

وَائِسْرَة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والمعلومات العقلية والعقبة والكونية بجميع أصولها وفروعها
فيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاسماء والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهورى الشرق
والغرب والجغرافيا الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والمعلومات الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والنواثد العقلية وخواص العقاقير والاقرباديين
والاحصاءات وسائر ما يهمل الانسان في جميع المطالب

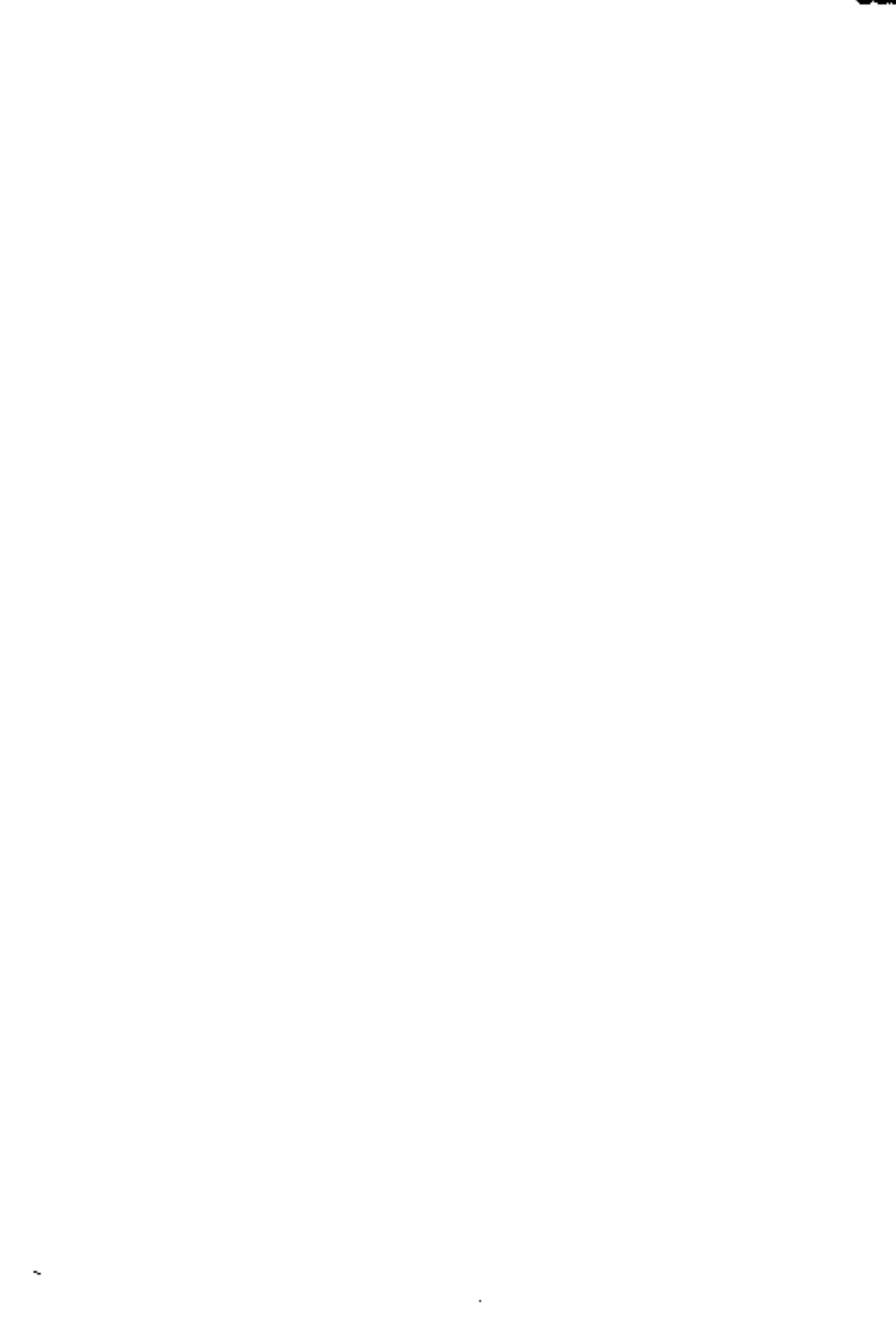
تأليف

محمد فرید وحبیبی

المجلد الثامن

دار الفكر

بيروت



حرف الكاف

- الكاف** ← للفرد أداة لتشيه
 وتجر ما بعدها نحو (فلان كالبس) أي
 يشبه البس
- كثيب** ← الرجل يكأب كآبا
 وكآبة حزن فهو (كثيب)
- الكلب** ← بلاد الكلب من
 المستعمرات الأنجليزية واقعة في جنوب
 القارة الأفريقية جوعا جبل عاصمتها مدينة
 الكلب ويسمى الأنجليز كابتاون يسكنها
 نحو (٨٥٠٠٠) من القليات وهي ميناء
 تجارية هامة مخصصة ترسو بها السفن التي
 تقصد الهند عن طريق رأس الرجاء
 أشهر مدن هذه المستعمرة (إيليزابت)
 يسكنها نحو ٣٠ ألف نسمة منها تصدر
 محصولات لتستعمرة من أصواف وجلود
 وريش نعام، و (عرايمتاون) يسكنها
 نحو ١٥ ألف نسمة (وكيرل) يسكنها
 نحو عشرين ألف نسمة وهي داخل البلاد
 شهرة بساتن اللباس التي بزواحيها
 مساحة الكلب (٥٢٣٠٠٠) كيلومتر
 مربع، مجموع عدد أهلها (١٣٥٠٠٠٠)
- نسمة تخسب من البيض
 بلغت صادراتها من سنة ١٨٦٧ إلى
 ١٩٠٠ نحو ٩٥ مليون جنيه من اللس
 سادن الكلب من أفضى سادن العالم
 فيتخرج منها الذهب واللس والنجاس
 والفحم الحجري، تقوم باستخراجها
 شركات ذات رؤس وأموال ضخمة
 أما حيواناتها فكثيرت وفيها عدد كبير
 من الوحوش الكلسرة طاردها الصيادون
 قتلت جداً إذ اتجأت إلى الجهات الشمالية
 أما الحيوانات للسانسة من الضم
 والجاموس والابقار والأضام والخيول فلا
 تكاد تسمى
- أشهر زراعتها الحبوب والسكروروم
 ومصورها وفير جدا
 صناعتها متأخرة إلا ما يتعلق باستخراج
 المعادن
 أما تجارتها فتنظر إلى ردائها للتسوجات
 والجلود المصنوعة والأسلحة والآلات
 وتصدر الحبوب والأصواف وريش النعام
 والجلود الخام واللس والنحاس

والخورد

أكثر الممالك تجارة مع الكلب الأجنبية
ثم بعض مستعمراتها كجزيرة موريس
والهند وبلية هولندا والبريزيل
طرق المواصلات داخلها تسع أليها
المرملت القطنية نحوها عشرات من
الجاموس وفيها خطوط حديدية والمواصلات
بين الكلب وميتا ابليزات وكبيرى
وجوهانسبرج وبولمستين وريشوربا
ونخليج دولانو وعمدة شمالا الى بونابو
ونورسلجوى

سكن هذه المستعمرة (أولاً) سكانها
الاصليون أشهر قبائلهم البروتسي والبشوانة
والتايل والكفنة والزولوس وهم أمتهرب
وصحفاح ولهم بيوش منظمة (ثانياً)
الملايون أو الموهون وهم الذين جاؤا من
أب أبيض وأم سوا. وأكثرهم مسلمون
(ثالثاً) الاوريون وأكثرهم أنجليز وفيهم
يوروم من نسل الهولاندين والفرنسين
البروتسنت الذين جاؤا الى جنوب افريقيا
زمن اضطهاد الكاثوليك البروتسنت

اللغة الشائعة هناك الإنجليزية اما
البور فيشكلون بالهولاندية والوطنيون
لهم لهجات خاصة

الذين الزمى هناك هو الذين
المسيحي وأما الوطنيون فوثيون الا بضم
آلاف منهم فهم مسلمون
حكومة الكلب دستورية لها استقلال
إدارى ومجلس نواب ومجلس عال ومحكم
للبلاد حاكم أنجليزى. أما القوة التشريعية
فهي في يد البرلمان الأنجليزى

﴿ كابل ﴾ هي أشهر مدن بلاد
الافغان وحاصنها بها نحو ٧٥ ألف نسمة
وترتفع نحو ستمائة متر عن سطح البحر
شهوة تجارتها مع الهند والفرس تصنع
بها الأقمشة والشيلان

قال ابن حوقل من مؤلفي المسلمين
المؤمنين : كابل من عمل يان وفيها
المدون وكفلة المنرد ويزعم المنرد أن
الملك وهو الشاه لا يستحق الشاهية دون
ان يقدر له الملك في كابل وان كان منها
على بعد. وكابل فرضة الهند أيضا . وقال
في القباب ناحية معروفة من بلاد الهند
نسب اليها جماعة من أهل العلم قال في
القانون قلعة كابل مستر ملوك الاراك
كانوا ثم البراهمة فينسب اليها الاهليلج
فيقال اهليلج كابل وليس بها شئ منه .
ولكن لما كانت فرضة لتجار يقصد منها

الاهليلج وغيره نسب إليها. وكانت من
نقور الملح في بلاد الهند وفي غريبها
مدينة غزنة

﴿الكافلي﴾ هو نبات ينبت برأس
فضية مستقره شجريت على الشاهلي.
الشرقي لهند وجزيرة جاوة خشه ملون
بالحرة المسرة. وأهل تلك الجهة يستعملون
قشوره علاجاً للمعي

قل العالم الفرنسي ميريه؛ ويظهر أن
الحواص الطية قشر الكافلي كخواص
الكينا

وقد استعمل هذا القشر الطيب
يلوم قبيح في دفع الحيات المترددة والحديثة
أيضاً. وهو يعتبر كقو في الحيات الدائمة
وقد اشتهر قشر الكافلي اشهاراً
عظيماً عند المنود ولا سيما في الجهات الرطبة
والأجامية كضاد للمعي ولكن ملامسة
فيه أن الكينا وأملحها تنوقه من جميع
الوجوه

﴿الكافلي﴾ يوجد بأمرىكا
الجنوبية شجر يسمى الكافلي وهو كبير
جميل ينصل خشه في صناعة التجارة
وتعمل منه أثاث للمنزل وهو يحفظ زماناً
طويلاً لكثرة الرائحة فيه

لزعزعة قوية الرائحة يستخرج منها
دهن طيار شديد النطرية وشبهه بدهن
الحزام وهو مقو للدمخ ونافع للأعصاب
ومنفع للسدد ومدرة ولويصل علاجاً
للنزلة والأوجاع الروماتيزمية

﴿كاد﴾ الرجل بكاد كاداً كتب
و(نكاد الشئ) تكلفه و(نكادني
الامر) شق عليّ و(الغبة الحكاداء.
والكثود) الصعبة

﴿كلريان﴾ جاء في معجم البلدان
كلريان مدينة بفارس ولها قطة قيل لم تفتح
عنوة قط وهي على جبل طين

﴿كازرون﴾ جاء في معجم البلدان
كازرون مدينة بفارس بين البحر وشيراز
يقال هي دياط الأعاجم يصل بها ثياب
من الكتان على شباتقصب وهي كلها تصور
وبساتين ونخيل عمدة من بين وشمال بينها
وبين شيراز للامة أيام ثمانية عشر فرسفاً

﴿كاسان﴾ جاء في معجم البلدان
كاسان مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان
وراء نهر سيحون وروا الشاش لما قلعت حصينة
علي بابها وادى أخبكت

﴿كاسيا﴾ شجر الكاسيا ينبت
بينه في سورنام بأمرىكا ثم نقل منها إلى

جيان بأمرينكا أيضا سنة ١٧٧٢ وهو يأف
شواطي الأنهار والأرض الرطبة
تستعمل منق الطب جنوره ، شجره
يلو على الأرض من ٦ أقدام الي ١٠ ساقه
قائمة شجرة قشور حار مادية شديدة الحرارة ،
أوراقها متفرعة خالية من الرغب ، أزهارها
سبيلة انتهائية متضاعفة وفي قاعها
وريفلت زهرية وهي حمر كالمور المركزي
المسلب القوام من حنير وأنبوت كثيرة ذات
شمة أخفاز بيضية وثمره عبارة عن ثمرة
لحبة ذات نواة

(صفات الجنود القوائية) تعتبر
جنود الكلسيا من القويات فتفتح الشية
وتزيد في القوي المدبة تعين على الهضم
وهو ليس منبهاً وإنما يخرى المادوجات
ويوقظ قاعلية الأجهزة العضوية ولكنه
لا يثير حركتها ولا يجهزها ولا يسبب
استفراغات غلية

وخلاصته المائية تستعمل في بلاد
علاجاً للحبات المنقطعة الثقيلة والوبائية
وهو يعتبر هلاك أقوى من الكيناف ذلك
وقد نسب له الأطباء مضادة الصغوة
وقالوا انه واسطة علاجية قوية لميوب
وظيفة الهضم كعقد الشية وحس الثقل

بعد الأكل وبطء الهضم العصبي والرياح
العوية والبروز الكثير أو التصرق فهذه تشفى
شفاً أكيداً بالمركبات القوائية للأخوذة
من هذا الجوهر إذا تقدم على هذه العوارض
لين الاغشية المعدية العوية وضغطها اللدني
أضعف التأثير العصبي القوي الذي تحبه
من المراكز العصبية فيعطي المريض من
مركبات هذا الجوهر قبل كل أكلة نحو
ملحيتين من مقوقه أو واحدة من نينه
المتحمل لاصوله أو ملحقة قهوة من صبت
أو قحاحات من خلاصته

ولكن إذا كان هلاك شديد في
القنوات الغذائية فيكون استعمال هذا الجوهر
مؤذياً ، وقد مدخوه في داء القرس بسبب
شدة حراره ، ونجح أيضاً في السيلانات
البيض المبهلة لان خاصته القوية قد تنوع
الحالة المرضية للمجموع الحيواني كالمولاسيا
القضاء الحارطي المهبلي ونحيف الافراز
الحاصل من الاسترخاء أو الاحتقان
القوي في هذا القضاء

وقد شوهد نجاحه أيضاً في مقاومة
الديدان وذكروا شدة قاعليته في الحيات
المتقلعة فيعطي غلياً ومنقوعاً وهذه
الحامسة معروفة له بأمرينكا ، ولما أوصل

استعماله الى اوريا جعلوه دواء قويا لجميع
الجلبت حتى الفائمة التيمية . وأوصى به
كثيرون في الحمى الحبيبة المغنومو ذلك
وكما استعملوه صلاحا لادواء استعملوه
أبضا لحامته المتقوية حافظا لصحة فأوصوا
بمنوعه كواسطة صحية للأشخاص الذين
صانعتهم تزلهم بالجلوس الدائم لاجل
مقاومة النتائج المضرة الحاصلة من الراحة
ولحفظ فاعلية الاعضاء التي تضعفها على
الدوام تلك البطالة والاولى من ذلك في
نظرنا ان يمد الانسان الى الرياضة معها
كفته لان الاعياد في معالجة ما يسيبه
الكل على السواء يفضى بالشخص الى
مرض عضال
(مقدار استعمال الكليا) يستعمل
مسحوقه من غرام واحد الى غرامين اثنين
ولسكنه يسر تحويه الى مسحوق وانما
يجول اليه بالبرد
ويستعمل منوعه بوضع ٤ غرامات
الى ١٥ جراما مجروشة لكل مئة غرام من
الماء فيصير ذلك الماء مرأ جداً
وقد عملت منه كويات يوضع فيها
الماء مدة كافية ثم يشرب فيكون مريراً
جداً ولكنه حاصل على خاصة تقوية المعدة

﴿ كلس رومي ﴾ يقال له الانجدان
الرومي هو نبات ينبت بالجبل الشاهقة
المظلة بالاشجار وينبت ايضا بجنوب
فرنسا وقد استنبت بالبساتين لجمال أوراقه
ورائحة الزكية
هذا النبات يحتوي على عصارة صفراء
صفية زائنجية وبزوره مستطيلة سمراء
محرزة
قال أطباء العرب الكلس نبات له
ساق صغيرة دقيقة شبيهة بساق الشبث ذو
عقد عليه ورق شبيه بورق الحليل الملك الا
انه أنعم منه ، طيب الرائحة وله ثمر اسود
مصمت مستطيل يشبه بزر الزايمح حريف
المذاق عطر وله جنود كبير طيب الرائحة
قالوا ان جنده هذا النبات وبزوه
يدران البول وبطردان الرباع ومحللان
النفخ وبعضان الغذاء
وقالوا عن ديقوريدس انه قال ان
بزر هذا النبات وأصله سخنان موافقان
لاوجاع الجوف والوجاع البلقيفوقالنفخ
والسوم العارضة في المعدة
وقالوا انه يبرى ساق السوم الباردة
واذا احتملت المرأة أصله أدر الطمث .
وقد ينفع بزوره مرصه في اخلاط الاحوية

المسرعة للاحذار. والحامضة للطعام. بزره حار طيب يتصله اهل البلاد التي يثبت فيها بلل الفلفل ويقلون به وبنباته اطبختهم وقال انه مذهب للتراقر نافع من مدد الكبد مخرج للديدان

قال العلامة ماريه الفرنسي عن هذا النبات انه نافع في الداء العصبي المسمى بالمشربا ولاجل تخريف الطمث واندفاع الجنين والمثبة وتعمل لذلك بنوره وجفوره. وبعضها متخوع وصبغة تبيذ وحام وغير ذلك ومع ذلك فهو الآن قليل الاستعمال مع انه من النباتات الشديدة الفعل السهلة الوجود

(كيفية الاستعمال) يستعمل متخوعه من الباطن بمقدار من ٨ غرامات الى ٢٠ للكيفو غرام من الماء. ويشاطلي من خلاص من غرامين الي ٤ في جرعة

الكافور ◀ هو مادة مكونة من دهن طيار متجدد شفاف يذوب راحة نفاذة خاصة به يستخرج من نباتات كثيرة وأكثر ما يستخرج من النبات المسمى لوروس كنفورا أي الفانز الكافوري

كان هذا النبات غير معروف عند اليونانيين والرومانين ولكن العرب عرفوه

وذكروه في مؤلفاتهم

شجر الكافور كبير ينبت في جزيرتي سومترا وبورنيو وينبت أيضا في جزيرة سيلان وفي بلاد الصين واليابان وأمريكا الشمالية وجند القرقة يصلي كنفورا يباع في المتجر باسم كنفور وهناك أيضا نباتات أخرى تحتوي على كافور ولكن بمقدار يسير كجند الكامبانيا والسفراس والفولجان والجيدوار الهندي والزمبيل وحب الهال وجند الراسن وحبوب الهال فلفل. ويوجد الكافور أيضا في كثير من الزيوت الطيارة التي تستخرج من النباتات الشفوية كزيت المرمية والسمر وأكليل الجبل والننع الفلطي ويوجد في غير هذه النباتات أيضا

شجر الكافور المسمى لوروس كنفورا بعظم ارتفاعه كالزيتون ويألف الهال المرتفعة من بلاد الهند واليابان جذعه قائم مستقيم بسيط من الاسفل وأوراقه متعاقبة يضاوية مستديرة منسبة بمنقطة حادة. وأزهاره قبة طويلة الحامل وتكون أولا محورية في براعم ظلية مخروطية ابضية يضية مركبة من قشور غشائية، وتعلمه نشبه للقرقة ولكنها أصغر منها

فيزولوجية فتقرر انه اذا استعمل بمقادير
مضدلة انتج تسكبا وتبريدا واذا تعطل
بمقادير كبيرة انتج سياتا وهو ما عيقت
القوى

(خواص الكافور الطيبة) هو مضاد
للقشع ومزيل للاتهابات في ابتدائها وله
شهرة في معالجة النقرس والالام الروماتيزمي
استعمالا من الباطن ودلكا من الظاهر
وتبخيرا ايضا

وقد عد من اعظم المسكنات لالامراض
العصبية ونجح في معالجة الاقات الناجمة
لحالة مرضية غير عضوية في المخ والاعصاب
الشوكي او الاعصاب العنقبة او انخرام في
التأثير العصبي على القلب او اعضاء التنفس
او الهضم . فلذا شوهه قطعه نوب عسر
التنفس والسعال واجتافه الخفقانات
والرغبات القشنجية في القلب وازالة تقاص
المرى . وتوزر الحجاب الحاجز والقيء
والانتفاخات والاقباضات المعوية
الشبيهة بالبولنجيات وكذا في التشنجات
وغيرها من الامراض العصبية كالاليان والعرع
والهستيريا وينفع في الجنون المشق
(ابرو طومانيا) وغلة النساء (تمومانيا)
وكثيرا ما ينجح الكافور في معالجة

ولا يستعمل الا الدهن الطيار الجامد
المستخرج من هذه الشجرة وهو يخرج من
شقوق تغل في الشجرة فيكون اول ما تلاحظه
ثم يتجدد ولكنه لا يكفي للاحتياجات
الطبية فلذلك تقطع فروع الشجر عواصمها
بل وجذعها ايضا وتوضع تلك القطع في
مراجل كبيرة مغطاة بأغطية بها شي من
قشر الارز ثم تسلط على تلك المراجل
حرارة لطيفة فيتصاعد الكافور ويطلق
بخار الارز على شكل حيوب منعابية
دهنية رطبة مخلوطة بمواد غريبة تنقي منها
بدا عمل اخرى

فالكافور النقي يكون جامدا ايضا
كالتلج شفافا او غير تام الشفافية خفيفا
دسم المر والمزرد اعمه قوية او خاصة به
تنفس لثمال بيده . تله الخاص ٨٨ ر .
واذا وضع في اناء مفتوح تطاير شيئا فشيئا
حتى لا يبقى له أثر

هو مكرن من كربون وايدروجين
واوكسجين وأزوت يسهب بسهولة ينبعث
منه لهب ايضا ودخان كثير قوي الرحة
وهو قليل القربان في الماء ، كثيره في الاثير
والزيت الثابت والطار

وقد جرب الكافور من وجهة

الطاعون والحيات الضخمة التي يفوس وعسر
البرول وتطهيره

ويستعمل من الخارج كضاد للعضونة
في القروح الرديئة الطيبة والحفرية
والقوباوية والضميرية وينفع كذلك
في الاندفاعات الجلدية المزمنة فيسكن
الأكلان المصاحب لها . ويستعمل مع
النجاح في الحرة فتوضع عليها فاندغست
فيه وتندى منه حيناً بعد حين ويستعمل
دلكا على الاوجاع الروماتيزمية والمصيبة
المزمنة وكذا في الاحتقانات الناشئة من
البرد وسرج برام ليكون علاجاً للجرب
والاكزيما ومنع الاكلان

وقد اشتهر الكافور بضمافه قلبه
وقد زعم الكجاوي رمباي ان قطعة
من الكافور تقوم مقام جميع فواعل المادة
الطيبة وقد اسس ذلك على ان جميع
الامراض سببها وجود حيوانات في البنية
وان الكافور قاتل لها فصار بذلك مفيداً
لمجيع امراض البنية على الاحلاق وفي هذا
غلو عظيم

كافور الاخشيدى ← ملك مصر

في دولة لاخشيد بن كان اصله ملو كاسود
لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد

ابن طليح الاخشيد في سنة (٣١٢) من
محمود بن وهب بن عباس وزرقه عنده الى
ان جعله اتاكك ولديه (امي مريا لها)
قال محمد وكيل كافور الاخشيدى
خدمت الاستاذ الجراية التي يطلقها ثلاثة
عشرة جراية في كل يوم وماتت وقد بلغت
عطي يدي ثلاثة عشر الفا في كل يوم

لما توفي الاخشيد ملك مصر توفي
بعده ولده الاكبر ابو القاسم اوجور على
مصر والشام وقام كافور بتدبير مملكته
احسن قيام الي أن توفى اوجور سنة
(٣٤٩) وحل الي القديس ودفن بها عند
ايه . وتولى بعده اخوه ابو الحسن على
فلك الروم في ايامه حلب والمصبصة
وطرسوس فاستمر كافور على نيابته الي
ان توفى المذكور سنة (٣٥٥) فاستقل
كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه
باقامة الدعوة فولد ابني الحسن على بن
الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد
واظهر خلطاجا . تمن العراق وكتابا بتكنيته
وانخذ ابا الفضل جعفر بن الفرات وزير آله
كان كافور ملكا عادلا يرغب في
اهل الخير ويصطهم . وكان اسود اللون
شديد السواد . اشتراه الاخشيد بثانية

عشر ديناراً

فصده أبو العليب للثبي جدان فارق
سيف الدولة بن حذان ومدحه بفر الشعر
ومعونه فن ذلك قوله فيه :

كفى بك دعا. أن ترى الموت شافيا

وحسب المنايا ان يكن امانيا
تسيتها لما تسيت ان ترى

صديقا فأعيا أو علوا مداحيا
اذا كنت ترضي أن تبش بذة

فلا تستخذ الحسام البمانيا
ولا تستلين الزمام لفارة

ولا تستعبدن العناق المذاكيا
فلا ينع الاسد الحيا. من الطوي

ولا تنق حتى تكون ضاريا
حيبتك قلمي قبل جلك من نأي

وقد كان غدارا فكن أنت وايا
واعلم ان العين يشكك بده

فلاست فؤادي ان ترأيتك شاكيا
فان دموع العين غدر بها

اذا كن اثر القاندين جواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى

فلا الحمد مكوبا ولا اللال باقيا
والنفس اخلاق تنقل على القتي

أ كان سخاء ما أني أم تسانيا

أقل اشتياقا أيها القلب ربما

رأيتك تصفي الرحمن ليس صافيا
خلقت ألوفا لورجعت الي الصبا

لغارت شي موجه القلب باكيا
ولكن بالفسطاط مجرداً أزرته

حيان ونصحني والهموي والقوافيا
وجرداً مددنا بين آذانها القنا

فتبن خفافا يتبعن العرابيا
تباشي بأيد كلما وافيت الصفا

فتسن به صا والبراة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى

يرين ببيدات الشخوص كهايا
وتنصت للجرس الحني سواميا

يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعتة

كأن على الاعناق منها أفايا
يعزم يسير الجسم في السرج اوكيا

به وبسير التلب في الجسم ماشيا
قوامد كافور توارك غيره

ومرود البحر اسفل السراقيا
تجات بنا انسان عين زمانه

وخلت يابضا خلفها وماقيا
تجوز عليها الحسين الى القتي

تري عندهم احسانه والا ياديا

عذاك تراها في البلاد مسامياً	ففي ماسرينا في ظهور جدودنا
وأنت تراها في السياه مراقيا	الى عصره الأرجي الثلاثيا
لبست لها كدر العجاج كأنما	ترفع عن عون المتكلم قدره
تري غير صاف أن تري الجوصافيا	فما يفعل الضلالت الا عذاريا
وقدت اليها كل أجرد سابح	يبعد عداوات البغاة بلطفه
يوذيك خضباناً ويثنيك راضيا	فان لم تبد منهم أباد الاعاديا
ومخترط ماض بطبعك آسرا	أبالمك ذا الوجه الذي كنت تاتما
ويصغي اذا استنذيت او صرت ناهيا	اليه وذا اليوم الذي كنت راجيا
وأسمرفي عشرين نرفناه واردا	قبت للمرودي والشاخيبيدونه
ويخشاك في ابراده الخيل ساتيا	وجبت هجيرا بترك الماء مراديا
كاتب ما انفكت نجومس مما ترا	أباكل طبيب لأبالمك وحده
من الارض قد جاست اليها فيافيا	وكل معاب لأخص النوادي
غزوت بها دور للفوك فباشرت	يدل بمعنى واحد كل فانر
سنايكها هاملهم والغانيا	وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
وأنت التي تنشى الاسنة اولاً	اذا كسب الناس المعالي بالنسي
وتأقف ان تنشى الاسنة ثانيا	فانك تصلي في نداءك المعاليا
اذا الهندسوت بين سيق كريمة	وغير كثير ان يزورك راجل
فبفك في كف تزيل التاوبا	فيرجع ملكا هراقين واليا
ومن قول سام لو رأك لسه	قد تهب الجيش الذي جاء غازيا
فدي ابن اشقي نلهد نفسي ومايا	لسانك الفرد الذي جاء عافيا
مدى بلخ الاستاذ أنصاه ربه	وتحتر الدنيا احتار محروب
ونفس له لم ترش الا التناحيا	يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
دعته فلبها الى المجد والعل	وما كنت بمن أدرك الملك بالتي
وقد خالف الناس النفرس الفواجيا	ولكن بأيام أشبن النواصيا

فأصبح فوق الصالحين برونه
 وأن كان يدنيه التكرم نائيا
 وله فيه أيضا قصيدة أولها:
 من الجاخر في ذي الاعراب
 حر الحلي والمطايا والجلايب
 الى ان يقول في مدح كافرور:
 يدبر الملك من مصر الى عدن
 الى العراق فأرض الروم قانتوب
 اذا أتتها الرياح التكب من بلد
 فأنهب بها الا بترتيب
 ولا تجلوز حاشس اذا شرقت
 الا ومنه لها اذن بفرسب
 الى ان يقول:
 يا أيها الملك الثاني بتسمية
 في الشرق والغرب عن وصف وتلقب
 انت الحبيب ولكني أعود به
 من ان اكون مجا غير محبوب
 ومدحه أيضا بقصيدة عصا، أولها:
 أود من الايام مالا توده
 وأشكوا ليا بيتا وهي جنده
 ياعدن حبا بمن ووصه
 فكيف يحب بمن وضده
 ابي خلق الدنيا حيا تديه
 فما طلي منها حيا توده

واسرع مضول فطت تقيرا
 تكلف شي في طباعك ضده
 وقل في المديح:
 وما زال اهل الدهر يشبهون لي
 اليك فلما لحث لي لاح فرده
 يقال اذا ابصرت جيشا وربة
 اما لك توب برب ذا الجيش عبده
 كان أبو الطيب يرجو من كافرور ان
 يولي ولاية فيخرج بذلك من صف
 الشعراء الى صف القادة وكان المنهي شديد
 التطلع للمعالي قال يرض بطلبه ضمن
 هذما قصيدة:
 تكن في اصطناعي محنتا كجرب
 بينك اقريب الجواد وشده
 اذا كنت في شك من اليك فابله
 فاما تنفي واما تعده
 وما اصارم الهندى الا كعبه
 اذا لم يبارقه التجاد وضده
 وقال فيه من قصيدة بتره فيها يسواد
 لونه ويذكر انه من مغاخره:
 فدى لابي الملك الكرام فاتها
 سوايق خيل يهتدين بأدم
 وله فيه قصيدة من وجوه شعر المنهي
 أولها:

اغالب بك الشوق والشوق أغلب
 واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
 وقال منها عرض بطلو بمن الولاية:
 ايا المسك حل في الكأس فضل اناله
 فاني اغني منذ حين وتشرب
 وهبت علي مقدار كفي زمانا
 ونفس علي مقدار كفيك تطلب
 اذالم تنط بي ضيعة أو صنيعة
 فحوتك يكسوني بوشنك بلسب
 وقال فيمن فصيلة غراء:
 وان مديح الناس حق وباطل
 ومدحك حق ليس فيه كذاب
 اذانت منك الود فالكل حين
 وكل اتقى فوق العراب تراب
 وما كنت لولانت الامهالرا
 له كل يوم بلدة وصحاب
 ولكنك الدنيا الي حبيبة
 فاعتك لي الا اليك ذهاب
 ومن السجيب أن اتني لما لم يبل من
 كما نور ما يرجوه من الولا يقتد علي مرحله
 الحقد علي هجوه بأفش الهاجبي مدغلوه
 في مدحه قتال فيه بعد ان هرب منه:
 اربك الرضا واخذت الناس خافيا
 وما انان من نفسي ولا منك احيا

أينا واختلافا وغدرا ونحة
 وجينا أشخصنا لمحت لي أم تحاربا
 تظن ابتساماتي رجاء وخطبة
 وما انا الا ضاحك من رجائيا
 وتصح بي رجلاك في النمل اتني
 رأيتك ذاتل اذا كنت حافيا
 وانك لا تدرى أولئك أسود
 من الجهل أم قد صار أبيض حافيا
 ويذكرني تخيط كعبك شقه
 ومثلك في ثوب من الزيت عاربا
 ولولا فضول الناس جنتك ملاحا
 بما كنت في سرى به لك حاجيا
 ما أصبحت مسرورا أيما انامشد
 وان كان بالانشاد هجوك غالبا
 فان كنت لا خيرا أفدت قاتني
 أفدت بلحظي مشفريك الملاحيا
 وثلث بؤني من بلاد بيده
 ليضحك ربات الحداد البواكيا
 وقال يهجو أيضا:
 اما في هذه الدنيا كرم
 تزول به عن القلب المسموم
 اما في هذه الدنيا مكلن
 يسر بأهله الدار المقبر

تشابهت البهائم والعبيدي
 علينا والموالي والصميم
 وما أدرى إذا داء حديث
 أصاب الناس أم داء قديم
 حصلت بمرض مصر على عيب
 فكان الحر بينهم يقيم
 كانت الأسود للابن فيهم
 غراب حوله رخم ويوم
 أخطت يمدحه قرأيت طموا
 مقال للاحيق يا حليم
 ولما ان هجوت رأيت عيا
 مقال لابن آري يا لثيم
 فهل من عاقدي ذائق ذا
 فمدفوع الي القم السقيم
 إذا أنت الاساءة من وضع
 ولم ألم المسي فمن ألوم
 قال بعضهم حضرت مجلس كافور
 الاخشيدى فدخل رجل ودعا له وقال في
 دعائه : ادا م الله ايام مولانا بكسر الميم .
 فتحدث جماعة من الماضرين في قلات
 وعابوه عليه . فقام رجل من اوساط الناس
 وانشد مرتجلا ، وهو ابو اسحق ابراهيم
 ابن عبد الله بن حشيش الجبزي القفوي
 الاخبارى كاتب كافور والذي لحن هو ابو
 الفضل بن نجاس . فقال ابو اسحق
 المذكور مرتجلا :
 لا غرو أن لحن الذاعي لسيدنا
 أوغص من دهش بالريق أويبر
 تلك هيبته حالت جلالها
 بين الأديب وبين القول بالحمر
 فان يكن خفض الايام من غلط
 في موضع النصب لا عن قلنا نظر
 فقد تغاللت في هذا لسيدنا
 والغال مأثورة عن سيد البشر
 بلن أيامه خفض بلا نصب
 وان أوقاته صفو بلا صكدر
 أخبار كافور كثيرة لم يزل مستقلا
 بالامر بعد أمه ورطول بهطوا الى أن توفي
 سنة (٣٥١) وقيل سنة (٣٥٥) وقيل سنة
 (٣٥٧)
 كان لكافور محر والشام وكان يدعي
 له على المنابر بككة والحجاز ومصر والشام
 ودمشق وحلب . وانطاطكية وطوطوس
 والمصبة وغير ذلك . وكان يتدرع
 بخمس وستين سنة يوم مات
 كانت أيامه أيام صفاء وهناء ولد
 مات وقم خلاف فيمن يخلفه ألى أ
 تراخت الجماعة بولد أبي الحسن علي

الاخشب

كانت ولاية كافر وستين وثلاثة أشهر

الاسبعة أيام

الكالو ← هو شجر جميل بطر

من ٣٠ الى ٤٠ قدما جذعه لين الخشب

خفيفه وله فرعات كثيرة مستديلة تحمل

أوراقا جميلة بسيطة رقيقة متعاقبة كاملة

قصيرة الذئيب يضية مستطيلة تكون عند

خروجها حمراء جميلة ثم تصير خضراء

والازهار صغيرة حمرة محمولة على حواصل

دقيقة ومنظمة الى حزم صغيرة موضوعة

أعلى من ابط الاوراق يسير وبض تلك

الحزم الزهرية ينبت على الجذع والفروع

الفليلة وهي التي تلتصق وتغطي الثمر وهو

المستعمل في الطب

هذا الثمر يكون شكله بعد أربعة

أشهر كالخيار أى يضي مستطيل وأحيانا

يكون حلبي القمة وقد ينتهي كل من

طرفيه بنقطة حادة يكون معلقا بعنق

قصير خشبي . وفي هذا الثمر عشرة حروز

مستطيلة ومسطحة . غير مستو أى خشن

وهو أخضر أو أصفر أو أحمر على حسب

الاصناف والظلال الظاهر للثمر نخسين

شين لا يفتح وتجوفه الباطن بسيط بعد

زوال الحواجز الموجودة فيه بحيث توجد

الغزور متراكمة في مراكز الثمر وعددها من

٢٥ الى ٣٠ وشكلها يضي وهي محملة

في الثمر بلب مائي حضي ومركبة من غشاء

محل قشري يصبر بما يستخشا ويصلي

جنينا كبارا مقطعة فلتناه الى جلا فصوص

منشبة بدون انتظام

(صفت بذور الكالو) هنا الغزور

هي المنسقة في الطب وهي اصناف كثيرة

تتيز بأما . تختلف وتوعها نلش . من كبر

الحجم ومقدار الزيت فيها

يستخرج من هذه الغزور زيت ثابت

ثخين يتجمد بجمرة الجوه وهو المسمى

بزبدة الكالو

(خواص هذه الزبدة) لهذه الزبدة

تأثير مريح واضح فتستعمل لبط

الذسوجات الحية أو لتلطيف تهيج أو تبديل

جفاف مرضي أو نحو ذلك فتستعمل في

التهابات الطرق المفضية الى المواليم والبولية

فاشهر ككونها دافئة وسدوية ومندية

ومسهلة للنفث وغير ذلك فتستعمل في

الحال اليابس والنزلات والالتهابات

الشعبية . والرئوية وفي الاسهالات

والدوسنطاريات واحتراق البول ونحو ذلك

الشكلانا بعض الادقة كدقيق الساجر
والحلب ونحوها تصير أكثر نضجة
وأهل هذا وقد تنش بالتشاور دقيق الخنقة
والارز والقدس والقول ونحو ذلك
قد يمزج الشكلانا بالماء وبالبن
والزبد وبعضهم يضيف لها صمغ العربي
فيتماطها الصمغ فتخذيهم
وتصلي الشكلانا مع دقيق الساجر
والسلب لصمغ الصدور والنضج فلا
تحدث تسخينا ولا اضطرابا كالتصيرة
ويقال أن الشكلانا بخرقة ومفتحة
وتشتمل أيضا ضد السعال وجفاف الحلق
وعسر نقت الياقم وغير ذلك
وقد وضعها في نبيذ تصير مقوية
﴿الكالسيوم﴾ الجير المعروف وهو
أو كيد الكالسيوم . والكالسيوم هنا
هو معدن يمكن تحضيره بتحليل بودور
الكالسيوم بالماء وديوم في يوافق من
الحديد . وهو معدن ذو لسان اصفر يتغير
بسرعة في الهواء الرطب فتكون عليه طبقة
متجارية من ايدرات الكالسيوم على
سطحه . وإذا سخن على صفيحة من
البلاتين التهب فيحترق بلهب شديد
اللمعان وهو يحلل الماء على الدرجة المتدنية

وقد مدحها بعض المشاهير في أوجاع
المعدة غير أن ذلك مبهم فإن هناك آفات
كثيرة يمكن أن تعرض الأثنت في الصمغ
الحديدي ولا يمكن مقاومتها بزبد الكالكو
وجبروها أيضا في تطيب الوجزات
والاخترافات التي تصب المصابين
بسرطان المعدة وتكرر فيهم وتعلي في
جميع هذه الاحوال جيوبا او مسجونا
مختصة غالبا مع الجواهر المقطعة للاخلاط
بتقارير بير كالتفصيل والقرمز
والايبكا كونا ونحو ذلك

ويصل منها مريبات ولعوقات ونحو
فلك سم الكرو والصمغ والشرايات وغيرها
وتصنع منها أيضا مرام وأطرية مرخية
أوضع على الأذرار التي تظهر في الوجه وعلى
شقوق الشفتين وحلقة الموضع والشرج
وسلوخ البواسير . وتكون حينئذ هي
الاجود استعمالا

(الشكلونا) أكثر ما تستعمل بزور
الكالكو فيه هي الشكلونا وهي تصنع على
هيئة اسطوانات او قطع مستديرة او
أشكال أخرى مختلفه يضاف لها شيء من
الصلب كالتفرا فانيليا وغيرها وهذه
الصلبيلات تسهل هضمها وقد يضاف الي

(أكسيد وايدرات الكالسيوم)

أو أكسيد الكالسيوم وهو الجير يتحصل عليه بتكليس كربونات الجير في رن خاص يسمى (قبة) على هيئة ككل متجاوية متدحجة عالية تسمى بالجير الحي ولا يصبر الجير على درجة الحرارة الشديدة وإذا عرض للهواء امتص الرطوبة والاند يد كربونيك فيزداد حجمه وينتهي بأن يصبر مسحوقا أيضا هو مخلوط من كربونات وايدرات الكالسيوم

وإذا ندي الجير الحي بلما تشر به أولام ن سخن قطع التشرية فلما وينشر منها أبرة ثم تتشقق وتزداد حجما وإذا كانت كمية الماء المتدبة لثانية استعملت قطع الجير الحي إلى مسحوق أيضا يسمى بالجير المطا وهو ايدرات الكالسيوم وإذا مد الجير المطا بالماء تحصل على سائل يسمى بلجن الجير وإذا رشح هذا السائل من مرشح فانه يبر منه سائل يزرق ورقة عباد الشمس الحمراء لاثابة القليل من ايدرات الكالسيوم وهذا السائل يسمى بيا الجير

استعملات الجير عديدة فيدخل في لباني وفي تبيض المواط وفي صناعة

الصابون وفي دمج الجلود وفي تحضير البوتاسا الكلوية والصودا الكلوية في تركيب الكحول

(المونة والجير الايدروليكي والمنت) تسمى المواد المضافة في تحضير الجير بقية وذلك كانت منحصلات تكليها مختلفة الصنات بحسب طبيعة ومقادير الاجسام التي تكون فيها وهي كمية من المانيزيا وأوكسيد المديوم على الخصوص كمية من الطلديسي الجير المطا الجير المتحصل من تكليس حجر جيرى يكاد يكون قويا وهذا الجير بلطانه بسخن ويتفخ كثيرا ويكون مع الماء عجيبة لاصقة دسة اذا مزجت بالمل كوزن المونة المتعاد

وتيس المونة هو لاشخاصا شيئا فشيئا الا نديد كربونيك فيتكون كربونات يتصلب فيض بعض الاجسام الى بعض وغلط الرمل أو التصرمل أو غيره من المواد الصلبة بالجير هو لازدياد صلابة المونة فيصير الصائم بمواد البناء سهلا أي أن عمل هذه الاجسام التي تضاف الى الجير إنما هو عمل ميكانيكي

والجير البلدي يحتوي على كمية من الطفل وعلى كمية صغيرة من المانيزيا

أما تصليب المونة الأيدرو ليحكية
والسنت فهو لأن الطفل الذي صار أوروبيا
أي خاليا من الماء بالأحراق بصير أيفرانيا
ويكون مع الجير ما يكتل مزوجا للأفروبين
والكالسيوم وهو صلب مادم القويين
يكتسب ناسكا عظليا بلامسة الماء.

(كروونات الكالسيوم) كروونات
الكالسيوم يسمي أيضا بكروونات الجير
يترادف في جميع الأحوال التي فيها يصل
ملح جير قابل للذوبان في الماء بكروونات
قوي قهر صهلي هي متسحق أيضا كبير
المجم وهو أحد المواد الكثيرة الانتشار
ويكون جيل كجيل المقلم وقشر البيض.
ومحار الحيوانات الرخوة تكون من كروونات
الكالسيوم

وهو يوجد على حالات مختلفة قد
يكون شيلور أو قد يكون مادم الشكل وهذا
هو الغالب عليه. ومن الشيلور منه حجر
ازلاندة وهو كروونات كالسيوم شيلور
ويكون شفاقا وفيه خاصية عجيبة تسمى
بالانكسار المزدوج وهو أن يرمى من خلاله
سورتان لمرئي واحد.

فلذا نظر نقطة سوداء مثلا من
خلال بكرة من حجر ازلاندة فأن ترى

وأوكيد الحديد ولا يسخن بالماء الا قليلا
وحجمه لا يكتاد يتغير ولو أنه بعد معامته بالماء
يكون سنجابيا

والجير الأيدرو ليكي هو متصل اسجار
جيرية محتوية على مقدار من الطفل مختلف
بين ١٠ و ٣٠ في المئة وهذا الجير يتجمد
في الماء بعد مضي أيام عليه ويزداد صلابة
شيثا نشيثا ولطك يستعمل في البانياتي
تبنى في البناء. وهو اصفر اللون يسخن
قليلا عند صب الماء عليه ولكن لايزداد
حجمه وإذا مزج بالرمل تحصل منه على
مونة أيدرو ليكية تتجمد تحت الماء ويمكن
المصول على مونة فيها هذه المصنعات بمخاط
الجير بمواد طفيفة مضمرة كالفسار والخرزف
والطوب الأحمر. ويحرق الاحجار
البركانية وخطها بالجير السلطاني يتحصل
على جير أيدرو ليكي جيد وذلك كالجير
المسمى (وزلان) وهو حجر كبير الوجود
بالقرب من البركان المسمى (فيزوف)
والسنت نوع من الجير يتحصل عليه
من تكليس الاحجار الجيرية المحتوية على
مقدار من الطفل مختلف بين ١٠ و ٥٠ في
الئة والسنت اذا مزج بالماء استحال بعد
زمن قليل الى كتلة صلبة.

مزجوجة

والرخام الايض هو كربونات الكالسيوم
نقى فوسفاً من بلورى شبيه بالسكر. وقطام
الشكل البلورى أنواع مختلفة منها ما هو
متدج قابل للذوبان وذلك كالرخام الملون
بالكلس. معدنية أو بالقار

أكثر أنواع كربونات الكالسيوم
نضاهو حجر الجير المسمى أيضا بحجر
البناء ويكون كتلا مختلفة الحجم ولونه
ايضاً او سنجابي او محمر ويسمى بأسماء
مختلفة نخبته اللبش والقسوم ومنه المستور
وتغير ذلك كل ذلك بحسب حجمه كربونات
الكالسيوم هذه الاحجار كلها يكون مخلوطا
بالرمل والطفل واوكسيد الحديدو كربونات
المغنسيوم

والعياشير كربونات كالسيوم قليل
التماسك وهو نتيجة اجتماع قايا حيوانات
دينية ذات قواقع جيرية

وحجر الطبع كربونات كالسيوم
متدج قابل للذوبان

وأيا كانت الحالة التي يكون فيها
كربونات الكالسيوم فان تميزه أسهل من
غيره وذلك انه يحصل فينفوران اذا عمل
بمحس ولو خفنا فتصاعد غاز الاندريد

كربونيك ولا يذوب منه في الماء النقي الا
آثار ويذوب أكثر من ذلك في الماء
المشبع بالاندريد كربونيك فانه يتصاعد
هذا الاخير برسب كربونات الكالسيوم
متلورا. واذا سخن كربونات الكالسيوم
على حرارة شديدة تحلل الى اندريد
كربونيك والى اوكسيد كالسيوم وهو الجير
الملي

(كبريتات الكالسيوم) هذا الملح
يسمى بالجبس وبالجص ويوجد في
الاراضي الثلاثة السفلى وقد يكون متلورا
بلورات في هيئة النبال المجتمعة او صفايح
رفيعة شفافة سهلة التخطط بالاظافر وقد
يكون عادم الشكل البلورى وهو حجر
الجبس وكل هذه الأنواع تحتوي على
جزئين من ماء البلور

وهو صالح قليل القويان في الماء واذا
سخن على درجة ٨٠ في تيار من الهواء أو
على درجة ١٥٠ في أوان مغلقة قد ماء
تبلوره فيصير اندريا وتعمل هذه الصلية
في أفران مخصصة تسمى بأفران حرق
الجبس والجبس الذى سار اندريا يسمى
المصيص والجبس الذى يحسب نقاته
وجودته والاول أنقى وأجود

وإذا مزج هذا الاندريد بالماء صار
عبيد قو قوة تتصلب بعد زمن قليل وسبب
هذا التصلب هو اتحاد الجبس الاندري
بالماء فتتكون بلورات من كبريتات
الكالسيوم الاندري يتداخل بعضها في
بعض فتكون مجموعة حلبي وباتحاد
الجبس الاندري الى اندري يكثر حجمه
ويستعمل الجبس في المباني وفي عمل الملاط
ويضاف أحياناً الى الاراضي الزراعية
لتحسينها وتصير عاقبة لزراعة النباتات
البقولية

(تحت كلورات الكالسيوم) هذا
الملح يوجد في مركب كثير الاستعمال
الصانع يسمى كلورود المير يتصلب عليه
ببعض الجير الاندري تأثير الكلور
وهو (أي كلورود الجير) مخلوط من كلورود
الكالسيوم وتحت كلوريت الكالسيوم
وهو جسم يفسخ الألوان ويزيل
الظنونة بقوة ما يقين تحت كلوريت الجير
الذي هو جسم يتحلل بتأثير الحوامض
فتصاعد منه الكلور لانه يتأثير الحوامض
في تحت كلوريت الكالسيوم يكون
كلورود الكالسيوم يفضّل من تحت
كلورود وهذا يتأثير في كلورود الكالسيوم

يتكون اندرات الكالسيوم يفضّل الكلور
فتصاعد

(فوسفات الكالسيوم) يوجد هذا
الفوسفات في البنية الجيرية مكوناً لمعظم
الجزء غير العضوي منها وفي الارض عند
تحتوى على كمية من ٥٤ الى ٨٠ في المئة
منه . وهذه الفسفة يظهر أنها محتضت
حجرية اى مواد بلورية حفرية لسعال
كبيرة اقترحت

ويوجد في اسبانيا سفند متبلور
يسمى اوبانيت يتحتوى على ٨ في المئة
من فوسفات الكالسيوم ويوجد نوع آخر
يسمى فوسفوريت وهو فوسفات كالسيوم
عادم الشكل يكون كلاً من عجة زراية
وهذه الانواع كلها والفحم الجيري
المنحصر من تكليس الفسفاة نافية
نهم الزراع لان النباتات كالميراثت في
حاجة لحض الفوسفوريك لتعيش وتنمو.
(انظر كتاب الكيمياء لبراهيم بك مصطفى)
« كاليفورنيا » هي احدى ولايات
الملك المتحدة مساحتها ٦٨٨٣٧٠ كيلو
متراً مربعاً وعدد سكانها ١٤٥٠٠٥٣
دخلت كاليفورنيا ضمن الولايات
للمتحدة سنة ١٨٥٠ عامتها ساكرامنتو

رأسه و (كبه) من عظام كبر هو وهو من التودر لأن اللازم منه من يد الهنود والهندي ثلاثي مجرد

و (انكب على الأمر) الزموا (الكيلب) هو اللحم يكب على الحجر يشوي عليه و (الكبية) الجماعة من الخيل و غدة تشبه الحراج

﴿ ككك ﴾ قليم صر صر (تككب اقيم) جمعوا و (الكسكية) الجماعة

﴿ الكيابة اله يقية ﴾ هو شجر ينبت بالهند وجاوشوا فرقا وغينا الجدار وغيرها والمستعمل ثمره

و ثمره هذا حبوب حمصة الشكل أكبر حجما من الفلفل الاسود وهي مسودة مكرشة طسها حار فيمرارة ورائحتها أقوى من الفلفل ولكنها مقبولة و غشوى على لوزة صفراء صلبة

حطب الكيا و يرن الكيا بقوم جدوا فيها دهنا طيارا يقرب من ان يكون متجمدا ورائحتها تحرب من رائحة بلسم كويا و مقدارا يسيرا من رائحة آخر ملون ، ومادة صلبة ملونة ، وقاعدة ازوتية اي خلاصتها جواهر ملحية من حلتها خلالات البوتاس

منافخا كناخ المثلث التي على ساحل البحر الايض المتوسط فيصفر فيها الجو من ابريل الى اكتوبر وهي من النسي في المطنين حيث أنتت ذكر مملكة يرو التي اشهرت بكثرة مغانها وخصوما الذهب وقد استخرج منها من سنة ١٨٤٤ الى سنة ١٨٩٠ من الذهب ما قدر قيمته ٦٦٠٠٠ مليون فرنك

وفها زيتون كثير ومقادير وفير من زيت البترول وتصدير ويراكس وهي تتنج أيضا مقداراً عظيماً من الفصح والصفوف فيها كروها أشجار زيتون وفلاح

﴿ كالبغورنيا المنخفضة ﴾ هي شبه جزيرة مستطيلة على الشاطئ المكسيكي على المحيط الهادي مساحتها ١٥١١٠٩ كيلو مترات مربعاً عدد أهلها ٤٧٠٨٢ نسمة عاصمتها لاياز وهي بلاد جافة قليلة المياه

﴿ كآن ﴾ حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر نحو (كآن مجدداً حاضر كوهو بجمي التشبيه) ﴿ كآن ﴾ اسم مركب من كاف و أي الثروة وهي بمعنى كم وتفيد الكثرة غالباً

﴿ كب ﴾ الأنا يكب كبا قلبه على

وقد دقق العظام مؤتمن في تحليلها
 ووزن مركبتها فرجدها كما يأتي في كل
 ألف جزء منها ٣٠ من مادة شمعية و٥٥
 من صلب طيار أخضر و٤٠ من صلب
 طيار أخضر و٥٥ من الكالسيوم و٢٥ من
 راتنج ياسي و١٠ من كلوروز الصوديوم
 و٦٠ من مادة خضراء و٦٥ من مادة
 خشبية و١٥٥ مادة مقرونة
 تأخير الكتابة المرواني. تعتبر الكتابة
 من المنبهات فانه تستعمل بقلوب قوية
 قسنت الي ٢٧ قسمة أيقنت القلوب المضنية
 وواحدت في الشية وأمانت على المضير
 فهي تستعمل لهذه الخواص مقوية السدة
 وطاردة الرياح ومحرقة لنبلان العصاب
 ولكنها فالتستعمل بمقدار كبير كدرهمين
 أو ثلاثة كدرت بوظائف المضير وأحدثت
 غشيانا وقرنجا شديدا وحسن اخراق في
 البطن واسهالا
 ومن خواصها انها تبرئ من السيلان
 حما كل
 ابتدا دخول الكتابة في اوربوية سنة
 ١٨١٨ في إنجلترا ثم الرخر لسنة ١٨١٨
 وأطلب ابناء العرب في خواصها فقلوا
 انها لعلطة شديدة التفتيح ليدد الاشياء

وهو قهول شقية ككبين حاسبة ليقطن
 غافسة في خرقة القطن والاقلام حمية الطاري
 الجول مصفية فخلق وهي شم حقا مقهية
 فصدام آكلارومضا منطحة للاعضاء
 الباطنية مقوية لما كتق مع البنية والتسكيد
 والصلابة واذ انسكت في التلم طيت الكبة
 وعطرت اللفض وحسنت التفرادا جفت
 مع الشحوم طلت الاورام طلاء
 أحسن متعضر اما سحر فانه يوزن
 غرامان منه ثلاث حبات في اليوم
 ﴿كبد﴾ بيك بيك كما يحضر هو اخراه
 والعلكة وأذة و(الكبد) مطاوع كيت
 ﴿كبيج﴾ الكابج الجاهم بك ما كبا
 جنبها اليه و(كبيج شهواته) رادفا
 ﴿كبد﴾ الامر يكبده ويكبده
 كمدته و(كبد الزنبل) تالم من وجع
 كبدوه (كبد) شكطين كبدوه (مكيود)
 و(كابده) قاساه و(الكبيد) وجع الكبد
 و(الكبيد الكبيد) خفة في المشا وضعت
 لافراز الصفراء من صفارات الحضم و
 (الكبيد) للشفة
 ﴿الكبد﴾ الصكبد من الاضياء
 الوبسية في الجسم البشري وهو خرقة
 لامراض عضلة يجب الاطعام بها ومعرفة

طرق الكتابة فيها . وقد تفضل الطبيب
الفضل الدكتور حسين انسى المرادى
فكتبها اثر تباينها في القرن العشرين فصلا
في الكيد اجتزانا به لانه جمع فاعى قل
حفظه الله :

(الكيد) موضع الكبد من الجسم
هو في الجهة اليمنى من الجسم في أعلى
التجويف البطني ويمكن رسمه من الخارج كما
يأتي :

على بعد عشرة سنتيمترات من خط
مرسوم يقسم الجسم من أعلى إلى أسفل
إلى قسمين متساويين . قسم على اليمين
وتسم على اليسار على محور الخواطر من اليسار
ما بين الضلع الخامس والسادس أي في
الموضع الذي يرى فيه نبض رأس
القلب ثم خذ قطعة وارسم منها خطا يبر
مع آخر طرف الضلع اليمنى هنا
يمثل طرف الكبد الأسفل أما النهاية العليا
فانها ترسم كما يأتي :

ارسم خطا من النقطة التي فيها بين
الضلع الخامس والسادس وارسم خطا يبر
بسط يميل كما أتجه إلى اليمين بحيث
يتقاطع الجهة اليمنى عند اتصال الضلع
السادس بضروفه ومدته إلى النهاية

هذا باختصار موضع الكبد من

الجسم

أما تشرحه باختصار فهو غدة
كبيرة جداً تشبه الهرم الزاوي وهو منطلي
بالبريتون من جميع جهاته الأربعة واحدة
سيأتي وصفها

وقاعدته هرم موجودة في الجهة
اليمنى متصلة بالمحيط الخارج من أول
الضلع السابع إلى الضلع الحادي عشر
على طول خط مستقيم ينزل من الأبط
رأسياً إلى أسفل . أما رأسه فإلى الجهة
اليسرى في مستوى النقطة التي وصفناها
أما سطحه الأمامي والأعلى فمما ناصبان
ومحدبان والأمامي ملاصق لحائط البطن
الأمامي والأعلى للمحيط الخارج ومتصل
بواسطة البريتون بالسطح الأمامي مثلث
الشكل ومتصل بالسطح الأعلى بضع
كثير الأضلاع . وكذلك مع القاعدة ولكن
الضلع الذي يفصله عن السطح الأسفل
محدود وواضح . وهو متصل إلى القسمين
كلاهما متلاصقان بالمحيط الخارج
ويوجد جزء صغير بين الجزئين ملاصق
لحائط الأمامي للبطن في موضع الزاوية
المكونة من ضلع الجسم الإنسان .

الى العلامة الموجودة لاجل لثة في
السطح الاسفل وفي هذه القمتحة الفؤاد
ثم يلي اليمين قمتة للاجوف السفلي ثم قمتة
أخرى غير متصلة بالبريتون

(الاووية الموجودة في الكبد) اولا
الشريان الكبدي يتفرع كالشجرة وسه
الوريد اليب ويصحب الاثنان الاووية
الصفراوية والجميع في غطاء يكسوها اسمه
غلاف جليسون

وكل هذه الاشياء تنفتح في الجهة
السفلي من الكبد أما من الجهة العليا
فيخرج الوريد الكبدي

(فيزيولوجية الكبد) الكبد غطاء ان
أحدها بريتون والآخري ليفي وهو الذي
يتدرج مع الاووية الكبدية بلحم غلاف
جليسون

واذا قلنا الكبد قطعا مستعرضا نرى
أنه مكون من فصوص صغيرة جدا الواحد
منها عرض مليمتر ونصف وفيها مركز
ثقيق ضارب الى الوداد اما هذا المركز
فكون من وريد صغير يحسب الفهم من
شعيرات الفص وينتهي الى الوريد
الكبدية

وعيط الفص مكثف بأوردة أخرى

والسطح الاعلى ملاصق للحجاب الحاجز
الذي يفصله عن الرئتين والبلور (والغشاء
الذي يبطن الرئتين) من القلب والامود
(الششاء الذي يبطن القلب) وفيها تحت
القلب فهو قليل التصير وقد يرتفع هذا
السطح الى مستوى المسافة التي بين الضلع
الرابع والخامس

ويرى ان الكبد مركب من جزئين
متصلين لهما بالآخر وفيها شرايين غشدة
من البريتون يسمى بالرباط النجلي ويحتوي
على الشريانين اللذين يقذفان جسم الجنين
ورضا لان قيا بعد الولادة تنصير ان دبلما

اما السطح الاسفل فهو ملاصق
لكثير من محتويات البطن فن الجهة
الشالية ملاصق للعدة وفيه علامة (فم
العدة) واول قسم من الاتي عشرى
والجزء الثاني منه ايضا ويندعا الى اليمين
علامة موضع الحويصلة الصفراوية ثم
علامة أخرى ثلثية تقولون الكبدية ووداد
هذه علامة لاجل الكلية اليمنى

اما السطح الخلفي فأملم السردا تقوى
وضعه عن الحجاب الحاجز والاورطي
وفيه تجويف لهذا الجزء الى الجهة اليسرى
تجروف لاجل البلعوم فيصل ما بين ذلك

٨. عمل الجليكوجين وهو نوع من

السكر يخزن في الكبد وهذا بسطح الجسر

بحسب الاحتياج فينظم بذلك دورة السكر

في الجسر

٢- يطف على المواد الزلالية

٣. إفراز الصفراء

٤. في الأطفال يسيل كريات الدم

البيضاء في الالتهاب

٥. يخزن السهم

(١)

(عمل الجليكوجين) الك ١٠، هـ ١٥

الجليكوجين موجود في خلايا الكبد السلية

وفي حالة النوبة وهو يحرق أيضا لاطم

٦ ولا يأخذ ولا ينوب في الكحول ولكن

ينوب في الماء فيحدث بجلول خلايا وهو

أشبه شكلا بالثنا والفرق بينهما أن لونه

مع الورد يكون احمر قاتما واذا اختفاه ال

حضا يختفيا او خيرة في حول اليه كسرين

متوزد كسري في سرعة ويوجد ايضا

الجليكوجين في العضلات وكذلك ايضا

في اظف اجزاء جسم الجنين

(طرق تحضيره) هذه المادة موجودة

في الكبد ويفرزها من السكر الموجود في

المواد الخفيفة التي تصل اليه بان يخرج من

في أطراف الاوصال الواوية والشعيرات

تفضل ما بين هذه والساقية

الخلايا المسكبية موضوعتي تلك

الشكة المؤلفة من الشعيرات الساقية

الذكرو وشكلها امدلثري او ككثير الاضلاع

أطرو واحد من الف من البومة ومتصلة

بعضها بغيرا زلال في شعيرات الصفراء

وفي اوقات المضم يرى فيها كريات شحم

وجليكوجين

(القنوات الصفراوية) تتشعب

كشعيرات بين الخلايا وهذه تتصل

وتتعي الى القنوات

(وظائف الكبدي) الوريد الباب

يحتوي على الدم الواصل من المعدة والامسا

والكبد ليس والطحال وفيه المواد الغذائية

من محتويات جميع الجهاز الهضمي فيدخل

هذا الدم الى الكبدي قبل ان ياتي الى

القلب ثم الى السورة العامة

فيمر الى الخلايا من الخارج ثم

يسير في الشعيرات الخفية مجوار الخلايا

الكبدية ثم الى الوريد المسكبي ثم الى

الاجرف السطلي

وه ثلاث وظائف هامة منها ان امتنان

أخران

جزئيات السكر جزئيات مدققتي جزئيات
 الجليكوجين وانما أظننا كلاباً بالنسبة
 أو السكر الخالص قلنا كما بما تحتوي على
 كثير من الجليكوجين ولذا أظنناها بمواد
 عضوية من حيوانات تظل جلد كوتها
 وهذا يدل على أن الجليكوجين يمكن
 استخراجها من البروتيد ولكنه على الأكثر
 ماخوذة من السكريات الموجودة في الأطعمة
 ولا يوجد الجليكوجين في أكباد الحيوانات
 بلحاسة أو الزبدية النخفية والأظنة
 الدسمة لا تزيد كثرة الأعمال البدنية تظل
 من كبد في الكبد

(تسمى الجليكوجين في الجسم) في
 النخاع يحتوي الدم على واحد من مائة من
 للسكر واذ زادت هذه الكمية إلى
 اثنين من مائة انفرت في البول على شكل
 البول السكرى ويهد هضم كمية كبيرة من
 السكر والشويط يحتوي دم الكبد على
 كمية وافرة من السكر ولكن دم الجسم
 يحتوي على كمية العادية فتأخذ الكبد هي
 مخزن هذه الكمية الزائدة على شكل
 جليكوجين ثم إعطائه قليلاً قليلاً إلى الدم
 وذلك يحفظ توازن السكر في الدم
 ومن الغننون إن سكر الدم يستهلك

في الأعمال اللبنية ويخرج من الجسم على
 شكل فلز يعض السكر جويك وما في
 النفس

(البول السكرى) هو المرض
 المعروف بفراز سكر في البول وأسبابه هي
 أن الكبد يحول كل الجليكوجين الموجود
 فيه إلى سكر، ويمكن إيجاده هذه الهاء
 مناعياً إذا خردنا البصلة الشوكية عند
 نواة العصب العاشر وأن تصلي المريض
 بعض العقاقير مثل الفلوريدوزين فإنه يحدث
 بول سكرى وقوي

(٢)

(فصل مع المواد الزلالية) يؤكسد
 ويستخلص جزئيات الماء من المنتجات
 النهائية من هضم البروتيد فينتج البولينا
 (Uric)

(٣)

(افراز الصفراء) وتلك تختبر على
 افراز للوردة الماتة أو أخرى توارث على المضمر
 فأملح الصفراء تتكون في الكبد فإذا
 استأصلنا الكبد ينتج وجود الأملاح
 الصفراوية ولكن إذا ربطنا قنوات
 الصفراء يحدث تلك الأملاح منتشرة في
 جميع أجزاء الجسم والمواد الملوثة الصفراوية

من هيموجلوبين الدم بواسطة الكبد
 أما الصفراء فهي سائل ذهبي اصفر
 قلوي المفعول ذو طعم مر جداً وكثافته
 النوعية ١.٣٥ ويحتوي على ٣٤ في المئة من
 المواد الصلبة المنقوية فيه وإذا مر عليها زمن
 طويل في الحويصلة الصفراوية فأنها تصير
 لزجة من وجود مخاط في الأربيع والعشرين
 ساعة يفرز الكبد من الف إلى الف وخمسة
 غرام

(تركيب الصفراء)

١	ميوسين	٣	أجزاء في المئة
٢	ملونات صفراوية	٣	د
٣	أملاح صودا مع	٣	د
٤	احماض الصفراء	١٠	د
٥	كوليثرين	١	د
٥	ليستين	١	د
٦	أملاح (غير عضوية)	١	د
٧	ماء	٨٥	د

(ملونات الصفراء) اللون الاصفر
 الموجود في صفراء الانسان وأكلة القحوم
 منسوبة الى (الاصفر الصفراوى)
 اليورورين
 والاخضر من أكلة الاخشاب وكذلك
 الاندازن الى اليوروفرين الاخضر

(كشاف ملين) اذا أضفنا حمض
 ازوتيك مركز الى ملونات الصفراء او
 صفراء بشرية على قسمة من الرخام
 الابيض نرى تكون عدة ألوان متباينة
 تشبه ألوان الطيف الشمسي اخضر -
 ازرق - احمر - ثم اصفر
 (أملاح الصفراء) مركب من
 احماض التوروجريك والجليكوليك مع
 الصوديوم وهذه الاحماض مركبة من
 حمض التورديك والجليكولين مع حمض
 البوليك

(كشاف بتنكسوفر) اذا أضفت
 كمية قليلة من الصفراء المخففة على قليل من
 السكر وقليل من حمض الكبريتيك المركز
 يصير المحلول احمر قانيا ثم ينتقل الى اللون
 السنجابي

(الكولسترين) يؤخذ من حبيبات
 الصفراء بواسطة غليانها مع الكحول ثم
 ترشيحها وهي لا تزال الدفئة فيتكون من ذلك
 بلورات على شكل معين
 فوائد الصفراء

(١) تطهير العصارة المدية في الاتي
 عشرى
 (٢) تحويل النشأ الى سكر

(٣) تحويل الشحم الى شكل
منحلل وصالح

(٤) تسهيل امتصاص الشحم

(٥) زيادة الحركة الدورية للاعضاء

(امراض الكبد) اليرقان (الصفراء)

هو انقباض الصفراء عن أن تنصرف الى

الاعضاء مع انتشارها في جميع اجزاء الجسم

فيرى جلد الانسان أصفر ولون الصلبة

العينية (بياض العين) أصفر أيضا وتقرز

الصفراء في البول وكلما ازداد زمن هذا

المرض كان لون الجلد أكثر صفرة . ولا

يجوز أن نجعل أن هناك بعض الامراض

يصبح فيها الجلد بلون الصفرة مثل الخلدوروز

والانبياء الخبيثة والملاوي وفي مرض

اديسون

أما لون البول فانه اما أن يكون اصفر

أو أخضر ويمكن رؤية اللون بسهولة اذا

هزنا الاناء المحتوي على البول فيحدث

من ذلك (رغو) أو زبد على سطح

السائل ملون بلون الصفراء . وقد يجوز أن

تقرز في الصباح اوفي لبن المرصحت أيضا

وإذا غمرنا قطعة من القماش أو الورق في

البول فلون بالصفرة وقد يوجد لون الصفراء

في جميع افرازات الجسم ومتى علمنا أن

تأثير الصفراء هو لتسهيل امتصاص الشحم

ومنع تخثر محتويات الامعاء رأينا أن

النتائج الطبيعية لعدم تصرف الصفراء أن

يفقد الغائط لونه الاصفر ويصير ابيض او

عمرأ وذو رائحة ضئيلة بما أن الصفراء تزيد

الحركة الدورية للاعضاء فان الامساك شيء

عادي في مرض اليرقان ويصحب اليرقان

اعراض أخرى كثيرة كهبوط النض الى

نحو الاربعين في الدقيقة وأكلان في الجلد

او انتشار بعض الطفح الجلدي

(تفسير المرض) ليس من الصعب

تفسير مرض اليرقان خصوصا اذا كان ناشئا

عن انقباض في مجرى القنارات الصفراوية

فان الافراز يتحول الى الحويصلة

الصفراوية ويثق بها ويستتر ذلك حتى

تنتلى جيدا فتبتدى الشعيرات المفاوية

تأخذ من محتويات الحويصلة وتوصل الى

الدم فتحدث جميع اعراض الصفراء السابقة

الذكر وفي بعض الاحيان يحصل مرض

اليرقان بدون وجود أى انقباض وانسداد

في فوهة القناة الصفراوية العامة وتفسير

ذلك هو انسداد نض هذه الاعوية وهي

صغيرة جدا في نض الكبد

ويمكن الانسان أن يحدث منها

مرض الصفراء باعطاء المريض قليل من
Toluyten diemlne طيرلين ديامين
 وسبب هذا الاصفرار هو تأكيد كبير من
 كريات الدم الحمراء واخراج الميوجلوبين
 وهذا يسير الى الكبد فيزداد افراز اللون
 الاصفر الصفراوي عن المعتاد وتكون
 الصفراء المتفرزة منه فيها هذا اللون بكمية
 كبيرة تمتصها الامعاء مع الاغذية فتحدث
 هذا المرض وربما كانت هذه التفسيرات
 صحيحة في احوال اليرقان الذي يصحب
 التسمم بالفسفور والزرنيخ والأتون أوفى
 الحمي التيودية والمنقطة والحلي الصفراء
 أسبابه انداد القنوات الصفراوية (١) اما
 بمصوات صفراوية او بمجوانات طفيلية دود
 الكبد *Distoma Hpatlea* او المودة
 المستديرة *Saiostumbricoibes*
 او جسم خارجي وهل جرا (٢) اقباض
 المسالك بالالتهابات المختلفة او يكون شيء
 طبع في الشخص . (٣) ضغط بعض
 الاورام كالسرطان او الحزازيج الكبدية
 واليكرياس والكلى وهلم جرا (٤) ضمور
 الكبد (٥) كما في الضمور الصفراوي الحاد
 (٥) كثرة لزوجة الافراز من السموم من
 الفوسفور والزرنيخ وهلم جرا

(اليرقان في الاطفال) مستشيرا
 ما يحدث أن الطفل بعد ولادته بعد أيام
 يصاب باليرقان وسبب هذا أن الغذاء
 يسري في الدم الى أجل محدود ثم يزول
 من نفسه بدون علاج
 (الاستسقاء) هذا الاسم يطلق على
 الحالة التي فيها التجمض البطني يمثل مسائل
 كثافة النوعية ١٠٠٠ ر١ زلال وفيه
 كلوريدات وأسيابه (١) انسداد حورة
 الوريد الباب (٢) أو مرض اليريقون (٣)
 أو جزء من الاستسقاء العام
 اما انسداد الوريد الباب فيكون
 من ضغط ورم او ضخامة غدد او سيروز
 في الكبد او من امراض القلب . او من
 امراض اليريقون والاستسقاءات العامة
 فلا موضع لحشها هنا
 وعلامة الاستسقاء وجرده ماء كبير
 في البطن ويكبر حجمها وتصبح جامدة
 واذا قرعنا عليها بالاصابع لا نجد فيها رنة
 البطن الطبيعية ويمكن ضغطها وجس حركة
 المسائل فيها ويصلح بالبذل
 (الحزازيج) هي على ثلاثة أنواع
 اماخراج مفرد واما اخراج متعدد تابع
 لمرض انتقل بواسطة الشرايين

(الجراح المتعددة) لما تشتمل
بالاوردة من اسفل البطن من اى مؤرة
منخنة من اول السبلان الى السجلب الخارج
واما بالشرايين في حالتها وجود ميكروبات
عامة في الدم
وامراضها هي شغنية مما اقلاب تلم
في حالة المرض واليض يكون سرهما جدا
ومحدث ق وية عدد الكبد حتى يصل الى
السرة ويكون مؤلما عند المس ومحصل
اليرقان ومن المؤكد موت المريض
علاج هذه الحالة لا يجدي نفعاً غير
تحسين الحالة الوكبة بالاقبون والبلادونا
والكيننا

(الجراح المفرد) يكون عادة ناجما
لمرض المتوسط نظريا الامبي وهذا الجراح
يصل حجمه ٤٠ من قدر البرق الى ما يقرب
من كل حجم الكبد ويكون جداره
سيكاجداو محتوا على عديد وجد الاميا
في جداره وربما كان معها استغليوكوك
واستربتوكوك

واذا كبر هذا الجراح افتتح في اى
جهة فتحة بفتح في التجريف البريتوني
وطورا في البلورا وربما في التاموراو اذا
كان المريض فو حظ حسن يفتح في

الامعاء فينزل الصديد مع البراز
امراض معدة وقشريرة يتبعها هي
والم شديد في الجهة اليمنى في موضع الكبد
فكثيرا ما يحدث اليرقان واذا تنفس
المريض يزداد الالم ويسعل وبعد اسبوعين
تأتي امراض التيج ويتمدد الكبد وربما
أسكن تحديد الجراح من بالمس والفضط
ويمكن أيضا معرفة وجود الصديد بتحليل
الدم ومعرفة زيادة عدد كريات الدم
البيضاء، أما الآلام في هذا المرض فتكون
في المبدأ قليلة وغير ممكن تحديدها ثم تتجمع
واذا نام المريض على جنبه الايسر يقل
الالم لعدم وجود ضغط على الكبد وتزداد
الحمى الى درجة ١٠٥ ف. ويكثر افراز
العرق ويتقلبي اللسان بلطفه ايضا، ثم
يهزل المريض وتسر حاله وتأتي المضاعفات
التي ذكرناها سابقا في اى جهة يفتح الجراح
(العلاج) في الاول يحقن الامپينين
ومصل الاستربتوكوك ولاستغليوكوك
واذا ظهرت امراض التفحيج تصل للعالمية
الجراحية

(الالتهاب الصفراوي الضموري
الكبدى) هذا المرض هام جدا ولكنه
قليل بل نادر وثلثك لضرب صفحا

عن تفصيه وهو مرض يصاب المريض به
أولاً بارتفاع ثم حرارة ثم هزال وسوء هضم
ويتم البطن ويضخم الطحال ويكثر
في البول الكتلور واليوسين والثيروبين
ويكون رؤية هذه الاشياء بالعين المردة
وربما حصل بول حموي والموت مؤكداً في
هذا المرض

سيرة الكبد أو الالتهاب الكبدي

لللال

التهاب في الالياف الخلايا في الكبد

وتنشأ عن عدة أسباب

الكحول المزهرى سواء كان وراثياً

أو كيمياً والأمراض الحديقتل الحصبية

والالتهاب الزئوي والانياس المصرية

الطعمالية والكلالوار واليهاريا

وفي هذا المرض تتكون ألياف حول

لصيص من فصيصات الكبد أو حول خلية

واحتقير يكبر في هذا المرض حجم الكبد

زيادة عن المعتاد حتي يمكن جسه تحت

السرقة وقد يكون سطح الكبد ناعماً أو خشن

ناعماً ومنشأ هذه الاليف كرات الدم البيضاء

تتجمع حول خلايا جليسون وتتحول الى

خلايا ليفية ثم تتقبض هذه الاليف

تضغط الخلايا الموجودة بينها ومن هذا

الضغط تضغط قوى الخلايا الكبدية
الأعراض — أولاً هذا المرض
يسر ولا يشعر المريض إلا بالإنهاق الجبهة
التيق مع قليل من العرقان وإذا كان ضيقه
الكبد ظهرت أمراض التهاب المعدة
وفي هذا المورد تمدد الكبد كثيراً وحصل
قيء صومي من انسداد الدورة الكبدية
وانسداد الرورط والبواب ينقي الدم في الأعضاء
البطينية بغير نظام كحضر وكفكك يكون
حال أوردة المعدة وكثيراً ما تنقطع وتقل
الدم منها كثيراً وربما أدى الى الموت
والبواسير نتيجة طبيعية والامتناء قد
يتقو ويصغر تمدد الطحال وتكبير الأوردة
الجولية الموجودة على البطن خصوصاً
بجوار السرة وتسمى من « وجه شبه »
رأس الثعبان وتورد الأطراف السفلى .
ومن المعلوم ان الدورة الكبدية لما اتصل
بالدورة العامة من حدة مسالك وكل هذه
المسالك تكون مفتوحة فيمثل هذه الحالة
وفي هذه الحالة تزداد حالة الطليل سوءاً
ظاهر أجد أفيصير نحيماً فتور عيناي صغر
لوني لكن حرارتها تنفضه لا يمدح من ضغط
الاستنفاء على القلب والرئتين يقل عملها
وتتغير مواضعها فتزداد حالة المريض سوءاً

باللون المحم الغامق إذا عايناه بصيغة اليود
كإيلون بذلك التشا ولكن في الحقيقة مادة
زلالية ولتلك سببها بعضهم بالاستنحالة
الشجية أما أعراضها فهي :

ألم حثيث في موضع الكبد . تمدد
الكبد إلى حجم كبير جداً وانفتاح
في الطحال وبول زلالى واستنفا ويكون
مصحوباً عادة باستحالات نشائية في أعضاء.
أخرى ويكون المرض المسبب له ظاهراً
جداً

(العلاج) نزع أصل المرض من الجسم
كل واحد بالعلاج الخاص بما في ذلك
العمليات الجراحية

(أعراض الكبد الزهرية) كثيراً
ما تحدث أجسام صلبة في الكبد ويمكن
جسها وتحديدتها وكذلك يتمدد الكبد
معا والواجب تمييز كل اختلاف
بينها وبين الأورام الخبيثة وتعالج بعلاج
الزهرى

أما الأطفال الصغار فيصاب بكبد
بمرض الزهرى إذا كان وراثياً من آباءهم
ويعالج بالملك بمرهم زئبق كأحد أعراض
الداء الأصلي

(السل الكبدى) دائماً يسكون

والحكم على حالة المريض بالنأ كيدخابة
الزداة. نعم إن العلاج تأثير أو لكن من سوء
الحظ أن أغلب التأثير وقتي

(العلاج) ينحصر في إبطال لاسباب
التي تولد هذا الداء كالحر وغيره وإزالة الماء.
الاستنفاي أما بلسدرات البول والمهللات
أو بالبزل أو بالصليية الجراحية وهي خياطة
الحائط البطنى مع غشاء السرب وهذه قلما
تفيد (عملية تلم)

(الكبد الشحمى) يصترى هذا
المرض الكبد على نوعين أما التأثير فيسولوجي
أو مرضى فالفيولوجي في نحو الحمل والسمن
وفيها يحتوي الكبد على كثير من الشحم
في خلاياه إما استحالة خلايا الكبد إلى شحم
فهي في أمراض كثيرة منها الأمراض
المضغفة كالسل أو التسمم كالفسفور
والقذاريح وتكون أمراض هذه الأشيد تابعة
لعرض من أعراض المرض الأصلي المسبب
لهذه الاستحالة

(الاستحالة النشائية لكبد) هذا
المرض يصترى الكبد كنتيجة لامراض
أخرى كتفجحات مزمنة فزبرقوا أمراض
الضام المترين والزهرى وأمراض الكلي
وأطلق عليه هذا الاسم لكون الكبد

وإذا امكن الانهيار أن يحس أحد هذه
الأورام من سطح الكبد وضغط عليه
بموضع املاء كالسرة في وسط البطن
(أبكيلشن) وفي بعض هذه
الأورام نجد نزهاً وتغير لون النسيج
الكبدى فيضرب لونه الى الصفرة اما الذي
يتولد من سرطان الحويصلة الصفراوية
فانه يكون حول هذا الموضع بكثرة زائدة
كأن هذه الحويصلة مضروبة في نسيج من
السرطان وفي هذه الاحوال يبرز انسداد
الوريد الباب والقناة الصفراوية وأكثر
ما يكون هذا عقب حصيلة صفراوية
مزمنة. أعراضه :

ألم شديد في الجهة اليمنى من موضع
الكبد والكف الايمن وهو يشبه ضربات
السكاكين وفي النادر أن يكون الألم خفيفاً
وتمدد الكبد الى قيل السرة ويمكن
جس قطع السرطان فيه وقد يتمدد الى
أعلى فيضغط على الرئة اليمنى وإذا جمت
قطع السرطان بأنها تظهر جامدة جداً مثل
المحارة الصوانية توتى بعض الاحيان يحصل
برقان واستفهام ثم يهزل المريض ويضمه
الاصفرار ويزيد ألم المريض حتى يصل به
الى باب القبر

هذا المداء تابعاً لبؤرة اخرى من الامراض
المرقبة ويعالج مع باقى أجزاء الجسم وفي
النادر أن يشفى مثل هذا المريض الذى
يصاب بالحدون المنتشر

(الأورام التى تصيب الكبد) يصاب
الكبد بعدة أورام ولكن أكثر هذه شيوعاً
هو السرطان ولكن الأورام الأخرى
مثل الورم الوعائى الدموي (أنجيوما)
وحويصلات الحيوانات الطفيلية ومرض
مدجكين وامرض هذه قليلة جداً
والسرطان الملون والأورام الغضارية
قليلة

(سرطان الكبد) اما أن يكون ابتدائياً
أو تبعياً والثانى هو الغالب إذ أن أكثر من
ثلاثة ارباع الحالات المعروفة بتعبية لـ سرطان
آخري قطع اخرى من الجسم مثل الثدي
وحويصلة الصفراء والاعور والمثانة البرية
وهلم جرا

والسرطان اما منتشراً في جميع أجزاء
الكبد او في بؤرة واحدة من الكبد فاذا
كان الاول فغير شكل الكبد تغيراً تاماً
وكبرت كل نقطة من السرطان في جميع
الجهات حتى تبلغ ثلاثة سنتيمترات في
القطر ويستحيل باطنها استحالة شعبية

العلاج لاجلاج ولاشفا، وانما يكن
الالم يحتم المرورين وشل من الاعذية التي
تحتاج لاعمال الكبد كبيرا
(الاكياس الميدانية)

ليس هذا موضع شرح اصلها انما هي
دور من ادوار اللود تكون اللودة فيه
على شكل كيس في الكبد وهذا المرض
قليل في مصر وامراضه تمشي خطوة خطوة
مع شكل الكيس وتصور هذا الكيس
الكبير القوي ربما يبلغ حجمه كحجم
البيضة في الكبد فيبري في الكبد تخرج
الماء المحتوي في الكيس وخطر هذه الايباس
في انهارها (١) تنفجر في البيريتون
تحدث التهابا بريتونيا (٢) موت
وتضجل (٣) تنقيح ثم تنفجر

نضرب مضغنا عن الكلام فيه لانه غير
سهل لكونه محلا جراحيا وذلك بان يتح
الطن وينزع الكيس من مكانه ولكن
الجزء المهم هو ان هذه اللودة تنتقل من
الافراز (الغائط) الذي يفرزه الضأن
والخنازير الى الكلب وهذا يهدى به
الانسان. قالوا يجب منع الكلب من اكل
كل ملوث بباطل الحيوانات الساجدة
الذكر وتطهيره من آفة هذه اللودة اذا

اصيب بها
ومنع اختلاط الحيوان المعدي من
اليوت لئلا يصيب اصحابها
(اليرقان الالتهابي) هو التهاب في
المجاري الصفراوية فيحدث منه تلوين
جميع اجزاء الجسم باللون الاصفر ويجوز
ان يكون ابتداء هذا الالتهاب من اول
قناة القناة الصفراوية في الاثني عشري
فيزداد سمك الغشاء المخاطي مع عدم
زيادة شيء من افرازه. واسبابه كما قدمنا
من التهاب مستمر في الاثني عشري او
التهاب في المجاري الصفراوية من وجود
حصيات بها. نعم ان الاستاذ تيرلور يقرر
الرأي بوجود نوع من اليرقان ناتج من
الحرف وكذلك انواع أخرى ناشئة عن
الامراض المتعدية

(الاعراض) سوء هضم وقيل وآلم
واتفاح في المعدة بعد الاكل مع قي، لمدة
ثلاثة او اربعة اسابيع قبل اليرقان وفي بعض
الاحيان لا يشعر للربض بأي ألم أو أي
شيء آخر حتى يرى وجهه في المرأة وينبهه
اخواته ان وجهك اصفر وكذلك يبيض
عينيه والياض، يتلون باللون الاخضر او
الاصفر وله الحواص التي قدمناها وليس

مع هذا المرض ارتفاع في الحرارة أو اضطراب والمرضى عادة يكون غير مضطرب ترك عمله وفي كثير من الحالات يكون المريض غير كف، لأي شيء، وتغيره الآلام الحدية وسوء الهضم وهلم جرا. وليس في الجهة اليمنى أو موضع الكبد أي ألم وربما وجد قليل من تمدد في الكبد ويمكن جس الحويصلة الصفراوية في قليل من الأحيان والنقص ربما يتس عن أصله

وهذا المرض يشترط أن يوصف إلى ستة أسابيع ثم يزول (علاجه) طعام سهل الهضم مسهلات بسيطة والتوليد خصوصا السوداء والراوند

يكربونات السوداء ١ غرام
مسحوق الراوند ٥٠ سنتي غرام
يحمل سفونا في محالظ وتؤخذ منه ثلاث مرات أو اربع في اليوم
ويؤخذ أيضا منقوع ساق الحمام ثلاثة فناجين في اليوم وساليسلات السوداء يوم نصف غرام ثلاث مرات أو اربعة في اليوم لان هذا يحمل افراز الصفراء صائلا

(التهاب المسالك الصفراوية المتخج)
هو التهاب يحصل من قبح يتندي من الاثني عشري وغيره من الاعضاء المهاورة كالبنكرياس الخ ثم يستد الى بنية الكبد

أعراضه كأعراض أكثر الخراجات التي أسلفنا علاجها كما فعلنا في الخراجات المتعددة

(التهاب الحويصلة الصفراوية من وجود حصيات) تتمدد الحويصلة وتكبر وتحدث ألم في مكان الحويصلة أمام الضلع التاسع من الجهة اليمنى وإذا وضع الانسان يده على مكانها ازداد الألم ويمكن جس الحصيات بها وبشعر المريض كأنه يريد أن يتناها وربما ارتفعت درجة حرارته وازداد الألم واندمت دأمرته فيشغل جميع الجنب الايمن ويأتي على نوبات متعددة فيشبهه فيه حصى كثيرا خصوصا بين الكلية السابعة وإذا كانت الحرارة مرتفعة أشبه في التهاب الزائدة النودية والاعور خصوصا إذا كان الالتهاب مصحوبا بتقيح من نتيجة هي معدية كالتيغوس والملاريا والالتهاب الرئوي وهلم جرا

(العلاج) الراحة التامة. وضع

مكدات على الجهة اليمنى موضع الالم حتى
صرتين واعطاء اغذية غير متعبة فكبد بأن
يملي اللبن وغيره من الاشياء سهلة الهضم
وأخذ الاشياء القلوية كثاني كربونات
الصوديوم واستعمال ماء كرلساد

(الحصيات الصفراوية) هذه
الحصيات مركبة من كوليستيرين ملتصق
يخشه وملون بألوان السائل الصفراوي
وكتافه النوعية لأزيد كثيراً عن الماء
تترسب في الماء وبعد جفاف الحصيات
تقوم فوق الماء وهي اذا وجدت في الحويصلة
تكون متعددة أما أصلها وأسبابها فليس
من المؤكد الموثوق به ولكن المؤكد أنها
تكون دائماً مسبقة بالتهاب في الحويصلة
الصفراوية وغالب ما يكون هذا الالتهاب
منحنا تفرز الاغذية الحاطية كثيراً من
الكوليستيرين. نعم انه من الجائز أن يكون
بدأ هذه الاشياء التهاب معدي معوي
يستمر اتصاله الى القناة الصفراوية وهي
أغلب ما تصيب السيدات اللاتي يعصن
كثيراً بسوء الهضم والاسهال وأحسب
الحالات تكون مصحوبة بسرطان أما
حكاية ضلابة او سببية له وقد ذكر
الإستاذان دوهز وكارلس أن السبب في

احصى الحالات التي امتألى أيديها كانت
امرأة ابتلعت دوسا وصل الي الحويصلة
الصفراوية تفصلوا لها عملية لازالة الحصيات
فوجدوا هذا القبروس محاطاً بستة وستين
حصاة

(منص الحصيات الصفراوية) ألم
زائد في موضع الحويصلة الصفراوية أمام
الضلع التاسع والعاشر يتشع الى الظهر
والى الكتف الأيمن وربما تمتد الحويصلة
الصفراوية بالصفراء فيمكن جيبها وتقايأ
المرض أورد به ايشر بيل الي التالي وينتهي
من شدة الآلام والتي يحصل بكثرة اذا
وجدت التحامات ويترتب تحول الحويصلة
الصفراوية فهذا المنص نثني عن محاولة
خروج حصاة صفراوية من الحويصلة
فتقبض حولها ويحصل بعد ذلك عدة
نتائج

- (١) احتباس الحصى في مكانها وربما
تتبع ما حولها
- (٢) انجاسها في مصب الصفراء في
الاثني عشرى فتحدث قيحات مختلفة
ويرقان
- (٣) تخرج الى الامعاء وتبرز مع
القائط

(١) ان تقيح جميع الاشياء التي
تفصلها عن خارج البطن وتخرج منها
العلاج عملية جراحية في الغالب
اضع . والعلاج المؤقت تحتصورفين ثم
يستعمل علاج التهاب المويصلة السابقة
ويستعمل ايضا مرهم البلادونا والبخور بما
اضرر لاستعمال الكلورود فورم مخدراً عاماً
على ان تلخص الاسباب التي تملأ
على النساء البرشوني ويكون نتيجةها
ضغط على الكبد فيحصل من ذلك
استحالة شحمية او اقباض على فوهته
فيحصل اندداد في الوريد الباب وهذه
الالتهابات اما موضعية او نتيجة التهابات
اخرى ويستحيل تشخيص هذا المرض
قبل العلاج ولكن العلاج هو نفسه علاج
الجبوز والاعراض مشابهة له

(التهاب فرحة الكبد) يحدث ذلك
من نتيجة التهابات اخرى قيحية ونسب
مع مجرى الدم واللغا واعراضها تشبه
جداً اعراض الجرازيج المتعددة واكبر
اسباب هذا المرض التهاب الزائدة الدودية
المتقيح واكبر اعراضه ظهور اليرقان وعند
ما تظهر اعراضه في هذا المرض يرتفع
الحرارة وسرعة النبض والمزاج كل ذلك

اسوأ حالاً لان في هذه الحالة يكون الصديد
قد جرى في الدم وانتشر في جميع اجزاء
الجسم

الدكتور
حسين المرادوي

قوله : كل الامراض التي سردتها
حضرة الدكتور الفاضل في مقاله تحتاج
لضامة الطيب الحاذق وخبرته الا ان من
ضمتها واحداً شاملاً بين الناس وهو
النفس الصفراوى فوجب علينا ان نذكر منه
شيأ يقرب من الطب الطبيعى يحفظ من آلامه
ويبعد من بؤبه ، ثم ينتهي بشفااته

اشاد الناس عند ما يتناهم ألم النفس
الصفراوى ان يستحضر وانطيا ليحضم
بالمورفين وهو لا يبقى تأثير غير نحو ساعتين
ثم يزول ويبقى الألم كما كان بل يشتد ويصل الى
لضعف كبير . فالاولى بالمرضى ان يتنفس
في حمام من الزئبق في ماء دافئ في درجة
الجسم او ارض منها قليلاً فيزول الألم لو
يقبل . ثم توضع رقادات مبتلة بماء سخن
جداً على المعدة والكبد وتكرر مرات عديدة
او يوضع عليها رغيف من الخبز المصرى
المسخن على النار ويضرب عليها برذ . واحسن
وسيلة لتسهيل نزول الحصاة المسببة للألم
ان يشرب المريض ساعة شعوره به من

١٧ الى ١٥ ملقمتين زيت الزيتون الجيد
تقرن الحصيات الصفراء الصفراوية وزول
الأم . نعم ان كثير من المضامين يتقرزون
من شرب هذا المقدار من الزيت دفعة
واحدة ولكن مام فيه أشد فيجب عليهم
ان يختاروا أهون الشرين
فاذا زالت النوبة فأحسن علاج لهفه
الحصيات هو شرب زيت الزيتون بمقدار
ثلاثة فناجين قهوة وما بعد يوم . ونظام
هذه العالجة أن يتوقف المصاب في الساعة
الساعة أو الساعة يتعاطى الثلاثة
الفناجين من الزيت على الحلاء ولا يتعاطى
بعدها شيئاً ثم يضطجع على جنبه الايمن
من ساعة الى ٦٠ دقيقة ثم يقوم فيتناول
القطر . فاذا ناضت نفسه عن شرب
الزيت فيستطيع أن يصره بأن يضعه في
سلي الكراويا أو القرفة ، ويستطيع أيضا
ان يمس بعد شربه بجمرة . نعم انه
سيحسن باضطرابات معدية ومعوية عند
انصاب الصفراوية بماثر الزيت وبشر
من فلك بشي . من الكرب ولكن كل
هذا أخف من ألم الحصاة الذي يشتم من
داعات مدودة الي نحو ١٤ يوما ثم ان
هذا العلاج يتعي امره باقتطاع التوب بتاتا

وشفاء المريض

وممن أن يتعاطى مع الزيت
اكير بالوهو *Elseir Baldo* بمقدار
ملقتين بن في قليل من الماء قبل كل أكلة
اي ثلاث مرات في اليوم ويقبها بجمرة
به د الاكل من حبوب كولين كلبوس
Golléne Camus هو مستخرج من
صفراء البقر وممن أن يجعل قرة في كل
شهر فيظل هذا الاكيد وهذه الحبوب مدة
عشرة أيام ثم يورد اليها . أما الزيت فيجب
الاصرار على تعاطيه مدة حتى يأمن
عودة هذه الآلام وله بعد ذلك ان يعود
الي الزيت في كل أسبوع مرة لان الزيت
سهل بطبيعته للصفراء . ومنق لقنوات
الصفراوية ومفتت للحصيات النجسة
اما التدبير الغذائي للمصابين بهذا
المرض فهو الامتناع بتاتا عن أكل اللحم
والخواذك على أصنافها والتشويبات
والدهنيات والتوابل
﴿ الكبد ﴾ هو نمر كالبرق ولكن
قشره اخشن وبصير اصفر أو أكثر احمراراً
وله حمض مر . يتصل الحكيلا فيما
يتصل فيه الليمون لتخفيف الحموم
والآلام

شجر الكباد اصله من الهند والصين
ويطو الى ارتفاع عظيم ويسكن ان يصل
في اوروا الجنوبية الى ٢٥ قدما وعلى
فروعه شوك طويل مخضر واوراقه قريبة
للبيضية او مستطيلة ضيقة منبهة بطرف
دقيق ومسننة في جزئها العلوي وازهارها
منضجة الى باقاتها وكلها بيض والثمار متوسطة
الفاظ مستديرة قليلا او منضغطة في القمة
وهي ملس او خشنة ولونها اصفر يتحول
اليلون برقاني قائم مائل للحمرة وقشرها
شديدة المرارة وتلتصق بالب القوي هو
مصفر حمض مر

استنبت هذا النبات بكثرة في اسبانيا
ويرسل قشر ثمرة الى هولاندا ليصنع منه
سائل يسمى عندهم قوراساو أو قورراسو
وتوضع عصارته في براميل وترسل الى
انجلترا ليدخلوها معامل الصمغ واستنبت
اصناف منه كثيرة في البساتين ورياض
البرقانيات بفرنسا وانما الرقيب متوجبه كثيرا
الى ازهارها لذكاء ريحها

اشجار الكباد تبش عدة اجيال حتى
قبل ان في حدائق البرقانيات بفرنسا
بفرنسا شجر من الكباد مرة عند العامة
باسم بروبون الكبير وامير الجيوش الكبير

وفرانسوا الاول قبل انما نبشت اولاً من
بزره وضعتها ملكة من ملكات نوار
ياسبايا سنة ١٤٧٠ فلما نمت شجرتها قلت
الى بيلون التي كانت حينذاك عاصمة
ملكة نارار ثم قلت الشجرة الى شنتلي
وعلى توالي الازمان وصلت لفرنسوا الاول
ملك فرنسا ثم الى امير الجيوش بروبون
القوي كان امير شنتلي وقد خرج على ذلك
فرنسا واستنبد بملك المانيا لئلا يتولى
ملك فرنسا على امواله ومن جعلها هذه
الشجرة نقلت من شنتلي الى فونتين بلوسنة
١٥٣٢ فكانت في ذلك الزمان وحيدة بفرنسا
وصرف لهذا النقل ٣٠٠ ريال وفي سنة
١٦٨٤ قتل لويس الرابع عشر ملك فرنسا
هذه الشجرة من فونتين بلو الى فرساي
وصرف على هذا النقل ٦٠٠ فرنك وبقيت
محمولة من ذلك الزمان الى وقتنا هذا
في حديقة للاربعينات بباريس فيكون عمرها
نحو ٤٥٤ سنة وارتفعها عن الارض ١٧
قدما ولم يفسد تركيبها للآن ولم تقل قوتها
اقلها

اصناف الكباد كثيرة بالبساتين
فتها الكباد الصيني يرتفع في جنوب اوربا
الى ١٢ قدما وازهار هذا الصنف قوية

الرأحة وأزهارها تربي بالسكر

ومنها الكباد الذي يشبه ورقه ورق الآس ومنظره كمنظر الآس وأصله من الصين وثلمه صفر ذهبية تربية

ومن الكباد الغريب وهو من اغرب نباتات المملكة النباتية لكونه يجتمع فيه على الشجرة الواحدة الى خمسة انواع من الخمر المستعمرة فيجني منها في آت واحد برتقال لذيذ وكباد مختلف الاشكال واترج وشير ذلك. وأغرب من ذلك أن القرحة الواحدة قد يكون فيها صفات نوعين فيكون نصفها برتقالا ونصفها اترجا

﴿كبير﴾ في السن يكبر كبرا طمن و (كبير) في القدر يكبر كبرا عظم و (كابره) غالبه وعانده. و (أكبره) رآه كبرا و (تكبر واستكبر) كل ذا كبير و (الكبار) الكبير و (الكبار والكبار) الكبير و (الكبير والكبير) معظم الشيء والاثم الكبير والتجبر

﴿تكبير الاحرام﴾ قال اكثر الأئمة تكبير الاحرام من فروض الصلاة تعدد بعد الدنية من غير تكبير. وقال أبو حنيفة تعدد الصلاة بكل لفظ يفيد التعظيم مثل الله اعظم والله اعلم ولو قال

(الله) كفاه ذلك ورفق اليدين عند التكبير

سنة

﴿الكبر﴾ القبار وهو شجرة مثمرة لا تمسك في الأنحاء الذي تملأه ساقها نصف خشبية منفرشة اسطوانية وفروعها خيطية خالية من الزغب خشبية وتحمل اوراقا متعاقبة منفصلة قليبة الشكل مستديرة، وأزهارها كبيرة وجمدة ابطية المستصل في الطب براعم الكبر وازهاره وجذوره والاكثر استعمالا قشور جذوره

(استعماله الطبية) كان العرب يستعملون مطبوخ اوراقه لاجا لوجع الاسنتف ووجع الرأس فيوضع ذلك المطبوخ على المهل المتالم

وتوسع العرب في ذكر خواص قشر جذر الكبر قتلوا عن جالينوس انه يهلل وينقى ويفتح ويقطع بجمرة ويسخن ويحلل بجمرة ويجمع ودهن ويكثر يقبضه ولذا كان أحسن ما يصلح به الطحال عندم ويقطع الاخلاط الفليظة الزجة اذا شرب بالخل او بالخل والصل ويخرجها بالبول وبالبراز

ويوضع ذلك القشر ضادا على القروح

الحية يجهلها ويحفظها وينفع من وجع
الاسنان مضنا ومضضة بطيخه يخل خمر
وشراب. ويحلل الحنازير والاورام الصلبة
اذا خلط مع الاحوية الناضجة تلك

وجكي عن ديسقوريدس انه حلل
الحنازير شيلا بورقة الهمدة بسيرة واذا
كانت خاصة للورق خشك فليس من الصعب
ان تكون عملت نفاثة للورق الذي في الاذن
لمراتها. وثمرته الملحجة قبل ان تفصل
تطلق البطن ولا تصفو اما اذا غسلت
وقصت حتى تذهب عنها قوة الملح فانها
تكون طامنا مغذيا غذاء يسيرا فتشمل
كالادام التي يؤتمد به تتوكل مع الحبز
يطيب به آكله وتكون كالقواء لتربك
الشهرة ولبلاساتي للصدتو البطن من الينم
واخراجها بالبراز والبول، وتفتيح سد
الكبد والطحال وتنيتها وينفي لاستعمالها
لذلك ان تؤكل بالحل والصل والزيوت
وقلوا من ديسقوريدس انها اذا شرب

من ثمره ٣٠ يوما كل يوم درهمان بشراب
حلل اورام الطحال وادر البول وسهل الدم
وتقع من مرق النساء وقشر جنف العسكر
يرافق القروح المزمنة الرسنة والجاسية
وقد يخلط بدقيق الشعير ويضد به تورم

الطحال واذا دق ناعما وخط بلخل ويطبخ
على البهق الايض جلاء

وقال الفارسي الكبير تزيق يطيب
الغم ويطرد الريح

وقال غيره الكبير يشق النواسير التي
في الامايق. واصله جيد للبراسير اذا
دخن به

وقال الطبري اصله ينفع من القروح
الرطبة اذا وضع طليا من خارج. واذا
طبخ وصملاؤه على الرأس التي في القروح
رطبة نفعه

وجاء في كتاب التجربين ان يورقه
ولحاء امه اي قشر جنده اذا جفف وسحق
واحد منها وأضيف الي الزيت وضدت
به قروح الرأس الشديدة اليابسة المتينة
أبرأها اذا تموضى عليها مثل ذلك القروح
الحية الطليظة وخصوصا في ميطوب
المزاج فيوضع على قروحهم الحية مدروما
مع الشمع

واذا در من ورقه مع الشمع ووضع
على اورام العنق البلغمية والحنازير حطبا
وكذا جميع الاورام البلغمية في سائر الجسر
الا ان في اورام العنق والابط اقروى وكذا
يوضع على فسوخ الضل ولا سيما في

ويؤامى محتاجهم فالكبر على أى وجه
قلته لأتخذ له مسوغا لهم الا ان خبت
النفس وانحطت الهمة فلن صاحبها يجد
في الكبر بلال غلته ، وشفاكته ولو ترهما
وعما يدل على ان الكبر عرض لحاسة النفس
ودناءة الطبع يورثهم الاصل ، انك تصادفه
في الجهلاء والفقراء أكثر منه في العلماء
والاغنياء ، وتجد في السفلة الرعاع أشج
منه في العلية الخواص

قال العلامة أبو القاسم الحسين بن
الفضل الزغب الاصبهاني في كتابه القريعة
الى مسكرم الشريعة عند كلامه على الكبر
والتكبر :

« التكبر يتولد من الاعجاب
والاعجاب من الجهل بحقيقة المعاني .
والجهل رأس الانسلاخ من الانسانية ،
ومن التكبر الامتناع عن قبول الحق .
ولذلك عظم الله تعالى أمره فقال : انه
لا يجب للتكبرين . وقال تعالى : اليوم
تجزون عذاب المرءن بما كنتم تقولون على
الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون .
وقال تعالى : كذلك يلجم الله على كل قلب
متكبر جبار

« وقال صلى الله عليه وسلم عن الله

الاصضاء الصلبة فينفضها . واذا سحق اصله
وخلط بالادوية الطرية القوية كالسنبل
والاسطوخودوس ، والاذخر وجبن بسل
ولحق حلق مائه الصدر من الاوجاع الحادثة
عنه وسهل فنته . وينفع بهذه الصفة من
لوجاع المعدة وسدد الكلي والطحال
وماء ورقه اذا شرب قل اصناف
المحيوانات الثوراة في الجوف

وقل الازرق العكبر المحلل بلطف
الطحال ولا يسخن ولا يبطئ الا قليلا
ويضر في السعال والسج ضررا شديدا
فان أخذت في شلاحق بصفرة البيض
التبرشت بعد التفرغ بالماء الحار مرارا
« الكبر » هو ظن الانسان انه
أكبر من غيره . والتكبر اظهار ذلك
وهذه صفة لا يصح ان يتخلق بها احد
من الناس . فان ظن الانسان بنفسه انه
أكبر من غيره في العلم فن العلم ان لا
يتظاهر بذلك وان لا يتخذ عليه آية
لاذلال عباد الله وانساد آدابهم بل وسببة
تهذيب أخلاقهم وتربية ملكاتهم

وان كان يظن بنفسه انه أكبر منهم
ملا فيلذكر ان الله لم يبه ذلك المال
بئسالى به على خلقه بل يصين قراءم

عز وجل: العظمة ازارى والكبرياء رداني
فمن نازني واحدة منها قذفه في نار

جهنم

« وتبه تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
قال : ولا تمس في الارض مرحا انك لن
تمرقق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
« وأقبح كبر بين الناس ما كان سه
بخل . ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
خصتان لا يجتمعان في مؤمن الكبر والبخل .
واستحسن قول الشاعر :

جعت أمرين ضاع الحزم بينهما

نفس الملوك واختلاق المالك

« ومن تكبر لرياسة نالها دل على
دناءة عنصره ومن تكبر في ذاته عرف
مبدأه ومنهاه وأواسطه عرف نفسه وروض
كبره . وقد نبهنا الله على ذلك بقوله : لينظر
الانسان ما خلق وقال الله تعالى قتل الانسان
ما أكفر من امر شي خلقه من نطفة خلقه .
وقال تعالى : انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج »

« وال هذا المعنى نظر متطرفين
عباد الله الشخير لما قال لعزير بن المهلب :
كيف يزعم من ضجبه

أبد البدمر رجيمه

وقال :

يا قريب العهد بالله

رج لم لا تواضع

« فمن كان تكبره لشئيه فليعلم ان
ذاك ظن ذائل وعار يستمرجة والامتطاة
انظار الطول فمن انظر ذلك من غير طول
فمنسلخ من الانسانية ، ومن أنظره مع
طوله فقد ضيع الطول

« والصفية لا اعتبار الميل في عنقه ،
والعصر الميل في عنقه . ولذلك استعمل
فيه الى الرأس نحو قوله تعالى : لو وارووسهم
والباء (يأي نفسهم وأخرها) استصاء
النفس بالترفع عن الاتقياد للواجب .
والجلاء أن يظن في نفسه ما ليس فيها من
قولهم خلت . وتصور هذا المعنى قال حكيم
اعجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس
فيها مع ضعف قوة فيظهر فرجه . والزهر
الاستخفاف من الفرح بنفسه . وأما العزة
فالترفع بالنفس عما يليقه غضاضة
كلستظف في كونه في تظف من الارض
لا يلقه منة . والعزة معزلة شريفة وهي
نتيجة معرفة الانسان بقدر نفسه وكرامها
عن الضراعة للاعراض الدنيوية كما ان
الكبر نتيجة جهل للانسان بقدر نفسه

وانزلها فوق منزلتها كبر ما تصور احدهما بصورة الآخر كصور التواضع والتضريح والتذلل بصورة تواضع تصور الاسراف بصورة الجود والبخل بصورة الخزم ولهذا قال الحسن رضي الله تعالى عنه لمن قال له ما أظلمك من نفسك؟ قال لست بظلم ولكنني عزيز قال الله تعالى : وفي الرزة ولرؤسوه للؤمنين . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفتي المؤمن أن يقتل نفسه . ولما قلنا قولا التكبر على الاغنياء تواضع تنبئها على ان هذا التكبر عزة نفس . ومن أجل ان هذا التكبر غير ممنوم قال عز وجل : يتكبرون في الارض بغير الحق . وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : من خضع لغيري فوضع نفسه عنده طمعا فيه ذهب ثلثا دينه وثلث موده .

﴿ الكبريت ﴾ هذا العنصر كثير الوجود متحدا ومنفردا فيوجد متحدا بالغازات على حالة صكبير يتوزد الحديد أو الرصاص أو النحاس على حالة كبريتات الكالسيوم المعروف بالبليس ويوجد منفردا في كثير من الاراضي البركانية . ويوجد منفردا أيضا بالقرب من البحر الاحمر

يستخرج هذا الجسم من الارض الكبريتية أي التي يكون فيها الكبريت على حالة افراد مخلوطا بمواد تزايقوجد من مواد ومليقوغير ذلك . فان كانت الارض التي يراد استخراجها منها محتوية على كثير منه وضمت القلطة منها في قدر من الحديد وسخنه فالتسخين بصهر الكبريت ويصبه سائلا ونقط للواد القبرية في قاع القدر فيرفع الكبريت السائل بلعق كبيرة من الحديد وتصيف في قالب فيكسب شكلها والمتاد أن تكون هذا القالب على شكل قرص

وان كانت الاراضي التي يراد استخراجها منها لا تحتوي على كثير منه جعلت اكواما بحيث انهلوا حرق جزء من كبريتها بصهر الجزء الآخر وبسبل في قامها ومنه الى قالب فيتجمد فيها وقد تكون مساحة هذه الاكوام الف متر مكعب فيستغرق شهرين تقريبا

تحضير الكبريت بهذه الطريقة غير مستحسن لان جزءا من الكبريت يزول بالاحتراق وحمض الكبريتوز الناتج عن هذا الاحتراق جسم مائل يهدم المزارع القبرية من المحل المستخرج فيه الكبريت

بهذه الطريقة

وفي سيليا يستخرج الكبريت
بتطير الارض المحتوية عليه في أوان من
الضخار توضع على أفران خاصة كل انا،
منها متصل بثقة موضوعا خارج الفرن
فيتكاثف الكبريت القطر

ولتتية الكبريت المستخرج بهذه
الطريقة وبسبب الكبريت الحام قطر
يتسخن في قدر فيصير بخارا وهذا البخار
يوجه الى قاعات من الطوب منها نحو
ثمانية امتار فان كان التطير مريعا كانت
كية بخار الكبريت الذي يدخل في القاعات
مظلمة تترفع درجة حرارتها الى أن
تصير مساوية لدرجة صهر الكبريت
فيتكاثف البخار سائلا فيؤخذ من فتحات
في جدران القاعات بواسطة ملاعق من حديد
ويصب في قوالب من خشب البيلوط
مخروطية الشكل فيتجمد فيها فيكون في
شكل أعمدة ولذلك يسمى الكبريت
السود

أما اذا كان التطير ببطء فلا ترفع
حرارة القاعات الا ببطء فلا تصل الى
درجة صهر الكبريت ولذلك كان بخار
الكبريت الداخل فيها يتكاثف في شكل

مسحوق فيجنى على هذه الحالة ولقطر
هكذا يسمى زهر الكبريت
ويستخرج الكبريت من الكبريتورات
الفلزية خصوصا من كبريتور الحديد لتطيره
فيتحلل هذا الكبريتور بالحرارة الى كبريت
يتطاير بخارا بوجه القاعات والتي كبريتور
حديد مقدار ما فيمن الكبريت أقل مما كان
فيه

(أوصاف الكبريت) هو جسم
حلب لونه أصفر ليونى هش ينسحق
سهولة لا يذوب في الماء ويذوب بسهولة
في بعض اللذيبات كالنيزين وكبريتور
الكبريون وخصوصا مع الحرارة. وهو
مرسل ردي، للحرارة وتلك اذا وضع
في اليد وهي حارة حود من الكبريت
وقبضت عليه من غير ضغط فانه يسمع منه
ازبر خفيف ثم ينكسر. واذا ذلك بقطة
من الصوف انتشرت عليه كهربائية سالبة
فيجذب القطع الخفيفة من الورق ويصير
على درجة ١١٤ فوق الصفر فيصير سائلا
في قوام الماء. واذا ارتفعت درجة الحرارة
عن ذلك فان سيورته تمل شيئا فشيئا ويذكر
لونه فاذا وصلت درجة الحرارة الى ٢٥٠
كان لونه قريبا من السواد وصار شينا

يستعمل في الزراعة أيضا لاهلاك الحشرات
والمركب الناشئ من اتحاده بالكربون
كثير الاستعمال في فرنسا لمعالجة الكروم.
ومن الكبريت يحضر كبريتود الزيتيق
وكبريتود اللاتيون هما جسامان مستعملان
في الألوان. ويستعمل أيضا لتزويج الصمغ
المرن كي يصير ليناً في الشتاء كليلته في
الصيف (انظر كتاب الكيمياء لإبراهيم
بنك مصطفي)

(التامع الفسيولوجية لكبريت)

تأثيره منبه على المنسوجات الحية وإذا
وضع على الجلد في حاله الطبيعية كان
الظاهر أنه لا يتأثر له أما إذا لمس سطحها
جسداً يمتزجاً فإنه يهيجه ويشير في عملا
النهاية ولذلك كان له تأثير واضح على أجزاء
الجلد المنطاة بالفرواني أو بقشور أو تفاعات
جلدية مختلفة فيصيرها أكثر احمراراً وحيوية
وحساسية فتشفاؤه للأمراض الجلدية إنما هو
بتقريبه المنسوجات المرضية لدرجة التبريد
المرضى وتغيير محله

فإذا اتصل من الإطن تولد منه
نوعان من النتائج الأولى ينسب لتأثيره على
الطرق الغذائية والثاني لتأثيره على جميع
المنسوجات العضوية. فإذا لم يتصل منه

بميت لو ظلت الآنية التي هو فيها لا
يقط منه شيء. فإذا ارتفعت درجة
الحرارة عن ذلك صار أكثر خيلانا
وإذا وصلت درجة الحرارة إلى ٤٤٠ غلا
وتصاعدت بخار لونه احمر مسمر

وإذا صب المصهور منه على درجة
١١٤ في الماء يرد بسرعة وتجمد فيكون
صلباً أصفر اللون هشاً وإذا صب في الماء
بعد أن يأخذ قوامه في السخن فإنه يصير
كتلة ممتراة أو سوداء مرنة كالصمغ المرن
يمكن مدحها خطوطاً. وهذه الكتلة الرخوة
تصير مصفرة اللون هشاً يبطأ على الدرجة
المساوية وبسرعة إذا سخنت على حرارة
تقرب من غليان الماء.

والكبريت قابل للاحتراق فيلتهب
في الهواء فيكون الاندريد كبريتوز وحمض
الازوتيك يؤكسد، يماضي من الأوكسجين
فيجبه إلى حمض كبريتيك

(استعماله) الكبريت كثير الاستعمال
ولكنه سهل الاحتراق تدهن به أطراف
الأعواد الخشبية التي تتكون منها أعواد
الكبريت ويدخل في تركيب البارود -
ويلتحرقه يستعمل إلى اندريد كبريتوز
ومنه يحضر حمض الكبريتيك . وهو

الامن ٤ قحمت الى ٦ قحمت كان ظاهر
انه ينبت القوى المضية اذا لم يكدرها .
فاذا استعمل بمقدار كبير كما ان مشرة قحمة
الى نصف درم أو درم أو أكثر حصل
منه احساس منب في القسم المسمى
وسبب استفراغ تغليبا والغالب أن لا يكون
ذلك مصحوبا بقولنج . ويحصل منه مع
ذلك جشاء تن ويخرج رياح رائحتها
لا تطاق

(خواص الكبريت الفوائية) أعظم
فائدة تجني من استعماله هي في علاج
أمراض السطح الجلدي فيستعمل حينئذ
من الباطن والظاهر مع التساوي في النتيجة
فيأخذ المريض كيتين أو ثلاث كيات قدر
كل منها من أربع قحمت الى ١٨ وتطلى
أجزاء الجلد التي عليها الماء بشحم
أو غير مطي متحمل من تلك الجوهر
المعدني ويستعمل حمام من محلول كبريت
الكبريت كل يوم أو يومين بالقوة المنبهة
التي في الكبريت هي السبب في الفائدة
التي حصلت منه في تلك الآفة الجلدية
فأجزاءه التي تدخل بالاتصاف في اللحم
توقف حيوية الجلد وتغير حاله الراحة
وتؤثر بتثلك ذلك قوة الكبريت الموضوع

على المهل المريض فحرض فيه بالباشرة
التأثير المرضي وتطبع فيه زيادة قاطبة
وشدة فيصير ذلك التنبه كحركة بحرانية
تتهي المرض وتفيد للجلد صفاته الطبيعية
ومع هذا فإنه يهيج منسوج القلب والاعوية
الدموية ويسبب حمى واضطرابا فيجب
أن ينبت الطيب لتلك

كل الكبريت مستحلا من الفم
لازالة العفونات ولم يكتر بقراط من ذكره
وأول من أفض في الكلام عليه
ديسكوريدس وبائس فأوصيا باستعماله
من الباطن والظاهر في أمراض الصدر .
وأرسل جالينوس مرضاه المصابين بالسل
الى سييليا لاستنشاق الهواء المكبر تحت
البراكين

وقد ثبت الآن انه لا ينفع الا في قليل
من الامراض الجلدية المزمنة ولا يخيد الا في
القوابي الرطبة أما في القوابي الجافة فلا
يكون له تأثير عليها
والمرام المصنوعة منه ومن الشحم
الملو كلفية في اسكنر الاحوال لشفاء
الجرب بسرعة
واخير الكبريت توصية نافعة لراحة
المصابين بأوجاع روماتيزمية وغرسية

الزمن المنتشر على الجسم والاطراف. هذه الآفات قد تطول مدتها سنين كثيرة وأحيانا نمك الى الموت فذلك الامراض تنقاد لتلك المداواة بل يسرع شفاؤها بذلك

(مستحضرات الكبريت) يستعمل من الباطن أولا ملبوخه أو متفرعه المصنوع مضاداً للديدان والقنرس وثانياً مساحيقه التي هي عبارة عن كبريت مخلوط بأجسام مختلفة مسحوقة كحرق السوس والكائنات وكبريتور الانتيمون ولسح البارود وزبد الطرطير وغير ذلك وثالثاً أقراص تحتوي على ١ على ١٢ أو ١ على ٩ من وزنها من الكبريت مجتمعاً مع السكر أو خلاصات أو أعنان طيارة أو حمض جاوى أو كبريتور الانتيمون أو نحو ذلك. ورابعاً بلوعات وحبوب ومعاجين ومرينات ونحو ذلك مما توجد فيه الخلاصات والرائنجلات بل الاملاح مخلوطة مع السكرية بواسطة العسل أو شرابات أو غير ذلك. وخامساً بلاسه الكبريت التي هي محلول الكبريت في الزيوت الثابتة أو العلبرة وبسبب ذلك بواسطة الحرارة وتلك السوائل ملونة قننة اشتهرت سابقاً في القرن ١٥ و ١٦ ونقل

واتفق الاقدمون على نفعه في علاج السل الرئوى والنزلة المزمنة والزرور ولكن تأكد الآن عدم نفعه في السل وإنما ينفع في النزلات المزمنة فيعلى فيها سحوقاً أو أقراصاً وهو لاجن ولا سبب للاطفال. ولم يأت كذا أيضاً نفعه في علاج الخنازير سواء من الباطن كسهل خفيف أو من الظاهر كحلال

وظن بعضهم ان مسحوقه مضاد للديدان فيصلي كسول وأوصي بعضهم باستعماله في الدوسطاريا الحادة ولكن بعد تسكين العوارض الاولى بالايكنا كروانا المستعملة دواء مقيثاً وذكر بعضهم انه يحفظ من وباء المبخضة والطاعون فانفع من البواسير حتى المؤلمة أما على شكل مرهم أو كسول خفيف مجتمعاً مع سهيل آخر

وذكروا نفعه في البول السكري وقطع الطامث وللحفظ من الحصبة يالحى القرصية ويستعمل الكبريت أيضاً على حالة حمض كبريتوز حملات بخارية اى تدخينات. والكبريت قاعدة لليام المعدنية الكبريتورية السكيرة الاستعمال النافعة جداً في الحكمة الحالية عن الحفلات والمزاز

استعماله الآن يرتب على حسب طبيعة
الماتر الاصل التي يلاصق ثابتة ويلاصق
طيارة . فينسب للباسم الاول البلسوم
البسيط الكبريتي المكون من صحن القوت
المخلو بالكبريت واما البلاس الطيلة فلا
تحتوي ظاهراً من الكبريت الاصل على ١٢
وذلك كلباسم الكبريتي الانيسوني الذي
تلقى يستعمل لطرده الريح وكالكبريت
القرصيني للمنسل في امراض التنوات
البولية

والمشغرات المستعمل من الظاهر
تثير تقنيا القبروميات الكبريتية وتصل
وضاً أو مروضا بقدر من حرور الى أربعة
درام في اليوم . وثانيا المرام الكبريتية
المنسمة تلك الكيفية والعادة أن تكون
مكونة من الشم المخلو أو مرهم الحيار أو
الرمم العادي أو زبوت ثابتة وكثيراً ما
يضاق لها مركبات الترشاش أو السوداء
أو كربونات البوناسا أو املاح اخرى
(مقدار الاستعمال) مقداره من

البالغن كنبه من نصف غرام الى غرام
واحد يكرر مرتين او ثلاثة في اليوم ويوضع
في صبجون أو يصل أدراسا يركسبل من
٤ غرامات الى ٢٠ غراما في اللبن او

في الصل أو صبجون

(الحوائض الكبريتية) المراد
التي قاعدتها الكبريت حمض تحت
كبريتوز وحمض تحت كبريتيك وحمض
كبريتوز وحمض سكرينيك وحمض
كبريت ايدريك ونحن نذكر هنا أهمها
بإيجاز:

(حمض الكبريتوز) هو غاز عادم
الموجود وأهمه قوية لداعة استنشاقه يضر
بمرض السعال

يستعمل في الصناعات لتبيض الجواهر
الآلية وسبا الحرير ويستعمل لازالة
النكت الحاصلة في المنسوجات من الثياب
ولحفظ للمصبرات النباتية والشراب لتنعن
الاخضر ولا يلائم تخميرها . واستعمل
حافظاً للأمراض الوبائية زمن انتشارها
وهو حديد الخضرة فكلوا في العصور
السابقة يجرقون الكبريت في أزمنة
الوباء.

واستعملوه أيضاً لعلاج لطيفة الوبائية
بشكل حامات . واستعمل في معالجة
الامراض الجلدية والروماتيزمية
وذكروا ان غاز الحوض المذكور
يصح أن تداوى به العين الصابة بالكتة

في ابتدائها . وصح استعماله لايقانط
فصل القلب والزئبق في حالة النش
والاسفنجيا أي الاختناق ويكفي ذلك
ايتله هود من الحكبيريت وقوي ذلك
انخفاض شدة قراق من استشق هنا
البتلو وكذا قيل بادخال الالجمرة
الكبريتية في علاج آفتل للصدر كما كان
ذلك رأي جالينوس ولكن ثبت أن ضرر
غاز الكبريت في المصدورين اكبر من
نفعه

(كبريتيت الصودا) هو مسحوق
سجاني اللون مصفر يستعمل لاجل كبريتة
الصارات لحفظها من الفساد
(نحت كبريتيت الصودا) هو
بلورات شفافة عديمة الرائحة وهو يستعمل
في علاج الامراض الجلدية

(حمض الكبريت ايدريك) اذا
اغلي زهر الكبريت مع محلول البوتاسا أو
الجير المطلق في الماء . اذا بدويانا كيارا بسبب
اتحاد يحصل بينه وبين البوتاسيوم أو الجير
فيصير المحلول اصفر محمراً لاحتوائه على
مركب من الحكبيريت والبوتاسيوم يقال
له كبريتود الكالسيوم واذا عمل هذا
المحلول بمحض تصاعد منه غاز رائحته

كبرية كرائحة البيض القدر . وهذا الغاز
مركب من الكبريت والايدهجين ويسمى
بحمض الكبريت ايدريك

ويتكون هذا الغاز في بعض المواد
العضوية النباتية والحيوانية المتخرة على
الكبريت وجزء من راحدة التراحيض ينسب
الى المركب الناتج من اتحاد هذا الغاز
بالرشاحد

وهو غاز ورائحته مندة كبرية الطعم
ويشتعل ايسهل ووق قليل النورانية فيتكون
الماء والاندريد كبريتيك ويحلوه يتحلل
في الهواء فيحسب منه مقدار من الكبريت
هذا الجوهر سم قاتل يخوف قفزا
دخل ١ على ١٥٠٠ منه في الهواء الذي
يستشفه مصفون مات لوقته و ١ . ٨ منه
يكفي لقتل كلب و ١ على ٢٥٠ منه يكفي
لقتل حصان

ومع هذا قد استعمله الاطباء بمقدار
خفيف في الآفتل المعديّة والزئبقية . ولم
يصح نفعه في داء الكلب واستعمل في
الدوسنطاريا بنجاح

(حمض الكبريتيك) يسمى بزيت
الزجاج وهو كثير الاستعمال بمحضر في
الصنائع مقدار عظيم منه وهو عادم اللون

شرابي القوام ينقل على درجة ٢٣
تنتشر منه أبخرة بيضاء حضية خائفة .
إذا وضعت قطعة من الخشب في اسودت
لحسون الحمض يأخذ منها أو كيجينا
وايدروجينا على صورة الماء وهو سم
شديد بسبب اتلاف المواد العضوية وحمض
شديد يؤثر في جميع المعادن فيحلم الي
كبريتات الالومنيوم والبلاتين ويتحلل
بالهيم والكبيريت والفوسفور فأخذ
جزءاً من أو كيجينه لتأكسد فيتحلل
الي انديد كبريتوز

وهو أكثر الحوامض استعمالاً لجميع
المعامل تستعمله اما مباشرة أو بالواسطة
وهو يستعمل في تحضير الحوامض الاخر
كحمض الكلور ايدريك والازوتيك
والفوسفوريك والبيرنيك والطرطريك
والاوكساليك والكربونيك ، وفي تحضير
عدد عظيم من الاملاح ككبريتات
البروتاسيوم وكبريتات الصوديوم
وكبريتات الامونيوم ، والفوق فوسفات
الكثيرة الاستعمال في الزراعة وفي تحضير
الشب وكبريتات الحارصين وفي اذابة
النيلة اصباغة الصوف بالزرقة وفي ترقيق
الزيت المستعملة في الاستباح وفي جعل

شمم الاستيارين وفي تحضير سكر النشا
ويدخل في الاعمدة الكهربائية المستعملة
لتركيب المعادن

﴿ كبس ﴾ البئر يكبسها كبسا
طبا بالتراب . و (كبسوا داره) هجموا
عليها فجأة . و (الكباسة) الطبق وهو من
البلح كالمقود من العنب و (الكبسة)
الهجمة فجأة و (السنة الكبسة) التي تؤخذ
منها برم

﴿ الكبوس ﴾ هو نوع من الاحلام
المزعجة سمحس بثقل على الصدر وضيق
في التنفس وتهدد بالاختناق . يحدث ذلك
للانسان بينما يكون ممدداً لآخر الكه به يتم
انه يعمل بمجهودات عظيمة ليخلص مما هو
فيه . ثم لاتمضي الا دقائق معدودة حتى
يستيقظ مذعوراً سبباً بالعرق وفله يخفق
بشدة وقواء منحطة

الكبوس يظهر انه عرضة لسوء دورة
الدم وحركة التنفس أو اضطراب في الجهة
السفلى من البطن ويندر أن يكون عرضاً
لمرض في المخ

الكبوس يحدث عادة في الساعات
الاولى من الليل ويقل حدوثه في الساعات
الاخيرة منه

- (أسبابه) نيجج الاعصاب والوراثة وصعوبة النفس لمرض في الانف وازلاق الرأس عن الحدة الى الجبهة الخلفية، وتعالج الاغذية الصعبة المهضم واستئلاء الحدة بالماكل قبل النوم، والاسراف في تعاطي العلاجات
- (العلاج) ابعاد أسباب الاضرار ايات النومية وبجب الامتناع عن تعاطي التبغ والقهرة والشاي والاشربة الكحولية لمن يكونون مصابين بالارق
- ويجب على المصابين بالكابوس أن يروضوا أنفسهم في الاحوية الطائفة ويأتروا بحركت جسدية معتدلة ، ويجب ان يحرصوا أنفسهم الهواء ليلا ونهاراً صيفا وشتاء (مع التدثر) ولا يجوز أن يناموا ونوافذ غرفهم مؤصدة
- ويجب ان لا يتناولوا غير الاغذية السهلة الاضمام وأن يتناولوا من العشاء وان لا يناموا قبل ان يضي عليه ثلاث ساعات على الاقل
- ﴿ كَبَشَ ﴾ يكبشه كبشاً تناوله بجمع كفه. و (الكبش) الحل اذا مضى عليه ستان وقيل بل اربع سنين
- ﴿ كَبَل ﴾ الاسير يكبله كبلانته
- وشله كبله . و (الكبيل) القيد
- ﴿ كَبَا ﴾ لوجهه يكبو كثيرا وكبواً انكب على وجهه (كبي الزار) ألى عليها وماداً و (أكبي لزند) لم يرد و (أكبي فلان وجهه) غيره
- ﴿ كَتَب ﴾ يكتب كتاباً وكتايباً وكتابة خط على القرطاس ما يراد ابلاغه لغيره أو حفظه من النسيان . و (كتب عليه كذا) قضى عليه . و (كتب فلانا) عليه الكتابة . و (كتب المكاتب) بهاها و (كتبه) كتب أحدهما للآخر و (أكتبه) عليه الكتابة و (اكتب الكتاب) خطه وقيل استملاه و (اكتتب فلان) سأل أن يكتب اسمه في أمر مشترك بين الكثيرين . و (أهل الكتاب) الأمم التي لها كتاب منزل . و (أم الكتاب) أصله . والفاتحة . و (الكتاب) موضع التعاليم جمعه كتبايب . و (الكتيبة) الجيش وقيل قطعة منه و (المكاتب) المملوك الذي كاتبه سيده على مال يؤديه فيستق بأدائه. و (المكتب) موضع التعاليم و (المكتبة) موضع الكتب جمعها مكتبات و (كاتب مملوك) كتب على نفسه بتمنه فاذا اكتبه وأداه عتق

﴿ كتاب المالك ﴾ اتفق العلماء

على أن كتابة المملوك الذي له كـب

مستحبة مندوب اليها بل قال أحدهم واجبة

لذا دعا المملوك سيده اليها على قدر قيمته أو

أكثر

لا شك في أن هذا من الوسائل التي

تدفع بها الاسلام الى تحديد دائرة

الاسترقاق فانه إن كان يجيب على السيد

أن يلي طلب مملوكه في كتابة ثمنه عليه

ليؤديه له من عمل جسده كان ذلك ولا

شك داعياً لتحرير أكثر المملوكين ولا

تلموسة افضل من هذه في تضيق دائرة

الاسترقاق وهو ولا شك من آيات الدين

الاسلامي ومن مميزات العبرانية الكثيرة

﴿ الكتابة والكتاب ﴾ براد بالكتابة

في اصطلاحنا المصري ما خلفت جبر عنه

في الازمنة المتقدمة بانشاء الرسائل والخطب

والكتب . وقد عني الاوربيون بتقسيم

فنون الكتابة ومذاهب الكتاب قسماً

لا يشذ عن دائرتهمشي من مواعيد القول

وكتنا على وشك انشاء فصل في ذلك

لدائرة المعارف فشرنا اتفاقاً على ملخص

محااضرة القاهرة الالهى احد لطفى بك السيد

في نادى المدارس العليا في سنة ١٩٠٥

فرايتها جمت لمرافق حفل المروض طاحينا

أن ثبنتها هنا تنورا باسمه وجزاء لفضله .

قال :

المعلومات الانسانية والمدركات العلمية

كلها مستمدة من الاشياء الخارجية التي

تنبط بالانسان فيفك كل ما اذا حكتك الانسان

بهذه الاشياء وكثر اطلاعه عليها كلما زاد

طوه وكثرت مساره وتمامك فان الرجل

الذي ساهح البلاد وانتقل الى بقاع الارض

وجال أماكنها واطلع بذلك على كثير من

الاشياء واحذك باناس مختلفين يكون أكثر

علما وأوسع اطلاعا من رجل قروي لم

يرأيل قرينته ولم يشد نظره دائرة ضيقة بظل

محصورا فيها ولا يقوى فكره على اجتياز

محيطها

وقد كان اختراع الكتابة من أول

الوسائل على زملاء المطومات الانسانية

ومواتة القول بمسلمات كثيرة بدون

حاجة الى الانتقال والمشاهدة بل بمجرد

قراءة ما يكتبه الكتائون فنقل بذلك

شاهداتهم وادنتاجهم الى قرائهم وتبلى

أمرأ خالداً لأخلاقهم يتطلعون بها كنه

الحياة الاجتماعية في كل دور من أدوارها

فكتب اليونان والرومان بصكفي الاطلاع

لصلاحتها أو صلاحها
ولكنها من جهة أخرى تابعة للحياة
التي تؤثر عليها وتضعها في تهبج مخصوص
لأن الكتاب لم يخرجوا عن كونهم أفراداً
من جملة لها عليهم تأثير في اخلاقهم
ومواقفهم وميولهم على حسب الوسط الذي
يحيط بهم
وقد أصبحت الكتابة اليوم وبسبب
وسائل التربية العامة ووسيلة من وسائل
إيقاظ الشعور وتنبيه العواطف ولكم نجح
الكتاب بواسطة آدابهم في قلب كيان
الجيئات وتغيير شكل الحياة الاجتماعية في
السير بها في الطريق التي روضتها لها . وقد
عرف ذلك الامام الغزالي رضي الله عنه
قال ان الاخلاق الفاضلة لم تكن في بداية
أسرها الا عادة مصطنعة اتهمت بأن تكون
طبيعة راسخة ثم توارثها الابناء والاشقاء
فصارت غريزة تابعة
(أواع الكتابة) تنقسم الكتابة لثلاث
الأور بين اليرم الي قسمن ريبالم وادبالم
Realisme et Idéalisme وهذه
الفاظ لم توجد لها بعد مسيات في اللغة
الغربية ويراد بالاول منها الكتابة في
الاشياء الواقعية بدون تميل أو تصنع

هل بعضها يعرف القاري . كيف كان نظام
جمعياتهم وشكل حكوماتهم وأساليب حياتهم
في ادق الاشياء واصفها
ولا يقف تأثير الكتابة عند حد نقل
المشاهدات الحسية بل هي تنقل شعور
الكاتب وعواطفه الى نفس القاري ،
وتعصفه بالصنفة التي يريد ما وهذا ما
يتوخاه كتاب القصة والروايات فيها
يؤلفونه منها وكثيراً ما تؤثر على قلوبها
لمدرجة تجعلهم يقدرون بطل الرواية في
هيتها ومثبته وزينه . ولو ذهب الى قوة
بلدية فيها (شاعر) يقص على ساجه قصة
أبي زيد مثلاً رأيت أنهم ينقسمون غالباً
الى زغبيته هلالية فينقسم فريق منهم الى
(دياب بن غانم) وفريق آخر الى (أبي
زيد الهلال سلامة) وقد يفضي بينهم
التحيز الي واحطمنها لمشاكل نجر في كثير
من الاحوال الى قضايا ترفع أمام الحاكم .
فمثل هذه القصة تؤثر على عواطف سامعها
حتى تصبغ احساسهم على ما يريد المؤلف
وتعصب عواطفهم في القالب التي يختاره
من هنا يظهر مقدار الحكمة في
الحيئات الاجتماعية والنتائج التي تنهجا
على الشعور العام صلاحاً أو فساداً تبعاً

والثانية الكتابة الخيالية التي يصف بها
الكاتب حالة تخيلها في ذهنه ويريد السوي
الى تحقيقها بتقريبها للذهن القاري. وتجهلها
أمام عينيه. فالرياليسم هي الكتابة فيها هو
كائن والابدالييسم هي الكتابة فيها يجب ان
يكون

وليس لهذا التسميم من قاعدة طبيعية
ثابتة ينفي عليها انما هو نتيجة الاستقراء
للمؤلفات القديمة والحديثة وحشر كل
صنف منها في واحد من هذين النوعين
فالكوميدي *Comédie* تدخل في نوع
الرياليسم والتراجيدي *Tragédie* تدخل
في نوع الابدالييسم *idéalisme*
ويراد بالكوميدي تلك الحالة من
الفكاهية التي تصف بعض احوال الحياة
الانسانية كما هي بدون استعمال الخيال في
تهذيبها. أما التراجيدي فهي تلك القصص
التي يتخيل فيها الكاتب وقائع مخصوصة
ويخترع لها اشخاصاً خياليين ويصعد بها
نشر تكرة جديدة او المثل على نصيلة
معلومة

لان الكتاب قديماً لم يكونوا يستمدون
معلوماتهم الا من المحدثات الواقعة تحت
أعينهم حتى اذا ما ألف ارسطاليس كتابه
في البروبسية وتحميل لكل قوة من قوى
الوجود سواء كانت خيرية او شريرة مثلاً
قائماً او مفعلاً اتبع العكساتب سببه
في تصوير أفكارهم ونشأت بذلك الكتابة
من نوع الابدالييسم

ومن أكبر كتاب الابدالييسم في
القرون الوسطى من تلوخ اود وبا كرتي
Cornéille وراسين *Racine* فكورتني
قصصه كبير وكاتب معروف كان في كل
مؤلفاته يشغل حرباً بين الفضيلة والزفة
في المراتب التي تقع بين أشخاص رواياته
ويحتجها بتطلب الفضيلة وانتصار العقل
والحكمة. أما راسين فكان على العكس
من ذلك يظلم الزفة على الفضيلة وينصر
الشهوة على العقل مظهراً بذلك ضعف
العاطفة الانسانية وخستها

اتبع العكساتب مذهب الابدالييسم
حتى القرن الثامن عشر وظهر المذهب
التجريبي المسمى في الفلسفة فرجع الكتاب
لرياليسم ثانية وكان من أهم أنصاره
موليير القصص المزلزل الكبير ثم أتى بعده

(الابدالييسم) الابدالييسم هي كما قدما
الكتابة يا يجب ان يكون على ما يصور تخيال
الكاتب وهي لم تنشأ الا بعد الرياليسم

وأياهم . يكتب الكتاب قصة مثلا
ويودعها حوادث غريبة تدور كلها حول
بطل الرواية الذي يختلف الكتاب على شكل
يريد به وبسطه من الصفات والاخلاق ، ما
يجب فإذا قرأ قارئ . هذه القصة تأثر
بمبادئها ونجيز الى بطلها وانصيف بمبته
وكبير أما يشاهد ان قارئ الروايات أو من
يحضرون تثلثيا يخلدون بطلها في حركاته
وسكناته فكان الكتاب بقصته قد صب
حوادث قارئها في قالب محموم وعليه
ترجع تجة ذلك وتلقى مشولته

(كتاب اليوم) هؤلاء هم الكتاب
وهذا هو تأثير هو هذه هي مشولتهم فهل
ترى كتابنا اليوم يتقرون ذلك حتى قدره
انظر الى جرائدنا اليوم ماذا نجد
فيها ؟ لا نجد غير حوادث تافهة عظيمة
كمحادثات التل والنبي والسلب والتلصص
ونير ذلك مما لا فائدة فيه في تقويم
الاخلاق وتهديب الطباع ان لم يسكن
مضربها . ثم انظر الى القصص والروايات
فلا ترى فيها غير وصف الغفلة الانسانية
وحوادث الاغواء والحياة وغير ذلك مما
يضيق الاذهان الحامدة الى سلوك هذا
السين والاندفاع الى تيار الشهوات . فما

الكندر دولس ثم اميل زولا . وهكذا
فان الكتاب يلقى كل عصر تتبع الفيلسوفون سير
خلفها فسكا نشأت الايديالسم مع فلسفة
ارطاليس فقد نشأت الزياالسم مع مذهب
الفلسفة الحية التجريبية *Positivisme*
وهناك نوع ثالث من الكتابة
يسمى الدرام *Drame* اخترعه شكسبير
Shakespeare الانجليزي خلط فيه
الزياالسم بالايديالسم فأخذ من الاول وصف
الحياة الواقعية الحقيقية وأخذ من الثاني المحورة
الى الفضائل العالية وتهديب الناس فيها .
وقد نجح في ذلك نجاحا كبيرا فأرضى
العامة لان فيه من وصف الحياة اليومية
ما يوافق أمرجتهم ، وأرضى فيه النساء
لانهن يملن الى وصف الشهوات وتصور
الاحاسان والحوادث وأرضى فيه الحكما
والفلاسفة لانه يدعو الى الفضيلة والاخلاق
الكلمة . وقد قل فيكتور هوجو في ذلك
ان الايديالسم والزياالسم كانا متافرين
حتى دقق بينهما شكسبير فأخذ الاول يبينه
والثاني بشانه فكان الدرام وسطا بينهما .
(الكتابة)

الكتابة كما قلنا لها تأثير كبير جدا
على اخلاق الناس وطباعهم وحوادثهم

كانت جويلت ويشدز وجوده بين السلا
ولا تسي ان تكلم علي ككتاب
الجراند المزلتي مضر كان لهم تأثيرا كبيرا
على العوام والاطفال ليهم الشديد الي
قراءتها وقد شوهده غلام من تلامذة
المدارس الابتدائية اشهر والده بالافلاس
والندليس وحس قلبك مهراة أنه قال
لسديق له عند مامرا على السجن في
نهايها صابحا الي المدرسة (هذه مدرسة
بابا ٢)

فاذا وصل تأثير كتاب الجراند الي
هذه الدرجة فيجب الاحتناء بأمرهم
والبحث في شأنهم هو قد قال الاميرالمطور
عليوم أنه يجب علي كتاب الجراند أن
يشخرجوا من مدارس خصومية وتكون
بأيديهم شهادات تؤلم لمنه الوظيفة
الكبيرة فرد علي الصحافي الكبير
(هلردوان) قائلا :

اذا حتمت شهادة خصومية علي
الصحافيين فأني شهادة يجب أن تكون في
أيدى الملوك ورم الحاكمون في الامم
التصرفون في شؤونها ٢ . . .

وانا نحمد الله علي أن ليس في عصر
أولئك الكتاب الاوربيون القدين اختل

علي هذه الحال ؟ فهل فسد الناس فلا نجد
في حياتهم وحوادثهم غير أمثال هذه
القضائح والمخازي ؟ أفسد الكتاب ففسد
خيالهم ففلايمه وورلم الابتاعير عنه الاخلاق
الكريمة وتأباه النفوس الطاهرة ؟ ألم فسدت
الغرائز ففني لايميل الاقراءة هذه الحوادث
التي تجعل منها الانسانية ولا تتفق مع
الفضيلة البشرية ؟ الجواب علي ذلك هو
ماقاله بديع الزمان الهمذاني «مافسد الناس
ولكن المرء انقياس»

فكذلك كتب جراندنا اليوم
ومؤلفواقصص الروايات يتبحرون طريقا
تسودها وسنة تبورها في صكتاباتهم
وقصصهم بهذه الحوادث الشنيعة الثلاثة
وكلن الواجب عليهم خلطالقبيح بالطيب
ليثلوا الحياة الانسانية كما هي وليستفيد
القارىء من أي كتاب يقع في يده لان
من القراء من لايقرا الا كتابا واحدا في
حياته

قصص تروميو وجويلت مثلا التي ألهاها
شكبير ووصف فيها الشق الطاهر النقي
كانت تصح ان تكون نموذجيا بمتذبه كل النساء
لولا ما فيها من القلوب والاندفاع فيه فا

نظام جسمهم واضرب مجموعهم العصبي الا
من الافراطات الجنسية والعقلية فكانوا
داء اجتماعي حوربا وخطر اشديدا على قارئهم
بما يشيرونهم من المبادئ السلبية والتعاليم
المضرة غير اننا قد كتبنا الي تمحيص الجمع
الوسائل في تربية المهسوح وحته على فضائل
الاخلاق وسكرم الصفات ودعوته الي
التضامن والتكامل

فاننا الام الاخلاق ما جئت

فان هو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

﴿ الكتابة عند العرب ﴾

(الشعر) بظن الانسان لاول وهلة

ان الشعر العربي كله من نوع الايديالسم
ولكنه في الحقيقة أغلبه من نوع الريالسم
مخلوطا بباليغات تظهره بغير ذلك. انظر
الي شعر صر بن أبيهريمة الشاعر الرقيق نجد
قصائد مرعنا من رقتها ودقة التشبيات فيها
لا تخرج عن وصف الواقع حتى انها تمثلها
كانها ألواح رسوم صورها مصور ماهر
كذلك فيلسوف الشعراء أبو العلاء
المري فهو شاعر رياستي يصور الرذائل
الانسانية تصويراً حقيقياً وينتق منها
وخصوصاً في لزومياته وهو كالتصص
راسم ينسب الرذيلة على القضية وينظر

الي الاشياء من جهاتها القبيحة فهو من
مذهب المثائمين *Pessimisme* وقد
أدرك أبو العلاء المري على بصدده بالعصر
الحاضر ما يجب أن تكون عليه الفلسفتوان
تبنى على التجارب والمشاهدات على ما
يقول هكل وسينر قل :

فن صجب تنفوا احاديث كلخب

وتترك من جبل بنا ما شاهد

فالشر العربي والحالة هذه من قبيل

الريالسم أكثر مما هو من قبيل الايديالسم

(القصص العربية) لقد نبغ كتاب

من العرب في كتابة القصص وبنوا من

قوة الخيال مبعفاً جيداً جداً ولا برهان

أكبر من القصص القديمة كقصه عنتر وأبي

زيد وسيف بن ذي يزن والف ليلة وليلة

وغیرها

هذه القصص ولو انها تحوى شيا كثيراً

من وقائع الجن والشياطين وما يخالجها

بعده بعض الناس من قبيل الخيال

فتذهب بذلك الي انها من نوع

الايديالسم الا انها في الحقيقة من النوع

الآخر أي الريالسم لانها ولو حوت مثل

هذه الخرافات فان ذلك كان شائناً في

عصورنا تأليفاً وهي في قتلها لا تشل غير

حقيقة الواقع، انتهى مقالنا احد بك لطفي
البد

﴿ دور المكتبة في العالم ﴾ غري
الانسان منذ قلم فن العكثابة يتدوين
سلماته وحفظها فنشأت دور الكتب بمضامها
العالم. وقد جمع منها شيء كثير لدى الأمم
القديمة بين مصرية وهندية وصينية ولا
سبيل الى معرفة عدد مؤلفاتها وتاريخ
تكوينها. وغاية ما يهمل ان الكتب في تلك
الأمم كانت تعتبر من الاشياء المقدسة التي
لا يجوز حفظها الا في هياكل العبادة فكان
في هياكل مصر كتب تبحث في الامور
الاقتصادية والطب والزراعة. وقد ذكر
المؤرخون اندميس الكبير أحد فراعنة
مصر كان قد جمع شيئاً كثيراً من المؤلفات
في قصره ووضعا تحت حماية الالهتين توت
وسافرين فالي المصريين القدماء يعود
ان فضل تأسيس المكتبات الخاصة ولكن
فضل تأسيس المكتبات العامة يعود الى
اليونانيين الاولين. فقد ثبت ان
بيزيس ترايدينس أسس مكتبة عامة في القرن
السادس قبل ميلاد عيسى عليه السلام
ثبت قائمة حتى ابلهاها الخانج الفارسي
اكبر كليس بهدم تلك المدينة

ومن أشهر المكتبات اليونانية المكتبة
التي أسسها بيرغام في أواخر القرن الثالث
قبل الميلاد المسيحي وقد قلت هذه المكتبة
فيها بعد الى الاسكندرية ولا ندري ما
حدث لها بعد ذلك

وأشهر من مكتبة بيرغام مكتبة
الاسكندرية التي أسسها بطليموس سوتير
(٢٨٣-٣٤٧) قبل الميلاد وقد ساعد هذا
الملك في جمع الكتب الفيلسوف ديمتريوس
دوغاير فبلغ عدد مؤلفاتها نحو ٢٠٠٠٠٠٠
كتاب

ويأتي بعد هذه المكتبة في الشهرة
مكتبة أرسطو التي أودعها كته وجميع ما
ضرب عليه من المؤلفات في الفلسفة والعلم
والادب

وقد اختلف المؤرخون في عدد
الكتب التي حوتها مكتبة الاسكندرية
فقدوها بعضهم ٥٠٠٠٠٠٠ والبعض الآخر
٧٠٠٠٠٠٠ وليس لنا أن نتق بشيء من
ذلك لان الكتب في تلك المكتبة كانت
مزدوجة

وقد تأسست في درومية منذ أقدم تاريخها
مكتبات ونسخاً من احتفلوا رومانين اذفاك
لمدادات العقول

من المؤلفات القديمة فكانت للصكينة
المسيحية بفضل في الامتلاء عليها وحفظها
بين جدرانها بعيدة عن الضياع ولكن
بما يؤسف له أن القوس كانوا اذا احتاجوا
شيء من الورق لكتابة دعواتهم
ومواعظهم يمدون الى أوراق تلك الكتب
فيحرقون ما عليها من الكتابات ويكتبون
ما هم في حاجة له فضاقت على هذه الصورة
أمن الكتب القديمة أو قصت صفحاتها
قصا مخلابها ولكن مع كل هذا فما بقي
من آثار الاقدمين لم يوجد الا في الكنائس
المسيحية

فلما جاء الامبراطور شارلمان في القرن
الثامن بعد المسيح نشأت في الامم
الاوربية ناشئة من حب جمع الصكيب
فوجدت مكتبات كبيرة في الاديرة وبعض
المدن الكبيرة

ثم ترقى هذا الميل بعد القرن العاشر
بزيادة عدد الكتاب والمفكرين حتى جاء
القرن الخامس عشر وانتشرت المهادلات
الدينية بين البروتستانت والكاثوليك فزاد
عدد الكتب وزيادة عظيمة ثم تلاها اشراق
نور العلم الطبيعي واختراع المطبعة في القرن
السادس عشر فها عدد المؤلفات نمواً لم

وفد تأسست أولاً مكتبة عامة في
روميقي عهد الامبراطور اغطوس بمساعدة
العالم ازينيوس بوليون نسبت بالمكتبة
الاوركانية . والي هذا الامبراطور يعود
أيضاً فضل تأسيس مكتبة ابرلون في القصر
الملكي وقد كانت هذه المكتبات الرومانية
تحت ادارة ملادروماتيين أو يونانيين ولكن
بما يؤسف له ان كل هذه المكتبات التي
تكلفت القناطير المنطرة من الذهب أبادها
الموتحشون حين هجومهم على رومية

انتشر حب جمع الكتب من رومية
الى المدن الاخرى فأقيم في اكثرها مكتبات
عامة ككتبة النجوي الروماني ايبافروديت
شبرونيته التي كانت تحتوي على نحو ٣٠٠٠٠
كتاب ومكتبة صيني الامبر غورديان
لوجوب (الشاب) التي كانت تحتوي على
نحو ٦٤٠٠٠ كتاب

ثم زاد انتشار فرق جمع الصكيب
فأصبح كل عصر فخر لسرى من السراة خال
من دار الكتب بعد ناقصاً وغير بالغ الغاية
في العناية

فلما جاءت القرون الوسطى كانت
المكتبات القديمة بين يونانية ورومانية قد
أدر كها الصلب فلم يبق منها الا عدد نزر

ببقوله مثل وكثر مجموع الكتب بين
الملوك والطاء تأسست المكتبات العامة
في كل بلد حتى وصلت الى القرى
هذا ما كلف من أمر الاوردويين
وأما ما كان من أمر المسلمين فانه ما
تكررت لهم حولة في قرنها الاول حتى
هب قادة اذ تكارم الى جمع الكتب على
فدتها لان الدين الاسلامي يدعو الي
علم والحكمة كما يدعو الي الصلاة والصيام
بل جعل العلم بمضاء الامم الوسيطة الوحيدة
المخروج من ظلمات الشرك والالحاد
والجهالة الى أنوار العقائد الحقة والحياة
الانسانية الراقية . فقال تعالى : « هل
يسئروا الذين يعلمون والذين لا يعلمون »
« وقل رب زدني علما » « يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً
كثيراً » بل جعل العلم وسيلة لفهم الدين
فقال تعالى « وتلك الامثال نضربها
للناس وما يفتلها الا العالمون » بل جعل
علم محك الظرفي التمييز بين الحق والباطل
في المعتقدات والعاملات فقال تعالى لانصار
الباطل . « هل عندكم من علم فتخرجوه لنا »
فكلن الاسلام بهذه الآيات وعشرات
من أمثاله أقوى العوامل على

نشر العلم بين العرب لمجروا هبة رجل واحد
يطلبون العلم من مغانه . فجاؤوا الاقطار
ونرضوا للاخطار ، وقطروا القنارات
والبحار ، وساحكوا الامم الاجنبية في
بلادها لم يدعوا وسيلة من الوسائل التي
توصلهم الي زيادة مدارفهم الا قدعوا بها
فدعوا في القرن الاول من ظهور الاسلام
بين علوم القدماء والحاصرين لهم من الهند
والفرس والرومانيين واليونانيين وقاموا
بترجمة ملوق تحت أيديهم من المؤلفات
الاجنبية وتنافس الملوك والامراء في ذلك
السييل حتى حصلوا على حدد من المؤلفات
لم يتسن لغيرهم من الامم المتقدمة
قالت دائرة المعارف (ترويه) تحت
كلمة مكتبة (كان للعرب مكتبات عظيمة
القيمة في القاهرة والاسكندرية ، واذا
صدقنا ما يقولونه فقد كان عدد المؤلفات
التي في مكتبة القاهرة يبلغ ١٦٠٠٠٠٠
كتاب . وكان لهم مكتبات أخرى في
بنداد وطرابلس الشام وفارس ولما كانوا
يملكون الاندلس كان لهم فيها ٧٠ مكتبة
عامة منها مكتبة قرطبة التي يبلغ عدد
كتبها ٤٠٠٠٠٠ مجلد
وقال الصلابة ولهم درابر في كتابه

(التلزعة بين اللز والمزج) عند كلفته على
مدية العربية

دقائق النرب في القنون الادبية
كل من شاء أن يجد القريحة ويصل
للحرف وقد اقتروا قبا بد
بانهم آجروا من الشعراء بقدر ما أنجبت
الانم كلها بجملة. أما في العلوم فقد
كان تفوقهم ناشئاً عن الاسلوب
الذي توخوه في المبحث. وهو أسلوب
أنتفوه عن فلاسفة فيوتنن الاوربيين
فانهم قد تحقوا من الاسلوب العقلي
النظري لا يؤدي الى التدم، وان الأمل
في وجدان الحقيقة يجب أن يكون
مفوداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا
كثرت شعائرهم في إبحاثهم الاسلوب التجريبي
والمتور الصلي الحسي. وكانوا يعتبرون
الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات
للمنتطق. وقد يلاحظ المطالع لكتبتهم
الطيدة على الميكانيكا والايديوساتيك
(علم موازنة السوائل وضغطها على جدران
أوعيتها) ونظيرت الضرر. والابصار بأنهم
قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق
التجربة والنظر بواسطة الآلات. وهذا

هو الذي قلده العرب لان يحكوتوا أول
الواضعين للعلم الكيما. والمكتنن لجملة
آلات التطهير والتصيد والاسلة (اسلة
البواسط والشمعية الخ) وهذا بينه أيضا
هو الذي جعلهم يستعملون في إبحاثهم
الفلكية الآلات المدرجة والسطوح العطفة
والاسطرلابات (هي آلة لقياس أبعاد
العكواكب)، وهو أيضا الذي بنهم
لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية وقد
كانوا على قمة تامة من نظريته، وهو أيضا
الذي أرشدهم لعل الجداول عن الاوزان
الوجبة للأجسام. والأزياج الفلكية و(هي
جداول تعرف منها حركات العكواكب
مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وسمرند
وهو أيضا الذي أوجب لهم هذا الترقى الباهر
في الهندسة وحساب المثلثات، وهو أيضا
الذي هم بهم لاكتشاف علم الجبر، ودعم
لاستعمال الأرقام الهندية. هذا هو
تفضيلهم لاسلوب أرسطو الاستدلالي على
مقالات افلاطون الاستنتاجية

• وقد دأبرا على جمع الكتب بصفة
منتظمة لاجل أن يتوصلوا الى تكمولين
المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل أن
المأمون قتل الى بغداد مائة حل بغير من

بخاري له محتجاً بأن كذبه لا يمكن قتلها الا
على أوجهات صير

وقد كان يوجد في كل مكتبة محل
خاص للنسخ والترجمة . وقد كان بعض
الخاصة مثل ذلك . فان هوربان الطيب
النسطوري كان له محل من هذا القيل
ببغداد سنة (٨٠٥) ورجم فيه سكتا
لارسطو وافلاطون وهيبوكراتس وغاليلان الخ
أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة
أساتذة هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في
الفروع الطبية التي تطلب منهم . وكان لكل
خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن
ينظر الى تلك الاقاصيص والحكايات التي
هي مثل الف ليلة ليلة يعرف مقدار التصور
الشعري الذي كان لدى العرب . ولم يقف
بمحت العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن
وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة
والفلسفة و تراجم الرجال و تراجم الحيول
والابل وكل هذه المؤلفات كانت تفسر
بنون رقابة ولا حبر يوماً بط من المراقبة
على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيها بعد
هذا التاريخ . وقد كانت الكتب الزاهرة
بالمعلومات التي تصلح لان تمخذ مادة في
المعلومات كثيرة جداً في الجغرافية

التي كتب وقد كان أحد شروط معاهدة
الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل الثالث
أن يسلمه احدي مكتبات القسطنطينية
التي كان فيها بين المتنازعة النجدة الاخرى
كتاب بطليموس على الرياضيات الهلوية
فأمر الامور بترجمة العربية وسماء المحسني
وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات
حتى أن مكتبة القاهرة كان بها نحو من
مائة الف كتاب من كتبها وتجليدها
غاية الاعتناء . وكان يوجد من بين هذه
الكتب ستة آلاف وخمسة مائة مجلد في الطب
والعلوم الفلكية قط وكان من نظام هذه
المكتبة أنها تدير كتبها للطلبة الساكنين
في القاهرة وسكان تلك المكتبة كرتان
أرضيتان احدهما من الفضل الاخرى من
البرزق قيل أن الاولى صنعها بطليموس
الفلكي نفسه وأنها استدمت ثلاثة آلاف
كودون (سكة يونانية) من الذهب . وقد
اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيها بعد
على مائة الف مجلد وكان جدول أسماؤه
وحده مهورياً في أربعة وأربعين جزءاً وغير
هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة
وتشير من المكتبات الخاصة بما يمكن أن
أحد الدائرة العرب رفض دعوة سلطان

الف ديناراً بمس كنية عطية فم بصداد
ووقف ما بها خمسة عشر الف دينار سنوياً
وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق
بين غنى وفتير . فكان ابن السيد العظيم
وابن المصنف الفتي على السواء وكانوا يكفون
السلامة القراء مؤنة دفع أجر التعليم
ويسطرون الاساتذة مرتباتهم بكرم وساحة
وكانت لقرطبات الجديدة الادبية تسخ
وتجمع سداً لاجابة أهل العلم وشهوة الاغنياء
في جمع الكتب ، انتهى

وقد أطلعنا على مثالة نشرها
بالانجليزية القاضي خوجه بنحش قاضي قضاة
حيدر آباد من مكتبات المسلمين قارتنا
نقلنا ما فيها من الفوائد . والترجمة لم تـ
للمفتطف

قل القاضي الفاضل :

(مكاتب المسلمين) للكتاب
(الكتيخانات) دليل على كثرة المعارف
وتفوق الصمراة وقد أجمت البحث في
خرائب بابل وآشور لمن الميل في جمع
الكتب ليس حديثاً في الدنيا

وبالانتقال من فجر التاريخ الى نهارة
الساطع الضياء نجد في الرومان رغبة شديدة
في جمع الكتب اما باستيفاد منها أفراد

والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس
المنه . وكان لديهم دائرة مطرف عطية
ألفها محمد أبو عبد الله . وكان العرب فوق
تحقيق في صنع الورق التنظيف لتاسع الياض
وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وقدر خرفة
وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان
المختلفة من الحبر والابداغ في تنسيقها
وتذهيبها على صفات شتى

كان الملك الاسلامي العربي ملوماً
بالمدارس والكتليات ، وكانت بلاد القبول
والشار ومراكش والاندلس حاصلة على
عدد عديد منها . وكان في طرف من
أطراف هذه الدولة الواسعة التي فاقت
المملكة الرومانية كبير امر صمد في صمر قند
رحمد الكواكب وكان يقابله في الطرف
الآخر مرصد جيراك في الاندلس وقال
جيبون (عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها
المسلمون للعلوم ما يأتي) :

كان أمراء المسلمين في الاقاليم
ينظرون الفوك في حماية العلم والعلوم . وكان
من نتيجة تشجيعهم هذا العلماء ان انشرو
التفوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين
صمر قند وبخاري الى فارس وقرطبة . ويروي
عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بما أتى

الناس أو ليستفيد منها اليهود ولقد ظهرت هذه الرغبة من كثيرين من ملوكهم ولا سيما من البيوس تراجنس الذي أنشأ أوسع المكتاب الملكية. ويقال انه كان في رومية وحدها في القرن الرابع الميلادي وعشرون مكتبة صرية ولم تكن المكتاب محصورة في العاصمة وحدها

ولقد كان شرط الملكة الرومانية الغربية بداية انحطاط شأن المعارف فان البرابرة الذين اقتحموا تخريبها تطبوا عليها فتسببت معارف الرومان أو لم يبق لها شأن الا عند نفر قليل

ومرت قرون على أوروبا تنازلت فيها عن حثها في عضد المعارف لأمة أوجدتها نداء الرسول العربي فان المسلمين وجبوا اعتناءهم الى دفع النار العظيمة بد أن تحرقوا سياج مملكة الروم وقوضوا دعائم مملكة الفرس. ومرت القرون الوسطى وأزمة العمران في يد أبناء الصحراء.

ولا بأس بإيراد فذلك من تاريخ المعارف عند المسلمين تمهيداً للكلام على مكانتهم:

من بين أن العرب كانوا على شيء من المعارف حتى في عصر الجاهلية يدرك

على ذلك ما بروي من سوق عكاظ حيث كان الشعراء يجارون. وبحكم بالسبق للبرزين منهم فتكتب قصائدهم في القبايلي وتعلق على الكعبة كراماتهم. الا ان أقدم المخطوط من أشعارهم لا يمتد الى أبعد من قرن قبل الهجرة ولو قال قوم خلاف ذلك. ولم تعرف الكتابة عندهم الا قبل الهجرة بزمن يسير غير أنها دفنتهم لتسطير المخطوط من أشعارهم وأخبارهم ومهدت السبيل الى ارتقائهم العقلي وتلا ذلك ان أبا الأسود الدؤلي وضع قواعد النحو بإشارة الامام على فتكلن هذا مبدأ تدوينهم علوم اللغة

وقبعت معارف العرب قليلة جداً حتى موت النبي ولكن لم يرض عليهم وقت طويل حتى اتصلوا بالفرس والروم فترقوا فوائد الحضارة وكان الفرس الذين بلثوا شأوا رفيعا من العمران في عهد آل ساسان مطيعهم الاولين وبنوهم السرياني الذين أرشدوهم الى علوم اليونان وفلسفتهم قطعوا من الفرس الضياء والبناء والنقش والسياسة والفلسفة وحب التملق والتأنق وأصكروا علماء الاسلام من سكان بخارى وخراسان وبلخ ومن تلامذة مدارس

لها وله رسائل دالة على معرفته وبراعته
 وأما ترجمت كتب الطب والكيمياء من
 اليونانية والقبطية وبقيت رسائله الى زمن
 ابن نديم

ولما تمهدت الامصار للخلفاء أخذوا
 في جمع كتب العلم الى ايام ابن جعفر
 للتصوير فترجمت كتب الفرس واليونان
 حتى اذا كثرت الكتب للترجمة والمؤلفة
 لدى الرشيد بنى هاريت الحكمة وجعله
 خزانة لها ودبوانا المترجمين فتقاطر العلماء
 الى بلاد المسلمين وكانت الكتب المجموعة
 في بيت الحكمة بلذات مختلفة فارسية
 ويونانية وقبطية ودرمانية وكان يحيى بن
 خالد البرسكي رئيس هذه النهضة ومقدماها
 فاعتنى خصوصا بنقل علوم الفرس لانه فارسي
 ونقل علوم الهند ايضا

وجاء المأمون بعد الرشيد فاعتنى
 بخطواته ووزاد في جمع الكتب وترجمتها وقال
 انه أتفق على ترجمة كتب اليونان فلهائة
 الف دينار. ولما كانت في مرور اوقت له
 أساليب الفرس فاعتدى باردشير وجمع
 كثيرا من النسخ القديمة مما كان في بلاد
 العرب قبل الاسلام من ذلك كتابة كتبها
 عبد المطلب بيده وفي جانب من

البصرة ونيسابور وحمزقند وهرات من
 أصل فارسي أو تركي. أما علوم اليونان
 بقيت على يد نصارى نصيبين والزهاد
 وكان أكبر حجة العلم من الموال كما نقل
 الخليفة عبد الملك

ولم يكدم المسلمون يدخلون ميدان العلم
 حتى خطوا فيه الخطى الطوال وساروا خلفاؤهم
 وكبراءؤهم في محققهم ولم يكن قد نشأ فيهم
 شيء من التصيب الديني الذي من شأنه
 احتقار ما عند غيرهم من العلم والفلسفة بل
 تعلموا من الامم التي غلبوها وأتقنوا علومها
 وأول مدرسة علمية في القرون الوسطى
 كانت مدرسة طليطلة التي أنشأها العرب
 وكانت مدرسة القاهرة المعروفة ببيت الحكمة
 على الاسلوب الذي اشتهر به الفيلسوف
 باكون بعد ذلك بزمن طويل

وأول من عني بجمع كتب العلم من
 امراء المسلمين خالد بن يزيد الاموي وقد
 ذكره ابن خلدون وفي ما نسب اليه واكن
 الاستاذ شلي خطأ ابن خلدون وأثبت
 الفضل لحالد مستشهدا بما قاله ابن نديم
 الذي قال ان خالد كان من أعلم الناس
 بعلوم العلم وله كلام في صناعة الكيمياء
 والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا

الكتب التي جمعها الى القرن السابع من
الهجرة وراها ابن ابي اسبيعة (صاحب
كتاب طبقات الاعباد) والاهتمام بجمع
الكتب وترجمتها دعا اليه الاهتمام بصناعة
الفساخة والتجليد فاشتهر بالاولى ابن
البواب وابن مقله ويهبر المقندر بالله
وما قوت المستعصم ويهبر علي وكان العرب
يتنافسون في اجادة الخط كالتنافس غيرهم
في التصوير حتى ان الخليفة عثمان كتب
بيده اربع نسخ من المصحف اوسلها الى
الاقاق واقنى كثرة المصاحح بن يوسف
انثني واهدى نسخ المصحف التي نسخها
بيده الى عواصم المملكة

وكلت السلطان ابراهيم بن محمود
الغزنوي يجيد الخط ويكتب نسخة كاملة
من القرآن كل سنة يرسل بها الى مكة
وذكر ابن خلدون ان السلطان ابا الحسن
سلطان افريقية كتب نسخة من القرآن
بيده وبعث بها الى مكة ونسخة اخرى
بعث بها الى المدينة وكان ينوي كتابة
نسخة ثالثة يبعث بها الى بيت المقدس
تترقى قيل انها

وانتشرت الرغبة في جمع الكتب في

هنداد كلها اقتداء بالأمم من كان كبراء

الامة لا يرضون بما في هذا السبيل فانشأ
الفتح بن خاقان وزير التوكل بالله مكتبة
عظيمة وسكان وزيره الوائق بالله ينفق
ثلاثين الف دينار كل شهر على ترجمة الكتب
ونسخها

وكلت كتب الواقدي في القرن
التاسع (تأليف سنانة مندوق ونقضي حملها
مئة وعشرين جملا

ولما انتقلت الخلافة من بني امية الى
بني العباس حرب عبد الرحمن الاموي الي
الاندلس فرحب به أهلها وانشأ دولة في
قرطبة فنظرت القاهرة وبندادا وفاقها
وبانت علوم العرب اوجها في بلاد اسبانيا
فلما أورد بامدبونة أعظم دين لام أوقدت
مصباح المعارف في اوربا وكان لا تنصر
بالله الحكم سلطان قرطبة اليد الطولى في
هذه النهضة العلمية فانه جلب كتب
الفلسفة من البلاد الشرقية وأمر بترجمتها
قال المقرئ وكان يبث في شراء الكتب
الي الاقطار رجالا من التجار ويرسل اليهم
الاموال لشراؤها حتى جلب منها الى
الاندلس ما لم يهده وبعث في كتاب
الاغاني الي مصنفه ابي الفرج الاصفهاني
وأرسل اليه الف دينار من الذهب العرين

بالكتب الايادي نقل بعضها الى اشيلية
وبعضها الى غرناطة وبعضها الى الاميرة
وغيرها من العواصم. وبلغ عدد المكاتب
الصورية في اسبانيا لما كانت في أوج
مجدها في عصر العرب سبعين مكتبة
ولا يزال فيها حتى الآن كثير من كتب
العرب رغمًا عما مر بها من ازمة اليأس
ورغمًا عما أبداه النصارى وقت اخراجهم
العرب

قل القري عن الحضرمي
ما خلاصته: ان الحضرمي كان يقيم في
قرطبة ويحضر سوق الكتب كل يوم عساه
يعثر على كتاب كان يتطلبه وظل على ذلك
اياما واخيرا عثر على الكتاب المطلوب
فسامه وصار كلما زاد الثمن زاده الدلال
أكثر حتى بلغ مبلغا فاحشا لا يستحقه
فقال للدلال من مناظري في ابتياع هذا
الكتاب فأراه رجلا من الكبراء غياه
الحضرمي قائلا حيا الله مولانا الستاذ
علام تدا في هذا الكتاب فقد فاق ثمنه
ما يستحقه فان كنت ترغب فيه فهو لك
من غير مزايمة فقال الرجل لست أستاذ
ولا أنا عارف بموضوع الكتاب ولكن في
بيني خزنة كتب جعلتها ليطو بها شأن

فيث اليه بنسخة منه قبل ان يخرج الى
العراق. وجمع بداره الخذاق في صناعة
النسخ والمهارة في الضبط والاجادة في
التجليد فأوعي من ذلك كله واجتمعت
بالاندلس خزائن من العتبات لم تكن
لاحد من قبله ولا من بعده الا ما يذكر
عن الناصر الباسي بن المستنقضي ولم يزل
هذه الكتب قرطبة الى ان بيع اكثرها
في حصار البربر واثبت ابن خلدون ان
اسماء دواوين الشهر كانت غلا ٨٨٠
صفحة

واختلف المؤرخون في عدد الكتب
التي كانت في خزائن الحكم والكنتم ان قوا
على انها كانت كثيرة ولكن على كثير منها
شروح وحواش بيده
وخلف الحكم ابنه هشام المؤيد بالله
وكان صغيرا فرلى الاحكام وزيره المنصور
ابن أبي عامر وكان كلها فلفسة فأنتف
كتب الحكمة والمهنة وكل ما فيها من علوم
الاولائل وأبقى كتب المهنة والشعر والتاريخ
والفقه الحديث وظل الملل على هذا المنوال
والناس على غير رأي الحكم الى ان انقضت
دولة بني امية من الاندلس
ثم كثرت الفتن في البلاد وعبدت

بين أقراني ولم يزل فيها تراخ مع هذا الكتاب
فأريد أن أتبعه لتر به

ولما ضاع الصلح بين أبي يوسف سلطان
المغرب الأقصى وبين حون سنخر كل من
جفت شروطه لم يرد حون سنخر الكتاب التي
ضمها من كتب المسلمين فردها ووضعها
السلطان في المدونة التي بناها بغاس الكي
بطلها طيلة العلم

ولما ضاع شأت الخلفاء الباسيين
وقوي ملوك الطوائف استقل بنو سامان
في بخاري وبنو حمدان في الشاهو بنو بويه
في شيراز والظالميون في مصر
وكانت هذه الدول المستقلة تتنافس في وضع
شان العلم وتقريب رجاله فأذا نوح بن
منصور سلطان بخاري مكتبة كبيرة قال عنها
ابن سينا أنه دخلها وكانت عديمة
المثل فيها من كل فن من الكتب المتهورة
بأدب الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها
ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظان فيها
بكتيبين علم الأوائل وخبرها وحصل نخب
فوائدها واطلع على أكثر علومها

ونوح بن منصور هذا هو الذي عرض
الوزارة على صاحب بن عباد فاعتذر عن
قبولها بأنه لا يستطيع أن ينتقل إليه ما لم

يأخذ معه كتيبه وهي حمل أربع مئة جبل
وذكر البشاري أن عداد القولة أنشأ

في شيراز أكبر المكاتب وجهها في جانب
من قصره ولم يسكن لها مثل في ممالك
الاسلام. وقال الامام العالي أنه ما من
دلو من حور الامراء بعد دور الباسيين
كانت كثيرة الكتب مثل دار سيف
القوة وهو القوي قرب أبا نصر الفارابي
وكان يجري عليه النقة الى حين وفاته.

وقضى ابو الفرج الاصفهاني خمسين سنة
في جمع كتاب الاغانى وحمله اليه فأجازته
بأقصد يار واعتذر اليه عن قلة المال لديه
وهاك ما ذكره ابن نديم عن مجموع
آخر من الكتب وهو حقيق بالنظر
والاعتبار

قال محمد بن اسحق كان بمدينة
الحديثة (مما يلي الموصل) رجل يقال له
محمد بن الحسين ويعرف بابن أبي بكرة
جماعة للكتب له خزنة لم أر لأحد مثلها
كثرة محتوي على قطعة من الكتب
العربية في النحو واللغة والادب والكتب
القديمة. فأنبت هذا الرجل فضلت دأس
بي وكان نفورا ضيقا بما عنده خائفا من
بني حمدان فأخرج لي قسطرا كبير أبي نحو

ثلاثة مثل جلود ظبيان ومكك وقرطاس
 مصري وورق صيني وورق نهاي وجلود
 آدم وورق خراساني فيها تليقات عن
 العرب وقصائد مفردة اسم اشعار مهدي
 من النحو وحكايات والاخبار والاسماء
 والاداب وغير ذلك من علوم العرب
 وغيرهم . وذكر ان رجلا من اهل الكوفة
 ذهب عن اسمه كان مشهوراً بمجم
 الخطوط القديمة ، انه لما امرته ان تفتحه
 بذلك لصداقة كانت بينهما وانضال من
 محمد بن الحسين عليه ومحاضرة المذهب
 فانه كان شيباً . فرأيتها وقلبتها فرأيت
 عجباً الا ان الزمان قد اخطمها وعمل فيها
 حملاً اودسها واحرقها وكان على كل جزء
 او ورقة او مدرج توقيع بخطوط العلماء واحدا
 اثر واحد فذكر في خط من هو وتحت
 كل توقيع اثر خمسة وستة من شهادات
 العلماء على خطوط بعض ليض ورأيت
 في جعلتها مصحفاً بخط خالد بن ابن الهياج
 صاحب علي رضي الله عنه . ثم عمل هذا
 المصحف الى عبدالله بن حسان رحمه الله
 ورأيت فيه بخطوط الامامين الحسن
 والحسين ورأيت عنده امانات وعموداً
 بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام بخط غيره

من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن
 خط العلماء في النحو والقفا مثل ابن عمرو
 اسحق بن العلاء وابي عمرو الشيباني
 والاصمعي وابن الاعرابي وغيرهم والقرآن
 والكشاني ومن خطوط اصحاب الحديث
 مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري
 والاوزاعي وغيرهم ورأيت ما يدل على ان
 النحو عن ابي الاسود ما هذه حكايته
 وهي أربعة أوراق أحسن من ورق الصين
 ترجمتها هذه فيها كلام من الفاعل والمفعول
 من ابي الاسود رحمة الله عليه بخط يحيى
 ابن همر وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا
 خط علان النحوي وتحت هذا خط النضر
 ابن شميل . ثم لما مات هذا الرجل قدنا
 القسطر وما كان فيه فما سمعنا له خبر أولاً
 رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة
 يعني عنه

(المتخلف ذكر ما تقدم أبو الفرج
 محمد بن اسحق الوراق البغدادي المعروف
 بابن اسحاق النديم في كتاب الفهرست
 الذي ألفه سنة ٢٧٧ للهجرة)

وذكر يافوت الرحالة المشهور انه
 رأى في سمرقند أكثر من اثني عشر خزانة
 للكتب وهناك جمع أكثر مائة في

فأمر خزان دقاره فأخرجوا من خزائنه
 ثيفا وثلاثين نسخة من كتاب العين منها
 نسخة بخط الخليل بن احمد . وحمل اليه
 رجل نسخة من كتاب تاريخ الطبري
 اشتراها بمئة دينار فأمر العزيز الخزان
 فأخرجوا من الخزانة ما ينيف على عشرين
 نسخة من تاريخ الطبري منها نسخة بخطه .
 وذكر عنده كتاب الجهرة لابن دريد
 فأخرج من الخزانة مئة نسخة منها . وقال
 في كتاب الذخائر عدة الخزائن التي برسم
 الكتب في سائر العلوم بالتصوير اربعون
 خزانة من جللتها ثمانية عشر الف كتاب
 من العلوم القديمة قال وكنت بمصر في
 الشهر الاولي من محرم سنة ٤٦١ فرأيت
 فيها خمسة وعشرين جملا موقرة كتبا
 محمولة الى دار الوزير ابي الفرج محمد بن
 جعفر المغربي سألت عنها فعرفت ان
 الوزير أخذها من خزائن التصريح والخطير
 ابن الموفق في الدين بإيجاب وحبث لها
 عما يستحانه وغلظاها من ديوان الحسين
 وان حصة الوزير منها قومت عيه من
 جاري بمالكة وثلثه بمخمسة آلاف دينار
 ونهب جميعها من داره يوم انهزم ناصر
 الدولة بن حمدان من مصر في سفر من

حجم البلدان وكان اصحاب الكتب
 لا يضمنون عليه بكتاب يستعيره منهم
 وكثيرا ما كان يبيع عنده عشرين من الكتب
 المستارة

وقد اشترت قبلا الى خزائن الكتب
 التي جمعها الحكم في الاندلس وافول الآن
 انه لم يبقها الا خزائن الكتب التي جمعها
 الخلفاء القاطمون في القاهرة وقد اختلف
 المؤرخون في عدد ما كان فيها من الكتب
 وهي ما تالف مجلد على أقل تقدير وكان فيها
 كرتان الواحدة قديمة جداً والثانية عنهما
 ابو الحسن لاسد الدولة

وسنة ٣٩٥ أنشأ الخليفة الحاكم
 العزيز المسماة ايضا دار الحكمة وجمع اليها أعظم
 علماء مصر في كل فن وقطع لهم ١٥٧٠
 ديناراً في السنة نفقة

ثم تفرق الجانب الاكبر من هذه
 الكتب ايدى سبا وصارت تصلي لقناس
 ببلد روائبهم

(المتصرف وقد اشار الكتاب بذلك
 الى ما ذكره المقرئ في خطه فرأيت
 ان تنقل كلام المقرئ برمتها اما الفائدة
 قال تقرأ عن المسيحي انه ذكر عند
 العزيز بالله كتاب العين للخليل بن احمد

عبدالقوي فيحضر اليه المصاحف بالخطوط
النسوبة وغير ذلك مما يقترح من الكتب
فان عن له أخذ شي . منها أخذ ثم بيده
وتحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف في
دور ذلك المجلس العظيم والرفوف متقطعة
بمخارج وعلى ككل حاجز باب مقل
بمفصلات وتقل وبيها من أصناف الكتب
ما يزيد على مائتي الف كتاب من المجلدات
ويسير من الهجرات . فنها الفقه على سائر
المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث
والتراجم وسير الملوك والنجاة والروحانية
والصكيا . من كل صنف نسخ ومنها
النواقص التي ماتت كل ذلك بورقة
مترجمة وملصقة على باب كل خزانة وما فيها
من المصاحف الكريمة في سكن فوقها وفيها
من الدرر بخط ابن مقله وظائره كاتب
البواب وغيره وتولى بيها ابن صورتي
أليم الملك الناصر صلاح الدين فاذا أراد
للخليفة الانفصال شي فيها مشبه لظرها
وفيها ناسخان وفراشان صاحب المرتبة
وآخر فيسطي الشاهد عشرين ديناراً
ويخرج الي غيرها . وقال ابن أبي طي بعد
ما ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر
ومن جملة ما ياحوه خزانة الكتب وكانت

السنة المذكورة مع غيرها مما هب من دور
من سار معه . هذا سوي ما كان في خزائن
دار العلم بالقاهرة وسوي ما صار الى عماد
المولة أبي الفضل بن المنرق بالاسكندرية
ثم انتقل بعد مقتله الي المغرب وسوي ما
ظفرت به لواءة محولا مع ما صار اليه
بالاقياع والنصب في بحر النيل الي
الاسكندرية في سنة احدى وستين واربمائة
وما بعده من الكتب الجليلة القدار الممدومة
انزل في سائر الامصار صحوة وحسن خط
وتجليداً وغرابة التي اخذ جلودها عبيد
واماؤم رسم عمل ما يلبسونه في أرجلهم
وأحرق ورقها تغاولا منهم أنها خرجت
من قصر السلطان أمر الله أنصاره ولن
فيها كلاماً من المشاركة يخالف مذهبهم
سوي ما غرق وتلف وحمل الي سائر لاقطار
ونق منها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح
التراب فصار تلالاً باقية الي اليوم في نواحي
آثار تعرف بتلال المكتب . وقال ابن
الطوير خزانة المكتب كانت في احد مجالس
المارستان اليوم بيني المارستان الصيق
فيجب الخليفة راكبا ويترجل على الدكة
النسوبة ويجلس عليها ويحصر اليه من
يتولاها وكان في ذلك الوقت الجليس ابن

من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيها الف ومائتا نسخة من تاريخ الطبري الي غير ذلك ويقال انها كانت تشمل على الف الف وستة الف كتاب ومن المخطوط المنسوبة أشياء كثيرة انتهى وبما يؤيد ذلك أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي لما أنشأ المدرسة الفاضلية بالقاهرة جعل فيها من كتب القصر مائة الف كتاب مجلد . وباع ابن صورة دلال الكتب منها جملة في مدة أعوام نحو كانت كلها مائة الف لما فضل عن القاضي الفاضل منها شيء . وذكر ابن أبي وأصل أن خزانة الكتب كانت تزيد على مائة الف وعشرين مجلداً انتهى ما ذكره المقرئ في وذكر المقرئ في أبو الهاسن والنوري أن من جملة ما وجد في دار أمين الدولة أبي يحيى السامري كتب ثمانية يبلغ عددها مائة الف مجلد وبعضها من خط أعظم النسخ ولما توفي الامام نور الدين علي ابن جابر في القاهرة سنة ٧٢٥ وجد في خزانة كبة ٦ آلاف مجلد

والظاهر ان جانباً كبيراً من الكتب

التي كانت في القاهرة حمل الي الشام فوضع بمضيق طرابلس وحرقة الصليبيون لما فتحوها سنة ٥٠٧ للهجرة على ما قاله مؤرخو العرب والبعض الآخر وضع في المدرسة الناصرية بمضيق التي بناها الملك الناصر يوسف الايوبي . وذكر التبري ان الملك الناصر بعث من جملة هدية الي الخليفة في بغداد ثلثمائة مجلد بدبصة بالنسخ وقال ابن خلدون ان الوزير أبو الحسن علي بن يوسف القفطي جمع من الكتب ما لا يوصف نصيدها من الآفاق وكان لا يجب من الدنيا سواها وأوصى بكتبه لناصر صاحب حلب وكانت تساوي خمسين الف دينار وقال احمد الصقلي المؤرخ عن محمد بن يعقوب الفيروزبادي مؤلف القاموس انه لم يكن يسافر الا ومعه احوال كثيرة من الكتب ومن القريب ان افرقية لم تكن دون غيرها من ممالك الاسلام في الكتب والمكاتب فقد قال المؤرخ من أهالي القيروان ان قاضيا واسمه أبو الفضل أحمد جمع كتباً يعث بعد وفاته بألف دينار . ولما استولى الاقرنج علي سبته سنة ٨١٧ للهجرة حملوا منها كل ما وجدوه فيها حتى كتب العلم وكانت كثيرة وبما ينسكرك بالاسف ان مؤرخي

العرب لم يذكروا تاريخ المكاتب الهية وكل ما ذكره عنها جاء عرضاً في كلامهم على غيرها. وقد فحيت هذه المكاتب. أيدي سبا ولا ميل لجمع تحملها الآن فان الفتن السياسية والحروب الأهلية والحجرات الدينية كل ذلك قلص ظل السران وأبعد الطر والعرفان عن معالم الإسلام. ولولا المغول الذين فاجأوا أممك المسلمين كاسيل العرم واستباحوا محاربا وقوضوا معالمها لبقيت من كتوزها الطلية بقية تذكر الى اليوم فأنهم لما فتحوا بخاري وسمرقند غالوا في التخريب والتدمير فغرق ابن هولكو مدرسة مسعود بك في بخاري سنة ٦٧١ وكانت من أوسع دور العلم في ذلك العصر فالتهمت النار كتبها الكثيرة ولما فتح هلاكو مدينة حماة باع كتبها بأبض الأمان. وأثبت ابن بطرطة ان النار تطلوا في العراق أربعة وعشرين الفا من العلماء ولم ينج منهم الا اثنان ولا بد لي قبل ختم هذه المقالة من ان اشير الي حال الهند فأقول: ان المغول عادوا الى تهديد العلم بعد ان مهدت لهم الامصار ولو لم يبلغوا في ذلك شأ والعرب في بغداد والقاهرة وقرطبة فأبناء جنكيز خان

وتيمور لك اعشقوا الإسلام وودوا فمؤلة عظائمهم وتحت لوائهم نشأ نصير الدين الطوسي وقطب الدين الشيرازي وسعد الفولة التتازي وغيرهم من المشاهير وكان لدولة المغول في الهنداليد البيضاء في تهديد العلوم والفنون وكان السلطان شاه جهان كثير المطالعة مترما بالكتب واقتنى عادل شاه وقطب شاه حاجبا وكان خطة سلاطين المغول من حيث الاهتمام بالعلم وتقريب العلماء فتأنت مكاتب كثيرة في بلاد الهند ولكن لم يبق منها اثر بعد الفتنة لأنها حرقت او اخذت كتبها منها والقليل الذي بقي من كتب الهند بيع بشن بخم

وحسب أن لأنيب الي الشاهي اذا اشرت الى المكتبة التي وهبتها لمدينة بطنابه لانت غرضي من ذكرها إنما هو تنبيه المستشرقين اليها. وهذه المكتبة في كنف الحكومة الآن وهي تحشى بحفظها شديد الاعتناء ولكنها تبقى دون المراد حتى تصاف اليها مطبع تطبع ما فيها من الكتب النادرة المثال وتشرها الى الملا وقد كان المرحوم والذي شديد الغرام بالكتب وأنتق على جمعها واستناعتها أكثر دخله فلم يمددها حين وفاته ١٤٠٠ بمجد ولما حضرته الوفاة

أوصاني بها وأمرني أن أجعلها مكتبة
عمومية حالما أستطيع ذلك وقد ورثت منه
حجة جمع الكتب وجمعت كثيرا منها بعد
وفاته وقمتها في مسجده سنة ١٨٩١ وكان
فيها حينئذ سبعة آلاف مجلد من كتب
الخط وعدد كتب الخط فيها الآن ثمانية
آلاف وفيها أيضا نسخة كبيرة من الكتب
الانجليزية الطبية والادوية

وفي هذه المكتبة كثير من الكتب
لشاهير المستشرقين مثل د. حاضي
والمروغور أرزلي والمشر بلنشان من مدرسة
كلكتا وعلى بعضها حواش بخطهم

اشرت سابقا الى ما حل بالكتب
العربية في زمن الفتن السياسية والحروب
العسكرية ولذلك نلت الكتب التي ألقت
بين القرن الثاني والسابع قهرا قوما يوجد
من الكتب العربية الآن مؤلف اكثره
بين اواسط القرن السابع واواخر القرن
الحادي عشر للهجرة ولكنني توقفت الى
جمع كتب قديمة في اللغات الجراحية الطب
والفلسفة والتعاليم واكثرها مخطوط بأقلام
اناس من المشاهير

قد وصفت هذه الكتب بالاسهاب
في المجلد الاول من الفهرست الذي طبعته

من ذلك كتاب خط قزهر اوي في الجراحة
تاريخه سنة ٥٨٤ للهجرة وفيه صور
الآلات الجراحية معودة بالانقار التام
وبستدل منها على أن بعضها كان مثل
الآلات الجراحية التي يظن أنها اخترعت
منذ عهد قريب . ومنها كتاب
ديسقوريدس في النباتات الطبية الذي
ترجمه العرب في تاريخ هرون الرشيد
والنسخة التي عندي هي نفس النسخة التي
وضها جلال الدين شروان شاه في مطلة
شيراز منذ سناتة سنة وق المكتبة كتب
كبيرة ألفها علماء العرب في هذا الموضوع
بانين اياها على كتاب ديسقوريدس .
وفيها أيضا كتاب قديم جداً من كتب
ثابت بن قرقوش . من كتب نصر الدين
الفارابي وعبد الرحيم البيروني . وقال لي
احد مشاهير المستشرقين أن النسخة التي
عندنا من شرح المعلمات للنحاس أصح
من النسخ التي في مكاتب أوروبا . وفيها
كتب كثيرة من كتب سلاطين دهل
واكثر من اربع مئة ديوان من دواوين
الشعر وبعضها مكتوب بخط يد يدع مذهب
وفيها كثير من كتب الدين فالحدث
والفقه والاصول والتفسير وعليها تراجم

كثيرين من مشاهير المؤلفين السبكي والقلمي وابن حجر . وتاريخ الهند كتب كليون من الكتاب المسلمين وترجمان سلاطين المغول
 هذا الكتاب نادرة المثال وإذا لم تبذل العناية بحفظها فقدت في نصف قرن وعلى المؤلفين أمر هذه المكتبة لأن انجسوا بتفحيف هذه الكتب وطبعا . وعسى أن نهم حكومة الهند بدبلج كتب الادب والتاريخ المهمة ونشرها بدلا من تركها مدفونة في ذوايا المكاتب فلها اذا ضلت ذلك أفادت الجمهور باذاعتها كتبارود
 الكثيرون الواقفون عليها
 واداء التذتسا الي ما يحق الآت
 بالمسكين من اجل كليل الداس رأينا
 تلرج المعارف التي كان لهم فيها التصح
 المعلي ورواية بديعة لا يكاد يرحي عودها.
 ولكن على المرء ان يترك باب الامل
 فخرج أن فجر المظرف قد دخل الامل
 يحسن المآل ليس ببدا وان المسلمين
 الذين استيقظوا لأن من سبهم ورأوا
 أن لا بد لهم من مجلواة الامم التي سبهم
 في السران سيحزون قصب السبق في
 العلم والعمل . اتعي مائة ناه
 ﴿ أشهر مكتبات العالم عدد كتبها ﴾

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها		
١٢٠٠٠	١٤١٨	ميجان	اكن
٢٠٠	١٧٣٨	المدينة	بورديو
٢٤٠٠		المدينة	ليون
١٥٠٠٠٠	١٣٥٠	الاهلية	باريس
٦٠٠٠٠	١٧٨١	دار الصناعة	باريس
٢٥٠٠	١٦٢٤	سانت جنيف	باريس
٤٠٠٠٠	١٦٩٠	سازارين	باريس
١٠٠٠		الوردبون	باريس
مئة الف	١٧٥٩	المجامع الطبية	باريس

كتب	٧٨	كتب
عدد	تلويح	
مخطوطاتها	تأسيها	اسم المكتبة
	١٢٥٩	المدينة
١٠٠٠	مئة الف	باريس
٥٠٠٠	مئتين الف	روان
٣٠٠٠	مئتين الف	نروا
١٦٠٠	لجميع مئتين الف	الكلية
	١٦٠١	كلية التثليث
	١٦٨٠	المطابقين
٣٠٠٠	مئتين وخمسون الف	الكلية
	١٤٢٣	الكلية
	١٨٥٠	الجامعة
	١٧٥٣	دار الآثار
	١٨٥٢	الجامعة
٣٠٠٠٠	مئتين وخمسون الف	بودلين
	١٤٩٨	بودلين
	١٥٣٧	المدينة
١٤٠٠٠	جميع مئتين الف	الملكية
١٠٠٠	مئتين الف	الكلية
٢٥٠٠	ثلاث مئتين وخمسون الف	الكلية
١٣٠٠	مئتين وخمسة آلاف	المركزية
٤٠٠	مئتين الف	الملكية
٤٠٠٠	اربع مئتين وخمسون الف	الفراندية
٣٠٠٠	خمس مئتين الف	الملكية
١٠٠٠	مئتين وخمسون الف	الكلية
	١٧٤٣	الكلية
	مئة الف	المدينة
		فرانكفورت

كتب	٢٩	كتب
عدد	تاريخ	المدينة
مخطوطاتها	تأليفها	فريبورغ
١٥٠٠	١٤٥٧	الكلية
٥٠٠٠	١٦٠٧	الكلية
٥٠٠٠	١٦٤٠	الموقية
٥٠٠٠	١٦٣٤	الكلية
	١٦٠٤	الكلية
	١٦٩٦	الكلية
٥٠٠٠	١٥٢٩	المدينة
٢٠٠٠	١٦٩٠	الملكية
٢٠٠٠	١٧٠٣	الكلية
	١٥٤٨	الكلية
	١٥٦٥	الكلية
	١٥٤٤	الكلية بالمدينة
٢٥٠٠	١٥٤٣	الكلية
٢٠٠٠	١٦٧٧	المدينة
	١٥٢٧	الكلية
١٥١٠		المدينة
٢٢٠٠٠	١٦٦٠	الملكية
٢٠٠٠	١٥٧٥	الكلية
	١٤٩٩	الكلية
	١٥٣٩	المدينة
٣٥٠٠	١٧٦٥	الملكية
	١٦٧٤	المدينة

كتب	٨٠	كتب	المدينة
عدد	تاريخ	اسم المكتبة	
خطوطها	تأليفها	الكلية	توبسجين
٧٠٠٠	مئة الف	الفراندية	ولبر
٧٠٠٠	مئتين الف	الهدوية	ولنبرتل
٥٠٠٠	مئتين الف	الكلية	ودزبرغ
١٥٠٠	مئة الف	الكلية	كاركوني
٥٤٠٠	مئة واربعون الف	الاهلية	بيست
	مئة الف	الكلية	بيست
١٠٠٠	مئة وخمسة آلاف	الكلية	براغ
٤٠٠٠	مئة واثنان واربعون الف	الكلية	فينا
٤٠٠٠٠	مئة وخمسون الف	الكلية	فينا
	مئة الف	المدينة	زورج
٦٠٠٠	مئة الف	الكلية	بولونيا
١٤٠٠	مئة الف	الاهلية	فلورانس
١٥٠٠٠	مئة الف	ابروزيين	ميلان
	مئتين وخمسة ثمانون الف	بربرا	ميلان
٥٠٠٠	مئة الف	أبست	مودين
٣٠٠٠	مئة الف	بومون	نايل
١٥٠٠	مئة الف	الكلية	بادو
	مئة واربعون الف	العامة	بارم
٢٠٠٠	مئة الف	كلزانانسي	رومية
٧٣٠٠٠	مئة الف	أنجليكا	رومية
٥٠٠٠	مئة وخمسة آلاف	فاتيكين	رومية

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة	كتب
١٠٠٠٠	١٨٧٦	فكتور عثمانويل	رومية	مخطوطاتها
١٠٠٠	١٤٣٦	الكلية	تودين	عدد مطبوعاتها
٨٥٠٠	١٤٦٧	سان مارك	فنزيا	ستة وثلاثون الفا
١٠٠٠٠	١٧١٢	الاهلية	ملايد	مئة الف
	١٧٩٦	الاهلية	ليسون	مئة وعشرون الفا
	١٧٩٥	الملكية	لاهب	مئة الف
		مكتاب مختلفة	الاشارة	مئة الف
٢٠٠٠٠	١٤٠٠	الملكية	بروكسيل	مئتان وخمسون الفا
٢٥٠٠٠	١٥٥٠	الملكية	كوبنهاج	خمسة وثلاثون الفا
٥٠٠٠	١٧٣١	الكلية	كوبنهاج	مئة الف
	١٨١١	الكلية	كرستيانا	مئة الف
١٠٠٠	١٩٧١	الكلية	لاندا	مئة الف
٥٠٠٠	١٥٤٠	الملكية	ستوكهولم	مئة وخمسة وعشرون الفا
٨٠٠٠	١٦٢١	الكلية	أوبسال	مئتين وخمسة الفا
	١٦٣٠	الكلية	هلسنغورس	مئتان وستون الفا
	١٨٣٢	الكلية	كيف	مئتان وعشرة آلاف
	١٧٥٥	الكلية	موسكو	مئتان وأربعون الفا
٥٠٠٠		دار الآثار	موسكو	مئتان وخمسة وستون الفا
٣٥٠٠٠	١٧١٤	الامبراطورية	بتروغراد	مليون ومئتان
	١٧٣٦	الجمعية العلمية	بتروغراد	مئة وعشرون الفا
٩٠٠	١٨٣٧	الكلية	أتينا	مئتان وخمسة وعشرون الفا
١٩٠٠٠	١٨٩٩	السلطانية	القاهرة	٨٤ ألف و ٨٠٠ مجلدات

دار الكتب الملكية بالقاهرة

وضعنا يا آخر القائمة السابقة اسم دار الكتب التي بالقاهرة سنة تأسيسها ولا يعني هذا الاجمال القاري، المصري فهو يريد أن يعرف تفصيلا عن هذه الدار وأنواع الكتب التي فيها والاعيان الموقوفة عليها قرأنا أن نشر هنا خلاصة ما وقفنا عليه من ذلك أسست هذا الدار في سنة ١٢٨٦ هجرية الموافقة لسنة ١٩٥٩ ميلادية بأمر كريم من المنصور له الخديوي اسماعيل باشا، أسسها الى الحرم على مبارك باشا ليجمع ثقات الكتب بالبحر في المساجد وخزائن الاوقاف وغيرها. وكان هذا الجمع هو به، وصيد دار الكتب وعدته نحو من عشرين الف مجلد

وبسبب اختلاف لغات المؤلفات التي اشتملت عليها دار الكتب السلطانية قسمت الى أقسام ثلاثة : قسم العلوم باللغة العربية، وقسم لآثار اللغات الشرقية ، وقسم للغات الأوربية

وما زالت هذه الدار عاصمة آهلة تنمو وتزيد حتى وصل مجموع ما اشتملت عليه في اول ابريل سنة ١٩١٦ (٨٣٥٠٨) مجلداً

وكانت أعمالها الادارية في بادىء الامر تقوم بها وزارة المعارف ، وشئون المالية يقوم بها ديوان الاوقاف ، وذلك لنهاية ابريل سنة ١٨٨٩

وفي ٣٠ ابريل سنة ١٨٨٩ وقف عليها الحرمم توفيق باشا أميرانا من المؤمنين بها في صندوق الدين ، بعد الاتفاق مع أعضائه ، وجعل النظر عليها لوزير المعارف والمالية. ومن ذلك الوقت فصلت ماليها عن ديوان الاوقاف مع قيامه بدفع خبثاته جنبه اعانة سنوية لها

وفي هذه السنة لوحظ أن مكاتبها غير كافية فنقلت الى سلاسل الحرم ، وصحلي فاضل باشا حيث كانت نظارة المعارف واستمرت في هذا المكان حتى بنيت لها الدار الحالية فقلت اليها في أول سنة ١٩٠٤

وفي ١٩ ابريل سنة ١٩١١ صدر القانون رقم ٨ الذي نظم كيفية ادارة شؤون دارالكتب من الجهة المالية والجهة الادارية جميعاً. فهد بالاول الى وزارة المالية والثانية الى مجلس أعلى تحت رئاسة حضرة صاحب العسالى وزير المعارف السومية

﴿ الاطيان الموقرة ﴾

﴿ علي دار الكتب السلطانية ﴾

(أصلها في سنة ١٨٨٩)

المديرية	النوعية	مقدار الاطيان
		س ط فن
المنوفية	جزيرة الصجوز	٥٥٠ ١٧ ٦
»	بابل	١٠٥
»	(مشاة جريس سنة ١٨٩٤)	١٧ ١٦ ٤
»	(شطانوف سنة ١٩٠٤)	١٣ ٢٣ ..
غربية	دفرة	٢١ ١٥ ١٢
دقهلية	الزرقاء	٢٦٥
»	أبو القراميط وكفر سلامة	٤٦
»	أكوة	٢٠١ ١٨ ٢٠
بحيرة	النيرة	٦٤
»	الحجر المحروق	٦١ ١٦ ١٢
قليوبية	عزبة شلقان	٤٥ ٤ ٢
جيزة	بها	٤٤ ٣ ..
»	المناشي الجلانة	١٨٦ .. ٢٠
»	الطرفاه	٨٩ ٣ ٢٠
فنا	الطورات	١٤٤ ١٧ ١٢
	جملة	١٨٣٥ ١٦ ١٤

أكتب	٨٤	أكتب
------	----	------

﴿ وصارت في سنة ١٩١٥ ﴾

المديرية	الناحية	مقدار الاطيان		
		طن	فدان	من
المتروية	حروة	١٤	٤٨١	٠٠
»	بابل	١	٩٨	٢٠
»	منشأة جريس	١	١٥	٢٠
»	شطانوف	٢٣	١٣	٠٠
غرية	دفرة	٠٠	٢٢	٠٠
دلهية	الزرقاء	٢٠	٢٥١	٠٠
»	أبو القربيط وكفر سلامة	٤	٤٣	١٢
»	أكوة	١٣	١٨٩	٨
بحيرة	النبيرة	٢١	٩١	٣
»	الحجر المحروق	١٢	٦١	٥
قلوية	عزبة شقان	٢٣	٣٠	٢
بيزة	بها	١١	٣٢	١٤
»	المناشي والجلامة	١٢	١٥٤	٨
»	الطرقاية	٢٠	٧٤	١٥
قنا	الطويرات	٣	١٤٠	٨
	جملة	١٦	١٦٢٨	١٩

ملاحظة - الفرق بين مقدارى الاطيان في سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩١٥ وقدره ١٥٧ فدان ناتج من : ١ - أكل البحر : ٢ - المزارع المومية كالري والمنافع : ٣ - حجز مساحة أظهره فك الزمام . ومع ذلك فان دخل الاطيان في سنة ١٨٩٩ كان نحو ٣٩٥٠ جنيه ودفن بها الحال في (سنة ١٩١٥) هو نحو ٩٢ الف جنيه

كتب	٨٥	كتب
-----	----	-----

﴿ احصاء عام ﴾

عن الاسفل الموجودة بدار الكتب الملكية لنهاية مارس سنة ١٩١٦

	عدد
عربية	٣٨١٠٥
تركية	٣٠٩٤
فارسية	٧٠١
لغات شرقية اخرى وهي الجاوية والهندية والافغاناية والحبشية	١٣٧
اوروپية	٤٧٥٦١
المجموع السوي	٨٤٥٠٨

(احصاء المتردين على قاعة المطالعة)

١٩٢٣٨	٩١٤	من سنة
٦٤٠٨	٩١٥	»
١٠٨٤٦	٩١٦	»

﴿ احصاء الزائرين لقاعة المعرض ﴾

المجموع	ايجانب	وطنيون	٩١٤	من سنة
٩٥٥٠	١٧٥٨	٧٧٩٣	٩١٥	»
٩٩٥٠	٢٤٧٠	٧٤٨٠	٩١٦	»
٥٩٥٩	١٣٤٨	٤٦١١		

﴿ معلومات عامة ﴾

(١) يوجد بدار الكتب نحو ١٩ الف مجلد من المخطوطات فيها ١٨٩ مصحفا ومن

هذه المصاحف ٢٧ بخط كوفي على رق غزال

(٢) من بين الكتب العربية يوجد ٢٥٤ كتابا موقوفة من المرحوم الشيخ محمد

محمد التركي الشنيطي ومودعة باسمه بدار الكتب

- (٣) ومن بين الكتب العربية أيضا ٣٤٥٨
 كتابا منها ٢٤٧٣ بالعربي و ٦٥٠٠
 بالتركي و ٢٣٥٥ بالفارسي مودعة
 باسم المرحوم مصطفى قاضل باشا
 وهذا الكتب الاخيرة اشترها المنصور
 له اسماعيل باشا الخديو بمبلغ ثلاثة
 عشر الف جنيه من ماله الخاص
 وأهداها الى دار الكتب
- (٥) أقدم كتاب مخطوط في القسم العربي
 هو رسالة الامام الشافعي بخط تلميذه
 الربيع الجيزي كتبها سنة ٢٦٤ هـ
 (٥) أقدم بردية مکتوبات في شهر ذي
 القعدة سنة ٨٧ هجرية
- (٦) و يوجد من الصكوك المكتوبة على
 الجلد ٦ منها على جلد ضان و ٤ على
 رق غزال
- (٧) أقدم جريدة عربية الوقائع المصرية
 في سنة ١٢٦٣ هجرية الموافقة ١٨٤٧
 أفرنكية
- (٨) تبلغ مجموعة النغود العربية الموجودة
 بدار الكتب حوالي ٥ آلاف قطعة
 ألفها دينار عبد الملك بن مروان
 ضرب سنة ٦٧ هجرية
 (المكتبات الخاصة بمصر) المكتبة
- الازهرية تأسست سنة ١٨٧٩ م وفيها
 نحو ٣٦٦٤٢ مجلداً
 كان في المكتبة الازهرية الي أول
 القرن الماضي نحو الف ومئة كتاب
 متفرقة في الاروقة ثم زادت في أوائل
 القرن المذكور الى سنة (١٨٧٩) فأمر
 المرحوم توفيق باشا خديو مصر بجمع
 ما كان من الكتب في أروقة الازهر المختلفة
 مما يستغني عنها الطالبون بجرى عليها مال
 ينفق في شراء الكتب وأجود العمل تجتمعت
 تلك الكتب ووضعت في رواق الانطاوية
 من كتبها نحو عشرين الفا في العلوم
 الاسلامية ونحو ثلاثة آلاف في الادب
 ونحو أربعة آلاف في العلوم القنوية ونحو
 ٤٨٠ في التاريخ ونحو ١٣٠ في الجغرافية
 والباقي في علوم أخرى
- (مكتبات الاروقة في الازهر) في
 الاروقة الازهرية مكتبات غير المكتبة
 الازهرية نحو نحو ثلاثين الف مجلد منها
 أربعة آلاف في مكتبة رواق الشوام وتسعة
 آلاف في مكتبة رواق الاراك وثمانية
 آلاف في رواق المغاربة
 (مكتبات المساجد) فيها كلها ثلاثون
 الف وخمسة مئة وسبعة وستون مجلداً

- (المكتبة البكرية) موجودة في دار
البكرية في الحرف نقش بالقاهرة وتشتمل على
الف وثمان مئة وستين مجلدا
وفي تلك الدار بالحرف نقش مكتبة
السيد عبد الحميد البكري كبير البكرية
الآن يبلغ عدد مجلداتها الف مجلد
(مكتبة الوفاية) التاجية للهجادة
الوفاية بالقاهرة فيها نحو الف مجلدا أكثرها
خط يد
(مكتبة المرديري) نسبة الى الشيخ
المرديري العدوي المتوفي سنة ١٢٠٩ هـ
وضريحه بالكحكيين وقد وضع في مسجده
ما كان عنده من الكتب وأنتم إليها
مأهدها بحبوه لمكتبتها . عدد كتبها الف
وثمانية وسبعون مجلدا
(مكتبة مدرسة الحقوق) فيها تسعة
عشر الفا وتسع مئة وخمسون مجلدا منها
الذان وست مئة وثلاثة عشر في القسم
العربي وتسعة آلاف وثمان مئة وخمسة
وسبعون في القسم الافرنجي وسبعة آلاف
وأربع مئة واثنان وستون رسالة للتلامذة
(مكتبة مدرسة الطب) فيها نحو
عشرة آلاف مجلد بالعربية والانجليزية
والفرنسية
- (مكتبة الجامعة الازهرية) فيها نحو
اثنى عشر الف مجلد
(مكتبة المجمع العلمي المصري)
فيها نحو ثلاثة وعشرون الف كتاب
بالعربية والفرنسية والانجليزية والاطالية
واليونانية
(مكتبة وزارة الاشغال) فيها نحو
ثلاثة آلاف مجلدا أكثرها في الفنون المتعلقة
بهذه الوزارة
(مكتبة المقاربات في الحرية) فيها
نحو خمسة آلاف مجلد
(مكتبة المجلس البلدي بالاسكندرية)
تأسست سنة ١٨٩٢ وفيها مئة عشر الفا
ومئة وثلاثة وتسعون مجلدا
(المكتبة العباسية) نسبة الى أبي
العباس المرسي أسسها الشيخ عبد الفتاح
البنأ أحد علماء الاسكندرية جمع فيها كتبه
الى كتب أحد أعين الاسكندرية وكتب
محمد افندي توفيق من أبناء الاسر القديمة
ووضعت في مسجد أبي العباس المرسي
مجلداتها مئة آلاف وخمس مئة وخمسون
(المكتبة الاحمدية بططا) فيها مئة
آلاف مجلد أنشأها الشيخ ابراهيم
الظواهري شيخ الجامع الاحمدى السابق

سنة ١٨٩٨

هو ابن جيلاردوبك ناظر مدرسة الطب

بالقاهرة سابقا

(مكتبة احمد بك الحسيني) فيها

أربعة آلاف وسبع مئة وثمانون مجلدا

(مكتبة علي باشا رقاعة) فيها نحو ألف

مجلد

(مكتبة دير طور حينا) عدد مجلداتها

ثلاثة آلاف وخمسة مئة مجلدا منها سبع مئة

بالقافة العربية

﴿ الكِتَاد ﴾ يجتمع الكتفين من

الانسان والفرس جمعه أكتاد وكتود

﴿ كَم ﴾ الاكتم من رجعت أمابه

الى كفه وظهرت رواجه

﴿ كَتَف ﴾ الرجل يكشفه كَتَفًا

شد يديه الى خلف كَتَفه موقفا بالكتاف

ومثله كَتَفَه

﴿ الكِتْمَة ﴾ من الطين وغيره ما جمع

منه وما تلبد

﴿ كَتَمَكَ ﴾ الكاتوليك (انظر

مسيحية)

﴿ كَتَمَ ﴾ الشيء يكتمه كَتَمًا

أخفاء ومثله كَتَمَهُ . و (كَتَمَهُ سره)

كَتَمَهُ عنه . و (انكتم الشيء) مطاوع

كَتَمَهُ . و (اكتمه) كَتَمَهُ . و (الكَتَم)

(مكتبة خليل اغا) بطانطا تابعة

للمكتبة الاحدية وفيها ثلاث مئة مجلد

(مكتاب الافراد بمصر) الحزاة

التيهورية فيها ثمانية آلاف مجلد وهي

لصاحبها احمد باشا تيمور القوي المشهور

جطلها بأبديته بقويتنا

(الحزاة الزكية) هي مكتبة العلامة

احمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء سابقا

يها خمسة آلاف مجلد جمعها صاحبها في ثلاثين

سنة بعد أن بذل جهداً عظيماً وهي تمتاز

عن المكتبات الخاصة الاخرى بما فيها من

الكتب الانجليزية النادرة في هذه البلاد

(المكتبة الآصفية) هي للمرحوم

محمد آصف بك ابن المرحوم علي آصف

باشا وفيها نحو سبعة آلاف كتاب من نحو

الفين بالفتين الزنسية والتركية . تمتاز

هذه المكتبة بوجود كتاب سر الاسرار

في تاريخ الحركة العراقية وهو كتاب كبير

يقع في ثلاثة مجلدات كتبها احمد راي باشا

بيده وهذه هي النسخة الوحيدة الموجودة

من ذلك الكتاب

(مكتبة جيلاردوبك) فيها نحو

ثمانة آلاف كتاب وجيلاردوبك هذا

من النباتات الجلية وورقه كورق الآس
يخضب بمدقوقه تمر كشر القفل يسود
إذا نضج

الكُنْمُ ← قال ألباء العرب المشهور
انه النيل . وقيل نبت له ورق دقيق وزهر
اصفر وحمل اسود كالقفل

(خواصه الطيبة) يخضب كالنيل .
ومعنى وينفع من القروح والزام بخوا
وطلاء : يقوى الشعر ويمنع سقوطه

الكِثَانُ ← نبات سنوي يوجد
بالمزارع ويكتبت لاجل بزوره وقشر
سوفه ومنافع زيته وغير ذلك . أصنافه
كثيرة تختلف في الحجم وكان الاقدمون
يظنون ان منشأه مصر ولكن بعض
التأخرين يظن ان أصله الهند وهو الآن
يستنبت في بلاد كثيرة

كان يزرع بمصر كثيراً في القدم وقد
قلت زراعته الآن بعد دخول القطن اليها
مصر حتى أصبحت محصورة في مدينتي
البيزة والقيوم وجنوب الدلتا

أحسن الجلبات التي توافقه المعتدلة
الحرارة وهو من أكبر المحاصيل في شمال
ارلندة وأوربا وأمريكا . زراعته مجدية
للارض جداً فلا يجوز أن تتكرر زراعته

في الارض الواحدة مراراً
يعتبر عندنا من الزروع الشتوية
فيزرع بعد القرة بدلا من القلال أو
البرسيم وينبت بشدة بعد ثوبور الارض
أما شعر الكتان المصري فليس يبالغ حد
الجردة

يجب أن يتوخى من زراعة الكتان
المحصول على أحد معمولين اما الشعر واما
البزير فان صلاح أحدهما يصيب الآخر
بالضرر ولا يتأني أخذهما مجيدين جميعا
لانه ان ترك المحصول حتى يترك فان سوق
الشجيرات تنمو عموماً عظيماً وتصبح خشبية
ولا يكون الشعر جيداً

تحتاج زراعته الى أرض خصبة نظيفة
ويجب ان يكون على حال جيدة فقلانه
أراضي مصر السوداء الصفراء . ولا ينجح
في الاراضي الرملية ولا يأتي بمحصول وثير
وإذا زرع في الاراضي السوداء جاء شعره
رديئاً

أما جنوره قليلة الغرض ولتلك
فلا سمدة التي تستعمل له يجب ان تكون
بحالة تبطل اعلى استعداد لان تنفس مباشرة
وإذا لم تها الأرض للكتان جيداً
جاء محصوله رديئاً جداً ويجب أن لا تكون

الارض رطبة عند بذره الثلاثين بنوره
فيها

تحرث له الارض مرتين أو ثلاث
مرات مع تزجفها بعد كل حرقة ثم تقسم
الى خطوط ذات مساحات صغيرة طول
كل منها قصبتان وعرضها قصبة

ثم تلسط عليها المياه ثم نصف منها لم
تبد البذور والارض رطبة ثم تغطي البذور
بلوح خفيف

وفي أرض الحياض بالصعيد تذف البذور
على الطين حينما ينحسر عنها الماء ثم تغطي
بالمرور أو اللوح

زمن البذور في الوجه البحري منتصف
شهر اكتوبر الى آخر نوفمبر وفي الوجه القبلي
يزرع بعد تصريف المياه من الحياض
فاذا كان المقصود من زراعته بزوره
فتتمل للعدان سبع كيلات

ولكن في مصر يزرع الكتان لاخذ
بزوره وشعره معا وذلك يستعملون للعدان
من خمس الى ست كيلات

لاجل الحصول على صكتان جيد
يجب أن تكون زراعته خفيفة مع بقائها
في الارض حتى تنضج جيدا ولكن يجب
أن تلع قبل افتتاح الفلاف مباشرة وذلك

بعد البذر بأربعة أشهر ونصف شهر أو خمسة
شهور أي في مارس أو في ابريل فتقطع شجيرات
الكتان ثم تترك مدة شهر أو أكثر لتجف تماما
وبعد ذلك تدرس بدقها على العصي أو على
الاحجار

ولكن للحصول على شعر جيد يجب زرع
الكتان كثيفا جداً ويصل بقطيعه بعد
الازهار في أول شهر مارس عند ما يسقط
الزهر الاخير وتظهر على السيقان والاوراق
السفلي علامات الاصفرار ويجب أن لا
تجف الشجيرات كثيرا حتى لا يكون الشعر
خشنا . ويحاط بقطع الشجيرات حتى
يتسنى بقاء الشعر طويلا ثم يحزم حزما
صغيرة وتترك لتجف في النبط مدة أربعة
أو خمسة أيام حتى تجت قطع رؤوسها ثم
تنضج جيدا في حياض كما سيأتي بعد

يعرف الفلاحون نوعين من الكتان
أحدهما البعل ويزرع في الحياض وقد يروى
بعد البذر أو لا يروى، والآخر المسقوي
وهو يحتاج الى الري والاداة أن يروى
مرتين بعد الزرع فالقبة الاولى عند ما
يكون ارتفاع النبات من عشرين الى خمسة
وعشرين سنفة ثمأ والسفة الثانية قبل
الازهار مباشرة

كثرة التصيد محمول دون جودة، والشعر على أنه يفيد في إنتاج البندر لاسيا اذا اشتمل على ازونات
بشمل عادة نحو ٦٠ هلا من الميلا
الكفرى للقدان واستعماله غالبا قبل الحرثة
الاخيرة أو يوضع فوق الارض حينما تكون
الشجيرات قد ارتفعت ارتفاعا مناسبيا
ويصدر استعمال الساد الكيماوى والدماد
البلدي لزراعة الكتان

الخدمة التالية لزراعة الكتان قاصرة
في حالة الكتان البعل على تقيع الاعشاب
وعلى الرى في حالة الكتان المقاوى فيجب
قطع الاعشاب الكبيرة . أما الاعشاب
الصغيرة تحببها شجيرات الكتان تضربها
بالسبة لسرعة نموها ولكونها متقاربة بعضها
من بعض . فالحرث عشب ردي . يجب
لأنه قبل أزهار الكتان لأنه يتقص من قيمة
بزره وزيت

أكد أعداء الكتان هو المامول ولتلك
بهمر، غرلة الجيوب بدقه كي تنفصل بنور
المامول الصغير في الحال ويجب أيضا قلع
وأحراق ما يظهر منه بالفيط

يكنى سترجال في اليوم لتعليج فدان

واحد

يترك الكتان في بلادنا شهرين ليحف
وإذا كان المقصود البزر والشعر فيترك
شهرًا ثانياً ثم يدرس بالمرأوة (النبوت)
بحيث لا تنلق الازرة من تقطوع فصل البزور
أيضا بدق الحزم على حجر كبير

ثم ينظف البزور ويساع ويستخرج
الزيت منه بعصره في معاصر ويستعمله
الاهالى بمز وجامع أنواع أخرى من الزيوت
في الطبخ وهو المسمى بالزيت الحار وهو
يستعمل بكثرة في شوح ألوان الدهان
(البويه)

تحتوي بزور الكتان الجيدة على زيت
من ١٠ الى ٢٧ في المائة وإذا لم تكن جيدة
فتصل من ٢٥ الى ٣٠ فقط

ما يبق منه بعد استخراج الزيت
تصل منه أقراص بندر الكتان وتصلى غذاء
للأشبة الصغيرة وحيوانات الحلب

يستخرج الشعر من شجيرات الكتان
بوضع سيقان تلك الشجيرات في بركة
ماء حار اكد وتترك فيها من اثني عشر الى
خمس عشرة يوما ويجب أن لا توضع مياه
جديدة في الحوض أثناء عملية التحلين
الا يتبدل المياه التي قعدت بالتبخير . وإذا
صرفت المياه أثناء قمع السيقان ووضعت

بدلها مياه جديدة تملأ حل التخدير .
ولا بد من استخدام عمال ماهرين لهذا
العمل

بعد هذا العمل يخرج الشعرونه غف
في الشمس. والصل التالى ينحصر في ذق
الكثبان بالمضى لينفصل النلاف الخشبى
عن الشعر الذى يحويه ثم يسرح بأشواط
خشبية لكي تبصل الشعر مستقيماً ونظيفاً
من جميع المواد المنصقة به

بعد التمشيط يبرد الشعر من بين
اسطواناتين فتجملانه اذق ثم يكون بعد
ذلك معداً للفزل

شعر الكثبان المصري يضرب للون
الرماد ويبيض احياناً على أن تبيضه ربما
أضر بالشعر . وكلما كانت الخيوط اذق
وانعم والطول كانت ائمن

متوسط محصول الفندان في مصر
اربعه لوانب من البزور وثمان الاربع
من مئة وستين الى مئة وتانين قرشاً
ومن خمسة الى ستة قنطير من الشعر وثمان
القنطار من مئة وعشرين الى مئة واربعين
قرشاً

(بزر الكثبان وخواصه) يحتوي بزر
الكثبان على مقدار كبير من

اللعاب والزيوت وماوى العباب الاغلفة
ومحل الزيوت اللوز نفسه . هذا الكثبان
بأنحاده مع الماء يتكاثف في البزرة فتتسع
أجزاؤه وتتمزق اذا أغلقت قبضة من البزر
طويلاً استكتب حجم الماء منها قواماً
عظيماً وقد بحث العالم (وكلين) في هذا
العاب فوجده مركباً من صمغ يوجد فيه
جرهر حيواني أى مادة آزوتية ومن حمض
خل خالص ومن غلات البوتاسا والكلس
وفوسفات الكلس وسليس اى رمل .
ونبت من تحليل بعض الكياوين أيضاً
انه يوجد في البزور غير ما ذكر مادة مخاطية
نباتية ومادة خلاصية عذبة ونشا وزلال
نباتي وجلوتين اى مادة دبقه وراتينج رنحو
ومادة ملونة وغير ذلك

(استعماله في العلاج) يستعمل مغلي
بزر الكثبان كاتمير على الاعضاء . تأثيراً
مرخياً فتظهر النتيجة سريعاً في معدات
الذين جهازهم المضمي ضعيفاً فيحسون بعد
بضعة ايام بأعطاط عظيم في قوام المضمية
فتتطم شبيهم ولا تهضم اغذيتهم الا
بسر ومحدث لهم ثقيان (قرف) واسهال
واما المعدة القوية تتقارم بالتأثير المرخي
فلا تحصل لها هذه الاعراض

فاذا أمن على استعمال هذا للقل
امتنع اللون وانفتح الوجه وحدث ضعف
وقلت التسخرات والافرازات وضعف
التأثير الشرياني فحصل في الجسم فساد
تدرجى ولهذا المخل أيضاً تأثير على
المراكز العصبية وعضلات الاعصاب العنقية
فطول استعماله يبطل وظائفها

وقد اشتهر استعمال سلى بزور الكتان
في الطب لحامية الارخا المذكورة فيستعمل
في الاشعوكلات وسحامات وحقنات وورقات
لاجل التلطيف والارخا والتندبة أو
التسكين فلاجزاء المنهية أو المتفرحة
أما لاجل الشرب فلا يستعمل الا
المتفرح الخفيف فيكون علاجاً سرخياً في
الامراض الالتهابية والآفات الناجمة من
سبيج مرضى فيستعمل في ذات الرئة
والالتهاب الشعبي لتسهيل نفاذ السحامات
ومقاومة الاحتراق والجفاف في الطرق
الهوائية

ويستعمل أيضاً في الاسهال
والقوس نظارياً بالقولنجات لتسكين التهييج
وشفاة قروح القناة الهضمية

أكثر اشتهار هذا المخل في علاج
أمراض الاعضاء البولية فيستعمل لذلك

لتسهيل افراز البول واذا كان هناك تهيج
في الجهاز البول . وكذا يستعمل اذا
حصل في منسوج الكلبيين عمل التهابي
أو كان هناك بول مدمم أو دموي ومدحرج
في تظهير البول وتصره أي اذا حصل
تصر في اقتذاف السائل المفرز من
الكلبيين

وتدخل بزور الكتان في كثير من
الوضعات فيقع مسحوقها الجديدي في تركيب
الضادات التي توضع على الاورام الالتهابية
والمرض الجديدي والقروح المولدة جداً ونحو
ذلك ويستعمل هذا الضاد حاراً ثخيناً
ويجب حلق شعر الضوق قبل وضعه عليه.
ويجب ان يكون مسحوق تلك البزور غير
مشوش وكثيراً ما يفسد بالنخالة

واذا أخذت قطعة من الصوف
وغمرت في المطبوخ الثخين الغار لبزور
الكتان ثم وضعت على البدن كان ذلك
واسطة جيدة في علاج الالتهابات الشاغلة
لاحد الاحشاء أو لجل ما من هذا التجفيف
فلامسة هذا السائل الصابي للجلد ترخبه
ويتملى منها منسوجه وتمتد تلك النتيجة
المرخية للاجزاء التي تحت

تارة تستعمل تلك الضادات باردة

إذا كان لا يبلا حظ في وضعا حفظ حرارة
الجزء المريض

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع
مثل بزر الكتان بأخذ عشرة غرامات
من البزور وتثر من الماء المغلي يقع فيه
مدة ساعتين ولعلب بزر الكتان يصنع
بأخذ ٣٢ غراما من البزور و ٢٠٠ غرام
من المغلي يهضم ذلك مدة ست
ساعات مع التحريك ثم نأخذ ما يصفى مع
العصر

وحضنة بزر الكتان تصنع بإغلاء
عشرة غرامات من البزور مدة ربع ساعة
في مقدار من الماء كاف لإعطاء نصف لتر من
الناتج ثم يصفى

(زيت بزر الكتان) يسمى بلزيت
الحار وهو يستخرج اما يدق البزور دقا
قويا وتعرضها لحظاظ لبخار الماء الحار
ثم تصير العجينة، وأما أن تحمص البزور
بلطف لا تلاف المادة العافية ثم تدق ويعد
ذلك تسخن مع قليل من الماء ثم يصبر
الكل

مدح هذا الزيت في ساعة العلاج
والذي يستخرج بالطريقة الاولى أفضل
ويجب ان يكون جديدا. وأما المستخرج

بالطريقة الثانية فخريف مبيح مفت وليس
فيه خاصة الارخاء.

في الزيت الحار خاصة الارخاء بشدة
فاذا استعمل منه عدة ملاعق غير الحماة
الطبيعية لتداة المضيفة بعد أيام قليلة
وحصل منه استفرغات تخليقية ثم حينئذ
كأثير الفواعل اللينة أي المسبة بلطف
(خوامه الطبية) يستعمل في التهابات
الطرق الهوائية ثم مدحوا ضعفي ذات الجنب
أي الالتهاب البلوراي ولا سيما اذا منج
بالشراب واستعمل ملعقة ملعقة

ويستعمل أيضا في غثت الدم كما ينع
أيضا في التهاب القناة الغذائية ولذا يوصون
به في الموضع طاريا. وناسب استعماله
أيضا إذا كان هناك تضيق في التأثير العصبي
حرض التهابات غير اعتيادية في الشتاء
المضلي المعوي وحصل منه القوتنجات
التي يسمونها تشنجية. مع أنه مدح أيضا
في القوتنج المعدي وفي الالتهاب الكلوي
وغير ذلك

وعدوه أيضا من الادوية المضادة
للديدان حتى أن بعضهم فضله على غيره في
طرد الديدان المبرومة في الاطفال
ويصل حقا في القوتنج المعدي .

والمقدار منه للاستعمال من الباطن من أوقية
الى أربع أوقيت و يجب أن يكون جديداً
عادم الحرافة

الزيت الحار يتصل في المنافع
فان المنسوجات التي تفسس فيه اذا
عصرت وجفت تكون منها قماش شفاف
غير قابل لغوذ السوائل منه وخاصة
التجفيف التي فيه حيرته اهلا لان يختلط
بالمسرجات لطيفة مع التجفيف بحيث
تكون كأنها مصنوعة بالصمغ المرن ولذا
كلن أغلب الشموع والمجسات القنوية
المرنة وضميرها مما يزعمون أنه من الصمغ
المرن إنما هي مصنوعة بالزيت الحار بتلك
الكيفية

ويصنع من ذلك الزيت أظلية
يستعملها النفشون وذلك بأن يخل مع
المرنك خزيف فيه خاصة التجفيف السريع
وهو يدخل في تركيب المداد الاسود
المخصوص بطبع الكتب

﴿الكتان المستبر﴾ هو نبات سنوي
زيتي من الفصيلة الصليبية زيت طيبة
باوربا حرمت بنبت القمح ولكن استنبتت
بمقدار كبير لاجل استخراج زيت بزوره
جذره سنوي مغزلي دقيق مستعمل

ايض وساقه قائمة بسيطة من الاسفل
ومفرعة من الاعلى اسطوانية رغبية قليلة
والاوراق متعاقبة عادمة اللذيب. والازهار
صفراء، صغيرة ذوات حوامل والكأس
أربع قطع والتويج أربع اهداب
(استعماله) يستخرج من هذا النبات
زيت يؤكل في بعض الاقاليم اذا كلت
جديداً ولكن أكثر استعماله للاستباح
فهو نافع لتلك جداً بعد تنقيته من ملوثة
المخالطة وهو مفضل على زيت اللجم
لان رائحته ودخانته أقل مما يحصل من
الآخر عند الحرق ويستعمل ذلك الزيت
أبضا في التصوير وعمل الصابون وغير
ذلك

اما في الطب فهو انفع من الزيوت
الاخري اذا كان جديداً ولكن يفضل عليه
زيت الزيتون وزيت الفوز الحلو. وقد
يستعمل النبات لطف الدواب. ويصح
أن يستخرج منه نوع من التيل بعد تصفيه
ولكنه يكون ردينا

﴿الكثيب﴾ التل من الرمل جمعه
كثبان. و(الكثب) القرب
﴿كث﴾ الشعر يكث كثافة كثف
و(لحية كثة) كثيرة الشعر

﴿كثرة﴾ بكثرة كثرأ غلبني

الكثرة. و (كثرت الشيء) بكثرة كثرة

خلاف قل. و (كثرت) جهه كثيرا. و

(أكثر الرجل) كثر ماله وأني بكثير و

(أكثر الشيء) جهه كثيراً. و (تكاثروا)

كثروا. و (الكثرت) الكثير. و (الكثرة)

الكثير

قال الله تعالى «انا أعطيتك الكثرة»

فيل معناه الخبز المفرط والكثير من العلم

والعمل وشرف الدارين هذا هو القول

الأرجح في نظرنا

والمكثم روى عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال: إنه نهر في الجنة وعدنيه ربي

فيه خير كثير أحلى من الصل و أبيض من

اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافاته

الزبرجد وأوانيه من فضة لا يظلم من شرب

منه

وقيل المراد بالكثرة حوض في الجنة

وقيل المراد بالكثرة أولاد النبي صلى

الله عليه وسلم وأتباعه وعلماء أمته. وقيل

المراد القرآن

﴿الكثيراء﴾ هو صمغ يؤخذ من

شوك القتاد يوجد لاصقاً به زمن الصيف

وهو نزعان أيضاً يختص بالاكل واحمر

الطلاء وأجوده المالح الاملس النقي

(خواصه الطبية) يحكس سموم

الادوية وحننها ويقوى وينفع من السعال

وخشونة الصدر والزنة وحرقة البول والمي

والسكلي. والاحمر منه يطلى بمخل فيزيل

الذكاف والنمش. ومع البردق والكبريت

يزيل الجرب والحكة والبهق والبرص وينعم

البشرة وهو يضر العقول ويصلحه

الانيسون ويشرب الي خبة دراهم وبده

الصمغ وهو يسي بالفرنسية *Gomme*

adragante

﴿ابن كثير﴾ هو عبد الله بن كثير

ابو معبد احد القراء السبعة مكى وينسب

قادر بطن من لحم منهم تميم الدارزي.

وقيل انما نسب تميم الي دارين لانه كان

عطاراً بها

ابن كثير كان مولى عمرو بن علقمة

الكنائني وهو من أبناء فرس الذين بشتم

كسري بالسفن الي اليمن حين طرد

الحيثة عنها. وكان يخطب بالحناء. وكان

قاضي الجماعة بمكة. وهو من الطبقة الثانية

من التابعين. وكان شيخاً كبيراً طويلاً

جسداً سمواً شهباً العينين وكان حسن

الكينة

ولد بمكة سنة (٢٥) وتوفي سنة
(١٢١)

كبير عزة ◀ هو ابو صخر
كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة
الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي
الشاعر المشهور أحد عشاق العرب
الممدودين

وقال ابن السكيت في جمهرة النسب
هو كبير بن عبد الرحمن بن الاسود بن
عويمر بن غنم

من اخباره انه هوي امرأة يقال لها
عزة بنت جميل بن حفص وله معها نواذر
كثيرة وأكثر شعراء فيها وكان يدخل
على عبد الملك بن مروان فيأشده معه انه كان
رافضيا شديدا ثم عاب لمذهبه من حب
علي بن أبي طالب وأولاده

حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء
ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك
ابن مروان فقال له عبد الملك بحق علي بن
أبي طالب هل رأيت أحدا أعشق منك
قال يا أمير المؤمنين لو أشدتي بحمك
أخبرتك

فقال عبد الملك بحق الا ما أخبرتني
قال كبير بينا انا اسير في بعض

الفلوات اذا أنا برجل قد نصب جبالة .
فقال له ما أجلك هنا ؟ قال أحلكني
وأهمل الجوع فنصبت جبالي هذه لأصيد
لم شيئا ولنصي ما يكفيني وبعضنا برنا
هذا

قلت أرايت ان أقت منك فأصبت
صيدا نجعل لي منه جزءا ؟

قال نعم . فبينما نحن كذلك اذ
وقعت ظيعة في الجبالة فخرجانا بتندر فبدرتني
اليها لعلها وألطفها

فقلت له ما حالك على هذا ؟

قال دخلتني عليا رقة لشبهها بليل
وأنشأ يقول :

أيا شبه ليل لآزعي فاتي

فكاليوم من وحشية لصديق
أقول لودأطلقتم من وثاقها

فأنت ليلي ما حيت خلق
ولما مزم عبد الملك على الخروج

لهاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته
عازكة بنت يزيد بن معاوية أن لا يخرج

بنفسه وأن يستنيب غيره في حربه ولم تزل
تلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة

فلما يئست أغفقت في البكاء حتى بكى من
كان حرها من جواربها وحشها

قال عبد الملك قاتل الله ابي جمعة
(يعني كثيرا) كأنه رأى موثقنا هذاجين
قال :

إذا ما أروا الغزو لم ينن عزمه

حصان عليها نظم در بزنها

نه فلما زل النمي عاقه

بكت فبكي مما شجها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فأقصرت

فخرج قصده

وكلن لكثير غلام عطار بالمدينة وربما

باع نساء العرب بالتسيئة، فأعطي عزة وهو

لا يعرفها شيئا من العطر فطلته أياها

وحضرت الي سائوته في نسوة فطالباها

فقالت له حيا وكرامة ما أقرب الوفاء

واسرعه . فأشد الغلام قول سيده :

قضي كل ذي دين فوق غريمه

وعزة محمول يعني غريمها

قالت لعاقسة أندري من غريمك

قال لا والله . قتلن هي والله عزة . قال

اشهدكن أنها في حل بمالي قبلها . ثم مضى

الي سيده فأخبره بذلك . قال كثير وأنا

اشهد أنك حر لوجهي ، ووجهه جميع ما في

سائوت العطر فككن ذلك من عجائب

الافاق

ولكثير في مطالها بلوعد شعر كبير
فمن ذلك قوله :

أقول لها عز يزملت ديني

وشر الغايت فو والمطل

فقالت ومع غيرك كيف أقضي

غريبا ما فعبت له بيل

ومن شعره :

وقد زعمت أني تغيرت بعدها

ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

تغير جسدي والخليفة كالذي

عمدت حولي بغير بسرك تغبير

ولما قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة

وجاعة من أهل بيته بقر بابل وكانوا

يكثرون الاحسان الي كبير فلما بلغه ذلك

قال ما أجل الخلب ، ضحي بنو حرب

بالدين يوم الطف ، وضحي بنو مردان

بالصكرم يوم القصر ، وأسبات عيناها

بالدموع

حدث صاحب الاغانى قال : ان

كثير أخرج من عند عبد الملك بن مروان

وعليه طرف فاحضرته مجوز في الطريق

اقبست ناراً في روضة فدأف كثير في

وجهها فقالت من أنت ؟ قال انا كبير

عزة فقالت ألسن القتائل :

فأروضة زهراء طيبة الثرى

يمسح الندى جنباتها ومرورها
بأطيب من اردان عزه مرهنا

اذا ولدت بالمثل الرطب نارها
قال لها كبر نعم . قتالت لوضع
المثل الرطب على هذه الروثة بطيب راحتها
هلا قلت كما قال امرؤ القيس :
أم تراني كلما جئت مخلوقا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب
فناولها الطرف فو قال اشترى علي هذا
ودخل صكبر على عبد العزيز بن
مروان أخي عبد الملك بن مروان ووالده
عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور ايام كلن
واليا على مصر بعوده في مرضه ، واهله
يشنون ان يضحك . فلما وقع عليه قال
لولا ان سرورك لا يتم الا بان تلم واسم
لمحوت الله ربي ان يصرف ما بك الي
ولكني أسأل الله تعالى لك العافية ولي في
كفك النصة . فضحك عبد العزيز وأشد
كثير :

وفرد سيدنا وسيد غيرنا

ليت تشكي كلن بالمواد
لو كلن يقبل فدية لصدته
بالمصطفى من طارفي ونلاذي

قيل كلن كبير عزة يقول با تاسخ
أى برجة الارواح الى الدنيا في أجساد
جديسة . فكلن يدخل على عمة له يزورها
شكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها
قال لها يرميها والله ما تعرفيني ولا
تكرميني حق كرامتي . قالت لي والله
أني لأعرفك . قال فن انا فقلت فلان بن
فلان وابن فلان فخرجت تمدح أباه وأمه .
قال لها قد علمت انك لا تعرفيني . قالت
فن انت ؟ قال انا بونس بن متى (أى ان
روح بونس قد حات فيه)

وكان يشيع لعل بن أبي طالب وآله
شيعا قبيحا حتى أدى ذلك الى استهزاء
الناس به

كان عبد الملك بن مروان ممجبا
بشعره قال له كبير يوما كيف ترى شعري
يا أمير المؤمنين ؟ قال الخليفة أراء يسبق
السر ، ويطلب الشعر
وقال له عبد الملك يوما من أشعر الناس
يا أبا صخر ؟

قال من يروي أمير المؤمنين من
شعره
قال له عبد الملك انك لنهم
وكلن اول امره مع عزة قاتلي كلن تشقها

انه من بسوة من بني صخر ومعه جلب
غنم فأرسلن اليه عزة وهي صغيرة قتالت
له يقطن لك النسرة صنا كبشا من هذه
الغنم وانثنا بمنه الى ان ترجع، فأعطاها
كبشا وأعجبه، فلارجع جاءته امرأة منهن
بدرامه . فقال وأين الصبية التي أخذت
مني الكبش ؟ قتالت وما تصنع بها هذه
درهمك . قال لا آخذ دراهمي الا ممن
دفعت اليها العكيش ، وولي وهو يقول
قضى كل ذي دين فوق غيره

وعزة بمولود معنى غريمها

قتلن لها بيت الاعز قوا برزها وهي

كارهه . ثم انها أحبته بعد ذلك أشد من
حبها لها

ثم ان عزة اجبرها اهلها ان تفزوج

بغيره فبقيا على حبهما الاول لم يتغيرا .

قال أظيتم بن عدي ان عبد الملك بن

مروان سأل كثيرا عن اعجب خير له مع

عزة . فقال حججت سنة من الدين

وحجج زوج عزة بها . ولم يعلم أحد منها

بصاحبها . فلما كنا ببعض الطريق أمرها

زوجها باقبايع ممن يصلح به طعاما لاجل

رفقته فجعلت تدور الحياض خيمة خيمة حتى

دخلت الى آوي وهي لا تعلم انها خيمتي .

وكنت أبري سحالي فلما رأيتها جعلت
أبري وأنظر البياولا أعلم حتى ريت ذراعي
وأنا لأشمر به والدم يجري . فلما تبينت
ذلك دخلت الي فأمسكت يدي وجعلت
تسح الدم بربها ، وكانت عندي نهي
من ممن خلقت لتأخذنه ، فجاءت به
الى زوجها فلما رأى الدم سأله عن خبره .
قال فكأنته حتى حلف عليها لتصدقني
فلما أخبرتة ضربها وحلف لتشتني في
وجهي . فوفقت علي وهو معها قتالت
بابن الزانية، وهي تيكى، ثم انصرفا فاذك
حيث أقول :

أسيهي بنا أو أحسنني لاملومة

لدينا ولا مقلية ان تقلت

هيننا سرنا غير داء نغاصم

لعزة من اعراضنا الاستحاحات

وقال فيها مرة :

وددت وحق الله انك بكره

وان هيجان مذهب ثم نهرب

كلانا به عرفن برنا بقل

على حسنا اجر يا، تعدي وأجرب

نكون لذي مال كثير منقل

فلا هو رعانا ولا نحن نطلب

إذا ما وردنا من مباح أهله

علينا فما ننشك أرى ونضرب
بحكي أن عزة لما بالها ذلك وحضر
إليها أشدته الآيات وقالت له وعكك
قد أردت بي الشقاء أما وجدت أمية
أوطأ من هذه ؟ فخرج من عندها خجلا
حدث محمد بن سلام قال كان كثير
يقول ولم يكن عاشقا ، وكان جبيل صادق
الصباة والصدق

وقال أبو عبيدة كان جبيل يصدقني
في حبه ، وكان كثير يكذب في حبه
وروي أنه نظر ذات يوم إلى عزة وهي

تمس في مشيتها فظلم بها واتمها وقال لها
يا سيدتي قني لي أهلك فاني لم أر مثلك قط
فمن أنت ؟ قالت ويحك وهل تركت عزة
فيك بقية لاحد ؟ فقال بأبي لو أنت عزة
أمة فوهبتها لك . قالت فهل لك في المخالفة ؟
قال وكيف لي بذلك ؟ قالت وكيف بما
قلته في عزة ؟ قال انبه الله وأمره إليك .
فكشفت عن وجهها وقالت اغددا يا فاسق
وانك هكذا ؟ فأجلس ولم ينطق وبعث
فلما مضت أنشأ يقول :

ألا ليتني قبل الذي قلت شيب لي

من السم جرعات بما الفراع

فت ولم تعلم على خيانة

وكم طاب الطربح ليس برابع
أبو . بذني اتني قد ظلمتها

وأني يابق سرها غير بائع
كان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاقت
إليها فسادف ليقاها فصادفها في الطريق
وهي متوجهة إلى مصر فخرى بينها كلام
طويل ، ثم أنها انفصلت عنه وقدمت
مصر ، ثم عاد كثير إلى مصر فواقاها وقد
توفيت والناس منصرفون عن جنازتها فأنى
قبرها واناخ راحك ومكث ساعتهم وحل
وهو يقول آياتها :

أقول ونضوي واقف عند قبرها

عليك سلام الله واليمين نسفح
وقد كنت ابكي من فراقك حية
فأنت له رمي الآن أي وانزع
ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته
التي يقول من جملتها :

وأني ونهاهي بمره بعدما

تسلت من وجد بها وأسلت
لكل منجبي ظل العمامة كلما

نبو . منها الغليل أضمحلت
توفي كثير سنة (١٠٥)

كشفت ككشفت التي . يكشفت كشافة

المراة المكحولة. و (المكحولة) ما يوضع فيه الكحل

﴿الكحل﴾ عادة التكحل شائعة

عند العرب وقد أخذها المصريون عنهم فيما نظن، يقصد بها الماء التجميل والرجال الفاتحة. وقد سرت عن طاعة الى الاوربيين أيضا قدامهم الآت يكتسبن بساحق سردا، غاية في الطافة فيضنها في حوائج الاجنان وضما خفيا بحيث لا يعرفها الا المدقق الحبير وذلك منهن طلبا لتجميل

والعرب يتكحلون بالاسلوهو سدن اسود يوجد ببلادهم (انظر هذه الكلمة) وقد تكلم أبقراط في الكحل ومدحه. والاكحل اصناف كثيرة لها اسما متعددة يصنعونها من مواد تناسب امراض العيون ولا تربي فائدة من ذكرها لان استكثر المواد التي كانت تدخل فيها غير موجودة الآن، ولان استعمالها في الطب بطل

﴿الكحول﴾ هي تريب كلمة Alcohol اول من عربيها الدكتور الامريكي فانديك المستشرق. وقد عرف العرب الكحول واستخرجوه واستعملوا منه في صناعتهم

غظظ وكثر فهو كشيء (كش) جله كشيئا و (تكلف الشيء) غظظ و (الكثافة) ضد الطافة

﴿أكرم بن سبيق﴾ هو قاضي العرب في الجاهلية من كلامه لبي سعد والرباب وقد استشاروه في خلاف لهم مع قوم قات وهو من عيون الحكمة:

«اقفوا الخلاف على امرائكم واطمروا أن كفرة الصباح من الفشل، والمرء يظفر لا محالة. يا قوم تبتوا فان احزم الفريقين الزكين يورث عجة تهب ريثا، وانزروا للحرب وادهرها القيل فانه اخفى القويل، ولا جماعة لمن اخلف»

ادركنا كرم بن سبيق الاسلاموا اخلف في اسلامه ومن كلامه ايضا:

«ويل عالم امر من جاهله. من جهل شيئا عاداه ومن احب شيئا استعبده»

﴿كحّل﴾ العين يكحّلها كحلا جعل فيها الكحل. و (كحلت العين) تكحل كحلا كانت ذات كحل والكحل هو سواد منابت شعر اللهين خلقة و (اكحل) وضع الكحل في عينه. و (الكحل) الاسد. و (الكحيل)

الكحول اهـ (السيرتو) مائل عادم
 اللون كثير الحركة محرق كثافته ٠.٨٠٩
 ينحل على درجة ٧٨ و ٧٨ و ٧٨ على درجة ١٣٠
 تحت الصفر وهو من اعظم المذيبات
 للاجسام فيذيب الدهون والراتنجيات
 والزيوت الطيارة والقلويات وهو اخص
 عناصر الخور بل هو الضعيف المكرهها
 وقد كتب حضرة الدكتور الفاضل حسين
 اقتدى المراد في فصله في الكحول خاصا
 لمادة معارف القرن العشرين سيجد منه
 القراء فائدة عظيمة

قال حضرة :

﴿ الكحول ﴾

(فائدته الطبية) يستعمل الكحول
 في الحيات والامراض المصحوبة بهزال في
 الجسم فيمنع ككرة ما يستهلك من البدن
 في هذه الامراض وهو ايضا منبه للقلب
 والمجروح العصبي خيفة السكنة القلبية في
 هذه الآفات . ويستدل على ذلك من
 النبض الذي يكون خافا وسريعا ويكون
 المريض في حالة هياج او شهوس . ومن
 فائدته ايضا انه يطفئ الحرارة في الحيات
 كالتيقودية والتيفوسية الخ كما يستدل على
 ذلك بالترمومتر ويصحب هبوط الحرارة

ترطيب الحيات وزوال الارق وراحة
 المريض ومن المؤكد القى لاحضائه عن
 هو ان ذلك حقيق في كثير من الاحيان
 ومع ذلك ففي الحيات يسلي الكحول
 بمقادير معينة على عدة مرات في اليوم
 لتخفيف الاعراض التي اسلفتهاها (من
 أوقية كل ثلاث ساعات الى ما فوق ذلك
 حسب الحاجة) ولكن الآن تشير اما يصد
 الاطباء الى التلج وتديك المرض به
 لتخفيف الحرارة بسرعة ويسلي الكحول
 كنهه ومخذ قط

ومما لا شك فيه ان الكحول ليس
 ضروريا في كل حي بل في بعض الحيات
 يتحم عدم استعماله قط ويستعمل ما هو
 أقوى منه تأثيرا مثل الكافيين والاستر كين
 الخ من المنبهات وفي الامراض المزمنة
 المصحوبة بهزال في الجسم وعدم شهية
 الطعام يستعمل الكحول بمقادير صغيرة
 (أوقية قبل الاكل) في مثل السل الرئوي
 المزمن فانه يفتح الشهية ويخفض الحرارة
 وينبذ ايضا والحذر من الاكثار منه .
 وخير استعمال الكحول هو ما تقدمنا من انه
 من خير منبهات القلب في الحيات والاعضاء
 والتخفيف (بعد وقته) والصدمة

ومقدار الزمن الذي يتعرض المجرع
العصبي لتأثيره ولا ينبغي ان انه مداد الشخص
له تأثير في هذه الحالة

ان الشخص الطبيعي يسكنه ان
يؤكد اوقيتين من الكحول (الايلى)
العادي في كل اربع وعشرين ساعة بدون
اذني تأثير

اما الجنون الناشئ عن السكر
بالكحول فبري في كثير من الناس الذين
ادمنوا على الخمر عدة سنوات في احصائيات
مستشفى الهاذيب المصرية ان عدد مجانين
الخمر في سنة ١٩١٥ من المصريين كانوا
٤٤ نساء اربعين ذكرا واربع اناث

وبالمطبع فان نوع الكحول المشروب
له تأثير على هذه النتيجة فان الكحولات
الغالية والادهيدات (سكرات من
الكحول) الموجودة في الوسكي وغيره من
السكرات لها تأثير اضر من تأثير الكحول
وحده . وهذا ما يقال ايضا عن كل الخمر
كالبوظة وغيرها ولو ان هذه الاشياء قلما
تؤدي الى الجنون

وكل فرد يسكن مقاومة تأثير الكحول
المرضى مقاومة خاصة ولكن تلك المقاومة
تختلف باختلاف الاشخاص فبعضهم يتأثر

فانه كبير الفائدة خصوصا لانه يمكن
استحضاره بسهولة وهو سريع الفحل
ويؤكد ويعطي في هذه الاحوال قليل من
الوسكي او النبيذ او الكونياك الخالص او
مخففا بالماء اما من الفم او حقنة شرجية او
حقنة تحت الجلد

ويستعمل الكحول في المايخوليا
والضعف الناشئ عن الحزن والاسف
الشديد وكثرة العمل مع الافراط وخصوصا
في الادمان على المسكر يكون منتفا من سوء
هذه الحالات ولكنه اتقا مؤقت وكذلك
ايضا في المستريا (الضعف العام للمجرع
العصبي) او الارق

ذلك مجمل الفوائد الطبية الحقيقية
لهذا السم القاتل الذي يستعمله الشبان
وغيرهم فيذهب بالثروة والعقل والاعراض
اما الثروة فشاهدنا الآلاف من البيوت
التي غرقت، واما العقل فانا نوردون هنا
حكم الطب فيه ايضا

(الكحول والجنون)

لا ينبغي على كل انسان تأثير الكحول
على العقل فان هذا المسكر اول العوامل
التي تترك الجنون التسمي ونتيجة مفعوله
يتوقف على مقدار ما يأخذه الانسان منه

تكون اوسع منها في الحالة الطبيعية للسان
ويختلف نظام العضلات كما يشاهد ذلك في
عدم امكثن الشخص ان يمشي مستقيماً او
يدور بسرعة او يقف وهو مغمض عينيهِ
ويكون على اللسان طبقة بيضا، وربما يتقايأ
السكران او يناهز تحتقن العيان ولا تتأثر
الحدقتان بالضوء، ويكون في بعض الاحيان
اختلاف ظاهر بين اتساع اناسي العينين
وربما وجد حول وقتي

اما التأثير في المخ فان الشارب يشمر
بشعب ونصب وضعف في الذاكرة ولا
يملك نفسه وربما اتسعت آفاق
التريبة فتختلف كثيرا صفات الشخص
الادوية عن احبابها ولا يمكنه ان يعرف
الزمان والمكان وتختلف تأثيرات الكحول
ايضاً في مسألة الكلام، قد يكون الخليل
كثير الكلام لا يكتف بمطلقاً، وقد يكون
ساكناً وقد يتشاجر مع كل من يقابله،
ويضرب التمس بغير سبب، وبعضهم
يرتكب اكبر الآثام وتلك قطعة هامة
لان الاشوان يرتكب الجرم وهو ليس عالماً
به خصوصاً الطبقة السافلة من س. ا. ا. ا. ا.
الكحول الرديء، وفي بعض الاحيان لا تقع
جرائم الشخص الا على نفسه فينتحر او

بمقادير صغيرة وهذه القابلية تكون شديدة في
الامراض ذات المزاج العصبي وخصوصاً
فيمن يصابون بالصرع او الجنون
والاستعداد لتأثيره الضار كبيراً ما ينتج
من اصابة في الرأس أو التعرض اسرية
الشمس او امراض اخرى وبسبب الطما،
يرى ان الادمان على الخمر نتيجة جنون
وليس الجنون نتيجة الادمان مثله رجل
مصاب بالمالينغوليا (نوع من الجنون يكون
مصحوباً بالحزن والهدوء) قد يشرب كثيراً
لكي يكر فيسي الحالة البيثة الحزينة التي
تتأبه، والشلل العام يندى، بلور يكون
المرضى فيه فاقما لقررة الارادة فيدمن على
الخمر

(انواع الجنون من الخمر)

(حالة السكر) الهذيان المرضي
Delirium areneus والجنون
الكحولي والولع الشديد بشرب الخمر
(حالة السكر) وهي المعروفة تنشأ
من شرب كمية وافرة من الكحول وربما
كانت الكمية قليلة بحسب استعداد
الشخص وفي هذه الحالة يشعر بطفء
وشية للطعام ولو ان درجة الحرارة
تكون منخفضة وذلك لان الشرايين

دائماً يرتش أيضاً ويصوم كثيراً عرضاً
 عن طعامه وشرايه ويضربه الامساك
 ويزيد عدد ضربات القلب وقيل ضغفه
 وفي خسة في المنة من القين يموتون يكون
 سبب موتهم السكتة القلبية وترتفع الحرارة
 الي ١٠٠ فهرنهايت ويحتوي البول علي
 زلال من وجود مرض كلوي معه وقبل
 ان يبتدىء هذا المرض بزمن وجيز يفتري
 المريض الارق وعدم الراحة والتهوس
 ويرى مناظر فظيعة كالضاريت الارق
 والفيضان والثعابين تحوم حوله ويسها
 ويشعر بها ويسمع اصواتها ويسمع ويرى
 ان اشخاصا تاتر على قلبه ويظن دائماً
 ان طعامه مسموم وفي كل شيء رواثع
 كرجبة ولا يهي شيئاً فيجبل اقاربه وزمانه
 ومكانه ويكون متطوراً في حالات هياج
 الي امد بعيد فيقتن نفسه او غيره بتصور
 ان نفسه لا تزال على حالها وانه لا يزال
 في عمله فاذا كان حودياً مثلاً قطع قميصه
 واتخذ منه لجاماً وربطه في اطراف اصابع
 رجليه ويستعمل اي عصا بصفة كراياج
 كأنه يسوق خيل المركبة

(العلاج) الاعتناء الزائد بتريض
 المصاب واعطوه النومات والبرومود

ب: مرب نفسه فيهم عضواً من جسمه او
 يفتك بالاعراض ويقتل الناس ويعيث
 في الارض فساداً وربما اتقى المال
 بالموت من الكومالو لكن الغالب ان يصحو
 المحسور بعد نوم طويل وهو في حاله
 الطبيعية

(العلاج) يبالغ السكران في مثل هذه
 الاحوال بفسل المعتدة واعطاه المهلات
 والمنشآت مثل القهوة والشاي

(الهديان المرتش) هذا الداء يصيب
 الدميين من السكرين اذا اعترتهم
 اصابت في الرأمن او مرضوا بالتهاب رئوي
 او امراض اخرى ولا يصيب هذا المرض
 السكرين الدميين اذا منع عنهم الكحول
 مرة واحدة ويطلق ذلك بأنه قد حصل تسمم
 ثان اضف المجموع الصحي وهذا التسمم
 يكون من نفس الجسم ومن اصاب بهذا
 المرض من السكرين كان عرضة له ثانية مها
 شئ منه

وفي هذا المرض يري المرض جميع
 جلده محتقناً وعليه عرق غزير ولا يسكن
 مطلقاً بل دائماً يحرك اصابعه او يديه او
 غيرها واطرافه دائماً يرتش من ضعف
 العضلات ولا ينام أبداً ولسان المريض

والثربونال والاعتنا. بتفديته ومنع الحر
عنه

(الجنون الكحول)

(والادمان على الخمر)

تأثير هذا النوع من المرض بيلي.
على عقل المريض ومحمل الشفاء بأسرة
المريض ومن حوله لانه يتخبط في اقواله
وأفعاله ولا يحاسب نفسه على الفاظه سواء في
حالة الصحو أو السكر ويصبح لاعده ولا
كفة ولا ميعاد ولا يعرف نفسه أو من
حوله حتى يتناول جرعة من الخمر ويعتريه
سوء الحضم وتسوء صحته ويدها ترنشان
وان لم يستن بثل هذا المريض غيابه تكون
لعائلته على من اتصل به لانه اما أن يشق
من حوله بأعماله أو يكون زبل داربوليس
هذا من جهة الامنان أما الجنون فيأني
يطه فتتحول أخلاق الشخص الى ضدها
يعتريه الهوس وسوء الظن بالناس
والتهابيت عصبية مختلفة أو هبوط تام في
قوى المخ ويكون المريض في هذه الحالة
محتقن الجلد والاوردة ممتلئة بالدم الأزرق
وشغاه ترنشان رقفا يقوي على النطق
وتأنيه نوبات غمائية أو تشنجات
واقهضت صرعية ، ولا يقوي المريض

على المشي بحاله الطبيعية وقتل جداً اقراء
الفكرية ويطس الاشياء والامور الحديثة
الوقوع ومع ذلك فانه ينجزع فصا بقصها
على أنها حقيقتا يكون قدراً في عادته غير
معتن بأي شيء أو مسكتوث بما حوله
ويسمع أصواتا ويرى أشباحا كلها خيالية ولا
يشك في حقيقتها ويرى أشخاص المتآمرين
عليه ويسمع أصواتهم ويضهم أقوالهم ويأخذ
الخيطة في الدفاع عن نفسه وكل ذلك
أوهام ولكنه ربما كانت الخيطة أن يقتل
بعض الأرباب الذين يسوقهم سوء الطالع
نحوه وربما شعر للمريض كأن حيوانات
تجري على جلده فيجهد في مسكها فلا
يجد شيئاً فيتنظ ويطرب ويشتم وهلم جرا
وتغير حاسة البوق فيجد لهم الاشياء سائرا
لأصله ولذلك يكون دائماً متخوفاً من أن
يكون في طعامه واما خيالاته فلأنها لما
اذ تشبه أعراض الشلل العام فهو في نظر
نفسه ملك الملوك وهو الاله القادر وما يكون
العكس من الصعود الى المهبوط فتصود
نفسه سخرية العالم ويشرك عنده سوء الظن
وحب الانتقام وأول من يتعرض له منه
الكارثة هي زوجته فيتها بالوه وبهم
بالانتقام منها اما ما يتل أو الضرب الميت

وبعد ذلك يهبط القوي الفكرية فيه الى الحفيض وانصيب المسكين في هذه الحال دار المجانين وعلاج هذا المرض هو عادة في تلك الدار فلتضرب عنه صفحا
(الولع الشديد بالخر)

هذا النوع من الجنون يصرفى الكبير المدمن على نوبات متقطعة بين الواحدة والاخرى عدة شهور ويبتدىء بأن يكون المريض شديد التأثر قليل الهدوء كثير الغضب ثم يشعر بهبل شديد الي شرب الخمر فيجبره هذا الميل الى الشرب فاذا لم يتمكن زاد به الوجد الى ان يتم لاجله ويرتكب له انظف الآثام. ويذكر الهلساء ان الرجل بصير اصاب او محتالا او قاتلا او قابع طريق والمرأة تنجر بعرضها المحصول على قليل من الدرهم لاجل الخمر واذا ظفر به انتس فيه وآتت عليه واستمر في الشرب كثيرا واذا انتهت هذه النوبة كره الخمر كرها شديدا ثم تعثره النوبة ثانية وحط جراحا. أما علاج هذا الداء فيعالج بمقويات البنية ومنع الخمر عالم بر الطيب ان ذلك ضلوا بالمريض نفسه وبعالج أيضا بالتنويم المغناطيسى والتأثير النفسى. هذه هي الامراض العتلية التي يسببها الكحول

وهناك كثير من الامراض تأتي منه أيضا وبعول بنا شرحها ولصكنا نذكر هنا

أماها مع قليل من الشرح

(١) تمدد الكبد والترابى تبعثت للخر وتختلف باختلاف الاخرجة ومقدار الخمر الذي يشر به الشخص فيشر المريض بالمرزائد في الجهة اليمنى ويزداد هذا الألم كل يوم ولعل أكثر حالات أمراض الكبد التي من هذا القبيل تكون مصحوبة بآتباب وهدى أيضا فيحصل تقايؤ وعدم شوية للاكل ثم من التغيرات الباثولوجية يحصل احتقان في أوردة المعدة فينتابا المريض دما ويحتمن جميع محتويات البطن ثم يحصل بواسير وبآتي بعد ذلك دور الاستسقاء فينتلى البطن بسائل اصفر ويكرن مرتفعا وجامدا ياضف علىه ويتغير مواضع أجزاء الجسم من ضغط السائل الموجود في البطن فالتحاب مثلا يتحول الى أعلى والرئتان يتغير موضعهما والطحال ينحسر من مكانه ويكبر

(٢) اذا مرض السكرى بمرض سيكروبي كالالتحاب الرئوي كان انفاد المرض خطراً جداً لان فضل كريات الدم البيضاء يكون على أقل ما يمكن وربما تسبب

من ذلك غثينة في الزفة وبموت المريض
(٣) التهاب الكلى المزمن
ويصره العوام بالزال في البول وهذا
مرض كثيراً ما يحدث من الألمان على
الحر ويجب معرفة أنها إحدى مبيات
هذا المرض وليس كل التهاب كلوي نتيجة
الحر

(٤) التهاب الحصى وفيه يتقياً
المريض وتندم شية الاكل فيعولاً يستقر
شي من الطعام بطحور بما تقياً عما ويسره
هضمه

(٥) التهاب الاعصاب المتلفة بما في
ذلك عصب البصر وأعراض تلك الامراض
ان يكون في المريض عضواً أو أعضاء تألم بها
وفيه وجع يشبه وجع البرود والبص وهذا
يكون مستمر أماً التهاب عصب البصر فيقل
النظر شيئاً فشيئاً الى أن ينحصر به الحبل الى
العمى

(٦) ندد المدة مستحيراً ما يحصل
من هذا الاصل وقد تمتد المدة الى اتساع
كبير وقد شاهدت عدة نسم نسة لترات من
الله

(٨) يصاب شاربر البيرة بنمو عظيم
في شحم الزفة حتى يصل حجمها الى قدر

كبير فيضطر الى نزعها بمصلحة جراحية
هذا قليل من كبير ولعل في ذلك
وازعاً لسكبير بن الدكتور
حسين المرادي
﴿ مكحول الشامي ﴾ هو أبو عبد
الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي
كابل

قال ابن عائشة كان مولى لامرأته من
قيس وكان سندياً لا يفتح
وقال الواقدي كان مولى لامرأة من
هذيل . وقيل هو مولى سعيد بن العاص
وقيل مولى لبني ليش

قال الخليل كان جده ساول من
هراة تزوج ابنته ملك من ملك كابل ثم هلك
منها وهي حامل فانصرفت الى أهل فوفدت
سراة فلم تزل في أشغاله بكابل حتى ولد
مكحول فلما نزع من سبي ثم وقع الى سعيد بن
العاص فوجه لامرأة هذيلية فأعتقه فعمل
العلم حتى برع فيه وصار عالماً يمشو طالبة الى ناره
من جميع الامهار وهو أستاذ الافرنجي وسعيد
ابن عبد العزيز

قال الزهرى العلاء أربعة : سعيد بن
المسيب بلدنة والشامي بالكوفة والحسن
البعري بالبصرة . ومكحول بالشام ولم يكن

في زمنة أبصر منه بالفتياء وكان لا يمشي حتى
يقول: لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
هذا رأى والرأى بخطي. ويصيب
سمع الطر عن أنس بن مالك ورواة
ابن الاسفح وأبي عدي الرازي وغيرهم
وكان مقامه بمشقوق في لسانه عجمة
ظاهرة وتبدل بعض الحروف ببعضها الآخر
قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن
القدر فقال اساهر انا، يريد اساهر انا ؟
وكان يقول بالقدر ورجع عنه
وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي
سمعت يقول لرجل ما ضلت تلك الحاجة ؟
يريد الحاجة. وهذه العجمة تغلب على أهل
السند وغيرهم

توفي مكحول سنة (١١٨) وقيل بل
(١١٣) أو (١١٦) أو (١١٢)

﴿ كَخ كَخ ﴾ أو كَخ كَخ لغة
قال عند زجر العربي

﴿ كَدَح ﴾ في العمل يكَدَح كَدَحاً
سعى وأجهد نفسه . و (انكَدَح اعياله)
كسب لهم . و (الكَدَح) الحارث الجمع
كسوح

﴿ كَد ﴾ الرجل يكُد كَدَأ اشتدني
العمل

﴿ كَدَر ﴾ يكُدَر كَدَارَة . و كُدَّر
يكُدَّر . و كُدِّر يكُدِّر كُدَّر أو كُدودتند
منا . و (كُدَّر الشيء) جعله كُدراً .
و (نكُدَّر الشيء) بعث كُدود . و (انكُدِر)
أسرع وأقضى

﴿ كَدَس ﴾ الكدس الجعيد يكُدِر سببه
كُدَساً بعضه فوق بعض . و (كَدَس
الرجل) ملهده . و (اكُدَس الرجل) واحدها
كُدَس وهو المتراكب منه

﴿ كَدَمَه ﴾ يكُدِمه كَدَماءعضه و
(الكَدَم) الام جمه كُدوم و (الكَدَم)
المضض

﴿ الكَدَم ﴾ يطلق في الطب على
تمزق للاوعية الشعرية الطحوية فجلده
وانسكاب الدم فيه وفي التسيج الحلقى
ويكون محله أحمر أو بنفسجي اللون أو
سوداً بحسب رقة الجلد المرضوض

عاد الكدم أن يفي اليوم الثالث بصير
ينفسجياً ذا حدر دغير واضحة وفي السادس
ينحضر وفي السابع أو الثامن يصفر ويضمحل
أثره نحو اليوم العاشر أو الثاني عشر بحسب
قوة الشخص ومقدار الدم المنسكب ولما
يراقه ألم وانتفاخ

(العلاج) توضع وفادات من الماء.

واحرار فيستدل من ذلك على حدوث
التهاب فيضد بضادات مطانة ككبر
الكتان ولب الحبز والتغالة ودقيق البطاطا
والرز ولب التفاح واذا كان الالم شديداً
يشط عليها عدة تنط من الهردا نوم اي
خلاصة الايون

﴿ كذبي ﴾ الرجل تكذب به سأل فهو
مكذب. و(أكذبي) يخجل وقل خيره يقول
(سأله فأكذبي) أي وجده مثل الكذبة
وهو الحجر العظيم الغليظ

﴿ كذاب ﴾ الرجل يكذب كذبا
قال غير الحق. و(كذبه) جعله كاذبا. و
(أكذبه) وجده كاذبا. و(الأكذوبة)
الكذب جمعها أكاذيب

﴿ الكرايسى ﴾ هو أبو علي الحسن
ابن علي بن يزيد الكرايسى البغدادي
هو صاحب الامام الشافعي وأشهر
تلاميذه بحضور بحله وأحفظهم لمذهبه
له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه.
وكان متكلماً عارفاً بالحديث. وصنف أيضاً
في الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه
خلق كثير

توفي سنة (٢٤٥) وقيل بل (٢٤٨)
الكرايسى نسبة إلى الكرايس وهي

البارد أو الماء الأبيض أو السيرتو المكوف
تغير كل ساعتين ، أو بصيغة الارنيكا
مخضفة بالماء أو بماء كولونيا أو بماء ملح أو
بخل مخفف. ويعد فيه كثير أرفادة مؤلفة
من كلس محرق مذاب فيه قطعة صابون
قد الجوزة تغير كلما سخنت

أما الماء الأبيض الذي ذكرناه فيحصل
هكذا

تحت خللات الرصاص السائل أو
ملح الرصاص ٨ غرامات
ماء نصف لتر

يضاق اليه قليل من الكحول الصرف
أو الكحول المكوف أو العرق
والورد أو الانتاخ يحصل اذا كانت

كية الدم المنسكب وانفرة وهو يزول تدريجاً
أو تحول إلى شرابة فلا شوهة في أول أمره
يجب أن يضط عليه ضغطاً لطيفاً بالأصابع
أو باليد أو بقطعة من القود أو بجسم آخر
صلب لتفريق الدم المنسكب ومنم غيره
من التجمع ثم يحاط الموضع بلقافة رطبة
يضغط بها باعندال وتبل من حين لآخر
بماء بارد ممزوج بقدره من السبرنو أو
الحل كما ذكر

واذا حدث ألم وسخونة في الجلد

التياب الغليظة واحدها كركم وهو لفظ فارسي عرب وكان يسمها قسب اليا
 الكراويا ◀ هونبات من الفصيلة الجيبية جذره يبش سنين وهو مستطيل لحمي مبيض متفرع قليلا وغاظله وطوله كلالهام وله راحة قريبة من راحة الجزر وساقه قائمة تخرج من قدم الى قدمين . والاوراق كبيرة ثنائية التشقق وهي محمولة على ذئبيات طويلة جدا . والازهار بيضاء بيضاء خبيات في قمة الاغصان . والنار يضية مستطبة محرزة

هذا النبات يوجد في المروج والسهل الجبلية وجذره يؤكل كالجزر على ما فيه من حراقة . المتصل في الطب بزوره وهي لا تكون جيدة الا في السنة الثانية من عمر النبات فتكون يضية مستطبة مضملة سودة مرصعة طمسا سكري حار قذاع وهذا نكس . من الدهن الذي فيها (استعمال بنور الكراويا) استعملها بمصر حيث تأتي من بلاد المغرب ويضعها النساويون في خبزهم وجبنهم وامراتهم ليسول هضبا ويضعها الانجليز في فطيرهم ومرجاتهم وتصل منها ارواح مسكوية ولا سيما الروح المسى بدهن

الزهرة

نص ديفوريدس وجالينوس على انها طاردة للرياح ومسهلة للهضم ومدرة للبول . وهي احدى البزور الاربعة الشديدة الحرارة . وتغرب خواصها من خواص الانيسون فتعطي في القولبات الرحيمة العصبية المصاحبة لتضاعد الغاز في القناة المعوية وكذا في عسر الهضم وغير ذلك فيكون متفرعا مشروبا منها بلطف يشبه ضله بالاكثر للمجسوج المبخر . ويستعمل سحقها بنجاح علاجاً للديدان المعوية كما يستعمل ايضا دعنها الطيار ذلك كما على البان بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ قطرة في اوقية من زيت الزيتون او من زيت الورد المخلو لاجل طرد الرياح وعرض الحيض وغير ذلك

ويوضع في ذلك الدهن من قشورين الى اربع قط في الجرعات الطاردة للريح وبالجملة فان خاصة التيب في تلك البزور شديدة . وتستعمل في جميع ما تستعمل فيه بنية بنور هذه الفصيلة وقال الجاه العرب قلاع جالينوس ان هذه البذور تسخن وتجفف وبما فيها من الحراقة المعتدلة تعتبر هي بل البنية

كلها طاردة للرياح ومدرة للبول

يفعل الاينسون

وعن ديستوريدس هذه البزور مليئة
الرأعة جيدة للمعدة هاضمة للطعام تقوي في
أخلاق الادوية وتسرع في إحدار الطعام
وتوثق شبيهة بقوة الاينسون

واذا طبخت بالماء وشرب ماؤها كان
ففيها أضعف وهي تحبس البخار في الرأس
وتنمخ التختم وحض الطعام وتعين الادوية
على التلطيف والتحويل

وقال ابن ماسويه السكر اوريا أغلظ
من الكون ونخرج حب القروح من البطن
وتقوى المعدة وتقل البطن أقل من
الكون

(مقدارها وكيفية استعمالها) يصنع
منقوعا كثيرا من جواهر هذه الفصيلة
وماؤها المقطر يصنع بجزء منها أو أربعة
أجزاء من الماء والمقدار منه من ٥٠ غراما
الى ١٠٠ غرام في جرعة . ودعنها الطيار
يدخل في الجرعات بمقدار ١٠ سنتي
غرامات الى ٣٠ سنتي غراما وصفتها تصنع
بجزء منها و ٢ من الكحول والمقدار منها
للاستعمال من غرامين الى ٢٠ غراما في
جرعة ومسحوقا من غرام واحد الى أربعة
غرامات بلوغا أو حبوا

وقال الطبري السكر اوريا تنفع من
الزيم المعوية اذا دخلت في الطعام او
خلطت بالادوية وهي شبيهة القوة بالكون
والكلثوم

﴿ كَرَبِه ﴾ الاسم بكَرْبِه كَرَبَشَق
عليه . و (كرب الشبي) دناو (سكرب
يفعل) اي كاد و (كاربه) قاربه .
و(الكرب) الحزن و(الكرب) أصول
الحف الغلاظ . و(الكرب) الحزن
و (الكروبيون) الملائكة القربون
و(الكريب) الكروب و (المكروب)
المسوم

وقال احق بن عمران الكراويا
صالحة في الامراض الباردة مذهبة للتختم
نافعة للمعدة التي أضرب بها الرطوبة .
واذا أخذ منها كل يومين على الريق مقدار
درهمين كما هي حيا أو أمسكت في الفم حتى
تلين ومضغت وبلعت نفعت من
ضيق النفس منقعة قوية وحلت نفخ
المعدة ونفعت من أوجاعها وتنفع من
الحمقان المتولد عن أخلاط لزجة في المعدة
وكذا تنفع من البهر (انقطاع وتتابع النفس
من الاعياء) المتولد من ضعف فم المعدة كما

﴿الكربون﴾ هو أحد العناصر المهمة الكثيرة الانتشار في الوجود وهو الذي يكون أكثر أجزاء الفحم يدخل في تركيب جميع الكائنات . ويوجد على حالة حمض كربونيك في الهواء والمياه الغازية وعلى حالة كربونات الجير . ولا يوجد تقيا الا في الماس والفرانيت

(او كينالكاربون وحمض الكربون) السكرين يكون بأصحاء بالاوكسيجين مركبين هما المذكوران . فالاول يكون من أمحاذرة من كل منها والثاني يكون من أمحاذرة من الكربون بفرتين من الاوكسيجين . الاول سام لو استنشقه الانسان هلك لوقه . واما

الثاني فليس سام ولكنه ان كثر نشع الهواء به اختق الانسان وهذا سبب هلاك بعض الناس في حمامات البيوت فانهم يدخلون موقد الفحم معهم فيها وبها قطع منه لم يتم احتراقها فباحتراقها في الحمام يستنفد كربونها الاوكسيجين الموجود بهوا . الحمام ويحب الى حمض كربونيك فلا يجد المتحم او كسيجيناصالحا لتنفس فيشتق فلن اسمه اهله وتحموا له باب حمام ليدخل اليه الهواء نجما مما وقع فيه

والاهلك مختلفا لامحالة وقد استوفينا الكلام على الاسماقت الصحية الواجب اتخاذها له اختق بالفحم في كلمة اسفكيا صحيفة ٣٠٨ من المجلد الاول

(حمض الكربونيك) هذا الحمض يدخل في تركيب المياه الغازية واذا ثبت في الماء يكون اما بتوجيه الي اوان مملوءة بالماء متصلة بالجهاز المد لتحصيره . واما بتوجيهه الي اوان مملوءة بالماء ميتة لاذاثته بواسطة طلبات ماصة كالبسة

﴿كوت﴾ تكريت بلدة بالعراق
﴿كوتة﴾ التبركوتة كرتاشدعليه
و (الكوت له) بالي به . و (الاكترات) الاعناء

﴿السكرات﴾ نبات من فصيلة البصل له جذر ليفي وأوراق مصتة قوية يسيرا مستطيلة حادة تطول الى اكثر من قدم غمدية خراقة بعضها الي بعض ملزمة ولحية من قاعدتها بحيث يتكون فيها بصلة يضاء مستطلة متفخعة قليلا وجميع أغشيتها تنير أوراق يحيط بساق بسيط أسطواني بعلون ٣ أقدام الى أربعة والحلحة الزهرية كرية مركبة من أزهار صغيرة محرة

وتعرف بكروخ أي دلف لآنها كانت سكنا
له ولاولاده ولها زروع ومواش ولكن ليس
لها بساين ولا شتزهات وافواكه تجلب
اليها من بروجرد

وقبل الكروخ مدينة طويلة نحو فرسخ
وجاء في المشرك ان الكروخ مدينة بين
همذان واصفهان وكان أول من مصرها
أبو دلف القاسم بن عيسى واستوطنها
وقصد الشعراء بها وتوصف بثلة البرد
﴿ الكروخ ﴾ قال ياقوت هي كلمة
نبوية من قولهم كروخت المال وغيره أي
جمعه وهي في عدة مواضع تنسب اليها
منها كروخ البصرة وكروخ بغداد وكروخ لركة
وتشبه أن تكون أسواقا لهذه المدن

﴿ كردستان ﴾ هي بقطن الارض
في آسيا يسكنها الاكراد وهم على حالة
نصف بدواعة تقع ببلاد في آسيا الغربية
بين بلاد الفرس وارمينية والاناضول
وجزيرة ارن عمرو (أي الجزيرة الواقعة بين
خرى الدجلة والفرات) منها جزر تابع للحكومة
الفرس وسأرها مع القولة العنانية تبلغ
مساحة بلادهم نحو ٩٠٠ كيلومتر طولاً في
٢٠٠ الى ٢٠٠ عرضاً

عاصمة الكردستان الهناني ديلر بكر

يكثر الناس عندنا وفي كل بلد
استعمل هذا النوع من البصل غذاء فتطبخ
أوراقه لتصل منها أصناف من الاطعمة لثة
وقد تظلي تصنع منه اشور يمتد ويحضراحيانا
من أوراقه حتى اذا كان هناك امساك او
أريد اللين

كرات المائدة أصله من سيبريا وهو
يستعمل في الهندائق لاستعمال أوراقه توابل
(خوامه الطيبة) يقوي المعدة ويصل
من مفلأه سائل ينفع السعال والنزلات
الرطبة وغيرهما من أمراض الصدر وعصارته
مدرة قطبول ومفتة لحصاة المثانة. الخلاصة
ان خواصه تشبه خواص البصل

وقال أطباء العرب الكرات ينفع من
الربو وأوجاع الصدر والسعال اذا طبخ في
الشعير شربا. وينفع من القولنج وحده
واذا تضمد به صاحب اليواسير بالصبر
أزالها حتى ان يزده يقطعها اذا لوزم. وهو
يجلو الكلف والنمش والثآليل والبرص
طلا. بالحسل ويجلو القروح وينفع من
السموم وهو يتقل الدماغ ويظلم البصر
ويحرق الدم وتصلحه الكزبرة والهندبا

﴿ الكروخ ﴾ قال ابن حوقل الكروخ
مدينة متفرعة البناء ليس لها اجتمع المدن

وقاعدة الكرديستان الفارسي كرمشاه هذه البلاد عبارة من مجموعة جبلية عمرة المسالك نحو بيضا وديانا في غاية الخصوبة

أما الأكراد فهم شعب فيهم عنصر تركي . وأما من جهة اللغة فهم يلتحقون بالشعوب الإيرانية . وهم يسكنون جماعات جماعات على حدود آسيا الصغرى وبلاد الفرس . ويشاهدون مكونين لجماعات متفاصلة من أول سهوب التركان بشمال بلاد الفرس إلى وسط آسيا الصغرى

﴿ الكرز دوسه ﴾ - القطعة العظيمة من الخيل جمعها كرزاديس

﴿ كرزه ﴾ - بكره كرز كرز هو أي أرجحه فرجع يصعد ويلزم

(كرزه) أعاده . و (الكرزة) المرة والحلقة في الحرب جمعها كرزات . و (الملكز) موضع الكرز في القتال

﴿ الكرز والاشنة ﴾ - يسمى الجنس العام كرز وله أنواع كثيرة وهو المسمى بالفرنسية

شجره مرتفع إذا استقيت كان له أغصان منفردة يتكون من مجموعها شبه رأس مستدير وجذعه قائم اسطواني وقشره املس براق وخشبه احمر مطلوب في

الصناعة وأوراقه ذنبية معلقة بيضية حادة مسنة وأزهارها بيضا، لها حوامل ويشكون منها حزم محاطة من قاعدتها بفلوس

(صفحت ثمر الكرز) هذا الثمر نوري لحمي مستدير احمر شديد الاحمرار فيه حزم مستطيل . فالتشكل كروي والجلد سهل انفصاله واللحم وردي والصلابة عادية اللون والعلف حمضى مختلف حمضيت باختلاف الاصناف وهذا لا ينجب يبلادنا فلا ضرورة لاراد كيفية زراعت

(خواصه الطبية) جميع ثمار هذا الجنس مندبة مرطبة معدلة تسكن حرارة الاعضاء وتخفف تهيج الاحشاء الهضمية وتلطف حرارة الاخلاق كما يقول ذلك قدماء الاطباء . وهي جيدة في التغذية تؤكل على الموائد كما هي معتدلة عند المرضى بسبب خفة حمض عصارتها فتعطي في الحليات ابدال العسل ونحو ذلك

وبعمل منها شراب مضاد للالتهاب محلل . وهي تربي وتجفف أيضا في الشمس والتناير

تحتوي عصارتها على رأى (ميسل) الكبريتي السويدي على ملح قاعدته

الكلس وحض شبيه بمحض الفودريك
والغنيك

حوامل الكرز أي سلقات ثمره معروفة
عند العامة بأندوار البول. وقد تخلط أحيانا
تشور الكرز بقشور الكينامك ان تشوره ليس
لها دخل في مضادة الحمى أبدأ فلا فائدة في
تلك الاضامة

جميع أنواع هذا الجنس تفرز نوع
صغ مشابه للصمغ العربي ويستعمل في
جميع استعمالاته يسمى في أوروبا بالصمغ
البلدي

﴿ كُرس ﴾ البناء تكريسا أسه و
(الكُرس) الجزء من الكتاب ومثله
(الكُرساة). و (الكُرسى) معروف

﴿ الكرسنة ﴾ هو نبات سنوي
ينبت في مجال الحصاد ويحمل قرونا
مترجبة مفصلة تحتوي على بزور غليظة
كعب الشداج - تدرة زاوية لونها
سجاني عمر صابة وطعمها مقبول قليلا
إذا كانت نجة وتكون مؤذينا إذا خلط
دقيقها بالخبز فتسببه ضعف الساقين بل
الشلل

دقيق الكرسنة وأحد الادقة الاريسة
التي لها خاصية التحليل ضادا

قال أطباء العرب الكرسنة لا يأكلها
أكثر الناس وهي من مآكل الدواب
واجودها المصلحة المائلة الى صفرة الزينة
وطعمها بين المالح والعس

(خواصها الطبية) قال أطباء العرب
ان فيها تقطيعا وجلا. تفتح السدد الاكثر
منها يسبب بول الدم وإذا طبخت وعلقت
بها الماشية سمنها بسرعة

وقالوا ان دقيقها نافع في الطب وكيفية
المصول عليه أن يصب على البزور ماء وتترك
زنا ما حتى تشربه ثم تخرج جوف على النار
حتى تتشرب ثم تطحن ويخل دقيقها بمخل
صفيق ثم يخزن

هذا الدقيق سهل البطن مفيد لبول
عس قرن ومقدار ما يستعمل منه الى ثلاثة
درام

وإذا خلط بالمصل نقي القروح والبثور
الغنية والآثار والكلف ونقي البشرة
غسولا ويمنع القروح الخبيثة من الس
ويطين الاورام الصلبة وخصوصا التي التي
ويقلع النار الفارسية اذا عجن بشراب
وإذا ضمده مع الشراب عسه

الكلب ونهشة الافهي وعضة الانسان نفع
نفعنا يونا

وإذا استعمل بالحل شرباً نفع من
عسر البول وسكن الزهبر والنس ودق
الكرسة إذا صب على شقاق البرد والحكة
فيها

وإذا عجنت بالحل مع افستين وضد
بها لسع الطارب أبرأتها وأبشت اللحم في
الجراحات النائرة مفردة ومجمونة جعل
أتمى

وقال انه اذا عجن بماء السفرجل وبزر
البطيخ أزال اليرص وان طلى به الوجه
المصفر حمرة بشعره ورم كبير أما تسله
المواشط

وقالوا انه يولد اخلاطاً رديئة ويبول
الدم لشدة احراره ويصلحه ماء الورد

﴿ الكَرْسُوع ﴾ طرف الزند الذي
يلب الخنصر وهو الثاني عند الرسغ

﴿ كَرَش ﴾ الرجل وجهه قطبه . و
(تَكَرَش وجهه) قبض و (الكَكْرِش
والكَرِش) من الهجرات بمنزلة المدة
الانسان

﴿ رَع ﴾ في الماء يكرع كَرَعَا
و كَرُوْعَا . و رَع منه بكرع . دعته وتناول
منه . و (الكَرَاع) مستق الساق من الفم
والبحر جسمه أكرع

﴿ الكرفس ﴾ بقلة كالقث ونس
تؤكل وهو نبات يعيش سنتين جذره لبي
أو مستنخ وأوراقه جناحية وأزهاره بيضاء
خيمية

يزرع عندنا منه نوعان: (١) البلدي
(٢) والفرنسي

أما البلدي فقير جيد لانه خشن وله
فروع كثيرة وأوراق ومروق أوراقه رفيعة
وأما الفرنسي فيزرع منه ثلاثة أصناف
تعرف بالأسماء الآتية وهو الغليظ الأبيض
والغليظ الأبيض القهبي والقصير ذو
الصب الكبير . وهذه الأصناف الثلاثة
يضاه اللون أوراقها قليلة الا انها غليظة
ومروقها كثرة

(كيفية زراعت) تفر بزوره نثرا في
حضان مسدة تسيد أجياد أو تهب بزوره
يط.

يزرع في شهر يناير وفبراير
بحسب حاج هذا النبات لنحو خمسة أشهر
حتى ينقل ويكون قطه عادة في شهر يونيو
تفرض نباتاته في خطوط بحيث يكون
بعضها بعيداً عن البعض الآخر بنحو ٣٥
سنتي متراً وتكون المسافة بين الخطوط ٤٠
سنتي متراً وأحسن من هذا أن تحفر حفر

مستديرة يبلغ عن كل منها ٣٠ سنتيمترا
ثم نملأ هذه الحفر بالطين المتخلط بكثير
من السهائم ثم ترس في كل منها شجيرة ثم
تروى الارض

يحتاج الكرفس لارض خفيفة خصبة
وطبة ويحتاج أيضا له اية كبيرة وسهائم كثيرة
وماء غزير

للحصول على نوع جيد منه يجب
أن يكون ذلك النوع أيضا ويتوصل الى
ذلك بمحبه عن الضوء وأحسن طريقة
فذلك هي تغطيته بالتراب وينقى عمل ذلك
قبل نضجه مرتين بحيث تكون اقمرة بينهما
ثمانية أيام ولما كان تغطية النبات تدريجيا
يعوق نموه لانه يكون عرضة للتعفن
فيجب ان تربط الاوراق بعضها ببعض
قبل دفنها

يبدأ حصاده في اكتوبر ولكن لا يتم
نضجه الا في ديسمبر

(مادة طيبة) للكرفس عدة أنواع
والنوع المعروف لنا ثلاثة أصناف رئيسية
الاول البري والثاني المستنبت أي بالبستاني
والثالث البرتقالي والاكثر استعمالا
ووجوداً هو المستنبت

(خواصه) كان العرب يعرفون الكرفس

وخواصه الطيبة ذكره في كثير من ذكروا
له أنواعا تابصوا في ايرادها اليونانيين .
قتلوا الكرفس أصناف فنه جبل أي بري
وبستاني وصخري ومنه ما يذبت في الماء
وهو كرفس الماء وجرجير الماء ويسمي سير
ويكون في الماء الزاكد وفيه صفة ومنه
ما يذبت بقرب الماء وهو كالنابت في الماء
وأعظم من البستاني وأجوف تيل ساقه الى
البياض ويسمي اديساليون ويختلف
باختلاف البلاد

وقال ابن البيطار ذكر ديسفورديس
انه نبات له ساق طولها نحو شهر وخارجها
من جذر دقيق وعلى الساق أغصان ورؤوس
دقيقة وفيها ثمر مستطيل حريف طيب
الرائحة يشبه بالكرون وينبت بالصخور
والاماكن الجبلية

ومن الكرفس ضرب يسمى باليونانية
بطر اساليون أو يقال فطر اساليون وتأويله
كرفس العسفر وهو المقدمونس ويرزده شبيه
بالناخواء غير انه أليسر أنحقوا شد حرافة
وهو صر الرأحة مع ان النبات كله مع
ورقه وقضبانه يشبه البزر في الحرافة ومن
الكرفس نوع يقال له باليونانية اقوساليون
ومعنا الكرفس العظيم وهو الكرفس

النبل والمشرقي والعريض وهو أعظم من
 البستاني ومائل للبياض وساقه مجوفة طويلة
 ناعمة وأوراقه أعرض وله جة شبيهة تمتح
 ويظهر عنها زهر ويزر اسود متليل
 حريف عطري وله أصل أي جذر أيضا
 طيب العظم ليس بظليظ وينبت بالمراضع
 المظلة وعند الآجام ويستصل أسكلا
 كالبناني نينا ومطبوخا . ومن الكرفس
 البري صنف يقال له سموردين وهو
 الكرفس الطيري له ساق فيها شنب كثيرة
 وورق أعرض من ورق الكرفس ومما يلي
 الأرض من ورقه يكون نخبيا إلى الخارج
 وفيه رطوبة يسيرة تدبى اليد وهو طيب
 الرائحة مع حدة وطعم في ورقه ، ولونه إلى
 الصفرة وعلي الساق اكليل كالكليل
 الشبث وله بزر مستدير كبزر الصكرنب
 اسود حريف رائحته كرائحة الربيعية
 وله أصل حريف طيب الرائحة ليس بكثير
 الماء بلذع الحنك وعليه قشرة وخارجها
 اسود وداخله اصفر إلى البياض وينبت في
 مواضع صخرية وعلي التلول
 (تحليل الكرفس) حلل العالم فوجيل
 الكرفس البستاني فوجد فيه زيتا شحميا
 ودعنا طيارا وهو الذي يعلل الرائحة للنبات

وكبيرتا بمقدار يسير ومائتا وباصورين
 وصفها ومادة خلاصية وأملاحا
 (خوامه الطيبة) كان جذر الكرفس
 معروفا عند القدماء بأنه أحد الجذور الالحة
 المنتجة العالية وهو الذي يستعمل في الطب
 غالبا مع انه يسر تحصيله ولذا ترك
 دخوله في شراب الشكوريا والماء العام مع انه
 جزء منها . ويستعمل مطبوخا بمقدار
 من ٤ إلى ٨ دراهم وذلك المطبوخ لعان
 ويمكن صيرورته جليديا وهو متفتح ومحلل
 وظن القدماء انه كالباقي من النبات معتم
 وانفق الاكثرون على ان مناضه كسافح
 المقدونس الذي هو كرفس جلي او
 صخري فيكون انبها لطيفا يدو البول
 والطمث واللبن ويرق ويسخن وينفع
 من الحفر والامراض الضعيفة والحمى فاذا
 استعملت عصارة أوراقه بمقدار ست
 أوقيات كانت لها قلة (رغور) دواء جيدا
 لمقاومة الحمى اذا تحوطت وقت التشعيرة
 وأكد انه ان أخذ درهم من خلاصتها مع
 درهمين من الكينا كلف ذلك أعظم في
 خاصة مضادة الحمى ويصل من تلك
 المصلوة شراب . وتدخل الأوراق
 في المرهم المنظف لصرق قسطنطين وغير ذلك

المعدة مسكن هفتي ونفخه لطيف ينحل
سريعاً ولا يحتاج أصحاب الامزجة الباردة
في اصلاحه الي ان يكثر وانه جدا يحتاجون
حينئذ الي ما يعمل النفخ كالهكون والانيسون
وامصلاحه لاصحاب الامزجة الحارة أن
يصنعوه بالخل

وعن جالينوس ان الحامل اذا
اكثرت من أكله زمن حملها تولد في بدن
الجنين بعد خروجه من الرحم شور رديئة
وقروح عفنة ولذا كره جميع الاطباء أن
يطعموا الرضع كرفسا لئلا يصير الطفل
احق ضعيف العقل . وذلك من قه ل
السكرفس بتصميمه الفضول الي أعالي
البدن

فصل ورق الكرفس أقوى من فحل
بزره وجفنه أكثر اطلاقا للبلطن من ورقه
لان اصله يفضل على سبيل الدواء . ورقه
على ما فيه من الحرارة والتلطيف بعد الاحضام
والانحدار

وعن الاسرائيل اذا أكل الحس
مع السكرس عدله أي أكبر اعتدالا
ولفاذة الحس في البرودة والرطوبة ويقال
لما في الحس من البرودة والرطوبة . ويقال
ان تصالحي بزره ينقي الكبد والثانة

وأطب علماء العرب في خواصه فقلوا
عن جالينوس ان البستاني مدر للبول
والطث محلل للرياح والنفخ سيما بزره
وانه أنعم للعدة من سائر أنواع الكرفس
لانه ألد منها وأعمق للطبحة

وذكروا عن ديستوريدس ان
تضمد العين به مع الخبز يسكن أورامها
الحارة وورم الكبد . وشرب طيبه مع
الاصلى ينفع من الادوية الفتالة ومحرك
القيء . ويعقل البطن وينفع من نهم الهواء
وينتفع به في الادوية المسكنة للاوجاع
والطاردة للاسوم وأدوية السعال

وقال الكرفس يقلل اللبن وروي عن
روفس انه قال ان طول أكله يملأ الارحام
رطوبة حريفة

وعن مسيح الخطيب انه ينفع سرد
الكبد والمحال

وعن الطبري ينفع ورقة الرطب الممددة
والكبد الباردة وينذهب الحصاة وينفع
ورقه وعصيره من الحمى الناض البنية
وسبا اذا شرب مع عصير ورقه الزبانيج
الرطب وحبه أقوى من ورقه

وعن الرازي ينبغي أن يجنب أكله
اذا خيف من هرع السارب وسبابه صالح

ويختمددها ويحال الرياح والنفخ الحادث في المعدة ويضر أصحاب الصرع كما يضر الكرقس الاجنة في الارحام من جهة ان الفضول اذا انحدرت الى الارحام اختلطت بفناء الجنين وولدت في بدنه وعلويات حارة عفة من جنس الطراحين

يستعمل منه وعه من ٣٠ الي ٦٠ غراما منه لاجل لتر من الماء، وشرايه يصنع بجزء منه و٣٠ من الماء والحكر ويستعمل منه من ٣٠ الي ٦٠ غراما

وإذا أريد استعماله من الظاهر فيصنع مضغعه بمقدار منه من ٥٠ غراما الي ١٠٠ لكل كيلو غرام أي لتر من الماء لينصل رقادات أو غلات أو غير ذلك. ويصنع من أوراقه ضجاء بقدر الكفاية (انظر مقدونس) مادة من نوعه

الكركم ← يسمى بالعروق الصفر وعروق الصباغين وقلة الحطاطيف ولكن هذا الاسم الاخير يطاق على المسامير أي الذي هو صغبر الكركم

الكركم جذر نباتي من الفصيلة الحماوية أو أسموية ينبت بالهند الشرقية ولذا يسمى الكركم بزعفران الهند. هذان النباتان لا يتخالفان في صفاتها الا قليلا

ولكن جذريهما يتخالفان معظم أصناف هذا النوع يخرج منها مادة ملونة صفراء. كالتي توجد في الكركم

وهو نبات مسر وجذره درني مستطيل عضي مرفق في غلظ الاصبع مع ألياف لينة متوافقة من الضد. وأوراقه سهمية تطول أكثر من قدم بل تزيد عن ٣ ديسيمتر والازهار سببية بيضاء قصيرة غليظة تنشا في وسط الاوراق

حله فوجيل ويتغير فوجدا فيه مادة ملونة صفراء تشبه الراتنجيات وتغيرها القلويات الي حمرة كحمرة الدم ومادة أخرى ملونة حمراء تشبه المادة المشتريجة من كثير من الحاصلات وودها طيارا كثير الحراقة ودقيقا نشائيا وقليل من الصمغ ومقداراً يسيراً من كلور ايدرات الكلس أم تلك القواعد هي المادة الملونة الصفراء منظرها اللامع مرغوب فيه في الصمغ وان تكن قليل الثبات تلك المادة كثيرة القويان في الكحول والانيير والادهان الناتجة والطيارة

(استعماله الدوائي) الكركم منبه عطري شديد الفاعلية حار لذاع يبيح مسهوق النشاء النخاس فيحرض العطاس

هذا رأي الاطباء المحدثين اما
الاطباء العرب فجمعوا الكركم صنفين كبير
يسى بالفارسية زردجوبه وبالعربية الهود
وهو السكر كم قبينا ، وصفا صخيرا وهو
اللمبيران وبسبه اليونانيون خالتونيون
هرماقا

وذكروا ان الكركم نافع للبصر ولكن
لا كلالبيران وينفع أصحاب اليرقان
والسدس سواء في الكبد أو في غيره فبشقون
منه مقداراً الى درم بشراب أبيض مع
شبه انيسون ومضمض هذه الجنود نافع لوجع
الاسنان واذا تضمد به مع الشراب أبرأ
الخملة وجفف القروح

(المقدار وكيفية الاستعمال) متقوعه
المستعمل من الباطن يصنع بمقدار من
غرامين الي ١٠ غرامات لاجل ليتر من
الماء ونصف هذا المقدار من الجودهر
لاستعمال مسحوقه ، وباغلا الكركم يكون
لزجا بسبب الدقيق والصمغ المحتوي عليها
ويكون اصفر مسراً مرأ ومبخته تصنع
بجزء منه ١٠ في العرق النقي ومقدار
الاستعمال من غرام واحد الي غرامين في
جرعة

الكركم ← طار كبير بقرب من

ويسخن بلطن الفم وبيل الهاب بكثرة
واذا أخذ من الباطن فيه المستخرج الشبة
وأعان على الهضم وقد تنشر خامته
المهنية في جميع الاعضاء فيتأثر البنض
ويسخن البدن وتقوي الموروثوتأثر جيم
الوظائف فهو حواء فهو منه مدر للبول
مضاد للحرق . والمخود يسمره بمحشيشة
الالم المعدي يدخلونه كالتوابل في أغذيتهم
ويصنعون من جنوده الجديده حريات
بالسكر ويستعمل الكركم لتحريض الولادة
وبعضهم يستعمله لعلاج الاسهال المسائي
وقالوا انه يستعمل في جزيرة جاوة في العليل
المسارية

وذكر الطيب (مولان) انه
يستعمل أيضا في علاج اليرقان بسبب لونه
الاصفر ولكنه أصبح قليل الاستعمال
وذكروا انه مع احراره للبول يفتت
الحصى والقولبان جزء من مادته الملوثة في
الشحم يستعمله الاقرباذيين للربو المرم
والاعلان والزيوت المدوائية والسوائل
الروحية وغير ذلك
ويضم أحيانا لقيلاء فيكون منها
لون أخضر تلون به بعض المرام وزيت
النار

الاور ابتر الذئب رمادي اللون في خده
لمعات سود قليلة اللحم صاحب العظم جمعه
كراكي وذهب قوم الي انظر نوق وهو من
الحيوانات التي تعيش أسرا يا تحت قيادة
رئيس

قال عنه الدميري ان في طبعه الخذر
والتحارس في الذرة والذي يمر من يمينه
بصوت خفي كأنه يندثر بأنه حارس فاذا
قضى نوبته قام الذي خلفه فانه يمر من
مكانه حتى يقضي كل ما يلزم من الحراسة
ولها مشاتت ومصايف . ومن أصنافها
ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا
وفي طبعه التناصر . ولا تطير الجماعة منه
منفرقة بل صفا واحدا بقدمها واحد منها
كالرئيس لها وهي تقدمه ، يكون ذلك حينما
تم يذامه آخر منها مقدما حتى يصير الذي
كان مقدما مؤخرًا وفي طبعه ان ابويه اذا
صكبرا عاها . وقد مدح هذا الخلق أبو
الفتح بن كشاف حيث يقول مخاطبا
لولده :

أخذ في خلة في الكراكي

أخذ فيك خلة الوطواط

انا ان لم تبرني في عنا .

فيه ي ترمج جواز العصر اط

ومعني قوله خلة الوطواط انه يمر ولده
فلا يتركه بمضيعة بل يجده معه حينما تروجه
قال الدميري : «والوطواط مصر وأمرائها
في صيده نزال لا يدر كجده وانفاق مال لا
يستطاع حصره وعده ، ذلك علت مملكتهم
على كثير من الملوك ، وان جهلك على الله الا
هالك او مهالك ؟

اما نحن فلم ندر ك العلاقة التي بين
صيد الكراكي وعلاء الملك ولا نشك في أن
هذا من خرافات الاوائل

يكنيه العرب ابو عريان وابو عينا
وابو العيزار وابو نصير وابو الهيصم
وضربوا به الامثال فقالوا احرم من
الكركي . لانه يقوم الليل كله على احدى
رجليه

﴿كُرْمٌ﴾ الشيء بكرم كرامة وكرمًا
عز . و (كُرْمُ الرجل) اعطي . وضد قوم
و (كُرْمٌ) عظمه . و (نُكْرَمٌ) تكاف
الكرم . و (نُكْرَمٌ عن كذا) نغزه عنه .
و (الكُرَام) الكرم . و (الكُرَامَة)
حدوث امر خالق العادة على يد رجل .
صالح و (الكُرْم) الضرب . و (الكُرَام)
صاحب الكرم . و (الأكْرَمَة) فضل
الكرم و (التكْرَمَة) الوسادة التي يجلس

عليها تكرمة وتعظيماً . و (المكرمة) فعل

الكرم

﴿ كرامات الاولياء ﴾ يعول جمع

أسباب الايمان على الخوارق التي تصدر من صالحى أتباعها . فجعلها السحبون من

علامات تأييد روح القدس لمن تصدر على أيديهم . وأمر المسيح أتباعه بـ

دينه وبشرهم بحدوث خوارق على أيديهم تؤيد دعوتهم حتى يعمل ذلك علامة لهم

تميزهم عن كذبة الدعاة الذين يلتحقون بدينه ويسوا منه في شيء ، وقد بالغ المسلمون

في عصورهم المتأخرة في اعتبار الخوارق واحكامهم لم يجعلوها أساساً لدعوة داعٍ ،

فان دينهم أقام لهم من العقل قاروقا بين الحق والباطل . فما حركه العقل بعد

اجهاد النظر وانعام التأمل فهو الحق عندهم وللصيب أجران وللخطي . أجر ، وما

فيه العقل بعد بذل النايبة في تمحيصه فهو الـ ظل وان أيده من الخوارق مالا

من يد عليه

هذا مبنى الدين الاسلامي في حقيقته وما غلا المسلمون في أمر اعتبار الخوارق

الا من وجهة الحكم على الاشخاص بدرجات القرب من الله

الخوارق في نظرنا ليست من الامور

اللازمة فقط بل من الامور الضرورية

الملازمة لبعض الحالات العالية التي تكون

عليها الروح الانسانية . فان هذه الروح

فيما نعمة من نفعات الحق سكنت هذا

الجنان حيناً من الزمان فستر جلالها هذا

الجسد الكثيف ، فن عرف هذا السر

فتفتح في قلبه نافذة يعقل منها عليها

انبثت عليه من نورها ما يحيطه روحاً صرة فتصدر على يديه أمور خارقة للعادة لان

الروح نسلط لاحد له على القلايات ، وبشئيل ان تشرق الروح على شخص

ولا تصدر الخوارق على يديه والقدى يحدث في جلسات تحضير الارواح في اوربا حيناً

يتجرد الوسيط عن حاكه العادية ويدخل الى حالة أخرى تحت سلطان روحه يثبت

هذا القول بالحس ولكن ليس مدور الخوارق في نظرنا بالدليل القاطع على القرب من الله بالاعمال الصالحة . فان المسألة مسألة قوة روحية . وروح العاصي . طبيعة روح الطائع فاذا توصل العاصي الاستفادة من هذه القوة فيه وعرف طريق ذلك من جهة الرياضة وصل . تلك الى ما يقصر عنه

العابد المتبتل الذي يجهل تلك القوة فيه
وسر استخدامها

وعلى هذا فدار الحكم على الصلاح او
القرب من الله لا يصح ان تكون الخوارق
بل الاعمال الصالحة والتميمات الصادقة .
هذا هو حكم الاسلام نفسه ولا عبارة بما
يشتهر فيه بعض المهين للاعاجيب فانهم
لا يستمدون من الاسلام على شيء بل يولموا في
اعتبار الخوارق

ان ما يحدث من الخوارق في جالسات
تحضير الارواح ونحوها نظر العلماء الطبيعيين
المجربين يثبت ما نقلوه وهي خوارق لو
صدرت امام أحد هؤلاء الذمالة لحكوا
بولاية من تحصل على يدبه و ليس ذلك من
العدل في شيء .

قالوا تصدر من الخوارق كلالزم من
توازم قلب روحه على جسده، وغير الولي
قد تصدر من الخوارق من طريق الرياضة
ومدار التفرد بينهما العمل الصالح والسيرة
المفرجة عن الشوائب

﴿ الكروم ﴾ هو شجر العنب وهو
منتشر انتشاراً عظيماً في الاقطار الواقعة
بين الدرجة ٤٠ و ٥٠ من خطوط العرض
وبلادنا من حظ وافر وخصوصاً بقرب

الاسكندرية وفي مديرية الفيوم
(زراعته) يزرع الكروم عادة من
عقل طرفها نصف متر تؤخذ في فبراير
وتزرع في الارض في اتجاهات مائلة لاجل
ان يتكون عليها عدد عظيم من الالياف
الجزرية مع ترك زرع اعملا سطح الارض
ويمكن حصول الزرع بعد ارتفاع النيل في
اغسطس الا ان نجاحه اقل من نجاح الاول
ويمكن الحصول على اصناف متنوعة
بالطعم بطريقة الشق و احسن وقت لهذا
العمل هو فبراير ويمكن ان يعمل ايضا في
اغسطس الا ان نجاحه فيه يكون اقل

ويحصل الترقيد كثيراً في شهر فبراير
ويجب ان تنتخب الاعضاء لهذا الغرض
قوية وموشحة بأزوار جيدة وأن تدفن في
أرض مسمدة جيدة مع حفظها رطبة وأن
تعمل بحيث لا تسقى الا زرار فوق سطح
الارض

وسواء كان النبات مستخرجاً بالعقل
أو الترقيد فإنه ينقل اذا بلغ منه سنتين أو
ثلاث سنين في شهر فبراير قبل أن تزداد
العصارة

تقليم الكروم ضروري في كل سنة
وأفضل أوقاته في شهر فبراير فالكروم المقروسة

يجب أن تظل فوق زرين مباشرة من أسفل الساق وإذا كانت الاغصان على الأرض فإن التقليم يجب أن يكون متقاربا بحيث يكون شجر العنب مثل المشي . وفضل تقليم الاغصان وهي خضراء خصوصا إذا كان العنب على الأرض . أحسن وقت لهذا العمل عند ما تكون الحبوب في حجم القررة وفي هذه الحالة ينحصل على عنب أحسن بسبب عظم كمية العصاره التي تتكون

يجب أن يسد العنب مرة في كل عامين على الأقل بسايلدي جيد ومتحلل جيدا عند ما تكون الاشجار حاملة ثمرها

﴿ كرمان ﴾ قال ياقوت الحمري في معجم البلدان هي ولاية مشهورة ذات بلاد وقري ومدن بين مكران وسجستان وخراسان فشرقيها مكران ومغارة ماين مكران والبحر وغربها أرض فارس وشمالها مغارة خراسان وجنوبها بحر فارس . من مدنها المشهورة جيرفت وموقان . وكرمان أيضا مدينة بين غزنة وبلاد الهند ينها أربعة أيام

تقول ان كرمان الآن هي احدى ولايات مملكة إيران وقد اختلفت في

في حدودها اليوم مما صكحت عليه أيام ياقوت . وهي بلاد كثيرة الجبال والأهجار والبحيرات تكثر فيها الجربوب والكروم والنخيل وفيها ابل وغنم ومعز ومن أوبارها تصنع المنسرجات المتداوله في مجاراتهم

من المدن المشهورة اليوم في كرمان سبرجان وهي ذات تجارة واسعة في الشيلان والاسلحة التي تصدر الى بلاد الافغان وبنجاري ويبلغ عدد أهلها نحو (٤٠٠٠٠) نسمة

﴿ الكرنب ﴾ أصله من أوروبا وهو يصلح في جميع الاقاليم لكنه ينجب في الاقاليم الرطبة ، وتواقه الأرض الطافية الرملية ويجب أن تكون أرضه غائرة ومحتوية على كثير من الدماء

يزرع منه في مصر ثلاثة أنواع: (١) الكرنب البلسدي (٢) والكرنب الاحمر الفرنسي (٣) وكرنب البطة أما الاول فيزرعه مصرية وهو كبير الجسم على شكل الطبل ايض القون صلب خشن يزرع بكثرة

اما الاحمر فتشخص بزوره من الخارج وأصنافه المهمة هي الاحمر القسام

المبكر والاحمر الصغير والاحمر القليظ المبكر وهذه الاصناف قصيرة ذات رأس على شكل الطبل وليست صلبة وتناخر زراعتها ولا تزرع بكثرة علي انها مطلوبة من الاوربيين بكثرة

والنوع الثالث يزرع منه صنفان وهو كبير ذو رأس خشن وأكبر من رأس الكرنب البلدى والطلب عليه كثير يزرع الكرنب من البزور وهي تحتاج الى عناية في انتخابها ووقت زراعتها شهرا يونيه ويوليه ويمكن زراعة كرنب البطنة في أواخر فبراير

ينقل الكرنب بعد زرعه بأربعين أو خمسين يوماً ويفرس في صفوف متباعدة بنحو ٨٠ سنتيمترا ويكون بين الكرنبية واغصانها من ٥٠ الى ٧٥ سنتيمترا

يزرع الكرنب في أرض صفراء رطبة مبرودة حرثا جيدا والافضل ان تكون الارض ثقيلة ريم به صرف الماء من ارضه صرفا جيدا والاكتار من السجاد ويجب تسبده قبل ابداء تكونه وسهلا بدم من ان يخدم سطح الارض كثيرا مع الاتقان وكثرة الري

يقطع الكرنب بعد نقله بخمسة أشهر

أو ستة ويستغرق حصاده نحو شهر ونصف شهر

يوجد كرنب يسمى بكرنب بروكل لا يزرع هنا منه الا القليل مع ان الرغبة فيه شديدة وهو يزرع كغيره ويدرك في شهر ديسمبر

ولا بد لزراعتها من أرض خصبة ويحتاج الي زمن طويل وأفضل انواعه النوعان المعروفان بكرنب برنسل العادي والكرنب المتوسط القصير من لاهال

(خواصه الطبية) الكرنب كأكثر الخضراوات تحصل فيه بالاغلاء ظواهر كجأوبة بها تغيير طبيعته . فاذا كان الكرنب نيئا كان يابساً فيه ساردة ورائحة مقبولة وأحيانا تكون مسكبة . وفي أول الاغلاء . تظهر عطريته وتنتشر الي بعد فاذا وقف الاغلاء . كان ماؤه ثقلاً وتلف بسرعة غريبة فينتن المطبوخ فاذا دووم علي طبخه نقصت هذه الرائحة ولان النبات وصار حاكربا واكتسب طمها مقولا فتكون مرقة لذيفة مغذية فيجب والحالة هذه ان يطبخ الكرنب جيدا ليحصل منه علي غذاء ثمين التيسة وأقل زمن لطبخه نحو ساعات حتى يحدث فيه التغييرات النافعة

المذكورة ولاشعاعه في طعام سليم
يقول

وقد ثبت بالتحليل ان في الكرنب
تبريتا ومادة حيوانية أي آزوتية فهو
نبات جليل القيمة فمن الوجهة الغذائية ولكنه
مولف للرياح والقران في المعدة والاسهال ذلك
ناشئ في أغلب الاحوال من عدم اجادة
الطبخ

وقيل انه يمنع الاسهال وانه مضاد
للحرق وانه يحفظ من القرمس ووجع
المفاصل وان ماء الاوّل سهل خفيف
والاخير قابض وأوراقه الطريفة تنفع من
قروح السعفة وكانوا يستعملون بزورده ضد
الديدان

وقال اطباء العرب ان هذا النبات
يجمع أجزاءه بفجر الاورام ويولم القروح
وانه بالنطرون والعسل يزيل الجرب

وعصر من الكرنب مرقة وشراب
يناسبان الاشخاص الذين صمدوم في
غاية الاطافة، ويأمرون به للساولين لان
هذا النوع كمشير السكرية . وتعمل منه
مربي بالعسل والسكر تستعمل في امراض
الصدر

كيفية عمل شراب الكرنب ان تؤخذ
جزء من الصارة المنقاة للكراب الاحمر
وجزاء من السكر الابيض ثم يمزجا
حسب الصناعة وذلك الشراب كما يبر
الاستعمالات في الاسهالات المزمنة بمقدار
من ٦٤ غراما الى ١٢٥

وقد توسع اطباء العرب في ذكر
خواص الكرنب فنقلوا عن جالينوس ان
الكرنب قوته مجففة ان اكل او وضع من
خارج ولكنه ليس بظاهر الحلو والحارفة
بل قوته تبلغ به الي ادمال الجراحات وشفاء
القروح الخبيثة والاورام التي قد صلبت
وصارت في حد ما يصرحها وقضبان الكرنب
اذا حرقت كان رمادها حار، فأنجحها شديدا
فاذا صنع بشحم عتيق او أي شحم كان
نفع من الحنازير والديدان والجراحات،
واذا سلق السكرنب سلقا خفيفا وأكل
أمك البطن وسببا ان سلق مرتين اي ماء
بعد ماء . وقلب الكرنب أسهل للعدة وأعد
لبول من سائر أجزاءه . وأكل الكرنب
للمضمود يسكن خماره . وشراب عصارته
بالشراب ينفع من لسع الاضي والتضد به
مخلوطا بدقيق الحليبة والمخل ينفع من
القرمس ووجع المفاصل والقروح الوسخة

الذبيقة وإذا احتكته المرأ مع دقيق الشيلم
أحد الطمث والتضمد بورقه مدقوقا أو
مع سويق ينفع من كل ورم حار من
الاورام البله يتويعري الشرى والجرب
المتفرح وإذا مضغ وشرب ماؤه أصلح
الصوت

ويزر الكرنب الذي يثبت بمصر هو
الذي يشل اللود لانه شديد المرار ولا
يقع في اخلاط العريقات

وقالوا السكرنب ينفع من السعال
القديم ومن القرح اذا صب طبيخه على
المفاصل واعطاه للصبيان ينشتم سريعا
وشرب عصيره مخلوطا بالنيذ كل يوم
يذهب وجع الطحال ورماده يبري حرق
النار وعصيره يبري الحكمة والجرب وان
خاط بالزاج والمخل وعلى به البرص والجرب
نزهها وان خلط رماده ببياض البيض أبرأ
حرق النار والاكثر منه يولد السوداء والدم
العكر

وقال جالينوس أغذية الكرنب تحدث
في البطن من الظلة ما يحدث العدس وهما
بمخفتان جيبا على مثل واحد الا أن العدس
منذ غذاء كبيرا ، وغذاؤه غليظ قريب
من السوداء والكرنب يفتو غذاء يسيرا

وغذاؤه أرق وأرطب من غذاء العدس
لانه ليس من الاغذية اليابسة الجرم .
واخلط المتولد من الكرنب ليس جيدا ولا
محرراً كالدم المتولد من الخس بل هو ردي .
كربه ازاحة وليس للكرنب فيها البول كثير
عمل لا في جودته ولا في رداته

وقال الرازي ادمانه يولد ما اسود
ولذلك يجب أن يجنبه المستعدون للرداء
والذين ابتدأت فيهم المالبخريا والسرطان
وداء الغيل والذوال والبواسير . وبالجملة
لا يوافق الضرورين فان أكلوه فليشربوا
عليه شرابا كثيرا

قالوا وأما القنبيط فهو أغلظ وأقوى
وأبطأ في الحدة من غيره وورقه الناشئ
حواليه أقل اضرازا وأصلح من جهازته
الناشئة في وسطها اجتنابه كله احد تولده
الدم العكر ، والاكثر منه يضعف البصر .
وهو مدلق للبطن كثير البخار يولد أحلاما
ودبنة ومرة سوداء . وجهازته تهيج الترافر
والنفخ

وقال اسحق بن حمران القنبيط أكثر
غلظا وأبطأ في المد من الكرنب وهو أفضل
منه في احوار البول والملاق البطن ولما نيت
خاصة في نفع السكر

وقال الامراتيل اذا شرب قبل
الشراب نفع من كثرة السكر واذا شربه
المحمور حلل خاره واذا أحرق ورق الكرف
فما هو في قدر فخار جديد ثم أضيف الي
بعض الشحوم أياً الاورام الصلبة التي في
النتق ومنها الخنازير

واذا أخذت مرق الكرف البري وهو
ينبت في حماة وحمص ودمشق وجفت ثم
سحقت وأعطى منها الذي نهشته الاضي
قدر درهمين بشراب خلص من نهشة
الاضي بحرب

﴿ كره ﴾ الشيء يكرهه كره ما ذكرها
ضد أحبه و (كوه الامر) يكره كراهة و
كراهية (تبيع فهو (كره) هو (الشيء)
جمله يكرهه و (أكرهه على الامر) عمله عليه
و (تكرهه) تسخطه و (ضله كرهها) أي
اكرها و (الكربية) الحرب

﴿ الكروان ﴾ طائر يشبه الببط
لا ينام الليل والانتق كروان وجمع كروان
بكر و ان يكر الكلف مثل وكرشان
و وكرشان على غير قياس

ويضرب به المثل يقال : أجبين من
صكروان قال الدميري لانه اذا قيل له

أطرق كراه ان النعام في القرى. التصق
بالارض. فيلق عليه ثوب فيصاد وهذا المثل
يصرح للموجب بنفسه قال الشاعر :

أمير أبي موسى يرى الناس حوله

كأنهم الكروان أبصر باريا
﴿ الكرساء ﴾ أجرة المتأجر . و
(أكرهى الفار واستكرها) استأجرها و
(أكرهه داره) أجره حاله و (المكروى) الذي
يكري اللواب

﴿ الكرزيرة الخضراء ﴾ هي نبات
سنوي جنده مغزلي بسيط أبيض والساق
متفرعة قائمة خالية من الزغب أسطوانية
محززة تملأ نحو قديين والاوراق جنودية
ذنبية وريقاتها بيضية مقطعة مسننة
والازهار بيض صغيرة على هيئة خبيات
والتويج مكون من خمس أهداب متساوية
قنية

(صفاتها الطبيعية والكياوية) اذا
هرس هذا النبات بين الاصابع ظهرت له
رائحة وطعمه حار وقر ووزوره بيضية
مستطيلة لامعة والعادة أن تملط الفروع
الصغيرة للحكيرة مع الاغذية لتكون
رائحتها مقبولة وطعمها مشوب بحرقا قليلا
وتحتوى على كثير من الامول الحماضية

القابلة لأن تتحول الى كيلومس فاذا تقدم
النبات في الاثبات كان محتويا على عصارة
خاصة عطرية تتضع خاصيتها المتوائمة
كأوراق كثير من نباتات هذه الفصيلة
كأوراق الشمر والتقدونس والكرمس
(خواص الكزبرة الخضراء)
عصارتها تدخل في تركيب العصارات
المزينة للنفحة والمضادة للحرق ويستخرج
منها ماء مطهر بالتقطير والمواد الطيارة
الموجودة في هذا النبات تؤثر على المنسوجات
الحية باحداث التيبه فيها وكثيراً ما ينتج
منها اضرار البول لأنها يتسبب زياد في
الحوية والفضل المفروض لجهاز الكلوي ومن
المحقق اضرار هذا النبات للطحس ولكن
بضعف

وذكروا أزرع عارث الكزبرة أو مليها
في وصل اللبن واسطة قويته في مدد الاحشاء
ومدحوها في البرقان أو صواب محضراتها
في الربو والنزلات المزمنة وأمراض الجلد
والمنفر

وأوصى العالم «جوفروا» بعصارة
الكزبرة في الاستشفاءات وأكدها ككثيراً
ما شاهد منها سيلان البول بكثرة في هذه
الآفات قوة التيبه التي في النبات هي التي

تسبب التسبج النافمة، ولكن هناك علماء
يؤكدون بأن في هذا النبات قوة الترويب
وأنه يقلل حرارة الدم

وقال (ميريه) يستعمل مطبوخ
الكزبرة كدواء محلل ومدللطس والبول
ومقطب للجروح ولتسكين الاوجاع
الباسورية وبوضع على الرضوخ والانداء
المهتقة بالابن وعلى الجروح ومدحوه في
السل والاستسقاء والامراض الجلدية وأكد
العالم «ذوقل» تأثيره في الزمد نحو ٦٠
مربضاً فتوضع الكزبرة ضياداً على العين
المثنية وكذا تفسل العين بمطبوخ هذا
النبات

(كيفية الاستعمال ومقداره) يصنع
ماؤها القطر بأخذ جزء منها وثلاثة أجزاء
من الماء والمقدار منه لتعاطي من ٥٠ الى
١٠٠ غرام في جرعة - والشراب يصنع
بجزء من العصارة وجزئين من السكر
والمقدار لتعاطي من ١٥ الى ٦٠ غرام في
جرعة والعصارة المتقاء مقدار ما يستعمل
منها ٥٠ غراما الى ١٠٠ غرام والمخلصة
مقدارها من غرام واحد الى ١٥ غراما
بلوعاً أو حبوا

اما من الظاهر فالمطبوخ يصنع بأخذ

مقدار من ٣٠ الى ٦٠ غراما منها لاجل
لتر من الماء لتعمل بذلك غلات وكارات
وضادات

الكزبرة الجافة هي نبات
جذرها سنوي منزلى ابيض يملوه ساق
أسطوانية عديمة الزغب والاوراق الجذرية
تتكدأ تكون كاملة أو مقطعة وتدية الشكل
والازهار بيض وردية مياة بهشة خيمية
مركبة من خمسة أشجار أو ستة غير متساوية
وأزهارها الدائرة شعاعية وأهدابها أكبر
والثمر متزوج الحب يفضى كروي متوج
بالاستان الغير المتساوية ككأس وبالميلين
ويمكن فصله الى حبتين حكرتين بتقدم
النضج وبالتجفيف

(الصفات الطبيعية الكيميائية للكربرة
الجافة) هذه البرور سنجابية مستديرة في
حجم رش الرصاص وفيها خطوط صفيرة
عنقبة بانتفاخ صغير ورأحتها كرائحة البق
كورها الاخضر الطري ايضا وربما
استكرهت تلك الرائحة اذا جمع من النبات
مقدار كبير ثم اذا جفنت صارت عطرية
وطمها يقرب من طعم الانيسون وان
كانت أخضف منه وبالجملة تصير مقبولة الرائحة
والطعم ولذلك يستعملها العطارون وبنجار

المشروبات الروحية تحطير مشروباتهم
ومعاجينهم ويخرج منها دهن عطري عادم
اللون شديد السيولة . كثافته نحو ٠٧٦ .

(خواصها الطبية) يستعمل بزرا الكزبرة
في الاطعمة ليطهرها ولذلك استنبت في جميع
الجهات لهذا السبب

ويستعمل متوج الكزبرة هاضما ومقويا
للسعدة وطاردا للرياح ومضادا للفشنج فهو
من المقويات اللطيفة

والدهن الطيار للكربرة فيه خواص
البرور فيوضع منه تقطيق المنقعات الليضية
والجمرعات

وذكر ألباء العرب ان للكربرة
الياسة خاصة في تقوية القلب وغربحه
وسيا في المزاج الحار . وقالوا ان أكل طرفها
يقطع الباه وكذا الاكثر من يابسها .
واذا شرب قمع الياسة قطع الانساظ
الشديد

وقالوا انها تطيل بقاء الاغذية في
المعدة فينتفع بها من لانستقر الاغذية في
بطونهم . وكذا ينفع بها من تنقأيا الطعام
بعد تناوله . ويجب أن يقلل منها من كان معه
ربو ومن كانت معه بلادقوا أمراض باردة في
الدماغ

غرام الى غرامين في جرعة. وهذه المقادير كبيرة نظراً لسيء هذا النبات والانفلز الابداعه بتاتا

﴿ كز ﴾ الشيء، يكز كزاة يس واتقبض فهو (كز) و (كز الشيء) ضيقه . و (الكزاز) داء يترى الانسان من شدة البرد، أو الرعدة من شدة البرد و (الكز) الياض المتقبض . و (الكزاز) البخل

﴿ كس ﴾ الشيء يكيه كبا جمعه و (نكسب) اى تكلف الكس . و (الكسب) نخل الدهن وعصارته . و (الكسبة) الكسب يقال (هو طيب الكسبة) (الكسوب) الكثير الكسب . و (المكسب) الكسب

﴿ الكسج ﴾ خيط غليظ كالاصبع من الصوف كان يشده الصارى فوق ثيابه والآن بطل ذلك الا لدى رجال الدين منهم

﴿ كسح ﴾ البيت يكسحه كسحا كنه ثم استعمل لتقية البئر وغيره . و (الكساح) داء في الابل . و (الكساحة) الكناسه ودا. يترى البدن والرجلين وأكثر ما يستعمل في

وقال ابو جريح الراهب الكزبرة باردة مخلدة تورث الغم والنسي وتجهد الدم وقال محمد الخافق أما قول المحدثين في الكزبرة ووضعها في رتبة الشوكران والانيون من الادوية المخلدة وكل فلك منهم كذب وجبل

وقال صاحب كتاب السموم أن الكزبرة الرطبة اذا شرب من عصرها أو يم أوقيات قلت

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقها نادر الاستعمال ومقداره من غرام واحد الى خمسة غرامات والغالب استعمال المنقوع المصنوع بمقدار نحو ٣٠ غراما لاجل لتر من الماء وبعضهم يحمل هذا المقدار ١٠ غرامات فذلك يتعمل السائل قواعدها الطرية ويكون ممتعا بمناحية تنبيه الفسوجات الحية فيستعمل فلك الشراب اذا أريد تنبيه الشبة واصلاح ضعف العنة وطرده الرياح العارضة من الهضم غير المنتظم

وماؤها القطر يصنع بجزء منها و ٤ أجزاء من الماء ومقداره من ٢٠ الى ٣٠ غراما في جرعة والصبغة تصنع بجزء منها و ٨ من العرق ومقدار التعاطي منها من

الرجلين ومنه (كسح الرجل كسحا)
 كان يديه أو رجله عاهرة. أو همت إحدى
 رجله في المشي فإذا مشى جرها جرافهو
 (أكسح وكسحا وكسح) أو (الأكسح)
 ذوالكسح والاعرج والقصدج كسحمان
 و (المكسحة) المكسفة . و (المكسح)
 القشر يقال عود مكسح

➤ الكساح ➤ يطلق اليوم هذا
 الاسم على مرض يصيب الأطفال يختل
 به نمو عظامهم فلا يتصلب ما يتجدد منها
 قليلين ورثعي . وهو يحدث بعد الشهر
 الرابع ويسبقه انحراف في وظيفة المضم
 وغشيان وعطش وذرب مواد رصاصية
 كريمة الرأحة ويصير الطفل كسحيا
 لا يحب اللحم ولا بري المشي من الحياة
 فيبتلى على ظهره ويبطل المشي والرحف
 ويبيكي إذا نهض ويعرق ثم تنتفخ أطراف
 عظامه ويبقي إلى الفوخان متسمن ويكبر
 الرأس ويبق الوجه ضيقاً فتشبه هيئة
 هيئة شيخ مسن على جسم سليم . وتلين
 أضلاع وتلتوي عظامه الطويلة ومقدم
 صدره ، ويحلودب جذعه

(العلاج) أولاً يجب إسكان الطفل
 في الخلائق بطلاقة الهواء وقائه ،

ويتعرض لأشمس وضلها المحمي ولا بد من
 البامه ملابس صوفية وغسله بالماء كثيراً
 والأفضل أن يكون ماء البحر أو ماء ملح
 يخل في فيه ورق الجوز أو مواد عطرية ويجب
 تزويجه باللحم المعتدل لتقوية عضلاته
 وينبغي الالتفات لما آكله فلا يعطى له إلا
 ما يسهل هضمه كالحليب والبيض وإذا
 كان لديه ذرير غير زائنه حامضة فيضاف
 إلى الحليب ماء الكلس

وإذا أخرج إلى الخارج وجب أن
 يكون ملق على ظهره غير متزعج ولا يصح
 أن يراد على الوقوف أو المشي لئلا
 يزداد العيب

وأحسن وسيلة لعلاجها بالتقشير هي
 إعطاؤه زيت كبد الحوت أي زيت
 السمك إذا لم يكن عنده أسهال فإن كان
 هناك أسهال وجب إصلاحه بماء الكاس
 وينبغي استحضار زيت السمك من محل
 يؤمن منه الغش لأن الذي يباع منه بهصر
 بقدمه قروش القدر هو عبارة عن زيت زيتون
 صاى من الصنف الرديء منسوبة فيه
 بعض التقاير التي يشبه وأنحها وأئمة
 زيت السمك فلا يفيد الطفل بشيء بل
 يزيد معدته تلباً وحاحه سوءاً

ومن أوثق العلاجات أيضا كلوراييدو
فوسفات الكلس محلولاً بما وسكر ومقدار
الجرعة منه نصف غرام مرتين يومياً مع
الطعام او غليسير وفوسفات الكلس
﴿ كَسَدَ ﴾ الشيء يَكْسُدُ كَسَاداً
لم يفتق فهو كاسد . و (أَكْسَدَ الناصب)
كسدت سوقهم

﴿ كَسَرَ ﴾ العود يَكْسِرُهُ قصمه .
و (انكسر) مطاوع كسر و (الكسارة)
ماتكسر من الشيء و (الكسر) في
الحساب مالا يبلغ واحداً صحيحاً . و
(كسري) اسم ملك من ملوك الفرس
ومعناه واسع الملك جمعه أكاسرة واما
كسري الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم
في زمنه فكان اسمه أوشروان و (الكسرة)
القطعة من الشيء المذكور جمعه كسرة .
و (الكسبر) المكسور و (الأكسبر) في
الاصطلاح القديم اللواء الذي ياق على
التعاس فيجعله ذهباً . وفي الاصطلاح
الحديث كل ما أذيب في الكحول من
العلاجات

﴿ كسر العظام ﴾ أكثر الاعضاء
تعرضا للكسرها الفخذ والساق ثم الترقوة
ثم العضد والساعد ثم الرأس والكور

اما أن تكون بسيطة أو مراقة لجرح وتسمى
مضاعفة

تلتحم الكور في مدة لا تتجاوز
الاربين يوماً اذا احكم ردها ولم يكن فيها
تفتت او صحت بجرح او كان المصاب
متقدماً في السن او من العضو متحركاً او
كانت القطعتان المكسورتان متباعدين

والكور الوقفة في منتصف العظام
الطويلة أقل خطراً وأقرب انجباراً من
الكور في أطرافها . والكور المتصلة
بمفصل أشد خطراً من غيرها وكثيراً ما
تتيسر المفاعل وتيسر العضم وقتياً بعد
الكسر ويداوى بتحريكه تدريجياً فيعود
الى عمله الطبيعي

(التشخيص) يعرف الكسر
بالخشونة وعدم التحنن من تحريك
العضو المكسور أو يتحرك بالتحريك
حركة غير طبيعية وروغانه عن اتجاهه
الطبيعي

العلاج اذا كسر الطرف السفلي
قان كان الكسر في الفخذ أو في الساق
ولم توجد وسائل لتجبيره حالاً يترقب
الطرفان أحدهما من الآخر ويربطان معا
بصائب أو مناديل ولا بد من وضع قطن

من الخشب الرقيق حول المضرب بعد احاطتها
بالقطن وشدها عليه شداً محكماً

وإذا كسر الطرف العلوي يعلق
بالنق بمنديل مربع بطوي على هيئة
ثلثة يلقى الساعد على وسطه ويدار طرفه
المقدم حول العنق على الجانب الذي فيه
الكسر والطرف الخلفي على الجانب
الصحيح ويمتدآن خلفه . فإذا لم يكن
المنديل كافياً يحاط العنق بمنديل آخر
يعلق به الثلث المذكور والتعليق وثني اليد
واجبان في جميع كسور الطرف العلوي عدا
كسر رأس المرفق (الكوع) وتجيير العضد
يكون مجازئ كالذكورة أعفاً وأما الساعد
فيجبر بمجبرين طولها كطولها واحدة إلى
المقدم وأخرى إلى الخلف بعد انتهاء عطن
وقاش ناعم

وكسور الاضلاع يجبر بلقافة تكثف
الصدر فتخفف حر كاته

في جميع أنواع الكسور توضع أولاً
رفاند مبلولة يكحول مكوفر أي فيه كافور
أو بقرق مضاف إليه صابون وملح وتبقى
تحت اللقافة وإذا كان الكسر مضاعفاً
يكشف الجرح ويضل بناء الحامض
الفينيك ثم يرمي به ويجبر على إحدى

الطرق المذكورة وبجسب وضعه ربنا
يحضر الطيب

وكسور الرأس تدلوى أولاً بالماء
المباردان كان جرح أو لم يكن ووضع الحردل
على الرجلين والعضدين لتحويل الدم عن
الدماغ ثم ترابط بالمصرايب اللازمة وهي
غالباً شديدة الخطر يحصل عنها اغماء وغية
وأحياناً يقتضى الحلل الاسراع بمداواتها
وتنبيه المصاب بانشائه خلا أوماه كولونيا
ورش وجهه بالماء البارد

﴿ كَسَفَ ﴾ الثوب يكسفه كَسَفًا
قطعه . و (كَسَفَ اللهُ الشمسَ) حجبتها .
و (كَسَفَ الشيءَ) قطعه . و (انكسفت
الشمس والقمر) احتجبا . (وهو كاسف
البال) أي سبي . الحال . و (الكَسَفَةُ)
القطعة من الشيء . جمها كَسَفَ

﴿ كسوف الشمس ﴾ الشمس كسوة
مضيئة ثابتة في مركزها بالنسبة اليها
والارض مابحة حولها والقمر دائر حول
الارض فتب تووسط القمر بين الارض
والشمس حجبت ضوءها عن الجهة المقابلة
لهان سطح الارض فيقال كسفت الشمس
ومتي تووسطت الارض بين الشمس والقمر
حجبت أشعة الشمس عنوارثي فلها عليه

فيتم قرصه فيقال خسف القمر وكل من الكوفيين يكون جزئيا او كليا كالأبغني . ان اردت التوسع في هذا الباب فانظر قلتي (فلك وقر) من هذا الكتاب
 ﴿الكسي﴾ هو اسم لما يفتل من الدقيق والسن وهو عند اهل من الغاربة يسمى الككسو

قال الطيب داود الانطاكي في تذكرته أجوده المأخوذ من خالص دقيق الحنطة الخفيف بعد تخويره وهو حار رطب في آخر الثانية جيد الحظ كثير الغذاء اذا أكل بالصل او السكر سخن الأبدان الضعيفة وولد الدم الجيد وينقي لمن به الريح ان لا يأكله بمخضر ولا بدون العسل وللمحروور ان يأكله بالخضر ولا يكثر من دهنه . ومنى أكل على الشبع ولد السدد والتخم ويصلحه الكنجيين (أي الحيوانات باليونان أو الخيل)

﴿كسيل﴾ الرجل يكسل كسلا تافل وثواني فهو كسلان . و (أكله) أوفقه في الكسل . و (تكامل) كل و (المكامل) الكسلان

﴿كاه﴾ ثوبا يكوره ككاهوا الب . و (أكاه ثوبا) مثله . و (تكسى

بالكساء) لبسه . و (اكسى) لبس الكساء . و (الكساء) الثوب و (الكسوة) اللباس جمعا كسى

﴿الكثابي﴾ هو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكثابي أحد القراء السبعة

كان اماما في النحو والفقه والقراءات ولم يكن له في الشرع يد . كلف يؤدب الامين بن هرون الرشيد ووصله مكاتبت له عليها دالة فوق الدالة التي له لطفه وفضله

قيل أنه اجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكثابي من شجر في علم النحو يهدي الى جميع العلوم قال له محمد : ما تقول فيمن سها في سجون السهول بسجد مرة أخرى ؟ قال الكثابي لا .

قال محمد لماذا ؟

قال الكثابي لان النعامة تقول المصفر لا يصفر

قال محمد : ما تقول في تعليق الطلاق بالملك ؟

قال الكثابي لا يصح

قال محمد لم ؟

قال الكافي لاث الليل لا يبق

المطر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان

هذه المهورت جرت بين محمد بن الحسن

المذكور والفراء.

روى الكافي عن ابي بكر عياش

وحزرة الزيات وابن عيينة وغيرهم. وروى

عنه الفراء، وابو عبيد القاسم بن سلام

وغيرهما

توفي سنة (١٨٩) بالري وكان قد

خرج اليها صحبة هارون الرشيد وفي ذلك

اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور آنها بالري

أيضا

وقيل أن الكافي مات بطوس سنة

(١٨٢) او (١٨٣) ويقال أن الرشيد

كان يقول حفت الفتحة والعريضة بالري .

يريد انه دفن عالميا وهما محمد بن الحسن

صاحب ابي حنيفة والكافي الذي نحن

بصدده

﴿ كشاجم ﴾ هو أبو الفتح محمود

ابن الحسين الكايني مؤلف كتاب (أدب

النديم) توفي سنة (٣٥٠) هـ

﴿ كشح ﴾ له بالصدادة يكشح

كشحا عاده . و (انكشح القوم) تفرقوا

و (الكشح) ما بين الخاصرة الي الضلع

الخلق وهو اقصر الاضلاع

﴿ كشر ﴾ عن اسمائه يحكشر

كشرا أبدأها وثله (كشر) و (كاشره)

ضاحكه

﴿ كشط ﴾ يكشط كسطارفع

شيأ عن شيء قد غطاه و (انكشط) مطاوع

كشط

﴿ كشف ﴾ الشيء يكشفه كشفا

اظهره . و (كاشفه) ما في قلبه اظهره له . و

(انكشف الشيء) ظهره . و (تكشف) ظهر

و (اكتشف الشيء) اظهره

﴿ الكشكول ﴾ قدح الشحاذ الذي

يجمع فيه الاطعمة

﴿ كظمه ﴾ الطعام يكظمه كظاملا

حتى لا يطبق النفس و (كأظمه) طال ملازم

و (اكتظ من الطعام) امتلا . و الكظة

(البطة)

﴿ كظم ﴾ فيظه يكظمه كظا

رده وجبسه و (الكظام) سداد الشيء . و

(الكظم) الخلق او الغم جمعه أكظام و

(الكظوم) الكروب من الفيظ

﴿ الكظلم ﴾ هو ابو الحسن موسى

الكظام بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسن بن علي بن
أبي طالب أحد الأئمة في مذهب الإمامية
(انظر امامية)

وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان
موسى يدعي العبد الصالح من عبادته
واجتهاده

روى أنه دخل مسجد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فمسجد به جدة
في أول الليل وسمع وهو يقول في سجده
عظم الذنب من عندي فليحسن العفو من
عندك يا أهل التقوي ويا أهل المغفرة. فجعل
يردها حتى أصبح

وكان سخيا كريما فكان يأنفه عن
الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف
دينار، وكان بصره مملوءا بمئة دينار
وأربع مئة دينار ومئتي دينار ثم يقسمها
بالمدينة. وكانت يسكن المدينة فأقدمه
المهدي إلى بغداد وحجسه. فرأى في النوم
علي بن أبي طالب وهو يقول : يا محمد
« فهل عبيتم ان توليتم ان تغسلوا في
الأرض وتقطعوا أرحامكم » قال الزبير
وهو حاجب المهدي فأرسل إلى ليل
فراعى ذلك فجثته فاذا هو يقرأ هذه الآية

وكانت أحسن الناس صوتا وقال : علي
بموسى بن جعفر جثته به ماقه وأجله
إلى جانبه. وقال أبا الحسن أني رأيت
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله
عنه في النوم يقرأ علي كذا أنؤمنتي ان
تخرج علي أو على أحد من اولادي فقال
الكظام والله لا نفلت ذلك ولا هو من شأني.
قال المهدي حدثت بأعطره ثلاثة آلاف
دينار وردوه إلى أهله إلى المدينة

قال الربيع فأحكمت أمره ليلاً فما
أصبح إلا وهو في الطريق خوف العواتق
واقام بالمدينة إلى أيام هرون الرشيد فقدم
مرة من عمرة شهر رمضان سنة (١٧٩)
لحمل موسى معه إلى بغداد وحجسه بها إلى
أن توفي في محبه

وذكر أيضا ان هرون الرشيد حج
فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائراً
وحوله قرش وافتأ القبايل ومعه موسى
ابن جعفر فقال السلام عليكم يا رسول الله
يا ابن عمي اغتخاراً على من حوله .
فقال موسى السلام عليكم يا أبت . فقبر
وجه هرون الرشيد وقال هذا هو الفخر
يا أبا الحسن حقا

وقال أبو الحسن علي بن الحسن بن

لاخرجه . فلما رأني موسى وثب اليّ قائماً
وظن اني قد أمرت فيه بكموه فقلت لا تخف
قد أمرني بالطلاق وان ادفع لك ثلاثين
الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام
قبلنا فلك ذلك ولك كل ما تحب وان
أحببت الانصراف الي المدينة فالامر في
ذلك مطلق لك وأعطيت ثلاثين الف درهم
وخليت سبيله وقلت له قد رأيت من أمره
عجبا

قال فاني أخبرك بينا أنا نائم إذ أتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى
حدثت مظلوما قتل هذه الكلمات فانك
لا تثبت هذه الآية في الحبس قلت بأبي
وأبي ما أقول ؟
فقال قل :

« يا سامع كل صوت ، ويا سائق
الصوت ، ويا كاسي العظام لحما ومفسرها
بعد الموت ، أسألك بأسمائك الحسنی
ويا سملك الاعظم الاكبر المحزون المكتون
الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين باحلبا
ذا اناة لا يقرب على اناته ، يا ذا المعروف
الذي لا ينقطع أبدا ولا يمحى عدداً فرج
عني . » فكلن ماتري

وله أخبار كثيرة . ولامنة (١٢٩)

على المسعودي في كتاب مروج الذهب في
أخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك
الخراسمي كان على دار هرون الرشيد وشرطه
فقال أنا في رسول الرشيد وقتا ما جئت فيه
قط فأنزعني من موضعي ومنهي من تنبير
ثيابي فراغني ذلك فلما صرت الى الدار
سبقتي الخادم صرف الرشيد خيري فأذن
لي في السفر عليه فوجدته قاعداً على
فرشه فلست علي فمكت ساعة فطار عقل
وتضاعف الجزع علي . ثم قال يا عبد الله
أتندى لما طلبت في هذا الوقت ؟ قلت لا
والله يا أمير المؤمنين قال اني رأيت الساعة
في منامي كأن حبساً قد أتاني ومعه حربة
فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة
والانحررتك بهذه الحربة ، فاذهب نحن
عه

قال عبد الله يا أمير المؤمنين أطلق
موسى بن جعفر وكررتها لاننا قال الرشيد
نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن
جعفر وأعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان
احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وان
أحببت المضي الى المدينة فالأذن في ذلك
لك

قال عبد الله فضت ال الحبس

وقيل سنة (١٢٨) بالمدينة وتوفي سنة (١٨٣) ببغداد وقيل انه توفي مسموما ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وكان عليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش مالا يحصى

﴿ كَعْبَتٌ ﴾ الجارية تكذب كعوبا
 تهدئها فعي كعطب وكاعب .
 و(الكعْب) كل مفصل للعظام .
 والعظم الناشئ فوق القدم . والعظمان
 الناشزان من جانبيهما جمعه أمكعُوب
 وكعُوب

يقال (هو عالي الكعْب) أي شريف
 و(الكعبة) البيت الحرام بمكة و(الكعبة)
 البيت مربع و(الكعْبيرة) الكوع وأصل

الكعبة هي البيت الحرام بناها
 نوح عليه السلام وهو رسول من أولي
 النبوته من الكلدانيين في جنوب
 بلاد بابل من النجوم والاولدان

الذين هم قومه حين عصوه
 فبقيت هناك أمره الله تعالى
 أن يبعث نوحا وأمه هاجر الي
 بلادهم فبنيها ثم أمره الله

ببناء الكعبة وكان أول بيت وضع للناس
 يلاذ العرب قال تعالى : « أن أول بيت
 وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى
 للعالمين »

الكعبة بنا مربع زواياها الي الجهات
 الاربع لكي تتكسر عليها الرياح ولا تضرها
 بها اشتدت

ملأت الكعبة على بناء ابراهيم حني
 جدها العاليق ثم بنو جرهم

ولما آل أمر الكعبة الي قصي بن كلاب
 أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم في
 القرن الثاني قبل الهجرة هدمها وبنها
 فأحكم بناءها ولم يبق فيها خشب الدوم وجذوع
 النخل وبني الي جانبها دار الندوة وهي
 أول بناء الكعبة في مكة وكان بها
 حكومتها ومحل شؤنها مع أصحابه ثم قسم
 جهات الكعبة بين طوائف قريش فبنوا
 دورهم على المظانف حول الكعبة فوضروا على
 أبوابهم

قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
 بخمس سنين هدم السيل الكعبة فاقدمت
 القبائل العمل لبنائها وكان الذي بينها
 يقوم الرومي بمساعدة تجار مصرى . فلما
 انتهوا الي وضع الحجر الاسود حدث بين

القبائل خلاف في أيها تختص بشرف
 وضعه فأروا أن يحكموا محمد بن عبد الله
 وعمره خمس وثلاثون سنة لما عرفوه من
 وفور عقله وسداد رأيه فطلسددا، ووضع
 عليه الحجر وأمر القبائل فأمسكت بأطرافه
 ورفعه حتى إذا وصل إلى مكانه من البناء،
 في الركن الشرقي أخذه هو فوضعه يده.
 وكانت الفتنة قد مهظتهم فقصروا بناها
 علي ما هي عليه الآن . فكلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة : **ه** لولا
 ان قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت
 الكعبة فأزقتها بالارض ، ولجعلت لها بابا
 شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع
 من الحجر فان قريشا استصغرنها حينما
 بنت الكعبة

فلما تولى عبد الله بن الزبير الخلافة
 بمكة في عهد يزيد بن معاوية حاربه بها
 الحصين قائد يزيد وأصاب الكعبة
 بالنجنيق فأهدمت وأحرقت كسوتها مع
 بعض أخشابها ثم رجم عنها لموت يزيد بن
 معاوية فأرأى ابن الزبير ان يهدم الكعبة
 ويعيد بناها فأقنى لها بالجص النقي من
 اللبن وبناها به داخل الحجر في البيت
 وألصق الباب بالارض وبعل قبالة بابا

ليخرج الناس منه وجعل ارتفاعها سبعة
 وعشرين ذراعا. ولما فرغ من بناها ضحىها
 بالملك والعنبر داخلا وخارجا وكساها
 بالديباغ وكان اسمها من بنائها في ١٧
 رجب سنة (٦٤) هـ

ولما تطلب الحجاج علي ابن الزبير
 ودخل الكعبة أخبر عبد الملك بن مروان
 بما أحدثه فيها ابن الزبير فأمره بارجاعها
 إلى شكلها الاول فهدم الحجاج من جانبها
 الشمالي ستة أذرع وشبرا وبني ذلك الجدار
 على أساس قريش ورفع الباب الشرقي وسد
 الله ربي ثم كعبس أرضها بالحجارة التي
 فصلت منها

فلما ولي السلطان سليمان العثماني سنة
 (٩٦٠) غير شكلها، ولما ولي السلطان احمد سنة
 (١٠٢١) أحدث فيها ترميها . ولما حدث
 الليل العظيم سنة (١٠٣٩) هدم بعض
 حوائطها الشمالية والشرقية والغربية فأمر
 السلطان مراد الرابع بترميمها

شكل الكعبة أربع تقريبا مبنية
 بالحجارة الزرقاء، المسماة . وبلغ ارتفاعها
 ١٦ مترا وطول ضلع الذي فيه الميزاب
 والذي قبالة ١٠ امتار و ١٠ متباعدات
 وطول الضلع الذي فيه نواب والذي يقابله

اثنى عشر متراً وبها على ارتفاع مترين من الأرض وبصعد إليه بسلام كسلام النار . وسلمها الحال من الخشب المصنوع بالفضة اهداء الي الكعبة احد امراء الهند وهو لا يوضع في مكانه منها الا اذا فتح لمزائرين وفي الاحتفالات الكبرى وهي لا تزيد عن خمس عشرة مرة في السنة وفي الركن الذي علي يسار باب الكعبة الحجر الاسود على ارتفاع متر وخمسين سنتيمترا من ارض المطاف

يسمى العرب زوايا الكعبة بالاركان علي حسب اتجاهاتها فيسمى الشمالي بالركن العراقي . والغربي بالشامي والقبلي بالبحري ، والشرقي بالاسود لان به الحجر الاسود ، وهو حجر ثقيل يضي الشكل غير منتظم لونه اسود ضارب الي الحمرة وفيه قط حمران وثمار يج صفراء وهي اثر لحام القطع التي كانت تصكسرت منه ، قطره نحو ٣٠ سنتيمترا يحيط به اطراف من الفضة عرض ١٠ سنتي منارات والمسافة التي بين دكن الحجر وباب الكعبة يسونها المقترن وهو ما يقرنمه الطائف في دعائه واستنائه

ويخرج من منتصف الحائط الشمالي

الغربي من اعلاه الميزاب (المزراب) ويقال له ميزاب الرحمة وهو من عمل الحجاج حتي لا يقف المطر علي سطحها فغيره السلطان سليمان سنة (٩٥٩) بآخر من الفضة وابدله السلطان احمد سنة (١٠٢١) بآخر من الفضة المنوشة باليناء الزرقاء تتخلها النقوش الذهبية

وفي سنة (١٢٧٣) ارسل اليها السلطان عبدالحميد ميزابا من الذهب وهو الموجود بها الآن

وقبالة الميزاب يوجد الحطيم وهو قوس من البناء طرقاته الي زاويتي البيت الشمالية والشرقية ويبعدان عنها بتيرين وثلاثة سنتيمترات ويبلغ ارتفاعه مرأ وسكة متراً ونصف متر وهو مبطن بالخام المنقوش وفي محيطه من اعلاه كتابة محضرة . والمسافة بين منتصف هذا القوس من داخله الي منتصف ضلع الكعبة ثمانية امتار واربعة ادرهم سنتمتراً والفضة الواقع بين الحطيم وحائط البيت وهو ما يسونه بحجر اسماعيل قد كلف يدخل منه ثلاثة امتار تقريباً في الكعبة في بناء ابراهيم ، والباقي كانت ذريعة لغم حاجر وولدها . ويقال ان حاجر واسماعيل

مدفونان به

أما شكل الكعبة من الداخل فمربع مشطور الزاوية الشمالية وبهذه الشطرة باب صغير اسمه باب الثوبة يوصل إلى سلم صغير يصعد بها سطحها . وإسطها من الداخل ثلاثة أعمدة من خشب العود عليها مقاصير ترتكز على حافة الميزاب من جهة وحائط الحجر الأسود من جهة أخرى . وهذه الأعمدة موجودة من عهد عبد الله بن الزبير وهي غاية العزجة جدا وينطلي سقف الكعبة وحواطمها من الداخل كوة من الحرير الوردى عليها مرصعات مكتوب فيها (الله جل جلاله) أهداه اليها السلطان عبدالعزيز العثماني وفي قبالة الداخل من الباب محراب كان يصلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم

ومحيط ببناء البيت من القناخل هاشم من الرخام المهزج على ارتفاع نحو مترين

وداخل البيت ألواح محضرة فيها أسماء من أحدثوا به شيئا من العبادة فيها لوحة باسم يوسف بن عمر بن علي رسول بتاريخ سنة (٦٨٠) وثانية فيها اسم السلطان محمد العثماني وتشم بأنه جدد سقف الكعبة

سنة (١٠٧٠) وثالثة باسم الملك الأشرف أبو النصر برسباي بتاريخ سنة (٨٧٦) ورابعة باسم أبو جعفر المنصور المستنصر بالله من خلفاء الفاطميين بمصر سنة (٦١٩) وخامسة باسم السلطان مراد العثماني تؤذن له بأنه جدد حجارة الكعبة سنة (١٠٤٠) وسادسة باسم السلطان قايتباي ملك مصر تنلى على تجديد داخل الكعبة سنة (٨٤٤) ومكتوب على باب الثوبة آيات تشير إلى أن أم السلطان مصطفى العثماني أحدثت عمارة بالكعبة سنة (١١٠٩) هـ

وبجانب الباب على يسار الداخل خزان من الخشب الأخضر مغطي بالحرير موضوع عليها كيس مفاتيح الكعبة وهو من الاطلس الأخضر المراكش بأعلامك الفضة يأتي اليمنيا من مصر مع الكوة الشريفة. وطلق بسقف البيت شيء كثير من القناثر التي أهديت لبيت منها عدة مصابيح ذهبية وقضية لا تقل عن مئة مصباح منها مصباحان من ذهب المرصع بالجواهر أهداهما للكعبة السلطان سليمان سنة (٩٨٤) هـ

تنح الكعبة في العاشر من المحرم

الرجال وفي ليلة الحادى عشر من قعدة
 وفي ليلة الثانى عشر من ربيع الاول
 لدعاء السلطان ولا يدخلها في ذلك اليوم
 أحد من الزائرين - وتفتح في العشرين
 من المحرم لتفعل بحضور الشريف والراى
 وفي أول جمعتين رجب للرجال وفي تاليه
 النساء وفي صباح تاليه للرجال وفي مساءه
 النساء ، وفي ليلة النصف من شعبان
 لدعاء السلطان وفي صباح تاليه للرجال
 وفي مساءه النساء وفي يوم الجمعة الاولى
 من رمضان للرجال وفي تاليه النساء وفي
 التاسع عشر من دعاء السلطان وفي آخر
 جمعة من كذاك ، وفي نصف ذي القعدة
 للرجال وفي تاليه النساء ، وفي عشرين من
 تسلمها وفي الثامن والعشرين من لاجراها
 (أى باحاطتها بقباش أبيض من الخارج على
 ارتفاع نحو مترين من أرض المطاف) وتفتح
 في موسم الحج من أركان زور هل من الحجاج
 في مقابل أجرة يأخذها سدتها . وتفتح
 أيضاً في نحو العشرين من ذي الحجة
 تسلمها

لتفعل الكعبة احتفال عظيم بحضوره
 الشريف والراى والاعيان وعظماا الحجاج
 فيدخل الشريف في المقدمة فيصلى

ركعتين ثم يرفى بعلاء من مكة ومنهم
 فضل أونها يملكس صغير من الخوص
 ويبلى الماء من كعب في عونها ثم يسلها
 بما الورود وبعد ذلك يضح أرضها
 وحوائلها على ارتفاع الايدي بأواع
 الادهان العطرية وفي أثناء ذلك يكون
 البخور متصاعداً فيه . ثم يقف الشريف
 على الباب ويلقى على الملتزمين المسكس
 التي استخدمها في غسل الكعبة فيهاك
 الواقفون عليها الكاعظيا فن حصل على
 واحدة منها عدها من الذخائر التي لا تقدر بحال
 (منزلة الكعبة قبل الاسلام) كان

الكعبة من المنزلة في امين العرب ما ليس
 لمجد غيره اذ كانوا يعتبرونه بيتاً لله ومن
 العجيب ان قدم هذا البناء ومقام بانيسه
 حمل الامم الاجنبية عن العرب كالفرس
 والهنود واليهود والنصارى على نظيره

فكلن الهنود يقولون ان روح سيغا
 وهو الاقوم الثالث من الثالوث البوذى قد
 حلت في الحجر الاسود حين زاد معزوجه
 بلاد الهجاز

وكان الصابئة وهم عباد الحكواكب
 من الفرس والكلدانيين يسلونها أحد

اليوت السبعة المظلمة

وكان الفرس من غير الصابغة يحترمون الكعبة أيضاً كما عمن أندروج هرمت حلت فيها وكانوا يحجون إليها

وكان اليهود يحترمون الكعبة ويمدون ألقبها على دين ابراهيم . وكان بها صور ونابيل منها تمثالا ابراهيم واسماعيل وبأيديهما الازالا لصور تالسنرا . والسيح وكان للحرب بها ٣٦٠ صنا وقال ان أول من جعلها بيتا للاوثان عمرو بن لحي كبير خزاعة حين اولى أمر البيت ضامى بذلك ما يفضله الوثنيون بها كلهم

فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة هدم الأصنام التي بها وطهرها لعبادة الاله الحق وحده

وكان الناس يحجون الى الكعبة من جميع أنحاء البلاد العربية وكانت أشهر الحج عندهم شرالا وذا القصدوا الحججة وكانوا يحرمون الشهر الذي يكون فيه الحج وهو ذو الحجة والذي قبله والذي بعدهم كانوا يحرمون شهر رجب أيضاً ويسمونه شهر الله الاصم اي الذي لا نسمع فيه صوتة السلاح فكانوا في هذا الشهر الاربعة والقون السلاح ولا يترز بعضهم بعضا

وقد أقر الاسلام حرمة هذه الاشهر . وفي السنة الثانية من الهجرة جعل الله الكعبة قبلة المسلمين وكانوا قبل ذلك يصلون الى بيت المقدس

من مشاسك الحج الطواف حول الكعبة سبع مرات ويشترط فيه الطهارة التامة يبدأ الشوط من الحجر الاسود فاذا حاذاه الطائف قدم اليه قبله والا توجه اليه يقول : اللهم اني نويت طواف بيتك العظيم سبعة أشراط فيسرها الى وقبلها مني ثم يسير مسكاً يده قائلاً « بسم الله افك اكبر » ويلوف جامعلا الكعبة من يملأه والمطاف عبارة عن دائرة بيضية يبلغ قطرها نحو ٥١ متراً من الشمال الى الجنوب ونحو ٤١ متراً من الشرق الغرب وقد حسب ان السبعة الاشواط من الطواف تبلغ نحو ٧٠٠ متر

بعد الطواف يقصد الطائف حجر اسماعيل فيصلي به ركعتين سنة الطواف ثم يمخه بهما وان لم يستلح ففي مقام ابراهيم وهو تبة قامت على اربعة اعمدة واساطت بها مقصورة نحاسية بربعة يبلغ طول كل ضلع منها نحو ثلاثة امتار وستين سنتيمتراً في على آخر المطاف تجاه باب الكعبة وفي

داخلها الحجر الذي كان يقف عليه ابراهيم
حال بناء الكعبة وبه أثر يقال انه أترقديه
وكان هذا الحجر موضوعا بالمصعب الى جوار
الكعبة ثم ابعدها بعد الفتح حتى لا تطرق
الوثنية الى الاسلام ودفن بمكانه الحالي وقد
بنيت عليه القبة بعد ذلك

ولم نام ابراهيم كسوة من الحرير
المطرز بالاسلاك الفضية تأتي اليه سنويا
من مصر مع كسوة الكعبة ويتصل
بمقصودته من الشرق سقفة علي طولها
بمرض متروكهاين ستيتمراً يزدحم الناس
فيها ليعلموا ركني الطواف ثم يذهبون الى
قبة زمزم بواب هذه القبة الى الشرق وفيها
بئر زمزم وخرزتها من الرخام الايض
أمر بعملها السلطان سليمان العثماني ومن
دونها حوض يصب الملاؤن فيها
بدلائهم

(كسوة الكعبة) كان العرب يكسون
الكعبة من عهد عبيد وأول من كساها تبع
أبو بكر اسعد ملك حمير سنة ٢٠ قبل
الهجرة كساها بالبرود المطرزة بأسلاك
الفضة ونجسه خلفاؤه فكانوا يكسونها
بالمجد والقباطي زمناً مديداً . ثم أخذ
الناس يكسونها بأردية مختلفة فيصنعونها

بعضها على بعض وكان اذا طي منها تورب وضع
عليه سواه الى زمن فصي فوضع على العرب
وقادة لكسوتها سنويا واستمر ذلك في يديه
وكأبوريعة بن المغيرة يكسوها سنة وقبائل
قريش تكسوها اخرى

وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم
بالياب النجانية ثم عمرها عثمان وابن الزبير
وعبد الملك بن مروان . ولما حج الخليفة
العباسي المهدي شكاه اليه سدة الكعبة من
تراكم الاكبة على سطح الكعبة وذكروا
انه يخشى من سقوطه فأمر برفع تلك
الاكبة وايدأها بكسوة واحدة كل سنة
فجرى العمل على ذلك الى الآن

أما كسوتها من الداخل فأول من فعل
ذلك أم العباس بن عبد المطلب كساها
بالديباج . وكان العباس ابنها قد ضل وهو
صغير فتذرت ان هي وجدته لتكون داخل
الكعبة فلما وجدته وقت يهدرها

وكان العباسيون يبالغون في كسوتها
فكانوا يكسونها بالحرير الاسود . فلما
ضعف أمرهم صار يكسوها نارة ملوك
البحرين وأخرى ملوك مصر الى أن استمرت
في حلاطين مصر فرفض عليها الملك الصالح
ابن الملك الناصر بن قلاوون قريتي باسوس

وسنديس من مديرية القلوية ، ومن ثم صارت ترسل الكسوة المخرجة السوداء اليها وكان كلما يتجدد سلطان يرسل الى الكعبة بكسوة داخلية . من هذا الترخيم صارت كسوة الكعبة ترسل سنويا من مصر وهي ثمانية متائر من الحرير الاسود المكتوب بالسيج في كل مكان منه (لاله الا الله محمد رسول الله) وطول الشارة نحو ١٥ مترًا ومتوسط عرضها خمسة أمتار وعلية سنتيمترات وكل متارتين تعلقان على جهة من جهات الكعبة قرب سلطان من اعلاها في حلقتين من الحديد ثم تربطان احدهما بالآخرى بحرى وازدار فاذا اتحتي تشيكها كلها صارت كالقميص المريح الاسود . ثم يوضع على محيط الكعبة فوق هذه الشائر فيها دون ثلثها الاعلى حزام يسمى رنكا مركب من اربع قطع مصنوعة من الخيش المذهب مكتوب فيه بالخط الجليل آيات قرآنية . ومكتوب على هذا الحزام من الجهة التي فيها باب الكعبة : « بسم الله الرحمن الرحيم » واذ جلنا البيت ثابتا بقناس وأمانا واخلقوا من مقام ابراهيم صلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والمكانيين

والركع السجود، واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن فديتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا ونب علينا انك أنت التواب الرحيم »

ومكتوب في الجهة التي تليها من جهة الحجر الاسود : « بسم الله الرحمن الرحيم . قل صدق الله فانبرأنا لبراهيم حنيفا وما كن من المشركين . ان أول بيت وضع للناس لذي بيكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم . » « بسم الله الرحمن الرحيم . واذبرأنا لبراهيم مكلم البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود، وأذن في الناس بالمحج بأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق »

ومكتوب في الجهة لقابله للقسام انما لكي : « يشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ، ثم ليقضوا حقهم وليوفوا نذرهم وليطوفوا بالبيت العتيق »

كل هذه الآيات كتبت بخط الخطاط

التركي المشهور عبد الله بك زهدي وهي من
أبدع المخطوط وأجلها ان لم تكن أبدعها
وأجلها على الاطلاق

الكوفة فصل بمصر سنويا بدار فيحة
بالقرنقش ومصارفها تصرف من المائة
وسبعمائة ٤٥٥٠ جنيا

وتبع هذه الكسوة مشارة باب الكعبة
من خارجها ويسمونها بالبرقع ومشارة باب
متبر الحرم الشريف وهي من الاطلس
المصنوع بالخيش الذهبي والفضي

ولما حصل الكسوة الى مكة تسل للشهبي
التقم بدانة الكعبة باشهاد شرعي بحضوره
الكبراء والطاء فخرق في منزله الى صباح
يوم عيد النحر فيؤتيها على أعناق الرجال
وتطلق على الكعبة بعد انزال الكسوة القديمة
ويكون المسجد خلوا من الناس لان مرادم
يكون بنى ولا يصحح بمسكة الا نذر
قليل

أما الكسوة القديمة فيرسل القصب
منها الى شريف مكة فاذا كان الحج بالجمعة
يرسل الى السلطان وغير المنصب يأخذه
الشهبي فيحمله على الحاج لتبرك

(الهمل) تاريخ الهمل لا يسطد الى
ما فوق سنة (١٤٤٥) هـ وأصله أن شجرة

الهدم ملكت مصر لما حبت تلك السنة وركبت
هودجا وعمل لها احتفال حافل فصار بعد
ذلك في كل سنة

يصل للحمل في مصر يوم يخرج
احتفال كبير منذ أيام الهدمة الايوبية الى
يوما هذا، فيسير الجبل الحامل للهودج
وسوره وأمامه الجنود الزاكية والراجلة حتى
يتنهي الى ميدان القلعة فيكون هناك
الامراء والكبراء فيأتي مأمور الكسوة
ويده زمام الجمل فيسله السلطان ويقبه
ثم يسلمه الى أمير الحج وعندما تطلق
المدافع ويسير الموكب الى البادية وهناك
يتفرق الناس وينزل ركب الحمل الى
خيامهم في قضاء البادية وينصب الهمل
في وسط ساحتها ليؤوره من يريد التبرك
به. ثم يقوم من البادية الى السويس على
قطار خاص ومنها الى جدة فكة

للحمل المصري كوتنن كسوته
اليومية وهي القماش الاخضر وكسوته
المرزكة ولا توضع عليه الا يوم
الاحتفالات

وعند وصول الهمل الى المدينة المنورة
يدخلها باحتفال كبير من باب الدهرية
وهناك تطلق له المدافع حتى اذا وصل

سنة حرقه ويبلغ تكاليفها نحو ١٥٠٠٠ جنيه	للي باب المصري ترسب كل من قمو كيه
لنا الكسوة الخضراء فحصل له سنويا	ليلا اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد صدقته ال ضرر بمسيلة وان السعدي	فاذا وصلوا الى باب السلام آتي شيخ الحرم
(بجوانة باب النصر) ويظن ان السعدي	واستلم زعمهم الخليل بواحد على سلم الباب
للكور فان علماني خدمة المهمل	واناخذ على تلك الصدقة الواسعة وهناك
الك بيان ما يصرف على المهمل من	يرضع المهمل ويرضع في مكانه من الحرم
المايق سنويا في سبيل تسيره والمراتب التي	غرب المنبر وترفع كونه المزركشتمو يضعون
نصرف في مكة والمدنية	عليه الكسوة الخضراء وليس أمير الحاج
جنيه	ومن معه من الموظفين لباير الخدمة في
مراتب وثمانينات لامير الحاج	الحجيرة النبوية وهي عمامة وفرجية بيضاء
١٢٨٤٣	حشود عليها حزام أبيض ثم يحملون
ومستعدي المهمل	كسوة المهمل ويلبسونها في الحجيرة الشريفة
٢٥٩١	من الباب الثاني ويتركونها في جانب من
حربات العريان	ساحة مقام البيعة قالته بنت رسول الله
١٤٩٣	صلى الله عليه وسلم ولا تزال بالحجيرة
الاشراف بمكة والمدنية	الشريفة حتى يخرجوها يوم سفر المهمل
١٠٦١	من المدينة المنورة في موكب حامل
١٢٥٧	وعند عودة الحمل تحتفل الحكومة
٢٨٢٩	به رسميا فيسير من البيعة الى القلعة الى
٣٠٠٠	الصلبة وهناك يستلم الملك من أمير
سنويا من أوقاف الحرمين	الحاج زمام الجبل ويلبسه الى ماورد
والاوقاف المخصوصة	تشيل الكسوة وعندئذ تطلق للدافع وينه
٢٢٥٠٠	الاحتفال وتحتفظ كسوة المهمل بمخزن في
تمن ومصاريف قبح الصدقة	للالية . وهذه الكسوة تجدد كل عشرين
بمكة والمدنية	
١٦٢٩	
شمع وقناديل للحرمين	
١٥٥	
خيام وقرب وغيرها	
٢٢٤٨	
أجرة مغولات برأ وبجرا	

جنيه	وكان للحمل المصري شأن أكبر
وأجر	من شأنه الآن الى نهاية حكم المرحوم
٦٤٢٠	اسماعيل باشا فكانوا يحتفلون بسفره وایابه
قبة ما يرسل كل سنة الى	احتفالا عظيما جداً حتى انه عند ایابه كانوا
الحرمين من الزوت وغيره	يلون السكر فيسقون منه الزاجين والغادين
من وزارة الاوقاف	ثلاثة أيام . وكان يسافر في خدمته غير
٢٦٥	مستخديه من امير وأمين صرة وكتيبة
٥٠٠٠٠	المجموع
وآمد تكن للحمل شأن أكبر من هذا	وصيارف كثير من الخدم الحشم والصكامة
الثان في زمن حولة العاطيين فقد كانوا	والجالة والفرابية والنجلين والفراشين
يفتقون عليه مئتي الف دينار	والخبيث والسقاين
وكانت وظيفة أمير الحج في الرتبة	وكان ضمن وظائف الحمل وظيفه
الثالث من مراتب الدولة وكان سادس راني	اسمها امين الكساري والحلوا . ومن شأنه
عهد المايكعشر شحان يكون حاكماً لقاهرة	توزيع الحلوا . والكساري التي كانت ترسل
وكانت أكبر وظيفة بعد وظيفة السلطان	للعرب واستعصى منها الآن بأنانها
وكانت هذه الوظيفة دائماً يصدر بها فرمان	وكان يخرج معه مرغاب باسم أمور
سلطاني ، وكان لشو لها الكلفة النافذة في	الذخيرة في عهدته القضاة الذي كان يؤخذ
الحجاز فكان له منزل الشريف وتعيين	لما عساه أن يحصل في الايام غير المتادة
بدله	من المعايعة للعصر منها علي الحجاج عند
وقد بلغ من اكبر ملوك دولة المايك	الضرورة
للمحمل أنهم قضوا على جميع حكام البلاد	وكان من ضمن خدمته رجل يقال له
التي كان يصرعها في طرفه بأن يتبلوا	شيخ الجمل وآخرا اسمه أبو القلط ثم سانس
خف جبل الحمل عند استجابه وبقى أمراء	المرجلة (المرجلة) ومقدم العبط ثم سواق
مكة يتبلونه الي ان اعفاهم من ذلك السلطان	القطاطيع . وكانت وظيفة الاول أن يشعري
جسقى في سنة (٨١٣) هـ	الجمل اللازمة للحمل وبركبيورا . جبل

المحمل في موكة للاحتظته في - برة من الحظف كما بلا حظ الهاملي في - برة من الام - اما الثاني فمكما يقال كان يقوم بنذا القطط التي كانت تقدم رحل المحمل مدة سفره في البر ويقال ان هذا كان اسمه اما وظيفته فهي التي غبروها بامام المحمل - اما الثالث فقد كان رئيساً للقضوية والسكامة يستدعيهم حينما تكون هناك حركة هامة والزابع كان يباشر الذين يتعد بهم المرض أو الفقر عن الاستمرار مع الركب وجميع هؤلاء كان تعيينهم بقرمانات خاصة ولم مرتبات من عهد بعيد وقد استغني الآن عن أكثرهم صرف مرتباتهم اليوم كما كانت

وكان المحمل عشرون رجلاً وكان لها مناخ في بلاق بجوار شيخ اسمه سيدي سعيد . وكانت الحكومة في الزمن السابق تشتري مع هذه الجمال جلا تجده نذا . عنها كل سنة . فيأتي به الجمالة نو كيب الحج وركبون عليه شيخ المحمل وبيرون به ومعهم السكامة والبضوية وامامهم الفراجية يحيط بهم الرف الفوضاء يمرون في القاهرة ثم يذهبون الى باب الشيخ سعيد ويجمعونه هناك ويأخذ الهاملي ربه وانجار ربه

وخدمة الشيخ سعيد ربه وخدمة الشيخ يونس الربيع الباقي وكأوا يبيعون لجه الى الناس على سبيل البركة مدعين ان لجه ينفع من الصداع وشحمه للواسير . لهذا فلهم ما كانوا يلقون به الى الارض لخدمه حتى تهجم عليه العامة فيقطونه اربا اربا وهو حي قبل أن يذبح

لما بلغ سمو الحدو السابق هذا الامر أمر بإبطاله ودفع من الجمل سنويا الى مستحقه

نقلنا هذه التفاصيل من كتاب الرحلة الحجازية لحضرة الاممي محمد لييب بك البنوني

كـ بن زهير - كان أبو زهير ابن أبي سلمى الشاعر الكبير صاحب العطفة المشهورة فنشأ ابنه على قدم أبيه في الشعر أدرك الاسلام وهو يعتبر من تحول للشعراء كان الخطبة الشاعر المشهور رار بن زهير أني كعب بن جفا الي كعب يوما وقال له يا كعب قد علمت روايتي لكم أهل البيت واضطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعر أئذ كرفيه فضلكم تضعني موضعا بذلك ، فإن الناس لا شطركم اروي واليهما اسرع ، قال كعب :

من قنواقي شأنها من يحمركها

إذا ما توى كعب وفوز جرجول

يقول فلا نقياً بشي . قوله

ومن قائلها من يسى . ويصجل

كفيتك لا نتقى من الناس واحدا

تدخل منها . مثل ما يتصل

يقضها حين تلين متونها

فيقصرها عن كل . ما يشتمل

وجرجول لقب المطيعة

روى اسحق بن الجصاص قال قال

زهير بيتا ونصف بيت ثم اكدي غير به

النافذة فقال له يا أبا امامة احز فقال وما

قلت ؟ قال قلت :

تزيد الارض اما مت حنا

ونحيا ان حيت بها تخيلا

نزات يستقر العرش منها

ثم قال له زهير أجز . قال فأكدي

والله النافذة ، واقبل كعب بن زهير رواه

لغلام فقال أبوه أجز يا بني . فقال وما أجز

فأندده . فأجاز نصف البيت فقال : (وتندم

بانيها أن يزولا)

فضمه زهير اليه وقال اشهدا لك ابني

قال ابن الاعرابي قال جلد الرواية .

نحريك كعب بن زهير يوحى بكلام بالشعر

فكأن زهير ينهله سخافة أن يكون قلام يستحكم

شعره فيروى له ما لا خير فيه فكأن يضر به

في خلقك . فكأن يضر به يزيد فيه ، فطلبه

انطال عليه ذلك فأخذته وجبهته . فقال

واللهي احلف به لا تكلم بيت شعرا لا

يضر بك يضر يا بكلكك عن ذلك . فحكك

بهبوسا عدة أيام ثم أخبر الله بكلم به

فدخله فقصر به عرايا شديدا ثم أطلقه

وسرعه في بهمة وهو ظليم حنجر

فانطلق فرحا ثم راح عشية وهو

يرتجز :

كأنما أهدو يوحى عيرا

من لقرى حرة شعرا

فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا

بناقة فكفلها بكائه ثم قصد عليها حتى

انتهى الي ابنه كعب فأخذ يده فأردفه

خلقه ثم خرج يضرب ناقته وهو يريد أن

يبحث ابه كعبا ليه لماعننه من الشعر

فقال زهير حين برز الي الهي :

ولئي تمديني على الهى جسرة

تخط بوصول عيروم يوتعنق

ثم ضرب كعبا وقال له أجز يا لكع

فقال كعب :

كعبنا القهري موضع رحلها

وأثار نسجها من الدف ابلق

قال زهير :

حل لاحب مثل المجره خلك

اذا ما علانتر آمن الارض مبرق

أجز بالكعب قتال كعب :

منير هداه ليه كنهاره

جميع اذا بطلوا الحزونة افرق

قال فهدى زهير في نعت النعام

وترك الابل ، يتصفه عددا ليعلم ما عنده

وقال :

ونزل بوعصاء الكثيب كأنه

خباء علي صفي بوان مبروق

صفي بوان صمود من اعمدة البيت

قال كعب :

تراخي به حب الضحا ، وقد رأى

سلاوة قشراء الوظيفين عودق

قال زهير :

نحن الى مثل الجباير جنم

لذي متنج من قبضا التفتلق

الجباير جمع جباري قال كعب :

تطم منها قبضا عن خراطم

وعن حديق كالنبيخ لم يتفق

الخراطيم هنا المراد بها المناقير والنبيخ

الجندري شبه اعين ولد النعام به . قال

فأخذ زهير بيدانه كعب ثم قال له قد أذنت

لك في الشعر يا بني . فلما نزل كعب واتهمي

الي اهلك وهو صغير يومئذ قال :

أبيت فلا اصبر الصديق من بع

بمرض ابيه في المفاشر يتفق

قال وهي اول قصيدة قالها :

قال ابو زيد عمرو بن شبه ان زهيراً

كان نظاراً متوقفاً وانه رأى في منامه آتياً

اتاه فخطه الى السماء حتى كاد يسها بيده

ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر صرخ

رؤياه علي ولدك ، وقل واني لأشك انه

كائن من خبير السماء بعدى شيء ، فان كان

فصكروا به وساروا اليه . فلما بعث النبي

عليه السلام خرج اليه بمجير بن زهير أخو

كعب فأسلم ثم رجع في بلاد قومه فلما حاجره

رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بمجير

بالمدينة وكان من خيار المسلمين شهد يوم

الفتح مع رسول الله ويوم خيبر ويوم حنين

وقال في ذلك :

صحنام بالف من سليم

والف من بني عثمان وائف

فرحنا والجياد بحبول فيهم

بارماح مشتقة خلف

وفي أكتافهم طعن وضرب

ورشق بالمريشة اللطاف

وروى في اسلام كعب وبغير انهما

خرجوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى بلغا ابرق العزاف، فقال كعب ليجبر

الحق الرجل وأنا مقيم ههنا فاضطر ما يقول

فقدم بغير علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسمع منه وأسلم . وبلغ ذلك كعبا فقال :

ألا أبلغه اني بغير ارسالة

على اي شيء . وبعد غيرك ذلكا

على خلق لم تلف اما ولا ابا

عليه ولم يدرك عليه اخا لكا

سفاك اوبكر بكأس روية

فانها لك المأمون منها وعلكا

يقول له على اي شيء . ذلك وذاك ؟

انك ذلك على اخلاق لم نجد عليها لك ولا

اباك ولا اخاك الخ

قال فبلغت آياته هذه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه ، وقال من

لحق بك كعب بن زهير فليقتله ، فكتب

اليه اخوه بغير بخسيرة . وقال انجه وما

أراك بمنقت ، وكعب اليه بعد ذلك بأمره

ان يسلم ويقبل الي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويقول ان من شهد ان لا اله الا

الله وان محمدا رسول الله قبل النبي ذلك منه

واسقط ما كان قبل

فلما بلغه كتاب اخيه هذا أتى الي

بني مزينة قبيلته لتجيره من رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأبى عليه ذلك ، فحينئذ

ضاعت عليه الارض واشفق على نفسه ،

وارجف به من كان يعاديه فقالوا امر مقتول

فلم ير بدأ من القدوم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأقبل حتى أناخ راحته

باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان يجلسه من اصحابه مكان المائدة من

القوم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على

هؤلا . بمجدهم ثم على هؤلا . ثم على هؤلا .

فأقبل كعب حتى دخل المسجد فتخطى

حتى جلس الي رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال يا رسول الله الامان قال ومن

أنت ؟ قال كعب بن زهير ؟ قال أنت

الذي يقول ؟ كيف قال يا أبا بكر ؟ فأشده

حتى بلغ الي قوله :

سفاك اوبكر بكأس روية

وانها لك المأمون منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مأمون والله . عند ذلك اندفع كعب بن

زهير ينشده لاميته المشهورة بما دحا له وهي :

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول	ارجو وآمل ان تدنو مودتها
منير أثرها لم يُفدَ محكبول	وما إخال لديانك تبريل
وما سعاد غداة اليين اخذحولا	امت سعاد بأرض لا ييلها
الأاغز غضيض الطرف مكحول	الإلتاق النجيات المراسيل
هيناء مقبلة عجزاء مدبرة	ولن ييلها إلا عذافرة
لا يشتكي قصر منها ولا طول	لها على الأبن إرقال وتبغيل
تجول عوارض ذي ظلم اذا ابتست	من كل نصائح القرفى اذا عرفت
سكانه سهل بالراح معلول	عرضها طامس الإعلام مجبول
شجت بذى شيم من ماء محبة	ترى الميوب بينى مفرد طوق
صاف بأبطح أضحي وهو مشمول	إذا توقدت المزأ ولليل
تنق الرياح القذى ع.ه وأقرطه	ضخم مقلدها تقسم مقيدها
من صوب سارية ييض بما ليل	في نخلها من بنت الفضل تفضل
أكرم بها نخلة لو أنها صدت	علياء وجناء علكوم مذكرة
سرعدها ولو ان النصح مقبول	في دقا سعة قداسها ميل
لكنها نخله قد سيط من دها	وجدها من أطوم لا يؤبسه
نجم وولع ولخلاف وتبديل	طلع ضاحية التنين سهول
فما تدوم على حال تدوم بها	حرف آخرها أبوها من بهجة
كما تملون في أتواها العول	وعها خالها وجناء شليل
ولا تأسك بالعهد الذي زعمت	يشي القراد عليها تم يزقه
الا كما تملك الماء الغرايبيل	منها ليان وأقارب زهايل
فلا يفرنك سامنت وما وعدت	عبرانة قد ذقت بالنحص عن عرض
ان الاماني والاحلام تضليل	مرقتها من بنات اللزور مقبول
كانت وما عهدت قوب لها مثلا	كأنما فلت صينيا ومذبحها
وما مواعيدها الا الأباطيل	من خطبها ومن اللحين برطيل

تمر مثل عيب النخل ذا حصل
 في غاظر لم نخونه الاحليل
 تراء في حرنجها البصير بها
 عتق ميين وفي الحدين نويل
 تمخى علي بسرات وهي لاحقة
 ذوايل مهن الارض تمجليل
 سر العجايب يتركن الحمى ذمعا
 لم يقين رؤوس الأكم تنجيل
 كأن اوب ذراعيا اذا عرفت
 وقد تلعغ بالكرور العساويل
 يوما يظن به الحرب باحصى طندا
 كأن صاحبه بالشمس معلول
 وقال يقوم حاديهم وقد جعلت
 ورق الجناب بر كفن الحماويلوا
 شد التهلر ذراعا يظن نصف
 قامت فجاوبها تكدم شاكل
 نوا حتر خوة الضيقين ليس لها
 لما نى بكرها النامون معقول
 نفري الجبان بكفيتها ومدوحها
 مشتق عن تر قبها رعايل
 نسي الوشاة جانيها وقرلم
 انك يا ابن ابي سبي لمقتول
 وقال كل خليل كنت آله
 لا الهيك اني عنك مشغول
 قلت خلوا سبيل لا ابا لكم
 فكل ما قدر الرحمن منقول
 كل ابن أنتي وان طالت سلامته
 يوما علي آله حديا محمول
 انبتت ان رسول الله او عدني
 والعنوة عند رسول الله مأمول
 ماله ذلك الذي اعطاك نافقة
 قرآن فيها مواعظ وتفصيل
 لا تأخذني أقوال الوشاة ولم
 أذنبوا وان كبرت قوا الا قويل
 لقد أفرم تقاما لو أفرم به
 اري بواسع ما لم يسمع الفيل
 لظال برعد الا ان يكون له
 من الرسول باذن الله تنويل
 حتى وضعت يميني لانا ناره
 في كفذي قرأت قبله القيل
 كذلك اهيب عندي اذا له
 وقيل انك منسوب ومسؤل
 من خاد من ليوث الاسد مسكبه
 من بطن عنر غيل دونه غيل
 يقدوقيا دم خسر غامين عيشها
 لحم من القوم معقور خرا حيل
 اذا يساور قرنا لا يجل له
 ان يترك القرن الا وهو معلول

منه نظر سبعم للبو ضامرة

ولا تشي برأيه الاراجيل

ولا يزال برأيه اخر قفة

طرح البزوة المدرس في مأمول

لن الرسول لليف يتضاء به

مهند من مبروف الهند معلول

في فتيمن قريش قل قاتاهم

يعطن مكة ما أسلموا زولوا

زالوا فزال انكسر ولا كشف

عند القاء ولا ميل سفليل

قلبا اتحمي الثامر الى هنا أشجار

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس

ان يصعوا الي شمر كعب بن زهير فاندفع

يتم القصيدة قتال :

شم الرانين ابطال لبوسهم

من نسيج داود في الهيجا سراويل

يض سراويل قد شكت لها حلق

كأنا حلق القعاء مجدول

يشون مشي الجمال الزمر بمصهم

ضرب اذا مر بالسودا لتنايل

لا يفرحون اذا نالتهم ما حهم

فوسلويصوا بمجزية اذا نيلوا

لا يرفع الطعن الا في محودم

وما لهم من جياض الموت تنهليل

قال الراواة وعرض بالانصار في

قصيدته هذه في عدة مواضع منها قوله :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

وما مواعيدها الا الابليل

وعرقوب رجيل من الأوس الغلياسع

المهاجرون ذلك قالوا ما مدحتنا من هجا

الانصار فأنكروا قوله وعوتب على ذلك

قال :

من سره كرم الحياة فلا يزال

في مقنن من صالحى الانصار

الباذلين نفوسهم لنبيهم

عند الهياج وسطوة الهيار

والناظرين بأعين محمرة

كالخضر كلية الابصار

والضارين الناس عن أديانهم

بالشرق وبالغربا المطار

يطهرون برونه نساكهم

بدماء من علقوا من الكفار

حدموا الكتيبة يوم بدر صدمة

ذات لرقضها وقلب نزار

توفي كعب بن زهير سنة (١٤)

كعب الاحبار

احبار اليهود في عصر النبي صلى الله عليه

وسلم ثم اخذ يتردد عليه فقال الى الاسلام

ولكنه أربجاً إسلامه رسياً حتى يتحقق
من سائر العلامات التي كان يجدها في
كعب قومه عن النبي العربي وأصحابه فلما
انتهى أمر الخلافة إلى عثمان رأى أن تلك
البشارات قد تحققت فأعلن إسلامه

إسماً من كعب فكان حبراً من
أحبار اليهود أيضاً ولكنه سبق كعباً
بإعلان إسلامه في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان من أجلاء الصعابة

﴿الكبية﴾ فرقة من فرق المسلمين
أتباع أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود
الدمعي المعروف بالكبي فكانوا شيعتين
التدرية خالفوا البصريين من المصنفة في
أمور كثيرة فكانوا يقولون بأن الله لا يرى
نفسه ولا خلقه الا على معنى علمه بنفسه
وبغيره وتابوا النظام في قوله الله لا يرى
شيئاً في الحقيقة . وقالوا أيضاً ان الله لا
يسمع شيئاً على معنى الإدراك المسمى
بالسمع وقالوا وهذه بالسمع البصير على
معنى انه علم بالسموعات التي يسمعها غيره
وللمرات التي يراها غيره

وقالوا أيضاً ان الله ليست له ارادة
على الحقيقة فلذا قيل ان الله أراد شيئاً من
قبله ففعله انه فعله ، وإذا قيل انه اراد

من عياده فعلاً ففعله انه أمر به . وقالوا
ان وصفه بالارادة في الوجهين جيماً مجاز
كما ان وصف الجدار بالارادة في قوله تعالى
(جداراً يريد أن ينقض فأفاه) مجاز

وقد أرجبوا على الله فضل الاصلح في
باب التكليف . وقالوا ان الاستطاعة هي
صحة البدن وسلامته

﴿الكذك﴾ خبز يصل مستديراً
واحدته كهكة جمعها كهكات

﴿كفأه﴾ يكفأه كفأ جرفه وكبه
(و) كفاءه على كذا) جراه . و (أكفأ)
مال . و (أسكفأه) أماله . و (انكفأ)
رجم . و (الكفافة) الاهلية و (الكفؤ)
المثل . و (الكفى) للمائل . و (الإكفاه)
في الشعر ان يخالف الشاعر بين قوافي
فيجعل بعضها قفاً وبعضها جيماً الخ

﴿كفته﴾ يكفت كفتاً صرفه عن
وجهه . و (الكفات) الموضع يكفت فيه
أو اسم لما يضم

﴿كفحه﴾ بالصايفه كفحاً
ضربه . و (كافحه) واجبه واستقبله في
الحرب . و (تكافهوا) تضاربوا

﴿كفراً﴾ الرجل يكفر كفراً
دكفراً خذ آتياً و (ككفر بالصفة

الكفر اوى صاحب الشرح المشهور على
الآجرومية. توفي سنة (١٢٠٢)
﴿ كَفَر ﴾ الثوب يكفه كذا اخطأ
حاشيته وهي العياطة الثانية بعد الثلث و
(كَفَر بصره وكَفَر) عي و (كَفَر عنه
فَكَفَر) اى منه فاستمع و (تَكَفَّف الناس)
مد كفه اليهم بالسؤال و (الكف) مطاوع
كف و (جاء الناس كافة) اى كلهم .
ويقال (هو كَفَافُه) اى مثله و (الكَفَاف)
من الرزق ما يغني صاحبه عن الـ و الـ
و (الكَف) اليد او الي الكرع و (الكَيْفَة)
من الميزان التي يحمل فيها الشيء الموزون و
(الكَيْف) الامى

﴿ كَفَكَفَه ﴾ عنه دفعه ومنعه .

و (تَكَفَّفَ منه) انصرف عنه

﴿ كَفَل ﴾ الرجل والصغير يكفله

كفلاً وكفالة عاله وانفق عليه . و (كَفَل

عنه بالمال لغيره) ضمنه . و (كَفَلَه

عاله وانفق عليه) و (كَفَلَه اياه) ضمنه اياه .

و (كَفَلَه) كان مكافلاً له . و

(اكفله اياه) ضمنه اياه قال تعالى :

(فقال اكفليها وعزني في الخطاب) اى

ملكها واجعلني اكفلها و (تَكَفَّلَ اليه)

ضمنه له . و (تَكَفَّلُوا) كَفَل

تفورا) جه هاء و (كَفَر الشيء بكثيره)

سنه . و (كَفَر الله ذنبه) هههه . و

(كَفَر من بينه) اعطى عنه الكفارة . و

(اكفَر زيدا) دعاه كفراً . و (الكَفَر)

الارض البعيدة عن الناس (الكَفْأَة) ما

كفبه عن الذنب من صدقة أو صوم ونحوها

﴿ بلاد الكَفَر ﴾ يطلق هذا الاسم

على قسم من الساحل الشرقى الافريقى

من جنوب بحر الزانجيز . ويمكن تمييز

بلاد الكفر الانجليزية التي اُلحقت

بمستعمرة الكلب سنة ١٨٤٧ من بلاد

الكفر الاملية وهي بين بلاد الكفر

الانجليزية والناثال . وقد اُلحقت هي أيضا

بمستعمرة الكلب سنة ١٦٧٥ ١٨٧١

﴿ الكفريون ﴾ هم نيل من الناس

سود الالوان من اهل افريقيا الجنوبية

يسكنون القسم الشرقى من مستعمرة

الكلب الانجليزية وقد امتدوا في هذه

الايام الى جهة الشمال بحيث قد بدوا عن

بلادهم الاملية

الكفريون ويسمون ايضا اماكوزاً

يؤلفون قبيلة من طائفة الزولوسه لكن لهم

لهجة خاصة بهم

﴿ الكفراوى ﴾ هو الشيخ حسن

استقى به . (والمكافأة) ساقية الاحسان
بثله

﴿كَلَّاهُ﴾ الله يكَلِّاهُ كَلًّا وَكَلَّاهُ
حفظه وحرسه . وَكَلَّيْتُ الْاَرْضَ تَكْلًا
كَلًّا كَثُرَ بِهَا الْكَلَّا . وَ(الْكَلَّا)
العشب

﴿كَلَّيْتُ﴾ الكلب يكَلِّبُ كَلْبًا
احابه الكَلِّبُ فهو كَلَّيْتُ وَ(كَلَّبَ عَلَيْهِ)
أُلْحَ عَلَيْهِ . وَ(تَلَّبَ الرَّجُلَ) ذَهَبَ عَظْمَانِ
عَضَّةِ الْكَلْبِ . وَ(تَلَّبَ الْكَلْبُ) عَلَا الْعَيْدَ
وَ(كَلَّاهُ) شَارَهُ وَضَايَقَهُ . وَ(تَكَلَّبُوا)
تَجَاهَرُوا بِالْعِدَاوَةِ

﴿الْكَلْبُ﴾ تطلق هذه الكلمة
على كل سيج غنود ولحكتها غلبت على
الكلب المعروف . وهو من الحيوانات
ذات اللحال المستة واظهر ما فيه من تلك
اللحال خلة الوفا . لصاحبه والقيام على ماله
وملازمة داره والقود عنه بنفسه

تعرف من الكلاب اصناف عديدة
تختلف حجما ومودة والقدري يميز الكلب
الوحشي من المتأنس ان الاول لا يبيع
ولكنه بصوت كما بصوت الالب
الكلب المتأنس قديم العهد

بالانس بالانسان قد صحبه من لدن

مضيم بعضا . وَ(الْكَفَّالَةُ) الضمانه جمعه
كَفَّالَاتٍ . وَ(الْكَيْفَلُ) الضميف من الاجر
وَ(الْكَيْفَلُ) العجز وقيل ردفه جمعه أَكْفَالٌ
وَ(الْكَيْفَلُ) الضامن

﴿كَفَّنَ﴾ الميت يكفنه موضع عليه
الكمفن . وَ(كَفَّنَتْ) مثله

﴿التكفين﴾ تكفين الميت واجب
بالاتفاق مقدم على أداء الدين والورثة واقله
ثوب بسم الميت

والمشعب عند الشافي ومالك
واحد ان يكفن الرجل في ثلاثة اثواب
وهي ثقاتف

وقال ابو حنيفة ازار ورداء وقيمص
والمشعب الياس . والمشعب للمرأة
خفة اثواب

قال مالك ليس للكمفن حد وانا
الواجب من الميت وتكفين المرأة في
المصفر والمزفر والحبر مكره عند
الشافي واحد . وليس بكرهه عند أبي
حنيفة

﴿كَفَّهْرٌ﴾ كَفَّهْرُ النَجْمِ بَدَأَ وَجْهَهُ
وَضُوءُهُ فِي شِدَّةِ الظَّلْمَةِ . وَ(الْكَفَّهْرُ اللَّيْلُ)
اشتدت ظلمة

﴿كَفَّيْتُ﴾ الشيء يكفي كفاية

عصر الحبر المصقول قبل التاريخ كانت
ذلك علياً . ووجد منه الآن عند جميع
الشعوب النوحشة وهو شديد النهم يحب
الحم وقد يتغنى بالحز مني لمجد غيره وله
سلعة قوية جداً تهضم العظام وهو ذكي
جداً ومحب لسيده . يجري مسافات شاسعة
يلون كلال ويحسن السباحة وهو قليل
الرق ويظهر أنه لو كان محروراً أسال مرقه
من لسانه

وهو شديد الحس بالشم ولا يبلغ
بلغته في ذلك غيره من الحيوانات . تحمل
أثناه ٦٣ يوماً وتلد من جرودن الي اثني
عشر جروداً . ويبلغ الجرو أشده في سنتين
ولا يزيد عمر الكلب عن ٢٠ سنة

وقال عنه الديرري في حياة الحيوان
الكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاة .
وهو لاسبح ولا بهيمة حتى كأنه من المخلوق
المركب لأنه لو تم له طباع السبع ما ألف
الناس ولو تم له طباع البهيمة ما أكل لحم
الحيوان لكن في الحديث اخلاق البهيمة
عليه

ثم قال الديرري : وهو نوعان أهلي
وسلوقي نسبة الي سلوق وهي مدينة باليمن
تسبب اليها الكلاب السلوقية وصكلا

الترعين في الطبع سواء . وفي طبعه الاحتلام
وتحيض اناثه ويحمل الانثى ستين يوماً
ومنهما ما تمل عن ذلك وتضع جراً . هاعيا
فلا تفتح عيونها الا بعد ١٢ يوماً .
والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزوي
اذا كل لها حنة وربما تسفد قبل ذلك .
واذا أسفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان
أدت الي كل كلب شبيه وفي الكلاب من
اقتناء الاروشم الزائحة ما ليس لغيره من
الحيوانات . والبيضة أحب اليه من اللحم
التريض ومأكل العذرة ويرجع في قيته
وبينه وبين الضج عداوة شديدة

الي ان قال : وهو أيقظ الحيرانات
عينا في وقت حاجته الي النوم وإنما غالب
نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة
وهو في نومه أسعم من فرس وأحذر من
خضق واذا نام كسر أجنان عينيه ولا
يطبقها وذلك لخفة نومه

ومن عجب طباعه أنه يكرم الجلفة
من الناس وأهل الوجاهة ولا يفتح أحداً
منهم وربما حاد عن طريقه وينبع الاسود
من الناس والقدس الثياب والضعيف الحال
ومن طباعه البصبة بدينه والترضى والتودد
والتألف بحيث اذا دعي به يد الضرب

والطرد رجم، وإذا لابعيه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراره لو انشبه في الحبر ثبوت ويقال التأديب والتثمين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له ما كور لم يلتفت إليه مادام على تلك الحالة فإذا أخذت المسرجة من رأسه وثب إلى ما قوله وتدرى نفاض سوداوية في زمن مخصوص

ويمرض له الكلب وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك أن يحمر عيناه وتصلبها غشابة وتترخي أذناه وتندلم لسانه ويكثر لعابه وييلان أنفه ويظلم في رأسه ويتحدب ظهره ويتعوج صلبه إلى جانبه ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خاتفا مضموما كأنه سكران وبمجموع فلا يأكل ويسطش فلا يشرب ويرى الماء فيفرغ منه وربما يموت خوفا وإذا لاح له شبح حل عليه من غير نبع والكلاب تهرب منه فإن دنا منها غفلة به بصوت له وخضعت وخشعت بين يديه فإذا عض هذا الكلب إنسانا عرض له أمراض ودنية منها أنه يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا، ولا يزال يستقي حتى إذا سقى الماء لم يشربه فإذا

استحكمت هذه العلة به فقد ليول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار (٢) قال صاحب المرجز في الطب الكلب حالة كالجدام تعرض للكلاب والذئب وابن آوي وابن عرس والشعلب ثم ذكر غالب ما تقدم

وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته إلا الإنسان فإنه قد يصلح فيسلم

قال وداء الكلاب يمرض للحمير ويقع في الأبل أيضا فيقال كلبت الأبل تكلب كلبا وأكلب القوم إذا وقع في ألبهم يقال كلب الكلب واستكلب إذا ضري أو تعود أكل الناس انتهى

وقال ابن عباس رضي الله عنه: كلب أمين خير من صاحب خون

وكان للحمر بن صعبة ندما لا يذارقهم فخرج في بعض منزعاته وسعه ندماؤه فتخاف منهم واحد فدخل على زوجته فربب الكلب عليها فتأها فلما رجع الحمر إلى الحضر لوجودها تبيلين ففرق الأمر فأشأ بقول:

وما زال يرعي ذئبي وبمجموعي
ومحفظ عربي والحليل مخزون

فيأعجبا للخل بهت حرسه

ويأعجبا للكلب كيف بصون

وقال الفقيه منصور البجلي الشافعي

الضرب في الكلب:

الكلب احسن عشرة

وهو النهاية في الحفاة

من ينارح في الريا

سنة قبل إبان الرياضة

ويروي الشافعي رضي الله عنه:

أيت الكلاب لنا كانت مجلورة

وليتا لاري ممن ترى احدا

ان الكلاب تهدي في مرابضها

والناس ليس بهاد شرم أبدا

وقال أبو نواس في الكلب:

أنصب كلبا أحده في كده

قد سعدت جدودم بمجده

فكل خير عندهم من عنده

وكل وفد نالهم من رفده

يظل مرلاه كعب عبده

بيت أدني صاحب من فده

اذ عري جله يبرده

ذاعرة محجلا بزنده

يلذ منه العين حسن فده

يا من شدقه وطول خده

(قده) الكلاب كلها نجمة العلة

وغيرها الصغير والكبير وبه قتل الاوزاعي

وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل وأسحق وأبو ثور

وأبو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأخوذ في

اقتناه وغيره ولا بين كلب البدوي

والحضري

وقال الزهري ومالك بن أنس وداود

الظاهرى انه طاهر وانما يسئل الاناء من

ولو غره تعبدأ

ويحكى هذا أيضا عن الحسن البصري

ومروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى:

« فكلوا مما أسكن علىكم » ولم يذ كر غسل

مرضع اساكها ، ومحدث ابن عمر قال:

« كانت الكلاب تنبل وتدبر في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فلم

يكونوا يرشون شيئا من ذلك » ذكره

البخارى في صحيحه

ولكن الخاكين بنجاسة الكلب قالوا

لهل حديث ابن عمر كان قبل الامر بالنسل

من ولوع الكلب أو ان يوطأ حتى مكانه

فن ييقنه لزمه غسله

« دا، الكلب » - هودا، قاتل يصيب

الكلب والقطوما يشبههما هو يمدى سار

الميرانات ويمدى الانسان ايضا واسطة

العض

ويعلم الكلب الكلب بأنه يكون مضطربا كثيرا ذيله مرخي وحذقه مفتوح ولسانه أحمر مدلى ينشيط غضبا عند رؤية كلب غيره ويأكل كل ما يصادفه ثم يترهبه ارتجاف ثم ضعف ثم يموت

منى عض كلب كلب انسانا فليس يستعمل أن يصاب بداء الكلب ولكن منى أصيب به فلا يبرأ منه ، فلم تشاهد عادة واحششتيت بغير القيح حتى الآن ولا تعلم نجاة الشخص من الاصابة الا بعد مضي عشرين يوما من تاريخ العض وهو الزمن الكافي لتفريخ الميكروبات

أما أعراض الاصابة فهو أن يتسرى المصاب الحزن والاضطراب والهديان ثم الضعف ثم الموت . والطريقة الوحيدة لتجنبه منه هي قطع خط الراجعة على المرض ومنه من الظهور . وقد وفق العلامة الفرنسي (باشور) لابتكار طريقة لذلك وهو انه شاهد ان يخ الكلب الكلب يكون كلعابه في العدوي فارتأى ان يأخذ قطعة من هذا المخ ويضعها في الهواء الطلق اياما حتى تهلك أكثر ميكروباتها ثم يحن بها الحيوان الممرض ثم يموتة تامة

بعد عدة أيام تلك المادة العاطية ولكن يلاحظ أن تكون محتوية على ميكروبات أكثر وهكذا يوالي الحفن ويلاحظ زيادة الميكروبات في المادة الهية المحفزة حتى تصير تلك المادة على أشد ما تكون امتلاء بالميكروبات فيصير الحيوان الممرض عادم القابلية للاصابة بالكلب فينجو واول تجربة أجريت على الانسان كانت سنة (١٨٨٥) فأسقرت عن نجاح عظيم فاستحق العلامة باستور ثناء العالم كله ونجى بذلك من الهلاك ملايين من النفوس

الكلبان « آلة من حديد يمسك بها الحديد الحمى. و (الكلاب) صاحب الكلاب وسلم الكلاب

كليب « هو كليب بن ربيعة آخر المهليل الشاعر الجاهل المشهور وخال امرئ القيس . كان أعز الناس في العرب ، بلغ من عزه فيهم انه اتخذ جرو كلب فاذا مر بمنزل فيه كلابا قذف ذلك الجرو فيه ضوى فحيث ما بلغ عواؤه لا يرعى احد عشب ذلك الموضع الا باذنه . واذا جلس لا يمر احد بين يديه اجلالا له ، ولا يجثي احد في مجلسه غيره ، ولا توفد غير ناره ، ولا يجير نظمي ولا بكري رجلا ولا يحمي

حي ولا يتبر الا باذنه وكان بحسب الصيد
فيقول ميد كذا في جوارى فلا يصيب
احد منه شيئا . وكان قد حي حي لا يطأه
انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطار
قبرة بين يديه من على يدها فقال لها :
ياك من قبرة بصر

خلافت الجوفىضى واصفري

وتقرى ماشئت ان تقرى

كانت امرأته جليئة بنت مرة بن
شيبان، وكان لمره وهو من بني بكر عشرة
من الولد منهم الحرث وجاس ونضلة
وهام . فجات الى جاس خالة له اسمها
الهدوم، فنزلت عليها ابنونانة تسمى
سراب يتلها نضيل لها فدخل كليب المي
يرما فوج : بيض القبرة مكسراً فسأل
عن ذلك فقيل له ان ناقة خالة جاس
دخلت المي فهشمت ذلك البيض فقال
كليب او قد بلغ من قدر جاس ان يجير
دون أذني ؟ يا غلام ارم ضرعها . فرماه
السلام فخرقه بسهم ، وقتل ذريتها . ثم طرد
اهل جاس ونفاها عن المياه

فجاءه جاس فقال له : قد نفيت ابي

عن المياه حتى كنت تهلكها

قال كليب : انا للياه شاغلون

قال جاس . هذا كنفك بناقة
خالتي وفصيلها

قال كليب : او قد ذكرتها اما آبي
لو وجدتني في غير اهل مرة استحللت تلك
الابل لها

فاستشاط جاس غضبا وعطف عليه
فرسه فطعن فلما أحس الموت قال يا جاس
اسقني ماء . فقال له جاس تجاوزت
شيبا والأحص (هما اسمان لقبدين كان
طرد اهل جاس عنهما) واحترز أسوأ مال
يديه ورجع الى قومه

فقاتت اخته وهي امرأة كليب لايبها
ان جاسا جاء خارجة ركبته . فقال ابوها
وا لله ما خرجنا الا لاسر . فلما قاربه قال
ماوراءك يا بني ؟ فقال جاس طعنت
طعنة لتشتلن شيوخ وائل رقصا . قال له
ابوه فقلت كليبيا ؟ قال نعم . فقال أبوه
وددت انك واخوتك متم قبل هذا ما بنا
الا ان تشاهم بنا وائل . ثم لقي جاس
أخاه نضلة فقال :

واني قد جنبت عليك حربا

نص الشيخ بالماء القراح

فأجاب اخوه نضلة بقوله :

فان تك قد جنيت على حريا

فلا وان ولا رث السلاح
وكان اخوه همام قد آخى مهلهلا أخا
كليب وعاهده ان لا يكتسه شيا فجاءته أمة
له وعنده مهلهل فأسرت اليه الخبر. فقال له
مهلهل ما قالت لك أمك؟ فقال زعت ان
اخي جساما قتل كليبيا. فقال ذرع اخيك
اصيق من ذلك

وتحمل القوم وغدا مهلهل في نار اخيه
واجتمعت اشراف قنصلوات امره (وهو
ابو زوجة كليب وجسام) فتكلموا معه
في القصص من جسام واخوته. فقال مرة
نعلي المدينة ففضبت قلب ووقعت في حرب
مع نبي بكر فدامت بينهم اربعين عاما وكان
فيما بينهم خمس وقائم اولها يوم عنيزة وآخرها
قتل جسام

وفذك انه لما اجتمع نساء قنصل له أتم
قالوا لاخت كليب رحلي جليلة (زوجية
كليب) عن مائمه فان قيامها شجاعة بنا
وعار علينا. فقالت اخت كليب لجليلة
اخرجي يا هذه عن مائتنا فانك شقبة
قائلنا. فلما رحلت قالت اخت كليب
رحلة المندي ، وفرار الشامت، وبل غدا
لا ل مرة ، من الكرة بعد الكرة. فلما بلغ

ذلك جليسة قالت وكيف تشمت المرأة
بهتك سترها، وترقب وترها، أسعد الله
جد اختي أفلا قالت : نضرة الحياء
وخوف الاعتداء. وجاءت وهي حامل
فولدت غلاما وسماه المهجس فرباه
جسام فكان لا يعرف أباه غيره. فزوجه
ابنته. فوقع بينه وبين بكرى كلام فقال له
البكرى ما أنت بمته حتى ألحقك بأبيك
فأسك عنه ودخل الى أمه فلما فأخبرته
فلما أوي الى فراشه وضع أنفه بين يدي
زوجته وتنفس تنفية نفا ما بين يديها
من حرارتها فقامت امرأته فرجة فدخلت
الى أيها فأعلمته. فقال أبوها كليب : نازر
ورب الكعبة

فلما أصبح ازل دورا. المهجس فأنه
قال انما انت ولدي ومي. وقد كانت
الحرب في ابيك زمانا طويلا حتى كعدنا
تقتلني وقد اصطلحنا الآن فانطلق معي
حتى نأخذ عليك ما أخذ علينا
قال المهجس ولكن مثلي لا يأتي قوما
الا بسلاحة فأتيا جمعا من قورمها فقص
عليهم جسام ما كانوا فيه من البلاد وما
صاروا اليه من العافية. ثم قال وهذا ابن
اخي قد جاء. فدخل فيها دخلهم فيه فلما

قدموا القصد أخذ المهر من يوسط رجه وقال:
وفرمي وأذنيه ، ودعبي ونصليـه ،

وسبق وغراريه ، ودعوي وزريه ، لا يترك
الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه . ثم لحن
جاسا قتلته وملتق بصره بني تطلب وكان
آخر قتيل فيهم

وقد ذكرت في قتل كليب أقاويل
أخرى شأن الروايات المنقولة عن الجاهلية
وفد خلد السابعة الجعدي الشاعر هذه
المادة بشعره فقال :

كليب امرئ كان أكثر ناصرا
وأبصر حزما منك ضرع بالدم

دمي ضرع ناب فاستمر بطنة
كعاشية البرد الجاني المسهم

قال لباس أغثني بشرية
تدارك بها سنا علي وأنعم

قال تجاوزت الاحص وماءه
وبطن شيبث وهو ذو مترسم

المترسم اتباع الماء في قعر البئر
الكلي هو أبو النصر محمد بن

السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو
الكلي . وقال محمد بن سعد هو محمد بن

السائب الكلي بن بشر بن عمرو بن
المرث بن عبد العزي بن امرئ القيس

ابن عامر الكوفي صاحب التفسير والعلامة
بالانساب

كان اماما في التفسير والنسب حكي
ولده هشام عنه قال :

دخلت على شرار بن عطارد بن
حاجب بن زرارة التميمي بالهكوة واذا

عنده رجل كأنه جرد يتبرغ في الحرو وهو
الفرزدق الشاعر . فغمزه شرار وقال له

من أنت فسأله . قال الفرزدق ان كنت
نسايا فأنا بنني فاني من بني نيم فابتدأت

النسب تبعا حتى بلغت الى غالب وهو والد
الفرزدق ، فقلت وولد غالب هما ما وهراسم .

الفرزدق . فاستوى الفرزدق جالسا وقال
والله ما سألني به أبواي ولا ساءه من النهار .

قلت والله اني لأعرف اليوم القدي
سباك أبوك فيه الفرزدق

قال وأي يوم ؟
قلت ببتك في حاجة فخرجت تمشي

وعليك مستقة فقل والله كأنك فرزدق
دهقان ، قرية قد ساءها بالليل

قال الفرزدق صدقت والله . ثم قال
له أروى شيئا من شعري ؟

قلت لا ولكن أروى لجرير مشة
نصبت

قال زوى لابن المرافعة ولا تروى
ل والله لا هجوت كلباً سنة أو تروى لى
كادويت لجر بره فجلت أختلف اليه أقرأ
عليه التفاضل خوفاً ومالاً في شيء منها
ساجدة

المستفة المذكورة آنفاً الفروقة الطويلة
وقال النصر بن شمبل هي الجية الواسعة
كان الكلبى المذكور من أتباع عبد
الله بن سبأ الذي كان يقول ان علي بن ابي
طالب لم يمت وانه راجع الى الدنيا. روي
عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا
يقولان اذا حدثنا عنه حدثنا أبو النصر حتى
لا يعرف

شهد الكلبى المذكور وقتدبر الحجاج
مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الذي
خرج على الحجاج وشهد جده بشر وبنو
السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجبل
وصفين مع علي بن ابي طالب وقتل السائب
مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقان
النخعي :

فمن مبلغ عنى عبيداً بانى

علوت أخاه بالمسام المهند
فان كنت تبقى العلم عنمائه

مقيم لدى المدير بن شبر مومسد

وعمد أعلوت الرأس منه بصارم

فأثكله سفيان بعد محمد
سفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام
ابن الكلبى المذكور في كتاب جهرة النسب
ان جدهم عبد العزى كان جيلاً شريفاً وقد
وفد على بعض بني جفنة بأفراس فقبلها
وأعجبه حديثه وكان يسامرهم فقتلت بنو
كنانة ابنا له قتل لعبد العزى اثنتي بهم
فقتل منهم قوم أحرار ليس لى عليهم فضل
وكتب الى قومه ينذروهم . قتل في شعر له
طويل :

جزائى جزاه الله شر جزائه

جزاه سجار وما كان ذا ذنب
وسجار هذا الذي ضرب به القتل هو
الذى بنى القصر المسمى بلخوردنق الثمان بن
للتنذر ملك الحيرة فألقاه من أعلاه فقتله
حتى لا يبني لاحد مثله

توفى محمد الكلبى المذكور سنة (١٤٦)
بالكوفة

﴿ ابن الكلبى ﴾ هو ابن المتقدم
أبو المنذر هشام بن أبي النصر محمد بن
السائب بن بشر بن عمرو الكلبى السائب
الكوفي

كان من كبار علماء النسب روي عن

أبيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط وعبد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد ابن أبي السري البغدادي وأبو الأشعث أحمد بن القدام وغيرهم

له كتاب الجهرة في النسب وهو من محسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشهورين وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه أنه دخل بغداد وحدث بها وقال حفظت ما لم يحفظه أحد ونسبت ما لم ينسبه أحد. وكان له علم بصائغ علي عدم حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظه في ثلاثة أيام (٢)

ونظرت برما في المرأة قبضت على لحيتي لأخذ مادون القبضة فأخذت ما فوق القبضة

له من التصانيف شيء كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف قير وكلب وكتاب بيوتات قريش وكتاب فضائل قيس بن عيلان وكتاب الموريات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب العكني وكتاب شرف قصي ورواه في الجاهلية والاسلام وكتاب ألقاب قريش وكتاب

اللقاب العجم وكتاب المثال وكتاب ادعاء معاوية زيادا وكتاب اخبار زياد ابن ابيه وكتاب صنائع قريش وكتاب المشاجرات وكتاب المعانيات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب اقتراق ولد نزار وكتاب تفريق الازد وكتاب طسم وهي زيد علي منة وخمين تهنيفاً وأحسنها كتابه المعروف بالجمرة في معرفة الانساب، وكتاب الذي مياه المنزل في النسب، وكتاب الفريد صفة للامون في الانساب وكتاب المومني صفة ليعقوب بن يحيى البرمكي في النسب أيضا

كان ابن الكلبي هشام واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم فمن رواياته انه قال اجتمعت بنو أمية عند معاوية بن أبي سفيان فعاتبوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء زياد بن ابيه فنكلم معاوية ثم حرك عمراً على الكلام . فقال في بعض كلامه أنا الذي أقول يوم عافين :

إذا انفازت وما بي من خوز

ثم كسرت العين من غير عود

الغيتي ألوي بعيد المشمر

أجاب ما حلت من جبر وشر

كَلْبِيَّة العيا. ف أصل الشجر
 أما والله ما أنا بالوأنى ولا العاني ،
 واني أنا الخية العيا التي لا يسلم سلبها ،
 ولا ينام كلبها ، واني أنا المرء من هزمت
 كسرت ، وان كويت انضجت ، فن شاء ،
 فنيشاوره ، ومن شاء فليؤامر ، مع أنهم والله
 لو عاينوا من يوم الحرير ما عابنت ، أو ردوا
 ما وليت ، اضاقت عليهم الحج ، ولتفاقم
 بهم المهج ، اذ شد علينا أبو الحسن وعن
 يمينه وشماله المبشرون من أهل البصائر ،
 وكرام العشائر ، فهناك والله شخصت
 الابصار ، وارتفع الشرار ، وتقلعت
 الخصى الى مواضع الكلي ، وقارعت
 الالهات عن : كلبها ، وذهلت عن حملها ،
 واحمر الحدق ، واهبر الافق ، والجيم العرق ،
 وسال العلق ، ونار الفتام ، وصبر الكرام ،
 وخام القتام ، وذهب الكلام ، وأزهدت
 الاشداق ، وكثر العناق ، وفامت الحرب
 على ساق ، وحضر الفراق ، وتضاربت
 الرجال بأعساد سيوفها بعد قناه نبلها ،
 وتقصفت رماحها ، فلا يسع يومئذ الا
 التضم من الرجال ، والتحمم من الخيل
 الجياد ، ووقع السيوف على الهام ، كأنه
 دقي غاسل بذيبتة علي منصفته ، فدأب

ذلك يوماً حتى طعن اقبل بفسقه ، وأقبل
 الصبح بقلقه ، ثم لم يبق من القتال الا
 الحرير والزئير لعلمهم أن أحسن بلاء ، وأعظم
 عناء ، وأصبر على اللاء ، واني واياكم كما قال
 الشاعر :

وأعضي على أشياء لو شئت قلتها

ولو قلتها لم أبق للصلح مرزوما

وان كان عودي من تضار فاني

لأكرمه من أن أخاطر خروعا

توفي هشام بن الكلاب سنة (٢٤٠)

﴿ كَلْبٌ ﴾ لحم الوجه اجتمع .

(الكَلْبُ) دم) الكثير لحم الحديد والوجه

﴿ كَلْبٌ ﴾ وجهه يكالبح كاد حابس

و (الكالبح) الذي قد قلعت شفته عن

أسنانه

﴿ كَلْبٌ ﴾ البيت حلاه بالكلس

وهو الجير

﴿ كَلْبٌ ﴾ الوجه يكالِف كَلْفًا

عنه حمرة صكورة فهو (أكلِف) .

و (كَلْفٌ) أمره بما يصعب عليه .

(تَكَلَّفُ الامر) تجشبه وتحمده بشقة .

و (الكَلْفُ) شيء ، يطو الوجه كالاسم

ويعرف بالتمش . و (الكَلْفَةُ) ما تكافه

الانسان من أسره . والمنشقة . و (الأكلِف)

الذي به كاف في وجهه . و (التكليفة) المشتقة جميعا تكاليف

﴿ الكلف والشمس ﴾ انظر وجه

﴿ كل ﴾ الرجل من المشى يكلل

كلأ أعيا . و (كل البصر) أعيا فهو كليل

و كل . و (تكليل الرجل) ليس الا كليل

وهو التاج . و (الكلال) الاعياء .

و (الكلالة) الاعياء . ومن لا ولد له ولا

والد . ومن لم يكن من النسب أمعا

وقيل هي الاخوة للام او بنو العم الاباعد

يقال . (هو ابن عم الكلالة وابن عم

كلالة) اذا لم يكن لنا ولكن رجلا من

العشيرة . وقال : (لم يرته كلالاة) اي لم

يرته عن مرض بل عن قرب واستحقاق

و (الكلل) الذي لا خير فيه . والتسبيل

والضعيف . و (ككل) اسم موضوع

لاستغراق أفراد المنكر نحو (كل انسان

حر فيما يحب) والمعرف بالمجموع نحو (وكلهم

آتيه يوم القيامة فردا)

﴿ كلالا ﴾ حرف سناد الرفع والجر

و (أخذته بكأنيته) أي جميعه

﴿ كالكثة ﴾ هي عاصمة البلاد الهندية

يسكنها نحو ١٣٠٠٠٠٠ نسمة وهي مدينة

مستطيلة من الجنوب للشمال علي النهر في

شمالها يسكن الهنود ، وفي جنوبها يقبر

الانجليز وضاحتها السمات هوراه يقبر بها

العملة علي الشاطي . الابن لنهر الغانج

صناعتها ليست بظيمة جدا فهي

مدينة ادارية يصدر منها الافيون والحبوب

الزيتية والرز والنيلاء . وهي علي البحر

وتقدر حررتها التامرية بمائة ملايين

مان . والحكومة تفتل منها صيا الى سملا

﴿ الكلكل ﴾ الصدر أو ما بين

الترقوتين أو باطن الزود

﴿ ككسه ﴾ يكسه ويكبه ككسا

جرحه فهو (تكلموم و تكليم) و (ككاه)

حدثه وجرحه . و (ككاه) جاوبه . و

(الككلام) الارض الغليظة و (الككسة)

الجرح . و (رجل ككاهي) أي جيد الكلام

فصيح

﴿ علم الكلام ﴾ هو علم تقرير

اسول الدين بالفاضة العقلية التي قاعدتها

علم المنطق وعلوم الاوائل . حدث هذا

الطرف في القرن اثنان من الهجرة في دولة

العباسيين وسمي علم الكلام أما لان اول

مائة اختلف فيها بعض العلماء هي حل

الضرائن وهو كلام الله القديم القديم أو محدث

واما انكون اقوي اسلمة هذا العلم هو الكلام

وصوغ الحبة الزاظمة واتقان التصير عن
 المقاعد سخ زهر يشبه علم اللاهوت عند
 النصراني (انظر على)

الكوروفورم **ك** هو سائل صاف
 عديم اللون يحضر بتقطير مزيج من
 كلورينات الكلس والكللس المروي
 والبيرونو على حرارة معتدلة وغسل
 الكوروفورم غير النقي بماء وحض
 كبيرنيك وماء قلوي وازالة مائه بكلوريد
 الكلس غير الهيدراتي واعادة الاستقطا ثم
 يزداد الى الحاصل ٠.٦ ر. من أبيل الكحول
 لوقايتة

(خواصه الطيبة) هو مخدر شديد
 يسكن ويضاد التشنج اذا أعطي من الباطن
 وقد يعطي نفيظا على قطعة من السكر لمنع
 الدوار البحري او يعطي مضادا لحصي
 المنة طمة متي فشلت الكينا والسنكونا
 ويستعمل من الخارج لتثبيته في الغنغرينا
 والمفروح البليلة . ويستعمل بخاره في
 امراض العين والمستقيم والمهبل وقد اشتهر
 استعماله في الجراحة لتخدير على سبيل
 الاستنشاق اما وحده او ممزجا بالاتيور .
 وقد يركب مع الكافور لازالة عالم الاسنان
 أو بوضه على لبع الزناير التمسكين الألم

ويضاف الى الادهان المسكنة قبل
 الاكونيت والبلادونا والبنج
 يضاده في انفل المروا، النقي والتنس
 الصناعي وتبريت الاميل
 (مستحضراته) ماء الكوروفورم
 وجرعته من نصف أوقية الى أوقيتين أي
 من ١٥ الى ٦٠ غراما
 دهن الكوروفورم وهو يستعمل
 تخفيف الألم
 وروح الكوروفورم لمنع التشنج
 وحبنة الكوروفورم لمنع التشنج ايضا
كلاوريناتا - اسان فظهما مفرد
 ومهما متى . تقول : (كلا الزجلين)
 اي كل واحد من الزجلين

الكلبية **ك** هو العضو المرزق لبول
 من الانسان وهما كلبتان وتحت هذا
 الفصل نشر مقالا مما كتبه حضرة
 الدكتور الفضال حسين افندي المرواي
 فدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه
 القراء فائدة جزيلة ومعلومات جمة . قل
 حضرته :

(الكلبتان) كلبتا الانسان هما
 غدقان مركزهما على جانبي الصودا القفري
 خلف البريتون (الترب) ولكل منهما غلاف

وعلى رأس كل واحدة فخذة أخرى صغيرة .
 أما أعلى نقطة في الكلبة اليمنى فتوازي
 الحرف الاعلى للضلع الثانية عشرة أما
 اليسرى فقد ترتفع الى الحرف الاسفل
 للضلع الحادية عشرة وطول كل كلبة نحو
 عشرة سنتيمترات الى أسفل هاتين
 القطعتين وعرض كل واحدة خمسة
 سنتيمترات وشكل الكلبة خاص بها

فإنها مستديرة الشكل بمحاذاة من ناحية
 ومقعرة في الأخرى تشبه نصف حلال إذا
 لم تكن أطرافه محدبة
 وأمام الكلبة اليمنى الكبد والقولون
 والجزء الثاني من الاثني عشرى وأمام الكلبة
 اليسرى الطحال والبنكرياس والمعدة
 والقولون المنزل

﴿ جدول تحليل البول الطبيعي ﴾

ماء	١٥٠٠٠٠٠٠ جرام
المذروبات	» ٧٢٠٠٠
البروتين	» ٣٣٠٠٠
حمض البوليك	» ١٠٠٠٥٥
حمض هيبوريك	» ٥٠٠٤٠
كرياتينين	» ٥٠٠٩١
ملونات	» ١٠٠٠٠
حمض الكبريتيك (في مركباته)	» ٢٠٠١
حمض الفوسفوريك	» ٣٠١٦
الكالورين	» ٧٠٥٠
نشادر	» ٠٠٢٧
بوتاسا	» ٢٠٥٠
صودا	» ٩٩٠٠٩
كالسيوم	» ٠٠٢٦
مغنسيوم	» ٠٠٢١

(فسيولوجيا الكليتين)

تركب الكلية من غلاف لبني مرين رقيق يسهل نزعها وجسم الكلية مكون من طبقتين الخارجة قشرية والداخلة مركزية وهذه أقل احمراراً في لونها من الاولى وتحتوى على اهرام متصلة بعضها من بعض وتنتهى قسم تلك الاهرام في الخويض على هيئة حلقات هي فتحات التزرات البولية واذا تبعنا هذه القنوات نجدها مستقيمة ويصب فيها ذوات جانبية وهذه باجتماعها مع فروع صغيرة تسمى فروع هتلي تكون الاهرام السابقة لذلك أما الطبقة القشرية فهي اجسام مالبجي بحاملة بمحفظة بومان ويصل الي هذه المحفظة فروع شرياني يصبها ويتفرع داخلها على هيئة شبكة ثم يكون من هذه الشبكة فرع آخر ثم يخرج هذا لينقسم الى فروع اخرى في نفس الكلية وتنشأ من اجسام ملبجي قنا بولية صغيرة تتصل بمحفظة بومان على هيئة عنق ثم تنسع وتخرج ولهذا يعبر عنها بالانابيب المتفرجة ثم تضيق وتنفرد باستقامة الي الطبقة المركزية وتسمى فروع هتلي النازلة ثم تصعد ثانياً الي سطح الكلية

أما البول فيفرز في اجسام مالبجي في محفظة بومان ويستر في الانابيب النازلة فانصاعده ثم ينزل الي القنوات فرؤوس الاهرام وغير هذا يقطن ان الكلي ارازاً داخلها ينتج عنه قلة افراز البويانا (البول) يبول الانسان في حالته الطبيعية لثراً ونصف لتر من البول ويصغرى هذه الكمية آفات النقصان والزيادة . فقد يتسبب النقصان من غزارة الافرازات الاخرى كالحرق وغيره كما هو الحال في فصول الصيف والزيادة في البرد أما التغيرات المرضية فتصيرها التغيرات الآتية :

تكثر كمية البول في بداية امراض الكلي الحلالية وفي الاستحالة الشمعية وفي امراض المخ وفي البول السكري المصحوب بافراز سكر أو بدموي حالات الحثريا وفي بعض الحالات العصبية مثل الكشف الطلي في شربات التأسين على الحياة او استعمال مدوات البول او المشروبات الروحية ويقل افراز البول في :بدأ مرض برايت وفي ختام المرض الحلالى وفي انسداد

البولينا هي نحو نصف محتويات البول وهي أهمها تقريبا لأنها الجسر المحتوى على النيتروجين المفرز من السكلي وتقدر بنحو ٣٢ غراما في اليوم وهي نصف البول وتناثر هذه الكمية بقدر النيتروجين الذي بهضم وتزداد أيضا بزيادة السوائل التي ياتؤها الانسان والاملاح المختلفة وتقل من أكل المواد السكرية والنشوية

وتزداد افرازها في الحيات والبول السكرى وتقل في مرض برايت الكاودور - مقدارها في اليوم ٧ غرامات وتقل هذه في الحيات خصوصا في ذات الزفة حيث تنعدم في بعض الاحيان

السلفات مقدارها من غرام ونصف الى ثلاثة وتكثر بكمية عظيمة في أمراض الامعاء، وتكثر بكمية عظيمة في البريتوني وانسداد الامعاء.

الفسفات يفرز بمقدار من اثنين الى ثلاثة ونصف غرام في اليوم من حمض الفسفوريك متحداً مع الصودا والبوتاسا والحجير والفضسيوم. والفسفات القلوية هي بنسبة ثلثي القيمة وهذه دائما تنوب أما

أحالب البول وفي الحيات وفي ختام أمراض القلب. وكثافة البول النوعية تختلف باختلاف الاشياء المنقوبة فيه وهي تختلف أيضا باختلاف ساعات النهار ولذلك يجب جمع كل المفرز في ٢٤ ساعة ثم أخذ كثافته النوعية من المتوسط وتختلف الكثافة النوعية من ١٠٠٠ الى ١٠٥٠ على نسبة ان الماء ١٠٠٠ وتؤخذ هذه بواسطة اليولومتر وهو مقياس معلوم وفي حالة الصحة تكون كثافة البول النوعية من ١٠١٥ الى ١٠٢٥ فاذا كثر افراز البول نزلت هذه الى ١٠٠٦ أو أقل من ذلك وترتفع هذه القيمة في كل ما يقلل افراز البول أو يزيد في محتوياته الجامدة أما الزلال فيسكن وجوده مع ارتفاع أو انخفاض الكثافة النوعية

(محتويات البول الغذائية)

يحتوى افراز البول في ٢٤ ساعة على ٥٨ غراما من المذويات واذا أردنا تقديرها بدقة فانا نأخذ بول ٢٤ ساعة ونبخره ونزن الباقي بعد ذلك فنجد متوسط هذه البقايا هو ٠.٤ ر. إذا اعتبرنا ان متوسط الكثافة النوعية ١.٢٠ وأهم محتويات البول هو ما يأتي :

الصفات الارضية فهي التلك الباقى
وتذوب مادام البول حمضيا وهذه ترسب
كثيراً وهي منشأ كبير من الحصيات فاذا
كان البول قلوياً سواء في الجسم أو بعد
التبول رسبت الصفات والبول يكون قلوياً
إذا أكل الانسان كثيراً من الخضرا
أو أشياء أخرى فيها حمض الليمون
والطرطريك أو الصودا أو البوتاشا فهذه
الاشياء تتحول الى كربونات في الامعاء
ثم تنص في الدم فتقلل من حمض البول
أو تجمعه قلوياً وفي بعض الاحيان يبول
الانسان فيجسد بوله محتوي على رواسب
فسفاتية ومن المعلوم ان الصفات ترسب
إذا سخن البول على النار فتشبه في رسوبها
الزلال ولكن الفرق يظهر كإضافة تطلق
حمض الخليك فتذوب الصفات

وقد يكون البول قلوياً بعد خروجه
من الجسم من تحليل اليوريا بالميكروبات
وقد يكون هذا داخل المثانة كلتي أحوال
التهاب المثانة أو بعد تعرض البول للهواء
الاو كالات - هذه كمية صغيرة
جداً ولكن أهميتها في تكون حصيات في
الكلي وشكلها تحت الميكروسكوب
يشبه شكل ظروف الحطابيات وبعضها

يشبه كرتين صيرتين متصلتين فضيب
صير
أو كالات الجير لا تذوب بسهولة في
حمض الكلور ايدريك ولا تذوب أبداً في
حمض الخليك وتكثر بكثرة الخضراوات ككرة
كالكرنب والزائد

(حمض البوريدك) أملاح حمض
البوريدك التي يفرزها الانسان في اليوم
تراوح بين نصف غرام الى غرام واحد
في اليوم ومع ذلك فكثيراً ما يرسب هو
بنفسه أو أملاحه ولا يؤخذ هذا دليلاً على
ان افرازه قد زاد عن المعتاد . وثالث
الرواسب دائماً تكون في البول الحمضي
ويمكن تمييزها بلونها الاصفر أو البرتقالي
أو الاحمر وتحت الميكروسكوب ترى على
شكل معين في زاويتي المتقابلتين تدور
محسوس وبعض الاحيان تكون هذه
الجوانب فيها خطوط وملونة بلونات البول
أما أملاح حمض البوريدك فلا شكل لها
وأسباب رسوبها أن يبرد البول أو يتركز
وسبب هذا التركيز في حالة الصلابة قلّة
السوائل التي تشرب أو العرق الفزير في
المرض القوي . وأمراض القلب وفي الحيات
وفي كثرة تبخر الماء من الرئتين وإذا سخنا

البول المتخوى على هذه الاملاح تنوب
بسرعة

﴿أعراض الكلى﴾

(التهاب الكلى)

(أمراض برايت)

كان الدكتور ويشلر برايت الفضل
الاول في اكتشاف الصلة بين تورم جميع
أجزاء الجسم وبين وجود الزلال في البول
ووجود هذه الاعراض مع التهاب الكليتين
قد وجد ان الكلية قد تكون ضاربة الى
الصفرة في لونها وملاء وفي أحيان أخرى
صغيرة وحسنة وعلى سطحها حبيبات
صغيرة ونميدات فسر الثاني انه نتيجة
لضهور في النوع الاول وعلى ذلك أصبح
اسم برايت ملازما لكل مرض في الكلى
منسحب بآتهاب دون صديد . وأسباب
هنا التهاب كثيرة (١) سموم الحيات
المختلفة وأشهرها الحما القرمزية (٢) وجود
ميكروبات في الكلى على شكل خراج
(٣) وصول الميكروبات الى الكلية بطريق
الحالب من المثانة (٤) وجود حصوات
حوض الكلية (٥) الكحول والرماس
والقرص (٦) سموم أمراض خاصة
كالمهري نابها لاشعاع في الشرايين (٧)

استحالة ناشئة عن كبير فالسن ومن وجبة
الانسجة نجد ان الكلى تصاب في ثلاثة
أجزائها (١) التهاب القنوات البولية
(التهابات الجوهرى) (٢) التهاب
الايلاف الخلاقية (التهاب الخلاقى)
واستحالة الشرايين الكلىة ولكن لا يمكن
وضع حفاصل بين جميع هذه الاجزاء لانها
قد يختلط بعضها بعض

وهناك أعراض أخرى غير التي
ذكرناها تصعب مرض برايت هذا
وهي :

(١) الزلال في البول (٢) البول
الدموي (٣) اسطوانات بولية (٤) تورم
جميع اجزاء الجسم (٥) ضخامة القلب
واستحالة الشرايين (٦) تغيرات في العين
(٧) التهابات مختلفة (٨) تسمم الجسم (٩)
التهابات مختلفة (١٠) تسمم بولى (١١) عدم
افراز البول الكلى

(البول الزلالى)

الزلال في البول علامة مؤكدة على
التهاب الجوهرى الكلىة او مرض
برايت وله عدة كشافات

(١) المرارة فيوضع البول في
أنبوبة اختبار ويستن عليه فيسب

الزلال ويضاف الي الزاسب قليل من
تقط حمض الخليك فاذا استمر وجود
الزاسب كان زلالا . وخطأ هذا الكشف
اذا كان البول قريبا فلا يرسب الزلال
ولذلك يجب جعل البول حمضيا باضافة
حمض الخليك اليه قبل تدخينه

(٢) حمض التريك . يصب هذا
الحض على جانب أنبوبة الاختبار المحتوية
على البول فيرى خاتم اسود في محل اجتماع
السائلين

(٣) حمض البريك تأثيره كحمض
التريك ولكن لون الحاتم يكون ابيض
(تقدير الزلال)

أسهل الطرق التي يمكن أن تستعمل
في البيوت هي طريقة اسباح والمجاز عبارة
عن أنبوية اختبار مدرجة وموجود عليها
علامتان الاولى للبول والثانية للكشاف
وتحت ذلك علامات تدل على نسبة
الزاسب الزلال اجزاء في الالف من
البول . والكشاف عبارة عن محلول حمض
البريك بنسبة واحد وحمض الليمونيك
اثنين على المئة من الماء

(أسباب الزلال)

(١) التهاب كلوي حاد بالاسباب

المتقدمة (٢) التهاب كلوي حديد
(٣) استعالة نشوية أو اصابة درنية
(٤) حمى حادة (٥) انسداد وريدي (٦)
التهاب الفشاء الداخلى للقلب المصعوب
بتقيح (٧) الاورام المختلفة (٨) الامراض
العامة كالانيميا (٩) انسداد الخالب البولي
(١٠) الامراض العصبية (١١) حمض السموم
(١٢) زلال نسي لأصل له

وأعراض في غير الكلوي كالتهاب
الحوض الكلوي والذرن الكلوي
والتهاب المثانة فترسب صفحا عن النظريات
التي وضعت لتفقد . يرزلال البول لها
مطولة ولكنها نظريات لانفيد سبب
العلاج

(البول الدموي)

كشافته (١) بالميكروسكوب ترى
الكريات نفسها (٢) نظارة الطيف الشمسي
وأحسن الكشافات كشف صبغة خشب
الانديا . اذ توضع هذه على ورق نشاف قد
غمر في البول ثم يوضع ماء او كيميائي على
الورق فيتلون باللون الازرق

(الاسطرانات الكلوية)

هذه لها عدة أنواع وترى بالميكروسكوب
ولها عدة أصول وأنواع فهي اما دموية

أو خلوية أو زلاية أو شحمية أو
شحمية

(التورم)

هذا يكون عاما ونشأ عن ضعف
القلب الناتج عن المرض وفي هذا النوع
ينحصر التورم في جميع الاطراف السفلى
والبطن بينما يكون الوجه والايدي سليمة
والنوع الثاني خاص بمرض الكلي فيكون
التورم عاما بجميع أجزاء الجسم من الوجه
واليدين والرجلين الخ وفي النهار ينحصر
التورم في الرجلين وذلك بفعل الجاذبة
الارضية وفي الليل يتورم جميع أجزاء
الجسم خصوصا في الجفون واذا نام الشخص
على أحد جانبيه يتحول التورم الى هذه
الجهة بفعل الجاذبة أيضا واذا كان التورم أشد
من ذلك تورمت جميع أجزاء الجسم بغير
استثناء، واذا أدخلنا في الجزء التورم أنيوبة
سوتلى خرج منها ذلك السائل الموجود
تحت الجلد ويط التورم وتضرب صفحا عن
تفسير هذا التورم

(تضيقات الجهاز التورمي)

(١) زيادة ضغط الدم (٢) ضخامة
القلب (٣) تصلب الشرايين ولكل من
هذه ساحت ليس هنا مرضها

(التضيقات البصرية)

(١) تورم في الشبكية (٢) بروجود
عنايات ونقط على الشبكية (٣) تضيق في
الشبكية (٤) ضمور في الخلة (٥) تصلب
شرايين العين

(الانزفة)

هذه كثير: الحدوث في جميع أجزاء
الجسم خصوصا في المخ وسبب زيادة ضغط
الدم وشرايين القلب مع ضعف الشرايين
التصلبية

(التهابات مختلفة)

في البلورا والتامور والتهال الشمية
والتهالبات البريتون

(التسمم البولي)

اما حاد واما مزمن فالحداد يشبه في
أعراضه نوبة الصرع ففي البداية يكون
تصلبا في العضلات علمت بعدها تشنجات
متعددة واعتزازات ويكون الوجه أزرق
ويظهر على الفم زبد وبسيل القاب مختلطا
بالدم وتوسع حدقة العين وبعد ذلك يقع
المريض في كوما (غيبوبة) يخرج منها
الى تشنجات أخرى ثم الي غيبوبة ويزيد
التنفس والنبض وترتفع درجة الحرارة وقد
لا تكون هذه الاعراض موجودة برمتها

ولكن المرض يصاب بهذين أو بالجنون
الهائج أو يامسى لفة من الايام ثم بعد
ذلك يشفى منه وبالصم ايضا أما المزمّن
فيدأ بوجع في الرأس واضطراب في الاصابيح
وعسر في التنفس وحركة مشدودة وأكلة في
الجلد وقى واسهال

(قلة افراز البول)

يقاس هذا بقباس البرل وقياس
محتوياته من النيتروجين أو حتى ازرق
اليتلين وملاحظة افرازه من الجسم في
أكثر من ٤٨ ساعة (الحالة الطبيعية)
(الالتهاب السكرى الحاد)

أسبابه التسمم أو الميكروبات أو
فرض قسرد ما يستدعى هبوط القوى
المقاومة في الجسم ، والحيات كالحرمزية
والدقترى وغيرها، والحمل وبعض العقاقير
كالفراريج وحض الفينك والكحول

أعراضه - التورم وقد سبق شرحه .
وتغيرات في البول فيقل افرازه ومحتوياته
وينعدم افراز الكلوروترتفع كثافته النوعية
ويصكون فيه دم ومخوى رواسه على
كريات الدم وخلايا كلوية وزلال الى
نسبة واحد في المئة وقل افراز البرينا
وقد تخفف وطأة هذه الاعراض بعد قليل

من الايام وتتحسن حالة المريض وقد
ينعدم افراز البول بالرة بضع ساعات
الي يوم وتحدث أعراض التسمم البول
وربما قفى المريض نجبه أو تحن اما
من جهة التورم فربما عدا على الزمّين
والتامور والبولوا فتندم وغلاف التنفس
والقلب قيموت المريض وإذا زاد تورم
الرجلين ربما اتسعي بها لخال الي
غفريئة

الانذار على الصوم حسن وكثير
جداً من حالات الالتهاب تشفى أو نصير
مزمنة ولا يموت المريض في الحالة الحادة
ولكن الاعراض السيئة هي ماقدماه من
التهاب الاعضاء الهامة في الجسم

العلاج - علاج الكلية نفسها بهل
فيالنالب ما لم يكن بها ألم فتعالج بكلمات
المراء او البعج خصوصاً اذا حصل نرف
أما العلاج الهام فهو اخراج جميع افرازات
الجسم بالطرق الاخرى كالامعاء والجلد
وذلك باعطاء المعرفات والمسهلات ونزع
مسببات المرض وبوضع المريض في غرفة
حارة

وطعام المريض لا يكون غير اللبن
الصافي أو الموطوب بماء الصردا ولا يسمح

للمريض بشي من اللحم أو السمك أو البيض ولكن يجوز اصطاء الاطعمة النشوية اذا كانت الاعراض غير شديدة . اما العقاقير المسهبة والمرقة فاحسن ما تكون اذا كانت ملحية كطلح الانجليزى وملفات الصودا وسترات الصودا والهمونادة وطرطيرات الصودا والبرتاسا ويجب أن لا يكون في غذاء المريض أدنى كمية من ملح الطعام لانه لا يفرز من الجسم ويسبب حالة المرض ومن أحسن المرققات حمام الهواء الساخن وهو عبارة عن صندوق خشبي يجلس فيه المريض وتدخل اليه حرارة مدخنة مصباح فيفرز احرق بفرارة تامة أو حمام البخار بأن توضع غلاية لها فوهة توصل البخار الى هذا الصندوق وأحسن نوع من المرققات هو ثمرات اليوكارين سدس حبة او ربع حبة او وضم انايب سوتلي واذا حصل تشنج للمريض يجب اسعافه بالكورورفورم وقليل من النفط فقط لان قلب المريض ربما يكون ضعيفا ويجب الاعتناء بلسانه اذ ربما يعضه بأسنانه أو يصل للمريض عملية الفصد ولكن يجب التأني في هذه العملية

لانه ليس من الصواب أن يفقد سريع الالتهاب الكلوي بقصد حبه . ولا تفصل هذه العملية الا اذا كانت التشنجات قوية جداً .

ويطلي للمريض مقدار حبة من ثمرات اليوكارين اما التي فيعالج باصطاء ماء الصردا أو حمض البيانديك المخفف (دستور انجليزى ٤ قطع) يومئتي بملايس المريض وحفظه من البرد

﴿الالتهاب الكلوي الجوهرى﴾

(المزمن)

(أسبابه) كأسباب الحاد وتختلف عنه بأن أعراضه قد لا تكوّن حادة أى انه يبتدى على شكل مزمن من الاول وربما كانت نتيجة حادة الاعراض . استمرار الاعراض الحادة السابقة ذكر وهي التورم في جميع اجزاء الجسم والاضغطة الداخلية وضغامة في القلب ولكن المرض الذى يبتدى مزمن من اوله فيبتدى بضعف في شبة الطعام ووجع في الرأس وبعد ذلك بمتة تورم في الاطراف السفلى او جميع اجزاء الجسم في اليبيل ثم تزداد هذه الاعراض فتصير كأعراض المرض الحاد في شكل البول ومحتوياته وضغامة القلب وتصلب الشرايين وربما ينتهي الحال

سبب لها

(الاعراض) قليلة في بداية الامر
وكثير ما يحدث للمريض مضاعفات للمرض
وهو لا يشعر بمرضه الاصلى أما الاعراض
التي تجعل الانسان يفكر في هذا المرض
فهي صداع مستمر وتورم وفي وقصر في
النفس وقصر دم وبض المرضى يشعر بكثرة
افراز البول خصوصا في وقت الليل وفي
بعض الاحيان نصيب كل هذه الاعراض
ولا يشعر المريض الا بعينها فبدأت تظهرها
بضعف ويتعب

اما البول فاليك التفيرات التي تطرأ
عليه :

لولا يزيد مقدارها ويكون لونه راتقا
وربما كان كالماء وكتافته النوعية قليلة من
١٠٠٥ الى ١٣٠٠ وجميع محتويات البول
تقل عن المعتاد واما كمية الزلال فهي قليلة
جدا وربما كانت معدومة او لا تراعى اوز
خمسة في الالف ويكون في البول واسب
ايض ولا يوجد في بداية هذا المرض شيء
من التورم في جهة من الجسم اللهم الا ان
يتقدم المرض قدام الاقدام فقط واذا حصل
التورم فيكون هذا نتيجة ضيق القلب او
وجود التهاب كلوي حاد على التهاب

بالموت كما في الحالة الحادة او ببطء من
الزمن بضر النسيج الكلوي ويصير
كالتهاب الحلافي المزمن

(العلاج) كما في الحاد وينصح
المريض بالاقامة بالبلاط الحارة ويصلي
الحديد والزرنيخ لتقليل ما يضربه من فقر الدم
سترات الحديد والرشاش ٥٠ ر.س م
سائل الزرنيخ ٣٠ ر.س م
حببة الجوز النقي ٤٠ ر.س م
روح الكنودونوزم ١٠ ر.س م
ماء كاف

ثلاثة فاجين قوية في اليوم

ولقد ابتداء الاستاذ اديوهلس نذ
عدة سنين في معالجة الكلي المثلية بسمية
جراحة ينزع بها غلاف الكلي ويقال انها
اقلعت

التهاب الكلوي الحلافي

(المزمن)

(اسبابه) التورم والتسمم الرصاصي
والكحول والتسمم المعوي المزمن ويري
الاستاذ ديكسون ان المنطقة المتعددة
اكثر البلاد اعدادا لهذا المرض لكثرة
ابتخيرات الجوية ومن الاسف ان هناك
مثيراً من الحالات لم يمكن البحث عن

المفرقات وتجنب البرد وعدم التعب
الجسمي أو العقلي والطعام يكون من
الاشياء المركبة من الدقيق والنشا وتجنب
الاشياء الحريفة كالبهار والفلنل والكحول الخ
ويجب تقليل لامتلاء الشرياني وضغط
الدم باستعمال الترات والنيتروجلسرين
(واحد على مئة نقطة) ثلاثة يوديا
والايتيرول النيراني الرباعي . ويستعمل
الحديد والزرنيخ والحضن بكاء وديلات
الحديد . اما المضاعفات فتعالج بالعلاج
الخاص بها

والالتهاب الكلي المختلط يكون
فيه أعراض الدائين ويصلح بعلاجها مما
(الالتهاب القضي الكلي)

لما ان يكون هذا النتيجة
امتداد النهائي تقيحي من اى جزء من
الجهاز البولي من اول الضيق فالجري
البولي فالشانة والبروستاتة فالخالب البول
ويمتد الى الكلي والاعراض الاولي رعدة
وقشيرية وارتفاع في درجة الحرارة وهي
القيح (*Hectic fever*) وفي بعض
الاحيان تشبه أعراض هذا الداء الحمي
النيفودية سواء بسواء ويكون الالم العظام
في مركز وجود الكلي خصوصا بالضغط

الكلي المزمن وتغير أشكال ضربات
القلب فالضربة الاولي تكون متسكرة
والضربة الثانية تزداد قوتها فوق ضخامة
الاورطي

ويضي زمن طويل او قصير على
حالة المريض ثم يتبدى المضاعفات التي
شرحناها في مقدمة هذا الفصل

وأهم تأثير في المرض المزمن يكون
على القلب فتسولي عليه الضخامة
والانتاع ثم يظهر النخ الانتباضي
Systolic murmur في قاع القلب من
اصابة الصمام المترال وبعد ذلك يضرب
القلب اضطرابا يما وتحتقن الرئة ويحصل
فيها زيف وتحتقن الكبد ثم تحصل أعراض
عدم كفاية القلب للقيام به

(العلاج) : بدضم السبب الذي نتج
عنه الالتهاب تعالج أعراض المرض
الرئيسية وهي : (١) تقليل المواد الغذائية
التي تفرزها الكلي (٢) تقليل ضغط الدم
وصلابة الشرايين فلا يضطر القلب لبذل
بجهود عظيم (٣) معالجة فقر الدم اذا نجم عن
المرض (٤) مضاعفات المرض

أما الطعام فلا بد ان يكون لبنا
وخاليا من المحوم الحراء واستعمال

وعن أعراضه الهامة أنه يفرغ مافيه من
الذات في الثالثة في بعض الاحيان فلا يرى
على حاله الاولي ثم يبول المريض مقدارا
كصغيراً من البول وهلم جرا واذا كانت
الاصابة مندرجة اى في كلتا الكليتين
يموت المريض من انقسام البول

العلاج : ان تنتظر حتى يفرغ الكيس
محتوياته في اثنائه اذا لم يكن خطر من
الانتحار او يستعمل البانفل او يستأصل
بصيلة جراحية

الاستحالة النشوية والاكياس
اليدانية والبدنية والتقيح أعراضها هي
نفسها أعراض الكبد مع تغيير مركز الالم
(الاورام)

الحيثة أهمها السرطان اللحمي
والنخاعي الخ اما ابتدائيا او تابعا
الاعراض : (١) وجود ورم يمكن
جسه وتحديدته في الكلية

(٢) بول دموي قليل متقطع
(٣) اذا فحص البول فحصا
ميكروسكوبيا وجد فيه خليات السرطان
ويمكن للباثولوجي الماهر تمييزها
(٤) ألم شديد في الوسط ويمتد الى

عليه وتتميز بحالة البول فيحتوى على صديد
وتقل البوتريا وقد لا يستسبر هنري
موريس انه يحدث في هذا المرض نوع
من الحمى المتعاقبة يكون البول في وقتها
أكثر مما في غيرها وتنبهة هذا المرض
الموت في مدة تتراوح من ثلاثة أيام الى
ثلاثة اسابيع

العلاج : بعلاج المرض الاصل
التثبيتي ونف المالح الحلى بالعكسين
(٥٠ سنتي غرام) والبوروفوربين مثله
ثلاثة يوميا واستعمال حقن مميثة
للميكروبات اما اصل او تلقح

(الاكياس الكاوية واستسقاء الكلي)
نتيجة ازدياد الموض الكلوي او
الحالب البولي بحد الكاوية بولية وهذا
هو النشاع وقد تكون هذه الاندادات
مرضية كالأورام والبهارسيا ووربط الحالب
في عملية جراحية او يولد النطفل به - منه
النعاهة

الاعراض : تصور كبا من الماء
موضعا مكلن الكلي قد كبر حتى بلغ
شدينا عظما بحيث انه في بعض الاحيان
يملأ البطن ويكون فيه النوج المائي ويأتي
من جهة الكاية ويمتد الى جميع الجهات

الاختلاذ واذا تجدد الدم في الحالب البول
حصل مفص كلوى أما بقية الاعراض
فهي الكليسيكيا ووجع الرأس والقيء
والهزال وقر الدم وأكثر ما يعيىش المريض
سنتين

العلاج : بعد التأكد من التشخيص
تتأصل الكلية المصابة

(الكلية البامجة)

أكثر ما تكون في السيدات اللاتي
جلبن كثيرا او كل من اعتراه هزال بعد
سمن او اصيب بفقوط الامعاء

وأعراضه : ألم في الوسط مسحوب
الى الاطراف السفلي ويزداد هذا الألم

بالتحرك المضطرب والمشى وغيره وفي
بعض الاحيان قد نمثقت الكلية فتجعل

نوبة ديتل وهي عبارة عن ألم شديد جداً
في الخنب وقايز وقله في البول وربما كان

دمويا ويقال أن سبب هذه النوبة التواء
الاورمية الكلوية وتزول هذه بعد اسبوع وتنتع

هذه الاعراض أعراض التهاب المتددة وسوء
الهضم ويمكن جس الكلية البامجة باليد

تتحرك في مكانها

(العلاج) : الراحة النامة والنوم على
الظهر واعطاء المأكولات السهلة ثم ربط

البطن بحزام ضاغط واذا لم تتحول الآلام
تصل عملية جراحية تثبت بها الكلية في
مكانها

(الحصيات الكلوية)

لها عدة أنواع أشهرها أملاح حمض
البوريك وبورات الصودا واوكالات

الجير ومزيج من صفات الجير والشارد
وصفات الجير و كيونات الجير والبيتين

والزانتين والنيلاوهي اما مفردة أو متعددة
وأسيابها غير مؤكدة الى الآن فابعض

ينسبها لاضطراب التنظيف العام وعلى العموم
فإنها تبدأ صغيرة ثم تروى على ذلك واسب

متكررة فتتو

(الاعراض) اما ان تكون الحصاة
في حوض الكلية فلا تحدث أعراضا مطلقا

او تحدث التهابا في الحوض فينشأ عن ذلك
بول دموي او زلالي او قيحي حسب

درجة الالتهاب ويجوز ان يكون ذلك
نتيجة حصيات متعددة صغيرة (الرمل

الكلوى)

(٢) واذا انحسرت الحصاة في
الحالب فيتسبب عنها المنص الكلوى أو

الانقباض البولي وينشأ المنص الكلوى
من تشنج الحالب فيشور الألم فجأة خصوصا

بعد وتب أو جري ويشد في هذا النقطة
 المصابة ويكون الألم ناعسا ويتشع في
 اتجاه الخالب الى المصابة والى الأطراف
 السفلي وفي الحصى وتارة يمتد الى البطن
 والصدر ومن شدة ألم المريض يضطر ان ينثني
 تخفيفا لآلامه ويتصبب العرق من جميع اجزاء
 جسمه وربما حصل قيء ويصفر البول
 ويبول بولا موحراً داكياً والنتيجة أحد
 أمرين اما ان تسير الحصى الى المثانة وربما
 ترجع ثانية الى الحوض الكاوي فيبدأ الألم
 فجأة وبعد ذلك يبول للمريض الحصى او
 تبقى في الكلية لترجع ثانية فتعقب مفاص
 كلويها والنتيجة الثانية ان تبقى الحصى في
 مكانها بالمخالب فيحبس البول وتنتج
 جميع الاحزاء المجاورة ويضخم الخالب .
 وبعد هذا التقيح تحدث الحزازيج المتعددة
 فيما يجاور هذه الحصى واذا حدث مثل هذا
 في الكلتيين في آن واحد قضى المريض بحبه
 (العلاج) اذا كان البول حمضياً
 فالحصى من حمض البوريك او املاحه
 ولذلك تصلي القلويات بكثرة والحقايق
 التي تذيب حمض البوريك اما القلويات
 فهي بيكروونات الصودا (اربع او خمس
 غرامات في اليوم) ام مثل هذا المقدار

من سترات الصودا المذوبة في كثير من
 الماء وتقل أكل اللحم أو يمنع عنه وتؤكل
 الاشياء السكرية والنشوية ويحتمل
 الكحول وينصح (دالف) استعمال زيت
 التربنتينا في محافظ عشرة فقط مرتين في
 اليوم والاستحمام والاقامة في فيشي وفينيل
 وكارلسباد الخ واستعمال البوردينال
 والسليولوم والبيبرازين الخ واذا كانت
 الحصى كبيرة لا تذوب تنزع من مكانها
 بالحصى الجراحية

(علاج المنص الكاوي) الادوية
 المسكنة لها فائدتان الاولى انها تضاد
 تشنج الخالب فيسهل نزول الحصى
 والثانية انها تخفف الألم وافضل من هذه
 حقنة مورفين او الافيون على شكل حرق
 او حبوب او اشبهان الكلوروفورم اذا كان
 الألم لا يطاق والبيج ومرهم او لصقة البلاونا
 او حمام دافئ. ويكتفى من الاكل والشرب
 بقاء الشخير واللين

اما اذا كانت الحصى قلوية او من
 او كالات الجير فتستعمل لها الحوامض
 كحمض المراتيك من ١٠ الى ٢٠ نقطة في
 اليوم

الدكتور حسين المرادي

﴿الكفاة﴾ هي نبات ينبت في
جوف الارض بدون ساق وبدون أوراق
ويدون جنود ودواثرها البزوية محبوبة في
ملك مسوج على تركيب منه وتلفح عند
انلاده ليتولد نوعها

هذا النبات ينبت في باطن الارض
ولا يظهر على سطحها أصلاً وشكله مستدير
يكاد يكون منتظماً سطحه أملس اودرنج
ولون باطنه اسمر او سنجابي واحياناً ابيض
والاكثر ان يكون اللون مسربياً وهذا
اللون يختلف باختلاف أنواعه

من أنواع الكفاة ما يؤكل وهو الذي
يسميه الايطاليون طرطوفو وهو يكون
مستديراً بدون انتظام وأحياناً يكون قصياً
وحجمه يكون بقدر حجم البندق ويزيد
الي ان يبلغ حجم قبضة اليد ويوجد في
سطحه الخارج حبوب خشنة كالجلد المقطب
وله رائحة خاصة قوية جداً مقبولة وتفسر
لهل بعيد وله منم خاص أيضاً ولا يمكن
مقابله بطعم جسم آخر

ولما كانت الكفاة لاتنبت الا في باطن
الارض فيستدل عليه مجتريها برائحتها
وبالمشترات التي تطير فوقها . والغالب
استخدام الخنزير والكلاب للاستماعة

بها على العنود عليها لأنها تستلذ أكلها وهي
نذبت بطبعها وقد جرىوا استنباتها بالعناء
فلم يتيسر ذلك

وقد غري بأكل الكفاة ناس كثيرون
في أوروبا فادعوا انها خفيفة على المعدة
سلبية العاقبة وزعم بعضهم انها ثقيلة على
المعدة قاتلة

﴿كم﴾ اسم بأنني يعني كثير فتكون
خبرة أو استهامية يعني أي عدد . أما
تيميز الخبرة فيجب خفضه نحو : (كم عبد
عنده) أي كثير الا اذا فصل بينها وبين
التيميز فيجب نصبه نحو (كم لما كتبنا)

أما الامة هامة فيجب في تيميزها
الذهب نحو : (كم كتابا ملكت)

﴿الكسيت﴾ من الخيل الذي خالط
حمرته سواد غير خالص ويستوي فيه
المذكر والمؤنث

﴿الكسري﴾ فأكهة تسمى الاجاص
واحدتها كثرأة خشبها صلب لا تؤثر فيه
المشترات يستعمل بطل الأبرص

الكثري من أقدم الفواكه المعروفة أصلاً
من الجهات المندلة بأوروبا وآسيا حيث
هي هناك كنبات برى وقد أقرن زرع هذه
الاشجار في فرنسا وشكل ابطاها وهي من

احسن الفواكه

لا يمكن القول بنجاح زراعته في مصر على ان فيها من أنواعه الكرمي والبدي والقلبي والخشبي وجبها خالية من الشوك تزهر في مارس وابريل على حسب أنواعها وتنضج فاكحتها في اواخر الصيف بعضها في اوائله وبعضها في اواخره وهذه الانواع المذكورة ثمارها غير جيدة فهي خشنة ليفية صلبة

تزرع الكثرى في ارض خصبة ويجب ان تصرف مياهها صرفا جيدا وكل ارض صفراء صرفة جيدة تكون موافقة لزرعها وخصوصا اذا كان فيها مقدار كلف من المير التوالد - اذا اعتبرنا تولد الكثرى وجدنا ان هذا النبات يمكن تولده على اشجار مختلفة فالناب ان يستعمل اما الكثرى واما السفرجل فتزرع الكثرى المقصود التطعيم عليها من البصرة وتطعم حتى بلغت النمو الكافي بالتمتع المراد تطعيمها به . اما السفرجل فاما ان يكون من الفروع التي تنمو في اسفل الساق في اشجار السفرجل او من العقل في الحالة الاولى تنتج اشجار كبيرة قوية صلبة الا انها تظل شجرة زمانا طويلا

وفي الحالة الاخيرة تكوّن جذور الاشجار الناشئة قليلة المصق وأقل قوة وعمرها أقصر الا أنها تكون أسرع النماز والناب ان يكون ذلك في السنة الثالثة بعد التطعيم وثمرها كبير واجمل واجود نوعا فيجب تطعيم اشجار الكثرى على السفرجل خصوصا اذا اريد اقتصاد الزمن وطريقة التطعيم في مصر هي طريقة الشق ويجب ان تعمل في محلات التربة قرب آخر فبراير على سيقان عمرها عامان وهو يحصل اما من العقل او من الجذيرات وأحيانا يكون التطعيم على فرع ناشئ من اصل شجرة قديمة ناجحة وفي مثل هذه الحالة يلزم انتخاب اقوى الفروع ومتى طعم تقطع باق الفروع ويمكن ان تزرع الاشجار الصغيرة خارج محل التربية بعد التطعيم بعام في شهر فبراير قبل بدء النمو الشديد وعلى ايجاد قدر كل منها خمسة امتار

يندر تقليل اشجار الكثرى بمصر بل يكفى بقطع الاخشاب الجافة القديمة من وقت لا آخر

تنمو الكثرى على افرع تتكون في مدة سنتين او ثلاثة او اكثر ولا يحسن ان يترك بلا اشجار الصغيرة عدد كثير من الفروع

كلما تقدمت الشجرة في السن كانت كثيرة الفروع ويمكن ان يزال بعضها من وقت لآخر كلما ظهر لزوم ذلك لتحسين حال الشجرة. ويجب ان يكون هذا الحذف بحكمة وان لا يزال في فصل واحد الاجزاء قليل. كما يجب فحص الاشجار سنويا وقطع الفروع التي لا تنضج الا على قليل من الثمر في اطرافها حتى يمكن ان ينمو فرع آخر عليه ثمر

يجب ان نجني الكثيرى بمجرد قدها لطعمها الحشبي ومحتوي على سكر كاف ولا بد من جنيها باليد باعتناء ولا يجوز ان نقي على الشجرة الى ان تلين لان ذلك يفضي بها الى الجفاف ثم الابتن ثم تصير كالكافور وربما تصفن قلبها وقد يحصل الامران معا

والعلامة الجيدة لادراكها انما اذا ضغمت عليها بالايهام من طرفها لانت بسهولة

يرد الى مصر سنويا مقدار عظيم من الكثيرى من ايطاليا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وغيرها

(خواصها الطبية) الكثيرى من الفواكه النافعة المحتربة على كثير من

المادة الفوسفورية فيجب اغتنام الاكل منها في ابنتها وفيها حوامض نافعة المعدة ولاصلاح الدم وهي سهلة الهضم والملاصحة انها من الفواكه العظيمة القدر التي يجب ان يحرص على اكلها

وقد ذكرها أطباء العرب فقالوا انها نجس البخار وتذهب الحرارة والعلش وتقوي المعدة وتهدئ الطعام وتفرح القلب وتذهب الحفطان والزلات

والحامض منها ان اكل على الطعام اسهل الصفراء والاقبض ويقوى الشهية ويصلح الكبد ومزاج الكلي. والحلو يذهب حرقة المثانة ويعدل الدم. وكل أنواعها يولد القولنج والصدد ويصلحه الشمار. والحامض يضر المشايخ والبرودين ويصلحه الزنجبيل. وسكته يصلح في الحروزين بالسكنجيين (الايهونادة بالابيون او الحل)

وورقه او زهره اية طعام الاسهال ويحدث نفريحا. وصفها قوي الانضاج والتحليل. وحبيها يسقط الديدان ويشعطي منه الى مثاليين

الكيلوس هو الطعام اذا هضم في الحلة

متفقون على التناسخ والحلول . ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل أمة تعرفها من الجيوس المزدكية والهندو البراهمنون الفلاسفة والصائبة ومذهبهم ان الله تعالى قائم بكل مكان نامن بكل لسان ظاهر بشخص من أشخاص البشر وذلك معنى

الحلول . وقد يكون الحلول بجزء . وقد يكون بكل أما الحلول بجزء . فهو كاشراق الشمس في كرة أو كاشراقها على البلور . وأما الحلول بالكل فدر كظهور ملك بشخص أو كشيطان بجيوان ومراتب التناسخ اربعة النسخ والمسخ والفسخ والرسخ وسيأتي شرح ذلك عند ذكر فرقهم من الجيوس على التفصيل . وأعلى المراتب مرتبة الملكية أو النبوة وأسفل المراتب الشيطانية والجنية

وهذا أبو كامل كان يقول بالتناسخ ظاهراً من غير تفصيل لمذهبهم

﴿ كمال الدين بن منعة ﴾ مر أبو الفتح مرمي بن أبي الفضل بونس بن محمد ابن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي

تلقى الفقه على والده بالمرحل ثم وحل الى بغداد سنة (٥٧١هـ) وأقام بالمدرسة

﴿ كَشَّ كَشَّ بِكَشَّ كَمَشَا كَان سرباً ماضياً . و (كَشَّ الرجل يَكْشُ كَشَاةً) شجع وأسرع . و (كَشَّ الحادي) أسرع في السير . و (كَشَّ فلانا السير) أسرعه و (نَكَشَّ) أسرع و (الكَمِيش) السريم

﴿ كَمَل كَمَل يَكْمَل وَكَمَل يَكْمَل وَكَمَل يَكْمَل كَمَلًا تَمَّ . و (كَمَلَهُ وَأَكَلَهُ) أتمه . و (تَكَمَل الشيء) وتكامل واتملم . و (الكَمَل) اسم مصدر و (تَكْمِط الشيء) ما ينم به

﴿ الكاملية ﴾ فرقة من الفرق الاسلامية اصحاب كامل حكوا بكفر جميع الصحابة لتركهم مبايعته علي عليه السلام بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وطرفوا على ايضا بتركه . قال زعيمهم كامل كان على علي أن يخرج ويظهر الحق على انه غلاف حقه . وكان يقول

الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص وذلك النور في شخص يكون نبوة وفي شخص يكون امامة وربما تناسخ الامامة الى نبوة وقال بتناسخ الارواح بعد الموت قال العلامة الشهرستاني في كتاب الملل والنحل . والفلاة على اصنافها تكلم

سواء وكذلك الارشاد لعبيدي لما وثق عليه حلها في ليلة واحدة وقرأها علي ما قاله .

وكان يدري في الفلسفة والمطق والطبيع والاهلي والطب ويعرف فنون الرياضة عن افليدس والهيئة والنهروطات والثوسطات والمجسطي وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والاراء المطبق وطريق الخطابين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشارك فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم . ون دقائقها وحقائقها . واستخرج في علم الاوقات ما قال بهتد اليها أحد . وكان يبحث في العربية والنصريف بحثا تاما حتى كان يقرأ كتاب سيويه والايضاح والتكلمة لابن علي الغارمي والمفضل القرظي وشري وكان له في التفسير والحديث وما يتعلق به واسيا الرجال يد جيدة . وكان يحفظ من التاريخ وايام العرب ووقاتهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا

وكان اهل القسمة يقرأون عليه التوراة والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعتبرون اهم لا يجدون من يوضحه لهم مثله

النظامية يأخذ عن السديد . وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الشيرازي قرا الخلاف والاصول واخذ الادب عن السكالي ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري وكان قرا قبل ذلك علي الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرظي قنيز ومهر ثم اسعد الي الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده بموضعه بالمسجد الحروف بالامير زين الدين صاحب ارم و يعرف بالمدرسة السكالية نسبة الي جمال الدين المذكور وللذراع فضله قصده الفقه . وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمه احد وتفرد بعلم الرياضة . وكان الفقه . يقولون انه يعرف اربعة وعشرين فنادراية تامقنها المنصب الذي فاق فيه جميع اهل عصره وكان جماعة من الخنفة يشتغلون عليه بذههم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكالات . وكان يتقن فن الخلاف المرقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين

ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الي الموصل وكان بها اذ ذلك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها

وكان في كل فن من الفنون كأنه لا يعرف سواه قوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يطلع من الفنون لم يسمع احد ممن تقدمه انه قد جمعه

قال القاضي بن خلكان الذي نقل عنده هذه الترجمة :

« ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المنضل الاجري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ١٠٥٥ » وتزل يدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده دخل عليه بعض قتها بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجري ذكره الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث قال له الامير لما حجب الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك ؟ قال نعم : قال له كيف كان اقبال الديوان العزيز ؟ قال له ذلك التقية ما انصفوه على قدر استحقاقه . قال الامير ما هذا الا عجب ، واهه ما دخل بغداد مثل الشيخ . فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا ؟ قال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الفزالي وواؤه ما بينه وبين الشيخ نسبة .

قال ابن خلكان : وكان الامير علي جلالة قدره في العلوم باخذ الكتاب ومجاس بين يديه وبقراً عليه والناس يوم ذلك يشغلون في تصانيف الامير . وقد شأحت هذا ببني وهو برأ عليه كتاب المصطلح ثم قال : ولقد حكى بعض القضاة انه سأل الشيخ كمال الدين عن الامير وميزته في العلوم فقال ما اعلم . قال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة وبشغل عليك ؟ قال لاني معها قلت له نلناه باقبول ، وقال نعم يا مولاي ، وما حادثني في بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يضد هذا القدر من الشيخ تأديبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البديرية وكان يقول ما ركت بلادى وقعدت الموصل الا لا اشتغال على الشيخ

قال القاضي ابن خلكان . ومن يقف على هذه الترجمة قد ينسبني الى المخالفة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما عليه الشيخ يعلم اني ما امرته وحفا ونمرذ باؤه من الغلو والتداهل في النقل

ولقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي فقال هو عالم مقدم ضرب في كل

علم وهو في علم الاوائل كالمهندس والمنتطق وغيرهما ممن يشار اليه . حل أقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر ابن محمد بن المظفر الطوسي القاري يعني صاحب الاصول الخاطي المعروف بالصائم

مواضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جيبها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد أشهر عاد جوايه وقد كشف عن خفيها وأوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وسعه ثم كتب في آخر الجواب :

دقيقها العذر في التصغير في الاجوبة فان التريحة جامدة والغملة خاملة ، قد استولى عليها كثرة النسيان ، وشغلها حوادث الزمان ، وكثير مما استخرجناه وعرفناه نسيناه ، بحيث صرنا كأننا ما عرفناه .

قال القاضي بن خلكان : وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت هذا الكلام الا للاوائل التقنين لهذه العلوم ، ما هذا من كلام أبناء زماننا

ظل كال الدين بن منعة مواظباً على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين من ارباب الطيالس وكان العماد أبو علي عمر بن عبد النور بن ماجوج بن يوسف الصنهاجي اللزني النحوي الجبائي حاضر اما أنشد على البديهة قوله :

قال ابن المشوفي وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فخاها واستصغرها وفيه على براهينها بعد أن احتقرها . وهو في الفقه والعلوم الاسلامية فسيح وحده . درس في عدة مدارس بالموصل وتخرج اياه خاق كثير في كل فن ثم قال : أنشدني لنفسه وأنفذه الى صاحب الموصل يشتم عنده :

لئن شرفت أرض بمالك عرقها
فملكة الدنيا بكم تشرف
بقيت جفا الدهر أمر كنافذ
وسعيك مشكور وحكمتك منصف
ومكنت في حفظ البسيطة مثل ما

يمكن في أهصار فرعون يوسف
قال ابن خلكان . والله أنشدني هذه الايات عنه أحد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق سنة ٦٤٣ وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه

كل كان الدين للمرد العلي

فهيئات ساع في ماسعك يطمع
اذا اجتمع النظاري كل موطن

فناية كل ان قول ويسعوا
فلا محبوم من عناد تطلبوا

ولكن حياء واعترا فاقنعوا
ولعماد المذكور فيه أيضاً:

نجر الموصل الاذيال فخرا

على كل المنازل والرسوم

بدرجة والسكال هاشغاه

لهيم أو لذي فهم حقيم

فذا بحر تدفق وهو عنذب

واذا بحر ولكن من علوم

قال ابن خلد كان: وكان الشيخ سامحه

الله يتهني دينه اكون العلوم التقنية غاية

عليه . وكانت تضر به غفلة في بعض الاحيان

لاسيلا الفكرة عليه بسبب هذه العلوم

فصن فيه العماد المذكور:

أجدك قد جاد بعد التمس

غزال يوصل لي وأصبح مؤنسى

وعاطيته صبا من فيه مزجبا

كوقه شمري أو كدين بن يونس

ولد سنة (٥٥١) بالموصل وتوفي

بها سنة (٦٢٩) هـ

كل لدين بن النيه ← هو علي

ابن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى
الشاعر البارع المصري

مدح بني أبوب وانزل بالملك

الاشرف موسى وكعب الانشاء وسكن

بنصدين وتوفي بهاسنة (٦٠٩)

من شعره قوله منزلاً:

يدرم له من الشعر هاله

من رآه من الهدين هاله

قصر الليل حين زار ولا غر

وغزال غارت عليه الفزالة

بانسيم الصبا عسك تحما

ت لنا من أميل نجد رسالة

كل معسولة المر اشرف ايضا

حمتها سر القنا الصالة

عاقنتني كهاري وأدارت

معصديها في عاتق فالحالة

ان بالرقمسين ملعب طو

بسطت دوحه علينا ظلاله

معلم مطر وشي بسطه الزه

ر وحاكته ديمة هطالة

وكان الحمام فيه قيان

جربت لحنها علي خير آلة

وكان التعذيب شمر لره:

من سحيراً عن ساقه أذياه

ان حرض الظلم، أطيب عندي

من مطاباً است تشكي كلاله

فهى مثل القسي شكي ولكن

هى فى السبق أسم لاجلته

تركها الحدأة فى الخفض وازفة

ع حروفاً فى جرها عمالة

ومن شعره أيضاً :

رنا واثني كالسيف والصعدقا لسرا

فما كثر القتل وما ارحص الامري

خفوا حلفوا من خارجي عذاره

فقد جاء زحفاني كمينه الحفرا

غلام أراد الله الحفء، فنة

ببارضه فاستأنفت فنة أخرى

فزرفن بلاصداغ جنة خده

وأرغى عليها من ذوائبه سترا

أخوض عجاب الموت من دون نمره

كذلك بحرض البحر من طلب القرا

غزال وشيم القل فى يوم سلمه

ولكن له فى حر بالبطشة الكبرى

درى يحمل الكأس فى يوم لفته

ولكن حصل السيف يوم الوغى أدوى

أهيم به فى عقده ونجاهه

فلا تدمنى السرا والضرأ

وظامية الخطلال اما وشاحها

فذا قد استغنى وذاك اشكي قرا

لما مصر لولا السوا ر يصد

اذا حصرت أكلمها لجره نهرأ

دعنى الى السفوان عن بجيها

فما كنت أرضى بعدا بجانى الكفرا

بأي اعتذار التقي حسن وجهه

اذا شغلني عنه غانية عذرا

وقال أيضاً :

يا كرمي حرك أهني العيش يا كرمه

فقد ترنم فرق الايك طائره

والليل تجرى الدراري فى مجرته

كالروض تطفوعلى نهر أزاره

وكوكب الصبح نجاب على يده

مخلق تملأ الدنيا بشائره

فأنهض الى ذوب ياقوت لحاجب

بنوب عن نغم من هوى جواهره

حراء فى وجنة الساقى لما شبه

فهل جناها مع المتقود عاصره

ساق تكون من مبعج من ضيق

فأبيض خدها واسودت غدائره

مفلج الثغر معول المني غنج

مؤث الجفن قبل المحظ شاطره

مهيف القد يبدي جسده ترفا

محصر الحصر عيل الردفوا فره

ميض سوائفه لمن مراشفه

معي تواظره خرس أساوره

تطت بانه الوادي شباته

وزورت حسن عينيّه جيا آوره

كأنه براد الصدغ مكتحل

وركبت فوق خديه محابره

نبي حسن أظننه ذوائبه

وقام من قعره الاج ان ناظره

فلو رأته مقلتا هاروت آيته

كجبري لآمن بعد الكفر ساحره

قامت أدلة صدغيه لاشقه

علي عزول أن فيه بناظره

خذ من زمانك ما اعطاك مضيا

وانت ناه لهذا الدهر أمره

فالصر كالكماس تستحل اوائه

لكنه ربما مرت او اخره

وقال ايضاً :

طاب الصبوح لنا فهاك وهات

واشرب هنيئاً يا اخاه الهمذات

كم ذا التواني والشباب مطاوع

والدهر سمح والحبيب موآتي

ثم فاصطبح من شمس كأسك وانعقب

بكواكب طلعت من الكلسات

صفراء صافية توقد بردها

فعميت لليران في الجنات

ويسيل من قار الظروف حبابها

فالدر محتلب من الظلمات

عذراء وانها المزاج أما ترى

منديل عذرتها يكف نقاة

يسبي بهاجيل الروادف أهيف

خنت الشائل شاملر الحركات

جهوى فنبته أسلود شعره

ملففة كأسود الحيات

يدري منازل نيرات كؤوسه

ما بين منصرف وآخر آت

وقال ايضاً :

يزيد جمال وجهك كل يوم

ولي جسدي ذوب ويضمحل

وما عرف السقام طريق جسدي

ولكن ذل من أهوى يدل

يميل بطرفه التركي غني

صدقم ان ضيق العين بخجل

إذا نشرت فوائيه عليه

تري ماء برفء عليه ظل

ومن شعره أيضا:

من ناظر امرقيا لك ان يرى

فلقد كفي من دمه ما قد جرى

يا من حكى في الحسن صورة يوسف

أهلوا نك مثل يوسف تشري

تمشو العيون لحده فيردها

ويقول ليدت هذه نار القري

يا قاتل الله الجمال فانه

ما زال يصحب باخلا متجبرا

يا غصن بان في قارمل قد

ابدعت اذ ثمرت بدرا يرى

ما ضر طيفك ان اكون مكانه

فقد اثبتنا في السهاد فترى

أرى لأيامي بوصلك عودة

لوانها في بعض احلام الكري

زمناسر بتزال لوجهك صافيا

وجنيت روض رضاك أسمر مشرا

السكال بن العديم هو صرين

احمد بن هبة الله بن أبي جراد الصاحب

رئيس الشام كل الدين القليل الحلبي

المعروف بابن العديم

سمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم

وابن طبرزد والانتخار والكتدى

والمرستان وسبع جماعة كثيرة بدمشق

وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان

محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقاً قبيها

مفتيا منشئا بليغا درس واقفي وصنف

ورسل عن الملوك وكان رأسا في الخط

المنسوب لاسيا النسخ والحواشي

أحلب المحافظ شرف الدين الدمياطي

في وصفه فقال: ول قضا حلب خسة

من آياته تتالية وله الخط البديع، والخط

الرفيع، والتصانيف الزائفة منها تاريخ حلب

وأدركه المنية بل اكل تبيضه روي

عنه الدراري وغيره ودفن بسفح المقطم

في القاهرة

له من المصنفات كتاب الدراري في

ذكر الدراري صنفه للحك الظاهر غازي

وقدمه له يوم ولد ولد الملك العزيز وكتاب

الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة.

وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف

ضروبه وأقلامه. وكتاب رفع الظلم

والتجري عن أبي العلاء المعري وكتاب

تدبير حرارة الاكباد في الصبر على قدر

الاولاد. وكان اذا سافر الى مصر يركب

في حمة تحمله بين بطنين. وكان اذا قدم

مصر لازمه أبو الحسين الجزائر قال بعض
أهل عصره في ذلك :

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة

وغدوت تحمل راية الادبار

ما نردأيت ولا سمعت بثلمها

ليس يلذ بصحبة الجزائر

من شعر الصحابي كل الدين بن

العديم :

وأهيف حصول المرافقة

وفي وجنته للدمامة عاصر

تسيل الى فيه الذايف مدامة

رحيقا وقد مرت عليه الا عاصر

فبكر منه عند ذاك قوامه

فيهمز تيم ا والميون فواتر

كأن أمير النوم يهوي جفونه

إذا هم رضا خالفته المحاجر

خلوت به من بعد ما نام أهله

وقد طابت الجوزاء والليل سائر

فوسدته كني وبات معانق

ألم أن بداضرو من الصبح سافر

فقام يجر البرد منه علي قفا

وقت ولم تحمل لأثم ما زور

وقال وكتب بها الى نور الدين

ابن سعيد :

يا أحسن الناس نظما غير مفتر

الى الشهادة مثل مع توحده

ان كان حظي كما خطا كبيت به

الى حسنا بدا في لون اسوده

قد أنت منك ابيات تعلني

نظم الترييض الذي يحولنشد

ارسلتها تقضيني ما وعدت به

والمرحاضاء من اخلاف موعده

وما نسيت ولكن عاقتي ورق

يحميد خطي فأتبه بأجوده

وسوف اسرع فيه الآن مجتهدا

حتى يوافيك بدرا في مجلده

بأحرف حسنت كالوجه داره

مثل الحواشي عذارني مورده

وكتب الى والده قاضي القضاة مجيد

الدين :

هذا كتاب الى من ضاب عن نظري

وشخصه في سويد القتاب والبصر

ولا بين بطيف منه يطرقني

عند المنام وأتيني علي مد

ولا كتاب له يأتي فأسمع من

انباته عنه فيه اطيب الخبر

حتى الشمال التي تسري علي حلب

ضنت علي لم تحظر ولم تسر

أنه جيباني وأخبره

أنه شمت من الترحال والسفر

أيت أرمي نجوم الليل مكتبا

مفكر في الذي اتق الى البحر

وليس لي أرمي في غير رؤيته

وذاك عندي أقصى السؤل والوطر

ولد سنة (٥٨٦هـ) وتوفي سنة (٦٦٩هـ)

الكامل بن الزمكاني ← هو محمد

ابن علي بن عبد الواحد الشيخ العلامة

قاضي القضاة كل الدين بن الزمكاني

الانصاري السامي الدمشقي كبير الشافعية

في عصره

سمع من ابن علان والفخر علي وابن

الواسطي وابن القوام وكان فصيحاً بصيراً

بالمذهب والاسول آتق العربية . فقه

علي الشيخ تاج الدين وأتق وعمره لم يبلغ

الثلاثين . وكان يضرب بذكائه المثل وكان

جميل الهيئة حسن البزوة له شيبه موقرة ،

وكان مع ذلك كريم النفس عالي الهمة .

وله الانشاء المبدع والتوافيع المعجبة . درس

بالشامية البرانيق والظاهرية والرواحية وولي

نظر ديوان الافرم والحزارة ووكالة بيت

المال وكسب في ديوان الانشاء ثم نقل

الى قاضي القضاة بمحلب ومدارسها فأقام

بها أكثر من سنتين . ثم طلبه السلطان

من حلب ليأويه قضاء دمشق لما قتل قاضي

القضاة القزويني الى مصر فمات في طريقه

اليها

حكى ولله تق الدين ان والله بكل

الدين قال له عند قلته من حلب الي

دمشق يا ولدي أنا والله بيت ولا أتول

لا مصر ولا غيرها وما بقي بعد طلب ولاية

أخرى لانه في الوقت الفلاني حضر الي

دمشق فلان الصالح فرددت اليه وختمته

وطابت منه التمليك فأمرني بالصوم مدة

ثم أمرني بصيام ثلاثة أيام أفطرت فيها على

الماء والخبز الذكر وكلف في آخر ليلة

الثلاثة ليلة نصف شعبان . فقال لي اليه

نجمي الي الجامع تنفج أو تخلو بنفسك ؟

فقلت أدخل بنفسي فقال جيد ، ولا تزال

تصلي حتى أجي اليك . فخلوت بنفسي

أصلي صلاة جيدة فلما كنت في الصلاة اذا

به قد أقبل فلم أبطل الصلاة واذا قد غلب

لي قبة عظيمة بين السماء والارض

وظاهرها معارج ومراقي والناس يصعدون

فيها من الارض الي السماء فصعدت معهم

فكنت أري على كل حرفة مكتوباً نظر

الحزارة وعلى أخرى وأخرى وأخرى وكالة

بيت الملل ، التوقيع ، المدرسة الغلانية ،
 قضاء حلب ، فلما وصلت الى هذه المرقاة
 أشفتت من تلك الملقحة رجعت الى حسي
 وبنت ليلي فلما اجتمعت بالشيخ قال لي
 كيف كانت ليثك ، وجئت اليك وما
 قصرت لانك اشتغلت بي والقبائل رأيتها
 هي الدنيا والمراتي هي المراتب والوظائف
 والارزاق وهذا القى رأيتك تاله . والله
 يا عبد الرحمن وكل شي رأيتك نك وكان
 آخر الكحل قضاء حلب وقد قرب الاجل
 كان الشيخ ثل الدين كثير الخيل
 شديد الاحتراس بتوم أشياء بعيدة وبني
 عليها ونعب من خلفك وعمودي
 من شعره مصبدة قلما في الكيبة :
 أهواك ياربة الاستار أهواك
 وان تباعد عن مخافي مضناك
 وأهل العيس والاشواق ترشدني
 عسي يشاهد مضناك معناك
 هوي به اليد لا تخشى الضلال بقرده
 هدت برق الثباب الغرمضناك
 تشوقها نسيت الصبح سارية
 تشوقها نحو رؤياك برباك
 ياربة الحرم العالي الامين لمن
 وانك لمن أن هذا الامن لولاك

ان شجهر الخلال بالسك الذي فم
 لذل الخلال من دونه المهكي والحاكي
 أفدي بأسود قلبي نور أسود
 من لي بتييه من جسد يملك
 وهي على هذا النسق . ومن شعره
 أيضا :
 ياسائق الظن قفني هذه الكشب
 عساي أقضي بها ما لهوى يجب
 فم هي حياتي في خيامهم
 فالمت ان بسدواوا العيش ان قربوا
 لي فيهم قر في القلب مسترله
 لسكن طرفي له بالبعد يرقب
 لذن القوامه شيق القدر هو هيف
 تغلمن ليه الاغصان والقضب
 حلوا المقبل معول مراشقه
 يجول في عرض طمسه الانرب
 لاخرو ان لاح نشوان فني فه
 حمر ودر ثناباه لها حجب
 ولائم لاني في البعد عنه وفي
 قلبي من الشوق نيران لالمب
 قلت ان صرود الدهر تصرفني
 ها أروم قتالي في النوى سبب
 ومذرماني زمان في العاد ولم
 برحم خصومي وما يبق لي نسمة

ولد سنة (٦٦٧) وتوفي سنة (٧٢٧)
لما توفي رثه جمال الدين بن نباتة
الشاعر المشهور بقوله :

بلغنا القاصدين ان الليالي

قبضت جملة العلاب بالكمال

وقضاني مدارس العقل والنق

لرؤوسهم على الاطلال

سائل عسى ان يجيب صداها

ابن بولي بجيب اهل السؤال

ابن بولي بحر العلوم وأبى

بين أجبانا الصموح لآلى

ابن ذاك الدهن القى قدورنا

عصافى المشاشن الاشمال

ابن تلك الافلاك يوم انتصار

لعرال الزماح يوم النزال

ينقل الناس من حديث حداها

طرق العلم عن شئون العرال

ومفيد الحيا من القفظ لخرأ

حيث كانت نوعان الصال

﴿ كليبو بن برة ﴾ هي ملكة مصر بنت

بطليموس الثاني عشر من دولة البطالمة

اليونانية التي حكمت مصر بعد الاسكندر

الاكبر

لما حضرت اباها الوفرة كان ابنه

بطليموس الثالث عشر قاصرا وكانت

أخته كليبو بن برة تبلغ من العمر ١٧ عاما

ضد ابوها بائنا كجامع أختها في الحكم

فلما مات ابوها تولت هي وأخوها الملك

فأقيم عليها ثلاثة أوصياء كانوا يفتنونها

لموالها الرومانيين

ولما وقع العدا بين بوليوس قيصر

وبومبيوس وكانت تقايد الرومانيين

بأيديهما استنجد بها بومبيوس على خصه

فأنجده بتين سفينة فقم عليها الناس

ذلك ففرت الى سورية ولم تقدر نجدها

بومبيوس فانه فر الى مصر ملجئا بعد

ماد حره خصه بوليوس قيصر قبض

عليه بطليموس الثاني عشر وكان قد بلغ

أشده وأمر بقتله فضاظ ذلك خصه بوليوس

وحنق على بطليموس ورد كليبو بن برة الى

مصر لتحكها مع أختها

وكان المصريون نافرين على الاسرة

للملكة لتبايها في تدخل الرومان في

شؤون البلاد وأخروا رئيس الجيش المصري

على محاربة بوليوس قيصر بالاسكندرية

فغاربه وكاد يلقه هو وجنوده الى البحر

لولا أن أنجده سفن رومات من سوريا بجيش

تمكن من خصومه وغرق بطليموس

الثاني عشر بالبحر فطلب المصربون الصانع فصالحهم وأقام عليهم بطليموس الثالث عشر ملكا مع كليوباترة وذلك سنة ٤٧ قبل الميلاد

فتزوج بطليموس الثالث عشر كليوباترة وكانت أخته نصارت صاحبة النفوذ المطلق في مصر وذهبت مع زوجها الي روميسة لتوثيق عري المودة بينها وبين بوليوس قيصر . فلما قتل بوليوس قيصر بقيت كليوباترة عادمة النكير ولا سيما بعد أن مات زوجها . قيل أنها منته لتولية ابنها الصغير بطليموس الرابع عشر وهو على دعوي المؤرخين ابن بوليوس قيصر

في مدة حكم بطليموس الرابع عشر كان مرقس انطونيوس الذي كان يقود جيوش بطليموس الثاني عشر رئيسا لمجلس رومية مع شريكه اوكتاف وكان قد علق بجوي كليوباترة فأهمل وتلغته وأقام معها بمصر ولما هدده مجلس رومية بخلفه من منصب الرئاسة خرج من مصر مكرها فخرجه الي ايطاليا ومنها الي سورية لنزول الفرس . فطلبت اليه كليوباترة جزيرة قبرص وبلاد العرب فخرج على الاسكندرية لاجابة طلبات عشيقته واعلمني لقب ملك

لولد به منها فزله مجلس رومية وشهر الحرب عليه بمصر فتأهبت كليوباترة للدفاع عنه وحدثت موقعة بحرية بين الاثنين في مدينة اكيوم التي هي الآن ازيو على ساحل المورة من بلاد اليونان وكان ذلك في سنة ٣١ قبل الميلاد فدارت الدائرة على كليوباترة فهربت على احدى السفن ولا يعلم ان كانت هزبت لفرعها من الحرب أو لانفاق وقع بينها وبين اوكتاف دئيس الجمهورية الرومانية فولي عشيقها انطونيوس وراها الا أن اوكتاف اتفق أمرها فسلته كليوباترة مدينة الفرما التي هي مفتاح مصر أرادت بهذه الحياطة أن تقر به منها وتقضي على عشيقها انطونيوس فلما وصل انطونيوس هذا الي الاسكندرية قابله كليوباترة بتورر وأشارت الي جيشها فاحراز عنه وانضم الي اوكتاف . ثم عادت فقدمت علي هذه الحياطة تنوارت في المدفن الذي أعدته لنفسها وأشاعت أنها قتلت نفسها فلما علم عشيقها بذلك طعن نفسه ٨ بجرح ثم علم وهو مجروح بنفسه أنها لم تمت فأمر أن يجمعه بها فأخفت المنجرح وتظاهرت بقتل نفسها لتقتن اوكتاف كما تمنعت عنه بوليوس قيصر فلما تفلح بولما شمعت بأنها بأسرودة

لاصالة قلت نضبا، قيل انها عمدت الى ثيابان فكتت من عضها في ثيابها فساتت اما اوكثاف قتل ابنها بطليوس الرابع عشر وعمل لكليوباتره تمثالاجل مجانبه ثيابا يلعبها . وبسوتها اقرضت أسرة البطالسة وكان ذلك سنة ٣٠ قبل الميلاد وأصبحت مصر ولاية تابعة لرومية

﴿ كَمَّ ﴾ الشيء يكمه كَمَا غطاءه . و (كَمَّت النخلة) أخرجت أكلها . و (تَكَمَّم الرجل بثيابه) تغطى بها و (الكِيَام) ما يكم به قهالبحير وثله الكِيَامَة . و (الكَم) عند الفلاسفة عرض يقبل القسمة و (الكَم) من الثوب معروف . و (الكيم) وعاء الطبخ وغطاء الترد والخلاف الذي ينشق عن الثمر و (الكَمِيَّة) المقدار

﴿ كَمَّن ﴾ الرجل يكمن وكمن يكمن كسونا اختق . و (أَكَمَن) أخضاه . و (اكمن) اختق . و (الكَمَن) الموضع الذي يكمن فيه

﴿ الكمون ﴾ هو نيل سنوي ساقه متفرعة اثنين اثنين تقريبا وتطر عن الارض قدما فأكثر أوراقها خالية من الزغب وأزهارها بيضاء خبيات صر كبة من أشعة بسيرة والثمار بيضية منطبة منضبطة

وعلى كل وجه من وجهها خمسة حوزوز واضحة بالطول وتجتمع كلها في نقطة عامة وذلك ما يميزها عن غيرها

أصل الكون مصر وبلاد الحبش والنوبة وآسيا الصغرى واستتبنت في جزائر اليونان ومالطة وديليا وغيرها بزور الكون شقرا . مصفر قور أنحها عطرية قوية متعبة وطمصها حريض حار مع بعض حرار

(خواسمها الصكباوية) يخرج منها بالتقطير بالماء دهن طيار كثير أصفر أو مخضر لذراع رائحته كرائحة العز فاذا عنق جدا صار حميا يحنرى على حمض السكثيك

(استعمال الكون) يستعمله النساويون في النطير والحبز والحين ليعطيا طمها . ويستعمل في الطب كاستعمال الانيسون والرازيانج فيكون منها عطريا حارا يعطي مقويا للعدة ومددا لطمث والبرلر ومحللا للقرنجات بل اعتبره الطبيب كولان أقوى ملادد للرياح . واعتبره غيره سرقا في درجة عالية

ويكثر ياطرة اوردوا من استعماله لحيوانات

ويستعمل من الباطن في
الامراض المذكورة وهو يشتر أحد البزور
الاربعة الحارة ويوضع من الظاهر أحيانا
على الاحتقانات الباردة في الثديين
والخصيتين والختازير وبزرق متقوعه في
القناة السعية لتقل السمع ويخل في
تركيب لازوق الكمون

والعرب في بلاد الجزائر يطلقون اسم
الكمون على نوع منه يذبت باسبانيا
ويصبرونه طاردا للرياح

أما أطباء العرب القدماء فتعوا
الكمون الى أنواع كرماني وهو أسود اللون
أو أجود فارسي أصفر اللون وشامي قريب
الاحوال من الفارسي ومنه بنطي وهو
أبيض وهو آكل فظلا وأشد ثيرا

وقال البري من الجميع أشد حراة
من البستاني وصنف من البري يشبه
بزره بز السوسن . وقال أقوي الانواع
الكرماني ثم الفارسي

ومن البري صنف أسود يشبه الشونيز
قوي الكيفية . وأنواع الكون حارة ويابسة
كل منها مسخن مجفف فيه قبض

ونقل عن جالينوس ان أكثر ما
يستعمل من هذا النبات بزره كما يستعمل

الانيسون وبزر الكاشم الرومي وبزر
الكرفس الجبلي . وقوة الكمون حارة كقوة
كل واحد من هذه البزور وشأنه انحرار
البول وطررد الرياح واذهاب النفخ

ونقل عن ديستوريدس انه اذا طبخ
بالزيت واحتقن به أو تضمد به مع دقيق
الشعير وافق المنغص والنفخ وقد يسقى بمخل
ممزوج بالماء لعسر النفس الذي يحتاج منه
الى الانتصاب ويسقى بالشراب لهش
الهوام وينفع من وزم الاثنيين اذا خلط
بالزيت ودقيق الباقلا أو بهروطي ووضع
عليها . وقد يقطع السيلان المزمع وضغط
ازعاف اذا قرب من الانف وهو مسحوق
وقد خلط بمخل

وقال يونس الكمون الكرماني يخل
البطن والنبطي يسه

وقال ابن ماسويه ان قلى الكمون
وتقع في الحقل مثل الطيبة المنطلقة من
الرطوبة وهو نافع من الزبح الغليظة مجفف
للسدة صالح للكبد . واذا احتك المرأة
مع زيت عتيق قطع كثرة الحيض وهو
غاية للبرودين والمشايخ والمبتضين . واذا
وضع مع الاقاربه في الطبخ لطف العموم
الظليظة تليفا قويا وقوي هضمها وأطلق

البطن وأدر البول وحلل النفع وحصر ما
إذا جمع مع الحصى والشبث والدارسيني
وإن مزج بالستر وتفرغ به مسكن أو جاع
الاسنان والغزلات

ومن الغريب قولهم إن المولود إذا
دهن بطبوخة لم يتولد عليه القمل . وقد
تروا أنه ينسو إذا مشت فيه النساء، وأنه
يروي إذا وعد بالماء . وهذا وهم ظاهر
وقال ديسقوريدس أن الكون البري
ينبت بأماكن عينها من بلاد اليونان وقال
هو نبات له ساق طوله نحو شبر دقيقة
عليها ورقات أو ٥ دقائق مشقة كورق
الشاهنج وعلي طرفها رؤس من خار أو
مستديرة ناعمة فيها ثمار وفي الثمرة شيء
كالتبن والتخالة يحيط بالبروز أشد حرارة
من الكون البستاني ويشرب بزره لمنص
والنفع وإذا شرب بالحل سكن الفواق
وإذا شرب بالشراب وان ضرر ذوات
السموم من الهوام

وقال ديسقوريدس أيضاً هناك
نوع من الكون الذي ليس ببستاني شبيه
بالبستاني يخرج منه غلاف حمار شبيه
بالقرون فيها بزر شبيه بالثونيز إذا شرب
بزره كان نافعا من نيش الهوام وقد ينفع

به من معه تطهير في البول والمصر والذي
يول دما منقداً وينبئ أن يشرب بعد
ماء الكرفس البستاني

(القدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
من الباطن متقوعه المصنوع بماء أو منه
من ١٠ إلى ٢٠ لاجل كيلوغرام من الماء .
وماؤه القطر يصنع بجزءين منه على ١٥
من الماء والاستعمال من ٥٠ غراماً إلى ١٠٠
في جرعة . والصبغة الاثيرية تصنع بجزء
منه و ٨ من الاثير الكبريتي والاستعمال
من ٥٠ سنتي غرام إلى غرام واحد في
جرعة أو جلاب ودهنه الطيار يستعمل
بمقدار من ١٠ سنتي غرام إلى ٣٠ في
جرعة أو جلاب ومسحوقه من غرام إلى
خسة غرامات بلوعاً ويستعمل من الظاهر
دهنه الطيار بمقدار كاف مرده على الحلقة
في المنزلياً مثلاً

﴿ ركه ﴾ يمكنه كنهى و مسار
أعشى وزال عقله فهو (أكه) و (الكهنه)
المعى

﴿ الكهنى ﴾ الشجاع
﴿ كند ﴾ الشئ يكند كنداً قطه
و (كهنه الزمة) كندوا كنفها . و
(الكند) كافر العفة . و (كهنه)

أبرحي من البرن (انظر عرب) . و
(الكَنود) الكفور للنصه

« كندا » هي مملكة في شمال
أمريكا شاسعة الاكثاف تابعة لأمجيرة
وهي شاغلة لجميع شمال أمريكا . مساحتها
(٩٠٠٠٠٠٠) يلو متر مربع وأهلها خليط
من فرنسين وأنجليز وارلنديين وللاتيين
أما أهل البلاد الاصليون هم قوم الهون
الاحمر وعددهم لا يربو عن (١٠٠٠٠٠)
نسمة . وأما القوم المسمون بالاسكيبو
فيسكنون الاقاليم الشمالية ويعيش منهم من
الصيد ولغة كندا هي الفرنسية والانجليزية
وديانهم الكتلكة والبرونستاقية والكنديون
متدنون مرتعون في العلوم والصنائع ومن
أهل البلاد من يمدن بتمدنهم ومنهم من يق
علي وحشيتة وسكن مع الاسكيبو في شمال
البلاد

حكومة كندا جمهورية مكونة من سبع
جمهوريات مستقلة في ادارتها الداخلية
ومتحدة في الادارة العامة وتدير شؤونها
جميعها حكومة تحت رئاسة حاكم عام
انجليزي ومعه مجلس شوري تشعيهم
الجمهوريات بنسبة عدد سكانها
عدد سكان كندا نحو (٦٠٠٠٠٠٠)

نسمة وجيشها في زمن السلم (٤٠٠٠٠)
ويمكن ابلاغه وقت السلم الى نحو
(٦٠٠٠٠٠) جندي ايراداتها تبلغ نحو
عشرة ملايين من الجنيات ومصرفاتها
أقل من ذلك وديونها تبلغ نحو ٦٠ مليون
جنيه

(تاريخها) كانت كندا من أملاك
فرنسا فنزلت لأمجيرة عنها سنة (١٧١٣)
وفي سنة (١٧٨٣) أنشئت شركة الاراضي
الشمالية الغربية ثم اختلطت هذه الشركة
بشركة خليج هودسون . ثم انضمت اليها
أراضي أخرى من تلك الجهة فاتسعت
حتى بلغت الى حالتها الحاضرة . وقد زاد
أهلها بالهاجر تزايدة مطردة يدينها القلري .
من الحدول الآتي . فقد كانت
أهلها :

سنة ١٨٢٥ - ٥٨١٩٢٠

وسنة ١٨٥١ - ١٨٤٢١٦٥

وسنة ١٨٦١ - ٢٠٩٠٥٦١

وسنة ١٨٧١ - ٣٦٣٥٠٢٤

وسنة ١٨٨١ - ٤٣٢٤٨١٠

وسنة ١٨٩١ - ٤٨٣٣٢٣٩

وسنة ١٩٠١ - ٥٣٦٩٦٦٦

يوجد في كندا نحو مائة الف هندي

ومن اهلها نحو اربعة ملايين يتكلمون
الانجليزية ونحو مليون ونصف يتكلمون
الفرنسية

زراعتها في غابة الكمال وفيها غابات
تقدر مساحتها ٢٠٨٧٩٨ ميلا مربعا
وقد بيع منها في سنة ١٩٠٠ بما قيمته ٣٢
مليون و٧٠٩١٠ دولارات اى ريلات
اسريكية

اما تجارتها فقد قدرت سنة ١٩٠١
ب ١١٥٢٢٤٩٣١ ريبالا . وقد انتقلت
صادراتها من المعادن من ١٩٨٢٠ ريبالا
في سنة ١٨٩٩ الي ٢٤٥٧٥٠٠٠ سنة ١٩٠١
واما حركة موانئها فقد دخل اليها سنة
(١١٠٠) ١٤٦٠٧ سفينة حولتها
٧٢١٧٧١٩ طنا منها ٢٥٢٤٥٢٦ من
أجخرة

الكندر هو المسمى باللبان
الذكر وهو افضل انواع الكندر . وقد تكلم
قدسا اليونانيين والرومانيين ومن بعدهم
على الشجر الذي يخرج منه الكندر ولكن
جاءت عباراتهم متخالفة وكل ما يستنتج
منها ان الكندر مصدره شجر افريقيا .
وجاء من بعدهم فلم يكونوا احسن حفظا في
تعيين شجره ثم جاء العرب فلم يحددوا اليه

ايضا واخير اوجد هذا الشجر الرحالة بوقور
في افريقيا وكتب عنه سنة ١٧٢٤ وهو
ينبت في جميع الجزء المتوسط الشديد
الحرارة من افريقيا

الاوربيون يميزون كندر البحر الى نوعين
احدهما كندر افريقيا ونازيها كندر الهند
(صفاته الطبيعية) كندر افريقيا
ايضا مصفر ليجوني او محمر فيه يبيض
وعلى هيئة قطع غير منتظمة وقد يكون
محيا مستديرا او مضيا او مستطيلا لاما
نصف شفاف سهل الكسر يتكسر تحت
الاسنان وقد يتجمع كتلا فيكون متجايا
كثير القامة وهو بلبين في النعم ويبيض
المغاب وطعمه قليل الموضوح و يتنجس فيه
بعض بلسمية

اما كندر الهند المسمى ايضا بكندر
نخافو اقل نقا ، ولونه سجاوي واكبر
قطعا واكثر في عدم الانتظام ويقل كونه
حبوبا صغرا . مستديرة نصف معتمة تبية
ويتميز عن المصطكي بشفاقته وبالجملة
هناك تخالف في الصفات الطبيعية عند
المؤلفين بحيث يصير تميز هذين النوعين
أحدهما عن الآخر . وراثة الكندر خاصة
به فليست بلسمية ولا ترينثية بل هي كأم

من أمهات الراتينج توجد في كثير من النباتات من أجناس بل صائل مختلفة ولذا وقع الاضطراب في تعيين الشجر المنتج للكندر

(الصناعات الكيماوية للكندر) استخراج من ١٠٠ جزء منه ٥٦ جزءا من راتينج صاف، بحر اللون بلين في درجة ١٠٠ من الحرارة وتذوب في الخمر الكبريتي ويرسب بالماء، وه غرامات من دهن حيار أصفر اللون يحوي الرائحة ٢٠ من الصمغ وأما الرماد الحاصل من حرقه يحتوي على كربونات وكبريتات وابدروكلورات البوتاسا وكربونات وفوسفات الكلس. وهذا الجوهر يذوب كله تقريباً في الكحول وأقل ذوباناً في الدهن الطيار التربتيني (خواصة الطيبة) كان الكندر

مستعملاً كثيراً في الطب عند القدماء كعقار وجالينوس وغيرهما وخصوصاً في أمراض الصدر ونفث الدم والقيحات الاسهالية والبلانات البيض فهو مقوم منه لا يستعمل كبقية الجواهر الصمغية الراتنجية في الآفات التبيدية أو الانهائية الا مع الاحتراص ويدخل في الترياق والاقراص المرجمتوطوع لسان الثور وغير

ذلك من المركبات ويستعمل للتبخير به لان بخرته اكثر بسمية ونفوذاً وأقوى تأثيراً مع النجاح في المذوج الخاص للرئين فيبطل تلك الاعضاء قوة فاعلية في الربو الرطب والضعف والتخلص الضعفي ونحو ذلك

ورائحته الحاصلة من التبخير معدودة من الادوية الحية المتبهة لعضو العقل فيما نظر لذلك لا يستعمل الا في الحال الكثيرة الهواء بسبب الاخطار التي تحصل من اشتقاق بخرته كالهشاج وقد الحس والحركة ونحو ذلك. وامن كثير من العلماء باستنشاق بخرته في الامراض الروماتيزمية والعامة بضمون مسحوقه في الاسنان المضمومة لتسكين الما

وقد اطلب أطباء العرب في خواصه قلا عن جالينوس فقالوا أنه مسخن ومجفف مع قبض يسير وان الايض منه لا قبض فيه فهو منضج محلل من غير قبض

وقلوا عن ديسقوريدس انه يقبض وبسخن ويجلو ظلة البصر وبالأقروح العميقة ويدملها ويلتق الجراحات الطرية ويقطع زيف الدم من أي موضع كان من الخارج ويمنع القروح الخبيثة التي بالمنفعة

وغيرها من الانتشار اذا خط بلين، عملت

منه قبلة وجعلت فيها

وإذا خلط بالخل والزيت ولطخ به

في ابتداء المرض المسمى باليونانية مريميتيا

وهو وجع يمرض في العين كالتآليل مع

ديب كديب النسل وهذا الفاء مقدمة

للخدر نغمه، وإذا مزج بالشحم الملوأو

تحموه أبرأ الفروج العارضة من حرق النار

والشقاق العارضة من البرد، وإذا خلط

بالنطرون وغسل به الرأس أبرأ قروحه

الزعبة وقد يخلط بالادوية العارضة لقصة

الزنة وبالضادات المعلقة لاورام الاحشاء

وشرب نصف درم منه ينفع لنفث الدم

وإذا وقع مثقال منه في ماء وشرب

ذلك انفا، كل يوم نفع من البلغم وزاد في

الحفظ وجلا النهن وأزال النسيان، ويقال

انه يهضم ويطرد الريح

وعن جالينوس ان الاكتحال به يحلل

الدم المتجمد في العين ويطبقها وينفع

تدخينه في الربو،

وقالوا عن جالينوس ان قشور الكندر

تقبض قبضا يدا، فلذلك تجفف تجفيفا

شديدا وليس فيها حدة ولا حرافة أصلا

ولذا يكثر الاطباء استعمالها لنفث الدم

ولا سترخاء المعدة وقرحة الامعاء

وتقلعوا عن دستور يدس ان قرة

قشور الكندر كقوة الكندر غير ان القشر

أقوي وأشد قبضا ولذا يشرب انفا الدم

وسيلان وطوية الارحام حولا ويصلح

كمدلا لآثار قروح العين وأوساخها وإذا

وقع في المرامم جفف القروح

وأما دقاق الكندر فهو دواء، فيه قبض

ولذا كان أفضل من الكندر في كثير من

الطل اذ الكندر انما فيه قوة تنفع بسبب

ان لا يقبض وسببها ما كان احمر كثير اللزومة

لان ما يضرب الي الحرارة أشد تجفيفا من

الشديد البياض، ودقاق الكندر يكديه

قبضا

وقال جالينوس دقاق الكندر أشد

قبضا من الكندر والكندر أبلغ في الازراق

والنغرية من دقاقه، وقال أيضا في الدقاق

تحليل ويس وجلاء مع قبض يسير، وقال

دقاق الكندر هو ما يبرئ من المنخل اذا

منخل الكندر غير المسحوق وهو ما فتئت

منه في الاعمال الكبار وبما المطة أجزاء صغار

جداً من قشر الكندر، فلذا كان على تلك

الصفة كان بينه وبين الكندر من الفرق

ان فيه مع ماله من الكندر من الانضاج

والتسكين قبضا قليلا

أما بخار الكندر فمكن لاوجاع البدن
المادة قاطعة لسيلان الرطوبات منها منفية
لقروحها منبهة للحم في قروحها المسماة
قبولوماطا مسكنة اسرطانها. واذا حرق مع
القطران كان دخانها منبها للشعر في داء
الثعلب وقد يجمع دخان المر ودخان المبة
المسماة أمطرك على هذه الصفة فيوافق ما
يراققه دخان الكندر. وكذا يجمع دخان
سائر الراتنجيات والاصمغ الراتنجية واما
ثمرة الشجر الشبيه بحب الآس فيعزى
الموسنطاريات وامتكثاره يحرق الدم
ويصلحه السكر ويصلح العصاب منه مضغ
جززوا وباللباسة

﴿ كَنْزٌ ﴾ المال بكينزه كَنْزٌ ادغره
و (كَنْزٌ لِه) يجمع وتصلب و (اكنز)
اجنيم وامثلا. و (الكنز) المال المدفون
﴿ كَنْسٌ ﴾ البيت يكثسه كَنْسَا
نظفه بالمكثة و (كَنْسٌ الظبي يكئس
كَنْسَا) استتر في كَناسه امي بيته . و
(الجوارى الكَنْس) هي النجوم الكَنْس
لأما تكئس في الغيب كالغيباء في الكَنْس
و (الكَنْسَاة) هي الزبالة . و (المكثة)
معرفة

﴿ ابن مكثة ﴾ هو ابن مكثة
الاسكندراني اسماعيل بن محمد كان من
الشعراء المهديين والادباء المشهورين من
شعره :

رقت معانده خمره فكأنها

مشتقة من عذبه ونجدي

ونعمدت اصداغه فكأنها

مسروقة من خلقه المتجدد

ما باله بهجر وقد زعم الوري

ان الندي يختص بالوجه الندي

لا ينجده منك وجنة محرة

رقت في الياقوت مابع الجلد

وزعمت اني لست من أهل الهوى

صبا فقل ماشته وتقلد

والله ما أبصرت يوما ايضا

منذ ابتليت بحب طرف اسود

ومن شعره في المدح :

بسطيك مبتدئا لذي سرائه

ويضاعف الاعطاء في خمرائه

بتجاره فالعيش تحت ظلاله

واستغف فاليحرم من أنوائه

يلقى الخطوب بمثلها من صبره

والبارات بمثلها من رائه

قال لود حاسد حله واناته

والسيف حاسد بأسره ضائه

وله أيضا في سكير زعم انه تاب :

يلرب عريد اذا ما انقش

أربي على المجنون في مسه

قالوا لقد تاب ووالله ما

يتوب او يجمل في رسمه

وانما تربته هذه

جريدة أيضا على نفسه

توفي في حدود الخمس مئة

الكحانيين ﴿ من نسل كحمان ﴾

ابن حام بن نوح عليه السلام كانت لهم

مدائن بسواحل الخليج الفارسي في إقليم

بلاد العرب المعروفة الآن باسم القطيف

أو البحرين وقد أطلق اليونانيون على

هذه الامة اسم الفينقيين لما انتشروا في

سواحل الشام بين جبل لبنان والبحر

الايض فينوامي تلك الاصقاع بضع مدائن

وساقن منها مدينة حميد وصور وطراباس

وعكا (انظر فينقيين)

﴿ كنف ﴾ الشيء بكنته كقماماته

وحفظه. و (كنفه) ضمه اليه و (كنف

كينا) انحفه و (الككنيف) الارض

الطشنة المحاطة بالشجر. و (كنفه)

أحاطه و (كانه) علونه. و (تكنفه

واكنفه) أحاط به. و (اكنف القوم)

اتخذوا كنفه. و (الككنيف) الجانب

والظل والناحية جمعه أكاف

﴿ كن ﴾ الشيء يكفه كنفه

و (كنهه) وأكنه وأكته) ستره . و

(اكتن الرجل) استتر . و (استكن)

ستره . و (الكينان) وقاء كل شيء جمعه

أكنه و (الكينانة) جبه نجل فيها

السهام تتخذ من جلود جعصا كنانين

وكنانته (بنو كنانة) قبيلة و (الكين)

وقاء كل شيء والبيت جمعه أكنان

﴿ الكنانة ﴾ هو أراحمس علي بن

منقذ بن نصر بن منقذ الكنانة الملقب

سديد الملك

هو صاحب قلعة شندر في القرن

الخامس وكان شجاعا مقداما كريما وهو

أول من ملك قلعة شندر من بني منقذ .

وكيفية استيلائه عليهم . انه كان نازلا

بجوار القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر

بني منقذ وكانت تلك القلعة بيد الروم

لخدمته نفسه بأخذها منهم فنازلها ونزلها

بالامان في رجب سنة (٤٧٤) هـ ولم

تزل في يده ويد اولاده الي ان جاءت

الزلزلة سنة (٥٥٢) فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت نجاء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب وأخرت آشيرا من البلاد وذلك في ٢ شوال سنة (٥٦٥) وهذه غير تلك .
واما الاولى فقد ذكرها ابن الجوزي في شذور القرد وغيره

كان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من اسرته عدة نجباء وامراء فضلا ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والمخاض وغيرهما . وكان له شعر جيد ايضا

وكان موصوفا بقرة الفطنة وينقل عنه انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيندر وصاحبها يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس بن فخرى امرخاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمارة فقام عنده فقدم محمود بن صالح الي كاتبه ابي نصر محمد ابن الحسين بن علي بن النحاس الحاي

ان يكتب الي سديد الملك كتابا يتشوفه ويستعطفه ويستدعيه الي وفهم الكتاب انه يقصد له شرأ وكان حديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الي ان يلغ الي ان شاء الله تعالى فتشدد اللون وقتحها فلما وصل الكتاب الي سديد الملك عرضه على ابن عمارة صاحب طرابلس ومن في محله من خواصه فاستحسنوا عبارة الكتاب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وإيثاره انزبه . فقال سديد الملك اني أرى في الكتاب مالا نرون ثم أجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهزمة من أنا وشدد النون . فلما وصل الكتاب الي محمود ووقف عليه الكتاب مر بما فيه . وقال لاسدقائه قد علمت أن الذي كتبه لا يخفى على سديد الملك وقد أجاب بما طيب نفسي . وكان الكتاب قد قصد قول الله تعالى : (ان الملا يأترون بك ايتلوك) فأجاب سديد الملك بقوله تعالى : (انا ان ندخلها أبدأ ماداموا فيها) فكانت هذه معجوبة من تيقظه وفهمه .

توفي سنة (٤٧٥) هـ

كنه الشيء . حقيقته واصله

و (اكتشفت الشيء) بلغ كنهه

﴿الكثرة﴾ زوجة الولد أو الأخت

﴿كنا﴾ به عن كذا يكتب كناية

أى ذكره ليشل به على غيره كقولك

(فلان جبان الكلب) كناية عن كرمه

لان جبن كلبه ينل على تعوده الناس ،

وهو ما تعودهم الا لان سيده مقصود

بالزيارة ، والناس لا يقصدون الا كرمها و

عالم

﴿الكناية﴾ هي لفظ أريد به لازم

معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو :

(فلان رفيع العناء) الاصل في العناء انه

لرض البيت قهولك فلان رفيع العناء أى

عالي أعمدة البيت لا يراود به هذا المعنى بل

يراد به لازمه ، ولازم رضة العناء شرف

الاصل وكرم الاعراق . فهذا الضرب من

التعبير يسمى كناية

الكناية ان كثرت فيها الوسائط

سميت تلويحا كقولك (فلان جبان

الكلب) في المثال المتقدم في كلمة (كنا)

﴿كسى﴾ به عن كذا يكتب كناية

مثل كنا . و (كناه أبا فلان) سماه به

و (تكسى بكذا) واكتشى به) تسمى به

و (الكثبية) اسم يطلق على الشخص .

للعظيم نحو أبل الحسن كنية على عليه

السلام جميعا كسى

﴿الكهرباء﴾ هي آلة أطلقت

للدلالة على ذلك العامل القوى المجهول

الذي يتولد في بعض الاجسام بالفلك .

فاذا دلت قطعة من الزجاج ذلكا قويا

بقطعة من الصوف اكتسبت خاصية

جذب الاجسام الخفيفة كتصاصات الورق

وقد شوهد صفتان من الكهرباء وهما

الكهرباء الموجبة والكهرباء السالبة ، وقد

عرفنا بأن الجسمين المتكهربين من نوع

واحد يتنافران ، وأما اذا كانا متكهربين

من نوعين مختلفين فانهما يتجاذبان . ولا

يعلم كنه نيك الكهر بائيتين المتخالفتين وقد

سميت احدهما موجبة والاخرى سالبة

وقد كان علم الاقدمين ان الكهرمان

الاصفر يكتب بالفلك خاصة جذب

الاجسام الخفيفة كفتارة الخشب

وقصاصات الورق وزغب الريش . وقد

نسب فلاسفة ذلك العصر هذه الخامة

لسبب خاص سموه بالكهرباء

وفي نهاية القرن السادس عشر علم

ان هذه الخامة الموجودة في الكهرمان توجد

أبضا في عدد عظيم من الاجسام كالزئبق

والزجاج والكبريت وغير ذلك. وتوجد
 أجسام أخرى وبالأخص المعادن لا تظهر
 فيها هذه الخاصية معها كانت المادة التي
 نذلك فيها. وبذا قسمت الاجسام عند
 ذلك الي اجسام تتكرب بالفلك وأجسام
 لا تتكرب به. الا انه قد ظهر فيما بعد ان
 هذا التسميم ليس بحقيقي

وفي مقدمه القرن الثاني عشر توصل
 الطبيبي (خري) لبيان ان الكهربائيه التي
 تتولد بالفلك على أنبويه من الزجاج
 تدري منها الى سداده من الفلين مثبتة
 على فوهتها ثم الى ساق من البوط مثبت
 في هذه السداده ثم الي فتيلة من الكتان
 مربوطة في هذه الساق واخيرا الي كرة من
 العاج مقلقتي نهاية هذه الفتيلة وعلى بعد
 من طرفها الثاني يزيد عن اثني قدم ظهر
 له حينئذ من هذه التجربة ومن جملة تجارب
 أخرى مشابهة لها انه يمكن اعتبار الكهربائيه
 نائجه من سيال خاص يتولد على الاجسام
 التي كالكهرمان والزجاج بالذالك ويمكن
 أن يسري منها الى اجسام أخرى ملامسة
 لها كالفلين والخشب والحككتان والعاج
 والمعادن

وقد سميت هذه الاجسام الاخيرة

ى التي يظهر انها لا تحدث مقاومة محسوسة
 على سريان الكهربائيه فيها بالاجسام الجيدة
 التوصيل للكهربائيه

وقد شوهد ان الكرة الارضية جيدة
 التوصيل للكهربائيه وذلك لانه اذا أوصل
 جسم موصل للكهربائيه وتتكرب ككرة
 العاج السالفة الذكر بالأرض بواسطة
 جسم موصل للكهربائيه شوهد انه يفقد
 كهربائيته. وكذا اذا لمس الجسم المذكور
 باليد وهذا دليل على ان جسم الانسان
 موصل للكهربائيه ايضا

أما الاجسام الرديئة التوصيل
 للكهربائيه فهي التي تقاوم سريان الكهريا.
 في أجزائها مثال ذلك اذا دلكت قطعة من
 الراتينج بالصوف حدثت كهربائيه على
 النقط المدلوكة دون غيرهما ولا تسري تلك
 الكهربائيه الى النقط الأخرى وقد سميت
 أمثال هذه الاجسام بالاجسام الرديئة
 التوصيل للكهربائيه لأنها تقاوم سريان
 التيار فيها

من الاجسام الرديئة التوصيل
 للكهربائيه الراتينج والزجاج والكبريت
 والصمغ المرن والحريرو والورق الخ. والهواء
 موصل رديء. للكهربائيه لانه لو كان موصلا

جيداً لما لم تكن الكهربية التي تتولد على سطح الاجسام بالذات تضع في الجو، وكان من الممكن ان تكون الظاهر الكهربية غير معلومة لنا الى الآن. ومع ذلك فان الهواء يكون موصلاً للكهربائية كثيراً او قليلاً عندما يكون رطباً وبذلك يصعب عمل التجارب الكهربية في اوقات الرطوبة.

اذا قرر ان الكهرباء تتولد بالذات قلنا انه وحده وسيلة لتوليد في الصناعة وقد صنع لذلك دائرة واسعة من الزجاج تدور على محور بواسطة آلة بخارية دورانا شديداً وجعلت في بعض نقاط سطحها ملامسة لقطع من الصوف بحيث اذا أدبرت دلتك بها ذلك كما مستمر آفتولد عليها الكهرباء فتسرى منها الى قطع من المعادن أعدت لاجتئانها اولاً فأولاً بواسطة التماس فان الكهرباء تسري من الجسم المكهرب الى جسم آخر بمجرد تماسها. ثم توصل تلك الاجسام المكهربة بأسلاك اما لتوليد الضوء او لتوليد الحركة.

اما استخدام الكهرباء في ادارة الآلات فسهل التفسير لأنها لما كانت

قوة مؤثرة فاذا عملت على آلات قابلة للتحرك كالهجلات أو غيرها تحركت مضطرة كأنها مسونة بالبخار.

واما توليدها للضوء فيحتاج لبعض التفصيل وذلك ان الكهرباء لا تتولد الا مصحوبة بمقدار من الحرارة على حسب شدتها وهذه الحرارة تظهر في الاسلاك على نسبة تخضعها فكلما رقت كانت اكثر تأثراً بها. وقد توصل المخترعون لان يصلوا بالاسلاك الكهربية المتعادلة لسلكاً شرياً من المعدن في غاية الدقة بحيث لو مرت فيه الكمية سخنة تسخيناً شديداً بسبب دقة واستحالت الى ضوء ساطع لا يبد له ضوء آخر. ومن يتأمل في المصابيح الكهربية يرى ذلك السلك الدقيق ملفوفاً اذا حلزانيا داخل فتتابع زجاجية خلفه.

ثبت ان كل شيء فيه نوعان من الكهرباء سالبة وموجبة على حالة تعادل وتوازن حتى في الانسان نفسه.

وفي الجو كهرباء قوية تحدث من احتكاك الرياح بعضها ببعض ومن التفاعلات الكيماوية الكثيرة التي تحدث على سطح الارض ومن دوام تبخر الماء

يان سبب التجاذب والتنافر المشاهدين
في هذين النوعين المختلفين من الكهرباء
فرض سير أن الكهريتين اللتين من نوع
واحد يطرد أحدهما الآخر

هذا ما قاله سير ووافق عليه العلماء
موقنوا ولكن الجميع يعترفون بأنهم لا يعرفون
من الكهرباء الا اسمها وظواهرها أما
حقيقتها فلا يزال كسر الروح الانسانية
محنة عنا صعب الغيب وعسى الله أن
يكشفها لنا في يوم من الايام

(العلاج بالكهربائية) ادخلت
التيارات الكهربائية في معالجة بعض
الامراض العصبية والروماتيزمية فأثبتت
كثيرا ولكن لا يجوز الانطلاق في هذا
الطريق بتسريلات المشتغلين بذلك ممن
أخذوا هذه الصناعة يدبهم فأنهم يفترون
اليها شفاء جميع الامراض بين عصبية
وعضوية وهو ضلال بعيد نعم انه شوهده
لتيارات الكهرباء تأثير أعلى الحالة العامة
للجسم الانساني ولكن هذا التأثير لا يتعدى
حدودا معينة وفي أحوال خاصة يجب ان
يعينها الطبيب المشتغل بمراقبة سير
المرض في المرضى فلا يجوز والحالة هذه
ان يقول المرضى على هذا الضرب من

من البعار والأنهار الخ (انظر كلمة
صاعقة)

(ما هي الكهرباء) ان ظواهر
الكهربائية المختلفة أدت الطبيعي سير
الي وضع نظرية في الكهرباء هي المنفق
عليها الى الآن حتى يتوح الله للناس من
يكشف لهم عن حقيقة هذه القوى الغريبة
هذه الظاهرة تظهر الاجسام الارضية
محتوية بطبيعتها على سيالين كهربائين
مختلف النوع يسمي احدهما سيالا سالبا
والثاني سيالا موجبا (هذه التسمية مأخوذة
من نظرية وضعها العالم فرانكلان الامريكي
وهي ليست الا اصطلاحا) فقبل ذلك
حين احدهما بالآخر يكون كل منهما
محتويا في جميع نقطه على مقدارين
متساويين من الكهرباء السالبة والموجبة
فيقال حينئذ أنهم على الحالة المتعادلة
ونتيجة ذلك الجسمين احدهما بالآخر
تكون حينئذ ثقل جزء من السيل الموجب
الموجود في احدهما الى الجسم الآخر
وبالعكس وبذلك عند ما يفصل الجسمان
احدهما عن الآخر تظهر على احدهما
خواص الكهرباء السالبة وعلى الثاني
خواص الكهرباء الموجبة واخيرا فلاجل

العلاج الا بعد استشارة نفس الاطباء.
وتعين نوع التيار الكهربائي الذي يفيد
وعن آتون هنا بمعلومات ثينة في هذا
الموضوع ارشاداً للمستشفيين بالكهربائية
فقول :

تفيد الكهربائية في الطب اما لاعانة
الطبيب على التشخيص او قبل الشفاء من
بعض الامراض . مثال ذلك اذا شكنا
عليل من عرض برجليه وأمر التيار
الكهربائي على عضلات الطرف الواحد
وتحركت العضلات فيه ولم تتحرك في
الآخر حرك الطبيب بأمره ان ذلك الآخر
عن حاله الطبيعية. والعضلات اذا لم تتأثر
بالكهربائية اعتبرت مريضتولا عكس اي اذا
تأثرت بها لا يحكم بأنها صحيحة فالكهربائية
والحالة هذه تعين على التشخيص

واذا اميب انسان فقد الصوت
وأمر تيار كهربائي على المنجرة عاد اليه
الصوت ولو مؤقتا فكان الليل قد شفي
مع ان ارتفاع النطق قد يكون عرضا لعللة
لا تيرأ وكثيرا ما يزول بها اعتقال بسكن
ألمه ووقف ضموره ولا سيما في شلل الاطفال
فتمتع بها بعض الصوب وان لم يشف
الشلل

(أنواع الكهربائية المتصلة في
الطب) النوع الاول : كهربائية الموازنة
اي كهربائية الاحتكاك فيجلس العليل
على كرسي محصور مشحون بالكهربائية
فيشعر بوخوف شعرة ويفيد هذا النوع في
العال العصبية من الطبيعة المستبرية

النوع الثاني الكهربائية الجلفانية وتم
بواسطة بطرية جلفانية بها بر بحجم
المريض او بقسم منه يجي كهربائي دائم
وأشكل البطريات كثيرة يختار منها ما هو
موافق وسهل لنقل . وحلة هذا النوع
اقل من حدة الاول ولكن اتصاله الكيماوية
اكثر ويفيد في تسكين الآلام العصبية
وادرار الين

واذا أمر المجري من مركز الاعصاب
الى اطرافها سمي متعيا وبالعكس سمي
متعكسا فالاستقيم يسكن الاعصاب
والمعكس يسكن قابليتها للناز

النوع الثالث كهربائية المهورة او
الكهربائية المضاطيسية وهي تكون متصلة
بالكهربائية الجلفانية وتتمتع متقطعة
بوضع الشريط عن الجلد واعادته بسرعة
او بتوكيد قاطع الوصل على الآلة .
ولا آلاها اشكل كثيرة يختار منها

الاسهل استعمالا وتلا

(تأثير الكهربية) افعال

كثاوية يتقوى بها الجلد ويختر الدم

وتكوي الاجزاء العميقة بادخال ابرة فيها

واحاثها بطرية وبهذه الطريقة يعالج

الايوروزم وتغيب السمات

ثانيا افعال حيوية . اكثر استعمال

الكهربية في الطب هو لاجل فعلها في

الوظائف الحيوية كجعلها في قبض

العضلات والحس والالام وما اشبه ذلك

وهذه الافعال الحيوية ظاهرة في العصب

والعضل والجلد والاوعية الشعرية

(فصل الكهربية في العصب)

الكهربية تهب فعل العصب سواء كان

عصب حس او عصب حركة . فاذا كان

العصب لا يزال حيا هيجت الكهربية

وظيف الحفامة وبالعكس اذا زاد هيجانه

سكت . شان ذلك اذا فقد الحس من

الجلد حتى لا يشعر بالليل بكي النار

فالكهربية ولا سها المغناطيسية ترجع

الحس اليه وتشفيه . ويكون الحال بعكس

ذلك اذا اعتقلت عضلة او اصبحت

بلا تجماف او الم من فرط هيجان اعصابها

فالكهربية تسكنها

(فصل الكهربية في العضلات)

فعلها بما ذكر آتفا وتزيد عليه بأنه اذا لم

تم عضلة عملها بسبب ضمور في مادتها

او بسبب ضعف العصبية فيها فينتبه عملها

بالمجرى المتقطع ويمتد ضمورها

(فصل الكهربية في الجلد) تربي

اصابع اليد المشلولة أو أظافرهازرقاء باردة

وذلك من بطلان الدورة الشعرية فيها فاذا

أضررت بها مجرى كرياتيا زالت الزرقاة

وسختت اليد وعادت اليها حساسة اللس

وايس هذا فقط بل تتأثر ايضا الانسجة

العميقة فتتحسن تغذية العضلات

والاعصاب . ولذلك تستعمل الكهربية

لتجديد تغذية المواضع الظاهرة كما في

الشلل الحاد من قبل برد والشلل الحاصل

من التسمم بالرصاص والفالج الضموري في

الاولاد

﴿الكهف﴾ البيت المقور في الجبل

جمعه كهوف

(أهل الكهف) قال الله تعالى :

وأم حسبك أن أصحاب الكهف والرقيم

كأولئك من آياتنا عجايب . إذ أوى الفتية الي

الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة

وهي . لنا من أمرنا رشدا . فصرنا نعل

أذاهم في الكف سنين عددا . ثم بشناهم
 لعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا . نحن
 نقص عليك نبأهم بالحق ، أنهم قبية آمنوا
 بربههم وزدناهم هدى وربطنا على نفوسهم
 إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض
 لن ندعوك من دونه الها لقد لبثنا إذا شططنا .
 هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة فولا
 يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن
 اتقى على الله كذبا . وإذا اعتزلتموه وما
 يعبدون إلا الله ، فأولوا إلى الكف ينشركم
 ربكم من رحمتي يحيي لكم من أمركم مرثدا .
 وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم
 ذات اليمين ، وإذا غربت قرضهم ذات
 الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله
 من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن
 تجد له وليا مرشدا . ونحسبهم أبقاظارهم
 رقودا وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
 وكلهم بأسط ذراعيه بالوميد ، لو أنطلعت
 عليهم لوليتهم هم فرارا ولما كنت منهم رعبا .
 وكذلك بشناهم لبثوا ، لو أريتهم ، قال قائل
 منهم كم لبثتم قالوا لبثنا وما نؤبه من يوم ،
 قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابشروا أحدكم بورقكم
 هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما
 فليأتكم بزرق منه ولو يبتلطف ، ولا يشركن

بكر أحدنا . أنهم ان يظروا عليك برجموكم أو
 يبدركم في ملتهم ولن تغفلوا إذا أبدا .
 وكذلك أعتزنا عليهم ليطروا أن وعد الله
 حق وأن الساعة لا ريب فيها ، إذ يتنازعون
 بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا نصبرهم
 أعلمهم ، قال الذين ظلموا على أمرهم لنتخذن
 عليهم مسجدا . سيقولون ثلاثة إجمهم كلهم
 ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجحا بالغيب
 ويقولون سبعة وثامنهم كلهم ، قل رب أعل
 بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ، فلا تمارفهم لا
 سرا . ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا .
 ولا تقولن لشي . أني فاعل ذلك غدا إلا
 أن يشاء الله ، واذكر ربك إذا نسيت وقل
 عسى أن يهدين ربني لأقرب من هذا
 رشدا . ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين
 وازدادوا تسعا . قل الله أعلم بما لبثوا الغيب
 السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لم
 من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه
 أحدا .

(تفسير هذه الآية) الكف هو
 البيت المنقور في الجبل كما قلنا والرقيم
 اسم الجبل أو الزادي الذي فيه كهفهم أو
 اسم قرزهم أو كلهم . وقيل ان أصحاب
 الرقيم هم غير أصحاب الكف وكانت

قصتهم من العجب أيضاً كمنة أصحاب الكهف الذين سيأتي ذكرهم . قيل كان أصحاب الرقيم ثلاثاً خرجوا يريدون لأهلهم فأخذتهم السماء فأدوا إلى الكهف فأعمت صخرة ومدت بابه فقال أحدهم اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا يبركنا . فقال أحدهم استعملت اجراء ذات يوم بقاء رجل وسط النهار وعرف بيته مثل عملهم فأعطيت مثل أجرهم فغضب أحدهم وزك أجره فوضعت في جانب البيت ثم مر بي نفر فاستريت به فصيلة فبلغت ماشاء الله فرجع إلى بعد حين شيخاً ضعيفاً لا يعرفه وقال ان لي عندك حقا وذكره حتى عرفته فدفعتم اليه جميعاً . اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فأنصدهم الجبل حتى رأوا الضوء . وقال آخر كان في فصل وامابت الناس شدة فجاءت امرأة فطلبت بني معروفاً فطلعت رافعة مهور دون نفسك وأبت وعادت . ثم رجعت ثلاثاً ثم ذكرت ذلك لزوجها فقال أجبني له وأعيني عيالك فأنت وصلت إلى نفسها . فلما نكحتها وهمت بها ارتعدت ، فصارت مالك ، فكانت أخاف الله . فقلت لها خفتي في الشدة ولم أخفه

في الرخاء ، تركتها وأعطيتها مذهبها . اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا فأنصدهم حتى تعارفوا

وقال الثالث كان لي أبوان هزبان (أي شيخان) وكان لي غنم وكسكت أطعمها وأسقيها ثم أرجع إلى غنمي غنيمي ذات يوم غيث فلم أرح (أي لم أعد إلى البيت في العشة) حتى أميت فأتيت أهلي وأخذت بحالي فحلبت فيه ومضيت إليها فوجدتها نائمة فشق علي أن أوقظها فترقت جالسا وبحلي على يدي حتى أيقظها الصبح فسقيتها . اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا فافرج الله عنهم فخرجوا . وقد عزا هذا الخبر نعمان بن بشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم

أما أهل الكهف فهم خيفة من أشرف الروم أرادهم ملكهم دقيانوس على المشرك فأبوا وهربوا إلى الكهف فقالوا (ربنا آتينا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا وشدا . فضر بنا على آذانهم) أي ضربنا عليها حجبا يمنع السماع والمراد أنهم ناموا انامة لا تنبهم فيها الاصوات . فبشوا على تلك الحفاة سنين . ثم أيقظهم الله

يعلم اي الحزين المختلفين منهم او من غيرهم ضبط في مدة لبثهم بالكهف حساب الزمن الذي لبثوه
 ثم قال الله تعالى: (نحن نقص عليك نباهم بالخلق انهم خفية آمنوا بربههم وزدناهم هدي بالثبوت (وربطنا على قلوبهم) اي قلوبهم بالصبر على هجر الآكل والمال والجرأة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار (اذ قاموا) بين يديه (فقالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعوك من دوننا لقد قلنا اذا شططنا) اي لقد قلنا اذا كلاما بعيدا عن الصواب (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين) اي هلا يستدلون عليها ببرهان واضح (فن اظلم من اقترى على الله كذبا) ثم رجع بعضهم الى بعض فقالوا (واذا اعزنا قوم وءعبدون) من الاحسنم (الا الله) فانهم كانوا يعبدون الله ايضا (فأتوا الى الكهف ينشرون لكم ربكم من رحمة) اي يبسط لكم الرزق (وبهيء لكم من امركم مرققا) اي ما ترتفعون به اي تفتنغون به (وثرى الشمس اذا طاعت زاور عن كهفهم) قيل عنه ولا يقع شعاعها عليهم (ذات اليمين) اي جهة

اليمين (واذا غربت قرارضهم) اي قطعهم (ذات الشمال) اي جهة الشمال (وهم في فجوة منه) اي وهم في متسع من الكهف (ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضال فلن تجد له وليا مرشدا)
 ثم قال تعالى: (ونحسبهم أيضا لظاهم رقدوا وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) كيلا تؤثر الارض على أبدانهم (وكتبهم باسط ذراعيه بالوسيد) اي ببناء الكهف (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولما كنت منهم رعبا) لما أبهت الله من الهية او لوحشة مكابهم (وكذلك بشئهم اي وقادتهم أيضا) (لئلا يبينوا لبيد آل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وسامع الله بهم فيزدادوا يقيناً) قال قائل منهم كم اقمتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم (هذا على غالب ظنهم) ولان ذلك عادة الناس في نومهم (قالوا ربكم اعلم بما لبثتم) يجوز ان يكون هذا رد من بعضهم على البعض الذي قال لبثنا يوما أو بعض يوم . لانهم لما رأوا حلول الظلمارهم وشعورهم شكوا في مدة لبثهم (فاجابوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة) الورق الفضة مضروبة او غير مضروبة (فلينظر اليها اذ كي طعاما) اي الطيب طعاما

وأهل (فلأتكم برزق منه وليتلف ولا
 يشرون بكم أحدا) أى مستغنيا (أنهم
 إن يظهروا بكم يرجعكم أو يبيدكم في
 ملتهم ولن تغلحوا إذا أبدا) أى إذا دخلتم
 في ملتهم (وكذلك أعثرنا عليهم) أى
 وكما أعتام وبهشام أطلقنا الناس عليهم
 (ايعلموا) أى الذين أسلموا عليهم (إن
 وعد الله حق) أى إن وعده بالحق حق
 (وإن الساعة لأربب فيها) أى لاشك
 فيها (إذ يتداعون بينهم امرم) الهني
 أنهم لما عاشوا بين الناس ثم ماتوا الموت
 الحاق تنازع الناس أمرم قال بعضهم ماتوا
 وقال آخرون بل ناموا كما كانوا ثمانين أول
 مرة . وقال بعضهم نبي عليهم بيانا
 يسكنه الناس ويشخذونه قرية وقال آخرون
 لتخفن عليهم مسجداً بصلي فيه (قالوا
 ابنوا عليهم بيانا ربهم اعلم بهم) قال الذين
 غلبوا على امرم لتخفن عليهم مسجداً
 حكى أن الذين بشوه منهم إلى السوق
 ليشتري لهم طعاماً أخرج الدرهم وكان
 فيها اسم دقيانوس فاتهموه بأنه وجد
 كذراً أبعد عهد الملك دقيانوس فذهبوا
 به إلى الملك وكان نصر أيام واحد (قصص
 عليه القصص قال بعضهم إن آباءنا أخبرونا

بأن نبياً فروا بدينهم من دقيانوس
 فطلمهم هؤلاء فانطلق الملك وأهل المدينة
 من مؤمن وكافر وأبصروهم وظلمهم . ثم
 قال النبي للملك نسر دعك الله ونبيك
 به من شر الجن والإنس ثم رجعوا إلى
 مضاجعهم فاتوا فذقتهم الملك في المكت
 ونبي عليهم مسجداً (سيقولون) أى
 سيقول الخائفون في قصتهم في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة رابعهم
 كليهم . ويقولون خمسة سادسهم كليهم رجما
 بالغيب ويقولون سبعة ونامهم كليهم . قل
 ربني أعلم بدينهم ما يصلهم الا قليل . فلا
 تمار فيهم الا مرا . ظاهراً) أى لا تجادل
 فيهم الا جد الا غير متفق فيه (ولا
 تسئمت فيهم منهم احداً . ولا تقولن لشيء
 اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) أى
 تأديب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
 فانه حين قال اليهود قريش مسلوه عن
 الروح واصحاب الكهف ذى القرنين فسألوه
 فقال اثنتى غداً أخبركم ولم يقل
 ان شاء الله فأبطل على الوحي بضعة عشر
 يوماً حتى شق عليه ذلك وكذبته قريش
 فنزلت هذه الآية تأديباً له (وأذكر
 ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين

أيضا . وشبه (الكهل) وسن الكهولة من
الثلاثين الى الحسين وقبل الي الستين و
(الكاهل) مقدم الظهر مما يلى العنق وهو
الثالث الاعلى

﴿ كرم ﴾ الرجل يكرم كنهاضف
و (كرم السيف) كل فهو (كرام)
﴿ كهن ﴾ له يكهن كهانة ويكهن
قضى له بالغييب و (كهن يكهن كهانة)
صار كاهنا و (كاهنه) حاباه و (الكهانة)
حرقة الكهن

﴿ الكهانة ﴾ الكهانة هي استخدام
الجن في معرفة الامور المنسية وقد كانت
هذه الصناعة معروفة عند العرب فكان
اذا ناب احدكم امر يريد معرفة دخيكه او
مستقبله منه ذهب الي الكاهن فأخبره بما
يجهه منه . وكان لكل كاهن منهم صاحب
من الجن يحضر اليه فيخبره بما يريد ،
وليس هذا الاستخدام يبعد عن العقل فان
ما يحصل في اوروپا من استحضار الارواح
يسهل فسه على الباحثين ويحسن بالفارسي .
ان يراجع ما كتبناه في كلمة اسبرترزم وروح
من هذا القاموس

أشهر كهان العرب مطيح الفسافي
أكهن الناس فقد كان أتذر بيل العرم

رني لاقرب من هذا رسدا) وفيه تطم
لاني صلى الله عليه وسلم (وليثوا في كهنهم
ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) وهذا بيان
لقوله تعالى سنين عددا فياتقدم وقيل انه
حكاية كلام اهل الكهف فانهم اختلفوا
في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدتهم (قل
الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض) اي انه اعلم بمدة لبثهم (ابصر
به ولمس) أي ما ابصره وما أسمع
(ما لم من صوته من ولي ولا بشرك في
حكه أحدآ)

تقول ان هذه الآية صريحة لا
تحتل التأويل في ان اهل الكهف لبثوا
ثامنين مدة طويلة على خلاف ما جرت به
السنن الالهية في نوم الناس الطبيعي وليس
في ذلك شيء من المستحيل فان قدرته
سبعائه وتعالى صالحه لذلك فاذا تعذر
علينا تحليل كيفية ابقائهم احياء هذه
السنين الطويلة بدون غذاء فكيف ذلك
الي الله سبحانه وتعالى فلهه يكشف لنا في
المستقبل وجه امكان ذلك كما كشف لنا
سواه مما كنا نعده من المستحيلات

﴿ كهيل ﴾ الرجل يكهل كهولا صار
كهلا و (كهيل يكهل كهولا) صار كهلا

وكان صرخي العظام يدراج جسده كابدراج
 الثوب خلاصه جمر آسه وكانت اذا مسحت
 باليد أثر ذلك بي عظما
 قيل من كهانته انه لما كانت ابلة ولد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارنج ابوان
 كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة
 فأعظم ذلك اهل المملكة وكتب الى كسرى
 صاحب الشام ان وادي السحابة اتقطع
 تلك ابلة . وكتب اليه صاحب اليمن ان
 بحيرة ساوة ضاقت تلك ابلة وكتب اليه
 صاحب طبرية ان الماء لم يجر تلك ابلة في
 بحيرة طبرية ، وكتب اليه صاحب فارس ان
 بيوت النار خمدت تلك ابلة ولم تخمد
 قبل ذلك بألف سنة . فلما تواترت عليه
 الكتب أظهر مربره وبرز الى أهل مملكته
 فأخبرهم الخبر . فقلد الويدان أيها الملك
 أي رأيت تلك ابلة رؤيا هالتي رأيت
 ابلا صعايا تقود خيلا عرابا حتى اقتحمت
 دجلة وانتشرت في بلادنا قال فما عندك
 في تأويلها ؟ قال ما عندي شيء ولكن ارسل
 الى عاتك بالحيرة بوجه اليك رجلا من
 علمائهم فأنهم أصحاب علم بالحدثان
 فيث اليه فوجه عبد المسيح بن نقيلة
 التساني فأخبره كسري بالخبر . فقال أيها

الملك ما عندي فيها شيء ولكن جهزني الي
 الشام الى خالي سطيع لخيرته فلما قدم عليه
 وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه فقال :
 أصم أم يسع غطريف اليمن
 رسول قيل الحجم جهوى فلو من
 يا فاضل الخطة أعييت من ومن
 أتاك شيخ الهني من آل منين
 أبيض فضفاض الرداء والرمن
 فرجع سطيع رأسه وقال :
 عبد المسيح ، على جعل مشيح ، أبل
 الى سطيع ، وقد أوتي الى الضريح ، بشك
 ملك بني ساسان ، لارنجسج الابوان ،
 ونمود الزيران ورؤيا الويدان ، رأي ابلا
 صعايا ، تقود خيلا عرابا ، حتى اقتحمت
 الواد ، و انتشرت في البلاد
 عبد المسيح ، اذا ظهرت التلاوة ،
 وضاض وادي السمان ، وظهر صاحب المراوة
 فليست الشام ، لسطيع بشام ، بذلك منهم
 ملوكا وملكات ، بهدد ما سقط من
 الشرفات ، وكل ماهوات آت ثم قال :
 ان كان ملك بني ساسان أفرطهم
 فان ذا الدهر أطوار دهارير
 منهم بنو الصرح هرام واخوته
 والخرمزان وسابور وسابور

فربما أصبحوا منهم بمنزلة

جباب صولهم الامد اليها سير

حشا المطى وجدوا فدجيلهم

فما يقوم لهم مرسج ولا كور

والناس أبناء علات فمن المدا

ان قد أحد فمحقور وم ودر

والخير والشتر مترونان في قرن

والخير متبع والشتر مع فبور

بأني كسرى فأخبره فقدمه ذلك فقال

الى ان ثلاث منا أربعة عشر ملكا يدور

الزمان . فلكروا كلم في اربعين سنة

تقول هكذا تروى هذه الحكاية وهي

موضوعه بقصد تعظيم شأن النبي صلى الله

عليه وسلم ولو علم ذلك الوضاع انه صلى

الله عليه في غير حاجة الى هذا التضييق لما

أقدم الى ما أقدم عليه . ان رسول الله في

غني عن مثل هذه الاخبار المصطنعة فان

مآثمه من الاعمال التي تمجذ البشر

من نشردين وجمع كلمة قبائل متفرقة وحفظ

وجودها بشرية لا يأتينها المائل من بين

يديها ولا من خلفها وبيتها لحل خلافة الله

في الارض ، بهض هذا أكبر من أكبر

معجزة

كوبا - هي أكبر جزر أرخبيل

الانتيل مساحتها ١١٣٩٠٠ كيلومتر مربعاً

فهي أكبر مساحة من البرتغال . طولها

١٠٥٠ كيلومتراً وعرضها في المتوسط ١٠٠

كيلومتر . بها جلي سحر اما يسترا الذي عذره

٢٠٦٢ متراً أرضها كاسيفو فيها كثير من

الغاور والكورف تذهب فيها مياه الأنهار

والامطار سددي فرغما عن شدة صوب السماء .

فيها تفل فيها المياه المضروور وانه الخها حار

محرق أمطارها غزيرة متوسط ارتفاعها

السنوي ١٣٠٠ متر وهي . عرضة للزلازل

والاعاصير

كان عدد أهلها سنة (١٨٩٩)

١٥٧٩٧٩٧ أي أنه كان يخصص كل كيلومتر

واحد ٣٠٠ ساكن وهي نسبة قليلة بالنسبة

لجزيرة ولكن هذه النسبة تختلف باختلاف

المواقع ففي ها فان عاصمتها حسب الكلي

كيلومتر ٥٩ ساكناً وفي ماتانزاس ٢

وفي كلارا ١٤٤ وفي بنار ديلبر ١٣ وفي

سانتياغو ١٠ وفي بورتو رانسيب ٣

ونسبة البيض فيها الى السود ٦٧٩

في المئة فكوبا بين جميع جزائر الانتيل

أكثر احتواء على البيض من سواها

كوبا بلاد زراعية وأكثر ما تزرعه

قصب السكر فهو عماد الثروة فيها فقد

أنتجت في سنة (١٨٩٤) ١١-١٩٣٠
طنا من السكر وأنتجت في سنة (١٨٩٩) -
(١٩٠٠) ٤٦٠٠٠٠٠ وزمة كل وزمة فيها ٥٠
كيلو عراما من التبغ
أما صنعها فتصنع مرق عمل السكر
والسجائر

تارت في سنة ١٨٩٨ إلى مستعمرها
الاسبانيين وأعانتها أمريكا الشمالية عليهم
فتخلصت من يرم واستقلت ولكنها في
الحقيقة وقعت تحت حماية الولايات
الأمريكية المتحدة

﴿ كوتهاج ﴾ هي عاصمة الدانيلوك
عدد أهلها (١٧١٨٠١) وهي واقعة في
جزيرة سيلاند في الطرف الجنوبي من
السويد يصدر منها الدقيق والماشية والجلد
والصوف والزيد

﴿ كوت ﴾ ترددت كلمة كوت في
أيام الحرب العامة فيها كلن بطرق أسما عن
أسيا. بلاد العراق بسبب الوقائع فكنا
لاندي عنها شيئا حتى كتب عنها حضرة
محمد اندي الهاشمي البغدادي مقالة في
المعلم تزي ان نقلها هنا قراء. دائرة معارف
القرن العشرين قال :

أسمع كثيراً في الجرائد المحلية لفظ

كوت ولا أظن كثيراً من القراء يفهمونها
فإنها من اصطلاحات العراق ولعلك أريد
أن أكتب شيئا عن أكرات العراق لعل فيها
أبيته فائدة فأقول :

كلمة كوت مشهورة متعارفة في العراق
وتجد وما جاورها من البلاد العربية
وبعض بلاد العجم والهند الساحلية وقد
شاع استعمالها على اللسان حتى صرفوها
تسربف الكلمات العربية الأصيلة
فصنروها وجوهها فقلوا كوت وأكرات
وبالمصغر سميت البلدة التي على ضفاف
البحر الفارسي أو خليج البصرة

وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن
آبائهم البابليين والكلدانيين وكان
الآشوريون يستعملونها كما توارثوا أشياء
أخرى باقية فيهم إلى الآن. وجاءت لفظة
كوت في سفر الملوك (١٧ : ٢٤) وأبي
ملك آشور بقوم من بابل وكوت وعبروا وحاة
وسفرائهم ويقال فيها كوت أو كوت ربا وهي
المدينة الشهيرة بمدينة ابراهيم - تعرف
اليوم بتل ابراهيم أو جبل ابراهيم

وهي تطلق عندئذ على البيت المربع
الذي للحصن والقنعة وغيرها مما ينسب
لحاجية ويبنى حوله بيوت صغار حقيرة

يا لقبه اليه ويكون ذلك البيت فرضة
للسفن والبواخر ترسو عنده لتكفل منه
ما ينقصها من الفحم والازاد وما أشبه ذلك
من حاجات السفر

ولا تطلق الا على ما ينشأ قريبا من
الماء سواء أكان من ماء البحر أو النهر
أو البحيرة أو المستنقعة وقد يطلق الكوت
على النهر الصغير أيضا ويسمى به الآن
بعض القرى في العراق ترسو مراكبها كانت
في اول امرها اكرانا صغيرة ثم تفلط
اليها الناس وعمرها فاقسمت وبيت على
اسمها الاول او كانت أنشئت بقرها
فقال اسم الكوت عليها وهذه الاكوات
لا توجد في الموصل وغيرها من البلاد العليا
الواقعة على الضفة دجلة فان اول كوت يمر
به المذهب من بغداد الي البصرة كوت
الامارة او الكوت وهو اشهر الاكوات
وهو النطقة المتوسعة بين البصرة وبغداد
وموقعه الجانب الشرقي من دجلة وفيه
قائقام وقاضيه في ثكنة عسكرية (قتلاق)
فيها طائفة من الجنود يحمون البلد من
هجوم الاعراب وقطاع الطريق

وهو قرية جميلة عذبة الهواء طيبة
الترية تطلب الصحة في أهلها وبها جسر

(ككوري) خشبي قديم وفيها ارشدية
(ثأوية) وأخرى ابتدائية وحمامها جميلة
ظاهرة وفيها سوق كبير مقفولة وأهلها
نحو اثني عشر الفا قريبا أكثرهم
شيعيون

وقد قيل انها بيت باسم أمير كان
عليها يدعي كوت وهو من قبيلة ربيعة
العراق وهذه القرية حسنة البناء بالجملة
تحتها الحدائق والخقول وهي التي تكرر
ذكرها في الجرائد المحلية وغيرها من
الجرائد الاخرى

وقد أسست بدمخراب مدينة واسط
الشيرة المعروفة في التاريخ العباسي وكانت
واسط ربيعة من هذه البلدة في الجانب
الغربي من دجلة وقد زرتها منذ سنتين
قريبا

وهناك أكوات أخرى تبلغ ٢٧ كوتا
وإذا أطلق الكوت أريد به كوت الامارة
ومن البلاد التي يطلق عليها كوت كوت
الامارة وكوت ابن نمرة وكوت الباشا
وكوت العمبي مصغر منسوب وكوت
السادة وكوت الجوع وكوت زهير وكوت
الكروام كشادوكوت غضبان وككوت
الافرنجبي وهو محل بالبصرة معدة لتصليح

في الكحول والانبير

(خواص الكوديين الطيبة) مهدي،
للاعتاب كالمورفين ولكن بأقل درجة
وهو كذلك أقل منه سمية. وهو يسبب
للإنسان نوما هادئا غير مصحوب بتقل في
الرأس كما يحدث من المورفين

هذا العلاج يصنع منه شراب مركب
من غرامين من الكوديين ذاتية في ٥٠
غراما من شراب الكركم يؤخذ منه ملقتان
من صغيراتان تقوية على دفعتين في كل ٢٤
ساعة

كود كود كاديفعل كذا كود داني
قارب وهو من اتصال المقاربة التي ترفع
الابتداء وتنصب الخبير بصفة اسم وخبر لها
كود كود العامة تكو برا لها . و
(كود فلانا) صرعه . و (تكرر الشئ)
سقط . و (الكود) اللورد من العامة جمعه
أكوار . و (الكود) الزحل باداته جمعه
أكوار . و (الكورة) المدينة

الكوز كوز انه نثار له عروة

الكوع كوع طرف الزند الذي يلي

الابهام

الكورة كورة قال ياقوت هي الممر

المشهور بأرض بابل من سواد العراق

السفن والبولغر وبناتها وكوت الشيخ
وكوت الخليفة. وأما الأهر الصغيرة التي
بسمونها كونافنا كوت الضاحي وكوت
الصلحي وكوت المرابية وكوت بندر
وكوت عباس وكوت حلاوة وثلاثة أنهار
مضار بسمونها الكوت ومنها كوت
خضراوى وهذه أنهار مضار في الجانب
الغربي من شط العرب هناك أنهار أخرى
صغيرة تبلغ أربعمائة ومعين نهر

وفي الجانب الشرقى من شط العرب
أكوات أخرى وهي أنهار منها كوت
الحان والحان لقب الملك أو ابنه عند
الفرس ولعل الحان هذا خزعل خان أمير
المحيرة. وكوت السادة وكوت زعير ومفر
وكوت الحراب وكوت عبدالله وهناك
أنهار صغيرة نحو ثمانين نهر

كوح كوح كاحه مكاوحه فانه
قلبه

الكوخ كوخ بيت مسم من قصب
بلا كوة جمعه اكواخ

الكودين كودين هي مادة يستخرجونها
من الاقويون بعد تجريد من المورفين .

فيتحصل على الكوديين في شكل بلورات
لا لون لها طرية اللهبان في الماء. لكنها تحب

وقال غيره سميت الكوفة لاستدارتها
أو لاجتماع الناس بها وقيل سميت كوفة
لموضعها من الارض وذلك لان كل رملة
بماؤها حصى نسي كوفة وقيل غير ذلك
وقال ابن حوقل مدينة الكوفة قريبة
من مدينة البصرة في الكبر هوؤها أصح
وماؤها أعذب وهي على الفرات. بناؤها
كبناء البصرة وهي خطط لقبايل العرب
الا أنها خراب بخلاف البصرة لان ضباغ
الكوفة قديمة جداً وضباغ البصرة أحياء.
موات في الاسلام

وقال القزويني هي التي مصرها
الاسلابيون بعد البصرة بسنتين يأتيها
الما. يذوب في رودة وأما البصرة فيمد تغيره
وقساده

وزعموا ان من أصدق ما يقول الناس
في أهل كل بلدة قولهم الكوفي لا يوفي
وعما نقم على أهل الكوفة أنهم طعنوا
على الحسن بن علي وقتلوا الحسين بعد أن
استدعوه الى آخر ما يماثل ذلك

ينسب الى الكوفة الامام أبو حنيفة
وسفيان الثوري وأبو أمية شريح القاضي
وأبو عبد الله سعيد بن جبير وأبو الطيب
المتنبي امام الشعراء.

في اجام معروف بشهد على وولده
الحسين عليها السلام والبه يجمع الشيعة
﴿الكريفة﴾ يقال لها كوفة ابن
عمر لانه نزلها وهي بقرب بربقيا. وقال
بعضهم هي موضع في بلاد الازديقال له كريفنة
عمر بن فيس الازدي

﴿الكوكب﴾ في اصطلاح الفقه
النجوم ولكن في اصطلاح الفلكيين العصريين
هي الاجرام السماوية الدائرة حول الشمس
خاصة. أمات التي هي في ذاتها شمس فيقال لها
نجوم (انظر فلك)

﴿الكركا﴾ هي شجرة تلبس في بيرو
من امريكا الجنوبية يبلغ طولها من مترين
الى ثلاثة أمتار وهي شهيرة بمخاضها أو أرقها
تلك الاوراق بيضية الشكل مستطيلة غير
محززة عرضها من مستديرتين الى خمسة
ستديرتات

(خوارسما الطيبة) هذه الاوراق
خاصة تهدي. الاعصاب واذما مضغ القليل
منها حفظ قوى الانسان وسمح له باحتمال
الجوع والعطش طول النهار. فاذا عمل منها
شاي كانت من المنبهات الجليظة وهي فوق
ذلك تسهل الهضم وتؤثر تأثيرا نافعا على
القوى العقلية

بشخرج من الكوكأصل فصالح يقال
له الكوكاين يستعمل مخدراً مرضياً وقد
يشمله بعضهم مخدراً ملهيا كالحشيش
والحر فيصيبهم منه ضرر عظيم (انظر
كوكاين)

الكوكاين ← هي الاصل الفصالح
الشخرج من ورق الكوكاالمار ذكره وقد
قلنا انه يشخرج من مادة مخدرة تستعمل
في الطب وانه قشاع استعماله كخندر لهم
كالحشيش والحر - وقد كتب لنا حضرة
الذكور الناقل حسين افندي المرادي
فصلاجليل الفاتفتفي مضاره على مستعمله
من العاطنين نشره مع الشكر لحضرتة
على خدمة العلم والانسانية
قال حضرتة :

شاعت في مصر مادة الكوكاين التي
اخذت تنتشر بسرعة غريبة في كل مكان
حتى صار الكوكاين خطراً حقيقياً على هذا
الاجتمع الانساني وحر باعوانا على عقول
الناس تضعيم به وناهيك بمادة مآل صاحبها
الجنون او الاتحار

وانا لئذا كرون حكم الطب على هذه
العادة والمادة السمية الزعاقفة . فان هذا
الدا قلوبى يستخرج من شجر الكوكا

بمجنوب اسريكا وهو شائع الاستعمال في
الطب كخندر مرضي في العمليات الجراحية
العصيرة كعابيات العين والاضف والمخنجرة
وما أشبه ذلك

واذا اخذ الكوكاين بمقادير صغيرة
فانه من اجود المنهات والمقويات العامة
حتى ان اهل بيرو (حيث تكثر زراعة
أشجار الكوكاين) يأخذون قليلاً من أوراقه
ويعضفونها قبل البدء في الاعمال الشاقة
وبذلك يمكنهم الاستمرار على العمل مدة
طويلة بشير جوع او عطش او ألم مطلقاً
وبعض القوم يعرود ذلك الى قتل الكوكاين
المخدري ولكن في هذا الرأي شيئاً من الخطأ
لان المؤكد من التجارب التي عملت على
الحيوانات انه لا يزيد في اعمارها اذا تركناها
تموت جوعاً والتجارب التي عملت على
الحيوان كلها تؤكد تأثير الكوكاين المبهج
في العضلات فلا يبه المنع والبصلة والنخاع
الشوكي ويزيد ضربات القلب ويقلل منه
ضغط الدم

والذين يأثنون هذه العادة المضرة لهم
منها احدمايين بخلاف فريق من الناس
الذين يتعودونه من كثرة استعماله في
التطبيب كلقطرة ومرض الانف والمخنجرة

وق ألم الانسان

أما قروا لما ربا البيته ليستعملونه اما
للأمور النسائية (والكيف) كاللدخان كما
يدخن المدخنون بدون ان يعرفوا فائدة
تذكر او احتياج اليه غير أن كثيرا من
الناس يدخن

أما الثانية فهي كسدة قلبه الدهن
والفكر لان لهذا الجوهر تأثيرا غريبا على
القوى العقلية في اول امره فيشعر الانسان
بالانزاسط والاشراخ والسرو وقوى
القوة الفكرية فيه الي درجة عظيمة ويكون
الذكاء وقادراً حتى أن طلبه الطالب يتاملونه
قبل الدخول في الامتحانات للاستعانة
به على النجاح وهذا شائع في البلاد
الاجنبية

وطرق استعماله ثلاثة اما تعاطيا او
سعرطا او حقنا تحت الجلد واحسن من
خيرتي الشخصية في المرضي الذين
يستشيرونني وجدت ان اهل هذا القطر
من الشبان يستعملون سعرطه بكثرة زائدة
واذا استمر الشخص على تعاطي الكوكابين
وجب عليه ان يزيد كل يوم المقدار الذي
يتناوله كي يأتي الدرجة التي يريد بها وتصبح
له هذه هي عادة وبمددة من الزمن يشعر

الذي يذاول هذا الجوهر يدوار في رأسه
وخفقان في قلبه وهبوط مستمر في قواه
العقلية ويكون سريع التئز والانفعال ثم
يزيد هذا التأثير في نفس المرض
ولا يستطيع مقاومته أو اخذاه الا
بتناول مقدار من هذا السم فيزول هذه
التأثيرات ويعود المريض الي حالة السرو
والاشراخ

وبعضهي مدة على مثل هذه الحالة
التي أعدها أول درجتى الجنون تغيير طابع
الشخص تغيراً كلياً وتضعف قواه العقلية
ويصير غير كف لاي عمل عقلى او فكري
ثم يصير الهوم والخيال فيتنيل خيالات
شني ابراميقو غير اجرامية ويترك المرض
عمله وأما كى ارتزاقهم يهيم في وديان الضلال
والخيال ويتبع ما يوحى اليه فكره فيصير
هزال في جسمه فيصير نحيفا ويصاب بقفر
الدم الشديد وتغور عيناه وينتابه الارق
ايضا فلا ينام الا غراراً او اذا أعوزه المال
أو الطريق التي يصل بها الي غرضه وتب له
أشد الوسائل خطراً بما في ذلك النصب
والاحتيال والسرقة وهل اجرا

ثم يأتي بعد ذلك دور الجنون
ويبشئ غالباً بالتفكير في الانتحار وربما

تخاص المسكين من نفسه لاول طاري من
خاطر وان لم يمد هذا الخطر او تأخر مجيئه
مسه الجنون وقلما تنفع فيه حيل الاطباء
ويكون الشخص قاتلا ويحرم ما واصلها
وفتاك بالاعراض وقس على هذا ويكون
نصيبه واحدة من اثنين اما دار المجانين
واما الانتحار والاول اغلب ويشهر المريض
كان في ملبسه بقا بدغه (بن الكوكابين)
ولقد اتفقت آراء الباحثين على أن
الجنون والتسم المذموم بمعدتها الكوكابين
لبس نتيجة طبيعية له ولكنهم يظنون بان
كل سم يدخل الجسم الانساني يمد من
طبيعة الجسم مقاومة تفقد والقدر مركبات
كهاوية مضادة لذلك السم ثم قالوا ان
تأثير الكوكابين وقتي ولكن الاعراض التي
تأتي من تلك المادة منشأها هذا الافراز
المضادة للسم الذي يفرزه الجسم وهما يكن
من الامر فالكوكابين اصل من اصول الدمار
وإذا تناول الشخص مقداراً ساماً
يشعر بتهييج شديد يمزج النبض والتنفس
ثم يأتي بعد ذلك دور الاغماء فاقباضات
المصلات ثم الموت
نضرب صفحاً عن ذكر العلاج لهذا
الداء الويل حتى لا يمد الجاهل في هذه

المقالة رقا لسم فيتأذى به
بعد كتابة ما تقدم أتاني عدة
أشخاص مصابين بالضعف العام يريدون
أن يعالجوا بالكوكابين وكذلك آخرون
يريدون ان يزيدوا قوام العتلية
وعن نجيب السائين وترشد الغافلين
ان الكوكابين سم زعاف مررث للجنون
ومؤد للهلاك ويجب الابتعاد عن من اياه
خشية عقابه المؤكدة من الحسيران
ولا أظن أن هناك شكاً في العاقبة
الوخيمة المترتبة على تصاطي هذا السم لانه
منهك للقوى العقلية كما يشمل الانسان
السمعة من طرفها فتكون أكثر ترواً وأقل
عراً .
الدكتور

حسين الهراوي

سير كولومب هو الرحالة الجغرافي
كولومب كولومب مكتشف امريكا
القرن الخامس عشر

ولد بمدينة جين من ايطاليا سنة
١٤٤٦ ومات في مدينة فالادوليه سنة
١٥٠٦

يتبر كولومب مكتشف امريكا وكان
يرجع ان بحارة من البروتون والباسك قد
وصلوا في شطحاتهم الى الارض الجديدة

من أمريكا ثم تسمى ذلك ولم يصل خبره الى كولومب نفسه

كان غرض كولومب اولا وجدان طريق الهند من جهة الغرب لتسهيل الاتصال بهائل التجار الاوروبيين فهي مدة طويلة للحصول على ما يبيته على اداء هذه الخدمة للمجتمع فغرض مشروعه على كثير من الملوك والقادة فلم يرفع به اقدم رأسا واخيرا قبل الملك فرديناند ملك اراغون وايطليزابت ملكة قسطنطة بالاندلس ان يساعداه وعيناه مقدما حاكما على كل ارض يكتشفها باسمها. فأبحر

من بالوس في ٣ اغسطس سنة ١٤٩٢ فاكشف في أثناء هذه السفرة اعراف الابرّة المضطلية . وفي ١٢ اكتوبر وصل الي غاناهاغي ثم الى كوبا فظنهما كولومب بلاد اليابان ووصل ايضا الى سان دومنج. فرجع في مارس سنة ١٤٩٣ رجوع الفاتح العظيم

وفي سبتمبر سنة ١٤٩٣ أبحر كولومب من اسبانيا ومعه ١٢٠٠ مستعم من الاوربيين فطاف جزائر الانتيل ثم عاد الى اسبانيا سنة ١٤٩٦

ثم سافر ثالث مرة سنة (١٤٩٩) -

١٥٠٠) فاكشف فيزويلا وكولومبيا . ولكنه عجز عن حفظ النظام في هذه المستعمرات فزكته اسبانيا وعينت حاكما بدله اسمه بوياديللا . فقبض هذا على كولومب وأرسله مكبلا في الحديد الي اوربا ولكن فرديناند والعزابت عفوا عنه وأطلقاه فصار سنة ١٥٠٢ الى أمريكا فاكشف ساحل هوندوراس الى مضيق داريان وكان متصدده ان يجد المضيق الموصل الى الهند على ما كان يتخيله ثم مات سنة ١٥٠٩ تاركا وراءه شهرة خالدة جزاء اقدمه العظيم وجرا أنه المذاهبة

بما يروى في سيرته انه لما حصد بعض نظرائه كما هي عادة الناس وقالوا ان كولومب ما عمل الا ما يستطاع ان يصعله كل انسان بري بنفسه في لحج البحر متجها الى الوجية التي ابحه اليها . فانه كولومب ذلك فادب لهم مادة ودعاهم اليها ويغامر على المائدة اعطي كلا منهم بيضة ورجب اليهم ان يجتهد كل منهم في وقف بيضته على قبتها فحاولوا ذلك فنجروا فقال لهم كولومب الامر سهل جدا ثم ضرب قبة البيضة على المائدة فانبعثت وصار لها قاعدة تسمح لها بالوقوف على

تلك الحالة . ثم التفت اليهم قائلاً ها أنا فد
استلمت ان أفف البيضة على قفها
فقالوا : كل واحد منا يقدر على مثل
ماضات

فقال لهم كولومب ولم لم تفعلوا ؟
فهم الجماعة أنه يعرض بهم للمسمع
من تفصهم اياه فخطوا

﴿ كولومبيا ﴾ هي جمهورية بامريكا
الجنوبية كانت تابعة لامبانيا ثم استقلت
عنا حدودها لازل موضوعا للفرع بينهما
وبين جاراتها البريزيل والاكوأور
والبيرو

مساحتها (١٣٣٠٨٧٥) كيلو متراً
مربعا ويعد سكانها بأربعة ملايين نسمة
سهم ١٥٠ الف من اهل تلك البلاد
الاصليين وهم لا يزالون على مجيئهم

في كولومبيا معادن كثيرة منها الذهب
والفضة والحديد والنحاس والزنك والزمرد
يقدر القسم المزروع منها بمئة الف
كيلو متر مربع فقط وهي تنتج الحبوب
والبن والتبغ والسكر والعاج الباني

﴿ كولومبيا الانجليزية ﴾ هي ولاية
من كندا التابعة لانجلترا في امريكا
الشهالة مساحتها ٩٨٩١٢٤ كيلومتر امربعا

وعدد أهلها ٩ الف فقط . عاصمتها
فيكتوريا . وكانت كولومبيا هذه تسمى
خاليدونيا الجديدة ال سنة ١٨٥٨ فيها
غابات ومعادن ومصادر للاسماك . وهي
لا تقبل الزراعة الا في جنوبها أما غاباتها
فضخيمة وهي تبلغ ثلاثة ارباع مساحتها .
يستخرج من كولومبيا ذهب وفضة وفحم
حجري

﴿ الكوليرة ﴾ الكوليرة مرض وبأى
ينشأ من ميكروبات صغيرة تدخل معدة
الانسان مع الماء الذي يشربه أو الطعام
الذي يأكله فإذا لم تبده عصارات معدته
دو وصلت الي أسعائه سليمة تمت هناك
وتكاثرت وأخذت طبيعة جسمه تحاول
التخلص منها بالقي والاسهال ولكن قفا
يفيد ذلك فينتشر ممها في جسمه وبميتته
فإذا اتصلت مبرزات هذا المبروض
بالماء أو غسلت ثيابه الملوحة بها في رعة
وشرب الناس منها ودخل من تلك
الميكروبتات شي الي معداتهم انتشرت فيهم
الكوليرة وفنكت بهم كما فنكت بصاحبهم
الاول

ثم ان الذين يخاطلون المصاب او
يفلون ثيابه تتلطح أيديهم بشي من

تلك المبرزات فيعلق بها شيء من الميكروبات
فاذا لم يبدؤها بالميدات المعروفة تسربت
الى معدتهم وقتت بهم ايضا
واذا طرحت المبرزات في الشوارع قد
تقع عليها القبان فيلتصق ميكروب الكوليرة
بأرجلها وأجنحتها ثم تقع على الطعام فتنتقل
الميكروب اليه وتعدى من يأكله
هذه اشهر طرق العدوى فاذا أخذت
الحيلة من جهتها ونظف انتشار الكوليرة لا
هالة

فاذا انتشرت الكوليرة في بلد كان
من الواجب على اهله اخذ الاحتياطات
الآتية اتقا لحظرها

(أولا) حفظ المعلق في حالة جيدة من
الصحة حتى نستطيع مكافحة ميكروبات
الكوليرة اذا دخلتها. وقد شرب الدكتور
(كلين) خصيم الدكتور كوخ كأسانها كثير
من ميكروبات الكوليرة اثباتا لنظريته فلم
يصب بسر. فأثبت بذلك انه ما دامت
حموضة المعدة طبيعية مات ميكروب
الكوليرة فيها. ولكن اذا زالت الحموضة منها
وصارت قلوية لم يست بل يمر منها سليما الى
الاسم. حيث يلقى هناك عصا التيساروسير
وتتكاثر وتلك بشعر الالجاب. باضافة قليل

من حمض البنيك او الايدروكلوريك الى
الماء وقت شربه تسببها لضم ومساعدة
لحموضة المعدة على قتل ميكروب الكوليرة
(ثانيا) تنقية الماء. مما يمكن ان يخاطه
من ميكروبات الكوليرة باغلاسه ثم تبريده
فان ميكروب الكوليرة يموت بالحرارة ولو
كانت درجاتها بين ٥٥ و ٦٠ عيران سنفراد
اي تحت درجة الضيان ولكن الضيلان اجدر
بالمخاط

(ثانيا) تنقية الماء قبل
أكلها أو شربها بالماء المثلج حتى الجبر
والفاكهة لان الذباب الذي يقع عليها قد
ينتقل ميكروب الكوليرة اليها

(رابعا) غسل اليدين قبل الأكل
بعض المطهرات اي بيا. يكون فيه حمض
الحكرو بوليك او السلياني . اما حمض
الكرو بوليك فيمزج الدرهمته بخمسين درهما
من الماء . وأما السلياني فيمزج الدرهمته
بثلاثة آلاف درهم من الماء.

(خامسا) الامتناع عن الاطعمة التي
تلبك المعدة معها كانت وعن الافراط في
اي طعام آخر لانه اذا ضعفت المعدة عسر
عليها قتل ميكروب الكوليرة كما تقدم
(سادسا) الابتعاد عن الاماكن

المؤبودة اذ أمكن لان وسائل التوقي قد
لا تمنع وصول ميكروب الكوليرة الى الطعام
او الى الشراب لاسيما وان الفيلان تنقله
اليها كما تقدم

أما في المصابين ومبرزانهم فيجب
صب السلجاني عليها كلها لكي يبيت ما فيها
من الميكروبات . وثيابهم الملوثة تطهر
بالبخار الساخن أو بمحلول السلجاني او بحرق
وهذا هو الافضل

ولا يجوز صب مبيدات الميكروبات
في الكنف لان ميكروبات الفساد التي في
الكنف تكفي لامانة ميكروبات الكوليرة .
وأما اذا صب فيها مواد مبيدة للميكروبات
فقد يبيت ميكروبات الفساد . وبق ميكروب
الكوليرة حيا

هذا من جهة الوقاية من الكوليرة .
أما من جهة العلاج فيجب ان يوكل الى
الاطباء النطاسيين . وهناك أسلوبان لمعالجة
الكوليرة أحدهما أسلوب الدكتور كاتاني
والثاني أسلوب الدكتور المبرجورج جنسن
أما أسلوب كاتاني فدأره على ان
حمض التنيك الذي يزوج الدم منه يبتدئ
تدم من الماء ويسخن الى الدرجة ٣٨
بميت ميكروب الكوليرة في الامعاء اذا

حقن به من المستقيم او يمنع ضرره وان
الماء الذي فيه قليل من ملح الطعام يقاوم
تكاثر المم

أما حمض التنيك فيذاب عشرة
غرامات منه الى عشرين غراما في لتر
ونصف الى لترين من الماء الساخن الذي
حرارته الى أربعين درجة ويضاف اليها
من ٢ الى ٣ نقطة من الملواد اوم ويحقن
به المصاب في المستقيم أما الملعق فيذاب
اربعة غرامات منه وثلاثة غرامات من
كربونات الصودا في لتر من الماء الساخن
ويحقن به المصاب تحت الجلد في الجزء
التطاني البطني والاربيئين وتحت الكتفين
والايتين . والحقن الاول بحمض التنيك
بميت الميكروبات ويوقف الاسهال .
والحقن الثاني بالماء والملح يمنع تكاثر
الدم والقيح الهيفي الكباوي وهو لا
يتعمل الا في الادوار الاخيرة من ادوار
الكوليرة

أما أسلوب المبرجورج جنسن فقد
أسسه على هذه النظريات وهي :
ان الاسهال الذي يدمه حب الكوليرة
هو وسيلة يلجأ اليها الجسم لتخلص من
المواد السامة التي تفرزها الميكروبات .

وأما التي فسيبه تهبج المعدة بالمشاركة
فلاسهال علاج طبيعي فعدته الطبيعة
للنجاة من شر ما ألم بها . فمن كانت بيته
نوية واحتمل الضعف الناتج من الاسهال
الى أن يتم التخلص من سموم الميكروبات
نال الشفاء . والامات قبيل الاسهال . وشدة
الاسهال تكرر بنسبة كثيرة السموم التي
تفرزها الميكروبات . فالساعي الى وقف
الاسهال والحالة هذه يكون عاملا على قتل
المرض لا محالة

وقد بني الدكتور جورج جنسن
أسلوبه على هذا البيان فقال :

(أولاً) يجب التنبيه لكل اسهال
بحصل وقت انتشار الكوايرة وعدم اهماله
ساعة واحدة

(ثانياً) لا يجوز السعي في وقف ذلك
الاسهال بواسطة مركبات الافيون أو غيرها
من القوابض مادامت الدلائل تدل على
وجود مواد سامة أو مهيجة أو منقثة في
الامعاء . والا فيكون فعل القوابض وقتياً
وشي انتهى رجوع الاسهال . وفي مدة
استعمال الدواء القابض يزيد امتصاص
الجسم السم الذي في الامعاء . ولذلك يجب
طرده ذلك السم من الامعاء أولاً بسهولة

بسيط ولا بأس بعد ذلك من أخذ جرعات
صغيرة قابضة لتلطيف الاسهال اذا زاده
كثيراً

وقد وجد بالاختبار ان زيت الخروع
أفضل من غيره في هذه الحالة لسرعة فعله
وعدم تهيجه الامعاء فتؤخذ ملعقة كبيرة
منه بعد أن تمزج باللبن أو عصير الليمون
أو الكونياك أو متحلب الصمغ العربي
اخفا . اطعمه . واذا تقاباً المصاب الجرعة
الاولى تكرر حالاً وبمع من تناول شيء
الى أن يعضي نصف ساعة أي حتى يصل
الزيت الى الامعاء . وينتهي . فله . واذا
حدث من فعله ضعف فيه طي المصاب قطعاً
فيلة من الافيون . واذا كان لا يستطيع
شرب زيت الخروع مطلقاً فلا بأس من
اعطائه الكلورسيل مع الكافور فاذا فعل
المسبل فعله وانضح انه لم يبق في الامعاء
ألم ولا غاز ولا تابل ونظف افسان ينتج
ان المبهجات قد خرجت من الامعاء . وان
الامعاء قد صارت في غني عن المسهلات
فيعطي المصاب اذ ذلك طعاماً لطيفاً مع
قليل من الكينيك ووقف الاسم
بالافيون

(ثالثاً) لا يعطى الافيون الا بعد

المحض بلبل من مصير الجسود أو حض
الكبريتيك الصل. ولا بد من أن يكون
ماء الشرب قويا وأن يقيم المصاب في
الفراش

وإذا استمر الاسهال وصلت المواد
المفرزة مائلة إلى البياض كما الارز وجبات
حرارة الجسم وازرق لونه يكون المرض قد
وصل إلى الدرجة الثالثة ودرجة التهور فيجب
حينئذ أن يلقى المصاب على ظهره ويرفع
رأسه وصدغه عن ساواة جسمه وينع عن
الحركة وتفتح له الشاييك والابواب
لتجديد الهواء ويسمح له بشرب مقدار
كبير من الماء المبرد بالتلج أو قلم الثلج
ولكن لا إلى درجة تلتفط حرارة الجسد
الداخلية. وإذا اشتدت الحالة جداً
فيستحسن الجري على ضد ذلك أي بسق
الماء الساخن لتدبته وتبنيه الدورة الدموية
وإذا لم يحصل قى في الحالين يمنع القى لللا
تتمدد الهدة به فحقق النفس وقد مدح
بعضهم الحقن بالماء الساخن لتبنيه الدورة
الدموية ولا غنى عن تدفئة الأطراف
بالفلانلا المسخنة وقوارير الماء الساخن
ومتى حدثت الاعتقالات العضلية في
الدرجة الثالثة يستعمل الثلج بالفلانلا

أن يخرج بيكروب الكوليرة ومفرزاته من
الاسماء ويجب في بعض الاحوال ان يكرر
زيت الخروع والافيسون على التعاقب
لتلطيف اذا كان الاسهال قويا وبائياً
مضفاً. واذا فرغت الاسماء بجمرة من
زيت الخروع تفرد فتهتل. حالاً من
الافرازات المهيبة التي تكون قد تكونت
فيها أورشحت من الاوعية الدموية فيعاد
اعطاء لزيت الخروع

واذا رافق الاسهال قى وجبت
ساعده بالماء الساخن وقائدة هذا الماء
الساخن من درجة فانه ينبه الدورة الدموية
ويساعد الاسهال. ولكن اذا جاشت
النفس ولم يحصل القى وترجع وجود مواد
سيجة أو غير مهضومة في المعدة فلا يكفي
الماء الساخن بل يجب اطلاق قى كلعقة
كبيرة من ملح الطعام أو ٢٠ قعدة من
مسحوق عرق النعب في ماء ساخن.
ومنه زاد القى في القوة أو عدد المرات
بحسن تلطيفه بالتلج أو بوضع الخردل على
المعدة أو اعطاء جرعة من الكالوميل
لتصريف سيجات المعدة من طريق
الاسماء.

ويردى السطن باعطاء الماء المبرد

المسخنة ولا يأمن باستعمال الادوية المنبهة كالكلور فورم هو التريبتينا ووضع الاطراف في ماء قد سخن وأضيف اليه قليل من خرطل

وتعرف حالة اللصاب من اللواذ البرازية وحالة البطن في الاسباب السليمة يدوم الاسهال مدة الدرجة الثالثة تعينتهي المرض بالموت غالباً وعليه فمن أهم الاسرفى الدرجة الثالثة منع الامساك بمجرعات صغيرة من زيت الخروع . ومن دقق في غصن المصاب في الدرجة الثالثة وجد أمعاءه ممتدة بالمراد المائعة وليس فيها قوة لدفعها

وإذا حدث نزف من الاعضاء يمنع استعمال زيت الخروع ويبدل بزيت التريبتينا ٢٠ قطعة كل ساعتين مع مستحلب الصمغ العربي . وينبغي اعطاء الطعام للصاب في الدرجة الثالثة لان افرازات المعدة تكون متوقفة فيبقى الطعام غير مهضوم ولا يلمن اعطاء مسهل خفيف من وقت الي آخر في درجة رد الفضل ويطعم المصاب حينئذ الالعمة المفذية الخفيفة كالبن والارز والبيروكا والارروط وتكون المهدة ضعيفة تتوبيق مدة قبل ان نسترجع قوتها على هضم الجوامد فيحسن في

هذه الحالة أن يعطى المصاب جرعات صغيرة متووية من الكينا وحض الايدروكلوريك مع الطعام

هذا أحسن ما وقفنا عليه في معالجة الكوليرة وقد اعتمدنا على ما كتبه الرحوم الدكتور سالم باشا سالم في المنتطف عن الاسلوب الاول وحضرة الدكتور وديع افندي برياري عن الاسلوب الثاني وأفضل من هذا كله قطع الطريق على ميكروبات الكوليرة باتخاذ التدابير الصحية الفعالة على ما ذكرناه في صدر هذه السجالة فقد ثبت ان لهذه التحركات تأثيراً عظيماً في منع انتشارها وزوالها

﴿ كُوم ﴾ التراب جمعه وجله كُومة كُومة اي قضة قطعة و (اكتام الرجل) قعد على أطراف أصابع رجله و (الكُوم) القطة من الابل و (الكُومة والكُومة) القطة من التراب وغيره جمعا أصصوم و كُوم . و (الأكُوم) المرتفع والبحير المرتفع السنام . والمائة كوما . جمعا كُوم ﴿ كان ﴾ عليه يكون كونا وكانا تكفل به والاسم الكيانة . وكان الشيء كونا وكانا وكينونة حدث وقلة تكون كفن ناقصة قدخل على

المبتدا والخبر فترفع الاول ويسمى اسما
وتنصب الثاني ويسمى خبرها نحو (كان
زيد قائما)

وتكون تامة وهي أم الافعال لان كل
شيء داخل تحت المكون فتأتي بمعنى ثبت
نحو . (كان الله ولا شيء معه) وبمعنى
حدث نحو : (اذا كان الشتاء فأدقوني)
وبمعنى حضر نحو : (وان كان ذو عسرة
فانظرة الي ميسرة) وبمعنى وقع نحو :
(ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) وبمعنى
أقام نحو (كانوا وكنا) وبمعنى يفتي نحو
(ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) وبمعنى
صار نحو : (وكان من الكافرين) وبمعنى
الاستحباب نحو : (يخافون يوما كان شره
مستظيرا) وبمعنى المذني المتقطع نحو :
(وسكان في المدينة تسعة رهط) وبمعنى
الحال نحو : (كنتم خيرا ما أخرجت قناس)
وبمعنى الازل والابد نحو : (وكان الله
علما حكما) وبمعنى الدوام والاستمرار نحو
(وكان الله غفورا رحيما)
ويقول الرجل لصاحبه اذا فرس
فيه (كني أبا فلان) ليعلم ان كان كاظن
ويقول العرب في الدعاء على انسان
(لا كان ولا تكون) أي لا خلق ولا

تحرك يكفون به عن موته

تحذف النون جوازا في مضارع كان
المجرد عن الضمائر البارزة المهزوم اذا لم يكن
بعدها همزة وصل نحو : لم يكن زيد قائما
ولا فرق في هذا بين كلن الناقصة والتامة
وقد تزداد كان لتأكيد بين الشينين
الملازمين كالابتدا وخبره نحو (زيد كان
قائم) والفعل ومرفوعه نحو (لم يوجد كان
مثلك) والموصول وصلته نحو (جاء الذي
كلن أسكرته) والموصوف وصفته نحو
(سررت برجل كان قائم)

وتتناس زيادتها بين ما وفعل
التعجب نحو (ما كان أحسن زيدا) ولا
تزداد في غيره الا سماعا
أكثر ما تزداد كان بالنظر الماضي وقد
شدت زيادتها بلنظ المضارع كقول
الشاعر :

أنت تكون ما جد نبيل

اذا تهب شمال بابل
(وكناهم أي كناههم) كنت المنزل
أي غزك و (كنت الكوفة) أي كنت
بها و (منازل اهضرت كأن لم يكن بها أحد)
أي لم يكن بها أحد
(كرون الشيء) أحده . وتكون

الشيء حدث و (استكلن) ذل وخضع .
 و(الكائنة) الحادثة جمعا كائنات و كوانن
 و(الكئسي والكئسي) الكير الصر
 كأنه نسب الى قوله كنت في شبابي كذا
 وكذا و الجمع كئبون وكئسيون . والكيان
 الطيبة وقيل هي مريانية . و(الكيسانة)
 الكفالة وهي اسم من كنت على فلان كونا
 اي تكفلت به . و(كيران) اسم زحل
 وهو فارسي معرب . و(الكروني) الكبير
 الصر . و(الكلن) موضع كون الشيء .
 وهو حصوله . و(المكائة) الموضع والمنزلة
 جمعا مكائات

قول : (فلان مكين عند فلان) أي
 بين المكائة عنده

﴿ كراء ﴾ يكويه كيا أحرق جلده
 مجدبة . و(الكروني) مطاوع كوي . و

(المكواة) حديدية يكوي بها البدن

﴿ كي ﴾ من المقي لابن هشام أنها
 تأتي على ثلاثة أوجه :

أحدها ان تكون اسما مختصرا من
 كيف تقول (كي تجنحون الي سلم) أي
 كيف أخذت الفاء كما يقال بعضهم سؤ
 أفضل يريد سوف أفضل

ثانيها ان تكون بمنزلة لام التعليل

معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستهامية
 في قولهم في السؤال عن العلة (كيم جئت)
 وتتصل بها الهاء عند الوقف فيقال (كي .)
 كما يقال (كي) وعلى ما المصدرية تأتي
 قوله (برحي التي كيا يضر ونضع) أي
 لأنه يضر ونضع . وقيل ما كائة وعلى ان
 المصدرية مضرة وجوابا نحو (جئتك كي
 تكرمي) اذا قدرت النصب بأن

ثالثها ان تكون بمنزلة ان المصدرية
 معني وعملا وذلك في نحو (لكي لاتأسوا)
 يؤيده صحة حلول ان محلها وأما لو كانت
 حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل

آخر . ومن ذلك مغرلث (جئتك كي تكرمي)
 وقوله تعالى (كي لاتكون دولة) اذا قدرت

اللام قبلها فان لم تقدر اللام فهي تعليلية
 جارة ويجب حينئذ اخبار أن بعدها ولا
 يظهر أن بعد كي الا في الضرورة كقوله
 (لسانك كيا ان تفر وتخذط)

﴿ الكي ﴾ يستعمل الكي في الطب
 لتحويل النهايات مزمنة . وقد كان قديم
 الاستعمال عند الامم القديمة . وروي الاطباء
 المحدثون ان المرار يقي والقرار يح قوم مقامه
 ولا سيما اذا تكررت

علي ان الاطباء المحدثين يستعملون

الكي في عمل النخاع الشوكي بواسطة جهاز خاص ويصلون عدة منها في وقت وجيز واشتهر الكي الآن بالكهربائية فيداطون تياراً بواسطة سلك على الجهة المراد كياها أكثر استعمال الكي في القات المألوية وفي الجهات التي تظم منها الكتلو والسنت من الاعضاء.

﴿ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ﴾ تشمل بعض كذا وكذا يقال مكان من أمره كيت وكيت اي كذا وكذا

﴿ كَادَهُ ﴾ بكفه كبدأ خدعه والاسم المكيدة. و(كادله) احتل عليه. و(كاد فلانا) حاربه. و(كاد بنفسه) جاد بها و(كأيدته) مكر به. و(الكيا) الحث والمكر والميلة

﴿ الكبر ﴾ زق يذفع فيه الحداد واما النبي من طين فهو كور جمه أكيار وركيرة بكسر فتتح

﴿ الكَيْسُ ﴾ الفطنة والكون. و(كاس الفلام يكيس كياسا وكياسة) ظرف وفطن وسكن. و(كاس) حث فهو ضدهو (كَيْسٌ). و(كاس فلانا) غلبه في الكياسة. و(كَيْسُهُ) جهه كياسة. و(كأبسه) مكابسة غلبه في الكَيْسِ و

(كأبسه في البيع) غلبه. و(أكْبِس الرجل إكياساً وأكاس إكاساً) ولده أولاد كَيْسِي. و(تكَيْس فلان) نظرف. و(الكياسة) هي تمكن النفوس من استنباط ما هو اضعف. و(الكَيْس) خلاف الحق والجماعة. والطلب. والهدى. والقيل والظرف والفطنة. وحسن الثاني في الامور

و(الكَيْس) للدوام الدناير والدر والياقوت جمه أكياس وركيسة بكسر فتتح

و(كَيْسان) اسم للفرد و(الكَيْس) الظريف الين الكياسة. و(امراة ميكياس) ثلة الاكياس

﴿ السكيبانية ﴾ فرق من الفرق الاسلامية أتباع المختار بن أبي عبيد القيس القدي قام بثار الحسين بن علي بن أبي طالب وقتل أكثر الذين قتلوا الحسين بكر بلا. قيل انه اخذ مذهبه عن مولى له كان اسمه كيسان وقيل كيسان هذا لقبه. وقد افرق اهل مذهبه الى فرق يجمعها شيخان احدهما قولهم يا عمه محمد ابن الحنفية (هو ابن علي عليه السلام من غير قاطمة الزهراء) واليه كان يدعو المختار ابن ابي عبيد. والثاني قولهم يجوز البدء

على الله عز وجل . ولهذا البدعة قال
بفكرهم كل من لا يميز البدع على الله
سبحانه وتعالى

وقد اختلف الكيسانية في سبب
امامة محمد بن الحنفية فزعم بعضهم انه كان
اماماً بعد أبيه علي بن أبي طالب واستدل
على ذلك بأن علياً دفع اليه الراية يوم
الجلل وقال له (أليك محمد لاخير في
الحرب اذا لم تزك) (كذا)

وقال آخرون منهم ان الامامة بعد
علي كانت لابنه الحسن ثم للحسين ثم
صارت الى محمد بن الحنفية بعد أخيه
الحسين بوصية منه حين هرب من المدينة
الى مكة وقد طواب بالبيعة لبزيد بن
صاوية

ثم افترق القين قالوا بامامة محمد بن
الحنفية فزعم قوم منهم يقال لهم الكرية
اصحلب ابن كروب الضريير ان محمد بن
الحنفية من لم يمت وانه في جبل رضوى
وعنده عين من الماء وعين من العسل
ياخذ منها رزقهم عن يمينه أسدوعن يساره
نمر يحفظانه من اعدائه الى وقت خروجه
وهو المهدي المتظر

وزعم الباقون من الكيسانية الي

الاقرار بموت محمد بن الحنفية واختلفوا
في الامام بعده فمنهم من زعم ان الامامة
بعده رجعت الى ابن أخيه علي ابن
الحسين زين العابدين . ومنهم من قال
برجرها بعده الى أبي هشام عبد الله بن
محمد بن الحنفية . واختلف هؤلاء في الامام
بعد أبي هاشم . فمنهم من نقلها الى أبي
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب بوصية أبي هاشم اليه وهذا
قول الرونذية ومنهم من زعم بأن الامامة
بعد أبي هاشم حازت الى يان بن سحان
وزعموا ان روح الله تعالى كانت في أبي
هاشم ثم انتقلت منه الى يان . ومنهم
من زعم ان تلك الروح انتقلت من أبي
هاشم الى عبد الله بن عمرو بن حرب
وادعت هذه الفرقة الهية عبد الله بن عمرو
ابن حرب . واليانيقوالخرية كلاهما من
فرق الفلاة وكان كثير الشاعرا المشهور على
مذهب الكيسانية الذين ادعوا حياة محمد
ابن الحنفية ولم يصدقوا بموته ولقد قلبي
قصيدة له :

ألا ان الائمة من قريش

ولاية الحق أربعة سواء

على والثلاثة من بينه

م الاسباط ليس بهم خنا،

فبسط بسط ايمان وبر

وسبط غيته كربلاء

وسبط لا ينفوق الموت سني

يقود الخيل بتقدمها الولاء

تقيب لا يري فيهم زمانا

برضوي عنده عمل وما

وقال أشير ايضا في مذهبه ذلك:

برئت الى الاله من ابن اروى

ومن دين الخوارج اجمعين

ومن عمر برئت ومن عتيق

عذاة دعا امير المؤمنين

يريد بسر عمر بن الخطاب وعتيق

ابا بكر الصديق

وقال كثير ايضا:

الاغل لومي فدتك نفي

اطلت بذلك الجبل القماما

أضرت بمشرو لوك منا

وصموك الخليفة والاماما

وصاحوا فيك اهل الارض طرأ

مقامك عندهم سئين عابا

ثم قال في هذه القصيدة:

وما ذاق ابن خولة طعم موت

ولا وارث له ارض عظاما

قد أسمى بمجري شهب رضوي

تراجعه الملائكة الكلاما

وان له لرزقا من امام

وأشربة يُعل لها الطماما

وقال الشاعر المشهور السيد الحميري

على مذهب الكيسانية ايضا من الذين

ينتظرون محمد بن الحنفية وزعمون انه

محموس بمجبل رضوي الى ان يؤذن له

بالخروج ولذا قال في شعره:

ولكن كل من في الارض فان

بذا حكم الذي خلوا الاناما

وكلن اول من قام بدعوة الكيسانية

الى امامة محمد بن الحنفية المختار بن ابي صيد

الثقفي. وكان السبب في ذلك ان عبيد الله

ابن زياد لما فرغ من قتل مسلم بن عتيق

وفرغ من قتل الحسين بن علي عليها

السلام باقعه ان المختار بن ابي عبيد كان

ممن خرج مع مسلم بن عتيق ثم انخفي

فأمر باحضاره فلما دخل عليه مرماه بصود

كان في يده قشتر عينه وجبهه فنشغف اليه

في أمره قوم فأخرجوه من الحبس وقال له

قد اجلك ثلاثة ايام فان خرجت فيها

من الكوفة والا ضربت عنقك فخرج المختار هاربا من الكوفة الى مسكة وباع عبد الله بن الزبير وقاتل معه الى أن قاتل ابن الزبير جيش يزيد بن معاوية الذي كان تحت قيادة الحارث بن نسير السكوني واستندت نكابة المختار في تلك المروب على أهل الشام . ثم مات يزيد بن معاوية ورجع جند الشام الى الشام واستقام لابن الزبير ولاية الحجاز واليمن والعراق وفارس ولقي المختار من ابن الزبير جفرة فهرب منه الى الكوفة واليه يرمئ عبد الله بن يزيد الانصاري من قبل عبد الله بن الزبير فلما دخل الكوفة بعث رسوله الى شيعة الكوفة ونواحيها الى المدائن ودعاهم الى البيعة له ووعدهم أنه يخرج طالبا يثار الحسين بن علي ودعاهم الى محمد بن الحنفية ووزعم أنه استخلفه وأنه قد أمرهم بطاعته . واتفق ان عزل ابن الزبير في خلال ذلك عبد الله بن يزيد عن الكوفة وولاهما عبد الله ابن مطيع العدوي واجتمع الى المختار من بايعة في السر وكانوا رهاء سبعة عشر الفا ودخل في بيعته عبيد الله بن الحر الذي لم يصكن في زمانه أنجح منه وابراهيم بن مالك الاشتر ولم يك في شيعة الكوفة أكثر

منه تبعا فخرج بهم على والي الكوفة عبد الله بن مطيع وهو يومئذ في مشربن الف مقاتل ودامت الحرب بينهما أياما ثم انتهت بهزيمة الوالي واستولى المختار على الكوفة قتل كل من اشرك من أهلها في قتال الحسين بن علي بكر بلاء . ثم صد الثبير وخطب قائلا :

الحمد لله الذي وعد ولي النصر وعدوه الحسر ، وجعلها فيها الى آخر الفجر ، هذا مقضيا ، ووعدا ما نيا

يا أيها الناس قد سمعنا دعوة الداعي وقبلنا قبل الواعي فكف من باغ وياغية ، وقتل في الواعية ، فلهوا عباد الله الى بيعة الهدى ، ومجاهدة العدا فاني انا المسلط على الملوك ، والطالب بثار بن بنت خاتم النبيين

ثم نزل من نبره وأتقد بصاحب شريكه الى دار عمر بن سعد حتى أخذ رأسه ثم أخذ رأس ابنه مجزب بن عمرو وهو ابن اخت المختار وقال ذلك برأس الحسين وهذا رأس ابن الحسين الكبير ثم بعث بابراهيم بن مالك الاشتر مع ستة آلاف رجل الى حرب عبيد الله بن زياد وهو يومئذ بالمرسل في ثمانين الف من جند الشام قدولاه

عليه عبد الملك بن مروان فلما التقى
الجمان على باب الموصل انهزم جند الشام
وقتل رئيسه والحصون بن نسير فأنفذ ابراهيم
ابن الاشر برؤسهم الى الختار

فلما تمت للمختار ولاية الحسكوفة
والجزيرة والمهاين الى حدود ارمينية تكمن
بعد ذلك وسجع كاسجاع الكهتر قيل انه
ادعى نزول الوحي عليه وروى ان من
اسجابه قوله :

أما والذي نزل القرآن موين الفرقان ،
وشرح الاديان ، وكرك العصيان ، لاقتلن
النعامة من اردحمان ومذحج وحمدان مونهذ
وخولان ، وبكر وهزان وتعل ونيهان ،
وعيس وذيان ، وقيس وعيلان . ثم قال
وحق السبع العظيم ، والى العظيم ، العزيز
الحصكيم ، الرحمن الرحيم ، لا عر كن عرك
الاديم ، أشراف بني نيم

فبلغ خبر الختار محمد بن الحنفية
وخالف من جهة الفتنة باسمه في الدين فأراد
قدوم العراق ليصير اليه القوم اعتقدوا
امانه وسمع الختار ذلك فخاف ذهب
ولايته فقدمه فقال لجنده انا على يعة
المهدي ولكن للمهدي علامته هو ان يضرب
بالسيف ضربة فان لم يقطع السيف جلده

فهو المهدي وانتهي قوله هذا الي محمد بن
الحنفية فأقام بمكة خوفا من ان يقتله الختار
ثم ان الختار خدعه السباية الفلاة
من الرافضة فقالوا له أنت حجة هذا الزمان
وحملوه على دعوي النبوة فادعاهما لنفسه عند
خوامه وزعم أن الوحي ينزل عليه وسجع
بعد ذلك فقال :

أما ونشى السحاب والشديد الغلاب
السريع الحساب ، العزيز الزهاب ، القدير
الغلاب ، لأبشن قبر ابن شهاب ، المقصري
الكذاب ، الهجرم المرتاب ، ثم ورب العالمين
ورب البلد الامين ، لاقتلن الشاعر الميهم ،
وراجز المارقين ، وأورايا الكافرين ، اعمران
الظالمين ، واخوان الشياطين ، القرين
اجتمعوا على الابليل ، وتقولوا على
الاقاريل الخ الخ

ونحن نرى أن زعميا كاختار استهوي
أفئدة الناس اليه وجع الامصار ، اليه لا
يمكن ان ينزل الي مثل هذا السجع الفارخ
فهو ولا شك من تتولات الناس عليه .
وهذا لا يمتنع انه يتطال الي ما هو فوق قدره
من مقاوم الشرف هو رتب الكحل ، فأجبط
عه ، وأغضب المتعين اليه . وقد حدث
ذلك فان أهل الحسكوفة خرجوا عليه ،

ونصرته السبابة من غلاة الرافضة وعبيد
 أهل الكوفة لانه وعدم ان بطيهم أمرا ل
 ساداتهم وقتل بهم الخارجين عليه انظر
 بهم وقتل منهم كثيرين وأسر جماعة منهم
 سراقين مردان البارقي تقدم الى المختار
 وخاف ان يقتله فاحتال بحيلة وذلك أنه لما
 مثل بين يديه رفع صوته قائلا ما أنتم
 أسرتمونا ولا أتم هزتمونا بهدكم وأنا
 هزمتنا الملائكة الذين رأيتهم على الخيل
 الباق فوق عسكركم. فأعجب المختار قوله
 هذا فخل سيده فلقق بمصعب بن الزبير
 بالبصرة وكتب الى المختار هذه الايات
 ألا ببلغ أبا اسحق اني

رأيت البلق دهما صنتات

أرى عيني ما لم تنظراه

كلانا عالم بالترحات

كفرت وحيكم وجلت فلدا

علي قالكم حتى المات

أما سبب قول المختار مجرأ زيد، على

الله عز وجل فهو ان ابراهيم بن الاشر

لما بلغه ان المختار تمكن وادعى نزول

الوحي عليه فقد عن نصرته واستولى لنفسه

على بلاد الجزيرة ، وعلم مصعب بن الزبير

ان ابراهيم بن الاشر لا ينصر المختار فطمع

عند ذلك في قهر المختار ولحق به عبيد الله
 ابن الحر الجني ومحمد بن الاشعث الكندي
 وأكثر سادات الكوفة غيظا منهم من
 المختار لاستيلائه على أموالهم وهبدم
 وألمعوا مصعبا في اخذ الكوفة فقهر الخرج
 مصعب من البصرة في سبعة آلاف رجل
 من عنده سوى من انضم اليه من سادات
 الكوفة وجعل على مقدمته المهدي بن أبي
 صفرة مع أتباعه من الازد وجعل أعنة
 الخيل الى يد الله بن معمر التيمي وجعل
 الاختاب بن قيس على خيل تميم ، فلما
 انتهى خبرهم الى المختار أخرج صاحبه
 أحمد بن شحيط الى قتال مصعب في ثلاثة
 آلاف رجل من نخبة عسكره وأخبرهم
 بأن الظفر يكون لهم وزعم ان الوحي قد
 نزل عليه بذلك فالتق الجيشان بالمدائن
 وانهم أصحاب المختار وتل أميرهم ابن
 شحيط وأكثر قراد المختار ورجع فلوهم الى
 المختار وقالوا له ألم نعدنا بالنصرة على عدونا ؟
 فقال ان الله تعالى كان قد وعدني ذلك
 لكنك (بدائه) أي أنه بداهه رأي آخر
 فتحول عن الاول. وهذا معنى قولهم أنه
 كلف يقول بالبدء ، واستدل المختار على
 قوله هذا بقوله تعالى (بحر الله ما يشاء

(ويؤيد)

ثم إن المختار خرج لتناول مصعب
ابن الزبير بنفسه فحدث بينهما وقعة
بالمذار من ناحية الكوفة وقتل في تلك
الوقعة محمد بن الأشعث الكندي فقال
المختار طابت نفسي بقدرته إذ لم يكن قد
بق من قلة الحسين غيره ولا بأبالي بالموت
بعد هذا. ثم وقعت الهزيمة على المختار
وأصحابه فأنجزوا إلى دار الامامة بالكوفة
وتحصن بها مع أربع مئة من أتباعه
وحاصرهم مصعب قيسا ثلثة أيام حتى
قتل طعنه ثم خرجوا إليه في اليوم الرابع
مستقلين قتلوا وقتل المختار معهم. وفي
ذلك يقول أعشى همدان الشاعر :

لقد نبئت والانباء تنسى

بما لاقى الكوارث بالمذار

وما إن سرني أهلاك فومي

وإن كانوا أوحقك في خسار

وكنى سررت بما يبلاني

أواسد حق من غزي وعار

واختلف الكيسانية الذين انتظروا

محمد بن الحنفية وزعموا أنه حي محبوس

يجبل رضوى إلى أن يأذن الله له بالخروج

واختلفوا في سيب حبسه ، ذلك بزعمهم.

فمنهم من قال لله في أمره سرا لا يطله الا هو
ولا يعرف سيب حبسه ، ومنهم من قال
إن الله تعالى عاقبه بالمبس لخروجه بعد
قتل الحسين بن علي إلى يزيد بن معاوية
وطلبه الامان منه وأخذ ، عطائه ثم لخروجه
في وجه الزبير من مكة إلى عبد الملك بن
مهزيان هاربا من ابن الزبير ، وزعموا
أن صاحبه عامر بن وائلة الكنان سار
بين يديه وقال في ذلك المسير لاتباعه :
يا اخواني ، يا شيعتي لا تبعدوا ، ووازدوا
الهدى كي تهتدوا ، محمد الخيرات ، يا محمد
انت الامام الطاهر المدد ، لا ابن الزبير
السامري الملحد ، ولا واقدني نحن إليه
تقصد

وقال الذين اختلفوا فيه انه كان يجب

عليه أن يقاتل ابن الزبير ولا يهرب ضمي

ربه بترك قتاله وعصاه بقصد عبد الملك

ابن مروان وكان قد عصاه قبل ذلك

بقصد يزيد بن معاوية ثم انه رجع من

طريقه إلى ابن مروان إلى الطائفتين

بها ابن عباس ودفعه محمد بن الحنفية ثم

سار منها إلى القرظ فلما بلغ شعب رضوي

اختلفوا فيه فزعم القرون بوجه أنه مات

فيه وزعم المنتظرون له أن الله حبسه

هناك ونحوه من عيون الناس عقوبة له
على القنوب التي اصابها اليه الى ان يؤذن
له بالخروج وهو المهدي المتظر

﴿كيس الزاعي﴾ اسم نبات كبير
الوجود بأوروبا وله أوراق جنفرية علفية
أي مستطبة تشبه التفوق ونحوها حادة
متجهة نحو القاعدة وله ازهار بيضاء صغيرة
وتنار ثلاثية الزوايا مستقر من الاعلى وعلى
شكل قلب متلب وهو يزهر في معظم
السنه ويكون على حافات الطرق والميطان
والبساتين

(خوامه الطية) في بعض مصارته
تستعمل من أوقية الى اربع أوقيت علاجاً
للبول الدموي وغير ذلك من الأنفة حتى
في البهائم . واشتهر أيضاً بمضادته الحفر
والطى وادار البول والربو الرطب
والاستسقا، وغير ذلك . واعتبروا بزوره
صالحة لتنيه التلب أو صرا يوضع النبات
كله مدقوقا على الاوجاع الروماتيزمية
والبواسير ونحوها

قال العلامة (ميريه) حكيت لنا
الطيب ليجون أنه قال نتائج عظيمة
من هذا النبات في أمراض الصدر وسيا
في التفث الدموي

يفني استعمال هذا النبات طريالانه
إذا جف زالت خواصه وقد قل استعماله
الآن

وقال عنه اطباء العرب : انه ينجر
الدليلات التي تحدث في الجوا إذا شرب
وهو يدر الطمث ويضر الحوامل . وإذا
احتدل به نفع من عرق النساء . وهو لقوة
فعله في اليمن والاسهال يسهل دما ويخرج
بالقي . بلاغم واخلطام مرارية إذا شرب
منه مقدار أربعة دواتق ونصف

وقال ديسقوريدس بزوره حريف
سخن إذا شرب منه ١٨ قيراطا يخرج
المرارة الصفراء بالقي . والاسهال

وذكر قراطس أن منه صنفا يسمى
بعض الناس بالخردل الفارسي ونباته
عريض الورق حكيم الاصل وهو أقلها
حرارة وحدة يدخل جرعه . وزوره في
اخلطام الحن لمرق النساء فيضع نفا بينا
وعرف هذا الصنف في الشام بالخرق
ورسبه أهل مصر والموصل حروف
وحشيشة السطاط وقد يصلح بالملح
والماء ينشف ويعمل بالهن فيطبخ طعمه
ويجيش فيشهي وهو اجود الايزار التي
تسلي بالهن

﴿ كيف ﴾ يقال فيها كي كما يقال
 في سوف سودهي اسم مبهم غير متسكن
 وتستعمل على وجهين أحدهما أن تكون
 شرطا فتقتضى ضلين متفق اللفظ والمعنى
 غير مجزومين نحو (كيف صنع صنع) ^(١)
 ولا يجوز (كيف تجلس أذهب) ^(٢) ولا
 (كيف تجلس أجلس) ^(٣) بالجزم وقيل يجوز
 الجزم بشرط اقترانها بما
 وإثاني وهو الغالب فيها أن تكون
 استعمالا اما حقيقيا نحو (كيف زيد) ^(٤)
 او غيره نحو (كيف تكفرون بالله) ^(٥) فانه
 اخرج مخرج التمجيد ونحو قوله (كيف
 ترجون سقاي) فانه اخرج مخرج النفي
 ونحو قوله تعالى (وكيف تكفرون وانتم
 تنزلون آيات الله) فانه لتوبيخ
 وتتم خبرا قبل ما لا يستحق عنه نحو
 (كيف انت وكيف كنت) ومنه (كيف
 ظننت زيدا) و (كيف علت فرسك)
 وقع حالا قبل ما يستحق عنه نحو
 (وكيف جاء زيد) أي على أي حالة
 كقولك (لا كرمك كيف كنت)
 وقع مفعولا مطلقا نحو (كيف فعل
 ربك) أي أي فعل فعل ربك . ومثله
 (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد)

أي فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد
 يصحون
 ولا يقال بكيف الا عن الاوصاف
 الفريزية يقال (ككيف زيد أصحح أم
 سقيم) ولا يقال (كيف زيدا قاعد أم قائم)
 بل يكون السؤال عن مثل هذه مهمل أو
 بالهمزة
 (الكيفة) الكفة من الثوب .
 والحفرة ترقع ذيل القميص من قدام وما
 كان من خلف قميصه جمعها كيف
 و (الكيفية) من كل شيء حاله
 وصفه
 و (كيفا) مركبة من كيف وما اسم
 شرط نحو كيفا تتوجه تصادف خبرا
﴿ كال ﴾ الطعام يكيه كيلا حتى
 مقداره بواسطة الكيل ومثله (ككيل
 الطعام) و (اكال منه أو عليه) اخذ منه
 وتولى الكيل بنفسه . و (الكيلة) حرقه
 الكيل وأجرة الكيل و (الكيلة) نوع
 الكيل
﴿ الكبة ﴾ صنعها بالفريزية (الكيلة)
 هي قهصر جزء من اثني عشر جزءا من
 الارصب وهي ريمان
﴿ الكيلو غرام ﴾ هو من الموازين

الفرنسية يساوي ألف غرام أو ٣٢٠ درهما
والغرام هو وزن سنتيمتر مكعب من الماء
الذي درجته ٤ فوق الصفر. والكيلوغرام
شمولها عاكسك - طوله عشرة سنتيمترات
وعرضه مثلها وارتفاعه كذلك

➤ الكيلومتر ➤ هو مقياس فرنسي
تقدر به الأطوال طوله ألف متر

➤ الكيمياء ➤ هو علم يبحث فيه عن
طباع وخواص الاجسام الارضية وكيفية
تحليلها وتركيبها

يتميز هذا العلم من العلوم الحديثة
التي لم يعد تاريخه يتكونه على حاله
المعروفة اليوم عن مئة سنة. أما قبل ذلك
فقد كان يجازي عن نظريات تجريبية لا نظام
لها ولا قانون يجمع شتاتها وكثيراً ما كانت
مبتوتة بالخطأ. أما اليوم فقد صارت
الكيمياء من وجهتها النظرية والعلوية في
مصاف جميع العلوم المقررة. وما يؤثر عنها
أنها رقت ترقياً سريعاً للغاية فان قياسها
على حالتها المصرية لم تكن نتيجة مجهودات
القرآن في أجيال عديدة كما كانت حال
جميع العلوم الاخرى فان مسائل تحليل
الهواء ونظرية الاحتراق والتنفس والتجيز
بين الاجسام القابلة للوزن وغير القابلة

للوزن والفصل بين الاجزاء البسيطة
والمركبة وجميع المكتشفات التي قبلت حال
هذا العلم تمت كلها في خمس عشرة سنة.
وكل هذه الانقلابات السريعة المدهشة
التي طرأت على هذا العلم هي عمل رجل
واحد هو لافوازييه العالم الفرنسي

وقد عزى الالهامة لافوازييه أيضاً
القانون الطبيعي الحطير وهو (لاشيء يوجد
في الكون ولا شيء يعدم فيه)

كان العلماء في منتصف القرن الثامن
عشر يسلون بما كان يقول به العلماء
الاقدمون من الخلط بين الملة نفسها
وبين الحلة التي تكون عليها من صلابة
وسيوارة وغازية. وكان القول بالناصر
الاربعة الماء والتراب والهواء والنار من
القررات العلية الثابتة. ومن هنا سرى
اليهم الاعتقاد بتطور المعادن واستحالاتها
وامكن تحول النحاس وغيره الي ذهب
ولكننا نعتقد اليوم أن الماء والهواء
الذين كانا يعتبران عنصرين ليسا غير
جسمين مركبين، وأن التراب هو العنصر
الوحيد المشتبه قد حلت محل العناصر المختلفة
الجالية، وأن النار بذلك أن تعتبر مادة من
المواد قد امتزجت بظواهر من الظواهر

الطبيعة . من هنا نشأ حد فاصل بين الاجسام القابلة للوزن والاجسام غير القابلة له وهذا الفصل أيضا من عمل لافوازييه وقد عزمى الى لافوازييه القانون الكيماوي المشهور (لاشي) بجد في الكون ولا شيء يدم فيه) ولكن ظهر ان هذا القانون كان يقول به أبحاث الفيلسوف ايقور . وقيل أن لافوازييه هو أول من استخدم الميزان في الكيمياء وهو خطأ فان الميزان كان من أخص أدوات الكيمياء في كل زمان ومكان

كان علماء الكيمياء الى القرن الثامن عشر يجهلون أن في الكون غازات مستقلة عن الهواء العادي ولكن العالم (بويل) نجح في توليد (هواء صناعي) بصحاح حمض النيتريك الممدود بالماء على الحديد ، وغفل عن أن هذا الغاز المتولد الذي سماه (هواء صناعي) هو الايدروجين وجماله (هاليس) (بورهاف) فلم يكونا أبصر من بويل بحقيقة ذلك الغاز

وظل العلامة (بوميه) مدة طويلة يحسب الايدروجين هواء وناسيب عدم اسكان الاحتراق فيه الى مواد زينية معلقة

في الهواء

وقد تسائل لافوازييه قائلا قيل اكتشاف عنصرى الهواء : « هل توجد أنواع من الهواء ، وهل هذه الاحوية المختلفة التي نجدها في الطبيعة أو تتوصل الى تكويتها هي تغيرات من الهواء الجوى ؟ » فلما نجح الطيب الانجليزى (بلاك) أثبت في سنة (١٧٥٧) وجود حمض الكربونيك مستقلا عن الهواء . ودل على أنه يزول بانحاده بالقلويات وبعود لظهور ثانية ان عوملت تلك القلويات بالناز أو بالمواضع وعلى أنه يبقى على حاك مع مدوره من مركب الى مركب آخر

ولما ظهر (كافانديش) أثبت في سنة ١٧١٧ وجود غاز جديد سماه الهواء القابل للاتهاب . وكان هذا الغاز هو الايدروجين ومن سنة ١٧٧١ الى سنة ١٧٧٤ اكتشف بريستلى أعظم الغازات وهي الاوكسجين وسماه الهواء الديفلوجستيك وبى او كيد الازوت وسماه الهواء النترى وبروتوكيد الازوت وسماه الهواء النترى ديفلوجيستيك ، والامونياك وسماه الهواء القلوى الخ

ولما اكتشف لافوازييه سنة ١٧٧٧

او كبد الكربون ، وولتا سنة ١٧٧٨
غاز المستعانت ، واكتشف شبل غاز
الكلور بطلت نظرية وجود غاز مفرد
وحلت محلها نظرية وجود اجسام كبيرة
ذات اشكل غازية

ثم ان لافوازيه استعاد من جميع
هذه الاكتشافات واستنتجها في تجاربه
تأدي الى احداث الانقلاب العظيم الذي
احدثه في علم الكيمياء . اول ما تصدى
لذلك اثبت سنة ١٧٧٤ ان المائت في
استحالتها الى جبر تزداد وزنا واثبت ان
تكلس القصدير في اوان مؤصدة ناشيء
من اتحاده بمقدار من الهواء وان هذا
الكلس ما اولئك المقدار من الهواء .

وبرهن ايضا ان هذا القدر هو جزء من
الهواء لالهواء برمته وسمي ذلك الجزء
الاووكسيجين وان الجزء الذي يبقى في
الآنية من الهواء هو غاز آخر سماه الازوت
فأثبت بهذه التجربة ان الهواء مكون من
عنصرين هما الاوكسيجين والايديروجين
فأغضب اكتشافه هذا جمهور العلماء وعدوا
لافوازيه مبتدعا في العلم حتي حل السخط
علماء برلين علي احراق صورته

ولكن لافوازيه لم ينهزم امام هذه

الظواهر التعمدية فأثبت بواسطة التركيب
مدق نظريته التحليلية اي انه أي بمقدار
من الاوكسيجين وآخر من الايديروجين
فركب منها الهواء بصفاته المعروفة

ثم أخذ في يات خواص هذين
الغازين فبين وظيفة الاوكسيجين في
تركيب الحوامض سنة (١٧٧٣) فبرهن
انه بانصام الاوكسيجين الي الكبريت
والفسفور والكربون يتكون حمض
الكبريتيك والفسفوريك والكرونيك
وان اوزان هذه الحوامض المختلفة هي عين
وزن كل جسم منها مضافا اليه الاوكسيجين
الذي دخل في تركيبه

واثبت لافوازيه أيضا ان نفس
الحيوانات هو عبارة عن احتراق بطيء
لانها تنفس الاوكسيجين من الهواء
وتخربه علي هيئة حمض كربونيك

وزن هرولابلاس سنة ١٧٨٣ بكل
دقة نتائج التنفس بواسطة ميزان التمدد
وميزان الحرارة

وفي سنة ١٧٨٤ كلف العالم جيتون
دومورفو بتحرير القسم الكيماوي في
الانسيكلوبيديا التي كانت تدعي اصوليه
فشرع في احداث تسمية جديدة للاجسام

منحوتة من أسيا، من كياتها مثل كبريتور
 الرصاص وكورور الحديد . واذا أخذ
 جسيمان بيطان احدهما بالآخر على نسب
 مختلفة فأوجدا من كيات عديدة يشار الى
 أقل من كياتها او كيجينا بلفظ *أوز (eux)*
 في آخر الاخير منها والى أكثرها
 او كيجينا بلفظ *ايك (ique)* مثل حمض
 الكبريتوز *acide sulfureux* وحمض
 الكبريتيك الخ *Acide sulfurique*
 والمركبات الاشد تركيا اللاتي كانت
 معروفة اذ ذلك في الكيمياء المعدنية ظهر
 لهؤلاء العلماء انها تنأدى جميعها الى املاح
 فأعطواها أسيا باعتبارها من كيات ثنائية
 فاعتبر كل ملح مكونا من حمض واوكسيد
 فوضوا اسميها معا بعد حذف كلمة حمض
 وابدال الوصف التالي لها بكلمة اخرى
 فتسمى بحرفي آت او بحروف إيت مثل
 قولهم سلفات اوكسيد النحاس او بلايبلز
 سلفات النحاس وكيريتيت النحاس
 وفي سنة ١٧٨٩ أوضح برتيلو الصفات
 الحمضية للايدروجين بين الكبريت وحمض
 البروميك الخالين كليهما من الاوكسجين
 وبين (داف) منه ان الكلورليس
 بأوكسيد لحمض الموروثيك ولكن أصل

تلق على ما يدخل في تركيبها من البسائط
 وعلى شيء من خواصها الاصلية . فبذل
 عدة سنين في هذا السبيل ولجل ان يبلغ
 الغاية منه استعملت بانخروانه من العلماء
 الكيماويين المعاصرين وكان منهم لافوزيه
 نفسه والعلما . يرتوليه وفوركر وافرالوا
 الاجتماعات ثمانية اشهر متوالية حتى أمروا
 هذه التسبة ورضوها الى المرحم العلمي في
 جلته المنعقدة في ١٨ ابريل سنة ١٧٨٧
 وكانت تستند على تجارب لافوازيه
 ونستدأهم أصولا من التمييز بين المركبات
 الثنائية الاوكسجينية من أكاسيد
 وحوامض وهي التي يتركبها تكون الاملاح
 المختلفة . وقد أعطيت الاجسام البسيطة
 أسيا تشير الى خواصها الرئيسية . ودعت
 الاجسام المركبة بأسيا ترمى الى عناصرها
 المركبة لها . فالوكسجين بأمحاده مع
 الكربون والكبريت والفوسفور والازوت
 والزرنيخ يكون حمض الكربونيك
 والفوسفوريك والاروتيليك والزرنيخيك .
 وينتج من أمحاده بالمعادن مركبات سموها
 أكاسيد يطبقون على كل منها لفظ اوكسيد
 مشبوعا باسم المعدن . والمركبات الثنائية
 الخالية من الاوكسجين اعطوها أسيا .

ذات الحض

وأظهر لانفازيه شك في ككون
القلويات والبرتاسا والجير والالومين
اجساما بسيطة

وفي سنة ١٨٠٠ استخدم الصود
الكهربائي الذي اخترعه فولتا سنة ١٨٠٠
في التحليل الكيماوية. وبتمعليه البرتاسا
والجير الخرد اسطه التيار الكهربائي اكدشف
المعادن القلوية والقلويات الترابية

واثبت دافني ايضا ان الكلور عنصر
بسيط بعد ان كان يعتبر مركبا سم حض
المورياتية الاوكسجينى. وبعد ان بذل
تينار وغيلوسد كمجهودات عظيمة لتخليق
من الاوكسجين الذي كان يتوهم فيه عارا
فاجتمع دافني بانة جسم بسيط. والي
دافني هذا يرجع فضل البت بان الكلور
جسم بسيط وانه بائحاده مع الايدروجين
يكون حمضا قابدا قول لانفازيه ان
الاوكسجين وحده ليس بالعنصر المكون
للعوامض بل ان هنالك اجساما اخرى
مشابهة له تصلى بائحادها مع الايدروجين
مركبات حمضية لا تخضع من مشابهة مع الماء
ويضا كان لانفازيه يضع اساس علم
الكيمياء المصري كان علماء آخرون مثل

(وزل) يحدد بورا. تقرير النسب القابلة
لهوزن للاجسام الصلبة ولاحجام الغازات
التي تؤثر عليها بواسطة رد الفعل فئات
الكيمياء بواسطة درجة عظيمة من الدقة
وتأسست الوسائل التحليلية المضبوطة
وبعد هذا التسارخ بعشرين عاما
نشر العالم (ريختر) كتابه المدعو صناعة
قياس العناصر الكيماوية فأثبت فيه مشاهدات
(وزل) وقرر النسب التي تتحدد الاجسام

بعضها بعض على موجبها
وأفاض العالم دالتون في الكلام على
القوانين التي تسرى على نسب الأئحادات
بين الاجسام

وفي سنة ١٨١٦ أثبت الكيمياء
الابطال المدعو (افوغادرو) ان بين ذرات
الاجسام الغازية تناقرا وقرر ان عدد هذه
الذرات للغازات المختلفة يكون واحدا في
الاحياز المتساوية

وتوالي بعد هؤلاء العلماء دوماس
وريتزر وفرانكلان وميندليف ووليم
تومسون وفراديه وفرينى وكابور وهرقان
ومتسشرليخ ديو وبيرسوز وبان
وكبركوف وبراكوتو ودنيل ودوليبج
ووهلر وبرنس وودرتز وويليامس

وجير هاردوت أوجد كل منهم لطل الكيمياء
 اما اكتشافا جديدا أو أسلوبا نائفا فوسل
 الطبع بمجهوداتهم الى حالته الراحنة ولا ميل
 لنا الى تنزيل اعمال كل من هؤلاء العلماء
 لانها فنية محضة ولا لهم الا طائفة الكيمائيين
 وليس علينا في هذه القائمة الا بيان تاريخ
 هذا الطبع بوجه عام وقد قنا به في هذه
 الصبغة على صورة راما كافية لمثل هذا
 الكتاب

(الكيمياء عند المسلمين) ثبت ان
 المسلمين الاوائل اتمت عنايتهم الى اتقان
 سائر العلوم وأول من نقل علم الكيمياء من
 اليونانية الى العربية هو خالد بن يزيد بن
 معاوية بن أبي سفيان وعنه أخذها جعفر
 الصادق الملقب في سنة (١٤٠) ثم تبع بعدهما
 جابر بن حيان ثم الكندي ثم أبو بكر الرازي
 وسواهم فاشتهروا كثير آمن المركبات
 الكيماوية وعرفوا أشياء جملة عن أسرار
 اتحادات عناصرها ولا شك في ان كيمائيي
 العرب هم الذين وضعوا أساس الكيمياء
 العصرية بما اكتشفوه فيها من الاجسام
 والمركبات وما أحدثوه في أساليبها من
 التحسين

وقد ذكر محققو المؤرخين من أهل

اوروربا أنهم حضروا حمض النتريك وحمض
 الكبريتيك وماء الذهب أي حمض النترو
 ايدركلوريك واكتشفوا البوتاسا وروح
 الشاذر وملح و حجر جهنم (نترات الفضة)
 والساياني (كلوريد الزئبق) والراسب
 الاحمر (أكسيد الزئبق) وملح الطرطير
 وملح البارود (نترات البوتاسا) والزجاج
 الاخضر و (كبريتات الحديد) والكحول
 والقلوي والزرنيخ البورون وغيره من المركبات
 التي لم يصل اليها خبير عنها ومن الذي كان
 يستعد ان البارود المستعمل في الحرب هو
 من اعمال العرب لولا ما ذكره بعض
 المؤرخين من منسفي الاوربيين وم أول
 من أوجد التطهير والترشيح والتصعيد
 والبلمرة والنفويب وكتب أمثالهم في
 ابطال كيمياء الذهب والحكم بأهمها من
 موفدات الحيل وأول من ألف في ذلك
 الفيلسوف بقسوب الكندي في أواسط القرن
 الثالث للهجرة وقد تابعه الشاعر
 فقال :

أعيان الفلاسفة الماضين في الخلق

ان يصنعوا ذهب الامن الذهب

او يصنعوا فضة ايضا خالصة

الا من الفضة المعروفة النيب

قل لطالبا من غير معدنها

أضمت صمركشفي التنكير والنصب

لكيمياء الذهبية انصار في كل زمان

ومكان وقد انتشر القول بها في بلاد

المسلمين واشتغل بها رجال كثيرون ومنهم

من صرح في كتيبه وشعره بأنه وصل اليها

ولا ندرى مبالغ هذا القول من الصحة

وقد اشتغل بها الاوربيون ايضا تقلا

عن العرب وقد توصلوا اخيرا الى تكوين

الذهب بالصناعة ولكنه يحتاج لثمن طائلة

ويحسن بنا ان نثبت هنا قصيدة عمياء

لابي الحسن الانصاري علي بن موسى

الاندلسي المتوفى سنة (٥٩٣) وهو من كبار

الذين اشتغلوا بعلوم الكيمياء الذهبية وقال فيها

من الشعر ما يعد من أرقه وأبه حتى قيل فيه

ان لم يهلك صناعة الذهب علك صناعة

الادب. وقيل هو شاعر الحكماء وحكيم

الشعراء. وهذه القصيدة طائية بدأها

بالقول وانتقل منه الى قصة موسى ثم

تخلص من ذلك الى ذكر صناعة الكيمياء

ولا يخلو بيت من غزله وما قاله في قصة موسى

من الاشارة الى صناعته قال :

بزينة الدهن الماركة الوسطى

غينا فلم يبدل بها الاخل والخطا

صفونا فأ نسا من الطور نازها

تشب لنا وهما ونحن بذى الارطى

فدا أينناها وقرب سبرنا

على السير من بعد المسافة ما اشتقا

نحاول منها جفوة ما يناها

من الناس من لا يعرف التبض والبسطا

هبطن من الوادى المقدس شاعنا

الى الجازم الغربي تمثل الشرطا

وقد أخرج الارجاء منها كأنها

لطيب شذاها تحرق العرد والقسطا

وقنا فأقينا العصا في طلاهبها

اذا هي تسمى نحو ما حية رقطا

ونار لطيف النقم عند اهترازها

وأظلم من نور الظهيرة ما غطى

ومد اليها الفيلسوف بيته

بجاذبها أخفا وأوسعها صفا

فصارت عصا في كفه واجبها

واخرجها ايضا بجملو الدجى كسطا

فلم أر تصاننا أطل لعالم

سواها ولا منها على جاهل أسطى

على المركب الصمب المرام ولها

ذلول ولكن لا لكل من استطى

فأعجب بها من آية لفسكر

يشعر عن ادراكه كل من اخطى

وتفجيرها من صخرة عشر أعين
 وثنتين تسقى كل واحدة سبطا
 وتغليقها هو من البحر فاستوي
 طريقا فن ناجي من هالك غمطا
 ذلك عصانا لاعصى خبز انة
 على انها في كف بمكها الطا
 وقد كان للزيتون فيها قسوة
 ولكن اين البحر سيرها تقطا
 تيل بما الحد ايض صاينا
 اذا ما شرعنا على ساقها شرطا
 ومن قبل ما اغوى ابانا بذوقها
 جدا اذا فاعطى والتضاض فاعطى
 قطفت جناها واهتمرت بياها
 فحدث ما استعلي وذويت ما اعطى
 ولية الاعطاف قاسية المشا
 اذ نقتت في الصخر تصدعه هبطا
 كان عليها من زخارف جلدها
 رداء من الوشي المفوف او مرطا
 نوحل اليمس بها في هبوطه
 الى الارض من عنق فقلوبها سقطا
 امت بها حيا وسودت ايضا
 واسرفت في قلم السواد فابطا
 واحبت تلك الارض من بعد موتها
 بري وكانت تشكي الجديب والقمطا

فان العيون الثابتات بنصرها
 عقدن نطقا او على جيدها مبطا
 كان من البدر الخبير مشابها
 ومن أعجم الجوزاء في اذنها قرطا
 كان من الصدغ الذي فوق خدها
 على ورده نونا ومن خاله نطقا
 خافت بها بالنفس من جسم امها
 كالتفرت بالقلب في صدره لقطا
 وارضعتها بالدر من ثدي بنتها
 فحاشت وكانت قبل ماتت به مبطا
 فحلت به روح الحياة كأنما
 مزجت لها في ذلك الدر اسقطا
 وصيرتها بنتا وصيرت بنتها
 لها رضعا فاعجب لرضعة سقطا
 فحلت هناك البنت والام فضة
 فتي لم يزاحه العذار ولا نطقا
 له منظر كالتة من صلي خياؤه
 وليس ككل البدر ياخذ ما اعطى
 فهذا الذي اعيا الانام فاضروا
 لمن وضع الازام في عليها سقطا
 وهذا هو الكنز الذي وضعا له
 برابن أخير وخصوا بها نطقا
 وتخليصه سهل بشير مشقة
 لمن عرف التطهير والعتد والخلطا

أبا جعفر خذها اليك بيضة

نورع لوقا ان يورثها قسطا
ولكنني لما رأيتك أهلها

سمعت بها انظاواً أيتها خطا

ومن شره ايضا فيها :

لقد قلبت عياني من عينه قلبي

بليضة الاعطاف فاسية القابـ

يهم القتي الشرقي منها بفاذة

تشرق الي شرق ورغبـ عن غرب

هي الشمس الا انها قرية

هي البدو الا انه كامن الشوبـ

اذا الفلك التاري أطلع شهبها

على الفـ: وذا العليان القصن الرحابـ

تراءت عروسا برزة الوجه تبتني

رفاقا وكانت خلف الفس من الحجب

فزوجها بـكرا أخاها لأبها

أبوها رجاء في المودة والقرب

فداد بها حيا وكلف فراقها

له سبب اذ مات من شقة الحب

فمن هوى لما استجذت بنفسه

وطار قتالت بعد جهد له حسي

ولما نكته عن طيخته التي

بدت عنه الا أن تاهبها قلبي

تعالى عن الاشيا لونا وجورها

وجبل فلا ينسب الي طينة العرب

﴿ كان ﴾ له يكين كئينا خضع

﴿ الكينونية ﴾ من الفرق الدينية

زعموا ان الاصول ثلاثة النار والارض

والماء. وانما حدثت الموجودات من هذه

الاصول دون الاصلين الذين أبتها الثبوتية

قالوا والنار بطبعها خيرية نورانية والماء

ضدها في الطبع فمأرايت من خير في هذا

العالم فمن النار وما كان من شر فمن الماء

والارض متوسطة. وهؤلاء يتحصبون للنار

من انها علمية نورانية الطيعة ولا وجود الا

بها ولا بقا. الا بامدادها. والماء يخالفها في

الطبع فيخالفها في الفعل. والارض متوسطة

بينها فيتركب العالم من هذه الاصول

﴿ الكنكينا ﴾ اسم امريكى للحلقة

تشور من أشجار تنبت ببلاد امريكا وقد

عرفت هذه القشور بمضادتها للحصى ولا

سبا القشور المأخوذة من جنس سنكونا

وقد يطلق عليها اسم كينا أيضا. وأما

سنكونا فهو آت من اسم زوجة حاكم البيرو

وكانت تسمى سنكون

قد عرف الايبانيون الفاعلون لامريكا

خواص الكينا ضد الحمى في سنة (١٦٣٢)

حينما أعطها عندي من هنود أمريكا
 لاحد الجنود الاسبانيين فقال بها الشفاء
 ولكن لم تنجح خراسها الا سنة ١٦٣٨
 حيث مرضت زوجة حاكم البيرو المسماة
 سكون بحسب تسمية استعملت على جميع
 الوسائل فأعطها حاكم لوكسا مسحوق
 الكينا فشفت مرضها فحدث من ذلك تأثير
 كبير واشتهرت الحكينا منذ ذلك الحين
 بمضادتها للحسب ثم حلت الي اسبانيا سنة
 ١٦٤٠ مع تلك الاميرة وشهرتها باسم
 مسحوق الاميرة

وفي سنة ١٦٥٩ اشهر امرها عند
 اليسوعيين برومية وسماهناك به مسحوق
 اليسوعيين

وفي سنة ١٤٧٩ اشترى لوز الرابع
 عشر ملك فرنسا هذا الدواء السرى من
 انجليزى يسمى تالبوت وكان لم يعلم في
 فرنسا بان هذا المسحوق هو مسحوق
 قشر شجرة الكينا فلما هلت سنة ١٦٨٢
 عرف ذلك السرفاخذ النجار بدور دونها
 ويبيعونها لاناس

ثم قرر تأثير الحكينا على الحيات
 طيا بدتوالي المشاهدات في المستشفيات
 ولكن لم تشرح شجرة الكينا شرحا علميا

الا سنة ١٧٣٧ حيث قام بذلك العلامة
 كندامين

شجرة الكينا جميلة، نظافة اذ انما بأوراق
 وجذعها معتدل طولها من ١٠ الى ١٥ قدما
 أى نحو خمسة أمتار وقطرها ٣٠ سنتيمتراً
 وقشورها مشقفة بشقوق كثيرة ولونها
 سنجاني رمادى وبسبب انها بالشق عصارة
 مصفرة مرة قابضة وفروع هذا الشجر
 مستقيمة، متعاقبة اقية وتحمل أوراقا متعاقبة
 بيضية سهبية لامعة خالية من الزغب
 وتقرب لان تكون جلدية وطول الذئيب
 نحو ٣ سنتيمترات . وأزهارها بيضاء أو
 وردية وبيضة بيضاء فى انتهائية وحواصل
 الازهار اسطوانية حرورية كأنها غبارية
 ونورها كم يضي متوج بأسمان الكأس
 وثلاثي المخزن وينفصل عن القاعدة نحو
 القصة الى جيوزتين يحتويان على بزود كثيرة
 عدسية الشكل

(الصفات الكيماوية لقشور الكينا)

ذكر العلامة بوشرداه ان هذه القشور
 تنقسم الي رنتين احدهما كينا صادقة
 وتدخل فيها الاواع التي تحتوى على مقدار
 عظيم من الكينين أو السنكونين ويكون
 فيها خاصة مضادة الحما ، وثانيها كينا

كاذبة لا تحتوي على شيء أصلاً وإنما هي عشور
عامة التأثير

وبعض العلماء يقسم عشور الكينا
الى سنجابية وصفراء وحراء ولكن هذا
التقسيم لا يخلو من الاشتباه

قال بوشارداه أن الكينا السنجابية
والصفراء والحراء تحتوي على حسب تحاليل
بالتيمرو كوتو على كينا الكاس وكينات
الكينين وكينات السنكونين والاحمر
السنكوني الغير القابل لذويان ومادة ملونة
صفراء ومادة شحمية خضراء ونشا وجسم
خشبي

وانواع الكينا السنجابية والصفراء
تحتوي على صمغ على حسب ما ذكره هنري
وبليسون يوجد الكينين والسنكونين بمقدار
كبير متحدداً بالاحمر السنكونيني - وعلى
حسب تحليلي تحتوي كينا جان على اربسين
انتهى كلام بوشارداه

اما الاوصاف الرئيسية الهامة للجواهر
الموجودة في انواع الكينا فهي ان كينات
الكينين والسنكونين ملحان يفويان جيداً
في الماء ولا يذويان في الكحول الذي في
درجة ٣٨ من مقياس الكثافة وإنما يذويان
في الكحول الضعيف . والتحاليل تحلل

تركيبها وترسب منها القواعد وطبها
شديد المرار ويمكن تلوينها اذا نديا بالماء
المقطر بعد انالها بتبخير محلولاتها الى
الجفاف فيتحولان شيئاً شياً الى كتلة
حليسية مكونة من بلورات لامعة واحمر
السنكونيني القابل لذويان والغير القابل له
لها صفات قريبة جداً من المادة التينيدية
النقية أو المنذيرة فقد استخرج برزليوس
من الاحمر القابل لذويان مادة تينيدية عامة
اللون

وأما المادة الدسمة والشحمية وكينات
الكلس والمادة الملونة وغير ذلك فليس لها
قيمة طبية

وقد بحث العلماء في أجزاء شجرة
الكينا فوجدوا ان الجهر الخشبي والدقيق
والعاب أي الصمغ لا يصح أن تنسب لها
فألمية الكينا

وكذلك كينات الكلس والمادة
الخضراء والمادة الصفراء التليتا الطعم
والاحمر السنكونيني الذي هو عادم الطعم
قليل الذويان في السوائل ولا ينكر تأثير
المادة التينيدية التي في الكينا لان لها دخلا
في فصلها الدرأني. وأما ينبوع القرفة الدرأنية
في الكينين والسنكونين اذا أهسا يؤران

على عضو القوق واستعمالها يمرض النتائج الصحية للفرزولوجيا في البنية، بقوة قابليتها ثابتة بالتجارب الكلينيكية نهارا مركز قوة الكينا والكينين والسكونين في ذلك سرا. وكما يصح استعمالها تعيين بستعملان أيضا بحولين الي كبريات وكل منها فيه خاصية مضادة للدورية واضحة

(خواص الكينكينا الطبية) الكينا علاج عظيم القدر في ازالة الامراض الناتجة من الاسترخاء ووقاية التغذية وضمف الاعضاء لحجمها ووزن كينها الطبيعيين اذا غيرهما ضعف التغذية. ولكن استعمالها يكون خطراً في الاحوال التي يوجد معها حرارة أو تهيج أو التهاب في محل ما من البنية فقد يزيد في الملل الاتهاب وتشره في المنسوجات والاجهزة . الاخر فعند ما تكون الطرق المضمية ملتزمة يتسبب من تأثيرها على السطح المعدى للعري عطش وجفاف في الاسنان وحرارة باطن وتورم موعوية وقولنج وغير ذلك اذا وصلت اجزاؤها المنتصة لجميع المنسوجات العضوية فأنها تؤثر على القلب والاروعية الدموية بحيث يحصل فيها حالة مرضية فيحصل في النبض زيادة حيوية وفي الجلد حرارة وجفاف

فاذا كان في القلب الحمى والنخاعي عمل التهاب كان كثيراً ما يحصل من فعل الكينا هذيان زائد واحترزاز في الاوتار واضطراب وسهر وتصب فينتج من ذلك كله أن الكينا فيها خاصة التقوية في أي حال استعملت فيها

ولكنها شهرة عظيمة بخاصة ذاتية فيها وهي متفاوتها لجميع الحركات المرضية التي لها سير دوري فتتولد لها الحميات والآلام المتقطعة التي تنصكر في أوقات متعدة او تقرب لان تكون متصلة وكذا الآفات العمدية التي تأتي نوباً . ومن العظم الاعتياد أن تلك الخاصة بالمضادة للدورية في الكينا لا تشاهد اذا كانت تلك الآفات في شدة اندفاعها التهيجية أي عند نوبة الحمى او آلامها اذا أعطيت في حبي ثلاثية او يومية بعد ابتداء التكدر الحمي فأنها تصير النوبة أشد وأشق وأطول نعم يتطلب أن تكون هذه النوبة هي الاخيرة فاذا أخذت قبل النوبة جاز أن تمنع ظهورها ثانياً

وتستعمل الكينا أيضا لوقف الاسهال الناشئ عن ضعف مادي في القناة الغذائية حادث من عدم هضم الاغذية

التي استعملتها المرضي

وكذا تنفع في الاسهالات المتصية
عن قرحات في السطح المعوي ولكن
يفضل لنجاحها أن تكون تلك القروح
سطحية وأن لا توجد استحالة فاسدة في
منسوج القناة الغذائية ومختار من أنواع
الكينا حينئذ ما تكون قابضة ثوية واضحة
هي الكينا السجابية أو الحمراء وتنفع أيضا
في الاسهال الحاصل من عدم انضمام
البن فلذا استعملها من عدم ضعف في
القوي المضية عدة أيام نفهم ذلك
لارجاع قوة المعدة وفتح الشية وتسهيل
المعصم. ومقدارها في هذه الاعراض يجب
أن يكون يسيراً

وقال الاطباء ان الكينا لا يجوز أن
تعطى في الحيات المنتطة الا اذا انتظم
سيرها المعوي ويلزم أيضاً تهيئة الطرق
الاولية لاستفراغ المواد التي توجد فيها
قبل الامر باستعمالها وعلم أي حال يجب
التأكد من عدم وجود علامات التهاب في
المعدة ولا في الامعاء.

قال بعض الاطباء يجب اعطاء الكينا
قبل التوبة وقال البعض الآخر يجب
اعطاؤها بعد التوبة وفي كل اربع ساعات

يستعمل مقدار جديد الى الساعة القريبة
من التوبة التالية قل بهته الطريقة تايبوت
ومدحها سيدنام

(مقاديرها في الحيات) قا بعض
الاطباء أن ٢٧ غراما بل ٨ غرامات من
الكينا الصقراء تكفي في العادة لقطع توبة
من الحي للنتطة ولكن يلزم استعمالها في
مرة واحدة فان استعملت كدور لم تنتج
مثل هذه النتيجة فقد أعطى ٩٠ غراما
من الكينا المذكورة مدة خمسة أيام أو ستة
في قرحات الحي فلم تذهب الحي بملك مع
أن ١٥ غراما استعملت في دفعة واحدة
فحصل منها النتيجة المطلوبة . ولينبه
القارى الى هذه الكينا فهي الكينا الحشبية
وليست ملح الكينا الايض فان هذا الملح
الايض الذي اعتيد استعماله في هذه البلاد
وخبرها الآن لا يجوز أن يتعاطى منه الا
مقدار يسير ربع غرام أو نحو ذلك . ثم
أن الكينا التي تعطى لانتوية وغيرها هي
الكينا الحشبية لا ملح الكينا فلينبه لذلك من
يريد استعمالها لتلا محذث من الخلط بينهما

خطر عظيم

والطريق المعتاد لاخذ الكينا في
الحيات هو الغم وقد تحسن من الشرح

ان لم ينقطع المرض تعاطيا وقد يدلك
بها الجسم ويخفف بها

وقد عمل الكينا منحضرات عديدة
فأدخلت على الانبذة وأضيفت الى جواهر
أخرى

واشتهر استعمال الكينا أيضا في
الاحوال التي يكون فيها المجمع العصبي
ضعيفا والوظائف الحيوية متفككة وشوهة
فيها خاصة مضادة المصراع والقرس بل من
الاطباء من ساءها في علاج القرس بالدرء
الالهي ولكن نفعها في المصراع غير ماثوق به
لان المصراع نوباذات دورية غير منتظمة فلا
تؤثر عليها الكينا

وشوهة أيضا ان الكينا واسطة نافعة
لمقاومة السعال الرطب اذا كان المنسوج
الرتوي - ترخيا وكان فيه مقدار كبير من
الدم والخلايا الشعبية افرز زائد من مادة
مخاطية ولكن لا يستعمل فيها في هذه
الآفات الا مقادير متوسطة تكرر مرات
في اليوم

وتناسب أيضا في السعال التنشجي
واتحريض سيلان الطمث اذا تهيئ
حصوله الدوري لمجرد المجمع الرحمي أو
ضعف جميع الجسم ويصح أن يستعمل

لذلك متوهمها أو خلاصتها أو يبيدها منفردا
كل منها أو مجتمعا مع جواهر منبهة ويكرر
ذلك كل يوم ثلاث مرات فتأثير قواعد
الكينا على الرحم يوقف حيوتها ويحرضها
على الدخول في المخدرات التي يسبق
السيلان الطمثي ويصعب

وقان يربيه من المؤكد ان الكينا
تلطف بل تطعم اللب، وختلاف القلب
وعسر التنفس ونحو ذلك من العوارض
التي هي من طبيعة تشنجية . فاذا كانت
الاعضاء التي هي مجلس تلك المظاهر
المرضية سليمة وكان اغرام افضالها وحركتها
ناشئة من الاندفاع الذي حملها الاعصاب
لكون المخ أو النخاع المستطيل أو الضفائر
العصبية حصل لها تنوع مرضي صارت في
حالة جديدة أي عارضية فانه يلزم لاجل
معرفة كيفية إعادة الكينا للعصر حانته
الطبيعية أن تعرف أيضا حقيقة هذا النوع
المرضي وما تقوم به هذه التغيرات غير
الطبيعية في مراكز العصبية التي قد نمت
هذا التكدر في سير التأثير العصبي

والكينا واسطة نافعة أيضا في الضعف
والنقص التدريجي للقوى والمجم حيث
يكون ذلك تابعا للاستفراغات الكثيرة

واللزفة الدموية والافراطات الباهية ونحو ذلك واسئغالها في ذلك مشهور

ويجب أن يتعاطى في هذه الاحوال بمقادير بسيرة تستعمل وقت الاكل فيختلط فصل الدواء مع نتيجة التغذية الجيدة لان هذا الفصل اللدواني اذا كان منفرداً منفزلاً عن محصول التغذية المجهز من الغذاء لم يحصل منه نتيجة شافية لان الفضل المقوى على المنسوجات النخيلة قليل المنفعة فيها بل عارضا. اما اذا حصل ذلك التأثير في الوقت الذي نصل فيه الاصول المجهزة من الغذاء اليها فانه يكون سببا لتغير نافع عظيم الالهام باحداثه تثبيتا وامتزاجا لتلك الاصول بجزءه الذي هو محل هذا التأثير

ونبيذ الكينا وصفتها دواء ان قريان في الآفات الخنازيرية واحتقانات عقد الاطفال ولين العظام التي ليس هو الا خنازير العظام فيعطي المريض ثلاث مرات في اليوم فربوقت الاكل ملسقتان كبيرتان من الصبغة لبايالم فالتأثير المقوى لهذه المركبات على جميع الجسم وسيا العقد المتغاوية شديداً النفع في تلك الآفات ولكن عظم منفعتها المؤثرة منها لا يحصل

جيداً الا اذا ارتبطت نتائجها بنتائج التدبير الغذائى وحصل منها تأثير قوى في تغذية السائلات والجامدات الحية. وقد يأمرود في هذه الآفات بشراب الكينا الذي يجمع غالباً للشرب المضاد للحمى ويصحح أن يعطى ذلك لمراضح الاطفال اذا ظن وجود الاستعداد الخنازيري فيهم من اجزاء خلقتهم فيكون ذلك فيهم حينئذ واسطة حافظة من الداء. فاذا وجدت الخنازير في سن متقدم عن ذلك عولجت أيضاً بالكينا علاجاً نافعا

وتعطي الكينا أيضاً في آفات الينما بمقادير بسيرة ولكن مع استدامة الاعمال زمناً طويلاً على شرط أن لا يوجد في الينبة علامة النهاية ولا تأثير مرضي يدل على آفة في الاحشاء.

ومستحضرات الكينا تنفع أيضاً في علاج الآفات المفربة لان فضلها المقوى يؤثر التأثير اللدواني الذي كثيراً ما يضرط اليه في هذه الآفات التي يصكون فيها استرخاء الاعضاء. واين منسوجاتها الظاهرتان المرضيتان الواضحتان المهرنتان (استعمال الكينا من الظاهر) بوضع مسحوقها أو مغليها على الاعضاء التي يراد

ايقلظ القوة فيها فيوضع مسحوقا على
المسوج المتروخي لثة الاسنان لاجل ان
ترجع لماتها الاعتيادية وكذا لاجل شفاء
الغروح التي تتكون اذ ذلك . وخاصة
مضادة العفونة في الكينا مشهورة سواء
كانت العفونة حاصلة من سبب بالحي
كما يكثر ذلك في بعض الحيات التيفوسية
أو حصلت من سبب ظاهر كما يكثر وجود
ذلك في الاعمال الجراحية . فأما العفونة
فتستعمل فيها الكينا من الباطن ونوضع من
الظاهر على الجزء الميت

(ساعات الكينين) هي صكبرينات
الكينين . كل الحواص التي ذكرناها آنفا
هي لحشب الكينا نفسه لا لاملاحها مثل
سلفات الكينين وغيره فلينبه لذلك القراء
فقد اصطلح الطلبة أن يسوا سلفات
الكينين هذا بالكينا

يحضر ساعات الكينين من الكينا
الصفراء الملكية وقد شوهد أن التثنية من
خشب الكينا يستخرج منها ٣١ من كبرينات
الكينين فيؤخذ من ذلك أنه لاجل اعطاء
مقدار من كبرينات الكينين مساو لمقدار
الكينا اللازم شفاء الحي المتقطعة البسيطة
يلزم ان يعطي المريض بدل كل درهم منها ١٢١

سنتيفراما من الكينين فيؤخذ من ذلك أنه
لاجل اعطاء المريض ما يوازي ٢٥ سنتيفراما
من سلفات الكينين يعطي ٨ غرامات من
مسحوق الكينا الصفراء مع ان هذا
الاستنتاج ظهر بطلانه بالتحربة فان درهمين
من خشب الكينا كانا دواء قويا ضد الحي
ولم نحصل من سلفات الكينين نتيجة
مشابهة لتلك الا بتعاطي ١٨ قحة منها

وقد بنش الباحة سلفات الكينين
بالسكر والمانيت والنشا والصبغ العربي
والخاريقون الابيض والاسيتارين
وكبرينات الكلس وغيرها

(خواص سلفات الكينين) شوهد
أن فيه خاصية التقوية ومضادة للدورية
وهي سريرة التأثير ويطق تأثيرها عدة
ساعات وهو يصاد الالتهاب أيضا ويسكن
وجهدى

وشوهد ان استعماله أزال أوجاع القسم
المعدى التي استعصت على استعمال
الاسفراغات الدموية وكانت مصاحبة
لاحمرار الاسنان وشبهه سد في الفناة الهضمية
وقال بنكيه ان في هذا الملح خاصية
مسكة تؤثر على الملح وله على القلب تأثير
وهو مهدى حتى ظن انه يجب وضعه في ربه

الافون والبنج وغيرها من المكينات
 اما نفعه في الحيات المتقادمة فمشهور
 ولكنه انثر نهيجاً من خشب الكيناؤلا
 بسبب شدة قاعيته ، ثابا انه ليس فيه
 المعدل الموجود في القشر وهو المادة التنينية
 ولذلك يمرض الثياب معدبة مزمنة
 واسهالا اكثر مما نفعه الكينا ويحترس
 من هذه العراض بجمع جواهر اخرى
 معه . وقال بعض الاطباء لا يجوز اعطائه
 للحوامل لانه يضرهن
 وهو يؤخذ من قعالت الـ قعالت
 ذيل مجي الذوبة بأربع ساعات فيمنع ظهورها
 أو ينوعها

حرف اللام

﴿ لات ﴾ معناها ليس وهي ثمان
 (لا) النافية وتاء التأنيث وتعمل عمل ليس
 ولا يذكر بعدها الا احد المولين والغالب
 حذفه نحو ولات حين مناص . أي ولات
 الحين حين مناص
 قال ابن فارس في كتابه (فقه اللغة
 وسنن العرب في كلامها) لات اختلف
 الناس فيها فمنهم من زعم ان التاء متصلة
 بلا وانها بمنزلة ليس على تأويل (وايس
 حين مناص) نصب حين بغير ايس .
 وقال الأفره وجعل لات بمعنى حين :
 ترك الناس لنا اكنانهم
 وتولوا لات لمن الغرار
 ﴿ اللاتين ﴾ هم اللاتينيون سكن
 قطر اللاتينيوم وهو قطر قديم من ايطاليا
 الوسطى عند على طول بحر تيريين
 واللغة اللاتينية من اوسع اللغات وقد
 اشتقت منها الفرنسية والايغالية والاسبانية
 وغيرها وهي لغة علية عالية
 الكنية اللاتينية هي كنية نصلي
 الغرب في مقابلة الكنية اليونانية او
 الاغريقية
 ﴿ اللادرية ﴾ فرقة من الغلاة
 يتوقفون في الحكم على الاشياء ويكنون
 من قول لأدري وهم تاجرون في فلتهم
 ليعرون الفيلسوف اليوناني وقد استرغبنا
 الكلام على هذا المذهب في ترجمة هذا
 الفيلسوف في حرف الباء

﴿ اللاذقية ﴾ قال ياقوت الحموي

هي مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال حصص وهي غربي جبله بينهما ستة فراسخ وهي الآن من أعمال حلب، مدينة عتيقة رومية فيها أبنية قديمة أثرية وهو بلد حسن في وطاء من الأرض وله مرفأ جيد محكم وقناتان متصلتان على تل مشرف على الرض والبحر غربيها

قال صاحب المرآة وكانت لللاذقية قديما تجارة واسعة في الحرير وقال لللاذقية العرب . واما الآن فأصغر تجارهاى التبغ الذى يجاب من الجبال المجاورة لها والحرير والقطن والسمسم والحبوب والزيت والعسل والشمع والصوف وهي كثيرة الزلازل وقد ضربت الالة بلاواهلها يلتمون أربعة آلاف

قول يريد المؤلف من قوله لاذقية العرب تمييزها عن لاذقية الترك احدى مدن آسيا الصغرى . وقد اندثرت وقامت على اطلالها مدينة اسكي حصار

اما لاذقية العرب فهي لازال على ساحل البحر الايض بها آثار ازية قديمة ولها تجارة في التبغ والحرير والحبوب والقطن والصوف وأنواع الزيوت . يسكنها اربعة

آلاف نسمة فيهم خلق الكرم ومحبون الغريب

﴿ اللاذن ﴾ هو جوهر صغرى راتنجي ينتج من جملة أنواع قسما بعض النباتات الى قسمين أحدهما أزهاره وردية أو أرجوانية وثانيها أزهاره صفر أو بيض فمن القسم الاول ما يسمى قسط قريط أو كريت من الجزر اليونانية . وتنبت تلك الشجرة أيضا في قندية الشام ومحل أخرى من جزائر اليونان . سوقها قائمة متفرعة وأوراقها حادة متفرجة الحافات زغية . متشبة من الاسفل بذئيب عريض عشائى والأزهار كبيرة الحوامل ولونها أحمر كحمر الدردة وتنضغ غالبا ثلاثة في قفة الساق وتنضغ كأزهار بقية أنواع الفصيلة عند ما تظهر الأشعة الاولى للشمس وتبع هذا الكوكب في سبره ونذبل عند المساء ومنه نوع أوراقه يبيض قطنية الوجوهين وهذه الشجرة تعلم من ٣ اقسام الى اربعة وأغصانها متفرعة متكللة أى متكاثف بعضها على بعض

ومن أنواعها ما ياء بعض النباتات بالذئنج وهو أقل ارتفاعا من السابق ونبت بالاماكن التي يبت فيها وقشرته

سمرام وأغصانه الجديدة زغبية مبيضة
وتحمل أوراقاً متحدة الحافات مبيضة قطانية
الوردية.

وأما القسم الثاني فمن أنواعه شجيرة
جيدة قد تنمو من ٥ أقدام إلى ٦ وتحمل
أغصانها أوراقاً متقابلة سبية ضيقة حادة
تحضراء من الأعلى ومبيضة قليلاً من
الأسفل وهي منقطة بمادة لزجة ولكن تلك
الأوراق عادة الزغب ورأعنها عطرية
والأزهار كبيرة بيضاء وأهدابها كثيراً
يوجد في قاعدتها نكتة أرجوانية

وهذا النبات ينبت بالشرق بجزائر
البرنان وإسبانيا وبروقانسا

ولهذا القسم نوع أوراقه سبية لونها
أخضر قائم في وجهها العلوي ومبيضة في
وجهها السفلي ومنقطة بطلاء راتينجي
عطري وأزهاره صفراء منتقمة تضرب للبياض
وهي مهيئة بهيئة باقة في قمة تنمرعات الساق
وقد أخطأ علماء العرب في جعل هذا
الشجر نوعاً من البلباب أو شبيهه أو جعلوا
جوهره طلاء يقع على الورق عند بعضهم أو
ينشأ من الشجرة نفسها عند آخرين ويقولون
إن المعز ترتفع في هذا الورق تلتقي بها
الرطوبة الدبنة فتتيسر في أخذها وتفي لها.

التروس فما تعلق بلحائها وأعاليمها المبيد
وما تعلق بأسانمها أو أظلافها ووطنه مع الرمل
والتراب فهو الردي. قالوا إن من الناس من
يأخذ منها هذه الرطوبة فيصفيها ويحلبها
أقراصاً ويحزمها للتجرب. ومنهم من يأخذ
حبالاً أو سورا من جنده فيمر بها على هذه
الشجرة فما لزق بها من هذه الرطوبة جمعه
وعملوه اقرا. وهذا هو الخالص ويسمى
بالعبري

وقال صاحب كتاب مالا يسع إن
الاول لم يكن كونه طلاء يقع على الأشجار
المذكورة أشهر وأصح. ولكن قد عرفت
إن هذا كله ليس بصحيح

قال ميريه الشجيرات اللادنية دبقة
اللمس لأن الجور المر المدبرنة به وهو اللادن
دسم لزج ملتصق مربع يعلق بشعر الحيوانات
التي ترتفع في تلك الشجيرات ولا سيما المعز
فتكشط وتجمع قديمي باللاذن

(أنواعه وجماداته الطيبة) يميز
اللاذن في المنجر إلى أنواع الأول الحقيقي
الذي لا يحتوي لا على ما يحمل من الخصال
التي يجني منها ويكون على شكل حكتلة
تجانسة الطيبة مسودة دبقة تليق بسهولة
بين الأصابع بل تلتصق بها ومكسرها

سجاني ويتحول بجاسة الهواء الى السواد
ورائحتها قوية مقبولة وطعمها في سراحة
والثاني اللاذن الكنلى الشجرى وهو
عين النوع الاول الا انه مخلوط بمواد
رائيحية وصحية وغير ذلك. وهذا أيضا
فيه قفا.

والثالث اللاذن الملتف وهو قطع
ملتحمة التفاحا حلوتيا وفي غلط الابهام
وتحيلة جدا ولونها سباني ترابي وطعمها
سروحي وسخية جاتسيلة الكسر ومكسرها
طغى محبب وتفتت تحت الاسنان وهي
مركب صناعي غير نقى تصنع أهل البلاد
من اللاذن الحقيق والرمل الحديدي
والتراب وغير ذلك

ويمكن أن يزداد على هذه الأنواع نوع
رابع وهو لاذن اسبانيا أى اللاذن الحاصل
بالاغلا. وذلك أنه يظن في الماء أنواع
من النباتات اللاذنية فينال منها سائل
يسبح على الماء ويتجمد بالتبريد وذلك
النوع هو المستعمل باسبانيا. ولكن لا
يكون مشابها من جميع الأوجه للاذن قندية
وغيرها. وهو قليل الطلب ولا يوجد في
شجر الادوية وربما سمي باللبسم الاسود
أكثر ما يوجد في الشجر هو الكنلى

وللتف مع عدم قفا، هذا الاخير
وقال جيور كل الناس ساقا يجنونه
بتشيط شعور الثوم التي ترنح بأوراق
شجرة اللاذن بكريت. والآن يتحصل
عليه بأمرار حبال من الجلد متراصة على
الشجر وتلك الحبال بيثة بهيشة أستان
المنظومة ينشط بكين من الحبال
المذكورة الراتنج ووضع في مائات يزيد
فيها قوامه واللاذن المتحصل عليه هكذا
نادر في الشجر. قال وقد رأيت منه كحلة
تقرب من ٢٥ وصلا محوية في مائة وكان
أسود صلبا ولكنه لزج وفيه بيس ومكسره
سجاني ويسود سريعا من الهواء ويلين
بين الاصابع بأعظم سهولة ويلتصق بها
كالتصاق القار وحينئذ تنتشر منه رائحة
خاصة قوية بلسمية

(خواصه الكيماوية) يختلف تحليل
اللاذن باختلاف الأنواع والبحوث فيها
فتحلل بلتيه كان في اللاذن الملتف فوجد
في ١٠٠ جزء منه ٢٠ من الراتنج و ٣٠
من صمغ محتر على قاييل من مالات
الكلس و ٠٦ من حمض الساليك أي
التفاحي و ١٩٠ من الشمع و ٢١ من الرمل
الحديدي و ١٩٠ من الدهن الطيار

والاجزاء المقترنة

قال جيور ومن الواضح ان عمله كان في لاذن غير نقي وأنا قد عالجته ١٠٠ قعصن الذي شرحته أولا بالكحول الذي في كثافة ٤ درجة ومثل فاستولى السائل على الكتلة بالتبريد . ولما مدت بالكحول ورشحت ثانية لم يبق على المرشح الا سبع قطرات من الشمع . وأما المحلول الكحولي فأعطي بالبخير ٨٦ قعص من راتينج احمر شفاف وخو قوى الرائحة يطلى بالتقطير مع الماء دهناً طياراً . وجزء اللاذن الغير القابل للذوبان في الكحول لم يسط لها الا قعص من جوهر لم يحمز محلوله بريقة مجاز الشس ولم يرسب فيه راسب بالكحول وتكدر مع الصبر بأوكسالات النوشادر ولم يرسب بتحت خلاص النوشادر الا بعد زمن ما . وثلاث النتائج تدل على عدم وجود صمغ وحض تفاسي أو تفاحات العكس أو انه لا يوجد منها في الاقليل جدا . والنضيلة غير القابلة للذوبان في الماء غير مركبة فيها يظهر الا من تراب وشعر ووزنها ست قطرات . ويستفاد من هذا التحليل ان اللاذن مركب من ٨٦ من راتينج ودمر طيار ٧ من شمع وواحد

من خلاصة مائية ومن مادة زراية وشعر . ووجد الشمع في اللاذن ناشئ يقينا من الكيفية التي جني بها . فان كثير آمن النباتات يقطع الاطر عن العصارات الخاصة الهوائية في باطنها ولكثرها في الغالب تنصاع منها الى الخارج يوجد على سطحها عدد كثير من شبه أجربه أي أغشية رقيقة مملوءة بالشمع وقرب العقول ان شجر لاذن كريت هو بهذه الكيفية

(خواصه العلاجية) هذا اللاذن فيه الخواص الذهبة والقوية نظير الادوية المشابهة له ولذلك استعمله في الاحتقانات الباردة في الاحشاء وفي النزلات المزمنة وفي القروح الباطنية ولتخفيف خروج المشيمة وتحولك . ويستعمل من الظاهر محلا ومذي ادمتوما مخلوطا بالمراهم أو القزوقلت ويوجد في البلسم الاختقاني أي المتصل في اختناق الرحم والمزوج المعدي والمزوج المضاد لكسرور راتينجه المستخرج بالكحول يكون جزءاً من الترياق الالهي ويدخل أيضا في بيوت الطرقات والاقراس وغير ذلك

وذكر متيول انه لا يوجد بايطاليا قديا الا عند الصلبيين ويسهل منه الاتراك

كرات يضيقون له المشع الصبر ويضرونه
على النار ينجفراً مما ساء الهواء.

وذكر بعض السياحين ان أهل مصر
يسكنونه بأبيهم حقا من الطلعون وهذا
خطأ فان الذي يسكنه بعض الناس في
زمن الطلعون هو اللامي وهو راتينج آخر
مذكور هنا

ولفي كتب العرب استعمالات كثيرة
منها ما اتخذوه من اليونانيين ومنها ما هو
من تهبهم قالوا انه يجلل وينضج
وانضاجه أقوى من تحليله وهو منتج لانواء
العروق بائتدال ولما كفن ناعما من علق
الارحام واذا قطر في الاذن مع الشراب
المسي أوورمالي أو مع دهن الورد أبرأ
أوجاعها . وقد يسخن به في قع لاجراج
المشيمة وادرار الطمث

واذا وقع في أخلاط الفرجات
واحتل أبرأ مسالة الرحم وحلل أورامها
وقد يقع في مسالك الاذوية المسكنة
للاوجاع وفي آذوية السموم والمرامه واذا
شرب في آذوية السموم والمرامه واذا
البول . واذا قطر في دهن الورد يوقى
بالفوخ الصبياني . واما استعمالهم من
الدمال المنزلة عنها . واما استعماله بمقدم

المسوخ وتعودى عليه نفع أيضاً من نزلات
الصبيان . واذا وضع على الحلة المسترخية
شدها وعلامتها الشبان وسيلان العباب
وقلة العطش

واذا حل بدهن الورد واستحق به
للسحج نفع منه . وقالوا انه مفتح لسدد .
واذا خلط بشراب ومرود دهن آس أسك
الشمر المنساق فيد قبضه المسام التي فيها
مراكز الشمر

﴿ لاركس ﴾ هو شجر كالصنوبر
ويتبع عنه بتاليه الهربة البيضة غير
المنضعة الى عناقيلو يظلم من غروطاته المؤتثة
اذ انها رقيقة القستو غير ثخنتها وهو أحد
الاشجار الحرورية التي تكاسب بأوروبا
أبعاداً عظيمة وجذعه جيد الاستقامة يرفع
غالباً ارتفاعاً كبيراً بحيث يجاوز ١٠٠ قدم
وقطره من ٣ أقدام الى ٤ في قاعدة
وفروعه أقتية وأخصانه الصغيرة دقيقة مملفة
وأوراقه قصيرة مخراز يقفيها خنوقه وتتولد
حزماً صغيرة . يست الأنفصان الصغيرة جداً
لم يتم نموها . وهذا الشجر على خلاف طبيعة
الاشجار الحرورية يفقد أوراقه ويجدد ما
سقطه . وأزهاره وحيدة الحبل وعلى هيئة
سنبلة هربة تشام من مراكز حزمة أوراق

أوائها تكون انتهائية

هذا الشجر يثبت بالجبال المرتفعة
بفرنسا وإيطاليا والنمسا والروسيا وغيرها
خشبه يهر البطن ولذا كان مقبولا جداً
وهو وان كان خفيفاً إلا أنه صلب ويصوم
زمناً طويلاً بل خشبه ناضجاً يسفل في
الآبئة والمهرات

ولهذا الخشب منفعة جليلة جداً في
كونه يحفظ سلباً في الماء ذكر مليير أنه
وجد في البحر الشمالي سفينة مكونة من
خشب الملبز هذا وخشب هيريس غارقة في
الماء من مدة تزيد على ألف سنة ولم يزل
ذلك الخشب حياً

ويستخدم ذلك الخشب أيضاً لعمل
قنارات الماء مدفونة في الأرض ولعمل الدنان
والبراميل والدلاء ونحو ذلك

وهو كأشجار الصنوبر والتنوب مخلو
بجوهر راتينج نيل من شقوق فصل
في قشرته راتينج قية جداً تتصل في
الطب والصنائع وتسمى راتينج بريسون
وتوجد بين الخشب والقشر، كما أن أغصانه
تفرز مادة دقة نارة يكون فيها راتينجية
والقالب مكوّنهما صفيّة ونسي صمغ
أودمبورغ وتذوب كلها في الماء كالصمغ

العربي الذي تقوم في مقامه تلك البلاد
ويأتي ذلك الصمغ كثير مرغبات أورال
ببلاد روسيا ويخرج بالاستخراج من قلب
الشجرة والخشب وأما الراتينج فلهن القشرة
ويخرج الصمغ وحده من قديم ذلك
الشجر وأما الفروع الصغيرة السن تفرز
الراتينج

كان هذا الصمغ معروفاً عند
ديسكوريدس وجالينوس ولكنها كانا
لا يعرفان الشجر الذي يأتي هو منه. وأما
شبول ورنديروبالاس فجزءوا بأن الملبز
وهو اللاركس الذي نحن بصدده يسيل
من قشره في الريح عصارة صفيّة وفي
الصيف نوع آخر فيه راتينجية وفي الشتاء
راتينج حقيق

وقال رنديران أوردان هذا الشجر
تكون في الريح مدعونة راتينج مشابه
للصمغ مكة ولئن هذه الشجرة في أستراليا
تتساعد من أوراقها مدة الحر الشديد
عصارة عالية تبيس فتكون على شكل
المن وهو يكون على شكل مادة لزجة
سكوية تتكاثف على شكل حبوب صغيرة
لونها مبيض وطعمها سكري في قفاحة
ويقال إن فيه خاصة لمن القوي يسيل من

المداد ولكنه قليل جداً لأنه ينشرب
ويزول بعد خروجه بزمان يسير. فقد ظهر
أن هذا الشجر يحرم منه مواد سكرية
مهمة ورائينجية في أزمانه مختلفة وتتنوع
بتنوع الاستقبات ولا يثبت الفساريقون
الايض الا على هذه الشجرة (المادة
الطيبة)

﴿ لاورد ﴾ هو معدن يوجد بجبال
أرمينية وفارس اجوده الصافي الزين
الشفاف الضاربقرقته الى خضرة وحمرة
ويش بزريع أحمر مع كل من الزاج
والزمل

﴿ لأك ﴾ الملاك الرسالة والمك
حذفت همزته فصارت ملك بدل ملك
و (الملاك) الرسالة

﴿ لالآ ﴾ النجم اهد (تلالآ) مثله.
و (اللالآ) الفرح الكامل وضوء السراج.
و (اللؤلؤ) لندجمله لآلى و (اللؤلؤة)
واحدة اللؤلؤ

﴿ اللؤلؤ ﴾ معروف وهو مكون من
طبقات صدفية متراكمة يظهر أن في
وسطها جسم غريب . اعتبر بليانس من
الافلمين هذا اللؤلؤ من بلخهزهر وحصيات
ناشتمن مانجان عارضي في الصدف الذي

لا يميز عنه في نظر علم الكيمياء
لاجل اجتناء اللؤلؤ يترص الفواصون
عليه في أعماق البحار لتعلم منها الحيرانات
الصدفية التي توجد فيها اللآلى .
وتلك الحيرانت تصكتر بمحور جزيرة
سيلان ورأس قوران والخليج الفارسي
وهو لاندلة الجدينة وخليج المكسيك وقلبك
يمز اللؤلؤ الى شرقي وغربي . اللؤلؤ كلما
كان ماؤه أصغر وحجمه أعظم وشكله انظم
كلن اكبر اعتباراً وأجل قيمة وقد ذكر
أن اللؤلؤ يتقلعانه ولاجل اعادته الي قبل
يسلي الدجاج لتزودده ثم تذيب بعد دقيقة
ويخرج اللؤلؤ من معدنها لمعا فاذا مسح
هذا يمكن تغييره بأن اللؤلؤ شديد التأثير
بالحوامض حتى الضعيفة فان أرددته
الدجاج أثرت عليه حوامض معدنها
فأخذت من سطحه طبقة فساد اليه لمعانه
وقد يقبل اللؤلؤ بكرات خضيرة مجوفة
من ذجاج مطلية من الباطن بفراء السمك
المتحمل لسحق قشور الابلية وهو
صمك صغير . والمادة الصدفية التي تحيط
بقاعدة فلوس هذا السمك هي دهن
أشرفين يستعمل لاجل أن تسلي اللؤلؤ
الذجاج منظر اللؤلؤ الطيبه ويحفظ في

روح التوشادر

وقد اشتهرت اللآلئ الصغيرة في طب العرب وغيرهم من الاقدمين وقد بطل الآن استعمالها فأوصى الاقدمون باختيار الابيض الزاهي الشفاف النقي منها وقالوا اذا تحول اللؤلؤ الي مسحوق فانه يسلى بمقدار من قحعات الي نصف درهم فيكون مقويا للقلب ومضادا للدم وغير ذلك ولا سيما القوي لتعويده ونمسا وعلاجها للاسراض الطاعونية والسوم والصرع والاسهال والاذرة ونحوها . ويدخل في مجربات القرعز ومسحوق الورد الاحمر مع أنه في الحقيقة ما من قط عادم الطعم

قال بلينس أول من جرب اللؤلؤ رجل من اهل القروة والحلاعة اسمه فلودوريوس أراد أن يعرف طعمه فوجده جيدا مفرحا فحاطاه وأعطي ندماه منه يوجد من اللؤلؤ ما لونوردي او اصفر او سنجاب او اسود وهو من الاحجار الكريمة وقد يلغ ثمن الواحدة اذا توفرت فيها شروط النقاء والعفاء والصفامة عشرات من ألوف الفرنكلت

﴿ لآمه ﴾ يلامه لآما نسبة الي اللؤم . و (لآمه) اصلها و (لؤم الرجل

بلؤم لؤما) ضد كرم فهو لؤيم . و (لآمه ملامة) واقته و (لآم الرجل) أي بما يلام عليه . و (التام الجرح) انضت أجزاءه وصلح . و (التام الشيطان) اتقا و (استلام) تدرع و (اللآمة) الدرع و (اللآمة) الشكل والثل والجماعة

﴿ اللامي ﴾ مورائينج معروف عند القدماء باسم اللامي ينتج من شجر في بلاد الحبشة والسودان أوراقه متعاقبة ريشة متتية بفرد وريضاها متقابلة وخالية من الاذينات وأزهاره يضاء هبة هبة عنقيد ابطية وثمره فيه لحية بيورة ثم بصبر بالتحفيف جلديا ويحتوي على نوى عدده من ١ الي ٥ وحيدة البعزة

قال ميريه اللامي الموجود بالتجر هو راتينج كان يسمي سابقا صم اللامي وتحصل عليه بواسطة شقوق تعمل في الشجرة فالهصارة الراتينية تكون أولا سائلة ثم تتيسر في الشمس على القشرة فيكون هذا الراتينج حينئذ اصفر مخضرا فطني المسس مخلوطا أحيانا بنقطة طهر وخبثا سهل الكسر ويلين في اليد وليس له طعم واضح اذا كان قويا والا كان سارفيه مرارا ويكون متوسط الشفافية ورائحة ترينينية

فيها شيء من دأمة المصطكي وذلك يشبه
 بها. فإذا كان جديدا كانت رائحة شبيهة
 برائحة البلسم وهو يصل إلى أوروبا من
 أسبانيا في صناديق كل صندوق فيه من
 ٢٠٠ زطل إلى ٣٠٠ ويقال أن اللامي
 الحقيق في راحة الشمار ولونه أخضر مبيض
 فضي ولا يوجد الآن في بيت من بيوت
 الادوية اللامي الحماط بورق الغاب . قوله
 الخاص ١٨ ر .

(صفاته الكيماوية) لامي النجبر حله
 بونتر فوجدي في ١٠٠ جزء منه ٦٠ جزء
 من الراتينج و ٢٤ من تحت راتينج و ١٢
 من الفهن الطيلور و ٢ من مادة خلاصية
 مرة و جزء واحد من مواد وسخة غريبة
 ويستخرج دهنه الطيار بالتطير والي ٤
 تنسب رائحته هو قابل للذوبان في الكحول
 بمقدار كبير والفضلة من ذلك اللويان
 يظهر أنها من طيبة مسفة وهو بأى جزء
 كان يصنع إلى الجواهر الشحيحة يوشح أحيانا
 بالراتينج الآتي من يفرس أو سطرالس
 وقد يخلط اللامي أيضا بلسم كندة
 التي يقل ذوبانه في الكحول ورتينينا
 ساقس وبغير ذلك . وأحيانا يباع باسم
 اللامي الصمغ الراتينجي للزيتون وبمجي

في فيلين راتينج لامي أيضا
 (استعماله) يستعمل اللامي في
 مركبات قديمة مثل مرهم الاحطرس
 وطلاء أركيوس وغيرهما وخواصه كخواص
 الراتينجيات عامة أي أنه منبه مسخن
 محل جيد لتحليل الزخوض العتيقة ومزيل
 للاحتقانات الباردة الخارجة وللأوجاع
 الروماتيزمية ونحو ذلك . ونظروا فقه في
 علاج الجروح والضربات على الرأس
 ولكنه لا يستعمل الآن إلا من الظاهر
 ولا يستعمل وحده أصلا . ومع هذا قد
 أوصي هرمان بمقدار نصف درم منه
 ممزوجا مع نصفة ويستعمل ذلك من
 الباطن علاجاً للجنوريا

أما علماء العرب فقالوا أن اللامي اسم
 مشهور بالعراق لصمغ يجلب من الهند
 يسيل إلى باض وسفر تورأ تحت طية بين المر
 والمصطكي وهو حار يابس قابض مسخن
 قد جرب منه الصاق الجراح النظام يضاف
 إلى الادوية المسخنة فيقويها ويلطفها وهو
 من أدوية العصب والبرودين والمشايخ
 وقالوا أنه مسخن ملطف مذهب البلغم
 وينفع السدد شربا ويصلح الجروح
 والقروح والكسر والرض وضف العصب

حادة وأزهاره عشودية بنفسجية متراكبة
قايلا ويد. كثر بالبحر في فصل الربيع
ويستعمل زيتة في البيوت

وجاء في كتاب علماء العرب ان
البلاب علم على كل شيء خيوط تتعلق بما
يقاربها ورقه كورق الغويا. ويسمى قوس
وقينالس وعاشق الشجر وحبل الساكنين
قالوا وهو بمصر يسمى الطبق وهو بحسب
الزهر لونا والقر وعندهما حجم الاوراق
أنواع، الاسود منه فريزى الزهر، وغيره
كزهرة في اللون. ويكون غالباً أبيض
وهو احمر وازرق واسفر والبري لامرته
والمتنبت له ثمار صفراء بين أوراقه وأزهاره
مبهجة ويسمى حسنة ساعة. ويطول جداً
وان قطع خرج منه أبيض، وكله يتفرغ،
ولا قوة له بل يسقط في قليل من الزمن
(خواصه الطبية) قال ألباء العرب
انه ينفع من قرحة المعى عن تجربة ويستعمل
الجراح وضمير السمبل خصوماً بالعين
ويمنع حرق النار بالشمع وكذا ورقه صمداً
وينفع زيته أوجاع الاذن قطورا أو عصارة
تفيد من الصداع الزمن سوطا بالاربا
والعسل والطرود. وهو يسود اذا
اختضب به

والامراض الباردة شرباً وطلاء. ويختر
بمغلي العرق واذا حل في ماء الآس
وطلى به من في عصبه استرخا، أو الاطفال
الذين أبطأ بهم النورض اشتدوا من وقتهم
وهو محلل للاورام قاطع للراصة الحية ولا
يناسب المهرودين

﴿ اللأواء ﴾ الشدة

﴿ الابنأ ﴾ أول العين

﴿ لب ﴾ بالمكن يلبب أباً أقام
به ومثله (ألبي بالمكن)

(لبب الرجل) يلبب صار ذا لب
ومثله (لبب يلبب) و(اللباب) المختار
المخالص من كل شيء. و(لببك) أي إلبابا
بك بعد إلباب واقامة بعد اقامة أو اجابة
بعد اجابة

و(اللب) خالص كل شيء زالس
والقسل. و(اللب) المنع وموضع
القلادة وما يشد من سبور السرج في الرقبة
من صدر الدابة و(اللبية) المنع

﴿ البلاب ﴾ هونيات شعاعي أصله
من الهند الشرقية ورقه على شكل شرشرة
منحنية على زاوية قائم قوه نيات سنوي
ذو ساق متفرع يصل من مترين الى ثلاثة
وأوراقه مركبة من ثلاث ورقات بيضية

وان طبخ في ابي دهن كان حلل
 الاوجاع بروخا والاعياء والمفاصل
 واما الشجيرة منه وهو الخشن
 المستطيل الورق فينتفع من السعال والقروح
 واوجاع الرئة والسدد والحيات والمحال.
 والاسود منه يشوش القهن . وهو يضر
 المثانة ويصلحه الصمغ والسكر ويشرب
 الى ثلاثة دراهم . ويشرب ماؤه من اثني
 عشر الى ثلاثين درهما

﴿ لبث ﴾ بالمكان يَلْبِثُ لَيْثًا
 وُلبًا ولبثًا مكث وأقام . (ما لبث أن
 فعل كذا) أي ما أبدا . و (لبثه وألبه)
 جعله يلبث . و (تلبث بالمكان) تواف
 و (البثية) الترف

﴿ لبخة ﴾ يَلْبِخُهُ لَيْبَخًا ضربه
 (تلبخ الرجل) تلبى باللبخة وهي
 نايحة المك

﴿ الليخ ﴾ هو شجر لطيف المنظر
 اصله من بلاد الهند الشرقية وبلاد الحبشة
 وقد انتشر كثيرا باقطر المصري وهو
 ينمو بسرعة وخصوصا اذا كان متروكا في
 ارض خصبة

يتكاثر بالعقل التي تزده زمن
 لافراك وهو الزمن الذي يفقد فيه الليخ

أورقه القديمة . معظم العقل ينجم بشرط
 أن يبقى بساء وافر كل خمسة أيام مرة
 وبعد ثلاث سنوات او أربع تغسل من
 أرض الورش ويزرع بالمحل القوي أعد لها
 وينبغي أن تكون في ذراعها متباعدة
 الواحدة عن الاخرى بنحو خمسة أمتار
 ومع ذلك فتى وصلت هذه الاشجار الى
 سن العشرين سنة نصير فروعها كثيرة
 متراكفة فينبغي أن تقلم شجرة بجميع جنودها
 وصلاتها من بين كل شجرتين بعد قطع
 جميع فروعها وجزء من ساقها ثم تنقل فترس
 في أرض أخرى

تزهو هذه الاشجار في فصل الصيف
 فتنتشر منها رائحة ذكية في الهواء .
 والاشجار التي تحمل أزهارا كبيرة تسم
 ويأخر خروج أوراقها الحديث تنمو بامانت
 ولاجل تدارك هذا الضرر تقطع جميع
 فروعها العليا ولا يترك الا الفروع الغليظة
 الاصلية فهذه الكيفية تعود لها قوتها
 هذا الشجر يتحصل منه كثير من
 الخشب ومن المناسب قليم فروع كل
 سنتين مرة لاجل نمو ساقه

خشب هذا الشجر ايض ضارب
 للصفرة مندمج يستعمله المراهطون بكثرة

ويستعمل أيضا لصناعة مراكز السجلات
المعدة لحل الاحتمال وزيادة على ما فيه من
فائدة الاخلال يستعمله النصارى ايضا في
أوجه مختلفة

(خواصه الطيبة) ذكره له الأطباء
العرب خواص طيبة قالوا انه يقطع الهم
حيث كان شربا وفرورا ووجع الاسنان
مضنا وهو يقوى الشعر ضادا ويحل
الاورام هلا بالشراب يورد لونه والرض
والكسر من اللادن والاسحق أسرع وقت
ودخانه يطرد الهوام وهو يصدع وأكل
له يورث الصمم

﴿ لبد ﴾ بالمكن يلبد لبيدا أقام
به - ومثله (ليبد بالمكن يلبد لبيدا) .
(لبدا الصوف يلبده ولبده) فذنه وله
بما ثم خاله وجهه في رأس الصدف وقاية
لبيجاد ان يخرقه . و (تلبد الصوف) لخرق
بعضه يعضي و (تلبد الطائر بالأرض)
جثم . و (اللبادة) ما يلبس من اللباد
وقاية من الطر . و (اللبرد) جمع لبد وهو
كل شعر أو صوف متلبد . وما يجعل على
ظفر الدابة تحت السرج . و (اللبد)
الصوف . و (مل لبد) كثير . و (لبد)
اسم آخر لسر اتخذته لقمان . و (اللبد)

الاسد و (الببسة والببسة) كل صوف
أو شعر متلبد

﴿ ليد ﴾ هو ليد بن ربيعة بن
مالك بن جعفر بن كلاب الصامري وكان
يقال لايه ربيعة لقهر بن . ويكنى ليد
ايا قبيل وكان من شعراء الجاهلية
وفرسائهم

وكان الحرث بن أبي شمر الضماني
وهو الامرج وجه الى المنذر بن ماء السماء
مشفقا وس وأمره عليهم فصاروا الى عسكر
المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين في طاعته
فما تمكنوا منه فقتلوه وركبوا خيلهم فقتل
أكثرهم ونجا ليد فأتى ملك غسان أخبروه
فحمل الضمانيون على عسكر المنذر فمزوم
يوم حليمة، وحليه هذه بنت ملك غسان
وكانت طيبت هولاء الفتيان وألبسهم
الاكفان ورنس الاضربج وهو نوع من
الاكية

ادرك ليد الاسلام ووجد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب
فأسلوا ورجعوا الى بلادهم وقدم ليد
الحكومة بعد ذلك فأقام بها الى ان مات
فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب .
وقال ان وفاته كانت في اول خلافة

نزل فيث اليه بيته ناقة وكتب اليه :
 أره الجزار يشخذ شغريه
 اذا هبت رياح ابي عقيل
 اغر الوجه ابيض عامري
 طويل الباع كاليف الصقيل
 وفي ابن الجعفي مملته
 على العلات والمال الجزيل
 بنهر الكوم اذ سحبت عليه
 ذبول صبا تجاوب بالاصيل
 فلما أتاه الشعر قال لا بنته اجيبه قد
 اراني ولا اعياء يجواب شاعر قالت :
 اذا هبت رياح ابي عقيل
 دعونا عند هبتها الوليد
 اغر الوجه ابيض عشيما
 اعان على مروده ليدا
 بأشكال المضاب كأن ركبا
 عليها من نبي حام قصدا
 ابا وهب جزاك اقشيرا
 نحرناها واطمنا الثريدا
 فد ان الكرم له معاد
 وخطبه يا ابن اروي أن قصدا
 قال ليدا لا بنته احسنت لولا انك
 استطنته. قالت انه ملك وليس بوقه
 ولا بأس باستطام الموك

معاوية ومات وهو ابن مئوس وخسين
 سنة . ولم يقل شعرا في الاسلام الا بيتا
 واحدا وهو قوله :
 الحمد لله اذ لم يأتي أجلي
 حتى كسأني من الاسلام سر بالا
 وقال غيره بل هو قوله:
 ما عاتب المرء الكريم كفه
 والمرء بمصلحه المجلس الصالح
 قال له عمر بن الخطاب. وما أشدني
 من شعرك. فقرأ سورة البقرة وقال ما كنت
 لاحول شعرا بعد اذا علفني الله سورة البقرة
 فزاد عمر في صلته خمس مئة درهم وكان
 الفنين . فلما كان في زمن معاوية قال له
 هذان الفودان فبال علاوة وبني بالفودان
 الالفين وبالعلاوة الخمس مئة . قال ليدا
 أمرت الآن وبني العلاوة والفودان قرك
 له معاوية عطاه كاملا
 كلن ليدا آلي على نفسه في الجاهلية
 ان يطعم الناس كلما هبت الصبا وأزم ذلك
 نفسه في الاسلام. فطلب الوليد بن عتبة
 الناس بالكرفة فقال ابن اخاكم ليدا كلن
 آلي على نفسه ان يطعم الناس كلما هبت
 الصبا أزم ذلك نفسه في الاسلام وهذا اليوم
 من أيامه فأعينوه فأنا أول من بينه ثم

وملاعب الاسنة هو عم ليد وهو
 عامر بن مالك وصحبي ملاعب الاسنة
 لقول أوس بن حجر فيه :
 وللاعب أطراف الاسنة عامر

فزاح له حظ العكسية أجمع
 وكلن ملاعب الاسنة اخذ اربصين
 مرباط في الجاهلية. وأربد بن قيس الذي
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر
 ابن الطفيل هو آخر ليد لانه قد طار رسول
 الله عليه فأصابته ساعة فأحرقه فقال فيه
 ليد :

أخشى على أربد المتوفولا

أرهب نوء السلك والاسد
 فبغنى والزعده والصراخ يا
 فارس عندا الكربة التجد
 وفيه يقول :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع

وتبلى الديار بعدنا والمصانع
 وقد كنت في أناة جار مضنة
 ضارقي جار بأربد نافع
 فلا جزم أن فرق الدهر بيننا
 فكل امرئ يومها بالدهر تلج
 وما النار إلا كالليل وأهلها

بها يوم حبلوها وعدوا بلائع

وما المرء الا كالشهاب وضوءه

بحور رمادا بعد ما هو صلح
 وما المال والاعلون الا ودائع

ولا بد يوما أن ترد الودائع
 وما الناس الا طاملون ضال

يشير ما بيني وآخر رافع
 فنهم سعيد أخذ بنصيبه

ومنهم شقي بالميشة قائم
 أليس وروأي أن تراخت منيتي

لثوم الصائغى عليها الاصابع
 أخبر أخبار القرون التي مضت

أدب كأني كلما قتت راكم
 فأصبحت مثل اليف اخارجف

تقدم عهد القين واليف قطع
 فلا تبطن أن النية موعد

علينا قدان للطولع وطلالع
 اعاذل ما يدريك الا تظنيا

إذا رحل الدفار من هوداجع
 ألجزم مما أحدث الدهر بالقي

وأى كريم لم تصب القوارع
 ومن جيد شعره قوله :

إذا المرء أسرى لية ظن أنه
 قضى حلا والمرء ما عاش غائل

حياته مبسوطة يفتاه

وربني اذا ما أخطأته المباتل

فقل له ان كلن يقسم امره

ألم يملك الفهرامك هابل

فان أنت تصدقك نفسك فانتسب

لكك تهديك القرون الاوائل

فان لم تهدي من دون عدنان يا قيا

ودون معد ففقره ك العراذل

وكل امرئ يوم ما يعلم سعيه

اذا جمعت عند الاله الحاصل

وبتجاد قوله :

وانكذب النفس اذا حدثها

ان صدق النفس يزوي بالامل

يقول اكذب النفس اذ تنبها الخبير

وتندها اياه لانه اذا جدتها قال مصيرك

الى الزوال اررى ذلك بأمله

ويطلب عليه من هنا القصيدة قوله :

ومقام ضيق فرجه

بمقامي ولساني جدل

لوقوم الفيلاد فياله

زل عن مثل مقامي وزحل

قالوا ليس للفيل من الخطاية والبيان

ولا من القرة ما يجمله مثلا لثده . وانا

ذهب الى ان الفيل اقربى الالهاتم فظن ان

فياله اقربى الناس

قالوا ولما حضرته الوفاة انشد بمخاطب

ابنتيه :

تمني ابتنائي ان يعيش ابرهما

وهل انا الا من ريمة او مضر

فقوما تقولا بالذي تطعانه

ولا تخشوا رجا ولا تحلقا شعر

وقولا هر المرء الذي لا صدقه

اخاف ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يك سولا فاملا فقد اعتر

وهو احد اصحاب المطلقات تأتي على

سلطت هنا قال :

عنت الديار محلها ففتاها

بني تأبذ غوطا فرجاها (١)

فدافع الزيان عرري رسمها

خالقا يكلم من الوحي سلاسلها (٢)

(١) عنت اندرست . الحبل مكلن

الحلول . والمقام محل الإقامة . ومني اسم

موضع . وتأبذ توحش . والنول والزجاج

موضعان . يقول . اندرست ديار الاحبة

بني وتوحش هذان الموضعان لارتجال

الاحباب عنهما

(٢) مدافع جمع مدفع وهو مجري

من نحره بعد عهد أبيها

(٣) جميع غلن حلالها حرامها (٣)

وزقت مرابع النجوم وصاحبها

ودق الزواعد وجودها فرهابها (٤)

الماء والزيان جبل بينه والخلق القديم

والوحي جمع وحى وهو الكتابة أو المكتوب

والسلام الحجاره. يقول: إن مدافع الريان

خلت من الاحية بعد ان كانت قديمة

بصكاهم اياها ولم يبق من ديارهم الا كل

حامد خامد كالكتابة على الاحجار. شبه

مايق من آثارهم بالكتابة على الاحجار

(٣) الدم من جمع دمنة وهي آثار الديار

من البعر والزماذ وغيرها ونحرم ذهب.

وحجج جمع حجة وهي السنة. يقول أن

هذه الديار بعد عهد أهلها بها فضت

السون وأياها وسها الشهور الحلال والحرام

والعرب كلن لها أشهر حرم محرم فيها التلال

كالقطة والحجة والحرم ورجب

(٤) المرائب جمع مرابع وهي الاضطر

في الربيع. وصاحبها أصاحبها والودق المطر

والزواعد السحاب والجرود المطر الغزير

والرغام المطر الضيف. يقول سق الله

هاتيك الديار امطار الربيع وامطر عليها

من مطر السحاب ذوات الرعد ماين

من كل سارية رغاده مدجن

(٥) وعشمت جابوب أوزامها (٥)

فلا فروع الايقان والحفلت

بالجلبين غباؤها ونمامها (٦)

والعين عاكفة على اطلالها

معدنا تاجل بالفضاء بهامها (٧)

غزيرة وضيقة

(٥) السارية السحابة التي تسرى

ليلا. والغادي السحاب الذي ينشأ غفوة

والمدجن المطبق آفاق السماء. والاوزام

التصويت يقول: سقاها الله در السحب

اليلية والنهار يتوسع آتت كل عشية تدوي

أصوات وجودها

(٦) الايقان الجرجير. والحفلت صار

لها أطفالا الجللت ن ناحيتنا الوادي. يقول:

طالت بسبب الامطار في هذه الديار فروع

الجرجير وولدت غباؤها ونمامها

(٧) العين الواسعة العينين وهي البقرة

الوحشية والاطلا. جمع طلا وهو ولدعا.

وعوذ جمع عائد وهي الحديثات التي تخرج من

كل انثى. وتؤجل اي تصير آجالا والآجال

جمع إجل وهو القطيع من بقر الوحش

والفضاء الصحراء. وبهام جمع بهم وهو

جمع همة وهي اولاد الضأن والمز والبقر

وجلا السيول عن الطلوكاتها

زُرِّيَتْ بِمَجْدٍ مَتُونِهَا أَقْلَامُهَا (٨)

أورد جمع واشمة أَيْفَ تَوَدُّرِهَا

كففتا ترش فرقهن وشامها (٩)

يقول: والفرات الوحشية الواسعت الصيون

وهن حديثات الولادة قد مكفن علي

مخارهن برضعهن وقد صارت أسرابا

وانشرت في الغوات

(٨) جلا كشف والزر جمع زبور

وهو الكتاب وتجد تجدد وأنثون الظهور

وأراد بها هنا التي عليها الكتابة . يقول لما

هطلت تلك الأمطار وتكونت منها السيول

كشفت آثار الديار فكان تلك السيول

أقلام تجدد كتابة تلك الكتب

(٩) الرجع الاعادة والواشمة المرأة

التي تصنع الوشم وأسف بذم الالف

أي ذرؤ النور الكحل الذي ترشه الواشمة

على الجرح والكفف الفواثر من كل شيء .

ككفة الميزان وغيره والوشام جمع وشم

وهو غرزة الابرة في اللحم ثم ذر الكحل

عليه . يقول : وكان تلك السيول واشمة

رجعت وشما قد ضعف اثره على يد

واعادته بذر النور على ذراته حتي صار

جديدا

فوقفت أسألها وكيف سؤالنا

صاخوا الفعايين كلاسها (١٠)

عربتو كلن بها . لجميع فابكروا

منها وغودر نوزها وثامها (١١)

شانتك ظمن المي حين تحملوا

فككنا واقطنانصر خيامها (١٢)

العصم الصلاب وخوالد بواق

مايين اي ما يظهر يقول وقتت أسأل

تلك الديار عن اهلها وتكن اي فائدة في

سؤال احجار صلبة في سائل ولا

تفصح عن مرادها

(١١) ابكروا سار منها بكرة

والنوي خيرة تخمر حول البيت ليجري

فيها ماء المطر والسير فلا يدخل البيت

والنم بنت ضعيف . يقول : نلت هذه

الديار من اهلها وارتملوا عنها بكرة ولم

يتركوا الا النوي والنم

(١٢) شانتك اي حاجت شوقك

والظن جمع ظليشة وهي المرأة مادامت

في المودج . وتحملوا ارتحلوا وتككنوا

دخلوا الكناس وهو بيت الظي تعمر من

الصرير وهو صوت الباب والرحل يقول :

هيج شوقك نسا المي حين

ارتحلن على موادج من القطن وجعل

من كل محضوف يُبطل عصبه
 زوج عابه بكاة وقرامها (١٣)
 زُجْلا كأن نعالج توضح فرقها
 وعلبا وجريرة عطفنا آرمها (١٤)
 حفرت وزيلها السراب كأنها
 اجزاع يشة ائلهما ورضامها (١٥)
 الحيام نصر اى أنها كانت جديدة
 (١٣) المحضوف المنطى - وزوج نوع
 من البسط تطرح على الموادج - والككاة
 السر الرقيق - والقرام ستر رقيق ايضا -
 يقول : أين حين اذ تخمن دخلن هراوج
 منطلة بالجاب قد غطيت عيذانه بنوع
 من البسط يسمى الزوج وجعل فوقها ستر
 رقيق ثم ستر آخر منقوش
 (١٤) الزجل جمع زجلة وهى الطائفة
 من الناس والنجاج وتوضح ووجرة موضعان
 وعطف جمع عاطف من العطف وهو الجبل
 وآرام جمع رثم وهو الغابي الايض، يقول:
 اذ تخمن جماعات كأنهن فى هراوجهن نجاج
 أى هرات وحش توضع بوظيا، وجريرة عاطفات
 على الخفائل
 (١٥) حذرت أى دفت - وزيلها
 أى قارقتها، واجزاع جمع جزع وهو منسطف
 الرادي - ويشة اسم واد، والائل شجر.

بل ما تذكر من نوار وقد نأت
 وتقطعت اسياها لور ماسها (١٦)
 مصرية حلت بجم لـ وجاورت
 اهل الجبلزقأين أين مرامها (١٧)
 بمشارق الجبلين او بمحجر
 قضتها فردة فرجامها (١٨)
 والرضام صخور عظام يقول ان ابل تلك
 النسوة خرجت فاندخت فى سيرها حتى
 فارقها الشراب كأنها أثلاث وادى يشة
 واحجاره الضخمة يريد أنها ضخمة
 (١٦) نوار اسم امرأة - والاسباب
 الجبال - والرضام جمع رمة وهى قطعة من
 الجبل بالية - يقول : اى شيء تذكر من
 هذه الهوية وقد بعدت دارها وتقطعت
 عنك جبالها اى لم يبق بينك صلة
 (١٧) و (١٨) مصرية منسوبة الى رة
 وهى قبيلة وفيد موضع - ومشارق الجبلين
 أى جرنبعاتى تلى المشرق - والمحجر
 اسم مكان، وتضمونها اى اشملت عليها
 ثمزولها فيها - وفردة ورجام موضعان -
 يقول : ان هذه الهوية نزلت هذه
 المواضع على دفعات كل دفعة تنزل
 موضعا منها فكيف يتسنى لك الوصول
 اليها

فصواتق انت ايمنت فظنة

منها وحاقها القهر أو ظلخامها (١٩)

فاقطع لبانة من تعرض وصله

ولشر واصل خلة صرامها (٢٠)

واحب المجلل بالجيزيل وصرمه

باق اذا ظلمت وزاغ قوامها (٢١)

بطلع اسفار تركن بقية

منها فأحرق صلبها وسنامها (٢٢)

(١٩) صواتق ووحاقها القهر و ظلخام

مراضع. وايمنت انت باليمن ومظنة الشيء.

المرضع الذي يظن كونه فيه . يقول : أنها

ان قصدت نحو اليمن فالمكان الذي هو مظنة

لنزولها وحاق القهر اذ ظلخام من صواتق

(٢٠) البانة الحاجة . والحلة الهبة .

وصرام قطعاع . يقول : فاقطع حاجتك

من لم يستقم لشوصله فشر الناس من يقيم

عمل الهبة حتى تستحکم ثم يقطعها

(٢١) احب أعط . والعصرم القطيعة .

وظلمت من الظاع وهو غمز الدواب في

مشيا . وزاغ مال . وقوام الامر ما يقوم

به . يقول : من عادك بالجليل فعامله بالمثل

فاذا آنتت منه فالما في مودته قل عنه كما

قال عنك

(٢٢) الطلح الذي اعجزه الير

فاذا تقالى لهما ونجسرت

وقطعت بعد الكلال خدامها (٢٣)

فلها هباب في الزمام كأنها

صيا . خضع الجنوب بسببها (٢٤)

او لمع وسقت لأحقب للاحه

طر د الفحل وضربها وكدامها (٢٥)

واهزله ، وتركن الضمير للاسفار . واحق

اي هزل ورق . والصلب الظهر . يقول :

من مال عنك فقل عنه بركوب ناقة قد

اهزلتها الاسفار وفيها بقية من قوة

(٢٣) و (٢٤) تقالى ارفع

ونجسرت انكشفت عظامها . وخدامها جمع

خدمة وهو سير يشد في رسغ البعير .

والهابب النشاط . والصيا . سحابة في لونها

صبية اي حمرة . والجمام السحاب الذي

أراق ماء . يقول تكون هذه الناقة بعد

ان هزلت وقطعت سيرها خفيفة في

السير كأنها سحابة أسرعت مع ريم الجنوب

(٢٥) لمع من المثل الغرم والالتان اذا

اشرقت ضروعها للحمل واسودت حلتها

ووسقت حلمات . والاحقب حمار الوحش .

ولاحه غيره . والكدم الضص بأذني النعم

يقول : او كان تلك الناقة اتان اشرق ضرعها

باليمن واسودت حلتها فاحملت من

یطوبها حذب الاكام مسحج

قدرها به عصيانها ووحام (۲۸)

بأحزة الثلبوت برأ فوقها

تفر المراكب خوفاً آراءها (۲)

حتى اذا سلخا جهادي سنة

جزء انطال صياحها (۲۰)

رجبا بأمرها الي ذي يرة

حصيد وفتح صرعة ابرامها (۲۹)

حمار وحش احقب أي في حقويه يياض

وقد هزله طراد الفحول له وعصا اياه

(۲۹) حذب الاكام ما احدودب

منها . والآكام جمع أكمة . والمسحج

المعضض والوحام شهوة النكاح وقد يخص

بشدة شهوة المائل لبعض المآكل .

يقول : ان هذا الحمار يعلو به هذه الاثان

ليعدها عن الفحول وهو في ريبة من

عصيانها عليه وشهوتها

(۲۷) : أحزة جمع حزيز وهو المكان

الغليظ . والثلبوت اسم مكان . ورياً

يرطب . والآرام اعلام الطريق . يقول :

ما زال فلك الحمار وتلك الاثان بأحزة

الثلبوت يرقب فوقها ليصر ما حوله

(۲۸) و(۲۹) سلخا أي مر عليها

برمتها . وجهادي اذا أطلق أريد به زمن

ورمي دوابها السفا ونهجت

ريح المصابغ وسوما وسهامها (۳۰)

فتنازعا سبطا بطير خلاه

كدخان مشعة يش به ضرامها (۳۱)

الشتاء وان لم يقع في جهادي . وصياح

امساة عن الماء . والمرة القوة . وحصد

محكم . والصرعة العزيمة . وابرام الامر

إحكامه . يقول : ما زال بأحزة الثلبوت

حتى مر عليها الشتاء وجاء الريح حتى

مازأ يكفخان بأكل رطب الحشيش عن

ورد الماء رجبا بأمرها الي ذي يرة محكم

يريد أنها عزما بعد ذلك على النزول

لعلب الماء .

(۳۰) الدواب ما أخير الحوافر .

السفا شوك شجر الهمس . والمصابغ جمع

المصيف وهو الصيف . وسوما . مرها

والسهام ريح حارة . يقول : وقد رمي

دوابها الشوك وهجت ريح الصيف

الحشيش بمرورها وحرارتها

(۳۱) سبطا أي غباراً مرتفعاً طويلاً

ومشعة أي نار مشعة . ويشب يرفد .

وضرام جمع ضرم وهو جمع ضرمة وهو

كل شيء . تسرع فيه النار . يقول : أنها

ركضا الي الماء حتى ناز التبارف كأفق وقد

مشولة غلثت بذابيت عرفج

كدخان نار ساطع اسنامها (٣٢)

فضى وقدمها وكنانت عادة

منه اذا هي عردت اقدامها (٣٣)

توسطا عرض السرى ومدعا

مسجورة تنجورا قلامها (٣٤)

ارتفع من تحت أرجلها دخان نار مشعلة

تترقد ضرامها

(٣٢) مشولة اي اصابتها ربح

الشمال وهي صفة لمشعلة - وغلثت خلطت

ونابت عرفج اي طرى التبات المسمى

بالعرفج . واسنامها ما ارتفع منها . يقول:

ان الفبار القدى اثاراه كان كدخان نار

هبث عليها ربح الشمال ووضع عليها الفض

من نبات العرفج فزاد في دخانه

(٣٠) بردت أي حادت وتأخرت

واقدمها تقدمها . يقول: سار الحمار قاصدا

الماء وجعلها أمامه لكي لا تفر منه وكان ذلك

ديدنه معها كلما سارها

(٣٤) توسطت صلوا في الوسط .

والعرض الناحية والسرى النهر الصغير

وسدعا شققا النبات الذي على الماء .

والمسجورة المألوفة . والتلام نبت يكون

على الأنهار . يقول : أهما خاضا النهر

محفوفة توسط البراع يظنها

منه مصرع فابقر قيامها (٣٥)

أفلك أم وحشية مسبوعة

خذلت وهادية الصوارق وامها (٣٠)

خضا ضيبت الفرير ففرم

عرض الشقائق طرفها وبشامها (٣٧)

خني توسطاه وشققا النبات الذي على

(٣٥) محفوفة أي محاطة . والبراع

القصب . والمصرع الساقط . يقول : ان

شدة عطشها جعلها على توسط النهر على

كثرة نباته وعلى أنه محاط بالقصب يظنه

منه مسقط وما هو قائم

(٣٩) الوحشية البقرة الوحشية .

والمسبوعة التي أكل السج ولدها .

وخذلت أي تأخرت عن القطيع . وهادية

الصوار التي تتقدمه . والصوار القطيع من

البحر . وقوامها الذي يقوم به . يقول :

أفلك الانان تشبه ناقى أم بقره وحشية

أكل السبع ولدها وقد تأخرت عن أصحابها

من الوحوش وأقامت على ولدها ترعاه

وتلقت الى البحر فلذا رأيتها خابت نضا

وعلمت ان القطيع لم يقبها

(٣٧) خفء . من الخنس وعمر

تأخر الاف وقصره والاجار كلها خفء

لحفر قهقند تنازع ثلوه

غيس كواسب لا يمن طعابها (٣٨)

صالحين منها غرة فأصبتها

ان الناي لا تطيش سهامها (٣٩)

والفرير ولد البقرة . ولم يرم لم يبرح .
والشقائق جمع شقيقة وهي أرض صلبة
بين رملتين . والعاوف الطراف . والبخام
صوت تخنك البقرة اختلاسا . يقول هذه
البقرة الخفساء قد ضيمت ولدها حتى
انقرسه السباع ولم يبرح طوافها وغوارها
يرن في نواحي الارضين الصلبة في
طلبه

(٣٨) الحفر الملقى على العرو هو آدم

الارض . والقهد الابيض . والشلو العضو
وقبل جبة الجسد . والغيس جمع أغيس
وهو الذي لونه كلون الرماد . والمن القطع
يقول : هي تطوف وتصبح لاجل جوف قد
ملق على الارض ايض قد تنازعت
أعضاه . ذناب غيس لا ينقطع طعابها أي
هي لا تنفر عن الاصطلاب

(٣٩) يقول : صادفت هذه الذناب

منها غنلة فأصبتها بأقراس ولدها . ثم قال
وان الموت لا تطيش سهامه

باتت وأسبل وأكف من دبة

يزوي الحائل دانا ساجله (٤٠)

يصلو طريقة شها متوازر

في ليلة كفر النجوم غمامها (٤١)

تختلف أصلا قالما متفذا

بمحبوب انتقاء ميل هيابها (٤٢)

(٤٠) واكف من الوكف والوكفان

وهو نزول المطر . والديعة المطرة التي تدوم

واقبلها نصف يوم وليلة والحائل جمع خيلة

وهي كل رملة ذات نيت وقيل هي أرض

ذات شجر . والنسجام أي السجم يقال

سجم الشمع أي صبه وسجم الشمع أي

انصب ، يقول : باتت البقرة بعد فتدها

ولدها وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم

يروي الرمال المنبتة في حال دوم سبكها الماء

(٤١) طريقة المتن خط من ذنبا الى

عقبا . والسكفر التنطية . يقول : يصلو

صلب هذه البقرة قطر متواتر في ليلة سمرت

غيوها مجموعها

(٤٢) الاجتياف الدخول في جوف

الشيء . والتبذ النسي . والصجب أصل

الذنب . والنقا الكثيب من الرمل والههام

مالا تأسك به من الرمل . يقول : وقد

دخلت البقرة الوحشية في جوف اصل

ونضوي في وجه الظلام منيرة

كحياتنا البحرى سل نظامها (٤٣)

حتى اذا حصر الظلام وأسفرت

بكرت نزل عن التري ازلها (٤٤)

علت تردد في نهاء صُعائد

سبا نؤاما كاملا أياها (٤٥)

شجرة متع عن سائر الشجر وقد قلمت

لخصائها وذلك الشجر في اصول كسبان

من الرمل يميل مالا يتماك منه عليا

لطلان المطر وهو بوب الزيم

(٤٣) وجه الظلام اوله . والجلنهد

صوغ من الفضة ثم بشار للدر يقول :

تضي هذه البقرة في اول ظلام الليل ككرة

الصفى البحرى حين سل النظام منها

(٤٤) الأنهار الانكشاف .

والاسفار الاضائة والازلام قوائمها واحده

زلم يقول : حتى اذا انجلي ظلام الليل

بكرت الذئبة من مأواها فنزل قوائمها عن

التراب لندى لكثرة المطر الذي آسأه ليلا

(٤٥) الله والطلع الأهمك في الجزع

والضجر . والنهيا جمع نهي ونهى

وهما الغدير . وصائد اسم موضع والنؤام

جمع نؤام يقول : أمعت هذه البقرة في

الجزع وترددت شجيرة في وهاد هذا الموضع

حتى اذا بنست واسحق خالق

لم يله ارضاعها وغطاها (٤٦)

فتوجست رز الانيس فراعها

عن ظمير غيبو الانيس سقامها (٤٧)

فضدت كلا الفرجين تحسب أنه

مول الحافة خافها وأماها (٤٨)

وغدرا نه سبع ليل نؤام للايام وقد كملت

أيام تلك الليال أي أنها ترددت في طاب

ولدها سبع ليل بأياها وجعل أياها كاملة

اشارة الي أنها كانت من أيام الصيف

وشهور الحر

(٤٦) الاسحاق الاخلاق . والحائق

الضرع المعتلى . لبتا وإنما كان خفلا تقطاع

لبنها . ثم قال ولم يبيل ضرعها ارضاعها

ولدها لانظامها ايله وإنما أبلاه فضعها اياه

(٤٧) الرز الصوت الخفى والانيس

والانس واحد . يقول : قد سمعت البقرة

صوت الناس فأفزعها ذلك وإنما سمعته

عن ظمير غيب أي لم تر الانيس . ثم قال

والناس سقام الوحش وداؤها لأنهم

يصلونها

(٤٨) الفرج موضع الحافة . والفرج

ما بين قوائم النواجب فما بين اليدين فرج

وما بين الرجلين فرج . والمولى هنا يعني

حتى اذا ينس الزمأة وارسلوا

غضفا حواجن قافلا أعصابها (٤٩)

فلحنن وامتصكرت لها مدرية

كالسهرية حدها وتماها (٥٠)

لنفودهن وأيقنت ان لم تزد

ان قد أحرم من الحترف حاميا (٥١)

الأولي بالشيء . يقول فندت البقرة وهي

تحب ان كلا من فرجها محلا للخافة او

تحب ان كل فرج من فرجها هو الاول

بالخافة

(٤٩) النصف من الكلاب

المترخية الآذان . والنواجن المصلات .

والقفول اليس واعصابها بطونها . يقول :

حتى اذا ينس الزمأة من البقرة هم عملوا ان

سهاهم لانتالها ارسلوا كلابا مترخية

الآذان معلقة ضامرة اليطون

(٥٠) امتكرت عطفت . والمدرية

طرف قرنها . والسهرية الزمأح . يقول :

فلحنن الكلاب البقرة فأقبلت البقرة على

الكلاب وطمنها بقرنها الذي هو كالرمح

(٥١) النود الرد . والاحام القرب

يقول : عطفت البقرة لترد الكلاب عن

نفسها وأيقنت انها ان لم تزد ما قرب

سوها

فتصدت منها كساب ففخرجت

بدمه ونود في المكر سخابها (٥٢)

فتلك اذ رقص القوامع بالضحى

واجتاب اردية السراب اكابها (٥٣)

أقضى الجبانة لأفرط رية

او لن يلوم بحاجة لواها (٥٤)

او لم تكن تدرى نوار يأتي

وسال عند جائل جذابها (٥٥)

(٥٢) تصدت قتات . وكساب

اسم كلبة . وسخلم اسم كلبة اخرى . يقول :

قتلت البقرة صكساب وخرجتها بالدم

وتركت سخاما في موضع كرها صربية

(٥٣) يقول : فتلك الناقة اذا رقص

لوامع السراب بالضحى وليبت الآكام

أردية من السراب اقضى حوائجي وهذا

الجواب في البيت التالي

(٥٤) الجبانة المراجعة . والتفريط

التصميم . والرية التهمة . والقوام مبالغة في

اللأم . يقول : يركوب هذه الناقة وانماها

في حر المراجر أقضى وطرى ولا أفرط في

طلب بشيتي الا ان يلومني لائم . وعمرير

المعني انملا يصعرو ولكن لا يمكن الاحتراز

من لوم القوام

(٥٥) الجبائل جمع الجبالة وهي

تراك أسكنة اذا لم ارضها

او يملق بعض النفوس حمامها (٥٦)
بل انت لا تندرين كم من ليلة

طلق لذيذ لظهورها وندامها (٥٧)
قد بت صامرها و غاية تاجر

وافيت اقرضت و عزمدامها (٥٨)
مستغارة العهد و المودة . والجذم القطع .

والجذام مياقة الجاذم . رجع اليها تشبيب
بمسيرته فقال او لم تكن تعلم نواراني

وصال عند المودودات و قطعها . يريد
انه يصل من استحق الصلة و يقطع من

استحق القطيعة
(٥٦) يقول : اني تراك أسكن اذا لم

ارضها الا اني تربط نفسي حاما فلا يملكها
اليراح و اراد يبض النفوس نفسه

(٥٧) ليلة طلق و طاق ساكنة لاجر
فيها و لا قر . و الندام جمع نديم ، و الندام

ايضا المنامة . يقول : بل انت لا تطمين
كم من ليلة ساكنة غير مؤذبة بحر ولا

يرد لذيفة الجوهر و المنامة قد بت صامر
ندمان فيلوهذا لخبر يأتي في البيت الذي

بعده
(٥٨) النايقراية بصيها الخلو يعرف
مكانه . و التاجر الخار . يقول قد بت نك

أغل السببا . بكل أدكن عاتق

او جونة قد حست و فض ختامها (٥٩)
بصبح صافية و جذب كرفنة

بموتر نأثاله ايهامها (٦٠)
بادرت حاجتها الدجاج بحرة

لا عمل سوا حين صب نيامها (٤١)
الليلة أسامر ندماي و رب رايت خمار اتبها

حين رفعت و نصبت و غلت خمرها و قل
و جودها يتمدح باشتراؤه الخرفالية لندماه

(٥٩) سأت الخمر اشتريتها . و اغل
الشي . اشتراه غاليا . و الادكن الذي فيه

دكنة ، و الجونة السوداء أراد بها خاية
سوداء . و القدح الفرف . و الغض الكسر .

و الحتام الحاتم . يقول : اشترى الخرفالية
العر باشترا . كل زق أدكن او خاية

سوداء . قد فض ختامها و اغترف منها
(٦٠) الكرينة الجارية العوادة .

و الاشبيل المطالعة . و الموتر السود . يقول .
و كم من صبح خمر صافية و جذب عوادة

عوداً شتوراً تعالجه بايهامها استهنت
بالاصناء الى أغانيها

(٦١) يقول : بادرت الديوك الحاجتي
الى الخمر اي تعاطيت شربها قبل ان

بصدح الديك لاسق ضمامة بعد اخرى

وغداة ربح قد وزعت وقرة

فقد أصبحت يدا الشمال لزامها (٦٢)

ولقد حبت المني تحمل شكني

فرط وشاحي اذ غلوت لجامها (٦٣)

فلوت مرتقا على ذى هبوة

حرج الي اعلامن قنابها (٦٤)

حين استيقظ نيام السر

(٦٢) القرة البرد - يقول : وكم من

غداة تهب فيها الشمال وهي ابرد الرياح

وبرد قد ملكت الشمال زملمه قد كفت

طادية البرد عن الناس باطمامهم

(٦٣) الشكة السلاح . والفراط

الفرس المتقدم السريع الخفيف . يقول :

ولقد حبت قبيتي في حال حمل فرس

متقدم سريع سلاحي ، وشاحي لجامها

اذ غلوت . يريد انه يتوشح بلجامها لفراط

الحاجة اليه

(٦٤) المرقب المكن المرتفع الذي

يقوم عليه الرقب . والهبوة النبوة والمرج

الضيق جداً . والاعلام الجبال والرايات

والقناب النبار . يقول : فلوت عند حياية

المني مكانا عاليا اي كت ربيثة لهم على

ذى هبوة أي على جبل ذى هبوة ، وقد

قرب قناب تلك الهبوة الى اعلام فرق

حتى اذا ألتت بدأ في كافر

وأجن عورات الثغور ظلامها (٦٥)

أسهلت وانتصبت كجزع منيفة

جردا . يحصر دونها جراسها (٦٦)

الاعداء وقبائلهم اي على جبل قريب من

جبال الاعداء وراياتهم

(٦٥) الكافر الليل مني به لكفوره

الاشياء اي لستره ايها هو الاجفان السر

والثغر موضع الخفاة بعوراته أشدها خفاة ،

يقول : حتى اذا ألتت الشمس يدها في

الليل ابتدأت في الغروب ، وعبر عن هذا

المعنى بالقاء اليد لان من ابتدأ بالشيء

فيل الي يده فيه ، وستر الظلام مواضع

الخفاة

(٦٦) أسهل أي السهل من الارض

والمنيفة العالية اللوية والجردا الليلة

السف والليف ، والحصر ضيق الصدر ،

والجرام جمع الجارم هو الذي يحرم النخل

أي ينظم حمله . يقول نلما غربت الشمس

وأظلا الليل نزلت من المرقب وأبيت مكانا

سهلا وانتصبت الفرس لجزع نخلة طوية

بضيق صدر الذين يريدون قطع حملها

لمجرم من ارتقاتها

رضتها طرد النعم وشه

حتى اذا سئمت وخر عظامها (٦٧)

قلقت رحاتها وادبل نحرها

وابتل من ذبذ الحميم حزامها (٦٨)

ترقي وتطن في الحنان وتنتحي

ورد الحامة اذا جد حزامها (٦٩)

ومكثيرة غرباؤها مجبولة

ترحمي نوافلها ويخشي ذامها (٧٠)

شلب تشذر بالنعول كأنها

جن البسي ورواسيا أقدامها (٧١)

أنكرت باطلها ويؤت بمحتها

عندي ولم يفتخر على كرامها (٧٢)

(٧٠) القام العيب - يقول : ورب

خامة أوقية أو دار صكرت غرباؤها

وغاشيتها وجملت أي لا يعرف بعض الغريب

بضا فيها ترحمي عطاياها ويخشي عيبها

يتنخر بالناظرة التي جرت بينه وبين

الريح بن زياد في مجلس النعمان بن المنذر

(٧١) الشلب التلاظ الاعناق -

والتشذر التهذد والحد حول الاحقاد الواحدة

ذخل والبدى اسم موضع - والرواسي

الثوابت - يقول : هم رجال غلاظ الاعناق

كالا سود أي خلقوا خلقة الاسود يجدر

بعضهم بضا بسبب الاحقاد التي بينهم

ثم شهبوم بمن فكك الموضع في ثباتهم في

الخصام والجبدال

(٧٢) يا، بصكذا أقربه - يقول :

أنكرت باطل دعاوى اولئك الرجال الشلب

واقمرت بما كان حقاً من عادي ولم يفتخر

على كرامها أي لم يظني بالفتخر كرامها

(٦٧) رضتها مبالغة في رضتها -

والطرد والشل واحده هو المطاردة - يقول :

حملت فرسي وكلفتها عدوا مثل عدو النعام

او يصلح لامطياد النعام حتى اذا جدت

في الجبري وخف عظامها في البر قلقت

رحاتها الخ

(٦٨) التقى سرعة الحركة والرحالة

شبه سرج يتخذ من جلود النعم ليكون

أخف - وأسيل أمطر ووطن - والحميم العرق -

يقول : اضطربت رحاتها على ظهرها

لا سراها في عداها وامطر نحرها عرقا

وابتل حزامها

(٦٩) الانتحاء الاعقاد - يقول :

ترض عنها نشاطا في عدوها حتى كأنها

تطن بطنها في عنائها وتطعت في عدوها

الذي يشبه ورد الحامة حين جد الحام التي

في جلثها في الطيران لا ألح عليها من العنق

- وجزور ايسر دوت لحنها
 بمقاله تشابه اجسامها (٣)
 ادعويهن لعافر أو مظل
 بذلت لجيران جميع لهاها (٢٤)
 فالضيف والجار الجيب كأنما
 هي طابفة مضمضا اعضاءها (٢٥)
 (٣) المبرور الناقة التي تذيب .
 وايسر جمع يسر وهو صاحب الميسر .
 والمثاقق سهام الميسر . يقول : ورب جزور
 اصحاب يسر دعوت نعماني لعقرها
 ونحرها بأزلام متشابهة الاجسام . وسهام
 الميسر يشبه بعضها بعضا . ونحر
 العني ورب جزور اصحاب يسر كانت
 تصطح لتفامر الايسر عليها دعوت ندماني
 هلاكها اي لحرها بسهام متشابهة . ينخر
 بنحره ايها من صلبه ماله لا من كعب
 قاره
- (٢٤) العافر التي لا تلد والمظل ذات
 الطفل . والقعام جمع لحم . يقول : ادعوي
 باقداح لحر ناقة عافر او ناقة مظل تبذل
 لحومها لجمع الجيران . وذكر العافر لانها لا تسمن
 وللطفل لانها أنسى
- (٢٥) الجنيب الغريب . وتبالة
 واد مضمب من اودية اليمن . والاهضام
 دائرة .
- تأري الى الاطياب كل رذية
 مثل البلية فالص اعدامها (٧١)
 ويكفلون اذا الرياح تارحت
 خلجة تشوارعا اجناسها (٢٧)
 جمع هضم المطش من الارض . يقول :
 فالاصناف والجيران الغريباء عندي كأنهم
 نازلون هذا الوادي في كثرة تبت اماكنه
 المطشنة . شبه صيفه وجاره في الحصب
 والسعة بتزل هذا الوادي أيام الربيع
 (٢٦) الاطياب جبال اليتيم واحدا
 طُسب . والرذية التي تزدى في السفر أي
 تخلف لفرط هزالها او كلالها استعارها
 للقبرة والبيعة . انفا التي نشد على قبر صاحبها
 حتى تموت والاهدام الاخلاق من التيب
 وقلوبها قصرها . يقول : وتأوى الى اطياب
 يتي كل مسكينة ضعيفة مغلصة الاهدام
 ثم شبهها بالبية في شدة قصورها وعجزها
 عن الكسب
- (٢٧) تناوحت قهايات . والمخلج جمع
 خليج وهو النهر الصغير يمتلج من بحر كبير
 او من بحر . وتند زاد . وشرع في الماء
 خاض فيه . يقول : وتكفل للفقراء والمساكين
 والجيران اذا قابلت الرياح أي في كدلب
 الشتاء . واختلاف هبوب الرياح جنانا محكي

انا اذا التقت المجمع لم يزل

من ازاز عظيمة جسامها (٧٨)

ومفسر بعلي العشرة حقا

ومفسر لحقونها هضابها (٧٩)

فضلا فوكرم بين علي الندي

سمح كسب رغائبها (٨٠)

بكثره صرقا انهارا تشرع اتمام المساكين

فيها وقد تلت بكسر الحج

(٧٨) لزاز قبل رجل لزاز الحصوم

أي يلزمهم ان يقرن ليقرم . يقول: اذا

اجتمعت جماعات القبائل لم يزل يسودم

رجل متأمع المعه وم عند الحدال ويحتم

عظام الحصام

(٧٩) التغمز والغذمة الغضب

مع مهمة والهمم الكسر والظلم . يقول:

هذا الرجل يقدم الغنائم فير فر على الصائر

حقوقها وينفض عند اضاعة شيء من

حقوقها ويهضم حقوق نفسه ويريد بقوله

ومفسر لحقوقها اي لاجل حقوقها

(٨٠) الندي الكرم والرغائب جمع

الرضية وهي ما رغبت فيه من شيء نفيس

او خصلة شريفة او غيرها . والتمام بالغة

التمام . يقول: انه يفعل ما سبق ذكره

فضلا ولم يزل منا كريم يمين اصحابه

من معشر سنت لمس آباؤهم

ولكل قوم سنة وامامها (٨١)

لا يطبعون ولا يبور فعالمهم

اذ لا يميل مع الهوي احلامها (٨٢)

فاقنع بما قدم الملك فانما

قسم الخلائق يتناعلماها (٨٣)

واذا الامانة قست في معشر

أوفى بأوفى حظنا قاسمها (٨٤)

علي الكرم اي يطعم ما يطبخه جواديك

رغائب . العالي وثنتها

(٨١) يقول: هو من قوم سنت لم

اسلامهم كب رغائب العالي واغنامها

ثم قال ولكل قوم سنة وامام يأتون به

(٨٢) الطبع تدين المرض وتلطخه

والفعل طبع يطبع . و (البوار) الفساد

والهلاك . والفعل الفضل جيلا او قبيحا

يقول لا تدين امراضهم بار ولا تفسد

افعالهم اذ لا تميل عقولهم مع اهوائهم

(٨٣) يقول قانع ايها العديب قاسم

الله تعالى قلت قاسم العديب والخلائق

علامها . يريد ان الله تعالى قسم لكل

انسان ما استحقه من كمال وثمن ورضة

رضة

(٨٤) المعشر القوم . وأوفى ووفى كل

قيني لما يتنا رفيقا سمكة

فما اليه كهلها وغلماها (٨٥)

ومالساعة اذا الصيرة أنظمت

ومهمقاريسها وممحتكها (٨٦)

وم ربيع للمجاور فيهم

والمرعلات اذا تطاول عابها (٨٧)

ووفر . والوفور الكثرة . وبأوفر حفظنا أي

بأكثر حفظنا . يقول : واذا قست الامانات

بين أقوام وفر وكل قس من الامانة أي

نصيها الاكثر منها

(٨٥) يقول : بني الله تعالى لنا بيت

شرف ومجد عالي السمك أي السقف

فارتفع الى ذلك الشرف كهل الصيرة .

وغلماها . يريد أن كهولهم وشبابهم يسمون

الى العالي والمكرم

(٨٦) السعة جمع الساعي وأنظمت

أصيت بأمر فظيح . يقول : اذا أصاب

الصيرة أمر عظيم محوا قى دفنه وكشفه

وم قرنان الصيرة عند قائلها موحكها

عند تخاصبها . يريد رهطه الاذنين

(٨٧) أرمل القوم نفدت أزوادهم .

يقول : مهلن جاورهم ولفساء القواني نفدت

أزوادهم ربيع لسوم فقوم واحياتهم اياه

بمجدهم كما يحيي الريح الارض . ومربر

وم الصيرة ان يطلي . حامد

أو أن يبل مع العدو لثابها (٨٨)

المضي أنهم لمن جاورهم ولفساء القواني

نفدت أزوادهم بمنزلة الريح اذا تطاول

عابها لسوم . حالها لان زمان الشدة

يستطال

(٨٨) يطلي . حامد أي كراهية ان

يطلي . حامد بعضهم عن نصر بعض أو

كلا يطلي . حامد بعضهم عن نصر بعض

وكراهته ان يبل لثام الصيرة واتخاذها

مع العدا وبظاهر الاعداء على الاقربا .

﴿ لبس ﴾ عليه الامر بلبسه لبسا

خلطه . و (لبس الثوب بلبسه لبسا)

وضعه على جسده . و (لبس عليه الامر)

خلطه . و (لابس ملبسة) خلطه .

و (لابس الامر) زاوله . و (ألبس) غطاه

و (تلبس بالامر أو بالثوب) اختلط به و

(البس) ما يلبس جمه ألبسة . والزوج

والزوجة يقال لكل منها لبس للآخر .

و (اللبس) الخاطو (اللبس) ما يلبس

جمه لبوس . و (اللبسة) حبة اللبس . و

(اللبسة) الشبهة . و (اللبوس) ما يلبس .

و (اللبسن) ما يلبس

﴿ اللبس ﴾ يحسن بنا تحت هذا

الصوان أن تأتي على نبتة صحية في امرء .
الملبس هو الحاجبات الثلاثة للانسان بعد
الشرب والاكل وهو على شدة ضرورته
وتأثير شكله على الصحة ينهب فيه
أكثر الناس مذهباً لا يتفق مع علم الصحة
ولامع الفرض الذي وضع هو لاجله
تجهل الكلام عليه فيما يلي :

كثير من الناس يمرضون الامراض
لاجسامهم بسوء ملبسهم فقد يشاهد كثير
منهم يركون على اجسادهم من الملابس
ما لا تستدعيه حال الجو فثنا منهم أن ذلك
يحميهم عوادي البرد، وهم في ذلك واهمون
قد ثبت أن الاكثار من الملابس لا يدفع
مرضاً ولا يمنع عرضاً مادام لم يراع العلم
فيها

فان الامراض الخطيرة الشأن
كالروماتيزم والتهابات الرئتين لا خطر ابات
المضوية وامراض القلب واوجاع الرأس
وآلام الصدر الخ كلها قد تنامي من التشدد
في التدر بالملابس الكثيرة وليان ذلك
قول :

خلق الله الجسم وجعل فيه قهراً
صغيرة يقال لها المسام احصاها العلماء فبلغت
نحو ٢٤٠٠٠٠٠٠ وظفتها افراز العرق

والفتلات المختلفة . وليس هذا العروالا
افرازاً يحتوي على كثير من المنحصلات
السبية التي تتخلف من الاطعمة من
هلاك عدد لا يحصى من الخلايا الجسدية
التي يادت بحركة الحياة وصار خروجها
من الدم ضربة لازب والا بقيت فيه
وأحدثت اضطراباً عظيماً في البنية . ألا
ترى أن التمريق يشق كثيراً من أنواع
الحلى وأمراضاً أخرى الامر الذي يدل
دلالة واضحة على خطورة وظيفة هذه
المسام الجسدية فإذا أهمل الانسان العناية
بأمر هذه الفتحات فتركا تسد بالدهن
الذي يفرزه الجسم ولم يتعدها بما يزيد من
النقل بالصاوب والملك بالماء، فصرت عن
أداء وظيفتها فحدث من وراء ذلك اضطراب
في الصحة ينجم عنه كل ما قدمناه من
الامراض فيسرع المصاب الى تلوس الصحة
بالضاقير وهو غافل عن السبب الاصل
للرض وهو اهماله أمر الصحة الجسدية
فلا تجده تلك الضامير نضا

الملابس الكثيرة التي لا يراعي فيها
العلم للصحة مما يساعد على منع المسام عن
أداء وظيفتها فتكون سبباً في تلك الامراض
أيضا

اذ تقرر هنا فما هو اللبس الصحي
الذي يحمينا شدائد الحر والبرد ولا يمنع
المسام من أداء وظيفتها ؟

يجيب علماء الصحتل هذا السؤال
بقولهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة
محمودة للتدفئة لاسبب الذي ذكرناه آتفا
وهو تعطيل مسام الجلد عن أداء وظيفتها
ويقولون ان احسن وسيلة للتدفئة هو احتفاظ
الحرارة الفيزيائية للجسم بتعدد الجلد بالفضل
بوسا يا ، فاز ولا يراد بالنسل المكث في
الحمام مدة طويلة بل بذلك الجسم كله
يفوظة خشنة مبتلة مدة لا تزيد عن
دقيقتين او ثلاث. ثم تضيف البدن جيداً
وأرداف تلك بحركات رياضية مناسبة
كتحريك الذراعين حول العنق ،
والساقيين حول مفصليهما العلويين على
حالات شتى ، وتفي الجسم وتنويه على
نظام خاص مدة لا تزيد عن ربع أو نصف
ساعة

هذه الواسطة ينتشر الدم في الجلد
فتترك فيه مناعة طبيعية دافعة لاقايل البرد
لا صناعة صناعية كما يحصل من التدفئة
بالملايس

أما الاعتماد على الملايس وترك الجلد

خاليا من الدم بعدم تهدي الاعضاء بالحركة
فطريقة تؤدي بلانسان الى كثير من
المضار أظها مبرورة الانسان قابلا لتأثر
بأقل تيار من الهواء بصيبه في وقت من
الاقوات

وفي النظر لحالة المصنعة من الصناع
والزراع عبدة لمن يريد الاعتبار فأنهم لا
يلبسون من الملايس ما يتعدى الشعار والمدثار
المصنوعين من القطن بل منهم من ليس
على صدره شئ ، وهم مع ذلك متمتعون من
الحرارة الفيزيائية بما لا يتبع به ساكنو
القصور في حاراتهم المومنة وحول مواقدهم
المشاجعة

العلقة في ذلك ان العملة بتحريركم
اعضائهم بالهبل يولدون فيها حرارة فيزيائية
كافية لمقاومة برد الجو المحيط بهم فيتمتعون
بالدفء الذاتي الذي يحسبهم غوائل الطبيعة
ولكن الاغنياء يملكون استثمار ذلك النوع
الحراري الطبيعي الكامن في أجسادهم
ويصدون الى اعاضته بالملايس والمدافئ
فيشبهون الزمئي والعجزة ويتعرضون
بذلك لفعل التيارات الهوائية شتى لاح
لم عمل خارج بيوتهم فلا يكاد يفادهم
الزكام طول فصل الشتاء.

لا يجوز أن تختلف ملابس الشتاء عن ملابس الصيف إلا في منسوجاتها فيجب أن تكون في الشتاء من الصوف وفي الصيف من القطن فإن للصوف خاصة التدفئة بطيعة ناعية انه البوس الذي اختاره الله للحيوان الاعجم فهو والحالة هذه أليق الملابس بالاجسام الحيوانية هنا يجب ان ننبه ان الانتقال من عادة اكلت الملابس الى هذه الطريقة الصحية لا يجوز أن يكون الا تدريجاً تقادياً من حدوث برد ولو زكام على ان الطبيعة ذاتها أكبر هاد للانسان الى ما يجبه عمله فانه متى بدأ في الاعتناء بصحة جلده من قشده بالذئك والماء الفار ثم البارد زادت حرارته الفريزية وأحسن بدقاً طبيعي ونشاط يحمه على ترك طبقة او طبقات من ملابسه الاعتيادية

(رأى الدكتور (بجمل) في اللبس)

(الصحي)

كتب الدكتور (بجمل) في مقالاً في موضوع اللبس نقله عن الأستاذ (بجمل) في كتابه الطب الطبيعي نقله عنه قال: يجب الالتفات أولاً الى هذا الامر وهو انه ليس الملمح لئام البرد وهو القماش

المنسوج من مادة خاصة ولكن السرفي الدقة يعود الى طريقة صنعه وأسلوب نسجه فان الثوب الثقيل الصنيق لا يحمينا من البرد بقدر ما يحمينا منه ثوب رقيق واسع النسيج لانه ليس الثوب حر الذي يوجد لنا التدفئة بل الطبقة الهوائية التي توجد بين الجسم وبينه . هذه هي الحقيقة الاولى في قانون اللبس فلا يجوز نسيانها فالملابس معها كانت غليظة اذا لم تحفظ طبقة من الهواء بين جسدنا وبينها فقدنا الحرارة الجسمية اولاً فأولاً

فالكساء لا يكون مدفئاً الا على قدر ما تكون وبرتة الداخلة مكونة لحزانهوائية ولم تكن قد تحلت بالاستعمال . فاعندار الجديد من الصنف بدقاً اكثر من صدار آخر قد ذهب وبره . والفراء لا تدفئ الا لان صوفها يخزن كمية كبيرة من الهواء

الملابس التي على الجسم مبهترة وظيفتها هامة جداً في أمر التدفئة فيجب أن تتروك محلاً لطبقة من الهواء أي أن لا تكون لاصقة بالجسد . هذه الطبقة من الهواء لا تصنع فقط الفقد السريع للحرارة بل تحيط الجسم أيضاً بدرجة منها ثابتة . ويكون المحيط الهوائي الذي يتنفس فيه

الجسم دقنا وثابتا على قدميه من طبقات الهواء . ولذلك نجد ان عدة أفصحة خفيفة واحدة النسيج تدقني أكثر من ثوب واحد معها كان ثخيناً

والأفضل تصريد الجسم على أن يستنقي عن الصدر الصوف والحريري . وإن كره ذلك الذين تضطرم أعمالهم الى الجلوس عدة ساعات في مكان موحد

الملابس الداخلة يجب أن تكون قابلة لتعدية السوائل وتكون الملابس الخارجة غير قابلة لتلك التلذبة حتى لا تمتص رطوبة الجو فيحدث من تيجرها برد عظيم

وروي الدكتور (بجمل) انه يمكن جعل الملابس الخارجة غير قابلة لامتصاص الماء بنشيجها بالحلول الآتي وهو : ١٠٠ جزء من الماء و ٣٠ جزء من الشب و ٣٩ جزء من اسيتات الرصاص و ٣ أجزاء من الجلاتين

هذا الحلول قليل الثمن ولكن بجمل الثوب الخارجي غير قابل لامتصاص الرطوبة عدة سنين فيترك الرطوبة تسيل عليه كما يترك ريش الطيور

فاذا أوجزة نتيجة المباحث على مسألة الملابس تحصل لدينا ما يأتي وهو : ان

الملابس يجب أن تتكون من نوعين من الأتشة تكون طينتها متناضتين فيجب ان يكون منسوج الألبسة الداخلة التي تلي البدن راحاً ويصلح لامتصاص السوائل التي تفرز من الجلد . وأما الملابس الداخلة الملامسة للهواء الجوي فيجب أن تكون على العكس ذات منسوج ضيق وغير قابلة لامتصاص الرطوبة . ويجب ان يكون الصنفان رديشي الألبسة الحرارة وحتشي الألبسة الهواء . فالذين يجلبون ملابسهم على هذه القاعدة يتفون خطر تغيرات الجو

﴿ لبس ﴾ الرجل يلبس لبساً . ولبس يلبس لبسة حذق . و (البس) واللبس (البس) واللبس (البس) و (لبس) أي حاذق

﴿ لبس ﴾ الشيء يلبسك بكذا خلطه و (لبسك الأمر) يلبسك بكذا اختلط . و (لبسك) خلطه . و (لبسك) تلبس . و (البسك) اختلط

﴿ البس ﴾ هو السائل المنقي الأبيض الذي يفرز من الثدي المرأة وأنت بعض الحيوانات لتلذبة صفارهن في أدوار الطفولية الأولى . و (البس القوم) كثر لبسهم . و (البس) الصدر . و (البس)

الرضاع. و (البسان) هو الكندر انظر
 كندر. و (البان) الحاجات جمع لبانة
 و (البن) المضر و بن الطوب واحدة
 لبنة
 - الجبل اللبن ~~كلمة~~ هو سائل ابيض سم
 حلو الطعم ضبول جداً يفرز من الضدد
 الثديية لانث ذوات الثدي عند خروجه
 من الثدي تكون فيه عطرة خاصة وهي
 آنية من وجود حوامض فيه

وهو مكون من مادة ملحبة ومادة
 حمضية وثلاث قواعد توجد فيه اما محمولة
 او على هيئة مستحلبة اعني الزبد والجبن
 وسكر اللبن. ومقدار هذه الجواهر يختلف
 كثيراً ككموات اللبن وطعمه وغيرها. وكما
 يختلف اللبن باختلاف الحيوانات يختلف
 أيضاً في الذرع الواحد باختلاف الاقاليم
 والفصول والارضية والممارسة وفسن التغذية
 وغير ذلك. ويقال ان بعض النساء ان انتقلن
 من الاقليم الذي يقمن به الي اقليم آخر
 تغير تركيب لبنهن وصار ملحا لا يصلح
 لتغذية الاطفال

وذكر بعض المؤلفين ان لبن البقرة
 في بلاد السار خال من الدم بحيث لا
 يستخرج منه زبد. ولذا كان ابن الفرسي

هناك أجود منه

وذكر غرونيير كلمة كان يشجده لبنها
 وحده ويخرج منه زبد اذا فطنت بأغذية
 نباتية ويصير قلبها خاليا من الزبد اذا
 فطنت ببراد حيوانية

وقد عرف ان النباتات الصليبية
 والثومية تعطي طعما ورأعتها لبن
 الحيوانات وان البازلة الخضراء تعطي ذوقا
 خاصا. ويلونه البقم باللون الاحمر ولذلك
 يؤثر عليه الزعفران. وقد يتلون لبن البقرة
 بالزرقة قويكون ذلك ناشئا من المواد الغذائية
 التي تتعاطاها وعلم ان النباتات المسهلة تجعل
 لبن الانث سهلا

يل ذكروا ان لبن البقرة للواحدة
 قد تغيره تغيرات واضحة في أزمنة
 مختلفة من النهار، وقد يكون ذلك من
 تأثير التغيرات الجوية فقط. وقد يتفق في
 الحلة الواحدة ان الجزء الاخير من اللبن
 يكون اصكثر سملا للزبد ليكون أخف
 من الجزء الاول. ولذا يجب اختيار
 ما يناسب منه سواء أخذ للتدري او
 للتغذية

فأول شروط صلاحيته ان يكون مأخرذا
 من حيوانات سليمة متغذية من الحشيش

أبضا اكتساب اللبن خواص السر بأكل
الميراناث نباتات سامة أو تطلقها أغذية
كانت موضوعة في أوان من النحاس وغير
ذلك

(الصفات الكيماوية للبن) اللبن يحمى
سبغة بمساح الشمس وهو أفضل من الماء
ويخرج به وشهد على البارد ويتجمد
على الحرارة بأي حمض كنفوهذه ظاهرة
تضع لتحضير مصال اللبن. وتقل مثل هذا
الفضل أيضا الاملاح الحمضية ولاسيما زبدة
الطرطير وكبريتات النوشادر وأدر كلورات
النوشادر والكحول والايثير المائي وكثير
من جواهر حيوانية تستعمل لتحضير اللبن
كالانفحة (المنضحة) المشاء الباطن
بقواص الطيور

واللبن الحار يتجمد أيضا اذا شبع
بالسكر أو العاصم . ولكن اكثر الاملاح
المتعادلة الاخرى على العكس لايجعل منها
تغير لطيفة اللبن . والقويات وروح
النوشادر تبعد تجمده وانما تحمل جبهه شئ
فصلته منه . ومعرفة هذه الخواص نافعة
للاطباء . وليوت تحضير العلاجات

واذا مرض اللبن لهرا . ولاسيما اذا
كانت درجة الحرارة لطيفة فانه ينفط

الطرى مرمية في زرائب خارجة من المدن
نظيفة جيدة الهراء .

وأجود لبن البقر وهو ماأخذ من بقر
صمرها من ٣ الى ٤ سنين وبعد أن تلد
بثلاثة أشهر . ووقت جنيه الصياح من
أيام الربيع

واللبن الذي يباع بالمدن يكون متغيرا
عن حاكه الطبيعية لانزاع الباءة قدسده
ومده بالماء . وكثيرا مايقشونه بالرفيق أو
ياض البيض أو عسارة عذبة لاخفاء
النش الاول اى نزع القشدة منه ولكن
الذوق يكشف ذلك

وتقبل اللبن في الثدي الأخير يمكن
الاستفادة من ذلك لتحويله الي تركيب
نافع لبعض الاحوال المرضية . فيمكن
اعطاء المراضع الاغذية المناسبة لحالة مرض
الجنين ومنها عن الاغذية الخافضة لهاضمي
يحمى . اللبن نافعا للطفل غير ضار به . وما
اشهر من ذلك منع المراضع عن أكل
الانمار الفجة والكراب والقرنيط لان
اللبن مع هذه المأكول بسبب القولنجيات
للطفل وقد بهلبن مسهلات اذا أريد اسهل
رضيعين ، ويمرضن للعلاج الزئبق
لاجل شفاء أولادهن من الزهري وشوهه

حالا بطبقة مصفرة يختلف تنهاتهم تكون

تحتها بعد قليل جسم متجمد يسبح في
المصل والجلطة ينفلج اللين الى ثلاثة اشياء
مختلفة يمكن عزلها وهي القشدة والجبن
والمصل

واذا وضع اللين في اوان معدودة وفي
حرارة من ١٨ الى ٢٠ درجة من مقياس
ريومور فانه يحصل فيه تخسر بليء فيكون
فيه غاز الحضض الكربوني ومحمض ومحمض
وبعد نحو ٢٠ يوما يوجد فيه آكل من
الكحول

واللين المتلى اسهل حفظا من اللين
العادي فانه اذا تبرر على نار هادئة خرج
منه ماء ذو رائحة ويحول الي نوع من
السجون بجلي وبسطر ليوضع في انواع من
التعليق

ولين البقر وان كان كثيرا الشيوخ في
اوروبا الا انه يتصل في كثير من البلاد
ألبان اخرى تستخرج من النعم والممز
والخير والجاموس ويؤخذ اللين في امريكا
من حيوان اسمه فيجورنو وفي بلاد الفرس
وببلاد العرب والشام يؤخذ اللين من البياض
وجميع هذه الالبان تختلف طعمها ولونها ورائحة
وقواما وتركيبا وان كانت مكونة من قواعد

واحدة

والغالب أن لبن الحيوانات المهجرة
كالبقر والمز والنعم يكون اكثر مضملا
للاجزاء الجنية وأقل سكرية (أي سكر
اللين) من لبن النساء والحيوانات غير
المهجرة كالحير والافراس وهامى الصفات
المبغزة لكل من تلك الالبان

(لين الضأن) أقل من لبن البقر
وأقل مضملا وأكثر زبداً أو لبنا وخبثا
ومحتوى أيضا على جبن أكثر حسا وزوجة
ولا يتكون منه خلط منقد وفيه قليل من
سكر اللين وايدروكلورات البروتامو الكلس
والترشادر ووجد فيه بالتحليل الكبارى
١١٦٦ من القشدة و٤٠٥ من الزبد و٤٠٥
من الجبن و٣٠٤ من سكر اللين ويصل منه
جبن مقبول جدا

(لين المزم) كثير الشبه بلبن البقر
ويختلف عنه في الرائحة الخفيفة لتيسر في
كونه أكثر منه قواما وقشدة أقل منه ولا
لزيد وجبته أكثر وزوجته أكبر من
لزوجة الضأن وزبده أصلب وأشد يابضا
ومصله بمحتوى على سكر اللين وايدروكلورات
الكلس وقد ظهر بالتحليل ان فيه ٨ من
القشدة و٤٦٦ من الزبد و٣٠٤ من الجبن

ورق من سكر اللين

(لين الانسان) أخف من لين البقر وأقل قواما منه وفيه جين أقل ولا يتجمد بالحوامض الضعيفة ولحمه أحلى وأكثر سكرية لان فيه مقداراً كبيراً من سكر اللين والقشدة ويندر أن يخرج منه زبد ويحتوي على ايدروكلورات الصودا والكلس وعلي كبريت أيضاً

(لين الحمار) يستعمل الاوربيون

هذا اللين وهو يقرب من لين النساء غير انه يحتوي على قشدة أقل وجين أكثر ولذا كلن أكثر تجمداً

(لين الفرس) متوسط بين لين الفساء

ولين البقر وقشدة لا تصلح لزيدا والحوامض ترسب منه اللين على شكل ندف صغيرة . وقد وجد فيه بالتحليل ايدروكلورات النوشادر وجسم شبيه بكبريتات الكلس وهذا اللين يصنع منه في بلاد التار النبيذ المسى كرمس وهو - مثل عذب الطعم لذاع

(استعمالات اللين) اللين غذاء

الاطفال الطبيعي ولكن الكبار اعتادوا صالحه تغذبا وتداويا لخصه واحتوائه على جميع مقومات الجسم

من خواصه العلاجية انه يهيئ للسمن ويلطف الفاعلية الضوئية فيحصل على الظرف وهدوء الشهوات . واذ اجمع اللين مع المدقيق والبيض والسكر كان فاءة لكثير من الاطعمة الكثيرة الاستعمال ولا تتغير بذلك صفة الملطعة . أما اذا ضم للشاي أو القهوة والشكولاتا أو نحو ذلك من الجواهر الاخر الصلابة أو الكحوليات فان تأثيره يتنوع تنوعاً كبيراً

ثم ان التخذية الجنية تكون أساساً علاجياً لا آفات الصدر والطرق الهضمية والمخانة وتكون ملطعة في أغلب الآفات العميقة وأعراض الجدول في الآفات المزمنة المصاحبة لقابلية تهيج قوية . ومدعوها أيضاً في القرص وفي الآفات الروماتيزمية والبول السكري والبرقان . ولا يخفى نتائجها الجليظة النافعة في التسميات بالجواهر الاكالة اما كملطفة واما مضادة لسوم كما في بعض الاحوال

ولكن الخاصة المخذية التي في اللين على أعلى ما تكون تمنع من استعماله في الاحوال التي يؤمر فيها المريض بالحمية القاسية غير انه اذا مد بقاء كثير جاز أن يصلي كشر وبمرخ حتى في بعض الحيات

الحادة

تم يظهر ان كل نوع الابن يناسب أحوالاً خاصة وان كان كل منها يقوم مقام الآخر عند الحاجة فيشاهد على وجه عام أن ألبان الحيوانات الهنيرة أقل خفة من ألبان النساء والفرس والأتان فهي مفيدة متى أريد تسكين التهييج الالتهابي أو العصبي بدون ارادة تغذية المرضى تغذية كثيرة. ولبن الماعز ولاسيا إذا تفتت بمشاش عطرية أقل ارحام من الألبان الأخر وأحسن أخصاباً بل كأنه متو وهو الذي يستعمل غالباً في الأرضاع الصناعي فيعطي للاطفال زيادة حيوية. ولبن النعج أكبر زبداً من غيره وأقل مصلاً وسكري فهو أشد التليّف ولذا يؤمر به الشيوخ الذين ألبانهم متبينة ولبن النساء الذي يحتوي على كثير من سكر اللبن مناسب بالأكثر لأحوال الذبول والهبوط الناشئين من الإفراط في الشهوات وفي السل الزهري وان منعه فيه بعضهم خرقاً من العدوي إذا باشر المريض معه من اشده بنفسه. ولبن الأتان عند من لا يتحاشاه يناسب أيضاً في تلك الأحوال ويستعمل بالأكثر مسكناً سواء في معالجة

هذا الدواء الأخير ولا سيما إذا تقدم الداء يسيراً أو في علاج الاحتقانات البطنية أو في نقاهة الأمراض الضعفية التي تشمل فيها أنواع الألبان. ولبن الفرس القوي هو أخف من لبن النساء والأتان كثيراً ما يختار لذلك إذا سهل وجذانه. وهو على رأي بعضهم دواء في بعض الحال القديمان المبرومة مع ان بعض العلماء نسب الإفراط الاغذية اللبنية تولد هذه الحيوانات وتضعفها

وأما لبن الحيوانات التي تتغذى باللحم فلم تصل عليها تجارب حاسمة وكثيراً ما يستعمل اللبن كضامض وغرغر في الحناقات وزرققات وحقن في التهابات الأمعاء والهواسير والاعشبة المحامية الباطنية وكدمات سواها. يخرق نفسه فيه أو يوضعه في مثانة توضع على الصدر أو البطن أو غيرها مما جاء نفوذ تأثيره المرخي أو الملطف إلى الأعضاء الهنيرة في تلك التجاويف. ويستعمل حمامات موضعية أو عامة ويكون خالصاً أو مخلوطاً بسوائل أخرى فيكون ملطفاً أو مرخياً أو مسكناً أو محسناً أو غير ذلك. ويضم إلى لباب الخبز أو إلى أدقة مختلفة لتكون منه ضادات

مرشحة توضع على الوجه أو الثدي أو غير ذلك من الأجزاء التي جلدها لطيف المزاج ولكنها تحض بسهولة فيلزم تعديدها كثيرا وكثيرا ما يجمع لاجل ذلك مع جواهر لطاية أو مخدرة أو زعفران ويشكون منه مع الجواهر المنومة مطبوخات وضمادات مضادة لـ: يدان وغير ذلك

والبن يكون غالبا قليل المناسبة للضعفاء أو الذين يفتهم بالطبيعة رخوة لينفاوية سرخنة للخنازير أو مصابة بهذا المرض والذين أحشاؤهم البغنية محتفزة ونحو ذلك ولا يناسب استعمال البن في الالتهابات الحادة والأزمات القوية والحيات الصفراوية والحامية والنفثة عموما وفي جميع أنواع الحمى ولا سيما النقي أو القليل الامداد بالماء. ومع هذا فيندر أن يوجد فيه جميع الاخطار التي اتهموه بها

وإذا ساء هضم البن وتنج منه غثيان وقولنجات وإسهال ونحو ذلك فيعالج على حسب الأحوال بالكينا أو بمشحضر حديدى أو يضم منقوع عطرى قليلا أو سراً أو ماء حديدى وعلى المخصوص بتحت كربونات المغنيسيا أو ماء الكلس اليه وكذا إذا تيسر عمله جاز مع طول الزمن

أن يمرض نوعا من التلبك المعدى أو البطني ويجب منع استعماله أو استعماله بقليل خفيف أو مسهلات من المغنيسيا المتكئة أو الزاوند

نسب بعضهم لبن القلاع الذي يعترى أفواه الاطفال الصغار لطول مكث لبن الام وحرقته فيها ولكن ذلك لم يثبت (مصل البن) هو سائل صاف مخضر وطعمه عذب مقبول يستخرج من لبن المأخوذة قشدة فيكون نعمة أعشاهه قريبا وتصل عليه بواسطة تجديده وهو مركب من سكر البن وأصلاح هي ايدروكلورات البوناسا وفسفات الكلس وفيها حمض زبدىك وخليزك ولينيك

والمصل الحامل بنفسه من تجدد لبن بذاته: بتحضير اللبن مقبول للذوق حمضى. وأحسن المصل ما يصل في الارياق حيث يكمن لبن المهرز له نقيا وأعلى صفة من مصل ابن البقر المحبوس في المدن

قال بشارده: أحسن طريقة للحصول على المصل هي أن يؤخذ من لبن البقر لتر واحد ويغلى ثم يضاف له شياً قليلاً مقدار كلف من محلول مصنوع بحرقه من

الحض الطريوي و٨ غرامات من الماء فإذا حصل التجميد جيداً على النار مع نصف ياض يضة تحمل أولاً في ملاقع من الماء البارد يصفى مع الصر ثم يوضع المصل البارد ثم تضرب نصف البيضة فيها ويرحل بذلك لدرجة التليان ثم يصب فيه قليل من الماء البارد لاجل خفض درجة التليان ثم يصفى من منخل ويرشح من ورقة غلت قبل ذلك بالماء المغلي. ويمكن انقاد العين بمحاض اخرى

(خواص المصل) استعمال المصل في العلاج قديم فان فيه خاصية مرخية تظهر في حالة الصفة والمرض. وبما انه حمضي قليلاً لسان الحسي فيستعمل للتطريب وتسكين العطش والتهيج في الحيات المخرقة ويجين على الاستفرافات الطفلية والبروية. ومع ذلك فقد يحصل منه اسآك لبعض المرضى. ويستعمل ماطناً ومرخياً بل ومسكناً في الامراض الحادة عامة ولا سيما الحيات الصفراوية والانهائية والثآب الاعضاء الحمضية والرئوية والجلدية وغيرها ومدح بعضهم استعماله شرباً وحضاً في الفوسطاريا المتحصية وكثيراً ما يصطفي ايضا مع الملاودنحا وكثدا. عذب قليل

الجوهريه في كثير من الآفات المزمنة والانهابات البطيخ في الطرق الحمضية واحتقانات الاحشاء البطني ولا سيما الكبد والايورخنداريا وغير ذلك من الآفات العصبية والحفر حيث جعله بيان احسن علاج له في أمراض الصدر بل الل نفسه والصاده ان يأمر بالمصل فأراً بمقدار رطل او رطلين في اليوم ويستعمل بالاكواب ولا سيما في الصباح على الخلاء وخصوصاً في الربيع فيعطى منه كوب في كل ساعتين واحياناً على المصل بشرية كشراب زهر البرتقال وكزبرة ويرو ونحو ذلك. واحياناً اخرى بساعد فله المرطب بشراب الليمون وعذب الذهب ونحو ذلك ويقوى فله المدد ليول باضافة قليل من ملح البارود أو زينة الطريير او خللات البرتاسا او نحو ذلك عليه

ويقوى فله الملين بشراب البنفسج وشراب زهر الخوخ او درهم من الملح النباتي أي طرييرات البرتاسا او المن او حب المرهندي او نحو ذلك

ويقوى فله الحلل والفتح بمخلطه بصارات منقية من النباتات المرة او المضادة للحفر او الطرية او نحو ذلك

(ملخص من المادة الطبية)

(اللين الحامض) هو ما يتولد من
الاختصار بجميرة اللبن المعروفة بالزوية .
وكيفية تحضيره ان تترج ملحقة لبن مع
ثلاثة فناجين حليب قبل الاغلا، ثم ينظى
الحليب وبعد ما يبرد ويصير على حرارة
٢٥ او ٣٠ تضاف اليه الزوية وتترج به
مزجا جيدا وينظى الوعاء ويلف بقماش
ويوضع في محل دافئ، مدة ١٢ ساعة فيصير
ببداها كتلة متجمدة على سطحها طبقة من
القشدة

(خواصه الطبية) هو غذاء خفيف
جدا سهل الامضام يقبله المريض اكثر
من الحليب وهو عظيم المنفع في امراض
المعدة والامعاء وفي الاسهال المزمن ويحوم
مقام الحليب في الظروف التي يفسر فيها
هضمه

وقال العلامة الاستاذ مثنى كوكوف
الروسي تلميذ العلامة الكبير باستور ان
الانسان لا يموت قبل بلوغه السن الطبيعي
الذي حدده له بثلاث مئة سنة الا من
ساورة الميكروبات له في اسنائه الغلاظ
وامتصاصها لحيوته شيئا فشيئا . قال وقد
اكتشف تلك الميكروبات عدواً لحدوثاً

يشن عليها الغازات الشعراء، فيبداها وهذا
العدو هو الميكروب النافع المسمى باختصار
اللين الحامض . وما يؤثر عنه في ذلك انه
قال :

«كل اللبن الحامض وعش الى الابد»
فيجب على الشيخ والملائة هذه او
من كانوا على أبواب الشبخوخة أن يكثروا
من اللبن الحامض ولكن يجب ان يكون
ذلك اللبن قيا ومصولا من الحليب الحامض
من الشوائب والاولى عمله في البيوت على
الطريقة التي ذكرناها هنا

﴿ كيف ينش اللبن الباعة ﴾

أصبح اللبن من اكثر المرات الغذائية
شيرة عاين الناس وهو بهذا الاعتبار يستحق
من عنايتهم مالا يستحق سواه . وقد
أعجز رجال الصحة مراقبة باعة اللبن رغمنا
عن التقويات المترتبة على غشها، فليربق الا
توجيه نظر الناس الى مضار هذا القش لهم
يصلون على توقي شره

المادة التي ينش بها اللبن هي الماء .
وقد ظهر أخيراً ان الماء في بعض فصول
السنة ولا سيما المسقى من الاماكن القنطرة
يكون حاويا لاصناف عديدة من
الميكروبات الحية ولا سيما الهلي التفودية

الحديثة. وباعة اللبن عندنا لا يعرفون مبلغ هذا الضرر على صحة الناس، بل لا يهيم مرض الناس أو صحوا ماداموا هم يحصلون على حرام مطبوخة من وراء الفش. فترام بضيفون على ألبانهم من المياه الزاكية القفرة حين يأمنون الرقبا.

وفي البلدان التي تشدد مصلحة الصحة في مراقبتهم يشتركون فرصة تجريم من نطاق المراقبة فيحصلون الى اضافة الماء على اللبن بدون نظر لمصدره حتى ولو كان مستقى من الاحواض التي تشرب منها الحيرانات وقد رأي بعض اصحابنا امرأة تمد لبنها بساء، تستعمل حوض صغير عمل بجوار جدار بيت ليل ثلث الكلاب الضالة تقدر بعد هذا مبلغ ما يصيب الناس من المضار الفادحة بسبب سريان ميكروبات هذه المياه القفرة الى احتشاتهم

وقد نصت صككتب العلم ومجلاته بباحث الباحثين في الامراض التي يجرها الانسان على نفسه بتعليه اللبن فكان مجموع ذلك يخيف المطالع وربما حله على حجر اللبن بتاتا

كسب العلامة (هنري دو كارني) في المجلة العلمية الفرنسية بحثا في هذا

الموضوع ذكر فيه انه حدثت في قرية واحدة خمسة وثلاثون اصابة بالحمى الحصية موزعة في أربعة وعشرين بيتا فلما بلغ الخبر الحكومة جندت في البحث عن علة هذا الامر فوجدت ان جميع هؤلاء المصابين تناولوا لبنا من محل واحد وان العبارة التي جلبت لهم هذا اللبن كان لها طفل مصاب بذلك الحمى. فظهر السبب واضحا في اصابة جميع هؤلاء الناس دفعة واحدة وهو ان تلك العبارة ذات اللود المصاب كانت يداها وثيابها ملوثة بهذه الميكروبات فطلق باللبن منها شي وسري الى الشارين

رب قائل يقول اذا كان الامر كذلك فلم لم تصب الام بذلك الحمى. قول لا يصاب بمرض الا من استعد له فربما تلوث المرض بميكروب مرض ولم يتأثر به ولكنه ينقل ذلك الميكروب الى المئين من اتاس فيصاب به العشرات منهم

وقد أتميت العلامة هوارد Huart بأن اللبن هو السبب في اصابة ٥٠ في المئة من الذين يمرضون سنويا بالحمى التيفودية و١٤ في المئة من الذين تتألمهم الحمى الحصية و٧ في المئة من الذين تصرهم

المقتربا

وذهب هذا العالم الى ان البيب في تلوث اللبن بميكروبات هذه الامراض هو الماء الذي يضيفه الباعة اليه . وقد يكون مصدر تلك الميكروبات اللبن نفسه أحيانا فقد تكون البقرة مصابة بالاسل أو بغيره وقد تضاربت آراء الباحثين حول مسألة انتقال أمراض البقر الى الناس او عدم انتقالها اليهم . ولكنهم أجمروا على ضرر لبن الابقار المرضى وعلى عدم جواز تعاطيه . وما أكثر عدد هذه الابقار وأشدّ عناية باعثة اللبن بانخفاضها عن الاعمى . فالوسيلة الوحيدة لانتقاء أكثر مضرّ لبن هو اخلاؤه قبل تناوله ، وان كان هذا لاخلا . يضيع كثيرا من قيمته الغذائية

أكبر انواع غش اللبن هو اضافة الماء اليه وانزاع قشده منه ، وغلط لبن اليوم باللبن المحلوب بالاس . وهناك طرق أخرى لغش كإضافة النشا أو الدقيق أو ياض البيض اليه

قد اعتاد اللبنانيون بأن يأخذوا قشدة اللبن المحلوب وزبدته ويبقى سائل قليل التغذية منه الطعم . وبالنتيجة يتم كونه كذلك بل يزدونه بميوعة بصبي الماء اليه فيضيع

بذلك أكثر صفاته

وقد بحث مشة نموذج من اللبن في باريس فوجد ان ٤٠ منها يلتم ما أضيف اليه من الماء . ١٠ في المئة أو يزيد عن هذا القدر ولكن في لوندرة لم يوجد غير ٢٦ او ٢٧ وفي داخل إنجلترا لم يوجد غير ٢٠ او ٢٢

وقد كتب حضرة الدكتور بارودي الموظف بوزارة المعارف المصرية والكياوي مقالا نفيسا في جريدة المؤيد عن غش اللبن وغيره بمصر فأني على ما قاله في اللبن « ان اللبن هو الغذاء الوحيد للانسان

في اول حياته وهو غذاء المرضى ومن في حالة التقاهة ، ذلك الغذاء الذي يجب أن يكون تحت المراقبة الشديدة هو بكل أسف أكثر مواد الغذاء غشا فباتم اللبن ينزع منه قشده ويضيف عليه الماء والنشا والدقيق وغير ذلك من المواد التي يضيفونها على اللبن وقد شاهدت بنفسى سمات عديدة جبة مسطرد والقيبة بأني اللبن الذي يجايونه الي العاصمتراضين على شاطئ البرعة في البقعة التي تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الخيوانات وتكثيف الملابس ويديم صفائح اللبن يلاؤها من ذلك الماء

اقتدر فرما يكون من هنا وقت اصابت
الهي في السنة الماضية بحملوان ولا تفس
أولئك الذين يقفون بين الساعة السابعة
والثامنة في اول شهر اربع عابدين ويمرون
عملية الخلط المخرنة

« أما في الاسكندرية فالامر يدعو
للراحة والسرور لان المراقبة هناك شديدة
جداً بحيث لا يتورط بشئ الذي توصل
فضلاً عن غش اللبن» انتهى كلام الدكتور
بارودي

(هضم اللبن) اعتاد أكثر الناس ان
يشربوا اللبن كالماء فيشربونه عباظنين
أن ذلك جهد متعب . ولكنه قد ثبت
الآن أن اللبن اذا لم يخلط بالاماب اختلطا
تماماً نزل الى المعدة فتجبن بالمواضع
الموجودة في عصارته واصار معب المضم
جدا . وهذا ضرر تضرر بعض المرضى
من تعاطيه . فأحسن وسيلة لتعاطي اللبن
هي ان يؤخذ جرعا تلاك في الفم حتي
تتمزج بالاماب ثم تزدد فينزل اللبن الى
المعدة حاملا على القدر الكافي من
الاماب لمضه بمساعدة العصارات الاخرى
وقال بعض العلماء ان اللبن يفيد
الاطفال والشيوخ فائدة عظيمة لو جرد

ما يسهل هضمه في مقدم ولا يفيد الشبان
ولا الصكبول لعدم وجود ذلك المهل
لمضه في مقدم فالاولي بهم الامتناع عن
تعاطيه

ثم ان اللبن مولد للغازات فيجب أن
يخلط بقليل من منقح الانيسون او القرقة
او غيرها من طاردات الغازات والاختل
علي أكثر المرضى وامتنعوا عن تعاطيه لهذا
السبب

«البانة المغربية» هي عصارة لبنة
ينحصل عليها من بعض الاشجار تعتبر
من المهلات القوية ومن المثبتات ولكن
شدتها منعت استعمالها في العلاج الا من
الظفر قتل بحمرة ومنقطة

«ابن البانة» هو محمد بن عيسى
ابن محمد ابوبكر الاندلسي الشاعر المشهور
بابن البانة

له كتاب مناقب الفتنه، ونظم السلوك
في وعظ الملوك، وسقيط الدرر، ولقيط
الزهر، في شعر بني عباد . من شعره :

هلا ثلك على قلب مشفق

لترى فراشا في فراش يجرق

أصبحت كالرسق الذي لا يرتمي

ويبهت كالنفس الذي لا ينطق

وغرقت في حمى عليك وعنى

طول قبل غيب به أتملق

او خدمة بتحية مقبولة

في جنب موعدك الذي لا يصدق

انت المنير التي فيك استوى

نزل القمامة والهجير المحرق

لك قد ذاب الوشيع بولونها

لكن سنانك كحل لا ازرق

وقال انك ابكت حتى اذا

غنيت قيل هو الحام الاورق

لوني يدي سحر وعندى دقية

لجملت قلبك بعض يوم بهشق

لينوق ما عذقت من أم الهوى

وترق لي مما تراه وتشفق

وقال يدح المعتد بن عياد :

بكت عند توديهي فاعلم الركب

اذا الشقيط الطل ام لؤلؤ رطب

وناجها سرب واني لخطي.

نجوم الدياحي لا يقال له سرب

لئن دقت شمس النهار ليوشع

للموقنت شمس الهوى له والشهب

هنا بين عصف البحر والموج مثل ما

هنا بين أصلاحي ملوي به القلب

ومنها :

كأنني قندي في مئة وهو ناظر

بها والهادين التي حو لها عذب

ومنها في المديح :

حوى قصبات السبق صفوا وما دى

له البرق خطفاجا من دورها بكيو

ويرتاح عند الجرد حتى كأنه

وحاشاه نشوان يلد للشرب

سألت أخاه البحر عنه فقال لي

شقيق الا انه البارد العذب

وقال أيضا :

في ترجم الاحدق • وسوسن الاجياد • نبت الهوى مفروس • بين القنا المياد

وفي قنا الكلفور

والهودج المزور

نادى بها الحجر

أذابت الاشراق • روي على اجساد • أعارها الطاورس • من ريشه ابراد

كواكب أبراب

عضت على العناب

بالبرد الاندي

اوصت بي الاوصاب وأنفرت الوجداء
 واسكثر الاحباب اعدى من الاعداء
 فتر عن اطلاقه لآلئ انفراده فيه الهيم محروسه بالن
 من جوهر الذكري عطل محور النور
 جاوز به البحرا وأغرق حجاب النور
 وقل له شعرا بفضك المشهور
 جمعت في الآفاقه تافر الاضداده فأنت لث الحيسه وانت بدر الناد
 خرجت محتالا ابني منا البوق
 اقطع ابيالا غربا الى شرق
 مؤملا حالا يكون من وفق
 فقال من قالا وناه بالصدق
 دم طمك الآفاقه يأنها المرتاد * واقصد الي باديس * خير بني حماد
 يامن رجا الطلا وامل التعريس
 ان شئت ان تحلا بطائل التأسيس
 لا تقصد الا على علا باديس
 من فرقه اعلى قدر امن البرجيس
 مواطن الارزاقه أو تلك الامجاد * فاحطاط رجال العيسه * وانفض بقاء الزاد
 حيا النسيم بمنسل عن طيب زهر انيق
 وزرجس الروض تحبيل منه حدود الشقيق
 فأنهض الى السنوا قبل من سؤال الرحيق
 وقض منه ختامه عن مثل مسك مخم * تكلم منه الدامة * للشرب ان تكلم
 ساكت على النهر حرا ربح الصباقي الاصيل
 واميل القطر دعما على جنوب الاصيل
 فاسمع من العود سجما تشوق منه الغلابيل

مارنته حامة * من فوق غصن منعم * ولا ادعت كرامة * بنت الحسين بن مخدوم

اما على فاني ممن سمحت بذكرك

والود يشهد عني بما ابوح بهنزه

وقدر آيت النفسي بمخالف في ثوب بره

في حاتم أسامة * بظاهر الحسن معلم * متوج بالكرامة * وبالسياح مختم

حيا النسيم تليمان برا كنف القطر عطال

قد أفضت كل احسان بمجودها بان تلال

وقصرت كل انسان محامواه من اجلال

ندب ينل همامه * ربيعة من مكدم * وما حراء أسامة * في عصره المتقدم

قد جادك المنسي ياسيف هذا الزمان

بمخالف في ثوب عجب بما حوى من معان

يشوار نجالا فيسي كل الوجوه الحسان

هذا المليح في العمامة * لو ان مثلم * لقلت هذي غمامة * غطت علي قر التم

توفي سنة (٥٠٧) بسيورقة

﴿ لبنان ﴾ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان هو جبل مطول على حصى بحري

من الفرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام فما كان بقلطين فهو جبل الخيل

وما كان بالاردن فهو جبل الجليل ، وبدمشق سنبر ، وبحلب وحماة وحمص لبنان .

ويتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك الاسكلام ثم يتد الي ملطية وسيساط

وقالينة الي بحر الخزر فيسمى هناك السبيق . وقيل ان في جبل لبنان كورة لحمص جبلية

وفيهما من جميع النواكه والزرع شي . كثير . ولبنان ايضا قرب مكة يقال لها لبن

الاسفل ولبن الاعلى وفوق ذلك جبل يقال له المبرك به ركة الفيل برفة وهو قريب

من مكة

تقول ان في هذا الكلام شيء من الخطأ الجغرافي والمعروف الآن أن لبنان اسم

لجبال لبنان الكبرى يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر ثم لبنان الصغرى وهي جبال

﴿ لَبِي ﴾ بالهـج تلبية قال: ألبيك اللهم ايبك. أى اجابة لك اللهم بعد اجابة ﴿ لَبَّ ﴾ الدقيق بلبته به بشيء من الماء. و (اللوات) ضم كان لبني تقيف بالطائف

﴿ القير ﴾ من المكاييل الفرنسية وهو وعاء طوله عشرة سنتيمترات وعرضه وارتفاعه كذلك، ومشموله من الماء يزن الف غرام أو ٣٢٠ درهما

﴿ لَبَّخ ﴾ بلبخ كلبا كان بلسانه لفة. و (اللبخ) تحول اللسان من السين الى التاء أو من الزاء الى التين الخ. و (اللبخة) اللبغ. و (اللبخ) ذو اللفة

﴿ لَبَّه ﴾ فبه يلبه لياقبه. ﴿ لَبَّه ﴾ المرأة وجبها وضعت عليه اللبام

﴿ الملبوث ﴾ دولة الملبوثين أو المرابطين كانت بمرآكش من سنة (٤٠٠ الى ٥٤٩ هـ) أو من سنة (١٠٠٩ الى ١١٤٩) ميلادية

هذه الدولة من قبيلة صنهاجة احدي قبائل البربر وذهب بعض المؤرخين أن صنهاجة من حير خلفهم الملك افريقش بالمغرب باستحالة لغتهم الى البربرية وهذا كله لا يصول عليه .

مشهورة بجودة الهواء يفصدها الناس للاسطيف من مصر وغيرها . يمكن لبنان طاقة من المارونية يبلغ عددهم خمسة وعشرين الفا واخرى من الدرروز والتاولة وبين المارونية والدرروز عددا مستمر تحدث بينهم حروب دموية وقد حدثت بينهم مذبحه سنة ١٨٦٠ استدمت تدخل فرنسا فأعطي أهل لبنان امتيازاً ضمنته الدول أنص مافيه ان تصين تركيسا عليهم واليا سجيا وان لا يؤخذ منهم جنود للجيش العتاني

كانت تعتبر حكومة جبل لبنان متصرفية من متصرفيات سورية عاصمتها بيت المقدس من مدينتها المشهورة زوق مكاييل بمقاطعة كسروان للمرارة بمهذه المقاطعة مدرستان ولللاتين مدرستان اخريتان. ودير القمر وبها مناجر ومصانع مختلفة وابنية عظيمة يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة ورحلة يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة أيضا من النصارى وفيها يقم الذين يصدون لبنان وهو الآن تحت الانتداب الفرنسي

﴿ اللبؤة ﴾ انتي الاسد واللبؤة واللبؤة يتسكن البائين وبغير همز الواد اقتان فيها (انظر اسد)

كان موطن المائتين أرض الصحراء بين بلاد البربر والسودان كانوا على بدوارة تامة أموالهم الانعام طعامهم المحرم والالبان وسوا المائتين لانهم كانوا يتلذذون ولا يكشفون وجوههم. ورثوا هذه العادة عن أسلافهم وبقيت فيهم سنة. وقيل في سبب تلكهم أقوال كثيرة منها أن أسلافهم من حير كانوا يتلذذون لشدة الحر في اليمن وقيل ان قوما من أعدائهم كانوا ينربصون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحى ويبون نادم ويلبون اموالهم فأشار عليهم امثالهم ان يعيشوا بفنائهم الى ناحية في زى الرجاى ويقعدون هم في البيوت مائتين كالنساء حتى اذا دههم العدو خرجوا اليه فتكلموا به وقيل غير ذلك كان دينهم الاصلي الوثنية ثم أسلموا بعد فتح العرب للاندلس وحلوا من بلادهم من ايام السودان على الاسلام ثم افتروا ملكهم بعد ذلك زمارا واطرافا واستمرت دولتهم نحواً من مئة وعشرين سنة قام فيهم الامير محمد بن تغارت صرف بالعدل والفضل فلما كره عليهم سنة (٤٠٠) فتحكمهم ثلاث سنين ثم مات في بعض غزواته فقام بأمرهم يحيى بن ابراهيم الكدالى

من سنة (٤٠٣ الى ٤٣٤) فتحكش فيهم الى سنة (٤١٧) ثم استخلف على صنهاجة ابنه ابراهيم بن يحيى وارثه هو قاصداً الحج فلما خشي الفريضة أخذ في العودة الى بلاده فر باهروان فلقق بها العلامة ابا عمران الفاسي وحضر حوسه وتائر يومه فاعجب به الشيخ وسأله عن اسمه ونسبه فأخبره وأعطه بسعة بلاده وما فيها من كثرة الخلق وغلبة الجهل عليهم . فـأله الاستاذ عن فروض دينه فوجد . لم يعرف منه شيئاً فسأله عن سبب جملة فأخبره بأن ذلك لعدم وجود علماء يلائم ورجاء أن يبعث معه بعض طلبته ليعلم قومه . فأعطاه الشيخ أبو عمران كتابا الى الفقيه واجاج بن زولو بمدينة ففيس ليعث معه أحد طلبته فرفض طلبه الشيخ أبي عمران المذهب معه فلما وصل الامير يحيى بن ابراهيم الى الفقيه واجاج بكتاب أبي عمران أرسل معه أحد طلبته عبد الله بن يس الجزولي وكان من أهل الطول والفضل والورع فلما وصل به الى بلاده تلتفتها القبائل بالتحارب وشرع الفقيه يعلمهم احكام الدين ولكن حالت دون تعليمهم تلك الاحكام عادات ورتوها عن آباؤهم

ورسخت فيهم على مر الاجيال فزعم الفقيه
على تركهم وشأنهم والرحيل عنهم فذمه
يحيى بن ابراهيم وقال له انما احضرتك
لتعطوني خاصة وليس على أن اجير الناس
على ترك عام فيه ان كانوا متمسكين به
ثم أشار علي أستاذه أن يعتزل الناس الى
جزيرة قريية يعبدون الله فيها فوافقه
وابتهم سبعة نفر فابقي الاستاذ عبد الله
ابن يس رابطة ومن هنا لقبوا بالمرابطين
فأقاموا يعبدون الله ثلاثة اشهر فتسامح
الناس بهم وانهم اعتزلوا اله وائد المخالفة
لادين فكثروا وادون عليهم والتائبون على
أيديهم فلم تمر مدة حتى اجتمع لديهم نحو
الف رجل من أشرف صناجة فسيام
الاستاذ عبد الله بن يس بالمرابطين فزومهم
رابطة

ولما آتس منهم التقوي دعاهم الى
جهاد من خالفهم من قبائل صناجة
فأجابه فأمرهم أولا بارشاد عشارم
وارجاءهم عن غيهم فوعظهم فلم يعقلوا
فخرج اليهم عبد الله بن يس نفسه فوعظهم
وحذرهم فلم يرفع أحد رأسا بما قال لهم
وأمر أصحابه بجهادهم فبدأوا أولا بقبيلة
كمدالة فزاعم في ثلاثة آلاف رجل من

المرابطين فأنهزموا بين يديه وقتل منهم
خلقا كثيرا وأسلم الباقيون اسلاماً جديداً
وحسنت حالهم ثم سار الى قبيلة ثونة
فقاتلها وانصر عليها أذعنت له وبابته
فلما رأى ذلك سار أهالي صناجة سارعوا
الى التوبة والمبايعة وأقروا له بالسمع
والطاعة

فلما قهر أس عبد الله بن يس أخذ
في اشتراء السلاح وتجنييد الجنود لفرد
القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء وذلكها
وطار صيته في جميع البلاد

ثم توفي يحيى بن ابراهيم سنة
(١٣٤) هـ

فتولى ابو زكريا يحيى بن عمر
الاستاذي من سنة (٤٣٤) الى سنة (٤٤٧)
ولاه الاستاذ عبد الله بن يس لما رأى فيه
من الكفاءة والفضل وكان لآس الناهي في
الحقيقة هو الاستاذ عبد الله نفسه

في سنة (٤٤٧) وصل الى عبد الله
ابن يس كاتب من علماء سلجانية ودرعة
يرجونه فيه أن يأتيهم ليعلم بلادهم من
الظلم الذي انتشر بها، فخرج اليهم في صفر
من تلك السنة في جيش ضخم حتى وصل
الى درعة فطردها عنها واستولى عليها

واتصل خبر قدومه بمعمر بن واثق بن
 أمير تلك الجهات فسار لقتاله وبعد وقائع
 هائلة قتل معمر وأهزم جنوده واستولى
 عبد الله بن يس على سلجماسية وأصلح
 شأنها وغير ما يوجد فيها من المنكرات
 وأسمر المزاجير وآلات الهمز واحرق دور
 الخور واستعمل على حلجة عاملان من
 ثبونة وعاد الى الصحراء.

في هذه السنة توفي الامير ابو زكريا
 يحيى بن عمر في بعض غزواته ببلاد
 السودان

ثم توفي الامير ابو بكر بن عمر اخو
 المتقدم من سنة ٤٤٠ الى سنة ٤٥٣ وفي
 سنة (٤٤٨) تذب الامة تاذ عبد الله بن
 يس المرابطين انتح بلاد تونس فزحف
 الامير ابو بكر بن عمر اليها في جيش لجب
 جعل على مقدمته ابن عمه يوسف بن
 تاشفين ففرا جزولة من قبائلهم او فتح مدينة
 ماسة وتارودانت قاعة بلاد الدومس وكان
 بها قوم من الرافضة تناقلهم عبد الله بن
 يس حتى رجوا الي مذهب اهل السنة
 ثم ارتحل عبد الله بن يس الى بلاد

المصامدة ففتحها ثم تقدم الى بلاد قبائل
 زاغوسه فافتتحها ايضا وتوفي سنة (٤٤٥)

أرجراح أصحابه

فاستمر الامير ابو بكر على رئاسته
 ووجدت له البيعة بعد وفاة عبد الله بن
 يس وأقام بمدينة اغمتات الى سنة
 (٤٥٥) ثم خرج غازيا الى المغرب في جيش
 عرمرم من صنهاجة وجزولة والمصامدة
 ففتح بلاد فزر وزفانة وفتح مداين مكناسة
 ثم نزل على مدينة لوانة فحاصرها واقتحمها
 عنوة وأخربها لم يقصر بعد الى الآن ثم
 رجع الى اغمتات

وفي سنة (٤٦٢) بلغه انه وقع خلاف
 بين رجال الصحراء فقصدها واستخلف
 على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين ،
 فلما أصلح حال الصحراء بلغه ان ابن عمه
 قوى شأنه فأراد عزله وكان ليوسف بن
 تاشفين زوجة تدعى زينب بنت اسحق
 وكانت امرأة أبي بكر بن عمر من قبله
 فأشارت عليه بما يجب ان يقابل به ابن عمه
 فعمل بشورتها فتنازل له ابو بكر بن عمر
 عن الرياسة وعاد الى الصحراء يجاهد كفا
 السودان الى ان مات من سهم سموم أصابه
 سنة (٤٦٠)

تولى بعده يوسف بن تاشفين من
 سنة (٤٥٢) الى سنة (٤٦٠) قلنا ان

أبا بكر بن عمر تازل ليوسف هنا عن
الرياسة وعقد له على بلاد المغرب وإيابه
أشباع المرابطين وعاد هو الي الصحراء
بقاتل ككفرة السودان بنصف الجيش
قار يوسف بن تاشفين بالنصف الباقي
الي سلجاسة سنة (٤٥٣) قاتل من
بالمغرب من مغر أوقوني بفرن بوسائر قبائل
البربر وتبع المغرب بلدا بلدا حتى دوخه
ثم سار ال مدينة اغمات

وفي سنة (٤٥٤) سكنت قدمه قد
رسخت في ملك القرب فمت حته الي
بنا مدينة تحفة تكون له حصنا حصينا
فيني مدينة مراکش ومضاهها بلغة البربر
(امش مسرعا)

وفي سنة (٤٥٤) جمع مئة الف من
جنوده وقصد مدينة قاس فقاتلته قبيلة زناتة
حتى انهزمت وحوصرت بمدينة صديبية
فدخلها عليها عنوة . ثم رحل الي قاس
وحاصرهما حتى فتحها سنة (٤٥٥) ثم خرج
الي غمارة ففتح الكثير منها حتى اشرف
على طنجة وبها يومئذ المساجب سكوت
البرغواطي من موالي بني حمودة ثم رجع
الي منزلة قلعة فزاو فخاله بنو منصر بن
ماد المرادي الي قاس فدخلوها وتخلوا

عامله عليها فيبر الجنود قتالهم فشدوا على
زعيمهم تيم بن منصر الخناق حتى قتل
هو وجماعة من عشيرته قام مقامه القاسم
ابن محمد الكناسي فجمع قبائل زناتة فخرج
بهم الي المرابطين واتصر عليهم وأزاحهم
عن قاس

وكان الامير يوسف بن تاشفين اذ
ذاك محاصر اقلعة فلزار فلما لم يفتخبر انهزام
جنوده امام الزناتين ترك على قلعة فلزار
فرقة من جنودهم قصد هو بمجيش الزناتيين
سنة (٤٥٥) فمر بيني فراس ففتح بلادهم
ثم قصد بلاد فندلاوة فلوخها ثم عد الي
ورغة ففتحها . وفي سنة (٤٦٠) فتح جميع
بلاد غمارة وجبالها من الريف الي طنجة
وفي سنة (٤٦٢) أقبل الي قاس فغزل
عليها وشد عليها الحصار ثم دخلها عنوة
قتل بها من مغراوة وبني برون ومكناسة
خنقا كثيرا ثم له في هذه المرة فتح جميع
بلاد المغرب الاقصى ماعدا سبتة وطنجة
وبعد ذلك تجول في جميع أنحاء ملكه
مصلحا لامر الزعليتراد الناس عن كثير
من نوابياتهم

وسكانت سبتة وطنجة لبني حمود
الادويسين الذين استولوا على الاندلس

بعد اقراض الدولة الاموية فيها فاستنابوا
 علي سبنة وطنجة بعض مواليهم الصقالبة
 فلم تزل المدينتان يدم الى ان انتيا الى
 الحاجب سكوت البرغواطي فاشتر عاملا
 على المدينتين حتى ظهر يوسف بن تاشفين
 فدعا يوسف بن تاشفين الحاجب سكوت
 لمساعدته على غارة فهم بطاعة أمره فنهاه
 ابنه عن ذلك فعمل بشورته فأسرهما
 يوسف بن تاشفين في نفسه حتى فرغ
 من أمر المغرب فصرف همه لفتح طنجة
 وسبنة. وفي هذه الأثناء كان الملك الفونس
 الاسباني مشدداً الوطأة على بلاد الاندلس
 الاسلامية فاستنجد الملك المنصور بن
 عباد ملك اشبيلية بيوسف بن تاشفين
 فكتب اليه يوسف معتذراً بما يشغله من
 أمر المغرب ووعده بالمساعدة حينما ينهي
 من أمر الحاجب سكوت

مراكش

وفي سنة (٤٧٥) وصل الي يوسف
 ابن تاشفين كتاب من المنصور بن عباد
 ملك اشبيلية يطلبه فيه بما يجهد المسلمون
 في الاندلس من أنواع الاذلال والقر من
 غارات الملك الفونس وبسأله النجدة
 والمساعدة فأجاب به يوسف بقوله: واذا فتح
 الله على سبنة اتصلت بكم وبذلك جهدي
 في جهاد العدو

وكان الفونس السلام ملك اراغون
 قد تحرك في هذه السنة بميوشة
 فاستولى على أكثر بلاد الأندلس
 تزل على اشبيلية فأفقد كل ما خزن
 وكذلك فص في شدونة وأخرجه
 الاندلس قري كثيرة ثم سار
 الى جزيرة طريف فأدخل قواها في
 البحر وقال: « هذا آخر بلاد
 قد وطئت » ثم رجع الى مدية
 ونزل عليها وسامرها وحاربها
 عنها حتى يدخلها او يوت هرباً فقتل
 أميرها مالا طائلاً قتال الفونس: المال
 والبلاد. وبث الى كل قاعة من قرطبة
 الاندلس جيشاً لحصارها ثم ملك مدينة
 طليطلة من يد صاحبها القادر بن ذي

وفي سنة (٤٧٠) سير يوسف بن
 تاشفين جيشاً الى طنجة فبرز اليه الحاجب
 سكوت وكان شيخاً يبلغ التسعين فأهزم
 وقتل وهرب ابنه الى سبنة وأحصن بها
 وفي سنة (٤٧٢) هبت ابن تاشفين
 جيشاً لغزو المغرب الأوسط فسار الى
 تلمسان وظفر بصاحبها وقتله وعاد الى

التون سنة (٤١٧) فلما انتهى ضعف ملك الاندلس الى هذا الحد اجتمعوا امرهم على استنجد يوسف بن تاشفين فكتبه أهل الاندلس كافة خاضعهم وعلمتهم يستمرخونه في اقتادهم من مخالف العدو فلما تواترت الكتب عليه أرسل ابنه المعز بن يوسف الى سبتة فلما ظهرت وأحاطت بها أسابيل المعتد بن عباد بمرأ فاحتجوها عنوة سنة (٤٧٧) وقتل المعز صاحبها صبغراً وأرسل الى أبيه يخبره بما تم ففرح بذلك وقصد العبور الى الاندلس لأتمها مسلحاً. ولما سمع المعتد بن عباد بفتح سبتة جاز البحر الى بلاد المغرب لاستنقاذ يوسف بن تاشفين الى الجهاد فقيه مقبلاً الى طاجنة على أعبية الجواز الى الاندلس. فأمره يوسف بن تاشفين بالعودة الى بلاد الاندلس والاستعداد بمن عده من الجند حتى يلحقه ثم اجتاز يوسف البحر وأخذ الجزيرة الخضراء قاعدة لأعماله. ولما تكلمت جنوده بساحل الجزيرة الخضراء عبر هو في أثرها في مركب عظيم من قواد المرابطين وانجسدهم فوصل الى الجزيرة الخضراء في منتصف ربيع سنة (٤٧٩) وكان في انتظاره المعتد بن عباد صاحب

اشبيلية وابن الافطس صاحب بطايوس وغيرهما من ملوك الاندلس لان الاندلس في ذلك العهد ونير له كانت قد انقضت الى عدد كبير من الممالك الصغيرة كل منها مستقلة عن سواها وكان هذا سبب ضعفها فانهز عدوها هذه الفرصة فتنازل هذه الممالك واحدة بعد الاخرى حتى انتهى بها الضعف الى الصخر التام عن مقاومته وكان ما كان من استنجد ملوك الاندلس يوسف بن تاشفين

لما نزل ابن تاشفين الى الاندلس كان الفونس السارس بجواهر سرقسطة فلما علم بتقدم ابن تاشفين عدل عن حصارها قصد مقابلة فالتقى الجمعان بوضع يعرف بالزلاقة. وقاتل المعتد بن عباد بوضع آخر يحجز بينه وبين يوسف ربوة وبين المسلمين والافرنج نهر بطايوس يشرب منه الجميع. فأمر الفونس جيوشه بالهجوم على المعتد بن عباد وقتل اواده ثم ان ابن عباد هو مشير هذه الحركة عليكم وهؤلاء الصخر اويين وان كانوا أهل حرب الا أنهم يجهلون هذه البلاد وقد أتى بهم ابن عباد فاجتمعوا عليه واصدقوه الجملة حتى اذا هزمته هان عليهم أمر

الصحراويين

فأتت جواسيس ابن عباد فأخبرته بالخبر فأرسل الي ابن تاشفين يسأله وكان ألفونس قد أسرع اليه وأحاط بان عباد من جميع الجهات وكاد يسجنه سحفا لولا أن تداركه مدد ابن تاشفين فففس عنه كرتبه ثم لحقه ابن تاشفين نفسه وقد ملأت أصوات طبوله الجوف فإسمع ألفونس ذلك قصده بهظم جيوشه فصدته ابن تاشفين صدمة ردتة الى مركزه الاول فاشتد القتال بين الفريقين بصيرا لا يزيد عليه ثم انهزم الامم بانهمزم ألفونس هزيمة شتعا، وأصابه جرح باحدى ركبته بقى يخضم منها طول حياته. واستمر ألفونس في هزيمته وجيوش المسلمين تتبعه بالقتل والاسر حتى اعتصم الى ربرة فأحاط به المسلمون فلما جن الظلام انسب منها ألفونس عن بقى ١٠٠٠ تاركين كل ما كان معهم من الفخار والاسلحة

فظم شأن يوسف بن تاشفين بهذا النصر العظيم ونقلب من ذلك اليوم بأمر المسلمين وأتاه تقليد المقتدي بأمر الله العباسي على ما فتحه وكتبه ناصر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين الى بلاده

وفي سنة (٤٨٩) طمع يوسف بن تاشفين في امتلاك الاندلس وقد جهرت بدينتها ومدائنها ونعيمها ونعمها فأرسل اليها جيشا بقيادة سير بن أبي بكر ضمورا الخليج وأتوا مدينة مرسية فلكرها وأعمالها ثم ساروا الى مدينة شاطبة ومدينة دانية فملكوها ثم قعدوا مدينة اشبيلية وبها صاحبها المضد بن عباد فحاصروه بها وضيخوا عليه فأظهر من الشجاعة وشدة اليأس وحسن الدفاع ما لم ير مثله فلما رأى أن كل ذلك لا يجديه نفعا أمام هجوم جيوش ابن تاشفين كسب الى ألفونس ملك ارناون يطلب مساعدته على ان تكون البلاد له فأمدته بم جيش عظيم

فلما بلغ قائد ابن تاشفين قدوم الملك ألفونس انتخب عشرة آلاف من خيرة جنوده تحت قيادة ابراهيم بن اسحق ووجههم اليه فلقوه بالقرب من حصن المنور فحدثت بينهم وقعة هائلة اشهر بهزيمة الافرنج ولم يفلت منهم الا القليل ثم فرغ سير لمحصرة اشبيلية حتى فتحها عنوة وقبض على المعتد وجماعة من أهل بيته وبعث بهم الى مولاه فسجن المعتد باغصان واستمر في السجن الى ان مات

سنة (٤٨٨)

ثم قصد القائد سير بطليوس وقبض

على صاحبها عمر بن الانطس وقتله هو

وابنيه يوم عيد الاضحى سنة (٤٨٩)

وبعد ذلك استولى سير علي جميع

بلاد الاندلس وأزال عنها ملوك الطوائف

ولم يبق منهم غير المستعين بن هود صاحب

سرقطة وكان قد اعتصم بالافرنج

وفي سنة (٥٠٠) توفي أمير المسلمين

يوسف بن تاشفين فقام بالامر بعده ابنه

علي بن يوسف بعد من فبايه الناس الا

أهل مدينة طلس فان ابن أخيه يحيى بن

أبي بكر بن يوسف الذي كان أميراً عليها

من قبل جده أبي ان يبايعه فخرج عليه

واقام له جماعة من قواد لم توفقه عليه

فلا علم يحيى ان لا قبل له بالمكافاة سلم

نفسه فأخله عمه الى مراکش ثم أتته

بالتشبيب عليه فغناه الى الجزيرة الخضراء

فكث بها حتى مات

وفي سنة (٥٠٣) رحل أمير المسلمين

علي بن يوسف الى الاندلس فجهاد

فأتته الى قرطبة ثم خرج منها الى مدينة

طلاموت ففتحها عنوة وفتح حصونها

كثيرة حتى انتهى الى مالطة فأعجزته

فداد الى المغرب الاقصى

وفي سنة (٥٠٤) فتح الامير سير

ابن أبي بكر سنترين وبتليوس والبرنغال

واشونة وغيرها من البلاد الواقعة غرب

الاندلس وكانت سرقطة تحت سلطة بني

هود تغلبوا عليها في صدر المائة الخامسة أيام

الطوائف وتوارثوها الى ان كان منهم احمد

ابن يوسف الملقب بالمستعين بالله فخرج

عليه الافرنج سنة (٥١٣) فانهزم المستعين

وقتل فتولي بعده ابنه عماد القولة

فلما كانت سنة (٥١٢) زحف الافرنج

ثانية على سرقطة وانصل الخبر بأمر

المسلمين على بن يوسف فكتب الى أسراء

غرب الاندلس يأمرهم بالاتحاد مع أخيه

تميم بن يوسف الذي كان يوشذ والبايع

شرق الاندلس أن يسيروا معه لاستنقاذ

سرقطة ومولادة فخرج تميم وقاتل

الافرنج حتى كل ومل فرجع الى مقره في

بنسبة تشدد الافرنج الحصار على سرقطة

حتى افتتوها

وفي سنة (٥١٣) تقدم الافرنج الى

شرق الاندلس وأخذوا يفتحون حصونه

حتى استولوا على قلعة أيوب وهي من أمتع

قلاع الاندلس فانزعج أمير المسلمين على

ابن يوسف من هذه الاخبار وجزا الى
الاندلس وقاتل الاسباين واتصر عليهم
في بضعة مواقع حتى ردم الى بلادهم ورجع
هو الى مقره سنة (٥١٥)

في أيام علي بن يوسف ظهر محمد بن
ثورمت المعروف بالمهدي بجبال المصامدة
فكفلن ظهوره الضربة القاضية علي حولة
المرابطين وسيا لتأسيس حولة الموحدون
(انظر الموحدون مادة وحد)

تولى بعد موت علي بن يوسف ابنه
تاشفين بن علي من سنة (٥٣٢) الى سنة
(٥٣٩) وكان أمر عبيد المؤمن بن علي
خليفة محمد بن ثورمت قد استحل بجميع
بلاد المصامدة أهل جبل حون وخرج
للاستيلاء علي المترب الاقصي فارأ أمير
المسلمين تاشفين بن علي قتاله فحدثت
بينهم وقائع انهزم فيها المسلمون فلما طرد تاشفين
بن علي عدم مقدرة علي ردهجيات الموحدون
رحل الى وهران سنة (٥٢٩) فتعبه
الموحدون اليها وقتلوه بها

قتولي أمير المسلمين اسحق بن علي
ابن يوسف من سنة (٥٣٩) الي سنة
(٥٤١) ولكنه لم يلبث طويلا حتى
داخت جنود الموحدون وحاصرت

مراكش وهو بها سنة (٥٤٠) واستمر
حصار مراكش تسعة أشهر حتى كاد الجوع
يهاك أهلها فخرجوا لقتال الموحدون وقتل
عامة الثلثين ونجا اسحق بن علي بن يدي
عبد المؤمن قتله الموحدون وانهي أمر
المثمين واستولي الموحدون على جميع البلاد
وظفوا الاولين علي ولاية المغرب (انظر
موحدون مادة وحد)

﴿ افة ﴾ هو ما حول الاسنان من
اللحم جمعها افات

(أمراض افة) هي قرح افة ،
والتهاب افة ، والافة الاسفنجية . هذه
الامراض كبيرة . اتصاحب الحفر وهو
تسوس الاسنان قرم افة وتنتفخ وتندى
لادني سبب وقد تنفرح حافتها حتى
تكشف مغارز الاسنان وكثيرا ما تتخلخل
أو تسقط

(العلاج) تستعمل لاجل تخفيف
الالتهاب مضمضة مسكة محلاة مثل :

مضى الشعير	٢٠٠ غرام
الماء الصلي	٤٠ غراما
صبغة الافيون	٥ غرامات
او مضمضة بوريكية او من البوردق	

مثل :

محقوق البورق ٣٣٠ غرامات

عل ٣٠ غراما

او مضمضة من كلورات البوتاساوبعد

زواله تمس اللثة بصيغة اليوداو بخمر مفلي

مع قابل من الرشاد ويتخذ لتخفيف

الفروح والالتهاب الشديد مضمضة من

مفل الشعير مع الشب الابيض أو عصير

الليمون الحامض او الحلل او الحل الملو

او مفل خشب الكينا او عودالقرح مثل:

جذرهودالقرح ٣٠ غراما

افيون ٠٠٣٣٠ مغني غراما

خل بكر ٣٧٥ غراما

وتستعمل أيضا بدل هذه صيغة اليود

او تمس اللثة بمحجر جوهن

(خراج اللثة) يحصل غالبا من

ضرس منسدوس ويعرف بررم صلب أولا

يكون مركزه قرب الضرس المصاب ثم

يرتمى ويلين واملحجه تتخذ المضاضن

الحللة والسكنة المذكورة آنفا مع ضادات

من بزر السمكتان على الحد والدهن نحت

بررم الزئبق مع خلاصة البلادونا ثم فتح

الحراج

لجأ - الى الحصن يلجأ لجأ .

ولجى . يلجأ لجأ لاذ به و (لجأ اليه

وألجأ اليه) اضطره اليه . و (الجبأ) لاذ

واعتصر و (الجبأ) لخل والحسن ومثله

الملجأ

لجب - الجيش يلجأ بلباء .

صاحوا و (الجبب) ككثرة أصوات

الابطال و (جيش لبيب) أي فوجبة

وصباح

لج - الرجل يلجأ لبلجاء و لبلجاء

عند ق الحصرمة و (لج) في الامر واظنه

فوق (لجوج) و (لاجه) خاصمه . و

(البلج والبلجة) عظم الماء . و (البلجي)

نسبة الي الحج

لجج - الرجل تردد في الكلام

ومثله تلجج . و (البلجج) التردد في

الكلام

لججه - الماء وألجه يلج فاه .

(الجم الدابة) البسها الجمام . و (الجمام) ما

يجل في فم الفرس من الحديد

لجعت - القرابة بينهم تليج لعنا

لصقت . و (لجعت العين) تلجج لعنا

أصت أجنأها . و (ألج السائل) ألج

يقال (هو ابن صه أعنا) أي لاصق

النسب

لعلج - القوم وتلعلج والميرحوا

محكم وهدوا وهو من الاخذاد

﴿لحد﴾ القبر يلحد له لحداً عمل له

لحداً . و (الحد) الشق المائل يكون في

عرض القبر . و (الحد الميت) دفعه . و

(الحد الى فلان) مال اليه . و (الحدني

الحرم) ترك القصد فيما أمر به واستعمل

حرمته . و (التحناليه) مال اليه . و (الملحد)

المائل عن الدين جمه ملاحدة و ملحدة . و

(المُلحد) الملبأ

﴿لحس﴾ القصة يلحسها لحسا

لحسها . و (لحسه الشيء) جعله يلحسه

﴿لحظه﴾ يلحظه لحظاً راقبه .

ويثقه (لاحظه) . و (الواحظ) الاعين و

(الفاظ) مؤخر العين مما يلي الصدغ جمه

لحظ . و (الاحظ) باطن العين جمه لحاظ

و (الاحظة) المرة من الحظ

﴿لحفه﴾ يلحفه لحفافه بالحاف

و (لحفه الثوب) ألبسه اياه و (لاحفه)

لازمه . و (الحف) ألح . و (تأحف) أخذ

لحافاً . و (التحف بالاحاف) تطلي به .

و (الاحاف) كل ثوب يطلي به . و

(المأحفه) الملاة

﴿لحيقه﴾ يلحيقه لحيقاً و لحيقاً

أدركه و (ألحقه به) جعله يلحقه (تلاحق

الاس) لحن بعضهم بمضا و (التحق ٤)

لحقه

﴿لحم﴾ الامر يلحسه لحماً أحكه .

و (لحم الصائغ الفضة) لأمرها . و (لحيم

الرجل يلحيم لحاؤ لحم يلحيم لحامة) كان

لحياً

و (لاحم الشيء بالشيء) أوصقه به

و (ألم فلان عرض فلان) أمصقته

بضائه . و (تلاحم الشيء) تلام .

و (تلاحوا) قاتلوا و (التحم الشيء) تلام

و (اللتحم) الكثير اللحم . و (اللتحمة)

القرابنومانسج عرضاً في الثوب . و (اللتحم)

الكثير اللحم . و (اللتحمة) الوقفة في

الحرب

﴿الحمم﴾ كان اللحم يتحبر من

المواد الضرورية للحياة الانسانية و تحل

اصحاب هذا القول عن أهم تعد يشلت

الملايين لاتتعدى بالحمم اما لانها لا تجده

او لان دينها يحرم عليها أكله كبعض فرق

الهنود . وقد رأى كثير من الفلاسفة

الاقدمين وجوب الاكفاء بأكل النبات

وجروا على ذلك وانما حدا بهم الى هذا

استنكارهم لذبح الحيوان واستفزازهم لاكل

أشلائه الدامية . وقد زهد أبو العلاء

المعري في العم لم يرمه على نفسه وعاش نحو
 واربعين سنة لا يتناول الا النباتات
 وقد بحث الطاء في القرن الماضي
 والحاضر في اسكن الاكتفاء بالنباتات
 حينما كثر عديد النباتيين بين ظهرانيهم
 فأنضحت لهم نتائج جليلة القائدة ترى أن
 ثبوتها هنا ليستند منها حضرات القراء
 ولا سبيل لنا في بيان تاريخ المنهج
 انبأ الا بترجمة ما كتبه أقطاب العلم في
 دوائر المعارف الكبرى فقد جاء تحت
 عنوان المنهج النباتي في الملحق الثاني
 من دائرة مطوف القرن التاسع عشر
 الفرنسية مترجمة

« كلن المنهج النباتي معروف من
 أقدم عهود التاريخ فقد نصت عنه الكتب
 المصرية والهندية المقدسة والعكس
 الاسرائيلية والمسيحية وكتابات
 الفيلسوفين حتى انه يمكن تتبعه الى
 يومنا هذا فيما كتبه افلاطون وبلوت
 وفيرجيل وأوفيد وهوراس وبلوتارك وآباء
 الكنيسة ومتصوفة القرون الوسطى وكتاب
 عهد النهضة. وورد عنه ذكر في كتابات
 من هم أقرب إلينا كالفاء غاستندي
 ويوسوت وجان جاك روسو ولينيه

وبرناردان دوسان بيروفر نكلان وبيلي
 وكتاب آخرين وقد قرر الجميع بدرجات
 مختلفة من البيان بأن الانسان لم يخلق
 ليشتد بلحوم الحيوانات. ثم ظهر الدكتور
 ج. ب. غليزس (١٧٧٣ - ١٨٤٣)
 فأعطى هذه النظرية صبغة علمية بكتابه
 المسمى الحياة الجديدة فلم تصانف صحته
 آذانا مصغية في فرنسا ولكن كان الامر
 على تقيض ذلك في إنجلترا والمانيا. فان
 هذه البلاد تلك الآن علما نباتيا غنيا
 بالمؤلفات له جماعات عديدة وجراند
 وأطباء ومصحات يطبقون فيها العلم على
 الصل »

ثم قالت دائرة المعارف المذكورة
 « ان الدكتور سانريه الفرنسي قال
 بأن شبي التي ير الاصحى في الغذاء لا
 يشلون في الارض الا اقلية ضيقة جدا
 هي يؤدة الامراض والضعف والانحطاط
 الباكر وهي اقلية الاغنياء وجزء من سكان
 المدن »

قالت تلك الدائرة عينها : وقد عد
 الدكتور (سميث) الانجليزى الامم التي
 لا تقتدى بالعلم فقال :
 « هي أمة الهندوس بانامار وفلاحو

الروم والنورفيج وجنود بولونيا وعملة
وتوتية المصريين ومعدنو مريكيا الجنوبية
والمكسيكيون واسبانو روسالادا وعمال
البرنيزيل وريوجانيرود ولاجيرا والطبقة
العامة من الصين وهنود توباسكو
واليابانيون وجنود بوليفيا وتوتية وعمال
اليونان وعمالو ازمير وسكن حمائر كثرية
وعمال ونوتية الآستانة والجنود التركية
وعمال بلجيكا وفلاحو بغاريا وايطاليا
والسويد واكوسيا والبروتون والسوفياف
والبيسوتيون. هذا غير جميع الذين
لا يقتلون اللحم الا مرة في السنة أو في
أيام الاعياد ، انهم

هذا ما يقال عن قدم عهد التدبير
النباتي في الغذاء وكثرة الآخذين به
اختيارا أو اضطرارا من سكن المصور
أما ما يقال عنه عليا فقد ثبت اليوم
فيزيولوجيا وكماويأ بأن التدبير النباتي
حاصل علي جميع شروط التغذية الطبيعية
قالت (دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية) في مادة التغذية من المجلد الثاني
ما ترجمته :

« من المضحك أن الجبن والعدس
والفاصولياء والبازلة والفول أغذي من لحم

البيتر من جهة المواد الزلاية وجهة المواد
الايديروكربونية والدهنية أيضا . وكثير
من الناس ينهون خطأ بأن اللحم هو
الغذاء الاكثر تغذية ، أيضا للجسم فان
التحليلات الكيماوية دللتنا على مبالغ خطأ
هذا الرأي والعمل اليومي يقوى هذه
النظرية لان كثيرا من الناس المشغولين
بأجسادهم كالفلاحين والعمال وطوائف البريد
بالقوى وأدلاء الجبال عدة غذائهم الجبن
« فلا يوجد والحالة هذه من الوجبة
الفيزيولوجية مانم أسلمى يمكن معارضة
التدبير النباتي به مادامت الاغذية المستعملة
في هذا التدبير الغذائي مساوية في درجة
التغذية للاغذية الحيوانية الاكثر تغذية
لانقده الجسدي . وانا لسترك جانب تلك
المستندات التي يستدل بها النباتيون من
الشعر والاحساس وعمل الجهاز الهضمي
فان المسألة لا يجوز ان ينظر اليها الا من
وجهة فيزيولوجية محضة ويمكن ان يقال ان
التدبير الغذائي النباتي من هذه الوجبة
لا يظهر أن فيه أدنى مانع أو ضرر وليس
لذي الفيزيولوجي ما يستند عليه لدحضه .

وابطالة

« وما يثبت بأحسن أسلوب ان

التدبير الذاتي مفيد وأنه مما يمكن تحقيقه بدون ضرر على الصحة هو أن كثيراً من الناس عولوا عليه ووجدوا أنفسهم أحسن بما كانوا قبله. ولتصف إلى ذلك مائة له العالم (فرساجريف) بأن طائفة الترايست (م جماعة دينيون متشككون) يتكلمون بكونون نباتيين صرفاً ومع ذلك فلا تصادف بينهم امراضاً معدية» انتهى وقال الاستاذ بلز رئيس المستشفى المشهور بألمانيا في كتابه الطب الطبيعي صحيفة (١٥٦٩)

« من الخطأ الاعتقاد بأن المرضى يتقوون ويسترجعون صحتهم بأكل اللحم أو بشرب المرق المستخرج منه والاطباء العديدون الذين يصفونه لمرضاهم يرتكبون بذلك طيشاً عظيماً لأن له تأثيراً ضاراً بالمرضى وبهـ. إذ أن يحمل اليم أي نفع كن.»

وقال في صحيفة (١٩١٤) :

« ان اللحم تأثيراً سيئاً ضاراً بالنبية وأنه ليستخرج من منع الاطباء مرضاهم من تعاطيه في حالة الحمى انه مما لا يستحق ان يوصي به. فان الاغذية التي تضر المرضى (تأول) يكون ضررها اكبر من

نفسها للاصحاء ، والفرق بين الحالمين أن الاصحاء لا يحسون بضررها مريحا . ثم إن قيمة اللحم الغذائية ليست على الدرجة التي يتوهمها الناس فان رطلان من دقيق القمح او الحبوب الاخرى او من النباتات الخضراء يمحوي من المواد المغذية أكثر مما يمحوه رطل من أجود لحوم البقر»

وقال الدكتور (يونجر) في كتاب (التدبير الغذائي النباتي المؤسس على العقل والعلم):

« القوة المعرضة العامة للاغذية توجد حيث وضعت الطبيعة عنصر الحياة بالقوة أو في حالة كون أي كاشي في الحبوب والبقول والجنود والدرنات والفواكه والبيض واللين او ما اشتق منها. أما اللحم او الحبة الهامدة فليست الا حثالة ميتة قد استنفدت دورها الغذائي وصارت مملوكة بالقلويات المتخلفة من الاجسام المضرة المنحللة بقايا استحداثات المواد الحية الي مواد جامدة ومن هنا فهي لا تصلح لتغذية الطبيعة لان الموت لا يستقيم أن يحفظ الحياة»

وقال الاستاذ (رادكس) من لوزان كما نقلت عنه دائرة معارف القرن

التاسع عشر

«التنفذي بالجلث الميتة يؤدي الى
الذاه الكحولى لامهالة وهو الجرح الدامى
في جسم الميتة الاجماعية الحاضرة وقد
استحوذ بشكل شنيع غير قابل للشفاء على
الذين يفتنون بالجلث وهو عامل على
اقتاتهم بسرعة . وقد دلت التجربة على
ان النباتين لا يصابون به»

وقال الاستاذ الانجليزى الدكتور
(هيج) كما نقله (ج. فوجت) في كتابه
(كيف الحصول على مخ صحيح) :

«التنفذي بالحوم يشحن الدم بمحمض
البوليك فيسم البنية وبسبب لها الامراض
العسرة الشفا، ولا دو الحثك الا الاكتفا.
بالبيانات»

مثل هذه الافوال الواردة في مضار
الحوم لانحصرى ونستطيع ان نلأ منها سفراً
كبيراً، ولكن ليس ذلك قصدنا فقد أردنا
ايراد رأي العلم الرسمى في امكان الاكتفا.
بالبيانات لتتصف من جهة لثات الملايين
من سكان الكرة الارضية الذين لا يفتنون
بالحوم، ولنتصر من جهة اخرى لبدأ في
التنفذية أصبح له أكبر شأن في العالم - بل
اصبح علاجاً ناجحاً لكثير من الامراض

العصاة

قالت دائرة معارف لاروس في ملخصها
الثاني

« ويسمى التدبير النباتى المستعمل في
الطب (فيزياترى) وهو مذهب طابقه
جيراننا (الالمان) على المرضى بزجاج عظيم
على انه يكاد يكون غير معروف عند جماعة
الظالمين المتشددين من طوائفنا. وأنتك
الاجباء من جيراننا لا يستخدمون في
التطبيب الا القوى المدة للهواء والماء
النقى والرياضة في الصباح على حالة حفا.
ويتبع ذلك علاج بالماء على قواعد علمية
(وتدبير غذائى نباتى) لا يستعمل فيه الا
النباتات الوطنية»

(رأى الاستاذ هوشار في الاقتصار
على النباتات) كتب الاستاذ هوشار
الفرنسى العضو في المجمع الطبى وصاحب
مجلة الطبيب العلمى عدة مقالات في مضار
اللحم تلخصها فيما على :

« ان الانسان يقتل نفسه باتهامه في
غذته تدبيراً مضاداً للطبيعة حتى ان مصطلح
الحياة البشرية قد سقط تدريجاً من ٥٠
الى ٤٠ ثم الى ٣٥ سنة واليك بعض آراء
 كبار العلماء :

« قال كوفييه الطبيعي المشهور » يظهر ان جسم الانسان مركب بحيث تكون معظم تغذيته من الفواكه وجذور النباتات واجزائها المائية »

« وقال فلورنس الفيولوجي المشهور :
« اذا اعتبرت معدة الانسان وما تأكله وما اعاؤه فهو من أكلة النباتات والفواكه الطبيعية »
« وقال ميشيل ليفي : » يظهر اننا نتبع في حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لقواعد حفظ الحياة »

ثم قال هوشار : « لا يخلو هذا من علو ولكن هناك حقيقة ثابتة وهي ان الغذاء الحيواني الذي نأكله ليس بقذاء بل هو نسم مشر مشرر

(الامراض التي يسببها أكل اللحم)
ثم قال : أما الامراض المسببة عن الافراط في أكل اللحم فهي داء القرمص والروماتيزم والبول السكري وهناك أمراض أخرى كأمراض الكلى والمعدة والقلب والادوية والصداع والربو وألم الاعصاب والامراض الجلدية والعصبية وعلى الاخص النوراستانيا التي تزيد انتشارا يوما بعد يوم كلها تسبب عن سوء استهلاك الاغذية والافراط في تناولها

ثم ان علي رأي الاستاذ لينوسيه وهو قوله ان كل ما ينسبونه الى اللحم من الاضرار لا يخلو من الصحة لانه من المؤكد ان اللحم من بين جميع الاغذية الصادية يحدث نساها بطيشا للجسم وهو عامل خطير لاحداث داء البر لينوداء. المفاسل وقال « ان الدكتور كيونكا نجح في توليد أعراض القرمص في الدجاج بخصم على التغذية الحمية. ثم قال انه لا شك في امكن جعل البنية في حالة صحة جيدة بالاعتصار على الاغذية النباتية دون سواها « وكثيرا ما ينشأ الربو من الغذاء وقد نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات وازالت في بضعة أشهر بخصم اصحابها على أكل اللبن والنباتات

ثم قال « اعتاد الاغنياء أن يتخذوا بالذيق الابيض وهو قليل التغذية وكما ازداد ياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم ماجندي ان الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض والتخال تعيش أكثر من الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض قطع لان الخبز الابيض قليل التغذية ويحدث اسساكا « والمضلات لاصري بأكل اللحم بل بأكل الخبز والادهان

النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك على مقدار أكبر مما يحتويه اللحم منها والاعذية النباتية ليست بتغذية على المهنة خلافا لما يعتقد الجمهور فانها تضر في الامعاء. أما اللحم فيضرب في المهنة

(شفاء النوراستانيا بالتدبير النباتي)

ثم قال: «ومن الآن في جبل كشرت فيه النوراستانيا وأفضل علاج لملاشها الاقتصار على تدبير غذائي نباتي يبنى على المجموع العصبي وقد يبنى الارق المسهي باتباع التدبير المشار اليه. واللحم منه للخوخ والمضلات فالافراط فيه يصف المنع والمضلات وهو لا يكون دائما غذاء متروعا

(الاقتصار على النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هوشار: في التاريخ شواهد كثيرة تدل على ان اتباع التدبير التذائني النباتي يطيل الحياة من أشقة ذلك كورنارور رئيس جمهورية البندقية فقد كتب تاريخ حياته وهو في السادسة والثمانين وتوفي بعد ان جاز المائة وكان متبعا لتدبير آنياتيا صبا جدا على اثر مرض شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام
« وبترينس أوتيل عاش ١١٣ سنة

« فكلن اليونانيون يهيئون شباههم للصناعة بقصرهم منذ صرمة أطفالهم على التقدي بالتين والجوز والمبين والحيز الحشن
« وفي فرنسا أشد الرجال هم الذين يفضلون التدبير النباتي على غيره

« وفي روسيا يشغل الصلة ١٦ ساعة من الصلة ولا يأكلون الا النباتات والمبين والحيز الاسود

قال: «وفي القطر المصري يتغذي الصلة والنوتية بالشام واليصل والذول والعدس والذرة وهم أشداء أقويا. وكذلك نوتية الآستانة وعملة المناجم في شيلي

« وفي الولايات المتحدة لم يصل السكة الحديدية التي تمتد في البلاد الى الاوقيانوس الا العمال الصينيون وهم لا يتغذون الا بالارز وسكان جبال هيايا أشداء أقويا ولا غذاء لهم الا الارز. ويوجد قبائل هندية تطلع في اليوم من ١٥ الى ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة أسابيع متواصلة وهي لا تتغذى الا بالارز

« هذه كلها أدلة تبرهن على ان التدبير النباتي يكسب العضلات قوة

(النباتات تحتوي على فسفور أكثر)

ثم قال الاستاذ هوشار: « ان الاغذية

وكان يتفدى بالنباتات ولم يأكل لها الا في عدد محدود من ما آذب اذها لاسرته
 « وكثير من الفلاسفة والكاتب اتبعوا تدبير آبنانيا في حياتهم وتوفى اكثرهم في سن متقدمة جداً نذكر منهم نيوتن الفلكي المشهور الذي توفى وله (٨٥) سنة وكان يتفدى بالخيز والنباتات والماء. وفوتيل الفيلسوف الفرنسي وشيول الكيمياء عاشا اكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير الكتاب والعلماء كبرناردين توسان بير وفرنكلان وفولير وجان جاك روسو وميشيل بلومارتن

ثم قال الاستاذ هوشار : « والتدبير النباتي بطيل الحياة لانه لا يهدم البنية ويبقى الجسم من الاصابة ببعض الامراض بخلاف التدبير الغذائي الحيواني الذي يولفن الجسم عددا عظيما من الاعراض كتصلب الشرايين وعددا عظيما من امراض القلب والاصابت الكلوية والكبدية » انتهى ما قلناه عن الاستاذ هوشار

وقد ثارت بيننا وبين أحد الاطباء بالقااهرة مناظرة عليية في هذا الشأن في جريدة الشعب في شهر يناير من سنة (١٩١٤) فذهب الطبيب الى وجوب أكل

اللحم وذهبنا الى وجوب الاقتصار على النباتات مستدين على المقررات العلمية والابحاث الحديثة والتجارب الثابتة فهاجت هذه الكتابات أحد فضلاء الاطباء وهو الدكتور نجيب قداوى بك الى كتابة فصل بحريسة الاهالى الصادرة في ٢ فبراير سنة ١٩١٤ عز فيعراينا وقل كوا. مدينة عن بعض العلماء الاوربيين في هذا الصدد يرى ان نأني عليها هنا قل المذكور :

« ومن البعث ان يقال ان الانسان لا يمكنه ان يعيش بدون ان يأكل لحا في غذائه

« اما الذين يفضلون اكل النباتات على غيرها فكثيرون وقد ذكر بعضهم فريد بك وجدى في اعداد الشعب الاخر وظهر حديثا مقال للدكتور جلالي استاذ علم وظائف الاعضاء بكلية فرنسا في شهر مارس سنة ١٩١٣ في محاضرة ألقاها على الجمعية العلمية للاغذية النباتية فانه قال : « الغذاء النباتي يحتوي ولاشك على العناصر اللازمة لجسم الانسان فضلا عن الاملاح المعدنية بالصكمية المطلوبة ومواد عديدة كربونية ومواد زيتية وأزوتية » هذا ولا نباتات ثلاث فوائد أقرها

ألد عدو النباتين نضى به الدكتور كبيرى
أولها أنها ضعيفة المواد التي تسبب انتشار
حمض البورك وهو عامل مهم في أحداث
الآلام المفصليّة فإنها تهاجم قتل الأدمان
على شرب الخمر وذلك لاحتوائها على
جزء عظيم من الماء يكفي الإنسان مؤونة
الظلمة وأخيراً أنها غذاء رخيص يمكن لتغيير
أن يحصل عليه . يقولون أن النباتات غير
منبهة وتكون كثرة نظية في التناذ المضمية
وليس فيها ما يكفي الجسم من الأزوت
ولكن هذه العيوب الثلاثة هي في نظر
الدكتور جلای خيالات أكثر مما هي
حقائق وهو يدحضها بقوله : أن أكثر
الناس يستعملون المبهات في غذائهم وإن
الكثلة العظيمة التي تتكون في النشأة المضمية
لا يحدث إلا من أكل الأرب والقرنيط
والبطاطس وما أشبهها لا في غذاء يحتوي
على الحبوب والفواكه وخصوصاً الجافة
منها

• أما القول بأن المواد الأزوتية قليلة
في النباتات فلا يمكن للإنسان معها أن
يقدر على العمل فقد قال عنها الدكتور
جلای « يكفيها أن تثبت بالادلة
والجارب التي عملت بواسطة الدكارة

جوتيكى وكوباني في مدينة بروكل على
ثلاثة وأربعين نياتياً منهم المعلم والتطبيذ
والوظائف والعامل والمرأقر المالك فقد دلت
على أن النباتين يمكنهم تحمل العمل مرتين
ونصفاً أكثر من أكلة اللحوم قبل أن
يصلوا إلى حد العاقة وأنهم أكثر نشاطاً
في الشغل وأن راحة أعضائهم ترد إليهم
بسرعة فأنهم يكفهم راحتين ليعودوا
إلى ما كانوا عليه من العمل انتهى ما قلناه
(مقدار المواد الزلاية التي يحتاج
إليها الجسم) كان الناس يعتقدون أن المواد
الزلاية في اللحوم أكثر منها في النباتات
فأثبتت لهم الكيمياء بالتجربة أن
ما يحتويه رطل القمع من المواد الزلاية
أكثر مما يحتويه الرطل من أجود اللحم
وجاء العلم فأثبت اليوم أن المادة الزلاية
الموجودة في النباتات أجود في التغذية من
تلك المادة الموجودة في الأجسام الحيوانية
وأقام الدليل بعد ذلك على أن ما يحتاج
إليه الجسم من تلك المادة أقل بكثير مما
كان يشوه بل أن الأكار منها يفضي إلى
المرض فجاءت هذه التجارب مفسرة لهذا
المظهر العجيب من تمتع الفقراء والمهرمين
من الأظصة الكافية بالصحة والقوة

وحرمان الاغنيا. من تينك النعتين مع انقاسهم في المآكل الدسمة وعنايتهم بأجسامهم. وفسرت لنا مع هذا ما يروى عن الصعاب في أمراضهم من اكتفاء الرجل منهم في اليوم بشيء يسير من الخبز أو القمح وتمتعهم مع ذلك من القوة البدنية بما يسجز عنه عوام وقد اطلنا أخيراً على مباحث الدكتور (هندهيد) والاساذ (تشتندن) الأنجليزين ترجمتها جزية القطم ونشرتها في عددها الذي صدر في ١٩ أكتوبر سنة ١٩١٦ فرأيان نقلها عنها لقراء هذا الكتاب. قالت الجريدة المذكورة:

« وقد طالعنا مقالة لاجد الجباء اوردت يبين منها ان القرن اعتادوا أكل اللحم والبيض وما يدخل في حكمها من الأطعمة يفرطون في الأثارتها فيؤذون انفسهم أذى كبير أمن حيث لا يدرون وهذه المقالة منقصة با فرائد فآثرنا ان نطاف أهم ماورد فيها ونشره عملاً بما جربنا عليه من نشر المقالات المفيدة في حفظ الصحة. استعمل الماييب الكاتب مقالته هذا في الروم؛ كم يحتاج الجسم البشري من البروتينين (الايومن) لكي يؤدي وظائفه حق الاداء » والبروتين اسم جنس للأطعمة

التروجينية أو الالبومنية في بعض القول « والموضوع من أهم مواضع حفظ الصحة فمن الامراض الناشئة عن الافراط في أكل البروتين كثيرة، والوفيات بها تزيد على الوفيات بسواها فان أمراض القلب، والكليتين والكبد ناشئة عن سوء تمثيل البروتين لمعرفة ما يجب أكله من اللحم والبيض والخبز ونحوها من الأمور التي تعد أساساً لحفظ الصحة وإطالة العمر » ثم ان اعظم الاطباء مجمعون على ان بعض الامراض الاخرى الضارة كالسرطان ناشئة عن الخطأ في تعيين مقدار البروتين في الطعام وحينئذ هذا وذلك دليل على وجوب انراغ العناية في هذا البحث

« وان من بحث في هذا الموضوع الدكتور هندهيد الديمقراطي ظهر له من ابحاثه ان ٢٥ غراماً من البروتين في اليوم تكفي الشخص العادي ويحفظ صحته وكان المظنون قبلاً ان المقدار اللازم يبلغ اربعة اضعاف هذا القدر وقد قال هذا الطبيب ان زيادة هذا المقدار في الطعام مضر بالجسم » ولا يعني ان الأطعمة البروتين كالحم

والبيض هي أقل الاطعمة وارس الفقراء
والوسطيين يتعبون كثيراً في تدبيراتها
وكان متى ثبت لنا ان الناس يذفون
الايمن الغالية لشراء الضرر والاذى
وتقصير العمر غلب علينا الضحك لولا ان
المسألة من الميكات

« وقد تحقق الدكتور عند حديثي بحاربه
توصلا في النتيجة التي استنتجها فكل
بمختار رجلا من الذين يصلون الاعمال
اليومية السيفة ويكيل لهم الاطعمة ويزنها
ويدقق في وزن مفرزات اجسامهم
ويخص قوتهم واعضاءهم. وبين التجارب
التي جربها انه جاء برجلين اتخما في
اطعامها عاما كاملا على البطاطس
والمرجرين (الزبدة النباتية) وكان يجنس
الطعام يوميا بحيث يكون اقل ما يصيب
الواحد منها كل يوم مالا يقل عن ٢٠
غراما الى ٢٥ غراما من الالبوم بدلا
من ٨٩ غراما وهو المقدار الذي عين من
قبل بالتجارب العلمية

« والمعلوم ان البروتين قليل جداً في
البطاطس فاستخلص المقدار المطلوب من
الالبوم من البطاطس يقتضي ثلاثة ارطال
منه فكان الطيب الذي يسطي كلامن

هذين الرجلين هذا المقدار من البطاطس
كل يوم مع ست أواق (٥٤) درهما من
المرجرين وبمنحها من أكل اللحم والبيض
واللبن فكانت مسحتها في آخر العام من
اجود ما يكون وحاضر أحدهما مع الحدائين
فقطع ٢٦٤ ميلا في ٩٩ ساعة أي في أقل
من الوقت المفروض

« هذا بعض ما استنتجه الدكتور
عند حديث من اجائه وتجربته :

(١) ان الالبوم الموجود في
الاطعمة النباتية يضي في الجسم عن
الالبوم الموجود في الاطعمة الحيوانية
(كالحم والبيض واللبن) وان مقدار
الالبوم الذي يحتاج للجسم اليه أقل من
المقدار الذي كان يظن لازماله

(٢) ان الاطعمة التي يقل الالبوم
فيها تزيد قوة الجسم على احتمال المشقة
والثعب فقد قال الطيب المذكور : « لا
اعرف واحداً من الذين يكثروا من
أكل اللحم أحرز نصب السبق في محاضرة
طويلة »

(٣) ان عدد الوفيات بأمراض
الكبد والسكيتين والامعاء يبلغ بين سكان
المدن المترفين نحو اربعة اضعاف ما يبلغه

بين الفلاحين الذين معظم طعامهم من البطاطس والادهان (الزيت)

وقال ان العرب الذين يأكلون الخبز والتمر فيهم من صلابة العود وشدة الصبر على التعب ما يدهش الاوربيين وانه جراءة جنود السخ المنزود وهم من اشدد جنود الدنيا عبارة عن كاسين من اللبن و٢٥ اوقية من الخبز واوقيتين من الزبد وارب اواق من الفاصولياء وخمس اواق ونصف اوقية من البطاطس وهم لا يأكلون اللحم الا مرتين او ثلاثة في الشهر ونعم ما يضلون

«ويأخص استنتاج الدكتور هندهيد بقوله ان قيمة الاليوم من النباتي افضل من قيمة الاليوم من الميراني ولكن يجب الاء دال جداً في استعماله ويكيات معينة وانه يجدر بالناس ان يقلوا من أكل اللحم وان لا يكون أكله مع القلة مستمر أبل أن يؤكل في فترات متباعدة

«قال الطائيب الكاتب ولو كانت تجارب الدكتور هندهيد فريدة في بابها، الأعرناها هذا الاهتمام فقد اتفق غير مرة للعلماء ان اخطأوا في البحث مدعوعين بعامل الحماة الى استنتاج ما يتقرون الى تأييده واعظم

التجاري - تدقيقاً قد لا يخلو من الخطأ فيؤدي الى نتائج مطلوبة ولكن التجارب المذكورة تطابق ما توصل اليه باحثون آخرون فمن ذلك ان الاسناذ تشتمل على نعتق في مثل هذا البحث فاقنع هو وأنصاره بأن تنقيص البروتين في الطعام هو سبيل الصحة وان السواد الاعظم من الناس ينكب عن هذا السبيل هذا

«وقد جرب الاسناذ تشتمل هذه التجارب بنفسه وبجماعة من زملائه وتلاميذه ويزعم فر من لاعبي الالعاب الرياضية فالتى ان صحته تحسنت وقوته زادت بانقاس ما يأكل ولا سيما من أطعمة البروتين. وواقته على ذلك آخرون فكانوا يقومون ونجود صحتهم اذا اتقوا مقدار الطعام الذي يأكلونه

«ومما يبعث على الاشرفاب في هذه التجارب ان نتائجها كانت متماثلة في لاعبي الالعاب الرياضية وفي الذين يعيشون عيشة ساكنة هادئة فان قوتهم ازدادت بانقاص ما يأكلون من اللحم والبيض والخبز عما ألفوه قياساً على ما يطلبه قلوبهم

«وقد تبين للاسناذ تشتمل ان هذه القابلية التي تحسبها طبيعة ونعت مدعاها

أنسجة الجسم

• و. بارة أخرى ان الجسم يتلحقه من البروتين أو الاليومن اذا كان في الطعام بيضة واحدة وكفاية لبين ونفس أوفيات من لحم البقر يكون هذا وزنها قبل طبخها. والمحقق ان هذا القدر يساوي كل ما يمتص اليه

• ولا يغرب عن البال ان الانسان اذا اقصر على القدر المقدم من الطعام فإنه لا يجد فيه الكفاية لتوليد الحرارة اللازمة لجسمه فلا بد اذاً من أن يضم اليه شيء من الاطعمة غير الاليومية كالنشا والسكر والدهن وهذه توجد في الاطعمة المصنوعة من الحبوب والقطاني والبقول

• ولما كانت هذه الاطعمة تحتوي على مقادير قليلة من البروتين كاتقدم الكلام فإن كلها يزيد مقدار الاليومن الذي يستخرجه الجسم من اللحم والبيض والخبز فيجب اذاً اقتصاص مقدار اطعمة البروتين شيئاً قليلاً من الاليومن الموجود في الحبوب والقطاني والبقول التي تدخل في طعام الانسان اليومي

• ان الجسم يحتاج يومياً الى نحو (٢٤٠٠) وحدة من الحرارة ولزيادة

في الدلالة على مقدار ما يجب ان تأكله ليست دليلاً مأموناً بل هي نتيجة عادات سيئة في الاكل حادت بالانسان عن جادة الصواب فان الغاوية اذا كانت طبيعية لا تميز المرء أن يأكل من الطعام الا نصف القدر الذي يأكله الناس عادة أو تلك.

• قال الطبيب الكاتب : قلت ان الدكتور هذا هيد أثبت ان الجسم البشري يحتاج كل يوم الى ٢٥ غراماً من البروتين وأقول الآن ان هذه الكمية بالتقريب موجودة في ثلاث بيضات او ثلاث وحدات مكعبة من لحم البقر أو ثلاث كبايات من الابن ثم ان قطعة كبيرة من الخبز (الافرنجي) تحتوي نحو أربع غرامات من البروتين وصدحنا من البطاطس يحتوي نحو غرامين ونصف غرام

• ولكن الجهاز الهضمي لا يستطيع ان يستخرج كل البروتين الموجود في الطعام الذي يدخل في جوف الانسان فاذا أكل المرء طعاماً ليس فيه غير ٢٥ غراماً من البروتين فان جسمه لا يتأكل من هذا البروتين الا نحو النصف ولذلك يهدر بنا أن يكون الطعام اليومي محمواً على ٥٠ غراماً على الاقل من البروتين لسد حاجة

اليان قول ان رطلا من الخبز محتوي على نحو (١٢٠٠) وحدة من الحرارة أي على نصف المقدار المذكور ورطلا من البطاطس محتوي ٣٠٠ وحدة ورطلا من الكرنب ١٤٠٠ وحدة ورطلا من الجوز ٢٠٠ وحدة ورطلا من السباخ ١٠٠ وحدة ورطلا من البصل ٢١٥ وحدة وهكذا
 • اما الفواكه فرتل الموز فيه ٤٠٠ وحدة من الحرارة والتفاح ٢٦٠ وحدة والتين ٣٢٠ وحدة والضب ٣٣٠ والبرقال ١٢٠

• ولكن وحدات الحرارة في الفواكه الناشئة أكثر من هذا كبيراً فرتل التفاح الناشف محتوي على ١١٩٠ وحدة ورطل البلح الناشف ١٤٦٥ وحدة والجوز نحو ٣٠٠٠ وحدة والموز ٢١٨٥ وحدة في الرطل الواحد

وربما كان الجوز أعظم الاطعمة في احتوائه على مقادير كبيرة من البروتين ومولدات الحرارة (كروبيدرات) والدهن

• فاذا قررنا ذكرنا من المقدار الذي يجب أكله من أطعمة البروتين كاللحم والبيض والخبز قول ان الاطعمة المثلثة

للحرارة كالمحبوب والتفاح والبقول والفواكه يجب ان تكون نحو عشرة أضعاف الدهن والزيت

• ولكن الامر المهم في مسألة الطعام هي عدم الانراط في شيء منه ولكن الحظر كل الحظر ناشيء عن الانراط في اطعمة البروتين أي اللحم والبيض والخبز

• ويجب ملاحظة الفرق بين الآكلين فالذي يصل أعمالاً بدنية عنيفة يجب ان يصلي من الطعام أكثر مما يصلي من كان قليل الحركة أو كان شغله من الاشغال السهلة

• وختم الطبيب هناك بعض الرصايا العامة التي يجدر بالمرء مراعاتها في طعامه وهي (١) الاعتدال في الاكل من جميع أنواع الطعام التي تقدم على المائدة ولا تأكل من طعام واحد مرتين (٢) اترك المائدة وأنت شاعر انك تستطيع ان تأكل زيادة عما أكلت (٣) زن جسمك مرة بعد مرة وقابل بين أوزانه ووزن طعامك بحسب ما ترى من نقص الوزن او زيادته

• فان لم تهتم هذا الاهتمام القليل وتسن هذه العناية البسيطة بجسمك فلا يمن لك ان تشكو اذا اعلنت صحتك ولا ينتظر أن

تكون من طويل الصبر انتهى ما نقلناه
 ظهر لنا من هذا البحث وغيره ان
 اللحم قد ثبت ضرره ثبوتاً لا يترق اليه
 نخل من شك ، وان فائدة الاكتفاء
 بالنباتات صارت من الصعاب الطبية المتروكة
 ولا عبرة بما ذكره الدكتور الانجليزي
 من تحديد قدر اللحم فانه ذكر ذلك
 مضطراً لا اعتقاده ان أكثر الناس يمز
 عليهم ترك عوائدهم الراسخون كانت من
 الجوائح على صحتهم . اما هو قد نص
 صريحاً على ان الاكتفاء بالنباتات خير
 وسيلة لحفظ الصحة والسلامة من الامراض
 والاصاب

﴿ لحن ﴾ القاري بلحن لحننا
 أخطأ في الاعراب . و (لحنه) خنأه .
 و (الحنن) من الاصوات المصوغات لحننا .
 جمه الحان . و (الحنن) اللفظ يقال :
 لحننت بلحنه أي تكلمت بلفظه و (لحن
 الكلام) غفاه ومضاه ومطابقه يقال :
 عرف ذلك في لحن كلامه أي في مبادئه
 و (الحننة) الكثير العن

﴿ لحاء ﴾ بلحوه لحواشيه . و (لحا
 الشجرة) قشرها وشبه (التحاما) و (لحا
 فلانا) لاهه وشبه . و (لحاء) نازعه .

و (تلاحوا) تلاحوا . و (التحى) نبت
 لحيه . و (الحناء) قشر الشجر . و
 (الحنى) عظم الخنك عومبت العجة وهما
 لحبان جمه لحبي و (العجة) شعر الحدين
 والذقن

﴿ لخص ﴾ الكلام ينعو شرحه .
 و (لخص الشيء) أخذ خلاصته
 ﴿ لخصم ﴾ سمى باليمن كانت منهم
 ملوك العرب في الجاهلية (انظر عرب)
 و (الخصمة) العترة يقال : (به لحنه)
 أي قتل وقترة . و (رجل لحنه) بنتعين او
 بضمة وقتحة أي به قتل وقترة

﴿ القنمي ﴾ هو أبو الحسن علي
 ابن الانجب أبي المكلم المفضل أبي
 الحسن علي بن أبي العيث مفرج بن حاتم
 ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن
 القندي المقدسي الاصل الاسكندري المولف
 والدار المالكي المنهب

كفن من الفقهاء الفضلاء على منهب
 الامام مالك ومن أكابر الحفاظ المشهورين
 في الحديث وعلومه . صاحب الحفاظ أبا
 الطاهر الساني الاصبهاني نزيل الاسكندرية
 وانتفع به . وصحبه الشيخ الحفاظ العلامة
 زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد

وما ذقت قاعها غير أني رويته
عن الثقة المصواك وهو موافقها
كان القحبي ينوب في الحكم بشر
الاسكندرية ودرس في المدرسة المعروفة
به هناك ثم انتقل الى القاهرة ودرس
بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي
الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف
بأبن شكر واستر بها الى حين وفاته
ولد سنة (٥٤٤) بالاسكندرية وتوفي

سنة (٦١١) بالقاهرة

﴿ لده ﴾ يأبده لداً خاصه، وشدد
خصوصته فهو لداً ولداً و (الآلدا)
الحمة و (الآلدا) الحمة الذي لا يفي
الى الحق جمعه لداً

﴿ لده ﴾ هي قرية قرب بيت المقدس
من نواحي فلسطين وهي على نحو ساعة من
مدينة الرملة اشتهرت في الحروب
الصليبية

﴿ لدهقته ﴾ القرب والحية تلدغه
لداً لدهته فهو ملدوغ ولديغ

(لداغ القرب) لا يعتد بلدغ
القرب بالممكن اللدغات عديدة فتحدث
تهيجاً عاملاً من عجاويف تحصل عنها أعراض
شديدة تشبه الأعراض الحاصلة عن لدغ

القرمي بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته
وانتفع به وعليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيراً
وصلاحاً عظاماً
كان أبو الحسن القحبي يقول الشعر
فته قوله :

تجاوزت ستين من مولدي

فأعد أياهي المشترك
تسائلي زائري حاتي

وما حال من حل في المشترك

وله أيضاً:

أيا نفس بالأمور عن خير مرسل

وأصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالنت في نشر دينه

بما حاب من نشر له ان تمسكي

وخافي غداً يوم الحساب جنبها

اذا نفحت نيرانها أن تمسكي

وله أيضاً:

ثلاث بات بلينا بها

البق والبرغوث والبرغش

ثلاثة أوحش مالي الورى

ولست أدري أيها أوحش

وله أيضاً:

وليام نحي من نحي برضاها

كان مزاج الراح بالمر في فيها

الحية وهي تحدث حكة وانتفاخا وألما شديدا وقد يحصل منها التهاب في الجلد يشبه بأعراضه وهيبته الشري بسبب امتصاص السم الميثوث في طرف الأبرة في مقر الجرح

فلسلاج ذلك تنزع الأبرة (أبرة العنبر أو الحشرة) ويفضل مرضعها بماء فينيكي أو بروح التوشاد ١٥ نقطة إلى فنجان ماء أو فنجانين أو يوضع على الوخزات كربونات الصودا أو طباشير محضر أو ماء أو قندل بما الرماد وإذا وجد محلول فانوتين ينطس فيه الصمغ الموسع وإذا كان الألم شديدا يضاف إليه نقط من الهودنم وبعد تسكين الألم بدهن الحنظل ماء كولوينا أو روح الكافور أو دهون الصابون أو دهون الكافور المركب لتحليل الانتفاخ ويضمد البعض المسحات السامة بضمادة من عرق الذهب (انظر لسح الحية)

﴿لذمه﴾ يلذمه لذلما طده . و (الذم) اضطرب . و (الذمت المرأة) ضربت صدرها في النياحة . و (الذم) صوت الشيء الذي يقع على الأرض . و (أم يلدتم) الحلي

﴿لذن﴾ الشيء يلذن لذانة ولذونة كلن لذانا و (لذانه) لينة . و (الاذن) العين . و (لذن) ظرف مسكن وزمان مثل عند الا أنه أخص من عند

﴿لذئ﴾ الشيء يلذئ لذائة صار شبيهاً فهو لذئ ولذيد و (لذئتمولذت به) وجدته لذيداً . و (لذئه) عمله يلذئ و (الذئ بالشيء) وجدته لذيداً . و (الاذئة) تقيض الالم

﴿لذع﴾ الحب قلبه يلذعه ألمه ﴿الذي﴾ الذي اسم موصول سينج ليوصل به إلى وصف المعارف بالجل نحو : (جاء الرجل الذي صممت عنه)

﴿لزب﴾ الشيء يلزب لزوبا نبت واصق . و لزب الطمين يلزب) لصق وصاب . و (اللازب) اللازم و (اللزبة) القسط

﴿لزوج﴾ الشيء يلزوج لزوجا زوجا تخطط ولم ينقطع وعلق باليد . و الاسم (اللزوجة) فهو لزج و (لزوج) تلجن ﴿لزق﴾ به يلزق لزوقا لصق . و (لزوج به) التصق به (انظر لصقة)

﴿لزم﴾ الشيء يلزم لزوماً لزوماً نبت ودام . و (لزومه المال) وجب عليه

و (الازمه) لزمه ومثله التزمه . و (استلزم
الشيء) اقتضاه و (اللزائم) الحساب
والملازم جداً والفصل في القضية

﴿ لستعه ﴾ العزب والحية تلتصمه
لسا لدغته فهو (ملسوع و لسيع)

﴿ لسع الحية ﴾ يحدث من لسع
الحيات ألم يمتد الى الطرف الملسوع ثم
الى جميع الجسم فتفتخ الحسوتو تحمر ويستد
انتفاخها الى الاعضاء المجاورة لها وقد يسم
الجلد كله وبيل منها مصل دام وينفط
حولها نقاط صغيرة أشبه بنقاطات الحرق
ثم يخف الألم شيئاً فشيئاً ويبرد العضو
الملسوع وتنتشر عليه بقع وتحدث امراض
عامة تدل على انقلاب عظيم في البنية
كالاعمال البرد والعرق البارد وعسر التنفس
والدوار والقيء أو الترقاق واليبات

(العلاج) قد لا يحصل من لسع
الاقامى امراض خطيرة ويشفى الملسوع
بدون دواء لان أكثر التعمين غير سام على
ان هذا الامر لا يجوز أنت يركن اليه
والاولى الاسراع بمداواة الساعة فور ان يكون
الجرح بثلاث او اربع نقط من روج
التوشادر وان لم يوجد فيضد برق او
سيرتو او خل او ماء كولونيا او ماء فينيكي

أو بمحلول فاندويتن ويضغط حوله الى
الاعلى ضغطاً شديداً يمنع بوقته الدم
السهم عن السريان في الجسم . وقوم
الضغط برباط متين أو بأنبوبة من
الكاونشوك أو بخرطة أو غيرها . ثم يمس
الجرح بالضمه صافيا وينقل الدم حالاً فلا
يؤثر في غشائه الداخلي ان لم يكن مجروحاً
وبعض بعد ذلك بما دخل أو بساء
وسيرتو . ويسوغ أن يحجم للضامة ذاتها
وأما اذا كانت اللسعة عميقة فيحصى
بسمار من حديد أو آلتأخري حديدية الى
درجة البياض وتنفذ في أعماق الجرح ولا
يذهبن عن الليل أن الحديد اذا أحمى الى
درجة البياض لا يحدث ألسا كالو أحمى
الى درجة الحمرة ويصلح بعد ذلك بكادات
مر العرق أو الملل الخفيف أو ماء كولونيا أو
يعالج على الطريقة الآتية وهي :

أن يحاط أعلى اللسع برباط متين ثم
بضم بمحقة قطنان أو ثلاث من محلول
برمنونات البوتاسا أو حمض الكرومييك
بنسبة ١ الى ١٠٠ في نقط نفوذ الانياب
ثم على محيطها ويرفع الرباط فذلك تزيق
للسم قبل سريانه ولا يحسر عليه الا
الطيب . وأما اذا تعذر استدعاؤه حلاً

فيشرط عمل الاثياب شروطاً هامة
ويستخرج منها دم واف ثم توضع عليها
وقائد بلولة بسطول جعض الكروميك (١)
الي (١٠٠)

ويجب ان تتخذ مع هذه وسائل
اخرى ايضاً فيدفع الفج جيداً ويعرق
ان امكن ويسقى مشروباً سخناً من تقيم
مادة عطرية كالمليسيا او ورق النارج وغيرهما
معها سيرتو او عرق اوردوم او كونيكا
وخس او ست تقط من روح التوشادر
مكررة . واذا لم يستطع البلع فيحضر بأحد
المواد المذكورة في المستقيم (انظر اعيان
واضي)

الاسن - الفصاحة و (لاسنه)
قاله في الجدل . و (ايسان) المتروك
آلة القول . و (رجل كسين) فصيح

لسان الابل - هونيات كثير
الفروع مربع طويل الاوراق فيه خشونة
(خواصه الطبية) قتل عنه اطماء .
العرب انه يخفف الجراح ويقطع الدم
فدوداً وشربا حتى القروح الباطنة . وماؤه
بعد امتصاص طابعه مع الزبيب والصاب
مسكن للوب فأنع للسدد ومدد . وشربه
الي اوقيتين ومن جرعه الي ثلاثة درام

وهو بضر السكلي ويصلحه الصمغ
لسان البحر - هو محار الحيران
بحري اسمه سيدج وقلار واخطبوط من
الحيوانات التي تصاد في بلاد اليونان واطاليا
لتؤكل . والاخطبوط والقلار لهما اقل
صلابة وأكثر قبولاً من لحم السيدج وكانوا
يقولون انه مقو للعدة وطارد للرياح وهذا
خطأ

بعض أنواع الاخطبوط تتساعد منه
رأحة عنبرية او مسكية عظيمة الاعتبار .
وهذه الحيوانات الرخوة محبوبة في كيم
خاص بهام مائل مفرز اسر هو نوع
من الجبر يستعمل في التصوير والرسم وكان
بعضهم يظن هو جبر الصين ولا يوجد بال
علي صحة هذا الظن . وقد كان يستعمل
جبر هذه الحيوانات لمعالجة الحقل ونخانات
اقدم ووجع الحلق والقيضانات الخ

السيدج الاعتيادي . او الطبي هو
حيوان يزيد طوله عن قدم ويوجد على
شواطئ الاقياوس واكثر وجوده على
سواحل البحر الايض المتوسط . كلف
القدماء . يكثر وزن من أكله وقد منع استعماله
فيثاغورس وهو مادم الطعم قشرى الشكل
قليل الانهضام واحسن اوقلت اكله

من ينار الى مارس ، ورطونه بدمه في
الماء المملح مع الكلس او الزماد ، واكله
مسلوقا احسن من اكله مقلوا وكأورا
في الزمان الماضي يملحونه او يحفظونه لاجل
حفظه ، وهو لا يؤكل بياريز بل ترك اكله
بالشرطي ، الجنوبية ، وكان بقراط يستعمله
في امراض النساء ، ويعتبره قابضا . واما
بليانس فقال انه سهل ومدد للبول وذكر
جاينوس انه مقر للمعدة ، وأعلى منقرعه
علاجاً لوجع الأسنان واما سورانوس
فاستعمل جبره علاجاً لداء الثعلب وهو
ملين ابي سهل خفيف . ويضسه الذي
هو علي هيئة عنقود متفرعة يسي عند
العامة عنب البحر ومدحه أبقراط وجمه
مع القدراريج ويزد الكرفس المائي علاجاً
لحسر الطامث . ومدحه بليانس علاجاً
لنزلة الطرق البولية ومرسلينوس علاجاً
للحبيبات الصغيرة . ويستعمل ايضا من
الظاهر لازالة نكت الجلندوكل هذا قد ترك
الآن لعدم ظهور مسحة

سنت الحل ← هو نبات له
اصناف كثيرة منها ما يرتفع على وجه
الارض الي ثلاثة اقدام وساقه قائمة كثيرة
الفرع اسطوانية منطاة بزغب طويل

شديد المتانة صلبة الاجزاء المشيشية
لابت وتعمل اوراقا متعاقبة بيضية
حاددة كاملة عادمة الذئيب ضيقة خشنة
المس وفي حافتها تموج والازهار زرقاء ،
عشودية تقرب ان تكون سنبلية محودية
متخلخلة في اطراف الاغصان والكأس
مستطيل ذو خمسة اقسام عميقة خيطية
سهمية قائمة

هذا النبات يحتوي علي مادة لطاية

كبيرة

(خواصه الطبية) يؤثر علي الاعضاء
نأميرا مرخيا ويرصي به طبروخه او عذارته
في التهيجات المرضية وفي حرارة الطرق
المضمية وحطلي منليه في الحيات الاتهامية
والالتهاب وغير ذلك

وقد رسع أطباء العرب دأرة استعماله
قالوا ان طيخه مع الملح والحل ينفع من
فرحة الامعاء والالتهال المرمن وأنه يصلح
للمحمومين والمسرورعين وأصحاب الربو
ويضمد بأورانه على القروح الوسخة وقطع
سيلان الدم ويرقق سير القروح الحبيثة
والاورام الحارة . وعصير ورقه ينفع قروح
الفم مضغصة واللثة المسترخية والدامية
ويشمل صرفه لوجع الرحم الذي تنجم من

الاختناق ، ويطبخ جذره يسكن وجع

الاسنان مضغطة وغير ذلك

لسان العصفور ← هوربات يوجد

من نحو ٣٠ جنسا فيها جملة بأسيكا

الشمالية وجنوب أوروبا وهي أشجار جميلة

قد استنبت منها يساتين مصر. أوراقها

حاليا كبيرة ريشية منتهية بفرع الا نوعا

واحدا فان أوراقه كاملة متقابلة بدون

أذينات . والازهار غالبا صغيرة . قد

يكون لها كأس صغير مكون من أربع قطع

وتويج مكون من أربع أهداب مستطيلة

ضيقة وتارة وهو القالب لا يكون لها كأس

ولا تويج والتمر كم قشري مستطيل لساني

الشكل دقيق ينتهي من الاعلى بزائدة

غشائية يختلف طولها ويحتوي على برة

تارة مفلطحة وتارة اسطوانية . والبزرة

تحتوي في مركز باطنها اللحمي على جنين

قائم جذيره الملتف نحو السرة طريل

اسطوانى

(خواصه الطبية) القشر المر القابض

لنوع العالى كان مستعملا مضادا للحمي

قبل اكتشاف الكينا وكان يبي كينا اوروبا

وقال أطباء العرب ان هذه القشور اذا

سحقت يخل وضد بها اطراف العضل

المرضوخة نفعها

أوراق شجر لسان العصفور هي الغذاء

الغالب للذراريح وفيها خاصة الاسهال

واضحة فقد تعولطى بتلك الخاصة كأوراق

السنا والمخص الناتج منها أقل من مضغ

وأعطاهما بعضهم بمقدار مساو لمقدار

السنا لثة عشر شخصا فوجدتها أقل

اسهالا منه بحيث التزم أن يزيد عليه

ثلث مقداره لتكون النتيجة منه مشابهة

للتيجة الحاصلة من السنا . فكان

الاستفراغ أكثر ومتقارب المدة وكان نفعها

أسرع انتهاء . وبذلك صارت أنفع وشاهد

ان البول في مدة اسهالها كان أكثر قدراً

وتحملا لرواسب . ولا عجب من نفعها

المسهل اذا علم ان الدررار ينتج المن وهو

من مسهلات أوروبا التي يستعملها العامة

هناك بدل السنا لأنها تنتج مفعلا شديدا

مثلها لان السنا يفسد بالنبات السام المسمى

ريدول

وقد ذكر ان شجرها طارد للثعابين

وان استعمالها يفيد من نكس الانهي وقد

أعطيت صغارهم بمقدار ٨ أوقيات لامرأة

حشها ثعبان ووضع نفعها على الجروح الناتجة

من السمسة فبرئت . ذكر هذه التحربة

الجراح بوجار وذكر انه شاهد أمثلة لذلك
كبيرة وشاهد غيره امثالا ايضا
واعتبر الاطباء أوراق هذه الشجرة
مقوية تفضل شاي الصين اذا استعملت
مثله. وذكر كثيرون انها تيري. داء الخنازير
اذا أعطيت حمامات أو مغليات. وغلت
أيضا مادحة للجروح كما قال صاحب كتاب
ملا يسع أنها تدمل الجراح وتنقي التروح
الزلبة

ثم از هذه الشجرة تكون على هيئة
عناقيد مكررة من أكمام بأى غلف مفردة
منطية متخربة بنشاء. وهي تستعمل في
المجنونة من التوابل وقال أنها مدرة
للمطث وقبول. وقال العرب أنها مفتحة
للحصىات

لسان الثور هو نبات سنوي
جذره مسطيل مسود من الظاهر وأبيض
من الباطن وساقه تلوي من قدم الى قدمين
حشيشية أسطوانية لحية مجرقة مضطاة
بزغب بخصن جداً. والازهار زرق جميلة
وأحيانا وردية أو مبيضة تتجمع على هيئة
سنبلة محورية متخلخلة في طرف الاغصان
وكل منها محمول على حامل طويل نحو
قيراط. والخارج غير منتظمة أي فيها ارتفاعات

وانخفاضات

(الصفات الطبيعية والكيفية لهذا
النبات) أجزاءه عديمة الطعم والرائحة بمقومة
بصارة لزجة. وفيها أجزاء من ثمرات
البوتاسا

واستخرج منه جلوتين أي المادة
الدهنية واستخرج منه كبريت أيضا. وقالوا
ان ازهاره في ازال نباتي بمادة ملونة حمراء
ومادة قابضة وصغور انينج رخو وملاح
وان ٤٤ من خلاصته تحتوي على ١٨ من
جوهر مخاطي و١٣ من جوهر حيواني
يذوب في الماء ولا يذوب في الكحول و١١
من حمض نباتي متحد بالبوتاسا و٥ من
حمض نباتي متحد بالكلس و١ من خلاص
البوتاسا و٥ من ثمرات البوتاسا ومجفيفه
يستدعي احتراسات بسبب لزوجة عصارة
فيلزم ان تعرض أسطحه كثيرة منه للهواء
وقلب حيناً بعد حين

(استعماله العلاجي) يؤثر لسان
الثور على المنوجات الآلية تأثيراً مرخياً
فطبوخه يؤثر أولاً على المبلز الحضي فاذا
طال أضمت جميع وظائف الحياة وبمس
بتأثيره في الاكثر في المصروع الدروري اذا
كان شديداً الفاعلية وقى المصروع الجلدي اذا

الدموية ويغطي الاقباضات السريعة
للاوعية الشعرية ويسكن اضطراب الدم
وفيه قوة على نكثن العطش والاحترق
الباطن وغير ذلك ولذا نسب لهذا النبات
خاصة الترطيب

وكانوا يطحنون عصارته للنفقة في
الماليخوليا والايوخونداريا وينسبون لها
خاصة للتبجح ويزعمون أن الاغشاء البطنية
لهؤلاء المرضى تحتوي على تليكت وسدد
فالمايخوليون والايوخونداريون الذين
حصلت لهم راحة بلسان الثور كانت
طرقهم المفضية نتيجة فعولت تلك الحالة
المرضية بالفضل المرخي للنبات ويسر به
قطبها اذا دووم على استعمالها من الطويل يلامع
أنه يوجد أيضا في تلك الآفات حالة
مرضية في المخ والنخاعين وسر كالت غير
اعتيادية في الضفائر العصية العظيم
الاشترأكي غير ان الفعل الملطف لمنلى اسان
الثور قد يخفف ذلك أو يزيده

وعلامة هذا النبات كانت مستعلة
قديما كحطل وكانت مياهه القطرة تضاف
أحيانا في الجرعات المسكنة مع انه لا يكون
لها فضل حيثلو تنغير بعد بضعة أيام وتنتشر
منها رائحة الايدروجين المحسنة وذلك

كلن الجلاء جافا منيها ، وفي المراكز
العصية اذا كانت في حالة تبه مرضى وكان
تأثيرها العصبي متفرما ، ومن المبرر ان
مثل هذا النبات أو عصارته يخرمان انتظام
العدة التي أغشيتها رقيقة ضعيفة قليلة
التغذية

وقد اشتهر هذا النبات بكونه مدريا
ملطفا معرقا لطفا فيستهل دائما لتحصيل
تنفيس جلدى قوي

ويستعمل عليه أيضا لامارة سيلان
البول ويحصل تلك النتيجة اذا كان اقطاع
افراز هذا السائل نائجا من حرارة أو تهيج
في المجموع الكلوي. فان تأثير المرخي للنبات
يعدل هذا المارض فيسهل البول بكثرة
وقد اوصى بطبخه الحلى بالصل او
السكر او الشراب المرخي كشراب عادى
في الحيات الانهاية والصفراوية والمخاطية
ومحورها. ويستعمل مع الزبحاق في ابتداء
الاستهواء الحاصل من تأثير الهواء البارد
عند ما يكون الجلاء حاراً. فاستعمل ذلك
المشروب مع ملازمة السرير بعد التنفيس
الذي يخلص السطح الشعبي. كما يستعمل
في التهاب الرئوى والبوروى ومحوها.
لان هذا المشروب يقلل زيادة تبه الاوعية

وخلصته تصنع بأن يبل للمسحوق
المتوسط لهذا النبات بنصف وزنه من الماء
الذي حرارته ٢٠ درجة وبعد تركه ٤
ساعتين يمس باليد ثم يؤخذ الصافي
ويضل المسحوق جملة مرات وتسخن
السوائل في حمام مارية وتصفى ثم تصعد
حتى تصير في قوام الحلاصة. والقدر منها
من غرامين الى خمسة غرامات

لسان الكلب ← هو نبات ساقه
غليظة قنوية زغية تصلم من قدم الى
قدمين واوراقه طويلة رخوة يضيء مومية
منظأة بزغب مبيض. وازهاره يتكون منها
سنايل طويلة قائمة ملتفة على هيئة قوس
في الطرف وهي وحيدة الجانب متخالفة
وتوجهها احر نيب. ذي عائل لفرقة وفي
أنيوبته نلوس خمسة محدة متقاربة. والثمار
؛ خشنة اللس، فملطحة مثبتة في قاعدة
الاهل

هذا النبات سنوى واصنافه كثيرة
ينبت في الهال غير المزروعة في جهات من
اوروبا ولا سيما فرنسا. وهو يكلد يكون
عادم الرائحة تفة العاصم
(الصناعات الطليجة والكياوية للجنز)
هذا الجذر غليظ عصاري مشرع أسمر

لا يحصل في الجرعة المحضرة من الازهار
قط

وتركيب تلك الازهار المزروعة لسانى
وهي غادمة الرائحة وطعمها تفة وتؤثر على
الاعضاء الحية فترخى منسوجاتها اذ ليس
فيها قاعدة عطرية ولا شي. ينبت القاب او
يهر قوي الحياة مع انهم مكثوا زمنا طويلا
بطون أن في تلك الازهار خاصة تقوية
القاب وتفرجه

وقال أطباء العرب ان هذا النبات
كاه شديد التفرج والتقوية للاعضاء
الرئيسية والواسوانه سهل المرتين فينعم
من الجنون الوسواس والهرسام والماليخوليا
ويكون من عصيره وعصير التفاح
والزبيب شراب نفل في الحواس ان اوقية
وتعدف اوقية منه تعادل رحلا من الجزر
الخاص في شدة التفرج مع حضور الفعن
وقالوا انه يضمف القوى الحبوية ويزيل
البرقان ويصفي القون

(كيفية صنعه) المتفرع الحار لسان
النور يصنع بأخذ ١٢ غراما من اوراقه
الجافة ١٠٠٠ غرام من الماء وقد يصل
مقدار اللودق لاكثر من ذلك تقم
الاوراق في الماء ساعة ثم يصفى

يوصف هذا العشب لتسكين
والتخدير فيؤمر به في السلماء والنزلة والآنفة
الصدرية وفيضانات البطن ونحوها .
وذكروا أيضاً وجود قاءة قابضة في
هذا النبات ولذلك أوصوا به للاسهال
والقوسنطاريا والبقرةوريا واستعملوه أيضاً
من الظاهر ضياداً على الحرق وورم اللثة
القدوقية والاورام الحازرية وغير ذلك
كلطف ومهلل . ونسبوا له أيضاً خاصية
أخرى يصح بها اثباتها وهو انثائه لسر
الحيوانات فمدح نفعه الطيب ترنون من
ترولوز في نيش الانسى

وأكد الطيب هاجان أنه اجتني هذا
النبات من محل آجاي وجففه في الظل
وأعلى مسوقه بمقدار عشر قنحات ثلاث
مرات في اليوم فأبرأ داء الكلب وما عدا
ذلك غسيل الجرح بالماء البارد ثم غطاه
ثانياً بلصوق أكليل الملك مدة عشرة أيام
وهذه الوصفة مستعملة عند صوام بعض
أقاليم روسيا حيث أقام هذا الطيب عدة
سنين

« لدرق » الشيء بغيره يلصق
لصقاً لزقاً و (أصقه) ألزته و (اللتق)
الترق

وسود من الظاهر وابيض من البطن
ورأى كريمة زحمة . وجد فيه بالتجليل
الكيماوي ١٠ أجزاء من ماء متحمل لتقاعدة
مريحة و ٢٠٨ من مادة ملونة شحمية
و ٢٠٢ من مادة راتنجية و ٣٠٩ من
فوق او كالات البوتاسا و ١٠٦ من
خلات الكلس و ٩٠ من مادة تنينية
ومادة خلاصية و ٢ من مادة حيوانية
و ١٠٢ من ايتواين و ٥ من مادة صمغية
و ٣ من خلاصة قابلة للذوبان في الماء
و ٩ من حمض بكتيك و ٢ من او كالات
الكلس و ٣٠ من البف الحشبي و ٥ من
أجزاء مفقودة وظن محققه سندلاً أن تأثيره
آت اليه من الماء المتحمل لتلك التقاعدة
المريحة

(خواصه الطيبة) هناك رأيان
متضادان في أمر هذا العقار أولهما أنه عديم
الفائدة والخطر ، وثانيهما أنه ضار لا يصح
التعويل عليه . وقد حكى بعضهم أنه شاهد
أسرة تسمت به ومات واحد منها ولكن
ميريه رد هذا الرأي وقال أنه لا يوجد
نبات من تلك الفصيلة الثورية فيه صفات
مهلكة تقرب من صفات الفصيلة
الباذنجانية

« لصقة » - الصفة أو البخنة أو

الضفاد هي أدوية تستعمل من الخارج وتتركب من مسحوق مادة او ورق نبات او لب ثمر محمولة في الماء الساخن حتى تأخذ قواما رخوا

ولا يقتصر فعل الصفة او البخنة على السطح الظاهر بل قد يمتد الى الداخل ايضا والانتفاخ الذي يحدث بعد وضعها انما هو نتيجة تجمع السوائل تحت البشرة (حرارة الصفة والبخنة) تختلف هذه

الحرارة باختلاف المقصود من فعلها . فاللطفة والمسكنة تستعمل في قارة والمطبخة والحسرة تستعمل ساخنة واذا اريد استمرار فعلها الساخن تنظف بشقعة من الصوف او قماش مصبغ ولكل من هذه الصفتان تأثير على قدر درجة حرارتها

(عمل الصفتان والبخنتان) يفضل

ان تصل الصفتان رطوبة لاجامدة لان الجامدة تنهب بسرعة اذا كلف القسم المضمد منها اجدا فنضبط على الحمل ونؤله ونفاديا من ذلك تغير تكراراً ووضع بين طينتي قماش رقيق تستعمل لان المديد يكون قاسما وقد يستعمل القطن بدل القماش . وتغير البخنة كل ساعتين مرة

وعلى الاصح ثلاث مرات في النهار ولاجل وضعها عند ملامستها بين طينتي قماش تمسك من اطرافه لاجل ان لا يسيل منها شيء . ثم توضع على الحمل وتثبت برابط موافق واذا اريد تغييرها بمحضر الصفة الجديدة ثم توضع الاولى وتوضع الثانية على محلها

أكثر الصفتان او البخنتان استعمالا هي البخنتان اللطيفة والحلوة والحسرة والمسكنة والضفاد للضفاد

(الصفتان اللطيفة) اكثرها استعمالا لصفة يزر الكتان وباب الحيز والنخالة ودقيق البطاطا والارز ولب التفاح

لصقة يزر الكتان محضر على طريقتين الاولى ان يوضع مسحوقا في وعاء . ويصب عليه الماء المثلج شيئا فشيئا ويهوت به اذفة حتى يتحصل على عجينة متجانسة خالية من الكتل الصلبة

والثانية ان يبل مسحوق يزر الكتان في الماء البارد ثم يظلى على النار ويهوت بالمسقة . ولكن الطريقة الاولى افضل . وعلى انه يجب في كليهما استعمال الدقيق الحديث لان الشيق يحمض ويخثر ويبدل ان يلف ويكسح يحدث فطالت ويشور

أن يسكب عليه المثل شيئاً شيئاً ويحرك بقوة بلطفة من الخشب يجب أن تكون هذه اللصقة أكثر ميوعة من السابقة لأنها تنحف بسرعة ولكنها تفضل عليه بكونها لا تعطن

(لصقة الارز والشعير) يشلي الارز أو الشعير بالماء حتى يكتسب القوام المناسب ثم تستعمل . وهي لا تعطن ويحسن استعمالها في حالة تبيح الضوء ووجود حكة واكزيما

(لصقة اب التفاح) تستعمل لحثها وصغر حجمها فتقشر التفاحة وينزع بذورها ونسجها الصلب وتغلى بالماء . وهي نصبت استعمال

(الاصقات عامة الفساد) لصقات بزر الكتان عرضة لتعطن ولذلك يستعاض عنها بدقيق النشا والبساطا معضراً بالضغط بالمكبس بين طبقات تعطن فيباح بميزاً على هذه الحالة . وهي عبارة عن اقراص تيل في الماء المتلى بضع ثوان ثم تصهر لاجراء الماء الزائد منها وعند استعمالها تغطى بشمع لمنع تبخرها وهي كأوراق الخردل يمكن حفظها ونقلها في الاقفل

(الاصقات المنخمة) يطلق هذا

قبل وضع اللصقة يستحسن مسح السطح الجليدي بروح الكلور أو بالسيرتو لمضادة الفساد

بعد حصول الصبغة تد بلطفة على قطعة من القماش القديم النظيف وتثني حوافه حتى لا تتسرب المبيضة على الجبهات المبلورة للسحل المصاب ثم يشلي سطحها بمشاش رقيق ايضا وتوضع على الهل المراد معالجته

وإذا اردت من اللصقة فصل سكن نحضر بتقيع الشوكران والخشخاش او غيرها من المواد المسكنة

وإذا لم يوجد بزر الكتان يمكن الاستعاضة عنه بلب الحيز أو النخالة

(لصقة لب الحيز) يؤخذ عذيق ذخي لبا ب وقطع قطعاً صغيرة ثم يغل في الماء او مياه الحيازي او الحطمية او بماء بزر الكتان الى ان يحصل القوام الموافق

(لصقة النخالة) تظلى النخالة مع اللبن او مع ماء الحطمية او الحيازي او ماء بزر الكتان فتكتسب قواماً موافقاً

(لصقة البساطا) يسخن الدقيق في الماء البارد ثم يوضع على النار ويحرك باللصقة حتى يكتسب قواماً موافقاً ويجوز

الاسم على الصقات التي من شأنها تصجيل استواء الصديد في الأدمامل والحراجات وغيرها

جمع الصقات المليئة تعتبر مفتوحة وقد يستعمل لهذه الغاية بصل الزنق أو البصل الاعتيادي المشوي وقد يضاف اليه ورق الطماض

(الاصقات المغلقة) يطلق هذا الاسم على الصقات التي من خواصها تحليل الاورام غير الانهائية أو التي تبقى بعد زوال الالتهاب كما يري بعد القوط والضرب

يستعمل لهذه الغاية لصقة بزر الكنان يرش عليها الماء الابيض وهو:

تحت خلاصات الرصاص السائل او ملح الرصاص نصف، لصقة كبيرة ٨ غرامات ماء نصف ليتر

يضاف اليه القليل من الكحول العرف او الكحول المكونفر

(لصقة الصابون) للصابون خاصة التحليل ولذلك يمكن ادخاله في تركيب الصقات فيؤخذ ١٢٥ غراما من الصابون الايض الاعتيادي ويقطع قطعا صغيرة ويمزج مع ضعف وزنه من دقيق الشعير

أو دقيق بزر الكنان ويحل بكبة كافيين الماء المغلي ويحرك حتى تحصل منه عجينة تد على قلمة من قاش عتيق نظيف ويحب تجديدها كل ست أو ثمان ساعات

(الصقات المصرة) يراد بالشعير احداث التهاب أو تبيح في محل جيد عن المحل المريض بقصد تحويل الامل الامل الى قشعر المصبرات اذا أريد تحويل الاحتقان الدمغي مثلا أو اظهار نفاط ارتدع أو الاسراع في اظهار نفاط أبطأ ظهوره

المحل التي تختار لوضع الصقات المصرة هي الاخضر أو انسي الركبة والفضخ واذا أريد التحويل عن الجهة العليا من الجسم كما في امراض الدماغ وعلل الصدر على انه يمكن وضعها فيها بين الكتفين أبصاً. وتوضع على المعدة في أحوال التي، وعلى جدران الصدر في أحوال حصر التنفس

وأما في الاحوال الصغبر الروماتيزمية وفي النفاطات الفارة أو غير الكلمة فتوضع على المجلات المصابة فيها ومددة وضع الصقات المصرة تختلف باختلاف طبيعة مادتها وتبقى غالباً حتى

بشر المريض بحدتها. على انه اذا كان
فاقد الشعور فلا يصح أن تتجاوز مدتها
من ١٥ الى ٢٠ دقيقة اذا كانت من
الجردل العرف واقل من ذلك في النساء
والاطفال. وهي اذا بقيت مدة طويلة
أحدثت قعاعات كبيرة تصير أشبه بنذروج
عسر الشفاء.

الحمرات العادية هي الجردل والاصفات
المهرولة

(الجرادل) تحضر لصقة الجردل

بمزج دقيقه الحديث بقليل من دقيق
الحنطة وجبل الخليط بالماء البارد ومدد على
قطعة من القماش أو الصاقه على المهل المقصود
والحكة من وضع دقيق الحنطة جهل
الصقة متاسكة حتى لا يتسرب منها شيء
ولا تبقى منها بقية على الجلد بعد نزعها
وقل حل الدقيق لا يجوز استعمال الماء

الساخن لانه يذهب بالأسل الفعال ولا
أضافة الخل أو الخمر لهما يمدان الزيت
الطيار ويضخان فصل الجرادل

وقد اعتاد الناس استعمال اوراق
الجردل المعصرة وهي مفيدة فيمكن أن
تبل الورقة بالماء البارد بضع ثوان قبل
وضعها

(الاصفات المهرولة) وتحضر بعد
عجينة بزر الكتان تمد على قطعة قماش ثم
يبد فوقها عجينة بزر خردل أوررش دقيق
الجردل على لصقة بزر الكتان وذلك أفضل
من تحضير بزر الكتان وبزر الجردل معا
فاذا تألم المريض من الجردل أو من
لصقة الجردل فيجب نزعها ونقلها الى محل
قريب ويدهن على محلها السابق بالزبدة
أو القشدة أو المرهم الساذج يذهب التهابه
الذي أحدثه الجردل

(الاصفات التي تشمل بدل
الجرادل) ينماض عنها بلصقات بزر
الكتان مذودراً عليها السيرون أو المحل
القوي. وقد يشمل مغل الشوفان بأن
تنل كمية منه وتمد على قطعة من القماش
ويضاف اليه قليل من الخمر

وعند الحاجة يشمل الثوم المدقوق
وهو من الحمرات الشديدة الفعل. وإذا
طالت مدة وضعه خل خل القرنوح

(الاصكياس الصلاحية) اذا وضعت
بعض المواد الجافة في أكياس بعد رفع
درجة حرارتها فلت فلانها منها الرماد
والزمل والشوفان والنخلة يجفف على النار
وتوضع في كيس يربط طرفه ومثلها ملح

الطعام التام اذا سخن

هذه الاكياس تستعمل لازالة بعض
الارتشاحات المصليتبعض الاتفاخات
ويلزم تكرارها

(الصقات المسكنة) هي التي تستعمل
لتسكين الآلام ونحوه بأن تملح عينة
سليخة من بزوالكتان وبرش عليها قط من
اللاودانوم او منخل مركز من الحشيشاش
او تطبخ اوراق البنج او الشوكران والحس
ونحوه منها ضيادات ولا يبرز استعمال
هذه المواد الا بشورة طيب حاذق

(الصقات المنبهة) نحو من اوراق
المواد الطرية بأن تؤخذ قبضة من السمندر
والايسون وحسا البان والبيد نمران الخ
وتغليها في نصف لتر من الماء وتضما بين
قطعي قماش علي الاقسام المريضة ويسوغ
ان يرش عليها خر او خبيرتو

(الصقات المنبهة والحريفة) تؤخذ
قبضة من جذور الفجل البري وورق حشيشة
الملاحق والجرجير والجوز وتغلي في لتر من
الماء حتى يبقى النصف ثم توضع هذه
الاعشاب بين قطعي قماش علي القروح
المزمنة وعلى الاتفاخات الميتفاوية
ويمكن استعمال سكل من هذه

الاعشاب على حدة

ويستعمل لهذا الغاية ايضا الصقات بحضة
خليل من الخلل او بتقطن عصير الليمون
﴿لطخة﴾ يلطخه لطفالونه. و

(تلطخ) تلوث

﴿لطعه﴾ بالعصا يلطعه لطعا
ضربه بها و (لطع عينه) لطعا

﴿لطف﴾ به يلطف لطفارق يقهر
لطيف. و (لطفه) جله لطيفا و (لاطفه)
رفق به. و (ألفه) بعكذا) آلفه به. و
(تلطف في الامر) رفق فيه وتخشع. و
(الططف) من الله تعالى التوفيق والعصاة

﴿عبد الطيف البنادي﴾ هو موفق

الدين عبد العفيف بن يوسف بن محمد

كان نحويا لغويات كلما طيبا فيلسوفا

ولد ببغداد سنة (٥٥٥) سمع من ابن

ابي البطي وابي زرعة المقدسي وشهدة

وجاعة آخرين. وروى عنه الضياء

والمنددي وابن النجار والقومى. وحدث

بالقدمين ومصر وحشق وحران وبغداد

وكان احد الاذكياء المتصلين من الآداب

والطب وعلم الاوائل. الا ان دعاه

كانت اكثر من علومه

كانت دعه الحلقة بجلا قليل لحم

والالف واللام . وشرح بانث سعاد .
 وذبل الفصيح ، خمس مسائل نحوية .
 وشرح مقدمة ابن بابشاذ . وشرح الخطب
 النباتية . وشرح سبعين حديثا . وشرح
 اربعين حديثا طيبة . والرد على فخر الدين
 الرازي . وتفسير سورة الاخلاص . وشرح
 قد الشعر لقدامة . وقوانين البلاغة .
 والانصاف بين ابن بري وابن الحنابل
 في كلامهما على المتاملت . ومثلة أنت
 طالق في شهر قبل ما بعد رمضان . وقصة
 العجلان في النحر . واختصار العمدة لابن
 رشيقي . ومقدمة حساب . واختصار كتاب
 النبات . واختصار كتاب الحيوان . وله
 اختصارات لكتب كثيرة في الطب . وله
 أخبار مصر الكبير . والاقادة في أخبار مصر
 تاريخ يتضمن خبرته . ومقالة في
 الرد على اليهود والنصارى . ومقالة في
 النفس . ومقالة في العرش . ومقالة في
 التنفوس . ومقالة في العلم الالهي . وكتب
 الهامم الكبير في المنطق والطبي والالهي
 زهاء عشرة مجلدات . وشرح الراحمون
 برحمهم الرحمن . واختصار الصانعين
 العسكري . واختصار مادة البقاء لتسيمي .
 وكتاب بلغة الحكيم . ومقالة في الماء .

الوجه وكان ينقل في البلاد . من كلامه :
 « المهم أعذنا من جوح الطبيعة »
 ومن شمس النفس وصلنا لنا مفاد الترفيق
 ونخذ بنا في سواء الطريق ، يا هادي العمي
 يا مرشد الضلال ، يا مهبي القلوب الميتة
 بالايمان ، نخذ بأيدنا من سهوة الملكة ،
 ونجنا من رذلة الطبيعة بموطئنا من درن
 الدنيا الدينية بالأخلاق والتقوى
 انك مالك الدنيا والآخرة . سبحان من
 هم بمحكمة الوجود ، واستحق بكل رجه
 أن يكون هو المعبود ، تلالأب نور وجهك
 الألق ، وأشرفت شمس معرفة على
 النفوس اشراقا وأي اشراق »

أقام عبد القليل مدة بمصر فلما توفى
 الملك العزيز توجه الي القدس سنة (٦٠٤)
 وكان يأتيه خلق كثير يمشطون عليه في
 أصناف من الطوم . ثم سافر الى حلب
 وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة في
 خدمة الملك علاء الدين بن داود بن بهرام
 وكان له من المرتبات الوفيرة . والمكانة
 الاثيرة . وحسن بسمه عدة مصنفات ثم
 توجه الى ملطية وعاد الى حلب
 (مصنفاته) غريب الحديث والمجرد
 منه . والمواضحة في اعرابها الغائمة .

ومتلات في المعاداة والمركت المتعاضة
 وفي حقيقة الهواء والغذاء. وفي التأديب
 بصناعة الطب وفي الراوند والمخاطة والبحران
 والرد على ابن خضران في أخلاق جالينوس
 وأرسطو وفي الحواس وفي الكلام في تدبير
 الادوية والادواء. من جهة الكيفيات وفي
 ثمة بـ أوزان الادوية وفي المنى وفي الناس
 وفي الصرحت والكلام في بزم الخرب وجواب
 مسألة سئل عنها في ذبائح الحيوان وقتلوه هل
 هو سائغ في الطبخ وفي القتل كما هو سائغ
 في الشرع ومتلات في المدينة الفاضلة
 وفي العلوم المضارة وفي كيفية استعمال المنطق
 وفي القياس وفي تزييف الشكل الرابع وفي
 تزييف ما يعتقد ابن سينا وفي القياسات
 المتخططات وفي تزييف المقاييس الشرعية
 وفي ابطال الكيمياء. وفي البرسام وفي الرد
 على ابن الهيثم وفي المغارات وكيفية تولدها
 وفي القمر

وله من الكتب أيضا بلغة الحكيم .
 والكلمة في الربوبية وتعقب حواشي ابن
 جميع على القانون . والشعبة . ونهضة الامم .
 والحكمة الكلامية . والترقيات . وحواش
 على كتاب البرهان للفارابي . وحل شي .
 من شكوك الرازي على كتب جالينوس .

ورسالة في الممكن . والفصول الاربعة
 المنطقية وتهذيب كلام افلاطون . وكتاب
 في القياس يدخل في اربع مجلدات .
 وكتاب في السماع الطبي مجلدان وشرح
 الاشكال البرهانية وعهد الحكما . وكتاب
 القولنج . توفي سنة ٦٢٩ يفتاد

﴿ لطمه ﴾ يلطمه لطمه لطمه
 بالطن كفه . و (لاطمه) لطمه (نلاطه وا)
 لطم بعضهم بعضا

﴿ اقلطى ﴾ النار وقيل لها
 ﴿ لعيب ﴾ العيب يلعب لعبا
 ولعبا تلعب بشي . و (تلعب و تلعب)
 لعب . و (لاعبه) لعب معه و (اللعبة)
 التمثال الصغير يلعب به . و (الالعبه)
 اللعب . و (رجل راعب و راعبة) كثير
 اللعب

﴿ لعب ﴾ لم يمن الربون وعطاء
 الثرية بمالة اللعب الامنذ زمن قريب
 فكلن الله لا يعتمدى في زمن الاقدمين
 بالقبة للاطفال والشبان غير طور التلعب
 وصرف الفائض من النشاط الجناني

وقد كانوا يملون أن الامان على
 الفوس وصرف الساعات المتواصلة في
 التحصيل يصب الاعصاب . ويكد العقل

وأنه لا بد من صرف أوقات في التلهي
واللعب لاعادة القوى المفقودة بالمجهودات
العظيمة الى حالتها الاولى

هذه الحقيقة اصبحت الآن عامة
بين الناس وليس فيهم من يجعلها ولكن
الذي ينظر اليه علم التربية (البيداغوجيا)
هو موضوع آخر يتعالى عن عقل العامة .
فلك ان علم التربية يرى في اللعب الشرط
الاساسي لانماء القوى الجسدية والعظمية
والادوية

فأما من جهة ضرورته لانماء القوى
الجسدية ففيها لا يختلف فيه اثنان فإنه لا شيء
في العالم يستطيع ان يسير بالأعضاء نحو
النمو غير اللعب الذي يقف له الطفل
جميع قوى جسمه ويندفع فيه اندفاعا
اضطراريا دائما مع جميع مواهب الجسدية
والعظمية للحركة . وناهيك ما يكون وراء
هذا من نمو مجموع تلك المواهب نموا
متواصلا منتظما . ولكن الطفل اذا ترك
ونفسه أكب على أنواع محدودة من اللعب
لا تخدم جميع قواه لفعل مما فكل من
الضروري لقائمين على تربيته وتكئيل
هدايته الى احسن وجوده اللعب على القواعد
التي تقررت بين أئمتنا العزوه هو ما يسمى

بالمينستايك . وأحسن المدارس صفاتي
جعل هذا النوع من اللعب العنصر اجباريا
على جميع التلاميذ

وقد ترى كثيرا من الآباء سليمين أن
يروا أبناءهم تلعبون في المدرسة يراقبونهم
وقت فراغهم من الدروس فيضطرونهم
لاعادة دروسهم أو لحل واجباتهم المدرسية
فيضرونهم بذلك ضررا عظيما جدا إذ يقضون
ساعاتهم وبين نوم العقل والجسمان فلا
يتأدون الا الى عكس ما يطلبون . هذا
فضلا عما يصابون به من شدة الأجهال
من جهود القرائم ، وقصر النظر وغير
ذلك مما يؤثر أسكبر تأثير على وجودهم
المستقبل . فقل هؤلاء الآباء . بدل أن
يظهروا أولادهم على ملازمة الدروس بعد
ساعات الراحة أن يضروهم على اللعب
في الهواء الطلق والرياضة في الجهات التي
ترجع اليهم قواهم التي تقلدها في ساعات
الدراسة . هذا خير وأبقى من قهرهم على
متابعة العمل ليل نهار

وقد أحسنت اذارات التعليم في
تسليط الدروس بملء نصف يوم في الاسبوع
وفي تسليطها نحو مئة يوم في السنة ، وهي
لا تصد من ذلك ان تصرف التلاميذ

هذه الفترات في إعادة التدروس أو في تلقي دروساً أخرى في استعادة قوام الضائفة ، وتنمية مواهبهم الكامنة حتى يحدوا إلى علوهم بقوة أرقى ، وقابلية أكبر في مساعدوا القادحين بتربيتهم على أداء وظائفهم من تنفيذ عهولهم ، وتكوين ملكاتهم والا ذهب نهبهم على

هذا أثر اللعب في تنمية القوى الجسدية والعقلية معا أما أثره في تنمية القوى الادبية فان الالعب تقتضي من الطفل أن يستخدم فيها ارادة وسهارة ودقة وحرارة وثباتا وغير ذلك تنمو عنها الصفات فيه نمواً مطرداً ولا سيما اذا كانت الالعب بين فريقين من التلاميذ كلعب الكرة فانها تضطر كل فريق لاجمال جميع مواهبه السابقة للحصول على الفوز والقلب ولا شيء في العالم يمكن ان يستجيش كل هذه القوى الادبية في الاطفال ويجعلها على النمو غير اللعب لان مجرد التصالح لا تنمي شيئاً فان قلت لا ينك كن قوى الارادة صلبا في عزيمتك ، دقيقا في أعمالك ، جريئا نبيل أغراضك ، ماقه منك اكثر ما تقول ولئن قهه لم يعد في نظره حد الكلام الفارغ الذي يدخل من

اذن ويخرج من أخرى. ولكنك لو دفعته لععب الكرة مع فريق ضد فريق دفعت الفطرة رغم أغفلا تستخدم ارادته وعزيمته وقوته العضلية ، وما أودع في جيبك من حيلة وسهارة وجرأوت مجرد نظر الخ فلان تدري كيف يكره الآباء بعد هذا أن يروا أبناءهم يلعبون ويحبون أن يروهم متكئين ليل نهار على المدرس أو جامدين حيث هم لا يتحركون ؟

ولقد فطر الله النفوس على اللعب لهذا الغرض فقرأ عاما بين الاطفال والشبان وبين جميع الطوائف الميرانية مما ثبت لك يبرهان محرم ان شرط أساسي في تنمية القوى وتربية المواهب **«لعب»** في الامم وتلعب تلعب وتوقف فيه

«لعب» الشيء يلعب في الصدر خلج . و (لعبه الامر) اشتد عليه . و (اللاعب) المرمى المحرق جملوا مع **«لعبس»** يلعبس لفسا . كان في شفة لفس فهو (اللس) و (العلس) سواد مستحسن في الشفة و (اللسة) لون الألس **«لعل»** السراب يعل وتلا

﴿ ليعق ﴾ الفواء يلعقه لحسه و
(ألقه الفواء) جمعه يلعفه و(العقفة) اسم
ماتأخذه في اللعقة في المرة الواحدة و
(الملعة) آلة يلعق بها الطعام وغيره

﴿ القشل ﴾ حبر كرم

﴿ لعل ﴾ من الحروف للشبهة
بالنقل . هي التعرسي تنصب الاسم وترفع
الجبر مثل «إن» نحو: د لعل فلانا
حاضر»

﴿ لعت ﴾ يلعن لعتلردوا نخزاه
وسبغوه (لاعن) وقلك (ملعون ولعين)
(وتلاعنا) لمن أحدهما الآخر (لاعت)
ملاعة ولعانا) باهله ومن كل واحد منهما
الآخر و(الملعنة) هي الفعلة التي يلعن
بها فاعلها كأنها مظنة لعن

﴿ العمان ﴾ أجمع الأئمة على أن من
قفق أسرته أو ماعا بالزني أو نفق حلها
واكذبه ولا يبتله أنه يجب عليه الحد
وله أن يلاعن وهو أن يكرر اليمين أربع
مرات بالله أنه لمن الصادقين ثم يقول في
الخامسة أن لعنة الله عليه أن كل من
الكاذبين فإذا لاعن لزما حينئذ الحد ولها
دروء باللعان . وهو أن تشهد أربع شهادات
يلقن أنه لمن الكاذبين ثم تقول في الخامسة

ان غضب الله عليها ان كلن من الصادقين
فان نكل الزوج عن العان لزمه الحد الا
عند أبي حنيفة وعنده انه يجبس حتى
يلاعن او يقر وكنفك يضل بالنسبة
لزوجة

﴿ لقب ﴾ يلقب لُقبا وُلُقوبا
لقب . ومثله (لقب يلقب لُقبا)
(لقبه الير) أعياء

﴿ القند ﴾ لحن الملقود (القندود)
ما أطاف بأقصي النعم الي الخلق من الععم
﴿ لقر ﴾ الشيء يلقره لقرأ مال
به عن وجهه و (لقرق كلامه) صاه ولم
يبته و (لاقره) ككلمه على طريق القرق
(والقر كلامه وفي كلامه) صهي مراده
وأنه به مشبها و (القرن) ما يصغي من
الكلام

﴿ لقط ﴾ القوم يقطون لقطا
صوتوا و (القط) الصوت والجبلة
﴿ لقا ﴾ الرجل يلقو لقاوا تكلم
(لقا الشيء) بطل و (لقا في كلامه يلقو
لقوا) قل باحلا و (لاقاء) هازله و (ألقي
الشيء) أبطله و (اللاقيئة) القور

﴿ القفة ﴾ اصوت يبير بها كل جبل
من الناس عن وجدانهم جميعا لقفي

ولدت

اللغات كثيرة جدا حتى قدرها بعضهم بثلاثة آلاف وزادها بعضهم الى أكثر من ذلك . ولقد نشبت هذه اللغات حتى يستحيل الآن ردها الى أصولها التي اشتقت منها ولقد انقطع لها في اوربوا وامريكا عشرات من الرجال فصرخوا أحبارهم علي دراستها وتخليها ولهم في ذلك إبحاث عميقة . وقد تمكنوا من ارجاع كل هذه اللغات الى امور ثلاثة وهي :

(أولا) اللغة الآرامية . نسبة الى الآراميين وهم جيل من الناس كانوا عاشين جهة مصاب نهري الدجله والفرات قبل ألوف من السنين . وقد اشتقت منها العربية والسريانية والقبطية والحبشية وغيرها

(ثانيا) اللغة الطورانية نسبة الى طوران في التركستان ومنها اشتقت اللغة النثرية والتركية والصينية والجركية والديانباركية والمنكلرية

(ثالثا) اللغة الابراية المنسوبة لهضبة ابران بآسيا ومنها جاءت اللغة الفارسية والمندية واليونانية واللاتينيتوما

تفرع منها من لغات اوربوا

(علم اللغات) يسمى هذا العلم بعلم الفيلوجيا وهو يبحث عن أصل اللغات واشتقاق بعضها من بعض وقد اشتغل به جمهور من بحاثي اوربوا فتأدوا الى نتائج عظيمة وكانت نتيجة أبحاثهم ان عرفوا ان اللغات تنقسم الى قسمين كبيرين لغات شرقية وأخرى منسطة . ويميزوا الأخيرة بأنها أقل اياة عن المعاني وأبسط ألفاظا وتركيبيا وعرفوا منها اللغات الافريقية والامريكية التي يتكلم بها شعوب امريكا الأصليين ولغات شمال آسيا ، واللغة الصينية ومن صفاتها ان ألفاظها أحادية المقاطع وليس فيها فروق بين الاسم والفعل والحرف . فقد تكون الكلمة الواحدة فيها اسما وضلا وصفة بالإضافة أخرى اليها ومن اللغات المنسطة عدوا اللغات الهامية ومنها لغة قدماء المصريين والاحباش الاقدمين والبربرية وأنا سميت هذه اللغات حامية نسبة الى حام بن نوح عليه السلام

ويميزوا اللغات المرقية بسعة معناها في التعبير عن المعاني وشمولها لالفاظ متعددة علي قدر ما يحتاج اليه الانسان

التصير عن كل ما يجيش بصدده من المعاني
ومجول بمخاطره من المدركات

وقد قسموا هذه اللغات الى متصرفة
وغير متصرفة. فالاولى تمتاز بقبول أصلها
للتصرف وتنقسم الى طائفتين عظيمتين
(اولاهما) الآرية او الهندية

الاورية وتنقسم الى جنوية وشالية .
فالجنوية هي لغات جنوب آسيا وهي اللغة
السنسكريتية ومن فروعها الهندية والنارسية
والاقصانية والكردية والبخارية والارمنية
والارستية وما الشالية فمنها لغات اوروا
وتنقسم الى (سلية) : ومنها اللغات التي
تتصل في الجزر البريطانية اللغة الإنجليزية .

والى (إيطالية) : ومنها اللاتينية وفروعها

الاطالية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية
والى (هلبانية) : ومنها اللغة اليونانية .

والى (وندية) ومنها : لغات روسيا

وبلفاريا وبوهيميا والى (نورثونية) : ومنها

لغات إنجلترا وجرمانيا وهولاندا

والدانمارك وجزيرة ايسلاندا

من الصفات المميزة للغات الآرية

أنها مؤنثة من أصول قابلة للتصرف وأن

الاشتقاق فيها يكون بإضافة أدوات أكثرها

يدل على معنى مستقل وهذه الإضافات

تلتحق غالباً آخر الألفاظ وأحياناً أوطا

والطائفة الثانية من اللغات المتصرفة

المرقئية هي اللغات السامية نسبة الى سام

ابن نوح عليه السلام ومنها العربية وهي

أرقى اللغات على الإطلاق وتنقسم الى ثلاثة

أقسام :

(١) الآرامية وفروعها السريانية

والكلدانية فالاولى لغة يابل القديمة وآشور.

والسريانية هي الكلدانية مع تغيير في

ألفاظها فكان البابلية دعيت أولاً آرامية

ثم لما نصيرت قليلاً سميت كلدانية ثم نصيرت

ثانية فسميت سريانية ثم انضمت

السريانية الى سريانية شرقية وسريانية

غربية

(٢) والعبرانية وايمت عبرانية اليوم

بالعبرانية الحالية بل دخلها ألفاظ من

الآرامية او الكلدانية. وتنفرع عنها اللغة

الفينيقية والقرطاجية

(٣) العربية وهي ارقى اللغات السامية

وقد كانت قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم

محصورة في جزيرة العرب فلما ظهر الاسلام

انتشرت فيما بين أواسط الهند وغازيل

طارق وما بين البحر الاسود بجزر العرب

نشهد بذلك حروفها وألفاظها المستعارة

في لغات الترك والفرس والهنود وغيرهم
وتستخرج من العربية لغات الحبشة
وفروع أخرى

أم الاصول المدبزة تظهرية أنها مؤلفة
من اصول ثلاثية الاحرف تصيرها الحركات
المختلفة تغيير معانيها فتقول في مادة علم
تعلم وعلم وعالم وعلام وعلم الخ . اما
قابليتها للاشتقاق على طريقة اللغات
فتشارك فيها الطائفة الآرية ولكنها تمتاز
بمصول معظم اشتقاقها بتغيير حركات
حروفها وبأنها لا تقبل الادوات الملحقة
اذا كانت ذا معان مستقلة

وبالاستدراء المتيقن اتضح لباحثين
أن اللغات السامية ترجع كلها الى اصل
واحد سماه علماء اللغات اللغة السامية وهي
البابلية . والطائفة الآرية ترجع الى ثلاثة
أصول وهي اللاتينية واليونانية والسنسكريتية
اي الهندية

فمن اللاتينية تفرعت معظم لغات
اوروبا . ومن اليونانية تفرعت لغات
اليونان . وأما ما تبقى فتتفرع من اللغة
السنسكريتية قالوا وترجع هذه اللغات الى
اصل واحد مفقود هو اللغة الآرية

اما اللغات المرتبة غير المتصرفة

فتمتاز بكونها مؤلفة من اصول جامدة فيها
قبل التغيير بنائها وبأن الاشتقاق فيها
يقوم بالحق ادوات لاصحي لما في ذاتها
في آخر تلك الاصول وهذه تبقى بدون
تغيير كحال اللغة التركية . مثاله فيها (جال)
وهو الاصل الدال على المجهي . فتقول
(جالدي) اي جاءوا (جالديدي) اي كان
جاءوا (جالديدل) اي جاؤا (جالديديدل)
اي كانوا اجاؤا (جالديديديدل) اي ما كانوا
جاؤا (جالديديديدي) اي هل جاءوا وهل جبروا
(كيف اختلفت هذه اللغات) قلنا

ان علماء اللغة قالوا ان اللغات كلها مشتقة
من أصل واحد فكيف حدث هذا
الاختلاف العظيم بين اللغات ؟ قيل أن
الانسان الاول نشأ بين العراق وأرمينيا
فلما كثر نسله تفرقوا في الارض طلبا لعيش
فخالفت لغاتهم وأدخل كل منهم الى
لججته ألفاظا جديدة على حسب الحاجة
فاشتد الخلاف بينهم على مر الايام

قالوا والظاهر أن أهل اللغات المنحطة
كانوا أقدم من رحل عن موطن الانسان
كالصينيين والمصريين الاقلميين

ثم هاجر أجداد الامم التي تتكلم
اللغة الطورانية فكنوا بشمال آسيا ومنهم

المغوليين والثانلرو وغيرهم. ثم تزرع الآريون
 فتزرعوا في جهات الهند وطرس وكرهستان
 واوروبا. ثم هاجر الساميون تلك الارض
 أيضا فكانت كل طائفة من المهاجرين
 ترتقي بلغاتها في طريق غير طريق الطائفة
 الاخرى فتفاوتت اللغات فتفاوتا ذريعا حتي
 يظهر لناظر فيها بلدي. بدءا منها لغات
 مستقلة. وكان كلما بعد زمن انفصال
 الطوائف بعضها عن بعض زادت لغاتها
 تفاوتا وكما قرب زمن انفصالها حفظت
 تلك اللغات نوعا من المشابهة. مثال ذلك
 نجد الفرق بين اليونانية واللاتينية أكثر مما
 هو بين اللاتينية والفرنسية أو بينها وبين
 الايطالية وغيرها من اللغات الاوربية
 والسبب في ذلك أن عهد انفصال اللاتينية
 عن اليونانية أبعد من عهد انفصال الفرنسية
 والابطالية عن اللاتينية

ثم لاتس ان الفو في كل لغة
 يحدث في طريق وعلى أسلوب مخالف كل
 مخالفة للطريق والاسلوب اللذين ندهو
 عليهما غيرها لذلك يتبادر الي الذهن ان
 تلك اللغات متقل بعضها عن بعض
 والحقيقة ماقدماه

﴿ لفت ﴾ الشيء يلفه لفتاؤه

وصرفه الى ذات اليمين والشمال. و(تلفتت
 اليه والتفت) صرف وجهه اليه

﴿ اللفت ﴾ ثمر أعلاه من اوروبا
 أشهره نوعان البلدي والفرنسي. أما البلدي
 فلهونه ابيض وطرفه ارجواني وله أشكال
 كثيرة أشهرها المستدير المبسط وأما النوع
 الفرنسي فهو مستغان لفت ميلان الابيض
 واللفت الابيض المبسط ذو الورق النام
 وكلاهما ابيض اللون مبسط الشكل الا
 انهما أرق جسا وامنر حجبا من البلدي
 لزرعه طريقتان فاما ان تبذر البذور
 شرأ على الارض واما ان تزرع في صفوف
 متباعدة من ٢٥ الى ٤٥ سنتيمترا حسب
 النوع المراد زرعه

والطريقة الثانية أفضل من الاولى
 ويجب ان يخفف النبات الذي في الحطوط
 حتي تكون المسافة بين كل شجرة واخرى
 من ١٥ الى ٢٥ سنتيمترا حسب النوع
 المزروع

(وقت الزرع) تبذر البذور من شهر
 سبتمبر الى شهر ديسمبر وأوفق الاوقات
 لزراعتها من أكتوبر الي نوفمبر. واجود اللفت
 مازرع في ارض صفراء رملية خصبة عميقة
 ناعمة وطبة مع ربهاريا غزيرا وتسميدها

جيداً بالماء البلدي . وتتوقف جودة
المحصول على خف النبات . وهو يحصد
بعد زرعه بشهرين او خمسة وسبعين يوماً
ينثر في الغدان رجلاً من بزره نثراً باليد
﴿ فلحه ﴾ بالسيف يفلحه لفضا
ضربه به

﴿ فلظ ﴾ الشيء يلفظه . وماء
(لفظ الكلام) نطق به و (اللفظة) ما
يزي

﴿ لنع ﴾ الشيب رأسه يأنسه لنعاً
شبهه ومثله نعه و (تلفعت للمرأة بمرطها)
تلفعت به

﴿ لفة ﴾ يلفه لفا ضمه وجمه
(تلف في ثوبه والتف) اشتل به .
و (الف النبات) كثر . و (اللفظة) ما
يلف على الرجل وغيرها جميعاً لفائف و
(الليف) المجموع . و (جنات ألفان) أي
أشجارها ملتفة ببعض بعض

﴿ لفق ﴾ الثوب يلفقه لفقاً ضم
شقة منه الي أخرى لفاطهما و (لفق الشيء)
يلفقه أصابه وأخذمو (لفق الحديث)
زخره

﴿ الفلانة البرية ﴾ هي نبات مصر
كثير الوجود يمتاز عن غيره بما تشتمل كسبل

ولقد وجد العلماء في جذورها بالتعليل راتينجا
بمقدار من ٤ الى ٥ وخلاصة صنية
وسكراً قليلاً للنبور ودقيقاً نشائياً وازلالاً
وكبريتات الكلس واملاحاً نائية من
احتراق الجندر واوكسيد الحديد وما.

واذا استصل راتينجا بمقدار ٣٠
ستغير اماميب منعصاً وقولنجيات شديدة
بدون ان يحصل منه استرخاضات مغذية .
فاذ استصل بمقدار ٦٠ ستغير اما فانه
يسهل بلطفولكن بدون منص ولا قوتنج
فهذا هو المقدار اللازم لتطلي هذا الراتينج
وهو يمزج بدم من الصمغ العربي

واعتبر بعضهم هذا النبات لاحماً
للجراح بسرعة . وذكر آخرون نفعه في
القرص والحصى والامراض الجلدية غير
ان ذلك يحتاج للتجربة

﴿ الفلانة الكبيرة ﴾ هو نبات مصر
يطلق على زوائب الباتمين يفرزها بأكاليله
الكبيرة الوحيدة القطعة الجيلة البيضاء
وجذره مملوء بمصاراة خاصة طيبها خلاصة
راتينج قويم خاصة التبيح ولذلك كانت
جيدة الاسهال يصح أن تستعمل بدل
السمونيا

وقد استعملت مع النجاسات المتكررة

(اللقح) بالفتح التراب وكل شيء خفيف
 ﴿لقبه﴾ يكذا فلقب به جمعه له
 لقباً فصلاً لقباله و (اللقب) اسم يسمي
 به الانسان سوى اسمه الاول فيراعي فيه
 المعنى بخلاف اللقح

﴿لقح﴾ النخلة يلقحها لقحاً أبرها
 و (لقح النخلة و آلقها) يعني لقحها
 «أنظر أبر» و (الواقح) الرياح التي تحمل
 بخار الماء فتتركه على السحاب فيصير ماء
 فيبزل مطراً أو التي تلقح النباتات فان
 كثيراً ما يكون عضو الذكورة منها في
 شجرة وعضو الانوثة في شجرة أخرى فلا
 تنقع لا بواسطة الرياح وذلك أن
 الرياح بهبوبها تحمل الطلع من أعضاء
 الذكورة الى أعضاء الانوثة (انظر زهرة)
 و (اللقاح) ما تلقح به النخلة

﴿لقط﴾ الشيء بالقطعة قطعاً أخذته
 من الارض بلا عناية و (لقط الثوب)
 رفاه و (لقط الشيء) و (القطعة) جمعه
 من هنا وهناك و (اللقطة) الشيء الذي
 تجمعه ما قد تأخذوه (اللقطة) الشيء الذي
 يفتد و (اللقاط) المنقاش

﴿اللقطة﴾ أجمع الأئمة على أن
 اللقطة تعرف حولا كاملاً اذا لم يمكن

في الاستقاء و يمكن جفوه هو المسهل
 بالاشترى قد حلل الماء هذا الجفد فوجدوا
 فيه راتينجا يقرب من جزء من عشرين
 بالنسبة لوزن كله ويشبه راتينج الجلابة
 والسقونيا ويسهل مثلها على حسب
 التجارب التي عملها شوفير على نفسه
 وحتوى عدا هذا على مواد دسمة ووزلال
 سكر واملح وسليس وحديد وكبريت
 وبالجملة توجد فيه القواعد التي في جفد
 اللقطة الصغيرة وهذا الجفد في خاصة
 الاسهال يبلغ نصف ما للجلابة منها . وقد
 قل استعماله الآن وان كان من أحسن
 مسهلات البلاد التي ينبت فيها . وأوراقه
 الموضوعة أو المنقوعة تسهل أيضا اسهالا
 جيداً و اذا طبخت أوراقه في الماء والزيت
 كانت ضارداً ممللاً

ويقال أن هذا النبات كما ينفع علاجاً
 للشلل والمصى والمديد ونحو ذلك

مقدار استعماله لبلاتين من غرام الى
 غرام ونهف ومقدار ما ينقع من أوراقه
 من درم الى ثلاثة درام تنقع في قليل من
 الماء . ومقدار خلاصته للاطفال ٥
 سنغراما

﴿لقفا﴾ تلافاه تلافياً تداركوا

مكث هو فيه لفرضهاته وإذا ظهرت
قذرها

﴿ تَقِيم ﴾ الطعام يقيمه قوماً أكمله
سريماً و (تَقَمَهُ) الطعام و (أَقَمَهُ) إليه
جسه يقيمه و (التَقَمَهُ) ابتلعه و (أَقَمَ)
عظم الطريق و (التَقَمَةُ) ما يجيء لهم

﴿ تَقِيمَان ﴾ هو تقيمان بن ياموراء ابن
اختت أبوب أو ابن خاك أو من أولاد
آخذ قيل عاش اليميث داود فلما بيث
قطع القوي نثل في غيب امتناحه. قال
ألا اكتفي إذا كفت

أكثر اقوال العلماء انه كان علياً قتل
ابن عباس، تقيمان لم يكن نبياً ولا ملكاً ولكن
كفراً بما أسود فرزقها فما لعتق ورضى قوله
وومينه وحكلمها في القرآن وهي قوله تعالى
« ولقد آتينا تقيمان الحكمة ان اشكر لله
ومن شكر فآما يشكر لنضه ومن كفر قلنا
الله غني حميد . واذ قال تقيمان لابنه وهو
يظنه يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم . وومينا الانسان بالهدية حملت أمه
وهنا علي ومن وصاله في عامين أن اشكر
لربك الذي هدانا لهذا لم كنا لنهتدي لولا
أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعها
وماحبها في الدنيا معروفنا واتبع سبيل

شيئاً فانها يسيراً أو شيئاً لا يجاء له . وان
صاحباً أحق بها من ملقطها . واذالم
بمضرم صاحباً بدميته فصدماك والشاخي
للملقط ان يجيبها أيداً وله التصق بها
وله ان يأكلها . وقال ابو حنيفة وان كان
غنياً فلا يجوز ان يملكها وإذا جاء صاحبها
بعد حنة وكان الملقط تصرف في القطة
فله ان يأخذ منها يوم يملكها . وقال داود
ليس له شيء

﴿ تَرِيف ﴾ الشيء يتريفه تريفا .
أخذه أو تناوله مرمياً إليه و (تلقف الشيء)
تناوله بسرعة

﴿ التقلقة ﴾ كل صوت في اضطراب
ومرارة

﴿ التلقن ﴾ هو طائر اعجمي طويل
المنق يكنى اهل العراق ابو خديج . قال
عنه علماء العرب انه يأكل الحيات بصوته
القلقة وانه يوصف بالقلقة والقداء .
قال العلامة ابن سينا من ذلك . هنا
الطائر انه يتخذ له عشرين بسكن في كل
واحد منها بض السنة وانه اذا أحس
بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه
وهرب وربما ترك بيضه أيضاً
وقال أيضاً ان الهوام تهرب من

من أنلب الي ثم الي مرجعكم فأبشركم بما
 كنتم تعملون . يابى أنها ان تك شقل
 حبة من خردل تكن في صخرة او في
 السموات او في الارض يأت بها الله ان
 الله لطيف خبير . يابى أقم الصلاة وأمر
 بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما
 أصابك ان ذلك من عزم الامور . ولا
 تصر خطك للس والتمس في الارض
 مرجحان اقللا يجب كل مختل خور . واتصد
 في مشيك واضض من صوتك ان أنكر
 الاصوات لصوت الخير

وقال عكرمة والشعبى كان قهين نيبا .

روي انه دخل على داود عليه السلام وهو
 يسرد درعا وقد لين الله له الحديد فأراد
 أن يسأله فسكت فلما أتم داود الدرع التي
 كان يسردها بسهاو قال نعم ليوس الحرب
 أنت . قال قهين : الصمت حكمة وقليل
 فاعله

قال له داود : بحق ما سميت حكيما
 وروي ان مولاه امره بذيغ شاة وبأن
 يخرج منها الطيب مضتين فأخرج المسنن
 والقلب . ثم امره بمثل ذلك بعد ايام وان
 يخرج اخبث مضتين فأخرج المسنن
 والقلب ايضا

فأله مولاه عن ذلك قتالها
 الطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا
 خبثا

﴿ قهين ﴾ الشيء يلقنه قهنا فيه
 سريحاو (قته الكلام) منه اليه (تلقتن
 الشيء) اخذه

﴿ المتقوة ﴾ الضاب الاتي بالكر
 مثله قال ابو عبيدة سميت تقوة لضعف أشداتها
 وقيل لا عوجاج متقارها

والقوة ايضا مرض يميل به الوجه
 الي الجانب

﴿ القرة ﴾ كثيرا ما تحدث هذه
 العلة عند النوم في الفلوات وقت البرد او
 في مجرى هوا . وعن الحرف او من اضلل
 آخر عقل لجأني وضرب او آفة اخرى وقد
 تحدث من قرح الاذن الداخلية في الاولاد
 او من نحو سلطة داخل الجمجمة او تحت
 الاذن

(امراضها) تسبق غالبا بصدام وقد
 تحدث بدون عرض منه فبمجرى العليل وجهه
 اعرج او يتنبه اليه من عدم تمكنه ضبط
 الطعام بين الاضراس في الجانب المصاب
 وفي هذه العلة لا تتحرك الجبهة وينعذب
 الشلق نحو الجانب السليم ونحو العين

من عدم استطاعته اغراضها فنسبل ده ومها
على الحد ولا يمكن الطبل من الضحك او
الصغير

(علاجها) كثير اماتيرأ بدون علاج
في مدة تراوح بين ١٢ و ٢٤ ساعة واذا
شعر المصاب بألم أمام فتحة الاذن يرسل
بعض الطلق هناك او بوضع فدرنوح وراء
الاذن ويسقى المريض سهلا ماحيا او
٥٠. سنقيغراما من الكالوسيل يوستعمل
حضا طلبة وبدعم مسكن التلل بزيت
القط او بروخ النوشادر وهو :

زيت الزيتون ٦٠ غراما
روح النوشادر ١٠ غرامات
بمزجان بالتحريك

او يملك برهم الفرازين وهو مركب
من ٥ سنتغرامات من الفرازين و ١٠
غرامات من الفازاين او برهم الاسترنتين
وهو مركب من ١٠ سنتغرامات من
الاسترنتين و ١٠ غرامات من الفازاين
وبعد زوال حدة المرض يعتمد على
الكهربائية ويردود البوتاسيوم

﴿ لثي ﴾ الرجل أصابه التشنج
وهو داء يصيب الوجه ويصوح منه الشدق
وهو داء يصيب بعالمه الاطباء بما تستخدم

﴿ آقيه ﴾ يلقاه لقاء، وقرأنا استقبله
وصادفتم (لقاء الشيء) طرحه اليه (لقاءه)
قابه و (اللقاء) رمذو (تلقاء) لقيه
و (التقى الشيء) لقيه و (استلقى على لقاء)
نام و (الانقي) الشيء الملقى الطاروح - و
(الأتقية) ما لقي من مسائل العاياة جميعها
الآتية . والا لآتي أيضا الشدائد و
(التبرقاء) اسم من القاء وقد توسع فيه
فعمل طرقالمكان القاء نحو (جلس تلقاء)
اي حذاءه و (قال من تلقاء نفسه) اي من
عند نفسه

﴿ ليكي ﴾ بالمكن يلكأ لىكا
أقام به و (تلكأ عليه) اغل وأبطأ

﴿ لكره ﴾ يلكز ضربه بجمع كفه
﴿ لكرح ﴾ فلان يلكح لكاعة لؤم
وحق و (امرأة لكاح) اى كسبه و
(الكركم) القديم

﴿ لكسه ﴾ يلكسه لكهاضه باليد
مجموعة الاصابع و (لاكسه) لك احدهما
الآخر

﴿ الككام ﴾ جبل الككام هو الجبل
المشرف على انطاكية والصين وطرسوس
وبلاد الشور

وقال ابن حوقل جبل الككام داخل

- بلاد الروم ويقال أنه ينتهي إلى حدته
 فرسخ ويظهر في الإسلام بين مرعش
 والهارونية وعن زرية فيسي الكمام إلى
 أن يجاوز اللاذقية ثم يسي جبل نهر
 إلى حمص ثم يسي جبل لبنان ثم يمتد
 على الشام إلى أن يصل إلى بحر القلزم
- ﴿ لَمَّ ﴾ الرجل يَلْمُنُ لَمًّا
 مثل لسانه فهو (أَلَمَن) جمعه لَمَمٌ
 ﴿ لَمَّيْنُ ﴾ أصلها لاكن حذفت
 الفاء خطأ لفظاً وهي حرف ابتداء . و
 (لَمَن) من الحروف المشبهة بالفعل
 ينصب الاسم ويرفع الخبر ومضاهها
 الاستدراك وهو أن ينسب لما به ما حكم
 بخالف لما قبلها
- ﴿ لَمْ ﴾ حرف جزم لنق المضارع
 وقلبه للماضي نحو (لم يقل) أي ما قال :
 وتدخل على لم همزة الاستفهام فبصير النبي
 معها إيجاباً ويدخله معنى التوبيخ والتعريف
 نحو (لم أمرك)
- ﴿ لَمَحَ ﴾ البصر يَلْمَحُ لَمَحًا . امتد
 و (لَمَحَ) الشيء أبصره بنظر خفيف أو
 اختلس النظر . والاسم (الَلْمَحَة) و
 (لَمَحَ إلى الشيء) أشار إليه و (الَلْمَحَة)
 النظرة بالجملة جمه تلامح
- ﴿ لَمَزَهُ ﴾ يَلْمِزُهُ عَلَيْهِ و (الَلْمِزَة)
 العيب بالناس
- ﴿ لَمَسَ ﴾ يَلْمَسُهُ وَيَلْمِسُهُ مَسَهُ
 بيده ومثله (لامسه) و (تَلَمَّسَ الشيء)
 تطالبه و (التمس الشيء) طلبه و (الَلْمَسَة)
 الحاجة و (الَلْمَسِي) موضع المس
- ﴿ لَمَّظَ ﴾ تَلَمَّظَ الرَّجُلُ تَلَمَّظًا
 الَلْمَظَة وهي بقية الطعام في الفم
- ﴿ لَمَعَ ﴾ البرق يَلْمَعُ أمانًا أضواءً و
 (الَلْمَعَة) تلمعت من النبات أخذت في اليبس
 و (الَلْمِيعُ) الذي التوقد و (الَلْمِيعَة)
 الذكاء و (الَلْمِيعُ) البرق الخلب
 والسراب
- ﴿ لَمَّ ﴾ الشيء يَلْمُهُ لَمَجْمَةً و (الْم)
 على القوم) أَلَمَهُ و (الَلْمَة) العين المصيبة
 بسوء (أَكَلًا لَمًّا) أي شديداً و (الَلْمَم)
 جنون خفيف . ومضاهو الذنوب
- ﴿ لَمَّأَ ﴾ حرف يدخل على المضارع
 فيجزمه وينفيه وقلبه ماضياً مثل لم إلا
 إن منها مستمر النبي إلى الحال نحو (لما
 يجيء) للآن و (الَلْمَة) الشيء المنجم و
 (الَلْمَة) صاحب أو الأصحاب في السفر
 و (الَلْمَة) الشعر المجاور شحمة الأذن
 و (الَلْمِيعَة) النازلة الشديدة و (الْم الشيء)

جمه و (السلوم) الجماعة و (يَلْمِجُ) ميفات اهل اليمن في الحج وهو جبل علي مرحلتين من مكة

﴿المسمة﴾ الجماعة . ويرب الرجل وشكله

﴿المسة﴾ المرة جمعها يلام تقول (ما يزورنا الا لئاما) اي في الاحايين و(المسة) المهتم من الناس ايضا

﴿لمى﴾ يلمس لبا السودت شفته و (اللمسي) سرة في بالطن الشفة . و

(اللاتسي) الذي بشفته لمي ﴿لن﴾ حرف نني ونصب واستقبال

﴿لميت﴾ النار تلبب لميا ولمييا اشتعلت خالصة من الدخان و(لُحِبَّ النار فتلُبت أو ألُهبها فاللُبت) أي أوقدها حتى صار لها لُحِب فالتقت و(الاهيب) لسان النار

﴿ابو لمب﴾ احد صناديد قريش ممن كانوا يهجون النبي على رسول الله صل الله عليه وسلم فكفاه الله شره و (الليب) حر النار

﴿لمث﴾ الكلاب يلمث اخراج لسانه عثشا او تباعع تنفس شديد

﴿لمح﴾ بالشيء يلمح لهما . أخرى به كتاب عليه فهو لميح ولاهيج و (اللمحة) اللسان وقيل طرفه وقيل هي

لغة الانسان التي جبل عليها ﴿لموج﴾ الشيء متخلط ولم يحكمه ﴿لمزء﴾ الشيب يلمزه ظهريه و (لمزه القشير) خالطه

﴿لمزومه﴾ قطع لمزمت وهي عظم نائي . في السني تحت الاذن وهما المزمطان جمعها لمزوم

﴿لمع﴾ الرجل كفرح يلمع لهما تشلق و (اللماعة) النقة و (لمع في كلامه) أفرط

﴿ابن لميعة﴾ هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن لميعة بن عتبة بن لميعة الحضرمي الخلفي المصري

كان مكثرًا من الحديث والاشجار والرواية . فقال محمد بن سعد في حقه أنه كان ضعيفًا ومن سمع منه في اول أمره أقرب حالا من سمع منه في آخره . وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت قليل له في ذلك قتال ما ذنبى إنما يجيئوني بكتاب يقرأونه علي ويقومون ولومأوني لاخبرتهم أنه ليس من حديثي

وكنف ابر جضر المنصور قدولاه
القضاء بمصر في سنه ١٥٥ (وهو
أول قاض بمصر من قبل الخليفة
وصرف من القضاء في شهر ربيع الاول
سنه ١٦٤) وهو اول قاض حضر لتظفر
الملال في شهر رمضان واستمر القضاء عليه
الى الآن

وذكره ابن القراء في تاريخه فقال
توفي أبو خزيمه ابراهيم بن يزيد القاضي
الحيمري وولي مكانه عبد الله بن طيبة
الحضرمي وكان سبب ولايته أن ابن
خديج كان بالهراق قال دخلت علي ابي
جضر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفي
بيلدك رجل أصيب به العامة. قلت يا أمير
المؤمنين ذلك ادا أبو خزيمه ؟ قال نعم
فمن ترى ان نولي القضاء بعده؟ قلت ابن
مصدق البصري يا أمير المؤمنين. قال ذلك
رجل أحم . لا يصلح القاضي أن يكون
أحم . قال قلت فابن طيبة يا أمير
المؤمنين . قال فابن طيبة علي ضعفه .
فأمر بتوليته وأجرى عليه في كل شهر
ثلاثين ديناراً وهو أول قاض مصري أجرى
عليه ذلك وأول قاض بها استضاء خليفة
، انا كان ولاية البلد ثم القين يولون القضاء .

روي عنه الحديث عمرو بن الحارث
واليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي
وعبد الله بن المبارك
ولد سنة (٩٧) وتوفي سنة (١٧٤)
وقيل سنة (١٧٠)

﴿ لُف ﴾ علي ما فات بلُف لها
حزين ونحسر . و (تُلُف عليه) تحسر . و
(يا مُلُف فلان) كذا تحسر . و (القُفان)
التحسر و (الملهوف) الحزين المنفوج
بصية

﴿ لِم ﴾ الشيء . يَلَسُه لها ابتله
و (أَلَسه الشيء) أبلاه إياه و (أَلَسه الله
خيراً) لقته إياه و (التهم الشيء) ابتله .
و (التهماء) الجيش العظيم و (التهميم)
النية والذهاب و (أم التهميم) النية والذهاب
و (الإلهام) أن يلقى الله في الروح أمر ايضاً
الانسان على الفعل أو الترك

﴿ الإلهيم ﴾ يكر اللام السابق
الجواد من الخيل والناس جمعه تلاميذ

﴿ لها ﴾ الرجل بالشيء . يلهو لهواً
نصبوا لها عن الشيء . غفل عنه و (يلهي به)
يلهي لها (ألهيم) يلهي عنه) سلاه و (لهُاء
وألهاه) شغله و (تلهي) التحي و (الهوي)
ما يشغل الانسان من هوى وطرب

حتى لا يبلى الاشجيراتان في كل حفرة
تزرع من أواسط فبراير والاحسن ان تزرع
في شهر مارس

هذا النبات قوي الانتاج ويحتاج لما
غزير ، ويبدأ بحصلته بعد ٦٠ يوماً من
زراعته ويستمر انتاجه مدة الصيف الى
اول اكتوبر ، واذا أريد أن تفرك اللوبيا،
لتخرج حبوباً فلا تمحصد الا بعد خمسة
اشهر

﴿ لوبولين ﴾ هو جوهر يستخرج
من حشيشة الدينار وهو قاعدتها الفعالة
(صفاته الطيبة) هـ حبوب لامعة
صغيرة بيضاء ، يصفرها طارئة خاصة بها
قوية نفاذة فهو يحتوي على مادة صفراء ناعمة
عظيمة فيها حرارة

(تحليله الكيماوي) ظهر من التحليل
الكيماوي ان اللوبولين يحتوي على داتينج
ومادة مرة ودهن طيار وصمغ وآثار مواد
شحمية وأوزمازوم وخلات النوشادر
وكبريتوسليس واوسيدالمديدواملاح
قاعدتها الكلس والبوتاسا

(خواصه الطبية) ظهر من التجارب
انه افضل من حشيشة الدينار من الوجهة
العلاجية فهو يحتوي على خواص مقربة

و (القهارة) الحمة المشرفة على الملق في
أقصى سقراط لم جمعاً لهوات ، و (القهورة)
العلية جمعاً لهي ، و (الالية) ما
يتلاهي به و (الملهي) القهرو زمانه
وموضه

﴿ لوب ﴾ حرف يفيد الشرط نحو
« لو صاح الناس صلح رعاهم » والمصدرية
نحو « يرد أخدم لوبصر الف سنة » ويقال
لها في المثال الاول حرف امتناع لا امتناع اي
انتفاء الجواب لا انتفاء الشرط

﴿ القويا ، ﴾ اصلها من بلاد الهند
الشرقية وتزرع بأوروبا كثيراً وهي حنالك
تتمثل غذاء للجيش وهي تحب البلاد
الحارة وتنجب فيها وتواقها الارض
الحديثة الحدة الزلطية تزرعها في الارض
المليئة تقلل من محصولها وجميع الاسمدة
تواقها وهي تكسب من الارض كثيراً
من مرادها ولعلك يجب تمييزها للارض
بالاسمدة

(طرق زراعتها) تخر حفر في
المصاطب وتوضع ثلاث او اربع بزور في
كل حفرة بحيث تبعد الحفرة عن الاخرى
٣٥ الى ٤٠ سنتيمتراً والمصاطب بعضها عن
بعض بنحو ٦٠ سنتيمتراً بمقتضى النبات

عظيمة واذا أخذ بمقدار صغير أثر على
الاعصاب وسخن البطن وآله

وقد استعمله بعض الاطباء علاجاً
لحمى فوجده قوي الفصل فيها بمقدار
ثلاث حبات تؤخذ بالصل حبة مباحا
واخرى في وقت الزوال والثبات لقسا. ولكن
حدث منها مرارة في المعدة نزلت الى
القدمين وصعدت الى الرأس مع قولنجات
وجذبات في البطن ونقل في البدن ونصب
ولكنه وقف سير الحمى . وهو لا يتفق مع
أملاح الحديد والزنك والقصدير والبلايين
﴿ اللابة ﴾ الحرة من الارض جمعه
لابات و (ليس بين لاني المديني مثله) الحمى
بين حرتيها

﴿ لوبيا ﴾ هر نبات ينبت بأمریکا
الشالية ساقه خشبية مستقيمة تعلو من
قدم الي قلعين زووية زغية ولا سيما من
اسفلها واوراقها متعاقبة متقلوبة منفرشة
سهية زغية قليلا مسنة تسينا غير منظم
والارهار بنفسجيتو جيدة في آباط الاوراق
قصيرة الذئيب يتكون منها في قدة الساق
سنبلة طويلة جداً مقطعة بالاوراق .
المستعمل في الطب من هذا النبات جنوده
وهي غلظ المحصر لونها سجا بن رمادي

محرزة بالطول مكسر هامر كأنه منبهي
ويوجد فيه تجاريف كثيرة مشمة وطمها
يكون اولاً سكرياً ثم يكون حرقاً قليلاً
يشبه التبغ ورائحتها عطرية ضمنية

(تحليلها) وجد في هذه الجنود
بالتحليل مادة شحمية في قوام الزبد
وسكر غير قابل للتبلور ولا لتتخمر ومادة
لحائية ومالات الكلس الحمضي ومالات
البوتاسا وآثار من مادة مرة سهلة التغير
جداً ومريبات وكبريتات البوتاسا
وفوسفات الكلس وآثار من السليس
وأوكسيد الحديد وجوهر خشبي

(خواصه الطبية) اذا استعمل
مطبوخه بمقدار يسير فانه يمرض تنفيساً
جلبياً فلذا استعمل بمقدار أكبر من ذلك
قليلاً زاد في الاستفراغات التعليلية وقد يؤثر
كدهان مقى . اذا كان مركباً . ولهذا
الجنود شهرة عظيمة عند اهل أمريكا في
سعالحة الزهري فيستعملونه أحياناً وحده
وأحياناً مع الزئبق . ولم يطر في أوروبا الا
سنة (١٧٥) ولم ينتشر بها على انه جليل
النتج

اذا استعملت هذه الجنود بمقدار
يسير كانت مطبوخة ليقول وسهية واذا زيد

مقدارها كانت مقيسة

﴿ لوت ﴾ اللات من من أشهر

أسماء العرب وورد ذكره في القرآن في

قوله تعالى : «أفرأيتم اللات والعزى وسنة

اللات الأخرى »

قال العلامة جار الله الزمخشري اللات

اسم من كان تكيف بالطاقف وأصله نضله

من لوي يلوي لأمه كالأرا يلون عليها

ويكفون لبيادة أو يلوون عليها أو

يلوفون فكانه حذفت اليا نضيفا

وحركت الواو فاقبلت الفاء والوقف عليه

بالتاء كي لا يشبه اسم الله . وقيل أصله

اللات بالتشديد وقد قرئ به . زعموا أنه

سعى برجل كان يلت منه السن بالزيت

ورطبه الحاج

ومن يجاهد كل رجل يلت السويق

بالطاقف وكانوا يكفون على قبره فيطوه

وتنا

والعزى تأنيث الأعرز وكلن نطفان

هي شجرة ستمرة بمث إليها رسول الله

صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قطعها

قبل خروجه منها شيطانة مكشوفة الرأس

ناشرة الشعر تضرب رأسها وتدهو بالويل

والبور فجعل خالد يضربها بالميف حتى

قلها وهو يقول :

يا عز كفرانك لاسبحانك

إني رأيت الله قد أحاطك

فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وأخبره بما فعل . فقال تلك العزى بولن

تعبد أبدا

لا شك عندنا أن أمر هذه الشيطانة

من زيادات الرضاعين الذين كانوا يرمون

إلى أفساد الدين الإسلامي بدمس العقائد

الخرافية فيه

وأما سنة فهي صخرة كانت لهزبل

وخزاعة فأبها سميت بذلك لأن دماء

النساء كانت تنمي عندها أي تراق

﴿ الأولب ﴾ آلة من حديد أو

خشب ذات محور ذي حوائر بلوزة وهو

الذكر أو داخقه هو الأثني ويقال له أيضا

البرخي

﴿ لاث ﴾ تر به بالطين يلوونه لوثا .

لطنه و (لونه) لطنه و (لوث) تلتخ

و (اللاث به) تلتخ بهو (اللوث) الشر

والنجاسة و (اللوث) الاسترخاء

﴿ لاح ﴾ الشيء يلوح لواحا بدا

و (لوح الرجل تلوحا) أشار من بيد

و (الألاح الشيء) بدا و (اللوح) كحل

صفيحة مريضة خشبا او عظا

﴿ لاذ ﴾ بلليل يلوذ لوذاً و يلاذاً .

اشتر به ونحسن فيه و (لاودة به) لاذ به
و (اللاذة) الحصن

﴿ الوزتان ﴾ طنان على جانبي الخلق

و (الوزنج) من الملوأء كاقطاف بوضع
فيه السن والوز

(التهاب الوزنين) التهاب الوزتان مع

التهاب الخلق ومؤخر البصر مظهر غشاء

الخلق عمراً داحكنا و يحصل ألم في البلم

واضطراب في التكلم وخنة في الصوت .

واذا لم يكن سوى الاحمرار والورم الخفيف

فهو الالتهاب البسيط واذا التهاب الوزتان

قرمان و صيقلان البلم وقد تاهب احدهما

قطب و كثيراً ما رمي على سطح الاعضاء

ماد مشفرزة لزجة يضاء شديدة الالتصاق

يسمر على المريض قنفها . وتكون مع هذا

الالتهاب حمى شديدة يسببها قشريات

متكررة

(العلاج) يكون بالايزن الحار المرحل

سلبا و مسا . ورفادات من الماء البارد او

التلج على الضيق او بلخات من بز الكتان

او لب خبز الحليب ، وبالحنن المائية او

المهبة والغراغر الملهتر المنقح المهلة محلاة

بالصل ويصح الملق حرارا بفرشاة

منسوسة في زيت الزيتون وزيت اللوز

او عصير الليمون الحامض او بورق وعسل

(اجزاء متعاقلة) ويخثر الصم بساء منلي

وحض البوريدك ولا يؤكل سوى القبن

قافا زاحورم اللوزتين وشعر بنيضات

والمشديد فيدهن من الخراج مرم الزئبق

ممزوج بمخلصة البلاونا لتسكين الالم

ويضدان بلصقات مسخنة حتى تتقيحا

وعلى الطيب . أن يتبع للصديد سيللا اذا

لم يتبع بذاته أو تنصل في أو اخر المرض

غراغر من منلي الشير وعسل مع قليل

من الشب الناعم لاجل تقليص الاوجعة

الضموية وتخفيف الورم بطرداهم المقتن

فيها

ويستعمل عمل الورد غر غر حتى يده

المرض أو اخره كمثل مقدار لعلقة مشيرة

لكأس من منلي الشير . ويستعمل

كفكك كلوروات البوتاسا . وعلى المريض

أن يشرب مشروبا رطبا في أو اخر المرض

ولا بأس من وضع قطلة من رب

السرس او قرص الصم الربي او قرص

كلوروات البوتلسا في القنم حتى تنلوب على

هبل لاجل ترطيب الخلق وتطهرته

﴿ اللوز ﴾ هو ثمرة شجرة يعلو باستقامة ويضرع فروعا خضراء زاهية شديدة الملاحة أوراقه متعاقبة سهمية مسنة والازهار كبيرة وردية. والثمار نوري اخضر

(صفاته الطيبة) اللوز يبيض الشكل قليل القبول لضغط والحمية وغلافه الخارج خشبي محرز وااب طعمه حلو. وأما اللوز المر فنصف منه نوع بالزراعة

(تحليله الكيمائي) علم أن كل مئة جزء من اللوز الحلو فيها ٥٤ جزء من زيت ثابت و ٢٤ من الزلال و ٩ من سكر مائل و ٣ من الصمغ و ٣٥ من الماء و ٤ من الجهر الحرق و ٥ من غلات رقيقة و ٥ من أجزاء مقطوعة وحض خلي ولا يدخل في تركيبه دقيق أصلا

(استعماله) اللوز كثير الاستعمال في الفطائر وأرواح الحلوي والملبسات وغيرها وقد يؤكل قبل أن يجف فتكون مادته الزيتية أقل. وكما حقق ازدادت تلك المادة فيه وصعب هضمه

(خواصه الطبية) لا يستعمل طيا من اللوز الا المستخرجات منه ولا سيما المتحلب وهو مؤلف من لوز وسكر وماء

فيكون شبيه بالبن ويصل بنق ٣٢ غراما من اللوز المرى عن قشرته الرقيقة في لتر من الماء و إضافة ٣٢ غراما من السكر اليه وقد يطر بنحو ٨ غرامات من ماء زهر البرتقال وبعد تقعه يدق في هاون مع السكر حتى يصير الكتل عجينة تذاب بالماء شيئا فشيئا فيكتب لونا لينا فيصفي من منخل ويدخل في قمع حرارة الصبوت وهو يند أيضا في احتراق الحيات. وإذا أريد جعل ذلك جرعة معدلة ينزل مقدار الماء الى ١٢٥ غراما وإذا ترك هذا اللبن ووضه في حرارة ١٥ درجة ظهر على سطحه جوه راتحة ومنظرة فاتشة وتتساعد منه بسرعة راتحة خلية ويرسب في قعر الاناء. راسب أبيض ويصير السائل نصف شفاف

وإذا قل هذا المتحلب تطلي سطحه بطلاة قيل ان لها خواص البن الحيواني وتكون في وسط السائل جزء متجمد كبير القدر ومركب من زلال تيس ومقدار من الدهن ويصير السائل صافيا وله طعم غيب سكري شبيه بصل البن ولكنه أكثر قبولاً منه في القوق. ويمكن اخذ هذا المصل شرابا مرخبا

ملطفا يختلف عن المتحاب بكونه متصوبا
عن الزلال والدهن الثابت والمادة الليفية
وبكونه أخف وأقل غذا.

وقد كشف في هذا السائل المتحاب
بواسطة الكيمياء مقدار كبير من أجزاء
زقية محفوظ خوباتها بالزلال والسكر
والصمغ

وقد شوهد ان خاصة الارتخاء
في هذا المتحاب عظيمة فاستماله يضاف
القوى الهضمية فيقل حيوية المعدة ولا
سيما عند الذين أعشبتهم المعدة رقيقة
وضيفة التأثير العصبي . وأما أصحاب
المعدة القوية فيهضمونه ويكون لهم سائلا
مغذيا بلطف ويقعد في تلك الحالة خاصته
الغذائية

فان كان باطن الطرق الهضمية متريجا
او ملتها كل هذا المشروب بدرج حرارة
باردة مطلقا للعاش وسكنا لحس
الاحتراق الباطن المتحب للريش ومخفقا
للرض والثقل فيكون لهم مرطبا متديبا
محملا

وتأثير هذا المتحاب على الاجهزة
الاجتر تابع لتأثير الذي تفعله الاجزاء
الزلية الناقلة مع الدم في جميع المنسوجات

ونخص بالذكر فمل هذه القواعد في
النخاعين وشفائر الاعضاء العنقبة فان
هذا المتحاب بسبب تقصاها ثانيا في حياة
المراكز العصبية ويطيء الفعل العضوي
النشوي من الاصول الحوية التي توصلها
الاعصاب لجميع الاعضاء والقوة المرخبة
لهذا المشروب تظهر بالاستمرار في الحال
المرضية التي يوجد فيها تنبه مرضي اذ في
كل يوم ترى ان استعماله يقلل اضطراب
الدم وقوة النبض وسرعته ونمو الحرارة
الجبرانية . وانه يستعمل لمقاومة
تسبب أو تطلب سكون أو نوم فيكون
سكنا شوما اذا استعمل عند النوم او
يسبب - يلان البول اذا وقف الانقراز
البولي بسبب حرارة أو تقاص في الاعضاء
البرية وهو يستعمل في الحيات الحسادة
والتهجات والالتهابات في الجهاز الهضمي
والدوري والتنفسى والعصبي وغير ذلك
وبالاختصار في الاحوال المرضية التي يراد
فيها ابطاء الحركات العضوية أو تلطيف
ازدياد الحيوية أو نقص الحرارة المفرطة

العادة أخذ هذا المتحاب ليلا
تسكين الاضطراب الذي تكابده المرضي
عند دخول المساء وينسب لفعله السكن

السكون والراحة الحاصلان عقب استعماله وقد تندى به المرضي المصابون بالحملى البيطنة لأهم إذا تزايدت فيهم الحساسة وصار النيض قويا سريرا خفيف من تأثير النباتات فيحتاج حتى في التظبية للتلطيف وقد يضاف لمستحلبات جواهر مختلفة الطيعة فيسمى بالمستحلب العربي ما يدخل في تركيبه نصف أوقية من الصمغ العربي وذلك يبرى القوة المرخية التي في قواعد اللوز. وقد يضاف إليه دجوات من ثمرات البوتاسا إذا أريد زيادة افراز البول أو تسكين العطش تسكينا أكيدا فان هذا الملاح يسمى المقصد الاول بغيره منسوج السكيتين وينتج النتيجة الثانية باحداه زيادة افراز في الاجربة الحاملية قفشا، المنقى للحلق والمرى وغيره فيصير هذا النشا أكثر رطوبة وأقل خشونة

وإذا وضع في المستحلب جوهر قروي الفعل كشراب الحشخاش أو شراب خللات المورفين أو مسحوق سهل أو نحو ذلك يفتقد خاصته الفوائدية ويكون كغائل للاهوية الاخر التي وضعت فيه ويخدم حينئذ كمدل لها ولا يشاهد تأثيره المرخي

أصلا

(العروق ألابيض اللوز) يحصل لعروق مكون من ١٨ غراما من اللوز الحلو وخراسين من اللوز المر ومن كل من السكر الابيض وزيت اللوز الحلو ١٦ غراما ومن مسحوق صمغ العسكيرا ١٦ غراما واحد ومن ما زهر البرتقان ١٦ غراما ومن الماء العام ١٢٥ غراما. هذا العروق دواء كثير الاستعمال يوصى به في جميع أدواء الصدر وهو مستحضر لاضرر فيه ومقبول

(شراب اللوز الحلو الشيرى) يحصل من اللوز الحلو والشير والوز المر والسكر والماء وما زهر النازنج شراب ممدل مقبول يفرم مقام المستحلب

(دهن اللوز الحلو) يخرج من اللوز الحلو بالمصر فينقى اللوز حتى يصير كالسجينة ويمرض للمصر فلهن الحاصل يقدر بنصف اللوز المستعمل. فإذا صخنت تلك السجينة الدهنية بلفظ كان مقدار الدهن الحاصل أكثر غير أنه يكون أكثر قابلية للترنخ وأقل جودة للاستعمال البلطقي من الحاصل منه على البارد ولا يحسن أن يمصر ذلك الدهن الا عند الاحتياج اليه ويجب أن يكون أبيض اللون مخضرا

عادم الرأع مقبول الطعم خالي من الحرافة وقد يش هذا الدهن بدهن اللوز المر ولكنه متى حل في الماء انتشرت شعراته قوية منسوبة لحض اندروميانيك

دهن اللوز يمزج عادة مع شراب لينسجم فيه بواسطة الحوض ويستعمل ملحقة بلعقة وهو مرهق كلز وحماو مخلوطا مع شراب يشتل على المعدة ثم يمر حالا الى الامعاء فيغير الحركات الطبيعية للقناة الضوائية فلذا كانت الملاعق متقاربة وكان عددها كبيرا حرص هذا الجوهر استفرافات ثغلبة وخرج من الجسم بصفاته الطبيعية وفي هذه الحالة يكون في دهن اللوز الملوخامة التلبين

فاذا جعل بين الملاعق عدة ساعات أو استعمل الدهن بمقادير يسيرة فإنه ينص ولا يسبب استفرافات ثغلبة بل تدخل الاجزاء في الدم وتنتشر في جميع المنسوجات فتشعر الالياف العضوية بتأثيرها المرخي فاذا كانت أعضاء المضم في حالة التهاب قطع هذا الدهن حالتها المرضية وأقله أنه ينتج تخفيفا واضعا فيمكن القول بنبات وتوتر البطن ونحو ذلك. ويستعمل أيضا في تقسيم من الجواهر الحريفة ويعطي في

الالتهابات الرئوية والبلورايوية والفولات فينتج منه في السطح المدهى استرخاء يمتد بالاشتراك الى أعضاء النفس زيادة على فصل تلك الاجزاء الدهنية على تلك الأعضاء بعد امتصاصها

ومن الحق انه يطفئ السعال ويباعد على التفت النهائي ويعطي في توجبات الطرق البروية والاوچاج الكولوية وذكروا انه عضاد للديدان قروي الفصل أكيد ولكن يلزم حينئذ أن يكون مقداره كبيرا فلا يخاف من اصلاء نصف كوب منه في كل ربع ساعة علاجا لمحد الفرع . ومن المؤكد أن رطلا ونصف رطل من الدهن يكفي في العادة لطرده هذه الديدان

ولكن الدكتور (تيسو) عارض في كثرة اصلاء هذا الزيت للاطفال فقال انه يصفف المعدة ويجعل هضم اللبن غير تام في سكتة ير من الاحوال فيزيد في القولبات ولا يسكنها وازاد على ذلك قوله ان الدهن المذكور يقبض البطن أحيانا لاضافة السبل الانقباضي للاصلاء . هذا ما قاله تيسو وهو مرجح للتأمل كثيرا ما يتمل من دهن اللوز

لصناعات حتى يتحصل منها على نتائج
مرغوبة ملطخة ويظهر ان دهن الفوز هذا
هو أحسن الزيوت المشتملة من
الباطن بسبب ميوته وطعمه الطيب
وصنفته المكنة . وله استعمال كبير في
الجرعات والعرقول والاطليقوالدهانات
والصرايين الطيبة والقيروطيات والمراهم
وغير ذلك

ويستعمل أيضا كعامل لادوية كثيرة
ويدخل في الاغذية وانما غرضه يبقى
استعماله فيها والا فهو أجود الزيوت كافة
ويخل الفوز الباقى بعد العصر يستعمل
لتنظيف الجلد وتلطيف وبسي بسجينة
الفوز

(مقدار استعماله) كقدر منه للاشخاص
الضعفاء من ٢٠ الى ٦٠ غراما

﴿ الفوز الهندي ﴾ أصله من أمريكا
في بزوده أصل مفرد تصنع منه الشكولاتا
رسمتيل فواضلاع يشبه الشام الصغير
في أرض متخلقة خصبة وشكار
سئل

﴿ لاس ﴾ عنه حاد عنه

﴿ لوط ﴾ لاط الشيء بالشيء ألصقه
لوط بهيمة) أصابه

﴿ لوط عليه السلام ﴾ هو ابن أخي
ابراهيم عليه السلام فهو ابن هاران بن
آزر ، كان لوط من آمن بعبه ابراهيم
وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام أرسله
الله تعالى الى أهل سدوم فظل يدعوهم الى
الحق وينهاهم عن الفحشاء ، ويقول لهم كما
حكى الله عنه في التعزيل : أتأتون الفاحشة
مسبقكم بها من أحد من العالمين . أنكر
لأتون الرجال وتطشون السبل وتأتونني
ناديك المنكره فكانت هذه المواقظ لا
يزيدم الاضيا في علمهم فأهلكهم الله كما
أهلك الجبارين قبلهم

﴿ لوع ﴾ لاعة الحب يلوعد أمرضه
و (التناع قلبه) احترق و (اللوعة) حرة
المرز أو الهوى

﴿ لوق ﴾ لاق النواة أصلح سداحها
و (لوق الطعام) أصلحه بالزبدو (اللقوق)
كل شيء لين

﴿ لوك ﴾ لالك القصة يلوكها لوكا
مضها او ادارها في فم

﴿ لولا ﴾ حرف يأتي للتخفيف
نحو (لولا تشفرون الله) ولشرط نحو
(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض) وقال لها حيثئذ حرف

استناع لوجود أي انتفاء الجواب لوجود الشرط

﴿ لوم ﴾ لومه علي كذا يلومه لوما وملامو ملامنة ويخه فهو لأم وذلك تليم وتلوم و (لومه) شدد في لومه و (الامه) بمعنى لومه فهو (مليم) و (الام الرجل) أي ما يلام عليه و (تلوم في الامر) نكث فيه وانتظر و (استلام) استحق اللوم و (اللامنة) مؤنث اللام

﴿ لون ﴾ لون الشيء جعله ذا لون و (تلون الشيء) صار ذا لون. و (رجل مُلون) لا يثبت على خلق

﴿ لوي ﴾ لوي فلان دينه يلويه لبا مطه و (تلوي) انصف و (التوي) اصوج و (الوا) الطم وهو درن الزاوية جمع ألوية و (الروي) ما التوي من الرمل جمع ألروا و ألرويع و (التوي الامر) صسر

﴿ ليت ﴾ لآته حقه يلبثه ليتنا قصه وشك الآله

﴿ ليت ﴾ حرف تمنني تتعلق بالستحيل غالباً نحو (الليت الشباب يعود) وهي تنصب الاسم وترفع الخبر

﴿ بث ﴾ البث الامد

﴿ البث بن سعد ﴾ هو أبو الحرث

ابن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث

كان مولى قيس بن رقاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهسي وامله من اصبيان وكان ثقة سرياً قال البث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علماً كثيراً وطلبت دكوب البريد اليه في الزبانة فحقت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتروكه

وقال الشافعي البث بن سعد أقدم من ملك الان اصحابه لم يقوموا به

وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل البث فمرت به مسألة فقال رجل من الغرباء احسن والله البث كأنه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو. فقال ابن وهب للرجل بل كان ملك يسمع البث يجيب فيجيب هو. والله القوي لا اله الا هو ما رأينا أحداً قط أفقه من البث

كان البث من الكرماء الاجراد. ويقال ان دخله كان كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها في الصلوات وغيرها

قال منصور بن عمار أتيت البث فأعطاني الف دينار وقال من هذه الحكمة التي آتاك الله تعالى

﴿ ليكورغ ﴾ هو اخو ويديكتور من ملك اسبارطة فلما توفي هذا الاخير سنة (٨٨٤) قبل الميلاد تاركاً زوجته حلي طلبت اليه هذه ان يتزوج بها ويستبد بالملك بعد اخيه على ان تهلك جنيهاً فاني ان يضل ذلك - بل تركها حتى وضعت غلاماً فأخذها واهتم به ودعاها ملك اسبارطة وكان يدبر مهام الدولة بالنيابة عنه . ثم حدث بينه وبين امرأة اخيه فتور فكره ان يقيم على تلك الحال فاسافر الى جزيرة كريت ومنها الى آسيا الصغرى فصر لكي يدرس علوم تلك البلاد وشرائعها فصارت وهو غائب قطن كثيرة في بلاده وجاهر كثير من بالخروج على الملك وشرهت وبعثوا الى ليكورغ ان يوافيهم هل عجل ليضع حداً لهذا الاختلال وألحوا عليه فأجابهم وعاد الى وطنه فلهوه مقاديرهم فأخذ في اصلاح الامور ورأب الصدوع واول شئ عمله تغيير شكل الحكومة من الملكية الى الجمهورية فنذر على محرمات امتيازات الشرفاء والنسوة بين الناس في الحقوق فأقام مجلساً مكوناً من ٢٨ شخصاً وجعل للشعب الحرية في انتخابهم وانصرم على سن الشرائع للبلاد مع ترك الحق للشعب

كان الليث - في المذهب ولي القضاء بمصر . وقيل اهدى اليه مالك صينية مملوثة تسراً فأعادها اليه مملوثة ذهباً وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويضع فيه الدنانير ليحصل كل من أكل كثيراً اكثر من صاحبه

حج سنة (١١٣) وهو ابن عشرين سنة وصح من نافع مولى بن عمر . وكان الليث يقول قال لي بعض اهل ولدت سنة (٩٢) للهجرة والذي أوفى سنة (٩٤) في شعبان ويزفي سنة (١٧٥) هـ ودفن بمصر في القرافة الصغرى وقبره يزار الى اليوم ويقال انه من اهل قلقشندة وهي قرية قريبة من القاهرة

﴿ الليث ﴾ ابن ابي سليم من علماء الحديث توفي سنة (٤١) هـ

﴿ ليس ﴾ كلمة دالة على نفي الحال وتنفى غيره بالتريفة وهي فعل لا يتصرف ﴿ اليف ﴾ قشر النخل واحده يفة

﴿ ليق ﴾ لاق المودة يليقها ليقاً جعل لما ليقه و (لاق به) لاق به و (ما يليق بك هذا) اي لا يناسبك و (الاق الغدرة) لاقها و (الاقية) صرفة المودة

في قبول أو رفض ما يقدم اليه من تلك الشرائع

ولما كان ليكورغ يريد أن يكون عمله وطلب الاركان ثابت المدعاه رأى أن يجيبه شجة لقبول أخلاق وآداب تساعد على مراميه فقرر بينهم مبدأ المساواة وجعلهم كأعضاء الأسرة الواحدة قسم بينهم الاراضي بالسوية حتى لا يكون بينهم تفرق ولا غنى وأبطل التعامل بالذهب والفضة واستبدل الحديد بهما . وغلا في هذا السيل حتى قرر أن يأكل الناس بعضهم مع بعض فيما دأب عامة لافرق بين أسرة وأسرة . وعلم انه لا يتم له ثبوت هذه الاخلاق في الامة الا بتربية التس . على هذه المبادئ الصارمة فقرر ان الاولاد هم حق الجمهورية فكل من يأخذهم من والديهم ويسلمهم الي مواضع حتى اذا بلغوا السابعة أخذهم الى مدارس أعدها لهم يعلم فيها كيف يحتملون الآلام وشظف العيش واحتتار المذات والصبر على المنكروه حتى انه كلف بأمر بضربهم ضربا مبرحا ليعودهم على احوال الانبي بصبر وثبات وكان المعلمون يؤاخذون بين جميع الاولاد في الطام والتربية وصارت النساء تباري

الرجال في هذه الاخلاق فترتض سنون معدودة حتى نشأت في اسه ببارطة ناشئة من أهل الحرب والاقدام لم يتفق مثلها لامة من الامم فتويت اسبارطة وعزت كلتها وهاجها بمجاوروها وقيت على هذه الملل نحو حنة قرون ثم عدت طلبها العاديات وبادت كما باد سواها من الامم ولو كانت جمعت بين التورية الجسدية والتورية العقلية لكانت أذرعها على الارض وأجل أثرها في التاريخ ولكنها لم تلتفت الا لتورية الجسدية فكانت ترى أن جارتها جمهورية آفينا بينما كانت تتبع الفلاسفة والحكام والمشرعين والاطباء فتشر في الارض انوار العلم والحكمة كانت اسبرطة جاسدة حيث هي لا تفكر الا في رقية قوتها الجسدية كلو حتى المقتر من خلا غرو ان لم تترك لتاريخ الا هذه الصحيفة الموجزة

﴿ الليل ﴾ من ضرب الشمس الي طلوع النهر و (ليل لائل) هو أشد ليل الشبر ظلة . وسيد نقاب الليل والنهار دوران الارض حول الشمس فيسبب كرويتها لتضيء الشمس سائر جهاتها في آن واحد بل تضيء نصفها قط وبق

النصف الآخر مظلما حتى يهاذى الشمس
بدوران الأرض فيأخذ ظلها من الاستتارة
وتتم الأرض هذه الدورة في أربعة
وعشرين ساعة

يقال (عامة ملايكة) أي استأجره ليل
﴿ ابن أبي ليلى ﴾ هو أبو عيسى
عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل داود بن
بلال بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري
وفي اسم أبيه خلاف غير ما تقدم

كان من كبار التابعين بالكوفة سمع
من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان
وأبي أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب
ولكن الحفاظ لا يثبتون سماعه عن عمر .
وأبو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت رواية علي بن
أبي طالب معه . وسمع منه عبد الرحمن
الشمي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق
سرام

ولد لست سنين بتين من خلافة عمر
وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل
فقد بدير الجلابيم سنة (٨٣) في وقعة ابن
الاشعث وقيل سنة (٩٧)

﴿ ابن أبي ليلى ﴾ هو محمد بن عبد
الرحمن بن أبي بلي يسار ويقال داود بن

بلال بن أحيحة بن الجلاح الكوفي
كان ابن أبي ليلى هذا من أصحاب
الرأي أي الذين يفضلون الرأي في الفقه
على أحاديث الآحاد وآراؤهم في الفقه
ويقولون نحن رجال وهم رجال . توفي
القضاء بالكوفة وأقام حاكما خلافة وثلاثين
سنة في عهد بني أمية ثم بني العباس كان
صقيا مقنيا

كان يقول لأفضل من شأن أبي شيبة
غير أنه كانت له امرأة ثمان وكان له حيان
أخضران فيبذ منه عنه يوما وعنه هذه
يوما

تلقه ابن أبي ليلى على الشعي وأخذ
عنه سفيان الثوري

قال سفيان الثوري قبالنا ابن أبي
ليلى وابن شبرمة

وقال ابن أبي ليلى دخلت على صلاء
فجعل يسألني فأنكر بعض من عنده وكلم
في ذلك فقال هو أعلم مني

وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة
بسيرة . وكان يجلس للحكم في مسجد
الكوفة فيحكى أنه انصرف يوما من محامه
فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزائرين
فأمرها فأخذت ورجع إلى محامه وأمر

بها فضربت حدين وهي قائمة . فبلغ ذلك
أبا حنيفة فقال أخطأ القاضي في هذه الواضحة
في ستة أشياء : في رجوعه الى مجلسه بعد
قيامه منه ولا ينبغي له الرجوع بعد أن قام
منه في الحال . وفي ضربه الحد في المسجد
وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اقامة الحدود في المسجد . وفي ضربه المرأة
قائمة وإنما تضرب بالساقعات كالميات
وفي ضربه اياها حدين وإنما يجب على
القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة
حد واحد . ولو وجب أيضا حدان لا يوالى
بينهما بل يضرب أولاً ثم يترك حتى يبرأ
ألم الضرب الاول . وفي اقامة الحد عليها بغير
مطالب

فبلغ ذلك محمد بن أبي ليلى فسير الى
والى الكوفة وقال هنا شاب يقول له أبو
حنيفة يبارضني في أحكامي ويقتي
بمخلاف حكمي ويشتم علي بالخطأ فأريد أن
أزجره من ذلك . فبثت الوالي الى أبي
حنيفة ينم عنه عن القيا فيقال انه كان يوماً
في بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته .
فالت له ابنته أنها مائة وقد خرج من
بين أسنان دم وبصقته حتى عاد الريق
ابيض لا يظهر عليه أثر الدم فهل اضطر اذا

بلغت الآن الريق . فقال لها أبو حنيفة
سلي أخاك حماداً فان الأمير منهي من
القتيا

وهذه الملكية مطووعة في مناقب
أبي حنيفة وحسن تسككه باشتال أمر
صاحب الامر فان اجابته طاعة حتى انه
أطاعه في السر ولم يرد علي ابنته جوراً
ولداين أبي ليلى سنة (٧٤)
وتوفي سنة (١٤٨) وهو علي القضاء .
قولي أبو جعفر المنصور ابن أخيه
مكانه

﴿ ليلي الاخيلية ﴾ هي ليلي بنت

عبد الله الاخيلية الشاعرة المشهورة

كانت من أشهر النساء لا يقدم عليها
الا الحناء كان توبة بن الخير جواها غطيها
الى أبيها فأبى عليه فسدله في هواها حتى
دعي محنون ليلي

قال لها الحجاج بن يوسف الثقفي
يوما ان شيايك قد مضى ، واضحل
أمرك ، فأقسم عليك ألا صدقتي حل كانت
ينكارية قط وخاطبك في ذلك ؟
فالت لا والله يا أمير المؤمنين الا انه قد
قال لي ليلة وقد خلونا كلمة فالت انه قد
خضع فيها لبعضي الامر فالت له : .

وذي حاجة قلنا له لا يبيع بها

فليس اليها ما حيت حبل

لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه

وأنت لاخرى فارم وخبيل

فلا والله ما سمعت بعدها منه ربيعة

حتى فرق بيننا . قال لما المهاج فإكان

منه بعد ذلك ؟ قالت ووجه صاحبها له الى

حاضرنا وقال له أعل شرفا واحض بهذا

البيت بين أهل

عنا الله عنها هل أيتن لية

من المعر لا يسري الى خيالها

فما فعل ذلك عرفت المعنى فقالت:

وعنه صار لهو وأحسن حفظه

بمز علينا حاجة لا بناها

وعن محمد بن المهاج بن يوسف

قال بينا الامير جالس اذا استؤذنت قبل

فأذن لما فدخلت امرأت بطوية تسميها العين

حسنة المشية حسنة الثغر فسلمت عليه

فرحب بها المهاج وقال لها ماوراك ؟

ضغ لها وسادة يا غلام . فجلست . فقال لها

ما أقدمك الينا ؟ قالت السلام على الامير

واقضاء لحقه ، والتعرض لمعروفه . قال

كيف خلقت قومك ؟ قالت في حال خصب

وأمن ودعة . أما الحصب في الاموال

والكلأ . وأما الامن فقد أسنهم الله عز

وجل . وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك

ما أصلح بينهم . ثم قالت ألا أشدك أبها

الامير ؟ قال اذا شئت . قالت :

أحجاج لا يظلل صلاحك أمهالا

منايا يكف الله حيث يراها

اذا عبط المهاج أرتقا سريرة

تتج اقمي دائها نشاعا

شاهان من الداء العضال الذي بها

غلام اذا مرز القناة سقاها

سقاها دماء الملقين وعلمها

اذا جمت يوما وخيف اذاها

أعد لها مصقوة فارسية

وأبدي رجال يحلبون صراها

أحجاج لا تقطى العداة منام

أبى الله أن يعطي العداة مناها

ولا كل خلاف تقلد ربة

بأعظم عهد الله ثم شرها

فأمر وكيته أن يطيبها خمس مئة درهم

وكسرها خسة أثواب من خز

وفي خبر آخر أنها وفدت عليه فقال

لها أنتديني بعضي شعرك في توبة فأشده:

لمررك سباب الموت عار على الفتي

اذا لم تصبه في الحياة العابر

وما أحدهم وإن عاش سالماً

بأخذ من غيبته القابر
ولا الهى مما حدث الدهر مضى

ولا ليت أن لم يصبر الهى ناسر
وكل جديد أو شباب إلى على

وكل أمرى، وما إلى الله صائر
قتيل بنى عوف في الحفلة

وما كنت أيامه عليه أحاذر
ولكني أعتني عليه قبيلة

لما بدروب الشام بادوا حاضر
قال الحجاج لحاجبه أذهب فانطمع

عني لأنها قدما بالحجاج لقطع لأنها
قالت وعكث إنما قال الأمير أقطع لأنها

بالعطاء، والصلة فاربع إليه فاستأذنه . فلما
أخبره استسلط الحجاج غيظاً وهم قطع

لأنه ثم أمر بها فأدخلت عليه . فقالت
كاد وحمد الله يقطع أيها الأمير مقولي .

وأشدته :
حجاج أنت القى ما فوقه أحد

الا الخليفة وانتظم الصد
حجاج أنت شباب الحرب أذهجت

وأنت لذات نور في المدهى يقد
﴿ اليمون ﴾ هو ثمر مشهور حامض

يزرع بمصر وأوربا ويعرف منه نوعان

اليمون البلدي واليمون أضافياً . الأول هو
اليمون الحقيقى الذى ينمو في جزأى الهند

الغربية والثانى ليمون إيطاليا المتعاد
اليمون الحقيقى يزرع بمصر منتزح من

بيد وأما ليمون أضافياً فهو أحدث من
شجر اليمون البلدى شوكى كثير

الفروع أوراقه صغيرة متطيلة على شكل
القطع الناقص وزهره صغير . أما ثمرة فلوته

أخضر وحجمه صغير مستدير كبيراً أو
قليلاً وقشره رقيق ناعم كبير العصير حمضى

حاد وله مر
أما شجر ليمون أضافياً فأقل فروعاً

الا أنها مفلطحة وأقل شوكاً من شجر
اليمون البلدى وأورانه كبيرة متطيلة

وأبعد عن شكل القطع الناقص من النوع
الأول . وزهره كبير وثمره حجم متوسط

الا أنه أكبر بكثير من اليمون البلدى
ولونه أصفر وقشره صلب خشن مستدير

وله أقل اشتمالاً على العصارة وأقل حموضة
شجر اليمون البلدى يثمر طول السنة

أما شجر ليمون أضافياً فلا يثمر الا مرتين واحدة
في العام . والنوع الأول يكون على أحسن

حالاته في الصيف وأوائل الخريف أي قبل
وقت الفيضان . أما ليمون أضافياً فيلجم أعلى

درجات تالفت أوائل الربيع وأوائل الشتاء.
 (يفتية زراعته) يزرع البلدي من
 البذور لامن العقل . وأما ليمون اضايا
 فيزرع من البزود ومن العقل أيضا . ويمكن
 الحصول على النوعين بالترقيد والتطعيم
 يستخرج من قشر الليمون زيت
 ويغسل الليمون البلدي ولكن ليمون اضايا
 يسكر
 (تركيب عصارة الليمون) تحتوي
 عصارة الليمون البلدي على ١٠٧٧ من
 الحمض الليموني و ٠٧٢٢ من قاعدة مرة
 وسمغ وحمض تانني و ٩٧٥ من الماء
 والي الحمض الليموني تنسب خواص الليمون
 العلاجية
 (خواص الليمون العلاجية) اذا
 استعملت عصارة الليمون بمقدار يسير
 نهت الشية . واذا حلت بالافذية
 صيرت طعمها مقبولا وسهلت هضمها
 ونبت عليها ان هذا الحمض لا يضعف المعدة
 بل يعيد لها قوتها . فالاشخاص الذين
 مدمم حارة وقتاتهم الحمضية نتيجة
 يجدون في الليمون مشروبا ناضا وواسطة
 دوائية قيمة . واذا كان طعم فهم رديئا
 ولهم عسر في الهضم وجذب وحرارة

في القسم المعدى ونحو ذلك زالت منهم
 هذه الاعراض بتعاطي الليمونانا باردة
 مدة ثلاثة او اربعة ايام ولاسيما في الصباح
 على خلاء المعدة
 ولكن هناك اشخاصا لا تحتمل
 مدمم هذا المشروب فيقتل عليهم اذ كان
 لديهم تهيج شديد أو حصل في مدمم
 حساسية شديدة من تأثير عصي قوي او
 كانت لديهم قابلية للتيج او كان في تلك
 المدة قروح او سرطان متقرح او صونك
 والماء المتحمل بعصارة الليمون تحس
 قواعد الحمضية وتذهب مع الدم لجميع
 اجزاء الجسم فاذا كان الجسم في حالة تسكون
 واعتدال لم يؤثر وصول هذه القواعد
 للفتوجات العضوية تأثيرا سينا مولكن
 الحوامض لانتساب أرقا . لانهجة الذين
 لأعضائهم حساسية شديدة فيحدث لهم
 من عصير الليمون وخز وتعب عام
 وأما ينتج من تأثير حمض الليمون
 نتيجة واضحة عند ما تكون البنية في حالة
 تبه مرضي او صحي فاذا كان الجسم حارا
 من رياضة قوية او حمل شاق او كان في
 الجهاز الدوري حركة عصبية بحيث حار النبض
 قويا سر بها كان تأثير حمض الليمون

واضحاً ولذا يشاهد دائماً ان أكواباً من
 الليموناتا تبطي، التبض وتلطف الحرارة
 الحيوانية أى تخرج نتيجة معتدلة مرطبة،
 فاذا استعمل في كل ساعتين كوب منها
 أثناء الحى كانت نتيجة ذلك تسكين
 اضطراب الدم والانتعاج الشرياني
 والاحتراق العام وتعديل حمولة الجلد .
 وكثيراً ما يحصل من تلك الليموناتا سيلان
 البول ل: بدأذهب المذيان والهبوط نحو
 ذلك

وتستعمل الليموناتا مع النجاح في
 التهاب الطرق الهضمية والطرق البولية
 ويجب أن يكون السائل في علاج الفواء
 الاول حلواً وأن لا يكون الحض متلطاً
 حتى لا يتضرر المريض من ممانته فسطح
 الحصى او القوى القائم

قل بروسيه ان حمض الليمون هو
 الحض الذي تصوى المدة على تحمله دون
 سواء في التهاب الحصى

وتطبي الليموناتا أيضاً في أحوال
 التدمم بالجواهر الحريفة والمهددة ولا
 يلتجأ لقوته المدة في التهابات الاعضاء
 التنسية لان أجزاء الحوامض التي يتلى
 منها الدم تخرج منسرج هذه الاعضاء، فذبه

السل
 وينع استعمال الليموناتا في الحمصة
 لما بصحبها من تبيح الجهاز التنفسي الذي
 يزيد من استعمال هذا المشروب
 والليموناتا تنفع من القيء وتكمن
 القولنجبات الاعيادية . ومدحراً عصارة
 الليمون . بأنها مضادة لقديدان قوية الفضل
 وكذا الحفر . وتستعمل أيضاً لتنظيف
 اللثة واصلاح القروح النقتة . وذكروا نفعها
 في الأرتزة الرحية الحاملة عقب الولادة
 بأن تعصر باليد ليمونة في باطن الرحم لتبيح
 هذا الحضر وقهره على الاتقياض فيقطع
 السيلان الدموي

وكثيراً ما تضاف تلك العصارة على
 الادوية الكريية فالمسلة لتستبرطها
 وذكروا ان خلطها بمرات الصودا واسطة
 قوية له علاج الفوسنطاريات والحيات
 المتردة وأوجاع الحلق والتهنرينة وربما
 جعلت دواء ذاتيا لبول السكرى وزلق
 الامعاء . وتستعمل في الصبح لايقاظ بسض
 الالوان كانبلا . والعصفر

ويجب في العلاج بعصارة الليمون
 أن يمحوس من تقطير المركبات التي في
 القشر لان تلك المركبات حريفة تبيح

الاعضاء الحضية مع ان الواجب حفظها من هذا التبه

﴿الحض الليموني﴾ يوجد ٥-٥ هذا الحض في الليمون والبرتقال وغيرهما من ثمر هذه الفصيلة ويوجد ايضا منضيا مع حوض المالك في جميع الثمار الحمر ولا سيما حسب التعلب

وهو قطع حلبة يضاء منشورية شبيهة بالشكل المينى وهو عادم الرائحة وطعمه شديد الحضية ويصير مقبولا اذا مد بالماء وقطه الخاص ٠٣٤٠ وهو يحمر صبغة ورق عبادة الشمس

وهو مركب من ٣٣٨١١ من الكربون ٥٩،٥٩ من الاوكسيجين و ٩٣٣٠ من الابدوجين . وقال بوشارداه الحالى من الماء يحتوى على عدد متاوم من الجواهر القردة والاكسيجين والابدوجين

(محصيره) يؤخذ مقدار كلف من عصارة الليمون المنقاة وتثج على الحرارة بالطباشير المحرق ناهما شيئا فشيئا حتى تثج شيئا تاما فيتج من ذلك قوران قوى وليموناتا كلية لانتوب بل ترسب فتجن على المرشح وتصل حررات كثيرة

بالماء الحار حتى يكون ماء الصيل غير ملون. ثم تعالج الليموناتا الكلية بالحض الكبريتى الذى يكون عقداره نصف مقدار الطباشير

(خرواصه الطيبة) هذا المالح لا يؤخذ الا ممدودا بالماء اى بنسبة غرام واحد لكل لتر من الماء محلى بستين غراما من السكر. وهو يستعمل فى جميع ماتتعمل فيه عصارة الليمون واذا اريد حفظه جيدا وجب وضعه فى قوارير محكمة السد . وشراب الحض الليمونى يصنع باذابة ٢٠ غراما من الحض الليمونى فى ٤٠ غراما من الماء ويمزج المحلول مع الف غراما من الشراب البسيط الايض الحار ايضا ويضاف لشراب اذا برد اربعة غرامات من صبغة قشر الليمون . وهذا الشراب متصل كثيرا فى المنشيات لما تستعمل له عصارة الليمون

وأقراص الحض الليمونى تصنع بأخذ ٩ غرامات من الحض وغرام واحد من الدهن الطيار الليمون و ٣٩ غراما من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويصل ذلك اقراصا كل قرص ١٢ قطعة ويستعمل من ذلك المقدار الكلى

كثيراً ما يستعمل الحوض الطرطري بدل الحوض الميوني في جميع هذه للتحضرات قلقة غنمه ولكن طعم مشروبه أقل لثمن طعم مشروب الحوض الميوني (المادة الطيبة)

﴿الليمون الشجيري﴾ هو صنف من الليمون كان يسببه العرب زنبوعاً وهو يضي مستدير منته بحلقة قشره اصفر مستقيم وحوصلاته الذهبية مقرقولة صاتي طيب أو قفه أو قليل المرارة

ومنه صنف تارة متوسطة الفلظ كرية متوج بحلقة عريضة مقطوعة وقشرتها رقيقة جداً وعفراء منتعقوليها عذب فيه نفاحة وعطرية

ومن صنف آخر تارة صغيرة كرية أو كثرية لونها اصفر ليموني ولها عذب والصواغ في الحند يستعملون عصارة هذه الثمار لتنظيف مصنوعاتهم وتستعمل أيضاً لتنظيف الثياب والاقشة

وقال ألباء العرب عن هذا الصنف من الليمون ان لحمه فيه حلالة ظاهرة ورخاوة بينة وهشاشة وتخلخل ليست في لحم الارجح ولها صلب أقل برداً وأقرب الي الاعتدال من لحم الارجح وأسرع

هضياً وأخف على المعدة منه وأما حلاوته فكعناش الارجح في سائر أحوالها وصادار ينفع في جميع ما ينفع فيه حماس الارجح وصادار شرابه كشرابه

وقالوا أيضاً ان هذا الليمون كالليمون الاعتيادي يسكن اليبس والطنش والصفراء ويضع الشبهة وماؤه ينفع في الاسهال المزمن والقرب والحليات

﴿الليمون الحلو﴾ بزود من هذا الشجر نوحان وهما البلدي والاضالي أو الكثري. فالاول هو الليمون الحلو المصري والثاني هو الليمون الحلو الهندي الاول يشبه في الهيئة والحجم البرنجان وقشره أخضر ذابل ناعم وله أيضاً حلو كبير العصارة الا أنه خال من الرائحة والحوضة وموسمه مبكر فيظهر في نوفمبر ويختلف الاضالي عن البلدي في أن شكله يضي فوحلته تلوون قشره اصفر خفيف وله مصفر حلو كبير العصارة الا أنه خال أيضاً من الرائحة والحوضة

﴿الليمون الهندي﴾ ثمره كبير الحجم وهو من أحسن الفواكه التي تؤكل على المائدة الا أنه نادر الوجود بزود من مصر نوحان وهما الماكر وكلاهما أو الميكرو

كاربا

فالأول أكبر حجماً وله وردى أما الثاني فأصفر وله أيضاً وشمه مستدير قليلاً ولونه مصفر وقشره ناعم صميك جداً وله حلو قليل الحموضة أو كثيرها أما الترنج فيزرع منه في مصر أنواع كثيرة أهمها النوع المعروف بالترنج البلدي وهو فاكهة كبيرة الحجم أسطوانية الشكل ولها حلقات في رأسها وقشرها صميك لين ناعم أو خشن قليلاً أو كثيراً محبب ورائحة عطرية. واللبن الذي لا ينمو الا قليلاً مصفر اللون حامض إلا أنه عادم العصارة وجزؤه الخارج يصنع منه مربى جيدة

﴿ لين ﴾ لأن يلبين لبنا ولباننا ولبنة ضد خشن أو ضد حلب. و(لِينُ الشيء) ألانه. و(لابنه) لأن له. و(البقيان) رشاء العيش و(القيين) ضد الحشن. و(اللبنة) النخل الذقل جمعها لين و(القيين) ذو اللين

﴿ اللينيات أو الادوية اللينة ﴾ يطلق اسم الادوية اللينة على الجواهر التي تسبب استفرغات غزلية بسبب تأثيرها المرخي الذي تحدثه على السطح الباطن للاعضاء وأما المسهلات فهي التي تحدث الإسهال

بسبب تأثيرها المهيج . فاستعمل القواء الملين لانتقبه الحرارة الباطنة التي تصاحب غالباً استعمال المسهل فإذا وصل الى المعدة فلا يتحول الى كيوس بفضلها وإنما يؤثر كآثير المرخيات فيسبب تعابواً حلاً وحساً يكره في القسم المعدى وهذه فائجة قطع من مقاومة القوى المضية له . وكذلك مروره في القناة المعوية بسبب مثل تلك الظواهر . ويظهر أنه يؤثر في جميع الاحوال كجسم غريب متعب للاعضاء ولذا يشاهد حالاً ازدياد الحركة التقلبية التي بها يخرج الجثة الى الخارج مع المراد الاخر المعوية في الامعاء . فالاستعمال المستطيل للينيات لا يسبب التهاباً في الغشاء المخاطي المعدى المعوي كما تفضل المسهلات . وإنما يسبب ضغطاً في المعدة وقدراً في الشية وبطناً في الهضم واسهالا وتلك اعراض تقطع باستعمال الجواهر المنبهة أو القوية

التأثير العامة الحاصلة من تأثير اللينيات مباشرة تتغير عن المسهلات لأنها تبه جميع الاعضاء. وإنما تؤثر كتأثير المدلات والمرخيات ثم على حسب استعمال تلك الجواهر

أما أن تؤثر تأثيراً مرضياً وأما أن لا تغير حالة الاعضاء التي تلامسها تأثيراً محسوساً وإنما تؤثر على البنية عموماً . فإذا أعطي ملين بجموره أو ممزوجاً بمقدار يسير جداً من حامل فإنه يسبب استفرغات بدون أن يحدث بالمباشرة ظاهرات هامة . فإذا أذيب في مقدار كبير من الماء كان تأثيره اللوضي قليل الموضح وتوجهه بالاكسندر تأثيره لبنية عموماً فيصح أن يقال إن المرخيات ليست الامليات فقدت قوتها في الطرق المضمية . فيما ذكره الفرق بين رتبة المسيلات ورتبة المليئات وإن كان كل منهما يمرض استفرغات فالمليات تؤثر ببطء ولطف لأن قوتها أضعف من قوة المسيلات القوية وإنما تماثل في الخاصة السوائية ولذا وضعت في رتبة خاصة مؤسدة على عدم مساواتها للمسيلات في القوة والأفلاستفرغات من الأعلى أو من الأسفل لا يعرف منها ما حصل فيها القنوتات المضمية إذ كثيراً ما يحصل تلك الاستفرغات من أسباب مختلفة بل متعارضة . وقد تدسب لمؤثرات ليس فيها أدنى شبه بما ذكر

فإن يجب الذهاب إلى أعلى من ذلك واعتبار الفعل العضوي الذي يصحب

أو يمرض الاستفرغ الخثلي والتي يعرف تأثير المواد الدوائية التي لها تأثير كبير بحيث تفرغ القناة الغذائية بواسطة ذلك التوران وتعرف المواد التي تفعل هذه النتائج بحركة أخرى بيكانية وتختلف الرتبان أيضاً في التركيب الكيماوي فالجواهر الأولى مكونة من جسم سكري وجسم لصابي وزيوت ثابتة والجواهر الأخرى يوجد فيها جوهر خلاصي وراتينج قاعدة حريفة هيبجة وأملاح وغير ذلك ويختلفان أيضاً في الاوصاف المحسوسة فالمليات عديمة الرائحة وطا طعم سكري أو ثق أو حمض والمهيلات يتساعد منها في العادة رائحة مقثية وتترك على عضو الذوق طعماً مراً كريهاً وأكثراً ما تشغل به هنا هو فعل هذه الادوية على الاعضاء المضمية فنجد هناك مخالفاً بين الخواص الدوائية للمليات والمسيلات . فالمليات تؤثر على السطح المعوي تأثيراً يجعله مسترخياً . وأما المسيلات فيحصل منها غير ذلك فتعدت نهجها تماماً وتعرض فعل الاعضاء المفرزة والمخترقة المنفذة في هذا الغشاء والجواهر الأولى أي المليئات كثيراً ما تسلط عليها القوى المضمية وتعملها إلى كيلوس وذلك

لا يحصل أصلاً في الأدوية الأخرى
فانفصال الرتينين أحدهما عن الأخرى
حصل من مدة طويلة في صناعة العلاج فقد
ثبت بالتجربة الاكلينيكية أنه لا يصلح خلط
المليّنات بالمهلات إذ الأطباء يلمنون أن
المليّنات لا تهيج الحثلة ولا تسبب حرارة
ولا عطشا كأفضل ذلك المهلات الشديدة
وإن المليّنات لا تسرع النبض ولا تعرض
الغيبه العام الذي يحصل دائماً من المهلات
ولا يخافون من الانتفاخ للمليّنات في
الحيات وفي تهيج القنوات الغذائية
والآفات الالتهابية ويحدفون في ذلك
من تعاطي المهلات . فالمليّنات تتم كل
يوم دلالات علاجية تلك الآفات لا
يناسب اتابها بالمهلات . وكان هذا كله
سلوما لأطباء العرب من زمن طويل كالمو
سرقوم في مؤلفاتهم

إذا علمت ذلك سهل عليك أن
تعرف أنه لا يمكن وصف المليّنات والمهلات
بلقب واحد مشترك بينهما إذ أن أحدهما
يحدث في الطرق الغذائية استرخاء . والثاني
يحدث تهيجاً . وإذا أحدثت المليّنات
استرخاء . في القناة المعوية انزعجت تلك
القناة من المراد الموجودة فيها فتدفعها إلى

الخارج فبالنظر لبينة الحيوانية كلها ترى
أن القوة الخاصة بالمليّنات تختلف من كل
وجه عن القوة المنسوبة للمهلات . لأن
المهلات تؤثر في جميع الاجز وسيا
الأوعية الدموية تأثيراً شديداً والمليّنات
تؤثر تأثيراً معدداً مطلقاً فتسكن
الاضطراب المرضي وتعدل الاحتراق الحي
وهذا كله تكلف لتحقيق فصل المهلات
عن المليّنات في التسليم الاقرباذني .
وزيادة عن ذلك فإن المليّنات لا تحدث
تغيراً في المراكز العصبية فلا تعطي لتأثير
العصبي صفة جديدة ولا تعرض اعتسلاً
ولا تركزاً في النبض ولا انتفاخاً ولا تغيراً
في الوجه ولا غير ذلك مما تفضله المهلات
إذا استعملت بمقادير كبيرة

المليّنات المشهورة الاجاص والتمر
هندي والخوخ الجلف والحيار شير واللبس
والزنجبيل وزهر اللوفن وزهر الفولعوزيت
الزيتون وشراب التفاح وعرق السوس
والسل والمن

وقد تخرج هذه المليّنات بأدوية أخرى
تلقبوتات فيكون فيها خاصة التلين
وخاصة التقوية معاً كما يضم شراب الكينا
الي زيت الهوز الجوز أو زيت الخروع أو

مهلول المن في مطبوخ مر

(مزج المليئات بالمشيات) ضمرة ماء ،
الاقرباذيين الى المن السعروض الهال
والعكسون ليكون الاسهال آكد وتكون
الاستفراغات أقل بطلاً . والمن وحده كثيراً
ما يحصل منه مدة ساعات قرأفر شاقه
وقرنجات خفيفة . وأما يحصل قطه من
الاسفل أحياناً بعد خمس ساعات أو ست
من استعماله ونتأجه تكون أقل تأخرأ إذا
ضم اليه جسم منه . وكان قدما ، الاطباء ،
يأمرون بمخلط خيار الشبر بالقرقة أو جوز
الطيب أو سحق بزور الانيسون أو الشبار
أو الكزبرة أو الجزر أو نحو ذلك لاجل
التحرز من الرياح والوجاع والحركات
التي يسببها هذا الجسم الماطل السكري
إذا دام زمناً طويلاً في القناة الهضمية

(مزج المليئات بالرخيات) المليئات
لها تركيب كيميائي كالرخيات فتتركب من
قواعد مثلها أي من أجسام سكريه وأجسام
زيتية واحاب وغير ذلك وهي ممتعة كلها
بخاصة ارخاء الدسوجات الحية فإذا
أعطيت الرخيات في حالة تركيز فإنها
تفسد الحركات الطبيعية للاعما . كالمليئات
فتنتج مثلها استفراغات ثخيلة فإذا أضفت

المليئات الى أدوية هذه الرتبة فإنها إنما
تكون مساعدة لتوئتها اللوائية فأوقيتان
من المن في كوب من مطبوخ جذر
الحطابية أو بزور الكتان أو في مهلول الصمغ
يسببان بالتأكيد استفراغات ثخيلة

(خلط المليئات بالمعدلات) كثيراً
ما تضاف عصارة الليمون أو عنب الثعلب
أو نحو ذلك على المهلول المائي للمن وإضافة
حمض نباتي لا يندرج تنوعاً مدركا كما حازمة
الخاصة الملية فإننا نجد في لب القرعندي
والقرعيا والخيار شبر مخلوطاً طبيعياً من
جسم مخاطي سكري مع قواعد حمضية

(مزج المليئات مع المسهلات)
التراكيب الاقرباذينية التي تمزج فيها
المليئات مع المسهلات كثيرة في كتب
مركبات الادوية ونرى كل يوم المن
والخيار شبر وغيرهما من أوراق السنأ أو
زورنه أو الراوند أو الجلابيا أو السمونيا
أو غير ذلك . وبسهولة ادراك نتيجة ذلك
الانضمام فإن الجسم الملين معول حقيق
بالخاصة المسهلة وليس هو كما يظن مساعداً
يلزم أن يعطي زيادة قوة وزيادة سعة
لهذه الخاصة . وقد ثبت بالمشاهدة انه من
النافع خلط جوهر ملين بجوهر مسهل لاجل

تأكيد النتيجة المفرغة التي لهذا السهل ولاجل حصول اسهل لطيف متضاعف فاذا استعمل الجوهر السهل وحده فانه يمرض تهييجا قويا على السطح المعوي ويضع الاعضاء التي تفتح فيها القنوات المفرزة في حالة اقباض فالتشخيص السهل يحصل له قوالبات ويشعر بحركة عظيمة في الطرق الهضمية ولكن لا يخرج فضلا من الاسفل الا يسيرا فجزء ملين بلطف التهييج ويسهل حل الاجهزة المفرزة وتساعد كل يوم نقاط يكون سطحها احمر حاراً متهيجا ولا يخرج منه الا حصل فنن ويحصل منه ضرر كبير فيوضع عليه دواء مرخ فيحصل مالا يتبع سهل كثير ويمثل ذلك يمكن ان اوقية او اوقيتين من زيت القوز الحلو استمناعية الاسهل تزيدان في نتيجه

(شرح المليات مع المليات) تضم هذه الادوية بعضها مع بعض مثله ضم مقدار مناسب من الايكاكوانا او قحتان من الطرطير المتق. الى اوقيتين من المن محلولاً في الماء فلا يمكن تمييز فضل الجسم الملين في هذا المركب وانما بممارسة خاصت الماطفة على عضو الهضم تميز لتية

قوة الدواء المتق وهو خزانة (الاستعمال العلاجي للمليات) الطيب الذي يريد استعمال الجواهر الملية يجب عليه ان يراعي دائماً نتائجها المرضية ونتائجها العامة فيعرف أولاً ما النتيجة المرادة من هذين القسمين فيقدر مقدار هذه الجواهر وكيفية الاستعمال . فهذه الادوية تستعمل في الامراض الحية فتارة بسبب فعلها على الطرق الهضمية وتارة بسبب تأثيرها على اجهزة عضوية اخرى واحياناً يمين هذان التأثيران معاً على مقاومة العوارض المرضية . والقدمات الذين كانوا لا يعنون باسم المسهلات الاجواهر شديدة التهييج كانوا يأمرؤن بالادوية المفرغة في ابتداء الحيات متى كان هناك علامات ولكنهم كانوا يشككون حينئذ في فضل المسهلات وكانوا يرفون وسائط لتفريغ الطرق الهضمية ولدفع المراد التي فيها ولتحرر من تواع التغير الذي يحصل في هذه المواد اذا مكثت في القناة الهضمية التي بامانها تهييج فاذن هذه الوسائط من طبيعة واحدة وصفاتها واحدة وتؤثر بكيفية واحدة كأدويتنا الملية كاللين المثل مع عسارة النباتات القارية ونحو ذلك .

المستحجات قالوا ان الملبينات تضر
بدون تكدير ولا تهيج استفراغ المواد
المهوية في الامعاء. وكما تؤثر في الطريق
الاول تمر أيضا في صكتة الدم فتعدل
الاستعداد التنسجي في الاوعية وتقل
توترها وتطف حرارتها وتكسر هيجان
السوائل وشدها وصرتها وغير ذلك

فاذا اريد في الحيات تقربق القناة
الغذائية وكانت حالة التهييج او الالتهاب
في السطح المعدي المعوي مانعة من كل
انطباع سبيج فالتجربة تستدعي استعمال
الادوية الملبنة. ومن المناسب حينئذ ان
تسلي للمريض في حالة تركيز وبقدر فيه
بعض ارتفاع لتؤكد نتيجهتها الموضوعية .
ويمكن اختيار القمح هندي ولب القراميا
والجلير شير والمزوزيت الخروع ونحو ذلك
فاذا اعطيت هذه الجواهر بمقادير بسيطة
او ممدودة بقدر كبير من الماء او من مص
اللين او من حامل آخر فلن خاصة لتلين
لا توجد أصلا وانما تظهر خواصها المرضية
او المعدلة وعمارسة هذه الخلاصة هي التي
تقل الاحترق الحي وتطف اضطراب
الدم وشدة فعالية الجهاز المعوي وتسيل
البول وتقل قهولة الجلود تحدث التصد

نفي وقت شدة الهيجان الحي قبل ان يحصل
الطبع لا يستقيم الامر بهذه الادوية لاجل
تفريغ القناة الغذائية وتتمثل الملبينات .
وان كان الانسان احمر جافا وكان هناك
عطش وكان البول نائرا والجلد قهلا .
وكان هناك بالاخص تهيج واضح جدا
فلا يتجاسر في هذه الحالة على اعطاء دواء
سهل من المسهلات الحقيقية فهذا النوعان
من الادوية متميزان أحدهما عن الآخر
اذا ان أحدهما يرض استعمال في الاحوال
المرضية التي اذا استعمل فيها النوع الآخر
رحي الحصول على نتائج حسنة ويمكن أن
ننبه على ان الملبينات والمسهلات تختلط
بعضها ببعض في مؤلفات المادة الطيبة
وتكون احيانا دراستها في علم الاقرباذين
غير تامة فيستخرج من ذلك ان هذين
القسمين من الادوية اذا حصل من كل منهما
استفراغات مثلية انكشفت فيها خاصة
مؤثرة واحدة ولكن الاطباء الذين يشاهدون
كل يوم نتيجة استعمالها في حالة المرض
يحملون بينها فرقا عظيما يقدرون عظم الفرق
ون خاصيتها الفوائدين

ويوجد في كتب بعض محققى الاطباء
توضيح النتائج القريبة التي تقل عليها

الجلدي وغير ذلك

وقد يضطر ولكن نادراً لاستعمال
المليينات في الحيات المتقطعة أما في الالتهابات
فكما تشمل المليينات لا تظهر قوتها في الطرق
الأولى يلزم استعمالها أيضاً لاجل أن ينطج
تأثيرها على الجهاز الدوري والتنفسي
والجلدي وغيرها . فلذا أحسن المن في
الجلدي أو الحموية أو القرصية فإن قوته
المطهرة تظهر أيضاً نافعة كخاصة المليئة ومثل
ذلك أيضاً القرمزى في الحموية
قلشرويات الحموضة التي يجهزها هذا
الجوهر لا تنتج دائماً استفرغات مخليطة
كون تأثيرها المعتد يميل دائماً للتطيف
الصراخ المرضية . وتشمل أحياناً في
التهابات الأغشية المخاطية للواد المتحة
بخاصة التلين لاجل تفريغ الطرق الحمضية
ولكنها تشمل أيضاً لاجل التطيف
وتسكين الالتهابي

ومدحوا استعمال المن والزيوت
العذبة في بعض التهابات الأغشية المصلية
كالتهاب البلورادي والبريتوني والرتوي
والكلوي وغير ذلك .

وكثيراً ما التجأوا للمليينات لتفريغ
الطرق الأروية في هذه الالتهابات وكثيراً

ما أصطيت بوصف كونها مرخية

والحمامة المرخية أو المرخية في الجواهر
المليئة تجعلها مضرة في عيوب الوظائف
الحمضية الناشئة من الضيق المادي في
العدة والاسماء أو التلقة بضمف التأثير
العصبي في هذه الاعضاء . ولجل ذلك
قد يزيد عمر المضم وقد الشية
وتشمل المليينات في الاسماء الناشئة
من افرط القوة أو الحرارة في الاسماء
الفلان

ومدح بعض الاطباء الزيت العذبة
في علاج القولنج المرفق

واستعمل مع النباح زيت القوز
الملح وخصوصاً زيت المروع لاجل
اتلاف الديدان المعوية ولكن المنافع التي
تنال في هذه الحالة من الجواهر الزيتية
تنشأ من فعل خاص تطفئ تلك الديدان
فهي تقتلها أو لانم تدفعها الي الخارج

ويؤثر أيضاً بالمليينات في الالتهابات
والتهيجات في الاعضاء البولية وعسر البول
واحتباسه الناشئين من هذا السبب فيحسن
الحلل غالباً باستعمال المليينات

(ترصيب الجواهر المليئة وفلها
ومتاوتها بالسهلات) الجواهر المليئة

مركبات من لصاب وسكر وزيت ثابت
وحوامض نباتية . واما الجواهر المسهة
فهي قواعد مرة وخلصية وملونة
بأملاح
والجواهر الملبنة طيخها غذائية
وموادها الكيماوية كثيرا ما تعلق عليها
القوى الهضمية فتغير طيخها وتعملها الي
كيوس والجواهر المسهة ليست قابلة
للانضمام ولا يمكن استخدامها في تركيب
القواعد المصلحة للجسم
المليئات ترخي منسرج الاعضاء . فاذا
حصل عيب استعمالها استفراغات سفلية
فذلك لكونها صارت جسا تميلا تنجا
تسهي هذه الاعضاء في التخلص منها
سريحا اي بدمج جميع ما يحتوي عليه في
بطنها . ولكن المسهلات تحدث في الطرق
الهضمية تهيجا يثير الحركة التقلبية في
الاعضاء والاستفراغات التي تتبع استعمال
سهل يتركب مظهرها في اثناء مخاطبة
ومصلية وصفراوية وهو الذي مرضها
المليئات تعمل على جميع المنسرجات
الحية انطباعا مرضيا او معدلا ولا ينجم
استعمالها تكلم اصلا في التأثير العصبي
ولا ينتج اسلاجة العوارض التي تكون

ناجبة لا فرط الاسهال . واما الجواهر المسهة
فلها على اصحاب الممروح القسدي وعلى
النخاع الشوكي فعل لا ينسى انكروه . فاذا
استعملت بمقدار كبير فلها تعطي فتأثير
العصي صفة اخرى وتحدث اعتقالات في
الفخذين والساقين . ثم ان امتصاص جزئياتها
يشير دورة الدم ويرفع درجة الحرارة الحيوانية
وغير ذلك
المليئات تستعمل في الامراض
النائمة من التيججات والالتهابات واما
الجواهر المسهة فكثيرا ما يزيد في قوتها
الآقت . فاذا استعملت المليئات في
الامراض الحادة فلها كاهو واضح تطف
الاحتراق الحمي وتقلل شدة العوارض
المرضية . واما المسهلات فاذا استعملت
في هذه الامراض فلها تزيد في الحمي
وتقوى جميع الاعراض وقد استفيدت منافع
جليلة من المسهلات في الاحتقانات
الدموية التي تكون في المخ وفي أعضاء
الصدر ونحو ذلك . واما المليئات فاستعمالها
في هذه أظه أن يكون غير نافع والمسهلات
تكون قوية الفعل في الاوذيمات الخلووية
واما استعمال المليئات في ذلك فعين غالبا
على زيادة هذه الاحوال المرضية

تتفخ الجسم صاحب اللون غليظ الشفتين
سببنا لاقوام له رخواً تبعه اقل حركة،
قليل الاكل عسر الهضم بطي. النض
كثير النوم ومن كانت هذه حاله تناسبه
المآكل المنبهة والرياضة والاجتهاد في
تقليل النوم ويجب عليه عمل كل مالا
يسني المبروع القينغوي فيه مثل الحركة
وعدم سكني الاماكن المنخفضة وعدم
التفنى بالاغذية المائية

﴿الينغا﴾ الاعضاء القينغوية لا
تزال معرفتها ناقصة وهي تشاهد على
الاعضاء عامة على هيئة كتل غددية مركبة
من نسج ملتحمي شبكي حاوية في عيون
شبكاته عنصرأ رثيباً أو أساسياً كرات
يضاً. وفي هذا القسم توجد الاعضاء غير
المعروفة التركيب وظيفتها المساهمة بالمجيبات
القينغوية او الغدد الوعائية الدموية
﴿المزاج القينغوي﴾ يكون صاحبه

حرف الميم

الحديث

كان اماما في الحديث عارفا بطومه
وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة
والكوفة وبغداد ومكة والكهـم وصر والري
لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم
وله تاريخ جيد وكتابه في الحديث احد
الصحاح الستة

ولد سنة (٢٠٩) وتوفي سنة (٢٧٢)
وصل عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه
ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله

اصله من قزوين وهي مدينة بالعراق
الصفي انجبت جماعة من كبار العلماء

﴿ماب﴾ قال باقرت الهوي هي
مدينة قديمة فد بادت وصارت قرية نسي
الرية وهي من معاينة الكرك على اقل من
نصف مرحلة من جهة الشمال. وبانرب
من رية راية مرتفعة الى الغاية نسي
شيان تظهر من بعد. ولما ذكر شهرقي
تاريخ الاسرائيليين قال في العزيزي وبينها
وبين عمان على طريق الوجيب (بلد بين
القدس واللقاء) ثمانية واربعون ميلا
﴿ابن ماجه﴾ هو ابو عبد الله محمد

ابن يزيد بن ماجه الريي بالولاء القزويني
المناقب المشهور مصنف كتاب السنن في

الاسلاميين

الملاجشون) هو ابو يوسف بن يثوب
ابن ابي سلة دينار وقيل ميمون الملقب
بالملاجشون القرشي التيمي

كان من موالى المنصور من اهل
المدينة سمع ابن عمر وعمر بن عبد العزيز
ومحمد بن المنكدر ومحمد الرحمن بن هرم
الاعمري وروى عنه ابنه يوسف ومحمد
العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلة

وقال يثوب بن ابي شيبة الملاجشون
يثوب بن ابي سلة مولى الخديوي

كان الملاجشون مع عمر بن عبد العزيز
في ولايته المدينة بمحدثه وأنس بن مالك وولي
عمر الخلافة قدم اليه الملاجشون فقال له عمر
انا تركتك حيث تركنا ليس الخديوي
فانصرف عنه

ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات
وقال يثوب بن شيبة قال مصعب كان
الملاجشون بين يدي الزبير بن العوف على ابي الزناد
لان ابا الزناد كان ساديا ربيعة الرأي
فمكن ابا الزناد يقول مثل ومثل الملاجشون
مثل ذئب يلعب على اهل قرية - فياكمل
صياهم فاجتروا له وخرجوا في طلبه

فهرب منهم فاقطعوا عنه الاصحاح فغار
الح في طلبه فوقف له الذئب قتل هؤلاء
أعندهم وأنت مالئ ومالك والله ما كسرت
لك فخارة قط . والملاجشون ما كسرت له
كيرا ولا برباط قط

وذكر يثوب بن شيبة في تاريخ
الملاجشون انت ابنه قال مرج بروج
للملاجشون فوضاه على سرير النمل وقتلنا
للناس بروج به فدخل غاسل اليه ينسبه
فرأى عرفا يتحرك في أسفل قدمه ، فأقبل
عليها وقال أرى عرفا يتحرك ولا أرى أن
أعجل عليه ، فاختلنا على الناس بالامر
الذي رأيناه وفي الضجاء الناس وهذا
الغاسل عليه رأى العرق على حاله فاعتدنا
الى الناس فكث ثلاثا على حاله ثم انه
استوي جالسا قال اثون بسوق فأتى
به فشر به . قلنا له خبرنا ملوأت ؟ قال
نعم مرج بروحي فصعد بي للملك حتى أتى
سياه الدنيا فاستفتح فتح له ثم هكذا في
السوات حتى انتهى الى السماء السابعة
فقبل له من ملك ؟ قال الملاجشون . قبل
للم يلاذله بعد على من حمزه كذا وكذا
سنة وكذا وكذا شهرا وكذا صعدا يوما
وكذا وكذا ساعة ثم جط بي فزابت النهي

صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر
عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه
قلت الملك الذي من هذا قتال عمر
ابن عبد العزيز . قلت انه قريب المقصد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال انه
عمل بالحق في زمن الجور وإنما عملا بالحق
في زمن الحق

قول ان لم تكن هذه الحكاية مختلفة
انكسر شأن الماشجون فهي ولا شك مبالغ
فيها قد يحدث أن يموت الشخص موتا
ظاهريا وترى روحه جوارح الفيل يذكرها
بعد اذاه فيخبر عنها وقد حدث ذلك
لناس كثيرين ولكن سأله صوفى الملك
بروجه واستفتح ابواب السموات الى غير
ذلك كله من بقايا العقائد القديمة التي
مؤداها أن الجنة في السماء وان الناس فوق
الارض وانها طبقات عليها حراس من
الملائكة وان الروح شيء يمشى لك فوق
كفك وما أشبه هذا مما جادت العلوم الخفية
بدهضه واثبات بعده عن الحقيقة ونسب
الى الدين ظنا وزورا تارة من طريق
الاحاديث المرصوعة وطورا قفلا عن أهل
الملل السابقة . حتى كل هذا على الاسلام
أولئك المؤلفون الذين يحشرون في كتبهم

كل ما يسبحونه بدون تمحيص بقصد ايراد
الترايب والتبريز في جمع السجائب
«الماشجون» هو ابو مروان عبد
الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي
سلعة الماشجون واسمه يميون وقيل دينار
القرشي التميمي المنكدرى مولاهم المدني
الاعمي القتيبي المالكي

تقدمه علي الامام مالك وعلي والده
عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في آخر
عمره وكان مولعا بسماع النساء
قال احمد بن حنبل قدم علينا وده
من يفييه . وحدث وكان من الفضحاء
دوى انه فاكرة الامام الشافعي فلم
يعرف الناس كبيرا عما يقول لان الشافعي
تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب
في خؤوك من كلب بالبادية
وقال يحيى بن احمد المصلح : كلما
تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك
صغرت الدنيا في عيني
وسئل احمد بن المصلح فقيل له أين
لسانك من لسان أستاذك عبد الملك
(الماشجون) ؟
قال كان لسان عبد الملك اذا تصابا
احيا من لساني اذا تصابا

عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في مياه
بأربل على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي
عصرون، وتعمير في الذهب وأصول الفقه
وأقنعهم وشرح للذهب شرحاً وافياً لم يسبق
إلى مثله في قريب من عشرين مجلداً ولم
يكفه بل بقي من كتاب الشهادات إلى
آخره وسيله الانتصاف لمذهب الفقهاء.
وشرح اللمع في أصول الفقه للشيخ أبي
اسحق الشيرازي شرحاً مستوفياً في مجلدين
وله غير ذلك

وقبل موت القاضي صدر الدين
الذكيور عزل ضياء الدين عن النيابة
موقف عليه الأمير جمال الدين جسر بن
الحكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة
وفرض تدريسها إليه ولم يزل بها إلى أن
توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة (٦٠٢)
بالقاهرة تودفن بالقرافة المصرية وقد قارب
التسعين

◀ مارب ▶ قال ياقوت الحموي هو
بلاد الأزدي وقيل هو اسم قصر تزن وقيل
هو اسم ملك سبأ كما أن تبعاً اسم لكل
من ولي اليمن وهي كورة بين حضرموت
وصنعاء

وقال صاحب المرآة وإلى الجنوب

والماجشون أبو يوسف بن يعقوب
المتقدم ذكره هرمم والجد الملك الماجشون
القي يمن بمسده . قيل لقبه بذلك
سكنة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
وجرى هنا لقب على أهل بيت من بني
وفى أخيه . وقيل إن أصلهم من أصم إن
فكلن إذا سلم بعضهم على بعض قال شوني
شوني فسمي الماجشون

توفي عبد الملك الماجشون سنة (٤١٣)

وقيل (٤١٢) وقيل (٤١٤)

◀ ماخران ▶ قال ياقوت هي قلعة
قرب همدان تعرف بقلعة اليسير لأنه فتحها
وفي بعض جبال طبرستان بين سلف
والدماضين فتحة يفرج منها ريح في أوقات
من السنة على سلك الجبل لا تصيب أحداً
الا أنت عليه ووجه كالميم ولا يهرب
منها من الطريق ، يقال لما الماخران

◀ المازاني ▶ هو أبو عمرو وعثمان بن
عيسى بن حرب بن قير بن جهم بن
عبدوس الهذلي المازاني الملقب ضياء
الدين

كل من أهل الفقهاء بمنهج الإمام
الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين بن
عبد الملك الحاكم بالديار المصرية ونائب

الشرق من صنعاء مارب وقال لها سبا
سميت باسم جدهم الملقب بسبا قيل
بن هنالك سداً عظيماً فشق إليه السيل
من أمد جيد وبني جانباً كبيراً من المدينة
على المد وفي بعض السنين تراصحت
الامطار فذقت السد وهلك بذلك خلق
كثير وسميت هذه الحادثة سبل العرم
اقدى تفرقت به عدة قبائل من العرب
قال وفي تلك النواحي كتابت علي
الصخور بالحرف المسند الحروف بالحظ
الحبري نسبة الي حبر بن سبا

﴿ماردين﴾ قال باقوت هي قلعة
شهورية على قمة جبل الجزيرة مشرف على
دينسرودار ونصيبين وذلك الخاضع الواسع
تحتها ريش عظيم فيه أسواق وفنادق
ومدارس وربط فيه كلفدج كل ضرب
يشرف على ما تحت من القود ودورم ليس
دون سطوحهم مانع والماء عندم قليل
واكثر شربهم من صبارج مدة في
بيوتهم . انتهى

ولانزل المدينة ملردين قائمة من جهة
شرق الزها (ارفة) على رأس جبل مسمى
باسمها يصعد اليها بدرج متعرج في الصخر
زيد عدد سكانها على عشرة آلاف

نفس وفيهم نصارى

﴿المأزري﴾ هو أبو عبد الله محمد
ابن علي بن حمر بن محمد انجمي المأزري القتيبي
المالكي المحدث

كان أحد الاعلام المشاهير في
حفظ الحديث والكلام عليه . شرح
صحيح مسلم شرحاً جيداً له . كتب
المطب بفوائد كتاب مسلم وعليه في القضي
مباحث . كتب الاكل وهو تكملة لهذا
الكتاب . وله في الادب كتب متعددة قوله
كتاب ابضاح المصول في برهان الاصول
ولان فاضلاً متقناً

توفي سنة (٥٣٩هـ) وعمره ثلاث وثمانون
سنة

والمأزري أو المأزري نسبة الى مأزور
وهي بلدة بمزارع حقلية

﴿الملازني﴾ هو أبو عثمان بكر بن
محمد بن عثمان وقيل بقتوقيل عسدي بن
حبيب الملازني البصري النحوي

كان امام عصره في النحو والادب
أخذ عن أبي حنيفة والاصمعي وأبي زيد
الانصاري وغيرهم . وأخذ عنه أبو العباس
المبرد وبه اتفق وله منه روايات كثيرة .

من دفعه على انه خبرها والمجارية مصرة
 على ان شيخها ابا عثمان المازني لقبها اياه
 بالنصب فأمر الوائني باشخاصه . قال أبو
 عثمان فما مثلت بين يديه . قال من الرجل ؟
 قلت من بنو مازن . قال أي الموازن أوازن
 نعيم أم مازن قيس أم مازن ربيعة ؟ قلت
 من مازن ربيعة . فكلمني بكلام قومي
 وقال يا سيدي ؟ لأنهم يلقبون الميم بأ .
 والباء ميم . قال فكرهت أن أجيبه على لغة
 قومي كيلا أواجه بالمر . قلت بكر يا
 أمير المؤمنين

فظن لما قصدته وأعجب به
 ثم قال . اتروني قول الشاعر (أظلم
 ان مصابك رجلا) أرفع رجلا أم
 تنصبه ؟

قالت بل الوجه النصب يا أمير
 المؤمنين ؟
 قال ولم ذلك ؟

قلت ان مصابك مصدر بمعنى
 اصابتك

فأخذ البيهقي في ملاحظتي . قلت
 له هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلا
 قال جل مقول مصابك وهو منصوب به
 والدليل عليه ان الكلام مطلق الي ان

له من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة
 وكتاب الاغص واللام وكتاب التصريف
 وكتاب العروض وكتابه القوافي وكتاب
 الدياتج على خلاف كتاب ابي عبيدة
 قال القاضي بكار بن قتيبة قاضي
 مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء
 الاحيان بن حرمة والمزني بن ابا عثمان
 المذكور

كان المازني فخرية الودع . وعمار واه
 المبردان بعض أهل القصة قصده ليقرا
 عليه كتاب نيبويه وفضل مئة دينار في
 تدريسه اياه فامنع أبو عثمان من ذلك .
 قال قلت لسيدي فداك أرد هذه المنفعة
 مع فاحتك وشدة اصاحتك ؟

قال ان هذا الكتاب يشتمل على
 ثلاث مئة مئة وكذا وكذا أي من كتاب
 الله عز وجل ولست اري ان امكن منها ميا
 خيرة على كتاب الله وحية له

قال فاتفق ان غنت جارية بمحضرة
 الواثق الخليفة يقول العرجي :
 أظلم ان مصابك رجلا

أهدى السلام نية ظلا
 فختلف من كل بالمضرتي امراب
 رجلا منهم من نصب وجه اسم ان و منهم

قول غلظ فتم

فلتعمه الواثق وقال هل لك سر ولد ؟

قلت نعم بنية بالأمير المؤمنين

قال ما قالت لك عند سيرك ؟ قلت

انشدت قول الاعشى :

أيا أبتالآرم عندنا

فانا محير إذا لم نرم

أرانا إذا أهدرتك بالبلا

ذئحني وقطع منك الرحم

قال فما قلت لها ؟ قلت قول جرير:

على باقة ليس له شريك

ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله تعالى

ثم امر لي بألف دينار وردني مكرما

قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي

كيف رأيت بابا الصليبي، ورددنا لله مئة

ضوحنا الفأ

قول في هذه الحكاية امر ان يجب

لفت نظر القاري، اليها (اولها) ان الورع

لا يمنع من تطهير الذم أيلت من كتاب الله

بل ربما كان الاولى تطهيره لانه قديكون

سببا في تقديره قدر الاسلام ونصحيح

اعتقاده فيه

(وثانيها) اتنا لا نقل انت يتنا

كلاذي تقدم يصعب فهمه على وجهه واعرابه

على صوابه في عصر الواثق ومحضرة مثل

اليزيدي فان من تلاميذ المدارس الثانوية

عندنا اليوم في عصر انحطاط العربية من

يستطيع ان يحمله احسن تحليل فكيف

يشعر مثل ذلك على جلساء الواثق ومنهم

اليزيدي وهم في عصر شباب الكفة ثم لا

ينجيهم من الخلاف الا استدعاء المازني

نفسه من البصرة، ان هذا شيء عجيب

ولا يفسر الا بادعاء ان الواثق كان قليل

العلم بلقنوا ان جلساءه كانوا من جهة التمداء

ولا يبعد ان تكون هذه الحكاية موضوعة

ذكر المازني عن نفسه قال : قرأ على

رجل كتاب سيره في مدة طويلة فلما

بلغ آخره قال لي : اما انت فجزاك الله خيرا

واما انا فافهمت منه حرفا

توفى المازني سنة (٢٤٩) بوئيل (٢٤٠)

وقيل (٢٣٦) بالبصرة

﴿ المس ﴾ هو كربون نقي (انظر

كربون) يتلوه بلورات مختلفة كالمشقة

من الشكل المكعب وحرف (اي شفاف)

صاففو لمان يكسر الضوء ويبدده بكرة

ولذلك يستعمل في الحلي وهو اما عديم

اللون او متلون باللون الوردية او الاخضر

أو الأصفر إلا الاسمر وقد يكون أسود .
وهذه الألوان فيه مسبية من وجود مواد
غريبة في جوهره وهو أكثر الاجسام
صلابة فينشط جميع الاجسام ولا ينشطه
سها الا البرد ولا جل منه وقسطبه
يدلك بمحوق نفسه وهو يوجد في
الصخور القديمة الخارجة من جوف الارض
فهذه الصخور تتبدد بالمياه فتجذب قطعا
بتيارات الماء وتلك يوجد معظم المس في
رمل بعض الأنهار ويوجد في الهند وجزائر
بورنيو وسمرقرا والبرمزيل وفي جنوب
أفريقيا

وقد دون وزن المس بالقيراط وهو
يساوي ٢٠٥ مليون اترات والمس
لا تصدى عادة قيراطا واحدا وقد يوجد
منها ما يكون كبيرا فملاقيته . قد كان
في تلج ملوك فرنسا قطعة تزن ٣٠ غراما
قيتها ٢٤٠ الف جنيه وعند دولة روسيا
قطعة تزن ٤١ غراما . ووجدت قطعة في
جزيرة بورنيو تزن ٤٧ غراما

وقد أمكن ايجاده بالصناعة بالتأثير
الآتيمي لاجزائه متساوية من الفوسفور
وكربور الكبريت والماء ويشتد طبقات
اجداها فوق الأخرى وتترك ونفسها زينا

ما ولكن لم يكن لأن تركيبه الا قسما
صغيرة لا تضي في الاستعمال شيئا . والمسة
منقولة لاجهاد قطع كبيرة منه . وكان مس
المهرين أعلن في نحو سنة ١٩١٠ انه تسنى
له الحصول على قطع كبيرة منه بالصناعة
فارتفعت لتلك الخبر الشركات الأنجليزية
التي تستخرجه من افريقيا الجنوبية
وترقت من وراء نجاحه خرايبها وتلاشي
رؤوس أموالها التي صرفتها في اقامة المياني
في محال استخراجها فحاولت أن تتحد مع
ذلك المكتشف على أن يبيع لها اكتشافه
وبذلك له مليوني جنيه ثم اتضح له انه
لم ينجح في استكشافه فأمنت شره ولم
نبا به

ذكر المس أطباء العرب فقالوا : ان
من أصنافه المنسي وهو أبيض وأكثر ما
يوجد بقدر الباقلا وهو قريب من لون
ملح التوشاحر الصافي . ومنها القديوني وهو
دون ذلك في البياض وفوقه في العظم ما
يسمى بالمديدي لثبه لونه به والصف
الرايع القبرصي وهو يوجد في معادن قبرص
ويشبه الفضة وبعضهم يجهل حبره استتلا
برأسه غير داخل في أنواع المس لأن من
شرط المس أن لا ينفل من النار ولا من

الحديد وهذا تصل فيه النار. ومنه صنف
يصل الى خضرة بيرة وعجوة خفيفة وهو
أردوها. انتهى كلامهم

قول وهو الآن يستخرج بمقادير
عظيمة من جنوب افريقيا وصار للانجليز
هنالك معادن نيرة جدا تستخرج منه وتصدره
الى اوروبا ويستخرج أيضا من كثير من
ممالك امريكا

كان القدماء يتصلون الماس في
الطب وقد بطل ذلك الآن . وذكر
بعض العلماء انه سم بيكانيك ولو حول الى
مسحوق غاية في الطافة وذلك بسبب
صلابته وكون زواياه قاطعة وذكروا مثالا
لذلك ما حدث لاحد الفئاضل من
ازدراده مائة كانت معه فانفجعت بسببها
وذكر بعضهم انه يمنع حصول السكر
وانه مضاد لتسمم بل أشاروا بزرق مسحوقه
في اثثانة لاجل تثبت حصتها . ونسب
كثير من المتأخرين له . نامة مضادة
الفوسطاريا بمقدار درهم وكن لم يتسن
تحقيق ذلك بالتحيرة أولا لفرونته ثانيا
لشدة خطره

وقد ذكر قداما الاطباء انه يخرى
القلب تطبيقا ويؤمن الحرف وبسهل

الولادة وبقت الاسنان بلا كلفة ولولا
ذلك كان أعظام مقولما هذا كله وهم باطل
وقال ان المسدس منه يمنع الصرع وهو يكر
جميع الاجساد ويؤثر فيها الا الرصاص
فانه يقتله ويؤثر فيه . ويجعل في رؤوس
الثاقم . لتحب به البراقيت وغيرها

﴿ ماسيدان ﴾ قل يافوت الحموى
هى مدن عانة بأرجان يخرج ماؤها من
البنزنجين ومن هذه المدينة الى الرى مشرة
فراسخ بها قبر المهدي ولا أثر بها الا بناء
قد تفتت رسومه ولم يبق منه الا الاكثار
ثم يخرج منها الى السيروان والى الصبرة
وقل القزويني ماسيدان بالقال
المسجة مدينة مشهورة بقرب السيروان
كثيرة الشجر والحيات والكباريت والزاح
والبوارق والاملاح بها عين عجبية من
شرب منها قذف اخلاطا كثيرة لكسبه
يضر بأعصاب الراس . وان استحق بمثلا
أسهل اسهالا عظيما

﴿ ماق ﴾ العين وموتها وموتها
وموتها طرفها مما يلي الالف وهو مجري
الدمع . و (ماقيا) مؤخرها جمها ماق
وماق وموق وآماق وجمع الموق ماق
و (المشق) اليكبي الذي أخذته الماقية

وهي شبه الفواق يحصل عند البكاء.

﴿ ابن مأكولا ﴾ هو الامير سعد

الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي

ابن جعفر بن خنكان بن محمد بن دلف

ابن ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس

ابن معتل بن صير الصجلي ، المعروف بابن

مأكولا وهو من ذرية ابي دلف الصجلي

احد قواد هرون الرشيد المعروف بالشجاعة

والكرم

اصله من جرياذقانت من نواحي

اصهان استوزر الامام القاسم بأمر الله

العباسي اياه وتولى معه ابو عبد الله الحسن بن

علي قضاة بغداد

طلع الحديث الكثير صنف المصنفات

النافعة وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان

والنام وغير ذلك

كفن ابن مأكولا احد الفضلاء

اشهروا بن تتبع الاقاظ الشنبية في الامهات

الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان

الحطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد

اخذ كتاب ابي الحسن الدارقطني المسمي

المختلف والمؤلف وكتاب المحافظ عبد

الغنى بن سعيد القمي مشبه النسبة

وجمع بينهما وزاد عليهما وجهه كتابا مستقلا

سماه المؤلف في تكملة المختلف بجاه الامير

ابو نصر المذكور وزاد علي هذه التكملة

وضم اليها الامماء التي وقعت له وجعله

ايضا تنابا مستقلا وسماه الاكمل وهو في

غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط

والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا

الشأن فانه لم يوضع مثله . وقد أحسن فيه

غاية الاحسان . ثم جاء ابن قطعة وذيله وما

فصر فيه . ولا يحتاج الامير ابن مأكولا

مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى فان فيه

دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقائه

ونسب اليه من الشعر قوله:

قرض خيامك عن ارض نهان بها

وجانب القل ان القل بمنسب

وارحل اذا كان في الاوطان منتصا

فاللندل الرطب في اوطان مطب

ولدى عكبر سنة (٤٤١) بوقته غلغانه

بمجران سنة نيف وسبعين واربع مئة

وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب

انتظم انه قتل سنة (٤٧٥) وقيل في سنة

(٤٨٧) وقال غيره سنة (٤٨٩) بمخراسان

وقيل بالاهواز

قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه

غلغان له ابراك فقتلوه بمجران واخذوا ماله

وهرباً وطاح دمه هدراً رجع الله تعالى .

مدحه الشاعر المعروف بسرور

قال القاضي بن خلكن الذي نقل

عنه هذه الترجمة « لا أدري سبب تسميته

بالأمير هل كان أميراً بنفسه أم لانه من

أولاد أبي دلف الصجل »

ومن شعره :

ولما تفرقتا تباكت قلوبنا

فمسك دمع عند ذلك كساجه

فيانفسي الحري ألقى نوب حسرة

فراح الذي تهو به قد كساجه

وقال أيضا :

فؤاد ما يظن من التصاب

أطاع غرام موعصي التواهي

وقالوا لو صبر كان يلو

وهل صبر بساعدوا النوي هي

وقال أيضا :

علمني بجرها الصبر عنها

فهي مشكورة على التقيج

وأرادت بذ الشقيح صنيع

فقله فكلن عين المليح

وقال أيضا :

أقول شقي قد سلا كل واحد

ونفض أبوابا وي عن مناجه

وحبك ما يزداد لآتمهلاً

فياليت شعري ذا الهوي من مناجه

وقال أيضا :

تهنيت أبو ابي الملوكة لاتي

علمت بما لم يعلم القلان

رأيت خبيلا لم يحد عن طريقه

من الشمس الأمن مقام حوران

﴿ المؤونة ﴾ الثقل والشدة والقوت

و (مأنه بمانه) احتمل مؤونته

﴿ مالطة ﴾ هي جزيرة من جزر

البحر الايض المتوسط تملكها أنجوترة

تبعد ٩٠ كيلو متراً عن جزيرة سفليقو على

بعد ٢٩٠ كيلو متراً من شاطيء تونس

مساحتها بما فيها منافع الجزر الاربع التابعة

لها ٢١٩٤ كيلومتراً مربعا وعدد أهلها

١٨٩٧٠٠ عاصمتها فالبتا

ارض مالطة مجدبة وأندري عليها

الصخور عارية وليس بها الأنهار خمسة

نهرات قليلة المياه فإذاها قليل ولولا ان

أهلها ينجونون المياه في الصحاريج لا حوزم

الشرب

جوها في الشتاء معتدل صحي متوسط

درجة حرارتها في أشهر البرد ١٤ درجة

وأقصى حد تصل اليه ١٩٥ درجة والاقامة

فيها في شهر فبراير حيث تكون الامطار
الجزيرة قد اقطعت عنها بعد من القذات
الطبيعية تلك بقصدها كثير من الانجليز
في هذا الشهر ليخلصوا من جو اجملة
الكثير الضباب في ذلك الوقت من السنة
ولكن حرها شديد جداً من يونيو الى
آخرا اكتوبر فان حرارتها تبلغ الى ٤٠
درجة ونصف درجة في النهاية العظمى
والى ٢٩ او ٣٠ في المتوسط. وتهب فيها
اتما الصيف عريح يسونها السيرو و تخيفة
جداً فانها تخفف كل شيء وتثير من القبار
ما يكفي لتغطية جميع المحصولات الزراعية
قلنا ان ارض مالطة جديدة ولكن
عمل المالطين المتواصل جعلها تنجح بعض
الاصناف النباتية. ولكن الكثيرين منهم
يهجرونها للزراعة في حقبة
من محمولات مالطة الآن البرتقال
واليوستافانسي والتين والحبوب وتكثر
فيها المبيز والحديد والبنال فيها منها نحو
٦٠٠٠ رأس ومن السم نحو ١٠٠٠٠ ومن
حيوانات اخرى ذات قرون ٩٠٠٠
ومع ذلك كله فان مالطة لا تستطيع
ان تكفي اهلها مؤونة الحياة فهم مضطرون
لجلب كفايتهم من الخارج اما بالاعمال

البحرية من الصيد وغيره واما بالهجرة
الى مصر و تونس والجزر اوسيليا وغيرها
المالطيون معروفون بالقوة والنشاط
وحب العمل ولكنهم قساة يلبسون بالسلاح
فيما لا يبنون ان يصديه الى السلاح ويصدر
عديم ربيع مليون

حكومة مالطة مؤلفة من الحاكم
الانجليزى ومن ثمانية أعضاء ينتخبهم
الاهالي وهم الذين يسنون القوانين
للجزيرة. والبلاد هناك تنقسم الى ٤٥
مركزاً لكل مركز حاكم. وقد بلغ ايراد
الجزيرة سنة ١٨٩٣ (٢٧٥٠٠٠) جنيه
ويبلغ ما عليها من الدين (٧٨٠٠) جنيه
ليس بمالطة غير ١٣ كيلو متر ارض
الكلك الحديدية و ٩٠٤ كيلومترات من
اسلاك تليفرافية. وفيها مدارس ابتدائية
ومدرستان ثانويتان وجامعة لعلوم العالية
انشئت سنة ١٩٦٨.

المالطيون ديانتهم الكاثوليكية
ورئيس اساقفتهم يعينه البابا ويتمتع بايراد
يقدر بثمان الف فرنك وهو يحصل لقب
مطران رودس ايضا

يبلغ عمق ميناء مالطة من ٢٠ الى
٢٤ متراً وفيها تسعة احواض من صنع

الطبيعة منحوتة في الصخور فستطيع
الاساطيل الكثيرة الاتجاه اليها في امان
تام وعزل عن كل مهاجمة من الخارج .
تعتبر مالطة من الموانئ التجارية
التي توصل الى انجلترا فان محبوب روسيا
ورومانيا تصل اليها لتسافر منها الى البلاد
الانجليزية وقد بلغ محمول السفن التي دخلت
اليها وخرجت منها سنة (١٨٩٣)
٨١٨١٠٠٠ طن وبنذر من بضائعها
أربعين مليوناً من الجنيات
وقد قضاني جريسة الاهرام الصادرة
لي ١٧ ديسمبر سنة (١٩١٤) على وصف
مفصل لمدن مالطة ولثة أهلها فأرأيت أن
نقله عنها بعد ما تقدم تسيا لها فقلت:
(أشهر مدن مالطة) «قالت» وهي
أرضها وبهايناً لها الكير وقد تقدم وصف
بها وبها كاتدرائية كبيرة وأوبراجية
ثم آثارها ومدافن لرمضان ماروينا
الكبير ينقسم الى قسمين الواحد
والبرواخر الكبيرة والآخر السفن
خر منها وهي كثيرة الحصون
الجديدة على الجانبين وسنظمها
اصرة . وفي قالت فتلحق

ثم مدينة فلوران وسنجلية وفلوروز
(أي المنصور لحرب اتصر فيها أهل
مالطة على المسلمين) وكوسيكرو (مدينة)
(نونانجلي) القاعدة القديمة وستاقاليا
وربط وسليبة ومن قراها المروفة مليحة
واقديس بولس وموسنا ويرشر كاراوايه
وعطرد وبزان ونكسا وجرجوروسينا
وزيتون وقورية ونحو ٢٠ قرية غيرها
وال بين قائية خلف الميناء سهل
متسع اسمه «مسسه» وهو أشهر ميدان
في مالط ويستعمل للاحتفالات الكبيرة
وعرض الجنود

ومن القشلاقات العسكرية الشهيرة
في مالطة قشلاق فلوريانا وقشلاق بيموك
وقشلاق ام طرفوقشلاق فردالا وقشلاق
سنت كلت ويرجع أن الاسرى وزعون
على هذه القشلاقات وقد سبق لنا أن
نشرنا في الاهرام كتابا ورد من احد ههني
« سنت كلت » وقشلاق سنت كلت
هذا يعد نحو ميلين عن ميناء قائية
ومن اشهر قلاع مالطة قلعة سنت
المو وقلعة سنت انجيل وقلعة ملاينا

ooo

(مهاجرينها) الصل والقطن والضب

والبرقتال والشمس والحوخ والحروب
والتين وغيرها من الفاتمة والذرة والقمح
والشبر وتبلغ مساحة الارض المزروعة
مالطة نحو ٤٦٥٠٤ فدانا

(لغة مالطة) ذهب بعضهم الى انها
عربية فاسدة وقال آخرون فينية غير انا
نراها خليطا من العربية والايطالية
وغيرهما من لغات الامم التي اجتمعت مالطة
وقد وصف احد فارس الشدياق لغة مالطة
بقوله :

تألفها لغة بغير قراءة

وكتابة عين بلا انسان

تقبيل الالباب في تركيبها

ويكلها حد كل لسان

أذناها ورؤسها عربية

فسدت عوارسها من الطليان

وانا لنذكر تفصكا للقاري. بعض

ايات منظومة باللغة المالطية ونحت بعضها
شعرية :

سيار التبر ذقوا زربيتة

«اطلقوا المدافع وفتحوا بالبرق»

جانيني عاد وما جيش

«وحينى الآن لم يحضر»

قضيت العوا لامرت افقدتو

«لبست العباة وخرجت افقش عليه»

نسيرو وخرجت شديبت

«وجدته جالافي حطن شابة»

غيره

بيننا نخبرو وانت تحبني

حل لك وبامبي

حل تري من هو الحيار

بينك نطمدك البسكو تيني

ورقدك فوق الطيار

غيره

المحبوب ناقلبي ساقر

ليلي دنهارى نيكيج

جعلتو بدمي البحر

وبالتشيدات آ قب الرم

غيره

بيننا اشتقت نجبي فوق مدنتك

نجبي شبيمة ناعصفور

نطق المصليح بمواجمي

نطملك بوسة ونرجع نمود

هذا ويلاحظ القاري. ان هذه

الايات اغلبها عربي وقد خلت من أي

شيء آخر ولعل سبب ذلك ان العرب هم

الذين علموا الشعر لاسوام لما اشتهر عن

العرب من الولوج بالنظام

وأهل مالطة يقولون عنها «حييتنا مالطة الفلوروتانا وندرو» وهذا بعضه ايطاليا والبعض الآخر عربي وتربيته «حييتنا مالطة زهرة الدنيا» وهم يقولون التماح «تقيح» وقرمان «رمين» وللبطبخ «تبيح» ولخيار «حيار» وللإجاص «لنجاس» ولخبز «جبر»

ويتعلمون كل لغة ما عدا لغتهم وكانت الحكومة الإنجليزية قد فكرت أن تضع لغة مالطة طريقة تكتب بها وترد مبدئياً أن تستعمل الحروف العربية غير أن معارضة بعض الاساتذة الايطاليين عرقلت ذلك وأهل هذا الامر

ومن سكن مالطة ١٢ في المئة يتكلمون الايطالية و١٩ الفايتكلمون اللغة الانكليزية وعدد هؤلاء يزيد سنوياً وفيها ٩٨ مدرسة تحضيرية تجارية و٣٣ ليلية وفي فالك مدرسة عالية للبنات واخرى المذكور في (كوتازغودش)

(ديباتها) معظم اهل مالطة من الكاثوليك وهم شديدو العصب يحافظون كثيراً على الطقوس الكنيسية والاعياد وفي مالطة من الحكمناس الكبار سبع

وسبعون ومن الصغار مائتان وخمسون ومن الاديرة أحد وعشرون. انتهى ما نقلته عن الاحرام

(تاريخها) يمل في البلاد بلد لقي ما لقبه مالطة من التخلبات السياسية فقد يستدل من قصيدة هوميروس الشاعر اليوناني القديم ان (الفتيين نزلوا بها) وذكر ان بها مفلرة الهة المكر فاليسو

التي ذكرها الفيلسوف فيلون الفرنسي في روايته للساسة تلياك. وقد أسس بها الفتيقون سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد من كزأ تجارياً. وقد حلوا اليها طينا زراعياً وأنشأوا بها الحدائق الفناء والمروج

ثم انتقلت مالطة الي حكم اليونان سنة (٧٣٩) قبل الميلاد ثم ملكها القرطاجيون سنة (٤١٠) قبل الميلاد وكانت اذذاك شهيرة بتسرجاتها القانية وورد ما وصلنا

ثم حارت في القرن الاول لقصص البحر - وبروي ان القديس بولس غرق بها سنة ٥٦ بعد الميلاد

وفي القرون الوسطى وقعت على التعاقب تحت نير الفنتاليين سنة (٢٥٢) والامستروغوثيين سنة (٤٩٤) ثم استولى

عليها يلبز الرومان ثم ملكها العرب سنة (٩٠٤ و ٨٧٠) وسموها خالطش وهو الاسم الذي حفظه للآن. ثم ملكها التورمانديون سنة (١٠٩٠) ووجلوها مقرا لمركيز من اشراقهم. ثم استولى عليها الاراغونيون واتبروها الى صقلية ومن بعدها كان حظها تابعا لحظ متبوعها حتى جاء الامبراطور شارل لكن الالماني الفياوي واقطعها فرسان سان جان الاورشليميين الذين طردوا الاراك من رودس سنة (١٥٢٥) وايد المنشور البابوي خلك سنة (١٥٣٠) فاضطر اولئك الفرسان لصدد الاراك من الجزيرة وتمكن دئيسهم لانيت سنة (١٥٦٥) من صد غارة هائلة اغارها عليها السلطان سليمان الثاني وأسس المدينة التي تحمل اسمه الى الآن وهي حاصتها. ودام هؤلاء الفرسان يذفون عنها قرصان البحر مدة طويلة فكانت مألقة في زمنهم قائمة مقام الشرطة البحرية ضد هؤلاء القراص

ولما جاء نابليون استولى على هذه الجزيرة في مقابل مال دفعه لرئيس هؤلاء الفرسان. ولكن الانجليز حاصروها سنتين ودخلوها عنوة في ديسمبر سنة (١٨٠٠)

وردغا عما تصاهدوا به في سلطنة (اميان) سنة (٨١٢). من رد الجزيرة الى اصحابها لم تستطع انجلترا أن تقوم بهذا العمل. وجاءت معاهدة باريس سنة (١٨١٤) مفرقة لانجلترا بمقتضاها في البقا. فحققت مائة الآت أقوى مواثيق الحرية في البحر الابيض المتوسط

﴿ مائة ﴾ هي مدينة باسبانيا تفر على البحر الابيض المتوسط تبعد عن مدريد بنحو ٤١٥ كيلومترا يصدر منها البرتقال والليمون والنيذ والزيت والرصاص وبها معامل لصابون والسكر عدد أهلها نحو (١٢٧٠٠٠) نسمة بها مين عمريه قديمة منها دار الصناعة ومكان محصن ويسمى الفرنج (تملحها) اول من بناها الفينيقيون وهي زاوية الصران الى اليوم

﴿ المالمخوليا ﴾ وفيها المالمخوليا أيضا وهي مرض عقل خاص وصفه المميز له ان يكون المصاب به حزين كثيرا ولكنه لا يصاب بهذين ولا ينجون هذا الماء يكون احيانا نارا احيانا

ناشئا من ضعف المجموع العصبي البطني ء وتارة يكون مسببا من الاحوال العارضة على الشخص كحزن واهتمام وافر العقل من

عدم الرياضة وقد يشتد هذا المرض باهماله
(وصف المرض) يشعر المريض

بضعف قواه البصوية ويحزن شديد على
أزمصاب بآفة مؤلمة أو غيرها، ويكون
شكله ذالعا على المرض، فيعبر كل شيء

ويجب له السرور والنبطة فيما مضى ثقلا
عنه لا يستطيع احتماله. وقد يشعر المريض

بخوف وذعر ويكون بصره تارة مضطربا
بشعر وتارة ثابتا، وتراه لا يهتم بلبسه

وهيئته ويصبح لونه سنجانيا شاحبا .
ويشعر بسوء هضم وهزل وقد يصحب

هذه الاعراض سرعة غضب وشدة حس
بكل شيء خارجي. وقد يكون على العكس

قليل الحس

وقد يشاهد على المريض ذلال في
وجبة أو وجهات متعددة من تيارات

أفكاره فيصرف أمورا غير معقولة ومضطربة
أو متغيرة. وقد يكون الطريقة كلامه وعمله

صفات تشير الي مرضه. وقد يكون له افكار
ثابتة في امور وهمية خاصة بينما يكون هو

في جميع افعاله واقواله الاخرى يجرى على
وتيرة منتظمة. لا تبدو عليه اى علامة من

علامات الاضطراب العقلي

(علاج المايخوريا) الطب العلاجي

للتأثير له على هذا النوع من المرض المهم
الا اذا كانت بالمريض ضعف أو مرض

جسماني فيعالجه الاطباء من الوجبة الجثمانية
أما المرض الاصل فيلبث مع ويستعصى

على كل علاج. وقد عنى أطباء العرب
بكثره الكلام على المايخوريا خصوصا لما

الانبيسون والملتيت وغيرها ولكن ثبت
أن هذه المحاولات لا تفي. فرائد يحسن

الكوت عليها

اما العلاج الذي ثبت نفسه بالتجربة فهو
الرياضة والارادة. فظي المصاب بماذا

المرض ان يرتاض في الرياض والمخلوقات
وان يجد في تقوية دمه واعصابه بترك اعماله

العادية حينما من الزمن وان يصرف جميع
اوقاته فيما يصرفه عن الفكر في ذاته. هذا

من جهة، ومن جهة اخرى وهي اهم الجانبين
ان يقرى ارادته ويبحثها الي اقصى قراها

في مقاومة المرض فاذا كان يشابه المرض
على شكل وهم وغم وجب عليه ان يقرى

ارادته في التغلب عليه بأن يوحى الي نفسه
انه ليس بهموم ولا يفسر هو ان المهم والنهم

ليس الا عرضين زائرين ولا تأثير للأمراض
على الجواهر متى انقضت منها وترضت عنها.

وان كانت المرض يقلقه من جهة ايهامة

بأسور وهمية أو خيالات غلبت على قلبه عليه
 أن يقوي إرادته في إبعاد ذلك عن فكره
 بكل وسعه ومنها كلفه ذلك غير مدخر
 وسيلة من الوسائل معتقداً انه بهذا العمل
 يزيل عنه الأوهام ويبسدها وتصبح لا
 تأثير لها عليه أصلاً فليس لها تأثير على غيره
 وإن كان الداء يزعمه من جهة خوف
 أو توقع مكروه أو مصائب يتيمة رجب عليه
 أن يدفع ذلك بكل قواه ويهرب من
 التفكير به يهرب من الحيوانات الكاسرة
 فلا يجوز أن يجالس وحده مفكراً في
 كيفية التخلص من هذه الأوهام فإن ذلك
 يزيدنا تشويقاً به وإن كلف به فقد انه
 يبحث عن وسيلة يتخلص بها منها بل
 عليه أن لا يفكر فيها بتاتاً ولو تروم أن عدم
 فكره فيها سيجب عليه ما يوجب من
 الآلام

إذا أتمن المريض استعمال هذا الترح
 من الإرادة شفي مما به في عشية أو ضحاها
 وأما أن استل لها أو رده الموارء المرة
 وكدرت عليه مضاء الحياة ونسبها
 فعل المصابين بهذا المرض أو بما
 يشبه أن يستيدوا من القوى المتبذلة
 التي أودعها الله في نفوسهم فيحشوها من

سكانها ويستثيروها من مواعظها لينالوا
 بها الدرجات العالية التي عينها الخالق
 للإنسان من خبايا الكمال البشري وإن
 لا يستسلموا للضلالات المصيبة الحقيرة
 فينقصوا عيشهم وينقصوا عليهم بعدم التقدم
 إلى تلك النيات التي لا تصغر حياة لآدمي
 إلا بالوصول إليها. وأنا لا آتون هنا نقارن
 يبحث جديد لعدة من كبار المجرمين في
 التنويم المغناطيسي وهو يستند على
 ما كتبه البحث من أمكان تلقين الإنسان
 نفسه بنفسه وهو صالح كما يلقن النوم
 المنوم في حالة الاستهواء فيؤثر في ذاته
 مثل التأثير القوي يؤثره الأول في الثاني وهي
 خطوة عظيمة جداً في حيل معالجة النفس
 بالنفس فيحرص عليها القراء فأنها من
 الأسرار الطيبة العزيزة المسال وليستند
 منها المصابون بالأوهام العقلية فلها خير
 وسيلة لما بهم من الاعراض وقد كتبنا في
 ذلك فصلاً في مجلتنا (الحياة) فنقله عنها:
 منذ عدة من السنين اندفع جمهور
 من علماء الطب الفرنسيين للبحث من
 أسلوب جديد للعلاج يكون مؤسسا على
 التنويم المغناطيسي فأحدثوا في ذلك تجارب
 عديدة جاءت بأحسن النتائج وخصوصاً في

الامراض العصبية التي أخذت تكثر في الطبقات في العصر الحاضر باسم الهستيريا والنوراستانيا. وكان من العلماء الذين اجتهدوا في هذا الموضوع الدكتور ديبو وليولت وديلاجراف وليجو وليفن ويبرنجيم من جامعة نانسي

ولا يخفى أن هذا النوع من المعالجة يقتضي أن ينوم المريض نوما مغناطيسيا ويُقنع بما يجب أن يُلقنه مما يكون أكبر العوامل في شفاؤه

ولكن الدكتور ليفن توصل الى طريقة بها يمكن الاستغناء عن الطبيب النوم ويستطيع بواسطتها كل انسان ان يلقي نفسه بنفسه ما يريد ان يكون عليه من الصفات ومعنى طريقته التامنين الذاتي هذه الطريقة لا تستدعي أن ينام المريض ولا ان يتولاه احد سواه فهو ذاته يصلح لان يتولى علاج نفسه من كل ما ألم به من الامراض العصبية كما يتبعها من ضعف الاراضيق والرعزيم والخوف والوسوسة الخ وقد قرر الدكتور ليفن ان السير على طريقته يؤثر تأثيراً مادافاً سواء اعتقد المريض في تأثيرها أم لم يعتقد

وتعليل حدوث الشفاء بطريقته ان

المنع أصل جميع الاعصاب المنبثقة في الاعضاء وان تلك الاعصاب هي العرامل التي تدفع تلك الاعضاء لاداء وظيفتها فاذا تكدر المنع وأصابها زعجه تكدرت تلك الاعضاء وانزعجت واذا الطأرت واعتدل نبتت في ذلك . ولما كانت اضطرابات الاعضاء في الامراض العصبية تابعة لاضطرابات المنع فان كل عدوه يحدث لها ويخزل منها يؤثر على مجموع الاعصاب تأثيراً يكون له أعظم النتائج المصونة

قال الدكتور ليفن :

« كل فكرة يقبلها المنع تبيل لان تنقلب الى عمل محسوس وكل خلية عنية تتأثر بفكرة تؤثر على الايقاف العصبية التي يجب ان تحقها» بهذا ايد الدكتور ليفن مقالته قبله الدكتور بيرنجيم وهو : « ان الفكرة تنقلب في الجسم احساساً وحركة » فاذا كان أحدنا يشكو من ألم في رأسه ونوم نوما مغناطيسيا ولقن بأنه لا يشعر بالألم فيه ثم اوقف شفي من ذلك الألم . هذا أمر مثبت بألوف من التجارب . وعند الدكتور ليفن ان النوم ليس بضروري فلما لقن الانسان نفسه بنفسه انه لا يشكو من

ألم فهدأه شق منه كما لو نومه منوم وقته
ذلك

وبما ان الازراض العصبية اكبر
اسبابها تركيز الانتباه على الافكار المبهجة
المؤثرة او الهيفة المزعجة ودوام القلق
والخوف والاهتمام بأمر الحياة فكل
لهدي. المخ وتنته هذا الهدوء والسكون
للإصصاب اكبر تأثير في ازالة هذه
الاعراض العصبية المؤلمة

كيف نحصل على تهدي. المخ
(وكيف نحطه بلقن ذلك)
للإصصاب

رأي الدكتوران ليولد وليني ان
احسن وسيلة لذلك تضمن حصول الهدوء
المطلوب الذي له اكبر النتائج على صحة
الإصصاب هي ان يجلس الانسان او يستلقي
على سريره في غرفة هيدة عن انقطع
فيقل عينيه ويحلى فكره من جميع المشاغل
ورخي جميع عضلاته ويستتر على هذه
الحالة زمناً حتى يصير كمن هو على وشك
النوم فاذا شعر جسمه براحة تامة وعقله
يهده. عظيم كان ذلك وقت العسل فاذا
كان يريد ان يستشفى من ألم في الدماغ
او من خوف يصتره اجباناً او من وسوسة

تلقفه كثيراً فليقل في نفسه مثلاً « انا لا
اشعر بألم في الرأس » او « انا ثابت الجأش
رابط الجنان لا اشعر بخوف وهمي » و « انا
صحيح العقل لا أتوسوس ولا أتردد في
في الامور »

فاذا قالها في نفسه مرة فليسكن عدة
ثون ثم ليقلها بصوت خافت بحيث
تسمعه اذناه اربع مرات ، بين كل مرة
واخرى عدة ثوان . فاذا تم ذلك فيقلها
ثلاث مرات اخرى بصوت اعلى بين
كل مرة ومرة عدة ثوان . ثم ليقلها مرتين
اخرين بصوت جهودي صريح ثم ليقم
بكون ان يفكر فيما قل

قال الدكتور ليني فيكون نتيجة ذلك
كان احداً امامه نوماً مغناطياً وقته
هذه الاوار فيزول عنه الصداع او يقوى
جأشه ولا يورد يخاف علي جاري عادته
او زايه الوسوسة التي كانت تلقفه
ولا بد من تكرار هذا العسل حتى ينتج
نتيجة ثابتة مستمرة

يقول اصحاب هذه المطالعة النفسية
في تعليلها ان هذه الاوار التي تصدر من
المخ هو التسلط على جميع الاعضاء. تسري
منه الى الاعصاب فتنتزع فيها انطباعا

غريباً ونصفت عين النتائج التي تحدث فيها
لو نوم الشخص تنوباً متطابقاً ولقها
تقياً استهوائياً. وقد ذكروا لها حوادث
شفا. كبيرة وان في سعة علم الدكتورين
ليوالفريقي وبسدهما عن الفاسفعا يضمن
صلى ملاعبا اليه وقد شاعت طريقتهما
في اوروبا وظلرت فيامؤلفات عديدة

﴿ المالك ﴾ حمض المالك من
المواض الكثرية الانتشار في الكون
فيوجد في كثير من الفار ولا سيما التفاح
والبرقوق وثمر النبات المسمى سوربير
وغيرها وذكروا وجوده في طلع النخيل
وقال بعضهم انه يوجد أيضاً في ثمر نبات
القشدة. وذكر وكلين انه يوجد مختلطاً
مع حمض الطرطريك والليمونيك في ثمر
التمر هندي ومع حمض الاركساليك في
الحض ولا ينسب الطعم الحضي الذي في
عنب العلب والتوت الشوكي ومعظم الثمار
الحمر الا له مع حمض الليمون ويمكن الآن
الحصول عليه تقياً

وهو يستخرج الآن من ثمار النبات
المسمى سوربير اى الغبراء فلذا وملت
الثمار الى كمال نضجها تدق في هاون من
رخام او زجاج ثم تعرض لمرق قوي وتقلي

العصارة ثم ترشح وتعالج بكميات الصردا
المخلوط بفسفار مفرط من اذونات الرصاص
المذاب فيتج من ذلك راسب كبير اذا
ترك وخسه في محل متوسط الحرارة يتحول
شيئاً فشيئاً الى بلورات كبيرة مغطاة بلمعة
ندفة. فاذا غسل الراسب جملة برار بالماء
البارد وصق السائل في كل مرة تزال المادة
الندفة بسهولة. واما البلورات التي هي
انقل فتجتمع في قاع الاناء، وتلك البلورات
هي مالات الرصاص اى تقاضاته المخلوطة
بطرطرات والبومات اى زلاتات مركبة
من الزلال واوكيد الرصاص وتكون تلك
البلورات ملونة بصفرة السوربير

ثم لتقية البلورات واستخراج الحمض
منها تعرض للتيان مع مقدار كبير من
الحض الكبريتي المدود بالماء في جفنة
من الصيني حتى يزول نجيباتها فتكون من
ذلك كتلة تحتوي على كبريتات الرصاص
وحض كبريتي خالص وحض تصاحي
ومادته طنوزلال وحض طرطيري ويسكن
ان يكون فيها ايضاً حمض ليموني. ثم
يضاف على تلك الكتلة شيئاً فشيئاً كبريتور
البوريوم محلولاً وتقطع تلك الاضافة عند
ما يوجد السائل مخرباً على قبيل من

• وبشر كرى الشكل ومخازنه من ٢ الى
• جدرانها غضروفية

من أنواعها سوبوس دومستيكاهو
شجر مرتفع جداً ينبت بطبيعتي غابات
أوروبا أزهاره بيض قية ونثاره كحترية
صغيرة تقرب للكربة محرة غضة جداً قبل
تمام نضجها وكن زائين فيها بعد بيكينة لين
النقل وتكتسب طعماً مثله

هذا النبات يكثر في جنوب أوروبا
وتسقط ثماره في ابتداء أكتوبر وهي غضة
في حجم بيضة الحمامة ولا تكون حينذاك
قابلة للاكل بسبب قابضيتها الناشئة على
حسب ماقل بعضهم من حمض الفيريك
الذي فيها ولكن الحقيقة أنها ناشئة من
حمض المالك

ومن أنواع الفيراء سوبوس أو كافاريا
أي غيراء الطيور وهو شجر جميل ينبت
في غابات أوروبا نثاره بيضة لونها احمر
قرمزي تظهر في الشتاء فتسقطها الطيور
وهي نجني وتطبخ عصارتها حتى تكون
بهية رب شحين فتتقم البواسير وتبري
سلس البول ويستعملها بعضهم علاجاً
للحفر

ومدح ثمارها الجافة بعض المياه

الباريت أي يرسب منه راسب بالحض
الكيريتي فيتحول بنسك كبريتات
الرصاص الى كبريتات الباريت وكبيرينود
الرصاص والسائل الشديد الحمضية يزول
لونه وينقى حالاً ويظهر أن تلك النتيجة
ناشئة من الرصاص المكسرت ثم يرشح
ويطلي مع مقدار مفرط من كربونات
الباريت فالحمض الطرطابري يرسب على
هيئة ليونات وينفصل الزلال أيضاً وأما
الحمض التفاحي فيبقى في المحلول في حالة
مالات أي تفاحات حمض لم يتمكن
كربونات الباريت من الفشح منه وهذا
هو السبب في استعمال هذه الكربونات
في. ووجب ذلك يكفي بعد تحصيل الحمض
التفاحي تقياً تركيز السائل بالمناسب لتخال
من بطرات . والاستعمالات الطبية لهذا
الحمض كاستعمال الحمض الطرطابري
والليموني والصارات الحمضية ويوجد أو
هذا الحمض في بول من يستعمله

والفيراء التي يستعمل منها حمض
المالك هو ثمر لا يميز عن الكثرى
بصفة هامة فهو قسم من الثمار الكبرى التي
تتميز بتويج مكون من أهداب متفرشة
وبأعضاء. أنثى يختلف عددها من ٢ الى

علاجاً لحصى الكلى

وقد استنبت هذا الشجر باليسان
الزينة ولاطباء العرب كلام على الضراء
فقد قالوا انه شجر كثير الوجود بالشرق
وأصل انطاكيا بقارب شجر الصاب
خشن الاوراق سبط السودة زهر الى
الصفرة ومنه ذهب يخلف شرأون الذق
فيه مضاضة وعوده قليل القوة حامد الزائمة
طيب عطري يزهر بالربيع ويدرك ثمره
وسط الصيف

(خواصه الطيبة) قل أطباء العرب
انه يفتح السدد وينذهب أمراض الصدر
كالزرق وقرحة الرئة وأمراض الكبد
كلاستقلوا البرقان والفالج والقرص والكرزاز
والنافس وان هري في الزيت وأدهن به
أقام الزمنى وطول الشعر . وقوا انه يضر
الهرود ويصدع ويصلحه السكنجبين
وشربته مثقال ومن حبه ثلاثة دراهم

وقال ابن سينا انه يجبس كل سيلان
وهو اقل قبضاً ومضلاً من الزعرور ويقمع
الصفراء المنصبة الى الاحشاء ويقمع من
السل الحار ويجبس القي والبلطن والبول
وينفع من الحجج الصفراوى
قراوىي نضر المدق ويصلحها فانيد

الماتوية < م أصحاب منهب

دعني ظهر في القوس قل العلامة كبرشاني
في كتابه الملل والنحل :

الماتوية أصحاب ماني بن قاتك
الحكيم الذي ظهر في زمان ساوير بن أوزشير
وقته بهرام بن هرم بن سابور وذلك بعد
عيسى عليه السلام أخذ ديناً بين اليهودية
والنصرانية وكان يقول نبوة المسيح عليه
السلام ولا يقول نبوة موسى عليه السلام
حكى محمد بن هرود المعروف بأبي
عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسياً عارفاً
بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم ان
العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين
أحدهما نور والآخر ظلمة وآلهما أزليان لم
يزالا ولن يزالا وأنكر وجود شئ لامن
أصل قديم وزعم انهما لم يزالا قويمين
حاسين سعيين بصيرين وهما مع ذلك
في النفس والعورة والفعل والتدبير متفقدان
وفي الحيز متماثلين بماذى الشخص
والظل وانما يتبين جواهرهما وأصلهما في
هذا الجدول

النور الجوهر

جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي
طيب الريح حسن المنظر

ولاء وروحها التسم وهي تتحرك في هذه

الابدان

أجناسها (أي أجناس الظلة)

خسة أربعتها أبدان والحامس

روحها قلابدان هي الحريق والظلة

والسوم والضباب وروحها الدخان وهي

تدعي الهامة وهي تتحرك في هذه

الابدان

الصفات (صفات النور)

حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم

كون النور لم يزل على مثل هذا العالم له

أرض ويجو. وأرض النور لم يزل لطيفة على

غير صورة هذه الارض بل هي على صورة

جرم الشمس وشه'عها كشعاع الشـ

ورأيتها طيبة أليـب رائحة وألوانها ألوان

قوس قزح

وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم

والاجسام على ثلاثة أنواع أرض النور

وهي خسة وهناك جسم آخر ألقب منه

وهو التسم وهو روح النور . قلدهم يزل

بوالملائكة وآله وأولياء ليس على سبيل

الناكثة بل كما تولد الحكمة من الحكيم

والطق والطيب من الناطق . ومثل العالم

هو روحه ويجمع عالمه الخير والحد والنور

الظلة الجوهـ

جوهـ ما قيع ناقص لثيم حـ

حيث متن الريح قيع المنظر

النفس (أي نفس النور)

نفسه خيرة كريمة حكيمة نافذة عامة

النفس (أي نفس الظلة)

نفسها ثيبة شريرة سفية متلوة جاهلة

الفعل (أي فعل النور)

فعله الخير والصلاح والنفع والسرور

والترتيب والنظام والاختاق

الفعل (أي فعل الظلة)

فعلها الشر والقساد والضر والهم

والتشويش والتبوير والاختلاف

الجز (أي جيز الخير)

جبهه فوق وأقترم على انه من قيع

من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يجنب

الظلة

الجز (أي جيز الظلة)

جبهه تحت وأقترم على انها من قيع

من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها يجنب

النور

أجناسه (أي أجناس النور)

خسة أربعة منها أبدان والحامس

روحها قلابدان هي النار والنور والريح

الصفات (صفات الظلة)

خبثة شريرة نجسة دنسة . وقال بعضهم كون الظلة لم تنزل على مثل هذا العالم لها ارض وجو . فأرض الظلة لم تنزل كخبثة على غير صورة هذه الارض بل هي أكثف وأصلب ورائحتها كريهة انتن الروائح والوانها لون السواد قال بعضهم ولا شيء الا الجسم ، والاجسام على ثلاثة انواع ارض الظلة وشي آخر اظلم منه وهو السموم . قالوا لم تنزل ثوبها لظلة شياطين اراكنة وعفاريت لاعلى سبيل الناحية بل كما تنزل الحشرات من العفونات القنطرة . وقالوا ذلك العالم هرر وجهه بجميع عالمه الشر والدميمة والظلة

ثم اختلف المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه . وقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالحبط والاتفاق لا بالقصد والاختيار . وقال اكثرهم ان سبب المزاج ان ابدان الظلة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح فرأت النور فبحثت الابدان على ممازجة النور فأجابتها لامرأها الى الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجهه اليه مابكاً من ملائكته في

خمسة اجزاء من اجناس الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية فخالط الدخان النسيم . وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم . والمهلك والآفات من الدخان . وخالط الحريق النار والودور الظلة والسموم الزيم والضبب الماء . فافى العلم من منفعة وخير وبركة فمن اجناس النور ، وما فيه من مضره وفساد وشرفن اجناس الظلة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكاً من ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة لتخاص اجناس النار من اجناس الظلة وانما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلة . قالوا من تصفى النور القدي امتزج بشياطين الحر والقصر يستصفى النور الذي امتزج بشياطين البرد ، والنسيم الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الى عالمها . وكذلك جميع اجزاء النور ابدأ في الصعود والارتفاع ، واجزاء الظلة ابدأ في النزول والتسفل حتى تتخلص الاجزاء من الاجزاء . ويطلق الامتزاج وتنحل التراكيب . وصل كل الى كله وعاله وذلك هو القيامة والمعاد

وقال وما يمين في التخلص والتميز
 ورفع اجزاء النور التسبيع والتفديس
 والكلام الطيب واعمال البر فترتفع بذلك
 الاجزاء النورية في اعمال عمود الصبح الى
 فلك الفجر فلا يزال القمر يقبل ذلك من
 اول الشهر الى النصف فيستل فيصير بدرأ
 ثم يؤدي الى الشمس الى آخر الشهر
 فتدفعه الشمس الى نور فوقها فيسرى في
 ذلك العالم الى ان يصل الى النور الاعلى
 الخاص ولا يزال يصل ذلك حتى لا يبقى
 من اجزاء النور في هذا العالم الا قدر يسير
 منخذ لا تقدر الشمس والقمر على استصفائه
 ضد ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض
 ويدع الملك الذي يجذب السموات
 فيسقط الاعلى على الاسفل . ثم توقد
 نار حني يضطرم الاعلى والاسفل ولا يزال
 يضطرم حتى تحلل ما فيها من النور ويكون
 مدة الاضطرام الفا واربع مئة وثلاثا
 وستين سنة

وذكر الحكيم ماني في باب الالف
 من الجيلة في اول الشارقان ان ملك عالم
 النور في كل ارضه لا يخلو منه شيء وانه
 ظاهر باطن وانه لانهاية له الا من حيث
 تناهي ارضه الى ارض عدوه وذكر ان

المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير
 والشر . وقد فرض ماني على اصحابه
 العشر في الاموال والصلوات الاربعة في
 اليوم واليلية والمدعاء الى الحق وترك الكذب
 والقتل والمرفة والزنا والبخل والسر
 وعبادة الاوثان وان يأتي على ذي روح
 ما يكره ان يؤذي اليه بمثله

واعتقاده في الشرائع والانبياء ان
 اول من بعث الله بالعلم والحكمة آدم ابو
 البشر ثم شيئا بعده ثم نوحا بعده ثم
 ابراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ، ثم
 بعده بالبددة الى ارض الهند ووزادشت
 الى ارض فارس والسيح كلمة الله وروحه
 الى ارض الروم والمغرب وبولس بعد
 المسيح اليهم ثم يأتي خاتم النبيين الى ارض
 العرب

وزعم ابو سعيد المانوي رئيس من
 رؤسائهم ان الذي مضى من المزاج الى
 الوقت الذي هو فيه وهو سنة (٢٧٨)
 من الهجرة احد عشر الفا وسبع مئة سنة
 وان الذي بقي الى وقت الخلاص ثلاث
 مئة سنة . وعلى منجه مدة المزاج اثني
 عشر الف سنة . قال الشهرستاني الذي

من المانيزيا ٢٥ و ٩ من المانيزيا و ١٠٧٥
من البوتاسا و ٩ من أوكسيد الحديد و ١٧
من الماء.

(المانيزيا الخفيفة) أو كسيد المانيزيوم
هي كربونات المانيزيا تسمى في بركة حتى
ينطرد منها غاز حمض الكربونيك فلا تنور
إذا أضيف إليها حمض الكبريتيك الخفيف
وهي مسحوق أبيض ضخم تتأخر عن المانيزيا
التيية بمختمها فنسبتها إليها كية ٣ ونصف
الى ١ وزنا ولا تخرج بالماء بسرعة ولا
تلين الامعاء مثل التيية ولا تنور مع
الحوامض جرعتهما الى ٢٠ قحمة للاسهال
وهي تدخل في مسحوق الزاوند المركب
وتستعمل من الظاهر خدود الحروق

(المانيزيا التيية) هي سكرونات
المانيزيا الهراء في بركة حتى ينطرد منها
غاز حمض الكربونيك ولا تنور مع حمض
الكبريتيك

وهي مسحوق أبيض قلما يذوب في
الماء بل يذوب في الحوامض بدون فوران
فيذوب منها الى جز واحد في ستة آلاف
جزء من الماء البارد ، وجزء واحد في ستة
وثلاثين الف جزء من الماء الحار فهي
كالكلس قبل القويان في الماء البارد

تنقل عنه هذا الفصل : فيكون قد بقي من
الدة خمسون سنة من زمنا هذا وهو
(٥٢١) صبرة قطن في آخر المزاج وبلد
الخلاص ، قاله الخلاص الكلي وأحلل
انراكيب خمسون سنة وأنه أعلم

﴿ المانيزيوم ﴾ ويسمى البعض
بالمنيسيوم هو قاعدة أملاح المانيزيا
لا يوجد في الطبيعة مفرداً ولكنه يحضر
بالصناعة . من خواصه انه اذا اشتعل
احترق بلعان ولهذا يستخدم في صناعة
الفوتوغرافيا

وهو معدن سنجابي لامع ثقله النوعي
١٧٥٠ قابل للطرق يصهر على درجة
منخفضة من الحرارة ويتحول الى مانيزيا
بفضل الهواء والرطوبة

تولد أملاح المانيزيا مع القويان
الكهوية وواسب يضاء جيلانينة القوام
تذوب في سيال الامونيا

وإذا عمل المانيزيوم بالحوامض تولدت
عدة مستحضرات مليئة مثل الكربونات
الخضرة والتيية وسلفات المانيزيا اما حجر
الصابون او الطلق المعروف بالطباشير
الفرنسي فهوسليكت المانيزيا والالومينا
ويتركب من ٤٥ من السليك و ٣٤,٧٥

أكثر مما تقبله في الحار

(خرواصها الطيبة) تستعمل مضادة للحموضة وتنوع وتلين وتضاد تكثر الحصى وتستعمل كثير أفي المسيبيل (انظر معدة) والصداع والقرص وغير ذلك من الامراض المرافقة لحموضة المعدن والقبض وتفضل على يكر بونات الصودا ضد الحموضة وتعمل على شكل ملين اذا كانت بقية الادوية تسيب غشيانا وتضاف غالبا الى ماسواها من الادوية وهي توافق الاولاد اذا اقتضى الحال اعطاؤها طيبة لأنها لطيفة الفل

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قسعة اذا استعملت ضد الحموضة ومن ٢٠ الى ٩٠ اذا استعملت سهلا والمائيزيا الخفيفة . أفضل من التيق ولا تتفق معها الحوامض

(كربونات المائيزيا الخفيفة) هي مسحوق ايض خفيف يرسب باضافة يكر بونات الصودا الى محلول كبريتات المائيزيا الخفيفة الباردة ثم يفل الزاسب بما حار ويكرر غسله حتى لا يهود يرسب راصبا مع كلوريد الباريوم ثم تخفف في درجة ٢١٢ من ميزان الحرارة لغرائبوت اي ١٠٠ منتيرام فتراد على شكل

بلورات نحيقة تشبه في خواصها كربونات

المائيزيا القوية

يتوب منها جزء في ٢٥ جزء من الماء البارد وجزء في ٩٠ جزء من الماء الحار

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قسعة اذا أخذت لمضادة الحموضة ومن ٣٠ الى ٩٠ قسعة اذا أخذت ضد الاسهال

(مسكرو بونات المائيزيا القوية) هي مسحوق ايض يرسب من محلول سلفات المائيزيا المركز الحار مع محلول كربونات الصودا ثم يخفف المزيج ويهضم الباقي الجاف في الماء ويجمع على المعانة وينسل جيدا حتى ينصل منه كل كبريتات الصودا ثم يباد تخفيف على درجة ١٠٠ سفتراد

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قسعة اذا استعملت ضد الحموضة ومن ٢٠ الى ٩٠ قسعة اذا أخذت سهلا . وهي تدخل في أقراص البزومت

(مستحضرات المائيزيا) سيال كربونات المائيزيا أي المائيزيا الساتقوهي ثم ير باسباع الماء بفلز حمض الكربونيك وتحتوى كل اوقية سائلة منه

على عشر قحط من كربونات المانيزيا صفاتها : هي سيال صاف خال من المرارة واذا تبخرت أوقية منه الى درجة الجفاف يبقى باق يكون وزنه بعد تكليبه أربعة قحط لا ينوب في الماء ويكشف عنه بكواشف المانيزيا

جرعتها من أوقية الي أوقيتين أي من ٣٠ الى ٦٠ غراما

(الزنج الايض) هو عبارة عن عشرة قحط من كربونات المانيزيا ودرم من كبريتات المانيزيا وأوقية من ماء النع الفلفل

(مزيج المانيزيا والراوند) هو عبارة عن سبعة قحط ونصف قحط من الراوند و١٥ قحة من كربونات المانيزيا وأوقية من ماء النع الفلفل

(سيال بروميد المانيزيوم) هو عبارة عن ٢٠ اوقية من حمض الايترو بروميك المحفف مشباً بأوقية من كربونات المانيزيا جرعتها من درم الي درهين أي من ثلاثة غرامات ونصف غرام الي سبعة غرامات (سيال لميونات المانيزيا) هو مركب من كربونات المانيزيا ١٠٠ قحة

ومن حمض اليسونيك ٢٠٠ قحة وشراب

اليسون نصف أوقية ومن يكرونات البوتاسا المشهورة ٤٠ قحة ومن قدر كاف من الماء

قذاب حمض اليسونيك في أوقيتين من الماء ثم يحرك المنوب بعد ما يكون قد أضيف اليه كربونات المانيزيا كي تنوب الاملاح ثم يصفي المحلول فيزجاجة ويزاد من الشراب كمية كافية للملح الزجاج ثم يضاف يكرونات البوتاسا ونسد الزجاجة وتربط بخيط او شريط ثم تمنخص حتى تنوب يكرونات البوتاسا

جرعتها من ٥ الى ١٠ أوقية وتستهل لاجل تليين الامعاء والتبريد

(كبريتات المانيزيا) هي منشورات معينة شفة (أي شفاقة) دقيقة عادمة اللون طعمها مر

(خراصا الطية) هي سهل لطيف سليم العاقبة يغفل بدون احداث ألم وغثيان ويستعمل ضد المنصر والقيض المستعصي وفي الاحوال التي تستدعي اعطاء مسهلات ولا تضعف المعدة ولا تهيجها . وينبه هذا الملح الامعاء ولا يثبه الكبد ويخلل في تركيب مزيج السنا

جرعتها من نصف أوقية الي أوقية

اي من ١٥ الى ٣٠ غراما

ولا يجوز ان توصف ككبريتات

المانيزيا هذه مع طرطيرات الصردا ولا

تتفق معها الكربونات القلوية وماء الكلس

وخللات الرصاص وتترات الفضة

(سليسلات المانيزيا) هي ابر عادية

اللون ندية تذوب بسهولة في الماء والكحول

جرعتها من ٥٠ الى ١٠٠ قحوة هي تعطي

في الحلي التيفودية

(كبريتات المانيزيا) هي مسوق

ايض متبلور يتأكسد بتعرضه للهواء

يتذوب منه الجزء في ٢٠ جزءا من الماء

ولا يتذوب في الكحول ويصلي عوضا عن

كبريتات الصردا . وقد مدح استعمال

هذا الملح غرغرة في الفخيريا بنسبة الى

١٠٠٠ ماء او يتلخخ قوام الهباء بفرشاة نظيفة

مذروور عليها شيء من الملح الذي نحن

بصدده

جرعتها من ٢٠ الى ٣٠ قحوة اي من

غرام ونصف الى غرامين

المانيزيم - انظر نوم مقناطيسي

ماء البصرة - قال ياقوت الحوي

الماء قصبه البلد وهو يقال لها وندو هذا ان

وقم فيقولون ماء البصرة وماء الكوفة كما

يقولون قصبه البصرة وقصبه الكوفة

الماء - معروفة بوجهها اثبات ومشون

والذسية اليها يشوى

ماء - ماء - الي فلان يموت مشا

نوسل اليه بشي

ماء - الماء يشعه مشحازعه

من البئر

المتر - مقياس فرانسى وهو يقسم

الى عشرة ديسيمتر والمديسيمتر الى عشرة

سنتيمتر والسنتيمتر الى عشرة مليمترو

فالتر مئة سنتيمتر لو الف مليمترو

وله مضاعفات وهي الديكاسمتر اى

عشرة امتار والميكسنتومتر اى مئة متر

والكيلومتر اى الف متر والمريامتر اى

عشرة آلاف متر

ماء - بالشيء يشع متناهب

به . و (مشع الشئ) طبل و (مشع النهار)

ارضع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال . و

(مشع "سراج") ارتفع في اول النهار .

و (مشع الجبل) اشتد . و (مشع النيدمة)

اشتدت حرته . و (مشع الرجل) جاد

وظرف . و (مشع الرجل) يشع متاعة

طرف

و (مشع المرأة المطلقة) اعطاها متعة

وهي ما تطلبه بعد الطلاق من كسوة او ملل او غيره من قبل المساعدة

(أشعه الله بكذا) بمعنى منه به و

(تنتع بكذا) ومنتع به واستمتع به) تنتع به

زمانا طويلا و (تنتع الحاج) حج يلغصه

اي ضم صخرة الى حبه

(المتاع) الطويل من كل شيء. والجيد

من كل شيء. اليانم النامية في الجودة والجيد

القتل من الجبال. والشديد الحرة من البيد

والخل

(المتاع) كل ما ينتع به من الموانع

كالطعام واليز وأمان البيت. وقيل المتاع

كل ما ينتع به من عروض الدنيا كثيرها

وقليلها سوى الفضة والذهب قال الله تعالى:

«الحياة الدنيا متاع» أي بلفظة يتبلغ بها لا

بهاء لها. واصل المتاع ما يتبلغ به من الزاد

وهو اسم من شَعَّ جمعه أمتعة وجمع الجم

امتع وامتاع قول: (هذه امتعة فلان

وأمتيعه)

(المتع) السكيد. و (المتعة)

السقاء والذلو والرشاء. و (المتعقوا المتعة)

اسم لقب. وما يتبلغ به من الزاد وقيل

الزاد القليل. والليفة وما يشتمع به من

الصيد والطعام. قول: «أبني متعة»

أعيش بها أي اطلب لي شيئا آكله بها

متع وشمع

و (متعة المرأة) ما وصلت به بعد

الطلاق من نحو القيص. والآثار والمصلحة

وغيرها وهي متعة الطلاق

و (الشمع) اللحم بين الطبع والسررة

يلسرين

﴿مشك﴾ الشيء يشكك قلبه مثل

بك

﴿مثل﴾ الشيء يشه متلازمه

وقيل حركة

﴿متن﴾ الشيء يمتن متانة قوي

واشد فهو (متين) و (متن و متن الشيء)

جمعه متينا

و (ماتنه) ما طله. و (مان فلانا)

باعده في الناية. و (ماتنه في الشعر)

عارضه (قول ينمها عمانية) أي معارضة

وبلواة. و (مان الرجل) فعل به مثل ما

يفعل به

(والتنن) من كل شيء ما ظهر منه

وما صاب من الأرض وارتفع وقيل ما ارتفع

من الأرض واستوى جميعها يشان و متون.

والتن أيضا الظير يذكر ويؤنث

(متن الطريق) جادتها و (متن

(الكتاب) خلاف الشرح والمراعي
 ﴿ مثل ﴾ ونصر في لغة يقال مني على
 حجة أوجه كما ورد في الفصحى لابن
 هشام
 فكون اسم استهما من الزمان كقول
 تعالى : « مني نصراني »
 واسم شرط يجزم فلين كقوله :
 « مني أصح الما مقصودني »
 وحرف مني من أوني وذلك في لغة
 هذيل يقولون : « أشربها مني ك » أي
 مني و « أدخلها مني ك » أي في
 واسم مرادف الوسط ولا تصرف تولى
 « وضعت مني ك » أي في وسط رقبيل هي
 هنا بمعنى في
 ﴿ مثل ﴾ الرجل بين يديه بمثل
 مثلاً قام منتصباً أو (مثل بقلان مثلاً)
 نكل به (مثل فلان بين يدي الحاكم)
 يمثل مثلاً قام منتصباً . و (ماثل) شابه
 و (تمثل الشيء) تصور خياله و (تماثل
 الشيطان) تشابهه و (تماثل الطبل من علة)
 قلب البرء و (امثل الأمر)
 احتذاء
 و (المثال) حصة المقدار والشيء و
 (المثلى) كلمة نسوية يقال : (فلان يمثلي)

(فلان) و (المثلة) التكيل و (المثلة)
 العقوبة جها مثلاته و (المثيل) الشيء
 و (الأمثل) جمع أمثال . و (الطريقة
 المثلى) الشبهى بالمعنى . و (الأمثولة)
 ما يمثله من الآيات و (المثال) الصورة
 للصورة و (المثيل) انظر كلمة تيار و
 ﴿ المثانة ﴾ هي متودع عضلي
 تتأني بعد لتصح البول فيجهر في موضوعة
 في الخوض الصغير وهي عند الذكور بين
 الارتفاق اللطفي والارتفاق
 بين الارتفاق العاني والرحم . يتعرف
 شكلها على حسب حاتي الاملا . والفراع
 فاذا كانت مملئة فهي بيضية واذا كانت
 فارغة فهي كزنية . قنبا الى الاعلى وقامها
 الى الاسفل والامم قاقعة متجهة نحو
 السرة ومربطة بثلاث خيوط متوسطة
 هي الرباط الثاني السري المتوسط هو آثار
 الاوركو القوي يستحيل الى حبل ابن بعد
 الولادة وروباطان جانبيان هما الشيطان
 المائيتان المكونتان من الشريانين
 السريين الذين ينفدان بعد الولادة .
 تقع المثانة نحو نصف لتر من البول .
 والوجه المقدم لها غـ ير منفي بالبريتون
 ويجاور الوجه الخلفي من المثانة في الذكور

بجهته السفلية والحويصلات النوية وفي
 الاثلاث عن الرحم والمهبل. والجزء العلوي
 للوجه الثاني من المثانة خطي بالبريتون
 فقط ومكون بينه وبين المستقيم في الذكور
 قهر كيس وبنسه وبين جسم الرحم في
 الاثلاث قهر سكيس بريوني. والمهتان
 الجانبيتان من المثانة مجاورتان للقناتين
 الناقتين للمني. وهاتان الجهتان يتخطى
 الجزء العلوي من كل منهما بالبريتون فقط
 وزيادة عن الاربطة المذكورة توجد
 اربطة اخرى منها الرباطان المسيبان في
 الذكور بالرباطين العائيين البروستاتيين
 المثائين الجانبيين وهما جيلان ليفيان
 يذهبان من الاجزاء الجانبية من المثانة
 ومن البروستاتا الى وسط الارتفاق الثاني
 ومنها رباط آخر يسمى بالرباط الثاني
 المتوسط وهو عبارة عن شريط ليفي ممتد
 من المثانة الى العانة موضوع في المسافة التي
 بين الرباطين العائيين البروستاتيين
 الجانبيين. واما الةمة فتمما يتفصل الاوركو
 وتكون مغطاة بالبريتون
 واما الوجه الباطني من المثانة فيسقط
 بانثناء المهبل المكون ثنيات تزول
 بالجذب والتهدد وفي الجزء السفلي من

هذا الوجه ثلاثة نتحات احداها مقدمة
 هي فتحة قناة مجري البول والاثنتان
 الاخريان خلفيتان وهما فتحتا المصليين
 الحاطقتان من الاعلى بنية صغيرة كالصمام
 وهذه الفتحات الثلاث هي المحددة للمسافة
 المثانة المسماة بالثلاث المثاني اى مثلث لشر
 الذي زواياه هي الثلاثة الفتحات المذكورة
 وخاف هذا المثلث يكون الجزء السفلي من
 قاع المثانة منجسما ويصرف بقاع المثانة وفي
 هذا المهل يتجمع البول عند الاشخاص
 المصابين بالزلات المثانية والفتحة المقدمة
 البولية لهذا المثلث تقابل الضيق الثاني
 وتكون حلقية ومحاطة بالبروستاتا وفيها بعد
 تصير متعرضة ذات شفتين عليا وسفلى
 والفتحة البولية هي حقيفة النقرة الاكبر
 اعداداً من المثانة ماعدا عند الشيوخ فان
 قاع المثانة يكون متدداً وارتفعت المصليين
 تكون منخفضة بنية مغلطية تكون موضوعة
 في طرفي قاعدة المثلث المثاني مرتبطة
 بهما مع بعض بشرط عضلي برفع النساء
 المهطل والمالب يسرى متحرفا بين
 طبقات المثانة قبل اختلاعه في هذا
 التجريف وذلك لاجل عدم رجوع البول
 اليه عن تدد الخلفة والجزء الضيق امام

الفتحة المقدمة يسمى صنف المئات وهو المحاط
بالعضلة العاصرة له

وقد يوجد في الوجه الخلفي من المئات
بروزات طويلة نتيجة ضم الألياف
العضلية لها وفي هذه الحالة تسمى بالمئات
ذات الأعمدة كما أنه يشاهد على السطح
الباطن منها أحيانا انبعاثات صغيرة على
شكل خلايا تسمى بالمئات ذات الخلايا
المخفر

(تركيب المئات) تركيب المئات
من ثلاثة أغشية غشاء ظاهر مصل وأخر
متوسط عضلي وثالث باطن غشائي محاطي
وأوعية وأعصاب

فالظاهر المصلي هو البريتون الذي
يقطع قدامه وكلام الجنتين الخلفية والجانبية
ويتكون منه في الذكور المئات والمستنبر
وفي الإناث بين المئات والرحم ثم كيس
فجائذ يكون قعر المئات غير مغشى بالبريتون
ومثلث ليتو

وأما الطبقة العضلية فتكون من ثلاث
طبقات معدودة من الظاهر إلى الباطن
الأولى الياف طويلة والقانية الياف
مستعرضة أي حلزونية والثالثة الياف
مشبكة

فالطوية لا توجد على الأجزاء الجانبية
من المئات وإنما توجد على كل من وجبها
المقدم والخلفي مكونة من شريطين طويلين
وبعض ألياف هذين الشريطين يذهب
من الامام إلى الأوركو ومن الخلف إلى
العضلة العاصرة لمئات وإلى الصفاق الصباني
وأما الألياف الحقيقية فتوجد في الجهة
المقدمة من المئات من القصة إلى قمة قناة
عجري البول فيكون منها حول هذه الفتحة
ما يسمى بالعضلة العاصرة للمئات

وأما الألياف المشبكة فهي عبارة
عن شبكة شاذة لجميع امتداد المئات تمت
النشاء المحاطي وأليافها على الصوم متجهة
أبجاء عموديا

وأما النشاء المحاطي الثاني فهو دقيق
غير محتمو على حلقات ولا على غدد وبشرته
ذات خلايا مسطحة تتكون منه عدة
طبقات

(أوعية المئات وأعصابها) شرايينها
تأتي من الحرقني البطني وأما أوردها
فتصحب شرايينها ويتكون منها حول
قاعها شبكة ثم تصب في الأوردة الحرقنية
الباطنة وأوعيتها البنفاوية عديدة تصل إلى
العقدة الحرقنية الباطنة أي الخلية وأعصابها

تأتي من الضغيرة الخلية ومن الاعصاب
الضغرية فيكون بناء علي هذا جزء من
الثانة يبدأ عن الارادة والجزء الآخر
تحت الارادة (اتبعني من ارشاد الخواص
في التشريح الخاص بتصرف)

(امراض الثانة) التهاب الثانة :

(امراض المرض) يشكو العليل من
هزل وألم في أسفل البطن وفي السجان تمتد
علي الاحليل يزداد بالضغط ومن زحير
أثناء البول ويتكلفه بصعوبة ومن زحير
في الاستقيم كزحير الومظطريا يكلف
العليل الشوط المتواتر. ويشعر عند البول
بحرقه فيغيب اليه ان البول ماء مثل يسيل
من الجري وهو في أشد حرارته ويكون
قليل المقدار متكدرا برؤاسه وحديد ودم
أحيانا واذا مكث البول في المبوثة طويلا
فسدواقتن. ويرافق هذا كله غثبان او قي.
واما الحمي فقد تكون واضحة شديدة مع
نبض سريع وهذيان وانحطاط وقد تكون
خفيفة حتى لا يكاد يشعر بها المصاب .
وكثيراً ما ينحس البول فلا ينزل او ينظر
قطرة قطرة

تبقى هذه الامراض بضعة أيام ثم
يبرأ العليل او تغلب عليه الي مرض

من

(أسباب هذا المرض) من أسبابه
الضرب أو امتداد الالتهاب من مجرى
البول أو من الحصى المثانية أو من مزاج
قفرسي او دومازيمي عن حبس البول مدة
طويلة أو عن بقاء شيء منه فيها كما يحدث
عند من يبول مستقيا وعن شرب مواد
حريفة كالقهان الهندي وزيت التربينينا
وبلسم كوياني وعن العرض علي البرد
والرطوبة ولا سيما الزجلين والبطن الخ

(علاجه) اذا سرى الالتهاب من
مجرى البول أو من الرحم يوضع علي
الشرج من ثمان الى عشر ديدان . واذا
كان ناجما من البرد أقتده المرققات أو
سليبات الصودا بجرعة نصف غرام كل
ساعتين مدة ثلاثة او اربعة أيام بشرط
ان يكون القلب سليما لان مرضه يزداد من
السليبات

واذا كان الالتهاب خفيفا تحكفه
الضادات المسكنة المبخنة وهي التي
تتخذ من الحشخاش او اللوادانوم او البنج
او الشروكان او عنب الذهب كقيمة عليها
هي ان يرش علي لصقة بزد الكتان فقط
من اللوادانوم او يستحضر مثل مركز

من الحشيش ويحضر به لوزة بزر الكتان .
او طليخ اوراق البنج او الشكرانف او
الحس ويحضر منها ضادات

ويحل وضع هذا الضادات او الصنتات
هو اسفل البطن مع دهونات محلاة كرم
الزئبق وخلاصة البلادون (اجزاء متعادلة)
والتطلس الحارة مكررة مرتين او ثلاث
مرات يومياً وشرب كثير من المياه
الملطفة كخل بزر الكتان وصرق النجيل
وشعر العرنوس الخ وبعض المسهلات
الطيفة كزيت الحروع وسترات المانيزيا
والحقن المليئة والمسكنة كاللخنة الآتية :

يفلي بزر الكتان جيداً حتى يتحصل
منه ما لزج يتزالل البيض ثم يؤخذ منه
غرام منه ويضاف اليه ١٠ او ٢٠ قطرة
من اللادووم وتزرق منه حقة تحفظ في
الستيم وتعاد مرتين او ثلاث مرات يومياً
بدون اللادووم فيسكن الالم ويخفف زجر
الستيم والثانة وتكفي هذه الوسائط في
الآتهاب وراحة الليل في غية الطيب
وفي الحلة الزمنة فييد كبسول يلسم
كويامي او كبسول زيت التريتينا ثلاث
او اربع حبات يومياً او مغل شعر العرنوس
او مغل الشبر او قبع النجيل او لمرماء

مع اربعة امات ميكروبوات الصودا وده
القطران القوي يحضر على الطريقة الآتية
تؤخذ اجزاء متعادلة من مسحوق
الفسم والقطران البرق النقي وتفرك معا
فيتس الفسم القطران فيصير مسحوقا
اسود يحفظ في زجاجة محكمة اللد وتؤخذ
منه ملعقة كبيرة او ملقتان ويحل في لتر
من ماء وتحرك كثير امددة ساعتين ثم يصفي
بمفرقة لفصل الفسم ويشرب ماؤه وحده
او بمزجها بخمر جيدة مع الطعام او على
معدة فارغة

في أثناء سير هذا المرض على الطيل
ان يعتني بصحة اعتناء تاماً فلا يأكل الا
اللين واللين الزائب ويجنب الاشربة
الروحية والمآكل الملحة والاذاويه
والعجيبات وما أشبهها . ويجب الامتناع
عن المباشرة والمشى الطويل والبعد عن
البرد والرطوبة وعدم ركوب الخيل
والمركبات

(سلس البول في الصغار) هو عبارة
عن البول في أثناء النوم وهو مرض ناتج
عن قلة حس المثانة عند بعض الناس فلذا
يجمع فيها البول دفنه بدون شعور منها
والمصاب مستغرق في نومه لعدم حس

العاصرة به . ونشأ عند البيض الآخر
من زيادة حس اثانة فلا تهوي على
احتمال البول فيها قدسه

هذا المرض يصيب الصغار غالباً .
وقلما يعثرى البالغين ويشي عن التسنين
الثاني بدون علاج واذا امتد قالى سن
المراعاة

وقد يجهل عن ديدان في المستقيم او
عن ثقب المعدة ويشفى بشفاها ويصيب
بعض الحوامل

(العلاج) يقتضى تفريغ اثانة
قبل الترمهوايقاظ المصاب مرتين او اكثر
لمنع الاستفراف وكثيراً ما يبعد الزواج في
هذا المرض

ومما يفيد كثيراً حبوب مركبة من
ربع قحمة من خلاصة البلاوناً وربع قحمة
من ورقها تصنع حبة واحدة وتؤخذ قبل
النوم او برومورالبوتاسيوم نصف غرام او
غرام او شراب الكلورال ملحقة كبيرة او
صغيرة بحسب السن قبل النوم . واذا كان
العليل ضعيف الينة تنفعه المستحضرات
الحديدية كشراب يودور الحديد ملحقة
صغيرة مرتين يومياً بعد الاكل او شراب
فوسفات الكينا والحديد ثلاث قطرتين

يومياً لولده مره ثلاث سنين . وكذلك
الاستحمام بالماء البارد او التطيب في الماء
البارد مع العناية بعدم تعريضه لبرد

(احتباس البول) قد يحدث البول
في اثانة لاسباب عديدة منها الشلل
والاورام التي تنمو ضمنها وتسد المجرى
والحمى التي تكون فيها وتضخم الغدة التي

في عنقها (الغدة البروستاتا) والشلل
الذي يعترها اذا طال حصر البول في
واشنع العاصرة الي غير ذلك والمتقدمون

في العمر واصحاب المزاج القرمسى
والرومازمى معرضون لهذه العلة كثيراً
(أعراض المرض) يقل تحكف

البول اولاً . ثم للشحور بالأم وتعمل ثم يحصل
ان البول ينظر نظراً ولا يدل سيلاً واذا
طال مكثه تغير كونه ويصير نشادياً

ومن تراكه في اثانة يلاها ويدها
فيهبج تكلفاً زائداً لتفريتها ولا يبرز منها
وكثيراً ما توافق هذه الاعراض حي مع

سرعة في البيض وقد في اللسان وقد
الشوية وانحطاط في القوي

واذا لم يستخرج البول وترك أكثر من
ذلك تحدث أعراض التسمم البولى او تنزق
الاثانة او تحمل بها التخربنا

ذكر مجده . و (المجد) المز والمرفعة . و

(المجيد) الرقيق العالى الكريم

﴿المجيدى﴾ - لربال الميدي من

المسكوكات الثمانية قيمته عشرون قرشا

صانيا تساوى بالقرش للصرقة ١٦ قرشا

وله نصف وربع من الفضة

﴿المجر﴾ - الكثير ن كل شئ

﴿المجر﴾ - بلاد المجر ملكة بشرق

أوريا تعتبر جزءاً من مملكة النمسا وقد

انفصلت عنها سياسياً سنة (١٨٧٧) وبقيت

متصلة بها الى سنة ١٩١٩ وهذه للملكة

كانت تشمل غير بلاد المجر كرواتيا

وسلافونيا و ترانسيلفانيا وقد اقررت الآن

عاصمتها مدينة بودابست مساحتها

٣٢٢٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد أهلها ٤ملايين

في تعداد سنة (١٩٠٦) ١٩٢٥٤٥٥٩

نسبة ٥٩٨ من السكان في كل كيلومتر

هذه المملكة كانت تخضع لآسرة باجارتها

من الوحدة القومية فان فيها من المجر

٨٧٤٩٣٠١ ومن الألمان ٢.٣٥.٨١ ومن

الطوائف ٢٠١٩٦٤١ ومن الرومانيين

٣٧٩٩٤١٩ ومن الكرواتيين والصربيين

٢٧٣٠٧٤٩ ومن الروثينيين ٤٢٩٩٤٧

ومن أجناس مختلفة ٢٩٧٧٦١

ولما كانت هذه العلة شديدة الخطر

كان الواجب الاسراع باستدعاء طبيب

خير لكي يستخرج البول بواسطة البزل

(القسرة) وفي صباحه ينفس العليل في

ماء ساخن ويبق في قدر ساخن بما يختلف

الأم ويسبل البول

وإذا لم يكن بالبيت حمام من الزنج

توضع كلالات ساخنة على أسفل البطن

وتغير مراراً

وإذا صب استحضار الطبيب فينقل

الي المريض بدون توان فيستخرج البول

والآن نسم دمه ولم يدر ينفذ الهواء ويموت

للصلب على أشنع حالة

وممن بالمعرضين لهذه العلة أن

يخطوا ادخال البزل لقواتم وان

يتصحبوه أياً ذهبوا حتى لا يتصوا في خطر

شديد اذا صب عليهم استحضار طبيب

في جهة من الجهات

﴿مجد﴾ - الشراب من فيه يسجها

لفظه و (المحتاج) الرق و (المحتاج) ما

يلقيه الزبل من فيه

﴿مجد﴾ - مجد مجده فهو مجيد

مثل مجد مجد مجداً صار قاً مجد . و

(مجدد وأمهده) عظمه . و (المجدد)

وكانت مختلف هذه الملكة من الوجهة القومية تختلف أيضاً من الوجهة الدينية فان فيها من الكاثوليك الرومانيين ٩٩١٩٩٩٣ أى ٥٠٠٢٥ في المئة من عدد سكانها ومن الكاثوليك اليونانيين ١٨٥٤١٤٣ اى ٩٠٦٤ في المئة ومن اليونانيين الشرقيين ٢٨١٥٧١٣ أى ١٥٠١٧ في المئتين القوزين ١٢٨٨٩٤٢ أى ٦٩٩٢ في المئة ومن الكالفانيين ٢٤٤١١٤٢ اى ١٢٠٨٢ في المئة ومن البروتستانت الموحدين ٦٨٥٦٨ أى ٠٠٦٥ في المئة ومن اليهود ٨٥١٢٧٨ أى ٤٠١٤ في المئة

عدد الزراعة فيها يبلغون ٢٩٨٦ في المئة من مجموع السكان ولا يشتغل فيها باستخراج المعادن أكثر من ٧٠٠٠٠ نسبة وبشتغل في المعامل ٩١٣٠٠٠ عامل اى ٢٦٠٥ في المئة من مجموع الاهالى أكبر موانى المجر هي نهر فيسوم يمكن أن تنبذ في المجر ثلاثة أنواع مختلفة من الاراضي وهي :

- (١) جبال الكاربتس فيها الاملاح والمعادن الثمينة والحديد
- (٢) جهة بنات وفيها الحديد والنعم

(٣) البلاد الواقعة غرب نهر الدانوب وهي مشهورة بالنعم ويستخرج من ترانسلفانيا حديد وملح كثير سهل المجر عبارة عن حقول منبسطة لزراعة القمح فهي تنتج سنويا ٥٠ مليون هيكتولتر . وفيها كروم كثيرة تغطي نحو ٣٥٠٠٠٠ هكتار من الارض . وهناك البلاد تعد من أخصب بلاد العالم ويمتلك صغار الفلاحين نحو ثلث أراضيها . وفيها نحو مئتي مالك يملكون أكثر من جزء من اتي عشر جزء أراضيها

أشهر طائفتها يودايت و زيجيد وزابادكا او طيرايتيريزوبول ودبريكنز الخ

(تاريخ المجر) خلف المجر قبل سنة ١٠٠٠ وتغرين . وكانت بلاد النمسا الى سنة ٨٩٤ خالية من المجر . ولكن حدث في أواخر القرن التاسع أن سقطت مملكة مورافيا السلافية وأما زة ذالان وغيرها البلغارية فجاء المجر بواسطة نهر الدانوب واحتلوا تلك الجهات وكانوا الى ذلك الحين متوحشين يشتون الفارات على لمانيا وايطاليا وفرنسا ولكن تألبت عليهم هذه

الشعوب فطردهم في النصف الأخير من القرن العاشر إلى بلادهم الأولى فلما تولى ملكهم (جيزا) رأى ضرورة احتفال قومه في الديانة المسيحية فبدأ توارد المبشرين من الألمان والتشيكي واليونان إليهم فصد القديس ادايير إلى فيسبولي عمدة المملكة فلم تستطع الوثنية الهيرية أن تعيش فوسط هذه المزاومات أكثر من مئة سنة ثم زالت وحلت محلها المسيحية

وإذا كانت وظيفتهم عبارة عن عبادة قوى الطبيعة يفرضهم لكل مظهر من مظاهرها كما كاله السموات وإله المياه وإله الغالبات الخ ولكنهم مع ذلك كانوا يعتقدون بوجود الواحد يدعونه ابتن وهو د شيطان مريد اسمه أوردوج . وكانوا يصدقون بحياة بعد هذه الحياة وما يميز هذه الوثنية أنها كانت قليلة الأسمه بالتصاوير وليس لها كهنوت قوى فلم تستطع أن تقاوم المسيحية زمناً طويلاً . كما لم تستطع قبائلهم البجة أن تقاوم على مقاومة الملكية الموحدة

فكلن أول ملك مسيحي جلس على عرش تلك البلاد سانت اتين بن جيزا فكلن ملكاً ورسولاً كهنوتياً معاً أرسل إليه البابا لسترن الثاني بتاج مقدس

بعد موت سانت اتين سنة (١٠٣٨) وتملك سانت لادبلاس من سنة (١٠١٧) حدثت قن داخلية كان الغرض منها ارجاع الوثنية ثانية ولكن سانت لادبلاس وكولومان تبنيا عرشها بأمر من أولها بن قاتون لا يسمح بإعادة الوثنية القديمة وثانيها فتح صكرو اسيا وسواحل بحر الاقريطيق

وقد جرت الحوادث الإلهية أمة المجر إلى أن تكون أمة دستورية في ذات الوقت الذي كانت فيه الأمة الإنجليزية كذلك أي من لندن القرن الثالث عشر . من سنة (١٣٠٠ إلى سنة ١٥٢٦) حكم المجر ملوك من أسر مختلفة أشهرهم اثنتان لوز الكبير فانه درأ عن أوروبا كلها حملات الترك وحصل كل ما سبوه عليهم من غاراتهم الشعواء وصار مثله ككل من فدي غيره بنفسه فصبر على هذه الشدائد كلها ونجح أوروبا من خطر تلك الغارات الضائية في القرن الرابع عشر

و منهم ماتياس كورغان (١٤٥٨) — (١٤٩٠) فكلن أكبر ملوك المجر وأجدم صينا وأشددم شكيمة على أعدائه صد الأتراك وقهر التشيك

فلما مات بدأ الأنباط في المملكة
 من جراء حقد الفلاحين على الاشراف
 الذين كانوا شديدي المصنف والكبرياء
 لم تحمل هذه الملكة من جيش السلطان
 سايجان الثاني الاضربة واحدة فمقتت
 تموي كان لم تكن يلا من وذلك في وقعة
 موهاكس سنة (١٥٢٦)
 (بين الترك والمسلمين من سنة
 ١٥٦٦ الى سنة ١٧١١) حدث خلاف
 بين زعيمين من طائفي الملك في المجر وهما
 فرديناند وجان زابولي فأيد الترك هذا
 الاخير فوقت المروب الشديدة التي
 انتصر فيها الترك انتصارات عظيمة على
 النمساويين
 ومن سنة ١٥٤٦ كانت المجر ثلاثة
 اقسام اولها قسم المجر النمساوية ظلت
 تكافح الاستبداد النمساوي وتجاهد
 الازراك الذين كانوا يضيرون عليها مدينة
 وثانيا المجر المستقلة وسكانت في شرق
 المكنن الذي هي به الآن أي بترانسلفانيا
 وثالثها المجر التركية وهي المجر الوسطى مع
 عاصمتها بودا ولكن هذا الاقسام نفعها
 جدا فقد دضا الي الاصلاح دفا
 ثم حدث أن بودا سقطت في

يد الازراك سنة (١٦٨٦) وما جاءت سنة
 (١٦٨٨) حتى كانت المجر التركية خالية
 من الجنود النمساوية
 المجر النمساوي من سنة (١٧١١) الى
 سنة ١٨٧٣) في هذا القود وحده يبدأ
 التاريخ المصري لبلاد المجر فكانت أيام
 الامبراطور شارل السادس (١٧٤١ الى
 ١٧٤٠) أيام شقاوعنا، وأنباط على بلاد
 المجر خاصة والنمسا عامة
 وبعد ذلك حكمت الامبراطورة
 ماري تيريز من سنة (١٧٤٠ الى ١٧٨٠)
 فكانت أبابها أيام اتفاق ووثام بين
 النمساويين والمجر وقد كانت الملكة تعتبر
 هؤلاء من افضل دعاياها واجدرهم بانضاية
 ومن سنة (١٧٨٠ الى ١٧٩٠) جاء
 الامبراطور يوسف الثاني فأفقدت بصره
 كل ما كان سائداً من الروايم بين النمساويين
 والمجر فمادت القلاقل الي ما كانت عليه
 ولما تولى ليوبولد من سنة (١٧٩٠
 الى ١٧٩٢) أحدثت انقلابات دستورية
 اشترعت اضرايت أهلية ودينية
 ومن سنة (١٧٩٢ الى سنة ١٨٢٥)
 اشتغل النمساويون بمقاومة الحركة الثورية
 الفرنسية فنشأت قلاقل حكيمة في بلاد

المجر

ومن سنة ١٨٢٥ الى سنة ١٨٤٨
نشأت في بلاد المجر حركة ثورية كانت
ترمي الى نيل دستور ومجلس نيابي وكان
روح هذه الحركة هو الكونت ابيين زبجيني
وناجي وبك وكوسوت ونييليني فبنت
الحكومة لتقم هذه الحركة وقضت على
كوسوت وحسنه . ولكنه قد كان جمع
الشعب على محبة لفصاحته واخلامه ولم
تأت سنة ١٨٤٨ حتى بدأ دور شديد لبلاد
المجر

ففي سنة ١٨٤٩ انتصر جورجى قائد
الجيش الثورية على جيوش المنكزمة
ورفع نير ملوك النمسا عن المجر وانتخب
كوسوت رئيساً لحكومتهما ولكن مما يؤسف
له أن وقع خلاف بين هذه الحكومة
والجنرال جورجى فتدخلت روسيا
بالسلاح لاعتانة الحكومة النمساوية فاضطر
كوسوت للتنازل عن الرئاسة للجنرال
جورجى فسلم هذا الفتوة فكانت النتيجة
سحق الفتوة الوطنية المجرية

ومن سنة ١٨٤٩ الى سنة ١٨٦٧
ينقسم تاريخ المجر الى دورين أولهما من
سنة ١٨٤٩ الى ٨٥٩ وهو دور الحكم

للطاق لامبراطرة النمسا على المجر ثم خفت
وطأة هذا الحكم وكان الجنرالان كلاهما
وهينو لايزالان يتقاون حركة الاستبداد
النمساوى فلما ضعف أمرهما لم يستطيعا
الحرب الى تركيا كأكثر رجال الثورة
المجريين قبض عليهما وقتلا . فلما هدأت
حركة الثورة وفرغ النمساويون من الانتقام
عفا عن المجرمين السياسيين ولكنهم محروا
كل امتيازات بلاد المجر

ومما حدث أن النمسا طابت في أجاز
اطفانها لتلك الثورة من تركيا أن تسلب
زعما الثورة المجرية الذين التجأوا الى
بلادها فلم تقبل بحجة ان أولئك يعتبرون
مجرمين سياسيين والقانون القولى لا يبيح
تسليمهم فتدمرت الروسيان هذا الرفق
وهددت تركيا بالحرب فلم تقبأ بهذا التهديا
ووطنت نفسها على الحرب من أجلهم فعا
المجريون هذا الالباء من أجل المادرم له
واعترفوا بهذا الجبل وهم لا يزالون صنفوه
لما به الي اليوم لانه كان سيبا في يدها . أمه
رجال الحركة الوطنية أحياء يشون تعاليمهم
وينشرون مبادئهم

ثم لما توالى على النمسا الحروب
الدوية من جهة ايطاليا والنمسا رأوا

لم تكن في الصوم كالمعمورة الخليلية ولم يثبت لها من القوة والشوكة واللكم واليقطين الملة الخفيفة اذ كانت ملوك المعجم كلها على ملة ابراهيم وجميع من كان في زمانه كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اهلين ملوكهم وكان ملوكهم مرجع هو موبد مريدان أمير العلماء وأقدم الحكما. يصعدون عن أمره ولا يرجعون الا الى رأيه وبخطمونه تعظيم السلاطين خلفاء الوقت وكانت دعوة بني اسرائيل أكثرها في بلاد الشام واوراها من القربى على ما سرى من ذلك الى بلاد المعجم

وكانت الذروق في زمان ابراهيم الخليل راجعة الى صنفين احدهما الصابئة والثانية الخنفاء فالصابئة كانت تقول انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاقته وأوامره وأحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط يجب أن يكون روحانياً لا جسمانياً وذلك لذكاء الروحانيات وطهارتها وقربها من رب الارباب والجلاني بشر مثلنا يا كل ما نأكل ويشرب مما نشرب ياملنا في المادة والصورة. قلوا (ولئن أطعمتم بشر أمثلكم انكم اذا لحاسرون) والخنفاء كانت تقول انا نحتاج في

الامبراطور فرانسوا جوزيف ان خير وسيلة لسياسة البلاد ونجاتها من الأتعلال هو مسارة الميرين في اميالهم حتى لا يكونوا جهة ضعف في الامبراطورية فذهب بنفسه سنة ١٨٦٧ الي بودا وأعلن استقلال المجر عن النمسا استقلالاً ادارياً تحت سلطته فكان هذا الحل الاخير من أحسن الحلول لمسألة المجر فمات المجرين والنمساويون تحت سمانته بمجر كل شعب نفسه بقوانينه الخاصة وبجباله التباية ودستوره بلا تعرض لشؤون الآخر. ولم زالوا على ذلك ذلك حتى استفوا بعد الحرب العامة ١٩١٨

﴿المجربطلي﴾ هو الحكيم المجر بطلي القرطبي مؤلف رسائل اخوان الصفا وخلقان الوفا وهي على غلط رسائل اخوان الصفا المشهورة ولكنها لم تطبع ولم تشتهر توفي سنة (٢٩٥) هـ

﴿تجسس﴾ ميره مجوسيا
﴿المجوس﴾ قال الملاية الشهرستاني في كتابه الملل والنحل:

المجوس واصحاب لاتنين المناوية وسانر فرقوم المجوسية يقال لهم فديين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء بند ابراهيم الخليل عليه السلام

المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس
البشر يكون درجة في الطهارة والصحة
والتأيد والحكمة فوق الروحية مماثلها من
حيث البشرية وبمازنا من حيث الروحية
فيطلق الرسمى بطرف الروحية يوصله الى
نوع الانسانية بطرف البشرية تقولك قوله
تعالى (قل انما انا بشر مثلكم يوسى الى)
وقال جل تكبره (قل سبحننذي هل
كنت الا بشر آر سولا)

ثم لم يترك لصاحبه الاقصار على
الروحانيات البحتة والتقرب اليها بأعيانها
والتقى منها بذواتها فزعت جماعة الى
مياكلها وهي السيارات السبع وبعض
الثوابت فصابت الروم مغزها السيوات
وحاجة المذموم مغزها الثوابت وسنذكر
مذاهبهم على التفصيل ان شاء الله تعالى
وربما نزلوا عن المياكل الى الاشخاص
التي لا تسمع ولا تبصر ولا تفني عن
الانسان شيئا، والفرقة الارلى هم عبدة
الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام وكلن
الحليل مكلفا بكسر المذهين على الفرقين
وتقرير الحنيفية السمحة السهلة احتج على
عبدة الاصنام قولوا فلا كسرا من حيث
الفضل فقال لا يه لآزر

« ياأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يفني عنك شيئا، الآية حتى جعلهم
جذاذاً الاكبراً لهم وذلك الزام من حيث
الفضل وانقطع من حيث الكسر فخرج من
ذلك كما قال تعالى :

« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم علي
قومه نرضع درجات من نشاء ان ربك حكيم
عليم »

ابتداءً بابطال مذاهب عبدة الاوثان
على صيغة الموافقة كما قال تعالى :

« وكننك ربي ابراهيم ملكوت
السوات والارض »

أى كما آتيناها الحجة كذاك نزيه
الحجة فاق الازام على أصحاب المياكل
مسايق الموافقة في المبدأ والمخالفة في النهاية
ليكون الازام أبلغ والافهام أقوى والا
فابراهيم الحليل عليه السلام لم يكن في قوله
(هذاري بمشرك كما لم يكن في قوله بل فعله
كبير م هذا) كاذبا وسوق الكلام على جهة
الازام غير وسوقه على جهة الازام غير.
فلا أظهر المجهولين المحجة قرر الحنيفية التي
هي الملة الكبرى والشريعة العظمى وذلك
هو الدين القيم

وكلن الانبياء من اولاده كلهم

يقرون الخفية وبالخصوص صاحب
شرعنا بعد صلوات الله به كان في قدرها
قد بلغ النهاية التصوي وأصاب المرئ
وأصي

ومن السبب ان التوحيد من
أخص أركان الخفية ولهذا يترون نفي
الشرك بكل موضع ذكر الخفية حذية لوما
كان من المشركين . حفاظاً لله غير
مشركين به

(ثم التوبة) لغتت بالمجوس
حتى أجتوا أولين اثنين مديرين قديين
يقسمان الخير والشر والنعمة والضرب والصلاح
والفساد يسمون أحدهما النور والثاني الظلمة
وباغراضية بزدان وأهرمن ولهم في ذلك
تفصيل مذهب ومائل المجوس كلها تدور
على قاعدتين أحدهما بيان بسبب امتزاج
النور بالظلمة والثانية بسبب خلاص النور
من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ
والخلاص ساداً

(المجوس) أثبتوا أصليين كما ذكرنا
الا أن المجوس الأصليين هم أن الاصليين
لا يجوز أن يكونا قديين أزليين بل النور
أزل . والظلمة محدثة . ثم لم اختلاف في
سبب حدوثها فمن النور حدثت والنور

لا يحدث شراً جزئياً فكيف يحدث أصل
الشره أم شيء آخر ولا شيء يشارك النور
في الاحداث والتقدم وهذا يظهر بحيط
المجوس . وهؤلاء يقولون المبدأ الاول من
الاشخاص كيورث وربما يقولون زردان
الكبير والني والآخر زرادشت والكيومرثية
يقولون كيورث هو آدم عليه السلام وقد
ورد في نواريج الهند والصجم كيورث آدم
ومخالفهم سائر أصحاب النواريج

(الكيومرثية) أصحاب المقدم الاول
كيورث أثبتوا أصليين بزدان أزلي قديم
وأهرمن محدث مخلوق . قالوا أن بزدان
فكر في نفسه انه لو كان لي منازع كيف
يكون ؟ وهذه الفكرة رديئة غير مناسبة
لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه الفكرة
وسمي أهرمن وكان مطرباً على الشر
والفنة والفساد والضرب والاضرار فخرج
علي النور وخالفه طبيعة وتولا وجرت
مخاربة بين عمرك النور وعمرك الظلمة ثم
ان الملايكة توسطوا اتصالهما على أن يكون
السفل خاصاً لأهرمن . وذكروا سبب
حدوثه ، وهؤلاء قالوا سبعة آلاف سنة ثم
يخلق العالم ويسير الى النور والدين كانوا في
الدينا قبل الصلح آبادهم وأهلكهم ثم بدأ

الواحد وحدث هرمس من ذلك العلم فكاننا جميعا في بطن واحد وكان هرمس أقرب من باب الخروج فاحتال هرمس الشيطان حتى شق بطن امه فخرج قبله واخذ الدنيا وقيل انه لما مثل بين يدي زروان فأبصره ورأى ما فيه من الخبيث والشرارة والفساد أبغضه فخنقوه فمطرده ففضي واستولى على الدنيا

واما هرمس فبقى زمانا لا يده عليه وهو القدي اتخذه قوم يابوا عبده والموجودوا فيه من الخير والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق

وزعم بعض الزروانية انه لم يزل كان مع الله شيء ردي، اما فكرة رديته واما عذوبة رديته وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا أن الدنيا كانت سليمة من الشرور والآفات والهنن وكان أهلها في خير محض ونعيم خالص فلما حدث هرمس حدثت الشرور والآفات والفتن وكان يعزل من السماء فاحتال حتى خرق السماء وصعد وقال بعضهم كان هو في السماء والارض خالية عنه فاحتال حتى خرق السماء ونزل الى الارض بمنزله كلها فهرب النور بملائكته واتبعه الشيطان حتى

برجل يقال له كيومرث وحيوان يقال له نور فقتلها فبنت من مسقط ذلك الرجل ريباس وخرج من اصل ريباس رجل يسمى ميشة وامرأة اسمها ميشانة وهما أبو البشر ونبت من مسقط النور الانعام وسائر الحيوانات وزعم ان النور خير الناس وهم ارواح بلا اجساد بين ان بعضهم عن مواضع هرمس، وبين ان بليهم الاجساد فيحاربون هرمس من فاختاروا ليس الاجساد ومحاربة هرمس على ان يكون لهم الحرة من عند النور والظفرة بمنزلة هرمس وحسن العاقبة . وعند الظفر به واهلاك جنوده يكون القيامة فذلك سبب الامتزاج وهذا سبب الخلاص

(الزروانية) قالوا ان النور ابدع اشخاصا من نور كلها روحانية نورانية ربانية لكن الشخص الاعمي الذي اسمه زروان شك في شوره من الاشياء فحدث هرمس الشيطان من ذلك الشك

وقال بعضهم لا بل ان زور ان الكبير قام فزعم تسعة آلاف وتسعمائة وتسعين سنة ليكون له ابن فز بكن . ثم حدث نفسه وفكر وقال لعل هذا العالم ليس بشيء فحدث هرمس من ذلك المهم

حاصره في جنته وحواره ثلاثمائة ألف سنة
 لا يصل الشيطان الى الرب تعالى ثم
 توسطت الملائكة وتصلحوا على ان يمكث
 ابليس وجنوده في قوار الضوء تسعة آلاف
 سنة بالثلاثة آلاف التي قاله فيها ثم خرج
 الى موضعه ورأى الرب تعالى عن قولهم
 الصلاح في احوال المكروه من ابليس وجنده
 ولا ينقض الشر حتى تنقضي مدة الصلح
 قالنا نفي البلاء والفتن والخزايا والهنن الى
 انقضاء المدة ثم يعود الى الصيم الاول
 وشرط ابليس عليه ان يمكث من اشياء
 يفعلها يطيقه في افعال رديئة ياتر هافلما
 فرغ من الشرط شهدا عليها عدلين ودفعوا
 سيوفهم اليها وقال لها اس نكت فانقذوه بهذا
 السيف. واستأخر عاقلا يستفد هذا الرأي
 الفاتل ويرى هذا الاعتقاد المضمحل الباطل
 ولعله كان منراً الى ما يتصور في العقل
 ومن عرف الله سبحانه وتعالى بجلاله
 وكبريائه لم يسمع هذه الترهات عقلة ، ولم
 يسمع هذه الخرافات مجمة
 واقرب من هذا ما حكاه ابو حامد
 الزوزني ان الجيوس زعمت ان ابليس كان
 لم يزل في الظلمة والجور والحلا ببعزل عن
 سلطان الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بجبهه

حتى رأى النور فوثب وثبه فصار في سلطان
 الله في النور وادخله ههنا الآفات
 والشرور

خلق الله سبحانه وتعالى هذا العالم
 شبكة له فوقع فيها متعلقا بها لا يمكنه
 الرجوع الى سلطانه فهو محبوس في هذا العالم
 مضطرب في الحبس يرمى بالآفات والهنن
 والفتن التي خلق الله فمن احياه الله رماه
 بالموت ومن اصعبه رماه بالسقم ومن سره
 رماه بالخرن فلا يزال كذلك الى يوم
 القيامة

وكل يوم ينقص سلطانه حتى لا يبقى
 له قوة فاذا كانت القيامة ذهب سلطانه
 وتحدث نيرانه وزالت قوته واضمحلت
 قدرته فيطرحه في الجور والجور ظلمة ليس له
 حد ولا منتهي ثم يجمع الله سبحانه وتعالى
 اهل الاديان فيحاسبهم ويحجزهم على طاعة
 الشيطان وعميانه

(واما المسخية) قتالت ان النور كان
 وحده نوراً محضاً ثم امسح بفضه فصار
 ظلمة وكذلك الخردنية قالوا بأصلين ولم
 ميل الى التماسخ والحلول وهم لا يقولون
 باحكام وحلال وحرام
 واتمد كان في كل امة من الامم

مثل الاباحية والمزدكيتوا الزنادقة والقرامطة
سكان تشويش ذلك الدين منهم وقتة
الناس مقصورة عليهم

(الزرادشتية) اصحاب زرادشت بن
بورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن
لهراسب الملك وابوه كان من أفريجان
وامه من الري واسمها دغوزمرا ان لهم
انبياء يملوكا اولهم كيرمرتو وكان اول من
ملك الارض وكان مقامه باسطخر وبعده
أوشهنيج بن فراول وتزل ارض الهندو كانت
له دعوة آتمة وبه سمه طهبورث وظهرت
الصباية في اول سنة من ملكه وبعده اخوه
جيم الملك ثم بعده انبياء وملوك منهم
متوجهر وزل بابل واقام بها

وزعموا ان موسى عليه السلام ظهر في
زمانه حتى اتى الملك كشتاسف بن
لهراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم
زعموا ان الله عز وجل خلق من وقت ما في
الصحف الاولى والكتاب الاعلى من
ملكوته خلقا روحانيا فلما مضت ثلاثة
آلاف سنة انفذ مشيئته في صورة من نور
متلألئ على تركيب صورة الانسان واحف
به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق
الشمس والقمر والكواكب وبنى آدم غير

متحرك ثلاثة آلاف سنة

ثم جعل روح زرادشت في شجرة
انشأها في اعلى عليين وغرسها في قلعة جبل
من جبال أفريجان يعرف باسمو بنذر ثم
مازج شبح زرادشت بالبن بقرة تشربه
ابو زرادشت فصار مضفة في رحم امه
تقصدها الشيطان وغيرها فسمت امه نداء
من السماء فيه دلالات على برئها فبرأت
ثم لما ولد ضحك ضحكة تينها من حضر
واحتالوا على زرادشت حتى وقعوه بين
مدرجة البقر ومدرجة الحبل ومدرجة
الذهب وكان يتهض كل واحد منهم بحمايته
من جنسه ونشأ بعد ذلك الهياث بعث
ثلاثين سنة فبعث الله نبياً ورسولاً الهياث الخلق
فدعا كشتاسف الملك فأجاب به الى دينه

وكان دينه عبادة الله والكفر
بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجتناب الجباث وقال النور والظلمة
املان متضادان

وكذلك يزدان واهر من وهما مبدأ
موجودات العالم وحصلت التراكيب من
امتزاجها وحدثت الصور من التراكيب
المتخلطة والباري تعالى خالق النور والظلمة
ومبدعها وهو واحد لا شريك له ولا ضد

ولاند

ولا يجوز أن ينسب إليه وجود "ظلة"
كقالت الزردانية لكن الخير والشر والصلاح
والفساد والطهارة والنجاسة إنما حصلت من
امتزاج النور والظلمة ولو لم يستزجا لما كان
وجود العالم وهما يتقاربان ويتخالبان إلى
أن يغاب النور الظلمة والخير الشر

ثم يتخاصم الخير إلى عالمه والشر
ينحط إلى عالمه وذلك هو سبب الخلاص
والبارئ تعالى هو مزجها وخطهما حكمة
وأما في التركيب وربما جعل النور أصلا
وقال في وجوده وجود حقيق

وأما الظلمة فتج كالأظلمة بالنسبة إلى
الشخص فإنه يرى أنه موجود وليس بوجوده
حقيقة فأبدع النور وحصل الظلام تبعاً لأن
من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضروري
واقم في المخلق لا بالقصد الأول كما ذكرنا
في الشخص والظلمة

وله كتاب تد صنفه وقيل أنزل
ذلك عليه وهو زرد وستانية - ثم العالم قسمن
بينه وكنتي بنى الروحاني والجسماني
والروح والشخص وكما قسم المخلق إلى
عالمين يقول إن ماني العالم يتقسم قسمين
عشش وكشش يريد به التقدير والفعل

وكل واحد مقدر على الثاني

ثم يتكلم في موارد التكليف وهي
حركات الانسان فيقسمها ثلاثة أقسام
منشرو كونس وكشش يعني بذلك الاعتقاد
والقول والعمل ، بالثلاث يتم التكليف
فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين
والطاعة وإذا جرى في هذه الحركات
على مقتضى الامر والشريعة فاز الفوز
الأكبر

وتدعي الزرادشتية له جزرات شيرة
منها دخول قوائم فرس كشناسف في بطنه
وكان زرادشت في الحبس فأطلق فأنطلق
قوائم الفرس

ومنها أنه مر على اعني بالدينور فقال
خفوا خشية وصفها لهم وعصروا ماها
في عينه فانه يبصر ففعلوا فأعصر الاعني
وهذا من جملة معرفته بخاصية الخشيشة
وليس من المعجزات في شيء

(ومن الجوس الزرادشتية) صنف
يقال لهم السيسانية والبها فريدية رئيسهم
رجل من رستانق نيسابور ويقال له خوقاق
خرج أيام أبي مسلم صاحب الدولة وكان
زوميا في الاصل بعيد النيران ثم ترك
ذلك ودعا المجرس الي تراك الزومسة

ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتابا وأمرهم فيه بإرسال الشعور وحرم الالهات والبنات والآخران وحرم عليهم الخمر وأمرهم باستقبال الشمس عند السجود على ركنية واحدة وهم يتخفون الزباعات ويتبادلون الاموال ولا يأكلون الميتة ولا يذبحون الحيوان حتى يهرم وهم أعدى خلق الله للمجوس الزمزمة

ثم ان مريد المجوس رفضه الى ابي مسلم قتله على باب الجامع بنيابور وقال أصحابه انه صدق الي السماء على بردون أصفر وانه سينزل على البردون فينتقم من أعدائه وهؤلاء قد أقرؤا بنبوة زرادشت وعظموا المثلوك الذين يعظمهم زرادشت وما أخبر به زرادشت في زندوستا قال سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيز بكاء ومناه الرجل العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه بنياره فيوقع الآفة في أمره وملاك عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك اشيزريك على أهل العالم رحيمي العدل ويميت الجور ويرد السن المغيرة الى أوضاعها الاولى وينقاد له المثلوك ويتبعه الامور وينصر الدين الحق ويحصل في زمانه الامن والهدنة وسكون

العتق وزوال المعن والله أعلم
(الثنوية) هؤلاء أصحاب الاثني الاثنيون يزعمون أن النور والظلمة أوليان قديمان بخلاف المجوس فأنهم قالوا يحدث الظلام ويتاوهما في القدم واختلافها في الجوه والطمع والفعل والميز والمكان والاجناس والابدان والارواح
ومنهم المانوية (انظر مانوية)

(المزدكية) هو مزدك الذي ظهر في أيام قياد رابر أو شروان ودعا قياد الى مذهبه فأجابوه واطلع أو شروان على حربه واقترانه فطلب قتله

حكى الوراق ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكونين والاصلين الا ان مزدك كان يقول ان النور يفضل بالصدق والاختيار والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق والنور عالم حاسم والظلام جاهل أعمي وان المزاج كان على الاتفاق والخطب لا ياتصد والاختيار وسكذلك الخلوص انما يتم بالاتفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس من مخالفة والمباغضة والقتال

ولما كان أكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والاموال فأحل النساء وأباح

الامر الوجل الناس شر كافيها كاشتراكم
في الماء والنار والكلأ

وحكي انه أمر بتل الانفس ليخاضها
من الشر ومزاج الظلمة ومذهبه في الاصول
والاركان أنها ثلاثة الماء والنار والارض
ولما اختلطت حدث منها مديرا الخير ومدير
الشر فما كان من صفوها فهو مديرا الخير وما
كان من كدرها فهو مديرا الشر

وروي عنه ان موجوده قاعد علي
كرسيه في العالم لاعلى هيئة صرد خسرو
في العالم الاسفل وبين يديه أربع قوي
قوي التمييز والفهم والحفظ والسرور كما بين
يدي خسرو اربعة اشخاص موبذات
موبذات المر يد الاكبر والاصيب والاشكر
وتلك الاربع يدبرون أمر العالمين بسبعة
من وزرائهم سالار وياشكار وبالون وبروان
وكاردان ودستور وكردك وهذه السبعة تدور
في اثني عشر روحانيين حواننده دهنده
ستاننده برنده خورنده دونده نه يزنده
كشنده زنده كشنده آينده شونده باشنده
وكل انسان اجتمعت له هذه الهوي
الاربع والسبع والاثني عشر صار ربا نيا
في العالم السفلى وارتفع عنه التكليف قال
وان خسرو بالعالم الاعلى انما يدير بالحروف

التي مجموعها الاسم الاعظم ومن تصور من
تلك الحروف شيئا اذنت له السر الاكبر
ومن حر بذلك بق في هي الجبل والسيان
والبلادة والنم في مقابلة القوي الاربع
الروحانية وهم فرق الكوذية وأبر ملبية
والقاهينة والاسيد جامكية . والكوذية
بنواحي الاهراز وفارس وشعر زور والآخر
بنواحي سفد سمرقند والشاشروا يلاق

(الديبانية) اصحاب ديسان أثبتوا
أصلين نوراً وظلاماً فالنور فضل الخير قصداً
واختياراً والظلام فضل الشر طبعاً واضراراً
فما كان من خير وقع وطيب وحسن فمن
النور وما كان من شر وتدن وقع فمن
الظلام

وزعموا ان النور حي عالم قادر حاس
دراك ومنه يكون الحركة والحياة. والظلام
ميت جاهل عاجز جهاد لا فضل له ولا
تمييز

وزعموا ان الشر يقع منه طبعاً وخرقاً
وزعموا ان النور جنس واحد وان
ادراك النور متفق وان سمعه وبصره
وسائر حواسه شيء واحد فسمعه هو بصره
وبصره هو حواسه وانما قيل سمع بصير
لاختلاف التركيب لا لأنها في نفسها

شيطان مختلفان

وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرأمة
وهو الحبة وانما وجدته لولا ان الظلمة
خالته ضربا من الخالطة ووجد وطعها
لاها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك
تقول في لون الظلمة وطعها ورأمتها
ومحبتها

وزعموا ان النور بياض كله لم يزل
يلقى الظلمة باسفل صفحة منه وان الظلمة
لم تزل تلتها بأعلى صفحة منها واختلفوا في
المزاج والملاص

فزعم بعضهم ان النور داخل الظلمة
والظلمة شامخة ونية وغلظ فنادى به او أحب
ان يرقها ويلينها ثم يتخلص منها وليس
ذلك لاختلاف جنسها ولكن كما ان المثار
جنسه حديد وصفحته لينة وأسنانه خشية
فاللين في النور واللاونة في الظلمة وهما
جنس واحد فخلطت النور بليته حتى يدخل
تلك الفرج كما أمكنه الا بتلك الخشونة
فلا يتصور الوصول الى كلال ووجود الابلين
وخشونة

وقال بعضهم بل الظلمة لما احتالت
حتى نشبت بالنور من اسفل صفحته
فاجتهد النور حتى يتخلص منها ويدفنها

عن نفسه فاعتمد عليه فلصق فيه وذلك
بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من
وحل وقع فيه فيعتمد على رجليه ليخرج
فيزداد لخرجا فيه فاحتاج النور الى زمان
ليعالج التخلص منه والتفرد بعالمه

وقال بعضهم ان النور انما دخل
الظلمة اختياراً ليصلحها ويخرج منها
أجزاء سالمة لعالمه فلما دخل نشبت به
فصار يفعل الجيود والعيج اضطراباً
لا اختياراً ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل
منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق
بين الفعل الضروري والفعل الاختياري
(المرقونية) أثبتوا قديمين أصلين
متضادين أحدهما النور والآخر الظلمة
وأثبتوا أصلاً ثالثاً هو المعدل الجامع وهو
سبب المزاج فقلت المتنافرين المتضادين
لا يمتزجان الا بجامع وقالوا الجامع دون النور
في تجربة وفوق الظلمة وحصل من الاجماع
والامتزاج هذا العالم

وسمهم من يقول الامتزاج انما حصل
بين الظلمة والمعدل اذا هو قريب منها
فامتزج به ليتطيب به ويلتذ بملأه فيثبت
النور الى العالم المتزج روحاً سببياً وهو
روح الله وابنه تختاً على المعدل السليم

الواقع في شبكة الظلام الرجيم حتى يخلصه
 من جبال الشياطين فمن اتبعه فلا يلاسن
 النساك لم ضرب الزهور واذامات أظلت ونجا
 ومن خالفه خسر وهلك . قالوا وانا أجبنا
 المعدل لان النور الذي هو الله تعالى لا
 يجوز عليه مخالطة الشيطان وأيضاً قالت
 الضدين يتنافران طبعاً وبنافران ذاتاً ونفاً
 فكيف يجوز اجتماعها وامتزاجها فلا بد
 من معدل يكون منزك دون النور وفوق
 الظلام فيقع المزاج معه وهذا على خلاف
 مقاله المانوية وان كان ديصان أقدم وانما
 اخذ ماني منه مذهبه وخالفه في المعدل
 وهو أيضاً خلاف مقال زرادشت فانه
 يثبت التضاد بين النور والظلمة ويثبت
 المعدل كالحاكم على الحصين الجامع بين
 المتضادين لا يجوز ان يكون طبعه وجوهه
 من أحد الضدين وهو الله عز وجل الذي
 لا ضد له ولا ند

وحكي محمد بن شبيب عن الديبانية
 أنهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس
 الإدراك اذ هو ليس بنور محض
 وحكي عنهم أنهم يدعون الماء كفة وكل
 ما فيه منفعة لبدنه وروحه حراما لمحتزون
 عن ذبغ الحيو ان لما فيه من الامم

وحكي عن قوم من الثورية ان النور
 والظلمة لم يزالا حين الا أن النور حاس
 عالم والظلام جاهل اعني والنور يتحرك
 حركة مستوية والظلام يتحرك حركة غير
 فيه خرقاء . موجبة فيينا الامر كذلك اذ
 هجوم بعض همامات الظلام على حاشية من
 حواشي النور فابتلع النور منه قطعة على
 الجبل لاعلى التصد والم وذلك كالطفل
 الذي لا يفضل بين العزة والجرمة وكل
 ذلك سبب المزاج

ثم ان النور الاعظم دبر في الخلاص
 فبني هذا العالم ليتخلص بالمتزج به من
 النور ولم يمكنه استخلاصه الا بهذا التدبير
 (الكينونية والصيامية) واصحاب
 التناسخ منهم

حكي جماعة من المتكلمين ان
 الكينونية زعموا ان ال اصول ثلاثة النار
 والارض والماء . واما حدثت الموجودات
 من هذه ال اصول دون الاصلين الذين
 أجمعها الثورية قالوا والنار بطبعها خيرة
 نورانية والماء ضدها في الطبع فا رأيت
 من خير في هذا العالم فن النار وما كان
 من شر فن الماء والارض متوسطة وهؤلاء
 يتهبون للنار شديداً من حيث أنها

الى عالمه الشريف الحيد وبقائه أجزاء
الظلام في عالمه العجس القديم
وأما بيوت النيران العجس فأول
بيت بناء أفريدون بيت نار بطوس وآخر
بمدينة بخارا ثم نردسون وأخذ بهما بيتا
بسجستان يدعى ركرا ولهم بيت نار في
نواحي بخارا يدعى قبادان بيت نار يسمى
كوبسه وين فارس وأصبهان ثم كيشيرو
وآخر بتوس يسمى جريو بيت نار يسمى
كنكدز بناء مياوس في شرق الصين
وآخر بارجان من فارس أخذته ارجان
جد كشتاف وهذه البيوت كانت قبل
زراشت

ثم جدد زراشت بيت نار بيباورد
وآخر بيبساورد وأما كشتاف أن يطلب ناراً
كان يظنها جان جه فوجدوها بدينق خورزم
فقلها الى أيجردوسى آذر خوار والمجوس
يعظمونها أكثر من غيرها وكيشيرو
لما خرج الي غزافوا اسباب عظمها وسجد لها
وقيل ان أوسروان هو الذي نقلها
الى الكلمان ثم كركوا بعضها وحلوا بعضها
الى نساو في بلاد الروم

وعلى باب فلسطينية بيت نار
أخذها سابور بن ازدشير فلم يزل كذلك

علمية نورانية لطيفة لا وجود الا بها ولا
يقا الا بامدادها والماء يخالفها في الطبع
فيخالفها في الضل والارض المتوسطة بينهما
فيتركب العالم من هذه الامور

(والصباية) منهم من أمسكوا عن
طيبات الرزق ونجروا العبادة لله وتوجهوا
في عبادتهم الى النيران تعظيماً لها وأمسكوا
أيضاً في الكعك والقباع

(والناسخية) منهم قالوا بتناسخ
الارواح في الاجساد والانتقال من
شخص الى شخص وما يلقى من الراحة
والتعب لذة والنصب فرتب على ما أسلفه
قبل وهو في بدن آخر جزاء على ذلك .

والانسان أبداً في حد أمرين اما في فعل
واما في جزاء وما هو فيه فاما مكافأة على
عمل قومه واما عمل ينتظر المكافأة عليه
والجنة والنار في هذه الابدان وأهل طين
درجة النبوة وأسفل السافلين درجة الجنة
فلا وجود أعلى من درجة الزماتولا وجود
أسفل من درجة الجنة

ومنهم من يقول المدرج الاعلى درجة
الملائكة والاسفل درجة الشيطانية
ويخالفون بهذا المذهب سائر الشريعة فأهم
يصرون بأيام الخلاص ويجمع أجزاء النور

الى أيام المهدي ويبت نثر باسفينيا على
قرب مدينة السلج لتوازن بيت كسري
وكذلك بالهند والصين يوت نيران
(وأما اليونان) فكان لهم ثلاثة
آيات ليست فيها نار وذكرناها والمجوس
أما يظنون النار لمعان منها أنها جوهر
شريف علوي

ومنها أنها ما أحرقت ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام

ومنها ظنهم أن التحطيم ينجبهم في المهاد
من عذاب النار وبالجملة هي قبة لهم ووسيلة
واشارة لاهل الاهواء والنحل وهؤلاء يقابلون
ارباب الديانات مقابل التضاد كما ذكرنا
واعتمادهم على الفطرة السليمة والمقل الكليل
والنهن الصافي فنمطل بطل لا يرد
عليه فكره راد ، ولا يهد به عقله ونظره الى
اعتقاد ، ولا يرشده فكره وذمته الى معاد ،
قد اف المصوم وركن اليه وظن أنملا
عالم سوى ما هو فيه من مطعم شهوي ومنظر
بهي ، ولا عالم وراء المصوم وهؤلاء
هم الطيبون المتهربون لا يثبتون معقولا
ومن يحصل نوح يحصل قد ترقى عن
المصوم وأثبت المقول لكنه لا يقول
بحدود واحكام وشريعة واسلام

ويظن انه اذا حصل المقول وأثبت
لعالم بدأ ومعاد أوصل الى الكمال المطلوب
من جنسه تكون سعادته على قدر احاطته
وعمله وشقاوته بقدر سفاوته وجهه ، وعقله
هو المستند لقبول تلك الشقاوته وهؤلاء هم
الفلاسفة الالهيون

قالوا والشرائع وأصحابها أمور مصلحية
عامة والحدود والاحكام هو الحلال والحرام
أمور وضعية والشرائح لها رجال لهم حكم
عليهم بما يؤيدون من عند واهب الصور
بأبواب أحكامهم ووضع حلال وحرام مصلحة
للبلاد وصيانة للبلاد وما ينجبرون عنه من
الأمور السكائنة في الحال من أحوال عالم
الروحانيين من الثلاثكة والعرش والكرسي
والروح والقلم فانما هي أمور مقولة لهم قد
عبروا عنها بصور خيالية جسمانية

وكذلك ما ينجبرون من أحوال المعاد
من الجنات والنار ثم قصور وآهار وطبوع ونمار
في الجنة فرغيات للعوام بما يبيل اليه
طباعهم ، وسلاسل واغلال وخزى ونكل
في النار فترغيات للعوام بما ينجبر عنه
طباعهم والافق العالم العلوي لا يتصور
أشكال جسمانية وصور جرمانية وهذا
أحسن ما يتفقونه في الانبياء لست أضي

بهم الذين أخذوا علومهم من مشكاة النبوة
 وأنا أعني هؤلاء الذين كانوا في الزمن
 الاول دهرية وحشيشية وطبيعية والحية فد
 اعتقوا بحكمهم واستفوا بأهوائهم وبدعم
 ثم يتلوم ويقرب منهم قوم يقولون بمحدود
 وأحكام عقليتيور بما أخذوا أسرارها وقوانينها
 مؤيدة بالرسم الا أنهم اقتصروا على الاول
 منهم وما نزلوا الى الآخر وهؤلاء هم
 الصابئة الاول الذين قالوا بانيون وهرس
 وهما شيشوا نديس ولم يقولوا بغيرهما من
 الانبياء والتسم الضابط أن يقول من الناس
 من لا يقول بمقول ولا محسوس وهم
 السوفسطائية
 ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول
 بالمقول وهم الطبيعية
 ومنهم من يقول بالمحسوس والمقول
 ولا يقول بمحدود وأحكام وهم الفلاسفة
 الدهرية
 ومنهم من يقول بالمحسوس والمقول
 والمحدود والاحكام ولا يقول بالشرعية
 والاسلام وهم الصابئة
 ومنهم من يقول بهذه كلها وبشرعية
 ما واصلها ولا يقولون بشرعية المصطفى صلى
 الله عليه وسلم وهم اليهود والتصري

ومنهم من يقول بهذه حكمها وهم
 المسلمون
 ﴿ بحسن ﴾ بحسن محبوبنا وبحبنا
 هزل عند جنود الماين المايزل و(التيان)
 ما كان بلا بلل . يقال : (هذا الشيء لك
 بالمجان)
 ﴿ الملح ﴾ خالص كل شيء وصفرة
 البيض وزلاله وصفرته حما
 ﴿ الحامسي ﴾ هو أبو عبد الله الحرث
 ابن أسد الحامسي الزاهد المشهور
 كان أحد رجال الصوفية الكبار وهو
 ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله
 كتب في الزهد والاصول وله أيضا كتاب
 الرضاية
 مما يروي عنه ان أباه نرك له سبعين الف
 درهم فلما أخذ منها شيئا لان أباه كان فقريا
 أي منكرا اقتضاه والتقدم على مذهب المعتزلة
 فرأى الحامسي ان من الورع أن لا يأخذ
 ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا يوارث أهل
 ملتين شيئا . ومات وهو محتاج الى درهم
 واحد
 قول ان هذا الحديث لا ينطبق في
 نظرنا على القدرية ولا الجبرية ولا غيرهم

من سائر الفرق الاسلامية فالذي ينكر القدر انما ينكره تنزيهاً لله عن الظلم فقد قال كيف يقدر الله علي رجل المصيبة ويحتملها عليه ثم يؤاخذها عليها وهو الذي قهره على فعلها ؟ فلما لم يستطع القدرى أن يخرج من هذا المأزق أنكر القدر . ومثل هذا وان كلن نمطاً ضيق النظر في رأينا فلا يطبق عليه انه من ملة أخرى

ويحكى عن الهامسي أنه كان اذا مد يده الي طعام فيه شبة بحرك علي أصبعه عرق فكان يستمتع عنه

ومثل عن الفضل ما هو قال : نور الغريزة مع التجارب يزيد وقوى بالعلم والحلم

ومن كلامه : « قددنا ثلاثة أشياء . حسن الوجه مع العيافة ، وحسن القول مع الامانة ، وحسن الاخاء مع الوفاء »

قال السعدي عرف الهامسي بهنقه الذسية لانه كان يحاسب نفسه . وقال كان الامام احمد بن حنبل يكره لظفره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر توفي سنة (٢٤٣) هـ

﴿ محسن ﴾ الذهب بالثور يستحب

نمطاً خلمه مما يشابهه . و (محسن الشيء) طهره . و (نمطت الظلماء) تكشفت ﴿ نمطه ﴾ بمطه نمطاً سقاء المحض . أي الخالص من اللبن أو غيره . و (نمطه الود وما حنه) أخلمه ايده . و (محض بمحض مخرجته) صار محضاً أي خالصاً

﴿ محقق ﴾ الشيء يستحقه مما أبطله وعماه . و (أمحق القمر) دخل في الحقائق وهو آخر الشهر حيث يختفي القمر . و (اندحق الهلال) لم يكبد يرى في آخر الشهر

﴿ محك ﴾ الرجل يمحك محكاً ومحكاً نازع في الكلام و (ما محك) لاجه وخاصة فرو محك وما يحك ومحكاً

﴿ محمل ﴾ البلد يمتل محلاً ومحولاً أجذب فهو محامل و (محمل به الي الحاكم يمتل محلاً ومحلاً) يوشى به اليه و (ما محله) ما كره . و (أمحمل البلد) أجذب . و (تمحمل الشيء) طلبه بالحيلة

و (المحمل) الكيد والذباب والقوة . و (لا محالة) أي لا حيلة

﴿ محنته ﴾ بدنته اختبره وجر به

وشك (امتحنه) و (المحنة) ما يستعمل به
الانسان

﴿ مخا ﴾ الشيء يسوخ ويموت و آزال
و (مخا الشيء) أزاله . و (أمحي الشيء)
زال

﴿ المخ ﴾ هو الجزء الأكبر حجماً
من باقي أجزاء الدماغ وزنه ١٢٥٠ غراماً
وهو موضوع في الجزء المقدم والعلوي من
تجويف الجمجمة وشكله يضي مضطرب
من أعلي إلى أسفل طرفه الدقيق إلى
الامام والناظ إلى الخلف . وهو مكون
من نصفين متساويين ببيان بالنصفين
الكرين للمخ وينضمان أحدهما للآخر
بواسطة عدة أجزاء متوسطة ومنفردة
وشكل كل نصف كروي منشوري مثلث
تتميز له ثلاثة أوجه وطرفان . فالوجه
أنسي ووحشي وسفلي ، والطرفان مقدم
وخلقي

(التركيب الظاهر للمخ) يتميز
للمخ سطح علوي وسطح سفلي أي قاعدة
فالسطح العلوي يشاهد فيه على الخط المتوسط
الشق العظمي للمخ أي الشق بين النصفين
الكرين ، ومن الجانبين الوجه المهدب
الوحشي للنصفين الكرين

فالشق العظيم للمخ معد لقبول
شرشرة المخ ويمتد من الامام إلى الخلف ،
وموضوع على الجسم المتدنج . وهذا الشق
يصل إلى السطح السفلي للمخ بطرفيه
المقدم والخلقي . وأما في الوسط فيصل إلى
الجسم المتدمل

والحافة العليا لهذا الشق مجاور الجيب
والسطيل العلوي وجيبات يحكيونها
الموضوعة في هذا المحل

وأما الوجه الوحشي للنصفين الكرين
فهو محدب ويشاهد فيه عدة تلافيف
وانعاجات أي تدرجات نشرها فيما بعد
ولا نذكر منها هنا الا واحداً منها يسمى
بشق بوراند وهو الذي ينصل التلافيف
الجدارية بعضها عن بعض ويصالب الوجه
الوحشي للنصفين الكرين من الوحشية
إلى الانسية

وأما السطح السفلي للمخ أي القاعدة
فيشاهد فيها أجزاء موضوعة على الجهة
الجانبية وأجزاء موضوعة على الخط المتوسط
والاخيرة تمد من الامام إلى الخلف

(أولاً) الطرف المقدم لشق العظيم
للمخ القسي يقبل التواء العظمي المسي
بصرف الدمك

(ثانيا) قبة مصلبة متكونة من العنكبوتية ومنجبة من النصف الاسكري الى الآخر

(ثالثا) الجذر السنجابي للصين البصريين المعروف بالكيازما

(رابعا) مسافة معينة الشكل محدودة من الامام بجفري الصين البصريين ومن الخلف بتخذى المخ

وبشاهد في هذه المسافة من الامام الى الخلف الصفيحة الرمادية وساق الفضة النخامية والحديتان الحليتان ثم المسافة بين أخاذ المخ

(خامسا) قطاع قطرة (ظرول) في القطعة التي فيها محتاط مع أخاذ المخ

(سادسا) الشق الخفي ليشا (سابعا) وسادة الجسم المتدنج

(ثامنا) الطرف الخافي للشق العظيم للمخ

لندكر هذه الاجزاء كل جزء على حدته فقول :

(١) الطرف المتقدم للشق العظيم للمخ هو معدة ولقمة شرشرة المخ وطوله

ثلاثة سنتيمترات تقريبا وهو يقابل عرف الديك

(٢) القبة المصلبة هي موضوعتي الجزء القدام لقاعدة المخ وتطلي الشرايين الحية التندمة وركبة الجسم المتدمل المنقطة عنها بسافة قليلة جداً

(٣) الجذر السنجابي للصين البصريين هو مركب من صفيحة من جوهر سنجابي مثثة محدودة من الخلف

بتصالب الصين البصريين ومن الجانبين بأطراف الجسم المتدنج . هذه

الصفيحة تساعد على تكوّن الحافة القدمة للبطين الثالث أي المتوسط

(٤) محل تصالب الصين البصريين هو موضوع على الميزاب البصرى وتتكون

من انضمام الجذرين الصينيين الآتين من الجزء الخافي ومحل هذا التصالب يحدد

الصفيحة الرمادية من الامام

(٥) المسافة المعينة التي سبق ذكرها المحترق على الصفيحة الرمادية وساق الفضة

النخامية والفضة والحديتين الحليتين والمسافة بين أخاذ المخ . ولنشرح كل منها على

التعاقب فنقول :

(١) أما الصفيحة الرمادية فهي متكونة من جوهر سنجابي شاذل للجزء المتقدم من المسافة المعينة الموضوعية بين أخاذ المخ

(٧) الشق الهي ليشا الذي لا يشاهد منه الا الحافة العليا على المخ منفصل وهو عبارة عن قرص على هيئة نعل الفرس معانق لقطرة فارول وتبرز له شفتان . عليا متكونة من وسادة الجسم المتدمل من الوسط وعلى الحافة الانسية لفص الخلق المخ من الجانبين . وأما الشعبة السفلى فتكونة من الحافة المقدمة المشقوقة من الخيخ . وهذا الشق معد لقبول الدائرة الصغرى لحزمة الخيخ ويشاهد فيه ثلاث فتحات تتصل مع تجاويف المخ ومعدة لمروور غشاء الام الحنون . لجزء هذا الغشاء الذي يدخل من الفتحة المتوسطة يكون في البطين المتوسط لغشاء المشيبي . وأما الذي يدخل من التحتين الجانبيين لهذا الشق فيكون في البطينين الجانبيين لضفائر المشيبي

(٨) وسادة الجسم المتدمل هي موضوعة خلف الشق الهي ليشا وبين الشق العظيم للمخ ومتكونة من جوهر ايض متمد من ندف كرى الي آخره وحاطة ببنية لغافية موجودة على السطح الانسي فانصف الكروي ونسبي بلقافة

ومثل تصالب العصين البصريين ، ويشاهد في مركزها ساق الفضة النخامية الذي يتقدم عليها

(ب) وأما الجسم النخامي أي الفدة فهو جسم صلب مستدير متصل بانساق وموضوع في السرج التركي ومثبت فيه بواسطة حجاب حاجز من الام الجافية وهذه الفدة بيضية الشكل وكثيرة الاوعية

(ت) وأما الساق نفسه فيبلغ طوله من خمسة الى ستمليمترات ومجوف من باطنه وتصل بتجويف البطين المتوسط ومنفذ من جهة الفدة

(ث) وأما الحدبتان الحليشان فهما جسمان مستديران يضيان متقاربان احدهما من الآخر ومتكونان في مركزهما من جوهر سنجاني وزهري من خلالها القوائم المقدمة لقبوة ذات القوائم الاربع وهما يفصلان الصنيعة الرمادية عن المسافة التي بين أخذ المخ وهذه المسافة الاخيرة موضوعة في الجزء الخلفي للمسافة المعينة مشقوب جيدة تقرب صغيرة لمروور الاوعية ولهذا تسمى الجوهرة القلبية

(٦) قطع قطرة فارول الذي يوجد

خلف سابق ذكره

الجسم المتدمل . و يوجد أسفل هذه الوسادة مباشرة الاشياء الآتية وهي :

(ا) الفتحة الصنوبرية

(ب) وريد جالينوس

(ت) القماش المشيمي وأسفل منه

الحديبات النوامية الاربع

(٩) الطرف الخافي لاشق العظيم

للخج يبلغ طوله من جهة القاعدة الخفية ستة سنتيمترات تقريباً وهذا هو نفس القياس الحقيقى لعرض قاعدة شرسرة الخج

وأما الاجزاء الموضوعه على الجهة الجانبية لقاعدة الخج فهي من الامام الي الخلف ثلاثة اربعة اعاءات تسمى بالقرون الخفية مقدم ومتوسط وخافى أى جبهى ووتدى ومؤخرى وكل منها يقابل الحفرة المسماة باسمه الوجوده على الوجه الباطن لعظام الجمجمة . ويشاهد أيضاً شق عظيم

يسمى بفرجة سلفيوس موضوع بين القرن المقدم والمتوسط وهو يضم كل نصف كروي الي نصين مقدم وخافى

فالنص المقدم يكون الثلث المقدم من الكتلة الخفية ويكون أيضاً الشفة العليا لفرجة سلفيوس

وأما النص الخافي فهو كروي الشكل

ويبرز له سطح سفلى مقعر ويغطي خيبة الخبيج و سطح علوى تختلط مع سكتلة التلافيف الخفية . وحانطة وحشية معدبة مكونة لجزء من دائرة قاعدة الخج وحافة أنسية مقعرة تكون الاجزاء الجانبية لاشق الخفى ليثا وطرف مقدم هو القرن الوتدى وطرف خلفى هو القرن المؤخرى

وفرجة سلفيوس هي عبارة من شق موضوع بين النصين الخبيين المقدم والمتوسط وشكلها كشكل قوس تقويمه يلي الخلف ويميز هذه الدرجة شفتان ومطرفان . فالشفة المتدمنة أي العليا تكونه من النص المقدم للخج . والخلفية أي السفلى متصكونة من النص الخافي وهي مغطاة بالعضكوية ويوجد فيها الشريان الخفى المتوسط وفروعه وهو المعروف بشريان فرجة سلفيوس

وأما الطرف الانسى لهذه الفرجة فتقرب بمدة تقرب معدة لمرور الاوعية ولذا يسمي بالجوهر المنقب وشكله مربع مستطيل تقريباً فالضلع الخافي له متكون من جذر العصب البصرى والضلع المقدم من الجذر الابيض الوحشى لعصب الشهي

والضلع الانسى متكون من جذر العصب

ويبرز له سطح سفلى مقعر ويغطي خيبة الخبيج و سطح علوى تختلط مع سكتلة التلافيف الخفية . وحانطة وحشية معدبة مكونة لجزء من دائرة قاعدة الخج وحافة أنسية مقعرة تكون الاجزاء الجانبية لاشق الخفى ليثا وطرف مقدم هو القرن الوتدى وطرف خلفى هو القرن المؤخرى

وفرجة سلفيوس هي عبارة من شق موضوع بين النصين الخبيين المقدم والمتوسط وشكلها كشكل قوس تقويمه يلي الخلف ويميز هذه الدرجة شفتان ومطرفان . فالشفة المتدمنة أي العليا تكونه من النص المقدم للخج . والخلفية أي السفلى متصكونة من النص الخافي وهي مغطاة بالعضكوية ويوجد فيها الشريان الخفى المتوسط وفروعه وهو المعروف بشريان فرجة سلفيوس

وأما الطرف الانسى لهذه الفرجة فتقرب بمدة تقرب معدة لمرور الاوعية ولذا يسمي بالجوهر المنقب وشكله مربع مستطيل تقريباً فالضلع الخافي له متكون من جذر العصب البصرى والضلع المقدم من الجذر الابيض الوحشى لعصب الشهي

والضلع الانسى متكون من جذر العصب

ويبرز له سطح سفلى مقعر ويغطي خيبة الخبيج و سطح علوى تختلط مع سكتلة التلافيف الخفية . وحانطة وحشية معدبة مكونة لجزء من دائرة قاعدة الخج وحافة أنسية مقعرة تكون الاجزاء الجانبية لاشق الخفى ليثا وطرف مقدم هو القرن الوتدى وطرف خلفى هو القرن المؤخرى

وفرجة سلفيوس هي عبارة من شق موضوع بين النصين الخبيين المقدم والمتوسط وشكلها كشكل قوس تقويمه يلي الخلف ويميز هذه الدرجة شفتان ومطرفان . فالشفة المتدمنة أي العليا تكونه من النص المقدم للخج . والخلفية أي السفلى متصكونة من النص الخافي وهي مغطاة بالعضكوية ويوجد فيها الشريان الخفى المتوسط وفروعه وهو المعروف بشريان فرجة سلفيوس

وأما الطرف الانسى لهذه الفرجة فتقرب بمدة تقرب معدة لمرور الاوعية ولذا يسمي بالجوهر المنقب وشكله مربع مستطيل تقريباً فالضلع الخافي له متكون من جذر العصب البصرى والضلع المقدم من الجذر الابيض الوحشى لعصب الشهي

والضلع الانسى متكون من جذر العصب

ويبرز له سطح سفلى مقعر ويغطي خيبة الخبيج و سطح علوى تختلط مع سكتلة التلافيف الخفية . وحانطة وحشية معدبة مكونة لجزء من دائرة قاعدة الخج وحافة أنسية مقعرة تكون الاجزاء الجانبية لاشق الخفى ليثا وطرف مقدم هو القرن الوتدى وطرف خلفى هو القرن المؤخرى

وفرجة سلفيوس هي عبارة من شق موضوع بين النصين الخبيين المقدم والمتوسط وشكلها كشكل قوس تقويمه يلي الخلف ويميز هذه الدرجة شفتان ومطرفان . فالشفة المتدمنة أي العليا تكونه من النص المقدم للخج . والخلفية أي السفلى متصكونة من النص الخافي وهي مغطاة بالعضكوية ويوجد فيها الشريان الخفى المتوسط وفروعه وهو المعروف بشريان فرجة سلفيوس

وأما الطرف الانسى لهذه الفرجة فتقرب بمدة تقرب معدة لمرور الاوعية ولذا يسمي بالجوهر المنقب وشكله مربع مستطيل تقريباً فالضلع الخافي له متكون من جذر العصب البصرى والضلع المقدم من الجذر الابيض الوحشى لعصب الشهي

والضلع الانسى متكون من جذر العصب

البحري نفسه والضلع الوحشي من القرن
الروتى نقص الخلق للمخ

وأما الطرف الوحشي لهذه الفرجة
فيشاهد في قاعه بقاعد شذبه عقود صغير
تكون من ٣ الى ٤ تلافيف غنية تسمى
بخصوص رايل أو بخصوص الجسم المضاع
ففي هذا الحمل تنفرح فرجة سلفيوس
ويوجد في الجزء الأكثر أنيق من الطرف
الانسي لهذه الفرجة عقدة تسمى بالعقدة
الشبية موضوعة خلف الجوه الملقب
المقدم وحجم هذه العقدة ويكون متسايا
مع نحو الامصاب الشبية عند الحيوانات
وتركيها أكثر كيب الضد الهية أعني أنها
تكون من مادة متجانسة مختلطة بمخلايا
عصية اما ذات استطالين أو ذات
استطالة واحدة

(التلافيف الهية) هي عبارة عن
نقيات من جوه عصي موجود على سطح
المخ وتتوزع مع التلافيف المماورة لها
وأجماها يكون دائما متعرجا والمسافات
العامة لها تسمى بالانبعاثات أو التعرجات
وهذه الانبعاثات معدة لمروور السائل
العصافي الشوكي

والهم من هذه التلافيف اثنتان

احدهما موضوعة على الوجه الانسي فنصف
العصكري وتسمى بلقفاظ الجسم المزدمل
ومتفصلة عنه بواسطة جيب هذا الجسم ثم
تنسلف على وسادتها وتنتهي في الجزء العلوي
الانسي لشعبة البطين الجانبي في حذاء
قرن أمون أي رجل جاموس البحر

وثانيتهما مكونة من لقائين جداريين
متصلين احدهما عن الاخرى بواسطة
شق (رولاندو) وهما يعزلان من الحافة
العليا فنصف الكروي الى الوجه السفلي له
ومصاليبان لحافة الوحشية وبسيان
بلقائني الاضلاع لأنها لا يوجدان به
الا في الانسان وفي بعض الحيوانات
المرتفعة

ثم انه توجد أيضا ثلاث تلافيف
جبية وتلافيف مؤخرية ولا يوجد بين
هذه التلافيف حد فاصل واضح وأخيراً
توجد لقافة في الجزء الانسي للوجه السفلي
من النصف الجبهي تسمى باللقافة الشبية
وأخرى في قاع فرجة سلفيوس تسمى
بخصيص رايل أو بخصيص الجسم المضاع
وهو هام جداً اذ لا يوجد الا في الانسان
والقرود

(التركيب الباطن للمخ) المخ يحتوي

في باطن على مجاويف متصلة بعضها عن بعض بواسطة حواجز فأحد هذه المجاويف متوسط سفلي يسمى بالبطين المتوسط أو البطين الثالث والآخرا من موضوعان على الجانبيين ويسميان بالبطين الجانبيين والمجاويز الذي يفصل البطين المتوسط من الجانبيين يكون أضيقاً ويسمى بالقبوة ذات الثلاثة القوائم وأما الخلعز الذي يفصل البطين الجانبيين أحدهما عن الآخر فيكون عمودياً ويسمى بالمجاويز الشفاف أي اللام وجميع هذه البطينات مغطاة بقبوة كبيرة تسمى بالجسم المتدمل وتشرح هذه الاعضاء على التتابع فتقول :

(الجسم المتدمل أو المجمع الصام أو المجمع العظيم) هو شريط عصبي عرضي متكون من ألياف طويلة ومن ألياف مستعرضة وهو يضم النصفين الكريين للبخ أحدهما للآخر ويكون لقبوة كاملة تغطي البطين الجانبيين وهو سيك ولا سيما في حذاء الوسادة والرنية ورقيق جداً حذاء المغار ويتميز له وجهان علوي وسفلي وطرف مقدم وخطي وسافان جانبيين فالوجه العلوي اعرض من الخلفي

من الامام ويختلط من الجانبين النصفين الكريين ويشاهد في وسطه خيطان بارزان مستطيلان يسميان بالضرطين المستطيلين للجسم المتدمل وعلى جانبيهما نشاهد خطوط مستعرضة متكونة من الالياف المستعرضة لهذا المجمع تسمى بالخيوط المستعرضة وهذا الوجه العلوي يجاور الحافة السفلى لشبرشرة المنخ وفاقه الجسم المتدمل المنفص عنه بشفافة تسمى بحجاب الجسم المتدمل وأيضاً يجاور الشريان المحي القدم

وأما الوجه السفلي فهو أوسع ومكون لقبوة تغطي البطين الجانبيين واستطالتهما الثلاثة ويندغم عليه في جزئه القدم من الامام على الخط المتوسط الحواجز اللامع ويختلط في جزئه الخلفي بالقبوة ذات القوائم الثلاثة

وأما الحافتان الجانبيتان فهن في اختلاطهما بالنصفين الكريين متى نظرنا من جهة الوجه العلوي للجسم الصام هناك تنفرش أليافها وتساعد على تكوين الجهرر الايض للتلايف الهية

وأما اذا نظرنا من جهة لوجه السفلي لهذا المجمع فيتميز لها ثلاث استطالات

أي قرون مقدمة يسمي بالقرن الجبهي
 وخلق يسمي بالقرن للأخري وسفلي يسمي
 بالقرن الوتردي وهذه القرون تقطعي
 الاستطالات الثلاث للطين الجاني
 وأما الطرف المقدم فيكون ذكبة الجسم
 المنديل التي هي مضطاة ابتداء. أفاة هذا
 الجسم ومنطقة عليها الشرايين الهية
 المقدمة وهذا الطرف يرسم قوسا يتجه إلى
 الأسفل والخلف آخذاً في الرقة شيئاً فشيئاً
 ليكون ما يسمي بمنقار الجسم المنديل الذي
 يكون موضوعاً أمام الجذر السنجابي
 للعصيين البصريين ففي هذه القطعة
 يشاهد أن العصريين المستطيلين لهذا الجسم
 ينحنيان مثل الزكبر وينفصلان حذاء المنقار
 ثم يبرزان تابين الجانب حافتي الجذر
 السنجابي للعصيين البصريين ويميزان من
 خلال الجوهر المتعب المقدم ليتوزعا في
 الفص الخلفي للسخ ويسميان بأطراف
 الجسم المنديل
 وأما الطرف الخلفي أي الوسادة فيتميز
 لها حافة سائبة أسمك من باقي الجسم
 وأطول من الحافة المقدمة وسائبة في جزئها
 المتوسط ومنطقة من طرفها بلقافة الجسم
 المنديل وهذه الوسادة مرسوعة أسفل

شرشرة المنخ أو أعلى الطرف المقدم للسنخ
 والحديبات لتوأمة الأري ولا تلتصق بشيء
 من هذه الأجزاء وهي التي تكون الجزء
 المتوسط من الشفة العليا لثني يشا
 (الحاجز الشفاف أي اللامع) حر
 صفيحة عصبية رقيقة موضوعة وضما محدودياً
 بين البطينين الجانبيين من جهة والجسم
 المنديل والقبة من الجهة الأخرى وتتميز
 له وجهان أحدهما من الآخر وأما الحافة
 العليا فمحدبة وتختلط مع الجسم المنديل
 والسفلى مقعرة وتختلط بالقبة، والمقدمة
 صغيرة وتختلط بركبة الجسم المنديل
 ومنقاره

ويوجد في مركز هذه الصفيحة
 تجويف صغير يسمي البطين الخامس أو
 بطين الحاجز اللامع وهو لا يتصل
 بالثقوب الحرة

(القبة ذات القوائم الثلاث) هي
 حاجز أفقي متكون من جوهر أبيض متصل
 البطين المتوسط على البطينين الجانبيين
 وشكله مثلث يرسم قوساً حقيقياً تقعره
 إلى أسفل ويميز له وجهان علوي وسفلي
 وثلاث حافات وثلاث زوايا
 فلوجه العلوي يتدغم عليه من الأمام

على الخط المتوسط الخارج اللامع ومن
الخلف الجسم المنديل ويساعد على تكوّن
الوجه السفلي للبطين الجانبين

وأما الوجه السفلي فقعر ويكون قوّة
البطين المتوسط وهو يطن بالقماش المشبي
القبر الملتصق به

وأما الحافتان الجانبيتان فيشبهان الي
الحاف والوحشية أخذتان في الرقة شيئاً
نثيباً وتتركزان على السريرين البصريين
وهاتان الحافتان تجاور الضفائر والشية
مجاورة تامة بحيث يمتان أدنى اتصال بين
البطين الجانبين والمتوسط

وأما الحافة الخلفية فتختلط مع الجسم
المنديل بجزء منها وفي هذه القطعة تختلف
الاياف المسترخية لهذا الجسم بالاياف
المنحرفة لقوة بحيث تعكسها شكل
شجرة

وأما الزاوية المقدمتين الى الامام
والاسفل رأسية لقوس تقعر على يساعده
على تحديد البطين المتوسط ثم يتفرع الى
فرعين أي الى قائمتين مقدمتين يفتويان
في السرير البصري لجهة المقابلة بمد
تكوينها طبقة البيضاء للحدبين
البيضاردين في وسط هذه الحدبات تحني

كل قائمة على نفسها لتكون شكل ثمانية
بالانزاكي

لصكي تنهي في سلك السرير
البصري وعند تفرع القائمتين وتباعدهما
تكونان مرضعتين على الوجه الخلفي لحبل
أيض عصبي يسمي بالمصع الايض المقدم
للمخ فينتج من هذا الموضع انبعاث مثلث
يسمى بالتصغير القوي وكل قائمة تكون مع
الطرف المقدم لسرير البصري المقابل لها
فتحة تسمى بقب (موزو) معدة لاتصال
للبطين المتوسط مع البطين الجانبين

وأما الزاويتان الخلفيتان فيشبهان الي
الوحشية والحلف وتفرعان الى فرعين
أحدهما وحشي يتبع طول الحافة الانسية
لقرن أمون على شكل شريط رفيع ليكون
مايسمى بالجسم المحدود

وأما الفرع الآخر فيختلط بالطبقة
السطحية لقرن امون المسي برجل جاموس
البحر

(القماش المشبي) هو غشاء خلوي
وعالي فهو شكل مثلث متكون من الأم
الحنون وموضوع في الجزء العلوي من
البطين المتوسط أسفل القبة ويمزله حافة
خلفية وحافتان جانبيتان وقة

السريير البصرى وتفتحى في حذاء قلب
مونرو

وأما القوسه فهى مستعرضة وتفتح
نحو السريير البصرى ولا يمكن اتباع سيرها
فى محكها

وأما السفلى فتجه الى أسفل والوحشية
نحو السريير البصرى أيضا ومن المشرحين
من يظن أن الاسطوانة المتقدمة هى منشأ
القبة ذات القوائم الثلاث

وهذه القبة تتركب فى سطحها الظاهر
من جوهر منجاني يحتو على أوعية شعرية
ومنسوج خلوى وفى مركزها يوجد نصيبات
حجرية

(البطين المتوسط أى الثالث) هو
تجريف موضوع على الخط المتوسط بين
السرييرين البصرين أسفل القماش المشي
والقبة وشكلها على من طبع ويميزه قاعدة
رقعة وحافتان وجدوان

فالقاعدة متكونة من القماش المشي
الملاص للقبة

وأما القبة فتكونة من تجريف ساتى
القبة الخامية

وأما السطحان أى الجدران فتساويان
وشكلها مثلث ذو قاعدة متجهة الى الاعلى

فالقاعة الخلفية تقابل الجزء المتوسط
من الشق العظيم ليشاوي موضوعه أسفل
ومادة الجسم المتدمل وتحتوي فى محكها
على القبة الصنوبرية

وأما القبة فتضرع الى فرعين يتصلان
بالضفائر المشبية فى محاذة قلب مونرو
وأما الحافتان الجانبيتان فموضوعتان
أسفل حائطي القبة ويوجد فى محك القماش
المشيس وريدان يسمان يوريدى جالينوس
وهما ينضمان أحدهما الى الآخر ليكونا أسفل
الوسادة ويريدأ يصب فى الجيب المتقيم
عاطا بصد متصل يحدث للاتصال بينه
وبين الصفيحة الجدرانبة والحشوية
الصنوبرية

(القبة الصنوبرية) هى جسر صخبر
مخروطي الشكل قبة متجهة الى الخلف
والاعلى وقاعدته الى الامام والاسفل وهى
ترتكز بمجزئتها السفلى الى الحدبتين التوأمتين
القدمتين ومجزئتها العلوي يعلو ورسادة الجسم
المتدمل وهذه القبة موضوعة بين صفيحتي
القاعة الخلفية للقماش المشي وغشاً من
قاعدتها أى من جزئها السفلى ثلاث
استطالات مقدمة ومتوسطة وسفلى
فالقاعة تتبع طول الجزء الاذني

المقدم لقبة المتفرعة الى فرعين والتضفير
القسمي والجزء المتوسط للمجمع الايض
المقدم للمخ وأسفل ذلك الجدار السنجابي
للمصين البصريين ومحل اتصالهما
والصفيحة الرمادية ويشاهد في تجويف
البلطين الثالث استطالة من جوهر سنجابي
ممتدة من سربر بصري الى آخر ونسي
بالمجمع السنجابي وفي بعض الاحيان تكون
غير موجودة وتجويف هذا البلطين يتصل
بالبلطين الجانبيين بواسطة تهب (موترو)

ويتصل بتجويف البلطين الرابع بواسطة
قناة سلفيروس وزيادة على ذلك يشاهد في
قاعدة هذا البلطين في الجهة الخلفية فتحات
معدة لمرور الأم الحنون لتكون القماش
المشي وهي الفتحة الموجودة في الجزء
المتوسط لثق العظيم ليثا أو لثق الهي

(البلطان الجانبيان) هما تجويفان
يوجدان في سمك النصفين السكريين
تحت الجهتين الجانبيتين للوجه السفلي
المجمع العام ويتصلان في القرون الثلاثة
الحية أي في القرن الجبهي والوتدي
المؤخرى فالجبهي يتجه الى الامام
والمؤخرى الى الخلف والوتدي الى أسفل
راسا لقوس حول السربر البصري لينفتح

وكل سطح أي جدار محدود من جهة
القاعدة أي بخط ابيض واضح ليس شيئا
آخر غير الاستطالة المقدمة للفتحة الصنوبرية
وهذا السطح ينقسم بواسطة خط أي ميزاب
مقدم خلفي الى نصفين علوي ليس هو الا
السربر البصري وسفلي هو الجوهر السنجابي
وبن البلطين الذي هو عبارة عن صفيحة
سنجابية متفرقة على الجزء السفلي من هذا
البلطين وعلى حافته الى ساق الفتحة النخامية
المكونة لثة البلطين

وأما الحافة الخلفية فتتجه بانحراف
من أعلى الى أسفل ومن الامام الى الخلف
ويشاهد فيها من أعلى الى أسفل الفتحة
الصنوبرية وأطرفها المقدمة والمجمع الايض
الخلفي للمخ ثم الفتحة المقدمة لقناة
سليموس

والمجمع الخلفي للمخ عبارة عن جبل
ايض يبلغ في السمك واحداً الى واحد
ونصف المليمتر ويتجه بالعرض ثم بقوس
في سمك السربرين البصريين وهو موضوع
أعلى الفتحة المقدمة لقناة سليموس وأسفل
الفتحة الصنوبرية

وأما الحافة الخلفية فهي غير منتظمة
وشكوة من أعلى الى أسفل من الطرف

على الوجه الظلي للفتح في طرف انهاء،
 الشق الحثي ليشا وهذه الاستطالات
 الثلاث تختلط هذا الطرف الحثي قرير
 البصرى واما الاستطاة المقدمة أى الجبوة
 فتحثوي في جدارها الظلي من الامام الى
 الخلف على الجسم المضلع والسرير البصرى
 وميزاب بينهما مشغول من اعل الى اسفل
 باضغائر المشية والصفحية القرنية ووريد
 الجسم المضلع والشريفى الهلالى وبشاهد
 خلف وأنس السرير البصرى القوة
 الموضوعه عليه ولندكر كلا من هذه
 الاجزاء على حدة فنقول :

اما الجسم المضلع فموضوع وحثي
 السرير البصرى على جانب الحاجز اللام
 ويميز له سطح علوي سائب محدد في
 جهيف البطن متجه الى الخلف وتقصيره
 الى الاسفل والانسية وهذا السطح محدود
 بالميزاب الموجود بينه وبين السرير
 البصرى وسطح سفلى عليه فصوص
 الجسم المضلع اى فصوص رابل وسطح
 اثنى بجوار سرير البصرى وسطح
 وحثي مختلط باللائيف الهية وطرف
 مقدم سائق لركبة الجسم المتدمل وطرف
 خلفي ينفذ في السرير البصرى

وهذا الجسم المضلع يتركب من
 طبقتين من الجوهر السنجابي منفصلتين
 بطبقة من الجوهر الابيض فاحدي
 الطبقات السنجابية نشاهد من جهة البطن
 وتسمى بالثواة السنجابية بين البطينات
 للجسم المضلع والثانية موضوعة اسفل
 منها وتسمى بالثواة السنجابية خارج
 البطينات

واما الجوهر الابيض فموضوع بينهما
 وتكون من ألياف ايضا، متشعبة فصلة
 النويات السنجابية وأما الصفحة القرنية
 فهي عبارة عن ثنية مكونة من الغشاء
 الحثلي لبطن وشاغلة لطول الميزاب
 الموجود بين الجسم المضلع والسرير
 البصرى

وأما وريد الجسم المضلع فينتج من
 الخلف الى الامام ماراً في وسط الميزاب
 الفاصل للجسم المضلع عن السرير
 البصرى ثم يكون منشأ وريد جاليرس
 ويسرى في قبة ورو

واما الشريط الهلالى فهو عبارة عن
 حزمة من الاليف طويلة شاغلة للميزاب
 الفاصل للجسم المضلع عن السرير البصرى
 وموضوعة اسفل وريد الجسم المضلع

وطايل الشق التي ليثا وفي هذا المثل
 بشاهد حدبتان صغيرتان يسبان باله حين
 الركبتين للبربر البصرى لحداهما أنسية
 والاخرى وحشية فالانسية قبل حزمة
 ليفية عصية آتية من الحدبتين التوأمتين
 الخفيفتين والوحشية تقبل حزمة أخرى
 آتية من الحدبتين التوأمتين القدمتين
 وأما الوجه الانسي فيكون جدار
 البطين المتوسط ومجاور للحدبت التوأمية
 الأربع

وأما الوجه الوحشي لمختلط بالجسم
 المضلع ومنفصل عنه من الاعلى بالميزاب
 المشغول بالاجزاء السابعة الذكر
 والسرير البصرى يتوكل من نويات
 متجاوية تسمى بالمراكز الضلعية وتنقسم
 بالنسبة لوضع اليمتد أي شمي وتوسط
 أي بصري وخطي أي سمي ومركزي
 على الخط المتوسط يسمى بمركز الاحساس
 وأما الاستطالة الخلفية أي التعريف
 الاصبي أي القرن المؤخرى فترس قوسا
 تميمه على الانسية وينتهي بخر صكبي
 ويمتد على ارتفاع يسمى برجل الطائر
 وهي ليست شيئا آخر الا لفافة لحمية اتلفت
 فصار جوهرها الابيض بارزاً الى الباطن

وأما السرير البصرى فهو ارتفاع
 يطي الشكل موضوع خلف الجسم
 المضلع على جانبي البطين المتوسط واعلى
 الارتفاع الهية ويميز لكل سرير بصري
 طرف مندموطرف خلفي وأربعة أسطحة
 علوي وسفلي وأنسي ووحشي فاخرط
 المقدم يصكون مع القائمة المقدمة للقبوة
 شبه وترو وهو منزع من الاماموسمي
 بالهدبة المقدمة للسرير البصرى وهو أحد
 مثلثي القبوة

وأما الطرف الخلفي فتفصل عن
 الطرف الخلفي للسرير البصرى للجهة
 الخلفية بالهدبت التوأمية الأربع وهو
 متضخ ويسمي بالهدبة الخلفية للسرير
 البصرى يخلط بالاضغائر المشيمية والقائمة
 الخلفية للقبوة

وأما الوجه العلوي فمحدب وبارز من
 جهة البطينات ومطلي بالاضغائر المشيمية
 وبالقبوة متصل من الوجه الانسي بواسطة
 الطرف المقدم الصورية

وأما الوجه السفلي فمرتكز بمجزئه المقدم
 على لحد الملح ويوجد بينهما نواة متجاوية
 تسمى بالجسم الزشوني العلوي
 وأما الجزء الخلفي لهذا الوجه سائب

وأما الاستطالة للتوصلة أى القرن
الوئدى فيرم قوساً قصيره على الانسية
عاطا لسرير البصرى وينتهي في طرف
شق يشا ويحتوي من الانسية الى الوحشية
على بروز أيضا يسمى قرن أمون وأنى
ذلك يشاهد الجسم المحدود الذي هو عبارة
عن الزاوية الخلفية للقبوة . وأنى هذا
الجسم الاخير وأسفل منه يشاهد ارتفاع
منجاني متطيل ذو طلع صغيرة يسمى
بالجسم ذو الحافات للثقة

(الضغائر المشية لطينات الجانية)
تركب هذا الضغائر من استطاتين محرتين
على طول الحافتين الجانيتين للقبوة
ومكونتان من استطاة الام الخنون التي
نقلت في القرن الوئدى للبطين الجاني ثم
بعد ذلك تنح في القرن المقدم لهذا البطين
عاطة للجزء الخلفى لسرير البصرى
وتنشر على جانب حافتي القبوة وتنضم في
حذاء نهب موزو وهناك يختلط بالتمش
المشية

(غشاء البطينات الجانية) هو غشاء
مصل رقيق يغطي جميع سطح البطينات
الحية ويغطي هو نفسه بطبقة بشرية اسطوانية
ذات خلايا اهترازية وهذا الغشاء لا يتصل

بالسكبوتية ولا الام الخنون

وبعد أن يغطي البطينات الجانية
يغطي البطين المتوسط بعدمروء من ثقب
موزو ثم يغطي قناة سلفوس وبعد ذلك
البطين الرابع ثم يهرف القناة الماكزية
للتخاع وحينئذ يسمى بششا. التجاروف
النخامية الحية والسطح الفائر لهذا الغشاء.
يغطي بطبقة من منسوج غلوي خاص
محتو على جيبات بشرية تسمى بالمنسوج
الغلوي الصبي لفرجوف

(التمخيج) هو جزء القماغ للوضع
في المغزتين الخلفيتين من الاخرى خاف
بروخ القماغ ويميز له وجهان علوي وسفلي
ودائرة . فلوحة العلوي محدد على الخط
المتوسط وسطح من الجانيتين وجزؤه
المتوسط يبرز ويسمى بالهودة العليا للمخ
ويميز بها مسترة على الوجه العلوي المنطلي
بجبهة التمخيج

وأما الوجه السفلي فتشاهد فيه القبوة
السكبوتية المحددة للجمع الخلفي والمائل
القماغى الشوكي وهذا القبوة موضوعة بين
التمخيج والتخاع للتطيل . ويميز لهذا
الوجه شق متوسط وعلى جانبيه يوجد
النصفان الكريان للمخ

فالصفان لكريان محدودان بميل قريب
تصغيرها بليل الانسية والامام . وأما الشق
المتوسط فيسمى بالشق بين النصفين
الكريين وهو مشمول بارتفاع مقدم خلقي
يسمى بالمدودة السفلى التي تستمر من
الحنف مع المدودة العليا وتكون الفص
المتوسط للشيخ وعلى جانبي المدودة
الذفل نشاهد استطالة عصبية تكوّن مع
هذه المدودة بروزاً صليبيّاً يسمى بالارتفاع
المرمي للاستاذ ماركورن . والطرف المقدم
للمدودة السفلى سائب وغائص في تجويف
البطين الرابع ويكون ما يسمى بالفاصمة
التي على جانبيها تشأ ثنية صغيرة تتجه الى
الوحشية نحو فصيص الصب الرثوي الممدى
تسمى بصمام تيران ويوجد في هذا العمام
تجويف يشرف على تجويف البطين الرابع
مشابه لشح المدد

وأما الدائرة تشكلها يفضي ويشاهد
فيها شرم مقدم وآخر خلقي فالقدم معد
قبول قطرة فلرول ويكون الشفة السلى
للشق العظيم ليثا . وأما الحناني فقد قبول
شرشرة الشيخ ويوجد على أسطحه الشيخ
ميل قريب وحنافح وصفيجات . فاليازيب
على المسافات الفاصلة قه فائح والصفيجات

والفصيجات . والمهم من هذه الميازيب
هو الكبير الدائري وهو أنقى وغائر ويقسم
الشيخ الى نصفين علوي وسفلي ويشاهد على
السطح السفلي فصيص بارز على جانب
الحنافح المتطبل يسمى بالنص الوزي .
وأمام ذلك يشاهد الفصيص الصبي
الرثوي الممدى الذي هو أصغر من السابق
وموضوع مباشرة أسفل الاغاذ الخبيثة
المتوسطة

والشيخ يتركب من جوهر ابيض
وجوهر سنجابي . فالايض يشغل مركز
الشيخ ويحتوى في باطنه على الجسم
الزيتوني للشيخ وهذا الجسم موضوع في
مركز كل نصف كروي للشيخ وهو على
هيئة غشاء مصفر اللون منقح على نفسه
ومشابه فكيسه ، فتحت مشرفة على قطة
عمل اجنحة الثلاثة الاغاذ الهيا وعلى الزاوية
الجانبية البطين الرابع

وأما الجوهر الايض فيرسل عدة
استطالات باطنية تنفرع على الجوهر السنجابي
ومجموع هذه الاستطالات المتفرعة يكون
ما يسمى بشجرة الحياة والجوهر الايض
يرسل أيضاً ثلاث استطالات خارجية
أخرى همة تسمى بالاغاذ الخبيثة

فلا تهاذ العليا تتجه أسفل الحدبات
التوأمية الأربعة والمتوسطة تتجه إلى الإمام
وتختلط مع قنطرة فارول والغلي تتجه نحو
النخاع السطيل

(بروزخ المصلح) يطلق هذا الاسم
على مجموع الأجزاء الموضوعة بين المنخ
والنخاع الشوكي والحنيخ ويميز له جزآن
علوي وسفلي منفصلان من الجانبين بواسطة
شق مقدم خلقي

العلوي يتركب من أعضاء موضوعة
بين الأسرة البصرية والبطين المتوسط
من الإمام والحنيخ من الخلف وهي من
الإمام إلى الخلف الحدبات التوأمية
الأربعة وصمام فيونسس ثم على الجانبين
القنذان الهيان الطويان وشريط رابل
وهذا الجزء العلوي منفصل عن العلوي
بواسطة قناة سفلي وبالبطين الرابع . وأما
السفلي فيتركب من الأسفل إلى الأعلى
من النخاع السطيل وقنطرة فارول
والقنذنين المتوسطين والحنيخين والقنذنين
الحسين

(الحدبات التوأمية الأربعة) هي
ارتفعت صغيرة عددها أربعة موضوعة
بين السريرين البصريين خلف البطين

المتوسط وأمام الصفائح العليا المنخ
وتنقسم إلى حدبتين مقفحتين وحدبتين
خلفيتين وهذه الأخيرة أصغر من الأولى
وكل منها يرسل حزمة ليفية عصبية إلى
الأجسام الزكية وهذه الحدبات التوأمية
الأربعة تكون المنشأ الحقيقي للأعصاب
البصرية وتكون مغطاة بقاعدة القماش
المشيمي والقناة الصنوبرية

(صمام فيونسس) هو غشاء عصبي
يساعد على تكوين قبوة البطين الرابع
ويشغلي الفلصة وهو موضوع أسفل
الصفائح العليا للمنخ بين الألفاظ
الحنيخية العليا خلف الحدبات التوأمية
الأربعة ويوضع على الجزء المقدم لهذا
القماش حزمة صغيرة يضاء تتجه إلى
الحدبات التوأمية الخلفية تسمى بلجام
صمام فيونسس وينشأ من قبة هذا الصمام
الأعصاب الاشتقاقية

(القنذنان الطويان المنحنيان) هما
جبلان أبيضان ممددان من الجزء المقدم
للمنخ في محاذة الجسم المصفي أي
الزيتوني الحنيخي إلى الحدبات التوأمية
الأربعة ثم يمران أسفلها ويتصلبان أحدهما
بالآخر ويتجهان نحو القنذنين الحسين

وباعدان على تكوينها ويميز لها سطح علوي موضح على سطح واحد مثل صمام فيونس في مستوي واحد و سطح سفلي يساعد على تكوين قبة البطن الرابع وحافة وحشية تحتاط بالمتخذين المخبئين التوسطين وحافة أنسية يتدغم عليها صمام فيونس

(شريط رايل أي المرزمة المنعرفة لبروخ الدماغ) هو عبارة عن مثلث عصبي موضوع على حافة السطح العلوي لبروخ الدماغ وحافة هذا الثلث السفلي تقابل الميزاب الفاصل بين سطح بروخ الدماغ وأما حافته الخلفية فتعانق الفخذين الهيين العلويين وحافته المقدمة تقابل الحديبت التوأمية الخلفية. وأما القمة فتعجه نحو الحديبتين التوأبيتين الخلفيتين وتؤدي الخيخ العلوي ليمتثلط مع صمام فيونس وأما الفخذان الهيينان المتوسطان فتشربهما مع قطرة فارولوأما السفليان فم المنخاع المستطيل انتهى من كتاب (إرشاد الخواص في التشريح الخاص بتصريف)

(أمراض المنخ) المنخ من الأعضاء الرئيسية في الجسم الانساني وهو عرضة

لعدد عظيم من الامراض والاعراض تأتي هنا على بعضها مما يهم الناس معرفة وأن كانت سلكته لايسح بها الالمرة الاطباء لخطورتها

(الاضطراب العقلي) أظهر أمراض المنخ وأشعبها هو الاضطراب العقلي وقد يكون العقل سليما ولكن وجد تغير مرضي في أجزاء المنخ لوجود قسط زرفيقوجيات لينة في بعض أجزاء التسبيح الايض من مادته ولا يعرف ذلك الا بعد تشريح جثة المصاب وإنما لم تظهر آثار هذه الاعراض أثناء الحياة لأنها كانت جزئية. ولكن متى وجد اضطراب في عقل انسان كان ذلك دليلا واضحا على وجود تغير في التسبيح السحابي القشري للمنخ

تتعرض اضطرابات العقل في تناقص قوته وفي زيادته بما يفوق العادة وفي ضياعه جملة. فلندرس هنا هذه الاعراض واحداً بعد الاخرى لاهميتها

(١) تناقص قوة العقل يعرف بمحمرد حواس الشخص وبلاعه وعدم فهمه ويبطء اجابته على المسائل التي تلقى عليه ويهدم تناسب أفكاره ويضعف أو قد حافظته. فتمى وجدت هذه الاعراض

وصحبا نشوء في عظام الجمجمة أو عظام
الوجه كان ذلك التضرير العقلي قطريا في
المصاب . وهنا يجب البحث في درجات
حقول آياته ودرجة تربية المريض وممارسته
وقد يحسكون قص الضل ونحوه
حارضا وفي هذه الحالة يكون ناجما عن نزف
مخى أو لين في مادته أو التهاب حاد فيه
أو اضطراب في دورته أو في تغذيته فني
كان الحورد تاما كان المريض فاقد للحس
والادراك والحركة فلا يتنبه بأى منه كان
ويبقى عادم الحركة برغمى الاطراف
والمواسر أيضا فينفرز بوله وتخرج مواده
الفضلية بدون ارادته أو ينحصر بوله وتبقى
فضلاته في أسعائه فيضطر الطيب
لاستخراجها بالآلات . ويكون نفسه
بطيا شغوريا ونبضه في الابتداء بطيئاً ثم
يسرع فيما بعد ويكون التنب الانكلسي
الجلدي منتورداً أيضاً . وإذ استمر دورته
وتنف لان مراكزها في البصلة وهي أسفل
المخ فلن تلحقها الامابة

وقد لا يكون قد الادراك والحركة
والحس تاما . وقد يفتق المصاب بالسكتة
ويبقى عنده اضطراب في الفهم ، والتفهيم
وقد يحصل ذلك بدون أن يسبق بسكتة

ويصحب بها

فوسائط التفهيم هي الاشارة والكلم
والكتابة ووسائط الفهم هي السمع وورؤية
الاشارة والقراءة

وقد ثبت أن الفهم والتفهيم في
الانسان متعلقان بثلاثة أجهزة خاصة في
المخ وهي :

(أولا) جهاز علوى قشرى مكون
من أعضاء تولد الفكر والتصوير

(ثانياً) جهاز موضوع أسفل من
القديم معه لتخزين صور الكلام المدرك
بالمسم أو البصر (أى بالقرائة) ومدد
أيضا لصوغ صور الكلام بالفهم واليد أى
بالكتابة والكتابة وبشمل هذا الجهاز
مراكز الذاكرة فاضطراب هذا الجهاز
ينتج عنه فقد الذاكرة صور الكلام لتتكلم
وقد لها لنشأ أى لكتابتها بعد بيان الذاكرة
قدت صور الكلام فلا يقوم المصاب
الكلام المسموع ولا المقروء

وعلى حسب رأى العلماء المتقدمين
يوجد اسكل حافظه من حواظ معرفة
الاشارات والكلام وصور الكلام محل
خاص بعيد عن الآخر ولكن يوجد بينهما
نواصل بواسطة ألياف شامة ولهذا قد

بمرض بعضها بعضا في الوظيفة فتي تغير
أحدها أثر على باقيها وأتلفها . وقد يحصل
التغير للجميع ان كان المتغير منها هو الأهم
الأقوى وتكون البراقى تابعة له . ولذات
بموجب على كل من هذه الاعراض فنقول :
(في صم الكلام) هو عدم اسكان
المريض ادراك صور الحكلام مع حفظه
للسلامة خاصة السمع فهو يسمع الاصوات
ولكنه لا يدرك لها معنى . وقد يكون هذا
نوع من الصمم غير تام فيدرك المصاب
بعض مقاطع الكلمة أو يفهم كلمة واحدة
دون الباقي . ومركز تمييز الكلام المسموع
هو الخفيف الاول والثاني الصديقان

(عمي الكلام) هو فقد البصر خاصة
معرفة صور الكلام المكتوب . وقد يكون
هذا العمي تاما فلا يري المصاب في الورقة
المقدمة اليه غير خطوط مرسومة لا دلالة
لها في نظره . وقد يكون هذا العمي جزئيا
فيعني عن تمييز الاحرف المفردة فقط أو
عن تمييز اجزاء الاحرف المكونة لجزء
من كلمة أو عن تمييز الاشارات الحسابية
ومثل هذا المريض لا يمكنه قراءة كتابه
ولا كتابة غيره ولا الارقام ولا الاشارات
التي تستعمل لفهمه لانه فقد معرفة

صورها

محل حافظه معرفة الكتابة والاشارات
للنظرة وفهم اهمر في التلية للحنية لفيف
الجدارى السفلي

(فقد معرفة نقش الكتابة) المصاب
بهذا العرض لا يمكنه أن يكتب كلمة
واحدة من الكلام ولا رقما من الارقام
ولا أن يأتي بإشارة متعارفة بين الناس
كإشارة (نعال) أو (اذهب) أو (اسكت)
مع سلامة يده وقدرتها على الحركة . وقد
يذكر المصاب بعض الاحرف أو بعض
أجزاء الكلمات فيكتبها ويخيل اليه أنها
كافية في الفحالة عما يريد

محل هذه المحافظة في قاعدة الخفيف
الجهي الاثني الثاني

(فقد خاصة النطق) هي أكثر
الانواع حصولا فتي صكانت تامة فلا
يمكن المصاب أن ينطق بحرف مع حفظه
لحركات لسانه وشفثته وبصره وسمعه
فيسمع الحكلام ويقرأ الكتابة واكنه
لا يستطيع أن ينطق بكلمة ماله . فقد
حافظه صور الكلام

وقد يكون هذا المرض جزئيا فيمكنه
أن ينطق ببعض الكلمات أو بعض

الاحرف او جزء من كلمة او واحدة
لا معنى لها قراء يستعملها في كل جواب
وتفهم كأنها تعرض جميع صور الكلام
القائبة عن حافظته فمن المرضي من يكون
قوله (نعم) في كل كلام فيردها الى مالا
نهاية له متخيلا انه يصبر عن ضميره ومنهم
من يضع (لا) في كل موضع ومن المرضي
من لا يستطيع النطق بنفسه ولكنه يستطيع
أن يردد ما يقال له

والغالب بهذا العارض لا يستطيع
أن يقرأ الكلام المكتوب ولا أن يفهم
محل وجود صور الكلام لمعرفة النطق
به وسكناته هر قاعدة الايف الجيبي
الثالث البصري السمي ليف بروكا تم
أن حافظه وجود صور الكلمات ومعرفة
نطقها أو كتابتها واحدة فني تلفت
نصي المرضي صور الكلمات فلا يجد في
فكره كلمة ولا حرفا

وقد شوهدت أنواع أخر من المرضي
في جميع الامراض التي تحدث الالتهابات
الشرائية وفي الامراض التي تنجم عنها
السد السيارة مثل الامراض العنفة

(قد السمع والقراءة) قد ينجم
قد السمع والقراءة بدون تغير في المراكز

التشريعية نفسها أي بدون تغير في خلاياها
المركبة ففكر ولا في خلاياها المنزوعة لتصور
الكلام فيحدث عن تغير في الالياف
الموصلتة كز من المراكز المذكورة الى مركز
آخر او عن تغير موجود أسفل المركز
التشريعي في ابتداء اليافه الموصلة بالدوائر أو
في بعض هذه الالياف . وبناء على ذلك
يكون التغير قاصراً على ذاكرة المراكز
المنزوعة . وأما صور الكلام المنزوعة في
المراكز الاخرى فتبقى محفوظة ، قال تكلم
النفس يكون محفوظا وأما المركز المنصول
من الدوائر يكون متغيراً بتغير اليافه الموصلة
لدوائر ولذا كان اضطراب الكلام قليل
الوضوح

وبسبب تغير مواطن الاصابات قد
يحفظ الغالب صور الكلام في نفسه
بالكتابة ويقرأ الكتابة فيدرك معناها
لسلامة حوائظ هذه الخصائص ولكن لا
يمكن أن يفهم الكلام المنطوق لان الخاصة
بتوصيل صور الكلام المنطوق تكون
مصابة

وقد لا يعرف المرضي صور الكلام
المعرض على سمعه ولكنه يكتب ويتكلم
وقرأ فلا يكون منه غير صمم الكلام

مع انه ينسج الاضمارات الاخرى غير الكلام
وفيها

وقد يصحى عن صور الكلام المكتوب
ولكنه مع هذا يتكلم ويسمع ونسكته
لا يقرأ

فصل الطبيب ان يحدد موطن
الاصابة ونوع امراضها يعرف كنه المرض
وعلاجه

وعلى كل حال فاستشر هذه الامراض
يعتق حصول صلحة سيارة يحدث عنها
لين محي وتبندى فالبا بنوية سكتة بصحبها
شلل نصلي جانبي يميني الجسم وهذا العرض
يكون دال على لين المنع لاعلى الغزيف
الهي

ولقد تصكرون هذه الامراض غير
مصحوبة بشلل نصفي جانبي للجسم بل
منفرة فتكون جنبذ وقنية او نسر وفي
كلتا الحالتين تكون اما ناجمة عن ضغط
ورم محي مجاور للشريان المغذى لمركز
التكلم واما عن ضغط لطخة منيرة
النهاية زهرية وعالية تحية او محالية
اى عن وقوف دورة الشريان المذكور
وقرفا وقيا بخلال الامراض الناجمة عن
اللين فانها تشر ان لم يمرضها ليف

الجهة الثانية من المنع او جزء مجاور من
الليف المذكور يكون مليا اى ليس
واقفا في الين وهذا نادر ولهذا فان اغلب
هذه الامراض لا يثنى بل يشر الى
الموت

(اضطراب اللسان) اللسان ضرر
معد لا يصل صور الكلام الى الغير اى
ان ضله فعل ميكانيكي وحينئذ لا ينجم
عن اضطرابه مثل الامراض المتقدمة
لان حافظة معرفة صور الكلام تكون
موجودة عند المصاب فهو يتكلم ولكن
لا يكون كلامه ككلامه ايام كان صحيحا
بل يكون مضطربا . وهذا ما يشاهد في
الشلل النصفي الجانبي اليميني للجسم
الناجم عن الغزف الهي لاعم لين فيتكلم
المريض ولكن ككلام من يكون في قمة
مادة لرجة ضخمة . وهذا الاضطراب
الميكانيكي ناجم عن شلل العصب العظيم
الذى تحت اللسان في الجهة المصابة بالشلل
النصلي الجانبي

هذه الصفة يشيخ الاضطراب
الميكانيكي لتسكل عن المرض السابق
ذكرة

ويوجد اضطراب النصلي الميكانيكي

لتكلم ايضاً عند المصاب بالشلل البصل
فيكون الكلام بطيئاً متردداً مصحوباً
بارتطاش الشفتين والسان بسبب حصول
شور بالمخاطع

ويوجد ايضاً اضطراب اللسان عند
المصاب بالاسكليروز العنقي وتوجد
نطخ في الاجزاء العليا المحور العنقي النخاعي
(البصلة) فيكون كلام المصاب بطيئاً وحيد
الغم يقرب من تكلم المصاب بالشلل
البصل لكنه يتميز عنه بكونه وان كان
بطيئاً الا انه ازهجي تشنجي فينتدى
النطق باقتباس خفيف في الشفتين اى
بتشجها تشجاً خفيفاً او يتقبض في الوقت
نفسه جلد الجبهة وشكرش ويضع المريض
مجهوداً عظيماً لينطق بالكلمة فينطق مقطئاً
قطئاً بكل صعوبة مع فعل مجهود عظيم
كأنه مدفوع ليتكلم ويحطل بين مقطع
وأخر من مقاطع الكلمة فترة سكوت
قصيرة للذة واخيراً ينطق بالمقطع الاخير
من الكلمة بقوة

ثم ان صعوبة التكلم عند المتكلمين
بالاسكليروز العنقي المذكور يستمر في
الازدياد تدريجاً وقد يحصل اتمامه نوب
تصين وقتي ولسكن بقية زيادة في

الاضطراب

ثم ان الاضطراب العنقي قد يكون
قاصراً على مراكز الادراك العنقي التمثل
اى يحصل اضطراب القوى المدركة
للاحاسات والاتصال التي يهازن الانسان
أفكاره وأفعاله أثناء التيقظ فينتجم عن
ذلك الامراض العقلية الجزئية التي هي
الهذيان والضللال وأما الجنون فيكون
الادراك مفترق بالمرة

فالهذيان ينجم عن اضطراب العقل
اضطراباً مرضياً وله أنواع : (١) الهذيان
الماد (٢) والهذيان الموسى (٣)
والمالبخوليا (٤) والهذيان المرتب (٥)
والهذيان الاعتقادي التسويحي (٦)
وهذيان القتل

ففي النوع الاول بصير عقل المصاب
به مضطرباً مشعلاً لا يعجبه شيء وبسيء
الظن بكل شخص يعرفه ويحبه بل وفي
أقاربه

وفي النوع الثاني يسمع سماعاً كاذباً
أن الناس يتذامرون لمآكته وأهم
يهدهونه ويتهمونهم بأعمال جنائية

وفي النوع الثالث يهرب المريض
وتجنب العالم لانه يرى رؤية كاذبة انه

متبوع شخص ليقته ويمتنع عن الاكل
 توهم أن الناس ينالون علي سمه. ويرى
 أخيراً أنه لو قتل نفسه نجا من شر الناس .
 كل هذه الانواع ناجمة عن تغير مرضي
 في القشرة السجاية وأعظمه الالتهاب .
 المنتشر للفسج الحلوى لقشرة المذكورة
 (أسباب الهديان) ينجم عن
 الامراض الحادة العنفة كالحمى التيفودية
 او التيفوسية وينتج حصول الهديان ليلاً
 ولا يصير ثم لراً الا في آخر أدوارها عند
 شدة خطرها

ويكون الهديان مستمرآ ليلاً ونهاراً
 في الغدون ذي الشكل التيفودي
 وقد يكون نتيجة الالتهاب الرئوي
 الحاد الذي يصيب قة الرئة

وقد يكون ثمرة الالتهاب الرئوي
 الحاد الذي يصيب المدمنين على الحر ولذا
 يجب على الطبيب أن يفحص الصدر ليميز
 هذه الاعراض عن التغيرات الحية الاحلية
 وقد يكون الهديان ناجماً عن الالتهاب
 السحائي المصاحب الالتهاب الرئوي

وقد ينجم عن التسمات كالتسم
 البرولي عند المصابين بمرض برايت أي
 البرول الزلائي

وقد يحدث الهديان عن البرقانس
 ويسمى بالحنون الكليدي بسبب تأثير
 عناصر الصفر. على الجهاز العصبي المركزي
 أي اللخ

وقد يكون الهديان من التسم
 بالادوية مثل قاطبي جزء كبير من
 المدبجيتالا او البلاذونا او الايون
 او سالييلات الصودا او قد يطرأ من التسم
 الرصاصي عند المشغلين بالمركبات الرصاصية
 ويحدث من الاضرار على الحر. وفي
 هذه الحالة يسبق الذوبة الهديانة عدم راحة
 للجسم وطفح وفقد الشهية والقوي
 واضطراب النوم ثم يحدث الهديان فينتج
 المصاب وزهد وخل افضالاً ثم يجهوداً
 قوياً بدون نضل وترنص يدها ورجلاه
 وشفته وعضكلم بصوت عال ارنجاعي
 واذا كان على فراشه يتحرك ويخرج من
 حجرته ويكون وجهه شاحبا وعينه اشقرني
 المرصعة وتنقبه متتابعاً ويرى سريلت
 كاذبة كحيوانات أو كائنات سماوية أو
 يصبح قائلاً التلوار الحريق الحريق .
 او يصبح قائلاً قد أصبت بضربة أو
 بمرض وقد يكفي في هذه الحالة زجر
 المريض بشدة ليعود الى النضل . وقد

تمكث هذه التوريقن أربعة الى خمسة ايام
او اكثر ثم تزول عقب نوم هادي.

وقد يحدث الهذيان عن الاحتقان
الحمي وعن الانيميا الحية وعن الامراض
الحية العادية الحادة متى كانت درجة الحرارة
مرتفعة عن الالتهاب السحائي الحاد وعن
المور الاول للالتهاب السحائي الدرني وعن
الالتهاب الحمي الحاد وعن الالتهاب الحمي
المزمن الاصل او التبهي وعن الدور الاول
لشلل الضوردي

ومن الامراض الحية ما ينتج
التخيلات وهي نتيجة الاضطراب في
وظائف المنع الخاصة بقبول الحس العام
او بقبول احدي الحواس الاخرى مع
اضطراب قوة الادراك العقلية وبذلك
تحدث للمريض افكار كاذبة او يسمع
اصواتا وهمية او يرى مرئيات لاحقيقة لها
او يشعر باحاساس لا وجود لها ويستندان
ذلك حقيقة. وبذلك تنقسم التخيلات الى
اقسام

اولها التخيلات الحية المختصة
بالحواس وفيها يسمع المصاب اصواتا باطنية
وقد يكتب رسائل تحت املائها . وقد
تكون التخيلات الحية شعوراً بارتياح

او بحزن او يأس او ذنب او تدب أو الحاد
أو توم أو شجاعة أو بكونه جيلاً أو ملكاً
أو غنياً جداً أو غيوراً بأفراط

ومن أعراض هذا المرض افعال
المريض لنفسه فيصير قديراً . ومن هذا
النوع أن تعبد المصاب جهوي قتل العالم أو
السرقة أو احترام النار في البيوت

ثانيها التخيلات البصرية وهي أكثر
أنواع التخيلات شيوعاً فيرى المريض
خيالات مزعومة أو حيوانات مؤذية
كثعبان وغيره أو يرى أشخاصاً يتبعونه
ليقتلوه أو يسرقوه

ثالثها التخيلات الهيجانية وفيها ينتقل
المصاب من محل لأخر كثيراً . ويشتم
ويضرب ويكسر كل ما قابله

رابعها التخيلات اللسبية فيشعر
المصاب بوخز أو قرص أو عض كلب كلب
او قطع بسكين

خامسها التخيلات الحسية فيحس
بأنه مرتفع عن الارض او طائر في الجو
سادسها تخيلات الحس العام فيخيل له
انه توجد بجسمه حيوانات مؤذية

سابعها تخيلات القنوق وفيها يشعر
المصاب بطعم كره في المشروبات

والمأكولات

ثانها تخيلات الشم وقيا يشم دوايح
كربة لا أصل لها

ثاسعها تخيلات السمع فيسمع أصواتا
تكله لا وجود لها

عاشرها التخيلات الخاصة بأعضاء
التناسل وقيا يشعر المصاب بإحساسات
لاحقة لها

يحدث هذا للمصاب وقد يعل انه مرم
باطل ولكنه لا يستطيع التغلب عليه . وعلى

أى حال فهذا المرض يتولد عند المستعد له
من تغير مرضى منخى او من احساس مرضى

يصير بسرعة في قوة الاحساس الطبيعي
الحقيق . والاسباب الموجبة له هي الحروف

والمرزق والياس والفرح المفرط وللناجات
اما الضلال فهو من الاضطرابات

الضلية الخاصة بالتميز قرى المصاب
يدرك الاشياء ولكن بدون ضبط فيظن

ان ابنه والده وابنته زوجته وخادمه سيدي
واعلامه مراثيات حقيقية وما حدث من

عهد بعيد انفعالا جديدة . وتشاهد هذه
الاعراض عند المستمرات وفي التسمم

الكحولى وفي دور الثأفة لبعض الامراض
الطويلة المدة وعند المصابين بالشلل العام

(الوار) هو اضطراب منخى محط

مركز قبول الاحاسات العامة فيحدث
ضلال في احساس هذا المركز أى يحدث

فيه حس كاذب فيخيل للمريض بأن
جسه دائر أو ان الاجسام المحيطة به

تدور أو تهتز فيدل الوار حينئذ على ان
المنخ متأثر . وهذا ينجم عن أسباب عديدة

(أولها) الامراض التنقية الحادة

(ثانيا) عند اضطراب دورة المنخ
بسبب حالة احتقانية او انيمية

(ثاشا) عن الالتهاب الشرياني
الحلوى المزمع فيكون اللوار مصاحباً لحالة

عدم كفاءة العظام الاورطى لثقله او خيفه
(رابعها) يحدث عن تغيرات معدية

سواء كانت مصحوبة بدمدمه مدي او غير
مصحوبة وهو دور عصبي محض

(خامسها) يحدث في حالة ضعف
الاعصاب (النوراستيني) غير مصحوب

بتغيرات معدية
(سادسها) بحاث المسافرين على

البحر وهو عصبي ناتج من تطوح المنخ
بحركة الباخوة او رؤية معرودها وتزولها

(سابعها) من أورام منخية فيكون
مصحوباً بأعراض أخرى تميز وجود تلك

منها اثنا عشرها من منشأها الى انتهائها او
 حصل تغير في نفس العضل نجم عن ذلك
 شلل العضل المذموم . ويقال لتغير
 للمصيب للراكز الحية تغير مخي والمصيب
 لالياف التوصيل او لعضلات تغير دائري
 فلذا كلن التغير قاصراً على ص كرخي
 محرك واحد سمي الشلل الناجم عنه
 بالشلل الوحيد أو المنفرد . وحينئذ يكون
 شاملاً للطرف بتمامه فلذا كلن الطرف
 المصاب علوياً سمي شللاً علوياً وأن كان
 الطرف سفلياً سمي شللاً سفلياً . ولكن
 ينجم الشلل السفلي المتردد غالباً عن تغير
 في النخاع ويندر ان يكون في المركز الهي
 المحرك لطرف السفلي المذكور أي في جزء
 قشرة الجزء العلوي لفيف الصاعد الجبهي
 والصاعد الجداري وخصوصاً الجبهي
 اما اذا كلن التغير قاصراً على جزء
 قشرة الجزء السفلي لفيف الصاعد كان
 الشلل حينئذ قاصراً على الطرف العلوي
 للجهة المضادة لجهة التغير الهي
 واما اذا كان التغير القشري عاماً
 للراكز الحركة الحية لأحد التصفين
 انكربين للنخ فينجم عن ذلك شلل عام
 للجهة الجانبية للجسم المضادة لجهة التغير

الاورام
 (ثلثها) من أورام الخبيخ
 وبصاحب بطرح المريض من جهة الى
 اخرى اثنا عشره
 في اضطرابات الحركة الارادية أي
 الشلل) قد تكون قوة الاتقياض العضلي
 الارادي ضعيفة وقد تكون القوة مقبوضة
 بالرة فيسبى بالشلل العام . وقد علم بما
 تقدم ان ارادة الحركة تصدر من المراكز
 المحركة الحية وان الارادة الصادرة من احد
 هذه المراكز او من جميعها تصل الى العضل
 بالاياف الناشئة من المراكز المذكورة
 وأن هذه الاياف تكون أسفل من منشأها
 القسم المتقدم لتتاج الشخ ثم للجهة
 المقدمة للسحنة الانسية ثم للجهة المقدمة
 للاغذاذ الحية ثم للجهة المقدمة لتضطرة فارول
 ثم للجهة المقدمة لقبصلة ، ثم يتصلب الجزء
 الاعظم منها في عنق البصلة والباقي لا
 يتصلب فيها ثم تنزل الياف الخزمتين في
 النخاع وفيه يتخلط بمرورن المقدمة
 والاعصاب النخاعية المقدمة المتصلة
 بالعضل فتهي حصل تغير وأتلف أحده
 المراكز أو أتلف جملة منها أو حصل التغير
 في الاياف الموصلة المذكورة في قطة ما

الجسم

وإذا حصل تغير في القوائم الخمي
 أصيب العصب المحرك العين بعد اتصاله
 مع المائل له لجهة المقابلة
 وأما شلل الوجه واللسان والطرف
 العلوى والسفلى فيكون في الجهة الجانبية
 لجسم المقابل لتغير الخمي
 أما إذا كان مجلس التغير الحدية
 الحية فيكون شلل الوجه في جهة التغير
 الحدي . وأما شلل الطرف العلوى والسفلى
 لجانب الجسم وقده أحاسه فيكون في
 الجهة المقابلة لتغير الحدي أي يكون الشلل
 متصاليا أيضا لأن الحالة هنا بالنسبة
 للعصب الوجيهي كعلاقة التغير القائم الخمي
 بالنسبة للعصب المحرك العام العين بسبب
 أن العصب الوجيهي متصلب مع المائل له
 لجهة المقابلة اعلى من الحدية الحية . وأما
 الألياف المحركة للطرف العلوى والطرف
 السفلى والألياف الناقلة للاحاس فيأبها
 متصالية في البصلة وهي كاتنة أسفل من
 الحوية ولذا يصكون شلل الوجه في جهة
 التغير الحدي وشلل الطرف العلوى والسفلى
 في الجهة المقابلة
 وأما إذا حصل تغير في البصلة فينجم

القشري ويسمى هذا الشلل بالفلنج .
 وهو يحصل أيضا متى كان مجلس التغير في
 الألياف النازلة من المراكز المحركة الحية
 أثناء تكوينها لجزء المقدم المتأخر أو أثناء
 تكوينها لجزء المقدم والتئين المتقدمين
 من الجزء الخافي للمحافظة الانسية تتقارب
 الألياف النازلة المذكورة . ومتى كان مجلس
 التغير في التئين المتضمن من القسم الخافي
 من المحافظة الانسية وكأنا قبل تصالب
 الصبين الوجهين وتحت اللسان كل
 شلل النصف الجانبي للوجه واللسان في
 جهة شلل الطرف العلوى والسفلى لجانب
 الجسم ويكون شلل الوجه حينئذ قاصراً
 على العصب الوجيهي السفلى
 ومتى كان التغير المرضي عاماً لا ياف
 التاج المشع أو عاماً لا ياف المحافظة الانسية
 كان الشلل النصف الجانبي لجسم مصحوباً
 بقده الاحساس في النصف الجانبي المذكور
 لان الألياف الموجودة في القسم الخافي
 تتأخر المشع او في المثلث الخافي للمحافظة
 الانسية هي الموصلة للاحاس العام للنصف
 الجانبي لجسم الى مركز قبول هذا
 الاحساس الموجود في النصف الكرى
 لجهة المضادة لجهة منشأ الاحساس من

عنه اصابة جملة اعصاب دماغية لانه
 نويات منشأ اكثر الاعصاب الدماغية
 كائنة في البصلة ومشاركة جداً بعضها من
 بعض . فاذا كان محل التغير وسط
 البصلة نجم عن ذلك شلل العصب اللساني
 والعصب الوجهي والعصب الرئوي المعدي
 والعصب الشوكي ومجموع نظائر هذا التغير
 يكون ما يسمى بالشلل الشفوي اللساني
 الحزري البلعومي وبالشلل البصلي وبناء
 على ذلك محصل الشلل المذكور يدل
 على أن مجلس التغير كائن في البصلة واما
 اذا كان مجلس التغير البصل حاصل في
 اهراسها المقدمة اسفل محل خروج
 الاعصاب الاخيرة الدماغية في البصلة
 فينجم عنه شلل نصفي جانبي للجسم غير
 مصحوب بشلل وجهي ولا بتغير في حاسة
 الابصار ولا في حاسة الشم ولا بتغير عقلي
 واما اذا كان التغير في التخيخ
 كانضخاط احد نصفيه بدم فينجم عنه
 شلل نصفي جانبي للجسم لصكته يتميز
 عن الشلل الخفي باصطحابه بالمدودي
 وبقى وباضطراب بصري وتتميز ايضا
 بتطوح الشخص في اثناء المشي
 بالاجمال الشلل النصفي الجانبي الخفي

المركزي الناجم عن لين عمي أو زرف
 عمي أنف الجزء القشري قتلانف
 المساعدة لاحد نصفي المخ او اتلف
 الالياف النازلة من المراكز في الحافظة
 الانسية يتبدى في اكثر الاحوال بنوبة
 سكتية مخية فاذا أفاق منها المريض وجد
 عنده شلل في احد جانبي الجسم في الجهة
 المضادة لجهة التغير الخفي

وفد توجد نوب سكتية غير ناجمة
 عن الزرف الخفي ولا عن الانسداد
 الوعائي الخفي بل عن الاحتقان والانسيا
 الخبيين او عن تسمم بول عمي او عن
 اورام مخية او عن شلل عام وتتميز النوبة
 السكتية الناجمة عن الاحتقان الخفي او عن
 الانسيا الخية بكونها وقتية واذا
 صحبها شلل كان وقتياً مثلاً وتتميز السكتة
 الناجمة عن التسمم البولي باصطحابها بدم
 في اجزاء اخرى من الجسم ويوجد الزلال
 في البول (انظر عصب) (مقبس من
 كتاب المعاينة والعلامات التشخيصية
 لميسى باشا حدي بتصرف)

(علاج هذه الامراض) لا نستطيع
 وصف شيء يمكن للانسان ان يسهله بنفسه
 فلت جيم هذه الامراض تعود عناية

الطيب ومراقبته فيجب التعويل عليه

﴿ المَحْتَدَة ﴾ المَعْرَة

﴿ مَحْرَت ﴾ السِّفِينَة مَحْرَت مَحْرَأً

جرت تشق الماء، و(المأخور) يحمل العوامر

﴿ مَحْرَق ﴾ الرجل مَحْرَقَة مَرِه

وكذب

﴿ مَحْرَض ﴾ اللبن مَحْرَضٌ ومَحْرَضُه

مَحْرَضاً استخرج زبده بوضع الماء فيه

وتحريكه . و(مَحْرَضَت الحامل) مَحْرَضٌ

مَحْرَضاً دنا ولادها فهي مَارْحَضٌ . و

(مَحْرَضُ اللبن) صار مَحْرَضاً . و(مَحْرَضُ

الولد) تحرك . و(ابن المَحْرَضِ) الفصيل

إذا قمحت أمه وقيل ما مخل في السنة

الثانية

﴿ مَحْط ﴾ المَحْطُ مَحْطٌ ومَحْطٌ

أخرجه و(المَحْط) ما يبيل من الأنف

﴿ المَحْلَة ﴾ هو نبات ينبت

بالأراضي غير المزروعة وله سنابل جميلة

وأزهار صفراء وسوق قائمة وأوراق مقبرة ضيقة

سوقه شبيهة بسوق الكتان طسه خفيف

المراة ورائحته مفيضة كريهة وهي تدل على

انه من النباتات الخطرة على الصحة

(خراصة الطيبة) شوهده في المَحْلَة

خاصة الأسمال واندراج البول واستكثر

استعماله من الظاهر كإدات على البواسير

ومدحه في ذلك كثير . وكانوا

يستصلون أزهاره في الأمراض الجلدية

المزمنة بمحتمة مع أزهار القيدة البيضاء.

وقد اطلأ أطباء العرب الكلام فيه

وذكروا له أنواعا ولكن كلامهم لا يوافق

به في المسائل النباتية من الوجهة التي

تخص بأصولها وأنواعها فلن علم النبات

لم يكن على عهدهم قد بلغ من الترقى درجة

يحسن الكوث عليه كما هو شأنه الآن

﴿ مَدَحَه ﴾ مَدَحَه مَدَحًا أحسن

الثناء عليه و(مَدَحَه) مَدَحَه . و(مَدَح

الرجل) قرظ فسه وأقتخر . و(مَدَحَه)

مَدَحَه . و(المَدَحَة) ما يمدح به وكذلك

المدح . و(المَدَاح) ضد التمايح

﴿ مَد ﴾ الجبل يمدح بسطه . و

(مد الكاتب من القواة) أخذ مَدَاداً

بالقلم منها و(مَدَّه قه غيه) أمهه . و

(مَدَّ الشيء) مَدَّه . و(أمهه) أمهه

وأخره ونصره وأعانته بمال . و(أمد

الجرح) حصلت فيه المَدَقَة (تمدد) مطاوع

مَدَد . و(مَدَّ) . و(أمدت) أنيط .

و(استمد) طلب المَدَد . و(المَلَحَة)

الزيادة وكل شيء يكون مَدَاداً لغيره . و

(المادي) القائل بأنه لا مجرد الا
المادة (انظر مادة) و (المداد) ما مدت
به السراج من زيت . و (المد) من
البحر ارتفاع مائة انظ (المد) و (السد)
مكيل وهو رطلان عند أهل العراق و رطل
وثلث عند أهل الجبلز و قبل مل . كفي
الانسان المعتدل حجمه أمداد و ممددة و
(المدد) العون والقوت و (المدة) خمس
الظن في الفواة مرة للكتابة . و (المدة)
يايمحس في الجرح من القيح . و (السدة)
الناية من الزمان والمكثن . و (المديد)
المسود

المادة ← لا يزال العلماء
طاجرين عن معرفة كنه المادة التي
تتركب منها الاشياء المحسوسة في الكون.
ارتأى ديموكريت الفيلسوف في اليوناني
القديم أن الاجسام مكونة من ذرات
صغيرة جداً لا تقبل الاقسام و زعم أنها
متأثرة بقوتين قوة تجذب بعضها الى بعض
وقوة تعيل لتغيير بعضها من بعض فان كان
الجسم صلباً كانت قوة الجذب في ذراته
تفوق قوة الدفع فتتساك . وان كان الجسم
سائلاً تصادلت القوتان ولذلك يسور السائل
ولا يتساك و يأخذ شكل الاواني التي

يرضع فيها . وان كان الجسم غازياً كانت قوة
الدفع فيه اكبر من قوة الجذب و تلك تعيل
الغازات الاتية شار والامتداد
وقد أخذ العلماء بهذا المذهب وقبلوه
مثبت من الستين ولكن بعد أن هذبوه
وقوموه على حسب الحاجة في تعميل ظواهر
الطبيعة

فقالوا ان كل مافي الكون ينقسم الى
مادة وقوة فالذهب والنحاس والخشب مثلاً
مادة ، والحركة والكهرباء والحرارة قوة
قالوا والقوة والمادة مختلفان ولكنها
متلازمان فلا توجد مادة مستقلة عن قوة
ولا قوة مستقلة عن مادة . وزعموا أن لكل
من المادة والقوة خواص يشتر كل في بعضا
ويختلفان في البعض الآخر وأن كلاتهما
أزلى أبدى ثابت في مجموعهما فلا يتلاشي شيء
منهما ولا يتبدد
أما عن ماهيتها فافترق العلماء الى
ثلاثة مذاهب :

فؤدى المذهب الاول ان الاجسام
مكونة من ذرات لا تقبل الاقسام والمواد
تُحصل من تركيبها على نسب مختلفة
وقد قويت اكتشاف الرادوم هذا المذهب
فان العلماء استظفروا أن يتصوروا حجم الذرة

ووزنها بالواسطة ويتحقق أنها كلها متساوية
حما ووزنا

يقول أشياخ هذا المذهب ان الاجسام
لا تختلف في كثتها ولكن في كيفية وضع
ذراتها فقط فالحديد ولحاء والزيت
والكحول من نوع واحد ولكن اختلاف
خواصها واشكالها وأجسامها وأفعالها أتت
من اختلاف وضع ذراتها . وقد توصل
بعض العلماء الى تحويل الزاديوم والهلبيوم
والرصاص والبوتاسيوم والقصدير الى بعضها
الى بعض

اما عن القوة فقالوا ان مظهرها
المختلفة ليست الا موجات يحدتها الجسم
الذي هو مركز القوة كالموجات الدائرية
التي تحدث في الماء عند سقوط جسم
ثقيل فيه . ثم رأوا ان هذه الموجات
لا تحدث في الهواء قط بل تحدث في
الفضاء ايضا فان الضوء والحرارة والكهرباء
تنتشر الاواني الخالية من الهواء ونجتاز
الفراغ الذي بين الكواكب

ولما كان لا بد للموجات القوية
من شيء تنسوج فيه فاستنجوا من ذلك
ان الفراغ المطلق لا وجود له فلا بد من
ان يكون الفراغ مخلوفاً بشيء لطيف جداً

من نوع المادة هو الاتير . وعليه فالقوة
هي موجات الاتير وتختلف مظهرها
وظواهرها باختلاف سرعة هذه الموجات
فاذا توج الاتير بسرعة معينة أنتج الحرارة
وبسرعة معينة أخرى أنتج الضوء وبسرعة
معينة تاتج أنتج الكهرباء

فقالوا كما ذكره العلامة السكاجوي
الإنجليزي ولير كوكس اذا تذبذب الاتير
في كل ثانية ٣٢ و ٦٤ و ١٢٨ و ٢٥٦ و ٥١٢
و ١٠٢٤ و ٣٢٧٩٨ مرة أنتج
الصوت

واذا تذبذب ٨٢٤ و ٣٧٤ و ١٠٠٠ مرة
في الثانية الواحدة أنتج الكهرباء

واذا تذبذب ١٢٢٨٢١٢٤٢٥٣٤٢٩٩٥٦٢٩٩٥٦٢٩٩٥٦٢٩٩٥
مرة في الثانية أنتج الضوء الخ
ولكن منذ وضع سنين قامت حركة
في الجامعات العلمية ترمي الى قلب هذه
النظرية وكان ذلك على أثر اكتشاف
الزاديوم وعناصر أخرى مماثلة . ذلك أنه
شاهد أن من خواص هذه العناصر أنه
يذوب منها على القوام حرارة وضوء
وكهرباء . فمن أين تصدر هذه القوة ؟
فلاحظ العلماء بعد تجارب دقيقة مضبوطة
ان مادة تلك العناصر تنفس شيئاً

وان القدرة التي تتحول منها تتحول في ظروف خاصة الى مادة اخرى من قبيل الزادوم نسي هليم فاستنجوا من ذلك ان مواد هذا النوع من الاجسام تتحول الى قوة وان القوة قد تتحول الى مادة

ثم وسعوا مدى نظريتهم هذه فقالوا ان جميع الاجسام تنتج على القوام ضوءا وصككربيا وحرارة مثل الزادوم هو امثاله ولكن يبط شديد جدا بحيث لا نستطيع ان نشاهدنا بحواسنا ولا بالآلات غير انه في الامكان اظهارها تحت تأثير قوة المغناطيس

فاحظر العلماء ان يجرؤوا مذهب الجوهري الفرد وعدم قابلية القدرة للاقسام بل تركوا مذهبي عدم تلاشي المادة وعدم تلاشي القوتين ذهبوا الى مكس ذلك فقالوا ان القدرة فيها مركبة من دقائق صغيرة كثيرة نسي (يون) أو (الكترون) وواحدة منها مكهربة بكربيا ايجابية والثانية مكهربة بكربيا سلبية وهي تتدور حول الاولي والمجموع متوازن بفعل الجاذبة كالسيرات الدائرة حول الشمس فكل قوة عبارة عن نظام شمسي مصغر

فانما وليست اليون أو الالكترتون

هي النهاية التي يقف عندها اقسام المادة بل انها تنقسم الى دقائق أصغر منها سجا وهذه الدقائق الصغرى الناتجة من تحطم القرات تكون هي وأجزاؤها عند انفصالها من الجسم الحرارة أو الضوء أو الكربيا ولهذا لم يتعرفوا لها بما دبتنا بل اعتبروها قوة. أو ان كل واحدة منها كمية ستري من الانسير تتدور حول مركزها كزوجة معلقة

وخلاصة هذا المذهب الجديد ان المادة والقوة شيء واحد يتحول كل منها الى الآخر فالمادة تتحول الى كل قوة والقوة الى مادة بفعل التواميس العاطلة عليها . وان المادة لا وجود لها في الواقع فبما في الكون الا قوة متكاثفة جدا كان الماء بخار متكاثف. وعليه فلا يوجد غير القوة وهي تظهر بظواهر مختلفة من الصوت والضوء والحرارة ومنها ما نسميه بالمادة ومجموع هذه القوة ثابت وقد تأيدت هذه النظرية بالانتقشات الجديدة فأصبحت رأي العلم الرسمي اليوم

(رأى طيسون في الجوهري الفرد)
ذهب العلامة الانجليزي البيروليم طيسون ان الجوهري الفرد موجود وانه عبارة عن

(في وحدة العناصر والقوى) قال
العلامة الدكتور شلي شميل في كتابه
(الحقيقة) :

« ذهبوا الى أن الجواهر الفردة متميزة
في القدرات المختلفة في الصفات وأنها متحركة
وشكلها متغير ولا يخفى ان العناصر التي
وصفها الكيميون تباعق نحواً من ستين
عنصراً . وإذا تأيدت اكتشافت
السيكترسكوب فربما بلغت ٧٣ عنصراً
وقد اعتبروها بسيطة من أمثالاتها المختلفة
تألف الاجسام المختلفة . واجتهدوا أولاً
في تعيين صفاتها التي تمتاز بها ثم ما لبثوا
أن سألوا عما إذا كانت هذه العناصر
بسيطة حقيقية أو كانت لها صفات مشتركة
تجسها وتردها الى اصل واحد . فربما كان
الكيميون اللافهمون مصيبين في بحوثهم عن
تحول المعادن . فقام دوماس وهو من
أقار علماء الكيمياء في هذا العصر وقرر
أولاً انه يمكن ترتيب هذه العناصر صفوفاً
تتفاعل كما يواي تتفاعلا واحداً . وقد بين
تبعاً لرأي (بروست) ان أوزانها الجوهريّة
أعداد كاملة كأن جواهر العناصر المزعومة
بسيطة وهي بالحقيقة مركبة من أعداد
مختلفة من هذه الاجزاء المتماثلة ولا يختلف

زوية حلقية في الاتير وبين كيف انه
لا يقبل القسمة وأنه موجود من أزل
الآزال . فذهب ان العالم كله مملوء ببائل
تام الانصال شامل لسكل خلا . وقد
تمحكت فيه أجزاء منه حركة زووية
سريعة تنعزت عن سواها وأحص بها
وهي المادة الملموسة . وهي لا تقبل القسمة
لأنها لو قبلت لزالّت خصائصها الجوهريّة
فهي كالهيولي قبل القسمة فرضاً لا فضلاً
لان الهيولي لا تنقسم فضلاً مع أنها ذات
امتداد والا لزم ان يقسم جسم متصل
مالي . فخذلاً لا فراغ حوله ولا سام له
وذلك من تعجيل . والجواهر من حيث أنها
ذات خصائص معينة لا تنقسم مع بقاء
هذه الخواص فيها كما ان الكريات الحية
لا تقبل القسمة طبعياً لا جبراً مع بقاء
خصائصها كما هي . وبهذا الاعتبار تكون
الجواهر الفردة للعالم كالسكريات الحية
للحس

قال الكجاري (دوتز) ان مذهب
الجواهر الزووية توضح به بعض خصائص
المادة وكل الاقوال في طبيعة الجواهر
الفردية ويظهر انه أقرب المذاهب الي
الحقيقة

فيها بينما لا يحدد هذه الأجزاء . قطع . ثم أشار (مندلف) و (لوثار ماير) الى نسب شديدة بين الأوزان الجوهريّة للعناصر وصفاتها الخاصّة وقالوا بوجود خلل في جدول هذه العناصر . وقد تبيّن بأن هذا الخلل لا بد من أن يسدّ ووصفا العناصر التي تنقص والتي يلزم اكتشافها . وقد توصل (لكوك) الكيمائي الى نتائج شبيهة بذلك بعد درس الملح الطبق لهذه الاجسام البسيطة أي درس طبيعة النور للنبث منها وهي مشتقة . وقد جاء اكتشافه اليوم له والسكرنديوم (الفلاف) مصداقا على صحة هذه الانباء الطلي . ثم أن (لوكير) لاحظ في طيف بعض البساط كالكالسيوم والفوسفور انقسامها يدل على بداية انحلال فتخرج لهم أن الاجسام المزعومة ببساطة ليست انبات مستقلة بل أحاد ربما كانت صوراً مختلفة المادة واحدة هي الهبولي الواحدة والغير المتلاشية كاللاير

وقد تصوي هذا الترجيح بما كان قد علم من وحدة القوى فلا يخفى أن القوى كانت عندهم في السابق متعددة فالنور والحرارة والكهربائية والمغناطيس كانوا يعتبرونها سائرل مادة مستقلة بعضها

عن بعض تنفذ مادة الاجسام وتجمع فيها على نسب مختلفة ، والمباذبية والالذية الكيماوية والاتصاق كانت قومي تحرك دقائق هذه الاجسام . وفي هذا القول معولا عليه في العلوم الطبيعية حتى قام (رمنو) وقال ربما كانت الحرارة متحوّلة عن الحركة . ثم بين (فرسل) أن النور عبارة عن حركة اهتزازية . وكذلك بين (ماير) و (جول) و (هرن) و (تنتل) أن الحرارة ليست سوى اهتزاز أجزاء المادة وقد برهنوا أن الحرارة تتحول الى حركة والحركة الى حرارة تبعاً لقواعد معينة . ثم بين (امبر) وحدة الكهربائية والمغناطيس وبين (سبك) كذلك أنه يكفي احياء نقطة لمنهم معدنين لتوليد مجري كهربائي ولا يخفى فعل الحرارة في توليد المغناطيس والفرك في توليد الكهربائية . ونحوها الى نور وحرارة ومن ثم الى حركات أصراً معروفاً عادياً مستملاً في الصناعات وانارة الطرق في المدن الشوييرة فاتهي مذهب السوائل المادية من مدار العلم الطبيعي . وإذا ارتاب صاحبنا (بريد مناظره) بصحة هذا القول فليراجع (صفحة ١١ و ٢١ و ٢٥ و ٤٢٨ و خاصة ٢٩٨ و ٢٩٩) من كتاب

الدروس الأولية في الفلسفة الطبيعية للفاضل
السيدة ان جكن

« فلم يبق عند الطبيعيين جد هذا
سوى مادة لطيفة هي الاثير المالى الخلاء
والنافذ في كل الاجسام المهرك لها وانتفت
القرة كذلك وعموش عنها بالحركة فليس
للمحركة سبب سوى الحركة نفسها ولا
واسطة لا يصلحها الى الاجسام سوى
بالاستطام ولا تحول للمحركة سوى الحركة
الممكنة والحركة نفسها غير متلاشية
كللادة ومقدارها في الكون واحد كقدارها
الاخرى قابلة للتحول الى ما لانهاية له
بحيث يصعب معرفتها في استعمالها
البيدة فأوجد ذلك نظراً جديداً في بناء
الاجسام الجوهرى فالجوامد والسوائل
والغازات التي كان يظن أنها مؤلفة من
أجزاء صغيرة ساكنة هي بالحقبة متحركة
حرسكة بامانة شديدة وحرارتها كأمس
بها بمحواسنا ليست سوى التأثير الواقع علينا
من اهتزاز أجزاءها. وظهر لهم حسب
الاكتشافات الحديثة أن شكل الجواهر
الفردة يتوقف على الاهتزازات التي تحركها
وان الحركة هي التي تكونت جواهر
الاجسام الفردة ودقاتها في وسط الاثير

وان الاثير ليس سوى الهبول في أبسط
ما يمكن تصورده وان الصرد التي تليها
الهبول انها هي ناشئة عن الحركة التي
تحركها وان المادة والحركة غير منفصلتين
لان وجود المادة يقتضي الحركة كما ان
الحركة تطالب المادة. وهكذا رهوا هاتين
الائتين الايتين ترجع اليها المواد والقوى
الى شيء واحد

« هذه هي خلاصة مادلت عليه باحث
مشاهير الفلسفة وعلماء الطبيعة والكيمياء في
هذا الصرد

« فيرى مما تقوم أن القول بالجواهر
الفردة وثانها وحركاتها وتغير شكلها
وتحول القوى هو من مقتضيات العلم لان
مختلفات الوم لا تطابقه على قضايا طبيعية
وكبارية لا تقبل بدونه. على أن الكياريين
لم يتمكنوا من حل العناصر وردعا الى
الهبول كما تمكن الطبيعيون من رد القوى
كلها الى الحركة وانا حكموا بذلك من
باب الترجيح لما رأوه أولا من الدلائل
على أن العناصر ليست بسيطة كما تقدم
وثانيا لان وحدة القرة تطالب وحدة المادة
كذلك. واذا صح تحول القوى بعضها
الى بعض وصح ان أصلها الحركة - وهي

واحدة. وصح ان الحركة هي اهتزاز اجزاء المادة فكيف لا يصح ان تكون المادة واحدة وأن لا تتحول وتظهر بمظاهر مختلفة

(في اختلاف الطابع باختلاف الوضع) ثم قل المذكور شبل شمبل تحت هذا العنوان ايضا :

« وأما كون التماثلات لا يحصل من تركيبها سوى تماثلات فهذا لا يصح الا اذا تماثل السكر والكيف والذات والصفات والاقصلى مختلفات . ولعل المتعرض لا يستد الاختلاف اختلافا حتى يكون في الطبع فيقول ان اختلاف السكر والكيف لا يحصل عنه اختلاف الطبع . وهذا وهم فان أسماء العقود كالمشرة بقطع النظر عن الشيء المفلول عليه بها هي غير الواحد المؤلفة منه والتي تنحل اليه . والمثلث بهذا الاعتبار نفسه هو غير القطة المؤلف منها والتي ينحل اليها . ثم ان مزيج عنصرين كالنروجين والاكسيجين مثلا هو غير مركبهما ولا فرق بينهما الا في نسب جواهرهما . في ترتيب بعضها بالنسبة الى بعض لا بادخال شيء جديد أو تغيير في صانها الخاصة ، قال (ورتز) : « ان التركيب ليس ناشئا عن تداخل جواهر

المادة بعضها ببعض بل ترتيبها بعضها حول بعض » ولا يخفى كذلك ان العناصر الجوهرية التي تركيب المواد الحية هي الاوكسيجين والنروجين والهيدروجين والفكربون ونسبها في المواد المذكورة لا يختلف الا في الكم والوضع . ومع ذلك فما اكثرها وما اعظم اختلافها . ولا برد علينا بأن الكيمياء الآلية هي غير الكيمياء الغير الآلية فالاحياء ليس لها كيمياء خاصة ولا يقول المتعرض « ان هذه المركبات ليست من هذا الباب لانها مركبة من عناصر مختلفة » لان هذا القول غاية في الغرابة وماذا عساه أن يقول في الخشب والصمغ والنشا مثلا فان تركيبها لا يختلف الا في وضع هذه العناصر أو ما هو قوله في الكحول والحامض الحليك كذلك فمن تركيبها لا يختلف الا في السكر . فلم يكن اختلاف الوضع والكم يحدث اختلاف الطبع لما اقتضي ان تتغير طابع هذه المواد تغيراً جوهرياً فبما ان كانا كائناً وحدهما لاحداث الاختلاف . وهذا كل ما يلزم لتعليل سائر الاختلافات ولا سيما اذا اعتبرنا في ذلك تغير شكل الجواهر الفردة

« أو ماذا يقول المتعرض في المواد

البرهانية هي التي تختلف هياتها ولا
تختلف ماهيتها ولا تركيبها . وفي المواد
الالوتروبية أي التي تختلف صفاتها ولا
تختلف ذواتها انفق لم يكن اختلاف الوضع
كافيا لاحداث الاختلاف لما اقتضى ان
تختلف خصائص البساط كالكبيريت
والفسفور والاكسجين والكربون وتفاعل
تفاعلات مختلفة ولا شك ان الفرق بين
الماس والفحم هو أشد جداً من الفرق
بين الحديد والحداس . ومن يذكر هذا
الفرق يلزمه ان ينكر الفرق ايضا بين
الحرارة والنور والكهربائية والمغناطيس
وبينها وبين الحركة . أليس لهذه صفات
خاصة فارقة ومع ذلك أليست كلها مظاهر
مختلفة لقوة واحدة

(في ان القوة والجوهر ميان)

« وأما كون الحركة الباطنة وتغير
الشكل امتنضيان القسم بالفعل (وهو
اجتماع التاميين) فهو صحيح اذا اعتبرت
الحركة شياً مستقلاً بذاته غير الجوهر
الفرد وذا عنوا بالحركة الباطنة الفردات
أيضا فكانت الحركة والجوهر الفرد شياً
واحداً . ويلزم ان يكون ذلك مستحيل
لان المادة في أدق أجزائها اذا فرضت

ساكنة لم تقبل وكذلك الحركة اذا فرضت
بدون شيء . متحرك لم تقبل أو تلاشياً معاً
وهذا لا يقبل ايضاً قل ورتز « ان القوة
لا تكون وحدها بل يلزم ان تصدر من
شيء . وان تفعل على شيء . وان تظهر بحركة
وكيف تكون حركة بدون شيء . (متحرك)
واذا صح رأى طلسن عن الجوهر الفرد
فربما زال الاشكال

قال المتكلم في الكلام على الميولي
« وأما خصائص الحقائق الزوجية
فقد أثبتها هيلتز الجرمانى بالبرهان على
فرض كون الحقائق في جسم تام السيولة
لا يقبل الانضغاط مطلقاً تجانس الاجزاء
أي ان كثافته واحدة في كل جانب من
جوانبه تام الاتصال أي أنه غير مؤلف من
جواهر منفصل بعضها عن بعض لا يتغير قسم
جزم منه ولا كثافته اذا تحرك (القسم) وانما
يتغير شكله »

وقال ورتز : « وهذه الزواج مرنة
وشكلها متغير ولا يتوازن الا في الدائرة
فاذا تغيرت عن هذا الشكل فلا زال
تتحرك حتى تعود عليه واذا أريد قطعها
بجدية فأنها تهرب عن أمام الجدية أو تلف
عليها فهي مثل شياً مادياً لا ينقسم

وإذا عرك حقتان في جهنم واحدة بحيث يكون مركز كل منهما على خط واحد وسطه كذلك على موازاة هذا الخط فالحققة للتأخرة تنقبض على نفسها وسرعتها تزيد والساعة تقع وسرعتها تقل حتى تسبقها للتأخرة ثم يحصل ما حصل ولكن ذاتيتها لا تتقد تغير شكلها وسرعتها انتهى كلام الدكتور شيل

(ملاحظتنا على هذا الكلام) اننا لم نمن بنقل ما كتبه الدكتور شيل شيل الا لنورد عليه ملاحظتنا فان كتاباته انتشرت باللغة العربية واصبحت عدة المتحكمين في المذهب المادي من أبناء هذه البلاد، فكان من واجبا أن تكافح نظرياته أينا ففتحا لانها من اكبر العقبات في سبيل تأييد الدين الحق ، والدين أكبر ضروريات الحياة الالهية وأهم مقومات المدنية الكاملة ، لا باعتباره دافعا الى الاخلاق الفاضلة فقط بل باعتبار ان ما يدعو اليه من وجود الصانع والروح والخلود من المطالب الاولية لنفس البشرية ان قدتها قللت غاياتها التي تنزع فطرتها اليها ، وتمتد في تكلفتها عليها ، فاذا كفى الحيوان من

مقومات الحياة ان يجد ما يأكله وما يأوي اليه ويحفظه من الديدات الوجودية ، فان للانسان مرادى مضمونة ليست في اقامة صرح وجوده وتكامل بناء حياته بأقل ضرورة له من ضروريات المادية وحواضله الصورية

فالانسان كائن بعيد المرادى ، ولن شئت قل لاحد لمراميه ، والكون الذي يعيش فيه غير متناه سواء في حدوده أو في مسابره ، وقد دفع بالانسان الى هذا العكس لا يعيش في قسط كما تعيش الحيوانات ثم يندثر ويتلاشى بل ليستكنه أسراره، ويكتشف خوافيه ، وقد طفق على كل تلك كآله الصوري والمعنوي ، فان عمدته عقبة عن متابعة سيره في هذا السبيل ارتكس حاله الى أسوأ مما عليه الحيوان الأعجم فأصبح خطر أعلى نفسه وعلى غيره وصارت حياته أيام شر وشوم عليه على كل ما يحيط به

فن أوليات المسائل التي كان بها الانسان كشف سر المادة المشهودة وسر الروح المدجوبة ولا يخفى ان على هذين السرين يقوم أمر الوجود كله فليس فيه غير مادة وروح ، فان بلغ الانسان ما يرى

اليه من كشف سرها ، والوقوف على أمرها لم يبق امامه من المسامر شيء الا ما يلايه من ظواهرها ، او يضيئه من مظاهرها ، ولا أدرك بذلك ما يكون حاله من الرقي بالبحر ، والكمال البعد المدى . وناهيك بالكانن الذي يقف على سر الوجود يظهر به الصوري والمعنوي ، وفي طلبه الفاعل والنضل

ان لا اظن ان هذا الكشف يتم للانسان وهو في حاله المشاهدة من القصور الطبي فلا يد من ان يسبق اكتشافه لمذنب السرين بلوغه غايه من الكمال المعنوي لا تتجلبها الآن تجلبا حتى يكون اكتشافه الجديد العظيم مناسبا لمرجته من العلم والفضل ، لانه في طريقة اليها يضطر لان يحمل من المضلات ، ويكتشف من الهبولات مالا يحيط بمنيل ، ولا يصوره ضمن مجال

الا ان حضرات الماديين رأوا أن يختصروا هذا الطريق الوعر على الانسان فلا يحشموه خطر مناوله الهبولات ، ومعالجة المضلات فزعموا اولاً ان الروح غير موجودة فكفوا الانسان مشقة البحث عنها ثم ادعوا انهم ادرصكوا سر

المادة ولكنهم اختلفوا قال بعضهم انها مصنوعة من جواهر فردة غير قابلة للتقسام ، وذهب بعضهم الا انها مركبة من الكترولونات دائرة حول نقطة كالسيارات حول الشمس ، وقال بعضهم الى ان المادة والقروده آيتان تميزتا نراهي البعض الآخر ان لا موجود الا القوة فالقرودا هي

الفصل السابق

ليس هذا الاختلاف بسبب لو وقف الامر عنده أو توعدا الى خلافت أخرى ، ولكن السبب أن يدعي مقلدو الماديين من امثال الدكتور شلي شمبل وغيره ان المادة قد كشفت سرها وانما سرها ، وان هذه الاقوال حقائق علمية ومقررات تجريبية الي غير ذلك من الاقوال الخفية

فأما انكارهم لروح قلوبهم فيحققينا مئات بل آلاف من اخوانهم الذين كانوا ماديين مثلهم بالاسس ينادونهم اليوم باسم الباحث الروحية وشاهدتهم الله والرحم ان ينظروا معهم نظرة انصاف ليعروا ان هناك ظواهر تعتبر من الحقائق المناهضة لكل النوايس الطبيعية المعروفة تظهر لهم في شروط من الاحتياط الطبي ليس وراءه

أوهاما في عرف الفللفة العصرية
قل الاستاذ (بتره) *Littre* وهو
شيخ من شيوخ الفللفة للادية في كتابه
(كلمات عن الفللفة الحية):

ولما كنا نجمل اصول الكائنات
ومصائرهما فلا يلقى بنا أن ننكر وجود شيء
سابق عليها أو لاحق لها ، كما لا يلقى بنا
أن نثبت ذلك ، فالذهب المسي يحفظ
كل التحفظ أمام مسألة وجود النفس الاول
لاقراره بجهله المطلق في هذا الشأن . كما
أن العلوم الفرعية التي هي مناجم للذهب
المسي يجب عليها أن تحترس من الحكم
على اصول الاشياء ونهاياتها بمعنى اننا ان
ان لم ننكر وجود الحكمة الالهية فلا نتعرض
لائبائها فنحن على الجهاد التام بين النبي
والانبيات .

هذا قول عمدة الفللفة الحية ومنه
يري الفارسي ان ليس من وظيفة الفللفة
المادية الحكم على ما لم يصل الى العلم من
طريق الحس ، فاللاديون ينص مذهبهم هذا
يجب عليهم أن يتعدوا عن كل خيال
يطوف بالنهن في الحكم على شيء ، وجوداً
أو عدماً حتى لا يقعوا فيها وقع فيه أهل
الملل الباطلة من خلق الصور الوهمية

من يثبت لم يدل حسي ان للانسان
روحاً أو بالقل ان وراه هذه الملائحة عالم الارقي
منها

ولكن حضرات اللادين برون الطريق
وعرأ فهم بربلون الوصول الي اليباب
بسرعة فأصروا على انكروم الروح
وادعوا أن من قول بغير ذلك فهو محرق
أو مجنون

هب انهم مخلصون من العتب في
انكروم الروح وان كل هذا ذنب لا يضر
لانه نكروم بالصلم الى الورا ، مع وجود
العوامل المسبة للوقوف على الحقيقة ، فهل
يهدم عاقر في دعوى بعضهم انهم اكتشفوا
سر الملائحة وهي لا تزال موضع الخلاف كما
رأيت ؟

اما انا فإرايت من تجاراً على هذه
الدعوى غير الككتور شبل شبل في
الكلام الذي اوردته عنه . ولكن أطلب
السلام من أهل اوروا لا يزالون في حيرة
عظيمة من أمرها واني لناتل اليك بعض
أقوالهم في ذلك

وانا نبدأ بإيراد قول الفللفة الحية
عن دائرة اختصاصها يعرف الفارسي الحدود
الفاصلة بين ما يسي فلسفة وما يسي

واعتبارها حقائق لا تقبل النقض. وقد عزز ذلك الدكتور (روينيه) *Robinet* في كتابه (الفلسفة الحسية) بقوله :

« ان الفلاسفة الحسنيين يريدون أن يعيدوا كل خيال أو توهم وان لا يضمنوا الا على المشاهدة المباشرة وأن يحذفوا من أقوالهم كل الفروض التي لا يمكن تحقيقها »
هذه اقوال شيوخ الماديين فما بل شذاذ منهم يتطرفون في الحكم على اصل المادة فيجعلها ذرات غير قابلة للانقسام مشابحين في ذلك ضلالات لوسيب وديموكريت، او حلقات زووية في الاثير متابئين او هام الاستاذ ولهم طمس

ما هو الاثير ؟ هل احده رآه ؟ هل وقع تحت احدى الحواس الخمس ؟ لا ، وأنا هو مادة فرضية فرضت لتلبي وجود المادة وفيهم بعض الظواهر الطبيعية . ألا يجوز ان لا تكون المادة ذرات غير قابلة للانقسام وان لا يكون الاثير ساتلاما ما لا تكون وان لا تكون المادة حلقات زووية ؟

يجوز كل ذلك

ثم الا يجوز ان يأتي احد العلماء في القرن الحادي والعشرين بنظرية تهدم

ماقرر الى اليوم فيرثها العلماء وينبذوا جميع النظريات المقررة الآن ؟

يجوز كل ذلك واننا لانطق عن هوى فهذا رجل من اكبر علماء المادة العلامة وايم كوكس الكيماوي الانجليزي الطائر الصبت قال من خطبة له بالمؤتمر العلمي المنعقد في برلين سنة (١٩٠٣) ما يأتي :

« لقد ظهرت في القرن التاسع عشر نظريتان على ذرات المادة ، فالصغيرة والاثير وهي نظريتنا الحالية على تركيب المادة يمكن ان تظهر لنا مرضية ولكنها الى أي حال مستوول يأري في آخر القرن العشرين ؟ ألم تعلمنا الضرورة هذا القدر وهو ان باحشا ليست الا ذات صفة وتية »

هذا قول زعم من زعماء الفلسفة الحسية ممن له اعظم المباحث في المادة ومكتشف عدة ظواهر من حالاتها ، فما لبعض العلماء يتسرعون فينبذون على الاوهام صروحا من الالحاد ، ولم يكفهم ان يجطروا ذلك الالحاد حطهم من العلم الناقص بل يبلون لشراء بين الدهماء باسم العلم الطبيعي والعلم منه براء ؟

قال الفيلسوف الفرنسي (اجوست

سباتية) Auguste Sabatier في كتابه
(فلسفة الاديان):

« ان العلماء اول المتفكرين في كل فرع
من فروع العلم بأنهم لم يبدؤوا كواسته الا جزأ
محدودا ، وان اكثرهم نواضعا هم اكثرهم
علما . على أنهم كلهم يتصرفون بأن ما حصلوه
للآن من الاستكشافات وما درسوه من
هذا الجزء اليسير من الطبيعة ليس الا عدما
بالتامة لما يجهلون (تأمل) فهم مستعدون
لتدقيق التواميس التي ترونها وتوسيع
الفروض التي فرضوها وضم كل ما يشاهدونه
من المشاهدات الصحيحة الى مبادئهم
منها

« نعم يوجد بين هذه المشاهدات
ما يدعهم وبشوش افكارهم كإزاه كل يوم
ولكنك لو تلاحظ موقف العالم الحق امام
هذه الظواهر الجديدة تراه لا يشك في أنها
تابعة لتواميس عميقة ولكنها حقيقه
وموجودة ، وتره لا يأس من امكان عزوها
الى تلك القوانين وزيادة مواد العلم بها .
ونجاحه السابق يضمن له نجاحه في المستقبل ،
وتره يتبع إجماعه بدون طيش لانه لا يعرف
المجين الاديان »

يقول هذه هي خطة العلماء الجديريين

بهذا الاسم . اما اسرار الكون العالمة
فإنهم يتصرفون بالعجز عن ادراك كتبها
ويقرون بأنهم ما حصلوا منها الا شيأ لا يصلح
ان يذكره ، ثم يجهدون أنفسهم للحصول على
زيادة مادتهم ، ولكن فريقا من خوارجهم
يبني على الفروض الوهمية اصولا من الالحاد
ثم ينشرها بين الناس كأنها ثمرة من ثمرات
العلم الطبيعي وما هي في حقيقتها الا من ينبت
الخيال لا تفرق عما ولدوا من الميتولوجيا
في سالف الازمان

نحن لا نكره النظريات العلمية ولا
تقول بأنها ضارة بل نقول ان لها وخيفة
مؤقتة في التعليل ، فنحن لانأبي ان نقول مع
وليم طمسون ان الكون مخلوق بسائل
الانير وأن المادة حقائق زوئية فيه ،
ومستعدون لان نقول مع غيره ما يكون اجمع
اظواهر المادة من هذه النظرية ، ولكننا لا
نرفع النظريات الى مقام الحقائق العلمية
قدستنج منها ما لا نحتله من الاصول ،
والامل الوهمي المفروض لا ينتج الا نتيجة
وهي تخارعة . واعجب كيف يغيب ذلك عن
علم اولئك الماديين

قال الاستاذ (ايزيك) مدرس الفلسفة

بدرسة فرنسا في مقدمة كتبها

لكتاب أفانالكتاب لشهور (جول بوا) على ماوراء المادة قال:

« ما هي المادة وما هي الحركة ؟ انا اظن ان هذه المادة ليست الا منظر القوة وان الحركة ليست الا منظر الفعل . قل ماشئت فالمسألة زادت اشكالا ، فما هي القوة ؟ وما هو الفعل ؟ هما عبارتان معناهما واحد ولم يفترقا الا بالاعتبار فقط . قال غوث : « ق المبدأ كان الفعل » فليكن الأمر كما قال ، ولكن بصرف النظر عن متناقضات (كانت) الفيلسوف على القضاء والزمان ، ماذا هو هذا الفعل الذي يظهر انه لا نهاية لحوادثه ؟ وماذا هو العامل ؟ وماذا هو ذلك العامل المستتر الذي لا يظهر أبدا ؟ »

هذه بعض اقوال العلماء وغاية ما ترى اليه في هذا الفصل هو ان ثبتت نظريتين بأن النظريات التي قررهما علماء الطبيعة في أصل المادة فروض خيالية فرضت لتحليل الظواهر المادية ، وان اقطاب العلم الطبيعي يترفون بذلك على رؤوس الأشمسة ، ويصرحون بأن هذه النظريات قابلة للتغيير بحسب ارتفاع العلوم وزيادة المكتشفات . فكل فلسفة إلحادية

تبنى على هذه النظريات تعد ساقطة بطبيعتها فليس للمادى ان يؤكد قدم المادة ، أو حدوثها ، وليس له ان يقرر ان القوة او الحركة صفة من صفاتها كل ذلك خارج عن دائرة سلطان الفلسفة الحسية كأقلناه هنا من نص كلام اقطابها

فنحن لانارض سير العلم في طريق اكتشاف كنه المادة ولكتنا تناقض كل مدع بأن العلم قد وصل الي ادراك ذلك الكنه وهذه اقوال العلماء بين ايدينا تشهد بان العلماء لا يزالون في حيرة من أمرهم فيها ثم هب أنهم اتفقوا رأى ويلير طمسون وهو انها حركة زويفية في الاثير اوراى المحدثين من أنها الكهرومغناطيسية دائرة حول واحد منها ، او ان لا موجود غير القوة فهي تسبيل بالحركة الى مادتها ان المادة تستحيل الى قوة كما ثبت من استعددة الراديو والمليوم فاذا يزيد هذا الاكتشاف للماديين في نظرياتهم الإلحادية ؟

هل ينق واحد من هذه الآراء وجوب وجود قوى حكيمة مدبرة لهذا الكون ، وهل ينق وجود روح للانسان خالصة بهذه الحيلة ؟

يقول المذبحون نعم ، فانه متى علم ان

نصبا لدين ولكننا نقول ذلك لانه لا يهتل
ان يقوم هذا الكون على ما فيه من ابداع
واحكام بغير فرض وجود قوة ضليقة قامت
وأفاضت من نورها عليه

قول هذا ويشركنا فيه أولو العلم
الصحيح من زعماء علماء الطبيعة انفسهم وهم
العلماء المشغولون بالاكتشافات والتجارب،
العاملون في البحث والتتبع

قال العلامة (دارون) صاحب مذهب
النشوء والارتقاء عند كلامه على نشوء العين
وتدرجها في الكمال :

« يجب التسليم بأنه توجد قوة مدبرة
مظهرها الانتخاب الطبيعي تراقب دائما
ما يحدث من العوارض على الطبقات الشفافة
العين لاجل ان تنتخب ببناء من تلك
العوارض ما يستطیع في احوال مختلفة وبنوع
ما ودرجة ما أن يميل لاحداث حورة اكثر
وضوحا »

من هنا يعلم القارىء أن دارون يرى
انه يجب التسليم بوجود قوة إلهية عاقلة
ليشطاق لتبلي الانتخاب الطبيعة الصالح في
تحويل الكائنات . فذهب دارون فضلا
عن انه لا يتنى العقيدة بوجود الخالق فهو
يرجى ايجابا فكأنها جزء من مذهبه فما

المادة مائة للكون على حالة اثير وانها متأثرة
بمركبة أزلية لانتك منها او متي تحقق ان
ليس في الكون الا قوة تشييل الي مادة
صار اقراض وجود الصانع عينا لعدم الحاجة
اليه، فان كل ما في الكون من مظاهر الابداع
المادي وظواهر الادراك العقلي يمكن تطلبه
بفضل التواميس الطبيعية

وهذا خطأ فاحش فان هذه التواميس
الطبيعية التي يتبجح باكتشافها الماديون
ليست الا مظاهر مختلفة لقوة العكسية
المؤثرة في الكون، وليست هي قوى مختلفة
مستقلة بعضها عن بعض . فلا يوجد في
الكون الا ناموس واحد هو الناموس
الأكبر ناموس القدرة الحافظة المدبرة وكل
ما في العالم من اصغر ذرة الي اكبر كائن
يدل عليها ويشير اليها . فالنبي أوجد هذه
الزهرة البديعة الشكل مثلا ليست هي
نواميس الامتصاص والجذب والذفع
والتكاثر مما لا يدرك له جمال حتى ، ولا
للإبداع سبيلا، ولكن هو الناموس الاعظم
ناموس القدرة الكلية المتسلطة على الكون
لها تعرف ماهية الجمال، ونظم السبيل الي
الى ايجاده وابلغه غاياته

لاقول ذلك جهوداً علي ورواية ولا

كله نتيجة قوة متحدة بالمادة ، فويلحننا ذلك من الاعتقاد بوجود مثل خالق وبظهور الفرض والتصد في الخليقة ؟
 ألسنا نكون متعدين علم التدبر بعين البصيرة اذا فرضنا اعتبار هذه القوة الملازمة للمادة نتيجة عقل مدبر ؟ ألسنا نكون عيا اذا جمعنا الاعتراف بهذه الدلائل الناطقة بوجود سبب قادر أزل في الكون ؟

« أن الزعم بأن الخليقة تتكون بذاتها وترقى بطبيعتها بقياسها على انجذاب ثابت نحو نتائج تتدرج في الكمال يعتبر ككشف اعتراف بأن هذه الطبيعة متقودة نحو الكمال بسبب عاقل . كيف يقول ان الطبيعة الميتة تفكر في ان تتوهم . على التعاقب في شكل نياقي ثم حيواني ثم انساني ، وان تكون هذه الاعضاء التي تؤلف الكائن الحي وتكون كفؤا لحفظ الحياة في خلال القرون ، وأن تبني هذه الاجهزة التي بها الحكائن الحي يكون في اتصال مستمر بالاشياء المغبرة له ؟ بأي اتفاق مدعش تكونت هذه الاعضاء وبيدارويد الاجل توصيل المؤثرات الخارجية الى الجسم ثم ارتبطت هذه الاعضاء بالمخ المدرك القدي

قيمة جمجمة الماديين بازا . هذا الاعتراف الصريح من دارون موبأى خيال استعاضوا عن هذه الخليقة ؟

هل في تسلسل الكائنات من خلية بسيطة الى الانسان مع ما استوجبه ذلك من التحولات العجيبة ، وما اقتضاه من الاطوار الغريبة ، وما استدعاه من كبر العلم وواسع النظر وشامل العناية ، هل في ذلك كله ما يزدي بقدره الخالق فيظهر الكون مستقيماً بنفسه عن الحكمة ؟

لا يقول علماء الكون من أنصار دارون بذلك بل قالوا بضده :

قال العلامة الفزيولوجي جوفروا ما قبلير في كتابه (اصول الفلسفة الزولوجية) « ان تسلسل الانواع مظهر من أهم المظاهر لقوة الخلق وسبب لزيادة الاعجاب بها وشكرها ! وحدها »

وأحسن ما قبل في هذا الباب ما كتبه العلامة الكبير (كاميل فلامبريون) الفرنسي في كتابه الله في الطبيعة قال في صفحة ٤٣٥

« اذا علمنا ان جميع أنواع النباتات والحيوانات لم تخلق خلقاً مستقلاً على شكل مقدر لكل منها ، بل ان هذا النوع

هو وحده يحكم ويقيم ؟ وكيف اتفق ان تكون هذه الاعضاء على اكل ما يكون من البناء والتركيب ؟ وكيف حدث ان اكثر الاجهزة كُنْتُه لم تأت عديدة الجسدي او فاسدة الصنة ؟ وكيف تستديم الاجسام الحية انواعها بالثوالد حافظة لكل صفاتها ؟ ولماذا كانت الخليفة مؤلفة من اجناس و انواع و صفات ؟ ولماذا يستطيع العقل الانساني ان يرتب هذه الكائنات في مجموعها ترتيباً مؤسسا و يجد فيه نظاما عاما ؟ ولماذا لم تكن الطبيعة مجرد عارٍ الكائنات المتشعبة

« أهم يجيبونك على كل هذه الاسئلة بتوهم العلة في ذلك ناموس الانتخاب الطبيعي . قوام يفسرون جميع المسائل بتكرار قولهم ان الطبيعة مدفوعة الي الترقى المنسر ، وانها تدع الخبيث وتأخذ الطيب وتبيل ذائلاً لأن توجد الضرر الكلمة

« نعم ولكن هذا الميل للامامه هنا الترقى الطبيعي وهذه الحاجة الي الكمال ما هو ان لم يكن عمل قوة عامة تقود العالم نحو غاية عالية ؟ وما هو هذا التدرج من جميع الكائنات نحو التكل ان لم يكن

مظهراً واضحاً لعامل يطرأ من وجهه سفينة الكون وكيف يقودها ، عامل لم نستطع المادة الخاضعة له ان تقيم امامه أقل العثرات ؟

وقل أيضاً في صفحة ٤٤٦

« ان فرق كل هذه الاستحالات الممكنة لكائنات ناموساً لا يتحول يتورد ترقى الطبيعة منذ بدء تكونت الاوانع الاولية العريقة في الذخاجة من لندن الصور الأولى لوجود الارض ، على ما حققتاه الجيولوجيا والبايولوجيا (على طبقات الارض والمحرفيات) . هذا الناموس هو ناموس الترقى الواضح القوي لا ينكر أثره في سلسلة الاوانع المتعاقبة من أول الحيوانات الرخوة الي الانسان . كيف يمكن أن ينكر هذا الناموس انه مقود يقبل اليه غرضاً ومقصد أو قانوناً مقروضاً على الطبيعة برسها ؟ نحن زياً بكل عالم طبقات الارض والأحافير وبكل طيبي ان ينكر هذا القانون

« ان العقل الخالق المدير القوي نسيه (الله) هو اذن القانون الأول الأبدى والقوي الصبب بالعلمة المؤلف للوحدة الحية العالم ، انتمى

قول هذا ما يدحض به كبار العلماء،
تهومات الماديين في نقي العقل الخالق ولو
شئنا للملأنا مجلدات من مش هذه الاقوال
الحكيمة

وممن بنا أن نتوج هذا المقال
بكلمة نية كتبها العلامة الفرنسي لوجيل
في كتابه (العلم والفلسفة) قال :

« العلم يستلزم أحياناً لشكوك
وانكسارات نزعجتا ، ولكن للعالم مسابير
لا يسير لها غور فهو يكتفى باللفاظ كلما
لم يجد ميلا للتغوذ الى سرائر الظواهر
المسومة . تكاثر الكيما ، من ذر الالفة
أبست هذه الالفة قوة فرضية وأية غير
مدركة بالمواس كالحياة والروح الكيما ،
ترجع الى الفيزيولوجيا فكرة الحياة وتأتي
عليها أن تشتغل بها ولكن الفكرة التي
تقوم حولها الكيما ، حل فيها ظل من
الحقيقة ؟ هذه الفكرة هي غالباً لا تدرك
ليس قط في أصلها ولكن في نتائجها أيضا
فهل يمكن للانسان ان يتأمل برهة مثلا
في القوانين المسماة قوانين بزتلو بدون
أن يدرك أنه حيل سر لا يسير ضوره ؟
واذا اضبرتنا ظاهرة بسيطة من ظواهر
الاحياء الكيماوي وراينا هذا الميل الذي

يدفع بعض الثورات الى بعض فتباحث
ثم تتضام بعد تفحصها من المركبات التي
كانت تحويها أليس في هذا ما يجبر العقل ؟
كلما أنعم الانسان في درس العلوم من
وجهتها المنوية زاد اعتقاداً بأن ليس في
العلم ما يمنع من اتحاقه مع أبعد الفلسفات
العنيفة مرمي العلوم محلل العلاقات وتأخذ
القياسات وتختشف النواميس التي تنظم
عالم الظواهر ولكن لا يوجد ظاهرة واحدة
معا كانت تافهة لاتصعب العلوم حيل أسيرين
ليس للاسلوب التجريبي حلها من سبيل
(أولها) أصل الماديات التي تنيرت بسطة تلك
الظاهرة الطبيعية ، (وثانيها) القوة التي
استدعت هذه التغيرات فيها

« نحن لانظر ولا نرى الا الظواهر
واقشوراً ما للحقيقة والعلامة فتأين أن تنكشفنا
لنا . وأنه ليحق فلسفة عالية أن تعتبر كل
القوى الخاصة التي أعانها قد انحلت بالعلوم
المختلفة صادرة من قوة أولية أبدية واجبة
الوجود مصدر كل حركة و مركز كل عمل .
إذا وجهنا أنفسنا هذه الوجهة نظهر لنا
المواد الطبيعية والكائنات ذاتها صوراً
متغيرة لفكرة إلهية أنتهي
(الشبهات الكبرى للماديين) لا يرى

بدأ من أن نورد في هذا الفصل الشبهات الكبرى التي سولت للعالمين القول بنفي الخالق

(١) الشبهة الأولى عدم قصد أي أن الكائنات وجدت بتوحيدها بدون قصد من قوة مبدعة

من الشبه التي يتبجح للدون بأنها من أكبر الشبه على وجود الخالق هو زعمهم أن الكائنات الطبيعية في أحوال تكونها تدل على أنها حصلت لا من قصد، ولكن اتفاقاً. وهم يتدبرون بذلك إلى نفي كل قدرة خالقة، وكل عقل مدرك في الكون، وهي شبهة يشهد الوجود بحملته وتفصيله، بل وتطلق كل قوة فيه، بأنها من الشبه البعيدة القرار في الأنصاط، ولو كانت المادون ممن يتشكرون أو يحكمون الروبة لما تأدوا إلى هذا الدرك الأسفل من الأحكام الجائرة

يقول عدة للمحدثين، وشيخ شيوخ للادين بوختر في كتابه (المادة والقوة) مانصه:

« كل الاجرام السارية كبيرة أو صغيرة تخضع ساعة يغير استثناء ولا انحراف إلى التاموس لللازم لكل مادة

ولكل جزء من مادة كائناً لجه الشحنة من أن لا آخر. وان جميع حرركاتها تبدو لنا ونحدد أماننا وتيقننا من حدوثها بوسط رياضي لا يتطرق إليه الخلل، انتهى كلامه

فياليت شعري إذا كانت الاجرام السماوية وهي على ما نلاحظ من العظم والجلالة تتحرك في مداراتها خاضعة لقوانينها المبرهنات مقرر وملازم لأحرف قدرات المادة فهل بعد هذا دليل على وجود القصد؟ ألا يقال هنا لماذا كان التاموس المدبر النظم ملازماً للمادة لا يطارقها، هل قرره الاتفاق لمخس والعدم الصرف، أم قضى على الكون بالنظام من الارل؟ من قصي لمقتضوا لالم يكن مكانه الخط والفوضى والاختلال؟ إذا تقولون أن هذا التاموس المدبر اللازم للمادة موجود بلا قصد ولا تقولون أنه أثر قدرة عالية وتديبر حكم، إذا كانت بداهة العقل تشعر بأن النظام لا يصدر من العدم والضبط لا ينشأ الا من ضابط فلماذا تسبون التاموس للنظم لللازم للمادة إلى الجهل العرف ولا تسبون إلى عقل مدبر؟

كل هذه مسائل لو أقيمتها عليهم انفضوا رؤوسهم ورفضوا اكتافهم وقطعوا

وحرمهم وزكوك وشأنك وهم لا ينجرون
جواباً، ولكنهم ظلوا على ما هم عليه مسلمين
ولو جنتهم بكل آية ما زادتهم الا رسوخاً
فيما هم فيه كأنه حال لا يستطيعون عنه
رحم ٢

وقد كنا نرجو أن نمر على هذه
الشبهة من الكرام على لغو الكلام، ولكننا
نريد أن نتفق أنهم في كل مجال جالوا
فيه لتأييدها في نظر المستنصحين من طلبة
العلم الطيب، نرى بالدليل الحسي أن
هؤلاء الماديين لا يتكلمون باسم العلم
ولكن باسم الاحواء النفسية . وأنهم
بمنهجهم هذا لا ينجرون النوع البشري
ولكنهم يهلكونه ويهلكون أنفسهم وهم لا
يشعرون

قال الدكتور شبلي شميل وهو من زعماء
المذهب المادي في الشرق في كتابه مذهب
النشوء والارتقاء، ص ٢٤٤

« أما الماء (يريد مجادلا له) الى
الغاية والقصد فتقوض بباقي الحيوانات
والنباتات من الاعضاء الزائدة التي يسمونها
أربية والتي لا فائدة لها وفيها يسمونه حكم
الضرورة فتزال الاعضاء التي لا فائدة لها
الإسنان المتواجلم في أجنة كثير من

الحيوانات المهترئة فبذء تكون في صمك
عظم بين العنكين ولا تبرز أبداً ولذلك
لا فائدة لها فإما الناية من وجودها .
والإنسان في غنى عن تحريك أذنيه فما
الفائدة من العضلات المرتبطة بها وربما
اكتسب الايمان بالمزاولة والتمرين القدرة
على تحريكها . وأما فائدتها فظاهرة في
بعض الحيوان . ومن هذا القبيل أيضاً
البيوت الاربعة التي لا تصرف في بعض
الحيوانات التي تصطن الكهوف أو تقيم
تحت الارض وفي أكثر ذوات الفقار
يوجد زوجان من الاطراف زوج أمامي
وزوج خافي ويكون أحد هذين الزوجين
خامراً غالباً وفي النادر يكون الاثنان
خامرين كما في الحيات . على أن بعض
الاقاعي (كالبروايتون) له زائدتان
عظمتان في القسم الخلفي لا فائدة لها وأما
هما أن اثنان طرفين كأنهما موجودين في أجداده
وأشبه ذلك كثيرة جداً في الحيوان والنبات
كما لا يخفى على علماء هذين الفئتين وفي هذا
القدر كفاية لغرضنا . فلو كانت الناية
موجودة لما وجب أن يحسبون في هذه
الكائنات شيء لا فائدة له وربما كان
مضراً أيضاً . ولكم حاجة طابع الحيوان

المذكور شميل

قول اتنا لاجل دحض هذه الشبهة
نفسد أولا الى النظر في مجموع الكون ثم
تنزل منه الى كائناته لان الحكم على المجموع
بالنظر الى بعض جزئياته يفضى الى ضلال
بميد وخطأ عظيم

فهل مجرد النظر الى العكس جلة
يشعرنا بأنه وجد بالضرورة بلا قصد ؟
الهم لا

ان هذه الكماكب السابعة في الفضاء
على مدارات منتظمة تشر بتجاهها
المتبادل وجربها الي غاياتها ، وانتهائها
الى نهاياتها ، بأنها مقودة بنظام «دقيق» بنى ،
عن قصد حكيم وتديير شديد . أريد به قياها
على هذا الترتيب البديع لاتتاج أفراس
بيدة من عسارية الكون وتحيطه بكل
الابداعات الممكنة

ان قال الماديون ان هذا النظام لا يدل
على قصد وانما هي الضرورة التي تقيمه
على هذا النمط وتعليهم ذلك بأن التغير
الذي يحصل في جزء من أجزاء ، هذا
العالم يقيمه تغير في سائر الاجزاء على حكم
الضرورة كترجيح لسبب الخ ، ان قال

والنبات بهذه الاعضاء الاربعة قبل دارون
وذهبوا فيها مذاهب شتى حتى ظهر مذهب
دارون قطعت جبهة قول كل خطيب
لان كل عضو لازم بما بالاستعمال ، فعرف
ان الاعضاء الاربعة كانت نامية في اجداد
كانت لازمة فيها وضمرت حيث لم يبق لها
لزوم وفي البعض زالت بالكيفية فلا دخل
للنمائية وأنا المدخل للضرورة . وما آراء من
النظام فهو كذلك ضروري لا مقصود لان
التغير الحاصل في جزء من أجزاء هذا
العالم يقيمه تغير في سائر الاجزاء ، على حكم
الضرورة كترجيح لسبب فاذا كانت العوالم
موجودة على النظام الذي نراها فيه فلأنها
هي من الارتباط بعضها مع بعض بحيث
لا يمكن ان تكون على خلاف ذلك . فلو
تغير نظام أحدها لوجب ان يكون التغير
شاملا لمعوم النظام ولذلك لم يكن الكون
بعضه بالضرورة الي بعض ولا هو كائن وان
يكون الا منتظما وان اختلف في الازمنة
الثلاثة لارتباطه بعضه ببعض وجريه على
سنة شاملة تجليه . وكذلك يقال في الارقاء
فان العالم لا يسير الا متقدما لضرورة
تطلب الانسب في منزلة هذا الوجود كما
هو مقرر في مذهب دارون ، انتهى كلام

الآثري أولاً أنها بما صنعت به من عوامل الحياة ووسائل العيش ، قد أعدت بقصد لأن تكون مأهولة بالنباتات والحيوانات والانسان ؟

ثم الآثري أنها بما أودعت من المرافق والثوب المختلفة قد أهلت لأن تكون مجالاً للبدعات التكوينية والترقيات الانسانية ؟

دع الكون في جتله ونأمل عالم النباتات وقل لي الآثري متى ان آثار القصد ظاهرة فيها ظهور الشمس فدائرة النهار ، أنظر الى أعضاء شجرة وسرح فكرك في أجزائها المختلفة من أول جنودها الضلوية في يطن الارض الي قمم أعضائها المشراية الي عنان السماء ، وأجل الزوية فيها أودعت أوراقها من الاعصاب الدقيقة والخزانات التنفسية والمادة الخضراء ، وما صنعت به تلك الاوراق من الخواص لامتصاص الغازات المختلفة من الجو ثم اعادة بعضها اليه بعد تحويله الى مركبات جديدة . وما سطحت به أزهارها من الاوران البديعة والروائح الشذية والهبثات الجلية ، وما وُضِع في باطنها من أعضاء الذكورة والانوثة ، وما هدبت اليه تلك الاعضاء

الماديرين هذا أجنام بأن كلامنا في مبدأ هذا النظام لاني أطواره ، فلماذا كلن الكون في مبداه منتظماً حتي اقتضى المال أن يجر كل تغير في جزء من أجزائه الي تغير في مجموعه علي حكم الضرورة ؟ ولم لم يكن في مبداه خبطاً وخفاً وفوضى مستحكمة حتي يؤدي كل تغير في جزء من أجزائه الي اضطرابات لا تتناهي اوراقها كالتصف عند حد ؟

يقولون الكون منتظم بحكم الضرورة وهي كلمة فارغة ، فما هي هذه الضرورة التاضية بالنظام ، التزممة عن الحبط والفوضى ؟

الضرورة ان لم تكن كلمة فارغة فهي حالة عمياء صماء بكاء ، فلماذا نتجه دائماً الي الوجبة المتجهة للاهداع ، المتربة لقمران ، ولا نتجه الي خبطة خسف بوجبة عمف ، فتشج السمار والفضاء ، وتشر الانحلال والتلاشي ؟

خل الكون جانباً وهل تنظر الي بعض عوامله وهي الكرة الارضية ، فهل لا يري الرائي ، اذا ألقى عليها نظرة تأملية ؟ بأن آثار القصد يادية علي كملبائها وجزئياتها ؟

من التقارب في حين التقيح لأداء تلك الوظيفة ، ثم انتقل من ذلك الى الثمرة وتأمل في هيئة غلافها ولونها وطبها ورأيتها وبنورها وما أودعته من الاجنة لانتاج شجرة ممانلة التي خرجت منها وما أحبط ذلك الجنين به من المواد الحافظة لحيويته لئلا الخ تأمل في ذلك كله ثم قل لي ألا ترى فيه آثاراً للقصد ، ودلائل للإرادة ؟

دع عالم النباتات في تنوعه واختلافه الذي لا ينتهي الى حد ، ثم تأمل في عالم الحيوانات وما تمتع به من أسلحة الكفاح ووسائل التكاثر ، وما ألهمت من الحيل والاساليب للزيادة من حياتها وحياة صغارها ، وما أحبطت به من الوبل لاتها . أقاميل الجوع عليها ثم قل لي ألا ترى في ذلك كله آثاراً للقصد ودلائل للإرادة والاختيار ؟

يقول الماديون كل ذلك أوجدهته العوامل الوجودية والفراعل الطبيعية ، وكل ما رآه فيها من آثار الالهام كالحيل الحافظة لوجودها والاعضاء الواقية لها ، فاللهو من آثار الضرورة الطبيعية والحاجة الضرورية . فالحيوانات في البلاد الحارة توجد بلا در او بوبر خفيف ولكن التي

توجد في البلاد الباردة تسحل بوبر وتلمم امورا كثيرة لحفظ وجودها وليس ذلك لان خافا قصد ذلك بها ولكن لان الضرورة تقضى ان تكون على تلك الحال والالتصت

تقول ليت شعري ما هي تلك الضرورة التي تهب لكل محتاج حاجته وتلمم كل حي بما به حياته وبقاؤه ؟ أم هي عاقلة مدركة ام عياء بكا . صبا . أم هي قلة ظرعة ام الهة مدركة تقصد عمارية الكون وبقاؤه ؟

ان كان كل هذا لا يدل على القصد ولا يشعر بارادة عاملة في الكون بل هي مجرد الضرورة والحاجة نهل الضرورة هي التي أرادت بقاء الانواع فخلقت الذكر والانثى وجعلت في كل جنس ميلا فطريا الى الآخر ، وخلقت أحدهما حاملا للبرائيم المشجة والآخر وعاء لها يحملها في أحشائه ويضفرها بدمه حتى تسرفي حياتها الجنسية ثم أعدت لها أمدا . ثم دعا بالفساد الخاص حتى نشب وتمرغ ، وأودعت مدري الابوين من المنان والرحمة ما يضطرهما الى تربية صغارها واعدادها للحياة ؟

هل الضرورة هي التي ادركت ان
 حوام النوع لا يكون الا بايجاد انثى بجانب
 الذكر تشابه في التركيب الظاهري ومخالفه
 في التركيب الباطني فأعدت لكل منها
 الاعضاء اللازمة للتولد ثم ادركت ان
 تغاربها لا يمكن ان يكون بمجرد عاطفة
 حفظ النوع بل لابد لذلك من ايجاد وسيلة
 تجعل اتصالها امرامياً وليها فقلت ان كل
 منهما لغة في ذلك الاتصال ليكون واقفا
 لا محالة . هما اعترضها من العوائير فأخذ كل
 منها يتجذب الى الآخر طلباً لتلك اللغة
 وتوفيقاً لتلك الحاجة ليتم التلقيح وان لم يريدها
 ولم يجبا اليه ؟

الهم ان آثار القصد في هذا الامر
 من الظاهر ما يكون فان كانت الضرورة هي
 التي فعلت ذلك فهي ضرورة عاقلة مدبرة
 حكيمة مريده لبقاء الانواع تستحق ان تصب
 وأن يتأمل في آثار رحمتها وسعة سلطانها،
 ويتعجب من شمول عطاها واحاطة
 قدرتها

الضرورة ما حذر هذه الكلمة
 بجانب هذا الابداع العظيم وحيال هذه
 المشاهد الطبيعية اني لا أحمد
 الضرورة ... ما أضيق مدلول هذه

الكلمة عن تفسير عجائب هذا الخلق ،
 وتعليل قيام هذا الوجود العجيب لا قوى
 المدارك !

واذا كانت الضرورة اعجز من أن
 تغفل ظاهرة واحدة من هذه الظواهر التي
 لا تحصى فان القائلين بها يرتحقون الرحمة
 لا الرد ، وشبهتهم تستحق السخرية لا
 الخجل

(٢) الشبهة الثانية المادون يتكرون
 الاطعام في الحيوانات

للماديين انكورات للصنوسات
 تعتبر من المدعشات وتظهرهن بمظهر
 السحق لسخرية . من ذلك انكروم
 للاطعام الحيواني وعزوم جميع الحيل التي
 آخذها الحيوانات لحفظ وجودها
 والبحث عن غذائها الى الضرورة اله. ياء
 هرويا من القول بالقصد غيريد في هذا
 الفصل ان تأتي على امثة من علم
 الحيوانات في الاطعام الحيواني ابري الماري
 آثار القصد بادية فيه تشهد بالقصد الالهي
 والعناية الربانية

دع ما يبتني النحل من الحلايا
 المدسة الاشكل، وما يقبه كاب البحر
 من السدود على الأنهار، مما تقدر قيمته

بالوف الفرنكلت ، وما يأتيه النمل من
المدهمات في اقامة مساكنه ، وما تفعله
الطيور من العجائب في حضانة البيض
والزغاليل والقيام بها جانبها من مآكل ودفء
ثم تدبرها على الطيران الخالط مما لاتسه
الجلدات . دع كل هـ . هذا واتن ما نقصه
عليك من المشاهدات التي اطلع عليها
العلماء بمراقبة الحشرات . ولكنني قبل
ذلك أريد أن أذكر لك منهب الماديين
في الالهام الحيواني :

يقول الماديون ان الالهام الحيواني
عادة موروثه فان النحل مثلا اهتدى بمد
محاولات كثيرة الى أن حفظ حياته رتبط
ببناء خلاياه على نسق معين فأدمن عليه
فصار عادة له فأورثها صغاره . ولكن أثبت
غير الماديين من علماء الحيوانات ان هذا
للإهم باطل فأخذوا حيوانات كالنحل
وكلاب البحر وهي ذميرة جداً وربوها حتى
كبرت وهي لم تر ما يعضه آباؤها ثم تركوها
فعملت نفس أعمالهم من بناء مساكن
والامة جسور حيث لم يوجد أدنى خلق
بين العمليين فكيف تصل هذه المشاهدات
بغير الالهام الذي أودعه فيها الخالق ؟
ان كان ذلك عادة موروثه فلم يرث

الانسان عادة آياته في البناء والنحت وهم
قد اعتادوها منذ أوف مؤلفه من السنين
وأنت ترى انك لو ربيت أحد أفرادهم
بعزل عن الناس لتشا جاهلا لا يكلم بغير
بين الخير والشر ؟ فاما أن يقول الماديون
بأن الحيوان أرق عقل من الانسان واما
أن يقولوا بأن صنائم الحيوانات من الالهام
الالهي

نرجع الى ذكر مشاهدات العلماء في
عجائب حياة الحيوانات المثبتة للالهام
الالهي

منها ان الفراش شي وصل الي الطور
الثالث من حياته يضع بيضه على هيئة
دوائر على الاوراق الخضراء وهذا البيض
لا ينقص الا في الفصل الثاني فيخرج على
هيئة ديدان صغيرة في الوقت الذي
تكون فيه أمهاته (أمهاته) في عداد الاموات
أي انها لاتراه ، فن الذي علم الفراش
ان صغاره متى خرجت احتاجت الى
التغذي بجني النباتات الخضراء ؟ ومن
الذي هداه الى وضع بيضه على تلك
النباتات ؟ هل هداه آباؤه ؟ لاء انه لم يرها
في حياته . فلماذا لا الالهام الالهي
ومن تلك المشاهدات ان الحشرات

تفتدى بأجساد حيوانات حية فترى أماتها
متى باضت تمهد إلى اصطيد حيوانات
لا تقتلها ولكن تضربها حيث تمنعها الحركة
وتركها بعضها على بعض على تلك الحالة
من الصبر فإذا خرج صغارها وجدنت
أماتها لفتاتها حيوانات حية وإن كانت
لا تستطيع الحركة

ومن الهجرات للفكر من أمر الهام
الحيوانات ما تكلم الأستاذ ميلن ادوارد
عنه في جامعة (السرون) من فرنسا وهو
الحيوان المسمى (اكيلوكوب) فقد
قال أن هذه الحيوانات التي تراها طائرة
في الربيع تعيش منفردة وتموت بعد أن
تبيض مباشرة ، فلم ير صغارها أماتها
ولا تعيش حتى ترى أولادها التي تكون
على حالة ديدان لأرجل لها ولا تستطيع
حماية نفسها من أية عادية ولا الحصول
على غذائها ، ومع ذلك لحياتها تقتضي أن
تعيش مدة سنة من الزمان في مسكن مقفل
وهدهو تام والا هلك

قري الام متى حان وقت يرضها
تمهد إلى قطعة من الخشب فتحفر فيها
سردابا طويلا فاذا أنتمت على ما ينبغي
أخذت في جلب ذنبرة تحكفي صغارها

المهمة (يكرو فور) تموت بعد أن تبيض
مباشرة أي أنها لا ترى لها ذرية أبداً
(تأمل) وليس فرد من أفرادها رأي له
أما أو ولدأ . ولكن من السبب أن هذه
الحيوانات قبل أن تبيض تُعني غاية العناية
بجمع جثث حيوانية تضعها بجانب البيض
لتصلح غذاء صغارها متى خرجت . ففي
أي كتاب قرأت هذه الحيوانات أن
يضا يحتوي على صغار وإن تلك الصغار
ستخرج وهي في حاجة إلى الغذاء وإن
ما يحتاجه تلك الصغار هو تلك الجثث
الحيوانية؟ ألا يدل هذا على الإلهام الإلهي
من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ؟
ومن أعجب المشاهدات من هذا
القبيل أن الحيوانات المسماة (يوميل)
من أكلة الحشرات ولكن صغارها تولد
من أكلة الحيوانات فترى الامت تمهد
إلى وضع بيوتها على أجساد الحيوانات
حتى إذا خرجت صغارها وجدت ما تقتدى
به فن الذي أحدها أن أولادها من أكلة
الحيوانات ؟

ومن اللدخات في هذا الباب
الحيوانات المسماة (أوديتير) و (سفسس)
فإن صغارها متى ولدت احتاجت بأن

سنة وتلك الشجرة هي طلع الازهار
 وبض الاوراق السكرية فحشوها في قاع
 السرداب ثم نضع بيضة وتأتي بنشارة
 الخشب فتكون منها عجينة نجعلها مستقفاً على
 تلك البيضة ثم تأتي بنخيرة جديدة نضعها
 فوق ذلك السقف ثم نضع بيضة أخرى
 وهكذا حتى يتها مكوناً من جملة احوار
 ثم تترك السكل وتوت
 قال العلامة ميلان احوار دعب هذه
 المشاهدة :

ويجب ان يدعش الانسان لما يري
 حبال هذه المشاهدات الناطة المنكورة
 رجالا يدعون لك ان كل هذه العجائب
 الكونية ليست الا نتائج الاتفاق (الصدقة)
 او عبارة اخرى نتائج الحواصص العامة
 فإداة وانما تلك الطبيعة التي تكون مادة
 الخشب ومادة الاحجار ، وان إلهامات
 الخلق مثل اسمي مدرقات القوة المدركة
 الانسانية ليست الا نتيجة حمل القوى
 الطبيعية او الكيماوية التي بها يتم تمدد الماء
 واحتراق الفحم وسقوط الاجسام. ان
 هذه افروض الباطلة بل هذه الاضاليل
 العقلية التي يترونها باسم العلم الحسي قد
 دحضها العلم الصحيح دحضاً فان الطبيعي

لا يستطيع ان يتفدها أبداً . واذا اطل
 الانسان على وكر من اوكار بض
 الحشرات الضعيفة بسبح ضاية الجلاء
 والوضوح صوت العناية الالهية ترشد
 مخلوقاتها الى اصول أعمالها اليومية ، نهى
 كلام العلامة ميلان احوار
 بقى علينا ان نبيدي رأينا في أصل
 هذه الشبهة وهي الاعضاء الزائدة في
 الحيرانات ودحض استدلال الماديين من
 ذلك على نفي القصد

(ج) الشبهة الثالثة شبهة الاعضاء
 الزائدة

لاباً من اعادة تلك الشبهة متقولة
 من كتاب النشوء والارتقاء فذكر
 (شيل شميل) قال :

أما المسألة (يريد بحج ادلا له) الى
 النجاة والقصد فنقوض بما في الحيرانات
 والنباتات من الاعضاء الزائدة والتي
 لا فائدة لها وفيها بسمونه حكم الضرورة .
 فمثال الاعضاء التي لا فائدة لها الانسان
 القواطع في أجنة كثير من الحيوانات
 الخنيرة فهذه تكون في مملك عظم ما بين
 الفكين ولا تبرز أبداً ولعلك لا فائدة لها
 فما النجاة من وجودها؟ والانسان في غني

عن تحريك أذنيه فما الفائدة من العضلات
المرتبطة بهما وربما اكتسب الانسان
بالمزاولة والتمرين القدرة على تحريكهما ؟
وأما فائدتهما فظاهرة في بعض الميوان .
ومن هذا القبيل أيضاً البصيرة الأثرية
التي لا تبصر في بعض الحيوان والتي تقطن
الكهوف أو تقيم تحت الأرض وفي أكثر
ذوات القنار يوجد زوجان من الأطراف
زوج أمامي وزوج خلفي ويكون احد هذين
الزوجين ضامراً غالباً وفي النادر يكون
الاثنتان ضامرين كافي الحيات علي ان
لبعض الافاعي (كالبو اييتون) زائدتان
عظيمتان في القسم الخلفي لافائدة لها وإنما
هما اثران لطرفين كأنما موجودين في اجداده
وامثلة ذلك كثيرة جداً في الحيوان والنبات
كالايجني علي علماء هذين الفئتين وفي
هذا القدر كفاية لفرضنا . فلو كانت الغاية
موجودة لما وجب ان يكون في هذه
الكائنات شيء لافائدة له وربما كان
مضراً ايضاً وكم حار علماء طبائع الحيوان
والنبات بهذه الاعضاء الأثرية قبل دارون
وذهبوا فيها مذاهب شتى حتى ظهر مذهب
دارون بقطعت جبهة قول كل خطيب
لأن كل عضو لازم بنا بالاستعمال فصرف

ان الاعضاء الأثرية كانت أعضاء نامية
في اجداده كانت لازمة فيها وضرت حينئذ
لم يبق لها لزوم وفي البعض زالت بالكلية
فلا دخل لغاية وانما المدخل للضرورة
الحق

هذا نص الشبهة التي ادت بالسادية
الي نكران القصد من الكون واعتقاد انه
نشأ نشوءاً ضرورياً

﴿ ملاحظة سيدي ﴾

أما نحن فنلت نظر القاري أولاً
الي امر جدير بالنظر وهو أن مذهب
دارون الذي يتحكك فيه الماديون كثيراً
ليس هو السبب في ايجادهم فانهم موجودون
منذ آلاف من السنين حين لم يكن علم
الطبيعة الا أشبه بالافاصيص الخرافية .
وتزيد علي هذا بأن دارون نفسه لم يكن
مادياً ، وقد أجبنا من قوله انه كان بعد
التسليم ، بوجود قوة مادية كئناً أصلياً من
أركان مذهبه . فقد قال ان الانواع ترجع
الي أصل أو عدة أصول أو جدها الخافي
وقد ورد في كتيبه الخامة ورسائله
التي كان يناقش فيها خصومه أو مؤيديه
ان مذهبه لا ينتقض للمدين بل يؤيده . فان
ايجاد الخافي لاصل واجداو لعنة أصول

تنتج منها كل هذه الانواع من طريق التطور والتحول أدعي لاثبات قدرة الخالق من مذهب الخلق المشتمل

فدارون لم يؤدده مذهب الذي يشعكك فيه الماديون الى الالحاد بل أداه الى جعل وجود قوة عاقلة من المسلمات الضرورية لبناء مذهب

ومثل دارون الاساتذة الانجليز الكبار هكسلي وهربرت سيندر والورد ايفيري (جون ليوك) والفردوسل ولاس وهم أكبر معضدي دارون فقد كانوا كلهم مؤمنين بالله ولم في وجوده كلام جليل فذهب دارون ليس علاقة في الحاد الملحدين بل هو ينص واضحه محتاج لان يكمل بالتسليم بوجود قوة عاقلة خلقت الخلية أو الخلايا الأولى

وهذا الاستاذ الكبير هكل الألماني الذي له الفضل الكبير في نشر مذهب دارون في ألمانيا كان من المؤمنين بالله على مذهب الصوفية الملين القائلين بوحدة الوجود

قال الاستاذ هكل في كتابه (أسرار الوجود) في صحيفة ٣٣٠ :

« مذهب وحدة الوجود مؤداه أن

الله والعالم شيء واحد وذات واحدة ، فتوحد فكرة وجود الله مع الطبيعة أو الهولي . فأنه وهو الذات المتصلة بالعالم هو طبيعة ذاته يعمل في الهولي كقوة . هذا هو الرأي الوحيد الذي يمكن أن يوافق القانون الطبيعي الاعلى وهو ناموس الهولي . فذهب وحدة الوجود هو بالضرورة وجهة العلوم الطبيعية الحاضرة » انتهى

هذه الملاحظة يجب أن يضمها كل قارئ . نصب عينيه ليضرب بها وجه كل متبجح بمذهب دارون وزاعم انه ينقض إيمان المؤمنين ، ويزعزع أركان الدين (عود لموضوعنا الأصلي)

اعتاد الدينيون أن يعتبروا مذهب دارون هادماً للإيمان ، مقوضاً لاركان الإيمان وقد علم خصومهم منهم هذه الجهة الضعيفة فأخذوا يزعمونهم في كل مناسبة يذكر مذهب النشوء والارتقاء ، موهمهم بذلك أن هذا للمذهب قضي على كل اعتقاد والحقيقة ان واضعه جعل التسليم بوجود قوة مسدرة أساساً لظهور جميع الموجودات

ولكن اذ كان عامة الدينيين يرون

في مذهب النصارى والارتقاء خطراً على
عقائدهم فلا يجوز أن يقدم المسلمون في
ذلك فإن دينهم دين العلم والنظر وقد نص
لهم على وجوب تأويل النص الدقيق لينطبق
على الفعل. وقد قلنا في غير هذا المكان أنه
إذا اتفق وثبت مذهب دارون ثبوتاً
لاتردد فيه قابل المسلمون ثبوته بكل
سكون وأولوا جميع النصوص الواردة في
الدلالة على الخلق المتقل. ولا يكونون
خارجين على الاسلام، بل عاملين بأكبر
أصوله، وقائمين على أوضح مناصبه
فإن الخدم الجليلة التي أداها مذهب
دارون للعلم لا تنكر قد حل معاضل كانت
غير قابلة للحل ثم أنت ترى أن أساسه
التسامح بوجود قوة عاقلة أوجبت
الحلايا الأولى فهو مذهب جدير
بالاحترام والتأمل الدقيق
(كيف خلق الله الخلق)

نص القرآن الكريم على أن الله خلق
السكران في ستة أيام ثم عاد فقال: وإن
يوماً عند ربك كألف سنة. ثم قال: في
يوم كان مقداره تسعين ألف سنة. فدل
ذلك على أن المراد باليوم هنا ليس هو
الليلة المقطرة بأربع وعشرين ساعة بل

المراد باليوم دور من الاقوار أو آمد من
الآماد

ثم انه جاء فيه ان الله خلق الحيوانات
من التراب ولم يمجثنا في الكذب والسنة
الصحيحة عن ذلك الا تفاصيل قليلة وزاد
عليها المؤلفون زيادات كبيرة تلقفها من
أهل الاديان السابقة لا يلزمنا منها شيء.

فالحقيقة اننا لانظر الاسلوب القدي
براً الله عليه الخلق. فذهب الخلق المتقل
وعليه جهود الدينين يقول بأن الله خلق
كل نوع من الحيوانات والنباتات على حدته
حاصلاً على كل ما يحتاج اليه في حياته

ولكن ظهر يبحث العلماء في
الكائنات الحية والنباتة ان لكثير منها
أعضاء زائدة أثرية مثلاً العيون الاربعة
ضخيرة المصهرة في بعض الحيوانات التي
تقطن الكهوف أو تقيم تحت الارض

ومن أمثلة ذلك أيضاً وجود زوج
من الاطراف ضامراً في بعض الحيوانات
العنقريه، وقد وجد كلا الزوجين من
الاطراف ضامراً في بعض الحيوانات
كالحيات

فكل هذا يدل يداهة الضل على
أن الخلق الحكيم جرى في ايجاد الكائنات

وتنويه بار ابداع اشخاص على سنة تدريجية
واودع في كل كائن قابلية لان يلائم البيئة
التي يعيش فيها

فلن اتفق وجود حيران مستع بعينين
في بيئة خالية من الضوء ضمرت عيشاه
وصارتا فيه أمرتين على تعاقب الاجيال .

وان حدث وجود حيران ذوي اربعة
اطراف في بيئة لا يحتاج فيها الا الى طرفين
اثنين ضمر فيه الطرفان الاذان لا يحتاج
اليهما واورث هذا الضمور اولاده فصار
فيها ذاك الطرفان اربعين

وبالعكس ان قضى على حيوان
لاناب له ولا منسر ان يعيش بعد تكوينه
في بيئة يحتاج فيها الى ذئب المصوبن تكونا
له بالتدرج حتى يصبح من ذوى الانياب
والمناسر

ولكن ليس الاولي بنا ان نعد هذا
التحويل التدريجي اراء من آثار العناية
الالهية بدل ان نعد من آثار الضرورة
التي لا تحصل ولا هي شيئاً

يميل الماديون ان يعتبروا هذا التحول
دالا على ان المخلق جار على سنة العناية
المطلقة والضرورة الهضمة. كأنهم يريدون
ان يهلك كل حيوان او نبات يقضي عليه

بأن يوجد في بيئة غير بيئته الاولي ليسوغ
لم ان يقولوا ان في الكون قوة عاقلة
مدبرة ؟ وهذا من غرائب شؤون الماديين
والا فكيف لا يعد امداد الحيوان بحاجته
من الاعضاء اني لم تكن له من الرحمة
الالهية ويُعد حكمة من دلائل الحكمة والعناية
والتقص ؟

ان الذي حدا بالماديين الى هذا
الزعم توهمهم ان هذا التحول الجزئي يدل
على ان العالم كله خلق على هذه الوثيرة
فوجدت الخليقة البسيطة الاولي اولاً ثم
تحولت الى ارق منها بتغير البيئة وهكذا
تم الخلق على ما هو عليه من الابداع
والكمال

هب ان الخليقة تكونت على هذا
الضرب من التدرج فاذا فيه من تقى
التقص الالهى ؟

هل مما ينقى التقص الالهى ان توجد
خلية بسيطة متمتعة بمخاصية مقاومة المؤثرات
وقابلية التدرج نحو الكمال حتى تصل الى
ارق انواع النبات والحيوان ؟

أليس هذا أجدر أن يدل على قوة
خاتمة أوجدت هذه الخليقة ومنتها بكل
قوة ووسيلة لحفظ حيثها حتى تصل

الى كمالها

اهمما ادل على دقة الصنع وغاية
الابداع في عمل عامله ، عمله الشيء دفعة
واحدة وتركه وشأنه بييد ان لم تناسبه
انظروف ، ام تكوينه على حال تسكنه من
التدرج شيئا فشيئا وتحلته بالوسائل التي
تمكته من مكافحة التغيرات الطارئة في كل

حين ؟

خلق الله الارض على سنة تدريجية
كما تدل عليه المباحث الجيولوجية ، وجعل
بيئاتها وقراها دائمة التحول والتغير ، حتى
ان سطح الارض الذي نعيش عليه كان
قاعا لبحر في عصر من العصور ، وما فيه
الآن من مدن عامرة كان قبل عدة اجيال
غابات كثيفة ، وما كان غابات كثيفة يظل
ويقبت ملايين من الحيوانات اصبحت الآن
مناجم الفحم الحجري . وقس على ذلك ما لا
يحصى من الانقلابات . فاذا كان الله خلق
الارض على هذه السنة آفليس من الحكمة
ان يخلق الكائنات متمتع بمخاضة مقاومة
حتى لا يتبد وتلاشي امام هذه التغيرات
الندرية

فاذا لم يخلق الحيوان البصير على حالة
يسكنه من ان يعيش في الظلام فتصبح

عناه الربيعين ، وما لا فاب ولا منسر له
ان يكون له ذاك الضمان اذا اقتضت
الاحوال المعاشية ذلك وعلما ، هل كان
يقى ، ان لم يتبع الخالق الحيوانات والنباتات
بهذه الخاصة من التحول التدريجي على
الارض ، حتى يصرها الآن ؟
(بماذا يرضي الماديون)

يظهر لي انه لا يرضي الماديون الا ان
يكون الخالق على شكل الملوك المستبدين
يامر بخلق الكائنات متمتع فتكون . ثم
يبدها لأقل عارض من تغيرات الجبر
فتبدي . ثم هم لا يريدونه الا منفصلا عن
الكون في عالم خاص به ، فلا يريدون
إلها رحيا يحل مخلوقاته من الوسائل بما
تقاوم به الاعراض الارضية ، ولا إلها
متصلا بالكون كروح له او كقوة فيه كما
يرى اليه العلامة هكل واضرابه والصفية
والحقيقة أنهم يريدون ان يكونوا
ماديين ملحدين ولو رأوا الله بأعينهم .
لانا اثبتنا ان الماديين ماديون حتى في
العصر الذي كان فيه علم الطبيعة أشبه
بأفانيس العجائز أيام الملحدين الاولين
انكزيماندر ولوسيب
فليحط الماديون ماشاؤا ان يلحدوا

فصاد الى منبعه الاول من رؤس فلاسفة
من مظهرى القلوب، ولن يعود هذا التيار
للاندفاع بعد سطوع أنوار تلك المباحث
والله تعالى غالب على أمره لا معقب لحكمه.
« كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى
عزيز »

(كيف نشأت المباحث التنسية)

طفنا بالقارى على كبريات الاصول
المادية التي يستند عليها الماديون لبناء
فلسفة إلحادية أساسها تهمز بالكون من كل
قوة مدبرة حكيمة، فلا موجود في نظرم
غير المادة الصماء وقواها الذاتية، نعمى التي
بمر كاتها الدائمة، وتطورت منها المشرفة قد
أوجدت العوالم الكونية على ما هي عليه من
كل وجهال ولا تسير به الا الهى الامام .
وليس الانسان وما تبع به من القوى العقلية
العالية، الا مظهر من مظاهر تلك المادة الميتة
ايضا

كلن يقول بهذه الاصول فى القدم
رجال ممن وقوا مع الحس فى حوارهم
الضيقة فى عهد كان فيه علم الطبيعة أشبه
بخرافات الصبائر، فكانت تصادف تفاهيمهم
نظوراً من الفطرة الانسانية حتى تم لفظ
الطبيى اجتياز دور الخرافات الى دور

ولكن حذار من أن يدعوا ان حذهب دارون
ينقض الايمان، وبزعزع الضائد، ذلك
المذهب الذى أساسه التسليم بقرة عاقلة
خلقت الحلية او الحلايا الاولية، وحذار من
أن يزعموا ان العلوم الطبيعية قامت الاذلة
على نفى الخالق فهذه العلوم الطبيعية بين
أيدنا وهؤلاء هم قادتها يصيغون بل
أشداتهم ان علم الطبيعة يدل على الخالق
ويقوى الايمان به، وقد قلنا هنا أقوال
أشبههم وأقطابهم

المخلاصة ان الماديين لم يتلوا متلا
الا من السطحين الذين يظنون ان المدنية
والعالية تنحصر انت فى انكل كل شي .
والاستهزاء بكل عقيدة. وقد ساعد الماديين
تفاهم فئة المدنية المادية التي صرفت الناس
عن النظر والتفكير فسأغ لمخالف العقول
المجردين من العلم انت يرضوا عقيرتهم
بالاصول المادية التي تنقضها من الافواه
ولم يأخفوها من مواردها الصحيحة ،
فانتشرت بذلك روح الالحاد لا لقوة فى أدلة
الملمدين ولكن لضعف فى عقول وأرادات
من يتلونهم

لقد صد تيار الالحاد فى اوروايا حادثة
بانتشار المباحث الروحية، سلبه كل قرة

التعريف لفاول أولئك الواضون مع الحس ان يقبوا المادام على دعائم علمية قهروا ذلك العلم عالم بقله ولا يمكن أن يتناول اليه من الحكم على بدايات الاشياء ونهاياتها ، والتحكم في علل الموجودات وتواميدها ، قهروا باسمه ان مبدأ الوجود كله المادة

من أين أتى لهم ذلك الحكم وليس لهم الطبيعة ان يصل اليه لان موضوعه درس الاشياء الطبيعية من حيث صفاتها وعلاقتها بعضها ببعض ، وشان بين درس الصفات والطلاقات بموسر فالكه والقدات لاشك في أهم اثنتاوا عليه اثنتاوا وقهروا سالا يستطيع ان يقوله ليومهم الناس أنهم يتردون أصولهم بالعلوم المحسوسة وقد فضح العلماء تمويهاتهم بآثينا هنا على موجز من تلك التحقيقات بما لا يدع شكاً لشك

فما رأي الماديين بأنذعهم ان اصل الوجود المادة الصياء لا يبيغه عقل مع ما عليه الكون من الابداع والذكال ، فان المادة مبنية بطبيعتها ، جاهلة جامدة بفطرتها ، زاحوا عليها صفة ملازمة ، صالوا ان تلك المادة يجب ان تكون متممة

بحركة ذاتية تسمح لها أن تتشكل وتتطور لتحدث الملاق على ما هو عظيم تنوع في الصور ، وتختلف في الطبايح

لاشك ان هذه الصفة التي زعموها للذات لم يهدم اليها العلم الطبيعي ، لأن موضوعه كما قلنا هو درس صفات الاشياء وعلاقتها دون حقائقها وذواتها ، فن أين العلم الطبيعي ان يحكم بما لم نسح به التجربة ، ولم يؤده اليه الدليل المحسوس ؟ ألا ترى انه لاجب ان يحكم العلم بأن اصل الكون المادة وان تلك اللعشمعية بحركة ذاتية ، يجب ان تكون تلك المادة متممة أمامه قائمة بذاتها متممة قهرا على صورة محسوسة غير مستندة من مصدر أرق منها ، وكيف يتأتى ذلك وهو يتطلب علما باورا ، المرئي المحسوس وليس هو من وظيفة العلم الطبيعي ؟

قم الماديون بخيالهم هذا فسلأوا الجبر صياحا وجبة. فكلن يكلا لا يسح المذصت لهم لا لثني مادة وحركة ، كأنه يمكن أن توجد أحجار وأيدي متحركة لاقامة قصر مشيد ، وقاب فهم ان القوي يقم القصر في القرة الساقية ، التي لولاها لسكانت تلك المواد الحجرية بقوا الحركات

البوية غير مبنية شيأ

ولكن عز على الملائين أن يصفوا
بذلك القوة التي تحرك المادة بقتل وحكمة
ثلاثا يكونوا مثبطين لقوة خائفة مدبرة ،
فنادوا في غيهم بأصروا على بهيم ، وعملوا
في سبيل أصرارهم هذا كل اشتراء وجه
اليهم

(الانسان والملائين)

عز على الملائين أن يجرعوا الكون كله
من روح مدبر ، ويسمحوا للانسان به
فأعلموا أنه مادة محضة لا روح له ولا قوة
مستقلة فيه . وماعله وتدبيره الا نتيجة من
نتائج القوة المادية بمقيامه على تركيب متظم
حتى قال قائلهم ان المنع بخر والفكر كايبرز
الكبد الصفراء .

أشاع الماديين هذه الآراء . فلفقها
خفاف الاحكام بكل محس لاشئ . غير
الظهور بظهور مخالفة للعيامة . فان القول
الخفية بلذا جدا ان تخالف تعرف
ذاعت هذه الامسول بين العامة
فكثرت لها أسوأ أثر على بند المجتمع الانساني
فأعطلت الآداب وسفلت الاخلاق ،
وانتشرت الابامة ، ووذلت الامسول
حتى صار القرض الذي يرمي اليه الانسان

العصرى اللة دون سواها ، ولا يمكن أن
دون هذه اللة هنك أعراض ، وسفك
دما ، وكذب وفتاق ورياء وخذاع وعش
وتزوير الخ من الصفات القبيمة والكيفيات
الحبيطة

ان قتل قاتل ايها الناس ان ذكر
أرواحا تطالبكم بالاعتدال ، وتسوقكم الي
باحات الكمال ، لتصوموا من للة الحياة
الصحيحة في هذه الدار ، في دار بعدها ،
فيها بالاعين رأيت ولا آذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ، أو عزت اليهم
الفلسفة للملاية بأن ظفروا أن تلك
الارواح ، رأيتموها ، أسمعتم مناجلتها .
أن تلك الدار ، أنتهيم اليها ، وجسم
خلال ديارها ؟ ثم يفضون رؤسهم ،
وجوزون أكتافهم ، ويمرون ليهم كواقيام
فيه

لم يشأ الخالق الحكيم الذي خلق هذا
العالم وأراد له الكمال ان يترك زهرته وهي
النوع الانساني بهلك تحت آصار هذه
التعاليم المفسدة لاخلاقه ، الحبيطة للجل
فطرته ، للاحقة لذات حياته ، فأرسل اليه
آية من آياته ، وفتح له كوة الى عالميناته
ظهرت بظهر المباحث الروحية قرأى منها

(بالحس) كما لم يكن يتخيله من مدهشات الامور . وعجائب الشؤون فرجع أعني الماديين صاعرين ، معترفين بأنهم كانوا قراضل ميين . وتمت في العالم حركة لم يرو التاريخ مثله ، فآمن بوجود الروح والحلود بسببها من الدماء ، والاذكاء ، ما لا يقل عن ثلاثين مليوناً ايماناً بنوه على البراهين الحسية والادلة التجريبية . وآمن بسببهم في مشارق الارض وسفارها من لايحصى لهم عدد . وقروض الله دولة الالحاد والملاحدين تقويضاً لا قياماً بعبده ، اللهم الارجيالا لم يقرأوا في هذه الانقلابات كتاباً ، ولم يجزوا في مواضعها تجربة ، جمدوا على ما تلقوه في صباحهم من الاصول المادية ، وكرروه حتى خيل لهم انها حقائق داهنة . أو انك لا يجتهد من تأجدهم الا على أمثالهم ، ممن لا يسمعون القول ولا يقيرون أحسنه . (ما هو غرض الفلسفة الروحية ؟)

لا غرض للفلسفة الروحية الا أن تثبت أن للانسان روحاً مدبرة وأن تلك الروح خالصة في عالم بعد هذا العالم وان للاخلاق الفاضلة ، والمزايا الجليلة ، تأثيراً على حالة النفس في الحياة لبقية

قال الاستاذ ، مخرج المدرس بجامعة

جنيف في كتابه (الاسبرنزم العلمي)
 « مذهب استحضار الارواح ثبتت وجود الروح حتى يكاد يجهلك نفسها بأصايلك . وقد أصبحت مسألة خلود الجزء المضمون من الانسان مما لا يمكن الجدل فيها ليداهتها . كما انه قد انهدت تلك المهواة السعبة الترار التي كانت تفصل الاحياء عن كان يقال عنهم ميتون « هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس الامر ولكن ما أجل فوائدها ، وأعظم عوائدها . فان هويتنا الاجتماعية (تأمل) في هبوط مستمر وانفس أصبح الناس يذمون بقلوب يلاها الاسف والاسى مما سئل اليه حالة مدينتنا المتنازعة من كل جانب التي اقتربها مذهب الماديين المبحوح للفضائل . فانه يقتله فيها عواطف الجري وراء السكالك ، ويعموره أنوار مستقبلها يدفع الانسان لفشيان كل ما يطوف بفكره من الملائد الجسدانية بدون سبالة يومسائل الحصول عليها

« بعد هذا كله ألا يكون اقامة لادلة العلمية على ضلال الذين يمجدون وجود الروح ، وبيان اننا لا نحياة مجزون على

جميع أفعالنا وأفكارنا هو أنجمع العلاجات
لهذا الجنون الكثير الاشكال ؟

« هذا هو تأثير مذهب استحقاق
الارواح وسيكون تأثيره دائما كذلك فيما
نرى » انتهى

ثم تكلم العلامة الدوبسرى على
ما سيكون له من التأثير على الملثة والدين
لأنه سيبادته على المشاهدات المحوسة
التي لا تدع لشك مجال في النفس فقال مشيراً
الى الدين والفلسفة :

« أنهما سيكونان بواسطته اقرب الى
الفهم مرسية كتسبان به حياة جديدة ، رصينة
علمية ، وستترد نصائحهما ونعالجها اسلطان
الكبير الذي كان لها على ادواح الناس ،
وسيتطعن مكافئة الامداد الذي وقعنا فيه
بوسائل أنجمع وأسلحة أمضي .

« هذا ما يصل سر زيادة لفته لانظار
الباحثين رغسا عن العداوة الكلدسة أو
الظاهرة التي يصادفها من بعض المراكز
فأصبح العلماء (تأمل) يهندون به لانه يفتح
عجالات عظيمة للبحث والتقيب عن المسائره
والروحون فووالصين المتخافة من الفلاسفة
ابتدأوا يهندون بأهم يجدون منه وحيرو
سنداً ركبنا حقيقة وعمادا لا يعززع

يهندون عليه في تأملهم على مسائل
الروح ونقائها بعد الموت وعلى أحوال الحياة
في ذلك العالم » انتهى
(ماهو أسلوب الروحيين)

في باحثهم ؟

يتبع الماديون في تضليلهم
فعمول بأهم يستندون في تضليلهم على
المحوسات والمشاهدات وكانوا يهيون على
المتكلمين في الروح بأهم يستندون على
الخيالات والظنون فها ظهرت آية استحضار
الارواح مضدة على الحس بطلت حججهم
ودحضت أدلتهم

قال الكاتب المشهور (جبريل دولان)
في كتابه المسمى (الظاهرة الروحية) في
مقدمة طبعه الخامسة صحيفة (٢٨٣)
ما يأتي :

« كان الماديون قبل قليل من الزمن
يتطعون ان يطرحوا براهين الفلاسفة
المليين قائلين لهم أنها ليست على أسلوب
يوصل الى حقيقة ، ولكن بانواع أسلوب
الروحيين أصبح لا يخشى من الماديين العود
الى مثل هذا الرفض . فنحن لا نقول
لنفس يجب ان تصعدوا ما أبيض علينا
بالسلم وبلاد دليل ، ولا نحرر حرية

البحث على احد من العالمين. بل بالعكس
 تقول لهم هلوا اقرأوا وجربوا وابتحنوا
 كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التي ظهرت
 للناس عموماً، وكونوا بحاثين مدققين
 ولا تسلموا بصدق مشاهدة الا اذا استلتم
 ان تكررورها بأنفسكم كثير في شروط مختلفة
 وبالاختصار تقول لكم قدموا والحسد
 مل. أفندتكم في حيل الوقوف على هذه
 الجاهيل لان الذي يحشم نفسه بناء اصول
 جديدة يكون معرضاً لخطأ والضلال .
 ومتي درست حادثة من تلك الحوادث
 ترها تحدثك بذاتها عن صكته طينتها
 ومدار خطورتها. أليست هذه الطريقة هي
 أسلوب الفلذة الطبية عينها ؟ وبساذا
 يستطيع ان يلاحظ أشد المدايين شكية
 على امثال العلماء (روبرهار) والامثاذ
 (مايس) والمستر (اكسون) ؟
 «أنا انما تقارع أعداءنا بنفس
 أصلحتهم لارغامهم على المزممة فبنفس
 اسلوبهم نطن على رؤوس الاشهاد خلود
 الروح بعد الموت
 • كل النظريات المادية التي تزعم
 أن الانسان آلة مادية ساذجة مجردة عن
 الروح، وكل العلماء الذين انحرفوا العلم

المادي سلاحاً لإثبات عادية الانسان وعدم
 روحانيته قد كذبوا أشد الكذابين
 وبان ضلالهم بواسطة المشاهدات المادية
 الروحية »

من أراد زيادة بيان غيراً ما كتبتله
 في كلني (الله) و (روح)

« المد والجزر » هما ظاهرتان
 بحريتان يظهر فيهما البحر تارة متدأ على
 الشواطئ. اكثر مما كان عليه فيسرها ويصلها
 كأنه ازداد في مادته وطوراً يري منحسراً
 عن تلك الشواطئ. نازلان فيجلوعن السواحل
 كأنه ينصب الى مكان آخر

هاتان الظاهرتان تحدثان في اليوم
 مرتين بين احدهما والاخرى اثنتي عشرة
 ساعة وخمس وعشرون دقيقة

(أ- أيام) المد نتيجة جذب القمر
 لكثة الماء أثناء دورانه حول الارض .
 وقشمس تأثير في ذلك ايضاً ولكنه اقل
 من تأثير القمر لأنها تبعد عن الارض اكثر
 مما يبعد القمر عنها أربع مئة مرة . وبما
 أن الماء سائل فينجذب للقمر على مقتضى
 ناموس الجذب العام فيتكوم عند ما يامت
 هذا التابع جهة من جهاته ويحدث الجزر في
 الاراضي المجاورة لها . فاذا أزال هذا

التأثير عنها بطل هذا التكوم فينبسط الماء، كما كان ويحدث للمياه مد اى امتداد فى الشواطىء التي يتأخها

ولكن هذا التأثير من القمر على كتلة المياه لا يحدث فجأة عند ما بسامت هذا التيار جهة من جهات البحر بل يتأخر بضع ساعات عن ساعة تلك المساعة .

وبما ان القمر يتأخر في بزوغه يوميا نحو خمسين دقيقة فيتأخر الجزر بقدر تلك امدة غير أن المد الشمسى لا يتأخر من يوم الى يوم فيلقى المدان ويعتقدان بالاستمرار .

ف عند ما يلتقيان يكون معظم ارتفاع المد مكونا من مجموع المدين القسري والشمسى وما يجب التنبه له هو ان المد في لجة البحر لا يكون يتقدم الماء ذاته بل يتقدم الموج (أسباب تغيرات المد) ان الشمس

والقمر يمتلآن معا في الماء، وقت تولد القمر حيث يحدث المد العظيم ويسمى المد الاقتراني . ثم عند التريبع يتأخر المد الشمسى ارتفاع الماء فيسمى حينذاك مد التريبع . وعند ما يكون القمر في الأوج تزداد جاذبيته فيزداد المد ارتفاعا والجزر انخفاضاً عما كان عليه في وقت آخر وكذلك يكون الحلال من جهة الشمس

وبما يؤثر في ارتفاع المد قبل الشمس والقمر ويكون المد الاعتدالى العظيم عند وقوع القمر على خط الاستواء او قريبا منه وقت الاعتدال وبالعكس يكون المد قليل الارتفاع عند المدارين . وبمسرح علينا نمايل المد المحلى بسبب قوة الريح وجهتها وهيئة الشلوط وعمق البحر

(ارتفاع المد في الجهات المختلفة) لا يكاد يشعر بالمد في وسط البحر اذ لا يبلغ علوه في بعض الاوقات اكثر من قدم . ولكن المد على الشواطىء يكون ظاهرا جدا والفرق بين الارتفاع والانخفاض عند التريبع في مدينة نيويورك يكون اكثر من ثلاثة اقدام ويكون عند الاقترن والاستقبال اكثر من خمسة اقدام . ويتضاعف هذا المقدر في مدينة بوسطن

وأما الزؤوس الداخلة الى البحر فيقل فيها المد كما عند رأس فلوريدا حيث يكون معدل المد قدما ونصف قدم فقط، ويكون الحلال على العكس في الخليجان الصيقة اذ يتماظم المد في خليج فوندي ورتفع الماء فيكون كسور عظيم من المياه ويبلغ ارتفاعه نحو ٦٠ قدما فيهبك في تقدمه كثيرا من البشر والبهائم ويصعد المد في مجارى

الانهر فيغير حياتها نفيرا ذريما . فترى
مثلا ان نهر افون عند برسنول وهو لا يبلغ
في هيئته اكثر من حاقيه صغيرة يصير بالمد
نهر عظيم يصلح لسير اكبر السفن
﴿ مدن ﴾ . لكان بمدن مدونا
أقام به . و (مدن المدائن) مصرها
وناهها . و (تمدن) تخاف بأخلاق أهل
المدن

﴿ المدينة ﴾ . قال ياقوت : أصل على
عدة مواضع منها مدينة أصبهان القديمة
المعروفة بمجي التي عرفت بعدها بشهرستان
على ضفة نهر زندروذ بينما وبين مدينة
أصبهان الحالية اليهودية نحو ميل وقد
خربت . ومدينة السلام وهي بغداد .
ومدينة يثرب . وهي مدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي مقدار نصف مكة في
هرة سبعة الارض . الحمل كثير وزرعهم
نسي من مياه الآبار والسواقي وعابها سور
دائر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسطها وقبر النبي صلى الله عليه وسلم في
زاوية الشرقية وهو بيت مرتفع ليس
بينه وبين سقف المسجد الا فرجة فيها
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر
وعمر ولا باب له ومصلي النبي صلى الله

عليه وسلم خارج سر المدينة في غربها
وقال ابن خوقل والنير الذي كان
يخصب عليه النبي صلى الله عليه وسلم قد
غشي بنبر آخره والروضة أمام النبر بينه
وبين القبر والمعل الذي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصل فيه للاعباد في غربي المدينة
علي نحو ميلين الى مابى القبة وهو مجموع
بيوت الانصار شبه القرية . وأحد جبل في
شمال المدينة وهو أقرب الجبال
اليها . انتهى

تقول اشتهرت هذه المدينة بهجرة
النبي صلى الله عليه وسلم اليها ونصر أهلها
له ولدعوته فكانت مشرق النور الاسلامي
امتد منها الى جميع بقاع الارض . وكان
يسكن المدينة قبل هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم اليها قبيلتها الاوس والخزرج
وماؤنف من اليهود فلما عظمت الهجرة
قتلها فن المصطفى الاولين بنم خنبروم
من سواكن الخنطرة فتمرت بهم وصارت
عاصمة الملك الاسلامي في حيا رسول الله
وحياة خلفائه الاربعه الى المصطفى بن علي
عليه السلام فلما تنازل معاوية عن الخلافة
انتقل مركز الخلافة الى دمشق

انعرف المدينة بأنها بلدة طيبة الهواء

وتعرف في سكانها أريحية ومروية . وهي واقعة على بعد ٢٤٠ كيلو متراً من مكة ويسكنها نحو ٦٠ ألف نسمة

وانتافي وصف مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نستطيع أن نصدق على أحسن مما كتبه حضرة الامام محمد لبيب بك البغدادي فإنه ذكر عنها في رحلته ما شاهدته بنفسه وحققه من المصادر الموثوق بها فنقل للقراء كل ما كتبه عنها فإن فيه ما لا يجازاه الله خيراً قال :

• المدينة المنورة ، أومدية الرسول ، واسما محلية ، وكانت تسمى قبل الهجرة يترب ترتفع من سطح البحر بنحو ٩١٦ متراً وهي واقعة على طول ٣٩ درجتين ٥٥ دقيقة شرقاً ، وعرض ٢٤ درجتين ١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ، (أمس على عرض خط دروا التي توجد فيها بين اسنا وسوران) ودرجة حرارتها في الصيف تصعد الى ٢٨ درجة متغيراً وتزول في الشتاء الى عشر درجات فوق الصفر ، أما في خمسة تحت الصفر ليلاً ، وكثيراً ما ترمي فيها الماء متجمداً في آيته عند الصباح في زمن الشتاء

• وإذا صح ما ذهب إليه بعضهم من

أن كلمة يثرب معرفة عن الكلمة المصرية (اتريس) كلن لنا أن تفكر في ان الذين بنوها إنما هم العمالقة يثخرو وجهم من مصر ، ولنا في يهوديتهم ما يؤيد قول من ذهب الى ان موسى في طريقه الى فلسطين ، أرسل فرقة من قومه لتكتشف له تلك الجهة ، فلجروا إليها ، وبلغهم موته فبنوا مدينة ارييس وأقاموا فيها ، وعليه ضميران المدينة يثدي . من سنة الف وسبعمائة قبل المسيح او الفين ومائتين واثنتين وعشرين قبل الهجرة . وعلى ذلك يمكنني أن أقول ان لفظ طيبة ان كان مستعلاً اسماً لها من قبل لاسلام فلا بد أن يكون معرباً أيضاً

• وللمدينة مركز لواء ، وكانت الى عهد قريب ملحقة بولاية المبحاز وجعلت الآن متصرفية قائمة بنفسها (كما بلغني) وفيها عاملان كبيران يقرمان بإدارة شؤونها وهما شيخ الحرم والمحافظة وهذا الاخير في يده السلطة العسكرية التي هي الآن أم السلطات في بلاد الدولة العلية ، ويتبع المدينة قضاء الوجه ، وقضاء ينبع ، والكورة وثباه ، ودومة الجندل ، والفرع ، وذو الرمة ، ووادي القرى ، وقرى عريثة ، والبيالة ،

والزهط وكحل ومدین وفدك وخير وفي المدينة وكيل اشرف مكة ينظر في قضايا الربان اسمه الشريف شملت

« والمدينة مبنية في وسط واد شامع يمتد الي الجنوب وأغلب مبانيها من الحجر الجنوب اليها من الحماجر القريبة وفيها نحو ١٣ الف بيت ٢ وشكل الابنية فيها هو بيته ما رأيتاه بسكة وجدة لولا ان منازلنا أصغر وشوارعها أضيق وتصور ما كلن منها حول الحرم الشريف ولكن يجب ان يكون حوله ميدان متسع يساعد علي تنقية جو المدينة من جهة وعلى سهولة الوصول الي الحرم من الجهة الأخرى وأحسن شارع في المدينة غرب الحرم ويسونه بحارة الساحة وهو أطول حاراتها وفيها أحسن مبانيها وبها مكنن المحافظة في قلعة على السور الداخل . وبها يدق ذكره اني رأيت بهذه الحارة منزلا لسيد حاشم مشغولا بأعمال الاويمة بما استوفيتي أماه ياهنا لجمال صنعه ودقتها وهي من صناعة جارة وبكل أسف أقول ان هذه الصناعة البديعة قد انقطعت عن المدينة بالرة . وفي هذه الحارة زقاق يدخل منه الي مقام سيدنا محمد الله والذ الرسول

صلي الله عليه وسلم ، وكان قد آتي الي المدينة قبل الاسلام لصل فلتبها، ودفن عند أخواله من بني النجار في بيت رجل منهم يقال له الزابغة . وهذه الحارة تسمى الامراء أو زقاق الطوال ومنها منازل آل سعد

« وأغلب حارات المدينة يسونها لضيقها أزقة . منها في شمال الحرم زقاق القمر ، وزقاق الحياطين ، وزقاق الحبس ، وزقاق عتيبي ، وزقاق الساهيدي ، وزقاق البذور ، وزقاق الاغوات . وفي جنوبيه زقاق ياحو ، وزقاق الكبريت ، وزقاق القبايين ، وزقاق حيدر ، وزقاق الحجامين وزقاق مالك بن أنس الح

« وعلى كل حال لخارات المدينة نظيفة وضيقها يساعد كثيرا على تلطيف الحرارة فيها زمن الصيف كما هو الشأن في أغلب بلاد الشرق ، وسوق المدينة يبتدى من الباب المصري الي الحرم الشريف في شارع ضيق طوله ٥٠٠ متر تقريبا يقطع على المارة تقابل جلين فيه مع بعضها ، والحركة فيه تكاد تنحصر في مدة الحج ، والموسم الرجبي وهو موسم الزيارة الرسمية في بلاد العرب ، وبحارة المدينة مدارها على

وارداتها الخارجية ، لاسها واردات جاوة
والهند والشام ، وعلى الخصوص في الآفة
القطنية والصوفية والحربية والسبع
والقنف الايض والحناء والبسط والسجاجيد
والخنايل (الاسكلة) العجمية والهندية
والمترية والانصولية ، وانما اثنانها غلى
منها في مكة بل وفي مصر ، وانما ايتايح
الحجاج لها على فييل البركة وسهولة
الصرف في هذه الجهات وتجارة البلح فيها
هي اكبر التجارات وأوسها لان ضواحيها
فيها كثير من البساتين وفيها تخيل كثيرة
تنتج نحو سبعين صنفا من الفخر وأحسنها
البلح الضبري ، ثم الجبلي ، ثم الكري
وهو أصكرها حلوة ، ثم بلح السبع
ويكثر نخله من جهة الحيف بين المدينة
والحراء وكيفية تمييزه هي أن ينظام في خيط
ثم ياتي به في الماء المثلّي زمانا ما ثم يجفف
في الشمس ولقد اشترينا منه شيئا من
دكاكين أقيمت خارج الباب المصري
بالمناخة وكان اليرع ووج تجمارته بأحاديث
يسردها وينسبها الى النبي صلى الله عليه
وسلم في مدح بعض أنواع البلح المتقدمة .
فوجدت ان القوم لا يستعملون من الكذب
على الرسول حتى وهم بين يديه الشريفين

وقلت يا هذا انا نشترى منك بلحالا
أحاديث وأرأيت ان مصيبة المسلمين
أساسها المرأة في التقول على رسول الله
فاعتذر الرجل بحاله بقوله انه أخذ هذا
عن غيره من الباعة السابقة . بن أو بعض
المشايخين ويبعون البلح بالكيلة ووزنها
٦٠٠ درم أما كيلة الارز فوزنها ٣٠٠ درم
والسمن يبعونه بالرطل وهو ١٦ أو ١٢
أوقية والرطل ٢٠٠ درم ولاردب ١٢٠
أوقة

• وفي المدينة كتبخانات كثيرة أهمها
كتبخانة شيخ الاسلام عارف حكمت وهي
قرية من باب جبريل الى جهة القبلة
وهذه الكتبخانة آية في نظافة نكاتها
وحسن تسيقها وترتيب كتبها وأرضها
مفروشة بالسجاد الصبي الفاخر . وفي
وسط حوشها نافورة من الرخام فيها حفات
قوضوه وفيها كتب نيتجد لا يقل عددها
عن ٥٤٩٤ كتاب ولقد رأيناها شيئا من
غرائب الصناعة النادرة في بابها وهو كتاب
أشعار فارسية مكتوب بالخط الابيض
الجميل لملاشاهي ، وبينما نحن نعجب
من جودة الخط واتقان الصناعة
ونظافتها وحسن تسيق حروفها على صورها

مطبعة البازرة كما كان هناك دواع أسدورها،
ومديرتها حضرت الفاضل الشيخ محمد أمين.
وكانت تصدر مدونة وجود الجناب العالي بها
شارحة حركاته اليومية . وشارة كل ما
كلن يقدم لذاته السنية من المدائح نظا
ونفرا ومن ضمن ما رأيت فيها قصيدة
لحضرة مديرتها بنته للجناب العالي بقدمه
قل في مطلعها

الهدى في أفق العليا. قد طلعا

وكوكب السعد في اساطير سطحا
« وليس في المدينة من المدارس
ما يستحق الذكر . الا أن فيها ١٧ مكتبا
لشاهير مبادئ العلوم البسيطة ، والقى
يدرس بالحرم شىء بسيط من الفقه
والتفسير

« وفي المدينة حمامان تزيان أحدهما
داخل المدينة ، وهو من عمل السلطان
حاجان القانوني والثاني بالخوخة . وفيها
تكتايا أهمها التكية المصرية والباقي
يسمونها رباطات لها مراتب قبلية لا تنق
بمحاجة من يسكن فيها من الفقراء
والمعوزين

والمدينة المنورة يحرم مثل حرم مكة
يبلغ قطر دائرة نحو الألفين كيلومتر ولا

وذاتها لفت نظرنا حضرة مدير الكتبخانة
الى أن حروف الكتابة إنما هي مألوفة
على الورق فأملناها فوجدناها شيا بهت
الطرف لرؤيته ، وبسبحر اللسان عن لغته .
خصوصا عند ما أخبرنا أنهم كانوا يكتبون
هذه الكتابة ، ثم يفعلونها عن ورقها
بظفرهم ثم يلمصونها على ورقة أخرى

« وفي باب السلام كتبخانة لسلطان
محمود ومقدار الكتب التي فيها ٢٥٦٩
كتبا وهي وان كانت أصغر من كتبخانة
عارف واقل منها نظاما الا أنها جيدة ومرتبطة
وفيا كتبخانة لسلطان عبد الحميد الاول
بها ١٦٥٩ كتابا ، وفيها أيضا كتبخانة
بشير اغا ، في زقاق المهاجرين بها ٢٠٩٣
كتبا وقد بانني أن هناك كتبخانة
أخرى منها واحدة في رباط عثمان حافلة
بفرائس كتب مذهب مالك ، ويقدر
بمجموع هذه الكتب بثلاثين الف كتاب
من الكتب النادرة المثل . ولو جمعت كل
هذه الكتب في دار واحدة وعمل لها نظام
مخصوص لكان ذلك أضعف والفائدة منه
أكبر

« وفي المدينة جريدة اسمها (المدينة
المنصورة) تصدر بالخط التركية والعربية على

يجوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتصلها
 « وفي المدينة وضواحيها مزارات
 كثيرة أشهرها مسجد قبا، ومسجد سيدنا
 حمزة والبقع . أما مسجد قبا، فيبعد عن
 المدينة بمسافة خمسة كيلومترات وهو أول
 مسجد بني في الاسلام . بناه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الجنوب الغربي
 للمدينة عند دخوله إليها في هجرته وقد
 جدد بناءه السلطان عبد الحميد الاول
 وبوسط مسجده قبة أقيمت على مباركاته
 صلى الله عليه وسلم حين قدمه إليها في
 هجرته من مكة . وما مسجد سيدنا حمزة
 فانه يوجد في شمال المدينة في وادي أحد
 وهذا الوادي مشهور بالواقعة التي حصلت
 بين المسلمين والمشركين في ١٥ شوال سنة
 ٣ للهجرة وأولى فيها المسلمون بلاء حسنا
 واستشهد فيها سيدنا حمزة عم النبي صلى
 الله عليه وسلم وكسرت فيها رباعية النبي
 المنى وشج وجهه وكلمت شفته السفلى
 ودخلت حفتان من منقره في وجته . ٤ .
 وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها ان أبا
 عبيدة بن الجراح نزع إحدى اللقطين
 من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قتلته فيه . ثم نزع الاخرى فتزعت

ثابته الثانية ، فكلن ساقط اللقطين .
 وهناك قبة يقال لها قبة السن الشريف
 وقد كان أهل المدينة يلقونها بحداتها . هذه
 الواقعة بعض قتلام لدفنهم فيها ولكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منعم قاتلا:
 « ادفنوم حيث امرعوا » وعليه قد
 دفن حمزة في مصرعه الذي عليه الى الآن
 قبة يقال لها قبة المصرع شرق مسجده
 المال الذي ظلت جثته اليه فيما بعد لما
 جث السبل بغيره الاول . ومن حوله
 قبر الشهداء الذين قتلوا في هذه الواقعة
 وعدد من نيف وسبعون وفي نهاية الوادي
 الى الشمال جبل أحد . وهو جبل صخري
 من الجرانيت . وهو وان كان من السلسلة
 الجبلية التي تخترق بلاد العرب الا أنه
 يكلا يكون منفصلا عنها وطوله من الشرق
 الى الغرب نحو ستة كيلومترات
 « والبقع له عند المسلمين مكانة
 عظيمة ويقال له بقع الفرقد لانه يكثر فيه
 هذا النوع من الشجر وبه دفن نحو عشرة
 آلاف من الصحابة الكرام رضوان الله
 عليهم أجمعين وكثير من آل بيت النبوة
 صلوات الله عليهم ومنهم سيدنا علي زين
 العابدين بن سيدنا الحسين وولده محمد الباقر

« وما المدينة التي عليه مدار
سقيها من العين الزرقاء التي توجد غرب
مسجد قباء وماؤها عذب لذيذ وسميت
بالزرقاء نسبة الى سعدان بن الحكم التي
أجرها يأمر معاوية رضي الله عنه وقت
أن كان عاملا على المدينة (وكان يسمى
الازرق لزرقة عينه) وهي موضع عنابة
كل الملوك والسلاطين الى هذا الزمان
ويد ماء هذه العين يجري مأخوذ من عين
في قباء ايضا يسمونها عين النبي . وماؤها
يسير الى المدينة في قناة مبنية بناه متينا
وقد تفرع من هذا الجري فروع كثيرة في
جهات المدينة وبنى لها خزانات
تنزل عن سطح الارض نحو عشرة أمتار
يلأ منها السقاؤن الماء ويزرعونه على
ساكن المدينة وقد ينزل الناس بواسطة
سلام من حجر الى هذا الجري فيبلاون
جرارهم من حافات مثبتة فيه وبهذا يرى
ان مياه هذه العين نظيفة وبعيدة عن
التلوث وهو السبب الوحيد في عدم تعرض
المدينة غالبا الى الاوبئة التي تحصل في
الجهات الاخرى من بلاد العرب التي لم
يسقن بالماء فيها مثل مكة وهي وجدة
وديم

رواه جعفر الصادق ، والاخيران في قبة
سيدنا العباس ، وكان يابح قلب كثيرة
عدها الوهايون

« ومن مزارات المدينة المباركة
مسجد الزاوية ، ومسجد الفتح ، ومسجد
القبليين ، ومسجد السقياء ، ومسجد الغمامة
(بالناخنة) ومسجد علي (في طريق قباء)
ومسجد المائدة (أمام البقيع من جهة
الشرق) ومسجد الاحزاب (وراء جبل
سلع الذي هو على يسار الخارج من الباب
الشامي) ، ثم مسجد عروة

« وأهل المدينة يشربون من آبار
كثيرة منها : بئر الاهوام وبئر أنس بن
مالك وبئر رومة التي اشتراها عثمان بن
عصفى لشرب المسلمين منها في صدر
الاسلام وفيها بئر القويم ، وبئر العباسية ،
وبئر صفية ، وبئر البريرة ، وبئر قاطنة ، وبئر
عروة وكان أهل المدينة في السابق يهدون
من ماء البئرين الاخرين الملوك وكبار
المسلمين . وفي قباء بئر يسمونها بئر الحاتم
وهي بئر أربس التي وقع فيها خاتم النبي صلى
الله عليه وسلم من عثمان بن عفان وهو خليفة
وكان ذلك الوقت يختمون به على مكاتباتهم
وكان نقشه (محمد رسول الله)

« وهذا المين كان يقوم بتصميمها أسرا .
 المسلمين وقد تخربت في أوائل الحكم
 العثماني ومكث أهل مدين زمناً طويلاً ولم
 في ضيق شديد حتى عمرها السلطان سليمان
 سنة (٩٣٢) ثم جرفها السيل سنة (٩٩٠)
 فأمر بتصميمها السلطان مراد خان واشترى
 بئر القربالي وألحقها بها . وفي سنة ١١١١
 أمر السلطان مصطفى العثماني فاشتريت
 بئر القعد وألحقت بها أيضاً وما زالت حتى
 بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢ . ولما
 حاصر الروميون المدينة خربوها فأصلحها
 محمد علي باشا ثم جدها السلطان عبد
 الحيد بما صارت معه عظيمة الفائدة كبيرة
 المنفعة جزاء ما أقره خيرا .

« وفي ضواحي المدينة عدة المين
 الزرقاء ، عين كهف غربي جبل ملح وعين
 الحيف ونجمرى من حوالى المدينة وعين
 الوادى بجزر قبر حمزة . ثم عين السلطان
 وهي مألحة ونجمرى من قبا ، إلى المدينة
 فتطم بالوعتها وبجاريها ثم تسير إلى بساتين
 المدينة من خارجها

« ويوجد في المدينة من الجهة
 الشمالية حدائق كثيرة بالقرب من السور
 منها حديقة الحداربية وحديقة الزكي والسيل

وبضاعة وبضيمة والطرناوية والفيروزية
 والزينية والدرويشية وبترجا ، والترابية
 والجودية والكاتبية والسماية . وفي داخل
 السور الحدائق الرومية وفي الجهة الشرقية
 بساتين وكروم كثيرة من النخيل . وفي جهة
 قبا ، وضي الخليفة والحوالى شى . كثير من
 المزارع والبساتين والاخيرة مشهورة
 بشمرها وبزروع فيها كثير من الخضراوات
 مثل الكرنب والقميطة (القرنيطة) والكرات
 أبو شوشة والحرشوف والبامية والموخية
 والباذنجان والقموط والقرع والهيض .
 والفاصولياء ، والزجلة والبنخ والحيزة
 والكرفس والبقدونس . ومن الفاكهة
 البطيخ والقاوون والخوخ والمان والضب
 والموز والنمر واليون والبرقال والقيم (وهو
 نوع من الأرج كبير الحجم)

« وحول المدينة توديان كثيرة وينزل
 فيها كثير من مجارى السيول التي تسير بها
 إلى بساتينها وخصوصاً في الجهات المنخفضة
 منها . وقد ترتفع مناسيب هذه السيول في
 بعض السنين فتضر بالمدينة وضواحيها
 ضرراً بليغاً . وفي خلافة سيدنا عثمان فاض
 وادى هرور فيضاً كثيراً كاد يقوض أركان
 المدينة فأمر ببناء سددين عند بئر محورى

وحول ذلك الليل الي وادي بطعان .
 وفي سنة ١٥٠ نزلت السيول بكثرة على
 المدينة فأزعجت أهلها وأغرقت صدقاتها
 وكان ذلك في خلافة أبي جسر المنصور
 فأمر قبيل السود من أعلى المدينة
 فتحولت الديول الى جهات أخرى . وفي
 سنة ١٣٤ قاض وادي القناة فأغرق الجهة
 الشمالية من المدينة الى جبل أحد واقطع
 الناس بسببه عن زيارة سيدنا حمزة شهورا .
 وفي سنة ١٣٢٨ نزل الليل الي المدينة
 وتكونت مياهه عند جبل أحد وبلغ معها
 نحو نصف متر

يؤدون في المدينة وظيفة المطوفين في مكة .
 ومنهم من يهش من التجارة البسيطة ،
 والمصريون يتجرون في الحبوب كالقمح
 والعدس ويأتون بها من طريق القصير
 « وأهل المدينة يهرون عن
 الجهات بالشام لاجل ، والبحري للغرب
 (لانه الي جهة البحر) والشرق للشرق
 والقبلي للجنوب (لانه جهة القبلة) ومنهم
 أخذ المصريون هذه التسمية واستصلوها
 في غير محلها في اطلاق القبلي على الجنوب
 لان القبلي عندهم انما هو الشرقي الجنوبي
 كالابحني

« أهل المدينة يبلغ عددهم ستين
 ألفا منهم كثير من المهاجرين الاجانب
 وأكثرهم من الهند والاثراك والشوام
 والمخرابة والمصريين . ومن أشهر عائلات
 المدينة عائلة أسعد وهم سادات ، وعائلة
 بدي م مغرية ، وعائلة السهودي وهم
 مصريون . ولكبوا أهل المدينة مراتب
 من الفولة ولصك كثير منهم مراتب من
 الحضرة الخديوية وأغلبهم يهش من
 وراء خدمة الحرم وخصوصاً في الموسم
 ومنهم كثير من المرشدين الي محل
 الزيارة ويسمونهم متودين . وهؤلاء .

« ومن عادت أهل المدينة الرياضة
 والتنزه في البساتين خارج المدينة فيخرجون
 اليها في يوم الثلاثاء والجمعة بعد صلاة العصر
 جماعات جماعات ويصعدون في الماء . وقد
 يخرجون الى هذه الرياضة من أول اليوم
 ومعهم غداؤهم فيمضون نهارهم في أحد
 البساتين التي بضواحي المدينة في سرور
 وجور ويسمون هذه الفسحة سقيلا
 « ومن عاداتهم القديمة ان كل واحد
 منهم يقدم كل سنتي ليلاً السابع والعشرين
 من ذي القعدة مقداراً من الخنطة على
 حبل الهدية الي الحجر الشريف . وبعد أن

نفسها وينظفها جيداً بضمها في كعبس جديد من القماش اللطيف الأبيض حتى إذا وصل إلى الباب الذي في المقابلة الشريفة استنقث برسول الله ثم وضع الكعبس بكل أدب داخل الحجر الشريفة . وهذه الأكياس بأخذها خدمة للحجرة المطهرة ويهدون منها إلى عظام المسلمين على سبيل البركة

« ومن عاداتهم استقبال الزوار خارج المدينة من غير سابقه معرفة بهم كل واحد منهم يدعو إلى ضيافته ما استطاع من ضيوف رسول الله فيأتي بهم إلى منزله ويهد الفراش ويجهز الطعام اللازم لهم ، ويقضي مدة إقامتهم في المدينة وهو في خدمتهم بصدق وإخلاص غير ملتفت إلى أجر يصيبه منهم وأن ضلوا فليس على كل حال إلا أقل مما يجب بالنسبة لهم ، ومن أكل عاداتهم أزرية المنزل معها بلع من شأنها هي التي تشتغل بداخلها وتقوم بطهي الطعام بنفسها ولا تباشر ذلك إلا وهي على وضوء تام

« ومن عاداتهم في مواليدهم أن يظن الطفل إذا مضى عليه أربعون يوماً غسلوه ونظفوه وألبسوه ملابس جيدة يضاهيها

أن يطرده يأخذها أهلهم في أحسن زينة لهم إلى الحجر الشريفة يأخذها المطهرة ويضعونه فيها ويضطونه بتارتهم يدعون له بخير ويهدوه بسلم الولد إلى أمه فتأخذها فرحة هائلة باشة

« ومن عاداتهم أنهم لا يخرجون إذا مات لهم ميت ولا يكون ، بل يأخذونه ويدخلون من باب الرحمة حتى يصلوا به إلى الحجر الشريفة فيصلون عليه ويخرجون به من باب جبريل إلى البقيع فيدفنونه مكبرين مصليين على الرسول ، وهناك يقف صاحب الميت على باب الجبانة فيعزبه الناس ، وهي عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه فإنه بعد دفنه وقف أخوه سيدنا الحسين رضي الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازي المعزين

« ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم الخميس نساء ورجالاً بعد صلاة العصر إلى البقيع ويلقون على القبور شيئاً من الرياحين وهي سنة من النبي صلى الله عليه وسلم

ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم يتوجهون إلى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجر الشريفة ويحضر

بقية أهلهم في قراءة القرآن الشريف
والذكر والصلاة على الرسول. فإذا ضرب
مدغم الافظار يكون حضر لكل واحد منهم
صينية فيها اظفار خفيف كالظفير والجبين
والزيتون والبلح والحلوي وما أشبه ذلك
يفطر كل منهم مع من يدعو الى طعمه من
الغرباء ، ثم يطي بقية آكله الى من
هناك من الفقراء ، ويقضون في هذه
الفترة نحو ربيع ساعة ، وبعدها تمام الصلاة
فيصلون المغرب ثم يعودون الى منازلهم مع
من يصادقهم من الضيوف ، فيتغشون
ثم يعودون الى المسجد لصلاة العشاء ،
وبعدها يتنقذ صلاة التراويح فينقسم
المصلون الى خمسين او ستين جماعة لكل
منهم امام مخصوص يضمنون في مقابته
شمعدانين بهيئات مختلفة يدل كل واحد
على ما اذا كان الامام يطول في صلاته
او يتوسط او يقصر فيصل كل انسان
وراء من برده ، وبعد ختام التراويح
يجري احتفال الشمع . ذلك أهم في
رمضان يخرجون كل ما في خزائن الحجرة
الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية
فيستعملونها امام هذه الأئمة كأبناء وبعد
الصلاة يبدونها الى الحجرة الشريفة

باحتيال كبير . ويشرف بحمل هذه
الشمعدانات من يحضر من الاسماء
والاعيان بدعوة خصوية ترسل اليهم من
شيخ الفرافشة النبوية . وصلاة الصبح فيها شيء
من ذلك
« أما صلاة العيد فيصلها في المسجد
النبوي امامين مجامعتين واحد شامي
والثاني حنفي وبعد الصلاة يشرف الجمع
بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الى منازلهم
ويقضون أيام العيد في زاور ومرور
وجور
« وكانت المدينة في القرون الثلاثة
الاولى للهجرة في غاية الرقي والادب والملاهي .
وكانت بساكنة ، لا الفناء الهبط بها
وعلى المنحصر من الشمال الشرقي
والجنوب وكان تقوم بها رياض زاهرة
وقصور فاخرة في وادي الضيق الذي كان
يقرب ماؤه ، ويهر رواؤه ، وتزهو ارجاؤه ،
وبكثر زهره ، ووضوح صطره ، وبجنى ثمره ،
وكان أغلبها لازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن أماكنه المشهورة الزخابة
واضم والثابة وحصير والحليفة والجحانة
وكها كانت لعبد الله بن الزبير وبته ثم
حمراء الاسد وكان بها قصور لغير واحد

من القرشين ،وخاش وكانت للعربين وفيها
يقول الاحوص :

لها منزل بروضه خاش

ووصف بالقصر قصر قبا ،

« ومن أشهر أماكنها نية الشريد

والفراس والمرس والبيداء ، وكان في جميعها

منازل الاشراف من قريش وخصر صاعلي

سقع جبل عير علي بين القبيل من مكة

وكان في الجهة الاخرى مكن اسمها الجلاء

ونملها في ضيق حرة الوبر على اربعة

أميال من المدينة الي ضفيرة أرض عروة

ابن الزبير وبها قصر المشهورة قصر الضيق

وهي المشهورة باسمه والتي فيها يقول

الشاعر :

كفتوني ان مت في حرج أروي

واستقوا لي من بئر عروة ماء ،

« وكان يوجد أسفل هذا القصر

نجد الجلاء مكن يقال له المروضة وبه كان

قصر سعيد بن العاص الذي يقول فيه أبو

قطيفة :

القصر ذو النخل فالجلاء بينها

أشعق الي القلب من جاء جبرون

« ويقال ان آثار هذا القصر

موجودة الي الآن وسكان حيد عاملا

لحاربة على اللدنية وكان هذا القصر في
أيامه آية من آيات القرن الاول الهجري

وأعجوبة من أعاجيبه حتي فضله الشاعر

عن أبواب جبرون (دمشق) التي كانت

في ذلك العهد عاصمة الخلافة ومكان

فخامتها وأبنتها ، وهي الي اليوم آية من

آيات الله في جلالها وبها ثاب لان العام

عليها من الجنوب يمترق الموطأ وما أدراك

ما به ، جنة زاوية ، واذا قدمها من المغرب

يتمرق المرج وهو زهرة الزاثرين ، وبهجة

للناظرين

« ومن القصور التي كانت مشهورة

برادي الضيق قصر عاصم ، وقصر محمد

ابن عيسى ، وقصر يزيد بن عبد الملك

ابن المغيرة ، وقصر جسر بن سليمان ،

وقصر أبي هاشم ، وقصر عنبسة بن عمرو

ابن عثمان بن عفان ، وقصر عنبسة بن

سعيد بن العاص ، وقصر عبد الله بن أبي

بكر بن عثمان بن عفان ، وقصر خارجة ،

وقصر عبد الله بن عاصم ، وقصر مروان

ابن الحكم وآثار هذه القصور يوجد منها

الي الآن شيء كثير يدل على عظمتها

وادي الضيق وفخامتها ، وفي ذلك يقول

الشاعر :

الأيام التي سب المشون هل لكم

بأهل عتق والمنازل من علم

فقالوا نعم تلك الطول كهدا

تلوح وما يقنى سؤالك عن علم

« ويظهر أن أول من شيد البناء في

المدينة هو عثمان بن عفان فقد شيد داره

فيها بالمجاعة والكلس وجعل أبوابها من

الساج والعرعر وكان له برادى القصرى

وحزين من الضياع ماقدروه بعد موته سنة

الف دينار. وفي أيامه اقتنى أصحابه بالمدينة

الضياع الواسعة والقور الفسيحة وابتنى

سعد بن أبي وقاص داره بالحقيق فرجع

بناها ووسع فناها وجعل في أعلاها

شرفات ، وابتنى المقداد داره بالمخرف على

أميال من المدينة وجهها بمجصة الظاهر

والباطن

« ونظام العمارة بالمدينة لم يتبدى.

بها إلا بعد الخلفاء الراشدين ، لأن الخلافة

لما آل أمرها للأوليين اختلوا بجلوت

السطايا على قرينى وعلى سادات الانصار

والمهاجرين بالمدينة حتى يستلوم اليهم

أو على الأقل يشغلهم بأنفسهم عنهم .

فكثرت ثروتهم وغزرت مالههم أخذوا

بقتلوت بنى أمية في سنة العيش ورفه

الحياة في المأكل والملبس والسكن فشدوا

العمارات الفضة وحفروا الآبار في تلكم

الصحراء وغرسوا فيها البساتين والرياض

وسيروا إليها الجمادات (جمع جمل وهو

مجرى الماء الغزير) وصبروا المدينة روضة

زاهرة ، وجنة باهرة ، وما زالوا في رفاة

هذا العيش حتى إذا ضفت الخلافة في

بدا القرن الرابع الهجرى انقطعت اصطيابهم

فتغير حالهم ، واقتضت سحابة رفهم ،

وسبعان من له القوام

« وضفت المدينة بضعف الخلافة

العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب ،

وغزوات البدو ، فقام عضد القولة أمير

شجاع وزير الطائم لله وبني سور أحول

المدينة سنة (٣٨٠) وبقي هذا السور حتى

تداعت أركانها في منتصف القرن الخامس

فبناء الأمير جمل الدين وزير صاحب

الموصل وصاحب دباط الاعجام بالمدينة

وزاد فيه نور الدين بزناكي سنة (٥٥٨)

أثناء حملاته للحصرة الشريفة . ثم بناء

الملك الصالح بن قلاوون سنة (٧٥٥) ثم

السلطان قايتباي سنة (٨٩١) ثم السلطان

سليم التتائي سنة (٩٣٩) وعمره محمد على

باشا والى مصر بعد حرب الرجائية عمره

وكلاهما من بناء المرحوم إبراهيم باشا جد

العائلة الحديوية

٣ والمدينة ثمانية أبراب وهي الباب

المجيدى والباب الشامى ولباب الصكوفة

وباب العنبرية وباب قوّة وباب العرالى

وباب الجملة وتنفل أبراب المدينة في وجه

الزائر من الحجاج اذا تحقق أنهم بلونون

بالوباء ولكنهم يفتتحون لهم طريقا من

الباب المجيدى الى باب الحرم فيزورون

ويسافرون بعد يوم أو يومين على الاكثر

بتوافقهم التي يجب ان تكون غنيمة خارج

البلد. وبذلك ترى أهل المدينة على الدوام

بيدين عن الاويطة بالمرّة ولكنهم في هذه

الحالة لا يفتتحون للحجاج الا بابا واحدا

من الحرم ، فبئرا كون بعضهم على حض

وزدحمون في الطريق الموصل الى هذا

الباب حتى اذا وصلوا اليه أخذوا يتدافعون

لدخول الى المسجد وهناك يجحدون عشرين

ممن في داخله متدافعين للخروج منه فتلتحم

القوتان ولا يزالون حتى يظهر فريق منهم

على الآخر فيجسوت عليهم ويبطونهم

بأفئداهم ويموت من جراء ذلك خلق كثير

كما حصل في سنة ١٣٢٦ وعلية فيجسد

بمشيخة الحرم في مثل هذه الاحوال ان

الذي فتح فيه الباب المصرى . وجدته

السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل

ارتفاعه نحو ٣٥ مترا وبنى فيه ٤٠ برجاً

تشرف على ضواحي المدينة للدفاع عنها

وهذا السور باقى للآن وهو في طريق باب

الضبرية وعلى محيطه المرازل والابراج

المشحونة بالمداغ والقناطر الحربية لصد

هجمات الاعراب الذين كثير امانا كانوا ولا

يزلون يعتدون على حرم رسول الله

٤ وأما سورها الخارجى فليس يذى

أهمية تذكر وهو مهدم في كثير من جهاته

وفما بين السورين يعنى فيما بين الباب

المصرى وباب الضبرية واد كبير متوسط

عرضه ٤٠٠ مترا يقال له المناخة وسميت

بذلك لان أغلب الحجاج يتبخرون بحالمهم

فيها ويقبضون بها مدة الزيارة عوفيا مقام

ركب الحمل المصرى مدة وجوده بالمدينة

وحول المناخة من جهتها الخارجية أبنية

كثيرة أحسنها ما كان على الشارع المصرى

وهو شارع محطة السكة الحديدية ويسمى

الآن بالشارع الرشاشى وفيها شبكة المصرية

ولها عربات من مصر وتصل بها الشورية

بريا للقراء على النظام الذي تقدم في

شبكة مكة، وفيه فثلاق للعساكر الشاهانية

بجمل بابا من الحرم قداخلين وآخر
للخارجين وبذلك يتفر علياوعلى الناس
مثل هذه المشقة

«ومتاح المدينة صحي جداوربما كان
ذلك من الاسباب التي ساعدت علي رقة
أهلها ولطافة أرضجنتهم التي اذا أضفت
إليها مام عليه غالبا من الصلاح والورع
والادب وحسن المعاشرة حكمت لهم
بأنهم أحسن أهل بلاد العرب علي
الاطلاق في مكارم الاخلاق وليس
ذلك بمجيب فجاورنهم لمسيد الرسول
أكتبهم كثيرا من أخلاقه الكاملة . علي
أن من يفكر في أن الرسول عليه الصلاة
والسلام اذا اخنص أهل المدينة بالمهجرة
إلي بلدنهم بمحكم حكما قطعا بأن مكارم
الاخلاق فيهم من زمن بعيد وقد زادها
الاسلام جمالا علي جمالها وكالا علي كالمها
وحسبك أن السيد الرسول بعد أن أدي
مامورته من اظهار الدعوة ونشر دابة
الدين الاسلامي وتقوية دعائه بجمل لا
يدخل مرسا الوهن الي أي جانب من
جوانبه أظهر في حجة الوداع أنه لا يريد
الموت الا بين ظوارتي الانصار الذين ترى
اليوم من خلفهم علي منتهى رضى الله عنهم

أجمعين « انتهى ماقلناه عن كتاب
الرحلة الحجازية للفاضل محمد لبيب بك
البتوني

« الحرم المدني » لا ترى بدأ من
نقل هذا الفصل ايضا عن كتاب الرحلة
الحجازية لحضرة الفاضل محمد لبيب بك
البتوني لانه شاهد الحرم المدني بنفسه
ووصفه علي أسلوب بجمل مطالعه كن
شركة في الرؤية قال حضرته :

« الحرم المدني وهو جرد النبي
صل الله عليه وسلم واقم في وسط المدينة
يميل الي الشرق وهو لطيف الشكل جميل
المنظر علي هيئة مستطيل متوسط طوله من
الشمال الي الجنوب مئة وستة عشر مترا
وربع ، وعرضه من الشرق الي الغرب من
جهة القبلة ستة وثمانون مترا وخسة وثلاثون
ستمترا ومن جهة الباب الشامى ستة
وستون مترا ويقسم في وضعه الي قسمين
المسجد والصحن ، والمسجد بيندي من
قبلة عثمان أعني من الحائط القبلي الي
الصحن من جهة وفي طول ما بين باب
الرحمة وبين باب النساء من جهة أخرى
وهذا القسم جميعه منطلي بقباب ترتكز
عل أقواس قامت علي عمد من الصوان

المكو بطيخة من المر الموشى بما الذهب
واقسم الثامن وهو الصحن ويسمونه الحصورة
شكله منطبل الى الباب الشامي ويحيط
به من جهاته الثلاث اربعة ثلاثة فيها أعمدة
تحمل أقواسا رقت عليها قباب تناطح
السحاب

وعدد جميع أعمدة الحرم الشريف
بما فيها المنصقة بموائمه يبلغ ثلاث مائة
وسبعة وعشرين عمودا منها ٢٢ داخل
المقصورة الشريفة . وفي مدخل الباب
الشامي المدرسة الحيدية وفيها ك: بأن
له ايم القرآن على الطريقة القديمة في ريف
مصر غير أن القرآن لا يحفظ فيها عن
ظهر قآب بأجمه . ويوجد في الدور الثامن
آتاب يقال أنه يدرس فيه غير القرآن
الحيد شى . من الحساب ولهذا المدخل
باب الحرم من الداخل بسدونه باب
التوسل والى جانبه في جهة الغرب محول
للانغوات المحصين لخدمة الحرم الشريف
وفيه بيضاتهم وأمكنة راحتهم والى
جواره مخزن الزيت المحصن لتزوير الحرم
ثم باب المدرسة (على ما أظن) وهذه
الابواب الثلاثة في الرواق الشمالي . وفي
وسط الصحن بمسار الى الشرق حاضرة

صغيرة سورت بدرابزين من الحديد وفيها
بعض نخل صغير تثبت حول نخلة عالية
يقال أنها أثر نخلة كانت في هذا المكان
للسيدة فاطمة رضي الله عنها . وقيل هذه
الحظيرة بئر ساؤها لذيذ اسمها بئر النبي
ويعرضهم بسمها من المدينة ومن وراء هذه
الحظيرة أقيمت شبيكة من خشب الشيش
على طول الرواق الشرقي عمات في حمارة
السلطان عبد الحميد اشارة الى أنه مخصص
لنساء ففيه صلاتهن واقامتهن في الحرم .
وفي جنوب هذا الرواق دكة للانغوات
المحصين لخدمة الحرم الشريف وهي
مصطبة ساطعها نحو ١٢ مترا طولا في ٨
مترا عرضا وترفع عن الارض بمائة نحو
٤٠ سنتي مترا وكانت في عهد علي الله
عليه وسلم مكانا لأهل الصفة وهم قوم من
الفاقة والمقاعدين كان يعرف اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان يقوم
بمجانهم من غذاء وكساء وكان منهم أبو
هريرة وأبو ذر الغفاري رضي الله عنهما
ونجاء هذه الدكة من الجنوب دكة أخرى
أصغر منها متصلة بالمقصورة الشريفة من
جهة الشمال وكان يتجدد في مكانها النبي
صلى الله عليه وسلم ويفصل بين الدكين

طريق الي باب جبريل شرقا . وعلى يمين
الداخل منه دكة صغيرة يجلس عليها شيخ
الحرم والي جوارها مخزن بالمقصورة
الشريفة التي توجد في الجهة الغربية الشريفة
من الحرم
« والروضة الشريفة في غرب المقصورة
الشريفة . وهي مسافة ما بين القبر الشريف
ومنيبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه
قوله « ما بين قبري ومنيبري روضة من
رياض الجنة » وهي تبلغ ٢٢ مترا طولا
في نحو ١٥ عرضا ويفصل الروضة عن
زيادتي عمر وعثمان القتين في جنوبها
حدابزين من النحاس الاصفر ارتفاعه نحو
متر

« والروضة على الدوام غامرة بالناس
لشرف مكانتها وفيها مما يلي هذا الحدابزين
رصفت قرآنية صك كثيرة وعدد كبير من
الاحرف المختلفة المجمع منها ما هو بحرف
الطبع ومنها ما هو بخط اليد الجميل والي
جانبا نسخ كثيرة من دلائل الحيات
وكل ذلك مرقف عليها بقارئين من
الزوار . وفي غرب الروضة الشريفة قبلته
صلى الله عليه وسلم وهي آية من آيات الله
في كل هجتها وجمال صنعها وهي على

استقامة المقصورة الشريفة من جهة القبلة
وضمها عليه الصلاة والسلام يوم الثلاثاء
الموافق نصف شعبان من السنة الثانية
لهجرة عند ما أمره الله تعالى بالصلاة الي
الكعبة المحكمة والي غرب القبلة المنبر
الشريف وهو من الرخام النقوش باليعة
الذهبية الفاخرة وعلى غاية من الجمال ودقة
الصناعة ارسل هدية من السلطان مراد
الثالث الي الحرم سنة (١٩٩٧) للهجرة فوضع
في مكان المنبر الذي كان به القديسي وهو
نفس المكان الذي كان به منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم

« وما يفتي الاشارة اليه اننا صلينا
الجمعة في المسجد النبوي على صاحبه افضل
الصلاة والتحية وكان الزحام شديدا وبعد
أن زار الحطيب المقصورة الشريفة واستأذن
للخطبة من الحضرة النبوية علي حسب
عادتهم حضرا لاساقا ووقاي سمونه كودايان
يحب به الاغوات من كل جانب ثم صعد
المنبر وسال الي جهة اليمن أعني الي المقام
الاشرف الاقدس النبوي وبعد
أن سلم بقاية الادب حمد الله وجل خطبه
كلها مبنية على سرد كبير من الاحاديث
الشريفة في موضع الحج والزبارة

ومن ثم أخذت الملوك والولاة يزيد في
 خدمتهم الى الآن وقد وصل عددهم في
 بعض الايام الى اكثر من مائة شخص
 ولهم اوقاف مخصوصة ومراتب تأتيهم
 سنويا من الامانة وغيرها ولهم دور
 بالمدينة يسكنون بها واغلب خدمة الحرم
 الشريف من غير مراتب ويعيشون من
 خيرات ذوى البر والاحسان والقاعدة في
 خدمة الحرم الشريف انه من موت منهم
 توزع وظيفته ومراتبه على اولاده جميعا فاذا
 مات الخطيب مثلا وكان مرتبه مائة قرش
 تمين بنوه في مراكزه ووزع مرتبه عليهم
 وتولى الصل مكانه اكبرهم وهكذا باقي
 الخدمة ولذلك ترى مراتب الكل غير
 كافية لما شهم

• والحرم مفروش بأنواع السجاد
 المعجم الفين وفيه شيء كثير من الابسطه
 المنصرمة بفوريقه هر كة الشهيرة وخصوصا
 في الروضة الشريفة وبالجملة فهو آية من
 آيات الله في نظامه ولطافته وحسن جماله
 ورواته حتى ان الذي يدخله لا يود ان
 يبارحه مطلقا

وله خمسة ابواب باب السلام وباب
 الرحمة في الغرب والباب الهندي في الشمال

وضرورة توحيد القلوب وتقوية الولاية
 والزبابة بين افراد المسلمين وكان يستند في
 نصائحه على احاديث نبوية. فكان يقول
 مثلا ورد عن فلان عن فلان عن نبيك هذا
 ويشير بيده الى الحجره الشريفة ثم يصرده
 الحديث ، فكان لخطبه تأثير على القلوب
 لا يمكن تكيفه ولا توصيفه

• و يوجد بالحرم النبوي للخدمة به
 نحو الف نفس منهم ٤٦ خطيبا يتولى
 الواحد منهم خطبة الجمعة مرة واحدة في
 السنة طبقا لترتيب مخصوص لا يتعدونه
 ولهم وكلاء كثيرون يتناوبون الخطبة عند
 غياب الخطيب و ٣٨ اماما و ٦٢ مساعدا
 امام يتناوبون الامامة في الصلاة و ٥٠ مؤذنا
 و ٢١ مساعدا مؤذنين و ٥٠ كناسا و ١١ بوابا
 و ٢ مائة حاجب و خياما و خلافهم و ١٠
 سفائين و ٤ ملايين و ٧٥٠٠٠ نسيل و ٤ خليف
 و تعبئة فتاديل الحرم . اما الذين يقومون
 بحراسة الحجره الشريفة والخدمة فيها هم
 الاغوات و اول من رتبهم للخدمة نور
 الدين الشيد وكانوا اثني عشر و اغترط
 ان يكونوا من حملة القرآن الكريم وحفظته
 وجعل عليها شيخا منهم و زادهم يوسف
 صلاح الدين الابرار اثني عشر آخرين

وباب السماء وباب جبريل (وباب القيم) في الشرق وتقل هذه الابواب كلها بعد صلاة العشاء الى قبل الفجر وهي سنة من عهد عمر رضي الله عنه ويوجد بجوار باب الرحمة وباب السلام من الخارج حنفيات موضوعة من عمل السلطان عبد الحميد كما توجد امكنة للحاجة على بعد منها

(أصل الحرم المدني وعمارته والزيادة فيه) الحرم الشريف يحتوي الآن على مسجده صلى الله عليه وسلم وعلي بيت عائشة التي دخل عليها في الشهر السابع للهجرة وعلي حجرات زوجاته رضي الله عنهن مع الزيادة التي زيدت فيه وكانت يحيط بمسجده الشريف في مدته صلى الله عليه وسلم مساكن زوجاته وأصحابه رضي الله عنهم . فكانت مساكن أزواجه في الجهة الجنوبية وفي بعض الشريعة من الحرم وكان ينصل بيته وبينها طريق عرضة خمسة اذرع

و كانت دار أبي أيوب الانصاري ودار عثمان بن عفان رضي الله عنهما جهة الشرق ولا يزالان موجودين الى الآن وان كانت صورتها قد اختلفت عما

كانت عليه في صدر الاسلام . وفي زاوية دار لثمان المتابعة للحرم الشريف حجرة فيها شباك عليه لوحة من الخارج مكتوب فيها (مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه) ويمكن شيخ الحرم عادة في هذه الدار وكانت منازل آل عمر رضي الله عنهم الي جنوب المسجد الشريف ويوجد الى الآن بستان ملاصق للحرم في اتجاه الحجرة الشريفة من جهة القبلة جعله حرما له، وبه باب في خارجه مكتوب عليه (ديار آل عمر) . وكان بجوارها من الغرب دار العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دار مروان بن الحكم وكانت على يمين الداخل من باب السلام وكان في غرب المسجد دار أبي بكر رضي الله عنه والي جوارها شمالا مما يلي باب الرحمة دار عبد الرحمن بن عوف وهذه الدور كانت كلها فتحات على السجدة فرأى صلى الله عليه وسلم أن يسدها فقال (لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة أبي بكر) فسدت جميعا الا خوخته رضي الله عنه . ولا يزال في جدار المسجد شمال باب السلام باب صغير (الحزن امام المقصورة الشريفة) يش هذه الخوخة وموضوع عليه لوحة

كبيرة مكتوب فيها الحديث المذكور فابقى
الجمال

د واول من جدد في عمارة المسجد
النبيوي عمر رضي الله عنه فبنى حوائطه وغير
بعض أساطينه ووسع فيه قليلا أما عثمان
فمقلزاد فيه الى قبائه الجاوية وبناء بالجص
والحجارة . وفي سنة ثمان وثمانين أرسل
الوليد بن عبد الملك لعاقله على المدينة
عمر بن عبد العزيز فزاد في المسجد شرقا
وغربا وجنوبا وأدخل فيه حجرات أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم وبني له أربع
مآذن وفرش أرضه بالرخام ووشى حوائطه
بالفضة (المرازيك) وكسقفه بالذهب
وجعل أساطينه من المرمر . ثم زاد فيه
المهدي العباسي سنة ثمان وستين وقام بهارته
أحسن قيام ثم عمره الخليفة المستعصم ثم
الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين وست
مئة أقام الناصر قلاوون قبة الحجر
الشريفة ولم يكن لها قبة قبل ذلك . ثم
عمره الأشرف برسباي سنة إحدى وثلاثين
وثمان مئة . ثم الظاهر برقوق سنة ثلاث
وخسين وثمان مئة وفي سنة ست وثمانين
وثمان مئة اقتضت صاعقة على المسجد
فأحرقه جميعه بحمل مريضة لم ير الراؤون

مثلا ولم يكن أهل المدينة ان يقوموا في
وجه النار التي لم تكن تبقى على شيء ف
طريقها الا أنها لم تفس الحجر الشريفة
بشيء . بالرة وبسجد ما بلغ هذا الحدير
السلطان قايتباي . ملك مصر أمر في الحال
بأن ينقل في المدينة جميع عماله الذين كانوا
بشقلون في الحرم المسكي وما زالوا يشتغلون
بهمة فاقعة في الحرم لمدة حتى أتوه على
أحسن هندام على هذا القوام الحالي فبنوا
الحجرة الشريفة على الضعامة والجمال الذين
تراهما عليها الى الآن . وأقاموا على القبة
الشريفة قبة أخرى أعنى منها . ونما في
الجهة الغربية من الحرم على شمال الداخل
من باب السلام مدرسة عظيمة . وقف
عليها قايتباي الاوقاف الكثيرة وتسمى
مدرسة قايتباي الى الآن وقد رأس له بابا
كان أرسل من مصر أثناء هذه العمارة
ووضع على باب السلام ولما وسم هذا
المدخل في عمارة السلطان عبد الحميد فأنه
الى الباب الجديد وهو من الخشب الثمين
المطلي بالقطع النحاسية المقوشة او
المكتوبة . بل هو من الفرمباري الناظرين
من الصناعات المصرية القديمة التي فبرت
من عصر بعيد وفي سنة ١٨٠٠ عمره السلطان

سلم الثاني ونى فيه بين المنبر الشريف
ومدرسة قايتباي قبلة جميلة وشاه بانمسيغما
المقوشة بماء الذهب وكتب اسمه على
ظهرها بالخط الثالث الجليل يشاهده السالك
من باب السلام الى الحجرة الشريفة .
وفي سنة ١٢٢٣ بنى السلطان محمود القبة
الشريفة ثم أمر بترميمها ودهانها باللون
الاخضر في سنة ١٢٥٥ ومن ثم سميت
بالقبة الخضراء وفي سنة ١٧٠٠ أمر السلطان
عبد الحميد خان رحمه الله بهزتها والزيادة
فيه الى الشاه فكان ذلك توثقت عمارته
على ما هي عليه الآن وشاه بالقوش
والخاروف التي تفوق حد الوصف وكتب
على جداره مبدئاً من باب السلام الى
الشرق سورة الفتح بالخط الثالث الجوف
وفي الخط الذي تحتها سورة أخرى بخط
أرفع منه ولكنه أكثر تعليقاً ومن تحته
سطر آخر اصغر من الذي فوقه فيه أسماء
النبي صلى الله عليه وسلم وأصيدة البردة
مكتوبة في محيط قباب المسجد وفي الزوايا
التي ترتكز عليها هذه القباب أسماء الله
ورسوله وآله وبعض صحابته وكل ذلك
مكتوب بخط غاية في جماله وحسن تسيقه
وكل وضوء وحسبك أنه أثر ذلك الخطاط

الكبير المرحوم عبد الله بك زهدى الذي
أوفد السلطان عبد الحميد الى المدينة لهذه
القبة ومكث فيه بعضاً وعشرينين بعمل
في نيات رسول الله صلى الله عليه وآله من الاحكام
في صناعته ونبوغ في مهنته . وقد ورد في
مرآة المرءين ان هذه العمارة صرف عليها
نحو مليون ليرة عثمانية وليس هناك أثر
يذكر لمن بعده من الملوك سوى ما أدخل
اليه من أسلاك النور الكهر باني في زمن
السلطان عبد الحميد وابتدأت الانارة به
في الحرم الشريف رسمياً في يوم الاحتفال
بافتتاح السكة الحديدية الحجازية بالمدينة
المنورة في ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٦

« والمقصورة الشريفة من نحاس
أصفر غاية في حسن الصنعة عملت في
مدة العمارة التي قام بها قايتباي في سنة
٨٨٨ ولها باب على الروضة الشريفة
يسمى باب الرحمة او باب الوفود والى
جانبه من جهة الجنوب شبك يفتح عليها
بسميه الحجاج شبك الثوبة وهو الذي
يذكرونه في قسمهم فيقولون « وحياة النبي
الذي وضعت يدي على شبكته » ولها
أيضاً منفذ الى جهة القبلة في المواجهة
الشريفة ويفتح عند الامور المهمة لخدماء

والاستغناء

« وتتصل بهذه المقصورة من جهة الشمال مقصورة السيدة فاطمة وهي على امتدادها من الغرب وتتدخل عنها مسافة متر ونصف من الشرق

« وطول المقصورة البيوت الشريفة من ضلعها الجنوبي والشمال ١٦ مترا ومن الشقي والغربي ١٥ مترا وفي زواياها الأربع أعمدة حديدية عظيمة بنيت من الحجر الصلد على ارتفاع السقف وعليها ترتكز قواعد اقبية الشريفة . امام مقصورة السيدة فاطمة الزهراء . فطولها من الجنوب ١٤ مترا ونصف ومن الشمال ١٤ مترا ونصف ومن الشرق والغرب نحو سبعة امتار ونصف وهي تتصل بالمقصورة الكبرى من الداخل بابين احدهما الى الشرق والاخر الى الغرب قد أقيم فيهما بينهما ضريح على المكان الذي دفنت فيه السيدة فاطمة على قول الكثيرين . وفي داخل المقصورة الكبرى الحجرة الشريفة وهو المكان الذي توفي به رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول سنة ١١ للهجرة ودفن فيه عليه الصلاة والسلام في اليوم التالي لقوله

صل الله عليه وسلم « ما قبض نبي الا دفن حيث قبض » ورأسه عليه الصلاة والسلام الى الغرب . ولما توفي أبو بكر في ٢٧ هجادي الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة دفن الى جانبها من جهة الشمال ورأسه الى قدمي الرسول عليه الصلاة والسلام . ولما طعن عمر رضي الله عنه استأذن من عائشة أن يدفن مع صاحبه فأذنت له فلما مات يوم الاربعاء ٧ ذي الحجة سنة ٢٣ للهجرة دفن الى جوارها ورأسه معاذيا لمخني أبي بكر رضي الله عنها . وقد أقيمت على هذه القبور الثلاثة مقصورة من البناء على شكل ذي خمسة اضلاع ارتفاعه اكثر من ستة امتار . واول من بني هذه المقصورة عمر بن عبد العزيز في عمارته المسجد وزل أساسها الى غروب يمد وجعلها على الشكل المزور المتقدم حتى لا تكون مثل الكعبة في تريمسا خوفا من أن يتخذها الناس قبلة لهم . وكانت الحجرة الشريفة تسم قبورا ابا ويزعمون أنه مكان قبر عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء في آخر الزمان 771 وقد قيل فيه امر بن عبد العزيز وهو خليفة لو أتيت المدبشة وأقت بها فان مت دفنت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي الله عنهما
قال والله لأن يعذبني الله عز وجل بكل
عذاب الا النار أحب الي من أن يعذبني
أروي نسي لذلك اهلا : فانظر الى درجة
أدب الرجل وتسله مع ما كان فيمن سعة
الملك الذي خلق على أطراف المصدرة
بأجمعها رضي الله عنه

« وفي سنة ٥٥٧ بلغ نور الدين ذكرني
ان الصليبيين الذين كان مشغلا بحاربهم
كانوا يصلون لسرة الجنة الشريفة فأصا
باحاطة الحجرة الشريفة بينا آخر نزل
بأساسه الى منابع الماء ثم صب الرصاص
على دائره حتى صار بحيث لا يمكن ان
تتناوله يد الزمان . وقد وضع على هذا
البناء ستر من الحرير الاخضر مكتوب فيه
«لا اله الا الله محمد رسول الله» بحيث بها
أحجية مكتوب فيها قوله تعالى : «ما كان
محمد أباً أحد من رجالكم وان كان رسول
الله وخاتم النبيين» وفيما بين ذلك دوائر
مكتوب فيها أسماء النبي صلى الله عليه
وسلم . ويحيط بهذا الستر (على ارتفاع
مترين ونصف تقريبا) حزام من الحرير
الاحمر عرضه نحو ثلاثين سنتيمترا مكتوب
فيه بقصب الذهب اسم السلطان الذي

أمر بهول السر الشريف . وهذه الكسوة
ترسل من القولة العلية عند تولية كل ملك
من ملوكها . والكسوة الحالية وصلت الي
الحجرة الشريفة بعد اعلان الدستور .
وأول من كسا الحجرة الشريفة الجوزان
أم هرون الرشيد عند ما قدمت في حجها
زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وصارت
من بعدها سنة الملوك والسلاطين . وبن
بنا القصور والشبكة النحاسية الخارجة
طرقة متوسطة سعتها نحو ثلاثة أمتار من
جهاها الشرقية والغربية والقبيلة . وفي
زاوية هذه الطرقة من الجنوب كرسى
موضوع عليه . مصحف شريف كبير أهدها
الى الحجرة الشريفة الحاجاج بن يوسف
التقي ويقولون انهم المصاحف الثماني
كتبها عثمان بن عفان

« وساء هذه الطرقة مملوءة بثريات
من الذهب والفضة وخصوصا في الجهة
الجوية فيما يقابل الوجه الشريف فان
فيها من المشاكي الذهبية منها احدى
وثلاثون مشكاة مرصعة بالماس والزمرد
والياقوت ومعلقة بسلاسل النضار ومجموع
مصاييح الحجرة الشريفة مئة مصباح
وسنة

« وفي مقابلة الوجه الشريف علي جدار المتصورة حجر من الماس البرلاتي في حجم بيضة الحمام الصغيرة يحيط به أطوار من الذهب المرصع ويقدرون ثمنه في ذاته بثمان مئة الف جنيه . أما في شرف نبتة الي الحجر الشريفة قيمته اكبر من ان تقدر بثمان ويسمونه بالكوكب الدرري لشدة نأقته وعظم سنائه وجهاته . وهو مثبت في لوحة من الذهب ورصع يحيط به ثنتين وسبع وعشرين قطعة كبيرة من الجواهر الثمينة وهذا الكوكب اهداه للحجرة الشريفة السلطان احمد خان الاول ابن السلطان محمد خان من سلاطين آل عثمان في صبادي . القرن الحادي عشر الهجري . وقد علق تحته كف من الذهب المرصع بالجوهروفي وسطه حجر من الماس اصفر من الكوكب الدرري اهداه اليها السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد الاول في سنة (١٠٤٧) للهجرة . وهناك لوح كبير من الذهب منقوش فيه بخط جميل جدا بحجارة الماس البرلاتي « لاله الا الله محمد رسول الله » اهدته اليها صاحبة السور والعتبة عادلة سلطان بنت السلطان محمد سنة (١٢٩١) هجرية

« وفي هذه الحجر الشريفة غير هذا كثير من الجواهر الفاخرة التي لا تحدر بثمن منها قطعة كبيرة على مثال الكردان مكتوب فيه بالماس اسم فاطمة الزهراء وهي موضوعة على مقصورتها الداخلية في الجانب الشرقي والى جوانبها عقد من التؤلؤ الكبير الحجم لا يماثله شيء في عظمه وجوهه . وعقد آخرى من المرجان النادر المثال ويوجد فيها شحمذانات من الذهب الخالص المرصع بالجواهر الكريمة منها اثنان كبيران طول الواحد منها نحو مترين اهداهما السلطان عبد الحميد خان في سنة (١٢٧٤) وشحمذاتان آخران اهداهما السلطان محمود والى جانب هذه الشحمذانات مكانس من التؤلؤ وصراوح مرصعة بالاحجار الكريمة وعصاقي ومباخر مرصعة وهذا عدا ما يوجد في خزائن الحجر الشريفة من المصاحف الموهرة والتحف الفاخرة وكثير من الاحجار الكريمة والجواهر الثمينة التي لم تكن مشعرة وغير ذلك من الاساور والاقراط وخلافها وبالجملة فقد قدر ثمن ما بالحجرة الشريفة من المخاتير بسبعة ملايين من الجنيهات « وقد كانت الملوكة والكبراء والعلماء

يهدون لها في كل الايام كثيراً من
 الجواهر الفاخرة والفضائر الثمينة وكثيرا
 ما كانت تطاول اليها يد الاشرار من
 ولاية المدينة مثل حيدر بن وهب ، الذي
 سلب في سنة (١٨١٩) من ذخائر الحرم
 المدني ما قدره اليهود بشرين قنطارا
 من الذهب ، وتبعه في ذلك الشريف
 حسن بن زبير المنصوري سنة (٩٠١)
 هجرية فأخذ منه شياً كثيراً ، وفي مبدأ
 القرن الثالث عشر الهجري كانت الحجرة
 الشريفة عامرة بما لا يحصى من الفضائر
 الثمينة فنهبا الوهابي سنة (١٢٢١) وباع
 بعضها الي الشريف غالب بمحمد بن الف
 ريال وبه صد تشييم الصلح بين ابن سعود
 وطرسون باشا اشترى منه هذا الاخير
 صص ما قيمته اربعة من آلتها الذهبية وبلغ
 التي جديه مصري ورددتها للحجرة الشريفة
 وكذلك رد اليها محمد علي ما أعطاه اليه
 الوهابي من ذخائرها وأهداها هو بشمندان
 كبير من الذهب الخالص وشمندان من
 الفضة مكتوب عليها « العبد المذنب محمد
 علي والي مصر سنة ١٢٢٨ » وأهداها
 عباس باشا الاول شهودانات من الفضة
 وثرينين (مجتين) من الفضة واحدة ذات

٣٦ شحنة معلقة في المراب العثماني والاخري
 ذات ثلاثين شحنة سلقة اتجاه الوجه
 الشريف وثرينات وشمعدانات اخري من
 البلور ، ولسميد باشا وبعض كرامات العائلة
 الخديوية بالحرم الشريف هدايا اخري
 وآخر ما قدم للحجرة الشريفة في هذا العهد
 دواليب ثمينة جدا قدمتها اليها دولة والده
 الختتاب الخديوي السابق لحفظ فيها هذه
 الآثار الكريمة جزاها الله خيرا

« وخدمة الحجرة الشريفة بنسولتها
 في السنة ثلاث مرات واحدة في ٩ ربيع
 الاول والثانية في أول رجب ، والثالثة في
 عشر من ذي القعدة ويكون لذلك احتفال
 كبير ، وما غلبها يفرقونه في قوارير علي
 أكابر المسلمين لتبرك به »

« المديني » هو أبو موسى محمد بن
 أبي بكر عمر بن أبي عيسى احمد بن عمر
 ابن محمد بن عيسى لاصهباني المديني الحافظ
 المشهور

كان امام عصره في المنطق والمعرفة
 وله في الحديث وعلمه تآليف ممتعة قيمة .
 صنف كتاب الغيب في مجلد كل به
 كتاب التريين للبروي واستدرك عليه .
 وهو كتاب نافع وكتابات الزيادات في

جزء لطيف جعله فويلا لكتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر القدسي الذي سماه الانساب وذكر ما أمهله وما فصر فيه ورحل الي أصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها وأقام بها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة (٥٠١) وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جادى الاول سنة (٥٨١)

والمديني نسبة الي مدينة أصبهان . وقد ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الي عدة مدن أولهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية سمر والثالثة نيسابور والرابعة أصبهان والخامسة مدينة اليبارك بزروبين والسادسة بخارمى والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر أن النسبة الي هذه المدن كلها المديني . وقال أكثر ما ينسب الي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المديني

﴿ المدينة ﴾ — ثلاثة مشتقة من مدن المدائن أي مصرها ونهاها، ونحتوا منها فضل (تمدن) وجعلوا منها خلق بأخلاق أهل المدن وتخرج من حاله البداوة ودخل في حالة الحضارة

والمدنية اليوم يعني أوسع مما سماها في حرف الطاء الاجتبايين تعني الحالة

ازراقية التي توجد عليها الامم تحت تأثير العلوم العالية والفنون الجميلة والصنائع المناسبة لهذه الحالة . فانتسبت كلمة المدنية بذلك مدلولاً أعم من مدلولها القنوي واعتبرت غاية تدرج الامم في الوصول الي أوجها الاعلى تحت تأثير العلوم والفنون والصنائع

قال الفلاسفة (الانسان مدني بطبعه) أي أنه منطور على تمدن أي الارتقاء . وهذا هو الحق فإن من يتألى في احوال الانسان أيام قذف به من عالم القيب الي هذا العالم لا يملك الا جسمه ، وبالبته كان حرا في ملكه اياه ، فأن جوارح الطبيعة ، وعادات الوحوش كانت تنازعه حتى الحياة وتصلبه حرا بما عوانا . ولكن النظرة التي أودعها الله سبحانه يوم هذا السكان المكرم أمكتة في مدي الوف من السنين من التظلم على كل ما وقف امامه من عقبات الطبيعة . بل كانت تلك العقبات مما يهبجه الي استمداد نور فطرته واستثارة قوى روحه ، فزال يصلح الاحوال وتعالجه حتى ارتقى من حال الي حال وكان في كل حال ينحى اليها أطبع نظرا الي تحطيتها بما كان عليه حتى أصبح يتخيل

لغده من المراقى العالية ، اقد بعد من
المتحيلات

هذا الترقى المترد من الانسان
سببهم به لاهمالة على حالة من السكال لم
يحلمها السابقون المتقدمون ولا نفي
بذلك الكال زيادة وسائل متاعه بالماديات
قطر ولكنا نفي به كمال أخلاقه ونظام
ملكاته وبروز الانسانية فيه بأجل صورها
أبضا ، ولئن بدا من المتدينين اليوم ما قد
يعتد بهم من هذه المكنانة الرقيه فمقتتت سببهم
المتلات على الرجى الى طريق الاعتدال
وستوجههم الى وجهه الخير بقوة الفطرة
الاصلية المفروزة في جبهة كل انسان

ظهر أول بصيص من نور المدنية بالهند
ومصر قبل نحو ستة آلاف سنة فوجدناهم
مصريا الامصار وروقا المياني واقادوا
المياكل وقتوا القوانين ، ثم تبصهم أم
كالا شورين والبالين والبديين واقصر
فجروا على شاكلتهم ، ويروى الصينيون
أن مدنتهم بلغت من العمر أربعين الف
سنة وهو قول قد لا ينظر من المبالغة

كانت هذه الامم طلبية كل مدينة
حدثت بعد هذا التلويع فا زالت الامم
نفسهم ونجد ، وقوم وقوم حتى جاء

هور اليونان فرفضوا المدنية صروحاً فنية
لم تزل آثارها باقية الى الآن ، وليس في
الامم أمة ليست مدينة لهم بذلك

ثم حدث أن هبت أعاصير من
الحروب والنزات اجتاحت تلك المعالم
الضخمة وقوضت دعائم تلك المدنية وكلفت
تسحق صروحها وتذروها في الهواء ، لولا
أن أرسل الله خاتم النبيين صلى الله عليه
وسلم بالدين الحق ففتح بروح الخيرة في الامم
العربية وأعد لها لان تحمل أعباء خلافة
الله في الارض فيبت تجمع تراث العالم
الانساني ونمطه فالتت بكتيب اليونانيين
والفارسيين والهنديين فترجمتها وتمورت
بها فيها وأعادت دولة المدنية أحسن مما
كانت عليه حتى قال فيهم العلامة دروى
ناظر معارف فرنسا سابقا في تاريخه : « أنهم
أمة اختصها الله سبحانه وتعالى بفكر
المدنية أيما حلت »

ولم يزل العرب أصحاب هذه القولة
(أنظر عرب) حتى أراد الله أن يصرها
منهم الى غيرهم وتلك الايام نداولها بين
الناس ، فأخذها الاوربيون منهم في
الانديس فقاموا بها هذا القيام القسى تراء
الآن وهو أرق شكل وصل اليه العالم

من جميع الجهات الا الوجهة الروحانية
 فقد كانت هذه المدينة مادية باحثة ،
 صيغتها الاحادي في الدين ، والنكوب عن
 طريق المؤمنين . وكلاهما تكون بطورها
 للادوية قاضية على عالم الروح حتى قبض
 الله رجلا من اقطاب العلم هوها شر
 هذا الجلود الذي كان كافيا لان يصيها
 بقارة تصيح في عداد اللذيات البائدة
 فبشوا في اسرار الروح فامكنتموا
 بمجهوداتهم للتكررة كوة اطلت بهم الى عالم
 ماوراء الملحة وما هنالك من الكائنات
 المهددة فأخذوا يمحورون تكيل هذا المرح
 المدني الضخم من وجهته الروحانية التي كانت
 تنفصلا يزالون يجهلون في هذا السيل
 ليم المدينة المصرية كلها فتصبح أجمع
 المدن لطلاب الانسانية الصحيحة .
 ولكننا نرى أن في طبيعة هذه المدينة قصا
 جوهريا يسر تكيله بلون أحداث
 انقلابات تدور بين الميول والوجهات ولودام
 هذا النفس فيها منها الوصول الى كالمها
 حيا وسنظر هذا النفس في كلامنا على صيرب
 هذه المدينة
 هذا اجمل عن حالة المدينة على وجه
 عام فلم أردنا اتباعه بتفصيل اضطررنا

الخال الى درس أسوال كل أمة من الامم
 القديمة وتقيم آثارها فيوضع أسس المدينة
 وهو بحث طويل قد اياه متفرقا في تاريخ
 كل أمة من هذه الامم عند الكلام عليها
 في هذا القاموس فلي الباحث مراجعته
 كل في موطنه ، ولكننا لا نرى بدأ من
 اراد تفصيل عن سير المدينة المصرية
 وهي في حالتها الحالية ليعرف كل انسان
 في أي طريق هو مدفوع والي أي غاية هو
 مسوق لكيلا يكون مندحفا في تيار هذا
 العالم على غير علم فنقول :

يعرف عصرنا هذا بعصر العلم فان
 هم الامم قد انصرفت الى تدبه في كل
 مظانه فانشأت له الحكايات والجمادات ،
 وكونت له النوادي والجمعيات تحققها بها
 أنه هو السيل الوحيد الي كل كان مصري
 أو شعري ولم يأت على الناس زمان كان
 لهم فيه مثل هذه القيمة ولاله من الافراد
 مش هذا الاكبار

ولو أردنا أن نذكر تاريخ كل علم
 على حدته ونسرد أحواله ورتبه لاضطررنا الى
 سفر كبير ولكننا نكتفي هنا بتوجيه نظر
 القارىء الى ما كتبناه في هذا الكتاب تحت
 كلمة (علم) فان فيه بلاغا للتوسمين

وحسبنا ان نقول هنا ان اعظم الاكتشافات العصرية اليوم قائمة على الكهربائية واثارة الطيفية فقد اكتشف انظراف والتلفون السلكيان فتم بهما من سرعة التواصل ما لا كان يعلم به اذنا الاولون وبني على هذه السرعة تقدم كل فرع من فروع التعامل على نسبة خاصة ثم تلا ذلك اكتشاف التلفون والتلفون اللاسلكيين فكان فيها كل هذين العاملين العظيمين وناهيك بهما في تسهيل الاعمال وتيسير الاحوال

وقدمت علم الهالك برأي (الابلاس) ذاته اناط الثامن عن تركيب الارض والشمس والسيارات باكتشافه السديم

وآمنى العلماء بواسطة المرآة التي اتخذوها على ثم لجمال أن يجهوا كثيراً من حقائق الاحداث الجوية ولا يخفى ما في ذلك من الفوائد التي آرد على الناس والاعمال

وتشاء علم الكيمياء في أواخر القرن الثامن عشر باجتراح شبل السويدي وبريستلي الانجليزي ولا فوازييه الفرنسي فطقت الكيمياء بعدم خطرات واسعة حتى توصل الباحثون اليوم الى تركيب بعض الاجسام

الآلية تركيبها في المركبات الطبيعية منها وقد صار علم الحيوانات علماً مستقلاً يباحث (كرفيه) الفرنسي قد درتب صروف الحيوانات وذكر طبائهم كل منها وكل علم النباتات أيضاً واسطة علمي الفسرخ والفيزيولوجيا النباتيين الذين مكنا الباحثين من الاطلاع على أعضاء النباتات ووظائفها الصحيحة

أما علماء طبقات الارض والاحافير أي لبيولوجيا والباليو تولوجيا فقد وضع أساسها (كرفيه) أيضاً وأسن من جاء بعده في البحث فيها فظهرت لهم أسرار كثيرة زادوا بها على الحيوانات والنباتات وقد وضع الفيزيولوجيا العامة (كلود برنار) الفرنسي اذ ظهرت له برادرها في آتيا اختباره في الحيوانات الحية

وظهر للباحثين الألمان في الحيوانات الميكروسكوبية حقائق جمة فرضوا على تركيب الحيوانات والنبات وهو المسمى بالهستولوجيا (Histologie)

فلما ظهر دارون اندمج هذان العلمان في مذهبه فكلالة وكلاهما به أيضاً وقد جمع هذا المذهب كل المعلومات التي كانت بمثابة في علوم الحيوانات والنباتات

والفيزولوجيا والبايولوجيا والبيولوجيا وأثر أسلوبه على جميع العلوم حتى العلوم الادبية والسياسة فكان تأثيره عظيماً جداً وما ضره الا قوم اتخذوه حجة المذهب المادى الالحادى رغم ان صاحبه قد رأى وجوب التسليم بقوة عاقلة تسلطت على خلق الكائنات وان اكبر انصاره نيتسر وهكل ولورد ابغري (جون اوك) وهكل وغيرهم كانوا من المؤمنين بالله (نظر دارون ونادين)

أما العلوم الادبية فقد تقدمت في عصرنا هذا تقدماً عظيماً جداً . فدرس الباحثون النواميس الادبية درساً أصولياً فأدوا بالبحث في مظاهر العقل الانسانى كاللغات والكتب والشرائع والعادات . بدأ هذا العمل في فرنسا ثم اتصل بألمانيا فبرزت فيه على سراها وصار له فيها أئمة لا يشق لهم غبار بحثوا في آديان الهند والفرس ولغاتهم وقالوا بينها وبين لغات اليونان واللاتين وأديانهم فتبع من إبحاثهم علم اللغات وهو المسمى بالفيولوجيا *Philologie* و علم الاساطير المسمى بالميثولوجيا *Mythologie* فلعلنا من ذلك أن الغناب لا تنشأ اتفاقاً ولكن على مقتضى

ناموس مقرر. ولما قول بين لغات الشعوب الصينية ولغات الامم المترحشة التي وصل اليها المرسلون الدينيون وضع العالم (هبولدت) علماً عاماً للغات يسمى *Linguistique* وهو مبتازع من الفيولوجيا بأن هذا يعني بدراسة اللغات وأما ذلك فيعني بدراسة ذات اللغات

أما علم التاريخ فقد حدث فيه انقلاب عظيم فبعد أن كان عبارة عن أقاصيص وحكايات لا ضابط يضبطها ولا قانون يسري عليها أخذ العلماء في ترتيب حوادثه ودراسته من وجهة المنفعة لوجدان النواميس التي تعمل في الانقلابات الاجتماعية فتدخل الأمم في أدوارها المختلفة وتقيدها على سنن متعاقبة فإوصول بها الى أحوال معينة. فأتخذوا من محاولة هذا الطر عدداً عظيماً من النواميس الاجتماعية الصحيحة التي لا تنفرد عن النواميس الطبيعية الا في كون حده تعمل على المواد الجامدة وتلك على المجتمعات الحية العاقلة . بحثوا في كيفية وضع الشرائع والنظومات عند الامم وكيف تكوّنت الحقوق وعرفت العدالة والمساواة والحرة الخ واكتشفوا من مقابلة المعلومات بعضها ببعض النواميس

السائدة عليها

ثم ان فلسفة في عصرنا هذا
مذهبين اثنين المذهب الالمانى والمذهب
الانجليزى . فالاول يميل لفلسفة مابعد
الطبيعة أي الميتافيزيكا قبرى فلاسفتهم
مايلين لوجدان السر المثبت لوحدة الوجود
وان اختلفت مظاهر كائناته ، وتعددت
ظواهرها

وتجد لكل من الفلاسفة الالمان الكبار مثل
كانتوفيتخت وشبلنغ وهيكل وشوبانوير
مذهبا خاصا غير مقتبس من غيره وقد
أثرت كتاباتهم أعظم تأثير في اتجاه الآراء
في اهل العصر الحاضر

اما المذهب الانجليزى فنطلق
بسيكولوجى أي يعتمد على المنطق وعلم
النفس فيبحث في القضايا التي تمر في
أذهان الناس ويسعى في ترتيبها الى أنواع
وقلما يلتفتون الى مابعد الطبيعة ولكنهم
يؤثرون البحث في الرياضة والآداب
بلاذنين جهدهم لادماجها في العلوم وذلك
بملاحظة التوايس العامة المتسلطة على
الاعمال الانسانية

وليس الفلاسفة في الامم الاخرى الا
بمعالجدي الطائفتين المذكورتين

اما المذهب الفيلسفى الوحيد الذى
وضع الفرنسيون فهو المذهب الوضى
Positivisme وضعه (أغوست كوت) *Agost Comte*
ومؤداه عدم الاعتماد في تقرير الحقائق على
العقل وحده، فانه كثيرا ما يضل في الحكم
ولكن على العقل والحس معا

وهناك فلسفة يسمونها الانتخاوية
زعيمها كوزان وهي مأخوذة عن المذهب
الاسكوتلاندى. ومثلها الفلسفة الانتقادية
وهي مقتبسة من مذهب (كانت). والمذهب
الاختيارى على الطريقة الانجليزية

هذا موجز ما حدث في المعارف
الادبية العقلية وهو يشير الى مبلغ الرقى
الباهر الذى وصلنا اليه من هذه الوجوه
ولا يقين تقارى. مقدار ذلك الرقى الا
بمقابلة بما كان للاقدمين من المعارف في
هذا المجال

(الصناعة والزراعة والتجارة) من
أظهر مظاهر المدنية المصرية ما أخذته
الصناعة والزراعة والتجارة من الانساع
الذى لم يكن يحلم به الاقدمون في أحد
أيام عراهم ومدنيتهم. فكل العلم العصرى
لم يقتصر على المجال النظرى بل امتدت
سلطته على المواصلات والاعمال اليدوية

ثم ظهرت الطرق الحديدية لما
اخترعت المركبة البخارية وأنشؤا إسيرونها
فوق القضب الحديدية. وكانت المركبات
في المناجم مركبة على قضب حديدية
نجرها الحياول فأبدل (ستيفنسون) الحياول
بالآلة البخارية فكان ذلك منشأ قطارات
السكة الحديدية. استخدمت سنة (١٨٢١)
لنقل الفحم فلما أتت سنة (١٨٣١) حتى
استخدمت لنقل الناس

والعلم لم يطبق الكهرباء على العمل
الآن منذ نصف قرن ومع هذا فاستخدمها
المخترعون في حمل التلغراف والتليفون
السكينة واللاسلكية وفي تليس العادن
بالذهب والفضة وغيرها

اخترع التلغراف الكهربائي دفعة
واحدة في ألمانيا وفرنسا وأمثلة من سنة
١٨٢٣ وبين سنة ١٨٣٤ وكانوا يستعملون
له أبرة تنقش الحروف على صحيفة ثم
استعملوا آلة (مورس) التي تطبع قنطا
وخطوطا على لفائف من الورق ثم انتهى
بهم الأمر إلى إيجاد آلة تطبع الحروف .
ولم ينتشر استعمال التلغراف إلا بعد سنة
(١٨٥٠)

أما التلغراف البحري فمكون من

تتكون من ذلك تزق لا يمكن تحديده بعد
فإن أعظم ما طبقته العلوم على العمل
من مكشفتها القوة البخارية الحركة
فاستخدمت ثلاثة أعمال كبيرة وهي
الآلات البخارية للعامل الصناعى والفرن
والطرق الحديدية

اخترع (وت) آلة البخار من لندن
القرن الثامن عشر فما زال المخترعون
يتداولونها بالتكامل حتى بلغت كمالها المشاهد
اليوم فأصبحت محرك آلات العامل من
جميع الأنواع

أما الذى اكتشف قوة البخار فيها
(بابان) والمركيز (دوجوروا) إلا أن
اكتشفتها لم يستخدم في الآلات البخارية
إلا في القرن التاسع عشر حين أنزل (فولتون)
الأمريكى أول سفينة بخارية في نهر هورسون
سنة ١٨٠٨ . وكانت هذه البواخر تدير
في أول مدها بالهاليب ثم بدلت هذه
الهاليب سنة ١٨٤٠ بالآلة الدافعة .
فخطر المسافرون لخطر السفن الشراعية
والتعديل في أسفارهم على هذه البواخر .
واضطر التجار طلبا للسرعة أن يحملوها
بضائعهم أيضا فقصت على السفن الشراعية
في البلاد المتقدمة

سلك حديدي يمكنه غلاف من الجوت تاير كما
مُد أولاً بين كاليه ودوفر سنة (١٨٥١)
ثم مُد في المحيط لانتليكي سنة (١٨٥٧)
فأخترق الاوقيانوس ووصل بين اوروبا
وأمرىكا. الا ان التجارب الاولي لم تأت
بنتيجة حسنة فوظفوا الى سنة (١٨٦٥) حتى
انظمت أسرار المراسلات بعد ان اخترعوا آلة
جديدة للاستقبال الرسائل

ثم جاء (سركوتني) في أواخر القرن
التاسع عشر واخترع التلغراف اللاسلكي
وكلن غاية القابليات في هذا الباب فمن
الرجلان يستطيعان وان كان أحدهما في
أقصى المشرق والآخر في أقصى المغرب
أن يتخاطبا في نحو أربع العشر وقد شوهد
ان الكلمة علي تلغراف سركوتني تطوف
الكرة الارضية في سبع ثمانية

أما التلغراف فحديث العهد ولم ينشأ
نصينه بعد وقد انتشر استعماله حتى كاد
يضم البيوت كلها في المدن الاوربية وغيرها
والمخترعون يجدون الآت في اختراع
آلة تقطع عن الاملاك وقد نجحوا في
ايصال الاسرار الى أوف الاسبال
ولن مضي ستين معدودة حتى يتم انعام
تلك الآلات فنزول هذه الاملاك ويكسب

الناس بالآلات فيخاطب الرجل من محب
بلاداع الي تذييه العامل في محل الشركة
لايصال سلكه بسلك من يربطها بطنه
(التقدم الزراعي) ثم الزراعة من
التقدم مالا يخطر ببال وذلك بواسطة
علمي الميكانيكا والكيميا، فابتكرت الاولي
من الآلات ما جعل الاعمال الزراعية من
الصناعات الهينة بعد ان كانت من أشق
الامور وخففت عن عائق المواشي اعجاب
كانت ثقيلة عليهم فانصرف الزراع الى
النظر في تحسين حالتها وترقية اجناسها.
وارتقت طبقة الزراع فأنشأت جمعيات
تبحث في تكييف طرق استئجار الارض
والبوغم بغناها الى غاية ليس وراءها معنى
وكان لتقدم التجارة أيضا أثر في
ترقية الزراعة، وما تقدمت التجارة الا
بسبب اتقان وسائل النقل، فتسكن الفلاحون
من اصداق محصولاتهم الى أقصى المعمور
بعد أن كان كثير من محصولاتهم الزائدة
عن حاجتهم يتلف من عدم امكان
نصرينها في الاسواق البعيدة، وكان من
نتيجة هذا الزواجم امتداد مساحة الاراضي
للزراعة وتوزيع غلاتها. فخذ مثلاً الفلاحين
اوروبا نفسها فقد كانت في سنة (١٨٥٠)

لا يزرع فيها الا ١٥٠ مليون هيكتار من الارض فصارت سنة (١٨٨٤) اثني مليون هيكتار ومن امريكا ايضا فقد كانت سنة (١٨٥٠) لا يزرع الا ٢٧ مليون هيكتار فصارت سنة (١٨٩٤) تزرع ٦٤ مليون تان الهيكنتارات

وقس على ذلك زيادة عدد الحيوانات فان استراليا ورأس الرجاء ولابلانا لم يكن يصدر منها سنة (١٨٦٤) الا ٢٥٠٠٠٠٠ بالة من الصوف فزاد هذا المقدار حتى أصبح سنة (١٨٨٥) نحو ١٧٠٠٠٠٠٠ وكانت غلة العطن سنة (١٧٧٠) ٢٤٠٠٠٠ رطلا فصارت في سنة (١٨٨٤) ٤٠٠٠٠٠٠ وهو جرا فتقدمت الزراعة في خلال هذه الثلاثين السنة قدماً لم تكن في مدي ثمانية عشر قرناً

(تقدم الصناعة) استفادت الصناعة كثيراً من استخدامها على الكيما، والميكانيكا وحدثت في القرن التاسع عشر صناعات جديدة وبكاد الانسان لا يجد صناعة لم تنبسط ادواتها منذ سنة الى الآن . فانتعت المعامل القديمة ونشأت معامل جديدة حتى في البلاد التي كانت زراعية محضة كالروسيا والمجر والولايات

المتعددة . ونحن ادلالا على تقدم الصناعة تأتي على تفصيل وجيز مع شئ من القارة فقول :

من الصناعات القديمة استخراج الفحم الحجري وقد كان ما يستخرج منه سنة ١٨١٠ تسعة ملايين طن فصارت المستخرج منه سنة ١٨٦٠ مئة وأربعين مليوناً ولكنه بلغ سنة ١٨٨٠ ثلاث مئتين وأربعين مليوناً من الاطنان

وكانت معامل الحديد تستعمل الحطب وقوداً فاستعاضوا عنه بالفحم الحجري ثم أنشأوا الافران العالية والمطارق الضخمة فصاروا يستطيعون العمل بقطع الحديد الجسيمة وكانت مقدار المصنوع من الحديد سنة ١٨٥٠ أربعة ملايين طن فصارت سنة ١٨٨٢ عشرين مليون طن واستعاضوا عن البيدقية ذات الصوانة بذات المكبس ومن هنا توجهوا الى صنع البنادق الرشوية الاطلاق . واختر عموماً كذلك طريقة لحشو المدافع والقراينات والريزواقرات من مؤخرها

وتجددت آلات تنقيش باكتشاف الكلور وتجددت المطابع اختراع المكابس البخارية والطبع على صفائح نحاسية

وتجددت الوراق باستعمال الآلات وارتقى
النقش باختراعات جمة كالتيوغرافيا وهو
طبع الصور، والحفر على الفولاذ والزنك
والكروم وليتوغرافيا أى طبع الصور
الملونة

أما الاختراعات الحديثة فأشهرها
بعد البخار والكهربائية : الثقاب الكيماوى
والسكر المستخرج من الشمندر والفضاز
والبنزول والكلكتشوك والجوتابركا
والنصير الشمسى وحفرة والتجوية
بالكهربائية والالوان المعدنية

وقد صار عدد كبير من الناس في

المدن الدخيلة الآن لاقوام حياهم الا
بالعمل في الصناعات فقد قدر عدد الصلة
في الحاصل والناجم الاوربية بنحو ١٦
مليوناً من النفوس يصنعون ما قيمته سبعون
مايلاً من الفرتكتل . والصل في الصوف
والقطن يتفرق وحده نحواً من ثلاثة
ملايين ونصف من العملة وهم يصنعون
ما قيمته نحو ريم هذه المصنوعات . وفي
فرنسا من العملة نحو مليونين

(تقدم التجارة) ماراً في عالم التجارة
حادثان عظيمان غيرا حالهما أحدهما رسائل
الهل وثانيها وسائل التراسل . قامت

البواخر في البحر مقام السفن الشراعية
وأخذت سرعتها تزداد وتحسنت حالة
المواني وماشت الواحل بالملوات ورسمت
الحرائط البحرية مبينة بالذقة مافي البحار
من الاعمال والتيارات . وصارت عدة
البواخر التي تجتاز البحار ماثت تسيير في
طرق مطروقة ومعروفة . وكان السفر من
انجلترا الى امريكا يستغرق شهراً فأصبح
اليوم يتم في عشرة أيام وعلت باخترته
في سبعة . ويقول الحدباء بأن السفينة
البخارية تحمل من الاطنان أكثر مما
تحمله السفينة الشراعية التي تسير بها في
السهة

وقد كان الناس لا يسافرون برأ الا
على المركبات وكانت البضائع تنقل على
العربات . ولما أنشئت بين باريز وليون
شركة المركبات المسماة مساجري وأخذت
تقطع تلك المسافة في ثلاثة أيام مع يالها
حسبها الناس قدما عظيماً وظل الحال على
هذا الى سنة ١٨٥٠ حيث امتدت الخطوط
الحديدية بين المدن الكبرى . وقد زادت
طولا حتى بلغت سنة (١٨٨٣) ٤٤٠٠٠٠
كيلو متر منها في اوروبا ١٨٣ الف وفي
امريكا ٢٢٠ الف

وقد أحكم تنظيم طرق التراسل بعد أن كان البريد بطيئا كثير النفقة فبدأت إنجلترا بجعل أجرة البريد خفيفة وواحدة وأن تكون قيمة كل طابع مكتوبة عليهما ثم قلدها سائر الأمم . وجاء انتظام التراسل بالطرقات الحديدية والطرق البحرية فجاء أمر التراسل على أتم ما يكون من النظام وقد بلغ مقدار ما ينقله اتحاد البريد ٤٨٠٠ مليون رسالة و ٩٠٠ مليون بطاقة (كارت بوسال) و ٣٧٠٠ مليون جريدة وأعطت إدارة البريد ١٢٠ مليون حوالة تباع قيمتها ٦٥٠٠ مليون فرنك

أما التلغراف الكهربائي فربما ينظم الا سنة ١٨٥٠ ولذا كان المستمن أسلاكه سنة ١٨١٣ مليون ومشي ألف كيلو متر منها خمس مئة ألف في أوروبا وأربع مئة وثلاثون ألفا في أمريكا وثلثمائة وثلاثون الفاً تحت البحر

هذه الوسائل الانتقالية والتراسلية زادت التجارة زيادة عظيمة فزادت تجارة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في المدة التي بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٨٠ نحو مئة الى ثمان مئة وبعد أن كانت قيمتها تقدر بنسج

مليارات من الفرنكات ارتفعت الى سبعين

مليارات فانجلترا كانت قيمة تجارتها الفين ومشي مليون فصارت خمسة عشر مليارات . أما فرنسا فكانت تجارتها اذذاك ١٥٠٠ مليون فصارت تجارتها الآن ٩٢٠٠ مليون

وقد أحصى المشتغلون بالاحصاء تجارة أوروبا في سنة ١٨٨٣ فوجدوها تباع ٦٢ الف مليون فرنك . والزيادة مطردة فأبالي مدى عشرين سنة زادت ضعفين أو اكثر

(ازدياد الثروة) ان تقدم الصناعة والتجارة أقضيا الى زيادة الثروة العامة والحاجة وأدى ذلك الى زيادة عدد الناس زيادة لم تعرف في التاريخ ضد زاد عدد أهل أوروبا من سنة ١٨٠٠ الى ١٨٨٢ من مئة وسبعة وثمانين مليوناً الى ثلاث مئة وثلاثين مليوناً وزاد عدد أهل الولايات المتحدة من خمسة ملايين الى خمسين مليوناً على ان سرعة النمو كانت على معظمها في الشعوب الانجلوساكسونية لان عددهم زاد ثلاثة أضعاف في مدى ثمانين سنة

وازدادت الثروة زيادة لم تكن معروفة من قبل فان اراد أهل أوروبا

يزيد عن نفقاتهم وقلقت بهم يدخرون سنويا جزاء من أربابهم بمصر ٥٠ صدرا جديدا لربح جديد فقد بلغ ما يدخرون سنويا في السنة نحو ١٩٠٠ مليون فرنك في إنجلترا و ١٩٠٠ مليون في فرنسا والفق مليون في ألمانيا و ٤١٠٠ مليون في الولايات المتحدة بأمرى كما فيكون جملة المدخر في السنة ١٢ مليارا. وفي سنة ١٨١٠ لم يكن في خزانات التوفير الا ٣١٥٠ مليوناً أما في سنة ١٨٧٨ فقد بلغ ٢٥٠٠ مليون

وقد زادت نفقات الحكومة على نسبة زيادة العروة العامة وقد كانت جميع حكومات أوروبا لا تنفق أكثر من خمسة مليارات فرنك قبل سنة ١٨٢٠ فصارت تنفق لهذا العام ١٩٠٠ مليارات. أما نفقات إنجلترا فكانت ١٢٥٠ مليوناً فصارت ٢٨٠٠ مليون. وكانت نفقات فرنسا ٧٠٠ مليون فأصبحت ٢٨٠٠ مليون. ولكن هذه الدول تضطر بزيادتها لنفقات أن تزيد في الضرائب لأن وارداتها حارت منهصرة فيها فالأموال المقررة على الأملاك لا تقوم بأعباء هذه الزيادة فجاءت الحكومات تأخذها من الرسوم الجمركية ومن الأموال غير المقررة على الخور والتبغ

فزادت واردات هذه المكوس بتسكار السكان وأصبحت أكثر الضرائب إيرادا وفي القرن الثامن عشر لم تكن الدول تقترض مالا ولكن لما زادت العروة العامة في مدى القرن التاسع عشر تسلمت سبل الاقتراض فاقترضت الحكومات الأموال الطائلة وبدأت في ذلك إنجلترا فتقوى على حرب نابليون الأولى فاستدانت حتى باع مجموع ديونها سنة ١٧١٥ نحو ٩٢٠ مليوناً من الجنيهات أي ١٣ ملياراً من الفرنكات. وكان الناس يظنون أذ ذلك أن مثل هذا الدين الفادح سيؤدي إلى افلاس مايتها ولكنها بحسن أساليبها الاقتصادية تمكنت من أداء ربيع هذا الدين واستمكت منه قديما وقد بلغت جملة ما دفعت قدامتئين من ذلك الحين حوالي ٨٣ ملياراً واصل الدين الباقي عنها ١٩ ملياراً

وقد سلكت جميع الحكومات هذا السبل فأصبح اقتراضها وسيلة للحصول على الأموال الضرورية لها وهذه القروض تعقد بين الحكومت والذاتين بحيث يؤدون المال فلا يأخذون من الأربح وتضطر الحكومات لو فاتها الأربح إلى زيادة الضرائب والرسوم

هذه كانت ديون الدول قبل الحرب العامة أما فيما بعدها فقد بلغت هذه الأرقام إلى حدود لا يكاد يتصورها المثل فتبدلت الجنيئات في هذه الميانات بالفرنككت وكل هذا يثبت مبلغ راسخ قدم هذه الأمم في الثروة وقدرتها على سد حاجاتها بها بلغت من عظم الشأن

(السكة واثرة اطييس المالية) مناجم الذهب في استراليا وكاليفورنيا أخرجت من الذهب أكثر مما تعامل به الناس منذ ابتداء العالم إلى الآن فقد استخرج منها من سنة ١٨٥٠ إلى ١٨٦٠ في كل سنة ما لا يقل عن ٢٠٠٠٠٠٠٠ كلوغرام ذهباً وهي تعادل ٧٠٠ مليون من الفرنككت فصارت كمية الذهب المنتشر في العالم بين سنة ١٨٠٠ و ١٨٨٥ ثلاثة أضعاف مقاداره الأول - ويقدر أن الموجود منه اليوم في العالم كله بنحو ٤٥ ملياراً. وكان المستخرج من مناجم الفضة أقل مما هو عليه اليوم - فكأن يستخرج حوالي سنة ١٨٥٠ سنوياً نحو ٩٠٠٠٠٠٠ كلوغرام فأصبح في سنة ١٨٧٠ نحو ٢٠٠٠٠٠٠٠ كلوغرام وصار في سنة ١٨٨٤ نحو ٢٨٠٠٠٠٠٠

إلا أن زيادة الذهب والفضة وإن

وقد زادت ديون الحكومات من سنة ١٨٢٠ إلى سنة ١٨٨٠ زيادة فاحشة فقد كانت ديون المانيا ٤٥٠ مليون فصارت ٤٤٠٠ مليون غير ٨٠٠ مليون ديون خاصة على حكومات المانيا المستقلة وزادت ديون الروسيان ١٢٠٠ مليون إلى ١٤٥٠٠ مليون وديون النمسا من ٧٤٠٠ مليون إلى ١٠٥٠٠ مليون وديون ايطاليا من ٨٢٠ مليون إلى ١٠٠٠٠ مليون امداد ديون فرانك كانت ٤٠٠ مليون فصارت اليوم (أي قبل الحرب العامة) ٢٢ الف مليون ومعظم هذه الأموال أنفقت على الحروب

وقد قدر المحصون الديون التي استدعتها حرب القرم بأربعة آلاف وثمان مئة مليون فرنك. وتحملت الولايات المتحدة في حربها الاحلية عبا ثقبلا من الدين قيمته ١٢٢٠٠ مليون. وأنفقت فرنسا في حربها مع المانيا ٩ آلاف مليون فرنك وجاءت مشكلة تسليح أوروبا ضغنا على اباله فزادت في ديونها ٤ الف مليون فرنك. مع ان انشاء الطرق الحديدية والطرقات لم يزد تلك الديون الا ١٤ الف مليون فرنك فقط

له . على أنه إذا حدث حادث وأمرع الناس إلى البنوك لأخذ ما لهم من النقد فيها تمجز البنوك عن أداؤها كلها فتضطر الحكومة إلى مساعدتها بإعلانها أن قيم الأوراق اجبارية فيضطر الناس لقبول قراطيس البنوك بدل النقد

لكل البلاد المتعددة اليوم بنوك دولية غنية يثق الناس بأوراقها ويحبونها كما يقبلون الذهب وأما في البلاد التي تقل ثقة الناس فيها يحكمونها بالقيم الأوراق تحط إلى مادون قيمتها ففي النمسا تنخفض قيمتها أحياناً إلى عشرين في المئة وينخفض في غيرها إلى أكثر من ذلك . ويبلغ قيم الأوراق المتداولة الآن (قبل الحرب) نحو ٢٣ ملياراً من المارك تكلفت . ولكن رأينا أنها قد بلغت بعد إعلان الحرب الصامة أضعاف هذا القدر

(الثقة المالية) لم يكن في الاسكن بلوغ التجارة والصناعة هذا المبلغ العظيم من التجاسع ما لم تكن قد تأسست الثقة المالية وزادت زيادة ناسبها على أن المدين قديم الوجود منذ أواخر القرون الوسطى ولكنه زاد في القرن التاسع عشر زيادة عظيمة بواسطة البنوك والشركات

كانتا عظمتين إلا أنهما لا يزالان غير كافيتين لحاجات التجارة لأن زيادتها هي كانت أعظم من زيادتها عشرة أضعاف فأصبح التدان الذهب والنفضة لا يفيان بالحاجة التجارية فوضعت القراطيس المالية في القرن التاسع عشر لوفاء هذه الحاجة على أنه قبل ذلك كانت هناك بنوك عديدة تصدر أوراقاً مالية وقديماً استعمالها في الصين مثل القرن الثامن للميلاد لمجي قبل أوروبا بنحو الف سنة وكان بنك الدولة في فرنسا يصدر هذه الأوراق منذ سنة ١٧١٩ إلا أن الناس كانوا لا يثقون بها كل الثقة

ففي أواخر القرن الثامن عشر ضمنت الدول بنوكاً معينة لتوفر لها الثقة . ولا ينبغي أن نبتك أن يصدر من الأوراق قدراً معيناً يكون أزا مال مدخر . وهذا المال المدخر يجب أن يكون نحو ثلث القراطيس التي يصدرها ويبقى البنك حني استئثار الباقي بإدائه للموثرين بهم من الناس . وهذا المال المفروض يعطى مقابل سندات . ولكن المال الذي يقرضه البنك لا يكلفه شيئاً لأنه في مقابل قراطيسه وذلك يكون ربحه من أقراضه مضموناً

فالبنوك تصدر قراطينها والناس يتداولونها كما يتداولون الفضة والذهب وبذلك أصبح التقدم في المعاملة مضاعف المقدار ومدار في استطاعة أرباب الاعمال أن يستخدموا رأس المال مضاعفا وهذه الوسيلة تضاعف أعمالهم

وقد تأسست منذ القرن السادس عشر بورصات يجتمع فيها التجار للتعامل في البضائع التي تباع بالجملة وقد ترقى هذه الذواذي التجارية وتوانست أعمالها وصارت مصدراً للحركة تعاليمية كبيرة جدا

ثم أن الاموال الآن لا تبقى محصورة في البلاد التي جمعت منها لأن التمدنين الاغنياء كالانجليز والفرنسيين جمعوا من الاموال الطائفة مالا يمكنهم استخدامه في بلادهم فهم يرسلون أموالهم ومهندسيهم الى البلاد الجديدة التي يعمروها المال كأمريكا والروسيا وتركيا لينشئوا فيها الاعمال الجليلة كالطرق الحديدية وحفر المناجم وسامل الغاز وقطرون أموال الانجليز سنويا من أموالهم المستصلحة في الخارج بليار ونايف من الفرتنكلت وقد يحدث ان يجمع أموال كثيرة من بلاد شتى للقيام بالمشروعات العامة مثل حفر

ترعى السويس وبناما ثم أن على الانجار بين الامم الآن رأيين متناقضين

(أولها) حرية الانجار وقد نجح من اصل قرره الاقتصاديون القديما وهو أن ترك الحرية للتسابقين في مضمار التجارة أفضل ذريعة للحصول على الثروة العامة. وبما على هذا الاصل تحول لسكن كل بلد الحركة الكاملة لفاضة بضائهم بمحصولات البلدان الاخرى بتدبير ان يؤدوا رسوما عند ادخال بضائهم او أنهم يؤدون عليها رسوما قليلة لا تثقل عليهم

(ثانيها) بدأ الحماية وهو يشبه المبدأ القديم في موازنة التجارة لاعتباره أن من مصلحة الامة حماية صناعتها من مزاحمة الامم الاخرى. وانك يطلب اتباع هذا الرأي أن تضرب الرسوم الفادحة على المنسوجات المصنوعة في البلاد الاجنبية حين دخولها الى بلادهم فيضطر اصحابها الى زيادة أنماها فتروج المصنوعات الوطنية

أما أشياح حرية الانجار فيرفضون الرسوم الجمركية التي تضرب على البضائع الاجنبية عند تجاوزها الحدود ومنهم من

لا يرضي بها من نوع الضرائب . أما
أنصار الحماية فلي العكس من ذلك بحسبونها
واجبة لحماية صناعات بلادهم

وكانت حرية الأبخاز هي الاصل
الجاري عليه العمل في القرن الثامن عشر
ولكنهم اعلنت خلال حروب الامبراطورية
فان الحصار البري الذي كان يخذونه نابليون
كان خطرا لاساقه له ولكن بعد رجوع
الملكية الى فرنسا جروا على طريقة وسطى
بين المنع والحماية .

وقد حظرت إنجلترا في سنة ١٨٠٥
دخول القمح الاجنبي الى بلادها . ومنعت
فرنسا دخول الاصناف الانجليزية
كسوجات الكتان وقطن والمجالات
والادي . ولكن الانجليز رجوا فأباحوا
دخول القمح الاجنبي

ومن هنا عاد أصحاب حرية
التجارة الى محبهم لانغلاء المنع وتخفيض
رسوم الحماية في إنجلترا أحرزوا الفوز في
سنة ١٨٢٤

(المعاهدات التجارية) ظلت حماية
التجارة مبدأ تعتمد الدول الاوربية في
تأييد حقوقها المتبادلة فلا تسمح احداها
بدخول البضائع الاجنبية الى بلادها

عالم تؤد رسوما جركية وعلى كل حكومة
أن تحرر جدولها بالرسوم المقررة على كل
نوع من أنواع البضائع ويقال لهذا الجدول
تعريفه فيستحيل بعد ذلك التفاوض أو أن
يخضع شيء منها لا باتفاق خاص .
ولذلك اذا أرادت الدول تخفيض التعريفه
على شيء من حاصلاتها اضطرت أن تصادق
الدول الاخرى بقعود تبادلها المنافع
وتسمى هذه العقود المعاهدات التجارية
والقاعدة المرعية في عقد مثل هذه
المعاهدات هي التعامل بالمثل أو تبادل
التخفيض فالدولة الواحدة تخفض من
الرسوم الموضوعه على ضائم الدولة الاخرى
عند دخولها بلادها بشرط أن تخفض تلك
من رسومها على بضائع الاخرى وهذا
ما يسمى في إنجلترا بتجارة الولا . وبمفرق
هذا النوع عن حرية الأبخاز بأن حرية
الأبخاز تفتح أسواقها لقبول كل البضائع
الاجنبية على اختلاف أجناسها من غير
اشتراط على الدول التي تعاملها مثل ذلك
(المعارض العامة) ان التقدم العظيم
في الصناعة والتجارة دفع بالحكومات الى
اقامة المعارض العامة لتجتمع فيها كل
مخترعات العالم برمتة ومحصولاته فيكون

سنة ٢٩ هيكتارا وعدد العارضين فيه
٥٢٣٠٠ والمدين زاروه نحو ١٦ مليون
نسمة

وأما معرض سنة ١٨٨٩ فقد أمله
أكثر من ٢٨ مليون زائر

(القاء الاسترقاق) لم يبق من أثر
لاسترقاق الفلاحين في أوروبا وقد ألغيت
السخرة

(تحرير المرأة) قد أدت الآراء
التشريعية إلى انقلاب عظيم أفضى إلى
تحرير حال النساء في المدينة الأوروبية
الحديثة . فليكن النساء تدير أمور برهن
الخاصة ولا اختيار بحال سكانهن . وأنه
كان للزوج حق تدير أموال زوجته وفي
وسعه إرضائها على اللحاق به إلى حيث
أراد

فتشأ حزب بطلب باسم الانسانية
والعدل تحرير النساء واختلف القائلون
بهذه الحركة . ففريق كان يطلب المساواة
المطلقة بين الرجل والمرأة في كل الحقوق المدنية
والسياسية وان تنال حق الانتخاب وان
تتخب فتتمثل جزأ من الناس وفريق كان
يطلب مساواة الرجل والمرأة في حقوق المنع
والاقتصاد بحيث تستطيع النساء أن يسمين

معرضا ومدرسة معا . وأول معرض كان
في لوندرة سنة ١٨٥٠ فباع عدد العارضين
فيه ١٧٠٠٠ ومن ثم تابعت المعارض العامة
كالمعرض الباريزي في سنة ١٨٥٥ وكان
عدد الارضين فيه ٢٤٠٠٠ عارض .
ومعرض لندرة سنة ١٨٦٢ وكان عدد
العارضين فيه ٢٧٠٠٠ . ثم أقبح معرض
آخر في يابوز سنة ١٨٦٧ وكان فيه
٥٢ الف عارض ومعرض فينا سنة ١٨٧٣
ومعرض فيلادلفيا من الولايات المتحدة
سنة ١٨٧٦ والمعرض الباريزي الثالث
سنة ١٨٧٨ ومعرض مالبورن وامستردام
وانفرس وبروكسل والباريزي الرابع سنة
١٨٨٩ ومعرض شيكاغو والمعرض
الباريزي الخامس سنة ١٩٠٠ الخ

كل معرض من هذه المعارض كان
التالي فيه اكبر من المتقدم فان معرض
يابوز سنة ١٨٥٥ كان عدد العارضين فيه
٢٤ الف وزاره ٤٥٩٤٠٠٠ زائر
وأما معرض يابوز سنة ١٨٦٧ فقد
شغل ارضاحتها نحو عشرين هيكتاراً وانم
عدد العارضين فيه ٥٢٢٠٠ أما زاروه فقد
بلغوا ٩٣٢٩٠٠٠

وأما معرض سنة ١٨٧٨ فكانت

في الارزاق كالرجال وان يدخلن المدارس
مناهم وان يتماطين كل الاعمال السياسية.
وافترض فريق ثالث على طنب المساواة
المدنية لمن بحيث يكون للمرأة حق
الذرف عاها وحريةها القاتية كما يتمتع
الرجل بذلك

فريق الاخير كثيرون في كل البلاد
المتقدمة ولكن الفريق الاول ابي الذين
يطالبون لمن الحقوق السياسية ولا وجوده
الا في البلاد الانجليزية ولقد كانت ولاية
يوميغ في الجبال الصخرية من الولايات
المتحدة في بعض ادوارها البلاد الوحيدة
التي تتمتع النساء فيها بالحقوق السياسية.
على أن مجالس الواب في الممالك الاربع
الغربية ارادت ان تمنح النساء حق
الانتخاب الا انهم اوجدت انه يتعذر ادخال
مثل هذا التغيير على الدستور من غير
استشارة المنتخبين فلما سئلوا رأيهم ابوا
الموافقة على المطالب فأصبح وليس المرأة
حق الانتخاب الا في زبلادة الجديدة
وهي ولايتين من الولايات المتحدة
الامريكية وهما يوميغ وواشنطن
واما في انجوترة فقد صرح مجالس
الواب ان حق الانتخاب منوط بالتملكين

ولذلك لا يمكن ان نلبه النساء لانهن
مالكات ايضا. وقد قررت انجوترة تفيد
هذا الاصل

(التعليم العام) غلثت الحكومات
الاوروپية بزمانا طويلا تحسب التعليم ايضا
خاصا بالآباء لذلك لم يكن فيها الامدارس
خاصة آفانها رجال الذين الا ان بعض
الحكومات الالمانية في القرن الثامن عشر
صرحت بأن الآباء ملزمون بتعليم ابناءهم
التعليم الابتدائي ولكنها انتصرت على
تقرير وجوب انشاء المدارس على
نفقتهم

لما كانت سنة ١٧٨٩ وضعت
حكومة الكونغرفاديون الفرنسية أصلا
مؤداه أن من واجب الحكومة القيام على تعليم
الاطفال فأستمدت مدارس ابتدائية ولم
يسن لها انشاء مدارس أولية ولكن لما
جاء نابليون أعاد المدارس لإدارة الاهالي
فكان التعليم الابتدائي سهلا في كل
البلدان حتى جاء القرن التاسع عشر وكان
الرأي السائغ يومئذ بين رجال السياسة ان
لا مرجب لتعليم عامة الشعب لانهم كانوا
يحبسون أن التعليم يندفعهم الى احتشار
الاعمال اليدوية ويثبت فيهم روح الشرارة

الالوف وحاجة هذه المعامل لاوقود قضت
بحرق المناجم لاستخراج الفحم الحجري
فاشتغل فيها ألوف من الناس . واجابة
لمطالب الاقتصاديين منحت الحكومة المطلقة
لصناعة وأجيز أصحاب المعامل والمناجم
أن يستخدموا المئات من العمال في مقابل
أجور يتقاضونها منهم

من هذا الحين بدأ الانفصال بين
اصحاب رأس المال وبين العمال لان
الاولين صاروا يذهبون بشرة أنساب
الاخريين ولم يكن لهؤلاء الا وظيفة واحدة
وهي الاقباد والحضوع والدأب في العمل
على مقضى ارادة المديرين لهم

فالقضى هذا الحال نبوغ أفراد من
المفكرين جعلوا يقولون ويخطبون بأن نظام
توزيع الثروة غير عادل وان بهوزة اصلاح
عظيم . وان في بقائه على حاله تلك ضررا
عظيما بالاسواد الاعظم من الناس وهم الفقراء
والمعوزين

وقد اختلف الاشتراكيون في كثير
من أصولهم ولكنهم اتفقوا على وجوب
ابدال نظام الملكية بنظام أصلح منه
غير انهم اختلفوا في ذلك النظام الجديد
الذي يريدون وضعه رأسد الخلاف كان بين

ثم تغيرت الآراء . وجرت الامم على
جعل التعليم الابتدائي اجباريا وذلك منذ
سنة ١٨٨٢ فانتشرت المدارس الاولية
انتشارا عظيما فبلغ عددها في فرنسا سنة
(١٨٨٠) ١٣٠٠٠ مدرسة فيها خمسة
ملايين تلميذ وفي ألمانيا ٥٢٠٠٠ مدرسة
فيها مايقرب من سبعة ملايين تلميذ وفي
بلاد المجر ٣٣٠٠٠ مدرسة فيها نحو أربعة
ملايين تلميذ وفي ايطاليا ٤٨٠٠٠ مدرسة
فيها أكثر من مليوني تلميذ . وفي البلجيك
٥٢٢٩ مدرسة فيها ٦٨٧٠٠٠ تلميذ وفي
سويسرة ٤٠٠٠ فيها ٤٥٤٠٠٠ تلميذ
وفي إنجلترا نحو ٢٠٠٠٠ مدرسة فيها
٤٣٩٠٠٠ تلميذ

(المائل الاشتراكية) حدث في
القرن التاسع عشر انقلاب عظيم في نظام
الاعمال . وقد كانت فوائدين الصناعة
لا تميز لرب المعمل استخدم ادم أكثر من
ثلاثة او اربعة من العمال كان يقال لهم
الرفقاء وهم يشتغلون في المعمل مع معلمهم
كما هو شأن سناع المدن الصغيرة وبعد
اتهاء سنين بصير هؤلاء الرفقاء رؤساء
معلمهم . أما في أيامنا هذه نشأت المعامل
الكبرى التي قد يجتمع في أحدها عشرات

الاشتراكيين الفرنسيين والالمان
 فالاشتراكيون الفرنسيون من أول
 بايروف حاولوا في بدء حكومة الليريكنتوار
 أن يحدثوا تغييراً يعطل معه حق التملك
 ويجعل الاملاك مشتركة بين الناس الا
 ان اشباع هذا الرأي كانوا يؤمنون قلوب
 العدد جدا فتمكنت الحكومة من فهم
 وتثبيت شعورهم ولكن نظريتهم بقيت مذهباً
 علياً كان من زعمائه سان سيمون ونوريه
 ثم ان اشباع هذا المذهب في فرنسا
 أخذوا يتمددون على العواطف والمبادئ
 في ابطال حق التملك وطلبوا اقامة مجتمع
 انساني جديد وجعل سان سيمون قاعدة
 مبدئه : لا اسكل انسان على قدر كفايته
 ولكل كفاية على قدر عملها وكان يرى
 وجوب اقامة مجتمع حكومته وحدها تكون
 صاحبة للاملاك فتوزع ديمه على كل واحد
 بالنسبة لعماله

اما نوريه فجعل شعاره مبداء : لا لكل
 انسان على قدر حاجته ، وتجعل امكان
 قيام مجتمع يؤسس على اتفاق اختياري يعقد
 بين اناس يتحدون على العمل بالاشتركة
 ويكون دافعهم لذلك العمل حبه والرغبة
 فيه وان مجتمع الناس يتقسموا جماعات

كل جماعة منهم تتألف من الف وثمان مئة
 شخص تسكن قسراً كبيراً يكون فيه مسكن
 لادخار المال كل مسكن تناول الطعام
 واهراء مشترك بين الجميع ويؤخذ اختياراً
 من كل انسان من أولئك الجماعة حصصاً للعلماء
 والصناع

من الاشتراكيين من تقلدوا مناصب
 سارية في حكومة فرنسا ولا سيما بعد ثورة
 سنة ٤٨ وكانوا يذهبون الى أن المجتمع
 الانساني ملزم بايجاد عمل لكل من يطلبه
 لذلك قررت الحكومة المؤقتة حقوق العمل
 وعملها برأي لوزيلان أنشأت معامل وعناية
 ولكن لما لم يكن لدى الحكومة عمل مفيد
 تشغل العمالة به جات تستخدمهم في جمع
 الأربة ولما أفضت هذه المصانع الوطنية
 كان مبلغ تكاليف الحكومة من الاقتراض
 اربعة عشر مليوناً من الفرنكات فمذا
 الاختيار الناقص أضعف في فرنسا شأن
 الاشتراكيين وصار الاوساط والاغنياء
 والفلاحون يوجسون شراً من الاشتراكية
 لانها تقضي بتقسيم ما يملكون

اما الاشتراكية الالمانية فقد نشأت
 في فرنسا سنة ١٨١٣ على طريق جديد
 وضعها لاسال وكارل ماركس وهما

اصرائيليان ألمانيان وكان كلاهما نظيدين
للأشتراكين الفرنسيين وكانا من رجال
العلم فأسا مذهبها على المقررات العلمية
لاعلى العواطف والآراء . واكني بحملا
اصلاحها للأشتراكية مقبولاً لم يؤسسه
على الانسانية والعدل بل على مبادئ
الاقتصاد السياسي والاحصاءات وكل
منها عزز مذهبهم ببدأ علمي يقبله
الاقتصادون انفسهم

فأخذ ماركس قاعدة قبلها كبار
الاقتصاديين حتى آدم سميث وريكاردو
وعني د أن الثروة ثمرة العمل وحده وأن
قيمة الشيء قائمة بالعمل الذي بذل
لاحدائه فأس المال اذن لاقيمته في ذاته
فلا قيمة لشيء الا بعمل العامل فيه وبسا
أن العامل هو الفاعل وحده في احداث
قيمة الموضوع حتى له النفع بشرة عمله من
غير ان يشاركه فيه رب المال فالواجب
اذن يقضي ان يقتسم العملة فيما بينهم
أرباح الصناعة لا أن يطوا على عملهم
أجراً

هذا مبدأ ماركس أما لاسال فجعل
مدار بحثه ماسيا بقانون الاجور الجائر
الذي حوّل عليه قداماء علماء الاقتصاد

وبسطه توركو وهو ه أن العامل الساذج
لا يملك من الدنيا الا يديه ومقدار
يبيع من عملها لتحصيل خبزه ثم يبيع ذلك
العمل بشن جل أو قتل . وهذا الثمن على
حاليه هاتين هو نتيجة الاتفلق الذي
بعقده الصانع مع الشخص الذي يؤدى
ثمن عمله وهذا الشخص يسي أن يؤدى
من الثمن أقل مما يمكن وبما أنه يغير في انتقا
العملة من بين عمال عديدين فانه لا يختار
الا من يأخذ منه أقل من سواء فيضطر الصانع
أن يخفضها من أثمان عملهم تناظر أفيما بينهم
فيثمن العامل في كل ضرب من ضروب
الصناعات الى ان يكتفي من الاجور بما يكفي
لأقيام بأوده

وقد قال لاسال : ه ان في كل مجتبه
منظم على هذا النسق يضطر الصانع أن
يستمر على هذا النمط من أجر عمله ومعه
زاد العمل وتمنن فلا يحصل منه الا عمل
ما يقيه من الموت جورعا ولا يقيد شغله الا
أرباب المال الذين يستخدمونه في عملهم
وما شأن العملة اليوم الا خدمة أرباب
المال مع أن لواجب ان يعكس الام
فتصير الامور لخدمة العملة فيجني هؤلاء
حينئذ ثمرة أثارهم ه

الأوربية من جراء اطلاق الافكار فيها
مذعبا يسمى بالفوضوية ومؤداه وجوب
ترك الامس على حالهم الاجتماعية الفطرية
فلا داعية لوجود حكومات ولا كنائس
ولا شرائع دينية ولا نظمات سياسية
ولا قضائية ولا مالية ولا تنفيذية ولا
تعليمية ولا اقتصادية ولا اجتماعية غير انهم
لم يدعوا رأيا في اعاضة ما يريدون ملامته
ويقولون: «ان كل كلام يقال من المستقبل
بعد جريمة لان ذلك الكلام بحول دون
الملاشات المطاعة ويقف عنرة في بيل تقدم
لانقلاب الجديد»

الفوضيون يوجدون في كل البلاد
الأوربية وبعضهم يقيم في المدائن الكبرى
من الولايات المتحدة على أن هذا الحزب
لم يبد حملا يذكر الا في البلاد الروسية
حيث هو هناك يقوم على شكل حزب
سياسي يقاوم الحكم المطايق

(الحالة الحاضرة للعالم) يقدر سكان
الكرة الارضية بنحو ١٤٥٠ مليون منهم
في أوروبا ٣٣٠ مليون وفي آسيا ٨٠٠ مليون
وفي افريقيا ٢٠٠ مليون وفي امريكا ١٠٠
مليون وعلى الارض عدد كبير من
الاجناس المختلفة الا أن معظمها تقهر

هذا هو رأي لاسال وقد طالب
الحكومة أن تنظم العمل نظما يمكن العدالة
من الحصول على المال

ولم يقف كل من ماركس ولاسال
عند حد الكتابة بل تأتى طهاني خلال بضع
سنين أن يجعلها في ألمانيا حزبا قويا
نشأ سنة ١٨٦٦ حزب الاشتراكيين
الديموقراطيين واشتد ساعده حتى بلغ
عدد نوابه في نرسمباخ في سنة ١٨٩٣
اربعين نائبا وتوسعا لهم عقد الاجتماعات
وانشر الجرائد فتوجست الحكومة منه
خيفة فسنت الكبح جهاجه قانونا سنة ١٩٠٠
الا ان الاشتراكيين الالمان لا يطالبون
فلب نظام المجتمع ولا ابطال حق التملك
ولا الارث ولا الحرية الذاتية وانما يطالبون
من الحكومة تبديل نظام التملك ووسائل
الصل (يعنى بها المعامل والمناجم والطرق
الحديدية والاملاك الكبيرة) بحيث لا ينفرد
الافراد ولا الشركات بامتلاكها بل تكون
ملكا مشاعا لامة كلها ويناط بالحكومة
ايجارها لجماعات من العدالة ومن ذلك
المبدأ اشتق اسم فرع من الاشتراكيين
المسمين *Collectivists*

(الفوضيون) مما أنتجها المدينة

فضفت أمرها ووهن به اتسرب اليها من
الهربرية والحسجية حتى أصبحت تلتاشي .
وتها ما غلبت عليه الاجناس الاشد
قوة فامتزج بها كما هو الحال في هنود
أمريكا فلم يبق من البشر الا ثلاثة أجناس
كبرى هي الجنس الابيض الساكن في
نصف آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا
وشراطيء افريقيا والجنس الاصفر الساكن
في آسيا الشرقية ويهد الى أرخبيل ماليزيا
والجنس الاسود والزوج سكان افريقيا
والاقاليم الحارة من أمريكا على أنهم نقلوا
من موطنهم الافريقية الى أمريكا في حال
الرق وقضوا فيه أيامهم الماضية .

على هذا النسق يتمشي تعداد
الاديان وهي وان كانت الى الآن كثيرة
الا أن معظمها لا يدين به الا ائمة قليلة
من الناس في بعض القبائل المتبريرة فتراها
أخذة في التلاشي سائرة الى الانقراض
أسرع من سير الجنسيات بسبب وجود
أديان أحسن منها نظاما تنازعها اليقظة
والسيادة

اما الاديان التي تنوزع العالم كما
نهي اربعة البرهمية واليهودية والنصرانية
والاسلامية

فالنصرانية سائدة في أوربا وأمريكا
وعدد أتباعها ٤٣٥ مليون . والاسلام سائد
في غرب آسيا وفي افريقيا و عدد أتباعه ٣٧٠
مليوناً والبوذية سائدة في غرب آسيا
والآخذون بها يبلغ عددهم ٥٠٠ مليون
والبراهمة في الهند عددهم ١٥ مليوناً .
ويبلغ عدد اليهود نحو ثمانية ملايين
منتشرون في العالم واق من سكان الارض
عددهم ٢٣ مليوناً وهم من الوثنيين الهناني
النحل يدخلون في الاديان المتقدمة أنواعا
كل البلاد المتقدمة يتصل بعضها
ببعض بان طرق الحديدية وبالسدن البخارية
التي تقوم بها سبع وسبعون شركة وبالسلاك
التنافرية وهي تمتد الى نحو ١٢٠٠٠٠٠
كيلومتر وبالسلاك البحرية وهي تمتد الى
١٥٠٠٠ كيلومتر وبأنحاء البريد الشامل
لجميع أنحاء الكرة الارضية وجميعها
تبادل الحاصلات والاموال فتراها
لذلك كله في اتصال مستمر فلا يمر يوم
حتى تدثر أخبار العالم بأجمعه بحمولة
بالتصريف

تلكا تكون طرق العيشة واحدة
في كل العالم المتمدن فتجد دعا في جميع
المدائن الكبرى تشابه من حيث النظام

سادات القرون الماضية مثل سرعة الانتقال
وجودة الطرق وانتظام الفنادق وجمادات
البحر والسفن بالسر وقراءة الخرائط
والمجلات والاستفادة من مشاهدة الآثار
والمناخ بالشوارع المرصوفة المتارة بالاضواء
الساطمة

وقدم الاتصال بين الامم حتى
صدارت كل أمة تخطو خطوة جديدة في
سبيل الترقى فتتبعها كل الامم عنها وتستفيد
منها فصار تمدن عاما بين الجميع يشعرون
بتعمه على السواء

والعلم الحديث اليوم تحول على
المشاهدات لاعل الآراء. فاندثرت العقول
لاستطلاع سائر الوجود بالنظر ورغبت
في الوقوف على علها وهذا الكبرياء زلجياتنا
العقلية الحديثة. وتنتج من الرغبة في البحث
عن الحقائق مبدأ وصف الأشياء المحققة
الرياليسم *Réalisme* وأنتجت الرغبة
في التقدم غير المتناهي ابدا التصوري وهو
المسمى ايدبالدم *Idéalisme* فالقانون
الحديثة هي من باب الرياليسم وأصحابها
قلما يرغبون في استكمال الشكل وإنما
ينصرفون إلى الحقيقة في صغائر التفضيلات
ويكثرون منها. وعلى العكس من ذلك

شوارعها وسعة ساحاتها وورصفها بالبلاط
ووجود طرق المشاة وأخرى للمركبات
من خصائص البلاد المتقدمة انتقال
الافتكار والآراء فيها بسرعة عظيمة حتى
أنقى الحال إلى توحد مناهج العلم والكتابة
فيها جميعا قري الامم يأخذ بعضها عن
بعض مناهج العلم والسياسة والادب
فأصبحت هذه الشؤون كلها مشتركة بينها
الاقلات فان لكل أمة لغة خاصة بها

فاذا قابلنا حالتنا الحاضرة بحالات
الناس في العصر القديم نجد بونا بعيدا
بين الحالتين فان الخبرات المتعددة التي تحصل
عليها لم تكن تنميا لاسلافنا الا بقوة الانسان
والحيوان انداجن أما نحن فقد استبدلنا
قوة الآلات بذلك كما فعل الصل اليدوي
ونكفلت الحامل بكل حاجات الحياة حتى
تحولت الزراعة ذاتها إلى صناعة فأصبح
التمدن صناعيا. فأوجب اتقان الصناعة
زيادة الثروة زيادة عظيمة جدا حتى اجتمع
منها في مدى نصف قرن أموال طائلة
لأنحصى. فكثر الترف وانتشر إلى كل
مراتب المجتمع حتى الدنيا منها

وأولدت الحضرمات الجديدة من مدد
الطهارة وخفض العيش مالا كان يعلم به

ترى الحاجة فينا شديدة للبدء التصوري
أي الايدياليسم

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قارة
على التقاليد ولم يكن هدفها الا الاحتفاظ
بها وأما في أيامنا هذه فيسعون الى تحسين
الشؤون بصورتها على النظريات التصورية
وكانت القوة والعادات تدبر شؤون المهتم
التدبير وأما اليوم فهو قائم على المبادئ .

لم يبق من كل الشؤون القديمة الا
الأسرة وحق الملك وما عدا ذلك فقد
تبدلت حالته وصارت الهيئة الاجتماعية
الحديثة لا تعترف لانسان بحق على الآخر
ولا سلطة لا سيد على رقيه ولا لرب المصنع
على عمله ولا لكبير على من دونه ولا تعترف
الا بسلطة أب الأسرة على زوجته وأولاده
وبذلك تلاشت العادات والشرائع التي
كانت قيد حياة الافراد وصار في استطاعة
كل انسان أن يتولى أمر نفسه بذاته ومنحت
لجميع حرية الضمير والدين والكلام
والقلم والاياب واختيار الوطن وتدبير
المنزل والتجارة والصناعة

وكانت الشرائع القديمة ارسطوقراطية
تقسم الناس الى مراتب غير متساوية
وتوجب على كل واحد البناء في مرتبة

وأما الهيئة الاجتماعية اليوم فهي ديوقراطية
تعد الناس كلهم سواء أمام القانون ولم يبق
محافظة الاعلى عدم المساواة الناتجة عن
التروة وبذلك نشأت المساواة العامة

وكانت الامة في تلك الأزمان
تتألف من فتر من المتنازحين سواء كانوا
من الوطنيين او الاشراف . وقد قال
ارسطو : « ن يبدأ حسن النظام لا يصح
أن يحصل صناعة من الوطنيين ، لان
الصنعة اليدوية كانت ممتدة في نظرم .
فتكمن الصناع لا يجوز لهم تولي مناصب
الحكومة ولكن الهيئة الاجتماعية الحديثة
تقبل كل الاهلين حتى الصنعة فبطلت بذلك
الصناعات حقا وصارت محترمة الصناع والتجار
احترامها لاصحاب الاملاك

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قائمة
على مبدأ الاعتصام وأما الحكومة الحديثة
ف ذات ادارة قانونية تعترف كل شيء .
وتحفظ الامن في كل مسكن ، وقشرطة
والقضاة قوة كافية لحماية الافراد من اعتداء
الاشقياء . وعمل الحكومة على جانبي من
الامانة ، والمراقبة عليهم تكني لمنع كل
فقد يحدث منهم على الافراد (اعتمدا في
إيراد الاسماء المتقدمة في هذه المقالة

علي كتاب تلويح المدن المصري تأليف
الميو شارل مينيوس الاستاذ بكلية
باريز)

(عبوب المدينة المصرية) معها كان
مظهر هذه المدينة المصرية خاليا للقل ،
متسلطا على النفس الا ان فيها عبوبا
جوهريه قد تنقلب الى امراض عضوية
تكفي للاحقاد بالمدن التي بالثقة قد زول
بأثير عوامها المكلفة فتخلص من شرورها
وتبقى ماشاء الله ان تبقى

تلك العبوب عديدة ولكن بعضها
أصل واحد وهم انما يطالبوا في الميل الى
الاطلاق حتى تتكاد تصل ببلها هذا الى
كسر كل قيد يتقيد به الانسان حتى الضروري
لحياته الاجتماعية

نشأت هذه المدينة تحت تأثير ضغط
شديد سواء من الميطرين على المدن
أو من المتسلطين على الحكومة فاكتسبت
لك تلك السبب عاطفة كسر القيود فهي
يحكم هذه العاطفة لا تزال مدقة في هذا
الليل حتى حبالها هو ضروري قيام
بنا المهتم

هذه العاطفة منها تظهر بمظاهر حتى
على حسب الشؤون التي تلابها فهي حبال

الدين مائة الى الالهاد ، وامام الاخلاق
منذفة الى الاباحة ، وازاء التقاليد
والعادات مسوقة الى الاطلاق . وهذا
الاندفاع منها وان كان أقادا كل الفائدة
في أثناء ، عراكها مع القوي التي سكتات
ضائقة على البشر الا انها لا تقيدها وقد
آلت اليها العروة ، بل قد جعل مالا يهزله
وتكسر ما يجب حفظه ، وينتهي الامر الى
القوضى التي ليس لها دواء الا ارتكس
الاحوال الى شر مما كانت عليه

كان الميطرون على الدين في زمن
من الازمان يرون المدينة الجديدة خطر أعلي
الناس تقاموا بما كسبها واضطرت المدينة
يحكم الدفاع عن نفسها الى المقاومة وكسر
كل ما يقوم أمامها من أمور الدين

فلسا ذلك لها العروة لم تقف أمام
الدين (بصاء المطلق) وقفة المتد تنظر
في أمره نظرة مثبتة ، بل أعنت في
معاكته والاهواز عليه . وحدث كل من
يبيل اليه او يتكلم عنه من بقايا أهل
العصور الغابرة ، فانتشر الالهاد في أوروبا
في القرن الثامن عشر والنصف الاول من
القرن التاسع عشر انتشارا شيعا حتى
ظن الاكثرون أن لا قيام للدين بعد ذلك

ولا يخفى ما في هذا من الخطأ الضخيم من جهة ، ومن الضرر الجليل الذي يصيب الهيئة الاجتماعية من جراء ضياع أكبر ما تنوق النفس اليه من الركون لطيدة تخفف عنها ويلات الحياة ، وتساها عما يصيبها من منعبات هذا العالم وتوازنه من جهة أخرى

ثم كل القائلون على الحكومات آخذين بخناق المنهكات لا يقيد سلطانهم قديمولا يزع غلوا هم وازرع ، ولتبت المدنية منهم في أثناء نشرها أشد ما ياتي ناشئ من قائم عليه ، فقتل مشجعة بكراهة كل تسلط تقصصت روحا من الاطلاق . فرطة ففردت الحرية الشخصية ولم تستثن من تلك الحرية الا ما يهود بالضرر على الغير ، وضيق من دائرة ذلك القيد حتى لم تعد من الضرر بالغير امورا كثيرة لا يقف ضررها عند حد قاعها كحامل المكرات وتبرج النساء واقامة المراقص والملاعب وغير ذلك مما يحتاج في تقبها الي التطويل

ولكيلا لانهم يحيز نوري ان نقل في هذا الصدد بعض ما يقوله فلاسفة هذه المدينة نفسها ومنه يتضح مواقع الضعف

في بنائها ثم لما بعد ذلك ان تبحث في حل هذا العيوب قابلقزوال عوامل هذه المدنية نفسها أم يشك أن نستجبل الى ادواء تقضى عليها كما قضت على المدنيات التي تقدمتها

قال العلامة الاجتماعي الفرنسي (فيرنس جيايت) في كتابه (الضغالة صرية) *La tristesse Contemporaine* في مناسبة اطلاق العلم للدين :

« ان العلم قد غلا في الاستفادة من سرعة تصديق العامة اكثر مما غلا في رؤساء الدين ، فقد أثبت لهم عدم صحة الرموز الدينية القديمة ، ووعدهم بانعاضتهم عنها بأصول ثابتة أبدية للدين حتى جديد ، فلم يف بوعده لهم ، ولما آتت للانسانية رشدها ، وقد فقدت شعرياتها السابقة ، وجدت نفسها حبال فراغ اوسع مما كانت فيه من قبل . وفي الواقع ماذا يقيد الانسان علمه ، يعرض الحوادث الطبيعية بجانب ذلك الاحساد المتجدد المزلزل الذي يجرنا اليه ضميرنا الذي نقد لحرارة الحياة ؟

وانهم ينصحون كل انسان بأن يكون انفسه دينه الخاص ، ولم يفتنوا الى ان هذه النصيحة المزوجة تحتوي على تناقض

بين اذات المذهب المسي لم يتحرك
الانسان بحجج الا في غير المسائل المادية
المحضة

« ان الحق والعدل يزدادان يوما
فيوما في فنون أهل البأساء المحكوم عليهم
بالفاقة الى الابد، وان جنون البذخ الكبير
يسمو على قدر ذلك لدى أهل البأساء
والترف وهذا الالحاد الآخذ في النمو
يسوق جماعاتنا بمطافة المساواة الى حالة
ثورية دائمة. وأصبحت ترى الحركة العظام
يتعاقبون على عروش الملك بسرعة لم تكن
تشاهد في وزراء الامم الماضية. والمحكم
المطابق بدل ان يتشجع في بعض
الافراد اصحى منتشرا بين الالبيين. وكل
ديموقراطي يعني ان ينام الرتب العلية.
وترى الشعب لما أحس انه خالص من أسر
الواجبات الروحية التي تفرضها الكنيسة
وازدرى بذلك الدستور السياسي الذي
راه يتغير بسرعة جنونية أعطى لادانة
الاثرة فيه كل الحرية وصار يعتبر ان ماله
من حق المساعدة في ادارة شؤون حكومته
وسيلة انيل ما ربه الحيوانية بأمرع ما يمكن.
ولقد رجونا أن نداولي مصائب النوع
الانساني بالصكوز المادة التي ألفت

بين أيدينا من منذ قرن من الزمان ، كما
تسكاتف العلماء والمهندسين والصناع
والبكانيين على زيادة منافع الحياة الدنيا
زيادة عظيمة ولكن لم يكن من نتيجة كل
تلك المكتشفات الا نشرحى حب المال في
الطبقات المسحقة جدا

« فأى قانون أخلاقي يكفي لكبح
جراح أهوائها وادخالها الى مجازيها الطبيعية
المضلة ؟ لقد ذهب عنا الكمال المنوي ولم
يبق قينا الا خوف سبهم من شيء غير مدرك
لان العقيدة بالله لا تكزوا لها من النفس
فتري الذين لا احساس لهم يستفيدون من
وراء ما رقتنا فيه من الفالسات، وترى الضول
المستبصرة بالعلم والخرومة من الذين تعظم
في ارتكابهم الجرائم وبهذا فقد أصبحت
الشهوات غير واقنة عند حد

« ان تحت هذا الهدوء الذي اقتضاه
الخوف العام لأحقادا تختمر اخبارا بأشد
ما كانت عليه في أي زمن من الأزمان فان
جرائم الفوضويين وافلاس المالبين واتعوار
الامر بأجهم او الوسوس الخرافية الآخذة
في الانتشار بين الناس والجنون الذي
لا ينتظر الا سوح الفرص وأصحاب الاثمة
البائسين، وكل هذا الفساد الخفي الشديد

الوطأة البعد القرار الذي عم أجاسنا نائمي
من عدم وجود قاعدة دينية تفصلح لاحداث
الوحدت والاخاء بين احتياجنا الدائم للعمل
وبين عاطفتنا للحب

« تلك ترى ظلمات من الحزن
والكد أخذة في الاسوداد كل يوم مافية
أطنأها على عالنا ، وبزعم الانسان
في غروره ان حرية الاترة ستحصل له كل
ما يتمناه من سرور وانسراح حتى صرنا
وكل يوم لنا مطلب جديد وكل طائفة
تسي ليل امتيازات جديدة ، وكل فرد
يدعي لنفسه حقوقا ليس لها حد تنتهي
اليه ، وبذلك قد أصبح الانسان بين هذا
الذباب المنصب عليه من الكبر والغرور
معترفا بأنه أمام الحياة أضعف مما كان عليه
في أي زمن الازمان » انتهى

وقد قال العلامة (كاسيل فلاسربون)

ونظرت انه غير مجبول لدي انقارئين :
« لا يجوز لنا أن ننجبل من الاعتراف بما
وقنا فيه من الانحطاط لاننا رضينا به
وأصبحت عقولنا التشبه بالارة لاهم لها
الاغراض الذاتية. أليس حفظنا اليوم من
الحياة قد استحال لجمع الثروة بلا مبالاة
برجوه جمعها والمحصل على المجد بطريق

السلب لا الكسب ، والجود وعدم الاهتمام
بالدستور والواجبات ؟ » وأنب من
التناقض بين المؤمن أن يرى أن الرقي الياهر
الذي - حمل في الطوم سما لا مثل له في
التاريخ ، وأن هذه الفتوحات المترالية التي
تمت للانسان في الطبيعة بينما رفضت عقولنا
الى المدركات العالية أهبطت انسانتنا الي
أضخم قدرات . ومن المهنن أن نحس
بأنه بينما نشعر بنها. قوتنا يوما بعد يوم ،
تنطفي. حرارة قلوبنا وتصوح زهرة حياتنا
القلبية بتأثير غلبة المطامع المادية والشهوات
المادية علينا » انتهى

هذا بعض ما يقوله حكيار فلاسفة

أوروبا في مدينتها العصرية ونستطيع أن
نملا منه مجلدات فهل تدل هذه الاموال ان
المدينة الاوروبية محكوم عليها بالانحلال
وأن أدوا.ها الحالية مستشجيل ، ورو الزمان
الى عاهات بصير شغاؤها فتؤديها الى
التلاشي والزول ، أم هي تدل في جلتها
على ان في هذه المدينة من عوامل المقاومة
ما يمكنها من التغلب على هذه الاعراض
السيئة ، بحجة ان قيام رجال منها بأداء
النصح على الاسلوب الذي تقدم أفصح
شاهد على ما في هذه المدينة من تلك

السؤال ٢

ان الجواب على هذا السؤال من وجوب :

(اولها) ان كل مدينة لا تتلاشى الا بقيام مدينة تلزمها البقاء وتكون أصلح منها لقيامها للمواطن والميول. ولا ترمي قيامها من حالات الامم حاله مدينة تصلح لتفريغ المدينة الاوروبية الوجود، فهي سابقة اليوم سيادة مطلقة وقد خلاها الجو من كل مزاحم فهي من هذه الوجهة آمنة على وجودها أننا نسمح لها بالتطور والاقبال غير خاشية من السوائل الحطة التي تنكسر في احوار الانتقال

(وثانيها) ان قيام هذا الجرم الضخم من المفكرين بوظيفة التثبيد والنصح فضلا عن دلائل على قوة اصولها سيؤثر على مزاجها تأثيرا ناقصا يرجع ان يبل بها الى الطريقة المثل بمواهبها الذاتية تفرق وتتكل بلون ان تصلب في اصولها بما يؤثر على كيانها المصير، ولا شك ان هذا يكون في مصلحة النوع البشري فان زوال مدينة وقيام مدينة اخرى مقامها لا يتم الا بانسحابها لتمنح النوع الانساني مفضا يكون شديد الوطأة فانه يشغل عنه الترقى

العام قرونا عديدة

نعم ان كل الدلائل التي بين ايدينا تدل على أن عوامل هذه المدينة كافية لاصلاحها على ما ينطبق على الحاجات الانسانية وتشكيل نواحيها سواء أكانت مادية ام روحية

فإذا كان الفلاسفة والمصلحون يتشائمون من الحالة الاتحادية التي تأتي اليها الناس بظلم الطيب وخيلاء القاشين عليها فانا نشاهد بأعيننا اليوم قيام ألوف مؤلفة من الطلاب يبحثون في القوي الروحية وخصائصها جريا وراء اثباتها من طريق المحس وقد بلغوا من جمع الادلة على هذه الحقيقة باننا لم يمكننا بحلم به الفلاسفة الاعتقادون في أي عهد من عهودهم وعلى ثبوت روح الانسان وخلودها يقوم بناء الدين انطلق بكل ما يقتضيه من اصول وبيادى.

فإذا كان العلم المادي أسقط الانسان الى حضيض الحيوان من الوجهة المادية واستدعى ذلك فسادا كبيرا في الاخلاق والميول والوجهات المرأى فان العلم الروحي التجريبي سيكمل هذا النقص ويرفع الانسان من الوجهة المضموية الى مرتبة

الحقيقية ومشتزم اصلا حاصليا في اخلافة
ومبولة ووجهاته ومراميه

أن مبلغ الحركة القائمة في أوروبا
لايمات الروح لا تزال مجهولة عند الشرقيين
ولكنها في الواقع حركة لم يسح بثلاثها في
عهد من عهد التلويح. ناهيك بقيام المثين
من الطاء من كل أمة وفي شكل مدينة
لتحقيق هذا البحث الجليل وتجميعه
واستخدام مبادئ من المجلات لتشر مباحثهم
في ارجاء المعمور. وقد قدر عدد المفكرين
الذين يعتقدون صحة هذه المباحث بثلاثين
مليوناً وقد درسا أسرها هذه الحركة في كلمة
روح فليرجع اليها من شاء. ولا مشاحة في
أن من وراء هذه الحركة الطيبة تأسيس
الدين المطلق على صفاته وبقائه تأسيساً لم
يكن في عصر من العصور وكفى الانسانية
ان تقوم دينها على أصول الطر والمس وتقوم
أخلاقها وآدابها على سنن الفلسفة العلمية
التي لا يتعربها الشك ولا يتطرق اليها
الريب

فالذي زاه ان المدنية الاوروبية ستصل
بمرامها الذاتية الى درجة الكمال المرجو
للانسان ومن فائدة النوع البشري التألب
على المحافظة عليها وحمايتها من الانحلال

وكل ماؤه من الشرفين القديين منهم
علي القديم والآخذين منهم بلطيد أن لا
ينلو كل في الطريق الذي يحدد فيه وأن
يندركوا الواقع على طموحيه ان ارادوا
بمجتهم وبأنفسهم الخير الذي يرمون اليه
فلاولون يحقرون من شأن هذه
المدنية ويمكون عليها الزوال وينظرون
بها الهوايز ويؤمنون ان تقوم على اقلتها
مدنية تهيد لهم عصرا من عصر التاريج.
وهي اذنية لايسكن أن تتحول لانه لايسكن
أن تخلف مدينة مدينة اخرى الا اذا
كانا موجودتين. ماوتنزلت العالم في ميدان
واحد بلأن تكون احدها قائمة زاهرة
والاخرى في بطون الكشب او في غيابات
المجليات

ويطعن أن هذه المدنية بما فيها من
مرامل التكل التي قدمناها لا تزال فيها
عال البقاء والاستمرار، فأول لهم وجهم
أن يسموا في تحكبلها مع السامين، ولا
يحملهم العصبية القومية على عداها اجنبية
عندهم قائما بمسؤول جهود لأعمى ولا بأهم
سماخط وثير، بل لا يزال لهم فيها آثار
مطبوعة بجاههم، فأن العلوم التي قام على
أسسها سرهما الفختم تنهي في حلقة من

علاقة نسبها الى المسلمين في ابان دولتهم وقد اعترف بهذه الحقيقة التاريخية جمهور المؤرخين أفلا يكون من الجبل العظيم أن يتنازل المسلمون من تعيين قسامهم من هذه المدينة وطلب حقم من الذي في تكليها مع الساعين؟ أم لم لو وقضوا غير هذا الموقف وعدوا أنفسهم اجانب عنها كانوا مضيين لحقوق أسلافهم ، وعادين على تراث آباءهم ، ثم لا يجنون لهم بعد ذلك ما يرتكبون عليه في اقامة المدينة التي يتحولها تبتلى آمانهم وحمية وتنهي كما تقضى الحيات التي لا تركز على شيء .

واما الآخرون أي الجارون وراء الجدي فليعلم ان يتشوا في أخذ ما ياخذون وأن ينمروا . لمحة مجتمهم فبا يقتلون . فان زعمهم ان كل ماني هذه المدينة خير بعض يجب أخذه بلا تحييس ، ضرور عظيم لا يقول به أحد من أهل هذه المدينة نفسها . واذا كان لأهلها الصدق في الخلط بين مضارها ومنافعها فليس المفديهم منا الصدق في ذلك وهم يمدون من التمرط فيها ولم ان يتغيروا ما ياخذون ، ويفكروا فيها ينشجون

نعم ان قينا قوما يجهرون وراء التقليد

بدون نظر غير بدون أن ينشعوا كل ما يرون أمامهم من شؤون هذه المدينة سرا . كان ذلك من شؤون الحياة الشخصية أو أمور الحياة الاجتماعية ، وتخدم يسرعون الى حل كل مبرم وإبرام ككل محلول من أشياء مجتمهم ليضاهروا به ما يرونه بين أيديهم من شؤون المتدينين بدون نظر الى أي مآل يؤولون ولا الى أي غاية هم مشهون ، وهو خطأ عظيم قلن اضاعة القرصة في التغير بين الضار والنافع مع سوحها ليس من شأن الفللا . المتخبين فضلا عن ان وراءها ، هاشرا عليهم على مجتمهم قد لا يقف عند حد . فليبرأوا بأفهم عن أن يكونوا عوامل انحلال في مجتمهم ، وجهات ضعف في بناء شعوبهم ، وليختطروا لأفهم سيلا وسطا يتنصرون من سلوكه وينصرفون ، ويستفيدون ويفيدون ذلك أولى بالمتبصرين وأجدر بالصالحين

(المدينة الاسلامية) لا بد لنا قبل ختم هذا الباب أن تأتي على فذلحكة من تاريخ المدينة الاسلامية ليعرف الشريون مبلغ ما وصل اليه آباؤهم منها من حجة ، وليتحققوا ما قلناه من ان لا باتنا أيادي طول على المدينة العصرية لا يجوز

العظمى وجمع البها كتباً لأخصى ، وقرب
إليه العلماء ، وبالغ في الخفاوة بهم
« هذا المرکز الذي اكتسبه العرب
وهذا الفرق السليم في العلم استمر لديهم
حتى بعد أن انقسمت المملكة الي ثلاثة
أقسام حتى ان الباسيين في آسيا والفاطيين
في مصر والاوربيين في اسبانيا لم يكونوا
متناظرين متساويين على الحكومة قط
بل كانوا كذلك على الآداب والعلوم
ايضاً »

« ذاق العرب في الفنون الادبية
كل ما من شأنه ان يحدد القرينة ويزهق
الذهن وقد اخترعوا فيما بعد بأنهم آجيبوا
من الشعراء بقدر ما أعجبت الامم كلها
بجشعة . أما في العلوم فقد كان تفوقهم فيها
ناشئاً من الاسلوب الذي توخوه في
المباحث . وهو أسلوب أخفوه عن فلاسفة
اليونان الاوروبيين فانهم قد تحققوا ان
الاسلوب القتل النظري لا يؤدي الى
النقد ، وان الامل في وجدان الحقيقة
يجب أن يكون متوقفاً بشاهدة الحوادث
ذاتها ومن هنا سلك شعروهم في ابحاثهم
الاسلوب التجريبي والحدس الصلي
الحسي . وكانوا يضيرون الهندسة والعلوم

لنا ان نتخلى عن تصنيف حقوقناهم
قال العلامة ديار الاستاذ بجامعة
نيويورك الامريكية في كتابه (المنازعة بين
العلم والدين) في النسخة الفرنسية
ما ترجمته :

« بعد وفاة محمد ترجمت الى اللغة العربية
أقوم المؤلفات اليونانية . وترجمت القصاصد
اليونانية الشهيرة (كاللياذة) (لور (الاوديسيه)
الى اللغة السريانية لطاع عليها العلماء دون
الدعاة لما رأوه فيها من الاقاصيص الخرافية
عن آلهة اليونانيين مما يخشى منه علي
مضادهم ولما ولي الخلافة أبو جعفر المنصور
(من سنة ٧٥٣ الي ١٥٧) نقل عاصمة
الملك الي بغداد وجعلها عاصمة لغة .
فلم يأل جهداً في نقل الراسخ في درس
العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب
والشريعة . ولما جلس حفيده هرون الرشيد
على عرش الملك (٧٨٦) اتبع أثر جده
في هذه التفرجات العلية وأمر بإنشاء
مدرسة الى كل مسجد في جميع أرجاء
ملكه . ولكن عصر الط الزاهر في القلوة
الاسبوية لم يشرق الا في خلافة المأمون
الذي تولى الخلافة من سنة (٨١٣ الى
٨٣٢) فانه جعل بغداد العاصمة العلمية

والرياضة أدوات وسعدات لعلم المنطق . وقد يلاحظ المطالع لكتبهم المعبدة على الميكانيكا والاحر وستانيك (علم موازنة السوائل وخصطها على جدران أوجيتها) ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد احتدوا الى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات. هذا هو الذي قاد العرب لأن يكونوا أول الواضحين لعلم الكيمياء، والمكتشفين لجملة آلات التنظير والتصيد والاسئلة (اسئلة الجوامد) والتصفية الخ وهذا بينه ايضا هو الذي جعلهم يتسلون في ابحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح الملقفة والاسطرلابت (هي آلات تقياس ابعاد الكواكب) وهو ايضا الذي يشتم لاستخدام الميزان في العلوم الكبلورية وقد كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو أيضا الذي أرشدهم لصل الجداول من الاوزان النوعية للاجسام . والازواج الفلكية (هي جداول تعرف منها حركات الكواكب) مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وممر قد مر هو أيضا الذي أوجب لهم هذا الترفق الباهر في الهندسة وحساب المثلثات ، وهو أيضا الذي هممهم لاكتشاف

علم الجبر ، ودعاهم لاستعمال الارقام الهندية . هذا هو ثمرة تفضيلهم لاسلوب أرسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية . وقد أبروا على جمع الكتب بصفة منتظمة لاجل ان يتسولوا الى تكوين المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل أن المأمون نقل الى بغداد من حل بصر من المكتب وقد كان أحد شروط معاينة الصلح بينه وبين الامير الطور ميشيل الثالث أن يسله هذا إحدى مكتبات القسطنطينية التي كان فيها بين الفخائر القيمة الاخرى كتاب بطليموس على الرياضة الساموية فأسر المأمون بترجمته العربية وسماه الميسلي وقد حصلت حيازة بأسر هذه المكتبات حتى أن مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب منى بكتابتها ونجليدها غاية الاقتناء . وكان يوجد من بين هذه المكتب ستة آلاف وخمسة مائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط . وكان من نظم هذه المكتبة أنها تعبر كتبها لطلبة الساكنين في القاهرة . وكان بذلك المكتبة كرتان أرضيتان احدهما من المنفعة والاخرى من البرز قيل أن

الأول منها بطليوس الضلعي نفسه وأنها استعدت ثلاثة آلاف كورون (شود يونانية) من الذهب. وقد اشتملت مكتبة خلفاء الأندلس فيما بعد على ستمائة ألف مجلد وكان جدول أسماؤها وحده مهبوبا في اربعة واربعين جزءا. وغير هذا فقد كان بالأندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة. وما يمكن ان احد الذكارة للمبرهن عرض دعوة سلطان بخاري له محتجا بأن كتبه لا يسكن قلبها الا على أرجحة بحر

د قد كان يوجد في كل مكتبة هل خاص فنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل تلك . كان هونين الطيب السطوري كان له هل من هذا القليل يتخاد (سنة ٨٠٥) ترجم فيه كتابا لارسطو واقلاطون وهيوآرات وغالين الخ . أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي طالب منهم . وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن ينظر الى تلك الآقاميين والمجليات التي هي مثل الف لية ولية يعرف مقدار التصور الشعري

الذي كلف لدى العرب ولم يقف بحث العرب عند حد قد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشرع والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الحيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنتشر بدون رقابة ولا حصر ، وما يلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيها بعد هذا التاريخ . وقد كانت كتب العرب الزاهرة بالمعلومات التي تصعب لان تتخذ مادة في المعلومات كبيرة جدا في الجغرافيا والاحصاء والطب والتاريخ وقواميس اللغة وكان لديهم دائرة معارف علمية أنها عهدا بوعيد الله . وكان لهم فوق ذلك في صنع الورق النظيف الناعم البياض ، وفي اعطاء الخبز الاوران المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الاوران المختلفة من الخبز والابداع في ترتيبها وتذهيبها على صفات شتى

د كان الملك الاسلامي العربي يملوا بالمدارس والكتبات وكانت بلاد المغرب والشار ومراكش والاندلس خاصة على عدد جديد منها ، وكان في طرف من اطراف هذه المملكة الواسعة التي قاقت المملكة الرومانية كبير امره في صخرة ٣

بكونوا يتحرون من جنسية العالم وديانته
وما كانوا يزنون قدره الامن أعماله. ولقد
قد الخليفة الكبير المأمون بفكره على حقيقة
العلماء فقال : ان حضرة خليفة الله، وأفضل
عباده وأنفسهم ، هم الذين يفنون حياتهم
على تربية مواهبهم الطبيعية وان الذين
يصلون العلم والحكمة فانس هم مصايح
العالم ، ولولاهم لارتكس الخلق في عمارة
الحياة ونهاهب البربرية »

ثم قال درابر :

« وقد اتبعت المدارس الطبية عامة
مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار
الطبية قبل اخراجهم بها بحيث لا يستطيع
أحدهم أن يشتغل بهمة التطبيب الا بهذا
الشرط »

« وأول مدرسة أنشئت من هذا
القبيل في اوروبا هي المدرسة التي أسسها
العرب في (سالرن) من ايطاليا ، وأول
مرشد أقيم فيها هو ما أقامه المسلمون في
أشبيلية باسبانيا

« ولو أردنا أن نستقصى كل نتائج
هذه الحركة العلمية العظيمة لخرجنا عن حد
هذا الكتاب، فأهم قدرقوا العلوم القديمة
ترقية كبيرة جدا ، وأوجدوا علوما

لرصد الكواكب وكان يقايله في الطرف
الآخر مرعد جيراك في الاندلس ، وقال
جيون (عند ذكر الحماية والزراعة التي
بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم
ي ناظرون المثل في حياة العلم والعلوم. وكان
من نتيجة تنشيطهم هذا العلماء ان اقتصر
الفوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين
سمرقند وبخارى الي فارس وقرطبة ورومي
عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بانني
الف دينار لتأسيس كلية طبية في بغداد
ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا
وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين
غنى وفقير. فكان ابن السيد العظيم وان
الصانع الفقير على السواء. وكانوا يكفون
الثلاثة الفقراء مؤونة دفع أجرة التدبير
ويصلون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة
وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تفسخ
وتجمع سدا لحاجة أهل العلوم وشهوة الاغنياء.
في جمع المكتب » انتهى كلام العلامة
جيون . ثم قال درابر :

« وكانت قباحة المدارس مودعة
لقوى المداك الواسعة فكانت اما يبد
النسور بين او اليهود لان المسلمين لم

أخري لم تكن معروفة من قبلهم ،
ثم تكلم المؤلف على براعتهم في العلوم
الرياضية وعلى التسهيلات التي أدخلوها
عليها وعلى تفوقهم في حساب المثلثات والعلوم
الفلكية وما أفردوه فيها من العكس وما
سطروه من الجداول والتقاويم
ثم قل - :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا
أيضا بتحسين آلات الارصاد وتهذيبها ،
وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة
الاشكل والساعات المائة والطرح
المدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل
البندول (الرصاص) لهذا الغرض

« أما في عالم العلوم التجريبية فقد
اكتشفوا الكيمياء ، وبعضها من محلاتها
الشيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض
النتريك والكحول (الاسبرتو) ، استخدم
العرب علم الكيمياء في الطب لأهم أول من
نشر علم تحضير الملاحات والاقرباذينات
واستخراج الجواهر المعدنية ، أما في علم
الميكانيكا فانهم عرفوا وحددوا قوانين
سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة
بعلم الحركة ، أما في الابدروساتيك وهو
علم موازنة السوائل وتقدير الضغط الواقع

منها على أوانها فقد كانوا أول من حل
الجداول الفيزية لأنواع الاوزان النوعية
وسكتوا ابحاثا على الاجسام السابحة
والفاصلة تحت الماء ، أما في نظريات الضوء
والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي
مقتضاه أن الابصار يحصل بوصول شعاع
يمتد من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس
ذلك أي أن الابصار يحصل بوصول
الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون
نظريات انعكاسات الاشعة وانكساراتها
وقد اكتشف الحسن الشكل المنحني
الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو
وأثبت بذلك اننا نرى القمر والشمس
قبل ان يظهر احقيقة من الافق وكذلك في
الغروب نراها قليلا بعد أن يغيبا

« ان تأم هذه الحركة العلية
تظهر جليا بالتقدم الباهر الذي ناله
الصنائع في عصرهم ، فقد استفادت منها
قنون الزراعة في أساليب الري والتسميد
وتربية الحيوانات وتحسين المنظمات الزراعية
الحكيمة وادخال زراعة الارز والسكر
والبن ، وقد اقتشرت المعامل والصنائع
لكل نوع من أنواع القسوجات كالصوف
والحرير والقطن ، وكانوا يذهبون المعادن

وقانونا يجرون في عملها على ما استحوذوا به
من صنعا وسبكا

« ولكن العرب من عشاق الموسيقى
والشعر وقد وهبوا وقتا كبيرا وجوهها
سكينة من أقدستهم وم القدين علموا
الاوروبيين لسب الشطرنج وشوا فيهم
فوق مطالعة الاقاصيص . ولكن العرب
لذات روحية حتى في المجالات الزاهرة
للادييات الفلسفية ، فكان لهم مؤلفات
عالية جدا في قلب الاحوال الانسانية
وعمل نتائج عدم التدبير موعظ زوال النعم ،
وعلى أمل العالم وبقائه وآثرته ، وانا
ندعش أعيانا حينما ترى في مؤلفاتهم من
الآراء العلية ما كنا نظنه من نتائج العلم
في هذا العصر . من ذلك ان مذهب
النسوية والتحول للكائنات العضوية التي
يصر مذهبنا كثيرا كان يدرس في مدارسهم
وقد كانوا وصلوا الى أهدى مما وصلنا
اليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة
والمتعدية أيضا . كان لنظرية التي ابتني عليها
علم الكيمياء (كيمياء استخراج الذهب)
هي زعمهم ان العادن تكونت تكونا
تدريجيا . قال الخازني : « اذا سمع الجبال
قول المطا بأن الذهب تكون بالتدريج

على طريق الترقى يهيمون من علمنا بأنه
استحال اولا الى سادن أخرى بعض انه
كان في مبداء رصاصهم صار خارصيناهم
برزاقم صار فضة ثم استحال الي ذهب
ولم يعلموا ان الفلاسفة يقولون عن الذهب
كما يقولون عن الانسان أي انه ما صار
انسانا الا من طريق الترقى التدريجي
وهذا لا يستلزم ان يكون قد استحال الى
استحالات نهائية كأن كان أولا موراً ثم
صار حماراً ثم صار قرداً ثم انتهى أخيراً
بأن صار انسانا ، انتهى ما قلناه عن
درابر

وجاء في (كتاب تحف العرب)
والدكتور الشهير (جوستاف لوبون) قال
الدكتور المولى اليه ما نصه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث
النظرية لم يهتموا بتطبيقها على الصنائع
فقد اكتسبت علومهم الصنائع جودة عالية
جدا ، وانا وان كنا لم نزل نجعل أكثر
الطرائق التي سلكتها في ذلك الا اننا نعرف
تأثيرها وآثارها . فنعرف مثلا انهم استفروا
المنجم واستخرجوا منها الكبريت
والنحاس والزنك والحديد والذهب ،
وانهم قد برعوا جدا في صناعة

مثل التطهير مثلا ، وأثر عنهم استخدام الكيمياء لفن الصيلة ،

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن اشتغال آباءنا بالعلوم الكونية والفلسفية التي لها الفضل الاول على مدينة أوروبا

أما عن اخلاق المسلمين وآدابهم في تلك المدينة فقد قال عنها درابر صحيفة : ١٠١

« كلن خلفا الاندلس مفسورين في التعرف الذي تسمح به الحياة الشرقية . فكلن لهم قصور شاهقة وحدائق غناء ، ودور مملوءة بالجمال والبهجة ، ولم تكن أوروبا العصرية بأعلى ذوقا ولا أرق مدينة ولا ألتف روحا من عواصم الاندلس في عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاءة بالانوار ومبلطة بأجمل تليط والبيوت مفروشة بالبسط وكانت تدفأشتا بالمواقد ، وتهوي ميغبالقسات المعطرة بواسطة أمرار الهواء من تحت الارض من خلال أوجية مملوءة زهرا »

« مدني » - ماداء أهله . و (عادي) في غيه) بلج ودام عليه . و (المدي) الناية . و (المُنْدِي) السكين جمع المُنْدِي

« المذو » - الفاسد الخبيث وهي

الصباغة ، وأهم سهرأ في مدني الفولاذ مهارة بعيدة المدى حتى ان صناع طليطلة أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضا انه كان لقسوجاتهم وأدبهم ومدبرفاتهم من الجلود ولورقهم شهرة عامة ، وأهم في كثير من فنون الصناعات برعوا براعة لم يلمس لهم شأ فيها للآن (تأمل)

« ومن بين المكتشفات المعزوة للعرب أشياء ذات شأن كبير كالبارود مثلا وهذه المكتشفات لا يجهل بنا ان نسردها سرداً بل علينا ان نهيها شيئا من التفصيل . . . الى ان قال : « مما يرتجى لقاري ان ديوان المكتشفات العربية في العلوم الطبيعية لا يقل في الخطورة والقدر عما لم منها في العلوم الرياضية والفلكية . وما نسرده عليك هنا يبرهن لك عن تلك الخطورة وذلك انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة النظرية وخصوصا في نظريات الضوء والابصار ، وقد حفظ عنهم اختراعهم لأجهزة ميكانيكية من أدق ما يعرف من نوعها ، واكتشافهم للجواهر التي تمد من أعظم أركان علم الكيمياء مثل الكحول وحض النيتريك وحض الكبريتيك وقد سجلت لهم اكبر الاعمال الاساسية

(مذرة)

﴿ مدغ ﴾ مدغ مذع حدث بعض

الحبر وكنم بعضه و (المدغ) الكذاب

﴿ مدغشقر ﴾ هي جزيرة كبيرة من

جزر الأقيانوس الهندي يفصلها عن الساحل

الشرقي لأفريقيا قناة موزامبيق . وهي قناة

يبلغ عرضها ٣٠٠ كيلو متر في أضيق

جانبها وبتدرجتها من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠

متر

ساحتها ٥٠٢٠٢٤ كيلومترا مربعا

يسكنها ٢٢٤٤٨٧٢ نسمة منهم ٢٢٤٢٤٤٣

من الوطنيين و ٤٨٨ من الآسيويين

والأفريقيين و ١٩٤١ من الأوروبيين منهم

١١٩٣ فرنسيون

أهل مدغشقر مختلفو الأصول فان

منهم ٤٥٠٠٠٠ من الهوفاسيين ذوي اللون

الصافي والشعر البسط الناعم وهم من أصل

آسيوي جاؤا الى مدغشقر قدامين في القرن

السابع عشر ونزلوا في وسط الجزيرة . ومن

أهلها البنزلسيون وهم يسكنون جنوب

الخصبات العالية والبنزيساراكيون وهم

يسكنون الساحل الشرقي للجزيرة . ومنهم

١١٠ آلاف آليون وهم رعاة دأبهم الذهب

وللخارطة وأوام الساحل الغربي . ومنهم

الانتاكارانيون في الساحل الشمالي

والانتيموريون والانتاوزيون على الساحل

الجنوبي والجنوبي الشرقي

جميع هذه الطوائف ماعدا الهوفاسيين

يظهر أنهم من أصل هندي ميلانيزي .

وانتم جميعا هي اللغة المالغاشية التي هي

لغة جميع الذين من أصل ماليزي بولينيزي

مع اختلاف وجوه النطق ببعض الحروف

وفي لغة الطوائف الساكنة في الشمال وفي

الشمال الغربي ألفاظا عربية

جو مدغشقر حار غالبا ولكنه جميل

على المضرب ومضر جدا على الشواطئ .

ومعادنها كثيرة ولكن لم يستخرج منها

سوي الحديد . من تلك المعادن النحاس

والرصاص والتصدير والزئبق والذهب

أما حيرانها فشتى وبها أنواع

غريبة خاصة بها مثل الماكي وهو فرد له

فم كضم الثعلب . والآي آي وهو فرد

فراض

وبساتينها كثيرة وبها فواكه عظيمة

وأرضها في غاية الخصوبة غير أنها في حاجة

الى نظم هري . من أجود ذراعتها تصب

السكر وفيها شجرة غريبة اسمها

شجرة الماء وهي شبيهة بشجر الموز تحت

وقد تأسست شركات طحل المسافرين من بلد الى بلد ولكن ذلك لا يفي بالحاجة ف جزيرة مزابية الاطراف مثل مدغشقر

(اسكتشاف مدغشقر) أول من اكتشف هذه الجزيرة هم البرتغاليون سنة ١٥٠٦ وفي سنة ١٨٤٤ أسس الفرنسيون

بصواحلها مصارف تجارية فاستقرت التجارة على هذه المصارف سنة ١٨١٦ فانتزعها منها الملك (راداما) ملك المورقاس وكان ملكا مقداما قد ضمر تحت امرته كل القبائل

النازلة بالجزيرة وفتح بلاده لنور القمدن فكان من وراء ذلك دخول البلاد في حوزة الادربيين فانه لمئات سنة ١٨٨٥ حتى

دخلت مدغشقر تحت الحماية الفرنسية ثم لما ثارت مدغشقر سنة ١٨٩٥ على الفرنسيين قرر بعد الثورة أن تتبع البلاد لفرنسا وتضم الى أملاكها

﴿ مرآة ﴾ الرجل يمرؤ ومرؤه صار ذا مرؤة. و (أمراء الطعام) طاب له.

و (مرآه) قال له عينيا مرينا . و (أمراء الطعام) استطيع . و (المرؤ) الانسان جمعه

رجال من غير لفظه . و (المرؤة) لنعوة و (المرعي) مجرى الطعام فوق المعدة

ونعت البلعوم . وطعام مرعي أي حميد

كل غصن من غصونها ورقة على شكل انا. يتلى. من مياه الاسطاف يستقى منها المسافرون

أما الصناعة والتجارة في هذه الجزيرة فقير بمقدمين والفرنسيون أخذوا في توسيع نطاق تجارتها

امتلكتها فرانس سنة ١٨٩٥ بعد أن دخلت في حوزتها سنة ١٨٥٥

ديانتها الغالبة الوثنية ولكن المسيحية تنتشر فيها بجهودات المبشرين

عاصمتها تانانريف وهي واقعة في وسط الجزيرة وسكانها ١٠٠ الف نسمة

وأشهر مدنها تانافا وهي ميناء تجارية على شاطئها الشرقي يبلغ عدد سكانها ١٥ الف

بلغت واردات مدغشقر سنة ١٩١٣ من المنسوجات والقطن والمعادن المصنوعة

والاشربة الروحية والرز ٣٣١٠٠٠٠٠ فرنك وبلغت صادراتها من الذهب

والكلواتشوك والماشية والاشباب وغيرها ١٦٥٠٠٠٠٠ فرنك

ينص مدغشقر الطرق الداخلية وليس بها غير الأنهار وهي لا تسبح

بالتجوال داخل الجزيرة فان فيها قطوعا وشلالات تقطع الطريق على المسافر عليها

العاقبة

المرايطون < انظر المشمون مادة

ثم

المري < هو أحد أجزاء القناة

المضية التي تبتدىء من الفم وتنتهي بالشرج المري، هذا عبارة عن قناة طويلة

تتد من البلعوم الى المعدة من حذاء الفتحة الخامسة السنية الى الفتحة الحادية عشرة

الظهيرية وهو موضوع في الحجاب المنصف الخلفي أمام السواد القكري وينطبق في

الحالة الطبيعية أي في حالة الراحة - شكله أسطوانى مسطح وسيره ليس مستقيما في جميع

طوله بل يكون أولا على الخط المتوسط ثم يصير الى الوحشية قليلا أعني انه يضل

تورا خفيًا الى اليسار ومن وصل الى الفتحة العليا من الصدر يصير الى اليمين

وقبل مدوره الى الحجاب الجانبي يصير الى اليسار

وهو مجاور من الامام القصبه الهوائية والمصب الرابع الحنجري السفلى والجسم

القدقي والشريان القدي السفلى ومن الخلف السواد القكري ومن الجانبين

السياني الاملى والودسي الباطن وأما في الصدر فيكون موضوحا في الحجاب

المنصف الخلفي ويجاور من الامام القصبه

والشعبة اليسرى وقوس الأودطي ون

الخلف السواد القكري من اليمين الزفة

التي ومن اليسار الزفليسرى المنفصلين عنه باليورا

هذا العضو يتركب من ثلاثة أغشية موضوع بعضها فوق بعض وهي من الباطن الى

الظاهر الفشاء الخاطى ثم الخلفي ثم العضلي ثم الاوعية والأعصاب

فالفشاء الخاطى ايض اللون شاحبا مكون لثنيات طويلة مزينة بيروزات صغيرة

ناشئة من الندبات القروية الى بيطة الموجودة في ممك وبشرة هذا الفشاء ذات خلايا

مسطحة وأما الفشاء الخلفي فهو صفيحة

خلفية بيقة يشر طرفها العلوي مع الصفائق الجبني البحري وطرفها السفلي مع

الفشاء الخلفي المعدة وحل هذا الفشاء تندغم الطبقة العضلية

وأما الطبقة العضلية فمكونة من ألياف عضلية ارادية في جزئها العلوي وغير ارادية

في جزئها السفلى طويلة - طرية وتنشأ من غشاء سدين مرتبط في الجهة الخلفية لنص

التضروف الخلقى والخلفية موضوعة أسفل

السابقة ومكونة لحققات هيطة بالمري .
 اما شرايينه فتأتي من الربثية العليا
 والمتوسطة السفلى وأوردته تنصب في الوريد
 الكبير الفرد وأوعيته اليتاوية تنصب في
 العقد المهاورة وأعصابه تأتي من الرثوي
 المعدي والسليم السباتوي

﴿ المرأة ﴾ - أوجدت شؤتنا الاجتماعية
 اليوم المسألة المعروفة في كل امة متمدة
 بمسألة المرأة فقد كثر الكلام في تعليمها
 وزيارتها واستطرد بعض الباحثين في أحوالها
 التي إثارة مسألة احتجاجها اوسفور هاو كثر
 الكلام ون الحزبين العظيمين حزب
 السفور وحزب الحجاب واعتبر المحرم
 قاسم بك امين زعيما للحزب الاول فلن
 كتابه تحرير المرأة والمرأة الجديدة قد
 بلغا الغاية من استحجاج الحبيج على مضار
 الحجاب وقوائد السفور . وقد خضنا نحن
 غمار هذه الحركة العلمية وردنا على كتاب
 قاسم بك امين الاول وهو تحرير المرأة
 في جريدة المؤيد عقب ظهوره ثم رددنا
 على كتابه الاخير المرأة الجديدة بكتلب
 وضمانه في ذلك مجيها المرأة المسلحة فتاخير
 أجمع كتاب الحبيج القائلين بضرورة
 حجاب المرأة وقد ترجم الي عدة لغات

وطبع منه عدة ألوف . ونحن في هذه
 الدائرة لامناس لاناس اعطاء. فذلكه هذه
 المباحث لتقري . فان المسألة هامة محتاج
 لعناية من المشتغلين بالعلم في هذه البلاد
 فنقول :

﴿ ماهي المرأة ؟ ﴾

المرأة كائن شريف أعدته القدرة
 الالهية لتكثير النوع الانساني فوظيفتها
 من هذه الجهة سامية جداً ولا يستطيع أن
 يجاريها الرجل فيها بوجه من الوجود. وقد
 شها الله تعالى لحسن أداء هذه الوظيفة
 بكل ما تحتاج اليه من الاعضاء وناسب
 بين تركيبها وتلك الوظيفة بحيث نري ان
 كل شيء فيها يدل على ان القدرة الالهية
 قصرتها عليها لذلك نرى بين جسمها وجسم
 الرجل من الاختلاف والتباين ما ينطق
 بالبداهة انها لم تخلقا لان يتساخا في مجال
 واحد البتة

جاء في دائرة معارف القرن التاسع
 عشر تحت لفظة امرأة ما يأتي : « لا تختلف
 المرأة عن الرجل باختلاف شكل أعضاء
 التناسل في كليهما قط . نعم لاشك في ان
 تلك الاعضاء هي أكبر الاختلافات التي
 بينها ولكن كل الاعضاء الأخرى حتى

التي تظهر أنها أكثر تشابهاً فيما بينها ترسنا
 تفاراً خامساً ثم أخذت تقارن بين كل
 الأعضاء مقارنةً بصفة مبنية على الامتجان
 التشريحي الفتيق ثم قالت : « ان
 تركيبها الجنائي يقرب من تركيب الطفل
 ولذلك نراها مثله ذات حساسية حادة
 جداً وتنازل بفاية السهولة بالاحساسات
 المختلفة كالفرح والالم والحرف وبما ان
 هذه المؤثرات تؤثر على تصورها بدون
 ان تكون مصحوبة بشغل فلذلك رآها
 لا تستمر لديها الا قليلا ومن هنا صارت
 المرأة معرضة لعدم الثبات »

وجاء في هذا المجلد نفسه : « يعلم
 الناس اجمع ان المرأة قد وهبت الطبيعة
 حياً حاداً لكل شي لاعم ولكل ما يزينها
 ويزيد في جمالها وهذا الحب في ذاته
 يظهر انه شرعي محض لان كل شي فيها
 يجعلها محتاجة لتعزير وليس ذلك فقط
 بالنسبة لتركيبها الطبيعي ولكن بالنسبة
 لوظيفتها الاجتماعية ايضاً وهي الوظيفة التي
 لا يمكن ان تؤديها الا بالجاذبة التي توحىها
 الي النفوس وهي تعرف ان قوتها تتعلق
 بهذه الجاذبة . ولذلك فان كل شي ينفع
 النفس يؤثر عندها تأثيراً شديداً لا تقاومه

الا بصوتية ويوظف لديها كل ميراثها حتى
 ان اعتلن وأظهرهن لا تشاغي من هذه
 القاعدة »

وقال الفيلسوف الاشتراكي الشهير
 (برودون) في كتابه (ابتكار النظام)
 « ايأتي . » ان وجدان المرأة اضعف من
 وجداننا بقدر ضعف عقلها عن عقائنا
 ولأخلاقنا الطبيعية اخرى غير طيبة اخلاقنا
 فالشيء الذي يحكم عليه بالتصحر او الحسن
 لا يكون هو عينه ما يحكم عليه الرجل
 كذلك بحيث ان المرأة بالنسبة اليها يمكن
 ان تعتبر غير مؤدبة . لاحظها جيداً تر
 أنها اما مغرطة او مغرطة في جنب العدالة فان
 عدم المساواة خاصة بنفسها ولا ترى عندها
 الميل لتوازن الحقوق والواجبات وهو الميل
 الذي يؤلم الرجل ويسرقه ان لم يحصل عليه
 الي الدخول مع امثاله في زراع شديد . فالشيء
 الذي تحبه اكثر من كل شي وتعيده هو
 الامتيازات والخصوصيات اما العدالة التي
 تدعو بين متوف البشر فعي بالنسبة للمرأة
 عبء ثقيل لا يمكنه »

هذا ما يتولاه العلم الاوروني عن
 الفرق بين المرأة والرجل من الوجهة الطية
 ونحن وان كنا لا نشارك (برودون) فيما

الصفحة بالمرأة من الصفات إلا أننا نقول أن ما يهسه بها هو نتيجة القاء جلها على خارجها ترح في ميادين القهر والترف . وما أضر بالمرأة أكثر مما أضر بها أولئك الكتاب الحجابيون الذين تلى عليهم الأهواء آراء لا تتفق مع الحقائق الطبية فيضنون المرأة والرجل في مستوى واحد من كل الوجوه مع أن الرجل والمرأة خلقا ليتكاملا لا يتنازعا . قال العلامة الكبير (اجوسست حكومت) مؤسس الفلسفة الحسية وعلم الصران في كتابه المسمى (النظام السياسي على حسب الفلسفة الحسية) : « كل أدوار الانتقالات الاجتماعية قد ولدت كما في زماننا هذا ضلالات خيالية على حالة النساء الاجتماعية . ولكن القانون الطبيعي الذي يخصص الجنس المهب (النساء) للحياة المنزلية لم يتغير أبداً تغيراً خطراً . فإن هذا القانون صحيح وعميق لدرجة أنه ساد من تنفاه نفسه حتى مع بقاء السفطات المضادة له بدون دحض . ثم قال : « ومعها كان حرماننا اليوم من أسس اجتماعية حقيقية (الرجل يتكلم بالحق) أكثر مما كنا في وقت الانتقال من الحالة الوثنية الى الحالة التوحيدية فإن القتل

الإنسان في مقابل ذلك والاحساسات القلبية سارت أكثر كلاً وشجوراً فإن النساء في ذلك الزمان كن في هبوط لا يسمح لمن أن يدحضن كما يجب عليهن ولو بسكونهن الضلالات الدكتورية التي جاء بها الذين يزعمون الدفاع عنهن ، أولئك الذين كانوا يمارسون في الواقع ونفس الاسم العقل نفسه ولكن بالنسبة للنساء الحاليات فإن الحرية السجدة عند غريباتهن (١) تسمح لمن يظهر كراهتهن النهائية التي تكفي عند عدم وجود الردود الطبية لمنع انتشار هذا الهندس الضل الذي أوحى القلوب الفاسدة ، قلت احساس المرأة اليوم هو القسي يحتوي وحده على المصائب العملية التي يجب أن تكون هي التي ولدت هذه التبرول الفوضوية . فإن البطالة تزيد هذا الخطر خطراً عند طيقتنا المالية التي فيها يؤثر الفتي تأثيراً سيئاً لناية على حالة النساء الخلقية انتهى

(١) يريد (اجوسست) الحرية العقلية بعد ذلك الاستعداد المائل لامتلاك الحرية المطلقة ضمير بك من أقوال هذا الفيلسوف أن المرأة لا يمكنها التخلص في سيطرة الرجل

فليحذر اخواتنا الشرقيون من تصديق بعض قصص اوروبا فانهم انما يكتبون امثال هذه الخيالات المفسدة لتروج لدي النساء ليكتبوا ميلهن وأولئك المديونات لا يظن ان نصائح اولئك الكتاب تهلكن احلاكا ويجهلن أشد عبودية كما سير بك ان شاء الله من اقوال علماء تلك المدينة

﴿ ماهي وظيفة المرأة الطبيعية ؟ ﴾

للرأة في الحياة الانسانية وظيفة سامية للغاية وهي حفظ النوع البشري واستدامته مما لا يأتى للرجل أن يشاركها فيها لانها تتعلق بشكل التركيب الجسمي الامر الذي لا يمكن التحصل عليه بالتصنع ولا التوليد . هذه الوظيفة الخاصة بالمرأة لها جملة أحوار تتعاقب عليها ولكل دور منها فوازم لا تزيلها يجب الا لمام بها لتدرك قيمة هذه الوظيفة وخطورتها . فهي تستلزم الحبل والوضع والارضاع والتربية ومن يتأمل في هذا الوجود البديع تأملا بيطا يجلي له ان لكل كائن فيه وظيفة يترقف كاله الشخصي والنوعي على حسن أدائها . وقد يحصل ان كائنا من الكائنات يخرج من حدود وظيفته ولكن يعد عن الكمال

بقدر بعه عنها ويؤثر على مجموع نوعه على نسبة ذلك . وحينئذ يجب أن يعتبر ذلك التحول منه عن وظيفته الخاصة فالأولى يستدعي الملافة بالطرق الحكيمة

هذه هي وظيفة المرأة وهذا هو كمالها فيجب علينا أن نعمل كل ما يمكننا لتضرب المرأة من كمالها وتدخّل الى حدود وظيفتها وأن نعتبر كل ما يهددنا عن هذه الوظيفة داء اجنابيا يجب التآلب على ملاحظته و بذل الجهد في حصره في محله وأن نصرح على رؤوس الاشهاد بأن كل امرأة بما قبل انها مكتشفة لنجم أو بحاتة في الميكروبات أو حطة لهم التشريح أو غير ذلك ناقصة وعاصية للطبيعة وخارجة عن حدود وظيفتها وان نكره النساء في احتذاء مثلها لان تضرب بها الأمثال وتحتفها نودجا لكمال

﴿ هل المرأة تساوي الرجل ﴾

﴿ جسدياً وعقلياً ؟ ﴾

نحن لما كنا نعمل أن هي المرأة في القرب ورا . نيل استقلالها المطلق من سلطة الرجل هو سبب كل ذلك الاضطراب الذي سندرس بعض آثاره الهزينة في هذا الكتاب وان هذه التزعزعة ربما انتقلت الى

الشرق بطريق العدوي تحت تأثير التعاليم
المضرة رأينا أن تقيم الحجية في هذا النصل
على أن ذلك الاستقلال المزعوم ضرب من
ضروب المتحيلات الطبيعية وأن السامي
في تحفته كالسامي في تصوير اوضاع نواميس
الكون ، وهو مسعي بساوره الاخفاق من
كل جانب فنقول:

اثبت علم التشريح ان الرجل أقوى
من المرأة جسما من سائر الجهات وبدرجة
محسوسة جداً حتى ذهب بعضهم الى أن
المرأة الحالية ليست انثى الرجل الحالي بل
هي انثى كائن آخر يشبهها في تركيبها وضعفها
وان ذلك الكائن قد اعرض بمزاحمة
الانسان له في الحياة فنظب على اثناء
التي من نسلها المرأة الحالية (انظر دائرة
المعارف الكبرى تحت عنوان امرأة)

هذا الفرض وان كان تطرفا من
بعض العلماء الا انه يدلنا على عظم الفرق
بين هذين الكائنين كائين تنصلا وهذا
الضعف لا نتخذه نحن دليلا على حقارة
قدر المرأة ولكن عنوانا على حكمة « وينا
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدي »
فانه جلت قدرته كما قضى على المرأة أداء
وظيفة خاصة لم يجهها الا ما يلائمها من

الاستعداد والقوي كما يقول جل جلاله
« انا كل شيء خلقناه بقدر » وكما يقول
علماء الطبيعة: « ان الطيعة غير مسرفة »
أما ذلك الفرق بين الرجل والمرأة
فهو : اثبت العلم بالتجربة ان متوسط طول
للرأة أقل من متوسط طول الرجل بانثي عشر
سنتيه نرأ هذا الفرق بشاهد عند التوحشين
كما هو عند التمدنين وعند الاطفال من كلا
النوعين أيضا . وأما من جهة قتل الجسم
فان متوسطه عند الرجل سبعة وأربعون
كيلوغراما وأما عند المرأة فلا يزيد عن اثنين
وأربعين ونصف . وأما من جهة المبعوع
المضلى فانه عند المرأة أقل كلالا منه عند
الرجل بكثير . قال الدكتور (خوفاريني)
في دائرة المعارف الكبرى عند ذكره هذا
المبعوع « أنه أقل حجما وأضعف منه عند
الرجل بقدر الثلث وحر كانه أقل سرعة
وأقل ضبطا » أما القلب وهو مركز القوة
الحيوية فانه عند المرأة أصغر وأخف بمقدار
٦٠ غراما في المتوسط . وأما الجهاز التنفسي
فانه لدى الرجل أقوى منه لدى المرأة
فقد ثبت أن الرجل يحمق في الساعة ١١
جراما تحريبا من الكربون وأما المرأة فلا
تحمق منه الا ٦ وكسراً ولذلك لحرارة

المرأة أقل من حرارة الرجل

أما الجسوس الحس فقد اثبت الاستاذان (نيكولس وبليه) أنها اضعف عند المرأة منها عند الرجل فهي لا تستطيع ان تدرك رائحة عطر الليمون على بعد مخصوص الا اذا كانت ضعف المسافر الذي يدركه الرجل فيه. وشوهد بالاستحسان ان المرأة لا تدرك رائحة حمض البوروسيك الخفف الا على نسبة واحد من عشرين الف أما الرجل فيدركها على نسبة واحد من مئة الف. أما حساسة القروق والسمع فان الرجل ادق من المرأة فيها بكثير ويكتفيك دليلا على ذلك ان أهل الخيرة في تمييز الطيور وتقد الاصوات وتوفيق نيات الياقوت لهم من الرجال كاجاء في دائرة المعارف الكبرى

أما حساسة الحس فقد شوهد ان الرجل ادق من المرأة فيها وقد برهن الاستاذان (لومبروزو وسيرجي) كون غيرهما بأن المرأة تحتل الألم اكثر من الرجل مما يدل على قلة احساسها به

قال (لومبروزو): « وهذا من حسن مظاهر النوع الانساني فلان المرأة معرضة اكثر من الآلام كاللحم والوضع وغيرها

ولو كانت حساسة كالرجل لما استطاعت تحمل ذلك كله » يرى مما صرح به ان المرأة بضعها أكثر نمرًا من المصائب الحياتة من الرجل واشد استهدافًا لأنواع الامراض منه مما يدل دلالة صريحة ان حياتها يجب ان تكون منزوية محمضة لا خارجية. قال العلامة (تروسية) في دائرة معارفه: « انه بالنسبة اضعف المرأة ونمو مجموعها العصبي يري مزاجها اكثر ثيبًا من مزاج الرجل وتركيبها أقل مقاومة من تركيبه فان تأديتها لوظائفها من الحمل والامومة والارضاع يسبب لديها احوال مرضية قليلة أو كثيرة الخطر » انتهى

قول هنريمكن ان يقول قائل ان ذلك اضعف التثريجي الذي اثبتته العلم نتيجة ضعف الرجل على حربتها واجبارها على ملازمة ما يقد صحتها. تقول: « هب ان ذلك صحيح فما سبب رخامة دموتها على ان من الثابت علمًا ان سكان البلاد الحارة من المتوحشين يكلفون نساءهم بأعمال الحراثة والزراعة وغيرها من أول الخليقة الى الآن ومع ذلك فان تلك الفروق تشاهد بينها بين رجالهم ونسائهم. قال الاستاذ (دوفاريني) في دائرة المعارف

الكبيرة : فان هذا الفرق يشاهد عند
البناجونيين (بعض منحوشى امرىكا) كما
يشاهد عند سكان باريزه و عليه فلا سبيل
للتجديل في هذه القضية

أما من جهة فضل الرجل على المرأة
في مراكز الاحراك فما لامشاحة فيه حيث
أثبتتها (البيكولوجيا) (أى علم النفس
بالانجليزية) فقد شوهد انه يوجد فارق
جسم بين نمحي الرجل والمرأة مادق وشكلا
اثبت العلم ان نمح الرجل يزيد عن نمح المرأة
بمقدار مائة غرام في المتوسط. ولا يفترض
علينا بأن هذا الفرق منشأه الاختلاف بين
حجمي الجسمين لانه شوهد ان نسبة نمح
الرجل الى جسمه هي كمنه بمقرا احد الي
اربين اما نسبة نمح المرأة الى جسمها
فكثيرة واحد الى اربعة واربعين و فرق
بين النسبتين وضير هذا فان نمح المرأة أقل
تقيات وتلافيفه أقل نظاما وهذه المشاهدة
يدعها العلماء من أصكبر مميزات الجنين
وكذلك يوجد اختلاف بين الثمين في
الجوهر السجاني الذي هو التتطة المدركة
من النمخ فهو عند النساء أقل منه عند الرجال
بدرجة محسومة جدا ولكن في مقابلة ذلك
نجد مراكز الاحساس والتبجح عند المرأة

أحسن تركيها منها عند الرجل قال الاستاذ
(دوقلابني) في دائرة المعارف الكبرى :
« وهذا مطاش لمميزات الجنسين من الجهة
النفسية فان الرجل أكثر ذكاء وادراكا وأما
المرأة فأكثر انفعالا ونهيجا »

لا شك ان كل هذه الاختلافات
المحية تدنا بأوضح برهان على أن مراكز
الاحراك في الرجل أرق منه في المرأة فيكون
هو أفضل منها ادراكا . ولا يقول من
يفترض علينا بأن ذلك نتيجة حرمان المرأة
من التهذيب طول تلك القرون الحماية
وأنه يبرور الزمن قد ينمو نمحها حتى يساوي
نمخ الرجل لان تلك الفروق تشاهد بينها
في الشعوب العريقة في الوحشية التي لاحظ
الكلها الجنسين فيها من النظر فلو كان السبب
الذي يرق نمخ الرجل عن نمخ المرأة هو التحمل
فماذا تشاهد تلك الفروق عينا عندهما
وهما على حالة الشاذة الطبيعية الاولى
التي لا يفضل أحدهما الآخر في منزلة
عقلية ما ؟ ولكن ليهذا أنصارا القدينية المادية
عندنا قد أثبت القوم أنهم كلما ازدادوا
تمدنا ازداد الاختلاف بين الرجل والمرأة
فقد جاء في دائرة المعارف الكبرى ما نصه
« الاختلاف الطبيعي يزداد وضوحا

بازدياد المعدن بحيث أصبح الفرق بين
الايض والبيضاء اكبر بكثير من الفرق بين
الاسود والسوداء ، ولا يستغربن القاري .
من تزايد هذا الفارق بين الرجل والمرأة
في ذلك الشكل من المدنية فان لسان
التواميس الطبيعية نصيح بالذكر والاتى
في تلك البلاد : ان احذرا التمرد على
قوانين الحكمة الالهية وعصيان قواعدها
غير القابلة للتبدل معها موثما على نفسيكا
وعلى الناس قد صاها قبا كآهم بأمرها
فذهبت في نيار الفناء ، ولم تفن قوتها عنها
فتيلا هذه التواميس الطبيعية لا تنفر
بلسان وشفتين ولكن تنذر باحداثها
وأحوالها فان تزايد الفرق بين المرأة
والرجل علامة عملة على ان المرأة ليست
في الدائرة التي رسمها الله تعالى لان تشغلها
فكتنبة المرأة من رقدتها ولينته محبو الرق
الانساني فيدخلوا المرأة الي حدودها
الطبيعية بالطرق الحكيمية ولتحذر المرأة
المسلة من السقوط في هذه الهاوية
المريمة فان طلبها للاشتغال الموهوم
سبحرهابالاسمح الله الي زيادة الفرق
بينها وبين الرجل وهو بمثابة تسجيل الشقاء
الايدي عليها بدل الحرية وتعلم أن

تزايد هذا الفارق في اخواتها في العالم
المتمدن لم يجره البين الانثيين بمباراة
الرجل في حياته الخارجية وهو مجال سبها
ولم يزل بسبها الرجل في كل شأن فيه مع
ما سكن عليه من الفارق الاصل المعلوم
فبابالك لو تزايد هذا الفارق الي اكثر
من ذلك وقد حسب الاقتصاديون
ما يعتني على الفارق الطبيعي الاصل بين
الرجل والمرأة من الامتيازات للاول دون
الثانية بقواعد رياضية حيث أثبت
الفيلسوف (برودون) في كتابه (اشكل
النظام) ان نسبة مجموع قوي الرجل الي
قوي المرأة تسوي ثلاثة لى اثنين ثم قال
بالحرف الواحد :

• وبما ان كل اجناع مكون من
أبعاد هذه الثلاثة العناصر وهي : الصل
والعلم والعدالة فيكون القدر المقتبل للرجل
والمرأة هو كنفية ٣ في ٣ في ٣ الي ٢ في
٢ في ٢ أي نسبة ٢٧ الي ٨ وبهذه
الشروط لا يسكن ان توازي قوي المرأة
قوي الرجل فخصو عماله أمر لا ماصحته .
فهي امام الطبيعة والعدالة لا توازي ثقت
فيكون التحرير الذي يطلب بعضهم باسمين
هو تسجيل الشقاء عليهن تسجيلا

شرعياً أن لم أطل تسجيل البودية « هذا قول اقتصادي خير الاحوال في بلاده وعلم موضع القوة والضعف منها فلا يليق ان نضرب بقوله عرض الحائط . ونكتة لم يخس المرأة حقها من جهة أخرى حيث قل: « ولما كانت موهبة المرأة معنوية محضة قيمتها لا تقدر من هذه الجهة وتسبق الرجل فيها لاهمالة ولعسكن على شرط ان يكون هو سائقها . وهي لاجل ان تحفظ لنفسها هذه الهبة التي لا تسن والتي هي ليست خاصة ثابتة فيها بل هي صفة او شكل احواله يلزمها ان تخضع لقانون السيطرة الزوجية . فان المساواة يجعلها اياها مكروحة قيحة تكون حالة لعنة الزوجية وميتة للحب ومهلكة للنوع البشري » انتهى

نعم لم تخلق المرأة لتسجد فيجب عليها ان تجاهد لئلا حرمتها المعتدلة . ولكن بأي سلاح ؟ بسلاح وجهه الله لها وليس من جنس سلاحنا وليس في مكتنتنا أن تقابلها بمثله، ولكنها وأسفله خافلة عنه ولا تفكر فيه . وليس ذلك السلاح الا معرفتها بطورة وظنيتها وسوقها مقام الهبة التي منحها والسل على حسن التصرف

بها . هذا السلاح يجعلها موضع التبعة والاحترام ومحل الاجلال والاعظام لانها تعتبر عندئذ مليكة لازمة الاحساسات وسلطانة على منازع الطباع

هذا هو سلاح المرأة الذي لو علت لست اليه سجياً حينئذ ولزمت بقول كل من يريد أن يلقنها عنه عرض الحائط ولا يهتم بأنه يخذ مستقبلها فيريد أن يوجهها الى ما يزيد لها أسراً ويجعل عيشها حراً . هل ترضى المرأة عندما تعرف كنه مستقبلها هذا أن ترضع الهجاب ؟ لا، لانها سترى بالتدليلات السرانية ان ذلك يسوقها الى ما يزيد استعبادها وهو أمر يصلها بل يصد هامن بلوغ شأواها المتظفر . ثم هل تميل لان تجاري الرجال في الانشغال ؟ لا، لأن كان ذلك يسلخها كاستراء شئنا بالتجار باليومية عن عرش ملكها (أسرتها) سلخاً فلا توصل الى مركزها المتقبل الذي فيه سعادتها وحرمتها

اذن ماذا تعمل ؟ تعلم كيف تكون أمًا وتدرس قرابين وطاقنها وتدأب على عطالة أسرار الترية وعجائبها التي بها يصير الميكان شجاعاً والبخيل كريماً وتترك التبرج والتباهي بتعلم اللغات الاجنبية

ولا تصرف في الزخارف فخل الانعمك علي كل ذلك يبعدها عن كلفا الذي فيه سر مجدها ويجرها تدريجاً الى صافية عبوديتها ورقها. ولا يضرها ماأراه من انطلاق النساء في غير قومها بغير حجاب ولا تستتج من ذلك أنهن أقرب منها الي ذلك المستقبل السامي . كلا قد جرهن ذلك الانطلاق الي طريق غير طريق سعادتهم وقد اخذ قوسن في التشكي من حالتهم فاقفنا عن اعظامهم كل ذلك تفصيلا

﴿ حل تأنيديه للمرأة ﴾

﴿ على الصفة التي يريدونها لها ﴾

نحن بعد ان اثبتنا عليا ان المرأة لا تستطيع ان تلحق شأو الرجل في بطى الجسم ولا ادراك ابدأ معها ناظرته فيها لان الخالق قضى عليها بالاعطاش ولكن لان وعظمتها التي خلقت لتؤديه ا في هذا العالم لا تقتضي أكثر مما منعت به من القوي ولانه تعالى لم يعلق سلاحها في هذا المتروك على قوة عضتها بل على تلك اللوحة السامية التي تكلمنا عنها في فصلنا المتقدم . فهي مناط سعادتها وسلم مجدها وقد برهنا في الفصل المتقدم ان نمو تلك المحبسة النبوية في اشلق بمضوعها

لرجل .. وبناء على هذا وجب عليها لمحض مصلحتها أن تكون تحت حمايته مباشرة وهي ان لم تخضع له عن طيب خاطر فمضوعها له سيصكون اضطراريا لانها لا تستطيع مزاحته في أى شأن من شؤون الحياة الخلوجية فان الطلبة في ذلك المتروك الهائل تتدعى قبل كل شىء قوة العضل وتحمل الجسم لتتأعب المحاولات وأوصاب التأثيرات المختلفة وأكبر دأبل على ذلك عملها لئير الرجل من أول نشأتها الي اليومومها حاولت الفلاسفة الخيالية بحسن آساليها كسر شركة التاموس الطيبى الذى مقتضاه ان القوي ينسب الضعيف وبأسره فلن يكن نصيبها الا الفشل

قال أستاذ الاساتذة الحيين وواضم علم الصرمان العلامة (اجوست كوفت) في كتابه (النظام السياسى على مقتضى الفلسفة الحية) ما يأتى : « نحن نغير أن تكلف أضنا مناقشة تلك المشيولات الخيالية (بنى : تحرير المرأة) المؤخرة لفرق يلزمنا أن نحسن - فنقدر قدر النظام الحقيق بأنه لو قال النساء يوماً من الايام هذه المساواة المادية التي نطلبها نحن الذين يزعمون الدفاع عنهن بغير رضائهن

فان ضامين الاجتماعى يفسد على قدر ما يفسد حاجتهن الادوية لاهن في تلك الحالة سيكن خاضعات في أغلب الصنائع لمزاوجة يومية قوية بحيث لا يمكنهن انقيام بها كما انه في الوقت نفسه تتكدر المتابع الاصلية للمحبة المتباطة » انتهى

على أي دعامة يستند هؤلاء الاماتفة في تحقيق نظرياتهم هذه ؟ على العلم الصحيح والقوانين الحيوية المعروفة لاعلى الالهواء وما تزينه النفوس من حيل التخيير والتحوير في مراتب الكائنات وقد مضت أم تحدث لك منها ذكراً طافت بفقولها مثل هذه الاغراض فحرت على كيانها أفظم الحوادث الاجتماعية وذعبت في خبر كان، وقد عدها الملائك علماء الاجتماع بشرى تجرعة لا يفتررون بدعها بزخارف الفلسفة الحيالية . جاء في دائرة سارف القرن التاسع عشر ما ترجمه :
« ان الحركة التي تألفت في أيامنا هذه لمصلحة النساء ان يكون تقيدها حتماً الا تحقيق صدق هذه التجربة العامة بتحقيقاً نهائياً . ان نوعنا الانساني بجملة عاش زماناً مديداً في كل جهة في حالة اجتماعية أدنى بكثير من الحالة التي يرثون النساء

من أجلها لليوم فأمكن الجمعية البشرية أن تتخلص من وطأتها شيئاً فشيئاً من منذ القرون الوسطى لدى الشعوب المرتقية لان ذلك الفساد الاجتماعى القدى هو حالة عرضية اقتضاها الزمن الصالح لم تكن متعلقة باستياز الحاكمين عن المحكومين في شئ عضوي (يعني كأي الحالة بين النساء والرجال فان الخلاف بينهم عضوي أما خضوع النساء فيالعكس لن يكون بالضرورة له نهاية ينتهي اليها بل سيتراخى شيئاً فشيئاً مع السكال الادبي العام لانه يستند مباشرة على الهبوط الطيبي للمرأة الذي لا يمكن ملاقاةه وهذا الهبوط الطيبي مؤسس ومحقق بواسطة المقارنات البيولوجية (الحيوية) وبالاشهادات الاجتماعية اليومية. فان البيولوجيا تبرهن لنا تشریحياً ونيولوجياً بأن في السلسلة الحيوانية وبالاخص في الانسان نجد الانثى مرتبة في حالة حاقلة أصلية تجعلها أحط فطرياً بالترتيب العضوي المقابل له »

ولما كتبت مدام (هيرتور) الشهير بالدافعة عن حقوق النساء الى الفيلسوف الاشتراكي المشهور (برودون) فسأله رأياً في مسألة النساء أجابها بأنه لا يعتبر المسامر

المبغوضة من النساء في تحرير المرأة كما يقول بالحرف الواحد في كتابه (اجسكو النظام « الا شفا يدل على علة أصابت جنسين وهي علة تبرهن على عدم استمدادهن تقدير قدر أنفسهن وسياسة امورهن بذانهم » ثم اخذ يبرهن لها على مستنداته العلمية فقال بالحرف الواحد : « ان الفرق الجنسي بين الرجل والمرأة يفصلها فصلا شبيها (ولا اتقول مساويا) بالفرق بين الانواع والاجناس من الحيوانات وهذا الفرق لا يمكن للمرأة والرجل ان يكونا شريكين ولكني لا اتقول انها لا يستطيعان ان يكونا غير ذلك . وبناء عليه فالمرأة لا تستطيع ان تكون وطنية الا بالنسبة لكون زوجها وطنيا كما يقال السيدة الرثوية زوجة رئيس الجمهورية . ولكن كل هذا الكلام لا يشير الي أنه ليس للمرأة دور تلعبه في الوجود والاختصار اني مستعد لان أثبت بالشاهدات والبراهين ان المرأة اني هي أقل من الرجل قوة أحط منه في العوالم الصناعية والعلمية والحلقية وان حالة المرأة في الهيئة الاجتماعية اذا جرت على النسق الذي نردينه كما هو حالة الرجل فيكون أمرها

انتهى فانها نصبر مستعبدة ملوكة « انتهى تقول باللاسف أمثل هذه الاحكام العلمية الصارمة تنتهي مرحلة الساعين في تحرير النساء ؟ فان كل ساعيمهم وحججهم الوهمية تذهب أمام الطيحة والطمع هباء مشورا ولا تكون نقيضها الانحرش عطاه الكون ضد أولئك الناس وجعل المرأة أموية في الافواه . هذا يقول انها في حالة طفلية ، وذلك يقول انها غير مؤدبة ، وآخر يقول غير ذلك مما نتألمه معشر المسلمين — الذين يأمر ديننا بحسن معاملتهم — كل التألم فما أضر تلك المداخات الواهية بهذا الجنس الرقيق ؟ وما كان أنصاهن عنها ؟

يقول حضرة مؤلف المرأة الجديدة : « أما عدد النساء المشتغلات بتحرير الصود الرسمية والنساء القنيات والمهندسات ومديرات الجرائد والمستخدمات في دور الارصاد والبوسطة والتلغراف فلا يحسب كاد يحصي ويشغل النساء أغلب الوظائف في ادارة المعارف فقد بلغ عددهن خمسة وتسعين في المائة في المدارس الابتدائية » ولم يدرف حضرته هذه الجملة ولا أمثالا الا بما يشعر بالاستحسان ولكن الفيلسوف الاقتصادي

جول سيمون يقول في مجلة المجلات (مجلة
١٧) : النساء قد صرن الآن نساءجات
وطباعات الخ الخ وقد استخدمتهن الحكومة
في معاملها وبهذا فقد اكتسبن بضعة
درجات ولكنهن في مقابل ذلك قد
قوضن دعائم أسرهن تقويضا . نعم ان
الرجل صار يستفيد من كسب امرأته
ولكن بازا . ذلك قد قل مكبه لمزاجتها
له في عمله . ثم قل : وهناك نساء أرقى من
هؤلاء يشتغلن بمسك النقود وفي مجالات
التجارات ويستخدمن في الحكومتين وظيفته
التعليم وينهين عدد عديد في التشرافات
والبوسطات والسكك الحديدية وديك فرنسا
والكريدى ليوتيه ولكن هذه الوظائف
قد ساحت من أسرهن سلعا . هذا قول
صاحب الدار وصاحب الدار لاشك أدرى
بأمرها فلا يلقى بنا ان نلقى بكلامه عرض
المناط وتمسك بخلافه

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة)
و هذا هو يجعل تاريخ المرأة تلخصه في
كنتين . عاشت المرأة حرة في العصور
الاولى حيث كانت الانسانية لم تزل في
يهدا ثم بعد تشكيل العائلة وقعت في
الاستعباد الحقيقي ثم لما قامت الانسانية

على طريق المدنية تغيرت صورة هذا الرق
واعترف للمرأة بشيء من الحن ولكن
خضعت لاستبداد الرجل الذي قضى
عليها بأن لا تفتح بالحقوق التي اعترف لها
بها ثم لما بلغت الانسانية بلوغها من
المدنية نالت المرأة حريتها التامة ونساوي
المرأة والرجل في جميع الحقوق او على الاقل
في معظمها ، أربعة أحوال يقابلها أربعة
أدوار من تاريخ تمدن في العالم ،

أما المؤلف هذه الجملة ولم يقل لنا
كيف كانت حالتها في ذلك الاستقلال
ولا كيف رضيت بالاستعباد بعد تلك
الحرية . ند دخولها الى الاسرة اولا كيف
انقابت تلك العائلة ذمة واحدة . والباحث
اذا كلف نفسه الوقوف على تلك المقترضات
كلها لرأي ان لكل من تلك الادوار أحوالا
تلازمها ولا تفك عنها بمعنى انه ان
أرادت المرأة أن تعود الى أي
دور من تلك الادوار وجب أن تخضع
لاحكامها ولأوزانها لاهلها . وبما ان
حضرة المؤلف يرى ان المرأة المتدنة
آخذة في الرجوع الى ذلك الاستقلال
الاولى فمن الضروري أن تتكبد ما كان
يلازمه فلتنظر الآن ماذا كانت حالتها

فيه . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر بعد إيرادها تلك الأودار الأربعة مانصه بالحرف الواحد : « من هنا يتضح أنه وجد عصر كانت فيه قوانين الأسرة غير معروفة وفيه كانت المرأة حرة من كل قيد مستقلة تام الاستقلال (تأمل جيداً) ومع ذلك فإنها كانت محفورة مهانة لدرجة القصوى . فلما تكونت الأسرة تغير حال المرأة كل التغيير لأجاء مجرد دخول الأسرة تنازلت عن استقلالها ولكنها اكتسبت في مقابل ذلك مركزاً معنوياً لم يكن لها من قبل » انتهى

من هذه الشهادات الاجتماعية نعلم أن المرأة في دور الاستقلال كانت محفورة مهانة للدرجة القصوى . وبناء عليه فإن أرادت المرأة أن تكون كذلك باسترداد استقلالها ثانية فلتعمل
وبما يقول قائل : إن هذه الحركة العصرية الدافعة لمن إلى الاستقلال ليست مصحوبة بهدم الأسرة كما كان الحال سابقاً وبذلك فلن تكون مهانة قول صدق من يقول أن التاريخ يعيد نفسه فإن إبطال الزواج قد يحدث به النساء في كل بلاد تمدن وألفن فيه الكتب

الضخمة قالت مجلة المجلات (مجلد ١٨) ما ياتي : « أن الزواج الذي كان أبائنا يعتبرونه ضرورياً يظهر أنه قد صدم صدمة شديدة في كل جهة فإن الرقي العقلي الذي ناله المرأة وامتداد حقوقها يوماً بعد يوم وغرستها الشديد ، مساواة الرجل في حقوقه وإفراطاته كل ذلك يهدد مدركاً التي ورثناها على الزواج » ثم قالت : « أن رفض الناس للزواج وبموجبهم الأخلاق ، رهها الأبرار اللذان ينتشران يوماً فيوماً في أمريكا وفي كل الممالك الأوربية ثم إن كل هذه الاعتصابات النسوية تشعر بمرض يجب أن يقبته إليه المشرعون » انتهى

هذا هو القول الفصل الذي ينتج من التحليلات الصراخية ونحن لا نستبعد أن شقاً من نساء البشر يتوصلن إلى نيل ذلك الاستقلال المطلق ولكنهن سبقهن أفئذهن في أشد أنواع الأمر وأخس أشكال الاستكانة والثقة . أما نحن معشر المسلمين الذين لا ضالة لنا إلا الحكمة نأخذها حيث وجدناها فلا يبق بنا أن نلق بأنفسنا إلى شأن من الشؤون قبل تدقيق النظر في مجموع الحركة الإنسانية لتسجل لنا وجوه المنافع باسمه زاهية ووجوه المضار عابسة

باكية فأخذ الاول وزرد الثانية وقد حشا
رينا على درس الامم التي سلفت والبحث
عن مناشي. سقوطها لتحد اشاها ولا تقع
مناهم فيها وهما نحن قنا بشي. من ذلك
ورأينا الاستقلال المطلق لنا. سبب
شقاين وشقاء الرجال معهن فيلزمنا ان
قلع عن الخوض فيه وأن نبحث عن الحلطة
المثل لتحصين حال النساء بحيث لا يخرج
عن حدود الحكمة الالهية ولا الفطرة
الانسانية في شي.

«هل لثاء ان يشارك الرجال»

«في الاعمال؟»

ان من اقبح مظاهر أسر المرأة في
الافراد والامم ترك حملها على غاربها وقذفها
بذلك الجسم الابن والعواطف الرقيقة والفؤاد
المملوء رحمة والمهجة المتشعبة بالشفقة
تراحم الرجال في. ترك الحياة كتفا لكيف
لد رفقها وتقضي طول نهارها وجزءاً من
ليلها بين طيب المعامل ودخانها أو على
قارعتا الطرق بين هيجاء تلك الحركة الخزعة.
ولو نسيتك يوماً من الايام ان زورا كبير
سامل اورويا وامريكا كما جمع الى فخامة
المنبي وضخامته سعة لا يسكاد يحيط بها
البحر رأيت في دلخها أمراً عجيباً رأيت

جماعة من ذلك الجنس الرقيق مكلفات
باشق الاعمال وأقصى المحاولات العضلية
واقضت أمام التناير المسجورة يعانين
أوصاب الحياة ومرارة العيش تقرأ على
وجوههن التي لفتها تلك النيران المسترة
هذه الجملة التي لا تذهب من مخيلك أبداً
« هذا متي أسر الرجل المرأة » ولو
كلفت نفسك غفائين عن مقدار ما تأخذه
الواحدة يومياً في ذلك الجحيم المشاجج
لا جالك مثلت منهن بل ألوف ان أجبر
الواحدة على هذا المم الناصب والحسد
الواصب لا يشجاوز الفرنك في اليوم
اي أقل من اربعة قروش وهو مبلغ
لا يكمن ينل العيش به الا تلبغاً ولو
القيت بعد ذلك نظرة على أوزك
الكتورات والمهندسات لما وجدت النسبة
الا كاللثة للخصه في أم البلاد
مدنية وعلما. ومحررو المرأة عندنا بدل أن
يصدوا هذا مرضا اجنابيا كما يمدد علما.
المصر الحاضر ويضواكل همهم في حياطة
بلادنا منه مثل ما يفضل حكما. اورويا
وامريكا كما سترك اقوالهم ترام يودون
ان يضغوا علينا ذلك الباب الهائل لظنهم
اننا سائرون خلف اورويا قدما بقدم .

ولكنهم لو كانوا قد صعدوا قليلا في حواظ حياتنا الاجتماعية الاسلامية لكانوا علموا باننا بما اكتسبنا الروح الاسلامية نكاد نكون بمعزل عن تلك الامراض العمرانية الخفية . يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) : ولهذا يمكننا أن نؤكد أن عددا من المعترفات لا بد أن يزداد في كل سنة عن الاخرى لاننا ساترون في الطريق الذي سارت فيه اوروبا قبلنا . تقول اننا نخالف حضرة في هذه النقطة كل المخالفة فاننا لسنا في طريق اوروبا من كل وجه ولم يظهر منا ما يشير الي ذلك مطلقا وان أقل نظرة على هيئتنا وهيتهم الاجتماعيتين زينا لأول وهلة ان الفرق بعيد بين أصولنا الميوبة وأصولهم وعوامنا الصراية وعوامهم . نحن أمة أحكت روابطنا أصول تقليدية تورسوخ في اذهاننا اننا لم نهبط عن عرش عزنا الا لترك تلك الاصول الموصلة لهادة الميابين . وتلك أمة ربطت آحادها روابط الجنسية أو الوطنية ورسوخ في اذهانها انها لم ترتق الا بتلك التقاليد القديمة . هذه النظرية البسيطة على أصولنا الاجتماعية العامة تكفي لان نتقنا باننا لن نستطيع ان نحمو حضرة اوروباني

شؤونها كلها الا اذا حلت عندنا محل الرابطة التقليدية رابطة من جنس آخر وهي من اذهاننا أن رفقنا لأوج السعادة لا يتأني الا بتلك التقاليد . وهل يمكن حدوث هذا التحول الفريع مادام العلم التجريبي يربنا كل يوم ان تقاليدنا اكبر شفاقتنا ومرم سائر جزاها هو الامر الذي أدره منا كثير من مشاهير علماء الغرب

والخلاصة مادامت رابطة الاجتماعية هي من غير جنس روابط سائر شعوب العالم فلا يتأني لنا مطلقا ان نحمو حضرة أي شعب من الشعوب فيما يصادم طبيعة تركيبنا ولا يوافق تقاليدنا المدنية الزينة في نفوسنا . ومع كل هذا ظن الطريق الذي يسير فيه الغرب بالنسبة لفسادنا بالخطا مشوب بالعواير الخفية بشدة أكبر مما نرى فيهم فأنهم يعتبرون اشتغال النساء بأشغال الرجال مرضا اجتماعيا يجب ملاقاه فكيف يسوخ لنا اليوم ان نتسح في أمراضهم لتنتهبا لانفسنا ثم نكلف انفسنا تحمل أمراضها وآلامها اذا كلنا لا بد لنا من أن نحمو حضرة في شيء فلهذا لا تقدم فيما يجب عليهم فيه ونحن لا يسوخ لنا أن نأخذ شيئا من أشياء تلك المدينة

الا بعد عملية تحليل دقيقاً جداً ويجب علينا حينما نقف أمام سرائرها الفاتنة أن نسح أميناً بتعديل الحكمة لنقدر على تمييز الحسن من السيح فيها وان لم نجسمن أنفسنا الشجاعة على ذلك فيجب علينا بالاحل أن نسأل علماءهم عنها. ونحن جالسون هذه الساعة في مكتبنا وبين أيدينا أقاريل كثيرة لها علاقة بموضوعنا هذا فلنتخبط منها ماله مناسبة بمآلة النساء ليعلم المسلمون اننا ان لم ننداء علناً بأيدينا فبئسنا نحاول ازالتهنا بأبدى سوانا من الامم

كتب الاستاذ في علم الانسان (جيرم فريرو) في المجلد الاول من مجلة المجلات لسنة ١٩٩٦ ميايان: وان العلامات المذرة بقرب حلول الازمة النهائية لهذا الشكل من المدنية الذي نعيش فيه كثيرة جداً (تأمل) بحيث لا يمر يوم حتى يقف الباحث على انفذارات جديدة فيه فلنقط نحن أيضاً أنفسنا وظيفة الطيب ولنجتمد في مساعدة ماشخصه الابداء من هذا المرض الاجتماعي في زماننا هذا بل درس الشكل الجديد من الرهبة التي مع عدم استئلاها على دين تهمدنا بأجها متصل الى الحد الذي وصلت اليه الرهبة الدينية

في زمن من أزمنة القرون الوسطى . يعلم الرجال والنساء بالتجربة وفي كل بلدان القبات التي تحول دون الزواج تزداد يوماً بعد يوم وأن هناك أسباباً لاعداد لها اقتصادية على الخصوص تقف في طريقه حتى أن كثيراً من الناس لما يشؤوا من امكان تذييلها صبروا على العزوبة بكل وسعهم . ومن السهل علينا أن نقول ان أن عددأ عديداً من أشخاص من كلا الجنسين يجب أن يمدتوا آثاراً هائلة على كيان الهيئة الاجتماعية كلها وذلك بميشتهم بلازواج أغنى في شروط حوبة صناعية . ولزم ان الآثار التي تنتج من النساء العواذب تكون أكبر من آثار الرجال العزبين . فان عزوبة الرجل تكسبه في الواقع ونفس الامر صفات نفسية خاصة بها ولكنها لاقلب كيان شخصيته تماماً لأنها لا تستلزم عنده العفة مطلقاً ويمكنها أن تجبره على المعيشة بين بنات الهوى أو ترغمه على الفسق وعلى هذا فالعزوبة لاقتل في تلك الوظيفة الفسيولوجية دفنة واحدة . وأما المرأة فبخلاف ذلك فان الشروط الاجتماعية الحالية تستدعي عنها في عزويتها والعتاف يقتضي حذف

وظيفة الامومة وهي الوظيفة التي خلقت المرأة لاجلها جسما وروحا . لاشك اذن ان في هذه الحالة يجب أن تفسد شخصيتها فساداً ذريفاً ولا شك أيضاً في ان عددا كبيرا من هذه النسوة يحدثن آثاراً هائلة على الهيئة الاجتماعية انتهى

هذا القول من فلك المرآني الطائر

الصيت - وبين أيدينا عشرات من أمثاله يرينا جلياً أن في شكل المدنية الغربية علامات متذرة بفرب حدوث أزمة نهائية على تركيبها وخصوصاً من جهة النساء . فإذا كان لا بد لنا من تقليدها في شأن من الشؤون فلا أقل من أن نجتهد في نقده بعقل وحكمة قبل أن نزل بنا القدم ولا يتقع الدم . وان كان لا قدرة لنا على نقد المسائل الصرائية الكبرى التي لها ارتباط بمستقبل الامم فمن السهل ان نترشد بلما تلك المدنية ونستفيد من تجاربهم اليومية . وان تاق القارىء الى معرفة شئ من أفاويلهم في هذا الاسباب فاليه قول استاذ الفلسفة العملية وواضح علم الصمران الفيلسوف (اجوست كونت) مترجمه من كتابه (النظام السياسي على حسب أصول الفلسفة الحبية) . قال بعد

ما ذكر مسألة اشتغال النساء باشغال الرجال وما ينجم عن ذلك من الخلل الاجتماعي : « ولكن بدل هذه الاحلام الهادمة المفسدة يمكن أن قاعدة طيبة تضمن حياة المرأة تماماً . وذلك يهكون بتعيين وتحديد الواجبات المادية على الجنس العامل (الرجال) نحو الجنس المحب (النساء) والفلسفة الحبية يمكنها وحدها بالنسبة لامتيازها بروح الحقيقة أن تسن هذه القاعدة الطبيعية بطريقة تجعلها سائدة معترمة وليست الفلسفة الجديدة (الحبية) هي التي ابتكرت هذا الميل العام بل أنها قدرته حق قدره فقط بعد تدقيق التأمل في مجموع الحركة الانسانية

« يجب على الرجل أن يندى المرأة . هذا هو القانون الطبيعي لوعنا الانساني وهو قانون يلائم الحياة الاصلية المنغزية للجنس المحب (النساء) وهذه القاعدة التي تريك أخشن أشكال الاجتماع تتحسن وتتكل على قدر رقي النوع الانساني فان كل الترقيات المادية التي تتطلبها الحالة الحالية للنساء تستحيل اليه لزوم تطبيق هذا الناموس الاساسي بالدفه ويجب ان تحدث تأمجه رد فعل على كل

العلاقات الاجتماعية وبالاخص بالنسبة
 لاجر العسلة. هذا القانون الذي يلائم الميل
 الفطري يرتبط بوطينة النساء الشريفة
 باعتبارهن عاملا حيا للآلة الموفدة للحركة.
 وهذا الاجبار (اجبار الرجل على تلبية
 المرأة) يشبه ذلك الاجبار الذي يقضى
 على الطبقة العاملة من الناس بأن تفتدي
 الطبقة المفكرة منهم لتستطيع هذه أن
 تفرغ استعدادات تاملها وظيقتها الاصلية.
 غير ان واجبات الجنس العامل من الجهة
 المادية نحو الجنس المهب هي أقدم من
 تلك تبعاً لكون الوظيفة النسوية تقتضي
 الحياة المنزلية . ولكن بالنسبة للفكرين
 فان هذا الاجبار يصكون تضادياً فقط
 بخلافه بالنسبة للنساء . فانه ذاتي . هذا
 ما يقوله أستاذ أساتذة العمران ومؤسس
 الفلسفة الحسية التي هي آخر ما وصل اليه
 النوع الانساني من وسائل الحكم على حقيقة
 الاشياء . من طريق الحس ، فانظر كيف
 تراه يحكم باسم الفطرة والطبيعة والاقتصاد
 بأنه لا يباح للمرأة مشاركة الرجال في
 الاعمال ؟ فهل بعد هذا يليق بنا معشر
 اصحاب الدين الفطري أن نسمى أحكام
 الفطرة حتى ولو أنت اليامن الغرب

نفسه ؟

يقول مترجم : وماذا فصل اذا كان
 حال الوجود يقضي بأن يوجد عدد من
 النساء لا عائل لمن . أنت كهن يمن جوعا
 ولا يزا من الرجال في الاعمال ؟ تقول
 اذا علمت ان اشتغالهن خارج بيوتهن
 يخلل اجتماعي خطير فالواجب سحب الجامعة
 بضيان علينا أن لا نرى في زيادة انتشاره
 تسهيل سبيله بل توجب علينا الانسانية
 أن نصد الى مداواته بكل وسعنا ومجد
 استطاعتنا ونقله الرجال الضعفين على
 مشتل النوع الانساني في اوروبوا امريكا
 بالاشارة على الحكومات بسن القوانين
 الكافية لراحة هذا الجنس الرقيق . فلننظر
 الآن الى مدينة المدينة الاسلامية العري
 هل فيها ما يضمن حياة هذا الجنس من
 مخالب الجوع والفاقة ؟ نعم انها ضمنت
 ذلك بقولها انه لو ماتت زوج المرأة ولم يكن
 لها عائل من اقاربها كافة وجب على بيت
 المال ان يقوم بفتحها في كل ما يحتاج
 اليه . هذا ما تقوله المدينة الاسلامية وهذا
 ما آبا اليه اصحاب الفلسفة العملية الحسية
 بعد الاعتبار بمجموع الحركة الانسانية
 العامة وبعد أن دخل قوسهم في الف دور

ودور آمن أذوار الارتباكات الزمنية فقد قال شيخها ومؤسسا الفيلسوف (اجوست كونت) في كتابه (الظلم السياسي) : « وفي حالة عدم وجود زوج ولا أقارب يجب على الهيئة الاجتماعية ان تضمن حياة كل امرأة امانا في مقابل عدم استقلالها الذي لا يمكنها ان تتجنبه واما على الخصوص بالنسبة الـ وظفتها الادوية الضرورية، واليك في هذا الموضوع المعنى الحقيقي لرفي الانسان : يجب ان تكون الحياة النسوية مغولية على قدر الامكان ويجب تخليصها من كل عمل خارجي ليتمكنها على مايرام ان تحقق وظيفتها الحيوية . » انتهى

هذا ما آب اليه اصحاب فلسفة القرن العشرين وقد رأيت انه مطابق لاصول المدنية الاسلامية فيأي حجة بعد هذا ننصح بتقليد اصحاب المدنية الجديدة في امراضهم وكيف يكون حالنا اذا قلناهم فيها فنسبت فينا ونحن في هذه الحالة من الضعف المساعد لقوة المرض ثم وجدناهم بعد ذلك سوا قانوناً جديداً يرجع المرأة من تلك المن الصلبة ومن أسرها للهـلـ الخلعين ؟ أترجع وقتها ننصح الناس بإبطال

ما كنا أشرفنا به ؟ وماذا كل هذا التكلف الصعب بعد ملوأننا بأعيننا ان مدنيتنا الاسلامية هي الغاية التي يقرب منها البشر يوماً بعد يوم ؟

مالذي حدا بعلماء اوروبا الى الرجوع الى كراهة عمل النساء الخارجى رغماً عما يفتننه بعض الشرقيين من أن مزاحمة المرأة للرجل في الاعمال تشكل جميل من أشكال المدنية وخطوة كبيرة من خطوات التقدم البشري ؟ الذي أرجعهم رغم أنهم الى ذلك مارأوه بأعينهم من سوء النتيجة عليها ، وأوها أسيرة مسكينة تزاحم الرجل كتنناً لكثف ولا تنال بمجانبة الا الفضلات التي يعرض عنها وهي في كل مجال من مجالات العمل عرضة لقتاب عليها وعلى ما يدها . قال الفيلسوف (فورييه) وهو أشد أنصار حرية المرأة ما يأتي : « ماهي حالة المرأة اليوم ؟ انها لانعيش الا في الحرمان حتي في عالم الصناعة الذي ألم الرجل بجميع أنحاء لغاية الاشتغالات الدقيقة بالحياطة وشغل الربش اما المرأة فيراها الناس مسكبة على أشق الاعمال في الخلاء . قاهي اذن . مصدر الحياة بالنسبة لـنساء المحرومات من المال ؟

المنزل ام جاهلن اذا كان لمن جهال؟ نعم
ان حيلتهن الوحيدة هي الغد العظمي أو
السرى ليس الا وهي الحيلة التي تنازعهن
الفلسفة فيها الآن. هذا هو الخط النعس
الذي ألبأتهن اليه هذه المدنية. وهذا
الاستعداد الزوجي الذي لم يفكرن للآن
في مهاجته. هل يمكن ان ترى خلا من
العدالة في حظ النساء هذا؟ انتهي
فأين تذهب المرأة المسكينة بين هذه
المزاحمت القاسية؟ اذا كانوا يقولون ان
الانسان يرتقى كل عصر في العواطف
النفية والمرحة القلبية كما يرتقى في العادة
المادية فمتى اذا لا تنفطر القلوب حسرة وتذوب
الاضلاع كدأ ورافة على ما وصل اليه حال
هذا الجنس الرقيق في القرن العشرين؟
أي انسان لديه مسكنة من الرحمة يقبل
ان تمتلغ المرأة من وظيفة ما الطبيعية التي
خلقت لها جسما وروحاً ويلقى بها بين سمير
هذه الحرب العاشية الدموية؟ أين تذهب
المرأة بين هذه المزاحمت القاسية التي لم
تقف عند الماديات فقط بل تعدتها الي
المضريات أيضاً. قال الفيلسوف الاقتصادي
الشهير (برودون) في كتابه (ايشكلو
النظام) ما يأتي: «النوع الانساني ليس

مديننا للمرأة بأي فكرة أخلاقية ولا سياسية
ولا فلسفية. فانه مشي في طريق العلم
بدون مساعدتها واستخرج منه المدعشات
والعجائب. النوع الانساني ليس مديننا
لنساء بأي اكتشاف صناعي ولا بأقل حركة
فالرجل وحده هو الذي يخترع وبكل
ويصل وينتج ويفضي المرة. ثم قال:
وان الدور الذي لعبته المرأة في الآداب
هو مثل الدور الذي لعبته في (الفابريك)
فأما لم تنفع في هذه الا حيث لا يلزم
استعمال القرينة مثلاً في ذلك ككل الحطاف
والبكرة انتهي

قول لا نظن ان برودون يريد تحوير
المرأة ولكنه يريد أن يقول أنها لم تخلق
لان تكون صانعة ولا عالمة واماخلة لان
تكون أما وحرية

ثم اني أرجو ان يهتم تحيين حال
المرأة المسلمة أن ينصتوا الى حكمة بانة فاه
بها فيلسوف يعرف الناس جميعاً فضله
من أعز أبناء هذه المدنية المادية وأكبر
أستاذ من مؤسسيها وهو (جول سيون)
فقد كتب في مجلة المجلات فصلاً على
كتاب ألفه العلامة الفرنسي (لوجرف)
قال: «يجب ان تبقى المرأة امرأة. هذه

في العمل من التأثير الاقتصادي والتي
السي فان له أثر آخر عظيم في
ذاته قال الاستاذ (جيمو فريرو) البعث
الشير في احوال الانسان وتطوراته (انظر
مجلة المجلات مجلد سنة ١٨٩٥) انه يوجد
في اوربا كثير من النساء الراني يتعاطين
أشغال الرجال ويتجنن بذلك الى ترك
الزواج بالمرأة وأولاً يصح تسمين الجنس
الثالث اي انهن لسن برجال ولا بنساء
لثانتهن للاول طبيعة وتركياً وللآخرات
وظائف واحمالاً. وقد درس هذا الاستاذ
احوالهن درساً مدقّقاً فوجدانهن يعيشن
في تلك الحياة الصطنعة وانزعجن أنفسهن
من وظائفهن الطبيعية التي خلقن لها جسماً
وروحاً وقد تغيرت احساستهن عن احساسات
بنات جنسهن وعصرن في حاة تشبه
المالخيريات فكان الفطرة البشرية تصير عليهن
الحجة بلسانها الفعلي على اغفالهن حقوقها.
ثم قال بالحرف الواحد : «وقدأ بدأ علماء
العمران بشعرون بورخامة عاقبة هذا الامر
النسائي للسن الطبيعية فان هاته النسوة
يزاحتهن للرجال صار بعضهم عالة على
المجتمع لايجدون مايشتهان به ولو تمادي
الحال على هذا المنوال لتسأ منه خلل

كلمة الميولوجوفيه . نعم يجب ان تبلى
المرأة حراً فانها هذه الصفة نستطيع ان
نجد مصلحتها وان تهبها لسواها . فلنصلح
حال النساء ولكن لانتيرها . ولنحذر من
قلبن رجالاً لانهن بذلك يفقدن خيراً
كثيراً ونفقدن عن كل شيء . فان الطبيعة
قد انقذت كل ماضعته فلندوسها ولنح
في تحيتها ولنخش كل مايبعد عن
قرانيتها وامثلتها » وقال : « يضل بعض
الخلاصة أن الحياة محفوفة بالمكروه ولكنهم
ربما قالوا ذلك لانهم لم ينفقوا طعم الحب
طول عمرهم . اما انا فاقول : ان الحياة
طية هينة ولكن بشرط ان يعلم كل من
الرجل والمرأة المحل الذي جعله الله
تعالى لكل منهما » . لماذا يقول هذا الاستاذ
الاقتصادي الذي له اكبر الآثار في
المجتمع الانساني امثال هذه الصائغ ؟
لانه رأى بيدي رأسه ان خروج المرأة من
لحدرها واشغالها بتغير وظيفتها سلخها من
امرتها وقوض دعائم بينها كما قلنا عنه
ذلك بالحرف الواحد في فصل متقدم
وشري من اقوال كثير من اخوانه العلماء .
انهم يرون رأيه ويتبرمون مثل تبرمه .
وزيادة عما تقدمه مشاركة النساء للرجال

نفسها، قلت أناشده الله أن يفكر في قليلا في هذه الحالة الهزينة ثم يخبرني بما يحس من راحة في قلبه على ذلك الجنس الرقيق تدفعه الى ابتكار أي وسيلة — ووسائل الحياة الطيبة غير محدودة — تمنع سرمان هذا الامر الحادش لوجه مدينة القرن العشرين ؟ أي قلب لا يتفتت اذا سمع الفيلسوف «فورييه» وهو أعظم أنصار حرية النساء ينادي في وسط بلاد تلك المدنية المادية صاعما في وجه قومه: «ما هي حالة النساء اليوم ؟ أمن لا يمشن الا في الحرمان حتى في عالم الصناعة الذي ألم الربل بجميع أعماله لغاية الانتفالات الدقيقة بالحياطة وصنع الريش اما المرأة فيراها الناس منكبة على أشق الاعمال في الحلال . ما هي اذن مصادر الحياة بالنسبة للنساء المحرومات من المال ؟ أنزل أم جهلن ان كان لمن جمال ؟ نعم ان حيلتهن الوحيدة هي الفسق المطني او السرى ليس الا وهي الميلة التي تنازعن الفلسة اياها للآن . هذا هو الحظ الحسن الذي ألبأتهن اليه هذه المدنية وهذا الاستعداد الزوجي الذي لم يفكرن للآن في مهاجته» انتهى

اجنابني عظيم الشأن « هل بعد هذا كله تنصح للنساء بأن يلقين بأنفسهن في هيجاء الحياة الخارجية

يقول المؤلف : « ولكن ما الحيلة اذا كان نظام الوجود يقضي بأن كثير أمن النساء يمشن في الوحدة والافراد ويسعين ويصلن لكسب قوتهن وقوت أولادهن وبعض اقاربهن من القراء . العاجزين عن الكسب»

نقول : الحيلة هي أن تناز من سوء حال أو انكالتنا ونبرهن على أمن بقدرهن ونعاسة حظهن قد أرغمن هربا من الموت على عصيان سنن الطبيعة ونعطي هذا الشكل المهن من اياة الانسان حظه من التأثير والتعدير ثم نبحث على ما يخفف ذلك الويل الويل بالطرق الحكيمة لأن نعمل على نشره بدعوى انه مظهر من مظاهر التقدم

أناشده الله كل ذي احساس شريف ان يفكر في قليلا في حالة امرأة مترجلة اجبرها الحال اليه والحظ المنكود الى المعيشة بلا زوج وان تعمل طول نهارها تحت حرارة الشمس وفوق مضا، المجهير لكسب قليلا من العيش لدفع أنياب الهلاك عن

(هل تحتجب المرأة عن الرجال ؟)
 درسنا في فصولنا المتقدمة ماهية
 المرأة وكما اوتينا بالدلة التجريبية ان ذلك
 السكال لا يتأني لها الا بعدم تدخلها في
 اعمال الرجال وبمخا بالدقة المضار التي
 تنجم يومياً من اختلاط الجنسين احدهما
 بالآخر وزيد في هذا الفصل ان نبرهن
 على ان الحجاب هو الضامن الوحيد لاستقلال
 المرأة والسكامل الفرد لحريتها وورد سيطرة
 الرجال عنها فنقول :

لا يجوز لنا باعتبارنا باحثون في
 موضوع عمراني مثل هذا ان نضرب بأي
 مظهر من مظاهر هذه المدنية المادية الموقنة
 وتتخذ قاعدة للحكم في شيء قبل تحليله
 الي عناصره البسيطة تحليلاً دقيقاً . نريد
 بهذا ان نقول انه لا يجوز ان ننتد على
 ما نراه من الحرية الموهبة التي يتمتع بها
 نساء هذه المدنية فتحسب ان مظاهرها
 الفتانة صبغاً ثابتة تزيد بهجة ولا تزول
 بمرور الزمن . هذه خطيئة عمرانية تكفي
 وحدها ان تقود الباحث رغم انه الي
 مدركت سطحية لا معنى لها في ذاتها ولا
 تتفق مع حقيقة الواقع . وان واقفته في زمن
 من الازمان قلن توافقه في مستقبل ليس

بالبعيد لعدم انطباقها على المفطرة البشرية
 فان غير الرجل وان دفنها رماه الله حينما
 من الاحيان وسرعها بعض أشكال
 المدنيات مدة من الزمان فإنها لاتموت
 أبداً بل يأتي عليها يوم تنفد فيه اتقاداً
 وتبعث أهلها لأخشن ما يتصور من مظاهر
 أسر النساء والتشديد عليهن

كلامي هذا وان ظهر خيالياً شعرياً
 لمن لم يلق نظرة عامة على مجموع احوال
 الانسانية والانسان الا أنه بالنسبة للبعض
 الآخر حقائق ساطحة ليست مقبولة للعقل
 فقط بل ارانا التاريخ امثلها في كل امة
 فتوردها مثلاً مما حصل في دولة الرومان
 وهي الدولة التي تولدت منها كل الدول
 الاوروبية المتمددة فنقول :

نشأت دولة الرومان في روميتي القرن
 الثامن قبل الميلاد صغيرة فقيرة ثم شبت
 قرناً بعد قرن حتى بلغت مبلغاً عظيماً من
 المدنية وكان النساء فيها متحجبات
 ملازمات لبيوتهن . قالت دائرة ساراف
 القرن التاسع عشر : « كان النساء عند
 الرومانيين محجبات للعامل مثل محبة الرجال
 له ولكن يشتغل في بيوتهن . اما الارواح
 والآباء فكانوا يفتحمون عورات الحروب

وكان أم أعمال النساء بعد تديير للقول والنزول وشغل الصوف، ثم قالت: «وكن مغالبت في الحجاب للدرجة ان القابلة (الداية) كانت لا تخرج من دارها الا مخضرة وجها ملتزماعتنا، زائلو عليها رداء طويل يلامس الكعبين وفوق ذلك عباءة لا تسبح برؤية شكل قوامها» اه
في ذلك الحين حين احتجاب النساء برع الرومانيون في كل شيء، فتحوا التماثيل العظيمة وشيدوا المياكل الفخمة وفتحوا البلاد وملكوا العباد واستبدوا بصولجان الملك والعظمة دون سواهم من الامم .
ولكن دعاهم بعد ذلك داعي القهوه والترف الى اخراج النساء من دورهن ليحضرن معهم مجالس الانس والطرب فخرجن كخروج الفوائد من بين الاضلاع فتسكن ذلك الصعر المهاجم (الرجل) لخص حفظ نفسهن اتلاف أخلاقهن وتدنيس طهارتهن وهتك حياتهن حتى صرن يحضرن التيارات وينشن في المتديات وسناد سلطنهن حتى صار هن الصوت الاول في تعيين رجال السياسة وخطهم فلم تلبث دولة الرومان على هذه الحالة حتى جاءها الجراب من حيث تلدرى ولاندرى حتى

ان القاري للتاريخ يدهش جباراً ان ذلك الصرح الروماني الباذخ قد حدث المرأة حجراً بعد حجر يديها الرقيقتين لاسونية منها ولا انها منطورة على الافساد بل لافتنان الرجال بها وانه ظم عليها . هذه حقيقة سياسية لا مجال للجدال فيها . قال العلامة (لوزبرول) في مجلة الهولت (مجلة ١١) تحت عنوان الفساد السياسي ما يأتي: «ان فساد الاس السياسية وجد في كل زمان ، ومن الغريب المدهش (تأمل) ان عوامله في الزمن الثامن هي ذات عوامله في الزمن الحاضر يعني ان المرأة كانت العامل الاقوى في هدم الاخلاق الفاضلة» كان الاجدر بهذا الكتاب الصراني ان لا يلمق تهمة الافساد للمرأة لان الرجل هو الذي أفسدها وجعلها احولة للافساد لخص ميوله الدينية . ثم أخذ ذلك الكتاب يتقارن بين العلامات المنفرة اليوم وبين ما كان في عهد جمهورية الرومان حتى قال: «لقد كان الرجال السياسيون في آخر عهد الجمهورية الرومانية يمشرون صحبة النساء خوات الطباخ الخفيفة اللاتي كان عددهن بالنفا حده الكثرة . فصل الحال اليوم (تأمل) كما كان في ذلك العهد تري الناس اندفن

في تيار الحب البائع حد الجنون وراء البذخ والهدايا هاه

ماذا حصل في أمة لرومان المشهورة بحب الجود والعظمة أناسها سابق تاريخها حتى تهدهت صروح عزاها أمام أعينها بدون أن تجد من نفسها العيرة عليها وكيف يتصور ان امة الرومان التي كانت في أيام عظمتها مقابلة في حجب النساء تسمح لمن بعد ذلك أن يتسلطن على رجال السياسة ويمزقهم وقتما أرادوا ؟ ماهذا الانتقال العجيب من حالة الي أخرى ؟ ألا يوجد بينها تدرج طيبه ؟ نعم ان ذلك النساء النسوي نما على حسب القاعدة الطبيعية: بدأ صغيراً خيراً ثم استنظار ثمرة حتى صار ذاك عضالاً ذك بالجسم دفعة واحدة . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر : « ولكن لم يبد هذا الحب الجنوني التعرف بالنسبة للنساء الا في عهد الامبراطورية . لما في الايام الاول للجمهورية فقد كانت المرأة ملاممة بيتها تغزل فيه الصوف . ولكن البذخ تهرب الى رومية شيئاً فشيئاً حتى قام (كاتون) يندد بالخطر المحدق الذي سيلتهم كل شيء — (مثل كاتون مثل المدافعين عن الحجاب

اليوم فان التاريخ يبيد نفسه) وبعد ذلك بقليل لم يقف البذخ والترف عند حد هاه ثم أخذت دائرة المعارف تسرد أنواع الالبسة وأصناف الزينات النسوية مما لا فائدة من ترجمته هنا

فلتظر الآن ماذا قال (كاتون) تقومه وكيف أنذره مخاطر خلع الحجاب وكيف صدقت أقواله ؟ كل هذه حقائق تاريخية حصلت اسوانا فالواجب علينا معرفتها جيداً لتستطيع ترجمتها أو بالأقل اعلل ما نقله ونحن عارفون بأننا في سبيل الخطر

روت دائرة معارف القرن التاسع عشر انه لما حصلت لدى الرومانيين ثورة يقصد بها نسخ القانون الذي كان يحدد بذخ النساء وتبرجهن قام (كاتون) وهو ذلك الزماني المشهور بالعدل والحكمة بين جمهور الرومانيين في القرن الثاني قبل الميلاد وقال : « أنتوهمون معشر الرومانيين انه يسول عليكم احتمال النساء والرضاء بهن اذا مكتهن وهن من فصح الروابط التي تقيد استقلالهن وتخضعهن لازواجهن ؟ ألم يصعب علينا حتى مع وجود هذه القيود الجائرة ان نأدي واجباتهن ؟ أما ترون أنهن

يصرن مساوبات لنا وسوقتنا سحمت
 نيرهن ؟ اي حجة معقولة يمكن بسطها
 ثبوت اجتهاد الثوري ؟ لقد اجابتنى
 واحدة منهن قائلة : اننا نريد أن نكون
 مثلًا ثلاث في الذهب والاقشة القرعنة
 وان ننشى في طرق المدينة في أيام الاعياد
 وسائر الايام الاخرى ونركب في
 المركبات الفضة لاجل ان نظهر انصارنا
 على ذلك القانون المذوخ (الذى
 يجهرن على عدم الابتدال) وان تتمتع
 بحرية انتخابكم - (ما أشبه اليوم بالامس)
 - وريد أيضا أن لاتضعوا احدًا افقنا
 وبذخنا

« في أيها الرومان لقد سمعتموني
 كثيرًا ما أشكركم من اسراف الرجال والنساء
 والعامه والمشرعين أنفسهم ايضا ، وقد
 سمعتموني كثيرًا ما أقول ان الجمهورية
 مصابة بدائنين متناقضين الشح والبذخ
 وهما الداءان اللذان قلبا للملك العظيمة رأسا
 على عقب » ثم أردفت دائرة المعارف هذه
 الخطبة بقولها : ان (كاتون) لم ينجح في
 دفاعه عن ذلك القانون ولكن تحققت
 انذاراته كاملة . ثم قالت بالحرف
 الواحد : « وفي هذا اننا الاجتهاد المأخوذ

التي فيها النساء يشتمن بحرية مفرطة
 (تأمل جيداً) نرى دناءة ذوقهن وميلهن
 الشديد الذي يحملهن دائماً على الاشتغال
 بمجاهن وبكل ما يزيد حسنهن ودواهن
 كل ذلك اكثر خطراً وهو لا مما كانت
 عليه الحالة في رومية ، انتهى

« الآن من هذا وهل ننظر ماذا
 حصل بعد فساد الملك الروماني وتفكك
 الحفل فيه ؟ هل استمرت النساء مثلًا ثلاث
 في الذهب والاقشة القرعنية رائحات
 غايات في الطرقات ، وآيات المركبات
 الفضة كما كان شأنهم أيام عز السلطنة
 الرومانية ، ولكن رأينا الناس اسرفوا
 في هضم حقوقهم والحط من مقامهم حتى
 حرموا عليهم اكل اللحم والضحك والكلام
 وغالوا في ذلك حتى وضعوا في انوارهم
 أفقلا منية يسمونها (موزليير) لافرق
 في ذلك بين عال ووضع او عالم وجهول
 ثم مرى أسرها الى اكثر من ذلك حتى
 اجتمع في رومية ذاتها جميع في القرن السابع
 عشر مكون من فطاحل الرجال وطرح
 فيه هذه المسئلة ؟ هل المرأة روح ؟

واني لو أردت أن أشرح لقرء كيفية
 تحقيق الجرائم على النساء والآلات الختانة

والاساليب الشيطانية لتعذيب لما وجدت من نفس الجلد على وصف هذه المظالم المرعبة . ثم لو كانت أحد النقاشين رسم الهبات بذاتها مثل النساء في حالة صب القطران على أجسامهن أو ربط أرجلهن في أربعة خيول وركها وشأنها تركض الي كل جهة لتزقن تزيقا أو ربط جماعة منهن في سارية ونحمن ناز عادية مدة أيام عديدة ليرتن على تلك الحالة بتقاط لحمهن وشعرهن أو أو . مما يذهب بالقلب حسرة ، قلت لو كلفت أحد النقاشين رسم لي ذلك من مجلة الهبات (مجلد ١٥) لرأي القراء منظر الأليدهب عن فكرهم أبداً ؟ منظر آبريم م الى أي حالة وصل أسر الرجل لهذه المرأة المسكينة ؟

الناظر لهذه الانتقالات يدهش ويأخذ العجب ويسأل نفسه قائلاً : كان النساء بالأمس يرحمن فرحات بما أوتيتهن من الحرية والسلطة على الرجال فكيف صرن اليوم موضوع أقسى المظالم ومحل البهيمية البشرية البالغة حد الكفر والجهود ؟ ما هذا التحول العجيب ؟ ما هذا التبدل القريع ؟ ما الذي حدث ؟

الحرية الاولى ووسم وجه المرأة ببسر الامر والعبودية لهذه الدرجة الوحشية ؟ كل هذه أسئلة يلقها الناظر في التاريخ على نفسه ولا يتطوع احداً معها الا اذا ذهب فنتب في أصول علمي النفس والصران وهو بحث طويل القبول يقول لك زبدته في كلين

لما امتدحك الرومانيين ونالوا بدنتي العظيمة والتفوق على الامم ولم يبق لهم في الارض مناظر تداخلهم حب الترف والرفاهية وهما لا يتان الا باختلاط الجفنين معاً وساعدتم على ذلك ما كانت علقته أذهابهم من تعاليم ملحدة اليونانيين ومة لديهم من الرومانيين أيضاً فشرعوا في كشف الحجاب عن نساتهم وترقوا في ذلك شيئاً فشيئاً حتى صرن المسيطرات في الامر اليارية وحصل في هذا الاختلاط من الدنايا والمقاوم ما كره أن يكتبه قلبي هذا فانت همهم وخارت عزائمهم ونسأت فحوسهم فترقوا في الناظر والناسك فترداد الفساد فيهم نشوبا وحدثت آنذاك أحداث غيرت اتجاهات الافكار بل مرة وأشربت النفوس أن النساء يجب ذلك الفساد كما أخذ الجند

عليهن بتزايد شيئاً فشيئاً والتضييق يشتد يوماً فيوماً حتى وصل الامراهالى ماوصفت لك من حالة القرون الوسطى انمايافاقرون السابع عشر ومقدمة التاسع عشر وأرى الرجال اليوم في الغرب يريدون أن يعيدوا ذلك القود بينه بما يجتمعونه يوماً من أسباب فتنة النساء والافتتان بين وما يتكرونه من ضروب الوسائل لهاجة فتنهن وطهارتهن وايقاعهن في مثل ماوقع فيه اخواتهن الاقدمون قد ادرك ذلك خلاؤهم وفلاسفتهم عموماً وصار من الوضوح بحيث يكتب في ذوات المعارف كما مر بك وسير بك أكبر من ذلك ، فاذا كانت المرأة المسكينة العوبة في يد الرجل لهذه الدرجة يحسبها مادام متديناً ثم لما يدخله حب اهور والترف يخرجها للعب بضعفها ثم لما يقتنها ويثلف آدابها بما يجتمع له من انواع البسخ والزينة رايها حلاقتيلا عليه فيرجعها الي حبسها باشد مما كان قلنا اذا كان حال المرأة كذلك في يد الرجل فاحتجاب المسلمة خير كمنزلة لها من الوقوع في مثل هذه الحالة فقد حاظها الاسلام بقوانين حكيمة ترسخت في اصقان القلوب لا يستطيع المسلمون هدمها الا

اذا غيروا دينهم وبدلوه كله. ألا ترى انه قد مضى على المرأة المسلمة نحو من ثلاثة عشر قرناً وهي محفوظه من كل الانقلابات التي طرأت على غيرها من نساء العالم كما مر بك بارف منه ؟ فأى نعمة أكبر من نعمة الحجاب اذا كان هو المانع للمرأة من أن تكون العوبة في يد الرجل وعرضة لأهوائه يسرفها كيف يشاء ؟ قل لي أي مانع حمي النساء المسلمات من مثل تلك الذنوة التي التهمت اخواتهن في الغرب قرونا مستطيلة غير هذا الحجاب ؟

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) ان في اوروباجزاً باحتياط مطالب بحجة ه وهم ذلك لم يحظر علي بل احد منهم ان يطالب حجاب النساء. بل ترى الأمر بالعكس فان المتطرفين من أرباب المذاهب يطالبون التوسع في حرية المرأة والزيادة في حقوقها الى ان تصبح مساوية الرجل فهم على شططهم متفقون في ذلك مع أرباب المشارب المضدلة فما هو سر هذا الاتفاق وما سببه ؟ اما نحن فنقول ان مؤسس فلسفة العصر الحاضر (اجوست كونت) وجميع المسيحيين من فلاسفة الوقت وم كبار رجاله المهول عليهم في الحكم على

حقائق الاشياء. يرون ان المرأة لم تتل فقط
 فلما اكبر عما يلزم من هذه الحرية
 الموهبة بل يرون أيضاً انها خرجت عن
 حدودها الطبيعية وقد مر بك من أقوالهم
 في الفصول السابقة ما يثبت ذلك . وقد
 ورد في دائرة معارف القرن التاسع عشر
 شكوى مؤلفة من هذا القبيل - ولدينا
 عشرات من نوعها من أقوال أكبر عقلاء
 العصر قالت عقب ذكرها الخراب
 الذي طرأ على رومية بسبب الافتتان بالنساء:
 « وفي هيئاتنا الاجتماعية الماخضة التي
 فيها النساء يتمتعن بحرية مطاعة (وصاحب
 الدار أدري) فان دناءة ذوقها وميائها
 الشديد الذي يجعلها دائماً على الاشتغال
 بجمالها وبكل ما يزيد حسنها ورواها كل
 ذلك أكثر خطراً وهو لا مما كانت عليه
 الدالة في رومية هذه الجملة ربما يسحبها
 الشرقي فيدهش لأنها بخلاف ما يظن وله
 العذر في ذلك فانه طالما حسن ظنه بكل
 شكل من أشكال هذه المدينة وتوهم أنها
 تطلع عن مدارك الشرقيين وتسمو عن
 متناولهم وان ليس لهم حق الانتقاد عليها
 بوجه ما . ثم قالت دائرة المعارف بعد أن
 وصفت من الاحوال ما وصفت في ٢٤ نعم

انا لسنا أول من لاحظ هذا الامر السيء
 الذي يحدثه حب النساء للزينة يوماً
 على أخلاقنا (تأمل) فان أشهر كتابنا لم
 يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير
 وكثير من أفاضلنا التي قبلت بالاستحسان
 العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب
 الذي يجره على الامر الشغف الجنوني
 بالعزيز والتبرج . فكيف النجاة من هذا
 الداء الذي يقرض مدنيتنا الداليعر هذا ما
 يستعظم سريع جداً وان شئت قل بالمعطاط
 لا ادواء له ، انتهى

فاذا كانت لوردو باع قوتها ومنعتها
 ورسائلها تنادي بانسان دوأرمه ارفها وأشهر
 صكتها بالويل والثبور من تبرج النساء
 بحيث رأت ان حالتهم تهددها بسقوط
 سريع جداً فما بالك لو كان الشرق مصاباً
 بهذا الداء نفسه مع ضعفه اليوم ؟ برأي
 القراء لا أختار الحجاب للنساء طالبا لعفتين
 ولا أريد أن أتطلبه لهذا الغرض لانه
 حضر لحقوق ذلك الجنس الرقيق صاحب
 العواطف الفاضلة فان الفريضة الادوية
 لدى النساء أسمى منها لدى الرجال يقينا
 وأعراضهن أظهر من أعراضهم في الجملة وانما
 اختاره لانه الحصن الحصين الذي يأمن

فيه النساء غائبة الرجال وشربهم قاهم اعتماداً على ان ليس في زيجهم ما يفضحهم لو خرقوا سياج العفة يوماً أو كل يوم زاهم يشكالبون بنهمة افراحية على اغراء النساء بكل حيلة وبكل وسيلة . لانه ثبت باستقرار حوادث العالم ان الرجل هو المفوض للمرأة على خدش وجهه الادب حتي ان جريدة المقطم التي قبحت الحجاب من وجهة عراقية في ٨ فبراير سنة ١٩٠٦ تشهد بهذه الحقيقة الجلية فقد قالت : « وتاريخ كل هيئة اجتماعية بشم ان الرجل هو المهاجم لفضيلة العفة والمرأة هي المدافعة عنها » انتهى . اذن ليس من العدل أن تبحث عن وسيلة تمنع بها سرقة هذا الرجل الغشوم القاسي عن هذه المرأة الرقيقة الجانب ؟ هل من العدل أن نعرضها لمطالب هذا الرجل الظلوم وحيله ثم نكافئها بتبعة خرقها لسياج العفة ؟ كيف يصح لنا أن نؤخذ المرأة على عدم العفة اذا وقعت في أشراك الرجل وهو المكلن الذي لا تنجم من بين يديه حيله الشيطانية الاسود في آجامها ولا الثابدين في أوكارها ولا العقبان في شراقتها ؟

ماذا يريد الناس من المرأة ؟ يريدون

أن تكون ملكاً في عصيان شهوانها أو جاداً في عدم التأثر باهوائها ؟ ألا يعد هذا من أشد ضروب القسوة ؟ ألا يعتبر من أكبر أنواع الاسر ؟ يقولون ولم لا تشبر بحجب الرجال ، أليس حجبك النساء عنونا كما على هضمك حقوقهن ؟ أقول أما وقد ثبت انه لا مناص من عزل الرجال عن النساء - انظر اصولنا السابقة واللاحقة وان وظيفة المرأة بيتية محضة وان اشتغالها خارج بيتها خلل اجتماعي خطير بخلاف الرجل فان شؤون حياته تقضى المحاولات الخارجية لزماً اتباع أخف الضررين ليس الا . والى فلو قام أحد أصحاب الافكار وابتكر شيئاً يكافئ الرجال لقطع هجومهم عن المرأة فان المسلمين أول الخاضعين لذلك التكليف في سبيل صيانة هذا الجنس الرقيق . تقول جريدة المقطم : « لانه في الهيئة الاجتماعية لا يثبت للحجاب فضل في حفظ العفاف والشاهد على ذلك انه ليس بين الكتاب كاتب يدعي ان بنات المدن المتحجبات أعف وأظهر من بنات الريف اللاني لا يتحجبن وأن عرض الفلاحة والبدوية غير مصون كعرض المحجبة . » تقول لا يذكر أحد ذلك ولكن

لابحسن أن ينسب عن فكرنا أن الفلاحة
والبدوية المكشوفتين هما في أحط أدوار
تنازع البناء والحرب المعاشية وقد أثبتت
البيكولوجيا (علم النفس) أن الانسان
وهو في تلك الحالة لا يكاد يفكر الا فيما
يحفظ شخصه من السلب . وبناء على هذا
فمثل هاته النسوة ليس لديهن وقت ثور
عليهن فيه عوامل القهر وتزعجهن على
الخضوع لمؤثرات أهوائهن. فتراهن يشتغلن
مع ازواجهن او آباءهن طول النهار حتى
اذا جاء الليل طالبتن أجسامهن بالراحة
من جهادهن المائل. ولتلك تربي الفلاحة
أو البدوية بمجرد نيلها ما ينسبها من المال
تجمل هما الاول وضع الحجاب على وجهها
والثغر عن أعين الرجال. أما قول المتعلم :
« ولما كان الرجل وهو العنصر المهاجم
لفضيلة العاق عند انحلال ربط الآداب
والمرأة هي المدافعة عنها كما قدنا فالقتل
يتضمن تقوية قواها العقلية مع قواها
الادبية وتوسيع ادراكها واختبارها حتى
تعرف كيف تحفظ منزلها من الفضيلة
والسكال » فنحجب عنه بقولنا : ان هذا
النوع من التربية يستحيل ان يسلي لكل
امرأة بل لن ينال الا بنات المترين فقط

لانه يستدعي سنوات عديدة في المدارس
تستلزم تحمل البنت ذهابها بذلك بقى أكثر
من تسعة اعشار البنت عاريلت من مثل
ذلك التهذيب الفلسفي أي معروضات
للاقياد لحيل العنصر المهاجم أي الرجل .
وبناء عليه فلا يصح أن ينسب على هذا
قاعدة عمرانية عومية . ومع ذلك فإن هذا
الحجاب العنصري الذي يشير اليه أنصار
السفور أشد على المرأة من ذلك الحجاب
الزقيني بما لا يقدر . فانظر كيف يلغم اجساد
الرجال بالنساء ! يتعرفون بأنها المهاجم
عليها من العنصر القوي ومع ذلك يريدون
أن لا تنزع عنهم ما أدى بتروقه عند
حده . بل يريدون ذلك الحجاب أديسا
بعضا اي من النوع الذي يجب الفلاحة
عن محبة الدنيا الغاية ويحول بينهم وبين
هوى نفوسهم ، أعني يريدون أن تكون
المرأة ملكا لا يطاوع همة من همت
بشريته ولو كانت مهاجوما عليها من كل
جانب ؟

لماذا لا يهون المرأة حجابها المادى
لتكتفى هي والرجل مؤونة هذا الجهاد
المائل ؟ لماذا لا يوفرون على المرأة وقتها
الذي يلزم أن تصارع فيه هذا الرجل

الظالم في ميدان هذه الحياة الصعيرة؟
 يقول قاتل لقد غلوت غلواً كبيراً وأفرطت
 في دفاعك أفرطاً شديداً وأتيت بما يؤخذ
 منه ان ليس لرجال شغل شاعل ولا م
 متواصل الا التحايل على النساء وافرأتهن
 مع ان التربية تصل السجائب في نفس
 الانسان، والمدنية تكسوه من شرف النفس
 وعلو الهمة لخلل الحسان الخ الخ

قول هذه الفاظ نساء ولا ترى
 مدلولاتها في اي بقعة من بقاع الارض.
 وتر صبح ان التربية والتهذيب تقوم مقام
 الحدود المادية في كبح افراطات الانسان
 وتطبيقاته لصحت نظريات المذاهب
 المتطرفة بأسرها فانهم يقولون أيضاً ان
 ذلك القانون القائم والقانونيين الذين
 يقدمونه ويحترمونهم وتلك السلطة التي
 تهيمن على احوال البشر ليست الاموانع
 تمنع رقيهم في مدارج السكالك الصوري
 والحسنى. ولكن لو غلب الانسان لتأثير
 مواهبه الفطرية لمت فيه المواطن
 الفاضلة من ذاتها بتأثير الفواعل الطبيعية
 المنتشرة في الكون وماتت فيه كل تلك
 الاحواء الخارجة عن حدود الاعتدال
 بتأثير تلك الفواعل الطبيعية أيضاً ويقولون

ان هذه القوانين التي تزعمون انها تقيم
 دعائم العدل في البلاد ونسوى بين آحاد
 العباد وتردع الظالمين من الظلم والاجحاف
 وتكبح جماح المعتدين عن تخلفي حدود
 الانصاف والاتصاف لا أثر لها الا زيادة
 عدد المجرمين ونشر القسوة والحسونة بين
 العالمين. قالوا صبح ان التربية تقوم مقام
 الحدود المادية في تعديل خلق الانسان
 لصحت كل نظرية تستند عليها في تحقيق
 نفعها

اما انا فأقول أرني امة من الامم
 منعت التربية فيها هذا الرجل القاسي عن
 الاتقياد لاماله البيسية ووقفت دون
 مقارفته لما لاله الحيوانية؟ هذا هو التاريخ
 بين أيدينا وهذه الامم والنحل أمام أعيننا
 وكلها اداة نامقة شاهدة بأن التربية لم تمنع
 الرجل يوماً واحداً من غشيان القبايح واثيان
 المنكرات ولم تلين فؤاده الحديدى لا يثار
 الفضيلات على الرذيلات. لو كنا ممن
 يتسل بالخيالات لعلقنا على التربية وحدها
 أكثر مما يطلق غيرنا ولكننا نحب أن لا
 نتخطى دائرة التجارب الحيرية قيد شبر
 مادنا نحب ان نقول ما بسمع ونشده ما
 يمكن الحصول عليه

«هل الحجاب مانع لكل المرأة؟»
 عهدنا الانسان في كل دور من ادوار حياته ان احب شيئا لم يصبر عليه اقامة الف دليل على حسنه وجماله ، واذا كره شيئا لم يصبر عليه ان يطرق الدنيا ادلة على قبحه وفساده، ولولا ان حال الوجود شاهد عادل لأصبحت الحقائق ابعد شي عن الانسان في هذا العالم « وكان الانسان اكثر شي جدلا »

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) : « اما الحجاب فضروره انه يحرم المرأة من حريتها الفطرية يمنة من استكمال تربيتها ويعوقها عن كسب معاشها عند الضرورة ويحرم الزوجين من لغة الحياة العقلية والادبية ولا يتأني معه وجود امهات قادرات على تربية اولادهن وبه تكون الامة كائنات اصيب بالشلل في احد شقيه، لما انا فأقول: اما الحجاب (استناد الى براهين الحية الساقية) ففوائده انه يمنع المرأة بحريتها الحقيقية ، وقد علت ما هي تلك الحرية، ويمكنها من استكمال تربية نفسها تربية اموية ، ويعوقها عن مشاركة الرجال في اعمالهم وهو الامر الذي يخرج عظام هذه المدنية

المادية بشهادة ملثاتها في القارتين الاوربية والامريكية ، ويجبر اهله وحكومتها على ضمان معاشها باطرق القانونية ، ويتبع الزوجين بلغة الحياة الزوجية ، ويتأني معه وجود امهات قادرات على تربية اولادهن تربية اسلامية، وبه تكون الامة كائنات صحيح البنية له اعضاء ظاهرة واخرى باطنية

ونحن ايضا نكن يمكننا ان نقول كما يقول المؤلف: « اي مصلحة لرجل اعظم من ان يعيش وبجانبه رفيقة تلازمه في الليل والنهار في الاقامة السفر في الصحة والمرض في السراء والضراء، رفيقة ذات عقل وأدب عارفة بمحايات الحياة كلها تهتم بكل شي يس بمصلحة زوجها ومستقبل اولادها تدبر ثروته وتحافظ على سمعته وتدافع عن شرفه وتزوج اعماله وتذكره بواجباته وتنبهه الى حقوقه وتعرف انها باجتهادها تجهد في منفعتها كما تجهد في منعة زوجها واولادها » وهل يسعد رجل لا يكون بجانبه امرأتهم احبائه، وتشخص الكمال بصدقتها امام عينيه فيعجب بها ويشقى رضاها ويتوسل اليها بفاضل الاعمال وذا نومها بهتائل الصفات ومكلم الاخلاق صدقة

مثل ما هو فيه من طيب الحياة وطور المقام
وان يهيه الله حب الاعتدال في جميع
أشوره فيعيش معيشة الاتقياء في وسط ذلك
النعم العظيم فيحتمى هو وأولاده وأهل
بيته شر الأمراض والاسقام ليعيش عيش
السماء ويموت موت الشهداء ؟

لا شك ان كل انسان تقم لديه هذه
الاماني مرفوع الاستعسان التام ويود لو
أطلت في شرح أمثال هذه العبارات لمواقفها
لميله تمام الموافقة ولكن قل لي ببشك
كم من الناس في هذا العالم بانفرا الي هذه
الدرجة من السعادة وكم منهم يصح ان نقول
عنه انه كان يحصلها ؟

انقسم الفلاسفة بعد شدة التدبر الى
قسمين عظيمين قسم يدعى أن ليس في
هذا العالم راحة علي وجه الاطلاق وان
الحياة كلها أكدار وأوصاب وآلام وأصعب
فزهدها فيها زهد اليائسين . وقسم رأى
غير ذلك فقالوا ان في الحياة حسنات
وسيدات وان العبد من عرف كيف
يستفيد من حسناتها على قدر الامكان
وكيف يتوارى عن سيئاتها جهد المستطاع ،
فهو طول حياته بين هذين التيارين
المتحايين يتوارى عن هذا ويأخذ بجرعة

تزين بينه وتبهج قلبه وتلا اوقات مرتديب
همومه ؟ قلنا كان يمكننا نحن ايضا ان
نقول مثل هذا الكلام لانه احسن ما يأخذ
بالعقائد ولكننا في مقام عمل وتحقيق لا في
مقام تمن وتأميل ، فانه لا يوجد في المسكونة
رجل الا وفي مخيلته مثل هذه الاماني
وزيادة ولكنه لا يرى لها أدنى تمتق في
الخارج لان مقاليد الوجود ليست يريد
الانسان ولو قال كل مدين امنيته لما
وجدت على ظهر الارض رجل يشكو من
شيء مطلقا . ولو كانت املاح الاحوال
الشخصية بتأني بمثل هذه الوسائل لكن
الامر اسهل ما يكون على السكاكيب فقد
كنا نستطيع ان نقول مثلا : اى مصلحة
لرجل أعظم من أن يعيش في وسط حديقة
غناء فيها قصر ينالح السماء وبين يديه
من الماء هو الاتباع ما ينظرون اول اشارة
نصدر منه لتروج نفسه وتخرج غمه وأن
يكون واحداً من أصحاب المم العالية
والافتكر السامية فيؤدى لجامعته وملكه
أشرف الخدم التي تخلد له احبائي بطون
الوارث اسمها يضرب به المثل ويتشدد
مثلا لفت على الصل وأن يكون له اولاد
يربهم على مبادئ الشريفة تربية ترشحهم

من ذلك حتى ينتهي وجوده من هذا العالم
ويصعد الى عالم أخرى تنتظره فيها نتائج
جهاده الحيوى الطويل من هنا مقبم أو
شقاً طويلاً

وصف بالطبع لانبيل الى الشق
الاول لما في تطعيم من المناقة لبدائه
المحسوسة وأما الشق الثاني فهو الجدير
بالنظر والرؤية ، الخلق بأن يتخذ أسلوباً
في هذه الحياة الارضية ولكن ما أشد تكاليفه
على هذا الانسان الضيف الذي قد تلبس
عليه أوجه السعادة والشقاوة فيتجنب
الاولى ويسعى للثانية فيقع فيها كان يهرب
منه ويتهاك في البعد عنها

لاخير في هذا الوجود الا وهو مزوج
بشر فمن استطاع أن يتقى خلق الخير من
كل ما فيه من الشر عاش حقيقة عيشة
السعداء ، وقال مقاوم أصحاب الصفاء ،
ولكن كيف يتأق ذلك وهو ليس مستقلاً
بنفسه ولا قائماً بذاته في جميع شؤون
حياته بل هو كالموجود في عمل قديم له من
مشركيه في الوجود موانع وعقبات لو
خلفي واحداً منها قام أمامه فيبره حتى
ينتهي وجوده قبل ان تلوح به بارقة الامل
من مظلوه . ألا ترى هي ان كثيراً من

الناس يروى الخير كل الخير في شئ
فيلجأون رغم أنوفهم الى نجبه ليدلواهم
غير قادرين عليه ولكن لما يقوم أمامهم
من المرائع الوجودية والصفات الاجتماعية .

هذه الشئون كلها قد تملأ قلب الانسان
استاضاً وكدرأ وتذهب به مذاهب من
الفكر شديدة الار على تركيه ولكنه لو
رجع الي نفسه رجوع الثابت الجأش والاق
بطرفه الي قبة من يده مغاليد السموات
والارض واستنزل من جانبعروح العظيمة
على نفسه آب وكله اعتقاد بأنه تعالى قد
أقن كل ما صنع وأحسن فيها أبدع وقضى
أن يكون الخير والشر من لوازم هذا العالم
الارضى لاجل ملكة بالغة ومقصد عظيم
(وبلوكم بالشر والخير فتنة والينا رجون)
فمن استطاع ان يستدل بين هذه الزواج
المعاكئة نل خير الابد ومن مان ذات
اليمين أو ذات الشمال ونفى ما لا يتال كان
حسابه عند ربه

ليس يجره . الانسان فقط أن تكون
له زوجة سالحة أو أن تمشي بجانبه بغير
حجاب بل يتنى أن تكون حاله أصابع
من ذلك : يتنى أن لا يسه الشر ولا
يقرب منه الموت . يتنى أن يهدم القبر

وتزول الامراض بسنى ز لا يرى ما يكره
 في بني وطنه وبني نوعه . ولكن هيئت
 لا بد من شر ولا بد من موت ولا بد من
 فقر ولا بد من مكروه اولا بد للانسان
 من ان يقيد من الملائكة ويحرم من لذاته لكي
 يتبدو من كثير من الويلات التي لاتندفع
 بغير ذلك

انا لا أنكر ان في الحجاب شرأ
 ولكني أعتقد أنه مانع من شر أكبر فهو
 هذا الاعتبار يعتبر خيراً كما اني لا أنكر
 ان تسليح الامم بعضها ضد بعض شر ولكني
 لا أنكر انه دافع لشر اكبر فهو لذلك الاعتبار
 يعتبر خيراً ايضاً . فالواجب علينا مشر
 الناس ان لاتتابع آميال أنفسنا في كل
 شيء فان اكثر ما ناطق به لاناله وفي بعض
 مآثاله اشياء ما كنا نحب حدوثها ولو
 تمهلت لنا قبل نتمسك في مظاهرها لكنا
 بعدنا عنها بعد الشرطين

اني اري كثيراً من الذين يتكلمون
 عن المرأة يتخيلون امرأة كاملة في وسط
 رجال كاملين وفي وجود لاتقص فيه
 فيهنها من الاوصاف والصفات الجلية
 ما يمجدها النموذج الحيال المبرأ من شوب
 التقائص على وجه الاطلاق . لأن تكون

كاملة في جمالها وطباعتها قررة عين زوجها
 وأهلها مربية صارفة براجمات وعلينها تؤدي
 أعمالها البيتية على أتم نسق وأقوم منوال
 ثم تهب جزءاً أميناً من وقتها في تحسين
 حال الامة من جهة الخارج بمشاركتها
 لطلاب في إبحاثهم وفلاسفة في أخلاقهم
 ودرجات في مكتشفاتهم . وبالجملة
 تكون كل شيء سوا . كان في الداخل أو
 الخارج . نعم جيداً لو تكن الامر كذلك
 ولكن قوانين الحياة سيرواً غير ما نطه
 واشؤون الوجود أدواراً قد لا نعلمها إلا عطفنا
 على بال ولتلك روى كثيراً من كتابات
 الكتاب تستط الى الخفيض ولا يكون
 لها أثر يذكر في الخارج . أما نحن فنرى
 ان من الواجب علينا عند الكلام على
 الاحوال الاجتماعية أن نلأولاً بمسألة
 الوجود القدي نحن فيه وبمقدار التقص
 والكمال في سائر أحواله ، وبملاقة كليهما
 بأحوال الانسان وأطراره ، ليكون حكماً
 سليماً من الخطأ ونصاً صامياً مجردة عن
 الخيالات التي لاتتحقق . فاذا انكلمنا عن
 المرأة مثلاً فيلزمنا قبل كل شيء أن نشجع
 أفكارنا بأننا نتكلم عن المرأة (الآدمية)
 الموجودة بين شعب كل افراد (آدميون)

أم تزوات وتزغات واهوا، وتقاصر وأنا
في عالم ارضي غير مبرأ من الشرور والمصائب
لاشك اننا قبل التكلم على المرأة لو شبعنا
افكارنا بما ذكرنا هدأت سورة نحمنا
وملكتنا افكارنا وتصوراتنا وكبتنا مالا
يجازي سنة الوجود ولا يعارض طبيعته وكان
لكلامنا من التأثير وحسن الامر ما يجعلنا
نحمد مغبة النعب في التحرر وابداء
النصيحة

يقولون : للحجاب ثلاث حضار مهمة
لها على المرأة آثار رديئة جداً . اولها : انه
يضعف جسدها ويبدئها بالامراض وضعف
الاعصاب ومتى ضعفت الاعصاب اختل
التوازن في القوى الالية وبنوا على ذلك
ان المرأة المحجبة يجب ان تكون اسيرة
شهراتها لان سلامة الاعصاب اهم امور
الانسان على ضبط نفس وضعفها اصعب
الاسباب التي تحمل الانسان العوبة في يد
شهوته

ثانيها ان الحجاب مانع للخاطب
من رؤية وجه مخطوبته وهو الدبيب الكبير
في كثرة الطلاق وعدم الوفاق
ثالثها : انه يمنع المرأة عن التهنؤب
والتطوؤبصدها عن متابعة اميالها في تنسية

قواها العقلية والادبية في بيوت التطلم
فلترد على هذا الشبه فتقول : النساء
المحجبات لسن بمرضات ولا ضعفات
الاعصاب بل هن في المبعوع اقوي من
النساء المكشوفات بكثير وهذه القضية
يستطيع كل شرقي ان يحكم عليها بمجرد
النظر . وقد عضي على المملكات انتر من
ثلاثة عشر قرناً وهن محجوبات ومصونات
فلو كان الحجاب يحدث فيهن ضعفا من
اي نوع كان لوجب ان يتوارث النساء
والرجال جيلا تبيلا حتى يكون المسلم
والمسلمة اليوم مثالي الضعف وخور القوة .
لان القواعد (الفيزيولوجية) تقتضي ذلك
ولكننا نرى العكس : نرى أبناء النساء
المحجبات اقوي جسما من رجال النساء
المكشوفات . ومع ذلك فان الاحصاء
الدعهي لا يدنا على زيادة الوفيات في
النساء . ولو كان الحجاب مضرأ بالاصحة
لأصبحت الوفيات منهن اكثر من وفيات
الرجال طبعا وهذا خلاف المشاهد . اما
قولهم ان النساء المحجوبات اسيرات
لشهوتهن فذلك مما لا ينطاق على علم
(البيكولوجيا) العداية . فانه لا يتسبب عن اي
انسان ان الميل الى الشهوات

لا يحصل في الانسان بشدة الوجود بين
 اشاراته ولا يظلم العقل الا اذا وجد سهولة
 الوصول الى مطلوبه . فأى المرأتين اذن
 أشد تعرضا لاثارات الشهوة ؟ المحجبة أم
 المكشوفة ؟ المتعالية عن الاختلاط بالرجال
 بغيرة دينية وراثية شديدة أم المختلطة بهم ؟
 البيت الثانية ؟ اللهم ان علم اليبكرو اوجيا
 اكبر شهيد عندنا بهذا الحقيقة . هذا من
 جهة

ومن جهة اخري فان لسهولة وصول
 الانسان الى مشتبهاته تأثيراً كبيراً على نفسه
 من حيث انه يضعف فيه الافئدة من
 غشايتها ويميت فيه عامل الاستمزاز منها .
 اليك مثالا لذلك : هب ان شاين في
 درجة واحدة من السن والتهديب تعلمنا
 في مدرسة واحدة ونحمت سماء واحدة .
 أحدهما بعيد عن أسرته لا يرى بينه وبين
 التمتع بأمياله غير مألوف من التهديب
 وخشيته من غرائل الفضيحة . واما الآخر
 فمحاط بأسرته ويمس عليه في سائر
 تصرفاته ، دونه حجب وبينه وبين شهواته
 حجابات ان أزال حجابها بداله غير وان تحطلي
 عقبة قام دونه . واما فأى هذين الشاين
 يكون ميله الى الشهوات أشد كانه بلذاته

اكتر ؟ ليس الاول بالبداية وبدون
 تردد ؟ هن زدعه صحته الجسميه وقواته نظام
 مجموعه للعصبي ؟ ألا تكون تلك الصحة
 عوناً له في تلك المائة على غشيان الشهوة
 واتيائها بكل وسيلة كاهو مشاهد محسوس ؟
 ان لم يكن الامر كذلك لزم ان يكون
 كل صحيح الجسم صحيح الفؤاد وهو
 خلاف الواقع فان كل أصعب الخلاعة
 والنسق والفجور هم من الاقوياء ، الأشداء .
 غالباً . ربما يقال ان هؤلاء لا تهذيب
 لديهم ، فلو كانوا جمعوا الى صحة الجسم
 صحة التهذيب العقلي اقام تهذيبهم حاجزاً
 منيعاً أمام كل شين خرافي . تقول أن
 المشاهد بالعين ان كثيراً من أصحاب
 الخلاعة والهو هم من المهذبن المتوربين ومن
 بينهم عدد عديد من الذين تلووا أسس
 الآداب في أوروبا ومع ذلك فهم أشد
 عشياناً للشهوات من سواهم . أما تلك التربية
 التي ترد جماع الانسان عن كل ما يخذش
 وجهه الانسانية فلا توجد الا عند أفراد
 يبرع عنهم بالفلاسفة والحكماء ، ولا يخذش
 انها لا تحصل الا بكثرة الدرود اشباع
 القلب بمخاتق الاشياء . وأما السواد الاعظم
 من الامم فلن يكون لهم نصيب من هذا

التهديب العالي مطلقا حتى ولا في المستقبل البعيد . أقول هذا وأما في المواقف التي يهد لي ، ولكل قاري ، بصرو وبصيرة يستطيع بهما أن يبرز الحق بشهادته إذا تقرر هذا فالمرأة المصرية أقل ميلا للشهوات وأقل تفكرا فيها من سواها يقينا ولا حيل للجل في هذه القضية .

أما من جهة ضعف الاعصاب وقلة توازن القوى العقلية بيه فاني أراه لدى نساء الغرب أكثر منه لدى نساء الشرق فان ذلك الضعف العصبي لا يأتي قط من التحجب والتصون فان اسبابه أكثر من أن تعد، منها الموهوم والصوم والافراطات والفقر والفاقة والحب والهيام وغير ذلك . ومن يتصفح أي مجموعة علمية يجد أن ذلك الهداء في نساء الغرب أصبح أمرا عاديا . ومع ذلك فان لضعف الاعصاب في الامة علامات كثيرة جدا أهمها كثرة الانتحار فقد أثبت (لومبروزو) وغيره من الباحثين في الجرائم ان الانسان لا يرتكب جريمة القتل او الانتحار وهو صحيح القوى العقلية أبدا . وبما ان صحة القوى العقلية تابعة لصحة الاعصاب فيكون كثرة الانتحار علامة ترشدنا الي أي العالمين نساؤه

أضعف أعصابا

أثبتت بحجة المجلات (مجلد ١١) من الاحصاءات الرسمية في ايطاليا انه حصل فيها من سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩٢ ١٨٩٢ أي في سنة ١٠ سنين (٥٦٩) انتحارا من النساء . وحصل في فرنسا في تلك السنة عنها (٥٨٦٩) انتحارا من النساء . اذا علمت هذا فأدركي الانتحار الذي يحصل في بلادنا الشرقية عموما والمصرية خصوصا والى أي سبب نسبت هذا الانتحار مثل الحب او الفقر او غيره فانه دليل حسي على الجبن النسائي وضعف الاعصاب لاجلته اذن فناء الشرق أقوى أعصابا من نساء الغرب وأقدر منهم على التظلم على أنفسهم وقهرها

وإذا كان ميل الانسان للشهوات وعظم قدرته على سبغ نفسه تابعا مباشرة لضعف الاعصاب فيكون الشرقيون كافة أقوى أعصابا من أكثر المتمدنين فان هؤلاء الاخيرين مع ما لديهم من التهديب المنتشر من سائر طبقاتهم لم يستطيعوا أن يتلقوا عن عادة السكر مع نفسها من القبح وما تجره عليهم من الويلات الشديدة كل يوم بل كل ساعة على النفس والقتل والمال .

وقس عليها سائر الشهوات النفسية الاخرى التي هي لديهم أكثر تشبهاً بالفرس منها لدى غيرهم

أما قولهم انه مانع من رؤية الخطوبة وبنائهم كثرة الطلاق وشكوى النساء على هذا السبب فترده بقولنا ان الشكاية من كثرة الطلاق وظلم الرجال للنساء ليس خاصاً بالمسلمين بل هو في بلاد المدينة أكثر من لدينا فتوجه أظفار القاري الى مايلي فان فيه الكفاية من هذا الموضوع

أما قولهم انه يمنع المرأة من التهذيب والتعلم فليس بصحيح لان البنت تستطيع أن تتك في المدارس من السنة السابعة من عمرها الى السنة الثانية عشرة ولا ينفق ان عهده الخمس السنوات كافية لابلاغ عقلها الى درجة طيبة جداً من التهذيب وليس يعزب على همم الضميرين من الامة أن يوجهوا مدارس عالية تكون كل مطلاتها من النساء فيتأني لبنات أمت بمحضرتها بدون نقاب في الداخل حتى اذا خرجن منها وضمن على أوجههن الحجاب حتى يصلن الى بيوتهن . واذا امتلوا بسدم وجود مطلات لهذه الطبقة العالية فذلك

يكون من باب التعلل الذي لا يقبل فان العلم تصل كل شيء لو كان هناك ميل في النفس . ومع ذلك فن العث أن نسي لصل كل شيء في وقت واحد . كل عمل لا يبدو الا صغيراً ثم ينمو شيئاً فشيئاً حتى يبلغ الكمال التام

اذا تقرر هذا كله فقول ان الحجاب ليس يفسد لصحتولا يعضف لاعصاب ولا يمشير للاهواء بل هو حاجز مادي دون كثير من المفاسد والمشاير لو أضيف اليه حاجز أدبي يقويه ويساعده على فعله ثلاثت من بين البشر كثير من الولايات التي أصبحت جراحاً دائماً في جسم تلك المدينة المادية

﴿ هل امرأة المدينة المادية ﴾

﴿ هي المرأة الكاملة ؟ ﴾

ان أقل نظرة فيما قدمناه يمكن للدلالة على ان أصحاب تلك المدينة يعرفون هنا بأن المرأة الكاملة لم توجد لديهم للآن وان الاحوال الاجتماعية التي هم متورطون فيها فضلاً عن كونها متصل المرأة الى كالمناظر قد ذهبت بها عن وظيفتها مذهبياً ينافي ما نستدعيه نوايس الطبقة ومطالب الحياة الطيبة . ونحن لو كنا

من يفتنون بالظواهر الموهبة لكنا أول
القاتلين بلزوم احتذاء المرأة المسلمة حذو
تلك المرأة، ولكننا نحل أن نخطو حرقاً واحداً
في كتابة موضوعنا هذا من هنا كل سنار
بحول بيننا وبين حقيقة الواقع ونظرنا
للمألة بعين العلم والطبيعة فرأينا أن المرأة
في الحياة الانسانية شأنها غير شأنها الذي
هي فيه الآن. ثم نظرنا فيما كتبه مؤسسو
تلك المدنية بأيديهم فوجدناهم يترفون
معنا علناً بهذه الحقيقة الجارية وأنهم يسمون
بجميع قوام في در. كل تلك الطل تدريجاً
وعلى حسب ما يقتضيه ذلك الشكل من
التفكير الموقت. ونظن أن ما قدمناه من
أقوالهم العديدة يمكن أن يوافقنا كل
قارى. بأن - حقيقة المسألة هي غير ما يراه
بعينه من الظواهر أو يسمه بأذنيه من
المدائح. ولو ذهب بنا الانتصار لرأينا إلى
حد أن نكذب أصحاب الدار أنفسهم وهم
أدرى بأحوالها من سوام نكون ولا شك
قد ارتكبنا أعظم شطط يستدعى نتائج
شديدة الألم

على أن المسألة في ذاتها بسيطة ولا
تحتاج إلى جهاد نفسي للوصول إلى لبها
فإن التدبر البسيط في أحوال الكائنات

ومراتبها يرينا عياناً أن الله جل شأنه قد
وهب كل كائن من الاعضاء والقابلية
ما يحتاج إليه في أمر عايشه ووظيفه الخاصة
التي يربط بها كماله وأنه قد يستطیع ذلك
الكائن أن يخرج عن دائرته الخاصة حيناً
من الاحيان فتستحسنه الله - بين برهة من
لزمان لا يكونه مستأهلاً لذلك ولكن
لحبة النفس رؤبة الحديد من الاشياء
وكتبتها لما تعاد رؤيته قليلاً وقف
على عصبانه لاحكام تركيه تمجده وتري
سائر مجوبه مجسمة. مثال ذلك : انا
اذا سمعنا انه قد نبئت فينا امرأة سياسية
نجد في أنفسنا من البشر والسرور ما يجعلنا
على تحميد تلك السياسة الجديدة واعتبارها
مثلاً كاملاً في عالم النساء. ونظن نترجم
عجاً كلما رأينا خطبة من خطبها في الجرائد
ولكن لو نبع بعدها سياسية وسياسيات
وطبيعية وطبيعات وفكرية وفكريات
ومهندسة ومهندسات واشعرتنا الطبيعة
بلسان احدائها ان هذا أمر استحدثه علينا
من جراء هذا البدع الجديد بتغيير في الحال
فكرنا ونصبح نائنين على تلك المسترجلات
غير راضين عنهن بوجه من الوجوه
ولكن ماذا يعني تأسفنا في ذلك الوقت ؟

(دهاهي كتاباتهم وانذاراتهم) وجوب
تفسير تلك الحالة تفسيراً ذريماً . ان قلنا
لهم ذلك قالوا : ذلك يوم باطل وضرب من
ضروب المناظرة في المناظرة ويذهب بهم
الاعجاب بما سمعوه عن تمساح النساء في
ضروب العيشة الى تكذيبه . كل قاتل كائناً
من كان

واككن ما العسل هذه سنة طبيعية
وان شئت فقل فتنة عمرانية تؤثر من
الشرب القوية على الشارب الضعيفة
تأثير السحر وأكثر . حتى ان كثيراً من
صفات الشرقيين أصبحت تقليدية محضة لو
سألهم عنها لما وجدوا جواباً . أشجع مثال
وأبسطه يكذبك أن تراه في كل لحظة سلام
طائفة من الناس بعضهم بعض بلغة أجنبية
لا يدرون منها حرفاً واحداً ولا يحسنون
التحاق بها لو تكلفوه . هذا شأن العامة في
كل أمة متأخرة ولكن الخاصة يجب أن
يرضوا عن هذا الحضيض وأن يكونوا
اعلام هدى يؤوب اليهم التائه وأراكين
تقى بصغر اليهم الخارب من وجه الدين
تذرع حضرة مؤلف (المرأة الجديدة)
بسوء حالة النساء في الشرق بكثرة الطلاق
الى الحلة على عادة الاجاب وتشهيرها

لن يفيدنا شيئاً لان مقتضيات الاحوال
تكون حينئذ قد أدخلتنا الى شكل جديد
من أشكال الاجتماع ونهد أنفسنا في ملتقى
تيارين خطيرين : ان حجرنا على النساء
ماهن فيه نكون قد زدنا الشر شراً لان
حالنا العرانية كما كنا نكون غير ماثوره
الآن وان تركناهن في تيار من استشري
الكلم واستعصي الداء وعرضنا أنفسنا الى
عين الامراض التي يشكو منها علماء تلك
الامم كما تقفاهم في هذا الفصل
هذا يصح ان يؤخذ مثالا لشأننا
وشأن الاوروبيين وذلك اننا مجرد . يا عانا
ان هناك مهندسات ودكتورات يأخذنا
العجب وبداخنا "بشر فيسياننا ما يجب
ان نتذكره فنصل على احداث مثله حالا
غير حاسبين المستقبل حاسبا طاعنين على
كل من يقاوم تلك الحركة ناسيين اليه
التعصب والمضوع لساطة الوهم والوراثة .
ان قلنا لهم يا قومنا ان اولئك الغربيين
الذين نسئهم يدون بأحوالهم قد شعروا من
تلك الدكتورات والمهندسات وسموا
هذه الالات باب المرأة وبداهم ما لم يكونوا
يحتسبون من شر التمرد على أحكام الكون
وانهم قاموا يكتسبون ويندرون وبصيصون

بالاسواء والنصح بل ومهرفه بحجة أنه علة
جل هذه العلل ومثيرها. ولعلنا نقول
خلاف ذلك. نقول أن الحجاب وحده
هو الذي هي عاتة النسوة من الوقوع
في شر مما هن فيه ولولاه لكان شأنهن
أحط بكثير مما هو عليه. ونقول بما أن
الحجاب هي المرأة وهي جاهلة خبيثة من
شر كثير من أمراض اجنبية بهلكة
سيكون هو نفسه أكبر ضامن لها للوقوع
في دست وظينتها الطيبة وأحبيها
ليها كلها مني تطلعت ولو تطلعا وسطا

لذا كل هذه الحيرة ؟ أليس الوجود
وحواذنه شهوداً عدولاً ؟ لو كان كشف
الوجه هو الكفيل الوحيد لعدم وقوع
النساء في العلل التي تنسب الى الحجاب
لعدت تلك العلل من الغرب او لكانت
فيه قليلة لاتذكر مع ان الامر على خلاف
ذلك فان المطلع على احوال العالم يرى أن
تلك العلل التي يشكو منها محررو النساء
هي بينها موجودة في تلك المدنية المادية
أما من جهة الفقر المدقع وسوء
الحال الذي يضع فيه النساء فهو في بلاد
تلك المدنية أشد منه في بلادنا بشهادة
حضرة مؤلف (لمرأة الجديدة) نفسه

فانه قال ان التعداد الاخير يثبت ان في
القطر المصري يوجد ١٦٧٣١ امرأة
مخترفة وأما في فرنسا فيوجد زيادة عن
خمسة ملايين امرأة مضطرة للعمل ولو
علنا التسمية بينها رأياً أن في كل ١٠٠
امرأة فرنساوية يوجد ١٤ امرأة مخترفة
وأما في كل ١٠٠ امرأة مصرية فلا يوجد
الا نصف امرأة وهذا دليل محسوس على
ان أنياب الثقافة في أحسن بلاد المدنية
أشد قسوة على المرأة منها في بلادنا
المصرية. وأما قوله عقب هذا ان هؤلاء
النساء مضطرات الى العمل بدون أن يكون
في أعمالهن ضرر يلحق بأسرهن فيما يمرض
البداية والحس وشهادة العمر انهن انفسهم
ونحن في الخلاف في مثل هذه المسئلة يجب
علينا أن نسال أصحاب الدار انفسهم من
ذوى الدراية بطل الاقتصاد وقد مر بك
قول الفيلسوف الاقتصادي جول سيمون
الذي له أكبر المآثر العلمية في القرن التاسع
عشر فانه صاح بطل. فيه في وسط
اوروبا بأن المعامل قد سلخت المرأة من
أسرتها سلخاً وقوضت دعائم الحياة العزلية
تخريباً. وليس جول سيمون وحده هو
الذي أدرك هذه الحقيقة فلما اثر السرائين

يقولون قوله بدون استثناء. ونحن زيادة
 الاقتاع فأني هنا على ترجمة نبقة للعلامة
 الإنجليزي (سامويل سايلس) كتبها في
 كتابه المسمى (الاخلاق) قال حضرته (١)
 « ان النظام الذي يقضى بتفخيل المرأة
 في الفاريزكا مما نشأ عنه من الثروة للبلاد
 فان نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية
 لانه هاجم هيكل المنزل وقوض اركان
 الاسرة وشق الروابط الاجتماعية . فانه
 يلبس الزوجة من زوجها والاولاد من
 اقاربهم صار بنوع خاص لا نتيجة له الا
 تسفيل اخلاق المرأة اذ وظيفة المرأة
 الحقيقية هي القيام بالواجبات المنزلية مثل
 ترتيب مسكنها وتربية اولادها والاقتصاد
 في وسائل معيشتها مع القيام بالاحتياجات
 البيتية ولكن المعامل تسلبها من كل هذه
 الواجبات بحيث اصبحت المنزول غير
 منازل واضحت الاولاد تشب على عدم
 التربية وتلقى في ذوايا الاهمال وطفنت المحبة
 (١) (سامويل سايلس) هذا بعد من
 اراكين النهضة المدنية الانجليزية وواحد
 من كبار محيي رقي النوع الانساني وقد
 كتب كتباً كثيرة في مواضع عمرانية مهمة
 ترجم اغلبها الي اللغة الفرنسية

الزوجية وخرجت المرأة عن كونها الزوجة
 الطريفة والقرينة المحبة للرجل وصارت
 زميلة في العمل والمشاورة وباتت ممرضة
 للتأثيرات التي تسخر غالباً التواضع الفكري
 والاخلاقي الذي عليه مدار حفظ الفضيلة
 من هنا يتضح ان الفقر المدقع وسوء الحال
 بين نساء المغرب أشد منه عند نساء المشرق
 بما لا يقدر، ويشخص أيضاً ان اولئك النسوة
 يصلهن خارج بيوتهن قد صرن الى حالة
 يرثي لها ويشعظ منها وليس لنا ان نكذب
 اصحاب لدار في هذا الشأن ولو كلت
 الحجاب سبب مسعادة المرأة او بالقل مخففاً
 لآلامها لما كان أمر تلك النسوة كما وصفناه
 هنا مطلقاً

اما من جهة كثرة الطلاق فانه أصبح
 في اكثر البلاد مدنية وروا، شديد الخطار
 لدرجة قلن لها عمر اني يوم اشد القلق ولم
 يستطيعوا وقفها عند حد . واليك احصاء
 دقيقاً بقلم الكاتب الاميريكى الشهير (بون)
 كتبها في مجلة المجلات الفرنسية (مجلة ٢٥)
 بناء على طلبها . جاء منه :

« ثبت ان الحاكم في مملكة
 (مساشوزيت) سجلت في سنة ١٨٩٤
 من اوراق الطلاق (١٦٢٢) ورقة بعد

ان كان في سنة قبله ١- (٧٧٠) يعني انه
أخذ في الزيادة بسرعة . وكان يوجد في
هذه المملكة في سنة ١٨٧٧ بين كل (١٠٥)
أشخاص زواج واحد صار في سنة ١٨٩٤
بين كل (١٢٢) شخصاً زواج واحد أعني
قل الزواج أيضاً

د اما في مملكة (اوهر) من الممالك
المتحدة أيضاً فاننا نجد الأرقام المسكدة
بعينها فقد سجلت المحاكم في سنة ١٨٦٥
اي قبل ٣٥ سنة (٢٢١٩) زواجا حصل
فيها (١٣٧) طلاقاً يعني انه يخص كل
٢٩ شخصاً تقريباً طلاق واحد واما في
سنة ١٨٩٤ فوجدت المحاكم (٣٠٨٥٨)
زواجا وبلغ الطلاق (٢٧٥٣) اي ان في كل
(١٢) زواجا ونصف يحصل طلاق
واحد

د وشاهد ان عدد الطلاق فيها في سنة
مشر ستين بلغ زيادة عن معدله بمقدار
(١١٠٠٠) ونقص الزواج عن معدله
بمقدار (٨٤٠٨٩) . قال الكاتب عقب
هذا الاحصاء مائمه : ان مملكة (اوهر)
كانت لانقص (٩٥٢٠٩) امرأة ان لم تكن
الحياة الاميريكية قد انبعثت تبار المرأة
الجديده

وفي (كاليفورنيا) احدي الممالك
المتحدة الاميريكية حصل في الف زواج
في سنة ١٨٩٧ (١٤١) طلاقاً اي في كل
ثلاث عقود طلاق واحد

واليك احصاء رسمياً للطلاق في سائر
من ولايات الممالك المتحدة بناء على ما نقله
(لوسن) في مجلة المجلات المومنا إليها :

في مملكة (الكونيكوت) يحصل طلاق
واحد في كل عشر عقود

في مملكة (الماشوزيت) يحصل طلاق
واحد في كل ٢١ عقداً

في مملكة (روسلان) يحصل طلاق
واحد في كل ٣٠ عقداً

في مملكة (شيكافو) يحصل طلاق
واحد في كل ٨ عقود

وبت بالاحصاء ان مملكة شيكافو
تسجل كل سنة (٣٥٠) طلاقاً مع ان

الاهالي لا يزيدون عن (١٣٠٠٠) . قال
(لوسن) عقب ذلك كله :

فالطلاق ينتشر اذن لدرجة القسوى
والدهشي ان (٨٠) في ائمة من طليات
الطلاق آتية من قبل النساء مما يثبت ان
ليس لرجل الادور ضعيف في حل عمدة
الزواج وذلك لان الطلاق ينجبه جداً

ولذلك زارها اذا تعب من امراته يبحث عن سراها ولا يبص في انفصاله من الاول الا اذا طالبته الثانية بالزواج .

وقد وصف هذا الكاتب سهولة الطلاق هناك فقال : « وكثير من الأزواج لا يعرفون ان نساءهم طلقهم الا بعد أن يتزوجن ثانية

اما سبب الطلاق فهو في الغالب هجر الرجال للنساء، وتركهن بدون نفقة قال المسيو (لوسن) المتقدم ذكره في المجلة نفسها : « عند افتتاح المحكمة العليا في السنة الماضية (اي سنة ١٨٩٦) في (وستون) مائت المحكمة ثلاثة ايام متوالية يا ناس رجالا ونساء، وكاهم بطلب الطلاق فأقصى في الاسبوع الاول (٧٥) طلاقا وكان الاسب على العموم في طلبه هو هجر الأزواج نساءهم انتهى

هذا الاحصاء وهذه الشكوى المرة تثبت ان العطف التي يشكو منها حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) موجودة في اعظم البلاد مدنية وورقياً ولو كان سببها الحجاب لما وجدت هناك بهذه الدرجة الهيبة المهدة تقول الحقيقة المهدة لانه ليس من شأننا ان تنكر ذلك بعدما شهد بها اصحاب الدار

أنفهم فقد جاء في مجلة المجلات تحت الاحصاء المتقدم هذه المجلة : « والخرفة الاجتماعية تتحرق اذ ذروا لكن ليس من طرفها فقط بل قذروا في اشغالها من وسطها أيضاً ولا شك عندنا ان المرأة الجديدة هي التي تسمى في عدم الاسرقة انتهى النظر في ملقدها يتبعنا لاصحمة باتنا

لا يتفصنا الا شي من التهمذيب فقط لارالة كل ما يشككي منه مع دوام الحجاب لانه الضامن الوحيد لاستقلال المرأة والكمال الفرد لعدم اخراج الرجل طامن حدودها الطبيعية التي بها سعادتها وبدونها شقاؤها وهلكتها كما اثبتنا ذلك عمرايا. قبا الترية حتى الب بطة يزول جهل الامهات ويصرون أهلا لاحسان شأن أسرهم وجديرات باعجاب بمرانهم

هذه الترية تلاشي كل الارتياكات اليقية او قتل جدا ونصبح الاسرة ميهط السعادة والها، ومنتمم الرغد وطيب الحياة ودليلنا المحسوس على ذلك ندرة تلك الارتياكات في الطبقات الوسطي المتلطة من هذه الامة بينما ترى تلك الارتياكات الزوجية في بلاد المدينة المانية آخذة في الانتشار يوماً بعد يوم بشهادة

الاحصاء السابق وغيره مما أضربنا عنه هنا لعدم التطويل ولا مساحة في أن أولئك الطائفتين والمطلقات في بلاد الغرب هم أرقى علماً في الجدة من طبقاتنا التي يندر فيها الطلاق جداً . فإذا كان سبب كثرة الطلاق عندنا جهل النساء وسوء حالهن فلماذا يحصل الطلاق بين أولئك النسوة الغريات المتعلقات بتلك الدرجة المهذبة بالتلاشي؟ هذا من نظرة وحدها تكفي للدلالة على أن لكثرة الطلاق والارتباكات المنزلية أسباباً أخرى غير الجهل وما ينتج عنه الحجاب من المضار

ثم لو تكن ترك الرجال لأرواحهم بدون نفقة سببه عندنا أمثال الرجل للمرأة واعتباره أياها من مخطئ المذموم كان يجب أن يزول هذا الداء بزوال سببه عند أصحاب المدنية المادية فانهم وخصه وصفاً عامتهم يدعون أنهم يحترمون النساء غاية الاحترام ويسطرون أكبر قسط من الاجلال والاعظام . ولكن الاحصاءات تدلنا كما قد متنا أن السبب على العموم في طلبات الطلاق هو هجر الأزواج فدائم بدون نفقة فلا يعلو علة تنسب هذا الامر إلى . ؟ ألامهاتهم

النساء وهم كابدعون يحترمونهن ويضعون أنفسهم من أجلهن ؟ أم لعل تهذيبهم ومكانة لهم ليس فيهم عشرة في المئة يجهلون الكتابة والقراءة ؟ إذن وجب أن يكون لهذا المعلوم علة غير ذلك

يقولون ان الحجاب مانع قوي من اختيار الرجل للمرأة التي تلائمها وحائل دون معرفته بأخلاقها وآدابها وينتوي على ذلك كثرة الطلاق عندنا . تقول :

(أولاً) ان الطلاق عند طبقاتنا العليا والوسطى الشنودة يكاد يكون عادماً ولو كان سببه عدم اختيار الرجل لطباع المرأة قبل زواجه بها لوجود الحجاب لكن يجب أن يكون الطلاق في هاتين الطبقتين مساوياً لئلا في الطبقة السفلى والشاهد عكس ذلك

(ثانياً) لو تكن اختيار الرجل لطباع المرأة قبل الزواج هو الكافل لعدم الطلاق فهؤلاء أصحاب المدنية الغربية لا حجاب لديهم وحاصلون على تلك النعمت فلماذا يكثر الطلاق فيهم ويزداد للهوجة أنهم تحت لعقلانهم ان الخطر يمدق بهم من جراء ذلك ؟

(ثالثاً) اذا كان الزواج الذي يبعث اليه الحب هو الضامن الفرد لبقاء عقد

الزوجية ولا يثنى حصول هذا الحب الي
 بينا الحجاب فهو لا. أصحاب المدينة
 الترية متشكون بهذه التمة ويندر فيهم
 من يتزوج بدون أن يحب فلماذا يكثر فيهم
 الطلاق لمنه الدرجة ؟
 كل هذه القطع البارزة يجب أن
 يعضها الباحث المدقق نصب عينيه ليحل
 مائة العلة وسكن سببها ولا يجوز له أن
 يتعجب هذا بل يلزمه أن يدرس سائر المقضيات
 الاجتماعية التي تقتضى تلك الاحوال
 وأضدادها مع مقارنتها بعضها بعض
 وتحليلها تحليلا علميا دقيقا ليصل الى العلة
 الرئيسية للفرض المفروض. أما نحن فنقول
 ان كل هذه الاعراض عندنا سببها عدم
 تهذب المرأة والرجل معا وزمي أن قليلا
 منه يكتفى لتحسين حالتنا الاجتماعية
 نحسينا بمقدنا عليه كل الامم ودليلي
 الهوس على ذلك فلو وجود هذه الاعراض
 عند الطبقات المهذبة ولو ازدادنا تهذبا
 لأن علينا حين لا يمر بفكر صراخنا مثل
 هذه الارتباكات المشوشة فنحن اذنت
 لانصير كل هذه الاحوال الامن قبيل
 الاعراض الطعية السريعة الزوال التي
 لا نخرجنا الى سحق جامعتنا وبناتها من

جديد ونصير الحجاب حافظا روحانيا
 حاننا من تأصل هذه الامراض واستحالتها
 الي أمراض عضوية في جسمنا الاجتماعي
 أما سبب تلك الاعراض في المدينة
 الترية فأمرراض عضوية ذات شأن خطير
 جداً بهوز اصلاحها انقلابات شديدة هائلة
 كما يقر بذلك كل عالم بما هنالك. سبب
 العلامة (ايزوليه) أستاذ الفلسفة في
 مدرسة (كوندورسيه) البارزية في مقدمة
 كتاب (لابطال وديانة الابطال) للعلامة
 القياسوف (كارليل) الأبحرزي يقول :
 « ان الازمة الحاضرة شديدة الحرج جداً
 ومع ذلك ظن هذه الحان ليست بأول شفق
 عم ارجاء اوروبا ثم استورد الي شرح
 ما اتاب اوروبا من الانقلابات العشيبة
 التي كانت دائما محفوفة بالاضطرابات
 الاجتماعية الشديدة ثم استشهد على لزوم
 حدوث تلك الانقلابات وما يصحبها من
 الاضطرابات بقول (كارليل) وهو :

« يجب ان يزول كل نافع وكاذب ويحل
 محله الصدق أيا كان نوعه وبأي وسيلة
 كانت سواء كان بسيادة الحوافر او بمثل شدة
 الثورة الفرنسية أو بأي شيء آخر فإنه
 يجب أن تعود الي الحقيقة. وهذه الحقيقة

كما قلت لا تأتي الا لآيسة ثوبا من نار جهنم لانه لا يمكن الحصول عليها الا بهذه الوسيلة

اذا تقرر هذا فمن العجيب ان يوجد منا من لا يعلق على هذه الاقذارات أهمية ما ويريدون أن تقلد اصحاب هذه المدينة في كل شيء، وخصوصا في مسألة النساء مع انها اعظم ما ينقل بال عفتهم ونصائحهم حتى أنهم ليصبحون في أعظم جرائمهم قاتلين : « ان خرقنا الاجتهادية ليقصد مشتقة من طرفيا فقط بل من وسطها أيضا » كما نقلته عن مجلة المجلات ويكتبون في أعظم دوائر معارفهم أمثال هذه الجملة : « فكيف الخلاص من هذه الحالة التي تها دنا بوسط سريع ان لم نقل بهبوط لادواء له » كما نقلته عن دائرة معارف لقرن التاسع عشر

فإنهم المسلمون أن وراه هذه الصيحات أموراً كبيرة وطامات عظيمة فليقتنعوا بنهذب بناتهم ولا يخرجوهن عن دائرة العقارة معها غير العالمون في مراتب الكائنات وبدلوا وليقتنعوا ونفا المنفرج من فعل نوايس الحكمة الالهية على المرطبين والمرطبين فان الله جل شأنه يمنحنا هذه

الشربعة السحاح الملائمة لنظام الخليفة ميبقتشهدنا يوم القيامة على العالمين حيث قال عز شأنه : « وكذلك يطاكم أمة وسطا تكفوتوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً »

﴿ التي أماليب التطيم ﴾

﴿ اصاح لحال النفس ﴾

نحن بعد أن حللنا مسألة المرأة ذلك التحليل العلمي الذي رأيت في هذا الكتاب ونظرنا اليها من كل أوجهها : نظار العلم الصحيح وعلنا من ذلك كله ماهية تلك الحالة جيداً ونحتمنا ان ما لدينا من تلك الاعراض البسيطة لا يبرزه الا التهذيب المؤسس على قواعد حكيمية ، ووجب علينا أن نبحث عن أحكم أسلوب يؤدي به للمرأة هذا الواجب الهديوي ونحن لو رأينا ذلك الاسلوب الصحيح عند أية أمة من الامم معها كانت منافية لنا ديناً ودنيا فلا تأخر عن تقليدها فيه بدون تعصب طاعة لرجان الحكمة الالهية صلى الله عليه وسلم : « خذ الحكمة ولا بضررك من أي وعاء خرجت » ولكن من جهة أخرى لا يلبس بنا بنا على هذا التصريح ان تهافت على أخذ شيء قبل سبر غوره

بسيار العقل والحكمة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن كيس فطن حذر » فان وجدنا ضالسا عند آية أمة من الامم أخذناها على الرأس والعين وتكون قد فتنا يوجب دبنى عظيم فان « الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها » وان لم يجدها وجب علينا أن نصل قراءتنا وسراجهنا في ابتكار ذلك الاسلوب المنطبق على الفضيلة والقطرة وأن نستعمل على أرواحنا روح الرحمة الالهية لتهدينا الى أحسن السبل وأقربها وأنى لأرى ان انتقاد أساليب التعليم لذي لائم يستدعي منا كبير تعب فان عملا القوم أنفسهم يقرون علنا بأن طرائقهم في تهذيب النساء جرت عليهم ويلات كثيرة وأنها بحاجة الى تحوير وتبديل عظيم للغاية. فيكون تقليدنا فيها والله هذه ضربا من ضروب عدم التبعصير الذي لا يفتقر بل أمر لا يقبله العقل أبداً فان عصيان نصائح المخرجين ليس معناها الاستسلام الى أشد المصائب والاستهداف لاسته المحن والنواب

ونحن لاجل ان ثبت ان طرائق التعليم هناك غير رافية بالفرض ولا ضابطة على أحكام الحلقة النسوية سننتق

أكثر أم الارض تمدينا وأعلنا من كتاب في العمران ثم نسال أعل عطائنا في هذا الشأن بمن لا يختلف تنان في خبرتهم على أهمهم وفي غرارة ما بينهم بين أقرانهم

قال الفيلسوف الصراني الشهير (جول سيمون) الذي لا يجهل أحد مكانته عند الامة الفرنسية خصوصا وسائر الامم عموما . قال في مجلة المجلات (مجلد ١٨) : « كان الناس في سنة ١٨٤٨ يشكون من عدم الاعتناء بتهذيب النساء وتربيتهم ولكنهم بالعكس يشكون اليوم من ان ذلك التهذيب قد بلغ حد الافراط . نعم لاننا في أنا خرجنا من تفریط الى افراط هائل »

ثم استمر بعد ذلك ليان فساد نتائج ذلك الاسلوب من التعليم الذي يجعل المرأة رجلا وصاح بأعلى صوته قاتلا : « يجرب أن المرأة تبقى امرأة » ثم سر بعد ذلك ساطراً على الاسر من الفساد كما نزلنا عنه ذلك في فصولنا التقدمية. هذا فيما يختص بتهذيب بنات الامة الفرنسية أما الامة الانجليزية فتستشهد على عدم بلوغ أسلوبها في تطعيم البنات الكمال المطلوب بما كتبه العلامة الشهير (ساء ويل سايلس)

ذلك الرجل صاحب المؤلفات الجملة التي ترجم
اكثرها الي الامة الفرنسية وغيرها قال
في كتابه (الاخلاق) ما يأتني : « ان
اعظم ما كانت تمدح به المرأة الشريفة
ربة الاسرة عند الرومانيين القدماء هو انها
كانت ملازمة بيتها تنزل فيه وقد قيل في
عصرنا ان غاية ما يلزم ان تعلمه المرأة من
الكيمياء هو ان تعرف حفظ القدر في حالة
الذليان ومن علم الجغرافيا معرفة الفرق
المختلفة في بيتها . علي ان (بارون) الذي
كانت امهال نحو النساء غير سديدة اعترف
بأنه يود ان لا يوجد في مكتبتها غير التوراة
وكتاب الطباخة . الا ان هذا الرأي بالنسبة
لاخلاق المرأة وتهذيبها يعتبر حرجا ضيقا
لغاية وغير معقول . هذا من جهة . اما
من جهة اخرى فان الرأي المضاد له وهو
الشائع الآن جداً يعتبر جنونيا ولا ينطبق
علي نظام الطبيعة فانه يقضي بتسذيب
المرأة لتكون بقدر الامكان مساوية للرجل
بلا فرق بينها الا في الجنس اي مساوية
له في الحقوق والاصوات السياسية ومزاومة
له في جميع معارك الحياة الوحشية وحب
القات لتنافس في نيل مركز او قوة او
درام . انتهى

يق علينا الامة الامريكية قالك
بالنسبة لعدم صلاحية أسلوبها هي أيضا
شهادة الباحث المدقق (المترجم) من
الامريكي الذي كانته مجلة لمجلات الفرنسية
بكتابة فصل يشرح فيه حالة النساء في
الامة الامريكية فلي دعوتها وكتب لها
مقالة طويلة نشرتها في (المجلد ٢٥) فدونك
ما جاء فيها بالنسبة لتهديب النساء قال بعد
أن أحال في شرح حالة المدارس « ولكن
هذه المدارس بظهر أنها أنشئت لأجل
الشابات اللاتي يردن الشغل بعملهن
ولأجل ان يكن دكتورات واستاذات
ولذلك نجد التهذيب فيها ضعيفاً (يعني
التهذيب الخاص بالمرأة) ولكن الدراسة
قوية . فترام يصلونهم بالتدقيق علوم
الكيمياء والطبيعة والرياضة ومع كل هذا
فاشابة التي تنال قصب السن في العلوم
والتي تنضاع في جميع مواد البروغرام تكون
جاهلة للدرجة القصوى . بأبسط النظامت
المغزاية انتهى

هذه اقوال اصحاب الدار قبلى حجة
نكذبهم ونصدق غيرهم ؟ وعلى هذا فنحن
لا نستطيع ان نظل على رأينا الاول من
نصيحة المسلمين باتباع اى أسلوب من

عاصمتها مراكش وهي مبنية على سهل خصب . وفيها مدينة أخرى تعتبر عاصمة ثانية وهي فاس

أما مرانثا فهي شجرة والعرايش وريبط الفتح والدار البيضاء، ومرغان وموغادور وإبانيا ذلك على شواطئها التي على البحر المتوسط تفرى سيرة وعلية

تعتبر مراكش من الوجهة التوبوغرافية امتداداً لبلاد الجزائر وتونس ويمر منها جميعاً جبال الأناضول ويبلغ أعظم ارتفاع له في مراكش ٤٥٠٠ متر وهي جبال تحاذي البحر المتوسط

مراكش مملكة زراعية وتجارية فقد بلغت صادراتها في سنة ١٩٠٠ ٤٢٧٧٩٨٧٥ فرنكا من الجلود والشح والقرز والبقول وزيت الزيتون والصوف والصمغ والبيض . وبلغت وارداتها من القطن والسكر والشاي ٤٠١٩٦٨٠٠ فرنك

صناعات مراكش قليلة قاصرة على الفزل والنسيج ومنهم الطرايش والحرمة الصوفية تودع المجلود وعمل الاساحة القديمة وهي محرومة من السكك الحديدية وجميع الوسائل الحديثة المرقية للصناعة فهي

هذه الاساليب الغربية في التمدن اذا ضربنا بكل هذه الاقوال عرض الحائط واتمنا كل طامن على تلك الاساليب ولو كان من صميم القوم بالجهل الشائن او سوء النية . اذا راق في أعيننا ذلك فله نقلد من شتتا وننشره بين اردنا، وأما ان حمانا حب الحق من ذلك فيلزمنا أن نعتبر بحالمهم ونندرا عن أنفسنا ما جره عليهم نسرهم في شؤونهم لكي لا نقول مثل ما يقول جول سيون : « كنا نشكو من التثريب في التعليم فصرنا نشكو من الافراط فيه »

➤ **مراكش** هي مملكة افريقية يحدها شمالا البحر المتوسط وشرقا بلاد الجزائر وغربا المحيط الاطلسي وجنوبا الصحراء الكبرى مساحتها بين ٤٤٠٠٠ و ٤٠٠٠٠ كيلو متر مربع ويقدر عدد أهلها من ٢٥٠٠٠٠٠ الى ٩٤٠٠٠٠ والسبب في هذا الخلاف عدم وجود احصاء رسمي لتلك البلاد

أهلها قسبان عرب وبربر فالاولون يسكنون الهضاب والهول وأما الآخرون فيسكنون الجبال وفيها يهود يسكنون المدن

الآن أحط مما كانت عليه أيام دولتها
الاولى منذ عدة قرون

المراكشيون ذوو ذكا وجبرأة وانقدام
ولكنهم على الحالة اليدوية القديمة لأنهم هم
جامعة مدينة غير العاطفة الذي يتوهى قاصرة
على حدود معينة من حالتهم الاجتماعية لا
تنهض بهم لمجارات الامم في مجالات
الحياة الطيبة والعملية

نعم ان في مراكش بقية من العلوم
العربية القديمة ولكنها قاصرة على العلوم
الدينية فلم يظهر لها أثر في حالتهم المدنية
رغم أن بلادهم تصلح لايم اذ ارقى
المدنات فانها جيدة التربة لانعزها
المعادن ولا المواد الاولية فهي تثبت
الحبوب والارز والبلح والصنوبر والفتق
وقصب السكر وفيها كثير من الاشجار
كاللوط والفانين وملا بمحبي من عتوف
الزروع والمعادن حتى قيل انها تسعة عشرة
اضعاف ماءها من السكن الآن

كان المؤرخون العرب يقسمون
المغرب الى ثلاثة اقسام متميزة وهي -
المغرب الاذني وسكانت قاعدته دم
القيروان وسمى اذني لانه اقرب الى بلاد
العرب والمغرب الاوسط وقاعدته تلسان

وجزائر بني مرزقان او مرزقنة ومملكة
المغرب الاقصى . وسمى اقصى لانه ابعد
الممالك عن بلاد العرب . اما الآن
فالجزائريون يقسمون بلاد المغرب الى
اربع ممالك طرابلس الغرب وقاعدتها
طرابلس وتونس وعاصمتها تونس والجزائر
وقبيلها الجزائر ومراكش ودار ملكها
مراكش وقاس

وكان العرب يطلقون على سكن
بلاد المغرب لفظ بربر . قال ابن خلدون
ان اسمهم مأخوذ من رطائل لغتهم وان
افريقيش بن قيس بن صفي من ملوك
التيابم قلاغزا المغرب افرقية وقتل الملك
جرجيس وبني المدن والامصار باسمه كما
زعموا سميت افريقية ولما سمع رطائل اهلها
تصعب من ذلك وقال ما اكثر بربركم
فسموا بالبربر . وقيل غير ذلك

اما مرطن هؤلاء البربر فقال ابن
خلدون انها المغرب القديمة قال وقد
ملاوا البساط واللبال من تولته وأريافه
وضواحيه وامصاره يشخدون البيوت من
الحجارة والطين ومن الخوص والشجر
ومن الشعر والوبر وبطن اهل الغزو
منهم والتبلة لانجاج المراعي فيها قرب من

والديفة ، وزاد بعضهم اظفة وهكسورة
وكرفة وقد تناسل من هذه الاجزاء بطون
كثيرة

وفسهم ابن رشيق الى خمس قبائل
وهي غمارة وهواراة وزناة وصنهاجة
ومصردة

وهذه القبائل تنقسم الى اثني عشر من
ست مئة بطن وغذ

أما مرجع أنساب هذه الامة فقد
اختلف فيه المؤرخون فقال بعضهم أنهم
من العرب. وقال البعض الآخر ان البربر
أخلاف من كعمان والعماليق وأنهم من
بقية قوم جاوت دخلوا المغرب فتحلوا في
جبالها وقاتلوا أهاليهم صلحوم على شيء
يأخذون منهم من أهل البلاد

وقيل لما قتل طاووت وكانت منازلهم
في فلسطين تفرقوا في البلاد وتعلمهم افريش
من سواحل الشام وأسكنهم افريقية وسام
بربراً

وقيل غير ذلك مما يملول بسطه .
والمرجح أنهم من فلسطين كما قال مؤرخو
اليونان والعرب واليهود ، أو هم جالية
هاجرت من آسيا من طريق افريقيا الى
المغرب

الرحلة ولا يجاوز فيها الرقب الى الصحراء
واقطار اللس ومكاسبهم الشياه والبتير
والخيل في الغالب للركوب والتلج وربما
كانت الابل من مكاسب أهل النجعة
منهم شأن العرب . ومعاش المستضعفين
بالفصح ودراجن السائمة، ومعاش المعززين
من أهل الاتجام والاعمان من نتاج
الابل وظلال الرماح وقطع السابرة وأكثر
أنهم من الصوف يشملون الصياء
بالاكسية المطلة ويفرغون عنها البرانس
الكحل ورؤسهم في الغالب حامرة وربما
يتاهدونها بالحق ولغتهم من الرطانة
الاعجمية متعيزة بنوعها

وقال غير ابن خلدون ان هذا الاسم
لم يكن خاصاً بهم بل كانوا يعرفون باسم
مازيغ ومنه حر أو سيد

وقال ابن خلدون أما شعوب هذا
الجبل وطلوهم فان علماء النسب متفقون
على أنهم يجمعهم جذمان عظيمات وهما
برنس ومازغيس ووقب مازغيس بالابتر
فلذلك يقال لشعوبه البروقال اشعوب
برنس البرانس وهما معا ابنا بر ، وشعوب
البرانس يجمعها سبعة اجزاء وهي ازداجة
ومصردة قواريق وعجيسة وكثامة وصنهاجة

وقد أنكر ابن خلدون كل هذه
 الاقوال وقال أنهم من ولد كنان بن حاتم
 ابن نوح عليه السلام وان اسم أبيهم مازينغ
 وكان البربر قبل الاسلام دينهم الجوسية
 شأن الاعاجم كلها بالمشرق والمغرب الا
 في بعض الاحيان فاهم كانوا يدينون بدين
 من تغلب عليهم من الامم . فقد غزاهم
 ملوك اليمن سراة اقدانوا بدينهم . ولما
 غزاهم افريقش اختطوا مدنا عظيمة اخرجها
 الملوك عند القبح . وكان البربر في
 الضواحي وراء الامصار حاسيات قوية
 وملوك روم وارساء واقبال وكان اسراؤها لا
 ينالون بنك ولا ينالهم الروم والفرنج
 وربما كان بعض هؤلاء البربر يدينون بدين
 اليهودية عندناظم ملك بني اسرائيل فلما
 ظهر احديس الاكبر بالمغرب مها جميع ما
 كان يجهت من الاديان الاخرى . وقد نال
 عمال بني أمية من هؤلاء القبائل انتصاب
 عظيمة قطالما خرجوا على الخلفاء . وبادوا
 الجيوش واخرجوا المدائن وانتشرت بينهم
 بدع ونحل فمالوا اليها ودانوا بها
 ولما ظهرت دولة العبيدي سنة (٢٩٦) هـ
 بظهور أبي عبد القاسم كان ذلك آخر
 عهد العرب بالقوة في تلك الجهات فانقل

الملك البربر بشداولوا، جيلابديجيل تابعين
 نارة الخلافة الاموية بالاندلس وتارة
 الخلافة العباسية يفسدوا الي أن استقلوا
 بالدعوة لانفسهم كما سير بك
 ذكر ياقوت الحموي البربر قال هم
 اجني خاق اقدوا اكثرهم طيشا واورعهم الي
 الفتنه والطوعهم لداعية الضلالة واصفاهم
 لئق الجهالة . ولم تخل اجيالهم من الفتن
 وسدك اللعناء قط ولهم احوال عجيبة
 واصطلاحات غريبة فك من ادعي النبوة
 فقبلوا وهم زاعم فيهم انه المهدي الموعود
 به فأجابوا دعوته واذبحه انتحلوا ، وهم
 من ادعي فيهم مذهب الخوارج قال مذهب
 بعد الاسلام انتحلوا ثم سفكوا اللعناء
 الهرمة واستباحوا المنكرات وجبروا الاموال
 وغير ذلك من القبائح
 هذا قول ياقوت وفيه من الظن
 والتحاميل ما فيه فلا يرجد في العالم أمة بأسرها
 تجردت من جميع الفضائل وانتحلت كل
 الرذائل . وقد نسي ياقوت ان في البربر
 الحماسة والقوة والنجدة والشجاعة التي
 لا تحق عند حد . وما مذكوره من سرعة
 انتقالهم من مذهب الي مذهب وانتحالمهم
 لمقالة كل داع يظهر فيهم الي بدعة فدك

يندل على حياة شعورهم ودعم جودهم فهم أفضل من أمهم تجمد على مآلديها ولا تبني عنه حولها ظهرت لها من الدلائل على فسادها فلو كان تولي البربر دعاة بريرة ومصلحون من أولي البصائر لانتقلوا إلى الدرجات العلى من المدينة والآداب العالية ولكنهم كانوا يرزقون في الثالب دعاة من ذوي الإطماع فيقودونهم إلى المنكرات وفي نظرنا لو كان صادف هؤلاء البربر حكومة تنظم شؤونهم وتدبر أمورهم وتنشئ وسائل العمران في بلادهم لارتقوا بموجب حبيم لتخير إلى مقاوم الرقة الاجتماعية فيسبب مطودة

(تاريخ سراکش) عرف الفينيون بلاد المغرب الأقصى قبل المسيح بنحو ١٥٠٠ سنة وكان يحكمها اذذاك ملوك من أهلها

ثم استولى القرطاجيون عليها فكان لهم في شعورها أساطيل وفي عدة من مدنها حاميات وجنود

ولما انتحت أملاك الدولة الرومانية وورثت قرطاجنة على بلادها دخلت في حوزتها سراکش أيضا سنة (٤١) ميلادية في عهد الإمبراطور قلوديوس

فسموها موريتانيا

ولما انقسمت الدولة الرومانية في القرن الرابع إلى قسمين حدث في سراکش عدة ثورات غرضها التخلص من سيطرة الرومان وفي سنة (٤٢٩) كان واليها من قبل الدولة الرومانية يدعي بونيفاس فوشني ابن خصم له من رجال الدولة يدعي ابيسوس إلى الملكة ابلاكيديا الثانية عن ابنها الصغير فانقبأوس الثاني فأرسلت هذه الملكة ندعو بونيفاس إليها فأرسل إليه خصمه سرا من يطعه بأمر الملكة عزمت على الايقاع به وبغربه على التخلص منه بشق عصا الطاعة فأعلن بونيفاس العصيان واستعان بقبائل الفندالين النوحشين باسبانيا على الرومانيين فآبى ملكهم جنزبريك هذه الدعوة فرحبا بما سبق إليه من المقام فنزل من جبل طارق بأربعين ألف مقاتل وخبر إليه كل من يكره الرومانيين

فلما رأت الملكة ابلاكيديا ما جرى إليه تهورها أرسلت تفعو عن بونيفاس فاجتهد هذا في اصلاح ما حدث فأرسل إلى جنزبريك يأمره بالعودة وأخذ يتهدهد ويشوعده فاحترق القائد الفندال هلمه التهديدات

وانساح في البلاد بجيوشه فتحصن بونيفاس في إحدى المدن القريبة وتمسك من صدد هذه القبائل نحو ١٤ شهراً وفي هذه الاثناء أرسلت الدولة الرومانية أسطولاً وجنوداً لمساعدة بونيفاس فرفض ذلك شيئاً في صد الفنداليين عن غرضهم فترك بونيفاس افريقية سنة (٤٣١)م واستولى الفنداليون على هذا الاقليم كله

ثم غار جنزريك على المدن التي كانت تابعة للرومانيين بافريقية فلم يبق لتلك الدولة شيئاً بهذه القارة واتخذ الفنداليون السفن في البحر المتوسط واحتلوا أعظم جزائره - وحرس جنزريك الوجيه على بحار الرومانيين في المغرب والاسنروغوط على بحار الرومانيين في المشرق ثم تقدم جنزريك بنفسه على رأس جيشه واستولى على رومية واستباحها خمسة عشر يوماً وأسر من أهلها نحو ستين الفا منهم زوجة الامير طاروقانديانوس وبناتها وبقى جنزريك أكثر من عشرين سنة قهراً لتلك البلاد زعمه انه مملكنا الشرق والمغرب الرومانيين

وفي سنة (٤٧٧) مات جنزريك فانضطرت البلاد المغربية فانهز الرومانيون

هذه الفرصة وأرسلوا قائدهم بلنيزير الى افريقية الغربية فأعادها الى حكم قياصرة القسطنطينية سنة (٥٤٤) وما زالت بلاد افريقية تابعة لدولة الرومان الشرقية حتى ظهر الاسلام وانتزعها منهم

(الدول الاسلامية التي قامت براكش) لما فتح عمرو بن العاص مصر تقدم بجيوشه سنة (٦١) هـ وافتتح برقة وصالحه أهلها على الجزية ثم تقدم الى طرابلس واستولى عليها بعد أن حاصرها وافتتح صبرة ثم استأذن عمر أمير المؤمنين في التقدم الى افريقية فدفعه فداد الى مصر ولما تولى عثمان بن عفان ولي عبدالله ابن أبي سرح على مصر فسار الى افريقية (أي بلاد المغرب) سنة (٢٦) هجرية لغزوها بأمر أمير المؤمنين سار عبدالله بجيش يبلغ عدده ١٠٠٠٠ مقاتل فصالحه أهل افريقية على مال يؤدونه ولم يجرأ على التوغل فيها

ثم عاد عبدالله بن أبي سرح فاستأذن عثمان في العودة الى فتح افريقية فأذن له وجيز له جيشاً فيه جماعة من الصحابة وساروا مع عبدالله بن سعد سنة (٢٦) هـ ولقبهم عقبة بن نافع بن ١٠٠ في برقة

جر جبر

تم لمطائولى معاوية بن أبي سفيان
ولى المغرب معاوية بن خديج السكوني
وأرسل معه جيشاً وذلك سنة (١٥) هـ
فقاتل الرومان وقهرهم رغباعن توالي الابد
عليهم . وتقدم معاوية بن خديج ففتح
سوسة وغيرها ثم وجه جيشا في البحر الى
سقلية في شتى مركب فأمنوا فيها . ثم
فتح بنزرت وظهر الاسلام في البربر ثم
عاد الى مصر بعد أن غلب آثاراً حسنة .
ثم عزله معاوية بن أبي سفيان عن المغرب
ونعمره على مصر ودول المغرب عقبه بن
نافع الفهري سنة (٥٠) هـ استقلالا
وبعث معه عشرة آلاف فارس فدخل
عقبة افريقية وانضم اليه من أسلم من
البربر فوضع السيف في آهالها لأهم كانوا
اذا جاء عسكر المسلمين أسلوا فاذنوا
عهم ارتدوا

ثم رأي عقبة أن يتخذ له عاصمة فبنى
القيروان وخلفه على المغرب ومصر
مسلمة بن مخلد الانصاري فاستعمل على
افريقية مولاة أبا المهاجر دينار سنة (٥٥)
فقدم القيروان ولم بشأ أن ينزل بها شيء
كان بينه وبين عقبة وحاربه أحد كبرا

فأرأوا جميعاً الي طزاباس فأوقفوا بجيش
لرومانيين فيها ثم تجاوزوها الى افريقية
وبشوا سراياهم في كل ناحية وكان في تلك
البلاد حاكم من قبل الرومانيين يدعى
جر جبر يملك ما بين طزاباس وطنجة تحت
ولاية هرقل ومحمد الي الحراج فلما بلغه
الخبر جمع ١٢٠٠٠٠ من الجنود وقيمهم
قريباً من سيطة لة دار ملكهم فدعوه الى
الاسلام أو الجزية فأخبروه دعوتهم فقاتلوه
وهزموه بعد أن قتل من جنوده عدد كبير
منهم جر جبر نفسه . ثم حاصر ابن أبي
سرح سيطة ففتحها وبعد وقائع كثيرة
سأله أهل افريقية علي الف وخمس
مئة الف دينار

ثم رغب الزنج والبربر في السلم
وطلبوا الصلح وشرطوا لابن أبي سرح
ثلاث مئة قطار من الذهب علي أن يرحل
عنه بالمغرب الذين معه فتأدياً من دوام
ضارتهم فقبل

ولما بلغ هرقل اميراطور الرومان أن
أهل افريقية سألوا المسلمين بذلك القدر
الجسيم من المال غضب وبعث بطريقاً
يأخذ منهم مثل ذلك فاستنوا فخارهم
وهزمهم وطرد الملك الذي ولوه عليهم بعد

البربر واسمه كيلة الادربي فظفر مسلمة
بخصمه فأظهر الاسلام فاستبقاه فكلت
مسلمة اول امير مسلم وبنيت خيله المغرب
الاطسط

ولما توفي معاوية بن ابي سفيان
وتولى ابنه يزيد بعث عقبة بن نافع واليا
علي المغرب سنة (٦٢) مرة ثانية فلما
قدم القيروان استخلف زهير بن قيس
البحري على القيروان وخرج في جيش كثير
ففتح بلاد الجريد فتحا ثانيا وصالح أهل
قران وسار الي الذاب وتاهرت فشنت
جوع البربر والفرنج ثم تقدم الي المغرب
الاقصي فألتحن في امله الي أن وصل الي
البحر المحيط فكلت عقبة اول امير وصلت
خيله الي المغرب الاقصي واذعن له امير
غمارة المسي بليات ودله على محورات
البربر وبلاد المصادمة والسوس فتوجه
عقبة نحوهم وكانوا علي دين الجوسية قزل
علي مدينة بلبي وهي من أكبر مدن
المغرب اذذاك فافتحها ثم توجه الي بلاد
السوس وهزم البربر وانجم الي صحراء
لمتونة ثم عطف عقبة علي ساحل البحر
المحيط فاتهي الي بلاد اسفي وادخل قوائم
فرسه في البحر ووقف ساعة ثم قال لاصحابه

ارفعوا أيديكم فنفطوا فقال اللهم اني لم
أخرج بطرأولا أشراً وانك تعلم انما نطلب
السبب الذي طلبه عبدك ذو القرنين وهو
أن تعبد ولا يشرك بك شيء اللهم اننا
مدانصون عن دين الاسلام فكن لنا ولا
تكن علينا ياذا الجلال والاكرام . ثم
انصرف راجعا

وكان كيلة الادربي في جيش عقبة
وكان يستهين به مخلفا وصية ابي المهاجر
فطارجم من غزوته هذه صرف الماسكر
الي القيروان أفواجا وبقي في قليل من
جنوده فطعم فيه أعداؤه وراسلوا كيلة
واتبعوا عقبة وأصحابه حتي اذا أدركوم
ترجل جماعة عقبو كسروا أجنان سيوفهم
وما زالوا يقتلون حتى قتلوا عن آخرهم
أنفة من التسليم للعدو وكانوا نحو ثلاث
مئة من الصحابة والتابعين ولا تزال المقابرهم
الي الآن بتلك الجهات تزار. وبعد الوفاة
زحف كيلة علي القيروان وبها جمهور
العرب وأمره الاسلام فقام زهير بن قيس
البحري فيهم خطيبا محررا اياهم علي القتال
فخالفه حنش بن عبد الله الصنعاني لانه
رأي ان لاطاقة للمسلمين علي مداضة البربر
وأن النجاة أولي له فتنادي في الناس بالرجل

فاتبوه الا قليلا منهم وبق زهير في أهل بيته ثم اضطروا الى الخروج وساروا الى رقة فأقام بها سطلا على المغرب ومنتظرا المدد من الخلفاء.

أما كيلة فاجتمع عليه جميع أهل المغرب من الفرنج والبربر فغضب أمره واستولى على القيروان سنة (٦٤) وفر منها بقية العرب فلتحقوا بزهير ولم يبق بها الا المرقدون بالعباد فأمنهم كيلة واستمر حاكما على البربر خمس سنين ووافق ذلك موت يزيد وقتل الضحاك بن قيس وحروب آل الزبير واضطراب أمر الخلافة حتى استحل عبد الملك بن مروان بالملك وقيل أختار الفتن فالتفت الى المغرب فبعث المهدي زهير وكان لا يزال يبرق منذ تلك عتبة فأرسل اليه مددا وولاه حرب البربر وحضه على الصلب يدم عتبة فرحف زهير بجيذه فلقبه كيلة بجميع البربر وكل من يقاتل له ممس بجوار القيروان فأهزم بعد قتال عنيف وقتل من البربر من لا يهوى لهم عددوا تبعهم العرب الى وادي ملوية وفي هذه الواقعة ذل البربر ونفيت منهم أكثر الرجال واضمحل أمر الفرنج وخافوا من العرب أشد الخوف فالتجأوا الى الحصون وقتل

الجبال وهاجر جمهورهم الى المغرب الاقصى وملكوا مدينة وليلي ولم يكن لهم بعد هذه الواقعة ذكر الى أن قدم عليهم ادريس بن عبد الله فقاموا بدعوته

وفي أثناء رجوع زهير عن المغرب وجد أسطولا لرومان بناتس رقة وأيديهم أسرا من المسلمين فاستغاثوا بزهير وهو في قليل من جنوده فصائل الرومان حتى قتل وقتل جمهورهم من ماء ونجا الباقون الى دمشق فاضطربت أحوال المغرب وعادت اليها الفتن وتعددت ملوك البربر وكان من بينهم ملكة يقال لها داهية كانت تدعى الكهانة وعلم الغيب فبعث عبد الملك ابن مروان الى رعا له على مصر حسان بن النعمان الفسائي بأمره بجهاد البربر فرحف في أربعين ألف مقاتل ودخل القيروان ثم خرج يريد فرطجة وكانت أعظم مدن المغرب فافتتحها وكانت منيعة وبها عدد كبير من الرومان فقتل أكثر من جاهد فر الأاجون الى السفن وأمر بتخريبها

ثم تقدم وتقابل مع الفرنج والبربر عند بغررت فهزمهم ثم قصد الملكة داهية وزحفته هي اليه فالتقى أمام جبل أوراس حيث مسكنها فأهزم المسلمون وقتل

منهم خلق كثير ولم تزل الكلدنة والبربر في نعتب حسان حتى خرجهم من عمل قابس وخلق حسان بعمل طرابلس فصادفه هناك حكتاب عبد الملك بأمره بالمقام حيث يصله كتابه فأقام بيرة وبنى بها قصوره المعروفة وأخذت الملكة داهية في اخراج العرب من بلاد المغرب وأمرت بتخريب الحمون والمزارع والمراعي والمان اقطع أطماع العرب وكانت شياً يهوق المصر تخربت ديار المغرب وذهب جاملها فشق ذلك على البربر واستأنوا على حسان فلما وصل اليه المدد أعاد الكرة على الملكة داهية سنة (٧٤) فأوقع بها وبمجموعها وقتلها واقتحم جيلها عنوة واستأمر اليهم سلم من القتل ثم أسلوا فانصرف حسان الي القيروان وقد نجت ملكه واستقام أمره فدون السراوين وكسب الخراج على عجم أفريقية ومن أقام معهم على النصرانية ن البربر وفي هذه الاثناء أوعز اليه عبد الملك بأن يتخذ داراً لصناعة السفن واستمر حسان والياً على المغرب الى أن عزله عبد الله بن مروان صاحب مصر وكان أمر المغرب اذذاك اليه فامتخلف على المغرب رجل

من خاشته ورجع الى المغرب بما جهم من فضائل القناتر ودوائع السبي فلما رجع حسان عن المغرب كثرت فيه الفتن فكذب الخليفة اذذاك وهو الوليد ابن عبد الملك الى عمه عبد الله بن مروان صاحب مصر أن يعث بموسى بن نصير الى افريقية فيعث عبد الله فقدم القيروان وبها صالح خليفة حسان فعزله ورأى ان البربر قد اسعوا في البلاد فوجه الجوث الى النواحي وبعث ابنه عبد الله في البحر الى جزيرة ميروقة فقم موسى ثم خرج موسى غازياً وتبع البربر وتوغل في جهات المغرب حتى انتهى الي السوس الاذي ثم تقدم الى مدينة فسانه صاحبها يليان وأذن لاعطاء الجزية وكان نصرانيا فأقره عليها واسترحم ابنه وأبناء قومه على الطاعة ثم غزا طنجة وانتزع درعة وصحراء تايبات سنة (٨٠) وولى على طجة طارق ابن زياد الليثي وأنزل معه ٢٧٠٠٠ من العرب و ١٢٠٠٠ من البربر ثم حدث بعد ذلك فتح الاندلس

اما البربر فلم يستب أمرهم ويشتوا على الاسلام حتى عبر عيسى بن نصير البحر الى الاندلس وأجاز معه كثير آمن

رجالاً من البربر رسم الجهاد فاستقروا هناك واستقر الامام بالمغرب وأذن البربر لحقه وتأسوا الارتداد

ولما رجع موسى بن نصير الى المشرق ونكح الخليفة سليمان بن عبد الملك وعزل ابنه عبدالله عن المغربولى مكانه محمد بن يزيد وأمره باستئصال آل موسى بن نصير وانضاب معين رومهم فتمل وكان ذلك سنة (١٧) هـ

كان محمد بن يزيد هـ اذا عادلا حسن الحكومة قاتل الخسافين بشور المغرب ولم يزل والياً عليها حتى مات في ولايته وبعدها سارت بلاد الاندلس تابعة في اسكرا لطامل افریقیة

فلما تولى عمر بن عبدالعزيزولى على المغرب عبدالله بن أبي المهاجر فقدم القيروان سنة (١٠٠) هـ وكان من خيرة الولاة أسلم على يده جميع البربر وبث فيهم من علمهم اللذين

ولما تولى الخليفة يزيد بن عبد الملك ولى على المغرب يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج الثقفي المشهور فأساء السيرة ووجه عنيسة بن اسحم الكلبي والياً من قبله على الاندلس . ثم تار أهل المغرب على

أبي مسلم فقتلوه وولوا عليهم محمد بن يزيد ثانية وكان يمزو حقلية (سيبلياً) وكتبوا الى الخليفة يعلمونه بما فعله يزيد الثقفي وما فعلوه به فأقرهم على ذلك

ثم ولى عليهم بشر بن صفوان الكلبي وكان والياً على مصر سنة (١٠٣) فهدأ أمر المغرب واستحسن بقايا آل موسى ابن نصير ثم وفد على يزيد بن عبد الملك فرجده قدمات وبيع لهشام بن عبد الملك فرده هشام الى عمه

ثم عزى بشر بن صفوان حقلية سنة (١٠٩) ولما مات ولى الخليفة على المغرب عبيدة بن عبد الرحمن السلمي سنة (١١٠) وكلف له النظر في المغرب والاندلس معا

ثم عزل عبيدة وولى بدله عبيدالله بن المحجاب وكان يوثق اجليلاً وخطيباً مفوهاً وكان قبل ذلك والياً على مصر فوصل القيروان سنة (١١٤) واستعمل على طنجة والمغرب الاقصى عمر بن عبيدالله المرادي وعلى السوس وما وراءه ابنه ارماعيل . وهو الذي بني جامع الزيتونة بتونس وقيل هو الذي آتاه أما أول من خطه فكان حسان بن النعمان وأخذ داراً للصناعة السفن

يتونس أيضاً وله غزوات في بلاد السودان
وجزيرة صقلية فافتتح سر قوسه وكان واليه
على طنجة قد أساء السيرة في رابرة المغرب
الاقصى وكثر عبثه في أحوال البربر فشقوا
عصا الطاعة وجرأهم على ذلك سير الجنود
الي مثلية وكانت بدع الخوارج يومئذ قد
سرت في البربر وتلقها رؤوسهم من عرب
المراق الذين هاجروا الى المغرب فكلن
هذا من أكبر البواعث في انتفاض البربر
على العرب وكان رئيس الخوارج بذلك
الجهات يدعى ميسرة المضري المعروف
بالخفير فجمع الجوع وزحف على عمر بن
عبيد الله بطنجة فقاتله وقتله سنة (١٢٢)
وولى عليها من قبله عبد الاعلى بن جريج
الافريقي ثم قتله عامل الدوس اسماعيل
ابن عبيد الله . وكان ميسرة المذكور لما
استولى على طنجة قد بايحه البربر بالخلافة
فقتلت بدعة الخوارج في جميع قبائل
البربر ولم يسكن ابن الميحاب من ابطال
أمر ميسرة ولكنه لما أساء السيرة في
البربر قتلوه وولوا عليهم بدله خالد بن
حبيب الزناتي فتوى شأنه فأرسل عليه عامل
المغرب جيوشكا فانهزمتهم بذلك انتفاض
جميع البربر على ابن الميحاب فعزله الخليفة

هشام بن عبد الملك وولى مكانه كلثوم
ابن عياض التميمي ووجه معه جيشا
كثيفا فقاتل الخارجين في وادي سبو من
اعمال طنجة فقتل كلثوم وكثير من قواده
ونشئت جيشه في مصر والقيروان والاندلس
فوجه هشام بن عبد الملك حنظلة
ابن صفوان الكلبي واليا على المغرب سنة
(١١٤) فزحف اليه الخوارج تحت قيادة
عكاشة وعبد الواحد فهزمهم حنظلة وقتل
رؤسائهم ثم تعقب البربر في كل مكان
فاستقامت له الامور فوق المغرب على ولاته
حتي تطرق الخلل الى الخلافة الاموية بما
حدث في بني أمية من فتنة الوليد وما كاد
من أمر الشيعة والخوارج جمع مهوان الحار
فظهر صالح بن طريفة البرغوثي الذي
ادعى النبوة وكان من أهل الطم والمخير .
فأمر أتباعه بصيام شهر رجب واضطار
رمضان وفرض عليهم عشر صلوات خسا
بالليل وخسا بالنهار وقررت الاضحية على
كل فرد في الحادي والعشرين من المحرم
وشرع لهم في الوضوء غسل السرة
والحاصرتين وأمرهم أن لا يفتسلوا من
جناية الامن حرام وأمرهم أيضاً أن
يقتسروا من الصلاة بالايمان دون السجود

المهدي الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان
 وأن عيسى يكون صاحبه ويصل خلفه
 وأن اسمه بالعربية صالح وبالسريانية
 مالك وبالفارسية عالم وبالبرانية رويل
 وبالبربرية اوريا ومعناه الذي ليس بعده
 نبي . ثم خرج الى المشرق بعد أن ملك
 سبعاً وأربعين سنة ووجد أنه سيرجع
 اليهم في دولة السابع منهم وأوصى بنيه
 بالتمسك بدين قنارثوا هذه الديانة بعده
 الى أن جاءت دولة المرابطين فحموا أثر
 هذه البدع

وكان ظهور صالح بن ظريف سنة
 (١١٢) في خلافة هشام واستمرت الى
 سنة (٢٦٣) أي الى ظهور دولة المرابطين
 أو المشين كما قدنا
 نرجع الى ذكر تاريخ المغرب
 الاقصى فنقول :

ان عبد الرحمن بن حبيب من آل
 عقبة بن نافع استولى على المغرب قهراً
 وهرب حنظلة الى الشرق وكان عبد الرحمن
 أول متغلب على بلاد المغرب

ولما ولي مروان الحمار الخلافة بث
 اليه بعده وكان أمراً بالبربر يومئذ قد تناقم
 فاتفقوا من جميع القبائل ونوابها من

ولكنه قرر لهم أن يسجدوا في آخر كل
 ركعة خمس سجعات وقولون عند تناول
 الطعام والشراب باسمك كسراى وزعم
 أن تفسيره بسم الله . وأمرهم أن يخرجوا
 العشر من الخمار وأباح لهم أن يتزوج الرجل
 من النساء ماشاء . ولا يتزوج من بنت عمه
 وأباح لهم الطلاق والمرابطة ولو ألفت مرة في
 اليوم فلا تحرم المرأة على أحد من بشي من
 ذلك . وأمرهم بقتل السلوق حيث وجد
 وزعم أنه لا يظهره من ذنبه الا السيف
 وقرر ان الهدية تكون من البقر وحرم عليهم
 رأس كل حيوان وكره أكل الدجاج وجعل
 قدونهم في الاوقات الدقيقة وقرر أن من
 ذبح ديكاً ضل عليه عنق رقبة وأمرهم أن
 يلحدوا بصاق ولأنهم تير كلفكن يصق
 في أكنهم فيلحدونه ويحملونه الى سرمام
 فينشقون به . ووضع لهم قرآناً يقرأونه في
 صلواتهم ومساجدهم زاعماً انه أوحى اليه
 وكان قرآنه ثمانين سورة منها سورة الجمل
 وسورة الهدى وسورة الجبل وسورة الجراد
 وسورة البليس وسورة قرائب الدنيا وبها
 علي ما زعمون الطم كلة . ومضى نفسه
 بصالح المؤمنين وزعم انه المذكور بهذا
 الاسم في القرآن الكريم . وزعم انه

الاطراف بكل مكلت فزحف اليهم
 عبد الرحمن وقل جمعهم واستأصل الثوار
 وانقطع أمر الخوارج من أفريقية سنة
 (١٣٥) ثم أغزى جيشاً في البحر جزيرة
 صقلية وآخر سردنيا فأمنوا في أمم
 الفرنج حتى أذعنوا لدفع الجزية، وهو الذي
 أودق قتل عبد الرحمن الداخل الأموي لما
 ثلاثت الخلافة الأموية فلم يزل غرضه اذ
 حرب منه وما زال أمر عبد الرحمن راجحاً
 بالمغرب حتى انتظم أمر الدولة الصاسية
 وبيع المنصور وكتب الي عبد الرحمن
 بالطاعة والبيعة فأجاب ودعا له ثم خلع
 طاعة فأمر عليه الجنود قتلوه سنة (١٣٧)
 فنقلب بعده اخوه الياس الي سنة
 (١٣٨) وتولي بعده حبيب بن عبد الرحمن
 وفي هذه السنة خرجت الاندلس عن
 طاعة المغرب واستقل بها عبد الرحمن
 المرادي ثم قتل حبيب عبد الرحمن سنة
 (١٤٠) وبموته انقرض آل حنيفة من
 المغرب

فاستولى من بعده علي المغرب عبد
 الملك بن ابي الجعد ونصب العرب بالقتل
 واستطاع البربر علي اهل القيروان وقتلوا
 من بها من العرب واستحلوا جميع الحرمات

ونشأت اهل القيروان في الجهات فأخذت
 الحية عبد الاعلى بن السج المعافري
 وكان اباضياً وهو من رجالات العرب
 وشابهه بربر طرابلس وزحف بهم علي
 طرابلس ففتحها وقتل القيروان سنة (١٤١)
 فظلم شأنه وتسامع بالعرب فأتوا لجدته
 وكتب الخليفة المنصور بما حصل يستح
 علي ارسال الجنود وفي خلال ذلك ظهرت
 دولة بني مدرار (١) ووفد جماعة علي الخليفة

(١) دولة بني مدرار تأسست من
 سنة (١٤٠ الى ٣٦٦) وذلك أنه لما حدث
 هذا الاضطراب بالمغرب اجتمع الصفرية
 من مكناسة فتقضوا طاعة العرب وولوا
 عليهم عيسى بن يزيد الاسود واخطوا
 مدينة سجلماسة ودخل سائر اهل مكناسة في
 دينهم ثم أن هؤلاء الخارجيين تقهوا علي
 عيسى وقتلوه وولوا عليهم ابا القاسم المكناسي
 سنة (١٥٥) وكان يخطب المنصور ثم
 للمهدي ولما مات سنة (١٦٧) ولوا ابنه
 الياس ثم قام من بعده عدة أمراء حتى
 وصل الامر الي الياس بن المتصر سنة
 (١٧٠) وفي أيامه قدم عبد الله المهدي
 أول خلفاء العبيديين وابنه أبو القاسم بن
 المشرق فدخلا سجلماسة متكررين وكان

النصور واستصرخوه على الحوارج وشكروا
 اليه ثم هاجمهم على كرسي الامارة بالقيروان
 فوجه النصور محمد بن الاشعث بنفسه الى
 المغرب في اربعين الفا وتلاقى مع ابي
 الخطار قريبا من طرابلس فأوقف به ابن
 الخليفة المعتضد الصامع قد أوعز الى
 اليسع بالقبض عليها فأودعها السجن
 الى ان جاء الداعي لها ابو عبد الله الشبي
 فاتحهم بجداسة وأخرجها من السجن
 وقتل اليسع سنة (٢٩٦) . ومن أشهر
 أمرائهم الشاربانة قرض الخارجية ونادي
 بالدعوة الصابية واخذ بذهب اهل السنة
 وكان غاية في العدل . بق حني زحف
 جيوهر الكاتب قائد المعز العبيدي على
 المغرب الاقصى سنة (٣٤٧) فنقلب
 على سبيلاسة وفر الشاكر ثم قبض عليه
 ثم لما انتفض المغرب على الشيعة وددت
 زنانة لطاعة الحكيم المنصور صاحب
 الاندلس خرج بجلاسة شخص من
 ولد الشاكر بالله وتلقب بالمتصر بالله ثم
 قتل سنة (٣٥٢) وما زال الامراء من
 بني مدرار يتولون عمل سبيلاسة الى ان
 انقرضت دولتهم سنة (٣٦٦) وآخرهم
 ابو محمد المتصر

الاشعث وانه وضبط المغرب وخافه البربر
 ثم تار عليه الجنود فقتل الى المشرق سنة
 (١٤٨) . وفي ولايته قامت بمدينة
 تاهرت دولة ابن رسم واستقات من نظر
 ولاية المغرب وكان يسلم على أمرائها بالخلافة
 ثم انقرضت علي يد العبيديين في أواخر
 المئة الثالثة

لما رجع ابن الاشعث الى المشرق
 وعلم النصور ذلك أرسل الى الاغلب بن
 سالم تميمي بعهده على المغرب سنة (١٤٨)
 وهو جد الاغلبة ملوك افريقية وكان من
 ذوى الشجاعة والرأي ومن اصحاب ابي
 مسلم الخراساني الذي قام بالدعوة لقباسين
 كان واليا على طنجة من بلاد المغرب ولاء
 عليها ابن الاشعث فانتقل الى القيروان
 واستقام أمره وما زال يقاتل الحوارج حتى
 قتل سنة (١٥٠)

فوجه النصور عمرو بن حفص أخا
 المهلب بن ابي صفرة واستقام له الامر في
 أول ولايته ثم تار البربر عليه بأفريقية
 ودمت الثورة أطرافها وحصر عمرو بن
 حفص بالقيروان . ولما بلغه ان النصور
 وجه لاستنفاذه ابن عمه يزيد بن حاتم
 أنف من ذلك وقتل لاخر في الحياة بعد

ان يقال يزيد اخرجه عن الحصار انما هي
رقصة ثم امث الى الحساب . وخرج مقاتل
حتى قتل سنة (١٥٤)

ثم قدم يزيد بن حاتم بن المهلب في
ستين الفا ولما بلغه خبر عمرو بن حفص
عزم على الاستيصال والتقى مع البربر بنواحي
طرابلس فزهم وقتل رؤسهم سنة (١٥٥)
ودخل القيروان فمدها ورتب امورها
وأفرد لكل صناعة مكانا لوجود دينا باسمها
وضبط الامور أحسن ضبط وضف أمر
المخارج واستمر يزيد بن حاتم سائما على
المغرب الى أن توفي سنة (١٧٠) في خلافة
هرون الرشيد

تولى الرشيد أخاه روح بن حاتم قدم
القيروان سنة (١٧١) فوجد البلاد هادئة
فقى واليا الى أن مات سنة (١٧٤)

ثم تولى المغرب من بعده حبيب بن
نصير الملهبي ثم الفضل بن روح بن حاتم
وتخل سنة (١٧٨) وبه اقرضت دولة آل
المهلب من المغرب

ثم ولي هرون الرشيد عثمة بن عيسى
ظما وأهى من المغرب من كثرة الثوار
استنى الرشيد فأعانه

ثم ولي الرشيد علي افريقية محمد بن

مقاتل العكي فاضطربت عليه وطلب أهل
افريقية من ابراهيم بن الاغلب وكان من
عمال محمد بن مقاتل ان يكتب الى الرشيد
في الولاية عليهم فكتب الى الرشيد
في ذلك على ان يترك المنة الف
دينار التي كانت تحمل من مصر الى
افريقية اعانة لولايةها وعلى ان يحمل هو
من افريقية الى الخليفة اربعمائة الف وبلغ
الرشيد كفايته فكتب له بالهدى على افريقية
سنة (١٧٤)

في هذه الاثناء انقسم المغرب الى
ثلاث ممالك فكان بنو الاغلب بافريقية
والقيروان ، وبنو خزرج المصراويون بالمغرب
الاوسط وتلمسان ، وبنو ادريس بالمغرب
الأقصى

(دولة الادارسة بالمغرب الاقصى)
تأسست هذه الدولة من سنة (١٦٩) الى
(٣١٣)

لما كانت سنة (١٦٩) في خلافة
موسى المادى الباسي خرج بالمدينة الحسين
ابن علي بن الحسن الثالث بن الحسن الثاني
ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب
وكل من جماعته من أهل بيت ومنهم ادريس
ومحمي وسليمان بنو عبد الله بن الحسن

فيايعوه واشتدت شوكتهم ولما خافه هرون
الرشيد أمنه وحلف له فحضر الى بغداد
فأكرمه ومنحه أموالا كثيرة ثم غسره به
وحبسه حتى مات في السجن

أما ادريس أخوه فإنه لما فر من
الوقعة لحق بأرض مصر فخطه وأضح مولد
صالح بن منصور عامل البريد يومئذ الى
بلاد القرب وكلز وأضح هذا يتشيع لآل
البيت فزل ادريس بالقرنب الاقصى
بمدينة ولى فأجاره اسحق بن محمد بن
عبد الحميد أمير البربر وأكرمه وأجمع البربر
على القيام بدعوته وخطم الطاعة العباسية
واتمى الخبر الى الرشيد قبض على واضح
وقتل وحلبه

لما بايع الناس ادريس خطب الناس
وقال بعد أن حمد الله وطلب الصلاة منه
على رسوله : « لا تمدن الاعناق لغيرنا فان
الذي يمدون عندنا من الحق لا يمدونه
عند سوانا »

ثم وضعت عليه قبائل زنانية وغيرها
من كالة البربر قبايعه وأطاعوه وانخذ
جيشاً من وجوه البربر وخرج غازيا الى
تلمسان ثم زحف الى بلاد ندلا ففتح
معاقلها وحصونها وكان أكثر هذه البلاد

التي وم أخوة محمد النفس الزكية فخطب
أمر الحسين المذكور بالمدينة وجري بينه
وبين عامل المهدي على المدينة قتال
فأهزم عمر المذكور وبايع الناس الحسين
على كتاب الله وسنة نبيه للترضي من
آل محمد وكانوا يكونون ينشئ عن الامام
الستور الى ن يقدر على اظهار أمره وأقام
الحسين وأصحابه بالمدينة بتجهزون أياما
ثم خرجوا الى مكة في ذى القعدة من
السنة المذكورة فاتمى الحسين الى مكة
وانضم اليه جماعة من عبيدها وكان قد
حج تلك السنة جماعة من وجوه بني العباس
وشيعتهم فانضم اليهم من حج من مواليهم
وشيعتهم واقتتلوا مع الحسين المذكور يوم
التروية فأهزم الحسين وأصحابه وقتل
فاحتزوا رأسه وأحضره والامام بن العباس
ثم هجمت رؤوس أصحابه فكانت مئة وبقا
واختلط المهزومون بالحجاج فذهبوا في كل
وجه وحمل رأس الحسين ومعه سائر
الرؤوس الى المهدي فأنكر عليهم حمل رأس
الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضبا عليهم
أما يحيى أخو محمد النفس الزكية
فانه فر من الواقعة المذكورة الى بلاد المدية
من جهة المشرق ودعا الناس الى يعيشه

يدينون بدين اليهودية والنصرانية
والمسلمون بها قليل فأسلم جميعهم على يده
سنة (١٧٢) هـ ثم غزا في هذه السنة من
كان قد تحصن منهم في المعقل والجبال
حتى دخلوا في الاسلام طوعا وكرها ثم
خرج في السنة التالية لغزو تلسان ومن
بها من قبائل البربر فبايعه صاحبها محمد بن
نزر فأمنه صاحبها وبني مسجد تلسان ثم
عاد الى مدينة ويلي

فلما اشتد أمر ادريس خاف الرشيد
عاقبة ذلك فأراد أن يقتله اغتيلاً فأرسل
اليه أحد موالى أبيه واسمه سليمان يعرف
بالشماخ ودعه بالمنامب الرقيقة ان هو
نجح في قتله وأعطاه مالا وطرفا ليستعين
بها على أمره وأصبحه بكتاب الي واليه على
افريقية ابراهيم بن الاغاب وقيل بل اليهودي
ابن حاتم عاماه. تقدم الشماخ على ادريس
مظلم. آ الميل بالاضلمت مغزله عنده وكان
الشماخ ادبيا بليغا عارفا بصناعة الجدل
فكان اذا جلس ادريس الى رؤساء البربر
تكلم الشماخ فذكر فضل اهل البيت واحتج
على وجوب طاعتهم. فكان ذلك يصعب
ادريس فاستولى الشماخ على له حتى صار
من ملازميه لا يأكل الا معه وكان راشد

مولى ادريس قلما ينفرد عنه لانه كان
يخاف عليه وكان الشماخ يترصد الفرقة من
راشد ويتوقب الفرقة من ادريس الى أن
غاب راشد ذات يوم فدخل الشماخ على
ادريس فجلس معه كعادته وكان ادريس
يشكي وجع الاسنان فأعطاهما في سواك
يتاك به وقيل سمه بطريقة أخرى ولما
علم الشماخ ان السم تمكن منه خرج مسرعا
فأوآ الى الشرق ومات ادريس سنة (١٧٢)
ويقال ان راشداً لحق بالشماخ وطمعته فقطع
يدناه وشج وأسه فروي الشماخ بعد ذلك
مقطوع اليد في بغداد

لما توفى ادريس اتفق وجوه البربر
على القاء مقاليد الامور لراشد مولاة
لفضله ودينه حتى تلد جارية بربرية
كانت حامل من ادريس فقم راشد بأمر
البربر حتى ولدت الجارية علما فكان
أشبه بأبيه فأخرجه راشد ليراه البربر فلما
نظروا اليه قالوا هذا ادريس بيته فسماه
راشد ادريس وبايعه البربر وكتمه راشد
مولى أبيه وقام بأمره أحسن قيام فأقرأه
القرآن وعلمه الحديث والسنة والفقه
والعربية ورواه الشعر وأشال العرب وحكمها
وأطلعته على سر الملوك وعرفه أيام الناس

العباسيين

قام بالاسم بعده ابنه (محمد بن

ادريس) من سنة ٢١٣ الى ٢٢١ فقسم

المغرب بين اخوته باشارة جدته فاخص

القاسم سببا بطنجة وسبنة وقصر مصهودة

وقلعة حاجر القصر وتطوان وما انضم لذلك

من القبائل والبلاد واخص عمر بقبائل

صنهاجة وحمارة وغيرها واخص داود

ببلاد هواة وتازة وقبائل مكناسة وغيرها

واخص يحيى بأصيلة والعرانش وبلاد

ورغة وغيرها واخص عيسى ببلاد تامسنا

وما انضم اليها من القبائل واخص حمزة

بمدينة تولىة وأعمالها واخص احمد بمدينة

مكناسة وماوليا واخص عبدالله بأغمت

وجبال المصامدة والوسم الاقصى وبقيت

تلمسان لولده محمد سليمان بن عبدالله واستمرت

بأيديهم الى أن تلاشى أمرهم بها بدخول

البيديين

أقام محمد بن ادريس بدار ملصكة

فاس وأقام اخوته ولاية على بلاد المغرب

فضبطوا أعمالها وأمنوا سبلها ثم حدثت

بينهم تفرقة فتحاربوا وفي النهاية سنا الاسم

لمحمد الى أن مات سنة (٢٢١)

قام بالاسم من بعده ابنه علي بن

- ج - ٨ -

ودربه على ركوب الخيل والرمي بالسهام

فلم يرض عليه احدي عشرة سنة حتى

ترشح للاسما فبايحه البربر بجماع وليلي

سنة (١٨٨) وكان ابراهيم بن الاغلب

عامل الرشيد علي افريقية قد دس الى

بعض البربر الاموال واسالمهم حتى قتلوا

راشداً مولاه وقام بكفالة ادريس من

بعده أبو خالد يزيد بن الياس العبدي ولم

يزل على ذلك الي أن بايعوا لادريس .

فأظهر ادريس من وفور العقل والنباهة

والنصاحة ما أذهل العقول . فوفدت عليه

الوفود في افريقية والاندلس فجعل له

منهم بطانة وأدنى منزلتهم وكان ابراهيم

ابن الاغلب دائماً على دس المسائس

لاسقاط ادريس فلم يطلع

لما كثرت وفود العرب على ادريس

وضافت بهم مدينة وليلي أراد أن يني

لنفسه مدينة فركب يوماً في حاشيته ومخير

جعة ولخط مدينة فاس سنة (١٩٢)

وجعلها بدين لكل بلد منها سور محيط

به وأمر فاصلة بينها ولما تم بناؤها اتخذ ما

دار ملكه وصار يلز منها قبائل البربر

الهاصية . وما زال أمره مستقياً الى أن

أدرجته دعة الخوارج وأبطل دعة

- ٨٤ - خالفة

محمد من سنة (٢٢٩ الى ٢٣٤) يركن صغيراً
تقام بكفاته رجال الحاشية من العرب والبربر
وأحسنوا كذايته ولما كبر صار سيرة ابيه
وجده في العمل فكان الناس في زمانه في
أمن وودعة

تولى بعده يحيى بن محمد بن ادريس
من سنة (١٣٤ الى ٢٥٠) فامتد سلطانه
وهرت في عهده فليس وأقصدها الناس
من البلاد البعيدة وفي زمانه بني مسجد
القرويين مشهور

ثم حكم بعده يحيى بن يحيى من
سنة (٢٥٠ الى سنة ٢٩٢) فأما السيرة
وكرمه بالحرم ثار الناس عليه وأخرجوه
من مصر واضطر الى لاخفاء فأتى من
لياته أسفا على ما صنع بنفسه . وكتبت
زوجته الى أبيها علي بن عمر بن ادريس
صاحب الزيف والسواحل تطلبه الخبر
وتستدعيه واستدعاه أيضاً أهل القوالة من
العرب والبربر والموالي لجمع حشمه وجيشه
وجاء ابي قاس فاستولى عليها واقطع الملك
من عقب محمد بن ادريس وصل به هذا
يكون ثلاثة في عقب عمر بن ادريس وتلوة
في عقب القاسم بن ادريس

لما دخل علي بن عمر المدينة باجه

الناس بخطب له في جميع ارجاء المغرب
الي أن تار عليه عبد الرزاق الصهري من
الموارج الصفرية وحدثت بينهما حرب
شديدة فكان الظفر في آخرها لعبد الرزاق
فخر على ودخل عبد الرزاق قاس ومك
عدوة الاندلس وخطب له بها . وامتنع
عنه أهل عدوة القرويين وبشوا الي يحيى
ابن القاسم فوصل اليهم فياجورونوه . أخذ
يقاوم عبد الرزاق حتى أخرجه من عدوة
الاندلس . وما زالت لبهي بن القاسم
حروب مع الصفرية حتى اقتاله الزبير بن
سليمان سنة (٢٩٢)

تولى الامر من بعده يحيى الثالث
ابن ادريس فامتد مسكه على جميع احوال
المغرب وخطب له على سائر مناره وكان
يحيى هذا واسطة عقد البيت الادريسي
أنزروهم فضلاً وأوفرهم عدلاً ، وأكثرهم
عدلاً ، وأوسعهم ملكاً ، وكان يحيى حافظاً
للحديث فصيحاً شجاعاً ودعاً لم يبلغ أحد
من الادارسة بملكه في القوالة والسطلان
الي أن ظهر أمر الصيدين بأفريقيواراد
تلك بلاد المغرب الاقصي فأرسل قائده
مصالة بن حيومن فرخف مليانة (٣٠٥)
واتبع الي قاس فبرز اليه يحيى بن ادريس

في جيش من العرب والبربر قهزم يحيى
 وعاد الى قس . فقدم مصالة الى قس
 وحاصرها الي ان صالحه يحيى علي مال
 يؤديه اليه وعلي الية لبيد الله الهدي
 مولاه . قبل الشرط يحيى وأبى عليه
 مصالة في سكني قس وعقد له علي عملها
 خاصة وعقد لابن عمه موسى من أن
 العاقبة المكناشي علي ماسوي ذلك من
 بلاد المغرب وبذلك دخل المغرب الاقصي
 في يد السيدين واندمجت دولة الادارسة
 في دولتهم سنة (٣٠٧) هـ
 ثم حدث ان غضب مصالة علي يحيى
 قبض عليه وقيده ببلد يدومادو امراله
 ونفاه الي اميلانسانت حائنه واقتصر
 ومات ببلدية (٢٣٣)

ثم خرج من الادارسة شخص يقال
 له الحسن بن محمد يعرف بالبيجام وطرد
 عامل السيدين علي المغرب واستولي علي
 قس فاجتمع الناس علي بيته ودخل في
 طلعت اكثر فياقل البربر وكانت دولتهم
 اخذت في الاصل ودولة عبيد الله الهدي
 في الاقبال فلك الحسن المذكور عامين
 ولم يزم لمطالبوا اقترضت دولتهم في جميع
 للمغرب الاقصي وحمل انظف الادارسة

الي الهدي المذكور الا من اخذني بليليل
 منهم وذلك (٣١٣)
 وفي سنة (٣٤٠) سار ادريس من
 ولد محمد بن القاسم فأعاد الاملة لمنا
 البيت ثم قلب علي بر العدة عبد الملك
 ابن منصور بن أبي عامر الاندلسي
 وخطب في تلك البلاد لني أمية بالاندلس
 ثم رجع عبد الملك الي الاندلس
 فاضطربت دولة بر العدة فطلب علي قس
 بنو أبي العاقبة الزناتيون حتي سنة (٣٠٣)
 ثم ظهر يوسف بن تاشفين فاستولى
 علي تلك البلاد واستأصل فرقة ابن أبي
 العاقبة بعد ان بقيت فيها (١٤) سنة
 وكانوا متمسكين بدعوة الشيعة
 لكن للادارسة بلاد الزيف دولة
 صغيرة اثبتت مستقلة عند بني ادريس فلما
 اقترضت دولتهم فطاس علي يد موسى بن
 أبي العاقبة انه لمز من علي منهم الي بني
 عمهم وعشيرتهم ببلاد الزيف وتمحصنوا
 بقلة يقال لها حجر القسرويقوا هناك الي
 أن تلاثت دولتهم سنة (٣٦٣)
 فكانت مدة دولة الادارسة حتي
 سنة وثلاث سنين ونحو شهرين وكلت
 يتجه من السوس الاقصي الي مدينة

وهران وسكانت عاصمتهم مدينة فاس وكان ينازعهم الملك حوثان دولة العبيديين بإفريقية ودولة بني أمية بالاندلس وكانوا هم يزاحمون الخلفاء في الخلافة فكل من يعد بهم عنها فله أموالهم وضعف وسائلهم (دولة العبيديين بالمغرب الأقصى)

من سنة (٤٠٥ إلى ٤٢٧)

تسمي دولة العبيديين أيضاً بالدولة المهدية والفاطمية والعلوية وقد ذكرنا تاريخهم في حرف المين في كلمة عبيديين أما استيلائهم على المغرب الأقصى فهو انه لما بايع الشيعة عبيد الله المهدي أول خلفاء العبيديين رمي الي تلك المغرب الأقصى فأغراه قائده مصالة بن جبروس فزحف مصالة الى المغرب الأقصى سنة (٣٠٥) ولما انتهى الى فاس خرج لحربه بجي بن ادريس كما قدمنا فدارت الدائرة عليه فاضطر الى مصالحة مصالة على جزية سنوية يؤدبها العبيديين وأن يبايع لعبيد الله المهدي

ثم ولي العبيديون على المغرب موسى ابن أبي العافية فكان هو وأولاده من بعده عمالاً للعبيديين

ولما بايع أهل المغرب لمروان

بالاندلس أرسل القاسم بن عبد الله المهدي التولى بمسأيه قائده منصور الحمصي سنة (٣٠٣) فانتزع فاس وكتب أهلها يعثهم الى أبي القاسم وخطبوا له على منابرهم وكتبوا اسمه في سكتهم . ثم عاد منصوراً الي القيروان

ولما بايع ابو القيس احمد بن القاسم الادريسي المتقدم ذكره لعبد الرحمن الناصر الاموي بالاندلس وخطب له على المنابر أرسل المعز لدين الله العبيدي قائده جوهر بن عبد الله الرومي المعروف بالكتاب في جيش كتيف وأمره ان يظأ بلاد المغرب وبذلها ويستول من جهائن التوار سنة (٣٤٧)

فلما اتصل خبر جوهر بخليفة الناصر على بلاد العلوة يعلى بن محمد اليعزلي صاحب طنجة حشد قبائل زناته وخرج لملاقاة جوهر فالتصمت الحرب بين الفريقين ثم كانت الدائرة على خليفة الناصر المذكور وقتل يعلى وأرسل رأسه الي القيروان . ثم تقدم جوهر وانتزع سجلماسة عنوة وبسرها تقدم نحو فاس سنة (٣٤٩) فانتزعها عنوة وقتل من أهلها خلقاً كثيراً وهدم أسوارها . ثم سار جوهر ف بلاد المغرب يقتل أولياء

الامويين سنة (٣٦٤)

وفي سنة (٣٦٩) زحف بلكين بن زيزي الصنهاجي حامل السيفين على افرقية الى المغرب الاقصى وافتتح مدينة فاس . فاستخرج بعض الاسماء المنصور ابن أبي عامر فخرج بمنوحه الى الجزيرة الخضراء . وأنت اليه ملوك زناتة فلدارأي بلكين الصنهاجي ذلك رجوع وعاش يبلاد تامسنا من جهات المغرب وقطع منها ومن غيرها دعوة بني أمية وبعد موته رجعت الدولة لهم وعفا عنهم المنصور بن أبي عامر وبقيت في عقبهم الى ان ظهرت دولة المشين

(دولة المشين في المغرب الاقصى)
وقال لها دولة المرابطين أيضا وهم من صنهاجة حكمت من سنة (٤٦٢ الى ٥٤٢)
وقد استوفينا الكلام عنها في كلمة (المشين) ملحة لهم

(دولة المرابطين بالمغرب الاقصى)
من سنة (٥٤٢ الى ٦٦٨)
المصاعدة من اكبر قبائل البربر وكانوا يسكنون في صدر الاسلام بجبال دون براكش وكانوا ذوي عدد وصرلة وشدة في الدين يخلفون في ذلك اخوانهم

المروانيين وبني حريمهم وفتح البلاد والمعاقل فخانه البربر وكانوا يفرون أمامه وما زال سائرا حتى اتهم الى البحر المحيط وصاد من ممكة وجهه في قلال الماء وأرسله الى ولاء المرزوم قتل راجعا بعد أن درخ المخاربة وأنخن فيهم وقطع دعوة المروانيين وردعا الى السيفين فخطب لهم على جميع منابر المغرب

ولما تكث بعض عمال السيفيين دعوتهم وتمسك بدهوة المروانيين بالاندلس مداراة لهم قهرهم منهم ارسل المرزومين الله بلكين بن زيزي الصنهاجي قاتل زناتة لانهم أول من جاهر بدعوة الامويين ومك المغرب بأسره وأخذ بيعة أهله قاسيين

فأرسل الحصم المتعصر الخليفة الاموي بالاندلس قائده غابيلو قال له عند وداعه :

« يا غالب سر سير من لا أفن له في الرجوع الا حيا منصورا او ميتا منورا ولا تشح بالمال وابسط يدك به يتبعك الناس »

فقدم غالب بلاد المغرب فافتتحها فكلمها وفرق فيها العيال ورد الدعوة الى

رغواطة . وكان منهم قبل الاسلام ملك

لم مع لتونة ملك المغرب حروب حتى كان اجباهم على المهدي وقيامهم بدعوته.

وكانت لهم دولة عظيمة من لتونة بالعدوتين ومن صنهاجة بأفريقية

أهل المهدي من هرغة من بطون

المصامدة ويسمى أبوه عبد الله تومرت

وزعم كثير من المؤرخين انه من أهل بيت

النبي صلى الله عليه وسلم وكان أهله ذوى

صلاح ونسك

وله عبد الله تومرت أبو المهدي سنة

(٢٨٥) هـ وشب المهدي قارثا بجبال طلم

فارتحل لطلبه الى الشرق ومر بالاندلس

ودخل قرطبة وهي يومئذ دار العلم ثم لاق

بالاسكندرية وحج ودخل العراق واق

به جماعة من نقول العلماء فحصل منهم علما

جما

ثم لقي أباهما مدحجة الاسلام النزالى

فكشفه بما في نفسه من اقامة دولة في

بلاد تقيم الحق وتبطل الباطل فشدد

عزمته وقوي همته . ولما حج أقام بمكة

مدة مديدة وحصل فيها علوما فزيرة في

الشريعة والحديث والاصول وكان ورعا

ناسكا متشفا كثير الاطراق فضلا على

العبادة شجاعا فصيفا في نساء العرب

والبربر

ثم خرج من مكة الى مصر ومنها الى

الاسكندرية وركب البحر قاصدا

بلاد فلما انتهى الى المهدي وكانت يومئذ

ليحيى بن بليس فلاحا كذا ذكره وقصده

الناس . ثم انتقل الى بجاية فصادف بعض

قراها عبد المؤمن صاحب دعوته ووجد

بها سواء من الف حوله . ثم توجه بمن

معه الى ساكش وجما يومئذ أمير

المدين علي بن يوسف بن ناشفين

فشرح محمد المهدي من توصيت بالامر

بالمعروف والنهي عن المنكر حتى حسنت

ظنون الناس فيه . فبلغ أمير المدين عنه

انه يقول هو وأصحابه بوجوب تغيير الدولة

فأراد التجسس عليه ففر الى بلده اغتات ومن

هناك ذهب هو وطائفته الى جبل تينسل

فأكرمهم أهله من المصامدة وأجايوا

دعوته وتبعوا أمره على القيام بالدين والاسم

بالمعروف والنهي عن المنكر وبإيجاره

على انه المهدي المنتظر خلاصيته وقصده

الناس من كل فج يوسعي أتباعه بالموحدين

وكان ابن توصيت يذكرهم بأيام الله ويذكر

لم شرائع الاسلام ما غير فيها وما حدث

من الظلم والفساد وأنه لأوجب طاعة دولة
من هذه الدول . فأرسل عليهم علي بن
ناشئين جيشاً فهزموه فأعاد عليهم الكرة
بجيش ضمّ سنة (٥١٩) فحاصرهم
وضيق عليهم وكاد الصامدة ينخزلون
عنه فأعمل الليل الفرية حتى سالوا اليه
واستأثروا في صحبته . ثم نازل جيش علي
ابن تاشئين سنة (٥٢٤) فأوقع بهم سار
لمحاصر مراكش وفي تلك الاثناء مرض
وملت وكان قد أوصى بالامر بعده لقائم
بدعوته عبد المؤمن بن علي وزيره

يبيع لعبد المؤمن فلقب بأبير
المؤمنين وصارت له جيوش جرارة
فوقعت بينه وبين المرابطين أي المسلمين
أصحاب العقولة حروب قتل فيها من
الطرفين أكثر من مئتا ألف رجل وانتهت
بأن ملك فاس ومراكش وغيرها وثغور
سبتة وسلا وطنجة ودخل فزمرته رجال
الموحدين

وفي سنة (٥٤٠) زع علي بن عيسى
قائد أساطيل المسلمين طاعتهم وأماز الى
الموحدين قوى أمر الاخيرة بن بذلك
وأخذوا في الاكثار من الاساطيل

ثم أن عبد المؤمن جهز جيشاً في

السنة المذكورة تحت قيادة يوسف بن
مخلف لتمتيع الاندلس من يد عمال المرابطين
أي المسلمين وأخذ يواليه بالامداد حتى
استولى عليها كلها سنة (٥٤٥)

ثم تقدم بنفسه الي أفريقيا وأرسل
اسطولين تحت قيادة يحيى بن عبد العزيز
لفتح الجزائر وتونس والمهديّة ثم استولى
على كثير من ثغور الاندلس وبلاده التي
كانت وقتها في يد الاسبانيين واتصرت
اتصاراً عظيماً على الملك الفرنس ملك
طليطلة

وبينما كان عبد المؤمن يستعد لغزو
الفرنج وانه منيته سنة (٥٥٨) وكلّف
فصيحا عالماً بالاصول والجدل والحديث
شاركاً في كثير من العلوم ذاحم موصياً
واقدام لم يقصد قط بدأ الا فتحه . ومن
آثاره بنا مدينة جبل طارق سنة (٥٥٥)
قام بالامر من بعده أكبر اولاده
محمد بن عبد المؤمن بعده منه ولكن لم
يستقم له امر لانه لم يكن أهلاً لحكم اذ
كان مدسناً علي المر مختل الرأي كثير
الطيش جباناً قلعه الناس بعد اربعين
يوماً

قتل بعده يوسف بن عبد المؤمن

قبايعه الامم وأولئها، فعنه تسرح الجيوش التي كان حشدتها أبوه لتزود بلاد الفرنج فلما احتشام له الامر أمر بحشد الجيوش وقصد بلاد الفرنج فأخذ عدة مدائن كان يحاصرها الاسبانيون وفتح غيرها ثم ناقت نفسه لتزود والعبور الى بلاد الاندلس فبصر اليها في سنة الف من العرب والموحدين سنة (٥٦١) ونزل جميع بلاد شرق الاندلس من اولاد محمد بن مردنيش

ثم خرج قاصد التزود فأخضع في بلاد العدو ورجع الي اشبيلية وبنى بها مسجداً هافيا وضع على وادي اشبيلية جسراً من الثرارب وحصن سورها وجلب اليها ماء فزيراً

ثم فتح مدينة قنصة من أفريقية سنة (٥٧٦) ولما بلغه خبر منازلة الفرنج لمدينة قرطبة عبر بميوشه من سبتة وقدم نحو الشمال يريد حصول قشتلين وبينهما هر علي حصارها وقد فارقه جيوشه ليلانخطاً من قواده خرج عليه المصورون وقتلوه ومن بقى منه قتلتهم حتى جرح جرحاً بليغاً مات منه وهو قائد الي بلاد سنة (٥٨٠) وكان شجاعاً عارفاً بأسايب الحرب رفيق الطباع عالماً حافظاً مطلقاً على أيام العرب

وأخبارهم ميالا الي الفلسفة وكان له دار كتبت جمع اليها أنفس الأتار . وكان ممن صحبه من الطاء الوزير وأبو بكر محمد ابن الطليل الفيلسوف المشهور وابن رشد المعروف بالحفيد وغيرهما من فحول الرجال وكانت مدة حكمه ٢٢ سنة

تولي بعده ابنه أبو يوسف يعقوب فأغار في عهده صاحب جزائر ميروقة وشورقة وبابيه بأسطوله على بجاية سنة (٥٨١) فانتصها ثم استولي على الجزائر ثم على مليانة فأرسل اليه يعقوب بن يوسف الجيوش فخر المنير الي الصحراء ثم عاد الي الاغارة على أفريقية وساعده على ذلك قره قرش الغزني من موالي السلطان صلاح الدين بن أيوب وكان قد ثقل على طرابلس وما والاها ولما بلغ ذلك يعقوب وكان ثقل بالنصور بعض بنفسه وتلاثي مع جيوش المنيرين الذين كان يساعدهم قره قوش فهزمها ثم سار يعقوب بنفسه الي مدينة قابس وكانت قره قوش فانتصها واستمردها غيرها من المدن سنة (٥٨٤)

ثم عبر الي الاندلس سنة (٥٨٠) وشن الغارة على أشبونة وبالبحر في توكاية

العدو ثم انصرف الى بالعدوة بسي كبير
وقبل لغارته على اشبونة وصل اليها اسطول
مؤلف من ٦٩ سفينة عليها عشرة آلاف
من جنود المانيا وجهات نهر الرين السفلي
وبلاد اللورين وكانوا آتئين من زيارة
بيت المقدس فأزل الاسطول هذه الجيوش
بمهمات سان جاك بنصد زيارة كنيسة
فانتشر الخبر بأن هؤلاء القوم أنوا سرقة
رأس القديس وسلب الاموال المدخرة
بكنيسة تلك المدينة فحملوا السلاح جميعاً
وأثروا لصددهم حتى اضطروهم فانزول الى
سقيهم ثانية . وفي هذا الوقت ايضا قبل
اسطول للانجلمان ، الفلان ، ان الى مدينة اشبونة
فتعاهد مع مكها على محاربة المسلمين
ويقال أيضاً ان الاسطول الالمانى انضم
الى هذا الاسطول وبذلك صار لك الخبر فقال
معضداً بسفن عديدة فأرسل جيشاً الى
مدينة بيجة وياورة وهما بين بلاد البرتغال
كان العرب استولوا عليها فلما بلغ المنصور
ذلك أرسل اليهم جيشاً تحت قيادة والى
قرطبة فاسترد منهم جميع ما استولوا عليه . أخذ
عدد أعظيان الاسري ومقداراً عظيماً من
النتائم سنة (٥٨٧) ٩

فد ملكرا سواحل الشام في آخر الفولة
العبيدة فلما استولى السلطان صلاح الدين
على مصر والشام وأخذ في منازلة الفرنج
وقوي عليهم فأنت الامداد الي تلك
السواحل من اوروزبالرد صلاح الدين فبعث
الى المنصور سنة (٥٨٥) يطلب اعانتته
بالاساطيل لمنازلة عكا وصور وطرابلس
والشام

فلما رأى المنصور ان صلاح الدين لم
يخاطبه بلقب أمير المؤمنين رد رسوله ولم
يجهه الى ما يطلب . ونهض ملك البرتغال
ورسم حدوده من جهات الجنوب واستولى
على عدة حصون في تخوم مملكة الموحدين
واستعد فردنان ملك ابون للغارة على
جبلت وادي بانه واستولى على بعض
المدن وكان يرسل بالجيوش لهدم سد
ابن مرديش الذي جرده المنصور من
سلطانه ليثجعه على منازلة الموحدين
فكتب المنصور الى قواده بالاندلس بأمرهم
رد غارات الاعداء فتقدمهم أعظم مقاومة
واستردوا منهم جميع ما أخذوه وعادوا بسي
عظيم

ثم عاد الفرنج فعاثوا في بلاد الاندلس

عياشاً فعاثوا بالمنصور بجهوشه الى الاندلس

وكان الفرنج في الحرب العليبية

سنة (٥٩١) وجمع الفونس التاسع ملك قشتالة (كاستيل) جيوشه وأقبل لمنازلته فجرى بينهما قتال عنيف يمكن يقال له الارك فانهزم الفونس وقتل من جيوشه عدد كبير واستولى المنصور على جميع ذخائره وسلاحه

ثم تلاقى الموحدون والفرنج سنة (٥٩٢) قرب طليطلة فانهزم الفرنج أيضاً وغنم منهم الموحدون منهم من الاسلحة والسناير . ثم تقدم الموحدون وفتحوا عدة حصون بمجبات طليطلة مثل قلعة رباح ووادي الحجار ثم عبر بط (مدريد) وجبل سليمان

ثم بع المنصور ان صاحب جزائر ميورقة ومنورقة دخل افريقية ثانية فهاذن ملوك الفرنج وكذا أن يفتح في هذه الحرب طليطلة لولا خروج والده الملك الفونس وبنايه وامراته باكايت بين يديه راجيات ابناء البلد عليهن فرق اليهن وتركهن المدينة

ثم تمكن من قهر صاحب ميورقة ومنورقة وطرده من افريقية شيد المنصور بالاندلس كثيراً من المساجد والمستشفيات والمدارس والحصون

والقنطر والآبار وحصون عدة كلن المنصور هذا يعتبر أعظم ملوك الموحدين وكانت أيامه أيام أمن ورخاء وجلال . فلما كانت سنة (٥٩٥) جمع أعيان دولته ومحمد بالملك لابنه محمد الناصر لدين الله وتنازل هو عن الحكم واتطع لنفسه

لما ولي محمد الناصر أخذ في اصلاح مدينة فاس ونخصيتها وكان أمر ابن خانية صاحب ميورقة ومنورقة قد اشتد فاستولى على طرابلس والهدية وبلاد الجريدونونس سنة (٥٩٩) وخطب باسم الخليفة العباسي فلما انفصل هذا الخبر بالناصر خرج لمحربه فبعث أسطوله في البحر وسار هو برأس أسعد ابن خانية لملاقاة ملوكك انهزم أخيراً وفتح الناصر المدينة بعد حصار طويل سنة (٦٠٢) ثم أرسل بأسطوله الى جزيرة ميورقة فوكلن استع فتحها على والده فافتتحها واستمرت في يد عماله حتى أخذها الفرنج سنة (٦٢٧)

في هذه الاثناء كان الفونس ملك قشتالة قد دخل اقليم الاندلس بم جيش جرار وأخذ في التخريب والسلب والامر ثم رجع الي بلاده حاملاً غنائم لا تحصى ثم اتفق مع ملكي نافار وأراغون ليحمو عن

الناصر فأقصى بشوره وتوجوه العرب بالبربر
الذين كانوا يحيطون به فتسكن بذلك من
تضليه فحدثت هذه النكبة سنة (٦٠٩)
لما أراد الناصر الانصراف الى
مراكش أخذ البيعة لابنه المتصر ودخل
هو قصره وانفس في ملاذه فألب عليه
وزرأؤه وممونه سنة (٦٠٩)

ولكن ابن الخطيب المؤرخ خالف
هذا القول فقال ان الناصر صرف همه بعد
تلك الواقعة الى الاخذ بالثار فنزل الى
الاندلس واحتل رباط الفتح من سلا
ولكن أجله لم يلبه فمات سنة (٦١٠)

قام بالامر بعده ابنه يعقوب يوسف
فولى أقاليمه وأعماله العمالات وكان جسيم
يطعم في الملك واستولى الفونس ملك
الاسبانيين على الحصون التي أخذها منه
المسلمون وهزم حامية الاندلس وكان
يعقوب يشتغل عن مهام الملك بملاذه وفي
مدته ظهر بتومرين في فاس ولم يستطع منع
تقدمهم - وفي عهده انهزم المسلمون هزيمة
أخرى سكرة في الاندلس فضعف أمرهم
هالك جداً وكانت تلك الواقعة سنة (٦١٤)
وفي عهده أيضاً استبدد الحفصيون بملك
أفريقية ومات يعقوب مقتولا طعنة بقرنة

نفس العار الذي لحقهمزيمة الارك فأغاروا
على الاندلس وقدموا حتى وصلوا الى
أبواب مرصية ثم رجعوا الى طليطلة بالقتال
فلما نص هذا الخبر الى الناصر عبر
بجيوشه الى الاندلس وكان في نحو ٦٠٠
الف مقاتل فأرغمه له جميع بلاد الفرنج
المتاخمة للاندلس وأكسب اليه الكثيرون من
ملوك تلك البلاد بألونه السلام وذلك
سنة (٦٠٨)

فزحف اليه ملك قشتالة وأراغون
ونافار ومن انضم اليهم من ملوك أوروبا
بدعوة البابا انوسان الثالث فالتقى الجيوشان
بمحسن القبان فنصبت للناصر فتة الحمراء
المعدة للقتال على رأس رابية وجلس امامها
وغرس قائم بازائه ودارت المعيد بالقبعة من
كل ناحية ومعهم السلاح التام ووقفت
الساقط والتبؤد أمام الطبول مع
الوزير ابن جامع وأقبلت جموع الفرنج كأنها
الجراد المنتشر فالتقى الفريقان فأهزم
المسلمون شر هزيمة فواتبهم الفرنج يقتلون
ويأسرون ويضنون حتى أقبل الليل

قال مؤرخو العرب وسبب هذه الهزيمة
راجع الى وزير الناصر المهدي بن جامع
فانه أظهر الاسلام غفقا وتمكن من فؤاد

في بستانه وأمانته وكان مولفًا بترية
الجهارات وذلك سنة (٦٢٠)

بعد وفاته اجتمع الموحدون على
تولية عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن
وكان شيخًا ثم خلوه وقتلوه بعد شهرين
فترى بعده أبو محمد عبد الله العادل
ابن المنصور ثم انحرف عنه الموحدون
فبايعوا أخاه أبا الصلاه ادريس بن يعقوب
صاحب الاندلس سنة (٦٢٤) ثم قضا
يعنه وبايعوا يحيى بن الناصر فعم الفساد
البلاد وعظم أمر بني مرين الذين سبأني
ذكرهم

وكان من أشهر التوارف لزمانه محمد بن
أبي الطواحين وكان يتحمل صناعة الكيمياء
ثم ادعى النبوة وكثر تايبهه ولكنه قتل
بعد انتضاح أمره

أما بلاد الاندلس فتارت على
الموحدين تحت قيادة رجل من أولاد بني
هو د بعض ملوكهم وخطاب الخليفة المستنصر
العباسي ثم دانت الاندلس جميعها لابن
هرود المذكور سنة (٦٠٩) ثم ظهر له منازع
يقال له ابن الاحمر وأخذوا يشعاديان
الملك فانتهر الملك الفونس هذه الفرصة
واستلك عدة مدائن من تلك البلاد ثم

استقر الامر لابن الاحمر في الملك واورثه
بنيه

لما علم أبو الصلاه المؤمن ان الموحدين
نقضوا بيعته وبايعوا ابن أخيه يحيى كتب
الى الملك الفونس يستنصره على قومه
فأجاب طلبه بشرط أن يعطي عشرة حصون
يختارها هو وان يني جيشه كنيسة ليصل
فيها متى دخل مراکش وان من أسلم منهم
لا يجبل اسلامه بل يرد الى قومه فقبل أبو
الصلاه هذه الشروط ونزل الفونس الى
مراكش وكانت قبل ذلك أمنع من عقاب
الجهو فحدثت حروب بينه وبين زعماء
الموحدين السابقين عليه فزهمهم وقتل قاضهم
ولسكن الملك لم يصف له فتارت عليه
البلاد من كل جهة فمات كداسة سنة (٦١٩)
يوقع لابنه عبد الواحد لقب بالرشيد
سنة (٦٣٠) وذلك بمساعي أمه وكانت من
دهاة النساء ثم اقتتل جيش الرشيد مع
جيش يحيى فانهزم الاخير وما زال الرشيد
يتعقب يحيى حتى قتله فبايعه أكثر من كان
معه ولكن كانت الاحوال مضطربة
لا تستقر على حال

وفي زمنه استولى فونس جنوة على
سبنة ولم يستطع أحد ردهم فاضطر أهلها

أن بصالحوم ليجلوا عنها

وفي عهده كثرت جيوش بني مرين
جيوشه واشتد أمرهم . ثم مات الرشيد
غريفا في صهريج بستانه سنة (٦٤٠)

لما مات الرشيد بايع الموحدون أخاه
أبا الحسن علي السعيد فباعت حكاثير
من المدن أبا زكريا المخلص صاحب
افريقية لحشم أبو سعيد جيوشه وسار بهم
لإخضاع المدن التي بايعت بأ زكريا
فأذعن له ولكنه قتل بيما كان يستطلع
أخبار العدو سنة (٦٤٦)

فبويع أمير الله ابنه لأنه قتل في
الطريق فبويع لعمه المرئضي عامل مدينة
رباط فاستقام له الأمر وقاتل بني مرين
فجزهم واستخلص منهم عدة مدائن إلا
أنه هزم أمام فاس فهاد إلى مراكش
وأقام بها مرضاً عن بني مرين طول حياته
وفي عهده ظهر ثائر يدعي أباد بوس استولى
على مراكش وغيرها سنة (٥٦٥)
فخر المرئضي لثجا إلى أحد عماله فله يجره
بل قبض عليه وأسله إلى الثائر المذكور
قتله وكان المرئضي منصفاً زاهداً

فبايع الناس أباد بوس وتلقب بالوائق
بأنه والمعتمد على الله ثم قاتل

أبو دبوس المذكور مع أمير بني مرين
فانهزم وقتل سنة (٦٦٨)

فبايع الموحدون اسحق بن ابراهيم
أخا المرئضي بعد أن هربوا إلى جبال
تتمثل فوق هناك إلى سنة (٦٧٤) ثم
قبض عليه وجمي به إلى سلطان بني مرين
بصوب بن عبد الحق فقتله هو وأقاربه
جميعاً فانقضت بهم دولة المرحدين بعد
أن دامت (٦٧٤) سنة

كانت هذه الدولة من أعظم الدول
التي سادت بلاد المغرب وأكبرها بطاشا
وقد كانت لها أساطيل تدخر في البحر
وتقاتل أعداءها وكانت حدودها تمتد إلى
الصحراء الكبرى جنوبا وإلى بحر الظلمات
غربا وإلى الرمال القاحلة لها عن مصر
شرقا وإلى بحر الروم ومضيق جبل طارق
شمالا وكانوا يمتلكون مع هذا بلاد
الاندلس يتبعها مدائن أشيلية وقرطبة
وغرناطة ومالقة والمرية بحيث كانت جميع
شواطئ البحر الإسباني المسمى بالوادى
الكبير تابعة لهم وكانوا يملكون جميع القسم
الجنوبي من بلاد البرنضال أيضا

(دولة بني مرين) من سنة (٦٦٤) إلى

وأمر عماله باستئصالهم فلهزم جنود الحليفة
وزحف عبد الحق على بعض المدن فانتصها
وفرق القنائم على جنوده ولما أخذ شيئاً منها
فكفل ذلك من أكبر الأسباب في اجتماع
القلوب عليه فأجمع الموحسون على التألب
عليه فأرسلوا له جيوشاً كثيرة فحدثت بين
الفریقین حروب دموية قتل فيها عبد الحق
وابنه ادريس سنة (٦١٤) فلما رأى بنو
مرين ذلك غضبوا وأقسموا بأثقال يذنبون
أميرهم حتى يثأروا لها ثم استأنفوا
القتال ببسالة تفوق الوصف فانتصروا على
أعدائهم وغنموا ما كان منهم وشردهم في
كل وجه

ثم بايع بنو مرين أبا سعيد عثمان بن
عبد الحق فسار على رأس جيشه ينزع
المدن والمحصون حتى مات قبلاً سنة
(٦٣٨)

فقام بالأمر بعده أبو معروف محمد
ابن عبد الحق فسار سيرة أبيه وأخبره
فاجتمع عليه الموحسون فذروه وقتل في
الحرب سنة (٦٤٢)

فتولى بعده أبو بكر بن عبد الحق
وهو الذي رفع شأن بني مرين وجعل
مملكتهم لا تائل وهو أول من جند الجنود

بنو مرين من جبل زناتة كانوا أحياء
يظنون من فليم إلى سبلماسة إلى ملوية
وقد يلفنون بلاد الزاب . دعاهم يه قوب
المنصور ملك الرابطين لغزو فرنج
الاندلس فأجابوه وأصيب رئيسهم مهيون
أبي بكر مجروح أودت به سنة (٥٩٢)
ولما كانت وقعة العقاب سنة (٦٠٩)

وهزم الناصر وحدث الوباء الذي أهلك
الناس الا قليلاً ومات الناصر أيضاً بايع
الموحلون ابنه يوسف المنصور وهو يومئذ
غلام فاشتغل بملاجه فضفت دولة
الموحدين حتى لا يرجي شفاؤه وكانت
بنو مرين يومئذ يختلفون بين قنار المغرب
ومصر ليه لانتظام الدولة بتكليف مشغولين
بالصيد والغارات على أطراف البلاد .

فلما كانت سنة (٥١٠) اقتبلوا على المسبر فلما
اطلوا على المغرب وجدوه قد تبدلت حالته
ويادت جنوده فاعتنموا هذه الفرصة
فانتشروا في نواحي المغرب وبسطوا
أيديهم فيه بالسلب والنهب فلجأت الرعية
منهم إلى الحصون والمعازل وكان رئيسهم
اذذاك يدعى عبد الحق بن مهيون فجار
الناس بالشكوى إلى الحليفة القائم بمراكش
وهو الناصر بن المنصور فجهز جيشاً كثيراً

منهم وضرب بالطبول ونشر البثور
 كان هذا الامير في مبدأ أمره يدعو
 لابي بكر بن ابي حفص صاحب افريقية
 وباصحه انتح مكناسة سنة (٦٤٣) لجمع
 السيد صاحب مراکش عطاء الموحدين
 وبسط لهم الحداة وشكاهم من أن أمرهم
 صار لا يتعدي مراکش وما يليها بعد أن
 كان لهم جميع المغرب الاقصى وافريقية
 والاندلس فاستقر رأيهم على محاربة بني
 مرين وجمعوا لذلك ما استطاعوا من الجند
 فلما رأى أبو بكر انه لا طاقة له ببقاء هذه
 الجيوش تحصن في قنته. وأما السيد فانه
 تقدم الى مكناسة وفاس واتولى عليهما
 وتقدم فحاصر ايا بكر في قنت فطالب ابيه
 الامان فأتته

ولما مات السيد أتته محاصرته
 فلبس انتمز الامير ابو بكر هذه الفرصة
 في فكسر الموحدين وأخذ من يومئذ
 المركب الملكي وسار الى مكناسة فلحقها
 سنة (٦٤٦) ثم بايعه أهل ذمر على شرط
 الذب عنهم وسلوك طريق العدل فيهم
 وبعد أن انتح خبرها من المدن رجع الى
 فاس فأقام بها واستقامت له الاحوال
 فصلحت امور الناس وازال ابو بكر ينتح

المدن وبقر القبائل حتى طار ذكره من
 الآفاق وأجمع المرتضى خليفة الموحدين
 على النهوض بنفسه لبني مرين سنة (٦٥٣)
 فلما التقى الجمعان انهزم المرتضى فرجع الى
 مراکش مقهوراً

توفي أبو بكر سنة (٦٥٦) خلفه أبو
 حفص عمر الا ان كبيرا بن مرون مالوا
 الى مبايعة عمه يعقوب بن عبد الحق وبسط
 جدال عنيف اكتفى يعقوب بن عبد الحق
 بقسم من البلاد فخلص الامر لعمر ثم رجع
 عمه فطلب عليه وأقامه مدينة مكناسة
 سنة (٦٥٧) فاستبد يعقوب بالامر ونفذت
 كلمته وخصوصاً بعد مقتل الامير عمر
 وأخذ في فتح أسوار المغرب واستنقذ
 مدينة سلا من أيدي الاسبانيين وكانوا
 استولوا عليها سنة (٦٥٠). ولما انتهى
 السلطان يعقوب من أمر الثوار عليه صم
 على منزلة الموحدين في دار ملكهم فتصد
 مراکش سنة (٦٦٠) ع فتحدثت حرب
 بين الفريقين ثم انهزم الموحدين هزيمة
 منكرة وتم الامر لبني مرين بفتح مراکش
 بمساعدة ابي دحوس ابن عم المرتضى خليفة
 الموحدين وقائد حربه. ولما فر المرتضى
 من مراکش نزل على صهره ابن عطوش

فقتله . ثم ان ابا دبروس نقض العهد الذي كان بينه وبين السلطان يعقوب واستبد بحكم مراكش فنصده يعقوب بحيث وانصر عليه وقتل ابو دبروس في ساحة القتال سنة (٦٦٨) ثم غزا اولاده وقواده البلدان ففتحوها فحيت من ذلك الوقت دولة الموحدين

ولما رسخت قدم يعقوب بالمغرب قطع دعوة الحفصيين أصحاب تونس والقرية بعد ان كان دعوا اليهم واخوته وكان بنو ابي حفص يفرحون لذلك ويهادون بني مرين ويبدونهم بالمال واللاح

ولما اراد السلطان يعقوب فتح سجلماسة نهض اليها سنة (٦٧٢) وحاصرها وافتتحها بعد سنة وكل فتح بلاد المغرب كلها ولم يبق فيها مدينة تعزى لغير بني مرين

في أثناء هذه الفتن كان الاسبانيون يتزلون مسلمي الاندلس حتى أخذوا منهم غالب حصونهم واستولوا على مدينتي قرطبة وأشبيلية قاعدتي الاندلس والتجأ صاحب الاندلس ابن الاحمر الى شاطيء البحر واتخذ مدينة غرناطة قاعدة له وابني

بها حصن الجراء فلما ضاقت عليه المذاهب أرسل يستنجد بالسلطان يعقوب فأتجده بجيش وأسطول سنة (١٧٠) لوجعل القيادة لابنه فهزم العدو وتوغلت الجيوش في بلاده وعاد بضائم لا تحصى

فكبر هذا الامر على الفونس ملك قشتالة فجمع جيوشه للاخذ بالثار ولما رأى السلطان يعقوب عزمه هذا حمل على لقاءه بنفسه فخرج اليه في جيش عرصم وعزمه وغنم منه مغانم شتى سنة (١٧٤) وفي سنة (٦٧٥) عاود السلطان يعقوب الكرة على الفونس فنزل على اشبيلية واندسف أرباضها وافتتح عدة حصون ثم غزا قرطبة سنة (٦٧٦) فلزم الفونس بدا من الصلح فأرسل اليه رسلا لمفاوضته فيه فأحاطهم السلطان على ابن الاحمر صاحب الاندلس فأقسموا له الاقسام بأنهم يريدون صلحا مؤبدا لا يتقضه غدر قتل منهم ذلك تترك السلطان يعقوب الاندلس وترك لابن الاحمر جميع الضائم ودخل الى بلاده مؤبدا متصرا

ثم حدثت فتن بين السلطان يعقوب وابن الاحمر أدت بالاخير الي الانحداد مع الفرنج على السلطان فأعد كل من

المحصنين أسلمه وبيروته فلما التلى
الاسطولان تحمل أسطول الفرنج وكان
ابن الاحمر قد أثار على السلطان جميع
الناقين عليه في بلاد المغرب فوعدت
فأعاقه ذلك قبلا وفي سنة (٦٨١) قدم
على السلطان كتاب من ملك قتالة مع
وفد من بطرقة مستصرخا به علي ابنه
الخارج عليه فانهز السلطان يعقوب هذه
الفرصة ونزل بجيوشه الى اسبانيا فدمر
الابن الخارج على أبيه وقصد جبلان
وطليطلة ومجربط (أي مدريد) فحرب
حصونها وحك أسرارها وانتصف منارها
واتفق ان يقرر الصلح بين ابن الاحمر
وبين السلطان بفرح المسلمون بزوال ما كان
بينهما

ثم عزم السلطان سنة (٦٨٣) على
الجواز الى الاندلس فجهاد وهي المرة
الرابعة فانتزع حصونا كثيرة ثم عاد الى
بلادهم بناتم حتى ظفروا أي ملك الاسبانيين
ماحل بلادهم وقومهم من النهب والقتل أوفد
وزراءه على السلطان يعقوب يطلب منه
السلم والمهادنة قبل السلطان من ذلك علي
شروط مسالمة جميع المسلمين من قومه
وغير قومه والوقوف عند مرزقاته في ملكه

مع جيرانه من الملوك فلا يصاديهم ولا
يصاديهم الا بإرادته وورقم الضريبة عن تجار
المسلمين وعدم الدخول بينهم في فتنة تقبل
ملك الفرنج جميع هذه الشروط

ثم طالب شائمة ملك الاسبانيين
مقابلة السلطان يعقوب فأذن له وأكرم
وقادته وقبل حديثه وسأله السلطان أن
يرسل اليه بالكتب الطيبة التي كانت في
بلاد الاسلام التي استولى عليها الاسبانيون
فأرسل اليه ثلاثة عشر مجلدا . ولما كان
السلطان بأرض الجزيرة الخضراء أدركته
الوفاة سنة (٧٥)

كان هذا السلطان من كبار سلاطين
المغرب فان له غير هذه الفترات أعمالا
خيرية فقد بنى بيهارستانات للمجانين
والمهذوبين والهمي والفقراء وأجرى علي
جميعها المراتب ونشى مدارس لطلبة العلم
ووقف عليها أموالا طائلة

تولي بعده ابنه الناصر فقطع مع ابن
الاحمر صاحب الاندلس صلحا جديدا
تنازل له فيه عن التفرغ الاندلسية ما عدا
الجزيرة الخضراء وروندة وطريف
ووفدت عليه وفود شائمة ملك
الاسبانيين محمد بن محمد الصلح

ولكن تألم عليه بنو ادريس وبقايا
 الخوارج فاباهوم فتلاوتشربدا. وفي سنة
 (٦٩٩) بلغه ان شامة قنص عبده وأغار
 على الترخوم فأوعز الى قائده بالاندلس أن
 يدخل أرض الاسبانين ويحاصر مدتهم
 ويهرجها ثم أراد السلطان يوسف الالتحاق
 بيقرج أسطول الاسبانين فدمر أسطول
 للمتربة فداد السلطان أمراً ببناء حصارة
 جديدة فلانمت وقبها أسطول الاسبانين
 اندمر ولم يجسر على مهاجمتها فاجاز
 للسلطان عليها البحر الى الاندلس وزحف
 على مدن الاسبانين فأغار على اشيلية
 ومغريش وغيرهما ولما أقبل الشتاء عاد الى
 طريف لأنها أحسن ملجأ للاساطيل فانهز
 ملك الاسبانين هناك الفرمة وحاصره برأ
 وجرأ وقطع عنه المدد من بلاده ولكنه
 كان متصلاً ببن الاحرر تصل اليه من قبله
 الاقوات والرجال والسلاح. ولما ضمير ابن
 الاحرر من هذا الامر صالح شامجه سنة
 (٦٩١) وشرط عليه شروطاً فلم يوف بها
 فقدم على ما فعل ورجع الى القسك يرد
 سلطان المغرب المحصور ولم ينل ملك
 الاسبانين من السلطان متلاً
 توفي هذا السلطان سنة (٧٠٩)

بطلنة خصني اسمه سعادة . هذا السلطان
 هو أول من اكسب ملك بنو مرين دونق
 الحضارة وعزة الملك . وفي عهد اخنوخ
 العرب اليازود واستقلوه في حروبهم
 فلم بالامر بعده أبو ثابت عامر بن
 مبداه فكنز الثاثرين على عبده وتوفي سنة
 (٧٠٨) هـ
 توفي بعده أبو الزبير سليمان فم الناس
 الامن وتنافس الكبراء في الصران وتوفي
 سنة (٧١٠)
 خلفه أبو سعيد عثمان وكان عالماً حكياً
 فأمّن الناس وأنشأ الاساطيل . وكان له
 ابن اسمه ابو علي خرج عليه واضطره
 للاكتفاء بنزاه وجباتها ثم ادبل له من ابنة
 ضداد اليه ملكه فأقطع ابنة الثاثر سبطامة
 ولما كانت سنة (٧١٨) أغار ملك
 قشتالة على مدينة غرناطة عارماً على
 استئصال من بقي فيها من المسلمين وكان
 جيشه يبلغ مائة وخمسة وثلاثين الفا فبعث
 الاندلسيون يستجدون السلطان فرنجهم
 الا أن عثمان أبي العلاء شيخ غزاة
 الاندلس من بني مرين أعجم فملى ذلك
 الجيش العرمم فشتت شمله وخلص أهل
 غرناطة من ضيقهم ودقت في يدم غنائم

لأنحصى وأمرى منهم امرأته وأولاده
وتحدث الزكيان بهذه النصر العظيمة في
جميع بلاد المسلمين

توفي السلطان أبو سعيد سنة (٧٣١)
فقام بالامر بعده للصور بالله أبو الحسن
علي وكان أقيم بني مرين دولة وأكبرهم
ملكاً وأكثرهم أبهة وآثراً بالمغربين
والاندلس

حدث في أول عهد قتال بينه وبين
أخيه أبي علي الذي كان دار علي أليه
فأقطعه مجفامة فأتى القتل قتل أبي
علي المذكور بعد أن استقل بمجفامة
أكثر من تسع عشرة سنة

كان الاسبانيون استولوا على جبل
طارق سنة (٧٠٩) فزاحوا بذلك نفور
المسلمين وضيّقوا عليهم للذهاب فرأى
ملك الاندلس محمد بن اساميل من بني
الاحمر أن يفتد علي سلطان للمغرب بنفسه
فورد عليه فأكرمه السلطان وأمنذمه
الجيش والاساطيل فأجروا الاسبانيين من
جبل طارق ورجوه لعرب الاندلس وكان
ذلك سنة (١٣٣) هـ

ثم أوعز السلطان لابنه أبي مالك
أمير نفور الاندلس بالمخول في دار

الحرب سنة (٧٤٠) فصدع بالامر بتوغل
في الفزو وعاد بسى وغنام وفي أثناء حودته
دهم جيش الاسبانيين قتل كبيراً من
جنوده وقتلواحتوى علي كل ما كان اغنمته
فما بلغ هنا الامر والله أمر جيشه
ببورد البحر الى الاندلس واعداد الاساطيل
واستعد ملوك اسبانيا للقاءه وأرسلوا
أساطيلهم لشم مرور جيشه فلما التقى
الاسطولان حدثت موقعة بحرية استظهر
فيها أسطول السلطان وأسر أسطول
الاسبانيين ففرح أهل الاندلس بهذا
الاتصار وتابوا الى مساعدة المغاربة
وحدثوا أنفسهم بأسترداد ماخرجت من
أيديهم من البلاد وكانت هذه الواقعة من
أشهر الوقائع البحرية في ذلك العهد وكان
من نتائجها امتداد سلطنة بني مرين في
البحر امتدادها في البر

ثم نزل السلطان بمجنوده وحاصر
نهر طريف وكان بيد الاسبانيين وساعده
ملك الاندلس من بني الاحمر وما زالوا
يحاصرونها حتى فويت أزوادها واختلت
أحوالها وكان في أثناء الحصار يرسلان
السرايا بلاغارة والتخريب في بلاد العدو
حتى وصل بعضها الى شرمش وشلفونة

وكادت تفتح الارك

٨ (٧٤٣)

ثم حدث بين سلطان مراکش وبين
أولاد أبي بصكر المنصفي فن أدت الي
استيلائه على تونس وأعمالها سنة (٧٤٨)
فدخل المغرب بأسره في حوزة بني مرين
ثم خرج عليه ابنه فأبغاه في تونس
واسم تولى هو على جميع المغرب ثم بدت
من المنصفيين حركة ثورة ضد الحسن له
بعض أتباعه المهجرة فجمع ست مئة سفينة
وشحن بها كل من عنده من أتباعه وجنود
فبث عليهم دج عاتية أغرقت هذه السفن
بين فيها ولم ينج غيره وبعض من خاصته
على ألواح خشبية فعاد الي مراکش في
حالة سيئة وكان عليها ابنه أبو عنان فحاول
ان يستعيد ملكه ففشل ومات طريدا
سنة (٧٥١) ٨

اما ابو عنان فقد خرج عليه أخوه
أبو الفضل ببلاد السوس باغراء ملك
اسبانيا فقبض عليه أبو عنان وقتله ثم مات
ابو عنان مخنوقا بيد وزيره سنة (٧٥٩)
فلقنه ابنه السيد بالله أبو بكر فباع
بعد تسعة أشهر وتولى بعده المستنير بالله
ابن سالم سنة (٧٦٠) ٨ وهو ابن
السلطان أبي الحسن فثار عليه الجنود

فأرسل ملك قننة لة اسطولا جديدا
بمساعدة اهل جنوة من ايطاليا ليقطع
مواصلات بني مرين من جهة البحر فأصيب
هذا الاسطول بهزيمة عظيمة
فلما طم بلاء القننة أجمع ملوك
اسبانيا أمرهم على الاستيصال في قتالهم
فزحفوا بمجموعهم على العرب فاقتتل عسكر
بني مرين حتى وصل جنود الاسبانيين
الي مرادق السلطان وأسروا نساءه ثم
قتلوه من وثاقهم وأحرقوا عسكره
وأسروا من بني مرين وغيرهم عددا عظيما
وكان ذلك سنة (٧٤٠) وولي السلطان
أبو الحسن منهما الي الجزيرة الخضراء
ثم ان ملك الاسبانيين عاد بعد
قبيل فاستولى على قلعة بني سعيد ففر
غرناطة وكان السلطان أبو سعيد الغرناطي
يريد معاودة الكرة فحدث لذلك أساطيله
فتلاقت مع أساطيل الاسبانيين فدارت
الدائرة على الارل بمساعدة أساطيل ملوك
ايطاليا . ثم جاء الاسبانيون فحاصروا
الجزيرة الخضراء فطلب اليهم السلطان
الصلح وتلبيهم اليه على ان يمجزوم الي
بلادهم قبل ملك الاسبانيين ذلك سنة

بانغراء بعض الوزراء لتقديم بعضهم علي البعض الآخر فقبضوا عليه وقتلوه سنة (٧٦٤) واحضروا رأسه الى الوزير عمر بن عبد الله

ثم بايع الناس السلطان ابا عمر تاشفين فاستبد الوزير عمر بن عبد الله بالملك فظاهر الاختلال في امر تقي مرين فخلع الوزير ابا عمر تاشفين وولي ايازيان محمد بن ابي عبد الرحمن يعقوب بن السلطان ابن الحسن سنة (٧٦٣) وكان متحيا الي ملك الاسبانيين خروفا علي نفسه فلما طابه المنارة ثولت الملك أسلمه اليهم بشروط قاسية قبلها بنو مرين صاغرين فلم يرق هذا السلطان في عين الوزير عمر بن عبد الله فقتله وولي عبدالعزيز ابن الحسن وكان في احد القصور بمجربوسا فيه بأمر لوزير المذكور فخرى الوزير معه على عادته من الاستبداد بالامر فعزم السلطان على الفتيك به فأمر خصمائه بقتله فضربه بالسيوف ثم تتبع السلطان حاشيته واعوانه بالقتل والميلس حتى استتب له الامر

فيقاله ان يسترد الجزيرة الخضراء بالانداس من يد الاسبانيين فأشار علي

صاحب الاندلس بالزحف عليها ووعد بموافاته بالمدد ففعل فاجتهد الاسبانيون لتسليمها اليهم سنة (٧٧٠) ولم تزل تلك المدينة يدمولوك غرناطة حتى هدموها لكبلا يتنلب عليها الاسبانيون سنة (٧٨٠)

هذا السلطان عادل بن مرين شياهم وأنشئ دولتهم وهو الذي ألغى العلامة ابن خلدون تاريخه باسمه

تولي بعده السلطان السعيد بالله ابو زيان محمد سنة (٧٧٤) وكان صبيا فاستبد عليه ابو بكر وزيره واستقل بالامردونه واخرى عليه ملك غرناطة من خلوه وخلع السعيد بالله ايضا سنة (٧٧٦)

تقام بالامر بعده المستنصر بالله ابو المباس احمد ويقال له ذو الدولتين لانه ولي الملك مرتين وكان وزيره محمد بن عثمان متغلبا عليه . وفي زمنه امتحكت عري الودة بين بني مرين وبني الاحمر ملوك غرناطة حتى كان الآخر من محكم في امور المغرب كأن المغرب صار جزءا من بلاد غرناطة وذلك بما كان تحت يد بني الاحمر من أبناء ملوك المغرب المرشحين الأمر فكان سلاطين المغرب يصنعون بني الاحمر لذلك

ثم حدثت عداوة بين سلطان المغرب
 وصاحب الاندلس أدت الى خلع السلطان
 وارساله متيماً الى خصمه فبقى عنده
 محبوساً
 خلفه الشوكل علي الله ابو فارس
 مرمي فاستبد عليه وزيره مسعود بن ماساي
 ودس اليه السم وقتله لما علم انه ينوي القتال
 به . قام بالامر بعده المنتصر بالله ابو
 زيان محمد فخلع بعد ايام فتولى بعده
 الواثق بالله ابو زيان محمد بن ابي الفضل
 وكان قبل ولايته عند ابن الاحمر بالاندلس
 فاستبد عليه وزيره مسعود واراد استرداد
 مدينة سبته من يد صاحب الاندلس
 فغضب ابن الاحمر غضباً شديداً وأرسل
 الى المغرب السلطان ابا العباس المخلوع
 فلما وصل الى مراكش امرع الناس اليه
 وخلصوا الواثق شرط ان يبقى ابن مسعود
 وزيراً لسلطان قبيل ذلك واجد الواثق
 الى الاندلس سنة (٧٧٨) فلما استتب له
 الامر قبض على الوزير ابن مسعود وحاشيته
 فأهلكهم قتيلاً والتفت لتنظيم البلاد .
 وكان شاعراً توفي سنة (٧٨٦)
 خلفه المنتصر بالله ابو فارس وكان
 شاعراً رقيق القلب لا يبيل لسلك الدماء .

توفي سنة (٧٨٩) هـ
 قام بالامر بعده السلطان المنتصر
 بالله ابو عامر عبد الله وكانت الامور في
 مدته يد وزرائه كما كان الحال على هذا
 المتوال منذ زمان طويل توفي سنة
 (٨٠٠) هـ
 فتولى بعده ابو سعيد عثمان وكان
 سنة ست عشرة سنة فلم اموه للوزراء
 وأكب هو على شهوته وفي مدته استولى
 البرتغاليون على سبته واستروا بها مدة
 متي سنة وهم ان يستولى على جبل طازق
 بطلب اهل فرقت بينه وبين صاحب
 الاندلس حرب انكسر فيها وامر اخوه
 رئيس الجيش وانما طالب اهل جبل طازق
 ذلك لاعتقادهم بأن ملوك المغرب أقوى
 من ملوك الاندلس وان فيهم الحكمة
 لحايتهم من غارات الاسبانين
 واراد صاحب الاندلس الانتقام
 من ابي سعيد فجهز اخاه عبد الله (ابن
 السلطان) وامده بمجنود ومال وارسله الى
 المغرب لتشتيب قبض ابي سعيد فحاربته
 فدارت الدائرة عليه وقبض عليه فحبسه
 اخوه الى ان مات سنة (٨٢٣) فاستقام
 الاحوال لعبد الله ثم تأمر بعض الثائرين

عليه وقتلوه سنة (٨٧٤) محتازم على الملك
اثنان من اخوته وكثر القاترون ووصل
الضغ بيني مريين الي أشد درجاته ثم
انتخبوا عبد الحق بن سعيد سلطانا عليهم
وهو أطول سلاطين بني مريين مدقوا أعظمهم
شقا ومحنة وكانت اموره كلها موكولة الى
الوزراء في أول عهد

كان البرتقاليون سنة (٨٤١) يريسون
فتح طنجة فاستعصت عليهم وأمر قائدهم
وقلت جنودهم

ثم هذا السلطان عبد الحق أن يتخلص
من سلطة وزرائه فأوقع بيني وطاس وكانوا
حجاب الممولة ووزراءها وهم مبدأ كل
شر وجور ثمنه . وأخذ في حكم البلاد
بنفسه مستقلا فكادت تصفر له الاحوال
الا انه أغضب الناس لتقريبه اليهود اليه
فثار عليه رجال الممولة وغلصوه وولوا عليهم
ابا عبد الله الحفيد فأوقع الناس في مدته
باليهود وقاتلوا منهم عددا عظيما وكان السلطان
عبد الحق في هذه الاثناء غائبا عن دار
ملكه فلما طردوا أراد تكفين القارة قبض
عليه جنوده وضرهوا عتق سنة (٨٦٩) وبه
اقرضت دولة بني مريين بعد أن حكمت
ستين وتسعا وتسعين سنة

أما أبو عبد الله الحفيد الذي ولاء
القاترون فلم يكن من بني مريين بل كان
تصيا للإشراف وهو من الادارسة وكان
أهل المغرب يعظمون هذا البيت ويعلمونه
حتى أن بني مريين كانوا يعتبرون أنفسهم
متغلبين على الملك مع وجودهم فبق هذا
الشريف سلطانا وابنه وزير آله ال سنة
(٨٧٥) حتى خلفه ابو المجاج يوسف
الوطاسي سنة (٨٧٥) هـ

في آخر عهد دولة بني مريين كان
البرتقاليون قد استولوا على أكثر نفور
مراكش فاستولوا على سبتة سنة (٨١٨)
بعد مهاجمة سبتة سنين وعلى قصر المجلز
أوقصر مصردة سنة (٨٦٣) وعلى طنجة
سنة (٨٦٩) وعلى أصيلا سنة (٨٧٦) وعلى
مدينة آفني وبعض جهات السوس في السنة
المذكورة وغير ذلك بحيث لم يبق من نفور
مراكش يد أهلها الا القليل

(دولة بني وطاس) من سنة (٨٧٩
الى (٩٦٩)

بنو وطاس فرقة من بني مريين غير
أهم ليسوا من بني عبد الحق . ولما دخل
بنو مريين المغرب اقتسوا أعماله كان لبني
وطاس الريف . وكان بنو الوزير منهم

يسمون الى الرياسة ويرومون الخروج على
 بني عبدالحق وتكرر ذلك منهم ثم واضروا
 انضهم على الطاعة فاستعملهم بنو عبد
 الحق عمال في الايالات واستظهروا بهم على
 امور دولتهم

قال ابن خلدون ان بني الوزر هؤلاء
 يرون ان نسبهم دخل في بني مرين وانهم
 من اصحاب يوسف بن تاشفين المتوني
 لحقوا بابايدووزلوا على بني وطاس ووشجت
 فيه عروقهم حتى ليسوا بجلدهم ولم يزل السر
 مترجما بين اعيانهم لذلك والرياسة شائعة
 بانوفهم

اول من ولي السلطنة من بني وطاس
 هو السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ سنة
 (٨٧٩) بعد قهره للمعتمد فلما رأى زوال
 دولة بني مرين واضطراب امورها جمع
 جنداً عظيماً واستولى على قاس ولما تمت
 له البيعة التفت لتدويج البلاد وفي زمنه
 استولى فرديناوند ملك ارغون وزوجته
 لزابلا ملكة قشتالة على مدينة غرناطة
 سنة (٨٩٧) هـ وعجبت دولة المسلمين من
 الاندلس وتفرق الملوك ابدى سباً
 فذهب غالبهم الى بلاد المغرب الاقصى
 والى تونس وطرابلس ومصر وغيرها وقدام

سلطان غرناطة ابو عبد الله بن الاحمر
 قاستوطن قاس تحت رعاية السلطان محمد
 الشيخ بعد ان تقدم اليه بقصيدة من انشاء
 وزيره ابي عبد الله محمد العربي يقول في
 مطلعها :

مولي الملوك ملوك العرب بحر الصميم
 دعيا لما مثله يرعي من القمم
 بك استجرنا ونعم الجار أنت ان
 دار الزمان عليه دور متمم
 وهي طوية وصحبها رسالة غاية في
 البلاغة فأقام ابن الاحمر بمدينة قاس بأهله
 واولاده وحاشيته معززاً مكرماً الى ان
 ادركه الوفاة سنة (٩٤٠) هـ

في زمن هذا السلطان استولى البرتقال
 على ساحل البريجة بين ازمير وتيط وشيدوا
 بها مدينة محصنة ولم يكن تف البرتقال بذلك
 بل استولوا على سواحل السوس فاحتلوا
 مدينة غادير توفي السلطان محمد الشيخ سنة
 (٩١٠)

فبويغ ابنه محمد الملقب بالبرتقال
 وفي عصره استولى البرتقاليون على اكثر
 الثغور المراكشية وضابطوا المقاربة اشد
 المضايقة فاشتغل السلطان بجهدهم عن
 النظر في امور الرعية فكان ذلك سبباً

لانقلاب هذه الدولة وظهور دولة الاشراف
السعديين سنة (٩١٥)

واستولى البرتغاليون على نهر ازموور
ثم نهر المصورد سنة (٩٢١) لان السلطان
استرد هذا الاخير

في عهد هذا السلطان استفعل أمر
الاشراف السعديين بمهاجمة الدوس وطرد
سلطانهم ابو العباس الاعرج اليرقندال
من تلك الجهات ودخل في طائفة أهل
مراكش فانتقل اليها سنة (٩٣٠) بعد أن
اتزعما من يد بني وغانس وكانت وفاة
هذا السلطان الوطاسي سنة (٩٣١) فقام
بالامر من بعده أخوه أبو حسون فقبض
عليه احد اقاربه وخامه في تلك السنة

فقام بالملك بعده السلطان أبو
العباس احد سنة (٩٣٤) فحدثت بينه
وبين السعديين وقائع انتهى امرها بالصلح
سنة (٩٤٠) وقسمت البلاد بين الفريقين
ثم انتشب القتال بينهما ودام أياما فانهزم
الوطاسيون سنة (٩٤٣)

ثم حدث قتال آخر اتصم فيه
السعديون ايضا سنة (٩٥٢) فاستولى
سلطانهم محمد الشيخ السعدي على مكناسة
سنة (٩٥٥) ثم انتصح قاسا بعد وفاة

أبي العباس الوطاسي سنة (٩٦٠) فاستقل
الشيخ السعدي بأمر المغرب

ثم خلفه أبو حسون الوطاسي مرة
ثانية وكان قد فر الى الجزائر واستنجد
بالمغنايين الذين كانوا استولوا على المغرب
الاول وطوا نزعوه من يد بني زيان فأهجموه
بجيش تحت قيادة صالح باشا فاستولى على
فاس بعد حروب عنيفة سنة (٩٦١) ثم
جمع أبو حسون اموال الجزيرة واعطاها
لمغنايين وحرفهم وتخلف منهم نفر يسير
أما السلطان محمد الشيخ السعدي
ففر الى مراكش واسه فر العرب لقتال
أبي حسون فلما التقى الجمعان انهزم أبو حسون
واستولى السعدي على فاس سنة (٩٦١)
وقتل أبو حسون وبه انقرضت دولة
الوطاسيين او الدولة المرينية الثانية من
المغرب

وكانت البرتغال تهي نفسها بالاستيلاء
على مراكش لذلك كانت من أكبر
العوامل في وقوع الفتن بين الحفصيين في
افريقية وبين بني مرين والوطاسيين في
مراكش وكان من وراء هذا الاضطراب
ضعف ملوك غرناطة بالاندلس حتى تم
الامر بتطلب الاسبانين عليهم هناك ثم

طسحوا الي الاستيلاء، علي مراكش ايضا
فأخذوا بحماية سنة (٩١٠) ودهران سنة
(٩١٤) وأخفوا غيرها وضمف بنو زيان
عن قنومتهم ثم أرادوا التظلم علي مدينة
الجزائر فقدم ضيا خير الدين باشا
بارباروس وأخوه أودوج كآبراه في تلويح
الجزائر

(دولة الاشراف السعديين) من

سنة (٩١٥ الى ١٠٦٩)

كان أصلهم من ينبع النخل من ارض
الحجاز ينتسبون الي محمد النفس الزكية بن
الحسن البيط بن علي رضوان الله عنهم وكان
السبب في قدومهم الي المغرب ان اهل دوة
كانت لا تصلح ثمارهم فقبل لهم لو أسكنتم
بين ظهراينكم أحد الاشراف لصلحت
زراعتكم كما صلحت ثمار أهل سجلماسة
بسبب شريف أقاموه لديهم فأني أهل
دوة بالمولى زيدان بن احمد وصموا
بالسعديين تعاؤلا لهم

أول ملوكهم القائم بأمر الله أبو محمد
عبد الله بن عبد الرحمن كان أول أمره
بالمسوس وقت أن أحاطت به البر تغال فانقاد
الناس اليه لعدم وجود أمير مجتمع عليه
كلية المسلمين هناك فلما بايهه الناس

اتدبهم لمكافئة البر تغالين قاموا معه
سنة (٩١٧) فنظب عليهم وطردهم من
البلدان التي كانوا قد احتلوا قنوت
شوكه وزادت محبة الناس فيه ثم توفي
سنة (٩٢٣)

قام بالامر بعده ابنه السلطان أبو
العباس احمد فبايهه الناس فجمع الجنود
وشن الغارات علي البر تغالين المحتلين لغور
السوس فتسكن من اجلائهم عنها ولما طار
صيته ودخلت جميع البلاد السوسية في
حكمه كاتبه أمراء مراكش بروعون المغرول
في طاعته فسار اليهم ودخل مراكش سنة
(٩٣٠) فأني اليه ملك أبو عبد الله
الوطاسي الملقب بالبر تغالي

وكان لابن العباس أخ دعي بأبي عبد
الله محمد الشيخ وكان الوفاق سائداً
بينها حتي تدخيل بينهما الوشاة فخدمت
بينها فتن وغلب أبو عبد الله محمد الشيخ علي
اخيه أبي العباس فقبض عليه وعلي اولاده
وابتاعه وسجنهم وذلك سنة (٩٤٩)

لما استقل السلطان أبو عبد الله محمد
الشيخ ببلاد السوس وصرق منه الي جهاد
العدو الذي كان لا يزال له بعض الجهات
الساحلية والحصون البحرية فانصر عليهم

وطردهم من تلك النواحي سنة (٩٤٨) هـ
 الواقعة لسنة (١٥٤٢) م ثم هاجم سراكش
 فافتحها وخلص له ما كان بيد أخيه المخلوع
 سنة (٩٥١) هـ ثم طمعت نفسه للاستيلاء
 على بقية المغرب وأمهارة ودمسأكره وقطع
 دابر الوطاسيين فما زال يفتحها بلداً بلداً
 حتى استولى على مكناسة سنة (٩٥٥) هـ
 ولما دخل بها قبض على جميع الوطاسيين
 وأرسلهم مكليين بالحديد إلى سراكش إلا
 أبا حسون فإنه فر إلى الجزائر والتجأ إلى
 الضمانيين فأعانوه كما مر ثم تآقت نفسه لفتح
 تلمسان وكان قد استولى عليها حسن باشا
 ابن خير الدين باشا بارياروس ففتحها إلا
 أنها لم تدم في يده فان الضمانيين كروا عليها
 واستقنوها سنة (٩٥٧) فباد إلى فاس
 ولما استولى أبو حسون بمساعدة
 الضمانيين على فاس ثامر وفر منها أبو عبد
 الله الشيخ ثم عاد إليها ثانية معاً له أمر
 المغرب ودانت له أقطاره سنة (٩٦٠)
 وكان هذا السلطان محمد علي الضمانيين
 لاستيلائهم على المغرب الاوسط وبطليل
 لسانه بسب السلطان سليمان القانوني
 فأضمر له هؤلاء الشر وقائلوه في مملكته
 وقتلوه سنة (٩٦٤)

كان هذا السلطان يقظاً ماضى العزيمة
 عالي الكعب في العلم حتى عد من الأئمة في
 زمانه وكبيراً ما كان يشد :
 الناس كانوا والايام واحدة
 والفجر كالقهر والدين المن غلبا
 ولما بلغ أهل سراكش قتله يادروا
 قتلوا أبا العباس الاعرج المخلوع وأولاده
 جميعاً بخافة أن يبايه الناس
 تولي بعده ولده السلطان أبو محمد عبد
 الله الثالث بالله سنة (٩٦٤) هـ فبايه أهل
 فاس ثم أهل سراكش فأخذ يصلح أمور
 الناس وفي السنة الاولى من سني حكمه
 أضر عليه حسن باشا بن خير الدين باشا
 الا انه رجع مهزوماً وبسكته كان يرسل
 بأسطوله إلى حجر ياديس ومنجعة فيديم
 الاغارة عليها فاتفق السلطان أبو محمد مع
 الاسيانيين على الضمانيين وتنازل لهم في
 مقابل ذلك عن مدينة حجر ياديس
 في مدة هذا السلطان قصد البر تنال
 الاستيلاء على بعض سواهل مملكة المغرب
 الاقصى فظهرت زوبعة عظيمة أقلت
 بأسطوله على الشاطي، فتحطم فاستولى
 لغاربة على ما كان يخدم من الاموال والقاتار
 وكان في ١٥٠٠ مدفع فر كبرها في معاقلم

سنة (٩٨٠)

توفي هذا السلطان سنة (٩٨٩) فقام
بالامر من بعده أبو عبد الله محمد التوكل
علي الله سنة (٩٨١) فلما كانت سنة (٩٨٣)
قدم عليه عمه عبد الملك بن الشيخ بجيش
من الترك فبذل ملكه ونور التوكل واستولى
عبد الملك الملقب بالمعصر على فاس
ومراكش وغيرها ثم عاد التوكل فاستولى
عليها بمساعدة البرتغاليين وكان وعدهم
بجميع مداخل المغرب

ثم تقدم التوكل بجيش فيه ١٢٥٠٠٠
مقاتل ومعهم حليفه ملك البرتغال فنزال عبد
الملك فلما صادفوه حدث بين الفريقين
قتال عنيف انتهى بانتصار جيش عبد
الملك وكان قد مات في خيخته وقتل ملك
البرتغال غريقا في نهر وقتل التوكل أيضا
فصعد الملك لهند الملك وكان بتزيازي
الاراك وطلبهم في كثير من شؤونه

ثم قام بالامر بعد الشريف أبي
العباس أحمد المنصور بالله سنة (٩٨٦) هـ
فأظهر انه ندى مائة ثمانين عليه من
المقوق لانهم كانوا السبب في اجلامه
على ذلك العرش فحدث نفور بينه وبين
السلطان مراد بن السلطان سليم فأمر

السلطان قائد الاساطيل أن تجهز للذهاب
الى بلاد المغرب الاقصى فاتصل الخبر
بالمصور من السفير الانجليزي فباله هذا
الامر وأرسل الي الآستانة رسلا يعتذرون
للسلطان وحملهم هدايا فاخرة اليه ففعا
السلطان مراد عنه وأرسل اليه رسلا يلومونه
على ما فرط في جنب سلطان العثمانيين
وكان ذلك سنة (٩٨٩)

اتسع ملك السلطان المنصور هذا
حتى استولى على تومبكتو وكاتم وكاغو
وغيرها من بلاد السودان وعادته ملوك
التركور كذلك يورنو وغيره

كان هذا السلطان من أجل ملوك
المغرب أبي المصطفى النظيمة من القصر
المشهور المسمى بالبديع صرف عليه مالا
طائلا فرشه بالرخام والفضة والطنافس
والحرير وكانت وفاته سنة (١٠١٢) هـ
بالوباء الذي كان انتشر في تلك السنين
تولى بعده ابنه السلطان الشريف

أبو المعالي زيان وبإيعته البلاد الا
مراكش فأنها بايعت أخاه أبا فارس فلما علم
زيدان بذلك جهز جيشا لقتال أخيه وأعطى
قيادته لأخيه المدعو الشيخ ولكن انحرف
الناس عن زيدان الى أخويه أبي فارس

والشيخ وتسلت عنه الجنود اليها فلم يسم
 زيدان الا الفرار الى قاس متحصناً بها
 فأنصرف عنه أهلها أيضاً ففر الى تلسان
 تازكا البلاد لاخره سنة (١٠٩٣) فقصفت
 البلاد للشيخ ثم لما ظهرت منه النوايا السيئة
 والبيعة المعوجة كرهه الناس .
 وأرسل جيشاً لمحاربة أخيه أبي فارس تحت
 قيادة ابنه عبد الله فأنهزم أبو فارس ودخل
 جيش الشيخ مراکش فاستباحوا ونهبها
 واشتغل بالآذات وشرب الخمر متجاهراً
 بالمعاصي فلم يبع أهل مراکش الامكانية
 زيدان فحضر اليهم فصابلوه بالترحاب
 ونحزروا معه فقلوا حاكمهم الذي ولاء عليهم
 الشيخ . خرج عبد الله ابنه فأرأى بجنوده من أهل
 قاس بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة سنة
 (١٠٩٠) هـ

فلما رأى الشيخ ذلك جهز ابنه عبد الله
 بجيش عظيم لاسترداد مراکش فأرسل
 اليه زيدان قائده المدعو مصطفي باشا بجيش
 عظيم فأنهزم ثم تقدم عبد الله الى مراکش
 فبرز اليه أهلها في جيش جرار ولكنهم
 أنهزموا ودخل عبد الله مراکش . فرز زيدان
 الي الجبال فأخس عبد الله في تقبل خصومه
 والتضييق على الأهالي نهب جانب كبير

منهم الى الجبال وانفتقوا فباينهم على تولية
 محمد بن عبد المؤمن بن السلطان الشريف
 محمد الشيخ فخرج عبد الله لتألمهم فأنهزم
 ونشقت أصحابه حتى وصلوا الى قاس في
 حالة سيئة

أما محمد بن عبد المؤمن فإنه لما دخل
 مراکش صفع عن الدين تخلفوا عن
 جيش عبد الله بن الشيخ فكان ذلك سبباً
 في توغر الصدور عليه فكاتب أهل مراکش
 الشريف زيدان فأناهم وفر ابن عبد المؤمن
 فصفح هو أيضاً عن الفئدة التي خلفت عن عبد
 الله بن الشيخ

فأرسل الشيخ ابنه لفتح مراکش
 مرة ثالثة فأنهزم ووقع معسكره في يد
 السلطان زيدان وانضم اليه جيش عبد الله
 فاستنحل أمره فخاف الشيخ عاقبة هذه
 الهزيمة ففر الي العرائش فتبعه ابنه اليها
 ومنها ركب البحر الي فيليب الثاني ملك
 الاسبانيين مستعرجاً به على السلطان
 زيدان سنة (١٠٩٧)

ولما استقر زيدان بخاص بلفه قيام
 ثورة براكش فزحف اليها مسرعاً
 واستخلف على قاس قائده مصطفي باشا
 فلما علم عبد الله بن الشيخ ذلك زحف

على فارس فيروز اليه مصطنق باشا فانهزم
وقتل فدخل عبدالله بن الشيخ فارس مع
صه ابن فارس سنة (١٠١٨) فأقبل
زيدان مسرعا ففر عبدالله واستتب الامر
لزيدان

ثم وقعت الحرب بين زيدان وعبدالله
فانهزم الاول ورجع الى فارس وبصرفه
الى ضبط البلاد في داخلها وتوارث بنوه
السلطة من بعده وبقي عبدالله بن الشيخ
يخاض الى أن مات وقام بالامر بعده بتلك
المدينة ثوارها

تقدم قولنا ان الشيخ فر الى ملك
الاسبانيين مستنجداً به فلم ينجده الا في
مقابل تنازله عن العرائش وابعاد اولاده
رهناً عنده فقبل الشيخ ذلك وأقبل بمجنود
الاسبانيين فأخلى لهم ثغر العرائش فهاج
الناس لذلك وما جوا وأقوي العلماء بوجود
الاجتماع عليه فانه فاحتال على الناس بحيلة
وذلك انه ادعى ان الاسبانيين أسروه
وأولاده ولم ينفكوا أسراً الا بعد أن شرط
لهم ثغر العرائش ثم استغنى العلماء هل
يجوز لأسير المؤمنين ان يفتل ذلك. فأشروا
بالجواز لاسبيا وهو بضعة من رسول الله
ولكنه لفساد سيرته وتجاره بالله صبان

كرهه الناس واجتمعوا عليه وقتلوه سنة
(١٠٢٧)

وكن زيدان مشتغلاً بمحاربة اخوته
وما زال على ذلك حتى توفي سنة (١٠٣٧)
فقام بالامر بعده ابنه عبد الملك
ففرج عليه أخواه الوليد واحمد فخرهما
حتى هزهما وفر احمد فدخل فارس وتسلط
عليها ثم قتل سنة (١٠٥١) وأما عبد الملك
فقد كان فاسقاً منهتكاً قتل وهو سكران
سنة (١٠٤٠) هـ

قتل بعده أخوه الوليد بن زيدان
فلم يهاوز سلطانه صا كاش وأعمالها كما كان
عليه المال أيام أبيه وأخيه واقسم أولاد
زيدان المغرب فكلن حاله كحال الاندلس
أيام طوائفه فغلب الاسبان والبر تغالبون
ببساطه فضاعت الفتوحات السودانية
واستقل جزء عظيم من بلاد الهمس وتوزعه
عدد من الخوارج كأبن حنون السملالي
وغيره . ثم كمن بعض الجنود لسلطان
فقتلوه سنة (١٠٤٤) فأجمع أرباب الدعوة
على تولية أخيه محمد الشيخ فأخرجوه من
سجنه فسار في الناس سيراً عادلين وتوفي
سنة (١٠٦٤)

قتل بعده ابنه ابو العباس احمد

فلم يستقر لهم امر لان أخواله قويت شوكتهم في أيامه وراموا الاستبداد بالملك فغاصروه في مراکش ثم قبضوا عليه وقتلوه وأقبلوا الى مراکش سنة (١٠٦٦) فولوا عليهم أميرم عبد الكريم بن أبي يعقوب الشيباني وقتل السلطان أبي العباس احد انقرضت دولة السعديين من آل زيدان وكانت مدة ولايتها مئتين سنة وقام بمراكش دولة صغيرة تعرف بدولة الشبانان وأولها الرئيس عبد الكريم برنج له سنة (١٠٦٩) فسار سيرة حسنة حتى مات سنة (١٠٧٩) ثم خلفه ابنه أبو بكر بن عبد الكريم وعني في مراکش الى ان قدم المولى الرشيد وقبض عليه وعلم عشرينه قتلهم ثم تتبع الشبانان حتى أقام (دولة الاشراف السجلتاسيين)

يتصل نسب سلما بين هذه الدولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلماء ماولى المغرب بعد الادارة أصبح نبياً من هذه الاسرة أصلهم من ينبع النخل بأرض الحجاز وكان أول من دخل منهم المغرب المولى حسن بن قاسم في أواخر المئة السابعة في أول عهد الدولة المرينية وقبل ان سبب هجته الى سجلماسة

هو اعلا. قدر الدولة المرينية لأنها لما أنت رفعت قدر الاشراف واحترمنهم ولم يكن بسجلتاسة أحد من آل البيت النبوي . وكان حسن المذكور عالماً ملماً بكثير من العلوم عالماً زاهداً يلقى بين أهل سجلماسة يعظمهم ويحديهم حتى مات وكان له ولد يدعى محمداً قوام، تاه في الوعظ والارشاد وما زال محترماً بين أهل سجلماسة هو وأولاده من بعده الى أن نبغ منهم المولى أبو الحسن على الشريف الذي دعاه أهل غرناطة لما ضايقهم الأعداء. يلتصون منه ان يكون شيخاً للفرقة وتنازلوا له ولمن يحضر معه عن أسرار جزيلة برسم الجهاد ومن اولاده السيد على الملقب وهو جد الاشراف الحاليين الحاكمين بمراكش وكان له ولد يدعى الشريف محمداً وهو أول من تولى الرياسة منهم . ولما تقام أمر المغرب في أواخر دولة الاشراف السعديين وكثر به التوار استصرخ الشريف محمد بأبي حسون السملالي صاحب بلاد السوس اذ ذاك فأصرح في تلبية طلبه على رأس جيش عظيم سنة (١٠٤٣) ثم دخل الوشاة والسامون بين أبي حسون وبين الشريف حتى حدثت

بينها وحشة فكذب أبو حسون لعامله على
سجدة لئلا أن يقبض على الشريف ويرسله
إليه مكابلاً بالحديد فلما وصل إليه اعتقه
حتى أفتكه ولده محمد بمال جزيل سنة
(١٠٤٧) هـ وأقام بسجدة إلى أن توفي
سنة (١٠٦٩)

بينما كان الشريف في حبسه كان
أبوه محمد يدعى في تأييد القلوب عليه
وجمع جيشاً ليرديه خصومه فمعه ذلك
بسبب ما كان عليه عمال أبي حسون من
سوء السيرة ثم أوقع بمال أبي حسون
وطردهم بعد قتال شديد ولما اشتد ساعده
بابه حربه سنة (١٠٥٠) في حياة أبيه
ووافق على بيعته أهل الحل والعقد بسجدة
فاجتهد المولى محمد في مكاتبة أبي حسون
فانتصر الأول وأنهزم الثاني إلى بلاد
السوس واستولى محمد على درعة وأعمالها
فانتعت مملكته . ثم وقعت الحرب بينه
وبين صاحب فاس ومكثت مدة الرئيس
عبد الله محمد الحاج الدلائي فهزم أولاً
محمد الشريف وتصلحاً ثم عاربا فانهزم
صاحب فاس واستولى محمد بن الشريف
عليها سنة (١٠٦٠) ثم اضطرت لتركها واستولى
عليها محمد الحاج ثانية وجعل عليها ابنه

محمد أميراً . أما الشريف محمد فترك
فاساً ووجه مطامعه إلى جهات تلمسان
فأخضع قسماً من بني بزاسن وهزم جيشاً
تركياً كان قد خرج لردّه من تلمسان
سنة (١٠٦٠) وأخذ يشن الغارات على
المغرب الأوسط حتى كاد يزعزع سلطة
العثمانيين هناك فاضطر عثمان باشا وإلى
الجزائر أن يجهز له جيشاً ليرده فلما بلغ
الشريف الخبر ولى راجعاً إلى بلاده

ثم خرج عليه أخوه المولى الرشيد
ابن الشريف بعد وفاة أبيه وحاربه فمات
المولى محمد في القتال برصاصة وعلت إليه
سنة (١٠٧٥)

تقام بالأمر بعده المولى الرشيد ففتح
تازا وسجدة بعد أن حاصرها تسعة أشهر
وكانت تحت سلطة ابن أخيه المولى محمد
الصغير . وفي سنة (١٠٧١) استولى
على مدينة فاس بعد أن قتل من أهلها
عدداً عظيماً ثم مل على الثوار والحوارج
فأقتلهم أو شردهم ثم خرج قاصداً مراکش
فاستولى عليها وقتل أميرها أبا بكر
عبد الكريم الشيباني . وكان على السوس
بنو حسون فسار إليهم سنة (١٠٧٨)
وافتح بلادهم ثم توفي سنة (١٠٨٢)

جمع به فرسه في بستان فأصابه فرع شجرة
فمشم رأسه يوم عيد الاضحى

وفي عهده أي سنة (١٠٧٩) تنازل
البر تغالبيون عن سبته . والشبه هذا أول
من ضرب ففوس النحاس مستديرة وكانت
مربعة

تولي بعده أخوه المظفر بالله أبو النصر
الشريف اسماعيل وكان سنة ستا وعشرين
سنة فخرج عليه ابن أخيه المولى أبو العباس
احمد والثغ عايطوا ثغ من بلاد السوس
ودخل في طاعت أهل مرا كمش فخرج
اليهم وقائلهم وهزمهم ودخل مرا كمش
عنة سنة (١٠٨٣) فضا من أهلها . ثم
مدى عليه أهل فاس وقتلوا قائده وأعلنوا
دعوة أبي العباس احمد ثم اتقى أبي العباس
احمد وظفر به وقتله سنة (١٠٨٤) ثم حاصر
فاسا فأخذ من أهلها له فضا عنهم

وكانت مدينة مكناسة الزيتون قد
بناها البربر قبل الاسلام ولما جاء الموحدون
فتحروها ثم أخربوها ثم بنوا بدلا مكناسة
الجديدة المسماة تاكرارت فاعتنى بها بنو
مربن من بدم فشيّدوا بها المساجد
والمدارس وكانت على عهد كرمي الوزارة
كما كانت فاس كرمي الامارة فأخذها

المولى اسماعيل القائم بهذه الدولة عاصمة
له وبني بها قصوره وجعل لها سورا حديدية
وفرض العمل على القبائل متناوبة وفرض
الصناع وأهل الحرف على المواضر وأنجز
له جيشا من السودان وجهه برقاوطائف
مرتبة يختلف بترتيبه ما عهده أهل المغرب
وبذلك استغنى عن الاتصال بالقبائل ثم
ان المولى اسماعيل قصد المغرب الأوسط
بجيش عظيم ولما علم والي الجزائر ذلك
أرسل جيشا من الترك لصدده فلما رأى
العرب عظم جيش الترك وجودة أسلحته
ومدافعه آذقوا من حول المولى اسماعيل
ولم يبق معه الا الجيش الذي أنعمه من
مكناسة فلما رأى ذلك ارتد . قتال سنة
(١٠٨٩)

ثم خرج عليه أخوته الثلاثة فأزرق
بهم ثم أخذ في محاربة الاسبانيين
لاخراجهم من البلدان التي كانوا استولوا
عليها بالمغرب فأرسل قائده علي بن عبد
الله فاتح المصورة المسماة بالمهدية عنوة
سنة (١٠٩٢) ثم التفت الى مدينة طنجة
وكان أخذها الانجليز من البرتغال فحاصرها
وشدد عليها النطاق فتوكل الانجليز سنة
(١١٠٥) بمد أن أخربوها وهدموا

أسوارها . وقع أيضاً مدينة العرائش وكانت يد الاسبانيين سنة (٥١١٠٠) ووقعت حاميها يد المراكشيين قبل أن لويز الرابع عشر ساعد المراكشيين على فتحها بإرساله أسطولاً منع عنها المدد من جهة البحر

ثم توجه لمحاصرة أميلا وكانت يد الاسبانيين فلحقت سنة (١١٠٢) ثم حلر الى سجة فز يقصر فتحها ثم بدا له أن يقسم الملك على أولاده حتى لا يتنازحوا بعد موته ثم توفي سنة (١١٣٩) بعد أن لبث في الملك سبعا وخمسين سنة حتى كان جيشه الأحراب يشتدون أنه خالد لا يموت . وكان بعض أولاده يبرعه بالخي الدائم

في سنة (١١٩٢) أراد الملك لويز الرابع عشر أحكام الوسعة يتنويين المولى اساميل وأحب المولى اساميل أيضاً الارتباط مع لويز ليصاعده على الصنانيين بالجزائر والاسبانيين المستولين على بعض نفورم حصلت مخامرة بين الطرفين وأوصل السلطان اساميل من بلاده وقد أملك فرنسا مع كتاب بتفويض حق المخامرة في أمر المعاهدة رئيس ذلك الوفد كأن له الحق

في الصديق على الاتفاق وأوصى السلطان أيضاً رئيس ذلك الوفد في أن يطامح ملك فرنسا في أمر اقترانه باحدى أميرات لاسرة المالكة في فرنسا وهي الاميرة كورتى تأييداً لروابط المحبة بين الملكتين الا أن هذا الوفد صادف نجاحاً فضغ ما كلن

فرنسا من النفوذ في مراكش كان هذا السلطان واسع الملك فقد بلغ ملكه جنوباً الى نخوم السودان وانتهت الى ماوراء نيل السودان وهو بحر النيجر وشرقاً الى مصر من بلاد الجريد من نواحي تلسن ولكن شغفا بالعمارة حتى ان له آثاراً باقية الى الآن

قال صاحب الاستقصاء : أما مبانيه بتلسمكناسة ونصور ومساكنه ومدارسه وبساتينه فشيء فوق المجهود بحيث تعجز عنه القبول القديمة والحديثة من الفرس واليونان والروم والبربر الترك فلا يطبق شخلة مصانفها شيده الا لاسرة بالدائن ولا الفراعنة بمصر ولا ملوك الروم برومة والصلطنية ولا اليونان بافلاكية والاسكنودية ولا ملوك الاسلام ودولهم العظام كني أمية بدمشق وبنو العباس بخداد والبيديين بأفريقية ومصر

والمرابطين والموحدين وبنى حرين
والسديين بالقرب . انتهى كلامه

قول في هذا الكلام غلو عظيم لا
يصح ان يصدر من مؤرخ علي انه يدل
في الجملة على ما كان لهذا السلطان من المباني
العظيمة

قام بالامر بعده ابنة السلطان المولى
أبر العباس احد الحروف بالقهي فانتزع
أعماله بقتل عمال أبيه وأر كل جنود وكان
ذلك بإشارة قادة جيش البييد العظيم
الذي ألقاه والده اذ استبدوا بالامر . وقد
خرج عليه الثوار فاشتغل عنهم بلائته وترك
الناس وشأنهم فانصلت حية الملك وفككت
نظامه ولا سبامع ما أصيب به من قتل
أساطينه الذين كانوا قوامه وكان ذلك ما
يوده البييد فأنهم شغلوا مناصب الدولة
وامتدت أيديهم بالهيب والسلب وكثرت
الشكايات منهم الى السلطان . ثم اتفق
أهل فارس مع أولئك البييد على خلق هذا
السلطان وتولية أخيه المولى عبد الملك ثم
خطروه وسجنوه سنة (١١٤٠) هـ لما علموا
انه لم يظهر ديوانه من البييد الا انه لم
يحكم التدبير في ذلك ضالجه . بالحلم
وبايعوا المولى أبا مروان عبد الملك فأبياه

السيرة فاختلت عليه الامور وقم عليه
السيد أيضا لحبس يده عنهم بالطاء فأراد
أن يوقع النفور بينهم وبين البربر ليأمن
شر الطائفتين فظن السيد ذلك واحتاطوا
لانفسهم وعزموا على خلعهم وردد أبي العباس
الى الملك فأرسل اليهم بالمرطاط والنصحاء
فلم زداهوا الا قهراً منه ثم تفرقوا ما سمعوا
عليه وأعادوا أبا العباس الى الملك ثانية
سنة (١١٤٠)

الا ان أهل فارس عزموا على تأييد
المولى أبي مروان فأرسل اليهم أبا العباس
يعظم وينهاهم ويخوفهم عاقبة الفتنة فلم
تصادف نفوسهم من نفوسهم وانفقوا
أبواب مدينتهم وتمصوا بها فأرسل المولى
العباس الجيوش لتقاتلهم فنصب المدافع
والمهاويس فذلك أسوارها وأخر دورها
واجتاح حصارها فاضطر أهل المدينة
للتسليم فقبض أبا العباس على أخيه ونفاه
الى مكناسة ومرض السلطان فلما أحس
بالموت أمر بخلق أخيه سنة (١١٤١)

قام بالامر بعده المولى عبد الله بن
اسماعيل وكان بسجلماسة فأقبل مسرعاً حتى
قدم على فارس فاستقبل أهلها بالترحاب
فلما استتب له الامر سعى الوشاة بينه وبين

أهل فاس فتح اعطيتهم وجاهر بعد اوتهم
فنادوا بخلفه فسار اليهم بجيش جرار
وحاصرهم وامر جنوده تخريب مزارعهم
وطم انهارهم فانحبس منهم الماء وارقادة
مدافعه بالطلاق عليهم بلا ونهاراً سنة
(٤٢٠٠) فاضطر والمصالحة

ثم نهض لقتال البربر الذين كانوا
خرجوا عليه فأرقت بهم ثم عرج علي أهل
فان فأوغل فيهم قتلا وهدم مدينة الرياض
من حضرة مكناسة وكانت تحتوي علي
قصور شامخة وذلك انه امر جنوده يهدم
تلك القصور علي الناس وهم نيام فيها فلم
يشعروا الا واليوت تتداعي عليهم بالسقوط
فذهر أهلها وتشتتوا في الغلاة فمضى عشرة
ايام حتي صارت ما ينذة الرياض قاعا
مغصفا فذهر منه الناس فأمر جنوده
بالامراف في القتل فلما رأى ان الامة
قد امتلا صدرها عظامه امر بجسد
الجيش لمقاومة القبائل العاصية وذلك
لنجح الناس من التالاب عليه وولي علي
فاس عاملا وامره بارهاق أهلها بالمظالم
فهاجر أكثرهم الي مصر وتونس والشام
وغيرها ولم يبق بفاس الا الضعفاء والنساء
وكان ذلك سنة (١١٤٥)

وكان هذا السلطان قد ادخل في قتل
العبيد ايضا حتي قيل انه اباد منهم نحو
عشرة آلاف نسمة لفقدها عليه وعزموها
علي عزله وقتله فلما شعر بالخطر هرب الي
بلاد الحرس فأقام بها ثلاث سنين

فاجتجح العبيدوا يعوا المولى ابالحسن
ابن اساميل المعروف بالاعرج وكانت
بسجلت سنة (١١٤٦) ثم بايعه أهل فاس
ومكناسة ثم انتفض عليه أهل فاس ثم زال
ما بينهم

نهض السلطان المملوك بريد الفيض
علي زمام السلطة ثانية وساعده علي ذلك
طائفة من الجنود ضم ابو الحسن الي
بعض قبائل العرب وأقام لديهم عدة سنين
معرضا عن الملك الي ان رجع الي مكناسة
فاستوطنها باشارة اخيه السلطان المولى
عبدالله

ثم قبض عليه العبيد وارسلوه الي
اخيه بدعوى انه افسد عليهم بلادهم
فأرسله اخوه الي سجلماسة فأقام بها الي ان
مات

لمافر السلطان المولى ابو الحسن
من مكناسة واجتمعت كلمة الجنود علي
بيعة السلطان عبدالله فلم يستثم امره بل

عاد الى صالح سيرته من تخيل الأعيان والقادة فخلع اهل قاس ومكناسة طاعته سنة (١١٥٠) وبابيرا اخاه محمد بن عربية وكان مختفيا بغاس وبابيه الصيد أيضا ففر السلطان محمد الله الي بلاد البربر ثم قدمت الوفود من جميع الاطراف على المولى محمد فأكرمهم واجازهم وفرق ما كان عنده من المال فلم يبقهم لذلك فاضطر لخرقة منهم ان يطلق يده في النهب والسلب واستخراج الحرب والاقوات من دور اهل مكناسة فكثر المخرج وعمت الفتنة وفر الناس وانتطعت السبل وانتعم المخرج فأخذ السلطان في مصادرة الاغنياء من اهل قاس ومكناسة ففطمت المنة وامتلأت الطرق بالصوص حتى صار اهل المدن لا يستطيعون الانتقال من بلد الى بلد وهلك من الناس ععدد عظيم والسلطان غير مهال بذات كله مرضاة للصيد اهل الحل والعقد في تلك المملكة ثم تاروا عليه وفيدوه بالهديد واستقدموا اخاه المولى المستضيء بن اسماعيل من سجلماسة سنة (١١٥١)

اول عمل اتاه المستضيء تضييب اخيه مكبلا بالهديد الي سجلماسة ثم اخذ

بفيض العطايا هل الصيد وم لا يرضون ففرض على الناس المفارم والتكاليف فلم يكفهم ذلك فأخذ يبيع الابواب التحاسية بقصوده ومدخرات أسلافه فلم يرضوا بذلك كله ثم شجروا ففر منهم الي مراکش سنة (١١٥٢) وكان أهلها قد بابيره

فبايع الصيد المولى عبد الله سنة (١١٥٣) ففررض ان يدخل مكناسة خشية من اقتناض أهلها فاستبد بها الصيد وأحدثوا بها من الظالم مالا يوصف ثم دخلها فقتل منها خلقا كبيرا وأطلق يد الصيد فيهم فأذاقهم انواع العذاب . ثم شخب الصيد عليه ففر الي قاس ومنها الي بلاد البربر

فاستقدم الصيد المولى زين العابدين ابني اسماعيل وصحبان بطبحة فولوه سنة (١١٥٤) وبابيه الناس الا اهل قاس وكان من العدل بحيث لم يرد أن يقتصب اموال الناس فاضطر لاقتناض رواتب الصيد فشجروا عليه وكان المولى عبد الله مختفيا بجبال البربر منتظرا الفرص فلما رأى ما حل بالمولى زين العابدين من اقتناض الصيد من حوله دخل قاس سنة (١١٥٤) فضاقت لذلك صدر زين العابدين وترك مكناسة الى

حيث يأمن علي نفسه وكان ذلك آخر

الصيد

فاتق السيد علي إعادة المولى عبد الله

وفرح به الناس الا انه لم يزايل جبال

البربر ولم يدخل الى مكناسة دار الملك

فضرب العبد لذلك واستدعوا المستضيء

من سراكش لييايموه فأقبل اليهم سنة

(١١٥٥) أما للمولى عبد الله فانه وفق بين

البربر وأهل قلس وجمع منهم جيشا عظيما

فألقوه على الموت دونه فأقبل بهم ودخل

مكناسة نظما وأي السيد أن لاطاعة لهم على

حرب هذا الجيش الضخم فورا وبجوا

بأنفسهم

وفي السنة التالية استعان المولى

المستضيء على المولى عبد الله باباشا أبي

العباس الزيني فأمدته بمجيش لا تحصى

واستنصر المولى عبد الله قبائل البربر وأهل

قلس ثم دارت رحى الحرب فانهزم المولى

المستضيء وغنم منه جيش المولى عبد الله

ما كان معه من المدافع والبارود والاموال

وعد الناس هذا النصر فخما عظيما

ثم ان المستضيء جمع جموعا أخرى

بمساعدة وزيره الباشا أبا العباس الزيني

وكان على الهمة مقداما ودقت حرب عنيفة

انهزم فيها المستضيء أيضا وغم المولى

عبد الله جميع ما كان معه وتخل الزيني في

هذه الرقعة

ثم قصد للمولى عبد الله طنجة لقتلها

فضادفه المستضيء في ثلاثين الفا من جنوده

فوقعت الحرب ودارت الدائرة عليه أيضا

سنة (١١٥٦) ثم ان أهل سراكش رفضوا

بيعة للمستضيء ومنعوا دخول مدببتهم ودانوا

للمولى عبد الله سنة (١١٥٨) وما زالت

البلاد تأتي اجارة للمستضيء الى أن استقر

بطنجة راضيا من الفتيبة بالاياب

ثم دخل أهل سراكش بسد ذلك

في طاعة المولى عبد الله فلم يراع حق ماخوله

الله من النعمة بل أخذ يأتي من الاهدال

ملا يشفق مع العقل والعسل فكرهه الناس

فزحف عليه البربر مجسومهم فخر الى مكناسة

وجرت بينه وبين أهل قلس أمور وأمور

ثم عادوا الى طاعته ثم تألب عليه السيد

فزلوه وولوا ابنه مهدا سنة (١١٧٢)

بمكناسة وبشوا اليه بيعتهم وهو بمراكش

الا انه رد بيعتهم وعانبتهم على ما ارتكبوه

ضد والده وتأقتهم بالمال

أما للمولى عبد الله فانه عادوه سرايا

وأخذ في استصلاح أمر الرعية وتأيقنها

على حب ووزع على العيد أمر الاطاعة ولما

ورد المولى محمد بن عبد الله الى مكناسة
وجد الميد لا يزالون يخطبون باسمه فقال
لم اني بري، مما تظنونوا ظير لم كراهته
لذلك فراجوا والده ودخلوا في طاعته
وكانت هذه الرجعة السابعة لوالده فان
الميد خطره قبل هذه المرة ست مرات
توفي المولى عبد الله سنة (١١٧١)

ومن احواله انه فقد ساهلة مع الظنك
اذن لم فيها في تعيين قنصل لم في بعض
مدن المغرب الاقصى

لما توفي المولى عبد الله وكفن الناس
سه في شبه فوضي وجبوا وجوههم شطر
واله المولى محمد لما فرغوا من فضله ووفور
عنه وحسن تديره فبايعوه ولم يتخلف
من بيعت احد من العرب ولا البربر قصد
مكناسة ثم دخل فاسا واصلح امورها ثم
اخذ يتقن الثغور لولوجها بالحروب البحرية
فحصن ما يستدعي التحصين منها . ثم
اشترى ادوات صنع السفن وارسل الي
بلاد السويد فاشترى من هناك اخشابا
وبارودا وبعث الي انجلترا من اشترى له
منها سفنا ومدافع وكل ما يلزم القرصنة ولما
كان ثغرا السودتين والمرائش لا يصلحان
لايواء المضي الا نحو شهرين في السنة أمر

ببناء ثغر الصويرة ليكون ثغرا يقي السفن
طول السنة وأحاطه بالاسوار والمدافع
وشحن حصونه بالمقاتلة . ثم أخذ يرسل
سفنه لتتبرع على ثغور الفرنج فأتته بالفتام
بعد ان تخرب ما تخربه وقتل من قتله
فقطعت كثير من الامم الساحلية الى
مهادته

وكانت مقتنعة فخرت عدة مرات
لسفن الفرنجين فقتلت منها وأسرت
صكثيرا فاحتفظ الفرنسيون من ذلك
فأرسلوا أسطولهم فحرب ثغرا لقتاله
وهدم كثيرا من دورها سنة (١١٨٠)
ثم اضطروا للاطلاع عنها لان حصونها
أجابتهم بالكل وكيدتهم خائرا . فقصدوا
ثغرا المرائش فأطلقوا عليها المدافع وهدموا
كثيرا من دورها ومسجدها سنة (١١٨٩)
ثم اقتحموا المرسي بخمسة عشر زورقا
فيها نحو ثلاثة آلاف مقاتل معهم ما
يحتاجون اليه من الميرة واللاح والخبيرة
وصعدوا على مجرى الوادي الي مراكب
السلطان التي كانت هناك فأحرقوا واحدة
منها وكسروا اخرى بالمعاول فتكاد عليهم
جنود المغرب حتى ردوهم فموا بالرجوع
فوجدوا ان المنارة قد سلوا فم المرسي

واقاموا لهم على صحرة هناك ومنعوم الخروج وهبت ريح شديد فكانوا كلما تقدموا يخرج جواردهم الريح واذا انحازوا الي احد الشاطئين رماهم الجنود والسكان بالرصاص حتى قتل معظمهم ثم سبوا اليهم واخذوا منهم احد عشر زورقا ونجا لاربعة ثم عدت شروط الصالح بين الفرنسيين والغاربة سنة (١١٨٩) على يد الرئيس ابي الحسن على حارسيل الرباطي ارسله السلطان الي فرنسا لهذا الغرض ولقبض الغنية عن اسرى العرائش

ويدا لهذا السلطان ان يوجد بينه وبين ملك العثمانيين صلوة فبعث الي السلطان مصطفي بالتقيين السيد الطاهر السلاوي والسيد الطاهر الرباطي سفيرين في سفينتين واسحبها هدايا فاخرة من خيول مطهمة واسياق مرصعة بالاحجار الكريمة فسر السلطان مصطفي من ثودده واهداه بسفينة مشحونة بالاماعة والذخائر الحربية وهر ماكلن يقتل وجوجه يبلاد مراکش وارسل له السلطان التركي ايضا آلات لحرب القرصنة فسر السلطان المغربي بهذه الهدية جدا فأرسل يشكر السلطان منيحه بواسطة الرئيس عبد الحكيم التطواني

واصبه بولاية اخري قبيل السلطان هربته وورده هدية اكبر من هديته الاولى وهي مركب ملاهي بالمدافع والمرايس النحاسية مع عددها وعدد مراكب قرصانية اخري من سوارى وخطاطيف وقلوع ورجال وبراميل ومعها ثلاثون من مهرة المهلمين الذين لهم معرفة بصب المدافع والمباريس والمدفوقات وصناعة السفن ويديهم معلم ماهر في الزمى بالمهراس فلما وصلت هذه الهدية الي صاحب مراکش طار بها فرحا واخذ في احياء صناعة السفن ببلاده وفرق هؤلاء المعلمين الي التخورد وتعلمها منهم المراكشيون ونجحوا على منوالها وعقدت معه الدانيارك عهدا تصدت فيه ان تقدم السلطان كل سنة خمسة وعشرين مدقفا من المعدن وزن مقدوقاتها من ١٨ الي ٢٤ رطلا وان تدفع غير ذلك من ادوات السفن والزيالات شيئا كثيرا . وعقدت معه السويد ايضا معاهدة من هذا القبيل وكان ذلك من هاتين المعاولتين ليسمع لستهما بالانجار في نفود المغرب وكان ذلك سنة (١١٨٩)

ثم ان هذا السلطان زوج ابنته لشريف مكة فأرسلها اليه مع ابنته وولي عهده

المولى على وشقيقه المولى عبدالسلام وكان

مع ابنته من الخلى مائة رقبته بمئة ألف دينار فكلن يوم دخولها يوماً مشهوداً حضره الحجاج جميعهم

وأرسل هدايا لامير طرابلس وأمير مصر والشام ولاهل الحرمين وسلاطنتلا يوزع على أشرف الحجاز وجوزة عظيمة لقطاء والنقيا. وغيرهم بسكة والمدينة

كان البر تغاليون قد استولوا على نجر الجديدة فكلن لا يجر للسلطان محمد قرار لطفاً عليه ثم تم بمصارها سنة (١١٨٢

الموافق لسنة ١٧٦٨) فصرها بالدافع فتغربت دورها وأسوارها ولقي البر تغاليون شدة عظيمة فحكمتوا الحكومتهم فوردت

اليوم اشارة يترك المدينة لاصحابها فشرط عليهم السلطان ان لا يخرجوا الا ببياهم فامتثلوا الامر الا أنهم قبل خروجهم من

المدينة صنعوا لقا وتبرح رجل منهم بنفسه فتخلف عن اخوانه حتى دخلها التراكشيون فأوقد القم فلف منهم خمسة آلاف

جندي ونهلم قسم من سور المدينة . وكان الفضل في فتح هذه المدينة لعلم الزمالة التركي المسمى الحاج سليمان وهو

أحد الذين أرسلتهم السلطان مصطفى

لمراكش

وفي سنة (١١٨٥) شرع في طرد الاسبانيين من مليلة فكتب اليه ملك الاسبانيين بطلبه ويذكره بالمعاهدة التي

بينها فأجاب السلطان بأن تلك المعاهدة قاصرة على الشئون البحرية لا الشئون

البرية التي منها اخراج الاجانب من نجر المملكة. فأرسل اليه ملك الاسبان نص المعاهدة فإذا هي عامة برأ ومجرأ فأدرك

ان صغيره القى كان أوفنه الي اسانيا لامضاء هذه المعاهدة لم يكن على شيء من السياسة فأخذ مع ووقع عليها بدون تبصر

فتم عليه ووبخه واعتذر الي ملك الاسبان ثم ان العبيد جريا على سنتهم تقوا على هذا السلطان وعزلوه وباصرو ابنه

يزيد فأرسل السلطان الي العبيد جيشاً دحرم وشنت عليهم وقبض على ابنه ثم عفا عنه وعن العبيد أيضاً وكان ذلك سنة (١١٨٩)

ثم أن هذا السلطان أخذ يفكر في أمر هؤلاء العبيد يرمى الي تثبيت عليهم وفق جماعتهم ليأمن الناس شرهم فوزعهم على الثغور البحرية فطم بلاؤهم فبعد أن

كان شرهم محصوراً حيث جماعتهم صار

بذلك موزعا بين كثير من المدن فأنهم عاثوا في تلك الثغور الفساد فبهوا أموال الناس وانتهكوا أعراضهم وأتوا كل ما يتصور من المنكرات

فلما رأى السلطان ما حل بالثغور منهم عزم على تبديدهم فجمع أكثرهم في مكان وجمع قبائل مراكش وأمرهم أن يقتسموا أولئك العبيد فأخذوا ما شاؤا منهم بنسائهم وأولادهم فأقتسمهم وبذلك توزعت قومهم ولم يعودوا إلى سابق صورتهم

كان هذا السلطان يحب أن يوثق الروابط بينه وبين العثمانيين فأرسل وفدا إلى الجبازي للحرمين وأمر رجال هذا الوفد أن يبروا أولا بالقسطانية ليقدّموا أحياته لسلطان الترك ثم يذهبوا مع أمين الصرة العثماني إلى المدينة ففك . فسر السلطان عبد الحميد الأول من هذا الأمر وكسب إليه جواب كتابه وسافر الوفد مع أمين الصرة العثماني إلا أن ابن سلطان مراكش المدعو يزيد وهو ابنه الخارج إليه لحن ذلك الوفد بطائفة من رجاله وأخذ منهم بعض ما كان معهم من الأموال فأحضر شريف مكة يزيد هذا وكان بمكة وأمره

بإرجاع الأموال فأحضر البعض وأنكر البعض الآخر فأضطر أبوه أن يتبرأ منه وبعث يبرأته هذه إلى الأفاق فطلقت صررة منها بالكعبة وأخرى بالحجرة النبوية وثالثة ببيت المقدس ورابعة بخرم الامام الحسين بهمر وكسب إلى السلطان العثماني بأن لا يجيره إذا التبع إليه وكان ذلك سنة (١١٩٩)

في عهد هذا السلطان عقدت فرنسا معاهدة تجارية مع الحكومة المراكشية نالت منها خيرا عظيما بواسطة سفيرها في مراكش الكونت دي يونيون

ثم إن المولى يزيد بن السلطان عاد إلى مراكش والتجأ إلى ضريح الشيخ عبدالسلام بن شيش ، وعند المراكشيين من التجأ إلى ضريح ولي لا يسوءه وإن كان قاتلا ، فأخذ يزيد بتسلف والده وبظهور الندم والثوبة وما زال الأمر بينهما في تردد حتى توفى السلطان محمد سنة (١٢٠٤)

كان هذا السلطان من أعظم سلاطين المغرب سطوة وأشد م طلبا للآية وبعد الصيت ، وكان مع هذا عالما متضلعا من العلوم جمع كسبا نفيسة لا تحصى ورتبها

احسن ترتيب، وكان مع علمه شجاعا عالما
بأساليب القتال يحضر الوقائع بنفسه ونفي
كثيراً من الاضرحة والمساجد والمدارس
والبهارستانات وكان بينه وبين اكرملوك
اورويا مكاتبات . وهو اول من امر بان
يخطب للسلطان الثاني علي المنار ولم يخلفه
من اتبعه في هذه السياسة

لما توفي هذا السلطان كان ابنه يزيد
لا يزال لائماً بتمام الاستاذ عبد السلام
ابن مشيش فاجتمع رجال الدولة على مبايعته
فدخل محسناً ومما يؤزر عنه انه كان
شديداً كلف باخراج الاسبانيين من
سبته رغماً عن ان ملك الاسبانيين ارسل
اليه رسولا يهته بالملك ومعه هدايا نفيسة
فلم يقبلها بغيره ولا يهداياه وقبض علي من
كان بشغره من اسبانيين وكيلهم بالحديد
واعقلهم وحاصر سبته . وحدث ان
الاسبانيين اسروا سفينة من سفن
المراكشين عليها كثير من الرجال فنداهم
بأسراء من الاسبانيين واستمر على حصار
سبته حتى ثار عليه أخوه هشام طالباً الملك
فرفع الحصار عن سبته وذهب لقتل اخيه
فهمز جموعه ودخل مراكش ثم اصابته
رصاصة في الحرب مات منها سنة ١٣٠٩

فاتفق أهل الحل والعقد على مبايعته
المولى سليمان لما كان عليه من العز والفضل
الا اهل رباط الفتح فاتهم ابوا مبايعته
فأرسل اليهم جيشا فاجزم فاضطر للقيام
اليهم بنفسه فلما اتقى الجمعان علي نهر سبو
انكسر جيش التشرين أشنع كسرة وفر
رئيسهم المولى سلمة اخوه ثم عاد اليه
بجيش آخر فجزمه المولى سليمان ايضاً وما
زال اخوه يفر من وجهه وهو يطلبه حتى
زُل نلسان واقام يهاجم عادالي سجلماسة
فدعا عت السلطان ثم لم يطب له المقام فزال
يتردد في بلاد المشرق حتى مات

واخذ السلطان في اخضاع الجهات
الثائرة عليه حتى استتب له الامر فيها الا
ان مراكش ثارت عليه وبايعت للمولى
حين بن محمد فقصدتها واستولى عليها سنة
(١٣٠٩) ثم أخذ ثا غزو البلاد الاخرى
الخارجة عليه

ورأى هذا السلطان ان أعمال القرصنة
لا تناسب الامم التي تود ترويح التجارة في
بلادها فأبطلها فدحه الاوربيون على ذلك
وارسل سفارة خاصة الي نابليون الاول
تقاضيها بالترحاب
ولما هاجت الفتنة بين عرب نلسان

وواليها العثماني بسبب سوء اعتقاده في اصحاب الطرق سار اتباع الطائفة الدرماوية واجتمعوا الى شيخهم ابي محمد عبدالقادر الشريف وزلوا بمهمات الصحراء وانخلوا في الاغارة على نواحي تلمسان بالجزائر قبضت والى الجزائر الى والي وهران الجنود وامر بمقاتلة اولئك الثائرين فنقض اليهم فبزموه فكذب الياي المذكور الى المولى سليمان يطلب اليه ان يرسل اليهم شيخهم الاكبر ابا عبد الله محمد العربي ليحظم ويردم الي الطاعة فبعث السلطان بالشيخ المذكور فلم يقدم نصحه بل اصروا على الثورة فاتهم الياي السلطان بأنه هو الذي اغترام على المضي في مام فيه فلما رأى والي الجزائر ان الوسائل السلية لم تعد نفعاً أرسل الى اولئك الثائرين جيشاً فأوقع بهم ففروا ثم أعادوا الكرة على تلمسان وكاتبوا المولى سليمان بالدخول في طاعته والمبايعة له. أما حامية المدينة من الأراك فتحصنوا بالقلعة واما المولى سليمان فإنه لم يقبل هذا الامر وارسل اليهم من يرفق بينهم وبين حكومتهم وكتب الى الياي بما أزال شكه وتم الصلح بين والي تلمسان ورجعته ومع هذا فلم يكمل له العثمانيون اخضاع تلمسان تماماً

بسبب القحط الذي كان عم تلك الأحماء فجلأ أهل تلمسان الى بلاد المغرب الأقصى ثم عادوا بعد أن زال القحط اطمانت بلاد مراآش تحت حكم هذا السلطان برهة فعم البلاد الحصب والها، ثم حدث حادث جلل وهو انتشار الثورة بين البربر سنة (١٢٢٦) فأرسل اليهم السلطان عدة جيوش فكسروها فصمت القوضى البلاد وصار الناس لا وازع لهم وتطاول البربر على التجارة فهبوها وعلى الاعراض فانهكوها وعلى الطرق قسطرها وعت الفتنة غالب الأمصار وارتكب البربر والجنود أفسس الاعمال ووق المولى سليمان مقابله مراآش والفتن في فاس وسائر بلاد المغرب قد تجاوزت كل حد فخرج اهل فاس على المولى سليمان وباصرا ابنه ابراهيم سنة (١٢٣٦) فمات بمدينة تطاوين بعد قليل فأخفى حزيه خبر موته ثم دعوا الى بيعة اخيه المولى السيد بن يزيد واخلفوا عليه ودهمهم السلطان سليمان بمجنوده ففروا الى فاس فلما تراكت هذه الفتن على المولى سليمان سئم الحياة وازاد ان يترك الناس لابن اخيه المولى عبد الرحمن بن هشام ثم هاجت المصوم فمرض

فهد بالامر للمولى عبد الرحمن المذكور
أنفا وتوفي هو نفسه سنة (١٢٣٨)

قدم المولى سليمان ابن أخيه المولى
عبد الرحمن بن هشام على أولاده وجميع
أولاد السلاطين لما رأى فيه من الأهلية
والاستعداد لذلك فاستبشر أهل المغرب
بولايته حتى البربر وقدموا عليه مبايعين
بمد أن كانوا قد ردوا قتل جميع من يتكلم
العربية في البلاد المغربية

ثم بدأ السلطان عبد الرحمن سنة
(١٢٤٣) أن يعيد القرصنة التي كان أبطلها
المولى سليمان بأمر بإنشاء الاساطيل وضمها
الى ما كان باقيا منها من آثار جده المولى
محمد ثم أمرهم بالخروج قاصدين وانفا تجارية
تابعة لفرنسا فتموها بحجة أنه ليس لدى
ربانها ورقة جواز (ياسبورت) حسب
الشروط المقررة بينهم وبين دول أوروبا
ووضعوا بعض تلك السفن بالعرائش
وبعضها بطاجنة . فلما بلغ هذا الخبر دولة
التمساجهت ست سفن حربية سنة
(١٢٤٥) وأرسلها الى العرائش وأخذت
في ضربها بما تقابل طول النهار حتى خربت
كثيراً من أسوارها ودورها ثم آتت نحو
جنس مئة من الجنود الى البرق منكنوا من

أحراق عدة سفن خاصة بالسلطان فاقض
الجنود عليهم وفكروا بهم وقتلوا منهم عددا
كثيرا وأسر واعدداً آخر وعاد الباقون الي
سفنهم وكانت هذه الوقعتين في أمراض
المولى عبد الرحمن عن النزول بالحرلان
رأى أنه يستحيل عليه مقاومة الأساطيل
الأوروبية

ثم عقد المولى عبد الرحمن الصلح مع
دولة النمسا وكان هذا الصلح بواسطة دولة
الانجليز سنة (١٢٤٦) هـ

ولما استولى الفرنسيون على الجزائر
سنة (١٢٤٦) هـ اجتمع أهل تلمسان وانفقوا
على التدخل في بيعة المولى عبد الرحمن
وأقبلوا على عاهله بمدينة وجدة ومرضوا
عليه التوسط بينهم وبين المولى المذكور .
ثم أرسلوا وقد آسبهم الى مكانة ليقابل
السلطان . فاستغنى السلطان الملك . في ذلك
فأقروه بعدم قبول بيعتهم لان في رقيتهم
بيعة للخليفة الثاني . ومع هذا فآسب لما
ألموا بالبيعة قبلها وولي عليهم ابن عمه
المولى علي بن سليمان وأصبحه بكتيبة من
الجنود وأرسل له أخرى فيهارمة البناق
والمدفعية . ففرح به أهل تلمسان وقدمت
عليه وفود القبايل للبايعة فخصن تلمسان

ودخريها مقادير كبيرة من البارود والمدافع . ومع هذا فقد مال أكثر العرب الذين هناك لدخول في طاعة الفرنسيين عند ما استولوا على مدينة وهران في تلك الاثناء . ووقع الخلاف بين قواد جيش السلطان فتحاسدوا . فلما رأى السلطان ذلك تحقق أن من المصلحة ان يرجع تلك الجيوش . عادت تلك الجيوش فحدثت في البلاد ثورة فاضطر السلطان المحاصرة فاس واذلال عصاتها

في تلك الاثناء اختار أهل الجزائر الفقيه المرابط محيي الدين عبد القادر المختار ليكون أميراً عليهم وقاتل بهم الفرنسيين الذين دخلوا بلادهم فاشتم لكبر سنه وولي عليهم ابنه الحاج عبد القادر فقام بما عهد اليه أحسن قيام وأنشأ له دولة مستقلة بقيت عدة سنين مهيبة الجانب أي الى سنة (١٦٥٩) فاضطر بعد ذلك الامير عبد القادر لسير على أسلوب حرب الصبايات غصار ينتقل من بلد لبلد تارة بالصحراء وطورا برباش وأخري بوجوده والريف وغير ذلك وكان كثير أما يصحبه في هذه الغارات بعض المراكشين من جيش المولي عبد الرحمن . قاتم الفرنسيون

المولى عبد الرحمن بأنه يد الامير عبد القادر بالسلاح والرجال فأقبلوا واستولوا على وجدة . وكانت الحمية قد دبت في نفوس المراكشين لما أصاب اخوانهم الجزائريين فرأى السلطان أن ينبذ جيرانه بمحاربة الفرنسيين فأرسل كتيبة من جيشه تبلغ الثلاثين الف فارس تحت قيادة ولده المولي محمد فسار حتى وصل الى وادي اسلي من أعمال وجدة فأقبل اليه الامير عبد القادر وأفضى اليه بما عنده من الخبرة بأحوال الجيش الفرنسي وما هو عليه من الاستعداد وبما يجب أن يتخذ قتلك من الحيلة والمحاولات فقابل المولى محمد هذا الكلام بالاستكبار والافتخار وقابل بعض اقواد الامير عبد القادر بتخليط الكلام فتوكلهم عبد القادر وشأنهم وما هي الا أيام حتى زحف الفرنسيون لغناء هذا الجيش وما هي الا صدمة حتى سحقوه سحقاً وأهلكوا معظمه ونشئت من تق في الصحاري واستولي الفرنسيون على أكثر ما كان معه من الادوات والاموال وما ذلك من جبن المراكشين ولكن من سوء تدبير قاداتهم وجهلهم المطبق بأساليب الحروب الحديثة واستكبارهم عن سماع

نصيحة الامير عبد القادر وكان ذلك سنة (١٢٦٠) الموافقة (١٨٤٤) ميلادية وفر ابن السلطان حتى خلق مدينة تازا ريثما اجتمع اليه فلول جيشه . فلما اتصل خبر هذه الموقعة بالمولي عبدالرحمن اعظم لمكث جداً وكان يرباط الفتح فسافر الى فاس وياقته هنالك هجوم الفرنسيين على طنجة والصورة فاضطر السلطان لطلب الصالح فأعطيه على الشروط الآتية :

(١) ان الفرق العسكرية الكثيرة من الجيوش المراكشية النازلة على حدود الجزائر والتي في نواحي وجدة عمل وتسرح جنودها في الحال

(٢) وأن يعاقب الذين كانوا السبب في المحصومات التي ارتكبها المراكشيون في أرض الجزائر

(٣) وأن ينفي الامير عبد القادر من أرض مراكش أو يحصر عليه فيأمر أن لا يسطع اليه السلطان بعد ذلك مدد آمن وبعث ولا من أماله وذخائره

هذه المزيمة تمحت أبواب مراكش للاوروبيين فأخذوا يتساقبون لاقتساب النفوذ فيها وكثر ترددهم عليها بالتجارات وانتشروعت نكلن في هذا النزاعم علي

بسط النفوذ فاقبلت لمراكشين عظيمة فألها حفنات استغلالها مدة طويلة. ولولا ذلك لفقدته بعد تلك الموقعة مباشرة

أما الامير عبد القادر فانه أهم سلطان مراكش بعدم مساعدته مع قدرته على المساعدة فأخذ يبتث العيون والارصاد له ويبعث بالدعاة لاثارة الفتن عليه فلما شعر السلطان بذلك أرسل اليه جيشاً جراراً تحت قيادة والده المولى محمد فخاربه وهزمه وسحق من كان معه من القاتلة فرأى الامير عبد القادر أن يسلم نفسه للفرنسيين الذين كانوا يهدونه بحسن المعاملة فترك رجاله وجنوده غنيمة السلطان مراكش وانسل هو الي الفرنسيين فلم يفسد اليهم

واتفق أن يحدث قحط شديد في مراكش سنة (١٢٦٨) حتى اضطر الناس لأكل الجيف فكانت أدم أوروبا تنتم الفرصة فتمرسل المجرىب الي مراكش طالباً لربيع العظيم فحدث ان سفيتين فرنسيين محباين حيوا ارتطتا عند ساحل نخر سلا وغرقتا فأكب الاهالي على النقاظ ما كان فيها ثم حطموها وأخذوا أخشابها لاستعماله

وقوداً في يوتهم فشكا القنصل الفرنسي لحاكم سلا وطلب اليه التعويض . فرغم الحاكم الامر للمولى عبد الرحمن وشغفه برأيه في ذلك وهو ان الاحال برآء عما نسب اليهم . فما كان من القنصل الفرنسي الا رفع الامر الى حكومته فأرسلت اليه بأسطول فأخذ يصب بمة ثوقاته على سلا حتى هدم قلاعها ودورها وأحدث انقلاباً هنيئياً بها فأخذ السلطان بعد هذه الواقعة في تجميعها على الطراز الحديث وجلب اليها مدافع ضخمة لتقوي على رد العساكر الطارئة

توفي هذا السلطان سنة (١٢٧٩) قدام بالامر بيده ابنه المولى محمد فبايعه الناس الا شيخان الى المولى عبد الرحمن بن سليمان بجهة قاس ومكناسة وواقفه بعض البربر والجنود الا انه لم يتم أمره

في اول حكم هذا السلطان انتشب القتال بين المراكشيين والاسبانيين وكان السبب في ذلك ان سبعة سكان من الاسبانيين وكانت العادة قد جرت بين جنود التجوم الفاصلة بين الحدين أن يمشوا لانفسهم يوتاً من خشب يقيموا فيها رأي جنود مراكش ذات يوم ان جنود

اسبانيا يقيمون لهم بناء بالحجر على شكل قلعة على الحدود فنحروهم من بناتها بالقول فلم يمتنعوا فبهجموا عليهم وهدموا البناء وقتلوا منهم من قاوم قتارت نائرة سفير اسبانيا في طنجة وطلب معاقبة الجناة وسمي منهم ١٢ رجلاً بالاسم وطلب قتلهم بعد استدعائهم الي طنجة فأخذ والى طنجة يهدى من ثأرته ومحاول اقتناعه فلم يقع فتوصل اليه بسفير أجنبي فم بعد التوصل فأخبر السلطان الخبر فجمع السلطان وزراءه ومستشاريه وبسط لهم الامر فصدوها اهانة لم يسبق لها مثل وأجسروا على وجوب الحرب ان اقتضت الحال . فرفض السلطان طلبات اسبانيا فكان هذا الرفض دائماً قطع الصلات بين المملكتين . وكتب السلطان للجنود بالاستعداد للقتال بجمع الجنود . وما هي الا أيام حتى برز في جهة ستة جيش من الاسبانيين مؤلف من ٢٠ الف مقاتل كادى العدد والآلات والقدحائر فقابلهم المراكشيون بشجاعتهم المصودة ولكن ماذا تفنى الشجاعة أمام النظام والآلات الجهنمية فكانت تصدم مدافع الاسبانيين وهدد عدة وقائع أجزموا ونهبهم الاسبانيون الي المدينة نطاوين وكان

مردم و هم بها ٧٠٠٠٠ مقاتل و كان ذلك سنة (١٢٧٦ هـ - ١٨٥٨ م) فاستولوا على ما بها من الاموال ولم يجدوا بها الا مدغصا واحدا و قليلا من البارود فحولوا مسجد سيدي عياد الله البقال الى كنيسه و عاملوا الاهال بالحسنى ثم ذهب ادمولم الى اصيلا فهدم و أنف كثير أمنهاتهم اضطرت مراکش لطائب الصلح فاجتمع المنسوبون فقتلوا الاسبانيون في مطالبهم و قد سرا شروطا لم يرض بها السلطان فساد القتال أشد مما كان و حدثت عدة وقائع انتصر المراكشيون فيها كلها ومع هذا قدم الصلح على الشروط التي أرادها الاسبانيون الا قليلا و تم بينهم الاتفاق سنة (١٨٦٠ م) أي (١٢٧٦ هـ)

و كان أهم شروط الصلح أن تدفع مراکش لاسبانيا مئتي مليون قرانك و تتنازل لها عن قطعة أرض جنوب سبتة و أن يكون لها فرضة بحرية على المحيط الاخلانطقي وهي التي سموها سانتا كروز و أن يكون لها الحق في اقامة و كبل في مراکش و بالتصريح لقوسها بانشاء المدارس والاديرة و أن يكون لها نفس الامتيازات التي منحت لاعظم الدول الاوربية الاخرى

ثم خرج الاسبانيون من نافر تطاوين بعد سنة من تاريخ ابرام الصلح بعد أن مكثوا فيه سنتين و ثلاثة أشهر و خمسة عشر يوما

فكانت نتيجة هذه الحرب ازالة هبة دولة المغرب الاقصى و امتداد المطامع الاستعمارية اليها و كثر فيها من المناربة أنفسهم طلب حماية الدول الاوربية لهم من سوء تصرف حكومتهم معهم فقامت في ذلك اختلال في حكومتها ما زالت تصرفه الي ان احتلها الفرنسيون منذ عشرين سنة ثم كانت نتيجة هذه الحرب ابرام ادراك قادة مراکش و وجوب ادخال التنظيمات العسكرية الاوربية الي جنود المغرب فأنخذ السلطان له جيشا على الطراز الجديد

و قد كلف جهود المغرب الي ذلك الملمين بماملون أسوأ معاملة من جهة الاهال رخما عن وصاية الدين الاحلام بالبر بأهل الكتاب و الاحسان اليهم فانهز اليهود فرصة تدخل الدول الاوربية في شؤون المغرب فخطبوا المسالي المشهور روتشلد في ان يتوسط لهم لدى الحكومة الانجليزية في حمايتهم قبلت الحكومة

الامر الذي قررناه وأوضحنا موبداه كلن
مقرر أمر وظهوراً لكن زدنا هذا المسطور
تقريراً وتأيداً ، ووعيداً في حق من يريد
وتشديداً ، ليزيد اليهود أمناً على أنفسهم ومن
يريد التمدي خوفاً على خوفهم »

صدر بامرنا المعتبر بالله في ٢١ شعبان
المبارك سنة (١٢٨٠) هـ

انتشر هذا المنشور في جميع الاقاليم
فكلن سبياً في تشجيع بعض الرعاع من
اليهود على ارتكاب المظالم فأن الدول
الاوردية تمهيم فضج الناس من تطاولهم
عليهم ، ونحسبهم بهم ونعي الخير الى
السلطان فاضطر لاحداز منشور آخرين
فيه المراد من ذلك الايضا وهو ان يحسن
الى مهنهم أما القدين يرتكبون المظالم منهم
ويستفيدون من هذا الايضا لظهور بظهور
الاعزاز والشقاق فيجب أن يعاملوا بما
يستحقونه من التأديب فكلن الطائشون
منهم ولكن السواد الاعظم منا التجاوا
الى الاحسان في الدول الغربية فكلن هذا
سبباً عظيماً لحدوث الارتباك في الحكومة
المراكشية

وكان السلطان قد آس من سفير
فرنسا جفا في القول ومن عمالة شدة

الذكورة السي في تخفيف ويلاتهم وأودت
رسولا الى السلطان المراكشي ومنه هدايا
نفيسة طالبة اليه انصاف اليهود قبل
السلطان هذا المسي وأحد منشوراً الى
جميع اقاليم المغرب هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم . فأمر من
يقف على كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره
وأطلع في سماء العالي شمس وبدوره ، من
سائر خدائنا وعماننا والثاميين بوظائف
أعدانا أن يعاملوا اليهود الذين سائر اياتنا
بما أوجه الله تعالى من نصب معزان الحق
والله وية بينهم وبين غيرهم في الاحكام
حتى لا يبايحت أحدا منهم مقال ذرة من
الظلم ولا إيذاء ، ولا ينالهم سكره ولا
اعتصام ، وأن لا يتعدوا همولا غيرهم على
أحد منهم ، لا في نفوسهم ولا في أموالهم
وان لا يتصلوا أهل الحرف منهم الا من
طيب أنفسهم وعلى شرط توفيتهم بما
يستحقونه على عملهم لان الظلم ظلمات يوم
القيامة ونحن لانوافق عليه لافي حقهم
ولا في حق غيرهم ولا أرضاه لان الثاني
كلهم عندنا في الحق سواء ومن ظلم أحداً
او تعدى عليه فانا نقابه بحول الله وهذا

والاسلحة وأرسل عدة من شبان بلاده الى
بعض مدارس فرنسا والمانيا لتدريب على
الفنون العسكرية والعلوم الرياضية وأرسل
رسلا الى فرنسا وانجلترا واطاليا وبلجيكا
لتحسين روابط الالفه بين مراكش وبين
هذه الممالك وأصبح هؤلاء الرسل بالهدايا
الغنية للملك هذه الدول ثم عاد هؤلاء
الرسل سنة (١٢٩٣) هـ

ولما رأى الحسن انهيار ميل
التدخل الاستعماري في بلاده أشرف عليه
رجال دولته بضرورة أحكامهم وابطال الالفه
بينه وبين العثمانيين ليشدوا أزره عند
الحاجة فأرسل وكيه السيد ابراهيم السنوسي
الى سدان العثمانيين فاتفق أن حدثت
الحرب العثمانية الروسية في تلك الانساء
ضاد الرسول الى بلاده

وحدث في أوائل سنة (١٦٩٧) أن
ثار المسلمون على اليهود في بعض أنحاء
مراكش لما وقع منهم من التعدي ولظواهرهم
بعدم احترام الحكومة قبض بعضهم على
يهودي وأحرقه حيا فاضطرب ذلك
اليهود أشد اضطراب وأزعجوا منه أكبر
ازعاج فأخذ كثيرون منهم في الهجرة
الى اجابيا وغيرها وتحصلوا على حمايات

وصلفا فأرسل قائد جيشه محمد بن عبد
الحكريم وعامل سلا محمد بن سعيد الى
الامبراطور نابليون الثالث ليخاطبه في
أمر نائبه وعماله بالمغرب ويرجو انه في أن
يرسل الى المغرب رجلا من البيوتات
الفاضلة ليحفظوا كرامة الحكمه متولا يكونوا
سببا في احداث الشقاق بين الامتين
فقابلها الامبراطور بالاكرام فقاموا نحو
شهر ياربزم عاد سنة (١٨٨٢)

توفي السلطان عبد الرحمن سنة
(١٢٩٠) وفي زمنه لاحت بوارق المدنية
الاوروبية في مياه المغرب الأقصى. ومن
آثارها مصانع شيدتها الصل السكر وأخرى
لعمل البارود ومناظر على ساحل البحر
قرب طنجة

تولى الملك بعده ابنه المولى الحسن
فأخذ يطوف في أرجاء ملكه ليشراف
على الرعية من قرب ولما انتهى الى
مكناسة أقام بها زمنا طويلا رد عادية
القبائل التي امتنعت عن بيعته ثم شرع
في جمع الجنود وتنظيمها على الطراز
الحديث واضى بذلك غاية الاعتناء حتى
انه كان يكتر من استعراضها وترتيبها بنفسه
وعني أيضا بشيد الحصون والمناقل وجلب

من تلك الدول وعادوا ثانية . ولكن دولة مراكش كانت لانهباً بهذه الحمايات الاجنبية ولا تصد بها فترقم النزاع بينها وبين اسبانيا من جراء ذلك وكادت تقع الحرب بين الاثنين ولم نجحهم اسبانيا عنها مع تشبها بالغلب الالاعتمادها بأنها لا تستفيد من ورائها شيئاً لشدة تناظر الدول على مراكش فاكتمت باتتراح عقد مؤتمر دولي في مدريد فوافقتهما على ذلك وعقد المؤتمر فساعدت فرنسا وانجلترا دولة مراكش أكبر مساعدة أما الاولى فبحجة أن مراكش مجاورة للجزائر فان هي أخذت لها الجانب خابت من ثورة تهب في الجزائر. أما حجة إنجلترا في ذلك فهي أن مراكش واقعة على مضيق جبل طارق وكل دولة يزداد نفوذها في تلك السواحل تضر بسلامة مرورها الى البحر الايض المتوسط فلم تحصل اسبانيا من عقد هذا المؤتمر على كبير شيء

وهي المولى الحسن في ادخال كثير من المنظمات الاوروبية الى مراكش ولكنها كانت لاتفيد كل الفائدة لفقور المراكشيين منها ولعدم اياها من البدع التي لم يعدل بها السلف الصالح

وفي سنة (١٢١٩) رأى المولى الحسن أن معظم الاسبانيين أخذت تمتدالي بلاد السوم وأن سقتم صارت تترددالى تلك الأنحاء حاملة الى رؤسائها الهدايا والطرف استهوا لقلوبهم وآس ان القلوب أنست بهم هناك فقرر الذهاب الى تلك الأنحاء بنفسه لافظهار جلال تلك فيها وتثبيت قلوب أهلها على ولاء الدولة فتصدت تلك الأنحاء فوجد أن مض الانجليز قد شيد بحجة اسكا مسيحي السفن فهدمه وأمر ببناء ميناء في تلك الجهة ورحل ما كان بها من تجار الانجليز فاحتجت القولة الانجليزية على ذلك وعالبت تعريفاً فدفعه المولى الحسن وانتهت هذه المشكلة على هذا الوجه

وأصدر المولى الحسن أمراً بعدم ادخال التبغ الى بلاده بعد أن استغني الطاء وأفتوه بعدم جواز تعاطيه وبينما كان المولى الحسن سنة (١٣١٠) غازيا بالجنوب الشرقي من مملكته حدث خلاف بين قبيلة زناتة بالريف وبين الاسبانيين الذين بحجة مليحة وكان السبب في ذلك ان الاسبانيين طلبوا من المولى الحسن أن يزيد في مساحة الارض التي

(ثانيا) حرية تصدير حيوانات
الركوب والنقل كالجمال والحمير والخيول
والبيغال الخ

(ثالثا) دخول السفن التجارية
جميع مراسي مراكش وحرية نقل التجار
لمحصولات هذه المملكة

(رابعا) انشاء المحاكم المختلطة

(خامسا) ابطال الاسترقاق

(سادسا) تجمير اتفاق مدريد المبرم
في سنة (١٨٨٠) وتعديل المادة (١١) منها
المنطلقة بانصرح للاجانب بشراء الاراضي
الزراعية

(ساجا) اذناء وكالة قنصلية بمدينة
فاس ورفع العلم البريطاني عليها

(ثامنا) اعطاء امتياز بانشاء خط
تلفرافي بين طنجة ومغادور يتصل بالمداين
الموجودة على ساحل البحر

(ثامسا) ان يحوّل لشركة انجليزية
الحق في انشاء بنك باسم الحكومة
المراكشية

(عاشرآ) انشاء فرق من البوليس
بمدينة طنجة برأسها الضابط الانجليزي
المستران سكلين

(حادي عشر) اعطاء امتياز ببناء

لم جبة مليحة ففعل حتى انتهى ماأخذوه
الى قرب مسجد لول شهر بضمه أهل
الريف وهو ولي الله وأرياش فابتوا لهم
مخازن تطل على ذلك المسجد فهمم رجال
زناة فلم يفتوا بل اغلظوا لهم الكلام
وكان الاسبانيرت بعد وقعة تطاوين
لا يأبهون بالمراكشيين ولا يمترون لهم
كرامة بل كانوا يوجهون اليهم قوارص
الكلام في كل فرصة تسبح لهم فاقهر
أهل زناة هذه الفرصة للانتقام منهم
فوجدوا عليهم وهزمهم شر هزيمة فاحتج
سفير اسبانيا لدى حكومة المغرب الاقصى
وطلب التعويض فأعطاه المولى الحسن
أربعة ملايين فرنك . فحدثت هذه الحادثة
على قلة موارث اسبانيا المغربية فوضعت للام
نهاهم في حقوقهم

في سنة (١٣١١) هـ الموافقة لسنة
(١٨٩٣) م أرادت دولة انجلترا الحصول
على امتيازات بمراكش فأرسلت عامورا من
طرفها اسمه السير شارل ابران سمث ومنه
مطالب انجليزية ليقدمها لصاحب مراكش
وكان هذا اليلين يشمل ما يأتي :

(أولا) تخليصة تبريفة تصدير القمح
والشعير

طنجة

(ثاني عشر) انشاء سوق عامة ومذابح
عامة بمدينة طنجة

(ثالث عشر) اعطاء الحق للانجليز
بتشييد الحصون الحربية على هضبة جبل
مارشاني

(رابع عشر) اعطاء امتياز قطع
شجر القلين بتطاوين والعرائش لاحد عابا
جلاة الملكة

(خامس عشر) التنازل للدولة
الانجليزية عن عدة اراض تشيد فوقها بناء
للبريد الانجليزي وسكانا سفارة هذه الدولة
بطنجة

(سادس عشر) اعتراف السلطان
بسيادة دولة الانجليز على رأس جوبي
اتنابج لراكش

طلب المر شارل ايوان سمث هذه
المطالب من صاحب مراكش وأغاظ له
في القول حتى ذهب الى تهديده فلم يحمله
ذلك كله على القبول وانتهز السفير الفرنسي
هذه الفرصة (وكان لم يبرم بين انجلترا
وفرنسا اتفاق سنة ١٩٠٤ باطلاق يد
هذه الدولة الاخيرة في مراكش) فأخذ
يعرقل مساعي البحوث الانجليزية فلم يزل

مراده

توفي المولى الحسن سنة (١٣١١)
وكانت حكومته احدى وعشرين سنة
وخمسة أشهر وكان ذاهمة عالية ومبيل الى
الاصلاح

خلفه ابنه المولى عبد العزيز فكانت
عليه القبائل على عمادة أهل المغرب عند
تولى كل سلطان جديد وذلك من فساد
النظام الاداري في تلك المملكة. وكانت
هذه الثورات المتوالية من اكبر أسباب
تأخرها عن مجلوة غيرها. ولكن ما الحليلة
وهي على النظام الاقدم من توزع الناس
الى قبائل واكتفائهم من وسائل الحياة بما
كان يكفي به اجدادهم منذ ألوف من
السنين مع ان ارضهم تبتت جميع النباتات
وأمرهم طامحة بالياه العذبة مدة العام كله
ولديهم من المعادن مالا يحتاجون معه لاي
بلد آخر

لما حدثت الثورات عند اقامة المولى
عبد العزيز سلطانا على مراكش
اضطرت الدول الى المحافظة على ارواح
رعايها فأرسلت فرنسا والمانيا وانجلترا
وايطاليا واسبانيا والبرتغال سفاحرية الى
مياه طنجة. فلما رأى المولى عبد العزيز

ذلك وخشي من اتساع الحرق على الراقم اعظم
جلافي الامر سرىما وقبض على المحركين
لقودة وبث جنوده في الايلات العاصية
حتى اذعنات القبائل الى الطاعة فاضت
سفن الدول المذكورة الي بلادها واعترفت
اوروبار سميا بسلطه

تم قامت اسبانيا تطالب بالقسط
الاول من الغرامة الحربية التي تمهد المولي
الحسن بدفعها بسبب حوادث مدينة مليلة
وحضر لذلك من اسبانيا مندوب يدعي
الكونت دومنارونو فدفعت اليه سراكش
مطلوبه ثم سعت فرنسا بعد ذلك في نيل
حق جديد وهو أن يكون لها مدينة فاس
وكيل سياسي فالت سارمت اليه ولم يكن
قبل ذلك لدولة من الدول وكيل سياسي،
فناس بل كانت القناصل لا يعمرح لها
بالاقامة الا في مدينة طنجة

لما تجتت قدم الاول عبد العزيز في
الملك سفي في تحسين علاقاته بالدول
الاوروبية وفتح جيش قومي المملكة
وتدريه علي المنظمات الاوروبية وعهد
الي فرنسا في اعداد هذا الجيش
وتنظيمه

أما القوة العسكرية في هذه المملكة

فكانت قبل ذلك مؤلفة كما يأتي :

(١) حرس مهم خيالة يقال لهم
مخزنجية يبلغ عددهم ٤٠٠ فارس وهم بذلون
مراكزم بالوراثة

(٢) جيش من الرجال يؤخذ من
الاهالي يسمى بالمسكري يبلغ عدده ١٠٠٠٠
نسمة

(٣) فرقة من الخيالة غير المنظمة
يبلغ عددها نحو ٢٠٠٠ فارس

(٤) جيش المنطوعة ويبلغ عشرة
آلاف من الرجال و ٨٠٠ من الخيالة
على هذا يكون جيش سراكش في
وقت السلم نحو ٣٠٤٠ جندي . وهذه
الجنود كانت معانة من جميع التكاليف
لدولة وكانت الحكومة تكلفه بالمعطاهم
المرتبات والاسلحة

أما أسلحة هذا الجيش فقد كانت
لأنزال علي الطراز اقديم حتى بسط
الفرنسيون على تلك المملكة الحماية
فأسلحوا ذلك الجيش وجعلوه على النظام
الاوروبي الفرنسي

أما قوة سراكش البحرية فقد
انحطت كثيراً وكل ما كان عندها في عهد
المولي عبد العزيز طراد طور يسدي من

الفولاذ طول له سبعين متراً وعرضه عشرة أمتار ووزنه ألف ومئتان ووقوته البخارية تعادل ٢٥٠٠ حصان بخاري وسرعته في الساعة ١٨ عقدة وبه عشرة مدافع من عيار اثني عشر سنتي متراً. ولها مركب آخر من ذوات الرصاص طوله ٢٧ متراً وعرضه ١١ متراً ووزنه ١١٦٤ طناً وقوته آتانه تعادل ١٤ حصاناً وسرعة سيره نحو ١٠ عقد في الساعة ويسمى أحياناً

أما الأهالي فلا تتفاهم بالتجارة في جميع أقطار العالم كان لهم سفن شراعية تجارية. وقد امتدح مؤرخو الفرنج نشاط أهل مراكش واستمدادهم الفطري لسير في البحار واتحام شدائد لها. وهي صفات ورنوها عن أسلافهم الذين كان لهم شهرة عظيمة في اختراق البلاد

لم يكن بصفه الملك للدولة عبد العزيز حتى قام أخوه المولى عبد الحفيظ بناوثة القتال ويشير عليه القبائل بحجة أنه يزعم لمجازاة الأوربيين في عوائدهم وأنه يركب البسكليت ويأهوا بالآلات التصوير ويضي أوقاته في الرياضة وسماع الموسيقى وقد أدخل إلى القصر الرصائف الباريزات

ولغير ذلك فلقى معضدين من الناقلين على عبد العزيز وما زال يجد وراءه عرضة حتى أشارت فرنسا على المولى عبد العزيز بالتحني عن السلطة طلباً لمصلحة البلاد فوضع لاشارتها واعتزل السلطة فتولاها أخوه قيويم له سلطاناً وخرج المولى عبد العزيز سائحاً في البلاد فجد إلى مصر وسورية والجزائر ثم عاد إلى المغرب وسكن طنجة

أما عبد الحفيظ فإنه استبد بالامر وانتقم من القبائل المعادية له أنظف انتقام فألبوا عليه واجتمعوا مع جميع الداهين عليه وأضرموا ناراً ثائرة شعراء فليرأى إن أمته قد أحدثت به من مكائ وإن لا قبل له بما قضتهم نصحه به من الناصحين بالالتجاء للحكومة الفرنسية فنقل فأمدته بمجيوشها وقاتلت دونه أعداءه حتى دانت له البلاد وبطت فرنسا حمايتها على مراكش فخذ عليه المراكشيون ونعموا عليه تصرفه هذا فقررت فرنسا أنها لا تستطيع أرضاء الشعب إلا بخلع السلطان الذي يكرهه لخصته وعينت المولى يوسف وهو الحاكم الآن تحت أشرف مندوب عال من قبل الحكومة الفرنسية

﴿ المرند ﴾ هو كل موضع حيث فيه الابل وبه سمى مرند البصرة وبه محلة من أشهر محالها وهي كيلة مستقلة بينهما وبين البصرة ثلاثة أميال كانت متصلة بها قديماً ما بينها . ويوجد خارج المرند في البادية نهر أنس بن مالك والحسن البصري وابن سيرين والمشهورين من علماء الاسلام البصريين

﴿ مرثك ذهبي ﴾ هو اوكسيد الرصاص بطورات متغيرة مسحوقها يدخل في تركيب مرهم البواسير ومرام أخرى

﴿ مساج ﴾ الاسم يبروجه مساجا خطأ و (المسارج) الشعلة الساطعة ذات القهب الشديد . و (المرّج) الابل رعي يلا راع يقال (بغير مساج) و (اهل مساج) للمفرد والجمع . و (أمر ترّيج) مختلط أو ملتبس

﴿ المرّجان ﴾ قيل هو صنف من المولود وقيل كبلبل المر و صنفه وقيل المرّج الاحمر والمشهور انه عروق حجر كاصابع الكف تستخرج من قاع البحر . وأكثر البعارة احتواء عليه البحر الايض . ويستخرج منه الصيادون الايطاليون من سواحل الجزائر أكثر من ٣٠٠٠٠ كيلو

غرام كل سنة

المرجان في حقيقته هو ماوى بينه لنفسه الحيوان للسي البريوس
المرجان في البحر ثلاثة أنواع :
المرجان الاحمر وهو المعروف والمرجان
الايض والمرجان الاسود

والعامة أن يكون المرجان الذي مرتبط بشبه قرص في الصخور البحرية بطنها أو يطلق بها . ويقوم منه وحده أحيانا صخور واسعة في عمال يكون الماء فيها ساكناً غالباً وهو يكون على شكل شجيرات صغيرة قد تبلغ بعد عشرين من ١٨ الي ٢٠ قيراط طولاً وهو يأخذ في النمو من قاعدته الى قته وساقه تكون يابسة مستديرة أو فيها انضغاط قليل ولا تكون مفصلية ويبلغ ثمنها نحو قيراط من قاعدتها وتنقسم بدون انتظام الى فروع ينمى كل منها بحجم مستدير رخو وثقل الساق تكون مغطاة بفشاء لبي هو الجزء الحي تسكنه كثير من الحيوانات مرتبطة بعضها ببعض بحجر مشترك بينها لكل منها ثمان أخرج مسنة . وهذا الفشاء المسمى بالقشرة اذا رفع كان الباقي محورا حجرياً محزواً محزواً قيمة بالطلول ويكون

خلوها سهل التفتت من الظاهر مؤلفاً
من طبقات متعددة المراكز تروى فيها
عمل التوالى تلك الحيوانات وتكون أكثف
كلما ذهبت الى الباطن . ومكسر ذلك
المورد ألسن فوقى الشكل بل زجاجي
وهو الذى يباع فى الشجر وتأتى بالصيدون
من شواطئ البحر الاحمر والبحر المتوسط
وهو بصاد اما بأبدي النطاسين واما
بشيك خيطية خاصة لا تقلم الشجرة وانما
تكسر أعضائها . ويصطاده أهل مرسيليا
وقبرص وغيرها

وقد كان الباحثون يعتبرونه نباتا
بمرباوا الآن عدوه من المعادن وهو الجزء
الحجرى لتلك الحيوانات المركبة

حلل الصلابة (فرجيل) المرجان
فرجده مكونا من كربونات المير الملون
بقابل من اوكسيد الحديد والمنغنيز
الى بعض الجلاتين

المرجان يستعمل فى الطب والزينة
وكلما كان أشد حمرة كان أشد اعتباراً
للزينة فأحسن الزين الاليس الاحمر
الوهاج وأردأه الايض وبينهما الاسود
قال العرب الادهان تصامح والخل
يفسده . قالوا واذا ليس بالشحم وقش

عليه ثم وضع فى الخل يوماً انتفش .
وذكروا له عدة خواص فقالوا أنه مقو
لقلب ودافع لسر الاضى وهو معدود
من الادوية القوية والقابضة والمعرفة
والمدرة والمامة وتلك الخاصة الاخيرة
بالنظر لطيفه الحجرية فى الاحسن
ثروتا فيستعمل مسحوقه الناعم المنخول
المحلل غالباً الى حبوب أو قرص تسمى
بالمرجان المنضج علاجاً للاسهال
والدوسنطاريا والاذفة ولا سيما قش الدم
والاذفة الرحية . وذكر بعضهم انه وجد
فيه هذه الخاصة الاخيرة بقوة . وذكروا
انه ينفع الصرع أيضاً والسيلان الايض
وقالوا انه حابس للدم منشف
للرطوبات . وذكروا أنه يجفف نحيضا
قويا وقبض ويصاح لمن به دوسنطاريا
وذكروا أن الاستياك مسحوقه
يقطع الحفر ويقوى العتة . وأنه اذا قطر
فى الاذن مسحوقه يدهن لسان نفع من
الطرش وهو يحففه ودهن الجروح الصيقة
ولهم فيه استعمالات خرافية

لا يستعمل المرجان الآن من الظاهر
الا فى مركبات افبونية وسنونات فلوها
بلون جميل ويظهر أن تأثيره ميكانيكى

لاهوائي ولا يستعمل من الباطن الا كلهم
ولكن لهذا الغرض الاخير بمخاطب تحت
كبروتات الفيليا

«المرجئة» هي فرقة من الفرق
الاسلامية. وفي اللغة الارجاء على معنيين
أحدهما التأخير قال تعالى (أرجئ، وأخاء)
أي أهله وأخوه. والثاني (أصله الرجاء)
أما اطلاق اسم المرجئة بلغني الاول
على هذه الفرقة فصحيح لأنهم كانوا
يؤخرون العمل عن النية والقصد

ويصح اطلاق هذا اللفظ عليهم
بلغني الثاني فأنهم كانوا يقولون لا تضر
مع الايمان معصية ، كما لاتضع مع الكفر
طاعة

وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب
الكبيرة الى القيام فلا يقضي عليه بحكم ما في
الدنيا من كونه من أهل الجنة او من أهل
النار فيكون المرجئة والوعيدية فرقتين
متقابلتين

المرجئة أصناف أربعة مرجئة
الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية
والمرجئة الخالصة

فمن المرجئة الخالصة اليونانية
والصيدية والفارسية والتوبانية والترمذية

والعالمية

(فالونسية) أصحاب ونس الله هي
زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى
والخضوع له وترك الاستكبار عليه والهمة
بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال
فهو مؤمن وما سوى المعرفة من الطاعة
فليس من الايمان ولا يضر تركها حقيقة
الايمان ولا يذهب على ذلك اذا كلف
الايمان خالصا واليقين صادقاً وزعم ان
يلبس عنه الله كان عارفاً بالله وعده غير
انه كفر باستكباره عليه ابن واستكبر
وكان من الكافرين . قال ومن تمكن
في قلبه الخضوع لله والهمة له على خلوص
ويقين لم يخالفه في معصية وان حدثت
عنه معصية فلا يضر يقينه واخلاصه والمؤمن
انما يدخل الجنة باخلاصه ومحبت لا بعلمه
وطاعته

(الصيدية) أصحاب عبيد البكت
حكى عنه أنه قال ما دون الشرك مشهور
لاعمله وأن العبد اذا مات على توحيد
لم يضره ما اعترف من الآثام واجترح
من السيئات . وحكي النعمان عن عبيد
للكت وأصحابه أنهم قالوا ان علم الله
تعالى لم يزل شيئاً غيره وان كلامه لم يزل

شياً غيره . وكذلك دين الله تعالى لم يزل غيره . وزعم أن الله تعالى عن قولهم على صورة انسان وحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم خلق آدم على صورة الرحمن

(الغسانية) أصحاب غسان الكوفي زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى ورسوله والاقرار بما أنزل الله به مما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل والايان يزيد ولا ينقص وزعم أن قائلوا قل أعلم أن الله قد حرم أكل الخنزير ولا أدرى هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاة أم غيرها كان مؤمراً . ولو قال أعلم أن الله قد فرض الحج إلى الكعبة غير أني لا أدرى إن الكعبة ولها بالهند كان مؤمراً ومقصوده إن أمثال هذه الاعتقادات أمور وراء الايمان لا انه شاك في هذه الاسور فان عاقلاً لا يستجيز من عقله أن يشك في ان الكعبة إلى أية جية هي وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر . ومن الصحيح ان غسانا كانت يحكي عن أبي حنيفة رحمة الله مثل مذهبه وهذه من المرجة وله كذب . ولعمري كان يقول لأبي حنيفة وأصحابه مرجة السنة . وعده كثير من أصحاب المقالات من جهة

المرجئة . وأصل السبب فيه انه لما كان يقول الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا انه يؤخر العمل عن الايمان والرجل مع تخرجه في العمل كيف يعني بتوك العمل ؟ وله سبب آخر وهو أنه كان يخالف القدرية والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا يقبلون كل من خالفهم في القدر مرجئاً وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا يعد أن القلب انما لزمه من فريق المعتزلة والخوارج والله أعلم

(الثوبانية) أصحاب أبي ثوبان المرجئي الذين زعموا أن الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسوله عليهم السلام وبكل ما لا يجوز في العقل أن يفعله

وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان وأخر العمل كله عن الايمان ومن القائلين بعقائه أبو حنيفة بن عمار بن مروان الدمشقي وأبو شمر وبونس بن عمران والفضل الرقاشي وعماد بن شبيب والصائبي وصالح وأخيه وكان غيلان يقول بأقدر خبره وشراء من العبد وفي الامامة انها تصلح لغير قريش وكل من كانت قائماً بالكتاب والسنة كان مستحقاً

لها وأنها لا تكتب إلا بإجماع الأمة قد جمع
غيلان خصالاً ثلاثاً القدر والأرجاء
والخروج والجماعة التي عددناهم اتفقوا على
أن الله تعالى لو عفا عن عاص في القيامة
عفا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله
وإن أخرج من النار واحداً أخرج من هو

في مثل حاله ومن العجب أنهم لم يجهزوا
القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد لا
يخرجون لأهالة من النار

ويحكي عن مقاتل بن سليمان أن
العصية لا تضر صاحب التوحيد والإيمان
وأنه لا يدخل النار مؤمن والصحيح من
القول عنه أن المؤمن العاصي يندب يوم
القيامة على الصراط وهو على متن جهنم
يصيبه لفتح النار ولهبها فينألم بذلك على
مقدار العصية ثم يدخل الجنة ومثل ذلك
بالجنة على الثلاثة الموجهة بالنار

وقال عن بشر بن غياث الربيعي
أنه قال إن أدخل أصحاب الكباير النار
فأهم سيخرجون منها بعد أنت يذروا
بذنوبهم

وأما التخليد فيها فمخالو ليس بهل
وقيل إن أول من قال بالأرجاء الحسن
ابن محمد بن علي بن أبي طالب وكان

يكتب فيها الكتب إلى الأمصار إلا أنه
مانع العدل عن الإيمان كما قالت المرجئة
واليونانية والبيدية لكنه حكم بأن صاحب
الكبيرة لا يكفر إذا الطاعات وترك المعاصي
أبست من أصل الإيمان حتى يزول الإيمان
بزوالها

(التومنية) أصحاب أبي معاذ
التومني الذي زعم أن الإيمان هو ما مصر
من الكفر وهو أسر لحاصل إذا تركها
الناك كفر وكذلك لو ترك خصلتها واحدة
منها كفر ولا يقال لخصلة الواحدة منها
إيمان ولا بضع إيمان وكل ممضية صغيرة
أو كبيرة لم يجمع عليها المسلمون بأنها كفر
لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فسق
ومضى وقال تلك الخصال هي المعرفة
والتصديق والحق والاخلاص والاعتقاد بما
جاء به الرسول

قال ومن ترك الصلاة والصيام
مستحلاً كافر وإن تركهما على نية القضاء
لم يكفر ومن قتل نيكاً أو لطمه كافر لا
من أجل القتل والطم ولكن من أجل
الاستخفاف والعداوة والبض. وإلى هذا
الذهب ميل ابن الراوندي وبشر
الربيعي فلا الإيمان هو التصديق

الرسول وبما جاء من عند الله . والمعرفة
الاولى نظرية وهو علمه بأن العالم صانعا
ولنفسه خالقا وهذه المعرفة لانفس ايماننا
انا الايمان هو المعرفة الثانية المكتسبة

(تتمة) رجال المرجئة كما قتلهم الحسن
ابن محمد بن علي بن أبي طالب وعبيد بن
جبر وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة
ومحارب بن دينار ومقاتل بن سليمان وفز
وصرو بن فز وحمام بن أبي سليمان وأبو
حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن
وقديد بن جعفر وهؤلاء كلهم أئمة الحديث
لم يكفروا أصحاب الكبار بالكبيرة ولم
يحكموا بتخليد في النار خلافا للخوارج
والقدرية (انظر الملل والنحل للشهرستاني)
﴿ مرجح ﴾ الرجل يبرح مرحا اشتد
فرحُه ونشاطُه وتبخترُه واختالُ فهو (مرح)
جمعه (مرحى)

﴿ مرّحبه ﴾ قال له مرّحبا

﴿ المرّيج ﴾ كوكب من مجموعتنا
الشمسية (انظر فلك)

﴿ مرد ﴾ القلام يمرّد مرّداً بقى
أمرّد ثم التميمي (ومرّد الرجل يمرّد
مرودة) صا ومجبر فهو مارد ومريد . و
(مرّد الباء) ماسه . و (تمرّد) عصا

بالقلب واللسان جميعاً والكفر هو الجحود
والانكار والسجود الشمس والقمر والصم
ليس يكفر في نفسه ولكنه علامة للكفر
(الصالحية) أصحاب صالح بن عمرو
الصالحى ومحمد بن شبيب وأبو شحر وغيلان
ابن حرث ومحمد بن القيس كلهم جمعوا
بين القدر والارضاء ونحن وان شرطنا أن
تورد مذاهب المرجئة الحاصلة الا انه بدأ
لنا في هؤلاء لانفرادهم عن المرجئة بأشياء .
فأما الصالحى قتل الايمان هو المعرفة بالله
عز وجل والمحبة والخضوع له بالقلب
والاقرار به انه واحد ليس كمثل شئ . ما
لم يقم عليه حجة الانبياء عليهم السلام فاذا
قامت الحجة فالاقرار بهم وتصديقهم من
الايمان والمعرفة والاقرار بما جاء به من
عند الله غير داخل في الايمان الاصل
وليس كل خصلة من خصال الايمان ايماننا
ولا بعض ايمان واذا اجتمعت كانت كلها
ايماناً وشرط في خصال الايمان معرفة
العدل بربد به القدر خيره وشره من العبد
من غير أن يضاف الى الارى تعالى منه
شئ . وأما غيلان بن مروان من القدرية
زعم أن الايمان هو المعرفة الثانية بالله
والمحبة والخضوع والاقرار بما جاء به

جذت الزهرة الألهة في طلبها ومسختها
في مدينة ساينا من إيطاليا شجرة يخرج
منها لادونيس وهو نوع من الشقيق فمن
تردد بكائها يحصل المر . ومن هنا يمكن
الظن بأن المر المعروف قديماً ليس هو
المر الذي الرأحة الذي كان يظنه القدماء .
وبعد حونه بشدة الصطرية إذ للوجود الآن
وإن لم نجد رأحته كريمة إلا أنها ليست
بسطرة وثمنه لا يساوي ثمن الذهب كما كان
يقول الاقدمون

وقد ذكر عن ديقوريدس الطبيب
اليوناني ثمانية أنواع وعد منه بليثياس
سبعة أنواع وهذا يدل على ان المر كان
يطلق على عدة جواهر . وكان يجلب المر
للاقدمين من سواحل الحبشة

وقد زعم هيرودوت المؤرخ اليوناني
الاقدم ويردور أن بلاد العرب فيها غابات
كبيرة واسعة من الشجر المنتج للمر . وقل
توفرسوت وبليثياس أن هذا النبات شوكي
وورقه يشبه ورق الزيتون

وقتل ابن البيطار عن ديقوريدس
ان المر صنف شجرة يبلاد العرب شبيهة
بالشوكة المصرية تشرط فتخرج منها هذه
الصنفة ونيل على حصر قد بسطت لها

﴿ ماردون ﴾ قطف جزيرة ابن مرو
وهي قارب بالمحروف فيقال هذه ماردون
ورأيت ماردون الخ

﴿ مر ﴾ الرجل يمسر مر أو مرورا جاز
وذهب . و (أمراء) جله يبر و (مرارة)
جله مرأ . و (استمر) دام . و (المرارة)
هنا شبه كليس لازقة بالكبد تكون فيها
مادة صفراء تعرف بالمرارة جميعاً صفراء .
و (المر) ضد الملو . و (المران) شجر
الرياح . و (المررة) الفضة الواحدة . و
(المررة) قوة الخلق وشده . والخلل والقررة .
والخلط المسمى بالصفراء جميعاً مرارة .
و (أمراء مرارة) أي محمك

﴿ المر ﴾ هو راتينج مشهور من قديم
الزمان بذلك . وكان هذا الاسم
موضوعاً على نباتات ذات رأحة أو
متخرجاتها ولما حصل اشتباه في حقيقة
هذا الجوهر

المر جهر كان معظماً جداً عند القدماء .
فكان يحرق في المعابد والمياكل للتبخير
وكانوا يسمونه لتصبير الخشب ويدخره
ملوكهم وأمراؤهم في خزائنهم . وكان للناس
فيه عقائد خرافية حتى زعموا ان (مسيراً)
بفت مسيراً من ذلك قبرص لما بنت ونحشت

ومنها ما يؤخذ من ساق الشجر
وأما المتأخرون فقد اختلفوا اختلافا
عظيما في تعيين شجره حتى قال قائل منهم
بأنه من النسيبة الحبية وشد بعضهم
شدوذا غريبا فزعم أنه من المستخرجات
الحيوانية . وبعضهم عزا شجره لبلاد
الحبشة . ولسكن القدي حقه همبولد
وهيرميرج وهميرينغ الطايبيون الرحالون
أن المر من شجيرات تنبت ببلاد العرب
قرب جيرون فقالوا أن تلك الشجيرات
من الفصيلة التريبتقية قريبة من اللسان
المرى تتكون منها غيضات صغيرة مخلوطة
بببتات من نوع الاكاسيا والفرييون
والوردنجا وغيرها

يوجد المر في المتجر على شكلين
قلرة يكون هيباً ويقال له المر الهيب
وهو قابل للتفتت سهل العكس لونه
ضارب للحمرة وهو يسمى بالمر الاحمر
خفيف شفاف النصف فيكون على شكل
كرات متضاعة تختلف في الحجم وثارة
يكون على شكل مربعات صغيرة لها
سطح أملس أو قطع مكسرة تشاهد فيها
وربقات صغيرة يتكون منها فيها جزور
أو أخلاص مبيضة على شكل الاظفار وذلك

هو السبب في تسميتها بالمر الظفري
ولزاعتها قرة من طيبة خاصة ولكنها
ليست كربة ولا ذكية وطعمه مر غير
مفت وهو يقوب في الفم بدون ان يبيض
الغالب

ويميز في المر الهيب القدي هو الانقى
ويسمى بالمر الصافي من مشترك يكون
قطعا غير تامة لصق بعضها ببعض مخلوطة
بأجسام غريبة كثيرة

(تحليل المر) لم يحلل من أنواع
المر الا المر العربي لانه الأجد فوجد
في ١٠٩ غرام منه ٢٢ غراما من الراتينج
و ٧٧ من الصمغ . ووجد فيه بعضهم ٣٤
من راتينج مختلط بقليل من دهن طيار
و ٦٦ من الصمغ . وكان الراتينج لونه
أحمر ورأى كرات المر وخصه مر هو كان
الصمغ قائما يظهر أنه يختلف من الجواهر
الصفية الأخر

ووجدته برند مكونا من ٢٦ من
دهن طيار اتيري و ٢٢٧ من راتينج وخر
و ٥٥ من تحت راتينج و ٩٢ من طرفا
تطين و ٥٤ من صمغ وآثار من الحوض
الجاوى والتفاحى وفوسفات وكبريتات
الكلس وأصلاح أخر كلية . وفي أجزاء

من جوهر جبروتي وآثار من جواهر غريبة
 (استعمال المر في العلاج) كان المر
 كثير الاستعمال في الطب عند اليونانيين
 الاقدمين فكانوا يعتبرونه ككأكثر
 الراتينجيات مفتوحاً ومهللاً ومضاداً للنفوة
 ومقويا للععدة والقلب وغير ذلك
 ويستعملونه في الامراض المزمنة ولا سيما
 امراض الرئتين والاحشاء البطنية كما هو
 أيضاً مدر للطمث ومضاد للمستريا فهو
 منه قوي التأثير فاذا ازهدد بمقدار كبير
 من غرامين الى ٤ غرامات فانه يحدث
 حرارة في المعدة وتواز في الدورة وزيادة
 في الحرارة الباطنية ونحو ذلك وهذا يدل
 على انه لا يبرز استعماله في الامراض التي
 فيها افراط في الحيوية والتفاعلية المرضية
 في الوظائف ولا فيها اذا كان هناك امتلاء
 ولا للاشخاص الجفاة أليافهم المنهجة

ولكنه اذا استعمل بمقدار يسير
 فانه يسهل الهضم ويزيد في الشهية والقوى
 المثلة واستعمله (سيدنام) لاهداد الطمث
 ضمير أنه متى كان هناك ضعف او استرخاء
 وحرط في الاعضاء او في الوظائف جاز
 اصطلاحه لتفريه واحداث التأثير . ويسير
 حينئذ مهلاً لثفت في الغزلة المزمنة

ومتعباً للععدة في ضعفها وللقناة العروية
 في آخر التوسنطاريات ودالمها اشفاء
 الخللوروز وادوار الطمث

وقد تستعمل أحياناً من الظاهر
 صفتها الكحولية في مرض نسوس العظام
 وتأكلها وغير ذلك من علل المجموع
 العظمي

وكذا يستعمل رضعا في غثريسا
 الاجزاء الرخوة وفي الاحوال التي تكون
 فيها الغثريسا نتيجة ضعف عام او ضعف
 خاص في النسوج الذي هو محل لها

وأدومي بعض القدماء بمضه في
 الآفات الحفرية ثلثي في الفم . واستعملوا
 التبخير بلر علاجاً للغزلة المزمنة والحمال
 النشجي والزرير الرطب ولكن نجح هذا
 غير أكيد

ويخل المر في الماء العام واكسیر
 الحوامس والبرياق وغير ذلك وقد هجر
 الاوربيون ذلك كله الآن

أما أطباء العرب فكانوا يكثرون
 من استعماله وقالوا : انه سخن بجفف وفيه
 من المرادة شيء ليس باليسير وبسبب
 تلك المرادة يقتل الديدان والآجنة
 ويخرجها وكذا فيه جلاء . ولذا يخلط

بالمراهم والاكمال المصنوعة قافرح والآثار
 الغليظة في العين ويقع في الادوية التي
 تستعمل لمعالجة السعال العميق والزبر
 الذي لا يصحبه خشونة في قسبة الرئة
 ولا عندال جلته أدخله بعض الناس في
 الادوية التي تشرب لخشونة قسبة الرئة
 بسبب أنه يسخن ويجفف اسخانا وتبجيفا
 بليخا ولا يخافون من فضل مرارته وجلاله
 وقال الرازي انه من أدوية الفتوق
 ومخلط بالقروايض فيوملها وتقلوا عن
 دبستور يدس ان قوته المسخنة تلتصق
 ما يحتاج للاصاق بيسه وقابضيه وتلين
 فم الرحم المنضرم وتنسجه . واذا استعمل
 مع الانستين أو مع الترمس أدوالطبيب
 وأخرج الجنين بسرعة . وقد يشرب منه
 مقدار باقلاة لاسحل المازمن وعسر التنفس
 الذي يحتاج فيه الى الانتصاب ووجع
 الجنب والصدور والاسهال وفرحة الاعمال
 واذا شرب منه مقدار باقلاة (قولة)
 يظلل قبل أخذ الحمي النافض سكنها
 واذا وضع تحت اللسان وابتلع ما ينحل
 منه لين خشونة قسبة الرئة وصنى الصوت
 وقتل الدود وطيب النكة ومخلط بالشب
 فيزيل تنق الابط

واذا تمضمض به مع خلل وزيت
 شد الانسان في الة واذا ذر على قروح
 الرأس آدمائها واذا خلط بأفيون وجند
 بادستر ومايشا وجعل في الآذان المولدة
 التي يسيل منها القيح أبرأ ألمها الحار
 وجفف قبحا . وهو مع الحل بمجمل القوابي
 واذا خلط باللادن والحمر ودهن الآس
 أمك الشمر المتساقط
 وقال ابن الجزر اذا سحق المر
 وعجن بالآس واحتك المرأة المنتنة
 المهل أزال عنها ذلك
 وقال الرازي في جامعهم انه ينفع
 من أوجاع السكلي والمثانة ويذهب بنفع
 المد والنفص ووجع الارحام والمفاصل
 طلاء وينفع من السموم الباردة شربا
 ويخرج الديدان وينهب ورم الطحال
 ويحلل الاورام
 وقال أيضا أنه ينفع من لدغة العقارب.
 وقال ابن سينا أنه يمنع التضن والتعرق ويجفف
 الفضول
 وقال اذا نثر على جراحت الاعضاء
 اليابسة المزاج الطرية يدها أهدتها .
 واذا عجن بالآس من جدد خلطه بالكرف
 وطلبي به قروح الرأس الرجلة أو اليابسة

أبرأها . وإذا حل في ماء طبع فيه الكرم
والشمار أو الفودنج النهري واكتحل به أحد
البصر وضع من ابتداء الماء وخشونة
الاجقان

وانت حل في ماء حامض الارج
أزال السفة طلا . وإذا حل في الحبل
ودهن الورد وطل به الجرب المتقرح والحكة
سكنها وأزاله وإذا امسك في الفم منى
العصوت وأزال البعوضة . وإذا خلط بدار
صيني وسكر كان ذلك أبلغ . وينفع من
السعال ويسهل الاخلاط الزجة من
الصدر . وشرا به يطرد رياح الجوف ويدر
البول وينفع من قروح المثانثوم من الصحيح
العتيق في الامعاء ويحدر العلت المتوقف
عن سدد في مجاريه او غائط دم

هذا ما كان يقوله ألباء العرب وأما
المتأخرون فيقولون انه كثير ما يضم
للجواهر المرة الحديدية ويستعمل احيانا
غرائر في القبعات الفخرينية والحفرو نحو
ذلك

(مقدار الاستعمال) يؤخذ من
محقوقه من ٥٠ حتى غرام الى اربعة
غرامات حبويا . والسائل المرى يصنع
بجزء من المر وأربعة أجزاء من الماء

المقطر المنفل ويستعمل من ذلك كل يوم
من ملحتين الى اربع ملاعق . والمزوج
الحديدي المرى يصنع بأخذ ٦٠ من كل
من المر والسكر و٢٥ من تحت كبريتات
اليوتس و٢٠ من كبريتات الحديد و
٢٤٠ من روح النعنع و٣٤٨٠ من ماء
الورد ويستعمل من ٢٢ الى ٦٠ غراما
تكرر مرتين او ثلاث مرات في اليوم

والمحقوق المرى المركب يؤخذ من
٦٠ من المر و٣٠ من كل من الجاوشير
والسكينج والمبند بادستر وقدر كاف
من كل من النعنع والسذاب والاستعمل
من نصف غرام الى غرام واحد
والخلاصة المربة تصنع بأخذ غرام
من المر واربعة غرامات من الماء الحار او
الكحول القوي في ٢٢ درجة من مقياس
الكثافة والقدار من ٢٥ حتى غرام الى
اربعة غرامات حبويا . والصيغة تصنع بجزء
من المر وخسة اجزاء من الكحول القوي في
درجة ٣٦ من مقياس كرتيه يقع ذلك لمدة
١٥ يوما ويرشح ويستعمل بالاقتر في التغيير
على نوس العظام

والماء المقطر يصنع بأربعة غرامات
من محقوق المر و١٢ من الماء فيقسم

المرف الماء المقطر وقطر ليخرج من
نأجه اربعة غرامات وتصل علاجاً
لآفات الصدر

اما لاجل الاستعمال من الظاهر
فلهبته الكحولية زروقات وغسلات
وغراغر وغير ذلك (انظر المادة الطبية)
﴿مرزنجوش﴾ هو الذي يسميه
العامة المردقوش ثبت سنوي شرقي قد
استنبت بأوروبا اصله من افريقيا ينبت
في البلاد التي على ساحل البحر الابيض
المشروط تستعمل اطرافه المزهرة وهو
عطري مقبول جداً وماعه حار فيه مرار
ويحتوي على دهن طيار استخراج منه
١٠٠٠ من الكافور وتتصاعد منه رائحة
شديدة العطرية . مسحوقه ينبه التشاء
النفاس لذلك يستعمل معوطاً بسبب
الطعاس وهو يؤثر تأثيراً منبهياً في الاعضاء
فيزيد في الميرية ويوقظ الشهية ويعين
على الهضم ويساعد على العرق وبالجملة
يحتوي على الخواص العامة لفصيلة
الشوية أفضى كونه متوياً منها مضافاً
لتنشج وغير ذلك

وقد نيو المرزنجوش تأثيراً واضحاً
على المخ والجموع العصبي ولذا يأمرن

به في الاحوال الهددة بالاسكتة وفي
الاسكتة نفسها والشلل التابع لها والتقلص
والسدر والدوار والحذر ونحو ذلك

وبشتمل ايضا في العزلة الهاطية
الزمنة لتسهيل النفث وتطهير الصدر
باعتائه زيادة قوة اللسرج الرئوي وكذا
لايقاظ فعل الرحم وفي الحفودوز واحتباس
الطمث ونحو ذلك

وهو لكونه من منبهات القوى
المعدية اعتبروه في بعض البلاد من
الافاويه حيث يضاف لقبول الدقيقية
للسلطات ونحو ذلك ويدخل في المسحوق
المعطر والماء العام والماء الملحي وشراب
البرنجاسف والبلسم الهادي وغير ذلك
ومحضرت ماء مقطر وجبنة
وغيرها

وقد أخطب أطباء العرب في ذكر
خواصه ونقلوا عن جالينوس أن قوته
لطيفة وأنه يسخن ويحفف ، ومن
ديستوريدس أن طبيخه يوافق ابتداء
الاستسقاء وعسر البول والنفس . واذا
احتل احد الطمث . واذا تضمد به مع
الحل وافق لذعة العقرب . وقد يعجن
بقيروطي ويوضع على النوا العصب

والاورام البنية

وشه ورقة ينقع سدد المنخرين
والرأس ثيا ونظولا بماته . وعصيره نافع
من ابتداء فلاء . ومعد البصر وإذا دق ورقة
الطري يملح أو اليابس بساتندية ثم وضع
على الانتفاخ الريحي أو البلقى الرقيق
حله . وإذا درس غصنا مع الكورت
وأكل نفع من وجع الفؤاد البارد والخفقان
المتولد عن خلط في فم المعدة

وإذا طبخ مع الزبد والزيب نفع من
المالينخوليا المعوية وحديث النفس
وهو يسخن المعدة والاحشاء ويحل
التفخ السدي ويدبر البول احراراً قويا
ويخفف رطوبات المعدة والامعاء وإذا
مضغ بالملح وابتلع قطع سيلان العصاب
وإذا درس مع لحسم الزيب ووضع على
تواء الحصبين أزاله إن لم يكن التهابا فإن
كل ذلك رطب بالخلل

وقال اسحق بن عران أنه ينقع
سدد الرأس وبذيب الباقم ويقطع الصداع
البارد ويلانم الزكام وينفع من الوجاع
الصارصة من البرد والرطوبة ومن الصداع
والشقيقة المتولدة من المرة والسودا . والبلغم
إذا غلى وصب ماؤه بعد أن يبرد قليلا على

الرأس بعد الانكباب على بخاره

وقالوا إن طيبخه يجلل أوجاع الصدر
والزبو والسعال وضيق النفس والاستنقا.
والطحال ودهنه ينقع العسم وينهب
الكزاز والرؤشة والفالج ودخانه يصلح
هواء الويا . ويطرده الهواء

وقالوا إن شربته مطبوخا إلى أوقية
ومن سحيقه إلى مثاقيل

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع
منقوعه الماتى بمقدار من ٥ غرامات إلى
١٠ لاجل كيلو غرام من الماء وماؤه القطر
يصنع بجزء واحد منه ١٤ أجزاء من الماء
ومقدار الاستعمال من ٦٥ غراما إلى ١٠٠
غرام في جرعة . ومسحوقه من غرام إلى
غرامين وهو نادر الاستعمال من الباطن .
نعم أنه كان موضوعا في أعلى رتب
المسطات وأما استعماله من الظاهر فكثيره
من جواهر الفصيلة . ويرمم غرام من
دهنه مع ثلاثة غرامات من الشمع الحلو
ويستعمل مسحوقه مسطحا كما قدمنا

﴿ المرزبان ﴾ هو أبو الحسن على
ابن أحمد بن المرزبان البغدادي الفقيه
الشافعي . كان صبيا ورعا من جلة العلماء
أخذ الفقه عن أبي الحسين بن القاسم

وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الأصفهاني
المشهور وحكي عنه أنه قال : (ما أعلم أن
لأحد على منقطة)

كثرت مدرسا يفداد وله وجه في
مذهب الشافعي . توفي سنة (٣٧٦)

والمرزبان بفتح فسكون فضم لفظ
قارنني معناه صاحب الحد . مرز هو الحد ،
وبان صاحب ، وهو في الأصل لمن كان
دون الملك

﴿ المرزباني ﴾ هو أبو عبد الله
محمد عمران بن موسى بن سعيد بن عبد
الله الكاتب المرزباني الخراساني الأصل
البغدادي المولود صاحب التصانيف
المشيرة والمجامع الستة

كان راوية للأدب صاحب أخبار
وتأليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث وماتلا
ال تشيع في المذاهب حدث عن عبد
الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن داود
السجستاني . وهو أول من جمع ديوان
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأنوي
واختار به وهو صغير الحجم لا يزيد عن
ثلاث كرايس . وقد جمعه من بعده
جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له
وشر يزيد مع ذلك في نهاية الحسن منه

أذارت من الليل على البعد نظرة
تلقى جري بين المشا والاضالع
تقول نساء الحلي تطمع أن ترى

محاسن ليل مت بداء المطامع
وكيف ترى ليل بين ترى بها

سواها وما طهرتها بالمدايع
وتلذذتها بالمديث وقد جرى

حديث سواها في خروق المدايع
أجبت ياليل عن الصين أما

أراك تطلب خاشع لك خاضع
قل القاضي ابن خلكان الذي نقل

عنه هذه الترجمة : وكنت حفظت جميع
ديوان يزيد لثقة غرامي به ووثقت في سنة

(٦٣٣) بمدينة دمشق وعرفت صحيحا من
المنسوبة إليه الذي ليس له وتبعته حتى

ظفرت بصاحب كل بيت ولولا خوف
الاطالة يفت ذلك

ولد المرزباني سنة (٣٢٧) وقيل سنة
(٢٩٩) وتوفي سنة (٣٨٤) وقيل سنة

(٤٧١) والاول أصح . سئل عليه الفقيه
أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع

عمرو الرومي يفداد في الجانب الشرقي
روي المرزباني الحديث عن أبي

القاسم البغدادي وأبي بكر بن دريد وأبي

الكر بن الأنباري ودوي عنه ابو عبد الله
الصيمري وابو انقاسم التوشخي وابو محمد
الجوهري وغيره

﴿ مرس ﴾ مارسه عالمه وعانده .
و (مرس بالشئ) احتك به و (مارسه)
و (المارشان) دار المرضى و (المرس)
الجبل جسه أمراس

﴿ المرسي ﴾ هو عبد الكريم بن
وهبون أبو محمد الملقب بالدمعة المرسي
قال ابن بسام في ترجمته :

شمس الزمان وبدءه ، وسر
الاحسان وجهره ، ومتودع البيان
ومستقره ، أحد من أزرغ من وقتنا فنون
القال ، في قائب البحر الحلال ، وقيد
شوارد الالباب ، بأرق من مباح العتاب ،
وأروق من غفلات الشباب ، اجتاز
المرية في بعض رحله المشرقية ، وملكها
يومئذ ابو يحيى بن صامح فاهتز لميد
الخليل واستدعاه ، ومرض له بحرمة وافرقة
فخر يبرج على ذلك وارثه عن بلده وقال :
دنا الصيد لو تدنو به كعبة النبي

وركن الصالح من ذؤابة يرب
فيأسق الشعر تربي جواره
ويابعد ما بين النقا والمصعب

ومن العجيب ما اتفق ان عبد الجليل
وأبا اسحق بن خنافة تصاحبا في طريق
مخوف فمرا بفتين وعليهما رأسان كأنهما
بشران متاجران فقال ابن خنافة :

ألا رب رأس لا تخاور بينه
وبين أخيه والمزار قريب
أناف باصل الصفا فهو سنير
وقام علي أعلاه فهو خطيب
فقال عبد الجليل مكلا :
يقول حذار الاغترار فظا !!

أناخ قيل لي ومر سلب
قال فسأتم كلامه حتى لاح قمام
سالمح ، كأن السيوف فيه برق لامع ، فنا
نجل الا وعبد الجليل قيل ، وابن خنافة
مليب . فكأنما كشف فيما قال ستر الغيب
ومن شعره في المينوفر وهو نوع من
الزهر

وبركة تزهر بليزوفر
نسيمه تشبه ريح الجنوب
حتى اذا الجبل دنا وقته
ومالت الكس لعين المغيب
أطبق جنثه علي الفه
وغاص في الماء حذار الرقيب
ومن شعره أيضا :

زعموا الغزال حنكك قلت لهم نعم

في صده عن عاشقته وصبره
قالوا الللال شبيه فأجبتهم

ان كان قيس الى قلامة ظفره
وكذا يقولون المدام كريفه

يارب لاعلوا مذاقة ثمره
وقال ايضا :

بمز علي الطياء اني خامل

وان ابصرت مني خود شهابي
وحيث تزي زند النجابه واويا

ثم تزي زند السعادة كان
وقال في مقبلة لابسة حليا :

اني لا سمع شذوا لا أحققه

وربما كذبت في صمم الاذن
مني رأي أحد فلي مطوقة

اذ انفت بلحن جارب الفن

ومن شعره ايضا :

بفسي وان كنت لانفس لي

فقد سلبتا لحاظ القل
عذار وخذ كما يحتوي

سواد القلوب يابض الامل

وانشد المعتد بن عباد يوما قول

النبى

اذا ظفرت منك الميرن بنظرة

أنا ب لها معي المطي ورازمه
فجمل المعتد برذوه استحسانا له

فقال عبد الجليل :

لئن جاد شعرا بن الحسين فانا

نحمد السلايا والاهي فتح الهي
تنبا عجبا بالفريض ولو دري

يا نك زوى شعره لتألها
وجلس المعتد بركابين يديه جارية

تسقيه فلعح البرق فارتاعت فقال :

روعها البرق وفي كنها

برق من القهوة لناع
عجبت منها وهي شمس الضحي

كيف من الانوار ترتلع
وانشد الاول لعبد الجليل فاستجاده

فقال :

ولن تزي أعجب من آنس

من مثل ما يسك يرتاع
ومن شعر عبد الجليل قوله :

غزال يستطاب الموت فيه

وعذب في بهاسنه العذاب
يقبله اللثام هوى وشوقا

ربمجنى ورد خديه النجاب
وقال ايضا :

سقى في الله الزمان من أجله

بكتابين من عليائه وعقاره
وحيا فيها الله دهر آتية

بأطيب من ديمانوه عذاره

وكان للمعتد بن عباد خادم بسمي
خليفة فأمره أن يأتي بنبيذ فأخذ وعاء
يسمي القم سال وأتى اليهم فغثر ووقع
القمصال فانكسر ومات خليفة فأخبر
المعتد بذلك فقال :

أنا من والحياة لنا مخيفة

وفرح والنون بناطيفة

قال ابن عمار :

وفي يوم وما أدراك يوم

مضى قصصنا ومضى خليفة

وقال عبد الجليل :

هما لم تبارتا راح وروح

تكسرتا فاشتاق وجيفة

كلن المرسي من أهل القرن الخامس

« المرض » مقدمة - الحياة

مظهرها جملة الاضال التي تصدر من البنية
والصحة ظهور هذه الافعال بترتيب وانظام

والمرض ظهورها على خلاف ذلك . أو
هو المانع واحدة منها أو أكثر . والسلم
الذي يبحث من الوسائل الحافظة للصحة

يسمى بقانون الصحة ، والعلم الذي يبحث
في كيفية اعادة الصحة للاثما الطبيعية
بعد زوالها يسمى بالبياتولوجيا أي علم
الامراض

فما هو المرض ؟ المرض هو تغير في
نسج أو عضو أو مجموع بوجب اشوشافي
عمله أو ينجم انمام وظيفة من الوظائف
الجسدية . ومنشأ المرض إما خارج عن
الجسم أو هو في ذات الجسم ، ولذلك
انقسمت الامراض الى بادئة وجسمية
وتأدية . يرها اما موضعي أو عام فانقسمت
أبضا الى موضعية وعامة

ثم إن أكثر الاسباب بلبه الانسجة
بتأثير مفيها أو يهيجها وحينئذ تسي منبهة
أو مريحة . ومنها ما يؤثر عكس ذلك
فيقتل القصل الحيوي في الانسجة وهذه
تسمى مضعفة . ومنها ما يهرق الانسجة
ويضد تركيبها أو يرضها أو يزلها أو
يصل بعضها عن بعض أو يزيل الارتباط
الطبيعي الجامع لها وهذه تسمى أسبابا
كياوية أو ميكانيكية

جميع هذه الاسباب لا تؤثر بقوة
واحدة ففها ما يحصل في الاعضاء قابلة
لا تذاب الامراض وهذه تسمى أسبابا

هبئة . ومنها ما يقبب عنه المرض
سريعا وهذه تسمى اسبابا شائعة اى
موجبة . وبعض الاسباب المبيجة يكون
ميكروبي ويصدر عنه دائما امراض واحدة
وهذه تسمى اسباب نوعية كأسباب الجدري
والجدري البقري والزهرى والكوليرة
والطاعون والحيات الفتنة

وأكبر أسباب المرض الفواعل
الضرورية لحفظ الحياة كالهواء والماء
والحرارة والضوء . والاعذية والكهرباء
فهي يتبرع الامراض القابلة وذلك اذا
خرجت عن حدها الطبيعي بالزيادة أو
التقصان واذا اشتد تأثر الاعضاء منها
فانقطعت الموازنة . وكلما قوى تأثير هذه
الاجسام قوى حس الانسجة واشتد
والعكس ينتج العكس

وقد تكون البنية على حالي تقوي
تأثير الاسباب المذكورة بل وربما كانت
تلك الحال وحدها كافية في احداث
الامراض فقدما كل تأثير الاسباب مطلقا
في الاشخاص الضعاف أمد منه في
الاشخاص الاقوياء بسبب ضعف المقاومة
في أنفسهم

والسن والكورة والانوية وتسلط

احد الامرضة وشدة الاستعداد في عضو
بجمل في الاشخاص شدة تأثر من بعض
الاسباب . فمن الطفولة مهيى لامراض
المنخ ومن البلوغ لامراض الصدر ومن
الكهولة لامراض المسالك الهضمية ومن
الشيخوخة لامراض الكلي والثانة

الانوية مهيئة للامراض العصبية
والمزاج القوي مهيى للالتهاب
والازفة

والمزاج القوي مهيى للفتاوى
والمزاج العصبى مهيى للعداات
التشجية

وأما الهواء والماء والحار والبرد والفتوى
وغيرها فانها وان كان لها تأثير في جميع
البدن الا ان الذين اعتبروها من الاسباب
العامة أخطأوا فان الذي يحدث في الجسم
عقب تأثيرها هي امراض موضعية لانها
انما تنبه محلا واحداً من الجسم بخلاف
باختلاف الاشخاص لكون ذلك المحل
قابلا لتجميع أكثر من غيره فتنتهي اليه
جميع التأثيرات . فان ظهر أثرها في جميع
الاعضاء فتوة تأثيرها انما هي في بعضها
من حيث ان وصلها اليه كان من غير
واسطة . مثل ذلك :

افراط الحرارة او قلةها يؤثران خصوصا في الجلد

الهواء يؤثر في المسالك التنفسية والكهربائية في المجموع العصبي

فاذن ليس هناك اسباب عامة . وبالجملة ان هذه المؤثرات العامة في الجسم وان كان كثيرا ما تكون اسبابا مرضية فالقى بنسب عنها امراض موضعية كالتي تسبب عن غيرها من المؤثرات والمتم به أكثر من غيره في مبحث اسباب الامراض هو النفورات التي تحصل في البنية الاولى للانسجة الجسمية من هذه الاسباب . واذا نظر في الاختلاف الكثير الواقع في هذه الاسباب فان انه يتولد عنها نتائج كبيرة مختلفة لسكنه يبدل عن هذا الظن بالتأمل في انها كالممكن لها الا لتتبع تراحمه وهي تزايد العمل العضوي للانسجة اى حدوث الزيادة في الحس اى الألم وفي مقدار توارده السائلات . واذا قطع النظر عن مستثنيات قليلة ووضح سبب من الاسباب ليؤثر تأثيراً شديداً في تدبير حتى تصد عنه نتيجة واضحة شوهة أولاً في محل اللامسة أو فيها بينه وبينه بمباتوية تزيد

في القوة المبهجة ثم يظهر الألم ثم تتوارد السوائل من كل جهة . والاسباب التي هذا فعلها نسى موهجة

والاسباب المضعفة يصح انكارها ويقال انها سلبية لانها عبارة عن سلب المسببات اللازمة لحفظ الحياة بالاستناع عن الغذاء والهواء والفضو . والحرارة و سلب بعض المواد من الجسم بالفصد أو غيره . على انه يقال ان سلب المسببات كثيرا ما يكون سبباً موهجاً دفقة التغذية فاما دائما فتعني زمانها تقابلية التهبج في المشاء الحادطي وتحدث فيه زيادة في توارده السوائل

والاسباب الكيماوية والميكانيكية ان آتوت تأثيراً خفيفاً كانت مبهجة فقط ، وان آتوت تأثيراً أثقلاً اختلفت النفيرات التي تنشأ عنها فتكون حرقا او تهرقا او هتكلاو تدداً او رضاً او غير ذلك

اما الاسباب الميكروبية فظاهرة وهو أن انتشار ذلك النوع من الميكروبات في الجرم يفضي به الي مهاجمة الاجساد البشرية فيمنون فيها وتنفعل سمومها على البنية التسميات التي يحكمون مظهرها الامراض الصفة المعروفة كالتيروس

والتيفودية والزهري والطاعون وغيرها

﴿ أعراض الأمراض ﴾

الأعراض هي النتائج المختلفة المصاحبة للأمراض بحيث لا تفارقها ومعرفتها نافذة في تحرير التشخيص والوارض تغيرات غير عادية تحدث بفترة في مدة سير المرض وربما ظهرت في ابتدائه أو وسطه أو آتيا انحطاطه. ولذلك تنقسم إلى أولية وتابعة. فمثل الأولي في الجروح الألم والتخيف والالتهاب وغيرها

ومثال الثانية فيها التقيح الردي والاضغرينا والحلي وغيرها

الأعراض تتقوم من الظواهر غير المعتادة التي تدرك وتظهر في أصل الانسجة والاعضاء وفي شكلها وارتباطها وأفعالها

وتنقسم إلى موضعية وهي التي تظهر في الموضع المشغول بالمرض وسميائية وهي التي تصدر من تشوش العضو المصاب وتظهر في نسجة غير التي تكون محلا للمرض وتصل إليها بواسطة المخ أو الشخاع الشوكي أو العصب الحشوي الثلاثي، وإلى عامة وهي التي تظهر مع الموضعية في قسم

عظيم من الجسم وتكون في جهة ذات مختلفة

وتنقسم أيضا إلى أولية وهي التي تظهر عند تأثير السبب المرضي أو بعد تأثيره بزمان كالجروح والحراجات التي تظهر وقت العدوى في نحو الزهري أو بعده بأيام قلائد، وإلى تابعة وهي التي تظهر بعد اكتساب المرض بزمان طویل كالبلور والاورام العظيمة في الزهري

الأعراض المرضية هي الأهم في كل مرض لأنها هي التي تعين على التشخيص ولأنها منبعثة من العضو المريض غير أنه لا يسهل تمييزها عن الأعراض السميائية. مثال ذلك إذا كان لدى رجل التهاب في الكلية ولديه أيديو سينكراسيا في المعدة أي شدة تآر فيها فإن علامات التهاب الكلية تؤثر في المعدة فهو عا وشيانا فذلك يعني داء الكلية ويطلق أنه في المعدة

ولهذه العلة ترى مرصا واحدا يصيب اشخاصا متعددين فتظهر عليهم علامات مختلفة وقد يكون بعضهم شديد التآر وبعضهم قليله وبعضهم لا تظهر عليه علامات البتة

ولما الأعراس العامة وهي التي تظهر في ألق كثيرة ولا تخص مرضاً واحداً بينه فعددها قليل ولا تعرف منها الأسرعة النبض، وازدياد الحرارة والتشربة وتناقص القوة العضلية

(سير الأمراض)

سيرها هو الانتظام الذي تكون عليه الداءات مرتبط بعضها ببعض - ويقال له (دائم) إذا لم يكن في العلامات انقطاع من الابتداء إلى الانتهاء . و (متقطع) إذا ظهرت ثم زالت في أزمنة منتظمة وغير منتظمة . و (متردد) إذا لم يزل بالسكلية بل تردت شئها بين الزيادة والنقص زمناً فزماً . و (عائد) إذا تناقلت الأعراس أو زالت بسرعة . و (مزمناً) إذا ظهرت العلامات ببطء وطال الداء.

الداءات المتسادة هي التي تقطع ادوارها بسرعة وبظهور عنها كثير من السبباتويات أو الانكسالات العصبية من الداء على أعضاء أخرى . والغالب أن تعقب هذه الداءات التشعير ثم أن تكون لها الادوار الثلاثة الازدياد والوقوف والانحطاط

والداءات المزمنة هي التي تبطل في ظهورها وقد تكون نتيجة لداءات الحادة . فإن كانت أولية كان بطؤها وقلة اشتدادها وهما صفاتها التميزان حاصلين من ضعف تأثير الأسباب المتسمة أو ضعف القوة المهيمنة في الشخص أو في العضو أو منهما معاً . وحينئذ فكثيراً ما يختل فيها الأشخاص لها

وبعض الداءات تظهر بصلاوات متعاقبة معها واحدة وعلى انتظام واحد لا يتغيرها تغيير هام كالجذري . ومما يختلف به سير الداءات السن والدورة . والأزمنة والامزجة والفضول والاقاليم

دءاءات الطفولة أسرع سيراً من داءات الشيخوخة التي هي غاية في البطء . وداءات الامزجة الدموية والعصبية

أسرع من داءات الامزجة الليفية . ومما يؤثر في سير الداءات كون الداء مختلطاً لا بسيطاً والبسيط هو الذي يتغير فيه نسج واحد والختلط هو الذي يتغير فيه جملة أنسجة في آن واحد . ومدة الداءات تختلف جداً فيها . فإلا يستمر أكثر من مدة ساعات ومنها

ما بين ٢٤ ساعة ومنها ما يشر سنين

(معالجة الامراض)

أقوى مانع عليه معالجة الامراض
معرفة محل الداء وطبيعته وكثيراً ما يحصل
ليها تنوعات هامة من اعتبار أسبابها
وسيرها وملكها ونحو ذلك . ولا تسلي
الوسائط الشفائية في داء إلا اذا عرفت
طبيعته . وهناك قاعدتان يجب الالتفات
اليهما وهما :

(أولها) أول ما يذوقه في كل علة
أجلد الأسباب المهددة أو المملة له

(ثانيها) لراحة العضو المصاب .

لأن مقاومة العلة بالوسائل العلاجية
لا يشر مادام السبب الموجب لها موجوداً
فإن حصل الشفاء رغمًا عن ذلك كان وقتياً
ثم يحدث الاستكس سريعاً

وعلى ذلك فيجب إبعاد الشخص

المصاب بداء متعلق مسنن عن المهل

الزلية وحمايته من الحر والبرد واليومية إذا

كان سبب الداء واحداً منها . وتجنب

الالتهابات النفسانية الشديدة في الآفات

الصادرة عنها . وإخراج الاجسام الغريبة

أو معاراة الطبيعة على إخراجها ورد

الاجزاء المنفصلة أو المنخاعة الي مجاوراتها

الاصولية ونحو ذلك

وكثيراً ما يدعي الطبيب بعد أن

يطلب تأثير السبب فيمكن اجتهاده حينئذ

في جعل المريض على الشروط الصحية

النافعة ليحفظ عن تأثير الجو وعن الحركات

النفسانية

والقاهرة هي الحالة التي ينتهي بها

الداء . وبأخذ الطبيب في الصحة فينبى

لطبيب في هذه الحالة أن يأمر المريض

بالنظف تدريجياً مع مراعاة ما يناسبه منها

وبتمريض ما يخص من قراءه وأن يقيه

الاعضاء الضعيفة ويسكن ما قوى تنبيه

ويشفي في ترجيع الافرازات ودفع الفضلات

التي سائكون عليه في حالة الصحة ويحصل

المريض على أجود الاحوال المذكورة في

قانون الصحة

(طبيعة الداءات)

طبيعة الداءات تحصل من تغيرات

الانسجة ولا يقتضا على حقيقتها الا

التشريح المرضي . ويحسن بنا أن ننبه

هنا على التغيرات التي توجد في الانسجة

فنقول :

(١) الالتهاب وهو تغيرها بالاحرار

والاحتقان والانتفاخ وزوال قرة الانحدار

- وهذا أكثر التغيرات وجوداً وهو البب لمعظم بقية التغيرات الآتية المشاهدة في الانسجة
- (٢) التيبس الاحمر والازهراد والتورمات والفطر والبوليوس
- (٣) التناطات والبثور والتقيح والتآكل والتقرح والتصب والتفتريا
- (٤) التجددات والمحبوب وظلة الانسجة الشفافة والاتصالات وانصباب المصل والانحسية للكلبة
- (٥) امتحالة النسيج الى هيئة نسيج آخر كالفضروفية أو العظمية أو البنية أو المخاطية أو المصلية
- (٦) التيبس الابيض والامتحالة الملامية المتردية والمادة المحببة الشكل والمادة السرطانية. وهذه التغيرات كثيراً ما تصب بالالتهاب، وقد تكون أولية وتسمى جهتها بالالتهاب المتردي وهي نسبة غير جيدة
- (٧) ضيق القنوات الطيحية وانساعها وانسدادهما بالكلبة
- (٨) الضوات العارضة والنواسير والاتسجات العارضة والاكيلس
- (٩) تولد الضارات والرياح في
- تجاويف الاعضاء
- (١٠) الاجسام الحية التي تولد في بطن الاعضاء
- (١١) الانصبابت الضموية وتجمعات هذا السائل ويسمى ذلك بالأزفة لكونه الغالب منها يخرج الى الخارج
- (١٢) التورمات الطباشيرية والحجرية والبنية والقرنية والخيرية درنج تكون هذه التغيرات مجهول
- (١٣) التغيرات في الشكل والمحاورة كالخروج والقروح والتهدد والنزق والكرس والحلم
- (١٤) الاجسام الغريبة
- (١٥) الو. التركيب أو آفات البنية
- (١٦) الاضمرات التي تتبلمها السمكيات الجسية ويظهر أن تغيرها تابع لتغير سابق في الاعضاء، التورطة بتحضيرها (اتحي باختصار من صكتاب الطب لبروسيه وساندون)
- ﴿ المذاهب المختلفة ﴾
- (في شفاء الامراض)
- اختلف العلماء في كيفية شفاء الداءات كما اختلفوا في بيان أسبابها وقد

مكتنفا في ذلك فصلا متمما في كلمة (طلب)
ليده ها اتماما لفائدة وهو :

(مذهبها الطب المصري) للطب
اليوم مذهبان أحدهما يرى ان الجسم
يحتاج أحيانا الى العلاج بالمواد المختلفة
مع استخدام التدابير الصحية . ويرى
الأخر ان العلاج قد يفيد العضو المريض
فيحوله من حال الى حال ولكن في الوقت
ذاته يجب مرضا على عضو آخر قد يكون
فيه علائق للشخص

فالطلب في نظر هؤلاء يجب أن
يقصر على استخدام قوى الطبيعة من
هواء علق وغذاء جيد صحي خال من
الحم والاميجبات وعلى جسد معتدل
والاستحمام بالماء الفاتر أو البارد وغير ذلك
من التدابير التي تعين الاعضاء المريضة
على مكافحة المرض الذي حل بها

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشق
المصاب ولكن الذي يشق هو القوة الحيوية
الموجودة في جسمه . تلك القوة تظهر للحس
بظنها على الجراح . ألم تر انه لو أصابك
جرح أخذ يمشي في الاندامل من نفسه
فلا يزال سائرا في طريقه حتى يصبح العضو
المجروح كأن ليس به شيء وتعود اليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر . هذا
الامر المحسوس للاندمال والشفا ذلك ربيحي
هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لحفظ
لنا وجودنا الى حين . فلو أصاب أحد
الاعضاء مرض باهانا لقانون الصحة
تولت القوة الحيوية بالعاية والعلاج كما
تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذذاك
من عمل الا مساعدة فصل القوة الحيوية
باتباع قوانين الصحة و مراعاة الحية والعاية
باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك فتصل
القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر
غير قليل حتى يشق المرض

أما لو أصلي علاجا وهو في تلك
الحالة ازدادت حاله سوءا وتفاقم مرضه
فان نجا منه فكل يكون ذلك الا يبذل مجهود
كبير من قواه الحيوية نبيته مرض من
وقد جاءت شهادات كبار الاطباء في ضرر
العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور (غرايشانين) وهو
من أطباء الطب بألمانيا وقد قلده عنه
الاستاذ بلزني كتابه الطب الطبيعي
« الضعف في درجاته وأشكاله التي
لا تسمى ليس هو على وجه عام لا نتيجة
العلاج بالعقاقير سواء كانت جيدة أو رديئة .

العلاجات ان امتدعت كما ينبغي فذلت
على الداء الاصلى ولكنها تترك دائما في
الجسم بقايا تظاهر آجلا أو عاجلا وتكون
نتائجها غير قابلة للشفا . وعليه فلتناس
الحق في تسمية هذا النوع من الضعف
بالضعف العلاجي

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا
الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق
والاندوان وقشر الكنكنا وحض
البروسيك والرصاص والزرنيخ الكبريت
الخ ومن عهد السماح بتعطيلها بنوع من
الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في
المصور السابقة . من ذلك العهد انتشر
الضعف بمحالة يؤسف لها وانتقل من
الآباء الى الابناء .

« فقلبي باقيا بقادر مرة واحدة تحت
كلاكل هذا الداء يكون قد وقف حياته
على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر) كما قلته عنه
الاستاذ بلز في كتابه المستخدم ذكره

« ان الحكمة القديمة القائله بأن
الهواء قد يكون شرا من الداء والطبيب
شرا من المرض هي صحيحة في كثير من

الاحوال

« ان عددا كبيرا من الادواء
تشق بقوى الطبيعة وحدها وأما في
الامراض كافة فالشيء الوحيد الذي يجب
على الطبيب عمله وبسطه هو حصر
وايجاد المؤثرات القاتلة عن المريض
وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته
وأعضائه . فان ضل أكثر من هذا ليرضى
المريض المصب للدواء . وبمحقق نظريته
الموسوسية وشهوانه النفسية فقد أضرمه كل
الضرر

« علي هذه الطريقة صكثيرا ما يولد
الاطباء الادواء الصانحة ويمكن القول
بأنه في كثير من المثل التي يعالجها الاطباء
عدد كبير من الامراض المزمنة منها ما قد
سببه الاطباء أنفسهم

« وفي الحالة الحاضرة فطلب الصل
يجب ان يحصل المريض بعزل عن كل
طبيب كما يعزل عن كل سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان
كل نظرية طبية خاصة استمدت عددا من
الضعايا البشرية لم يتوصل اليها الفلتك ببثها
أشد الادواء . ولا أطول الحروب »

وقال الاستاذ (ستيفنس) أستاذ

وقد عالجوا به أوفوا من المرضى فلم يشف
 واحدا بل انه قتل مئات منهم « انتهى
 وقد قتل الاستاذ بلز عن اكثر من
 لمانين سالما من علماء الطب الرسميين من
 هذه الاقوال التي تؤيدعا المشاهدة ثبت
 من ذلك كله ان أثر العقاقير في شفاء
 الملل أثر هلك وجدير بالانسان اذا أصابه
 داء أن يحشي عن الاكل (انظر حية) وأن
 يعني بأمر الصحة مستخدما الوسائل التي
 ذكرها الاطباء الطبيعيون من الاستشفاء
 بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لانخطر
 العلاجات المختلفة

لم يمض العالم الى اليوم من الطب من
 فائدة غير تخفيف الآلام بالسكنات وكلها
 سام قتال وقد كثرت الاطباء والصيدلات
 ولا تزال الادوية والمرضى آخذين في
 الازدياد وقد طرأت على ما كان يعرفها
 آياؤنا ولا تعرفها الآن الامم الخلفية التي
 لا تعرف طبيا ولا علاجيا فما أثر الطب بعد
 ذلك ؟

يظهر لنا ان علم الطب سيضمحل
 ويحل محله علم قانون الصحة وسيزول كل
 ما يهزى للعلاجات من التأثير والحواص
 لظهور أثر التفريها ولن يبقى الا علم الجراحة

الكلية الطبية بنيويورك كما قدمه الاستاذ
 بلز :

« كما تقدم من الاطباء قل اعتماد
 في تأخير الادوية وزادت تنهم في قوى
 الطبيعة

ثم قال : « رغما عن كل المحترفات
 الحديثة التي أحبطت بالتهايل فان المرضى
 لا يزالون يشكون الادوية كما كانت حالتهم
 قبل اربعين عاما

ثم قال : « ان سبب بطلان تقدم الطب
 ناتج من أن الاطباء يتلوا من ان يدرسوا
 الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (مميث) كما
 قاله عن الاستاذ بلز :

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة
 الدموية تسمم الدم بين الطريقة التي تسمم
 بها السموم الحالية للادوية

« الادوية لا تشفي أي داء كان بل
 الذي يشفيها هو الحاسة الطبيعية ليس
 إلا

ثم قال : « ان الذي يمتثل قد قتل أوفوا
 من الناس

« وحض البروسيك كان يستعمل
 بكثرة في أوروبا وامريكا ضد السلس الرئوي

لهو الطر النافع الذي لا شك في نفعه

(أساليب العلاج في معالجة الامراض)

أعجز الاطباء معالجة أقل الامراض

خطورة فتر تصل طيب الى ازالة فقر الدم

وضعف الاعصاب وغيرهما يصتري الناس

من جراء أعمالهم يحض تأخير العلاج .

فأكثر الناس يشكون الضعف وفقر الدم

ولقد صرفوا السنين في تصلي العلاجات

القوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما

بالنسبة لغيرها من علل القلب والرئتين

والكبد والعدة والمخ فحدث ولا حرج وان

قلت ان واحداً ممن يصاب بهذه الال لم

ينل خيراً من العلاجات الطيبة وأتى

أسره الى اليأس لما كنت بيداً عن الواقع

هذا العقم الظاهر من العلاجات دفع

كثيراً من فضلاء الاطباء الى نفس

وسائل جديدة لشفاء الطل فأطلقوا البحث

وصرفوا العمر في التجارب فاهتدوا والتألم

ان لم تكن هي الواقع بعينه فقد أدت عندما

جلية نذكر من هؤلاء العلماء والاطباء

هيج الأملجيزي وكتناني الايطال

وسوروبسكي الفرنسي وقد احدث كل

من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت على

الطب والاطباء وطارت شهرتها الى أقاصي

العصورة

(أسلوب هيج في العلاج) يقول

الدكتور هيج ان أسباب الطل هي

المخامض السامة التي تنضاف الى الدم من

سواء التغذية كبرها خطر أحض البيوليك

(أسيد أوردليك) وحض الاوكساليك

والنطرون ومرح بأن لا سبب لهوراثانيا

وهو داء ضعف الاعصاب الذي ينتشر

اليوم انتشاراً مريها بين جميع الطبقات الا

حض البيوليك. وكذلك هو من الاسباب

للإصابة بالتمتلة والروم تيزم وألم الرأس

والصداع والمرع والجنون وضعف القلب

ووقوف الرزوبو والتهاب الشعب وسوء الهضم

والبول السكري وأدواء القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حض

البيوليك ولكنه أول من حدد دائرة نفعه

الضار من الوجبة المرضية

قل هيج، وهذا القول أساس مذهبه :

أن السميات التي تخلف من المواد الغذائية

تنبت في قفرعات الاوعية الدموية وتسد

الاوعية الشعرية فتقل قوة سريران الدم

ويشدد ضغطه على القلب ويكون سببا

لضعف عام للجنية ولاختلال جميع الاعضاء.

فاذا ابطأت الدورة خلت تغذية الاعضاء
ومني اشتد الضغط على القلب يحدث له
داء ثم تنتشر سموم الاغذية بشوائب
تواردها في سائر الاعضاء فتعرضها ايضا
فيشكو صاحبها العوارض المختلفة بمرض
نفسه على الالجاب فيشخصه كل منهم على
ما تسمح له به نظرياته فتارة ينسجونه
بعضلي القويات واخرى باخذ المذوعات
وسرة بأمرونة بالسباحة واخرى بالراحة
وحينا يمزقون جلده بآرة الحفن وهم في ذلك
كأنهم يريدون عن حقيقة الداء . فلو علموا
أنه ناشئ عن سموم الاندية وعذوا بمعرفة
مقادير السموم منها وأشاروا بحمية صحيحة
لشيء انصاب . ولكنهم يستندون على الصاغير
الطبية فتضمر الى كبت السموم وتزيد فعلها
يقول هيج ان تراكم حمض البولييك
في أوعية الدم بسبب انحراقا في العقول
واضطرابا في الحياة وهي أخص علامات
النوراستانيا فاذا سهل خروج حمض البولييك
تضيرت حالة العقل حالا كأنها حادثة
سحرية وتقلب الحياة في نظر صاحبها
سارة حتى أن الانسان يحدث نفسه باتيان
الاعمال المستحيلة

وقال هيج أن جميع الادواء تزول

بازالة حمض البولييك حافظا لهذا الحمض
تمشوا مائة سنتولا يوجد هذا الحمض غير
الغذاء

بالتحليل يوجد ان هذا الحمض يوجد
في اللحم والفول والعصير واليازلة والفاصوليا
والارياخ الجافة والاشاي والقهوة والكافور
ثم قال وجب فيجب الاكتفاء بأكل
النباتات ونخصوصاً الاسفاناخ والحيازي
والكرنب والقرنيط والفواكه واللين والجبين
والامتناع عن اللحم والفول والعدس
واليازلة والفاصوليا والارياخ الجافة

اذا سار المصاب بأى داء على هذه
الحية مدة تحلت السموم ونسربت عن
السكاكين والجلد وغيرها وطهر الجسم منها
وزايك جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كاتاني) قاعدة
الدكتور كاتاني غير قاعدة هيج وان
كانت النتيجة واحدة فانه قال بأن حمض
البولييك هو سبب كل داء في جسم الانسان
واكنه ليس هو العلة بل العلة تارة
الاو كيميخين في الجسم فتحويله الى يول
وتزوله مع الفضلات

قال والذى يجب نقص مقدار
الاو كيميخين في جسمنا انه يستهلك

وتلاشي سمومها كما يقتلها السليمان
فالأفضل للمرضى أن يسلطوا أغذية
كثيرة القلوبات فإن الداء يزول معها
كل نوعه متى تسح الدم بالقلويات
فالفواكه والليمونادة نشفي أكبر مما تشبه
الحور غالية اللحم ولا يسقط مريض
بضعف القلب إذا أعطي قلوبات كافية. فإذا
تكون سر في الدم انفرز حلالا يخل تلك
القلويات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع
في الحيات فتستهلك القلوبات فيجب
اعطاء المريض اغذية قلوية . أما المرق
فلاحتوائه على البوتاس يضعف القلب .
والفواكه اولى منه بالعناية

الطل الزمنة نشفي باعطاء الدم
قلويات وينوب الزمل الصقراوي تحت
تأثيره وبشفي البول السكري والنقطة وعدم
وجود القلوبات في الدم يوجد الهرم
الباكر

وقال الدكتور سوبرويسكي . كل
تأكد يعطي التغذية والتصريف فلا
يصل للأعصاب غذا. كلف فيعال نشالها
فيضري الانسان مالا يحتمل من أمراضها
وكل الذين عاشوا كثيراً كانوا قرحين

باكثرنا من تناول الاغذية الابدائية
السكرية (كالسكر والنشا) والدهنية .
فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقي
الاوكسجين في دمه ليقول حمض البونيك
الى بول فاتق الجسم شره كلما تكون
وعلى ذلك فالدواء الوحيد لجميع
الطل عند الدكتور كانتاني هو اتباع حمية
لا يأكل الانسان فيها الدهنيات ولا السكر
والنشا ويمتنع عن الخل والمخللات والبن
والجين والامراق والعجينات والرز
والبطاطس والذلولوى والتوابل ويكتفي
باليض والنباتات الخضراء والفواكه مع
الحركة في الهواء الطلق

(أسلوب الدكتور سوبرويسكي)

يقول هذا الدكتور ان سبب جميع العال
فساد تركيب الدم وما فساده الا كونه
حامضاً غير محتو على قلوبات فصلاحيته
ان يكون قلوباً حلواً وعدم صلاحيته ان
يكون حامضاً . والدليل على ان سبب
الطل هو خطر الدم من القلوبات
انك لا تجد في الدم ولا في البول أملاحاً
قلوية في جميع الادواء الحية وهذا برهان
على ان هذه الاملاح حرب لتلك الادواء
فقد ثبت انها تقتل الميكروبات البدنية

الشكوريا والراوند والاسفناخ والكثري
والحماض والهندبا والحس والكرفس
والجرجير والفصيل

أما النباتات التي لها خامة في افراز
حمض البويك فهي الاسفناخ والكرفس
والقرنيطو كرنب بروكسل والبالزة الخضراء
قال ويجب تجنب ماعداها من الخضراوات
بها حوامض تضيق لافراز حمض الاوريك
هذه أساليب المداواة الثلاثة فكلها
ترى الي غرض واحد وهو العناية بأمر
التغذية وعدم ادخال شيء الى المعدة بغير
حساب

فالطب كل الطب أن يستدل الانسان
في غذائه وان يكون نباتيا مستدأ في قوام
جسمه على النباتات والفواكه الناضجة
فان أسبابه مرض أو عرض فليس أن يصد
الي الطرق الطبيعية التي بسطناها في هذا
الكتاب أمام كل داء . ولا يجوز أن
يعتمد على شيء منها حتى يتحقق من الداء
الذي اعتراه ولا سبيل الى ذلك التعقق
الا بمرض نفسه على الاطباء المشخصين
مراراً والله ولي الهداية

(اتقاء الامراض المعدية) كثيراً
ما تنتشر في جو البلاد أدواء طبيعتها

جداً . فبالافراط في الاكل تبقى فضلات
كبيرة وعلى قدرها يستهلك الجسم القلويات
من الدم

لا يوجد للدم نقاء وزيادة قلوبانه
الالبيانات من الفواكه والاعشاب وأفضلها
ما كانت قلوبانه اكثر

العلل الكثيرة سببها واحد وهو
اختلال أعضاء التنصيف فتي لم يحتل فلا
علة وتلك الاعضاء المصروفة هي الرئتان
والكلىتان والجلد والامعاء . فان مرضت
احداها وقع الجسم في المرض لانه لا
مرحت الرئتان بقي في الدم كثير من

حمض الكربون وهو سم . وان ثبتت
الكلىتان بقيت البولينا (الاوريه)
وحمض البويك في الدم وناهيك بهما من
ضولين للصحة ، وان اندت مسام الجلد
تبقى في الجلد السموم التي يجبان تصاعد
منه بالتبخر الجلدي ، وان تعبت الامعاء
بقيت الفضلات في البدن . فالذين يعصون
مرضى كانوا مرضى من قبل بأحد هذه
الاعضاء فأهلوما

ثم أخذ الدكتور سورويسكي
يفصل في قيمة الاغذية من الوجهة القلوية
فقال: النباتات التي تحتوي على قلويات

وبائية فيعدي المصاب بها الصحيح فينتشر في البلد أو البلاد انتشاراً وبائياً وقد كان انتشار هذه الادواء بمحتاج الملايين من الناس قبل اكتشاف سر عدواها اما الآن وقد اكتشفت الميكروبات فقد علم أنها تنتشر بواسطة تلك الجراثيم الحية الصغيرة وقد وضع العلماء لاحتوائها التصانيع للبقية فجات بنتائج باهرة حتى صارت الآن الادواء الوبائية غير مخيفة اذا علم الانسان كيف يتقيها وقد نشر العلامة الدكتور محمد علوي باشا الطبيب المصري المشهور مقالاً في جازيتا جاسا لوسائل التحوطات الصحية في جريدة الاحرام الصادرة في ١٠ سبتمبر سنة ١٩١٦ نثبت هنا ادلالاً على فضل طيبنا الكبير قال رحمه الله :

(العلوي)

براد بالصدوي انتقال المرض من كائن حي الي آخر (انسانا كلن او حيوانا او نباتا) وهي خليقة كائنات حية تسمى بالجراثيم المرضية

(الجراثيم التي تتولد منها)

الامراض المعدية

من المعلوم أن هذه الجراثيم عبارة عن حيوانات دقيقة لا ترى الا بنظارات

معظمة تسمى بالمكسروبات وتكن عادة في الهواء وفي الارض وفي الماء خصوصاً مياه البرك والمستنقعات وفتحات الجسم كالنم والامف والعيون والاذن والشرج وفي اعضاء التناسل وعلى الاقدام والايدي وتحت الاظافر وعلى المحصرص في المحلات المظهرة وفي المفروشات وتكثر في المساكن التي حصت فيها اصابات بالامراض المعدية الخ

فيجب على الانسان بوجه عام ان يعرف ان معظم الامراض المعدية كثيرة الانتشار والانتقال بمائل آخر غير عامل الهواء الجوي كالايدي والملابس والقفوظ والمناديل والاشياء الاخرى للزينة والحشرات (التباب والنموس) والحيوانات التساقية كالبق والبراغيث والقمل . وعلى المحصرص الافرازات الميكروبية التي خطيرة للغاية مثل القيحيات في الحمي الطنعية والنفث أي خروج الاغشية الكلابية في السل الرئوي والسعال الديكي والدقريا والبراز في الدوسنتاريا والكوليرا والاسهال في الحمي التيفودية وافراز الرمد الصددي والرمد الحبيبي والرمد الدفتيري والرمد العزلي الخ وهذه

الافرازات هي التي يجب تطهيرها عند ظهورها بما يبيت جراثيمها المرضية وذلك بحرقها او وضعها في محاليل مصاددة للعدوى او غازا يبيت لها اوبغليها في انا مدة نصف ساعة فأكثر وسيأتي الكلام عن ذلك فيما بعد

(العزل أو الفصل)

في اذن كما في المستشفيات ، يجب أن يكون المصابون بتلك الامراض العديدة منعزلين في مكان خاص بهو يجب حلهم بقدر الامكان في عربات خاصة عند قلمهم من مساكنهم الى المشفىيات وأن يوضعوا في حجرة منفردة وبعزلة عن بقية المرضى بعد ما تصرف لهم ملابس خاصة وبعد أن تؤخذ ملابسهم الى حيث تغسل وتطهر ويخار الكبريت وعند ذلك يمنع دخول اي انسان الى غرفهم الا الثومة بهم خطتهم

(مدة العزل والفصل)

مدة العزل تبثني من أول يوم أصيب المريض وفاجأه مرضه فيه وعليه فتكون اربعين يوما للمصابين بالجدرى والقرمزية والدقريا والتيفوس والحملى التيفودية وستة عشر يوما للمصابين

بالجدرى والحصبة وواحد أو عشرين يوما للمصابين بالسعال الديكي وأخيراً عشرة أيام للمصابين بالحملى الكفية بعد زوال الامراض الحوية

(المنوطون بخدمة المرضى)

يجب أن يرتدى المنوطون بخدمة المرضى ملابس تقيم كالقفوظ الطرية التي يجب أن تظلي بالماله الغلي والاحسن أن تطهر بالجهاز البخاري المخصص لذلك وصحها الموجود بالصحة وكما يترك المرض مريضاً قد دخل في المطبخ او الى قاعة الأكل يجب ان يطهر يديه ويدهلها بالصابون ويدهمها بفرشة الاطراف وغسلها بحلول اليزول بنسبة (١ في الالف) ويجب أن يترك ما يرتديه بحل عمه وتوجد بصلحة الصحة أجهزة خصوصية لتطهير الملابس ومحملات إقامة المرضى (نظافة الغرف)

لا بد من منع الاتربة ولا يجهز الكفن مطلقاً نجماً لنقل الجراثيم الى الانسان بالاتربة الناجمة عنها بل تيل فوطه بالماء ويسع بها الاشياء الوحيدة بالهجرة وأدوات السرير والارضية والامر الميطان من وقت لآخر بواسطة احد

والعين والقدم والأيدي والأرجل بالماء الساخن والصابون وينظف فم أيضاً بواسطة فرشاة أو مسواك يذمر في الماء الساخن المصوبين أو في مخلوط من عصير الليمون والماء.

(الامثال)

يجب نظافة الامثال نظافة تامة والاولاني الخاصة باليصق تطهر بدمر هالي الماء المغلي المصوبين أو في الماء المغلي المخلوط بأملاح الصودا ويجب أن تحتوي الاولاني الخاصة بقبول الاقراوات على مطهر . ويجب تنظيف أدوات المطبخ التي يستعملها المريض مثل الاولاني والشوك والملاعق بعد الاكل تطهر تطهيراً جيداً وتاماً بجليها طويلاً في الماء المغلي ثم تصوبين وتغسل جيداً هذا والملابس الملوثة تغسل بالماء طويلاً

(استعداد الجسم للجراثيم المرضية)

كل ضعف يعتري كائناً حياً انساناً كان أو حيراناً أو نباتاً بأي سبب كان عرضه للاصابة بالامراض المعدية لان هذا الضعف يقال مقاوت العضوية لها لان جراثيمها المرضية التي تدخل فيه تتكاثر وتغلب في الاكثر على العناصر

المحاييل المضادة للعدوى أو ماء الجير أو أحد المحاييل الآتي ذكرها فيما بعد . كما انه لا يجوز وضع السجايد والابسة والتائر في غرفة المريض (أدوات الفراش)

عند شفاء المريض تطهر أدوات الفراش بخار الكبريت أو الجهاز البخاري السابق ذكره كما ان عيادات السرير ووسائل التثاق وخلافه تطهر بأحد المحاييل الآتي ذكرها (التعاون من المرض)

عند شفاء المريض من المرض وقبل خروجه يأخذ ٣ حمامات بالماء الساخن والصابون والقوف وبذلك جسمه بجمه بالقوف المصوبين في الماء الساخن مراراً وخصوصاً الجلد المغلي بالشعر . وعند خروجه من الحمام يرتدى بالملابس المطهرة القليلة بالماء الساخن وملايه التي خلعت ترسل للتبخير بالجهاز البخاري بصلحة الصحة أو يكتفى بتطهيرها بواسطة بخار الكبريت كما سيأتي (الاجتناب بنظافة المرضى)

يتأكد الموطون بخدمة المرضى من نظافتهم مرتين في اليوم بفضل الوجه

المهوية والمكلفة بالحرص على حياة هذا الكائن

(الاحتياطات الصحية)

(التي يجب اتخاذها للوقاية)

(من الامراض المعدية)

بما انه غير ممكن أن نشرح هنا في نبذة مختصرة مثل هذه الامور الا بعض الاحتياطات التي تم الجهور معرفتها للوقاية من الامراض المعدية فليكن معلوما ان اساسها المحافظة على الصحة ولا سيما نظافة الجسم واستنشاق الهواء النقي المتجدد الطلق لان الهواء لحياة الكائن الحي هو بمثابة الغذاء والاعتناء بنظافة الأكل والشرب . ولا يجوز أن نفسى أن الدين الحنيف أوصى بذلك وفرش على المسلم الوضوء الذي ينضى بسبل المحلات التي تسكنها هذه الجراثيم المعدية كذلك ناه أهله في الحمة الاوقات المفروضة للصلاة يوميا . وبسبب هذه الاحتياطات يضرى الجسم وتغلب مقاومته على الجراثيم المرضية

(الامراض السنية)

الوسائط التي بها يمكن الأنتان

الوقاية من العدوي من الامراض السنية

الظاهرة مثل الرمد الصديدي والرمد

الحبيبي والرمد المتزل هي :

أولا - لزوم غسل أعضاء تتأصل

المرأة خصوصا المهبل (القناة التي يمر منها

الجنين حال ولادته) غسلها جيدا بواسطة

محلول مجهز من واحد فوق برنسبهات

البوتاسا ومن الف من الماء للطفل حتى يفلك

تسبح وتتل جرثومة الرمد الصديدي

التي توجد غالبا في هذه القناة والتي بعد

ذلك ربما تحدث الرمد الصديدي في عين

الجنين

ثانيا - غسل عين المريض بنقطة

من الصحن النظيف المثل في محلول من ٤

من حمض البوريك ومئة غرام من الماء .

ثم نوضع قطعة أو قطعتان في كل عين من

عيني المولود من محلول من ثمرات الفضة

بمقدار ٢ في المئة ويستمر على نظافة جميع

جسم المولود يوميا وخصوصا العين بواسطة

الماء الفاتر القوي سيق انثلا وتجعل الاستعمال

وبعد الاعتقال يلف جسم الطفل حالا

بملايه بدون تعرضه لتغيرات الحرارة

ويحرم الاعتناء بنظافة ملابسه ومسكنه حتى

يتجنب توالد الحيوانات التلقينية كالبق

والبراغيث والقمل ولا يعني ان النظافة من

الايمان وان هذه الحيوانات واسطة لنقل

الامراض للطفلة ويجب على الام أن تنظم اوقات الرضاعة لولدها بحسب احتياجه لها مدة الشهر بحيث ان الرضاعة الاخيرة تكون ساء قبل نومه وبهذه العكيفية لا يضطر الطفل للسهر لئلا يفسد عيناه وصحته وأن تغسل الام حلة ثديها قبل الرضاعة وتم الطفل بعدها

ثالثا - يمنع القلب جراثيم أن تضع على الطفل وخصوصا على وجهه والايمن عينيه أو فاه لانه يكون السهل القوي لاقتشار الامراض المعدية بنقل جراثيمها من شخص لاخر كالزمد الصلدي والحيبي ذي الافراز (أي حمص العينين) وليكن معلوما ان الوساعة هي السبب الرئيسي في جذب القباب الى الجسم

رابعا - متى لوحظ تكون افراز في العينين (حمص) يلزم غسله في الحال بقطعة من القطن أو من الخرق البيضاء النظيفة مبللة في محلول حمض البوريك بنسبة أربعين في الالف كما سبق والماء القطر ان لم يوجد فيكون السيل بلسا. الرشع القوي أفضل ويكرر هذا الفعل كلما تولد الافراز ويطر في العين قطعتان أو ثلاث من قطرة مرية من قعدة من خلقت الحارصين ومن

خسة وعشرين غراما من الماء القطر صباحا ومساء الى أن ينقطع تولد الحمص أو يوضع جزء من الشمس المركب من عشرة غرامات من أولييد الحارصين وغرام من هيدروكسيد الصودا والاقيرض على الحكيم وهذا رجو الابهات أن يظن اعتقادهم المضر وهو ألا تغسل العين المريضة إلا بدمع من أسبرج فإنه قد يفتح من ذلك فقد العين بالكلية

خامسا - فلان من أيضا تأثر مضر بالعين والجسم لانه من عوامل نقل جراثيم الامراض العضة كما سبق ذكر ذلك فيلزم حل كل ما يمكن أن يمنع وصوله الى جسم الانسان وما يمكن أن يمتنه كاستعمال البترول المومخ برية على كجان السباح المختلفة من برارات الحيوانات وبوضعه في المراحيض ومحال المياه الزاكرة

سادسا - يلزم أن تكون المياه التي تشتمل للشرب والاستحمام مأخوذة من المياه الجارية المرشحة بالبرمنجات لأن المياه الزاكرة كياه البرك والمستنقعات تشتمل على الجراثيم للضرة بالجسم مثل جراثيم للرض السمي « بيلاريا » أو

اليول الدم والانسكلتوم أو ضعف الدم الخ لان سبل دخول هذه الجراثيم هي الجلد والجهاز الهضمي ويعلم الجمهور أن هذين المرضين كبيرى الانتشار باقطر المصري حتى أن البلهارسيا كانت نسبة الاصابة بها عند التلاميذ حينما كنا مديرين لادارتها الصحية أربعين المائة فلما اعتنى بنظافة وترشيع مياه الشرب زلت الى عشرة في المائة وهو ما ثبتت أن الامابة بها آتية من استعمال المياه غير المرشحة وخصوصاً مياه البرك شرباً واستعمال غير المرشحة منها بسبب أيضاً للجسم أمراضاً أخرى كاللودة الوحيدة والثعابين والدوسنتاريا والحمى التيفية والكوليرا ونضيف الى ما ذكرنا أن في زمن الاوبئة كوباء الكوليرا يلزم ليس فقط ترشيع مياه الشرب بل غلبها وتركها تبرد قبل الاستعمال لشرب وتذبه هنا أيضاً بعدم الاستحمام في المغاسل والوضوء في الحيض ان الا اذا كانت المياه فيها جارية ومتجددة أولاً فاولاً بحيث أن يستعمل منها الشخص ما لم يستعمله شخص آخر اذا أريد تجنب العدوى بالامراض المعدية

وترتب على ذلك استبدال الميضات بالمخزيات في كثير من المساجد (القباب والاربة وتأثيرها) (على العين)

تأثير الذباب والاربة على العين مضر جداً وقد عرضنا ذلك وحققناه في المؤتمرات الطبية من زمن طويل ميينين أنها من الاسباب الرئيسية لانتشار الامراض المعدية الظاهرة باقطر المصري فان الاحصاءات التي قدمناها سنة ١٩٠٢ مثلاً للمؤتمر الطبي المصري الاول أظهرت أن نسبة الامراض العينية في البلاد المختلفة من مدينة المحروسة تكثر بكثرة الأربة والذباب ولهذا وجدنا أن عيننا في الفيوم وبني سويف وجرجا وأسوان وأسيوط وقنا والنيا ولهذا يجب الاعتناء بالرش والكفس ثم غسل الوجه والعين مراراً في كل يوم وأن تضع الام غشاء خفيفاً يتخله الهواء بسهولة على وجه الطفل لينح ملامسة القباب ودخول الاربة اليه . وأن يفسل هذا الغشاء يوماً باللاء المنخل

سابعاً — يجب على الابوين أن يقدموا أطفالهم في الشهر الاول من الحياة الى حملة التختين تجها من الاصابة

أشرطة من الورق مع الرصاص ثم يوضع بعد ذلك في أرضية الهل اناء أو اناء من الفخار عمته أربعة سنتيمترات وعرضه نحو العشرين سنتيمتراً على النار ويكون محتويًا على مائتين وخمسين غراماً من الكبريت المكسر وكية هذا الكبريت تكون من عشرين غراماً إلى ثلاثين لكل متر مكعب من فراغ الهل المراد تطهيره ويحرق الكبريت بواسطة ورق أو قطع من الخشب أو بالاسبريتو ثم يلزم الخروج حالاً بعد ذلك من الهل حتى لا يحصل استنشاق أبخرة حمض الكبريتوز الذي ينتج من حرق الكبريت لما فيهما من الضرر بالصحة ثم لا يتبع الهل إلا بعد مضي ٣٦ ساعة ولا يدخل فيه إلا بعد ساعتين فتحتمد جميع منافذه وهذه الطريقة تصلح لتطهير جميع الأشياء الملوثة من ملابس وفروشات وغيرها بشرط أن تكون مفصولة بعضها عن بعض

الدكتور محمد علوي

«المرط» هو كاء من صوف أو غيره تلقيه المرأة على رأسها وتلضم به وجهه مُرَوِّط
«صاع» المكان يرمع حراقة

بالجلدي الذي قد يضر العين ثانياً - يجب اخبار الصحة من جميع الامراض المعدية الصومية التي يمكن ظهورها في مساكنهم والتي سبق ذكرها كي تأخذ الاحتياطات الصحية اللازمة لها حتى تحفظ وطأها ويمنع انتشارها للحفاظ على الصحة الصومية والعين منها

وحاهو بيان بعض الوسائط المضادة للضربة الممكن استعمالها لما يلزم له التطهير اولاً - الاغلاء في الماء مدة نصف ساعة على الاقل

ثانياً - ماء الجير بنسبة مشرين منه إلى مائة من الماء

ثالثاً - محلول الكركر زيل ٢ في المائة

رابعاً - محلول كبريتات النحاس ٢ منه في مئة من الماء

خامساً - محلول كلوريد الحارصين ٢ منه في مائة من الماء

سادساً - غاز حمض الكبريتوز وكيفية استعماله هو أن يحرق الكبريت في محل مطلق من جميع الجهات قلناً جيداً بعد جميع منافذ الشبايك والابواب التي يمكن خروج الغاز منها وذلك بواسطة

وأمرع أنصب. و(الكريم) الخصب جمع
أشْرُحْ

﴿برعش﴾ قال ياقوت الحموي في
معجم البلدان هي مدينة بين الشام والروم
أسسها الرشيد لها سوران وفي وسطها حصن
يسمى الروائي كان بناء مروان الحار لها
ويص يعرف بالملوونية

وقال ابن حوقل المحدث ومرعش
مدينتان صغيرتان اقتسما الروم من قبل
يوثنا هذا (بدأ سفره ابن حوقل سنة ٣٣١)
فأعادها سيف الدولة علي بن عبد الله
وعاد الروم فأنزموها فانيتمن لفلسطين.
وكان لها زروع وأشجار كثيرة وفواكه
وسكانها ثمرين يربط فيها السفون
ومجاه لمن فسدت النيات وفتحت
الاعمال وارتفعت البركت وفسدت
المذاهب وبلغ الملوك في الظلم والاستئثار
بالاموال والسامة في الاصرار علي المعاصي
والظلمان فملك العباد وتلاشت البلاد
واقطع الجهاد وبذلك نطق الحكتاب
العزير حيث يقول سبحانه عز من قائل
(واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
ففسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميرا)

قول مدينة مرعش لازال يوجب علي
بعد ١٢٠ كيلو متراً من الشمال الغربي من
حلب وهي مركز متصرفية عنابة الملقبها
زركيا بأملها سنة (١٩٢١) ٥ مدة حكم
السلطان سليم

﴿مرعش﴾ العذابة في التراب قلبها
في. و(تمرغت العذابة) قلبت في
التراب

﴿المرغاب﴾ قال ياقوت الحموي هي
من قرى هراة ثم من مالين والمرغاب نهر
يمر بالشاهين والمرغاب نهر بالبحرة
وقال ابن حوقل ولمر نهر عظيم
تتشعب عنه الأنهار ويبدأ من وراء
البايان ويعرف بنهر مرغاب وتضيره
(مرآب) أي ماء مرو. ويجري هذا
النهر علي مرو الزود وعليه ضياعهم. وقد
جعل لكل محلة وسكة من هذا النهر
نهر صغير علي ألواح خشب فيه نهر
مقارة لا يقدر أحد بزيدها ولا ينقص
ويأتي كل يوم من سرجهم بقدر انزاد
التيا حلت عليهم الزيادة وانت قص
تقصروا بأجمعهم لا يشارأ قوم علي قوم.
ومتولى هذا الماء أمير مقرد وهو من أهل
من والى المعونة بمرو. ويلتضي انه يرتقي

على هذا الماء زيادة على عشرة آلاف رجل لكل واحد منهم على هذا الماء عمل

﴿ الرغنياني ﴾ هو أبو الحسن برهان الدين على الرغنياني مؤلف كتاب الهداية في الفقه الحنفي توفي سنة (٥٩٣) ومرغنيان مدينة فيا وراء النهر

﴿ ررق ﴾ السهم بن الزبية يبرق مروقا خرج منها و (أمرق القدر) أكثر المرق فيا و (المرق) الماء الذي يبرق من اللحم ومثله المرقة

﴿ المرقونية ﴾ هي طائفة من المهرس قد أتينا على مذهبهم في كلمة (مهرس) كويتنا وجه خلافتهم مع غيرهم من سائر بني مذهبهم

﴿ مرماخور ﴾ المرماخور شجرة تنبت في حوض البحر المتوسط وهو الذي سماه ديستور بدوس (ماروث) وسماه جالينوس (أماراقوس) وقد يسمي خشبته المرلان هذا الحيوان يحب الراحة التي تصاعد منه ويضطرب منها اضطرابا غريبا كما يحصل منه ذلك في خشبته القط المسماة قمارية فلاجل حفظ ذلك النبات من القط حتى لا يتسلط عليه بالهيب يجب تغطيته بشبكة من حديد

أنواع المرماخور كثيرة يوجد منها الآن ما يزيد عن ٨٠ بعضها خشبية جميلة وأغلبها يسكن بلاد البحر المتوسط ولا سيما اسبانيا وبلاد اليونان وغرب ومنها أنواع توجد بأريكا واليابان. ونحن نخس بالذكر هنا المشهور في الطب وهو المسمى بطقرون مارون

الطقرون مارون ساقه كساق شجيرة صغيرة فروعها قائمة تقرب من الاسطوانية وفي أصناف منه تكون مربعة وهي صغيرة بيضاء ، طولها قدم بل أكثر وهي دقيقة خيطية أوراتها متقاطعة صغيرة بيضية كسكابة خضر زاوية من الأعلى ويضئها من الأسفل ، وأزهارها حمر. أرجوانية ابطية وحيطة في الجزء العلوي من السوق وهي محمولة على حوامل قصيرة جدا ، كأسها أنبوي عريض قطبي ذو خمسة أقسام تقرب لتسلوي وتوجها أنبوية قائمة وحافته تثابتة الشفة والشفة العليا يقل وضوحها وهي مشقونة شفا حقا

هذه الشجيرة تنبت في الجبل الصيقة وقد جعلها أطباء العرب صنفا من المر وأنا يشجر هذا النبات باسم خاص به وهو

الرماتخور والمر الجلي وهو أشرف أنواع
المر وأضما ولانها برقع عن الارض
عبراً وزيادة وعموقه تطول بقدر طول
الساق وورقه على الساق بين التدوير
والاستطالة بين الحضرة والنبوة وزهره
يميل الى الصبرة والصفرة

هذا النبات لمراحة شديدة السطرية
كلثورية وطعمه مر حريف لذاع ناشئ
من الدهن الطيار الكلفودي القوي فيه كما
في غيره من النباتات الشفوية وفيه سوي
الدهن الطيار قاعدة خلاصية ومادة قلبية
وحمض عصبي وزلال وفوسفات الكلس
وجلوطين وغير ذلك

(خواصه الدوائية) هذا النبات
منه يشدة وقد اشتهر عند الاقدمين
بخواصه المحللة والمنقحة لاسدد ويضبر
الرماتخور الآن بأنه من الادوية المحيية
المضادة للقتنج

ولاحتوائه على خاصة التنيه استعمله
الاطباء لتنيه الاجهزة الآلية فوجدوه
قوي الفحل يقوي حركات الحياة ووظائفها
ويؤمل منه نعم اذا استعمل لاصلاح
لين خفيف في الجوهر النخامي للمخ أو
النخامي الشوكي أو لارالة احتمل دموي

في المخ أو لتعريض اشخاص مضطرب
مريض على في الاغشية المحيية أو الشوكية
أو عمل تهيجي أو التهايني أو نحو ذلك .
فالتنيه المتسبب عنه في الجهاز الهضمي الشوكي
هو الذي أنتج منافسه في الآفات المحيية
وانشوكية والضعف المضطرب واحتزاز
الاطراف والشلل ونحو ذلك . ولأحاجة
للإطالة في سبب التعريق والادوار البولي
والطبي الحاصلة غالباً من هذا النبات
اذ من الواضح أن خلاصة التنيه هي التي
ينسب لها التأثير على الجلد أو الكليتين
أو الرحم وقد عرف جيداً كيف نحصل
تلك الاستخراجات وتوضع بذلك الحامض
تفحه في النعلة المزمنة والربو الرطب ونحو
ذلك

وقد مدح كثير من الاطباء هذا
النبات في تقويته لقلب والعدة وتقويته
ومضادته للقتنج وتقويته للهضم وتنيبه
لوظائف الحياة وهو يستعمل لتقوية العدة
وايقاظ الدورة ومنع الضفونة ومضادة
السكنة والشلل والآفات الباتية
والهستريا والنعلة المزمنة والحقر واحتباس
الطث

ونسبوا في هذه الازمنة الاخيرة

لحامة غريبة وهي تنفع في فقد الشم اذا
استعمل على هيئة نشوق

وقد عزا الجباء العرب لهذا النبات
منافع عديدة فقالوا انه ينفع في الخفقان
السوداوى ويفتح لسدد الرأس وما ينطولا
بطينه ، ونافع ايضا من اوجاع الرحم
واوجاع الحوامل الباطنة شربا منه او من
طينه او جلوسا ، ويشرب بشراب اذا
كانت الطقة باردة وهو أجود حتى لاوجاع
البواسير ، وهو يقوى المعدة والاحشاء
الضعيفة ويخفف رطوبة المعدة ويقوى
الامعاء ، وادا افترش ورقة النض في الحمام
الحار ورقه عليه اسحاب الاوجاع والرياح
الجائفة في البدن او في الاعضاء الظاهرة
او الباطنة فم نفعنا يدا لا بعده غيره .
ويالجلة جميع اصناف المرء اخور تنضج
الاورام الصلبة والعماسيل والجراحات
وتصلح المعدة الضعيفة والسكبد وتزيل
الضعف الصارص من سوء المزاج الناتج
من كثرة الاكل وتذهب الرياح وكثرة
شرب الماء البارد ، وتزيل الرطوبات
والرياح وفساد المزاج

وذكر ابن البيطار ان بزره اشد
انضاجا للجراحات من بزر الكتان

(مقدار الاستعمال) ذكر اطباء
العرب ان الشربة من عصيره اوقية ومن
بزره مثقالان . ولكن قال صاحب كتاب
(مالا يسع) مقدار ما يؤخذ منه الى درهمين
من ورقة او بزره او زهره

وقال المتأخرون يؤخذ من مسحوقه
من غرامين الى ثمانية غرامات تصنع
حبويا او بلوغا . ويؤخذ من منقوعه من
١٥ غراما الى ٦٠ لاجل كيلو غرام من
الماء . ومن مائه المقطر من ٥٠ الى ١٠٠
ويؤخذ من صبغته الاثيرية من ٢٠ الى
٣٠ سنتغرام في جرعة (انظر المادة
الطبية)

﴿ مرن ﴾ الشيء مرن مرونة لان
في صلابته و (مرنت يده على الصل)
صلبت . و (مرنت على الشيء) اعتاده
و (مرن الجلد ومرنه) لينه . و (مرن
فلانا) عوده و (مرن على الشيء) تنوب
عليه . و (المران) طرف الاقف
و (المران) شجر الرياح . و (المرن) عند
المرونة

﴿ مرم ﴾ الجرح وضع عليه المرم

﴿ المرام ﴾ هي مواد شحمية او
زيتية او قلايين تد على الجسم المريض

او تستعمل دهنا ودلنا

(تحضير المرام) قد أهلوا في هذه الأيام استعمال المرم البسيط وشحم الخنزير واستعملوها بالفازلين واللانولين

تحضير المرام يقوم بمزج الفازلين بالمادة الدوائية المسحوقة سحقاً تاماً او

المذوبة في مادة سائلة موافقة . فيبدأ بالصل

بأن نوضع المادة الدوائية المضرة على نسق موافق في هاون صيني ويضاف إليها

الفازلين تدريجاً وبمر كان معاً مراً جيداً .

أما إذا اذيت المادة الدوائية فقد لا يمزج بالمرم مزجاً جيداً فنصلح بلضافة قط من

أزيت الجيد او من زيت الورد الحلو

يجب ان نحفظ المرام في أسكنة باردة ونضفي أوعينها بقطعة من الورق القوي أو ورق القصدير

(المرم البسيط) يحضر من الشمع والزيت كما يأتي :

شمع ايضاً ٢ جزآن
زيت الورد (او سبرج) ٢ جزآن

تذاب هذه الاجزاء على حرارة خفيفة او على حمام مائي وقد يركب المرم البسيط كما يأتي :

شمع اصفر ٢ جزآن

زيت الزيتون

تذاب كما تقدم

(المرام الدوائية) هي كثيرة العدد

وتوقف خواصها على الدواء الداخل في

تركيبها فتكون محلاة وقابضة ومسكنة

ومضادة لفساد

« للروخات » هي سوائل مركبة

من ماء او خمر او زيت او كحول الخ مضافاً

إليها مادة دوائية تسهل كالمرام لدهن

الجلد وذلكة لغايد مختلفة ، وخواصها

توقف على خواص الادوية الداخلة في

تركيبها ومن أمثلتها :

للمروخ الشاذري

زيت الزيتون ٦٠ غراماً

روح النوشادر ٨ غرامات

بمزجان بالتحريك وهذا المروخ

يستعمل منبهاً لاعادة الحرارة المفقودة أو

لاسترجاع قوة الامضاء المشلولة او عمر الو

منظلاً

المروخ الشاذري المكوفر

زيت الزيتون ٦٠ غراماً

كافور ٨ غرامات

روح النوشادر ٨ غرامات

وهو كثير الاستعمال يفيد مسكناً

ومنيها ومضاداً للفضج

مروخ للعاقد التريثيني

مروخ القشادر

٩٠ غراما

زيت التريثينا

١٥ غراما

يستعمل ضد الروماتيزم المزمن والم

عرق النسا

مروخ الصابون مع الكحول

صابون ايض يقطع صنائع ٣٠ غراما

نافور

١٠ غرامات

كحول

١٠٠ غرام

يستعمل هذا المروخ مملأ بالبدارض

وكثيراً ما يضاف اليه المكدرات

مروخ زيتي كلسي

زيت الفوز الحلو

١٠ غرامات

ماء الكلس

٩٠ غراما

تبل فيه قطعة قطن محض وتترك في

مهلها حتى يشفي العظم المصلب وهو نافع

كثيراً في معالجة المروق

➤ مرو ➤ بلدة بخراسان السبيلية

مروزي

➤ مروان بن الحكم ➤ هو الخليفة

الرابع من خلفاء بني أمية انتخبه بنو أمية

بعد اغتيال معاوية بن يزيد وكان من أعلم

الناس سياسة للملك

قاتل شيعة عبد الله بن الزبير

الذي كان قائماً بالخلافة بكرة ضد بني أمية

فهزمهم في الشام وفي مصر سنة (٦٤)

فصار مروان خليفة بالشام ومصر وعبد الله

ابن الزبير خليفة بالمجاز والعراق واليمن

كان مروان من أدهى الناس

وأشدهم طالباً للرياسة اغتفنه عثمان بن صفان

صكاً له وأميناً لاسراره فأسخط عليه

الناس وذهب في التلاعب بأمر الخلافة

كل من ذهب وحمل عثمان على مشابته

حتى تم عليها المدعون فألبوا على الخليفة

الثالث وكان من أمره ما كان مما هو مذكور

في ترجمته

فلما آلت الفتوة لعل انضم مروان الى

حماوية بن أبي سفيان بن حرب وكان

من أقوى أنصاره فولاه على المدينة. ثم لما

دالت الفتوة بالمجاز لعبد الله بن الزبير

رجع الي الشام ومعكث بها حتى مات

معاوية وتولى يزيد وخلفه حماوية بن يزيد

فلما اغتزل الخلافة لم يجد بنو أمية أدهى

ولا أكفأ لولاية الامر من مروان بن

الحكم فولوه الخلافة فسار فيها على مذهب

الامويين من الخلد على شيعة علي وتحصد

شركتهم وكان شيخاً قد أسن ثم مات

مخنوقا، والسبب في خنقه انه كان له زوجة
ولها ولد يدعى خالداً من غيره فشنه مروان
وحط من قدره أمام الناس لامر حصل
بينها فثكا خالد لأمه فقالت أنا أكفيك
فلمارقد عندها أمرت جوارها بالقتال
على فنه ثم غطت حتى ماتت وكان ذلك سنة
(٦٩) (انظر أمية)

﴿ مروان بن أبي حفصة ﴾ هو أبو
السمط وقيل أبو الهندام مروان بن أبي
حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد
الشاعر المشهور

كان جده أبو حفصة صولي مروان
ابن الحكم بن أبي العاص المتختم فأعتقه
يوم الدار لانه أبل في الدفاع عنه يومئذ
فجمل عتقه جزاءه.

وقيل ان ابا حفصة كان يهودياً
طيباً فأسلم على يد عثمان بن عفان وقيل
على يد مروان بن الحكم . وبزعم اهل
المدينة انه من موالى السموط بن عديا
الشاعر اليهودي المشهور بالوقاف . وان ابا
حفصة سبي من اسطخر وهو غلام فاشتراه
عثمان ووهبه مروان بن الحكم

اما ابنه مروان بن ابي حفصة فكان
بإقامة ثم قدم بغداد ومدح المهدي

وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد
بجهلاء العلويين . وهو من الشعراء المجدبين
والفحول المتقدمين ذكره أبو العباس
عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء
قتال في حقه : وأجود ما قاله مروان قصيدته
الغراء اللامية وهي التي فضل بها على
شعراء زمانه يمدح فيها مع بن زائدة
الشيأى ويقول انه أخذ منه عليها مالا
كثيراً لا يقدر قدره ولم ينزل أحد من
الشعراء الماخين ماناله مروان بشعره . فما
ناله في دفعة واحدة ثلاث مئة الف درهم
من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى
كلام ابن المعتز

والقصيدة اللامية طرقة تناهز
العين بيتا تذكر آياتنا منها في المدح
وهي :

بنومطر يوم اللقاء كأنكم

أسود لهم في بطن عفان أشبل
تجنب (لا في القول حتى كأنه

حرام عليه قول (لا) حين يسأل
تشابه يوماء علينا فاشكلا

فلا نحن ندرى أي يوميه أفضل
أبوم نداء الغمر أم يوم بأسه

وما منعها إلا أغر محجل

بها ليل في الاسلام ساجدا ولم يكن

كأولم في الجاهلية أول

هم القوم ان قالوا أصحابا وان دعوا

اجابوا وان اعطوا اهلوا واجزلوا

وما يستطيع العاملون فخالهم

وان احسنوا في الثابت واجلوا

ثلاث بأمثل الجبال حياهم

واحلاسهم منها لذي الوزن اقل

لما قدم ممن بن زائدة على المنصور

من اليمن وكان واليا عليها قال له بعد

كلام طوبى: قد بلغ امير المؤمنين عنك

شيء لولا مكانك عنده ورأيه فيك ان غضب

عليك. قال وماذا يا امير المؤمنين فوالله

ما عرضت لك منك

قال المنصور: اعطاكك مروان بن

ابي حفصة الف دينار لقوله فيك:

ممن بن زائدة الذي زيدت به

شرفا الى شرف بنو شيبان

ان عد ايام الفضل فأنا

بوماء يوم ندى وبوم طمان

قال والله يا امير المؤمنين ما اعطيت

ما يملكك لهذا الشعر وانا اعطيت لقوله:

مازلت بوم الهاشمية سطنا

بالسيف دون خليفة الرحمن

فصت حوزته وكنت وقاه

من وقع كل مهتد وسار

فالتحيا المنصور وقال: انما اعطيت

ما اعطيت لهذا القول؟ قال نعم يا امير

المؤمنين والله لولا إضافة الشعة عند

لأمكنته من مفاتيح بيوت الاموال وأعد

اياها

قال له المنصور لله حرك من امرابي

مأهون عليك ما يعز على الرجال وأهل

الحرم

روى الفضل بن الربيع قال رأيت

سروان بن ابي حفصة وقد دخل على

الهدى بعد وفاة ممن بن زائدة فر

جماعة من الشعراء فيهم سلم الخادم

وغيره فأنشده مديحا فيه. فقال له ومر

أنت؟

قال شاعرك يا امير المؤمنين وعبدك

مروان بن ابي حفصة

قال له الهدى أأنت القائل:

أقنا بالجماعة بعد ممن

متسلما لا يريد به زورا

وقلنا ابن راحل بعد ممن

وقلنا ذهب النوال فلانوا

قد ذهب النوال فيما زعمت

جئت تطلب نوانا ؟ لاشي . لك عندنا

جروا برجه . تجروا برجه حتى اخرج

قال فلما كان من الصام القليل

تلفف حتى دخل مع الشعراء ، وانا

الشعراء يدخلون على الخلفاء في كل عام

مرة ، فقل بين يديه وانشده بعد راجع او

بعد خامس من الشعراء :

طرتك زائرة غي خيالها

يضاهي تخط بالجمال فلالها

قادت فؤادك فاستقاد ومثلها

قاد القلوب الى الصبا فاملها

قال فأصب الناس لها حتى بلغ الى

قوله :

هل تطسبون من السماء نجومها

يا كفيك او تسرون هلالها

أو تجعدون مقالة عن ربكم

جبريل بلتها النبي قتالها

شهدت من الافعال آخر آية

برائهم فأردتم ابطالها

قال رأيت المودعي قد زحف من

صدر مصلاه حتى صار على البساط اعجابا

بما سمع ثم قال كم هي :

قال مع بيت فأمر له بمئة الف

دوم . فكانت اول مئة الف دوم

اعطيا شاعر في ايام بني العباس

قال وضعت الابلام وولي هرون

الرشيد الخليفة فدخل عليه مروان فرأته

واقام مع الشعراء ثم انشده قصيدة امتدحه

بها . فقال له من انت ؟

قال شامرك وعبدك يا امير المؤمنين

مروان بن ابي حفصة

قال له أنت القاتل في من بن

زائدة وانشده البيتين اللذين انشدهما ايام

المهدي . ثم قال خنوا بيده فأخرجوه

لاشي . لك عندنا . فأخرج فلما كان بعد

ذلك بايام تلفف حتى دخل فأنشده

قصيدته التي يقول فيها :

لسرك ما أنسى غداة الهضب

اشارة سلمي بالبنان الهضب

وقد ضرح المهاج الا اقلهم

مصادر شتي موكبا بعد موكب

قال فأصغبه قتاله كم قصيدتك من

بيت ؟

فقال ستون او سبعون فأمر له بسد

اياتها الوفا . فكان ذلك حال مروان

عندم حتى مات . أي كانوا يطرونه من

كل بيت الف درهم

روى محمد بن يزيد عن اسحق

قال دخل مروان بن أبي حفصة علي
المهدي في اول سنة قدم عليه . قال دخلت
عليه في قصره بالرصافة فأشدته قولي
فيه :

أمر وأحلاما بلا الناس طمسه

عذاب أمير المؤمنين وناله
فان طلق الله ما أنت معاق

وان قيل الله من أنت قائله

كأن أمير المؤمنين محمداً

ابو جعفر في كل امر يحاوله

قال فأعجب بها وأمر لي بمال عظيم

فكانت تلك الصلة اول صلة سنية وصلت

الي في أيام بني هاشم

قول هذه الرواية تنافي رواية

الفضل بن الربيع المتقدمة ولا ندرى اى

الروايتين اصح . وهذه احدي نقائص علم

الادب عند ناقلان رواياته متناقضة وأكثرها

منها موضوع

قال حسين بن الضحاك حدثني

مروان بن أبي حفصة قال : دخلت علي

المهدي في قصر السلام فلما سلمت عليه

وفك بقب سخطه علي يعقوب بن داود

(وزيره) فقلت يا أمير المؤمنين ان

يعقوب رجل رافضي وأنه سخطي اقول

في الوراثة :

أني يكون وليس ذلك بكائن

بني البنات ووراثة الاحمام

فذلك الذي حمله علي عداوتن يريد

بني البنات اولاد فاطمة الزهراء . اى أنه لا

حق لهم في الخلافة بل الحق لبني الاحمام

وم بنو العباس

قال مروان بن أبي حفصة ثم أشدته :

كأن أمير المؤمنين محمداً

لرأفته باناس فاناس واد

علي أنه من خالف الحق منهم

سقتهم الموت الخوف الزواحد

ثم أشدته :

أحيا أمير المؤمنين محمداً

سنت النبي حراسها وحلالها

قال قتيل المهدي والله ما أعطي

الا من صلب مال فاعلني وأمر لي

بثلاثين الف درهم وكأني جبة ومطرقة

وغرض لي علي اهل بيته ومواليه ثلاثين

الف اشوي

كان ابن الامراء القنوي المشهور

يختم بالكمراء . وما دون لاحد بعده شعرا

حدث احمد بن موسى بن حمزة قال

رايت مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن

زيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير
فأثبته عن جرير والفرزدق ابهما اشعر .
فقال لي قد سئلت عنهما في ايام المهدي
وعن الاخطل قبل ذلك فقلت فيهم
قولا عديته في شعر ليثب . فأثب عنه
فأثبته :

ذهب الفرزدق بالهجاء وانما

حلوا قريش ومرو جرير

واندهجاء فامض اخطل تغلب

وحوى النعي بيانه المشهور

كل الثلاثة قد اجاد فدمه

وهجاءه قد سار كل مسير

ولقد جريت فقتت غير مهمل

بجرا لا عرف ولا مهور

ان لا تف ان احبر مدحة

ابدا لغير خليفة ووزير

ما ضربني حسدا التام لم يزل

فوالفضل محمد ذو التصير

قال فلم يرد ان يتد على نفسه غيره

وكبت الايات من فيه

حدث الضبي قال لما قدم من بن

زائدة من اليمن دخل عليه مروان بن ابي

حفصة والحس غاص بأهله فأخذ بضداني

الباب وانما يقول :

وما احجم الاعداء عنك تقية

عليك ولكن لم يروا فيك مطيحا

له راحتان الجود والخنف فيها

ابن الله الا ان نضر وتضا

قال فقال له من احكم . قال عشرة

آلاف درهم . فقال من ربحنا عليك

تسعين الفا . قال مروان اقلني . قال من

لا اقل الله من يبيك

قوله ربحنا عليك تسعين الف درهم

يشير الى انه كان يرى ان يصطه مئة الف

درهم فلما حكم لنفسه بعشرة آلاف فقط

كان من كانه ربح تسعين الفا

حدث ابو العباس العموي قال لما اول

من بن زائدة اليمن كان يجي بن منصور

الذهلي قد تنك وتك الشعر . فلما بلغته

افضل من وفدا اليه ومدحه قال مروان

ابن ابي حفصة :

لا تصموا راحتي من فانما

بالجود اذنتا يحيي بن منصور

لما رأى راحتي من ترصنا

بتائل من عطاء غير منور

التي الموح التي قد كان يلبها

وظل الشعر ذارصف ونحير

روي ابن الأيهم الحنفى قال مر

مروان بن أبي حفصة برجل من تيم اللات
ابن أمية يعرف بالجنبي فقال له مروان
زعموا انك تقول الشعر . فقال له الجنبي ان
تمت عرفتك ذلك ، فقال له مروان ما أنت
والشعر ما أرى ذلك من طريقك ولا
مذهبك ولا تقول

فقال الجنبي اجلس واسمع . فجلس .
فقال الجنبي بهجوه :

توى القوم في الصجلان يوما وليلة

وفي دار مروان توى آخر الدهر
عدا الأزم يفي . طرحا لرحاله

فذهب في ير البلاد وفي البحر
فلما أتى مروان خيم عنده

وقال رضينا بالقام الي المشعر
وليست لمروان على العرس غيرة

ولكن مروانا بفار على القدر
فقال مروان ناشدك الله الا كفت

فأنت أشعر الناس . خلف الجنبي بالطلاق
تلانا انه لا يكف حتى يصير اليه بفر من

رؤساء أهل اليمامة ثم يقول بمضرتهم
(قان في رياضة) فجلهم اليه مروان وفضل

ذلك بمضرتهم ، وكان فيهم جدي يحيي
ابن الابهيم فانصرفوا وهم يضحكون من

فضله

قبل لما مات الهدي وفتت العرب
على موسى ابته بهنثونه بالثلاثة وبمزونه
على المهدي فدخل مروان بن أبي حفصة
فأخذ بمضاتي الباب ثم قال :

أقد أصبحت تختال في كل بلدة

بقبر أمير المؤمنين المقابر
ولولم نكسنا بانعفي مكانه

لما برحت تبكي عليه المناير
قال فخرج الناس بالبيتين

وقيل مرض عمرو بن مسعدة أحد
الغادة في الدولة العباسية فدخل عليه مروان

ابن أبي حفصة وقد أبل من مرضه فأنا
يقول :

صح الجسم يا عمرو

لك التبعيض والاجر
وأنه علينا الخ

د والمئة والشكر
فقد كان شكاشوقا

البك النحي والامر
قال فتعا نحموه مسلم بن الوليد الشاعر

فقال :

قالوا أبو النضل محمود فقلت لهم
نفسى الفداء له من كل محذور

بأبنت عنته بن غير أن له

أجر العليل واني خير ما جور

روي أبو مرة التغلبي قال مررت

بمضر بن عفان الطائي يوماً وهو على باب

منزله فقلت عليه فقال لي مرحباً يا أخا

تغلب أجلس فجلست، فقال لي أما تعجب

من ابن ابن حفصة لمته الله حيث يقول :

أني يكون وليس ذلك بكائن

لبنى البنات ورواية الاعمام

قلت بلى والله اني لا تعجب منه

وأكثر العن له فهل قلت في ذلك شيئاً ؟

قال نعم قلت :

لما يكون وان ذلك لكائن

لبنى البنات ورواية الاعمام

لبنى نصف كامل من ماله

والصم متروك بشير سهام

ما يطبق ولا تراث وإنما

على التطبيق مخالفة الاصحاب

حدث صالح بن عتبة الاضحم قال

لما قال مروان :

أني يكون وليس ذلك بكائن

لبنى البنات ورواية الاعمام

زمت وعاهدت، الله أن أغتاله فأقنه

أي وقت أمكنتني ذلك وما زلت الألفه

وأبره وأكذب أشعاره حتى خصصت به

فأنس بي جداً وعرفت ذلك بنو حفصة

جميعاً فأنصوا بي ولم أزل أطلب له عمرة

حتى مرض في حبي أصابته فلم أزل أظهر

له الجزع عليه والألطفه حتى خلا

لي البيت يوماً فوميت عليه فأخذته بحلقته

فما فارقه حتى مات فخرحت وتركته

فخرج اليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتاً

وارتفعت الضجة فحضرت وتباكت

وأظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن

بما فعلت أحد ولا انهاني به

ولد مروان بن أبي حفصة سنة

(١٠٥) وتوفي سنة (١٨١) وقبل سنة

(١٨٢)

﴿ مروان الاصغر ﴾ هو حفيد المتقدم

وكان من فحول الشعراء

روي احمد بن سليمان الكلابي قال

حدثني أبو الحسن مروان الاصغر قال

دخلت على المتوكل فمدحت ومدحت ولاة

المهرد الثلاثة وأنشدته هذا :

سقى الله نجداً والى نجد

ويا حبذا نجداً على النأي والبعد

نظرت إلى نجد وبفداد دونها

لعل أرى نجداً أو هيئت من نجد

ونجد بها قوم هو اهـزيارني

ولا شي أحل من زيـلـنـهـم عندي

قال فلما فرغت منها أمر لي بثـة

وعشرين الف درهم وخمسين توما وثلاثة

من الظهر فرس وبـة وحمار ولم أبرح حتى

قلت قصيدي التي أشكره فيها وأقول :

تخير رب الناس للناس جفرا

وسلكه امر العباد تخيرا

فدا صرت الى هذا البيت :

يا أمك ندي كفيك عني ولازد

فقد كنت ان أظني وأن أتجبرا

قال لي والله لأمسك حتى أعرك

بجردي . توفي سنة (١٨١)

➤ المروزي ➤ هو أبو اسحق إبراهيم

ابن احمد بن اسحق المروزي الفقيه

الشافعي امام عصره في الفتوي والتدريس

أخذ الفقه عن أبي العباس بن مريج وورع

فيه وانتمت اليه الرئاسة بالعراق بعد ابن

مريج

صنف كتابا كثيرة وشرح مختصر

المزني وأقام ببغداد دهراً طويلاً يدرس

ويضي . وأنجب من أصحابه خلق كثير

واليه ينسب تدب المروزي ببغداد الذي

في قطيعة الزبيح ثم ارتحل الى مصر في

أواخر عمره فأدركه أجله به اختوف سنة

(٢٤٠) ودفن بالقرب من قبر الامام

الشافعي

➤ المروزي ➤ هو أبو بكر عبد الله

ابن احمد كلن وحيد زمانه في الفقه والحفظ

والزهد وله من الآثار في منـهـب الشافعي

ما ليس لغيره من أبناء عصره واشتغل عليه

أئمة كثيرون . وكان شغله بالعلم هو كبير

السن بعد ما أفي شيبته في منع الاقتال

ولذلك قيل له القفال . ولما شرع في الفقه

كان عمره ثلاثين سنة

توفي سنة (٤١٧) هـ

➤ المروزي ➤ هو أبو زيد محمد بن

احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني

الفقيه الشافعي

كان من الائمة الاجلاء حسن المنظر

مشهوراً بالزهد وحافظاً للذهب وله فيه

وجوه غريبة أخذ الفقه عن اسحق المروزي

وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل

بغداد وحدث بها وسمم منه الحافظ أبو

الحسن المداقطني ومحمد بن احمد بن القاسم

المهاطل . ثم خرج الى مكة فجاور فيها سبع

سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن

محمد بن يوسف الفربري

(تمارى) شك

﴿الربية﴾ م من الفرق
الاسلامية من مرجئة بغداد أتباع بشر
الربسي وكان في القبة علي وأبي
يوسف القاضي غير انه لما أظهر قوله بخلق
القرآن هجره أبو يوسف وحله الصفاتية في
ذلك

ولما اقصوا الصفاتية في القول بأن
الله تعالى خلق أكساب العباد وفي ان
الاستطاعة مع العقل ، أكفرته المعتزلة في
ذلك ، فصار مرجور الصفاتية والمعتزلة
ساً

وكان يقول في الايمان انه هو
التصديق في القلب واللسان جميعاً كما
قال ابن الراوندي في ان الكفر هو الجحد
والانكار

وزعموا ان السجود قاصم ليس بكفر
ولكن دلالة على الكفر

فهؤلاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة
عن الجبر والتقدم

وأما المرجئة القدرية كأبي شعروان
شبيب وغيلان وصالح فبة ضد
اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر
الايمان هو المعرفة والقرار بالله تعالى

قال الخطيب : وأبو زيد المروزي
أجل من يروي هذا الكتاب
وقال أبو بكر البزار عادت القبة
أبازيد من نيسابور الى مكة فما أعلم
ان الملائكة كتبت عليه . بنى
(خطبة)

وقال احمد بن محمد الحامسي القتيبي ،
سمعت أبازيد المروزي يقول لا يتمرسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا بمكة
وكانه يقول لجبريل عليه السلام ياروح
الله أصعب الي وطك

كأن المروزي في أول أمره قسراً
لا يقدر على شيء ، فكأن يبر الشاء بلا
جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل
له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس
الحشو (يعني بها الفقر)

وكان لا يشتهي ان يطلع أحداً على
باطن حاله ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر
عمره وقد آمن وتناشطت أسنانه فكان
لا يتسكن من المضغ فكان يقول بخاطبا
للنعة لا يبارك الله فيك أقبلت حين لا تاب
ولا نشاب

توفى المروزي سنة (٢٧١هـ)

﴿مرى﴾ عاراه عاراة جادله و

وتحریم البتة والدم ولم الخنزير ووطء
المحارم ونحو ذلك وما عرف بالقتل من
عدل الايمان وتوحيد ونفي التشبيه عنه
وأراد بالفضل قوله بالتقدير وأراد بالتوحيد
فيه عن الله تعالى صفاته الاولية . قال
كل فلك ايمان والشك فيه كفر والشك
في الشك أيضاً كفر ثم كذلك ابدأ وزعم
أن هذه المعرفة لا تكون ايماناً الا مع
الاقرار

ولكن ابو شمر من بدعت هذه لا يقول
لئن فسق من موافقيه في القدر أنه فاسق
مطلقاً . ولصحة كان يقول انه فاسق في
كذا

وهذه الفرقة عند اهل السنن والجماعة
اكفر اصناف المرجحة لأنها جمعت بين
خلاتي القدر والارضاء . والعدل الذي
اشار اليه ابو شمر شرك على الحقيقة لانه
أراد به ابيات خالفتين كبيرين غير الله
تعالى

وتوحيد الذي اشار اليه تعطيل لانه
أراد نفي علم الله تعالى وقدرته ورويته
وسائر صفاته الازلية . وقوله في مخالفته
أنهم كفرة وان الشك في كفرهم كفر
مقابل بقول اهل السنة فيه انه كفر وان

الشك في كفره كفر

•••

ولكن غيلان القندري يجمع بين
القدر والارضاء . وزعم ان الايمان هو
المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع
والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه
وسلم بما جاء من الله تعالى
وزعم أن المعرفة الاولى اضطرار

وليس بايمان
وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان
أن الايمان هو الاقرار بالانوار المعرفة
بالله تعالى ضرورة فصل الله تعالى بوليس
من الايمان

وزعم غيلان أن الايمان لا يزيد ولا
ينقص ولا يتفاضل الناس فيه

وزعم محمد بن شبيب ان الايمان
هو الاقرار بالله والمعرفة برسه وبصحيح ما
جاء من عند الله تعالى مما نص عليه
المسلمون من الصلاة والزكاة والصيام
والحج وكل ما لم يختلفوا فيه

وقال ان الايمان يتفاضل ويتفاضل
الناس فيه والحصة الواحدة من الايمان
قد تكون بعض الايمان وتلك كما يكفر بمرك

بنقا وسننها مريم وسماها العابدة ثم حملتها
 وأنت بها الى للسجد ورضعها عند
 الاجبار وقالت دونكم هذه المنفورة
 فتناصروا فيها لأنها بنت عمران وكلت
 من أئمتهم . فقال زكريا أنا أحق بها لأن
 خالها زوجني فأخذها زكريا وضما الى
 ايساح خالتها فلما كبرت مريم أفرد لها
 زكريا غرفة وأرسل الله الملك جبريل
 ففتح في مريم قلبت عيسى وولدت في
 بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة
 (٣٠٤) فلبى الاسكندر ولما جاءت مريم
 عيسى تحمله قال لها قوما لقد
 جئت شيئا فريا . وتناولوا الحجارة ليرجموها
 كما كانوا يرمون الزناة فتكلم عيسى
 وهو في الهدى سلطانا في منكبها فقال اني
 عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
 مباركا أينما كنت

فلا سمعوا كلام ابنتها تركوها . ثم

أنت مريم أخذت عيسى وصارت به الى
 مصر وصار بها ابن مهاب يوسف بن يعقوب
 ابن مائان النجار وكان يوسف المذكور
 نجارا حكيما . ويزعم بعضهم ان يوسف
 المذكور كان قد تزوج مريم ولكنه لم يقربها
 وهو أول من أنكر حملها ثم علم ونحى

بعض الايمان ولا يكون مؤمنا بما صاب
 كله

وزعم الصالحى ان الايمان هو
 المعرفة بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل
 به فقط

ومن جملة الرسل لا يكون مؤمنا
 لامن اجل ان ذلك عمل لكن لان الرسول
 قال « من لا يؤمن بي فليس مؤمنا بالله
 تعالى » وزعم ان الصلاة والزكاة والصيام
 والحج طاعات وليست بعبادة لله تعالى
 وان لاجادة له الا الايمان به وهو
 معرفته

والايمان عند خصلة واحدة لا تزيد
 ولا تنقص . وكذلك الكفر خصلة
 واحدة . فهذه أقوال المرجئة في الايمان
 التى لاجل تأخيرها الاعمال عن الايمان
 سموا مرجئة (انظر كتاب الفرق بين
 الفرق)

﴿ مريم ﴾ هي أم عيسى عليه السلام
 اسم أمها حنة زوج عمران وكانت حنة
 لانته واشتهت الولد فدعت الله أن يهبها
 خرية ونلت ان رزقها الله ولداً جعلته
 من سدنة بيت المقدس ، فحملت حنة
 ومات زوجها عمران وهي حامل فولدت

وقد جاء في الكتاب الهندي المدعو
(بها كافات بودون) ان الاله كرشه
قال :

« سأجسد في متو بيت يادو وأخرج
من رحم (ديفاكي) أولد وأموت وقدحان
الوقت لاظهار قوتي وتخليص الارض من
حلباء »

ويقول البوذيون ان الاله بوذا ولد
من الضراء (بهامبا) فنزل الى الارض
من الهلاء وتجد في رحما وظهر للناس
بشراً لكي ينقذ الناس من الهلاك

ويعتقد أهل سيام بأنه ولد من عذراء
يدعونه الاله المخلص واسمه بلنهم
(كودم) أنه فتاة عذراء جميلة اناها وحي
من الله فهجرت الناس وذهبت الى الغابات
وانتظرت هناك الحمل بالله على ما أشار
به عليها الوحي فيعيا كانت تصلي ذات
يوم حملت من أشعة الشمس التي وقعت
عليها . وعند ما أحست بالحمل ذهبت الى
شاطئ بحيرة وهناك وضعت غلاماً سماوياً
ولما شب صار ينبج الحكمة والخوارق

وكان المصريون القدماء يقولون قبل
نحو خمسة آلاف سنة ان (هورس) الاله
المخلص ولد من الضراء (ايزيس)

برائها وسار معها الى مصر واقام هناك
اثني عشرة سنة ثم عاد الى الشام وزلا
الناصره وبها سميت النصرى فلما بلغ
عيني اثلثين من عمره اوحى الله اليه
وارسله الى بني اسرائيل

هذا ماورد في كتبنا . وماورد عنها
في كتب النصرانية اكبر فريم نصير
هناك ام الله ويميرون عنها بالعذراء
وبخصوصها عبادة

العلم ازاء هذه الروايات لا يستطيع
ان يقول شيئاً فهو لا يستطيع ان يفهم
حدوث حمل بغير تلقيح ولا يسكنه ان
يدرك مسألة ففتح الملك وافضاء ذلك الي
تكون جنين بشري في الرحم . وتاريخ
النوع الانساني كله لم يدون حالة حدث
فيها حمل على هذه الصورة الا ما روي
عن اديان كثيرة بالهند وفارس وغيرها
من حدوث حمل لبعض العذارى على هذا
النحو الخارق للعادة ووجود رجال من هذا
الحمل عدا آلهة او ابناء لله

فالهند يقولون ان الاله كرشه
احد الاقانيم في الثالوث الهندي ولد من
العذراء القية الطاهرة (ديفاكي) بدون
ان يمسا بشر ويدعونها برالمة الاله

ويدعونه الابن وبصورونه اما على يدي
 امه او في حضنها . وقد ترجم العلامة
 شجوبليون عن اللغة المصرية القديمة المنحوتة
 على الاحجار قولهم :

« انت الاله المنتقم وابن الاله انت
 الذي اعلن عنك اوزيريس انك المولود
 من الاله (اوزيريس) »

ويوجد على جدار هيكل في تبيان
 صورة تمثل الاله (توت) بومكتوب بجانب
 العذراء الملكة (موتيس) مثل ابنا الالهيا
 يكون هو الملك (امبروتوف)

ويقول الفرس ان (زورواستر)
 صاحب شريعته حملت به امه بدون ان
 يبسها بشر ويدعون انه ابن الله

وكان يزعم اليونانيون ان الاله
 (بلاتو) ابن الله ولد في اثينا سنة (٤٢٩)
 قبل المسيح من عذراء طاهرة قبية لم يبسها
 انسان

ويزعمون ان فيثاغورس حملت به
 امه وهي عذراء من طيف ظهر لها وهذا
 الطيف هو روح القدس

ويقولون ان الاله اسكولاب ولد من
 ام بشرية عذراء

وكان اهل المكسيك يببدون الالهيا

ولد من عذراء طاهرة لم يبسها احد
 هذا بعض ماورد عن تاريخ الاديان
 وقد وردت في القرآن الكريم نصوص
 يبطل ظاهرها ان عيسى ولد من ام عذراء
 لم يبسها بشر قال تعالى :

« واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت
 من اهلها مكانا شرقيا . فانخذت من
 دونهم حجابا فأرسلنا اليها روحنا فتمثل
 لها بشرا سويا . قالت اني اعوذ بالرحمن
 منك ان كنت تقيا . قال انما انا رسول
 ربك لأهب لك غلاما زكيا . قالت اني
 يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك
 بغيا . قال كذلك قال ربك هو علي هين
 ولنجعله آية لقاس ورحمة منا وكان امرا
 مقضيا . فحملك فانتبذت به مكانا قصيا .
 فأجاءها بها الخاض الى جذع النخلة قالت
 يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
 فتادها من تحتها ألا تحزني ولا تحزني
 قد جعل ربك تحتك سريا . وهزى
 اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
 جنيا . فكلتي واشربي وقرئي حين فاما
 نرين من البشر احدا قضولى انى نذرت
 لرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا .
 فأنت به قوسا حملة قلولا يا مريم لقد

روح الله أتاه في شكل إنسان لا يصح أن يكون عازباً عن الصلاة ولا يصح أن يعتقد المسلمون بعده بأن مريم حلت بعيسى وهي عذراء. فيساروا بهذه العقيدة أتباع الديانات السابقة

ثم يقول المؤول: فانظر الى قوله تعالى (قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) اى انها لم تشك في انه النسب حتى انها استعادت بالله منه. فأجابها بقوله (انما انا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا) فانظر الى نسبة الهبة الى نفسه مما يدل على أنه العامل بالبشر فيها على النحو المعروف في التزاوج بين البشر. وان لم يكن الامر كذلك فاصحى قوله (لأهب لك غلاما زكيا) هل يهبه بقوله (وهبت) أم يرضعه المرحومة في الرحم بطريقة غير المعروفة بين الناس. واذا كان ذلك الروح جاء، ليهبها غلاما زكيا تص القرآن فلماذا يستنكر أن يهب لها على الاسلوب المعروف بين البشر ولا يستنكر أن يهب لها بأسلوب آخر ؟ مادامت وظيفة ذلك المرسل أن يكون واسطة في إيصال ذلك الغلام اليها فلاية حكمة يكون ذلك الايصال على شكل غير

جئت شيئا فريا . يألجت هرون ما كان أبوك امرا سوء . وما كانت أمك بليا . فأشارت اليه ، قالوا كيف تكلم من كان في المهد صيا . قال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا . وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما صحت حيا . وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا . والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أهبث حيا . ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون . ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون .

هذه هي الآيات التي وردت بأن عيسى ولد من عذراء ولكن المؤول يستطيع أن يمتنع بقوله تعالى : « فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا » ويقول ان هذا الحل لم يأت على غير السنة الطبيعية. ألا زاهد يقول « فتمثل لها بشرا سويا » فلان قلته بشرا لم يكن جسدا بل لأحداث التلقيح على الوجه الطبيعي فان كان مراد القرآن انه ولد لاعلى الاسلوب الطبيعي لكان قال كما قالت الكتب التي قدمت أن روح القدس جاءها في شكل حمامة أو نور أو غير ذلك . قلنا على ان

الشكل الذي جرت به عادة الله بين الناس ؟ اذا كان النص قد ورد بأن الله وهب مريم عيسى بدون واسطة كان يسوغ لنا ان نقول ان قدرته اقتضت ذلك ولا يسأل عما يفضل ، ولكن النص ورد بأنه خلق عيسى بالواسطة وفي هذا دليل على أنه لم يرد أن يفرق السنة الطيبة في إيجاده . وأما الزعم بأنه لطفت له الواسطة فيدل أن يجعل على الأسلوب الذي يحصل بين الرجل والمرأة جله على شكل فنج أو غيره فذلك مما لا نهض به حجة وليس له من حجة

فلا نهض به حجة لان نص على انه بعث روحه على شكل بشر ونص على أنه أوحى له لما غلاما ، والبشر لا ينظم هبة اللطائف الا على الوجه الذي تشبهه طيبته . فلانسان لا يهب غلاما بنفخ ولا ما يشابه من الاعمال ، فلو كان الله يريد أن يهبها ذلك النلام على شكل غير طبيعي لما كانت هناك من ضرورة لارسال روحه في شكل بشر ، بل لم تكن هناك ضرورة لارساله رأسا فكلن يهبها هو ذلك الللام بدون واسطة

يقول المؤلف وليس لتلطيف واسطة التلقيح من حكمة لان التلقيح على الشكل البشري ليس بالامر الذي يجب أن يشتره عنه الكاطرون فقد أتاه التنوير والمرسلون وأتقن به الله على عباده فتلطفه بالقبلة لمريم وهي ليست أفضل من المرسلين وجهه على شكل فنج أو غيره ليس به أدنى حكمة والله تنزهه أماله عن ذلك

فان قل قائل ان قوله تعالى « قالت أي يكون لي غلام ولم يمسسني بشر » يدل على أن هبة ذلك الللام كانت بغير مس على أسلوب خارق للعادة

بجيب المؤلف بأنها قالت ذلك عقب قوله « لأهبك غلاما زكيا » أي قبل أن تعلم أن الهبة ستكون على الشكل التي جرت به العادة

فلن قل قائل ان قوله تعالى « قل كذلك قال ربك هو علي هين ولنجهه آية للناس » يدل على أن الهبة كانت على الأسلوب الخارق للعادة حتى سألغ له ان يبر عنها بقوله « هو علي هين » والشئ لا يكون آية للناس الا اذا كان خارقا للعادة

بجيب المؤلف نعم ان الله قل « هو

عليّ (هين) وأنه يريد أن يجعل عيسى آية للناس لأنه أرسل روحاً غطرت في شكل بشر وذهبت لمريم غلاماً زكياً وليست هذه سنته العامة في خلقه فصح أن يسبها آية من آياته

فإن قل قائل قد نص الله عليّ أن هذه الهبة كانت بواسطة النفخ لا بواسطة طيبة وإن قوله تعالى «ومريم ابنة عمران التي أحصت فرجها فنحننا فيمن روحنا صدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين» يدل على أنه نفخ فيها من روحه بلا واسطة

بجيب المؤول كيف تقولون بلا واسطة وهو تعالى يقول «فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرأ سوياً» كلك وكلها؟
أما نسبة الله النفخ لنفسه فهو من باب ذكر السبب الأول لتكوين كآقل تعالى عن آدم (ونفخت فيمن روحى) فهو الفاعل في الحقيقة وغيره المنفل

فإن قل قائل إذا حملت مريم من الرسول على الشكل الطبيعي ألا يكون ذلك من باب المساقفة

بجيب المؤول إن هذا من غريب الاعتراضات فإذا كان الخالق هو نفسه

قد أمر رسوله بأن يهب مريم غلاماً زكياً فهل وراه هذا مري في تقدس اقتران؟ ثم يقول المؤول لو سلم الناس بهذا التأويل زالت أكبر الشبه التي يتفزع الماديون بها في إبطال القرآن ونسطيع معه أن نقف ونحصرنا في مستوى واحد من البحث فلا يستطيعون أن يتهمونا التلغى بأذيل الحيلات

فإن قيل له وهل وراه قولك أن روح الله نهدت فصلت رجلا هب غلاماً خيال يتمه نه الماديون حجة في دحض مذهبك؟

يقول المؤول إن مسألة نهد الأرواح قد صارت في هذا العصر من الأمور التي يمكن تحقيقها بالمش فإن اعترض علينا المادى بذلك أتيناها بنات من أقوال العلماء الذين جروا هذه التجارب وشاهدوا هذه المشاهدات فإن أمره أنه شاه على التجربة فإن ابن كل من الجامدين وأشهد على ضغنه الناس اجعين

وإذا أثبتنا أن الأرواح تتجدد سهل أثبت أنها تلحق . أما ادعائنا حدوث جنين في بطن عذراء علي غير البينة المعروضة بين البشر ففيه تعرض لشبه

فيه دهن طياراً أخضر اللون يوجد فيه
١٢٥٠ من الكافور وقليل من حمض
عنصرى وجسم خلاصى

(خواصه) يصح أن يجعل هذا
النبات نموذجاً لنباتات الشفوية وفصله
ناشئ من اجتماع جميع القواعد الهوائية
أى الدهن الطيار والكافور والقاعدة
المرّة . ويحتوى الرميعة زيادة من ذلك
على قاعدة قابضة ناشئة من مقدار كبير
من الحمض العنصرى الموجود في النباتات
ويصح أن يجعل هذا النبات في الخواص
تاليا المرماخور أى المقريون مارون القدي
سبق ذكره في هذا الحرف

وقد اشهر هذا النبات لدى الاقدمين
بخواصه شهرة فائقة حتى قيل انه يطيل
العمر ويحفظ من جميع الامراض
والاعراض وبالجملة بعضهم يخلوه دواء لكل
دا.

وقد علم الطبا المحدثون انه ينبه
ويحرض الشية ويسهل الهضم ويقوى
الجسم ويشرخ الصدر ويزيد في البيض
وفى الفل التنفس للجلد هذا اذا كلن
القلب والجلد سليمين واما اذا كلن بهما
مرض فيؤدى الى نتائج مكرمة يصفها

المحدثين وتميز لطن الطاعنين ، مع
امكان التأويل

هذا ما يستطيع ان يقوله مؤول متكلف
ولا نستطيع أن نتعرض نحن للكلام في
هذا الموضوع لان في التأويل تكلفنا وتوكل
الامر له تعالى يكشف لنا فيه الحق ان
شاء ، فاما أخذنا بالاص على ظاهره ، واما
ذهبتا في تأويله مذهبا يكون هو الحق
اليقين ، واتقوا الله واصلحكم الله

﴿ الرميعة ﴾ نبات يسمى بالفرنسية
سوجيه (Saugé) من الفصيلة الشفوية
ساقه خشبية مربعة متفرعة تحمل أوراقا
كبيرة غالبا وتشكل ياشكل كثيرة
فتكون كاملة أو مستتة أو سفينة أو
شيرة انشقق أو كأن سطحها ذو نقايق
ورائحتها قوية اذا هرسست . وأزهاره
كبيرة عالية مزينة بأوراق زهرية
مصاحبة لها ولونها غالبا قوى جدا زما
لانواعه العكسيرة فقد عرف منها نحو
٢٥٠ نوعا ورضع الكثير منها أسماء مختلفة
وهي شوزعة في معظم أجزاء الكرة
الارضية ومنها ماله شهرة عظيمة في
الكتب الطبية القديمة

حلل هذا النبات المهلون فوجدوا

وأهل اليونان يستعملون المربوبة
لتثليل الاطعمة وفضلها الصينيون على
الشاي فيطرون صنوتين منه في سبيل
الحصول على صندوق من المربوبة

ويظن ان المربوبة هي النبات الذي
كان يطاق عليه العرب قلة جعدة فقالوا
انها ممتعة لجميع مدد الاعضاء الباطنية
ومدرة لقبول الطست وما دامت طرية
كانت مدمنة للضربات الكبار وخصوصا
النوع الاكبر من انواعها . واذا جففت
كانت مبرئة لقروح الرديئة

وقالوا اذا شربت بلخل نفعت من
ورم الطحال واذا تضمد بها الصق الجراحات
قال الزاوي هي جيدة للحميات المزمنة
نافعة من لدغ القاروب

وقال حيش هي جيدة لاجراج الحيات
من البطن ومبرئة للحميات الطويلة التي
سببها المرة السوداء أو البلغم
وقال الامرائلي مليخها يخرج حب

القرع من البطن
وقال غيره انها تذيكي الذهن وتنفع
من السبان والبرقان الاسود وتقع في
الترواق الكبير لثة مقاومتها السموم
وهي تنقي الارحام وتمهنها وتبين على

الاطباء في ضعف المعدة وبطء الهضم
وعصره وقد الشية ولكنه لا يستعمل اذا
كان في القناة الهضمية تهيج

ويستعمل ايضا في اواخر العزلات
والسعال الرطب اذا كان في الشتاء القاطلي
احتقان دموي ويستعمل أيضا لتسويل
النفت اي البصق وتعرض الطست اذا
كان سبب احتياجه من الزحم لامن
ضيقه

وأوصوا باستعماله في انفوار واليات
والضف والحند واهزاز الاطراف
والشلل وعراض السكتة والاعراض
المهددة له . وأكثروا قطعه في بعض
الامراض المزمنة المصاحبة لارتشاح خلوي
وورم عام

وتستعمل المربوبة استعمالا موضعيا
من الظاهر بسبب قوتها في تحليل جميع
الاحتقانات المزمنة فتساعد على اذابتها
وتحليلها وزوالها وذلك يكون بالاكثر في
الاورام الخنازيرية والمراجاة الباردة وكذ
في التبيسات المنفصية العساجبة أو غير
المصاحبة للانتفاخ فتستعمل على شكل
حمامات موضعية وعلى شكل أكياس توضع
على الجلد

الحل

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع
منقوعها بأخذ مقدار منها من ١٥ غراما
الى ٣٠ لاجل كيلو غرام من الماء فينقع
فيه ويصل المنقوع بشراب حمضي او لعاني
او غير ذلك ويستعمل ككوبا وكوبا وماؤها
انقطر يستعمل بمقدار من ٢٠ غراما الى
١٠٠ غرام في جرعة

ودهنها الطيار يستعمل من ١٠ الى
سنتيغراما

ويستعمل من الظاهر مطبوخها
المصنوع من ١٥ غراما الى ٣٠ في كيلو
غرام من الماء ويستعمل ذلك غسلات
وذروقات وكادات وحمامات ويلزم غسل
أوراقها قبل استعمالها لازالة ما يكون عليها
من الخبث

➤ **مزاج** - الشراب بالماء يمزجه
مزجا ومزاجا خلطه به (مازجه) خالطه
و (امتزج به) اختلط و (المزاج) ما يمزج
به كالماء في الشراب

➤ **المزاج** - هو ما أسس عليه البدن
من الطباع وهي الاختلافات التي توجد
بين أفراد الناس ناشئة من استيلاء مجموع
من الهاميج او جهاز من الاجهزة وغلبته

علي غيره في البنية

فان استولت مثلا أعضاء الدورة
على غيرها وتسبب عن استيلائها كثرة
الحمى صمى المزاج دمويًا . وان استولت
الاعصاب صمى عصبيًا ، وان استولت
الصفراء صمى صفراويا وان استولت اللعقا
صمى لقاويا

(١) المزاج الدموي . تكون القوة
الطبيعية في الرجل الدموي في أعلى
مظاهرها فيكون شكله ثابتا متينا وتركيبه
عضليا ناعما ، ومنكباه واسعين ورأسه
صغيرا ووجهه مستدير أو أدنيه مقبلا ولونه
زاهرا وطبعه حسنا يروح بسره ولا يستطيع
كتمانها ، ويبل للاعجاب بنفسه ، ويجب
الاطمئنة لهنة والسرفس والازياء الجديدة
وحضور الاختلافات ويكون متعلقا حسن
المحاضرة ماسرعا صكثير الحركة الا انه
يكون في الحظ قليل النبات . فهو اذا
مل من مقام يتركه بلا تردد ولذا يوصف
بقلة الرفاة والطيش وتكران الجليل
ولا يكون نبورا في حبه قدرجة
القصوى يمتد على من يذمه او يحط من
قدره ولحسكن لا يطول امد حكمه لانه
ينتقم مريضا ونسي الالهة التي لحنده

ولذلك وصف بمن العاشرة والتودد
 وبيل لأن يكون له اخوان كثيرون
 اما صاحبات المزاج القسوى في
 النساء فيكن مملئات الجسم ككثيرات
 التبرج كرمات الاخلاق لبنات الطباع
 (٢) المزاج العصبي . يكون صاحب
 المزاج العصبي ناعم المهرج العصبي الدماغي
 شديد الحمية والشعور ، وبصرف بنحافة
 وجهه وكود لونه وبريق عينيه ، وسواد
 شعره ورقه جسمه وكثرة عروته وظهورها
 وغلبة الهم عليه . وهو يكون كثير الفناء
 مفرط الحس متخلة عليه الهواجس
 وكثييراً ما يصاب بالافسوس السوداء .
 فيصبح مكتئباً مضطرباً وأحياناً قاسياً
 واذذاك تكون حياته مرة وعيشه نكداً .
 فاذا لم يتول نفسه بتحسين حالتها ،
 وتلطيف حسب بقوة الارادة ، وتعود
 الصبر وقلة المبالاة سقط في الداء الأسود اوى
 فتقد لغة الحياة وأوله فيها وقضى عمره
 متألماً متبرماً يرى في وجوده عبثاً ثقيل عليه
 يجب أن يتخاصم

هذا المزاج هو مزاج الفلاسفة
 والمفكرين والشعراء والمفكرين ولا يصبه
 الا ما قد يصاحبه من فرط الشعور الذي

قد يفرج به عن الحالة العادية فيحرمه لغة
 العيش . فالواجب على صاحب هذا المزاج
 أن يطر هذا النقص في نفسه فيدأب على
 أخذها بما يخفف عنه ويلائمه بقوة الارادة
 والتغلب على انتمالاته النفسية والتشدهفي
 ذلك حتى يعتدل شعوره ولا يميل الى
 الاقراط الذي يورده المراد

(٣) للمزاج الصفراوى . يعرف
 صاحب هذا المزاج بصفرة لونه وسرته
 وبأشكال تراكيه الجافة النادرة الوضوح
 وكذلك بهيئة الثابتة وسيره المحدود .
 وتكون حر كانه ثبلة وقوية وملاحة كدنة
 ومكفورة ونظراته حادة وبراقة . يئلب
 في تركيبه الدم الاسود على الدم الاحمر
 وتكثر فيه الصفراء . ويظن أنها تكون سبب
 أهوائه الشديدة وكثاته للقبض . ومن
 أخلاقه الشموخ والصبر وقلة الصبر ،
 يتظاهر بالظلمة وعلو الشأن ويكون مملئاً
 بالمطامع ويسعى جهده لاكتساب الثناء
 وانتشار الصيت . وهو يتبرج عن سراه
 بالذات . والجرأة وثبات الجأش وامراره
 على متابعة آرائه

فاذا تكلم كان كلامه موجزاً
 وكثاته سلسة ولذاعة ويكون غضرباً

لرما حاد الاهراء. وفيه استمداد فكبير
والعبرة والمقد والانتقام والقوة

وقد فرغ من الصفراوين كما
يكونون أكثر قبولا لفضائل يكونون
أشد نقلا لارتكيب الجرائم. وروى
ان كبار القحة أشمال اشبل واجاكس
واثيال وماريوس وسيلان عطاء. قلعة
الامم القديمة كانوا من أصحاب هذا المزاج
ولقد كانوا بعبدين من الشقة لانتهم
مراحل المرحلة وينسب الي هذا المزاج
كبار المصين لديانة والسياسة

وبالحمة فان الاهراء والزيغات تكون
في أصحاب هذا المزاج شديدة وثابتة .
فالرجل الصفراوي يقيم على حبه ووقته
يقدر ما يثبت في حقه وبطافته

والنساء الصفراويات يكن مسراوات
اللون سوداوات الاعمى حادات البصر.
لمن ميل العظمة والفضيحة . يهون في
حين لمن يحبه هو لكنهن يحضن عليه أشد
المخوف اذا بدانه عدم الاكتراث بين فلا
يهجمن اذ ذلك عن الانتقام منه وكبيراً
ما يهالين في ذلك الانتقام ويخرجن بمن
عائرة الانسانية

(٤) المزاج الصفراوي . هذا المزاج

هو مزاج الاطفال وأكثر النساء خصوصاً
السكانت في الاقاليم الشمالية ، يكون
جسمه عليه يهوى أو لجه مترجياً . ويكون
لونه أبيض طير مشرب بعمرة ويكون
قوامه غليظاً وهيبلاً كبير السن أشقر
الشعر . ويكون سيره بطيئاً وتدل حر كاته
على التواني والبلادة . يأكل ويشكلم ببط .
وحرك على سهل وهو لا يكون زوعاً الى
الكبر ولا الادما . ويكثر في الضلوعين
الشح والامساك

ومن أخلاقه انه يتألم بصبر ومحمل
المصائب والنكبات بثبات جأش ونجده
عادم الميلات مادم الاهراء لا يذم شئ
ولا يستغزه أمر . يكلمه يستوي عنده
الحيل والقيح . وتراه يزاء ما يهرك غيره
ويطيش ويذهب به في التآمر كل مذهب
عابت الجأش بلرداً كأنه قطعة من صخر
والنساء الصفراويات لطيفات الطبع
ولكنهن قارمت بليدات لا يمحطن ولا
يضمين ويصبرن على الآلام والمكروه
ويجتزرن أدوار حياتهن بثبات وسكينة .
فهن حليات حاربات لا يؤذين أحداً ومنهم
تكون الزوجات الضيفات والامهات
الصالحات

وقد قال بعضهم بوجود مزاج خامس يقال له المضى يتاز صاحبه بنمو عضلاته فقرأه يميل الى الصراخ والقروسيقويشبه صاحب المزاج العموي في حبه وشدة بطنه

هذه هي الامزجة الرئيسية ويندر أن يستولى واحد منها على شخص فالتشاهد أن الانسان يسكنون مزجاً من مزاجين أو ثلاثة فيكون عصياً دمويًا أو عصياً لغاويًا أو غير ذلك وفي ذلك تاطيف لمدة الامزجة فان بعضها يمدل بعضها فلا تستولى على الشخص صفات الواحد منها استيلاء مطلقاً

ولما كان قانون الوراثة كما لا يشبهه فيه فيجب على الآباء أن يختاروا لبناتهم أزواجاً ذوي أمزجة تخالف أمزجتهن فلو كانت الفتاة عصية وتزوجت برجل عصي خرج منها نسل مفرط العصية والاعتراط في هذا الزواج شديد الخطر على صاحبه . وكذلك يكون الحال لو سكن كلاهما دمويين أو تفاوتين فإنه يولد منها أولاد شديدو العموية والغاوية وفي ذلك ضرر عظيم على صحتهم وحظهم من الحياة . فمراعاة الامزجة بين الزوجين

ضرورية وقال من بلغت لما الآن قولك يولد كثير من الاطفال لا يصلحون للبقاء وان بقوا عاشوا مرضى لا ينفعهم المجتمع في شيء ولا يتخزون هم بأنفسهم . ولا بد من محبي . زمان تعديفه هذه القاعدة المحبوبة من أمهات الاصول الواجب مراعاتها في الزواج لان الكلام كثير فيها الآن وانهم تاليها أنظار علماء الاجتاه

➤ **مزج** ➤ الرجل بمزج من مزاجهزل ضد جد . و (المزاج) المزمل

➤ **للزداوية** ➤ من الفرق الاسلامية أصحاب عيسى بن صبيح للكني بأبي موسى القلقب بالمزدار وقد تلمذ لبشر ابن الضرر وأخفاطه عنه وتزهد وبهسي راعب للفتوة وإنما انفرد عن أصحابه بمسائل

(الاولى) قوله في القدر ان الله تعالى يقدر على أن يكذب ويظلم ولو كذب هو ظلم كل لما كاذباً ظالماً

(الثانية) قولهم في التواضع مثل قول أستاذهم وزاد عليه بأن جوز وقرع فعل واحد من فاعلين على سبيل التواضع

(الثالثة) قوله في القرآن ان الناس قلدرون على مثل القرآن فصاحة وخطا

وبلاغة ، وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن وكفر من قال بخدمه فانه قد أثبت قديمين . وكفر أيضا من لا يسر السلطان وزعم انه لا يرث ولا يورث وكفر من قال ان اعمال العباد مخلوقة لله تعالى ومن قال انه يرثي بالابصار وغلا في التكفير حتى قال : هم كافرون في قولهم (لا إله الا الله)

وقد سأله ابراهيم بن السدي مرة عن أهل الأرض فيما فكفروهم فأقبل عليه ابراهيم وقل الجنة التي عرضها السموات والأرض لا يدخلها الا أنت وثلاثة اقربوك ؟ فخرى ولم يجد جوابا

وقد نلفذ له الجعفران وابوزفر ومحمد

ابن سويد

وصحب أبا جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الأشج

وحكي الكشي عن الجعفرين أنهما قالان ان الله تعالى خلق القرآن في الروح المحفوظ فلا يجوز ان ينتقل وينحيل ان يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة ، وما قرأه فهو حكاية عن المكتوب الاول في الروح المحفوظ وذلك

فطنا وخلقنا

قال وهو الذي اختاره من الاكوال

المتلفة في القرآن

وقال في تحمين القتل وتبيحه ان

القتل يوجب معرفة الله تعالى بجميع أحكامه وصفاته قبل ورود الشرع وعليه أن يعلم انه ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره عاقبه عقوبة دائمة فأثبت التخليد واجبا

بالفعل

﴿ مزدك ﴾ هو صاحب الديانة

المزدكية في بلاد الفرس ظهر في أيام قباد والد أو شروان ودعا قباد الى مذهبه فأجاباه ولكن أو شروان لم يتبعه بل طلبه وقتله

أمدنيانته قد بطناه في كلمة (محموس)

تحت عنوان (المزدكية)

﴿ مزه ﴾ يَمْزُهُ مَزْمَةً ومعه و (مز الطم يَمْزُ) كان مَزْمًا. والاسم (المزاةة) و (المزوزة) و (تمز الشراب) تنصصه و (المزّة) الحمر اللذيذة

﴿ مزح ﴾ القطن يَمْزُ مَمْزًا ومزعه تمزيما نقشه بأماجه لأنه يقطعه ثم الله وجوده

﴿ مزق ﴾ الثوب يَمْزُقُ ومزقه

شفه و (تسوق) انتشق

﴿ مزن ﴾ المزن السخبط أو
أيضاً أو هو الله منه و (المزينة) القطعة
من المزن . و (مازن) أبو قليبة مشهورة
(انظر عرب)

﴿ المزن ﴾ هو إبراهيم اسمعيل
ابن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق
المزني صاحب الامام الشافعي

هو من اهل مصر كان زاهداً عالماً
مجتهداً غراماً على الحق والحققة وحرماً امام
الشافعيين وأعرفهم بطرقه وضأويه وما
ينقله عنه . صنف كتباً كثيرة في مذهب
الشافعي منها الجلمع الكبير والجامع الصغير
ومختصر المختصر والشرو والمائل المختبر
والترقيب في العلم وكتاب الوثائق وغير
ذلك

قال الشافعي في حقه : المزن ناصر
مذهبي . وكان اذا فرغ من مسألة وأودعها
مختصره قام الى الهراب وحلى دكتين
شكراً لله تعالى

وقال أبو العباس احمد بن سريج
يخرج مختصر المزن من الدنيا طراد
لم يمتض وهو أصل الكتب المصنفة في
مذهب الشافعي على مثاله كثيراً ولكلامه

فسروا وشمروا

ولما وثق القاضي بكلمة بن قتيبة القضاء
بصر وجلسها من ضلاد وكان حنفي
المذهب توقع الاجماع بالمزني مدة فارتفق
له فاجتبا يوماً في صلاة جنازة فقال
القاضي يكلم واحد أصحابه سئل المزن
شيأ حتى أسمع كلامه قال لذلك الشخص
يا أبا إبراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم
النبيذ وجاء تحليه أيضاً ثم قدمت التحريم
على التحليل ؟

قال المزن لم يذهب أحد من العلماء
الي أن النبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم
حلل ووقم الاتفاق على أنه كان حلالاً
فهذا بعض صدحة الاحاديث بالتحريم .
فاستحسن القاضي بكلمة ذلك منه . وهذا
من الالة الخاطئة

كان المزن في غاية الورع وبلغ من
احتياظه انه كان يشرب في جميع فصول
السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال
قد بانني أنهم يستعملون السرجين في
الكيزان والنار لا تطهرها

وقيل أنه كان اذا فاتته الصلاة في
جماعة صلى منفرداً تحملاً وعشرين
استدراكاً لفضية الجماعة مستنداً في ذلك

﴿المسيحة﴾ طاقتن المهروس
وقد اتينا على تفصيل معتقداتهم في كلمة
مجهوس

﴿المسيح الدجال﴾ صفة اسم
المسيح الدجال بالحاء المهملة لا بالحاء. ولكن
الناس اطبقوا الآن على تسميته بالمسيح
فجاريته في وضعه في هذه الملة حتى لا
يظن انا اهمناه

قيل انه رجل يظهر في آخر الزمان
يفعل الاعاجيب فيقتن الناس بخوارقه
عن دينهم ويدعهم الى عبادته فيظن في
الارض حتى ينزل عيسى عليه السلام فيقتله
وهن فرض على القارى. جهة هذه
الاحاديث وتبدى رأيا فيها

روى عن حذيفة بن أسيد الغضائرى
انه قال طلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا ونحن نتذاكر قاتلنا مذكرونا ؟
قلوا نذكر الساعة. قال انها ان تهرم
حتى تزوا قبلها عشر آيات فذكر السحان
والدجال والداية وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى بن مريم وما يخرج
وما يوجع وثلاثة خسوف خفا بالشرق
وخفا بالقرب ونحوها بجزيرة العرب
وأخر ذلك نار يخرج من العين يطرده

الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة
أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس
ومشرين درجة

وكان من الزهد على طريقة صعبة
شديدة ولم يكن أحد من اصحاب الشافى
يحدث نفسه بالتقدم عليه. وهو الذى
تولى فضل الامام الشافى وقيل كان معه
حيثما الريح صاحب الشافى

تلقى تسعا وثمانين سنة وتوفي سنة
(٢٦٤) بمصر ودفن بالقرب من الامام
الشافى

﴿مسح﴾ في الارض بمسح
صوحا ذهب فيها و (مسحه بالدهن)
امر يده عليه به. و (مسح الارض) قامها
والاسم المساحة. و (تمسح به) تبرك. و
(المسح) الذى مسح الارض و (المسحة)
أر خفيف يبل على ظاهر الجسم من احابة
اليد لليلة. يقال (عليه مسح من الفضة)
أى أرسنها

﴿مسيح﴾ هو عيسى عليه السلام
(انظر عيسى)

﴿المسيحة﴾ انظر نصرانية

﴿مسحته﴾ بمسحه مسحا حول
صورته الى صورة أبيض منها

الناس الى محشرم

وبروي نازخ فخرج من قصر عذب
تسوق الناس الى المحشر
وقد روية في العاشر فخرج في الناس
في البحر

وقال عليه الصلاة والسلام يادروا
بالاعمال منا المدخلن والهجال ودابة
الارض وطلوع الشمس من مغربها وأسر
العامة وخويصة أحدكم

ومن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من
مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى
وأيتها ما كانت قبل صاحبها فالآخرى
على أثرها قريباً

ومن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا
ينفع نفساً ابانها لم تكن آمنت من قبل أو
كبت في ايمانها خيراً طلوع الشمس من
مغربها والديجال ودابة الارض

وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون
وذلك حين لا ينفع نفساً ابانها ثم قرأ

الآية

ومن أبي ذر انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس
أتندري أين تذهب هذه فقلت الله ورسوله
أعلم . قال فانها تذهب حتى تسجد تحت
العرش فتأذنه فيؤذن لها ويوشك أن
تسجد فلا يقبل منها وتؤذن فلا يؤذن
لها يقول لها ارجعي من حيث جئت فخطع
من مغربها وفكك قوله تعالى : والشمس
نجمي لسخر لها . قال مستقرها تحت
العرش

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أسوأ كبر من
الديجال

ومن ابن عمر انه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فأتني على الله
بما هو الله ثم ذكر الديجال فقال اني لانذر كومه
وما من نبي الا أنذره قومه . لقد أنذره
نوح قومه ولكن أنفول لكم فيه قولاً ليهتد
بني قومه ، فظنوا انه أحمق وان الله ليس
بأحمق

وقال عليه السلام ان الله لا يظني
طبيك ان الله ليس بأحمق وان المسيح
الديجال أحمق العيين اليهني كأن عينه حبة

طافية

وعن أنس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا أفردته للأعور الكذاب، إلا أنه أعور مكتوب بين عينه كـ. ا. ف. ر.

وعن ابن حريزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم حديثاً عن الهجاء ما حدث به نبي قومه أنه أعور وأنه يجي - معه مثل الجنة والثلج فإني يقول أنها الجنة هي النار، وإني أخزكم كما أفرد به نوح قومه

وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الهجاء يخرج وإن معه ماء وناراً فأما الذي يراه الناس ماء فنار محرق، وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك حكم طليق في الذي يراه الناس ناراً فإنه ماء عذب طيب طيب، وإن الهجاء مسح العين عليه غنيرة غليظة مكتوب بين عينه كفر بقرته كل مؤمن كاتب وغير كاتب

وعن حذيفة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجاء أعور العين اليسرى يقال الشعر مع جنة وإن قتله جنة وجهته نار

وعن النواس بن معمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجاء فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، أنه شلب قشط عينه طافية كأنه أشبه بسيد الرزي بن قطن فمن أدركتكم فليقرأ عليه فوائح سورة الكهف

وفي رواية أخرى فليقرأ عليه بفوائح سورة العنكبوت فأما جوازكم من فتنته، أنه خارج من حقة بين الشام والعراق فهاك يمينا وعات شمالاً، يا عباد الله فأبئوا قلنا يا رسول الله وما لبث في الأرض ٢ قال أربعون يوماً يوم كنة ويوم كشر ويوم كهسة وسائر أيامه كأيلمك. قلنا يا رسول الله ففلك اليوم الذي كنة أيكفينا فيه صلاة يوم؟ قال لا أفردوا له قدره. قلنا يا رسول الله وما أسراعه في الأرض؟ قال كالنيث استدرته الخ فإني على القوم يدهوم فيؤشون به فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبث فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت خزي، وأسيخه ضروعاً، وأمه خراسر. ثم يأتي القوم فيدهوم فيردون عليه قوله فيدهرف

عنه فيصيحون محطين ليس بأبيهم
شي من أموالهم . ويمر بالحربة فيقول لما
أخرجني كنوزك فليعه كنوزها كيطيب
النخل . ثم يدعو رجلا منكم
شبابا فيضربه باللبف فيقطعه جزأين
رمية العرض . ثم يدعو فيقبل وينهل
وجهه يضطك ، فيبها هو كذلك اذ بعث
الله لسليح عيسى بن مريم فيقول عند
المناوة البيضاء شرق دمشق بين مرودين
واصفا كفيه علي أجنحة ملكين اذا طأطا
رأسه نظر ، واذا رفعه تحدرت مثل جمان
كقوله فلا يحمل لكافر يجد ربح نفسه
الانذات ، ونفس تنهي حيث ينهي
طرفة فيطلب مني بركة ياب له فيقله ثم
يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله
منه فيسبح عن وجوههم ويحدثهم
بدرجاتهم في الجنة فيبها هو كذلك اذ
أوحى الله الي عيسى ان قد أخرجت
مجانا لي لاهان لاحد يتالم فيوز
عبدني الي الطور ، ويبعث الله يأجوج
وبأجوج وهم من كل حذب يشلون قعر
أو أن لهم علي بحيرة طيرة فيشربون ما فيها
ويزر آخرم فيقول الله كان هذه مرتعا ،
ثم يسرون حتى ينتهوا الي جبل

الحر وهو جبل بيت المقدس فيقولون
لقد قلنا من في الارض علم فلتقتل من
في السماء فيرمون بنسأهم الي السماء فيرد
الله عليهم نسا . اهبهم محضوبة دما ومحصر
نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور
لاحدم خيرا من مئة دينار لاحدم اليوم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الي الارض
فلا يجدون في الارض موضع شبر الا
ملاء زهمهم وتأنهم فيرغب نبي الله عيسى
واصحابه الي الله فيرسل الله عليهم طيرا
كأعناق البخت فتمطهم فطرهم حيث
شاء . الله ويروي طرحهم بالليل ويستوقد
الذين من قسبهم ونسأهم ويصايمهم
- ح - سنين

ثم يرسل الله طرا لا يمكن منه بيت
بدر ولا وير فيضل الارض حتى يتوكأ
كأزفة ثم يقال للارض أنتي تترك
وروي برك فيومئذ تأكل العصابة من
الرمانة . ويستظلون بنحفا ويسارك في
الرسل بيني ان القنصن الابل تكفي
الغنام من الناس والقنفة من البقر تكفي
القبيلة من الناس والقنفة من الغنم تكفي
الغنم من الناس . ينهم كذلك انبخت
الله ومخالفة فأنخدم تحت أيظهم

فيشخص روح كل مؤمن وكل مسلم ونبي
هرار الناس ينهارجون فيها تهارج الحر
عليهم تقوم الساعة

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
فيتوجه فيه رجل من المؤمنين فلقاه
المسالم مسالم الدجال فيقولون له أين تصد
فيقول أهد الي هذا الذي خرج . قال
فيقولون له أو مات مؤمن ربنا ؟ فيقول ما ربنا
خفاء ، فيقولون اختاره ، فيقول بضمكم لبعض
أليس قد نهاكم دينكم ان تقتلوا أحد آتونه
فيظفرون الي الدجال فاذا رآه المؤمن قال
يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول
الله عليه السلام قال فيام الدجال به
فيشج . فيقول خذوه وشجوه ، فيوسع
بلك وظلمه ضربا قال فيقول أما تؤمن
بي ؟ قال فيقول أنت المسيح الكذاب
قال فيصم به فيوشر بالبشار من معرفه
حتى يفرق بين رجليه . قال ثم يشي
الدجال بين القطبيين . ثم يقول له قم
فيستوي قائما ثم يقول يا أيها الناس انه لا
يضل هذا بسدي بأحد من الناس . قال
فيأخذ الدجال ليدب بمقيل ما بين رقبته
الي ترتوه نحاسا فلا يستطيع الي سبيلا .

قال فيأخذ يديه ورجليه ليأخذ به
فيحسب الناس انما قذفه الي النار وانما
ألقى في الجنة . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب
العالمين

وعن أم شريك أنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرن الناس
من الدجال حتى يلحقوا بالجيل . قالت
أم شريك قلت يا رسول الله فأين العرب
يرمض ؟ قال هم قليل

وعن أنس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يتبع الدجال من جرد
أصهبان مبعوثان انما عليهم الطيالة

وروي انه عليه الصلاة والسلام قال
يأتي الدجال وهو مهرم عليه أن يدخل
قلب المدينة فيقول بعض السباخاتي تلى
للدنية فيخرج اليه رجل وهو خير الناس
أو من خيار الناس فيقول أشهد انك
الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثه ، فيقول أرايت ان قلت هذا ثم
أحيته هل تشكون في الاسر ؟ فيقولون له
لا . فيقتله ثم يحييه ، فيقول والله ما كنت فيك
أشد بصيرة مني اليوم ، فيريد الدجال أن
يقنه فلا يسلط عليه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وطني ، خميرته في المنبر ، هذه طيبة هذه
 طيبة هذه طيبة ، بنى المدينة ، ألا هل
 كنت حدثكم ذلك ؟ فقال الناس نعم .
 فقال ألا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا
 بل من المشرق هامو . وأوساً بيده إلى
 المشرق

ومن عبد الله بن عمر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال :

رأيتني الليلة عند الكعبة فرأيت
 رجلاً آدم كأحلي ماأنت راء ، من آدم
 الرجال ، له كأحسن ماأنت راء من اللحم ،
 قد رجليها نهي تقطر ماء ، متسكناً على
 عرائق رجلين يطوف بالبيت . فسألت
 من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح بن مريم .
 قال ثم إذا برجل جعد قطط أعور
 العين اليمنى كأن عينه طاوية ، ككأشه
 من رأيت من الناس بأبن قطن واضعاً
 يده على منكبى رجلين بطوف بالبيت
 سألت من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح
 الدجال

وفي رواية قال في الدجال رجل احمر
 جسيم جعد الرأس ، أعور عينه اليمنى ، أقرب
 الناس به شياً ابن قطن

قال البهري في كتاب مصابيح السنة
 في مقدمة هذه الاحاديث انها من
 الاحاديث المتبعة الصحيحة ، ثم أخذ يسرد
 الاحاديث الحسنة التي وردت في هذا
 الباب فقال :

عن فاطمة بنت قيس في حديث نعيم
 الفدري قال فإذا أنا بأمرأة تجر شعرها قال
 ماأنت ؟ قالت أنا الجليلة ، اذهب إلى
 ذلك القصر . فأتيته فإذا رجل يجرح شعره
 مليل في الاغلال يتول نيا بين السماء
 والارض . قلت من أنت ؟ قال أنا
 الدجال

عن عبادة بن الصامت عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال أتي حدثكم
 عن الدجال حتى خشيت أن لا تغفلوا
 ان المسيح الدجال رجل قصير أخفج جعد
 أعور مطوم العين ليدت بثانثة ولا
 حجراً ، فإن البس عليكم فاعلموا ان ربكم
 ليس بأعور

وعن عبيد بن الجراح انه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم
 يكن نبي بعد نوح الا قد أنذر
 الدجال عومه فاني أنذركوه فوصفه لنا ،
 قال لله سيدركه بعض من رأني أو

محم كلابي . فقالوا يا رسول الله فكيف
قولنا يومئذ ؟ قال مثلها . يعني اليوم او خير
وعن عمر بن حريث عن ابي بكر
الصديق قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الدجال يخرج من ارض
بالمشرق يقال له خراسان قبه اقوام كان
وجوههم المجان المطرقة

وعن عمران بن حصن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال
فليأمنه فوالله ان الرجل ليأمنه وهو
يحب ان يؤمن فبئس مما يبحث فيه من
الشبهات

وعن اسما بنت يزيد بن السكن قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكف
الدجال في الارض اربعين سنة السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالايام واليوم
كاضطراب السمعة في النار

وعن ابن سعيد الحدرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال
من امتي سبعون الفا عليهم السيجان
وعن اسما بنت يزيد انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيني
فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث
مئتين سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها

والارض ثلث نباتها والثانية تمسك فيها
السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها ،
والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض
نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات
ضرس من البهائم الا هلكت وان من أشد
فتنه أن يأمن الاعرابي فيقول أ رأيت ان
أحييت لك اهلك أأست تعلم اني ربك ؟
فيقول بلى . فيمثل له نحو ابيه كاحسن
ما يكون ضرورا وأخطره أسنة . قال
ورأى الرجل قد مات أخوه فيقول أ رأيت
ان أحييت لك اهلك وأخاك أأست تعلم اني
ربك ؟ فيقول بلى . فيمثل له التياطين نحو
ابيه ونحو أخيه . قالت ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم
في اهتمام وهم مما حثهم . قالت فأخذ
بلمعني اللسان فقال مهيم اسما ؟ قلت
يا رسول الله قد دخلت اعدتنا بنحو
الدجال . قال ان يخرج وانا حي فأنا
حجيره والا فان ربي خليفي على كل
مؤمن . قلت يا رسول الله والله انا لنجمن
عبيتنا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمؤمنين
يومئذ ؟ قال يمزقهم ما يمزى اهل السموات
من التسبيح والتكبير

(رأينا في هذا الكلام) ان الذي

يلقى بصره على هذه الاحاديث يدرك
 لاول وهمة انها من الكلام الملقى الاذى
 يرضه الوضاهون وينسيونه فهي صل الله
 عليه وسلم لقاصد شتى ؛ أما لافساد عقائد
 الناس ، او لتغيير شأن النبي صل الله عليه
 وسلم في نظر اهل القصد . فان هذا الكلام
 لو نسب الى احد الناس حط من شأنه فما
 بالك لو نسب لحق النبيين وامام المرسلين ؟
 ان لنا في توجيه هذا الكلام ، عدة
 وجوه لا تحل للناقشة

(اولها) انه اشبه بالاساطير الباطلة
 فان رجلا يشي على رجلين يطرف البلاد
 يدعو الناس لعبادته ويكون معه جنة ونار
 يلقى فيها من يشاء ، كل هذا من الامور
 التي لا يبنيها العقل والتي اجل من ان يأتى
 بشيء تنقضه بدهاه النظر ، والافهام جنته
 وما هي نوره التي تبصته حيث سار وهل
 هما مرتبان أم خيالان ؟ ان كانا مرتبين
 فهل جنته تصور منيفة وحدائق غناء على
 ما يرضه الناس من مدلول هذه الالفة ؟ ان
 كانت كذلك فكيف تيرمه هذه
 التصور والمدايق الى حيث توجه ؟ وهل
 نوره تنور عظيم متأجج بالناس والحجارة على
 ما يرضه الناس من معنى هذه الكلمة ؟

وهل مثل هذا الامر مما يصح ان يسببه
 عقل شرعي ثلاثاً به تميز الممكن من
 المنحيل ، وجعله الفارق بين الحق
 والباطل ؟

وان قيل بأن جنته ونوره خيالان
 فهل كان يقتل متبعه ليرسل بروحه الى
 الجنة او ينده بها وعداً بعد عمانه ؟ الذي
 ورد انه يلقي متبعه في جنته فيجدها نلراً
 تتأجج ويلقى بهاميه في نوره فيجدها جنة
 وارة الظلال وانها تيران مع حيث
 سار وهذا ممتنع حقا كما رأيت

(ثانيا) كيف يقبل ان رجلا احمر
 مكتوب على جبينه نافر يقرأها الكتاب
 والامي على السواء يقوم بين الناس
 فيدعوم لعبادته فيروج له دعوة او تسم
 له كلمة ؟ اي انسان بلغ به الانحطاط
 الضل الى درجة يستند بالوحيه رجل مشوه
 الخلقه مكتوب في وجهه كافر بالاحرف
 المريضة ؟

واي جيل من اجيال الناس زوج
 فيهم مثل هذه الدعوة ؟ ان العرب كانوا
 يشكون في المرسلين ويشكبرون ان يتبعوا
 رجلا يشي على رجلين ويوحون لو اوسل
 الله اليهم ملائكة من السماء كما نص عليه

فيشربونها ثم يرون بحبل فيقولون
 لقد قلنا من في الارض هل نلقئ من
 في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد
 الله عليهم نشابهم مخضوبة دما (٢) ثم
 يرسل الله عليهم الذئب (دود) في رقايمهم
 فيصبحون موتى كمرت نفس واحدة . ثم
 يهبط عيسى ومن معه فلا يجدون في
 الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونهيمهم
 فيدعو عيسى فتأتي طيور ترفع جثثهم
 وتلقيها حيث شاء الله ويستوقد المسكون
 من قسيمهم ونشابهم وجهايمهم سبع سنين
 اى يتصلون اخشابها في وقودهم سبع
 سنين الخ

ان نظر الى تركيب هذه القصة

نظر متقد لا يحظر ببالك شك في انها
 موضوعة وقد وضعا واضع لا يفرق بين
 الملكن والسجيل ، وبين سنن الله في
 خلقه وما تولده الخيالات من الاباطيل .
 ولكن الدليل الحسي على بطلان هذا
 الحديث ان واضعه لقصم نظره خيل له
 ان اصلحة الناس لن تزال القسي
 والسهام والشاب والجماب حتى تقوم
 الساعة ، ولم يدرك انه لن يمر على وضع
 هذا الحديث نحو سبعة قرون حتى يوجد

القرآن ، وغيرهم من الامم حتى لا أقدم
 أزمة التايخ كانوا يظنون الانفة من
 اتباع اساطيرهم في البشرية ويودون و أن
 الرسول كان من عالم آخر كما نص عليه
 القرآن أيضا . فمن هي تلك الامم التي كتب
 لها ان تفتن برجل امور مكتوب على وجه
 كافر فتعند فيه الالوهية ؟

(ثالثها) اذا لم يذكر القرآن عن
 هذا المسيح الدجال شيئا مع خلطورة أمره
 وعظم فتنة كما تدل عليه تلك الاحاديث
 الموضوعية ؟ فهل بهل أن القرآن يذكر
 ظهور دابة الارض ولا يذكر ظهور ذلك
 الدجال الذي معه جنة ونار يقن بهما
 الناس ؟

(رابعا) ان كون هذه الاحاديث
 موضوعة يعرف بالحس من الحديث
 الطويل الذي نسب الى النوراس بين
 سعيان ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو الحديث الذي ينبي بأن الدجال
 يخرج من خلة بين الشام وال عراق ويصل
 الاعاجيب ثم يدركه عيسى فيقتله . ثم
 يوسر عيسى بأن يقتصر بالطور هربا من
 قوم لاقدرة لاحد عليهم وهم يأجوج
 وماجوج فيسر أوائلهم ببحيرة طبرية

البارود والبنلق ولم تمر ستة قرون أخرى حتى لم يكن القوس والنشاب ذكر وقام مقامه مدافع الماكيم وقذابل اليد والشرابيل والادخنة السامة والغازات الفتية والديناميت الذي يتساقط من الطائرات الخ الخ لم يدرك ذلك كله فصور الاسلحة في آخر الزمان على الحال الذي عهد في زمانه . وليس بعد هذا دليل محسوس علي ان هذا الحديث يخلق . فان النبي الذي يوحى اليه أكبر من أن يقع في مثل هذا الخطأ العظيم

(هل المسيح الدجال هو ابن صياد؟)

توجد أحاديث عزيت الي النبي صلى الله عليه وسلم أنت علي ذكر ان ابن سمته ابن صياد وعزت اليه بعض ماعزته للمسيح الدجال حتي نسب الي بعض الصحابة انه حلف بالله ان ابن الصياد هو المسيح الدجال . فقد روى عن محمد ابن المنكدر انه قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف ان ابن صياد الدجال (أى ان ابن صياد هو الدجال) قلت تحلف بالله؟ قال اني سمعت عمر يحلف علي ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي عليه

فن هو ابن صياد هذا

روى عن عبد الله بن عمر ان عمر ابن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحط من أصحابه قبل ابن الصياد حتي وجدوه يلعب مع الصبيان في أصل بني مثالة وقد قارب ابن الصياد يومئذ الحط فلم يشعر حتي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أشهد أي رسول الله ؟ فنظر اليه فقال أشهد أنك رسول الاميين

ثم قال ابن الصياد أشهد أي رسول الله ؟ فرضه النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال آمنت بالله ورسوله

ثم قال لابن الصياد ماذا نرى (أى من الاخبار الغيبية)

قال ابن الصياد يأتيني صادق وكاذب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خطا عليك الامر . ثم قال رسول الله اني خبأت لك خبيثا ، وخبا له يوم تأتي السماء بدخان مبين

فقال هو الدخ

قال رسول الله انخأ فلن تصدق

فدرك

قال عمر يا رسول الله أتأخذني فيه
أضرب عنقه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكن هو فلا تسلط عليه ، وان لم يكن هو
فلا خير لك في قتله

قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري
يؤسان النخل التي فيها ابن صياد فطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى بمجروح
النخل وهو يحتل ان يسمع من ابن صياد
شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع
على فراشه في قلبه له فيها حرمة فرأت
أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يتلى بمجروح النخل فقالت أي صاف وهو
اسم هذا محمد فتأني ابن صياد . قال
رسول الله لو تركته يمين

قال عبد الله بن عمر قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فأتني على
الله ، ما هو أهله ثم خصك الدجال فقال
اني أتفدكوه وما من نبي الا وقد أتفدوه
قومه ولكن سأقول لكم فيه قول لم يقوله
نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس
بأعور

قول ان من أدل الأدلة على ان

هذا الحديث مرشح قولوا نعمه (تظنون
انه أعور ولما الله ليس بأعور) وكان
الاولى في هذا المقام والاجسد بشرق
النيرة ان يقال (تظنون انه أعور وان الله
لا تندركه الابصار وليس كمثل شيء) أما
قوله ان الله ليس بأعور فيوم ان الفارق
بينه وبين المسيح الدجال انه سليم البنية
وهذا يناق نص القرآن قال تعالى (لا تندركه
الابصار) وقال تعالى (ليس كمثل شيء) الخ
وعن أبي سعيد الخدري قال قلبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر في بعض طرق المدينة (أي قوا ابن
صياد) فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتشهد اني رسول الله ؟ فقال هو
تشهد اني رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه
ورسله . ما ترى ؟

قال أرى عرشا على الماء . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش
ابليس على البحر . وما ترى ؟ قال أرى
سابقين وكاذبا او كاذبين وصادقا . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليه
قدحوه

وعن أبي سعيد الخدري ان ابن صياد

سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ثوب الجنة.

قال درمكة يضاء لك خالص

وقال نافع لقي ابن عمر ابن صياد

في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبته

فامتلاً حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر

على حفصة وقد بلنها فقاتله رحمك الله

ما يهلك من ابن صرياد، أما علمت أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يخرج

من غضبة ينضبها

وعن أبي سعيد الخدري قال صحبت

ابن صياد إلى مكة فقال لي ما لقيت من

الناس أزعجون أني الدجال الست سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه

لا يولد له ولد والى. أليس قد قال هو كافر

وانا مسلم. أو ليس قد قال لا يدخل المدينة

ولا مكة وقد اقبلت من المدينة وانا اريد

مكة؟ ثم قال لي في آخر قوله اما والله اني

اعلم مولده ومكانه وابن هو واعرف اياه

وامه. قال طبعني. قال قلت له تكلم سائر

اليوم

قال وقيل له ايسرك انك ذاك

الرجل قال فقال لو عرض على

ماكرهت

وقال ابن عمر لقيته وقد غرمت عينه

قلت مني فقلت عينك ما أرى؟ قال لا

أدرى. قلت لا تدري وهو قد أسك؟ قال

إن شاء الله خلقتها في عصاك هذه. قال فتخر

كأشد نخير حار سمعت

عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه أنه

قال رأيت جابر بن عبد الله رضي الله عنه

يحلف بالله أن ابن الصياد الدجال. قلت

يحلف بالله قال أني سمعت عمر يحلف على

ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره

النبي عليه

عن نافع قال كلن ابن عمر رضي الله

عنه يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن

صياد

وعن جابر رضي الله عنه أنه قال فقد

ابن صياد يوم الحرة

عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يكث

أبوا الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لها ولد ثم

يولد لها غلام امور اضرمس واقفه منفعة

تمام عيناه ولا ينام قلبه. ثم نمت لنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم أمر به فقال ابوه طوال

ضرب اللحم كأن افنه منقار وامه امرأة

فرضاخية طويلة اليدين. قال أبو بكر رضي

الله عنه فدمعنا بمولود في اليهود

المدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام
حتى دخلنا على أبيه فاذا نمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها قلنا هل لكما
ولد قتالا لا يمكننا ثلاثين عاما لا يولد لنا
ولد ثم ولدنا غلاما عروا ضرس وأقله منعة
تنام عيناه ولا ينام قلبه . قال فخرجنا من
عندهما فاذا هر مجتدي في الشمس في قطيفة
وله همبة فكشف عن رأسه فقال ما المألا
قلنا وهل سمعت ما قلناه قال نعم تمام عيناى
ولا ينام قلبى

وعن جابر رضى الله عنه ان امرأة من
اليهود بالمدينة ولدت غلاما مسحوا عينه
طالعة نابه فأشفق رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يكون الدجال فوجده تحت قطيفة
يهمهم فأذنته أمه قتالت يا عبد الله هذا
ابو القاسم فخرج من القطيفة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لها قاتلها الله لو
تركته لين . فذكر مثل معنى
حديث ابن عمر فقال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ائذن لى يا رسول الله فأقبله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكن هو فلست صاحبه وان صاحبه عيسى
ابن مريم والا يكن هو فليس لك أن تقتل
رجلا من أهل العهد فلم يزل رسول

الله صلى الله عليه وسلم مشتقا انه
الدجال

رى القارى . مما مر من هذه
الاحاديث كلها انها خالية من روح
الذبوة ولا يؤيدها شيء من القرآن ولا
من طريق الاشارة فلا يصح لعائل ان
يعول على أشغال هذه الموضوعات فان
الاخذ بها حطة في الضل وذهاب بالدين
مذهب الحرافات والاضاليل والمسلمون
أمروا أن يشعروا الحقيقة في كل شيء .
وأن لا يأخذوا بكل ما يقال وان ناقض العقل
والدين

﴿ مسد ﴾ الحبل بمسده قتله . و
(المسد) حبل من ليف

﴿ مس ﴾ الشيء يتمه مس
ومسأ له و (مسست الضرورة اليه)
ألبأت اليه . و (مس فلان) جن . و (به
مس) أي جنون . و (مسئله) له . و
(مسئله الشيء) جعله يمس و (تماس
اليمينان) مس أحدهما الآخر و
(لا تأس) أي لا تمس . و (ميس الحاجة)
الجاؤها

﴿ مسقط ﴾ قال ياقوت مسقط
الرمل في طريق البصرة بينها وبين النباج